

جبران خليل جبران

المولود في بشري عام 1883 م والمتوفي عام 1931 م

## جبران خليل جبران

أبرزُ وجهَ عرفته النهضة الأدبية الحديثة، وثورةٌ تجديديةٌ على ما غَبَر ومَضَى من أساليب وأوضاع وتقاليد. مبدعٌ تفكيرٍ وتصويرٍ ومُصلِحٌ اجتماعيٌّ إلى حدِّ التُّطرف والمغالاة. شخصيةٌ فذةٌ في الكتابة والقصة والشعر والرسم والموسيقى. هذا هو جبران خليل جبران.

وُلِدَ في بشرِّي بلبنان. احتضنه بيتٌ معدّمٌ قلما ذاق للوفاق العائلي طعمًا: فالأب عاملٌ يدمن السكر وقسوة المعاملة، والأم حازمةٌ ذكيةٌ ترحلُ بأولادها الأربعة إلى حيٍّ من أحياء بوسطن في الولايات المتحدة، وجبران لم ينجز بعد الحادية عشرة من عمره..

بعد ثلاثة أعوام عاد جبران إلى لبنان، تلميذًا غير نظاميٍّ، فعَلِقَ قلبه بفتاةٍ من ذوات اليسار، حالت دونهما التقاليد.

فُجِعَ بوفاة أخته وأخيه وأمه، فكان لذلك أعمق الأثر في نفسه.

أقام مدةً قصيرةً في باريس حيث تَضَلَع في دراسة الفن. وحين عاد إلى نيويورك، أسس الرابطة القلمية سنة 1920، وذاع صيته في العربية والإنكليزية.

فارق دنياه بعد عمر قصير، لكنّه حافل بالنشاط والإشعاع.

أشهر مؤلفاته العربية: "دمعة وابتسامة"، "الأجنحة المتكسرة"، "العواصف"، والإنكليزية: "النبى"، "رمل وزبد"، "يسوع بن الإنسان".

البارز في أدب جبران أنه أجاد في وصف أمراض المجتمع الشرقي الغارق في بحر آسِن من التقاليد البالية والعادات الرجعية السخيفة التي تغتال الحرية وتقضي على حقّ الإنسان في أن يحيا حياةً حرةً كريمةً. فدعا إلى تحطيم هذه القيود الثقيلة التي تُكَبِّل الفرد وتحرمه التمتع بحريته. لكنّ دعوته تلك ذهبت صرخةً في وادٍ، فقال:

"كُتِبْتُ على باب منزلي هذه العبارة: اترك عادتك وادخل، فلم يدخل أحد".

وعندما هاجر جبران إلى أميركا صُدِم بما رآه من خضوع الناس فيها لعبوديةٍ من نوع آخر، وهي عبودية المال.

ويمكن القول في نزعة جبران المتحرّرة ومحاولته القضاء على أمراض المجتمع، إنّه أحسنَ في تشخيص الذاء ولكنه لم يحسن في وصف العلاج، لأنّ دعوته إلى الحرية المطلقة، من دون ضوابط، تؤدي إلى الانفلات والفوضى وبالتالي إلى عبودية الأهواء والنزوات.

## الديوان

## قَبسُ بدا من جانب الصحراء

قَبسُ بدا من جانب الصحراء  
هل عاد عهد الوحي في سيناء  
أرنبو إلى الطور الأشم فأجتلي  
إيماض برق واضح الإيماض  
حيث الغمامة والكليم مروع  
أرست وقوراً أيما إرساء  
دكناء مثقلة الجوانب رهبة  
مكظومة النيران في الأحشاء  
حتى تكلم ربها فتمزقت  
بين الصواعب في سنى وسناء  
وتنزلت أحكامه في لوحها  
مكتوبة آياتها بضياء  
أترى العناية بعد لأي هيأت  
للشرق منجاة من الغماء  
فأتيح في لوح الوصايا جانب  
خال لمؤتلف من الإيضاء  
وتخلفت بين الرمال مظنة  
لتفجر في الصخرة الصماء  
قد آن للعاشين في ظلماتهم  
حقبا خروجهم من الظلماء  
إني لميمون النقيبة ملهم  
إبراء زمانهم وري ظماء  
إن لم يقدم قائد ذو مرة  
متبين منهم مكان الداء  
يهدبهم سبل الرقي ملائما  
لزمانهم وطرائق العلياء  
ألساعرية لا تزال كعهدا  
بعد النبوة مهبط الإيحاء  
والصوت إن تدع الحقيقة صوتها  
والنور نور خيالها الوضاء  
يا شيخ سيناء التي بعث الهدى  
من تيهها في آية غراء  
سنرى وأنت معرب عن حقها

كيف الموات يفوز بالأحياء  
وتنزل الأقوام عن أخطارها  
وتعسف الحكم والكبراء  
أبناء يعرب في أسى من حقبة  
شقيت بها الآداب جد شقاء  
جنف البغاة بها على أهل النهى  
واستعبد العلماء للجهلاء  
وتخيل السادات في أقوامهم  
شعراءها ضربا من الأجراء  
وهم الذين تناشدوا أقوالهم  
للفخر أونة وللتأساء  
وبفضلهم غذيت غراث عقولهم  
من كل فاكهة أذ غذاء  
وبنفحة منهم غدت أسماؤهم  
من خالادات الذكر في الأسماء  
أصلح بهم رأي الأولى خالوهم  
آلات تهنئة لهم وعزاء  
ولتشهد الأوطان ما حسنتهم  
في المنصب العالي وفي الإثراء  
ولتعلم الأيام ما هو شأنهم  
في كل موقف عزة وإباء  
يا باعث المجد القديم بشعره  
ومجدد العربية العرباء  
أنت الأمير ومن يكنه بالحجى  
فله به تيه على الأمراء  
أليوم عيدك وهو عيد شامل  
للضاد في متباين الأرجاء  
في مصر ينشد من بنيتها منشد  
وصداه في البحرين والزوراء  
عيد به اتحدت قلوب شعوبها  
ولقد تكون كثيرة الأهواء  
كم ريم تجديد لغابر مجدها  
فجنى عليه تشعب الآراء  
ما أبهج الشمس التي لاحت لها

بعد القنوط وطالعت برحاء  
أشعر أدنى غاية لم يستطع  
إدناءها عزم وحسن بلاء  
ما السحر إلا شعر أحمد مالكا  
منها القياد بلطف الاستهواء  
قد هيأت آياته لوفودها  
في مصر عن أمم أحب لقاء  
لا يوقظ الأقوام إلا منشد  
غرد بينه نائم الأصدقاء  
كلا وليس لها فخار خالص  
كفخارها بنوابغ الشعراء  
يا مصر باهي كل مصر بالأولى  
أنجبت من أبنائك العظماء  
حفلوا لأحمد حفلة ميمونة  
لم تأت في نيا من الأنبياء  
ما أحمد إلا لواء بلاده  
في الشرق يخفق فوق كل لواء  
علم به الوادي أناف على ذرى  
شم الجبال بذروة شماء  
بسمت ذؤابته وما زان الربى  
في هامها كالحلية البيضاء  
هل في لدات أبي علي نده  
إن يصدرا عن هممة ومضاء  
أو شاعر كأبي حسين آخذ  
من كل حال مأخذ الحكماء  
فهم الحياة على حقيقة أمرها  
فأحبها موفورة النعماء  
يجني دوانيتها ولا يثنيه ما  
دون القواصي من شديد عناء  
يقضي مناه أناقة في عيشه  
وفي بحق المجد أي وفاء  
عظمت مواهبه وأحرز ما انتهى  
من فطنة خلافة وذكاء  
إن تلقه النبوغ ممثلا

في صورة لماحة اللألاء  
طبعت من الحسن العتيق بطابع  
وضاح آيات بديع رواء  
زان الخيال جمالها بسماته  
وأعارها قسماته لبقاء  
واليوم إذ ولى الصبا لم يبق من  
أثر عليها عالق بفناء  
لا شيء أروع إذ تكون جليسة  
من ذلك الرجل القريب النائي  
أبدا يقلب ناظريه وفيهما  
تقليب أمواج من الأضواء  
يرنو إلى العليا بسامي طرفه  
ويلاحظ الدنيا بلا إزراء  
يغضي سماحا عن كثير جفنه  
وضميره أدنى إلى الإغضاء  
فإذا تحدثه فإن لصوته  
لحنا رخيم الوقع في الحوباء  
في نطقه الدر النفيس وإنما  
تصطاده الأسماع بالإصغاء  
لكن ذاك الصوت من خفض به  
يسمو الحفاظ به إلى الجوزاء  
أعظم بشوقي ذائدا عن قومه  
وبلاده في الأزمة النكراء  
لنكاد نسمع من صرير يراعه  
زارا كزار الأسد في الهيجاء  
وترى كازندة يطير شرارها  
متداركا في الأحرف السوداء  
وتحس نرف حشاشة مكلومة  
بمقاطر الياقوتة الحمراء  
في كل فن من فنون قريضة  
ما زال فوق مطامع النظراء  
أما جزالته فغاية ما انتهت  
شرفا إليه جزالة الفصحاء  
وتكاد رفته تسيل بلفظه

في المهجة الظمأى مسيل الماء  
لولا الجديد من الحلى في نظمه  
لم تعزه إلا إلى القدماء  
ناهيك بالوشي الأنيق وقد زها  
ما شاء في الديباجة الحسنة  
يسري نسيم اللطف في زيناتها  
مسرى الصبا في الروضة الغناء  
هتكت قريحته السجوف وأقبلت  
تسبي خبايا النفس كل سباء  
فإذا النواظر بين مبتكراته  
تغزى بكل حبية عذراء  
في شدوه ونواحه رجع لما  
طويت عليه سرائر الأحياء  
هل في السماع آلام الجوى  
كنواحه وكشدوه بغناء  
يشجي قديم كلامه كجديده  
وأرى القديم يزيد في الإشجاء  
فمن الكلام معتق إن ذقته  
ألفيته كمعتق الصعباء  
ملأت شوارده الحواضر حكمة  
وغزت نجوع الجهل في البيداء  
وترى الدرارى في بحور عروضه  
وكأنهن دنت بهن مرائي  
كم في مواقفه وفي نزعاته  
من مرقصات الفن والإنشاء  
كم في سوانحه وفي خطراته  
من معجزات الخلق والإبداع  
رسم النبوغ له بمختلفاتها  
صورا جلائل في عيون الرائي  
ألممت من شوقي بنحو واحد  
وجلاله متعدد الأنحاء  
ملأت محاسنها قلوب ولاته  
وتثبتت في أنفس الأعداء  
لله شوقي ساجيا أو ثائرا



كالليث والبركان والدأماء  
لله شوقي في طرائق أخذه  
بطرائف الأحوال والأشياء  
في لهوه وسروره في زهوه  
وغروره في البث والإشكاء  
في حبه للنيل وهو عبادة  
للرازق العواد بالآلاء  
في بره ببلاده وهيامه  
بجمال تلك الجنة الفيحاء  
في وصفه النعم التي خصت بها  
من حسن مرتب وطيب هواء  
في ذكره متباهيا آثارها  
ومآثر الأجداد والآباء  
في فخره بنهوضها حيث الردى  
يهوي بهام شبابها النبهاء  
في شكره للمانعين حياضها  
وحماة بيضتها من الشهداء  
في حثه أعوان وحدثها على  
ود يؤلف شملهم وإخاء  
متنبتين من البناء بركنه  
لتماسك الأعضاد والأجزاء  
في نصحه بالعلم وهو لأهله  
حرز من الإيهان والإيهاء  
في وصفه الآيات مما أبدعت  
أمم يقظن ونحن في إغفاء  
لم يبق من عجب عجاب خافيا  
في بطن أرض أو بظهر سماء  
هذا إلى ما لا يحيط بوصفه  
فكري ودون أقله إطراني  
بلغت خلال العبقرية تمها  
فيه وجازت شأو كل ثناء  
فاذا عيبت ولم أقم بحقوقها  
فلقد يقوم العذر بالإبلاء  
ماذا على متتكب عن غاية

والشوط للأنداد والأكفاء  
أعلمت ما مني هواه وإنه  
لنسيج عمر صداقة وفداء  
أي حافظ العهد الذي أدعو وما  
أخشى لديه أن يخيب دعائي  
أدرك أذاك وأوله نصرا بما  
ينبو به إلّاك في البلغاء  
جل المقام وقد كبت بي همتي  
فأقل جزاك الله خير جزاء  
يأبى عليك النبل إلا أن ترى  
في أول الوافين للزملاء  
والشرق عالي الرأس موفور الرضى  
برعاية النبغاء للنبغاء  
يا من صفا لي وده وصفا له  
ودي على السراء والضراء  
فأعزني يوم الحفاظ ولأوه  
وأعزه يوم الحفاظ ولأني  
وعرفت في نادي البيان مكانه  
ومكانه الأسنى بغير مرأه  
يهنيك هذا العيد دم مستقبلا  
أمثاله في صحة وصفاء

### **لبنان في أسمى المعاني لم يزل**

لبنان في أسمى المعاني لم يزل  
لأولي القرائح مصدر الإيحاء  
جبل أناف على الجبال بمجده  
وأناف شاعره على الشعراء  
يا أكرم الإخوان قد أعجزتني  
عن أن أجيب بما يشاء وفائي  
مهما أجد قولي فليس مكافئا  
قولا سموت به على النظراء

## تلك الدجنة آذنت بجلاء

تلك الدجنة آذنت بجلاء  
وبدا الصباح فحي وجه ذكاء  
أعدل يجلوها مقلا عرشها  
والظلم يعثر عثرة الظلماء  
يا أيها العظيم تحية  
فك الأسارى بعد طول عناء  
أوشكت فيك وقد نسيت شكيتي  
أن أوسع الأيام طيب ثناء  
حسبي اعتذارك عن مساءة ما مضى  
بمبرة موفورة الآلاء  
أشمس يزداد انتلافا نورها  
بعد اعتكار الليلة الليلاء  
ويضاعف السراء في إقبالها  
تذكار ما ولى من الضراء  
لا كانت الحجج التي كابدتها  
من بدء تلك الغارة الشعواء  
ألحزن حيث أبيت ملء جوانحي  
والناء ملء جوانب الغبراء  
دامي الحشاشة لم أخلني صابراً  
بعد الفراق فظافرا بلقاء  
منهد أركان العزيمة لم أكد  
ياسا أمني مهجتي بشفاء  
حجج بلوت الموت حين بلوتها  
متعرضا لي في صنوف شقاء  
لكنها والحمد لله انقضت  
وتكشفت كتكشفت الغماء  
وغدا الخليل مهنئا ومهنئا  
بعد الأسى وتعذر التأساء  
جدلان كالطفل السعيد بعيده  
مسترسلا في اللفظ والإيماء  
يقضي وذلك نذره في يومه  
حاجات سائله بلا إبطاء  
ما كان أجوده على بشرائه

بثرائه لو كان رب ثراء  
عاد الحبيب المفتدى من غربة  
أعلت مكانته عن الجوزاء  
إن الأديب وقد سما ببلائه  
غير الأديب وليس رب بلاء  
في برشلونة نازح عن قومه  
ودياره والأهل والقرباء  
ناء ولو أغنت من المقل النهى  
ما كان عنهم لحظة بالنائي  
بالأمس فيه العين تحسد قلبها  
واليوم يلتقيان في نعماء  
أهلا بنايعة البلاد ومرحبا  
بالعقري الناقد النظراء  
شوقي أمير بيانها شوقي فتى  
فتيانها في الوقفة النكراء  
شوقي وهل بعد اسمه شرف إذا  
شرفت رجال النبل بالأسماء  
وافى ومن للفتحين بمثل ما  
لاقى من الإعظام والإعلاء  
مصر تحييه بدمع دافق  
فرحا وأحداق إليه ظماء  
مصر تحييه بقلب واحد  
موف هواه به على الأهواء  
جذلى يعود ذكيها وسريها  
جذلى يعود كميتها الأباء  
حامي حقيقتها ومعلي صوتها  
أيام كان الصوت للأعداء  
المنشياء اللبق الحفيل نظيمه  
ونثيره بروائع الأبداء  
ألبالغ الخطر الذي لم يعله  
خطر بلا زهو ولا خيلاء  
ألصادق السمح السريرة حيث لا  
تعدو الرياء مظاهر السمحاء  
ألراحم المسكين والملهوف والمظلوم حين تعذر الرحماء

علما بأن الأقوياء ليومهم  
هم في غدا غد من الضعفاء  
أطيب النفس الكريم بماله  
في ضنة من أنفس الكرماء  
ألكاظم الغيظ الغفور تفضلا  
وتطولا لجهالة الجهلاء  
جد الوفي لصحبه ولأهله  
ولقومه إن عز جد وفاء  
ألمفتدي الوطن العزيز بروحه  
هل يرتقي وطن بغير فداء  
متصديا للقدوة المثلى وما  
زال السراة منائر الدهناء  
هذي ضروب من فضائله التي  
رفعته فوق منازل الأمراء  
جمعت حوالبه القلوب وأطلقت  
بعد اعتقال ألسن الفصحاء  
ما كان للإطراء ذكرى بعضها  
وهي التي تسمو عن الإطراء  
قلت اليسير من الكثير ولم أزد  
شيئا وكم في النفس من أشياء  
أرعى اتضاع أخي فأوجز والذي  
يرضي تواضعه يسوء إخائي  
إن البلاد أبا علي كابدت  
وجدا عليك حرارة البرحاء  
وزكا إلى محبوبها تحنانها  
بتبغض الأحداث والأرزاء  
لا بدع في إبدائها لك حبها  
بنهاية الإبداع في الإبداع  
فالمنجبات من الديار بطبعها  
أحنى على أبنائها العظماء  
ألقطر مهتز الجوانب غبطة  
فيما دنا ونأى من الأرجاء  
روي العطاش إلى اللقاء وأصبحوا  
بعد الجوى في بهجة وصفاء

وبجانب الفسطاط حي موحش  
هو موطن الموتى من الأحياء  
فيه فؤاد لم يقر على الردى  
لأبر أم عوجلت بقضاء  
لاح الرجاء لها بأن تلقى ابنها  
وقضت فجاء اليأس حين رجاء  
أودى بها فرط السعادة عندما  
شامت لطلعته بشير ضياء  
لكنما عود الحبيب وعيده  
ردا إليها الحس من إغفاء  
ففؤادها يقظ له فرح به  
وبفرقديه من أبر سماء  
يرعى خطى حفدائها ويعيذهم  
في كل نقلة خطوة بدعاء  
في رحمة الرحمن قري واشهدي  
تمجيد أحمد فهو خير عزاء  
ولأمه الكبرى وأمك قبله  
خلي وليدك وارقدني بهناء  
مصر بشوقي قد أقر مكانها  
في الذروة الأدبية العصماء  
هو أوجد الشرقيين من متقارب  
متكلم بالضاد أو متنائي  
ما زال خلافا لكل خريدة  
تصبي الحليم بروعة وبهاء  
كالبحر يهدي كل يوم درة  
أزهى سنى من أختها الحسناء  
قل للمشبه إن يشبه أحدا  
يوما بمعدود من الأدباء  
من جال من أهل اليراع مجاله  
في كل مضمار من الإنشاء  
من صال في فلك الخيال مصاله  
فأتى بكل سبية عذراء  
أصحابته والنجم نصب عيونه  
والشأو أوج القبة الزرقاء

إذ

يا حسنه شكرا من ابن مخلص  
لأب هو المفدي بالآباء  
أغلى على ماء اللآليء صافيا  
ما فاض ثمة من مشوب الماء  
أتهادت الأهرام وهي طروبة  
لمديحه تهتز كالأفياء  
فعدرت خفتها لشعر زادا  
بجماله الباقي جمال بقاء  
أنظرت كيف حبا الهياكل والدمى  
بحلى تقلدها لغير فناء  
فكأنها بعثت به أرواحها  
ونجت بقوته من الإقواء  
أتمثلت لك مصر في تصويره  
بضفافها وجنانها الفيحاء  
وبدا لوهمك من حلي نباتها  
أثر بوشي بيانه مترائي  
أسمعت شدو البلبل الصداح في  
أيكاتها ومناحة الوراقاء  
فعجبت أني صاغ من تلك اللغى  
كلمات إنشاد ولفظ غناء  
الله يا شوقي بدائعك التي  
لو عددت أربت على الإحصاء  
من قال قبلك في رثاء نفسه  
يجري دما ما قلت في الحمراء  
في أرض أندلس وفي تاريخها  
وغريب ما توحى إلى الغرباء  
جاريت نفسك مبدعا فيها وفي  
أثار مصر فظلت أوصف رائتي  
وبلغت شأو البحترى فصاحة  
وشأوته معنى وجزل أداء  
بل كنت أبلغ إذ تعارض وصفه  
وتفوق بالتمثيل والإحياء  
يا عبرة الدنيا كفانا ما مضى

من شأن أندلس مدى لبياء  
ما كان ذنب العرب ما فعلوا بها  
حتى جلوا عنها أمر جلاء  
خرجوا وهم خرس الخطى أكبادهم  
حرى على غرناطة الغناء  
ألفك وهي العرش أمس لمجدهم  
حملت جنازته على الدماء  
أوجزت حين بلغت ذكرى غيهم  
إيجاز لا عي ولا إعياء  
بعض السكوت يفوق كل بلاغة  
في أنفس الفهمين والأرباء  
ومن التناهي في الفصاحة تركها  
والوقت وقت الخطبة الخرساء  
قد سقتها للشرق درسا حافلا  
بمواظب الأموات للأحياء  
هل تصلح الأقوام إلا مثلة  
فدحت كتلك المثلة الشنعاء

يا بلبل البلد الأمين ومونس الليل الحزين بمطرب الأصدقاء

غيرت وقائع لم تكن مستشدا  
فيها ولا اسمك ماليء الأبناء  
لكن بوحيك فاه كل مفوه  
وبرأيك استهدى أولو الآراء  
هي أمة ألقيت في توحيدها  
أسا فقام عليه خير بناء  
وبذرت في أخلاقها وخلالها  
أزكى البذور فأذنت بنماء  
أما الرفاق فما عهدت ولاؤهم  
بل زادهم ما ساء حسن ولاء  
وشباب مصر يرون منك لهم أبا  
ويرون منك بمنزل الأبناء  
من قولك الحر الجريء تعلموا  
نبرات تلك العزة القعساء  
لا فضل إلا فضلهم فيما انتهى  
أمر البلاد إليه بعد عناء



كانوا همو الأشياخ والفتيان والقواد والأجناد في البأساء

لم يثثم يوم الذباد عن الحمى

ضن بأموال ولا بدماء

أبطال تقدية لقوا جهد الأذى

في الحق وامتنعوا من الإيذاء

سلمت مشيئتهم وما فيهم سوى

متقطعي الأوصال والأعضاء

إن العقيدة شيمة علوية

تصفو على الأكدار والأقذاء

تجني مفاخر من إهانات العدى

وتصيب إزازا من الإزراء

بكر بأوج الحسن أغلى مهرها

شرف فليس غلاؤه بغلاء

أيضن عنها بالنفيس ودونها

يهب الحماة نفوسهم بسخاء

تلك القوافي الشاردات وهذه

أثارها في أنفس القراء

شوقي إخالك لم تقلها لاهيا

بالنظم أو متباهيا بذكاء

حب الحمى أملى عليك ضروبها

متأنقا ما شاء في الإملاء

أعظم بآيات الهوى إذ يرتقي

متجردا كالجوهر الوضاء

فيظهر الوجدان من أدرانه

ويزينه بسواطع الأضواء

ويعيد وجه الغيب غير محجب

ويرد خافية بغير خفاء

أرسلتها كلما بعيدات المدى

ترمي مراميتها بلا إخطاء

بيننا بدت وهي الرجوم إذ اغتدت

وهي النجوم خوالد اللالاء

ملأت قلوب الهائبين شجاعة

وهدت بصائر خابطي العشواء

من ذلك الروح الكبير وما به

يزدان نظمك من سنى وسناء  
أعدد لقومك والزمان مهادن  
ما يرتقون به ذرى العلياء  
أليوم يومك إن مصر تقدمت  
لمآلها بكرامة وإباء  
فصغ الحلي لها وتوج رأسها  
إذ تستقل بأنجم زهراء

### يا سعد هذي الليلة الزهراء

يا سعد هذي الليلة الزهراء  
جددت عهد السعد بالحمراء  
جددت في مصر في الدار التي  
كانت وظلت ملتقى الأمراء  
في حيث أعلى المالكين مكانة  
نزلوا منازلهم من العلياء  
في حيث إسماعيل لاح بنبله  
فوق السهى لضيوفه النبلاء  
هل كان إسماعيل إلا صورة  
شرقية للعزة القعساء  
بنداة وادي النيل سال وبالذي  
أسداة طال على الذرى السماء  
أنظر إلى آثاره يزهى بها  
قطراه في دانيهما والنائي  
هذي الجزيرة من بدائع خلقه  
بغياضها ورياضها الفيحاء  
وبنائها الفخم البديع نظامه  
من صنع ذاك المبدع البناء  
لله آيات الصناعة في الدمى  
من شارك الرحمن في الإحياء  
لله ناطقة النقوش أهكذا  
تعطى الكلام جوامد الأثيياء  
لله مطفرة تصعد قطرها  
وترده صبيا على الأنحاء  
تجد النجوم حياها ضحاكة

بشعاعها بكاءة بالماء  
قد أخلقت بسكونها وصفائها  
فعل النجوم مثيرة الأنواء  
هل غير هذا الصرح زين بمثل ما  
فيه لإيناس وحسن لقاء  
وقرى العيون من الطرائف والحلى  
غير القرى من مشرب و غذاء  
يا من له صدر المقام تجلة  
وهو النزيل وليس كالنزلاء  
هذي هي الدار التي قلدتها  
شرفا به تاهت على الجوزاء  
شرف به النبأ البعيد دويه  
يختال معتزا على الأنباء  
ولأل لطف الله منه كرامة  
ستظل في الأحفاد والأبناء  
إني لهذا الفضل عنهم شاكر  
والشكر في السادات خير وفاء  
شكر زها شعري به متهللا  
كتهلل النوار بالأنداء  
أنى تكن لا غرو أن يلقى الحمى  
وبه روائع من سنى وسناء  
أفلم تكن شبل الحسين ورأيه  
وفرنده في السلم والهبجاء  
ملك به رحم النبوءة واشج  
وله جلال الصيد في الخلفاء  
أهدى العروش إلى بنيه وبثهم  
في الشرق بث الشمس للأضواء  
أعظم يعبد الله نجلا صالحا  
يقفو أباه حجي وحسن بلاء  
فيه النزاهة والنباهة يعتلي  
بهما على الأنداد والنظراء  
جمع الوداعة والإباء فحبذا  
هو من أمير وداعة وإباء  
خلفان كلهما إليه قد انتهى

عن أكرم الأجداد والآباء  
وله مروءات تجاب بذكرها  
جوب الرياض مجادب البيداء  
وله فضائل إن تحدثت عارف  
عنها عرته نشوة الصهباء  
وله وقائع في البسالة يزدهي  
بصغارهن أكابر البسلاء  
وله طرائف في السماحة نقحت  
ما أخطأته طرائق السمحاء  
فهو الحبيب إلى الولاة مصافيا  
وهو البغيض وغي على الأعداء  
لا زلت عبد الله في هام العلى  
تاجا يفيض بياهر اللألاء  
للمجد سر فيك ناط به غدا  
وغدا يحقق فيك خير رجاء

### زمزم أسرت إسراء يمن

زمزم أسرت إسراء يمن  
تغري الدياجير بالضياء  
وفي جلا الصباح أبدت  
قرة عين لكل راء  
إن هاجمتها الرياح ردت  
هو جاءها وهي كالرخاء  
إحدى ثلاث نرجو مزيدا  
لهن يأتي على الولاة

يا حبذا الماخرات في البحر والمغذات في الهواء

مراكب السلم غازيات  
ما عز نيلا من الثراء  
بهن تنأى تخوم مصر  
إلى النهايات في الفضاء  
يا طلعت الخير ذاك جهد  
يقصر عنه جهد الثناء  
هيات بالصفقتين فتحا  
لمصر في الماء والسماء

فمصر في المسبحين والمسرحين مرفوعة اللواء  
أبليت والصالحين في كل موقف أحسن البلاء  
وحسبكم أنكم بنيتم  
لمجدها أرسخ البناء  
وأنكم بين ساسة المال  
من ثقات وأقوياء  
نزلتم منزلا رفيعا  
بالعلم والحلم والمضاء  
تدرون ما في ذخائر الشرق  
من نبوغ ومن نكاء  
مصر فخور بأن حلتم  
محل صدق في هؤلاء  
وكنتم بالذي ادعيتم  
بينهم غير أدياء  
دوموا لهذي الديار واسموا  
إلى ذرى الفخر والعلاء  
وحققوا بالذي وليتم  
لقومكم أبعد الرجاء  
جزاكم الله عن حماكم  
وأهله أكرم الجزاء

### **يا عزيزينا اللذين اقترنا**

يا عزيزينا اللذين اقترنا  
ليكن عيشكما عيش صفاء  
خير ما يدعو المحبون به  
لكما نسل كريم ورفاء  
أن أدلين عروس كملت  
بمعان خير ما فيها الوفاء  
ودمترى ذو خصال يزدهى  
بحلاها الصادقون الشرفاء

### وليلة رائقة البهاء

وليلة رائقة البهاء  
مشوبة الظلام بالضياء  
أشبه بالجارية الغراء  
في حلة شفافة سوداء  
باد جمالها على الخفاء  
سكرى من النسيم والأنداء  
جرت الفلك على الدأماء  
خافقة الفواد بالرجاء  
خفيفة كالظل في الإسراء  
تبدي افتزارا في ثغور الماء  
كأنما طريقها مرائي  
والشهب فيها أعين روائي  
بمشهد من عالم الأضواء  
في متراعي البحر والسماء  
يحملها الموج على الولاء  
والريح تحدوها بلا حذاء  
كأنما الأسماك في الأحشاء  
والدهر في سكينه الإصغاء  
يا مصر دار السعد والهناء  
ومهبط الأسرار والإيحاء  
عليك من هذا المحب النائي  
سلام قلب ثابت الولاء  
يهواك في السراء والضراء

### هذي رؤوس القمم الشماء

هذي رؤوس القمم الشماء  
نواهضا بالقبة الزرقاء  
نواصع العمائم البيضاء  
روائع المناطق الخضراء  
يا حسن هذي الرملة الوعساء  
وهذه الأودية الغناء  
وهذه المنازل الحمراء  
راقية معارج العلاء

وهذه الخطوط في البيداء  
كأنها أسرة العذراء  
وذلك التدبيح في الصحراء  
من كل رسم باهر للرائي  
وهذه المياه في الصفاء  
أنا وفي الإزباد والإرغاء  
تنساب في الروض على التواء  
خفية ظاهرة للألاء  
ونسمة قوائل للداء  
يشفين كل فاقد الشفاء  
ومعشر كأنجم الجوزاء  
يلتمسون سترة المساء  
في ملعب للطيب والهواء  
ومرتع للنفس والأهواء  
ومبعث للفكر والذكاء  
ومنتدى للشعر والغناء  
يا وطننا نفديه بالدماء  
والأنفس الصادقة الولاء  
ما أسعد الظافر باللقاء  
والقرب بعد الهجر والجلاء  
إن أك باكيا من السراء  
فإن طول الشوق في التناهي  
ألف بين العين والبكاء

### **كنا وقد أزف المساء**

كنا وقد أزف المساء  
نمشي الهوينا في الخلاء  
ثمليين من خمر الهوى  
طربين من نغم الهواء  
متشاكيبين همومنا  
وكثيرها محض اشتكاء  
حتى إذا عدنا على  
صوت المؤذن بالعشاء  
سرنا بجانب منزل

متطامن واهي البناء  
فاستوقفتني وانبرت  
وثبا كما تثب الطباء  
حتى توارت فيه عني فانتظرت على استياء  
وارتبت في الأمر الذي  
ذهبت إليه في الخفاء  
فتبعته متضائلا  
أمشي ويثني الحياء  
فرأيت أما باديا  
في وجهها أثر البكاء  
ورأيت ولدا سبعة  
صدرا عجافا أشقياء  
سود الملابس كالджи  
حمر المحاجر كالدماء  
وكان ليلي بينهم  
ملك تكفل بالعزاء  
وهبت فأجزلت الهبات  
ومن أيديها الرجاء  
فخجلت مما رابني  
منها وعدت إلى الوراء  
وبسمت إذ رجعت  
فقلت كذا التلطف في العطاء  
فتصلت كذبا ولم  
يسبق لها قول افتراء  
ولربما كذب الجواد  
فكان أصدق في السخاء  
فأجبتها أني رأيت ولا تكذب عين راء  
لا تتكري فضلا بدا  
كالصيح نم به الضياء  
يخفي الكريم مكانه  
فتراه أطيّار السماء  
ثم انثنينا راجعين وملء قلبينا صفاء  
مفكّهين من الأحاديث  
العذاب بما نشاء



فإذا عصيفير هوى  
من شرفة بيد القضاء  
عار صغير واجف  
لم يبق منه سوى الذماء  
ظمان يطلب ريه  
جو عان يلتمس الغذاء  
ولشد ما سرت بهذا الضيف ليلي حين جاء  
فرحت بطيب لقائه  
فرح المفارق بال

### أيها الفرسان رواد السماء

أيها الفرسان رواد السماء  
إننا قوم إلى المجد ظماء  
خبرونا وانقعوا غلتنا  
كيف جو السائدين العظماء  
كيف جو الفتح فيما سخرت  
من قرى الدنيا عقول العلماء  
كيف جو العبقريات وقد  
شالت الأطواد فيه كالهباء  
خفقت ألوية الغرب ولم  
يك بالأمس لنا فيه لواء  
فلنا اليوم به أجنحة  
ولنا أبطالنا والشهداء  
هبط النسر بفرخيه وما  
كان صيادهما غير القضاء  
أي سطر في المعالي كتبنا  
بالزكي الحر من تلك الدماء  
قتلا في حب مصر ولها  
كلنا بالمال والروح فداء  
نحن في دار الأسي نبيكهما  
وهما في الخالدين السعداء  
شرف لو بذلك المرء به  
عمره لم يكن العمر كفاء  
بين من يرثي ومن يرثى له

أكثر الأحياء أولى بالثناء  
أيها السرب الموافي وبه  
عن فقيدته العزيزين عزاء  
هات نسمننا نسيمًا طاهرا  
لم يكدر بقذى منه الصفاء  
خالصا من أثر السم الذي  
يفسد الذل به طلق الهواء  
ما شعور المرء في تلك العلى  
حين يرقى وله ملك الفضاء  
أيرى في الشامخ المنذاح من  
دونه كيف مأل الكبرياء  
أيرى والبحر مردود إلى  
ملتقى حديه ما حد البقاء  
أيرى الضدين من خفض ومن  
رفعة صاروا إلى شيء سواء  
جولة للمرء إن يسم بها  
فيها كل الرضى قبل الفناء  
نزل الأسطول في أعيننا  
منزل القوة منها والضيء  
وتلقته الحنايا هابطا  
مهبط اليقظة منها والرجاء  
فرح الأحياء في مصر به  
فرحا لم ينتقص من مرء  
واستقرت من منى مقلقة  
ملثاويها بقايا القدماء  
شرفا سرب لا يكرتلك في  
عزة الفوز نكير السفهاء  
هل تنال الصائل الجائل في  
فلك النسر سهام من هواء  
قسم العيش وأدنى قسمة  
فيه للمستسلمين الضعفاء  
منذ أزمعت مأبا وعدت  
دونه الأخطار في تلك الجواء  
كل نفس وجمت من خشية

وأحست ما تعاني من بلاء  
إنما البعد عن القلب نوى  
ليس من ينأى عن العين بناء  
من تراه يصف الوجد الذي  
وجدوه إن دنا يوم اللقاء  
ألقوا السمع إلى الغيب وقد  
حبسوا الأنفاس حتى قيل جاء  
فتمثلت لهم في صورة  
ما رأته أروع منها عين راء  
مصر في الوجهين شطرا مهجة  
خفقت للعائدين البسلاء  
وتملت غبطة ضاعفها  
باعث العجب وداعي الخيلاء

### قل للذين طلوه

قل للذين طلوه  
فزيفه طلاء  
تلك الجلالة كانت  
صدقا فصارت رياء  
يا حائنين صباحا  
فيائدين مساء  
وواردين المنايا  
في الأعجلين فناء  
باي شيء إليكم  
ذاك الخلود أساء  
أدمية في يديكم  
بالصبغ تعطي رواء  
يا حسرة الفن ممن  
يسطو عليه ادعاء  
ولا يرى الحسن إلا  
نظافة رعناء  
وجدة تتشظى  
تلمعا وازدهاء  
تفدي التلاوين أبقى

ما كان منها حياء  
وما عصى في سبيل  
الحصافة الأهواء  
وما أتى وفق أسمى  
معنى أريد أداء  
وما على متمنى  
سلامة الذوق جاء  
يا كدرة حقروها  
إذ حولوها صفاء  
وغبرة يكره الفن أن تكون نقاء  
وصداة يأنف الحسن أن تعود جلاء  
ليس العتيق إذا جاد  
الجديد سواء  
خمسون عاما تقضين ضحوة وعشاء  
في صنع وشي دقيق  
لقين فيه العناء  
واهي النسيل دقيق النسيح  
ما اللطف شاء  
لكن متين على كونه  
يخال هباء  
يزيده الدهر قدرا  
بقدر ما يتناءى  
ويستعير لأبقى الفخار منه رداء  
نظمنه لحمات  
وصغنه أسداء  
والنور سخرن كيما  
بيدعنه والماء  
والحر والبرد أعملن والثرى والهواء  
حتى كسون حديد التمثال ذاك الغشاء  
مزرکشنا برموز  
بديعة إبحاء  
مما تخط المعالي  
على الرجال ثناء  
غير الحروف رسوما

وغيرهن هجاء  
ما زلن يابيين إلا  
أولي النهى قراء  
ذاك الغشاء وقد تم حسنه استيفاء  
علا غلام إليه  
بمسحه سوداء  
وجر جهلا على آية  
الجلال العفاء  
فبينما النصب الفخم يبهج الحوباء  
إذ عاد بالدهن والصلقل صورة جوفاء  
نضاحة ماء قار  
منفوخة كبرياء  
ليلاء ترسل من كل جانب لألاء  
كأنها لفتات التاريخ يرنو وراء  
وليس يآلو المداجين بيننا إزراء  
نظرت والشعب يأسى  
والخطب عز عزاء  
والفن يستنزف الدمع  
حرقه واستياء  
ومصر فرعون من أوج  
مجدها تتراءى  
غضبي تقبح تلك الأفعولة النكراء  
فقلت للجهل والغم يفطر الأحشاء  
يا قاتل الشرق بالترهات  
قوتلت داء  
أمالئ الكون في وقته سنى وسناء  
رب الكنانة محيي مواتها إحياء  
أمضى ملكك تولى  
إدارة وقضاء  
وخير من رد بالعدل  
أرض مصر سماء  
وكان صاعقة الله إن رمى الأعداء  
وكان نوء الموالين  
رحمة وسخاء

يمد قدم إلى شخصه يدا عسراء  
تكسوه حلة عيد  
والعز بيكي إباء  
فبينما كان مرآه  
يبعث الخيلاء  
إذا الجواد ورب الجواد بالهون باءا  
في زينة لست تدري  
زرقاء أو خضراء  
ترد هبية ذاك الغضنفر استهزاء  
أكبر بذاك افتراء  
على العلى واجتراء  
ذنب جسيم يقل التأنيب فيه جزاء  
من فعل زلفى على القطر جرت الأرزاء  
واليوم تغسل أعلامها  
البلاد بكاء

### ترحلت عن زمني عاندا

ترحلت عن زمني عاندا  
خلال القرون إلى ما وراء  
وما طيبي غير أني وقفت بأثار فن عداها الفناء  
هياكل شيدها للخلود  
نبوغ جيايرة أفوياء  
فجسمي في دهره ماكث  
وقلبي في أول الدهر ناء  
أجلت بتلك الرسوم لحاظا  
يغالب فيها السرور البكاء  
فما ارتهن الطرف إلا مثال  
عتيق الجمال جديد الرواء  
مثال لإيزيس في صلده  
تحس الحياة وتجري الدماء  
يروعك من عطفه لينه  
ويرويك من رونق الوجه ماء  
به فجر الحسن من منبع  
فيا عجبا للرمال الظماء

فتون الدلال وردع الجلال  
وأمر الحياة ونهي الحياء  
فأدركت كيف استنبت عابديها  
بسحر الجمال وسر الذكاء  
وبث العيون شعاع النهى  
يبيح السرائر من كل راء  
لقد غبرت حقب لا تعد  
يدول النعيم بها والشقاء  
نزول البلاد وتفنى العباد  
وايزيس تزهو بغير ازدهاء  
إذا انتابها الدهر ما زادها  
وقد حسر الموج إلا جلاء  
لبثت أفكر في شأنها  
مطيفا بها هائما في العراء  
فلما براني حر الضحى  
وأدركني في الطواف العياء  
أوبت إلى السمح من ظلها  
وفي ظلها الروح لي والشفاء  
يجول بي الفكر كل مجال  
إذا أقعد الجسم فرط العناء  
فما أنا إلا وتلك الإلهة  
ذات الجلالة والكبرياء  
قد اهتز جانبها وانتحت  
تخطر بين السنى والسناء  
وترمقني بالعيون التي  
تفيض محاجرها بالضياء  
بتلك العيون التي لم تزل  
يدان لعزتها من إباء  
فما في الملوك سوى أعبد  
وما في المليكات إلا إماء  
وقالت بذاك الفم الكوثري  
الذي رصعته نجوم السماء  
أيا ناشد الحسن في كل فن  
رصين المعاني مكين البناء

لقد جئت من أهلات الديار  
تحج الجمال بهذا العراء  
فلا يوحشئك فقد أنيس  
سوى الذكر يعمر هذا الخلاء  
وإن الرسوم لحال تحول  
وللحسن دون الرسوم البقاء  
له صور أبدا تستجد  
وجوهه أبدا في صفاء  
بكل زمان وكل مكان  
ينوع في الشكل للأتقياء  
فليس القديم وليس الحديث  
لدى قدرة الله إلا سواء  
رفعت لك الحجب المسدلات  
وأبرحت عن ناظريك الخفاء  
تيمم بفكرك أرضا لنا  
بها صلة من قديم الإخاء  
بلاد الشام التي لم تزل  
بلاد النوابع والأنبياء  
ففي سفح لبنان حورية  
تفنى ميدعها ما يشاء  
إذا ما بدت من خباء العفاف  
كما تتجلى صباحا نكاء  
تبينتها وهي لي صورة  
أعيدت إلى الخلق بعد العفاء  
فتعرفها وبها حليتي  
سحر الجمال وسر الذكاء

### **هم يفتحون السماء**

هم يفتحون السماء  
ويملكون الهواء  
ويقطعون الصحارى  
ويعبرون الماء  
ونحن نمكث في عقر دارنا غرباء  
كأننا قد خلقنا



نلامس الغبراء  
نرنو ونأسى ونفني  
دمع العيون بكاء  
ولا نرى غير ذكرى  
أجدادنا تأساء  
نال التواكل منا  
والضعف ما الجهل شاء  
واللهو حط قوانا  
وسفل الأهواء  
وأوشك اليأس أن يسئم الكرام البقاء  
لو لم يقبض لنا الله نخبة نبلاء  
تنافسوا في سبيل الحمى ندى وفداء  
وبالمأثر ردوا  
إلى النفوس الرجاء  
حيث سماء المعالي  
نجما جديدا أضاء  
وصان كاليء مصر  
سراتها العظماء  
وخص فيها بخير  
قليني المعطاء  
الأريحي سليل البيت الرفيع بناء  
الله مكرمة جازت  
الظنون سخاء  
هل المقالة توفي  
ما تستحق ثناء  
هذي البيوت تربي البنات والأبناء  
هي المنابت يزكو  
فيها الغراس نماء  
هي العيون الصوافي  
تروي القلوب الظماء  
بالعلم تدرك مصر الحرية العصماء  
وتستعيد الفخار القديم والعلباء  
وتسترد من الدهر عزها والرخاء  
شبابها صفوة النشاء فطنة وذكاء

إن تفقوا بهروا الخلق همّة ومضاء  
هم المخايل في أوجه العلى تتراءى  
هم البشائر تجلو  
للراقبين ذكاء  
في فجر عصر جديد  
يزهو سنّى وسناء  
بناتها لا يضارعن زينة وحياء  
إذا سفرن أغرن  
الكواكب الزهراء  
حرائر الطبع غبن  
أن يغتدين إماء  
وكيف ينجبن في الرق  
سادة طلقاء  
أرقى الشعوب رجالا  
أرقى الشعوب نساء  
فيا سرىا بأسنى الهبات زكى الثراء  
ومفردا في زمان  
أبى له النظراء  
ألشرق يذكر بالحمد هذه الآلاء  
ومصر ترفع تبيها  
جبينها الوضاء  
فاسلم لها وتلق التخليد فيها جزاء

### **وفد الربيع إليك قبل أوانه**

وفد الربيع إليك قبل أوانه  
يهدى حلى جناته الفيحاء  
من كل بارعة الجمال يرى بها  
شبه لبعض خلالك الحسناء  
في النظم أو في النثر من طاقاتها  
لطف البيان ورونق الإخفاء  
نم البديع بحسنها فرأى النهى  
من فنها ما ليس بالمترائي  
أبهج بإكليل الزفاف وقد جلا  
للعين كل أثيرة غراء

لو شئت صيغ من الفريد وما وفى  
لكن أبيت وكان خير إباء  
هل في يد الدهقان أبهج زينة  
من زينة البستان للعدراء

### **صفت السماء فخالفت من عهدها**

صفت السماء فخالفت من عهدها  
والفصل للأمطار والأنواء  
شفافة بيدي جميل نقائها  
ما في ضميرك من جميل نقاء  
جادت عليك بشمسها وكأنها  
لك تستقل جلالة الإهداء

### **هذي مليكات اللآليء أقبلت**

هذي مليكات اللآليء أقبلت  
تفتر عن قطع من اللآلاء  
باد صفاء القطر في قسماتها  
وتتنافس الألوان والأضواء  
ظلت تكون في حشى أصدافها  
كتكون الأنوار في أفياء  
وقضت عصورا سيدات بحارها  
يسعى لها من أبعد الأنحاء  
حتى إذا حملت إليك سبية  
مجلوبة في جملة الآلاء  
وجدت عزاء في رحابك طيبا  
عن عزها الماضي وأي عزاء  
بلقاتها حسنا يضاعف ما بها  
من رونق ونفاسة وبهاء  
وجوارها شيما كرائم صنتها  
في خدر عصمتها عن الرقباء

### **لا غرو أن الماس أكر**

لا غرو أن الماس أكر  
حقا عليك لكل حلف شقاء  
ومن الكياسة وهو أصب جوهر

أن رق رقة أدمع الفقراء  
فأصاب عندك والشفاعة لاسمه  
حظ اليتيم وفاز بالإيواء  
ما يغل من شيء فإن لحكمة  
جلت غلاء الماس في الأشياء  
هو بالمتانة والسنى مرآة ما  
بك من وفاء ثابت وذكاء

### **يا معدن الذهب الذي في لونه**

يا معدن الذهب الذي في لونه  
للشمس مسحة بهجة ورواء  
يا مدني الأرب البعيد مناله  
ولقد أقول منيل كل رجاء  
يا مرخصا من كل نفس ما غلا  
حاشا نفوس العلية النبلاء  
إن ألهتك الناس كن عبدا هنا  
واخضع لهذي الشيمة الشماء  
وزن التي دفعت ضلالك بالهدى  
وسواد مكرك باليد البيضاء

### **عجبا أرى ولعل أعجب ما يرى**

عجبا أرى ولعل أعجب ما يرى  
دنيا الخلائق تنبري لفداء  
لماحة للغيب شاعرة به  
حتى ليحضرها الخفي النائي  
تلك الرواعي كل أخضر ناعم  
من كل ناعمة الخطى ملنساء  
من بث فيها وهي تقني قزها  
من بذلها أعمارها بسخاء  
أن الذي تقضي شهيدة نسجه  
لك فيه سعد وامتداد بقاء

### هبت صبيبات المزارع بكرة

هبت صبيبات المزارع بكرة  
يخطرن بين السير والإسراء  
من كل عاصية النهود بها تقى  
مطواعة الأعطاف ذات حياء  
نادى بها البشراء حي على الجنى  
فغدت تلبى دعوة البشراء  
والقطن موف ضاحك ببياضه  
وصفائه من كدرة الغبراء  
يشققن مثل الستر من جنباته  
ويخضن شبه البحر في الأثناء  
متغنيات من أهازيج الصبا  
ما شاء وحي هوى وطيب هواء  
ينشدن من وصف المخيلة جلوة  
لعروس شعر زينة هيفاء  
حورية عيناء أبهى ما يرى  
في الغيد من حورية عيناء  
وفر الإله لها العطاء فلم يعد  
عن بابها عاف بغير عطاء  
وبأمرها تعرى الحقول فتنتني  
أم العراة بميرة وكساء  
تلك التي أكبرنها ونعتنها  
بأحاسن الأوصاف والأسماء  
كانت عروس توهم فتحققت  
بصفتها وغدت من الأحياء  
أعرفتها فلقد أكون بمسمع  
منها أقول الشعر وهي إزائي

### لله أجهزة الحديد مدارة

لله أجهزة الحديد مدارة  
تأتي بأثواب زهت وملاء  
عجب ضخامتها ودقة صنعها  
كم رقة مع غلظة الأعضاء  
من كان يحسب أن عنتره يرى

متفوقا ظرفا على الشعراء  
قال امرؤ من سامعي ضوضائها  
وشهود تلك الجهمة السوداء  
إن ابتساما لاح منها عندما  
جاءت بهذي الحلة البيضاء

### **أليوم عيد في تقاسم حظه**

أليوم عيد في تقاسم حظه  
للبنائين رضى وللسعداء  
ما اسطاع فيه الدهر أشكى كل ذي  
شكوى وهادن كل ذي برحاء  
عم السرور وتم حتى لم يكد  
أثر يرى لتفرق الأهواء  
كل به من شاهد أو غائب  
أثنى عليك وقد تنى بدعاء

### **بنت السليم وجل من رجل سما**

بنت السليم وجل من رجل سما  
بصوادق العزمات والآراء  
ألفخر حق من الثريا أمها  
نسبا ووالدها أخو الجوزاء  
من أسرة هم أهل كل مروءة  
يوم الحفاظ وأهل كل تناء  
إن عالنوا لتجارة فلطالما  
بذلوا النوال الجم رهن خفاء  
بترفع عن كل فخر باطل  
وتجنب في البر للغوغاء  
ليكن لك الحظ الذي ترجينه  
فلقد ظفرت بأكرم الأكفاء  
نسل الأماجد من أماجد قد زكت  
أنسابهم في دوحة العلياء

### بيت سمعان دم رفيع البناء

بيت سمعان دم رفيع البناء  
في ظلال الآباء والأبناء  
واسلم الدهر فائزاً بمزيد  
فمزيد من سابغ الآلاء  
إن نسلاً إلى العفيفة ينمي  
لجدير بأوفر النعماء

### غادة بل قلادة من معان

غادة بل قلادة من معان  
جمعت في فريدة زهراء  
صورة من بشاشة تتجلى  
في حلي الشمائل العصماء  
نعمت الأم أنجبت خيرة الأولاد  
للبر والندى والوفاء  
نعمت الزوج عفة وولاء  
للقرين الحر الصدوق الولاء

### إن سمعان شيخنا وحبیب الله والخلق کلهم بالسواء

إن سمعان شيخنا وحبیب الله والخلق کلهم بالسواء  
هو مقدمنا الكبير وأكرم  
بكبير خلا من الكبرياء  
أبدا بينه وبينني دعاوى  
نتقاضى بها لغير القضاء  
أنا أثني عليه وهو على العهد به غير مغرم بالثناء  
وله الحق إن في النفس لا في قول من مثن حقيقة العلياء  
ولي العذر هل يصح سكوت  
عن فعال تدعو إلى الإطراء

### هذه ليلة وناهيك في الدهر بها من يتيمة غراء

هذه ليلة وناهيك في الدهر بها من يتيمة غراء  
خلعت حلة السواد ولاحت  
في دثار من باهر اللآلاء  
فمصاييح تملأ الأرض نورا  
ومصاييح مثلها في السماء

### ومشيد من الصروح رحيب

ومشيد من الصروح رحيب  
جمع كله في فناء  
تاه بالعلية السراة من القوم  
وباهى بالنخبة النبلاء  
جاده كل مغرس مستحاد  
بحلى من فروع الخضراء  
واليه أهدت أفانين من أزهارها  
كل روضة غناء

### عقد السعد فيه عقدا جميلا

عقد السعد فيه عقدا جميلا  
ضم رب الحسنى إلى الحسناء  
وشدا ساجع الأمانى فيه  
يوسف الخير فز بخير النساء

### فز بغيداء حرة أوتيت فضلا

فز بغيداء حرة أوتيت فضلا  
على كل حرة غيداء  
سمحة القلب ظاهر لطف ما  
تضمروه في جبينها الوضاء  
عفة في تأدب وعلو  
في اتضاع ورقة في إباء  
حسن مبني أحب ما في حلاه  
أن حسن المعنى به متراء  
وكمال الجمال من كل وجه  
أن يرى في الوجوه صدق المراني

### يا لها من فتاة عز نماها

يا لها من فتاة عز نماها  
عنصر يرتقي إلى الجوزاء  
في بناء العلى أبو شنب  
شادوا صروحا للعزة القعساء  
حسب زاده سنى وسناء



نسب جامع السنى والسناء  
زف عنراء هم إلى كفو ليس له في السراة من أكفاء

### هو فخر الشباب وهو الفتى

هو فخر الشباب وهو الفتى  
يحفظه الله فاقد النظراء  
يا حكيمًا على الحدائفة في السن تقدمت سنة الحكماء  
لم نحدث فيما نحدث عن مبتكر ما ابتكرته في العطاء  
وحلى العقل فيك شتى وأحلاها لدى الأزيمة ابتدار الذكاء  
تنظر النظرة البعيد مداها  
فترى ما بكن قلب الخفاء  
تتقي الخطب في مظنته وهو جنين في مهجة الظلماء  
هكذا هكذا الرجال أول العزم  
فعش سائدا ودم في صفاء  
والبغ الغاية التي تبتغيها  
من فخار حق ومن علياء  
صانك الله والعروس مديدا  
في سرور ونعمة ورفاء

### ليبسم في محياك الرجاء

ليبسم في محياك الرجاء  
ويبرق في أسرتك الهناء  
وطيبي بالشباب كما يرجي  
عفافك والطهارة والإباء  
وقري أعينا بينين غر  
وبعل من محامده الوفاء  
وحلي الرأس مفخرة بتاج  
يضيء به جلالك والبهاء  
ولا تنسي نظام الشعر فيه  
كأحسن ما تنظمه النساء  
فما الإكليل للحسناء وقر  
ولا تصفيف وفرتها عناء  
ولكن يصدع الرأس اشتغال  
بما تأبى الملاحاة والفتاء

ويثقله اهتمام غير مجد  
بما في حكمه الدنيا سواء  
علت شمس الضحى والروض زاه  
وفيه نضارة وسنى وماء  
فهبي للصبح وبادريه  
سلافته النزاهة والضياء  
وشادي الصادحات فإن أسمى  
بيان للنفوس هو الغناء  
وحاكي الزهر تسليما ولهوا  
فما للهم في حسن ثواء

### جمع الصحاب على هوى وإخاء

جمع الصحاب على هوى وإخاء  
نجمان من صدنايا والشهباء  
طلعا بأفق النيل وانجليا به  
في هالة من سؤدد وعلاء  
فلك الكنانة وهو جوهرة العلى  
يجلو سنه كواكب الأحياء  
تتلفت الدنيا إلى أضوائها  
مبهورة بسواطع الأضواء  
فرنا إليها حبر رومة وانثنى  
يهدى إلى النجمين طيب ثناء  
شغفته آيات المآثر منهما  
فجزى على الآلاء بالآلاء  
ودعا إلى الرحمن في صلواته  
يا رب بارك دارة الكرماء  
حفل جلاه الفرقدان كما جلا  
نجم المجوس مغارة العذراء  
جننا إليه وفي الوطاب نفائس  
علوية قصرت على الأمراء  
المر فيها واللبن نثيرنا  
والتبر بعض خواطر الشعراء  
الشعر سفر المكرمات يصونها  
حرصا وينقلها إلى الأبناء

لولاه لم تعرف على طول المدى  
غرر ولا رهننت بطول بقاء  
غننت بلابله بأبيكة ندوة  
متصدر فيها أبو الآباء  
النور في قسامته والحق في  
كلماته والطهر في الحوباء  
متهجد في قسامته والحق في  
كلماته والطهر في الحوباء  
مستمطر للناس رحمة ربه  
متشفع لهم من الأخطاء  
وإذا على العرش استوى فكأنه  
موسى الكليم على ذرى سيناء  
بسط اليد البيضاء جملها التقى  
ليزين صدر ذوي يد بيضاء  
نعماء جاد بها خليفة بطرس  
والله فيها الواهب النعماء  
هذي الرصيعة بعض ما زخرت به  
كتب الملائك من سني جزاء

### **برزت في غلالة بيضاء**

برزت في غلالة بيضاء  
ذات نسج مفوق بالضياء  
حولها من لداتها أي سرب  
في نظام من أنسات الأطباء  
ترتقي عرش سعدها وإليه  
تتخطى معارج العلياء  
يا فتاة تقردت بجمال الخلق  
والخلق واكتمال الذكاء  
وكفاها من عزة أن نماها  
أنبل الأمهات والآباء  
لك من صفوة الشباب خطيب  
نابه القدر ذو حجي وإباء  
حظ هذا القران من نعم الله  
وحظ القران للأكفاء

فاشرباها صهباء من عهد قانا  
برئت من مكاره الصهباء  
إن رويكما تناشدتا في الغيب  
حتى اطمأنتا باللقاء  
للمحبين غاية وابلغاها  
هي أسمى رغائب الأحياء

### أجاب الشعر حين دعا الوفاء

أجاب الشعر حين دعا الوفاء  
وكان إذا دعوت به إباء  
فإن يعجز بياني حيث فني  
فليس بعاجز حيث الولاء  
نجيب وهو ما هو في ودادي  
وإجلالي أخطئه الثناء  
أحق فتى بما تصف القوافي  
فتى فيه الشجاعة والحياء  
لأحمد في المفاخر كل بكر  
من الخفريات نم بها الضياء  
سري من سراة حب فيه  
ثراء الخلق يدعمه الثراء  
أديب يبرز المعنى مصفى  
بلفظ لا يشاب له صفاء  
خطيب تنهل الأسماع منه  
مناهل للنفوس بها شفاء  
ولي مناصب لم تنس فيها  
مآثره الإدارة والقضاء  
وزير لم ترنحه المعالي  
ولم يأخذه بالجاه إنتشاء  
أدار وزارتيه فلم تفته  
مع الحزم العزيمة والمضاء  
وأشهد مكبريه كيف توتى  
ثماهما الحصافة والفتاء  
إذا ما ازداد مجدا زاد لطفها  
وما في اللطف خب أو رياء

تواضع من علا في الناس أحجى  
ولله العظيم الكبرياء  
متى تسل المعارف عنه ينبيء  
بما فعل الثقات الأوفياء  
مدارس أصلحت من كل وجه  
فعاودها الترعرع والنماء  
فنون ثقافة رعيت وصينت  
فزال الريب وانتعش الرجاء  
برامج قومت من حيث أوت  
فأبت لا محال ولا التواء  
متى تسل التجارة عنه تعلم  
هنالك ما تقاضاه الدهاء  
وما سيكون منها حظ مصر  
وقبلا حظها منها هباء  
متى تسل الصناعة تدر أني  
نصرف في معاضلها الذكاء  
وهياً في الحمى عيشا رغيدا  
لقوم كان حلفهم الشقاء  
يعيد إلي هذا اليوم ذكرى  
لها في أحسن الذكر البقاء  
ذخيرة مصر جامعة حقيق  
بها رفق الولاة والاعتناء  
تجنى حادث جلل عليها  
وناب عن الولاء لها العداء  
صروح لم تكد تعلق ذراها  
وجدر لم يجف لها طلاء  
تغلغل في حناياها التناابي  
وخيم في زواياها العفاء  
ويدعو العلم صونوها تصنكم  
فما أن يستجاب له دعاء  
إلى أن عالج الفتح المرجى  
صبور لا يخيب له بلاء  
إذا استعصى مرام لج فيه  
ولم يقعد بهمته العناء

فظل مكافحا حتى وقاها  
وشاء الله فيها ما يشاء  
بنى استقلالها سورا منيعا  
ولاستقلال أمته البناء  
ولم يكرثه ما لاقاه فيها  
كذاك يكون للوطن الفداء  
فتى الفتیان إقداما وعلما  
وما هم في مجالهما سواء  
إذا أكرمت والحفلات شتى  
فذلك شكر مصر ولا مرأء

### **يا فتى الفتیان أحسنت البلاء**

يا فتى الفتیان أحسنت البلاء  
في المباراة وحققت الرجاء  
وأريت الغرب ما بالشرق من  
قدرة يبرزها حين يشاء  
فخليق بك أن تجزى كما  
جزى الأبطال عند القدماء  
مصر ما زالت على العهد حمى  
للحماة الصادقين الأوفياء  
لشباب كلما ناداهم  
واجب لبوا من الفور النداء  
لا يضمنون بمجهوداتهم  
وقديما لم يضمنوا بالدماء  
ولهم في الذود عن أوطانهم  
وقفات الصابرين البسلاء  
لم تفتهم والمنايا دونها  
نصرة الحق بعزم وإباء  
أثبتوا أنهم إن دربوا  
صالح التدريب جد الأقياء  
في الرياضات لهم تبريزهم  
فإذا اعتزوا فليسوا أذعياء  
لم تنل منهم منالا فرق  
غلبوا فيها قروم الغرباء

ولهم ما شهد الخلق به  
من ذكاء وثبات ومضاء  
ليس بدعا منهم أن يحتفوا  
بالذي شرفهم خير احتفاء  
لنصير شرف زاد اسمه  
بعزيز النصر نبلا وازدهاء  
ومجالات العلى شتى ففي  
كلها مصر تحيي النبهاء  
أيها الحامل أثقلا بها  
كل صنديد شديد الأيد ناء  
ليت لي من فضل ما أوتيته  
همة تحمل أثقال البقاء  
دام رب العرش في أعلى الذرى  
راسخ السدة خفاق اللواء  
تفتدي الأنساء منه حسبا  
نيط من شعب بأسباب الولاء

### **حي الرفاق الأكرمين وقل لهم**

حي الرفاق الأكرمين وقل لهم  
إنا لكم في عيدكم شركاء  
ما بين مصر وبين لبنان مدى  
ناء وقد أدنى القلوب إخاء  
إن الذي أجمعتم إكرامه  
لم تختلف في حبه الأهواء  
في عيده الفضي رمز تنجلي  
ببياضه أخلاقه العزاء  
خدم المواطن خدمة لم يأتيها  
إلا الرعاية الجلسة العظماء  
وبنى لأمته فخارا بعد أن  
كادت تلم بعرضها الأرزاء  
مستنصرا إيمانه وثباته  
وخلوصه إن فاته النصراء  
يرعى مدارسها ويكأل نشأها  
والنشء للعهد الجديد بناء

ويعم كل مبرة بعناية  
منه فلم يخصص بها الفقراء  
متعهدا أبدا رعيته فلا  
سأم يثبطه ولا أعياء  
زهيت مواعظه بكل يتيمة  
في كل داجية لها لألاء  
إن أكبر العلماء حكمته فقد  
فتنت بحسن بيانها الأدباء  
تقوى وعقل راجح وطوية  
لا تلتوي وكياسة ونكاء  
وعزيمة غلبة وفصاحة  
خلاية وكرامة وإباء  
هذي مناقبه وحسبي ذكرها  
حتى يخيل أنه إطراء  
إن لم يكن شكر العدول جزاءها  
فعلام في الدنيا يكون جزاء

### يا فتاة يجلو النبوغ حلاها

يا فتاة يجلو النبوغ حلاها  
ولها من كرامة ما تشاء  
أتريدين في كتابك شعرا  
هو سؤر بمهجتي أو ذماء  
ذاك فضل يتيح لأسمى فخرا  
أحرزته من قبله أسماء  
فاقبلي هذه القوافي أزجيتها  
وفيها تحية وثناء  
ليس بدعا وأنت ما أنت أن  
أطنب فيك الكتاب والشعراء  
أدب رائع ونظم ونثر  
كل لفظ يشع منه ضياء  
ولسان طلق ولحظ يرى الغيب وجفن يغض منه الحياء  
كيف لا يستنبيهم ذلك الوجه  
البديع الحلي وذاك الذكاء



ما معانيهم الحسان لدى  
أدنى معانيك أيها الحسناء

### يا أخا النبل والنهى والمعالي

يا أخا النبل والنهى والمعالي  
زادك الله نعمة وعلاء  
وأدام الأعياد في بيتك العامر  
بالبر والندى ما شاء  
إن يوما فيه فتاتك أمست  
وهي البدر بهجة وبهاء  
تمه تمها وغر لياليه  
سنوها تتابعت غراء

عدها أربع وعشر وعمر الحور هذا يخلدن فيه صفاء

لهو اليوم أوجب السعد فيه  
أن تعم المسرة الأصدقاء  
فالتقى الأصفياء فيه وما  
مثلك ممن يستكثر الأصفياء  
يشربون الصهباء فوارة  
ثوارة بوركت لهم صهباء  
يأكلون النقول قضا وكدما  
وسليقا معللا وشواء

يغنمون الحديث أشهى من الشهيد وأذكى من السلاف احتساء

يجدون الأزهار باهرة الأبصار  
نبتا وأوجها حسناء  
شهدوا للذكاء والطهر عيدا  
رأوا النبل عفة وذكاء  
نظروا في فريدة مجتلى علو  
إذا الروح في التراب تراءى  
صدق ما عنى اسمها وقليل  
في القوافي من صدق الأسماء

## نظرة في العلاء يا حسن ما تكشف للعين نظرة في العلاء

نظرة في العلاء يا حسن ما تكشف للعين نظرة في العلاء

هذه ليلة تمثل في حفل من

الزهر حلوة الجوزاء

فهي تسري وقد تهاوت بأكاليل

وجرت ذيلا من اللآلاء

في محيط من السناء وحبیب

خافق الجانبين بالأسناء

وعباب ما ماج إلا بإبراق

أساريره من السراء

فلك لا يحد إلا إذا ما

كان حد قصور طرف الرائي

ملأته كبرى الدراري والصغرى

ازدهارا في العالم اللانهائي

فيك يا ليل كم ترى العين

آيات جمال مجد ورواء

ذاك عرس وفي الحمى اليوم عرس

يتراءى دانيها في النائي

توشك الزينة البديعة أن

تخلط ما بين أرضنا والسماء

يا عروسا تسمو إلى عرشها في

أي حسن يسبي وأي حياء

والوصيفات في اقتفاء خطاها

نسق من نضارة وبهاء

ومجالي الأفراح لو صورتها

لم تزدها قرائح الشعراء

طالعنا الجوزاء في وجهك الساطع نورا وشمسك الوضاء

فابلغي ما رجوت في العيش من نعمة بال وبهجة وصفاء

قسم الله أن تزفي إلى زين الشباب الأعزة الأكفاء

## كانوا ثمانية من الندماء

كانوا ثمانية من الندماء

متألفين كأحسن الرفقاء

في مجلس حجب الشباب بأمرهم

أبوابه إلا على السراء  
متحدثين ولا يطيب لمتلهم  
إلا حديث الحسن والحسنا  
حتى إذا اعتكر الظلام ومزقت  
أحشاؤه فدمين بالأضواء  
وتناقلت أشباحهم وتخفت  
أرواحهم من نشوة الصهباء  
أصغوا لقول فتى جريء منهم  
غض الشيبية جامح الأهواء  
يا أيها الإخوان أسمع نسوة  
بجوارنا في حفلة وغناء  
فهل نحتل حيلة فيجئنا  
لا خير في أنس بغير نساء  
قالوا فما هي قال أرقدموها  
أني قضيت معاجلا بقضاء  
فاذا انتحبتم جننكم فبرزت في  
كفني وفرنا باجتماع صفاء  
فنعاها ناع راعهن فجئن في  
هرج لتوديع الفقيد النائي  
ويكينه حتى إذا أدركن ما  
كادوا لهن وثين وثب ظباء  
يضحكن أشباه الشموس تألقت  
عقب الحيا وضاءة اللآلئ  
وحفلن حول سريره ينهرنه  
لكن أحطن بصخرة صماء  
فرفعن عنه غطاءه فوجدنه  
بالميت أشبه منه بالأحياء  
عالجنه جهد العلاج ولم يكن  
شيء ليوقطه من الإغماء  
حتى إذى دعي الطبيب فجاءهم  
راع القلوب بنفي كل رجاء  
فتبدلت أفراحهم في لحظة  
بمناحة وسرورهم ببيكاء  
وأبائهم هذا المزاح من الردى

في شر ما يبكي من الأرزاء  
لو عاش صاحبهم لعاش رهينة  
من بعدها للهجة السوداء  
وكذا الحقيقة جدها ومزاحها  
سيان في الإشقاء والإفناء

### **كنت في الموت والحياة كبيرا**

كنت في الموت والحياة كبيرا  
هكذا المجد أولا وأخيرا  
ظلت في الخلق راجح الخلق حتى  
نلت فيهم ذاك المقام الخطيرا  
فوق هام الرجال هامتك السماء تزهر على وتزهر نورا  
عبرة الدهر أن ترى بعد ذاك السجاء في حد كل حي مصيرا  
ما حسبنا الزمان إن طال ما طال  
مزيلا ذاك الشباب النضيرا  
إن يوما فيه بكينا حبيبا  
ليس بدعا أن كان يوما مطيرا

### **اليوم يوم مصارع الشهداء**

اليوم يوم مصارع الشهداء  
هل في جوانبه رشاش دماء  
لله غياب حضور في النهى  
ماتوا فباتوا أخلد الأحياء  
أبطال تفدية لقوا جهد الأذى  
في الله وامتنعوا من الإيذاء  
بعداء صيت ما توخوا شهرة  
لكن قضوا في ذلة وعناء  
لبثوا على إيمانهم ويد الردى  
تهوي بتلك الأروس السماء  
سلمت مشيئتهم وما فيهم سوى  
متقطعي الأوصال والأعضاء  
صبروا على جبروت عات قاهر  
ساء النهى والدين كل مساء  
ما كان دقلتيان إلا طاغيا

ملك الرقاب بغلظة وجفاء  
لانت له الصم الصلاد ولم تلتن  
شينا قلوب الصفوة الفضلاء  
حاشا الحقيقة كم مثال لا ترى  
إلا البقايا منه عين الرائي  
ظلت حناياه وإن حطمت على  
ما كان فيها من تقي ورجاء  
إن العقيدة نعمة علوية  
تصفو على النقمات والأرزاء  
تجني فخارا من إهانات العدى  
وتصيب إزازا من الإزراء  
بكر بأوج الحسن غال مهرها  
لا تشتري بأياسر الأشياء  
تزرى النفائس دونها ولربما  
بذل النفوس حماتها بسخاء  
أليوم بدء العام عام النيل في  
إقباله المتجدد للألاء  
ما انفك في أقسامه وفصوله  
شرعا وفي الأوضاع والأسماء  
قد أحكمت في كله أجزاءه  
فيذا تمام الكل بالأجزاء  
عجب لقوم لاتني آثارهم  
هي أعظم الآثار في الغبراء  
قصت حواشيههم وقلص ظلهم  
إلا كفاح بقية لبقاء  
وعفت معاهد بطشهم أو أوشكت  
وهوت صروح العزة القعساء  
إلا نظاما صلوه لعامهم  
فلقد أقام كأصله المتنائي  
كم دولة دالت بمصر وحكمه  
متوارث عن أقدم الآباء  
وإذا بنى الأرقام فكرا صالحا  
فالفكر يثبت بعد كل بناء  
أمهيني هذا المقام ومبدعي

هذا النظام لحكمة غراء  
إن أرج فالإقبال ما أرجو لكم  
وإذا دعوت فبالرقي دعائي

### عظم لم تسعه دار الفناء

عظم لم تسعه دار الفناء  
فألتسعه في الله دار البقاء  
يا أميرا إلى ذرى العزة القعساء أعلى مكانة الأمراء  
لم تكن بالضعيف يوم أصبت الأمر والأمر مطمع الأقوياء  
فتتكبت عنه أقدر ما كنت على الاضطلاع بالأعباء  
إنما أثرت لك النفس حالا  
هي أسمى منازل النزهاء  
عدت عطلا وليس في الناس أحلى جبهة منك بعد ذاك الإباء  
فجعت مصر فيك فجعة أم  
في الأعز الاغلى من الأبناء  
في جواد جارى أباه وما جراه  
إلاه بالندى والسخاء  
أورد الفضل كل صادق وخص الجزل منه بالعلم والعلماء  
أريحي يهتز للعمل الطيب من نفسه بلا إغراء  
إنما يبتغي رضاها وما يعنى بشكر من غيرها وثناء  
كلف بالجميل يسديه عفوا  
متجاف مواطن الإيذاء  
لازم حد ربه غير ناس  
في مقام ما حق للعباء  
كل شأن يسوسه يبلغ الغاية  
فيه من هممة ومضاء  
ويرى الفخر أن يكون طليقا  
من قيود الظاهر الجوفاء  
كان وهو الكريم جد ضنين  
بالإذاعات عنه والأبناء  
فإذا ما أميظت الحجب عن تلك المساعي الجسام والآلاء  
أسفرت بين روعة وجلال  
عن كنوز مجلوة من خفاء  
كان ذلك الجافي العبوس المحيا

في المعاطاة أسمح السمحاء  
دون ما تنكر المخايل فيه  
غرر من شمائل حسناء  
من حياء يخال كبرا وما الكبر به غير صورة للحياء  
ووفاء للآل والصحب والأوطان  
في حين عز أهل الوفاء  
وكمال في الدين منه وفي الدنيا تسامى به عن النظراء  
يذكر الله في النعيم ولا ينساه إن طاف طائف من شقاء  
فهو حق الصبور في عننت الدهر  
وحق الشكور في النعماء  
لم ير الناس قبله في مصاب  
مثل ذاك الإزرء بالأرزاء  
بترت ساقه ولم يسمع العواد منه تنفس الصعداء  
جلد لا يكون خلة رعديد ولم يؤته سوى البؤساء  
كيف يشكو ذاك الذي شكت الآساد  
منه في كل غيل ناء  
والذي كان باقتناص ضواري الغاب يقري الكلاب ذات الضراء  
والذي زان قصره بقطاف  
من رؤوس الأيائل العفراء  
أشرف اللهو لهوه بركوب الهول بين المجاهل الوعثاء  
باحثا عن قديمها مستفيدا  
عبرا من تبدل الأشياء  
سير الأولين كانت له شغلا فأحبي دروسها من عفاء  
وتولى تنقيح ما أخطأته  
أمم من حقائق الصحراء  
فإذا عد في بلاء فخار  
لم يجاوز فخار ذاك البلاء  
إنني آسف لمصر وما ينتابها في رجالها العظماء  
كان ممن بنوا علاها فريعت  
بانقضاض البناء بعد البناء  
لم يخيب ما دام حيا لها سؤلا  
وكائن أجاب قبل الدعاء  
فإذا ما بكى أعزتها بأسا  
فمن للعفاة بالتأساء

قد حسبنا القضاء حين عفا عنه  
رثى للضعاف والفقراء  
غير أن الرجاء مد لهم فيه قليلا قبل انقطاع الرجاء  
ويحهم ما مصيرهم فهم اليوم  
ولا عون غير لطف القضاء  
أيها الراحل الجليل الذي أفضيه نذرا من حقه برثائي  
لم يكن بيننا إلى أن دعاك الله إلا تعارف الأسماء  
زال بالأمس ما عراك فأبديت سروري مهنتا بالشفاء  
وأنا اليوم جازع جزع الأدينين  
من أسرة ومن خلصاء  
ذاك حق لكل من نفع الناس  
على الأقرباء والبعداء  
رضي الله عنك فاذهب حميدا  
والق خيرا وفز بأوفى جزاء  
نعمة الله يا سليلة بيت  
راسخ فوق هامة الجوزاء  
لك من عقلك الكبير ومن ذكرى الفقيد الخطير خير عزاء  
أنت من أنت في مكانك من وال  
ومن إخوة ومن آباء  
وستهدين هدي أمك في أقوم نهج لفضليات النساء

### **عجبا أتوحشني وأنت إزائي**

عجبا أتوحشني وأنت إزائي  
وضياء وجهك ماليء سودائي  
لكنه حق وإن أبت المنى  
أنا تفرقنا لغير لقاء  
جرحوا صميم القلب حين تحملوا  
الله في جرح بغير شفاء  
ألطيب المحمود من عمري مضى  
والمفتدى بالروح من خلصائي  
لا يل هما مني جناحا طائر  
رميا ولم يك نافعني إخطائي  
أالصاحبان الأكرمان توليا  
فعالهم بعد الصاحبين ثوائي



لم يتركا برداهما غير الشجى  
لأخيها ما دام في الأحياء  
وحيالي الخلطاء إلا أنني  
متغرب بالعهد في خلطائي  
أيراد لي من فضل ما مجدا به  
إرث إذن جهل الزمان وفائي  
إن نحي بالذكرى فلا تبديل في  
صفة ولا تغيير في الأسماء  
يا صاحبي غدوت منذ نأيتما  
أجد الحياة ثقيلة الأعباء  
لا ليل عافية هجعت به ولا  
يوم نشطت به من الإعياء  
أنا واحد في الجاز عين عليكما  
وكأنما ذاك البلاء بلاني  
فإذا بدا لكما قصوري فاعذرا  
أو شفعا لي مسلفات ولأني  
مهلا أمير الشعر غير مدافع  
ومعز دولته بغير مرء  
كم أمة كانت على قدر الهوى  
ترجوك ما شاءت لطول بقاء  
متمكنا من نفسها إيمانها  
إن لم تكن ممن حيوا لفناء  
فإذا المنايا لم تزل حرب المنى  
وإذا الرزية فوق كل عزاء  
في مصر بل في الشرق منها لوعة  
سدت على السلوان كل فضاء  
أترى موجات الأثير كأنها  
حسرى بما تزجي من الأنبياء  
بعث الشرار بها تقالا لو بدا  
ما حملت لبدت نطاف دماء  
جزع الكنانة كاد لا يعدو وأسى  
أم القرى ومناحة الفيحاء  
وبحضر موت على تنائي دارها  
شكوى كشكوى تونس الخضراء

بالأمس كان هواك يجمع شملها  
في فرقة النزعات والأهواء  
واليوم فت رداك في أعضائها  
ما أجلب البأساء للبأساء  
أفدح بما يلقاه آلك إن يكن  
جزع الأبعاد جل عن تأساء  
حرموا أبا برا نموا وترعرعوا  
من جاهه في أسمح الأفياء  
وكفقدهم فقد الغرائيق العلى  
علم الهدى للفتية النجباء  
وكرزئهم

رزئ الرجال مرجبا عف اللسان مهذب الإيماء

يتناولون من الصحائف وحيه  
فتكون كل صحيفة كلواء  
ما عشت فيهم ظلت بلبل أيكهم  
في الأمن والرئبان في اللاواء  
لك جوك الرحب الذي تخلو به  
متفردا والناس في أجواء  
عدلوك في ذاك التعزل ضلة  
إن التعزل شيمة النزهاء  
ما كان شغلك لو دروا إلا بهم  
لكن كرهت مشاغل السفهاء  
ولعل أعطفهم عليهم من دنا  
بالنفع منهم وهو عنهم ناء  
أحلت نفسك عند نفسك ذروة  
تأبى عليها الخسف كل إباء  
فرعيت نعمتك التي أثلتها  
ورعيت فيها جانب الفقراء  
تقني حياتك عالما عن خبرة  
إن الخصاصة آفة الأدياء  
وترى الزكان لذي الثراء ميرة  
منه به ووسيلة لزكاء  
كم من يد أسديتها وكسوتها  
متأنقا لطف اليد البيضاء

عصر تقضى كنت ملء عيونه  
في أربعين بما أفدت ملاء  
يجلو نبوغك كل يوم آية  
عذراء من آياته الغراء  
كالشمس ما آبت أنت بمجدد  
متنوع من زينة وضياء  
هبة بها صن الزمان فلم تتح  
إلا لأفذاذ من النبغاء  
يأتون في الفترات بوعد بينها  
لتهيؤ الأسباب في الأثناء  
كالأنبياء ومن تأثر إثرهم  
من علية العلماء والحكماء  
رفعتك بالذكرى إلى أعلى الذرى  
في الخلد بين أولئك العظماء  
من مسعدي في وصفها أو مصعدي  
درجات تلك العزة القعساء  
ومطوع لي من بياني ما عصى  
فأقول فيك كما تحب رثائي  
لي فيك من غرر المديح شوارد  
أدت حقوق علاك كل أداء  
ووقت قوافيها بما أملى على  
قلمي خلوص تجلتي وإخائي  
ماذا دهاني اليوم حتى لا أرى  
إلا مكان تفجعي وبكائي  
شوقي لا تبعد وإن تك نية  
ستطول وحشتها على الرقباء  
تالله شمس لن تغيب وإنها  
لتنير في الإصباح والإمساء  
هي في الخواطر والسرائر تنجلي  
أبدا وتغمرهن بالألاء  
والنخر أبقى النخر ما خلفته  
من فاخر الأثار للأبناء  
هو حاجة الأوطان ما دالت بها  
دول من السراء والضراء

سيعاد ثم يعاد ما طال المدى  
ويظل خير مآثر الآباء  
يكفي بيانك أن بلغت موقفا  
فيه أعز مبالغ القدمات  
بوأت مصر به مكانا نافست  
فيه مكان دمشق والزوراء  
وردت موقفها الأخير مقدا  
في المجد بين مواقف النظراء  
لك في قريضك خطة أثرتها  
عزت على الفصحاء والبلغاء  
من أي بحر دره متصيد  
وسناه من تنزيل أي سماء  
ظهرت شمائل مصر فيه بما بها  
من رقة ونعومة ونقاء  
ترخيمها في لحنه متسامع  
ونعيمها في وشيه متراء  
شعر سرى مسرى النسيم بلطفه  
وصفا بروعته صفاء الماء  
ترد العيون عيونه مشتفة  
ويصيب فيه السمع ري ظماء  
ويكاد يلمس فيه مشهود الرؤى  
ويحس همس الظن في الحوباء  
في الجو يؤنس من يحلق طائرا  
والدو يؤنس راكب الوجناء  
عجبا لما صرفت فيه فنونه  
من فطنة خلافة وذكاء  
فلكل لفظ رونق متجدد  
ولكل قافية جديد رواء  
يجلى الجمال به كأبدع ما انجلت  
صور حسان في حسان مراني  
ولربما راع الحقيقة رسمها  
فيه فما اعتصمت من الخيلاء  
حياك ربك في الذين سموا إلى  
أمل فأبلوا فيه خير بلاء

من ملهم أدى أمانة وحيه  
بعزيمة غلبة ومضاء  
متجشم بالصبر دون أدائها  
ما سيم من عنت وفرط عناء  
للعبقرية قوة علوية  
في نجوة من نفسه عصماء  
كم أخرجت لأولى البصائر حكمة  
مما ألم به من الأرزاء  
حتى إذا اشتعل المشيب برأسه  
ما زاد جذوتها سوى إنكاء  
فالداء ينحل جسمه ونشاطها  
بسطوعه يخفي نشاط الداء  
جسم يقوضه السقام وهمسها  
متعلق بالخلق والإنشاء  
عجبا لعاميه اللذين قضاهما  
في الكد قبل الضجعة النكراء  
عاما نزاع لم تهادن فيهما  
نذر الردى وشواغل البرحاء  
حفلا بما لم يتسع عمر له  
من باهر الإبداع والإبداء  
فتح يلي فتحا وصرح باذخ  
في إثره صرح وطيد بناء  
هذا إلى فطن يقصر دونها  
مجهود طائفة من الفطناء  
من تحفة منظومة لفكاهة  
أو طرفة منظومة لغناء  
أو سيرة سيقنت مساق رواية  
لمواقف التمثيل والإلقاء  
تجري وقائعها فتجلو للنهي  
منها مغازي كن طي خفاء  
فإذا الحياة عهدها وعتيدها  
مزج كمزج الماء والصهباء  
تطفو حقائنها على أو هامها  
وتسوغ خالصة من الأقداء

يا من صحبت العمر أشهد مانحا  
في الشعر من متباين الأنحاء  
إني ليحضرني بجملة حاله  
ماضيك فيه كأنه تلقائي  
من بدئه وحجائك يفتح فتحه  
للحقة الادبية الزهراء  
حتى الختام ومن مفاخر مجدد  
ما لم يتح لسواك في الشعراء  
فأرى مثالا رائعا في صورة  
للنيل تملأ منه عين الرائي  
ألنيل يجري في عقيق دافق  
من حيث ينبع في الربى السماء  
يسقي سهول الريف بعد حزنه  
ويديل عمرانا من الإقواء  
ما يعترضه من الحواجز يعده  
ويعد إلى الإرواء والإحياء  
حتى إذا رد الفيافي جنة  
فيما علا ودنا من الأرجاء  
أوفى على السد الأخير ودونه  
قرب المصير إلى محيط عفاء  
فطغى وشارف من خلاف زاخرا  
كالبحر ذي الإزباد والإرغاء  
ثم ارتمى بفيوضه من حالق  
في المهبط الصادي من الجرعاء  
فتحدرت وكأن منمهراتها  
خصل من الأنوار والأنداء  
مسموعة الإيقاع في أقصى مدى  
جنلى بما تهدي من الآلاء  
إن أخطأت قطرا مواقع غيثها  
أحظته باللمحات والأصداء  
لله در قريحة كانت لها  
هذي النهاية من سنى وسناء  
رفعتك من علياء فانية إلى  
ما ليس بالفاني من العلياء

### آنسات الشواطئ

آنسات الشواطئ  
يا لها من خواطئ  
قد أصابت قلوبنا  
بالسهام الخواطئ

### تداني فحبي عابرا وتناءى

تداني فحبي عابرا وتناءى  
شبيها بطيف في الغداة تراءى  
برغم أولي الألباب عجل بينه  
وكان لهم ذخرا وكان رجاء  
أتاح زمانى مرة أن رأيته  
ولم يولني بعد اللقاء لقاء  
فما راعني إلا فتى في إهابه  
شهدت معا شيخوخة وفتاء  
أطيلت بعثون أسالة وجهه  
وفي محجربة كوكبان أضاء  
تضاءل مرمى ظله من نحوله  
وطبق آفاقا سنى وسناء  
وفي صدره بحر من العلم لم يضق  
به ذلك الصدر الصغير إناء  
يحدث في رفق وليست أناته  
تنشط عزما أو تعوق مضاء  
عكوف على التحصيل من كل مطلب  
يلم به مهما يسمه عناء  
جنى الروض ما تجري يراعتة به  
فيحلو شرابا أو يطيب غذاء  
وما ثقف الألباب مثل بيانه  
وما شرف الآداب والآداب  
يغوص على الدر البعيد مكانه  
فيجلوه للمستبصرين جلاء  
ويبحث عما يفقد الجهل أهله  
فيهدي إليهم زينة وثناء  
ويحرق ألا يغمط الفضل حقه

ويعدم بين العالمين جزاء  
فإن يذكر الفضل الذي فيه يعتذر  
كأن به من أن يذاع حياء  
أأنسى لإسماعيل ما عشت منة  
أفدت بها أحدثه وبقاء  
حباني بها قبل التعارف مضيفا  
علي بما لا أستحق ثناء  
وقد عاق شكري عنه فرط احتشامه  
فهل مجزيء شكر يجيء رثاء  
وهيهات أن يوفى بشعر جميله  
ولو كان ديوانا لقل وفاء  
ألا أيها الغادي وليس بأسف  
ولا متقاض لوعة وبكاء  
ترفعت عن أن تقبل الضيم صابرا  
على زمن أحسنت فيه وساء  
وجنبك العيش احتقار لشأنه  
إذا ما غدا فيه العفاف عفاء  
مكانك في الدنيا خلا غير أنه  
مليء النواحي عزة وإباء  
ببينك مختارا صدمت عقيدة  
وأوقعت حكما حير الحكماء  
وكننت على يسر الأمور وعسرها  
تنير بعالي رأيك الحصفاء  
فغالبك الطبع العيوف على الحجى  
وأصدر من قبل القضاء قضاء  
أمن خطل طرح الإناء وما به  
من السور لم يطهر وقل غناء  
وهل ترتضي نفس العزيز إقامة  
على ذلة والداء عز دواء  
إذا هان في حب الحياة هوانها  
فليس لأرض أن تكون سماء  
قرارك ولترع الخلائق سمعها  
مصاقعها الهادين والسفهاء  
ستبقى لنفع الناس صحف تركتها



ولن يذهب الإرث النفيس جفاء  
وتذكرك الأوطان يوم فخارها  
إذا ذكرت أفاذاها النبغاء  
وإني لمحزون عليك وجارع  
ثمالة كأسى حسرة وشقاء  
أقول عزاء الآل والصحب والحمى  
ولي ولأمثالي أقول عزاء  
فرابطة اسمينا أراها قرابة  
وأعتدها فوق الإخاء إخاء

### **فوجئت فيك بأنكر الأتباء**

فوجئت فيك بأنكر الأتباء  
وفجعت فيك بأكبر الأرزاء  
لله صبحك ما أشد ظلامه  
والضوء فيه باهر اللألاء  
ماذا دهاني فيك يا إلف الصبا  
وعشري المفدي بالعشراء  
أتركتني بعد السرور المنقضي  
لتأسف لا ينقضي وبكاء  
ذهب النجيب فلا نجيب إذا دعا  
داعي الوفاء وكان يوم وفاء  
ذهب النديم فلا نديم إذا دعا  
داعي الصفاء ولات عهد صفاء  
ذهب الفتى الحر الضمير وكان من  
يرقى الذرى لو عاش عيش مرء  
ذهب الأديب الألمعي وإنه  
للألمعي الفرد في الأديباء  
ذهب الذي لو شاء نظم جمانه  
لغدا المشار إليه في الشعراء  
فبحسن أية شيمة طاح الردى قبل الأوان ونور أي نكاء  
أها من الدنيا الغرور ويا لها  
من طيبة في صفوها كدراء  
مضت السنون ثقالها كخفافها  
وتقلصت كتقلص الأفياء

أين الأمانى التي كانت لنا  
ماذا يقيم الرسم فوق الماء  
هذي حياة إن تطل أو لم تطل  
مقضية كتنفس الصعداء  
يا أيها النائي تشيعه النهى  
وبغير ود المجد أنك نساء  
إن تمض محمولا على أيدي الأسي  
فهي الركاب إلى أحب بقاء  
إخوانك الباكون حولك خشع  
من هول هذي البغته الدهماء  
هيهات أن يجدوا عزاء صادقاً  
وحبيبيهم أمسى من الفقداء  
أمفارقيه من أعزة آله  
أني لكم ولنا جميل عزاء  
تالله ما أدري أمن منا قضى  
أم من أقام أحقنا برثاء  
ليدم منيرا فرقاده بعده  
متلألاً أتراه في الظلماء

### لعلي قرارة بالعراء

لعلي قرارة بالعراء  
هي في الأرض قطعة من سماء  
بات فيها وقد توجه لله  
حنيفاً بوجهه الوضاء  
وافر الأئس حيث قر وحيدا  
باختلاف الملائك الأماناء  
جسد عند منتهى ظلم الدهر  
وروح في مزدهي الأضواء  
يا أبا صير من قرى غرب مصر  
بت سرا لله في الودعاء  
بين ما فيك من زري المغاني  
شيد بيت سما إلى الجوزاء  
بعلي غدوت دار المعالي  
ومزار العفاة والأمراء

بالنبيه النزيه عن كل كبير  
بت أحرى البلاد بالكبرياء  
كرم الله في الحياة عليا  
وبه قد كرمتم في الأرجاء  
بالسري المبجل المنزل لوي  
سري الأجداد والآباء  
بالتقي النقي من كل عيب  
كعبة الفضل قدوة الأتقياء  
بالذي لم يجئه وحي ولكن  
لم تفته خلائق الأنبياء  
كرم جاوز الأماني حتى  
قصرت عنه سابقات الرجاء  
وحياء على الشجاعة ناهيك  
بخلق شجاعة وحياء  
كان في قومه صلاحا وإصلاحا  
فعاشوا في عفة ورخاء  
صان أعراضهم وصال حماهم  
من فساد وضلة وشقاء  
عاش فيهم كأنما هو منهم  
وهو لو شاء عد في الأولياء  
أرصد العمر للهدى وتولى  
كاغتماد الشهاب في الظلماء  
مخلفا نجله الكريم عليا  
للمروءات والندى والوفاء  
يا أبا المجد ليس مثلك ميتا  
وعلي فتاه في الأحياء  
قتل النعماء خالدة في  
جنة صبحها بغير مساء

### إلى أي امتداد في البقاء

إلى أي امتداد في البقاء  
تروعي منايا أصدقائي  
شكت عيني وما ضنت قديما  
نضوب الدمع من فرط البكاء

وأخلق جدة الإلهام فكري  
من التكرار في نظم الرثاء  
فحتام الجراح تظل تدمي  
وتتكؤها رزيئة كل نساء  
علي إذا ثويت رهين رمس  
فقد عجلت عليك يد الفناء  
وما قولي الفناء وأنت حي  
حياة الخالدين بلا مرأ  
رقيت إلى جوار الله تجزي  
بما قدمته أوفى الجزاء  
وبان لناظريك السر فيما  
جهلنا من تصاريف القضاء  
ترى كيف الورى من حيث توفي  
وكيف الأرض من أوج السماء  
سنذكر محمداتك ما حيننا  
ويذكرها البنون على الولاء  
لقد كان القضاء وأنت فيه  
مثالا للنزاهة والصفاء  
تصرفه بفتنة لوذعي  
يصيب الحل في كبد الخفاء  
ولم تك ذات يوم بالمحابي  
ولم تك ذات يوم بالمرائي  
وما تلقاء عدلك من أعاد  
تباليههم وما من أولياء  
تراقب وجه ربك لا سواه  
وترعى الناس في حد سواء  
فلما أن أن تلقى حماما  
من الجهد المبرح والعناء  
دعتك إلى الصحافة نفس حر  
شديد العزم مؤتلف الفناء  
فقام بعبئها مرن صبور  
صدوق العهد مرعي الولاء  
يصون حقوق مصر أبر صون  
ويبلي دونها أقوى بلاء

إذا أجرى يراعه أسالت  
مهارقها مجاجا من ضياء  
مهارق حشوها نور ونار  
تأجج بالحمية والإباء  
ألا أن الكنانة في حداد  
على رجل المروءة والمضاء  
إذا ما أمة جزعت عليه  
فكيف بصحية والأقرباء  
بلوا منه جوارا أريحيا  
بلا دخل يريب ولا التواء  
يحدث عنه من حدثت منهم  
فما يخشى التغالي في الثناء  
سماحة فطرة وصفاء طبع  
ورفق في أناة في سخاء  
زكي بك العزاء لمصر عنه  
إذا افتقدت مكان الأوفياء  
ومثلك في بنيتها من يرجى  
فحقق ما لها بك من رجاء

### **كيف حالي أنا المدين وديني**

كيف حالي أنا المدين وديني  
فوق ما أستطيعه من وفاء  
للرفاق الذين أعلوا مكاني  
من كبار الكتاب والشعراء  
والكرام الذين يسعى إليهم  
وسعوا عن تفضل وسخاء  
يا وزيراً له من الفضل ما يغنيه  
عن كل مدحة وثناء  
وأحل البيان والعلم في الأوج  
الذي حله من العلياء  
أنت أكرمتني ليكرمك رب  
العرش هذا شكري وهذا دعائي

### أنا أبكيك يا حسين وما

أنا أبكيك يا حسين وما  
أولى خليلاً فارقته بالبقاء  
وإذا ما رثاك كل أديب  
كنت أحرى مودع بالرثاء  
فجعت مصر إذ توليت عنها  
في المبرات والتقى والوفاء  
وأصيبت بفقد أي عميد  
أسرة المجد والندى والذكاء  
عشت في خلوة زمانا فخيلت  
عزلة وهي مهجة العلياء  
وإذا ما تنزهت نفس حر  
ردت الأرض قطعة من سماء  
فامض مستخلفاً بكل كريم  
من بنيك الأعزة النجباء  
نفر من نوابغ الجيل فيه  
طلعوا كالكوكب الزهراء  
والق ما قدمت يدك من الخير  
فعدت الرحمن خير الجزاء

### لم تطيقي بعد الأليف البقاء

لم تطيقي بعد الأليف البقاء  
وكرهت الحياة أمست شقاء  
فوهى قلبك الكسير المعنى  
وتعجلت للرحيل القضاء  
ما الذي يفعل الدواء إذا لم  
يبقى في الجسم ما يعين الدواء  
خيل أن الوفاء أكدى إلى أن  
شهد الناس منك هذا الوفاء

كم رجونا لك الشفاء وخار الله في غير ما رجونا الشفاء

هكذا شاء والمصير إليه  
وله الأمر فليكن ما شاء  
أسف أن يغيب القبر روحا  
ملكيا وطلعة زهراء

أين ذاك البهاء يجري على ما  
حوله بهجة ويلقي بهاء  
أين ذاك السخاء يكفي اليتامى  
والأيامى وينصر الضعفاء  
أين ذاك الحياء عن عزة لا  
عن تعال وحي ذاك حياء  
عرفتها معاهد العلم والآداب  
والبر لا تمل عطاء  
كان صدر الندي يهتز تيتها  
حين تحتله ويزهو رواء  
أفضل الأمهات جف حشاها  
من يعزي البنات والأبناء  
نشأتهم صالحات وربتهم  
كرماء أعزة نجباء  
غانيات ففن اللدات جمالا  
وكمالا ورقة وذكاء

وشبابا هم نخبة في شباب العصر علما وحكمة ومضاء  
آل سمعان إن رزاء دهاكم  
تلو رزة قد هون الأرزاء  
لم يكن بالكثير لو كان تجدي أن تسيل النفوس فيه بكاء  
غير أن التي إلى الله آبت  
خلفت للمفجعين عزاء  
ما تولت عنكم وقد تركت آثارها  
الناطقات والأنباء

ذكريات تهدي إلى الخير من ضل سبيلا وتنفع الأحياء  
شيعت مصر نعشها باحتفال  
قلما شيعت به العظماء  
وقضت واجب الوداع لفضل  
لا يسامي به الرجال النساء  
جارة الخلد ليس في الخلد نأي  
بعد أن يدرك المحب اللقاء  
فزت منه بطيبات الأمانى  
فاغنمها ماثوبة وجزاء  
إن الموت والحياة لسرا

أبديا يحير العقلاء  
نحن منه في ظلمة تتدجى  
ولقد جزتها فعادت ضياء  
فدح الخطب يا عفيفة في هجرانك الأقرباء والأولياء  
فاعذري حزننا فإننا على الأرض  
وطوباك أن بلغت السماء

### أيها المحسن هذا منزل

أيها المحسن هذا منزل  
بعته اليوم بصرح في السماء  
خلدت بالجود ذكراك التي  
خلدت بالنبل قبلا والذكاء  
كنت لم تعقب فأصبحت أبا  
لألوف من صغار الفقراء

### ذاك الهوى أضحى لقلبي مالكا

ذاك الهوى أضحى لقلبي مالكا  
ولكل جانحة بجسمي مالنا  
فبمهجتي ثوران بركان جوى  
وبظاهري شخص تراه هادنا  
الغيث جدا في نهاية أمره  
ما خلته إحدى المهازل بادنا  
طرات علي صروفه من لحظة  
في حين أحسبني أمنت لطارنا  
ولقد أراه مستزيذا شقوتي  
لو كان لي بدل المحبة شاننا  
إني لأسأل بارئي ولعلها  
أولى ضراعاتي أرجي البارنا  
أمنيته قربي لشمسي ساعة  
فأبيد محترقا ولكن هاننا

### كان الخميس وكل ظنى

كان الخميس وكل ظنى  
أنني في الأربعاء  
فحرمت رؤية من أود



وراح ميعادي هباء  
عذرا أخي فإذا قبلت  
وأنت خير الأصفياء  
لم يرض نفسي أنها  
قد أخطأت ذاك الخطاء  
هل فرحة في العمر أشهى  
من لقاء الأوفياء  
عوقبت عن سهوي وقد  
يقسو عقاب الأبرياء

### **عذراء لو وصفت معاني حسنها**

عذراء لو وصفت معاني حسنها  
لتكاثرت في وصفا الأسماء  
كل النعوت المستحبة نعتها  
بين الأوانس واسمها أسماء

### **نثني عليك وهل يكافيء**

نثني عليك وهل يكافيء  
بعض منتك الثناء  
أعيت فلسطين الجراح  
ومن يدبك أتى الدواء  
هلا اقتدى بكما السراة  
القادرون الأثرياء  
أنت الزعيمة والرجال  
شهود فضلك والنساء

### **جمعت إلى البأس لين الطباع**

جمعت إلى البأس لين الطباع  
وفي السيف لين وفيه المضاء  
فكن قائدا أو فكن شاعرا  
فحدك في حالتيه سواء

### جاء الأمير بصيده

جاء الأمير بصيده  
فدعت هديته ثنائي  
يا طيبهن حمائما  
علمتني حسن الوفاء  
أويتهن إلى الحشا  
فملاّن رأسي بالغناء

### أيا من عشت عيشا كنت فيه

أيا من عشت عيشا كنت فيه  
مثالا للفضائل قد تراءى  
لئن أودعت لحدا أرخوه  
لقد أبلغت بالروح السماء

### مضيت وكنت في دنياك روحا

مضيت وكنت في دنياك روحا  
معذبة وموطنها السماء  
وكنت من الوداد مكان أختي  
وكان مقدسا ذاك الإخاء  
نعزي عنك أبناء كراما  
وهم لقلوبنا عنك العزاء

### سيمون طاسو نعمة علوية

سيمون طاسو نعمة علوية  
مما به تتفاخر الآباء  
فإذا حضرت عمادها الأسنى فقل  
تاريخ ثالثة الشمس هناء

### ألا يا بني غسان من ولد يعرب

ألا يا بني غسان من ولد يعرب  
وأجدادكم أجدادي العظماء  
أخوكم وقد أضحى غريبا بزیه  
أعاد له السميت الأصيل رداء  
قفوا وانظروني في العباءة رافلا  
مهيبا وبني في مشيتي خيلاء

تروا كيف تكسو ربة الفضل عاطلا  
وكيف يكون المجد وهو كساء  
بها قصب تخشى العيون بريقه  
وصوف رقيق حيك منه هباء  
جزى الله كل الخير من أنعمت بها وهل عند مسؤول سواه جزاء

### **إذا ما رمي مصرا بضعف وحطة**

إذا ما رمي مصرا بضعف وحطة  
غلاة من الأعداء أو جهلاء  
فكن يا علي الخير أعدل شاهد  
لفتيه مصر أنهم نبلاء

### **في هجرة لا أنس فيها**

في هجرة لا أنس فيها  
للغريب ولا صفاء  
تتقاذف الآفاق بي  
قذف العواطف للهباء  
وتحيط بي لجج الصروف  
فمن بلاء في بلاء

### **أنور والنور يوم عيد**

أنور والنور يوم عيد  
يهدي إلى مريم الثناء  
كبر فيها الجمال ربا  
صغر في عينيها السماء

### **علا مفرقي بعد الشباب مشيب**

علا مفرقي بعد الشباب مشيب  
ففودي ضحكك والفؤاد كئيب  
إذا ما مشى هذا الشرار بلمة  
فما هي إلا فحمة سذنوب  
أراعك إصباح يطارد ظلمة  
بها كان أنس ما تشاء وطيب  
فما بال ضوء في دجى الرأس مؤذن  
بأن زمانا مر ليس يؤوب

غنمنا به أمن الحياة ويمنها  
كليل به يلقي الحبيب حبيب  
شباب تقضى بين لهو ونعمة  
إذ الدهر مصغ والسرور مجيب  
وإذ لا تعد المعصيات على الفتى  
خطايا ولا تحصى عليه ذنوب  
وإذ كل صعب لا يرام مذل  
وكل مضيق لا يجاز رحيب  
وإذ كل أرض روضة عبقرية  
وكل جديب في الديار خصيب  
وإذ كل ذي قلب خفوق بصيوه  
على الجهل منه شاعر وأديب  
وإذ كل ذي قلب خفوق بصيوه  
على الجهل منه شاعر وأديب  
وإذ يثب الفكر البطيء فيرتقي  
إلى الأوج لا يثنيه عنه لغوب  
وإذ نستلذ الأقر وهو كريمة  
وإن نستطيب الحر وهو مذيّب  
وإذ نستبيننا كل ذات ملاحه  
لها فتنة بالملاعبين لعوب  
وإذ تتلقانا الصروف برحمة  
وينحاز عنا السهم وهو مصيب  
تقينا الرزايا رافة الله بالصبا  
وتدراً عنا الحادثات غيوب  
فكنا كأفراخ تعرض وكرها  
وللنوء هطل والرياح هبوب  
فلم تؤذها الأمطار وهي مهالك  
ولم يردّها الإعصار وهو شعوب  
بل اهتز مئواها ليهنئها الكرى  
وبلت لإمراء الطعام حبوب  
وكنا كوسى يوم أمسى وفلكه  
على النيل عشب يابس ورطيب  
مشت فوق تيار البوار تخطرا  
تراءى بصافي الماء وهو مريب

يعض الردى أطرافها بنواجذ  
من الموج تبدو تارة وتغيب  
ويبسم وجه الغور من رقة لها  
وما تحته إلا دجى وقطوب  
فجازت به الأخطار والطفل نائم  
تراعي سراها شمال وجنوب  
إلى حيث ينجي من مخالف حتفه  
غريق ويوقى الظالمين غريب  
إلى ملتقى أم ومنجاة أمة  
إلى الطور يدعى الله وهو قريب  
رعى الله ذاك العهد فالعيش بعده  
وجوم على أيامه ووجيب  
يقولون ليل جاءنا بعده الهدى  
صدقتم هدى لكن أسى وكروب  
إذا ما انجلى صبح بصادق نوره  
ويدد من وهم الظلام كذوب  
وحصحص حق الشيء راع جماله  
ولم تخف عورات به وعيوب  
وأضحى ذليلاً للنواظر مشهد  
رأته بنور الشهب وهو مهيب  
فهل في الضحى إلا ابتذال مجدد  
تثوب به الأنوار حين تثوب  
وهل في الضحى طيف يسر بزورة  
إذا ساءنا ممن نحب مغيب  
وهل في الضحى إلا جروح وغارة  
لحوح وإلا سالب وسليب  
وهل في الضحى كأس صفوح عن العدى  
إذا رابت الكاسات ليس تريب  
وهل في الضحى راح حمل على الندى  
تصب فراحات الكرام تصوب  
أبا الصخب الساعي به كل مغتد  
إلى الرزق يرضي مسمعيه طروب  
أتمكنا من بارح الأنس عزل  
وجارا رضانا ناغم وغضوب

أيهنئنا للشمس وجه ودونه  
دخان مثار للأذى وحروب  
أتأوي إلى ضوضاء سوق صباية  
وتلك نفور كالفطاة وثوب  
إليكم عني بالحقائق إنني  
على الكره مني بالحياة طبيب  
أعيدوا إلى قلبي عذير شبابه  
فما الشيب إلا عاذل ورقيب  
ولا غركم مني ابتسام بلمتي  
فرب ابتسام لاح وهو شبوب  
أليست نجوم الليل أشبه بالندى  
على أنها جمر ذكا ولهيب

### أرز الجنوب اسلم عزيز الجانب

أرز الجنوب اسلم عزيز الجانب  
والق الدهور وأنت أبقى صاحب  
الله في أدواحك النضر التي  
ترد المعين من الجمد الناضب  
أو ترضع الأثناء مما أقبلت  
تروي العطاش به صدور سحائب  
ألتاج فوق التاج من أغصانها  
حتى ترصعه العلى بكواكب  
والنور في أوراقها متنخل  
يصفو ذرورا في عيون الراقب  
أرز تراه كباذخ الأبراج إن  
تنظر إليه من مدى متقارب  
وإذا بعدت رأيت شامات على  
خد كميته لونه أو شاحب  
أعزز به ويجيرة حفوا به  
سمحاء أهل مفاخر ومناقب  
هم بالحمية خير من يرجو الحمى  
لسداد خلات ودرء نوائب  
بسلاء إن تدع الحفيظة لم تجد  
في القوم غير الشمري الوائب

صوام ألسنة عن القول الخنى  
قوام أفئدة لفعل الواجب  
قاضون للحاجات باد بشرهم  
في وجه مرتاد الندى والطالب  
إن أزمعوا لم يرجعوا أو صمموا بلغوا النجاح وما لووا بمصاعب  
أحسابهم موفورة آياتها  
في كل معنى فوق عد الحاسب  
من مثلهم جاها وكاتبهم إذا  
ما نافسوا الدنيا كهذا الكاتب  
وشبابهم هم هؤلاء وكلهم  
سامي السحبة ذو ذكاء ثاقب  
وشيوخهم هم هؤلاء وجوههم  
بيض الصحائف لم تشب بشوائب  
إنني صدقتهم المديح بما بهم  
وأقول شر الشعر شعر الكاذب  
وعلى التخالف ملة ليسوا سوى  
أهلين في نظر الحمى وأقارب  
لبنان قلب فيه أشرف وحدة  
وطنية بين اختلاف مذاهب  
يا ربة القصر الذي نهضت به  
علياء تنميها أعز مناسب  
هذي إليك تحية من شاعر  
لعلاك بالأدب الأتم مخاطب  
يثنى عليك ويحفظ الذكرى لما  
أسديت باقي دهره المتعاقب  
من زائر لمح التقى متجليا  
كالنور من ستر الجلال الحاجب

### حي العزيمة والشبابا

حي العزيمة والشبابا  
والفتية النضر الصلابا  
ألتاركين لغيرهم  
نزر الطفولة والدعابا  
ألجاعلي بيروت وهي الثغر للعلياء بابا

أطالبيين من المظنات  
الحقيقة والصوابا  
ألبائعين زهى القشور  
المشترين به لبابا  
آدابهم تأبى بغير التم فيها أن تعابا  
أخلاقهم من جوهر  
صاف تنزه أن يشابا  
نياتهم نيات صدق  
تأنف المجد الكذابا  
أراؤهم آراء أشياخ وإن كانوا شبابا  
مهما يلوا من منصب الأعمال  
يوفوه النصابا  
والمتقن المجواد يرضى  
الله عنه والصحابا  
أنظر إلى تمثيلهم  
أفما ترى عجا عجابا  
فاقوا به المتفوقين وأدركوا منه الحبابا  
أسمعت حسن أدائهم  
إما سؤالا أو جوابا  
أشهدت من إيمانهم  
ما يجعل البعد اقترابا  
أشجتك رنات بها  
نبروا وقد فصلوا الخطابا  
قد أبدعوا حتى أرونا  
جابرة العثرات آبا  
حيا كما لقي النعيم بعزة لقي العذابا  
لا تستبين به سرورا  
إن نظرت ولا اكتئابا  
ما إن بيالي حادثا  
من حادثات الدهر نابا  
يقضى الرغائب باذلا  
فيها نفائسه الرغابا  
يخفي مبرته ويجبر أن يبوح بها فيابى  
لا ينتهي يوما عن الإحسان



لو ساء انقلابا  
وتحولت يده إلى  
أحشائه ظفرا ونابا  
هن الخلائق قد يكن  
بطون خبت أو هضابا  
والنفس حيث جعلتها  
فابلغ إذا شئت السحابا  
أو جار في أمن خشاش  
الأرض تنسحب انسحابا  
كن جوهرًا مما يمحص باللظى أو كن ترابا  
ليسا سواء هابط  
وهيا ومنقض شهابا  
ألبين محتوم وألمه  
إذا ما المرء هابا  
والطبع إن روضته  
ذلت بالطبع الصعابا  
لا تؤخذ الدنيا اجتدا  
تؤخذ الدنيا غلابا  
راجع ضميرك ما استطعت ولا تهاده عتابا  
طوبى لمن لم يمض في  
غي تبينه فتابا  
ألوزر مغفور وقد  
صدق المفرط إذ أنابا  
يا منشئا هذي الرواية  
إن رأيك قد أصابا  
باللفظ والمعنى لقد  
سالت مواردها عذابا  
حقا أجدت وأنت أحرى من أجاد بأن تثابا  
وأفدت فالمحمول فيها طاب والموضوع طابا  
يكفيك فضلا أن عمرت بها من الذكرى خرابا  
يا حسن ما يروى إذا  
أروى معينا لا سرايا  
أذكرت مجدا لم تنزل  
تحدو به السير الركابا

وعظائما للشرق قد  
أعنت من الغرب الرقابا  
خفض الجناح لها العدى  
وعلا الولاية بها جنابا  
مشت على الأسناد في الروم المطهمة العربا  
وبمسر جيها الفاتحين أضافت الدنيا رحابا  
آيات عز خلدت صحف الزمان لها كتابا  
يا قومي التاريخ لا  
بالو الذين مضوا حسابا  
ويظل قبل النشر يوسعهم  
ثوابا أو عقابا  
من رابه بعث فهذا البعث لم يدع ارتيابا  
فإذا عنينا بالحياة  
خلا الطعام أو الشرابا  
وإذا تبينا المسيرة لا طريقا بل عبابا  
فلنقض من حق الحمى  
ما ليس يألوه ارتقاب  
ويح امرئ رجاه موطنه  
لمحمدة فخابا  
أعلى احتساب بذل من  
لبي ولم يبيع احتسابا  
إنا ومطلبنا أقل الحق لا تغلو طلابا  
تدعو الوفي إلى الحفاظ  
وتكبر التقصير عابا  
ونقول كن نصلا به  
تسطو الحية لا قرابا  
ونقول دع فخرا يكاد  
صداه يوسعنا سبابا  
أباؤنا كانوا . . . وإنا  
أشرف الأمم انتسابا  
هل ذلك مغنينا إذا  
لم نكمل المجد اكتسابا  
يا نخبة ملكوا التجلة في فؤادي والحبابا  
ورأو كرايبي أمثل الخطط التألف والربابا

الله فيكم من دعا  
للصالحات ومن أجابا

### بر وبحر حائلان

بر وبحر حائلان  
وفوق ما وسعا صعاب  
ألباخرات تأهبت  
وعلا مداخنها سحب  
والقاطرات بها نشيش للتحرك واصطخاب  
والطائرات يكاد يلقي عن شواكلها الركاب  
كثرت وسائل الاقتراب  
وأين منا الاقتراب  
أبغى الذهاب فم أحرمه ويستعصى الذهاب  
إني لفي داري وفي  
قلبي عن الدار اغتراب  
إخواننا ارتقبوا تلاقينا  
فما أجدى ارتقاب  
أثوي وآمي مبرحة  
وآمالي غضاب  
ولغضبة الآمال كم  
ظفر تصول به وناب  
ماذا جنيت على العلى  
فينا لني هذا العقاب  
يا رفقتي هيهات يشفي حرقتي هذا الخطاب  
كيف العرائش موقدات  
والمدارج والهضاب  
هل يزخر الوادي وتخطني موارد العذاب  
تلك الرقائق مدهن  
النهر في كبدي حراب  
ليس النديم مسريا  
عني الهموم ولا الشراب  
لا بل ليغفر للحياة  
نوبها هذا المتاب  
يوبيل شكري قائم

وتضييق بالحشد الرحاب  
أعيان زحلة حوله  
وينو العمومة والصحاب  
حفل يكرمه ولا  
دخل هناك ولا ارتياب  
في مهرجان باهر  
زيناته عجب عجاب  
راعت حلاه ولم يخلد مثل ذكراه كتاب  
بالقلب أحضره ولم  
يحجب سوى الجسم الغياب  
أنجيب إن تبلغهم  
عذري فقد أمن العتاب  
قول الطيب وأنت قائله  
شهي مستطاب  
أعلم والأدب الذي  
يجلوه والفضل اللباب  
وسماحة الآسي المؤاسي  
كم بها للخير باب  
ما حال شكري هل ترى  
عن فوده طار الغراب  
أم صرحت نذر المشيب وظل ينكرها الشباب  
تدري الصحافة من فتى الأفرام  
إن عز الطلاب  
رجل صليب العود في الجلى وإن نضر الإهاب  
نرب اليراعة لا يفل  
شباة صارمه الضراب  
طلق اللسان يذود عن  
حق البلاد ولا يهاب  
في جده ودعابسه  
جد الحوادث والدعاب  
نقاد صدق قلما  
يعدو مقالته الصواب  
أن يبتغي إلا الصلاح  
وهل عليه فيه عاب

مهما يجل ثوابه  
منا فقد قل الثواب

### ضرب الأرض فانتهب

ضرب الأرض فانتهب  
وكايماضة ذهب  
آية العصر جائب  
بينما لاح إذ عزب  
ضاق بالسرعة الفضاء  
ولم يبق مغترب  
يدرك الشأو أو يكاد  
متى أزمع الطلب  
أرز لبنان هاكسة  
حلب هذه حلب  
أيها الجائز المجاهل  
لا يعرف النصب  
يصل المدن والقرى  
بمئين من السبب  
أفعاون إذا التوى  
في صعود أو في صبيب  
إن ترامى بين الربى  
خلت فلكا بين الحبيب  
وإذا شيم موقدا  
فهو كالنجم ذي الذنب  
إن في هذه الضلوع  
لكالمارج التهب  
ذاك حس من الكمون  
وروى زنده فهب  
هو شوق إلى حمى  
كل ما فيه مستحب  
ميل شجرائه حنان  
وفي طوده حدب  
أيهذي الشهباء  
والحسن في ذلك الشهب

حبذا في ثراك ما فيه من عنصر الشهب  
ذلك العنصر الذي  
ظل حرا ولم يشب  
عنصر قد أصاب منه ابن حمدان ما أحب  
وبه أحمد ارتقى  
ذروة الشعر في العرب  
حبذا الجديد وما فيه من ربح  
حبذا الجانب القديم نبت دونه الحقب  
السويات عقدها  
من حجار أو من خشب  
والبساتين من جناها  
الأفانين تهتدب  
والمباني بها الحلي البديعات والقرب  
يا لها من زيارة  
قضيت وهي لي أرب  
تم سعدي بمن رأيت بها اليوم عن كذب  
وبأني قضيت من  
حقهم بعض ما وجب  
إن من قال فيهم  
أعذب المدح ما كذب  
جنّتهم والفؤاد بي  
خافق كلما اقترب  
جنّتهم والفؤاد بي  
خافق كلما اقترب  
فالتقوني كعائد  
للحمى بعد ما اغترب  
تلك والله ساعة  
أنست المتعب التعب  
ليس بدعا وإنهم  
صفوة الشرق والنخب  
من نساء زواهر  
بحلى الحسن والأدب  
محصات مربيات  
النجيبات والنجب

ورجال إذا هم  
سابقوا أحرزوا القصب  
شرفوا العلم ما استطاعوا  
ولم يحقروا النشب  
أمهر الطالبين للسكب من خير مكتسب  
أحلم الناس عن هدى  
ما الذي يصلح الغضب  
أحزم الخلق إن يكن  
سرف جالب العطب  
من رأى منهم المكان  
لفوز به وثب  
محرزا غاية الذي  
رام في كل مطلب  
فيهم الحاسب الذي  
لا يجارى إذا حسب  
فيهم الكاتب الذي  
لا يبارى إذا كتب  
فيهم العالم الذي  
عقله كوكب ثقب  
فيهم الشاعر الذي  
شعره للنهى خلب  
فيهم القائل الصؤل  
على الجمع إن خطب  
فيهم الصانع الذي  
صنعه آية العجب  
فيهم المطرب المجد فنونا من الطرب  
يا كراما أألني  
فضلهم أرفع الرتب  
إن فخرا نحلتموني  
لأعلى ما في الحسب  
لم يكن لي ومن أنا  
هو للشعر والأدب

## وافي الكتاب فأحيا

وافي الكتاب فأحيا  
قلب المشوق الكئيب  
بنظرة من صديق  
عن أعيني محجوب  
ورجع صوت رقيق  
حرمته في المغيب  
كأنما أنت فيه  
مخاطبي عن قريب  
أذكرتني غير ناس  
يوم الفتاة اللعوب  
بين الأوانس والترب  
حب القلوب  
في مسرح ضاق رحبا  
بكل غاو أديب  
توحي المحاسن فيه  
مقدمات الذنوب  
أدماء كالشمس تبدو  
والوقت بعد الغروب  
مليكة ذات وجه  
سمح وطرف مذيّب  
بالنور تنزل آيات  
حكمها المرهوب  
مثالها من ضميري  
في مقدس محجوب  
مسيح من غرامي  
وغيرتي بلهيب  
يجثو فؤادي فيه  
بين اللظى المشبوب  
ويعبد الطيف منه  
في مأمن من رقيب  
لكن أغار عليها  
من ذي دهاء أريب  
أخي مزاح ورفق



مستألف التشبيب

وما عنيت حبيبا

حاشا وفاء حبيب

### أرى مثل سهدي في الكوكب

أرى مثل سهدي في الكوكب

أحل به مثل ما حل بي

يهم هيامي من وجده

ويهرب من مهده مهربي

ونجتاز هذا الفضاء رحيبا

فأما بنا فهو لم يرحب

إذا سرت بحرا أراه به

أنيسي عن جانب المركب

وإن سرت برا يجاري خطاي

ففي الشرق أنا وفي المغرب

رفيق السرى فيك جمر يذيب وإن سال كالمدمع السيب

أسر هواك إلى صاحب

يؤاخيك في همك المنصب

أما كل ذي كلف متعب

شريك لذي الكلف المتعب فيا لك من صامت ناطق ويا لك من معجم معرب

أنيس على ما به من أسي

شجي التبسم مستعذب

مشوق إلى الشمس طلايها

مجد على شقة المطلب

إذا كل جهدا فأغضى بدت

وإن هب يرقبها تختبي

عذيرك من أنت مرآته

بحبك والأمل الأخب

وبي مثل ما بك من شاغل

ولي مثل ما لك من مأرب

فتاة كصوغ الضياء إليها تناهت مني قلبي الموصب

من الحور دان فؤادي بها

ووحدها الحب في مذهبي

فإن كنت يا نجم طالعها

وقد سمرت لك في مرقب  
فأنت إذا في الهوى عاذري  
ولست لسهدي بمستغرب

### ما للمليك مؤرقا يتقلب

ما للمليك مؤرقا يتقلب  
هل يحمل الهم السرير المذهب  
أنت الرجاء فأى شيء ترتجي  
والروع أنت فأى شيء ترهب  
والملك جسم أنت فيه هامة  
ويداك مشرق شمسه والمغرب

### إني منيت بأمة مخمورة

إني منيت بأمة مخمورة  
من ذلها ولها القناعة مشرب  
لا ظلم يغضبهم ولو أودى بهم  
أتعز شأننا أمة لا تغضب  
إن بيك تاكل ولده وزجرته  
عن نحيه ألفتته لا ينحب  
وإذا نهيت عن الورود عطاشهم  
وتحرقت أكبادهم لم يشربوا  
وإذا أذبت الشحم من أجسامهم  
تعبا فإن نفوسهم لا تتعب  
أعياني التفكير في أدوائهم  
مما عصين وحررت كيف أطيب  
إن الجماد أبر من أرواحهم  
بهم وأمتن في الدفاع وأصلب  
فلأبنين لهم جدارا ثابتا  
كالأرض لا يفنى ولا يتخرب  
تقع الدهور وكل جيش ظافر  
من دونه وثباته متغلب  
وتهز منكبة الصواعق حيثما  
شاءت ولا يهتز منه المنكب  
ويعضه ناب الصواعق محرقا

فيرده كسرا ولا يتتقب  
ويميد ظهر الأرض تحت ركابه  
وركابه في المتن لا تتنكب  
ولأجعلن به البلاد منيعة  
يرتد عنها الطامع المتوثب  
ولأدعون ممالكي وشعوبها  
باسمي فيجمع شملها المتشعب  
ولأمحون رسوم أسلافي بها  
فبيبت ماضي الصين وهو محجب  
ويظن عهدي بدء عهد وجودها  
فيتم لي الفخر الذي أطلب

### يا أيها الملك الذي حسناته

يا أيها الملك الذي حسناته  
فوق الذي ثنني عليه ونظن  
كم غزوة لك في عداك عجيبة  
لا شيء غير نذاك منها أعجب  
كم رحمة قلدت أقواما بها  
أعناقهم والسيف يوشك يسلب  
كم منة لك في العباد جميلة  
كالشمس تنمي روضة وتذهب  
هذي كوافل حسن ذكرك في الورى  
وأبر ما يبقي الفعال الطيب  
يكفيك فخرا أن أعظم أمة  
تنضم في ملك إلى اسمك ينسب  
فعلام أنت تزيل ذكر ملوكها  
وأولئك العظماء موتى غيب  
إن تمح من أسفارهم أخبارهم  
فالصخر ينحت والمناحت تكتب  
وليعلمن الناس بعدك أمرهم  
فتلام ما طال المدى وتؤنب  
خدعتك كاذبة المنى بوعودها  
والحر يخدع والأمانى تكذب  
وإذا نظرت إلى الحقيقة صادقا

فالذكر ليس يعيد عمرا يذهب  
أما الجدار فلو رفعت بناءه  
حتى استقر على ذراه الكوكب  
ولو الجبال جعلن بعض حجاره  
ولحمن حتى الماء لا يتسرب  
ولتصنعن نواسف تنثي الربى  
بدخانها منثورة تتلهب  
ولتنفذن إلى بكين خلائق  
بيضاء تغنم ما نشاء وتنهب  
تأتي بها فوق البحار سفائن  
كالجن في جد العواصف تلعب  
ماذا يفيد السور حول ديارهم  
وقلوبهم فيها ضعاف هرب  
فأبر من تضيق دنياهم به  
أن ترحب الدنيا بهم ما ترحب  
الأمن قتال الشجاعة فيهم  
وحياتها فيهم مخاوف ترقب  
لا يعصم الأمم الضعيفة فطرة  
إلا فضائل بالتجارب تكسب  
فتكون حائطها المنيع على العدى  
وتكون قوتها التي لا تغلب

### **لتعش وصفو العيش غير مشوب**

لتعش وصفو العيش غير مشوب  
فريال بكر مليكانا المحبوب  
الطفلة الملك التي من مهدها  
نظرت إلى المحروم والمحروب  
عيد الأميرة ضوعفت بهجاته  
والشعب منها أخذ بنصيب  
عهد قشيب يوم مولدها بدا  
في أي ثوب للحياة قشيب  
كم من معاهد وهي تشرف باسمها  
ضمن اطراد نجاحها المطلوب  
تولي الضعاف من المعونة ما به

كل الرضى للرب والمربوب  
أوسعت يا فاروق شعبك أنعم  
في ظل غيرك لم تتح لشعوب  
هيهات يبلغك الملوك تطولا  
لو قورن الموهوب بالموهوب  
ما ينقعون صدى برشح أكفهم  
ونداك شؤبوب إلى شؤبوب  
يا من بفاروق انتسوا فتنافسوا  
في البر بين نجبية ونجيب  
من كل مسماح أصيل رأيه  
لبق بتصريف الزكاة أريب  
ومصونة بحيائها وإبائها  
سفرت بلا لوم ولا تثريب  
تعطي اليتامى والأيتامى غزلها  
وتعف عن غزل وعن تشبيب  
يا سادتي إنني لأشهد لمحمة  
علوية وأشم نفحة طيب  
أعظم بخدمتكم لشعب عاثر  
مستصرخ لسواده المنكوب  
خطر الجماعة أن يباعد بينها  
والخير كل الخير في التقريب  
إن تدفخوا شر الخصاصة فزتم  
في عاجل بثواب خير مثيب  
ووقيتم البلد الأمين وأهله  
غدرات دهر منذر بخطوب  
واسوا الفقير وأصلحوا من شأنه  
أولا فإن غدا لجد مريب  
وتداركوا الأطفال بالسبيين من  
تصحيح أبدان ومن تهذيب  
فبذاك تبلغ مصر ما يبغى لها  
في العيش من سعة وأمن كروب  
ورفاهة الطبقات تستيق الخطى  
في مرتع للعاملين خصيب

يا رب صن فاروق واكلاً بيته  
تدعوك مصر وأنت خير مجيب

### تولتك العناية في الذهب

تولتك العناية في الذهب  
وحاطتك الرعاية في الإياب  
تحجبك الجلالة في سفور  
وتجلوك النبالة في الحجاب  
وما أزهى النقاب حلّى إذا ما  
تتخلت الأشعة في النقاب  
لأنت الشمس إحسانا وحسنا  
ترينا آية العجب العجاب  
فمن لألائها الأنوار تهدي  
ومن آلائها در السحاب  
بديع أن تكونيها وتكسى  
بما نسجت وزانت من ثياب  
قدمت وكل ذي شأن كبير  
من الإكبار يمشي في الركاب  
وحولك أمة قرّت عيوننا  
بوجهك يجتلى بعد ارتقاب  
تقبل بالضمير يدا أفاضت  
عليها من موارد العذاب  
وأولتها عوارف سابغات  
عدون مدى رغائبها الرغاب  
أصبت من المناقب كل حظ  
ولم تنأي عن الرأي الصواب  
فما أوتيت من نعماء إلا  
تقاسمها عفاتك كالنهاب  
كذاك مكارم الأخلاق تعلقو  
إمارتها وجد الحرص كابي  
إذا انتهت الزكاة إلى نصاب  
فقد جاوزت أضعاف النصاب  
بحي لو الذنوب على الليلي  
حسبن ربا نوالك في الحساب

مناقب كم أحلت مستضاماً  
به الأيام ضاقت في رحاب  
وأوت لاجئاً وشفقت عليلاً  
وأنجت مستغيثاً من عذاب  
وشادت للندی من كل ضرب  
معاهد تنتحى من كل باب  
وربت للحمي نشئاً كراماً  
ببر ما نموا في العد رابي  
إذا بعد المؤمل أدركوه  
قريب الشأو ميسور الطلاب  
مفاخر في كتاب الدهر خطت  
بكف لم تفاخر بالخضاب  
سيتلوها فيطرب ذاكرها  
كما يتلون آيات الكتاب  
رعاك الله يا فخر الغواني  
بطارفها وتالدها اللباب  
على نفسي قطعت لكم عهداً  
منوطات بأخلاق صلاب  
سأحفظ حقها المرعي حفظاً  
يطول مداه ما طال المدى بي  
ينال الشيب من عزمي وتبقى  
كأني أستعيد بها شبابي  
أجيب دعاءها حولاً فحولاً  
وأذن الدهر سامعة جوابي  
قواف يسلس الإخلاص منها  
ويلفيها النفاق من الصعاب  
تراعي الصدق فيما تدعيه  
وتأنف خطة المدح الكذاب  
وعند الله أني لا أرجي  
لدى غيري عليها من ثواب  
وما أنا في المقالة بالمداجي  
ولا أنا في الشهادة بالمحابي  
لتهنئك السلامة كل حين  
ودمت الدهر عالية الجناب

إلى ذاك المقام الحمد يهدى  
وعن ذاك المقام الذم نابي

### شهدت مقاما تصدرته

شهدت مقاما تصدرته  
سيخلد في ذكريات الأدب  
أجل إنه لمقام الوفاء  
وفي عصرنا هو شبيء عجب  
وفود بني الضاد جاءت إليك  
وأثنت عليك بما قد وجب  
تنافس منهم فحول البيان  
بالقاء أشعارهم والخطب  
فشنفت سمعي بما أنشدوا  
وأرسلت دمعي لفرط الطرب  
وما سر نفسي كإجماعهم  
وقد لقبوك بسأم العرب

### حي الأميرة ربة النسب

حي الأميرة ربة النسب  
حي الأميرة ربة الحسب  
حي التي انتظمت فواصلها  
في البر شمل العجم والعرب  
حي التي أخذت مناقبها  
عن خير والده وخير أب  
وأعز جد شاد مملكة  
سامى بها العليا من الشهب  
يا من هواها مجد أمتها  
مهما يجشمها من النصب  
ما يبلغ المداح من شيم  
أكملتها بالعلم والأدب  
جاوزت آمال العفاة بما  
تسدنيهم من غير ما طلب  
فإليك شكرهم وأجمله  
طى القلوب وليس في الكتب



وإليك أدعية النفوس بأن  
تحبي معظمة مدي الحقب  
وبأن تثابي عن نذاك ومن  
يقرض جميلا ربه بثب

### صوت الكنانة في يوبيلك الذهبي

صوت الكنانة في يوبيلك الذهبي  
صوت له رجعة في العالم العربي  
فصار عيدك في الأيام مكرمة  
أن يطلع الشمس في حفل من الشهب  
كذاك تسطع أنوار المسيح وما  
من حاجب في دراريها ومحتجب  
لله أنت وهذا العقد منتظما  
حول الأريكة من صيابة نجب  
إننا لنفخر والأعمال شاهدة  
بحبر أحبارنا العلامة الأرب  
الطاهر الشيمة الصديق في زمن  
وجود أمثاله فيه من العجب  
القانت العائف الدنيا لطالبها  
العف عن غير باب الله في الطلب  
الصالح الورع الموفي أمانته  
إيفاء من طبعه ينبو عن الريب  
نفس أتم سجايها تعهدا  
بالعلم والأخذ للأحداث بالأهب  
من النفوس اللواتي لا يجود بها  
لطف العناية إلا في مدى حقب  
أعداها للمهمات الجلائل ما  
أعداها من يقين غير مؤتشب  
ومن فضائل لا يهي محاسنها  
في الأمن إلا تجليهن في النوب  
ومن مناقب أزكاها وأشرفها  
تكرم الطبع عن حقد وعن غضب  
ومن عزائم لم تفتأ مصرفة  
في النفع للناس والتفريج للكرب

شمانل النبل في كيرلس اجتمعت  
أشئاتها بين موهوب ومكتسب  
وهي التي وطأت أكناف منصبه  
له وأدنت إليه أرفع الرتب  
فجشتمته أمورا لا اضطلاع بها  
إلا لندب نزيه غير محتقب  
في كل حال على المولى توكله  
كم في التوكل منجاة من العطب  
إن يرج لا يرج إلا فضل بارئه  
ومن رجا غيره يوما ولم يخب  
يعني بما يتوخى غير متئد  
فما يخال له إلاه من أرب  
هل رددت ندوة ذكرى مآثره  
إلا وقد أخذتها هزة الطرب  
كم بيعة قدمت عهدا فجدها  
وبيعة شادها مرفوعة القيب  
كم دار علم بناها أو مردمة  
أعادها في حلى فخمة قشب  
كم معهد في سبيل الله أنشأه  
لمستضام ومحروب ومغترب  
في كل ذلك لا يألو ميانيه  
صونا ورعيا ولا يشكو من النصب  
يكاد يسأل من يدري تزده  
من أين جاء بذاك المال والنشب  
فضل من الله لا يحصيه حاسبه  
يؤتاه كل ندي الكف محتسب  
دع من عوارفه ما ليس يعلمه  
إلا الذي كفكفت من دمه السرب  
أو الي كشفت ضيما ألم به  
أو الي مسحت ما فيه من وصب  
نطاف سحب ولكن لا يخالطها  
عوارض البرق والأرعاد في السحب  
فلا الإذاعة تدمي قلب من جبرت  
ولا الإشادة تنضى ستر منتقب

الصمت أفصح والأفعال ناطقة  
مما تتمقه الأقوال في الخطب  
والسعي أبلغ في نجاح ومسعدة  
للناس من شقشقات المدرة الذرب  
إذا النفوس إلى غاياتها اتجهت  
ولم تعول على الأوصاف والنسب  
فالنقص في المتجني أن تنقصها  
والعيب في رأيه المأفون أن يعيب  
وكيف يحسن في فضل شهادته  
من لا يفرق بين الجد واللعب  
إن الأولى بالهدى والرفق سستهم  
دهرا سياسة راع صالح واب  
فما ادخرت نفيسا قد تضمن به  
على الذراري نفس الوالد الحذب  
ليعرفون لك الفضل العظيم بما  
أوليت من منن موصولة السبب  
يا سادة يزدهي هذا المقام بهم  
من الأساقفة الأعلام والنخب  
ما أبهج العيد والأقطاب تجمعهم  
روابط الود حول السيد القطب  
هذي المشاركة الحسنى تسجلها  
لكم جوانحنا فضل عن الكتب  
ويا مليكا ظفرنا من رعايته  
بحظوة لم تدع في النفس من رغب  
قل الثناء عليها في الوفاء بها  
لو قربه من أنفاس القرب  
حمد أجاب إليه القلب داعيه  
ولى به فخر مندوب ومنتدب  
فهل لدى بابك العالي يشفعه  
صدوره عن صدور فيه لم ترب  
لله درك فيمن ساد محتكما  
من عاهل عادل لله مرتقب  
مقلد من سجايه نظام حلى  
يبرز كل نظام موقن عجب

يرعى الطوائف شتى في مذاهبها  
وفي هوى مصر شعبا غير منشعب  
تحيط حبا وإجلالا بسدته  
كما يحاط سواد العين بالهدب  
بنى المفاخر أنواعا منوعة  
للدين والعلم أو للفن والأدب  
وقاد في سبل العلياء أمته  
وراضها في مراس الدهر بالغلب  
بيغي بكل مرامي عبقريته  
تكافؤ الحسب المصري والنسب  
قدم لمصرك يا مولاي مفخرة  
فوق المفاخر بل للشرق والعرب

### **بيوت العلم مهما تلتمسنى**

بيوت العلم مهما تلتمسنى  
لنصرتها تجد مني مجيبا  
فكيف بمعهد يرعاه رشدي  
ويوليه عنايته ضروبا  
بحكمة من يعد لمصر هاما  
ومن يبني لعزتها قلوبا  
جزى الرحمن بالحسنى حسينا  
رئيس الدولة اللبوق اللببيا  
وكان له وذاك دعاء مصر  
على آيات همته مثيبا  
فقد شهدت فعالك يا فتاها  
وكان أقل ما شهدت عجيبا  
أما استنفدت فيها كل فضل  
فدع لسواك من فضل نصيبا  
وأنت أي حبيب المجد يا من  
يظل لكل محمدة حبيبيا  
كألك لم تزل في كل جلى  
تسد التلم أو تسدي الرغبيا  
إذا رمت البعيد فذاك دان  
وإن فاق السهى وبدا مريبيا

غريب الدار طلاب غريبا  
وتبلغه فما يلقى غريبا  
سواك يخيب فيما يبتغيه  
ويأبى ما ترجي أن يخيبا  
رعاك الله من نجم بهيج  
بطلعته وصانك أن تغيبا  
إذا استسقاها من يشكو ظمأ  
فذاك النوء يوشك أن يصوبا  
فما من دار علم لم تحده  
سحابا كاتر القطر الصبيبا  
وما من دار بر لم تجده  
إلى داعيه للحسنى قريبا  
وما من دار برء لم تجده  
إذا اعتلت لعلتها طبيبا  
ألا يا عائدا باليمن نرجو  
له في قومه نعمى وطيبا  
حمدنا العود بعد النأي فاهنا  
وحل من الحمى صدرا رحيبا

### هل آية في السلم والحرب

هل آية في السلم والحرب  
تعديل نشر العلم في الشعب  
فإن من معجزه كل ما  
نكيره في الشرق والغرب  
يا نصراء العلم شكر النهى  
لكم كشكر الروض للسحب  
مصر تحييكم وتثني على  
كل جواد ماجد ندب  
تثني وترعى بعيون الرضا  
جهد الرجال الصبر الغلب  
مصر التي فيها الهدى والندى  
يستبقان المجد من قرب  
تعطي النهى بالعذب من نيلها  
حظ الثرى من نيلها العذب

وتحفظ الحسنى لأربابها  
في حاضر الوقت وفي العقب  
تكاملني يا دار علم غدت  
لكل فضل مركز القطب  
كلية في كل جزء بها  
في الحق والآداب والطب  
مدرسة يدرك طلابها  
غاية ما راموا من الطلب  
من أمره عسر ومن أمره  
يسر نزيلاها على الرحب  
تخدم كلا منهما خدمة  
راضية للعبد والرب  
تثبت في العقل نشاط المنى  
وتبعث النجدة في القلب  
للشعب نفع جد نفع بها  
كفأوه ليس من اللعب  
والشعب ما زال بنوه لنا  
طليلة في المطع الصعب  
أتعب قوام بمجد الحمى  
في سعة العيش وفي الكرب  
مهما يعنهم موسروا حائر  
أخطيء فيه موضع العجبا  
لكننا في زمن حائر  
أخطيء فيه موضع العجب  
فأوجب الشكر لأدنى الندى  
ما جعل الفقر من الذنب  
أولى تلافى كل صدع بدا  
من جانب الجمهور بالرأب  
فإن من صان أساسا وهي  
صان حمى من سيء الغب  
والشعب إن طال مدى جهله  
بدت عليه نقطة الشغب  
أبهج بها ليلة أنس زهت  
مضاعة بالسادة الشهب

بورك في داع إليها وفي  
ساع إلى الإحسان عن حب

### جمع الكفاء إمارة الأنساب

جمع الكفاء إمارة الأنساب  
في خطبة وإمارة الأحساب  
أرأيت كيف تواشج الأعراف في  
روض العلى وتواتق الأسباب  
هذا مقام التهنئات فقف لدى  
أسمى أمير في أجل جناب  
وابرز إليه من الزحام وحيه  
بتحية الإكبار والإعجاب  
عمر ويدري الشرق من عمر وما  
هو في أعزته وفي الأقطاب  
تاھت على الأمصار مصر بجاهه  
والحقب تاه به على الأحقاب  
قيل له التبريز في أهل الندى  
وله التقدم في أولي الألباب  
وله مواهبه العداد فجل من  
أعطاه ما أعطى بغير حساب  
زيدت به شرفا مكانة آله  
ومكانة العلماء والكتاب  
في نجله لاحت مخايل نبله  
موسومة بوسامه الخلاب  
أخذ الفضائل عن أبيه فجئن في  
صور مجددة وحسن رابي  
يا ابن الذي تنمي علاه أسرة  
هي محتد الأمجاد والصباب  
أقررت عين العصر حين أريته  
حلم الكهول وأنت غض إهاب  
لله في الخفرات من أثرتها  
فظفرت بالأسنى من الأراب  
وجلا الهوى والرأي في إيثارها  
عن صبوة لم تعد حد صواب

برزت ولم يك نائيا عن بابها  
في مدرج العلياء أرفع باب  
ومن العناية فارقت خدرا إلى  
خدر الرعاية في أعز رحاب  
سبط لشيرين الكبير ولم يزل  
متمثلا بحلاه في الأعقاب  
ربوا كما ربي وسانوا ولداهم  
أدبا كما هو صانهم من عاب  
في الإخوة الغر الثلاثة هل ترى  
إلا جمال خلانق أتراب  
سر السعادة في تعدد منجب  
بصفاته في ولده الأنجاب  
فلتهنيء البيتين أصرة زكت  
بطرائف الأخلاق والآداب  
عقدت بها صلة المفاخر والعلی  
للأسرتين وخلدت بكتاب

### **إن فاز نجلك بين الرفقة النجب**

إن فاز نجلك بين الرفقة النجب  
فليس في فوزه المشهود من عجب  
وإن أصاب امتيازاً قل مدركه  
لدى امتحان فمن يجدر به يصب  
أبوه جلى قديما أي تجلية  
وعاد عود فتاه اليوم بالقصب  
وراع في شهب من جيله سطعت  
فليغد في جيله من أروع الشهب  
ما أحسن الفرع يقفو الأصل مهتديا  
بهديه في مضاء العزم والدأب  
وما أعز الفتى تنميه همته  
هذا إلى أنه ينميه خير أب  
قد كافأ الله بالحسنى مضاعفة  
في أكرم الولد قلب الوالد الحدب  
سروره اليوم أضعاف السرور بما  
أولاه من منصب عال ومن حسب



وحبذا لعل مصر وعزتها  
تسلسل النخب المثلى من النخب  
هذي تحية ود لا مرأ به  
ونفحة من ولاء غير مؤتشب  
نظمتها حين وافاني البشير كما  
جاءت وما ملهم للشعر كالطرب  
حق الوزير كبير والشفيع بها  
لدى معاليه لطف الأخذ بالسبب  
هو الهمام الذي يأتي محامده  
وحسبه من جزاء أجر محتسب  
إذا تحلى عصامي برتبته  
فهو المحلى بما يوفى على الرتب  
وأن يقلد وزير الحكم منصبه  
فلا كذاك وزير العلم والأدب  
هيهات يبلغ شعر من مآثره  
بعض المخلد في الأسفار والكتب  
من أم ساحته يحتته أمل  
ولو عدته عوادي الدهر لم يخب  
ومن تقياً ظلا من مروءته  
أوى إلى مأمن من صولة النوب  
سمح الفؤاد قوي الجأش رابطة  
بحيث يعصم من جهل ومن غضب  
تزداد في أوجها الضاحي كرامته  
وليس ينقصها غاش من السحب  
فليهنىء الله إبراهيم مرتقيا  
في السعد من أرب يقضي إلى أرب

### **من بذله بذل الشباب**

من بذله بذل الشباب  
في نجدة الوطن المصاب  
هم من عوامله إذا  
شرعت بإمكانة الحراب  
وهم الأسا لجراحه  
إن عضه دهر بناب

وهم المقيلو جده  
بالعزم حين الجد كاب  
دون النضارة في المحيا والغضاضة في الإهاب  
دون الرشاقة في المعاطف  
والأناقة في الثياب  
كم من محاسن في نفوسهم  
الآبيات الصلاب  
تلك النفوس الطامحات  
بهم إلى أسنى طلاب  
ألصادفات عن الهوان  
وعن موارد العذاب  
ألناظرات إلى عل  
ألصابرات على العذاب  
ألذاهبات إلى الكفاح  
ولا تردد في الذهاب  
ألراقبات إلى الفدى  
بين المجانة واللعب  
فتيان مصر اليوم في  
أيامها فصل الخطاب  
إنا لندعوكم ونطمع في الجميل من الجواب  
ونود أن يجلى لكم  
من أمركم وجه الصواب  
صدق النصيحة خير ما  
يهدي المشيب إلى الشباب  
ما كل نصر للبلاد  
جنى الطعان أو الضراب  
ألرأي أمضى في سداد  
ثغورها والسيف ناب  
ويقدر ما تربو فضائل  
نشئها فالمجد راب  
روضوا النفوس على الحساب  
فلا نجاح بلا حساب  
وتبينوا فضل التعاون  
من مرافقه الرغاب

لا يعتل من لم يسر  
صدا بأن الطبع آب  
فمن السجايا ما يقومه  
اللييب بالاكتساب  
هل أرضكم وطن لكم  
والرزق عنها في اغتراب  
هيهات تحسن حال قوم  
والصناعة بياب  
لا تحجموا عن فتح باب  
للمنافع بعد باب  
تشكو الديار خصاصة  
والتبر منها في التراب  
وذكاء أهليها قديما جاء بالعجب العجاب  
أتوا زكاتكم فيها البر مزدوج الثواب  
ناهيكم بالغنم من  
غنم وبالشرف اللباب  
بالأمس كنتم لا تبالون  
لون الشداد من الصعاب  
واليوم نصب عيونكم  
سبل ممهدة العقاب  
وضح المصير وليس في  
حسن المصير من ارتياب  
فتيان مصر إلى الأمام  
ففي التخلف أي عاب  
آمال مصر بكم كبار  
والمفاخر في ارتقاب  
لبوا النداء وحاذروا  
عقبى التناذب والتنابي  
فإذا فعلتم فالذي  
في الغيب شفاف الحجاب  
ذاكم هو الفتح العزيز بيمين فاتحة الكتاب  
نستقبل النعمى به  
والعيش مخضر الجناب

والعلم مرفوع الذرى  
والفن معمور الرحاب

### **يد الأمير وقد أولاك نعمته**

يد الأمير وقد أولاك نعمته  
عند الفضائل والأخلاق والأدب  
زكى لد  
ويجمع المجد أشتاتا من الكتب  
في كل عام له بحث يجده  
مقوما في قوام غير مضطرب  
يعيد عهدا قديما من تصفحه  
رأى البعيد من الأحداث عن كتب  
ويوشك المرء إذ يتلو صحائفه  
أن يبصر الغيب حيا غير منتقب  
ويعرف الحال مما قبله فيرى  
لكل طارئة عودة إلى سبب  
أحسننت أحسننت يا أستاذ كل فتى  
عف السهاد شريف الهم والطلب  
علمتنا كيف تكفي المرء همته  
ليبلغ الغاية العليا من الأدب  
جددت قسما من التاريخ دراسة  
آثاره في بناء جامع عجب  
متمم يملأ الألباب رونقه  
ثبت الأساس له تاج من الشهب  
وإلى الجلالة إلا أن يرى هنة  
في بعض أجزائه تعنيت مرتقب  
لا حسن يسلم من نقص وأحسبه  
إن فاته النقص لم يجمل ولم يطب  
هل بعد رائعة الأهرام رائعة  
فمن يعبها لبعض الشيء فليعب  
هذا الذي لم يجئه سابقوك فكن  
رغم الزمان أبا التاريخ في العرب

### يا من حمدت به اختياري

يا من حمدت به اختياري  
في اختياري للصحاب  
زهى الشباب بأن يعرب  
عنهم زين الشباب  
وبأن ينوب محمد  
عن جيله أسمى مناب  
نجل الكريم ابن الكريم أو السحاب ابن السحاب  
محمود ابن محمد  
رجل الملمات الصعاب  
من كان أصفى أصفياي  
في المقام والاغتراب  
بشراك مصر وأي بشرى بالفتى السمع الجناح  
بالكاتب الحر الجري  
وبالمحامي لا المحابي  
سترين تحقيق الجلائل  
من رغائبك الرغاب  
ألعقل والجاه العريض وعزة الشرف اللباب  
لم تجتمع إلا وقد  
قرب البعيد من الطلاب

### جزيت عنا الخير يا مجمعا

جزيت عنا الخير يا مجمعا  
رجاله عليّة أهل الأدب  
رئيسه من هو فاذا ذكر له  
ما شنته من نسب أو حسب  
وصحبه في نخب الشرق من  
أهل الحجى والعلم أصفى النخب  
قد هل من عزمك ما يرتجي  
ولاح من فضلك ما يرتقب  
جدد لك الخير ولا تتند  
فإنما تبعث مجد العرب  
حاضرة الإسلام في حقبة  
تجدد أن تدعى بكبرى الحقب

والت على الدنيا الفتوح التي  
تعاقبت واتصلت كالسبب  
في كل معنى من معاني العلى  
مشى بها اليمن ولاء الحرب  
أن تستعيد من عزها ما مضى  
وهي له أهل فهل من عجب  
صحبت من مصر أخي حافظا  
وحافظ أنبل من يصطحب  
حتى حججناها فيا لطف ما  
فيها لقينا من جزاء النصب  
جنة عدن طالعنا بما  
سر وسرى وشفى من وصب  
فالتائر الغريد في روضها  
أسكته حيننا تناهي الطرب  
إن تستزيده ففي قابل  
يسمع منه كلكم ما أحب  
يا سادة سعد بي فضلهم  
إلى ذراهم ومكاني صبيب  
شرفتموني بانتسابي إلى  
مجمعكم يا حبذا المنتسب  
وقفني الله إلى خدمة  
أقضي بها من حقه ما وجب  
قلدتموني بينكم رتبة  
في نظري تسمو جميع الرتب

### مكان العلى من راغب بن عطية

مكان العلى من راغب بن عطية  
قديم غني عن جديد الرغائب  
بناه فأعلى بالفضائل والندى  
وزان فأعلى بالنهى والمناقب  
تلقى وسام المجد والخلق مجمع  
على أنه أهل لأسمى المراتب  
أرق امريء للشاهدين رعاية  
وأوفى امريء حفظا لغيبه غائب

متى تلقه السماحة والتقى  
ببردى نقي الذيل عف المآرب  
ومن في رجال اليوم كابين عطية  
قياماً بحق أو نهوضاً لواجب  
هنيئاً له الإقبال والسعد والرضى  
وكل نوال سابغ متعاقب  
بتشريفه تشريف عصر وأمة  
 وإيفاء مفروض لأكرم نائب  
به أحرزت مصر عتيد فخارها  
وتاريخها باهى بعلياء راغب

### **أي بشرى حملتموها الكتابا**

أي بشرى حملتموها الكتابا  
جاءني داعياً فكنت الجوابا  
شرفاً للنبوغ حيث يحيا  
كيف وهو النبوغ حراً لبابا  
أنكم يوم تكرمون حسينا  
تكرمون الأخلاق والآدابا  
في همام جاز الكهولة عقلا  
واختباراً وما تخطى الشبابا  
يحكم الرأي في تصرفه غير  
مبال لو سيم فيه العذابا  
ما نهاه الضمير إلا تناهى  
أو دعاه الحفاظ إلا أجابا  
أودعت مصر سرها فيه فانظر  
كيف حاز الوداد والإعجابا  
وقليل في الصادقين الذي  
يستكثر الأصدقاء والأصحابا  
فإذا ما خلا إلى من يوالي  
شق عن أطف الخصال الحجابا  
يملاً المجلس احتشاماً وظرفاً  
ووقاراً ورقة ودعابا  
فطن يشرح الصدور بما يهدي  
إليها ويفتن الألبابا

بأحاديث لا يزدنك إلا  
ظماً أو نزاد منها شرابا  
أي أنس في كل نفس إذا  
خالطها كان فعله خلايا  
ليس بدعا وذلك وصف حسين  
أن يغنى بذكره إطنابا  
ويحيا في كل قوم ويلقى  
حيث حل التأهيل والترحابا  
أيها العارفون فضل أخيكم  
ذلك الفضل هل يوفى ثوابا  
ترك المنصب الرفيع لأمر  
عز إلا على الفحول طلابا  
ومضى مطلق اليدين يعاني  
غمرات من خاس فيهن خابا  
وحسين أذكى فؤادا وأدرى  
بالعلى أنها تنال غلابا  
وحسين لو شام بالظن برقا  
فيه خير لمصر طال السحابا  
وحسين أمضى وأبصر بالعقبى  
فإن يخط لم يبال الصعابا  
حيثما تصدى لشأن سل به  
من كبار الشؤون تسمع عجابا  
من يكن ذلك عزمه ليس غروا  
أن يقود الطليعة الأنجابا  
ويكون المثال فيما تولى  
تبعاً أو تخيراً وانتدابا  
سبب خدمة الحكومة إلا  
أن للجاه دونها أسبابا

### هذا أديب العرب

هذا أديب العرب  
له البيان العجب  
عن قدره المعتلي  
تقصر أسنى الرتب



أعزز بموموقة  
جاءت ومنها الطلب  
خاطبة فضله  
والفضل ما يختطب  
زهت به زهو من  
سعى فنال الأرب  
ولم يكن سعيها  
لو أنه ذو الشطب  
ولا الكساء الذي  
يحلّى بوشي الذهب  
ولا النداء الذي  
يدعونه باللقب  
زائده طائلا  
من حسب أو نسب  
إن تم مجد فمن  
أعطى مزيدا سلب  
إلا الملوك وما  
جادوا به من رغب  
كل سمات الرضى  
من عندهم تستحب  
من كأمين فتى  
يسبى النهى إن خطب  
سامع آياته  
يأخذ منه الطرب  
ومن تنير الدجى  
أراؤه إن كتب  
نظما ونثرا إذا  
باعد لا يقترب  
يراعة حرة  
لم تدن منها الريب  
تطعن لكنها  
تشي وتنفي الكرب  
ومن له خاطر  
إن يبتعنه التهب

وجاد جود الحيا  
بالؤلؤ المنتخب  
ندب إذا ما دعا  
داعي الحقوق انتدب  
مبتذلاً ما غلا  
من همة أو نشب  
يا من حفلنا له  
نقضيه حقاً وجب  
إهنأ بما نلته  
من نعمة ترتقب  
وازدد فخارا بها  
يزدد فخار الأدب

### **أرضيت قومك يا أبر أب**

أرضيت قومك يا أبر أب  
وأجدت مزج الدين بالأدب  
هذا الكتاب ذخيرة ندرت  
هي من أجل ذخائر الكتب  
ترجمته فبدت لأعينهم  
آيات وحي كن في حجب  
وجلوت في المرأة صافية  
أبهى روائع هذه الخطب  
ماذا يعادل في بلاغته  
أقوال يوحنا فم الذهب  
معتدة بجلال مصدرها  
معتزة بفصاحة العرب  
تلك المواعظ جل ملهمها  
تسبي النهى بطرازها العجب  
نفحاتها قدسية وشذا  
أعرافها يزكو على الحقب

## شهدنا زمانا في الكنانة ردنا

شهدنا زمانا في الكنانة ردنا  
إلى خير أزمان الفصاحة في العرب  
كأنا بذاك العهد بعد انقطاعه  
وطول التراخي أب متصل السبب  
تولت عصور شيب فيها صفاؤها  
وخولط فيها بين حر ومؤتشب  
غمائم دكن شوهدت قسماتها  
وغيبت الوضاح من ذلك النسب  
فيا نخبا هبت تجدد مجدها  
وتأتي بما لم تستطيع قبلها النخب  
تنافس أهل الفضل فيك فأتمرت  
قرائحهم أزكى البواكير عن كئيب  
إذا اختلفت في بعثها وجهاتكم  
فما ضار أصلا أن أفنانه شعب  
مرامكم في غاية الأمر واحد  
وما لمراميكم سوى ذلك الأرب  
ثناء عليكم بالذي تبتغونه  
وتدرون أن الفوز بالجد والذأب  
وليس الذي تأتون عفو مبرة  
لأم رؤوم بل قضاء لما وجب  
على بركات الله سيروا مسيركم  
وصيدوا المنى من كل منحى ومضطرب  
فإن ضرور العلم جم عديدها  
وإن ضرور الفن تعجز من حسب  
وللفكر والإفصاح عنه طرائف  
دواني قطوف للمجدين في الطلب  
أتحرمها الفصحى وقد فتحت لكم  
مغالق فيها كل مدخر عجب  
أفيضوا عليها من كنوز ابتكاركم  
بما ينفس الأحساب من فاخر الحسب  
أنابكم المولى الكريم بفضله  
وحي على الأيام رابطة الأدب

### ساعني ما تشتكي يا ابن أخي

ساعني ما تشتكي يا ابن أخي  
راجع الحزم فما يجدي اكتئاب  
كم أديب عده في قومه  
عد ألف وهو صفر في الحساب  
لو أسأت الظن بالناس لما  
دخل اللص ولم يحجبه باب  
فعله الكواء مست بالنوى  
كبدا حرى على تلك الثياب  
أبها غيرك يغدو رافلا  
وهي لا تنكر تغيير الإهاب  
حسنها شين على من لم يخف  
لبسها بعدك يا زين الشباب  
إن تكن تعزية فهي بها  
منك أحرى لو أحست باغتراب  
قيمة الظاهر لا تأبه لها  
إنما القيمة للفضل اللباب

### شكت عارضا في الجفن ناء بحمله

شكت عارضا في الجفن ناء بحمله  
يشاكل تحت الهدب عالقة الحب  
فقالته لحاه الله ضيفا مشوها  
يسمونه الشحاذا في لغة الطب  
فقلت لها عطا عليه وإن جنى  
نعم هو شحاذا ولكنه قلبي  
فقالته وماذا بيتغي فأجبتها  
سما يستجير الطرف من ألم الضرب

### حيوا الرئيسة إنصافا وتكرمة

حيوا الرئيسة إنصافا وتكرمة  
يا حاملين لواء العلم والأدب  
من نخبة هم فخار الغرب إن نعتوا  
ونخبة هم فخار الشرق والعرب  
حيوا فتاة أتم الله زينتها

خلقا وخلقا بما يسمو عن الريب  
تمر باللهو لا تغرى بزخرفه  
وتنفق العمر بين الصحف والكتب  
حتى غدت قدوة في العصر سالحة  
للغانيات ذوات الجد والدأب  
بدت من الخدر والعلياء عاصمة  
فان يعب نجما الإشراق فلتعب  
بين الصواحب لاحت في نظام هدى  
فأشهدتنا نظام الشمس عن كذب  
وما هدى حين تجلو عن أشعتها  
إلا محيا ذكاء غير منتقب  
لها رسالتها العليا تنير بها  
سبل الحياة وكيف النور في الحجب  
حيالها من حوارياتها شهب  
أنقى وأظهر من درية الشهب  
بمضين في طلب الغايات قاصية  
فما ينين وما يشكون من نصب  
هم الطليعة تغزو غير آثمة  
كتائب الجهل في حرب بلا حرب  
من ينسى إن ذكرت مصر ونهضتها  
عون النجيبات للصياغة النجب  
تلك المشاركة الحسنى يناط بها  
رجاؤنا في معالينا فلا يخب

### **حورية لاحت لنا تنتني**

حورية لاحت لنا تنتني  
كالغصن حياه الصبا حين هب  
مرت فما في الحي إلا فتى  
فواده في إثرها قد ذهب  
شعاع عينيها إذا ما رنت  
يوقع في الأنفس منها الرهب  
والوجه كالجنة حسنا فان  
ظننت عدنا قد تراءت فهب  
والشعر منضود على رأسها

كالعسجد الحر زها والتهب  
يشبه فوارة نور لها  
أشعة مواجهة بالصهب  
ورب راء راعه فيضه  
فأكبر الواهب فيما وهب  
وصاح مذهولا ألا فانظروا  
في هذه الأزمة هذا الذهب  
اعجب به كنزا على ذروة  
إذا سما الطرف إليه انتهب

### يا رفقة كلهم أديب

يا رفقة كلهم أديب  
وكلهم فاضل مهذب  
من رجل كامل اختبار  
قومه دهره وأدب  
وناب  
إن اتفقتم أو اختلفتم  
للخير سهم في كل مذهب  
أضواؤكم في العيون شتى  
وكل تلك الأضواء كوكب

### إذا لم يكن في دولة العلم حاجب

إذا لم يكن في دولة العلم حاجب  
أمير النهى إذنا فإني مخاطب  
خطاب فتى يرعى مقامي جلالة  
أعزهما ما لم تتلك المناسب  
أحلتك منه اللوذعية منصبا  
على سنم تنحط عنه المناصب  
إليك كتابا فيه أحبييت ساهرا  
ليالي كانت من دجاها النوائب  
وقفت عليه سهد فكري ودونه  
مصائب تثنيني ودهر يحارب  
ثباتي من السقم المقيم أفدته  
وصبري مما أكسبتني المتاعب

لو الكوكب الدرّي وهو مساهري  
رأى ما أقاسي لاغتدى وهو شاحب  
كتاب أعاني جمعه حيث خاطري  
شتيت وبى شغل من الهم ناصب  
دعاني له استكمال عهدك للمنى  
ونورك لي هاد وأمرك غالب  
فجاء قليلا من قليل وإنما  
توفر فيه بحثه والمطالب  
عتيق معانيه جديد سياقه  
يعيد شباب الدهر والدهر شائب  
يقص حديث الكون منذ ابتدائه  
وما أخلفت أحداثه والتجارب  
وتمثل أجيال الورى فيه بادي  
خفي طواياها لدى من يراقب  
هنالك أقوام تحيء وتتقضي  
وتتبعها أطوارها والمذاهب  
ممالك تبنى بالصوارم والقنا  
وتهدمها أوزارها والمعائب  
غرائب أديان وجنس ومشرّب  
وخلق وأخلاق تليها غرائب  
تمر ونور النقد بيدي خفيها  
سراعا كما مرت بشمس سحائب  
ولم أر شيئا كالفضيلة ثابتا  
نبت عنه آفات البلى والمعاطب  
ومن يصطحبها كاصطابك راشدا  
فإن له المجد المخلد صاحب  
سيدري بنو الأيام آخر دهرهم  
مناقب عباس ونعم المناقب  
وتروى لهم عنه فعال جميلة  
تضيء سماء الذكر منها كواكب  
أطال لك الرحمن عهدا مباركا  
فواتحه غنم لنا والعواقب  
فحكمتك شمس الحق فينا إضاءة  
وكل مضيء ما سوى الحق كاذب

وفضلك فينا للفضائل منبت  
مشارك مصر روضه والمغرب  
فمن شاعر منا فحمدك ناظم  
ومن ناثر منا فمجدك كاتب  
متى تصدح الأطيّار فالفجر صادق  
وإن تسكب الأمطار فالبحر ساكب

### عاش فاروق مصر فخر الشباب

عاش فاروق مصر فخر الشباب  
وملاذ الأخلاق والآداب  
كل علم وكل فن له منه  
التفات عال وفضل راب  
طلعة مثل طلعة الشمس تحيي  
ثمرات القلوب والألباب  
أي سعد لشعبه أن يراه  
طالعا بينه وما من حجاب  
أي راج والجود حق عليه  
لم يصب منه ما وراء النصاب  
أي شأن رعاه لم يبلغ  
الشأو المعلى ولم يكن بعجاب  
يعمل الفكر سالكا كل نهج  
للمراقى وفتاحا كل باب  
هذه فرقة تداركها العطف  
فعدت متينة الأسباب  
يبرز المولعون بالفن فيها  
طرفا من مواهب الوهاب  
فيهم الراسخ المدرب يتلو  
تلوه نابت نضير الإهاب  
من هواة التمثيل يرجع  
بالتاريخ أدراجه مدى الأحقاب  
ومحبي الأمثال يضربها  
التالون والسابقون للأعقاب  
يبتغون الكمال في ظل فاروق  
وقدر النجاح قدر الطلاب



وطريق الكمال وعر ولكن مداه مذلل للصعاب

أيها الزائر العظيم أثناب الله

منك الجميل خير الثواب

كل شكر يصوغه الروض لا

يوفي وإن جل منة للسحاب

ولعل السكوت أبلغ في الحمد

وأوفى وفيه فصل الخطاب

عاش فاروق مصر فخر الشباب

وملاذ الأخلاق والآداب

يا مليكا حمى به الله مصرا

من نكول الدنيا وسوط العذاب

يرد العالم الحميم وأما

وردها فهو من نطاف عذاب

للفنون ازدهارها والرزايا

غافلات والأمن في استتباب

ذاك من عبقرية العاهل الهادي

وللرأي غير فعل الحراب

### **إهنا بما أهدى المليك إليك من سامي اللقب**

إهنا بما أهدى المليك إليك من سامي اللقب

شرف خصصت به وقد

شمل السرور به العرب

ويعده أدباؤهم

أسنى ثواب للأدب

ويعده علماؤهم

بالعلم متصل السبب

من فيهم ند الجميل إن

ترسل أو خطب

أو من له تلك الثقافة

والحصافة إن كتب

حسب الصحافة أنها

بلغت به أقصى أرب

خضت السياسة لم تجر

فيها ولم تثر الريب

تنفي العزائم في مناصبها  
وما تشكو النصب  
وتظل فيها ملتقى  
الآمال إن خطب حزب  
في أي معنى لم تكن  
أهلا لعالية الرتب  
قلب كبير يلهم العقل  
الكبير ولا عجب  
وتمام فضل الله في  
حسب يزكيه النسب  
لله للأوطان للفاروق  
قمت بما وجب  
فالرأي إجماع على  
شكر المليك لما وهب  
هي نعمة لم يؤتها  
رجل أحق ولا أحب

### **يا ملك القلوب يحفظك الله**

يا ملك القلوب يحفظك الله  
ويرعاك يا ملك القلوب  
ليس في الشرق غير هذا دعاء  
للمليك المعظم المحبوب  
عيد فريال فوق ما يبلغ الإبداع  
في وصف شاعر أو خطيب  
أي بدع إذا تلفتته مصر  
وبنوها بالبشر والترحيب  
هو عيد الإحسان في كل معنى  
وسرور المحروم والمحروب  
فتح هذا الجناح للشعب فيه  
أي فتح وأي نصر قريب  
يوسف الخير شادة باسم سمعان  
أبيه والله خير مثيب  
خفقت راية الهلال عليه  
راية الصدق في كفاح الخطوب

ليس في ظلها اختلاف وكل  
أخذ من حنانها بنصيب  
وحدث في احمرارها صبغة البر  
فلون الهلال لون الصليب  
لتعش مصر وليعش شعب مصر  
إنه خير قدوة للشعوب

### **بوركت يا فاروق من فاتح**

بوركت يا فاروق من فاتح  
وأى فتح مثل كسب القلوب  
جدك بالرأي غزا أمة  
قد عجزت عنها سيوف الحروب  
شهدت من تاريخه قصة  
روائع التمثيل فيها ضروب  
وأنت مرجو ليوم به  
يسمو به شعبك أرقى الشعوب  
ليولك الرحمن من عزة  
في الملك مالا تعتريه الخطوب

### **يا أمير القلوب يحفظك الله**

يا أمير القلوب يحفظك الله  
ويرعاك يا أمير القلوب  
أنت كل الأمير نبلا وفضلا  
وسموا وأنت كل الحبيب

غير ما يبغض العدى منك والأسياف تدمى والنقع شبه خضيب

وبديع في السلم أنك غاز  
مثلما كنت غازيا في الحروب  
تستميل النهى وتستلب الود  
ويبغى رضاك كل سليب  
وجهك الطلق وهو نور تجلى  
في عذار حلاه بدء المشيب  
أبدا في الصفاء مرآة صدق  
لصفاء في النفس غير مشوب  
وبك أركى الخلال تينع فيها

ثمرات الموهوب والمكسوب  
وبك الحلم والسماحة طبع  
ليس في آل هاشم بعجيب  
ومن العلم فيك أوفر حظ  
زانه مثله من التهذيب  
هذه صورة نظمت حلاها  
في إطار مداه غير رحيب  
أخذتها العين اختطافا فأبدت  
لمحة من جلالك المحبوب

مصر تزهى بطلعة العاهل العادل والحاكم الحصيف الأريب

وتحيي في الضيف أي خطيب  
لا يدانى شأوا وأي أديب  
ألمعي تزجي القوافي إليه  
خاشعات لدى المقام المهيب  
أيها الزائر الذي تلتقيه  
مهج حيث حل بالترحيب  
نحن قوم أعزهم عطفك السامي  
وفازوا من فيضه بنصيب  
منهم في ذراك جار ولكن  
ما غريب تظله بغريب  
كرم منك أن سمحت لهم في  
يوم يمن بنظرة من قريب  
شكرهم وهو ما تبينت يجلو  
أثر الغيث في المكان الخصب  
يا أمير القلوب يحفظك الله  
ويرعاك يا أمير القلوب

**يا وزير الشباب أنت خليق**

يا وزير الشباب أنت خليق  
ببناء الشيوخ قبل الشباب  
ريف مصر الخصيب أحدثت فيه  
مأثرات يجدرن بالإعجاب  
جنة أصلحت فأتت جناها  
وزكا ريعها بغير حساب

ساسها مقدم قدير خبير  
دائب السعي ظاهر الأراب  
أبرز الحزم منه ضوء سراج  
وجلا العزم منه ضوء شهاب  
ووفى للبلاد منه فؤاد  
صدقه في هواه فوق الثواب  
دام بيني لجاهها وعلاها  
مفخرات تبقى على الأحقاب

### دعوتموني وبني ما بي من الوصب

دعوتموني وبني ما بي من الوصب  
وهل دعا واجب قبلا ولم أجب  
فإن أقصر وأرج اليوم معذرة  
فالود يحفزني والجهد يقعد بي  
يا عصابة الخير ما زلتكم كعهدكم  
تقضون حق أولى الإحسان عن كتب  
اليوم بكرم حر شد إزركم  
بما ابتغيتم لنفع الناس من أرب  
إن الضعاف أمانات يوكلنا  
بها القضاء ومن يرأف بهم يثب  
نجيب أدركت أوجا ليس يدركه  
غير الفحول من الصيابة النجب  
ألم تكن في ثقات الطب مفخرة  
لمصر بين ثقات العجم والعرب  
لا بدع أن ترفع الأوطان قدر فتى  
أفعاله بالندى موصولة السبب  
يزهو النبوغ بما حققت من أمل  
قبل الأوان وما أثلت من حسب  
وما تبوات من علياء منزلة  
زادت سنى الشرف الوضاح والنسب  
هذي الفضائل مهما تخفها دعة  
يشف عنها حجاب اللطف والأدب  
تكاملت بخلال منك طارفة  
إلى شمائل عن جد سما وأب

فاهناً بإنعام فاروق العظيم وما  
أحراك بالمنصب العالي وباللقب  
واهناً بتكرمة من رأس دولته  
ومن صحابته الأشهاد والغيب  
ومن شيوخ ونواب نظامهم  
حول المليك نظام الشمس والشهب  
واهناً بطيب تحيات الأولى وفدوا  
إليك من سروات الأمة النخب  
تمثلت مصر فيهم وهي موحية  
ما يطرب الحفل من شعر ومن خطب  
نعم الجزاء لمن وفوا بلادهم  
حقوقها بالحجي والصدق والدأب  
دامت مراقبك في يمن تهيئه  
لك السعود وفي أمن من النوب

### طوينا الحقول سراع المسير

طوينا الحقول سراع المسير  
على متن متصل كالسبب  
نمر بخضراء فتانة  
لها من زمردها منتقب  
إلى مرتمي العين مبسوطه  
تموج بأشجارها عن حيب  
وأنهارها تحت نور الزوال  
تفيض بطاء بمثل الضرب  
وللشمس في المنتهى مغرب  
رأينا به آية من عجب  
رأينا من الغيم طودا رسا  
على أفقها وسما واشرب  
بجسم ظلام وقمة تبر  
وسفح تعاريجه من لهب  
كأن الأشعة أثنائه  
مغاور في منجم من ذهب  
وراع نواظرننا أيل  
مضى قرنه صعدا وانشعب

تلقت برنو بياقوتتين  
وسال دما صلبه والذنب  
وكم من جنان وكم من قرى  
وكم من صروح وكم من قيب  
تصاوير يصنعها ماهر  
من الغيب يبدعها ما أحسب  
يظل ينوع أشكالها  
دراكا ولا يعتريه نصب

### جمالك زاد روعته

جمالك زاد روعته  
مزاد الشرق والغرب  
وزانت فتنة الإفرنج فيه عفة العرب

### رغبت إلي في إهداء رسمي

رغبت إلي في إهداء رسمي  
إليك وقيله أهديت قلبي  
وأنت جديرة أدبا وحسنا  
وأخلاقا بإعجابي وحيي

### الكاتب النحرير من

الكاتب النحرير من  
في صدره العلم الرغيب  
ماذا الرشاء وما الدلاء  
ودونها نضب القلبيب

### ألقي الجمال عليك آية سحره

ألقي الجمال عليك آية سحره  
فغدوت ما شاء الجمال حبيبا  
حتى الهموم سمت إليك بودها  
من كان يحسب للهموم قلوبا

### حذار لقلبك من لحظها

حذار لقلبك من لحظها  
فما فيه من رحمة للمحب  
ألم تر في يدها خاتما  
به قطرة الدم في كل قلب

### دموعك صنعها أو فغال بمثلها

دموعك صنعها أو فغال بمثلها  
من الدر إلا عن صوان من الحب  
فإن تغلب الأشجان قلبك مرة  
على أمره فاذرف دموعك في قلبي

### جالسوني يا رففتي للشراب

جالسوني يا رففتي للشراب  
وأعيدوا إلي وهم الثياب  
في المكان الذي ألفتاه قبلا  
وعلى مثل ما مضى من تصاب  
ولنودع تلك المعاهد توديع  
الضيوف الكرام حين الذهاب

### أبكي إذا غدت الظباء فلم

أبكي إذا غدت الظباء فلم  
أر زينة الأتراب في السرب  
فارقته أبغي سعادتها  
والحب في القربان لا القرب

### نهنيء أستاذنا عادلا

نهنيء أستاذنا عادلا  
ونقضي با  
تقرد بين بني عصره  
بفضل أعز لسان العرب  
وكان كفيا بمنظومه  
ومثوره لفحول الأدب  
فجاء بديع الزمان وحسب  
البديع إذا ما إليه انتسب



### يا صفوة الأحباب طيبوا ولتدم

يا صفوة الأحباب طيبوا ولتدم  
أفراحكم بينكم الأنجاب  
أرخصتم ما عز في تهذيهم  
ولكل تقدية جميل ثواب  
أوتوا من الشارات أحسن زينة  
وأحب منها زينة الألباب  
وإلى ضروب الظرف في أخلاقهم  
جمعوا صنوف اللطف في الآداب  
فتياتكم في الغانيات فرائد  
وشبابكم لله أي شباب  
هذا قران قد شهدت جلاله  
فرأيت فيه مفاخر الأحساب  
ما أجمل المتعاهدين على الهوى  
متكافئين كريمي الأنساب  
فليغنما نعم الحياة وبيلغا  
أسنى المنى موفورة الأسباب

### يا علم الشرق الرفيع الذرى

يا علم الشرق الرفيع الذرى  
وعضد السلطان في المغرب  
أمن المحبين وخوف العدى  
وزينة السدة والمنصب  
ومزنة البر يرى وسمها  
في تلعات البلد المجذب  
لقد رأينا بك في عصرنا  
ما كانت السادات في يعرب  
حق التهامي الجلاوي أن  
يجمع كل الفخر والنسب  
حججت بيت الله حجا له  
ما بعده من أثر طيب  
فأخصب الوادي ودر الصفا  
ورضي الله وسر النبي

### جاءت المنجة البديعة من أثمار

جاءت المنجة البديعة من أثمار  
بستانك الخصب العجيب  
شهرة النفس ما بها من رواء  
وغذاء ومن شراب وطيب  
وهبتني أسني الهبات ملوك  
فتقبلتها وقلبي أبي  
وتلقيت منك أزهد شيء  
فإذا الكهل من سرور صبي  
لو تصح النقود حلي صدور  
لم يدع حمل ما منحت نبي  
يا من لهم في صميم القلب أمثلة  
تطيل مكثي في أهلي وأصحابي  
إن غاب جسمي والأيام منسية  
أبقيت رسمي ذكرى بين أحابي  
ما الذي أنجبت حلب  
من جمال هو العجب  
ومن اللطف والحجي  
ومن الظرف والأرب  
خير أم وخير زوج  
تنتمي لخير أب  
تجمع المحمدات في  
نسب زين بالحسب  
وتسمى عليّة  
حيذا الاسم واللقب  
بديباجة من خيوط الغمام  
تخلها كل شيء عجب  
جلا شعرك العربي الأنيق  
طرائف زادت ثراء الأدب  
وما برح الشعر في كل عصر  
له كوكب يجتلى في حلب

## جاء لبنان على أوفى فتى

جاء لبنان على أوفى فتى  
من بنيه بوسام الذهب  
والذي عظمه من قدره  
كان تعظيماً لقد الأدب  
شيخنا أنطون أخرى من به  
يرفع الهام كرام العرب  
يا مصطفى زادك الله الكريم وما  
يزيد إلا حلى تجلو الذي وهبا  
وهذه آية منه مجددة  
زانت بك النسب الموروث والحسبا  
يا من نمته إمارة النسب  
فأعزها بإمارة الحسب  
واحتل في العلياء منزلة  
أسمى من الألقاب والرتب  
بمصاعب الأسفار في نقل  
ومتاعب الأسفار والكتب  
أدنى فعالك لا يكافئه  
أسنى القريض وأفصح الخطب  
يا قاطعا سبب الدنيا ومتصلا  
بخدمة الله هل بعد التقى سبب  
من يرقى إيمانه وهو اليقين فما  
وهم الحياة وما الأخطار والرتب  
يا سعد طائفة ساموك راعيها  
في أمسك ابن لها واليوم أنت أب  
أب ولكن بأسمى ما يراد به  
ولو دعئك رسولا لم يكن عجب  
أعليتها بميرات خلدت قدرا  
فأعلاك قدرا صيدها النخب  
فاهناً بخطتك المثلى وعش وأفد  
بعلمك الناس ذاك الفخر والحسب  
كذا يكون رئيس الدين بدر هدى  
للعالمين وتزهو حوله الشهب  
بنت نيقولا الأخ المفدى

زفت إلى نابه لبيب  
وزوج بنت الحبيب ماذا  
يكون غير ابنتنا الحبيب  
أجمل ما كان من قران  
أديبة في حمى أديب  
كلاهما فاز وهو أهل  
بما تمناه من نصيب  
فليغنما العيش وليجوزا  
مداه في نعمة وطيب

### أوصف أنا أخلاقا سموت بها

أوصف أنا أخلاقا سموت بها  
أم واصف علمك الفياضا والأدب  
يا مصطفى زادك الله الكريم وما  
غير الحلى من مزيد فوق ما وهبا  
فاهناً بأرفع ما أوتيت من رتب  
زانت بك النسب الموروث والحسبا

### يا مسرفا في لهوه

يا مسرفا في لهوه  
ومذهبا في العجب  
هلا احتشمت وتصدقت  
ببعض الكسب  
ماذا يفيدك الغنى إن قيل  
مثري حرب  
أشعرتني بجفاء  
وما سمعت بعتب  
يا أعدل الناس هلا  
أخبرتني ما ذنبي  
وليس لي فيك ذنب  
إلا ولاني وحيي  
إني على العهد باق  
إن جدت أو لا يقرب  
لأكثر النسوة ممن نرى

خير نقاب هو ترك النقاب  
قد تعذر الحسنة إن تحتجب  
وغيرها ما عذرها في الحجاب  
حبذا مولد من أنجبته  
كان من حظ الندى أن ينجبا  
بشرته هلة صادقة  
بعلى يكمل فيها كوكبا  
وبعمر في مدى تاريخه  
يغنم العيش رقيقا طيبا

### إذا الرتبة العليا أنتك إثابة

إذا الرتبة العليا أنتك إثابة  
وفاروق عالي الرأس حين يثيب  
ففي الحق أن تزهو بها مثل زهوها  
بأنك مرعي المقام حبيب

### مر القوافي تجيء طوعا ولا عجبا

مر القوافي تجيء طوعا ولا عجبا  
عل القوافي تؤدي بعض ما وجبا  
صغها عقودا لهذا اليوم من درر  
وحي فيها العلا والعلم والأدبا  
فاللوم عيد لهذا القطر أجمعه  
هنيء به الشرق والسودان والعربا  
فانشد نشيد الأمانى رب قافلة  
قد أبطأت في السرى تشدو به حقبا  
حلق مع الفلك الدوار في فلك  
وزح أن اسطعت عن أسرار ه حجبا  
وانظر بعينيك ما خط القضاء به  
في اللوح واقرأ لنا ما فيه قد كتبنا  
فذاك عمري وراء الحجب مستتر  
عليه سور من الأنوار قد ضربا  
واهبط إلى الأرض خبرنا بما سمعت  
أذناك أن لنا في سمعه أربا  
وانثر على الوادي من علم ومن أدب

فإن ذا الشعب يهوى العلم والأدبا  
حدثه كيف سمت أرواحنا زمنا  
وكيف كنا على رغم العدى العربا  
وكيف كانت لنا الأيام طائعة  
كما تشاء فلم تهمل لنا طلبا  
حدث بني النيل عن بغداد عن كتب  
عن الأمين عن المأمون إذ غضبا  
سالت دماء بني العباس بينهما  
الملك أسمى وأعلى من دم سكما  
بغداد كانت منارا للعلوم فما  
للعلم من طالب إلا لها طلبا  
لا تشرق الشمس إلا في منائرها  
وليس يغرب عنها البدر ما غربا  
وصف لنا كيف دالت وامتحت دول  
وكيف جيش حماة الشرق قد غلبا  
وما دهى الشرق في ابناه قاطبة  
فأصبح الرأس من أبنائه دنبا  
قد أثقلتنا قيود لا نهوض بها  
وإن يك صائغ قد صاغها ذهباً  
أعد على مسمعي ذكر الألى سلفوا  
فرب ذكرى محت فيما محب كربا  
ورب ذكرى سرت في جسم سامعها  
ورددت الروح فيه بعدما ذهباً  
فأنت كالوحي لم تهبط على بلد  
إلا رأينا إلا رأينا به الآيات والعجبا  
كمحكم الأي والتنزيل جئت به  
وقد ملأت به الأشعار والكتبا  
فيا أمير القوافي رب مملكة  
أنار قولك فيها جيشها اللجبا  
ورب قول جرى جرى من فيك حزت به  
في عالم الشعر دون العالم القصبا  
فما حدا الحادي إلا من قصائدكم  
ولا شدا بلبل إلا بها طربا  
ولا تغنى فتى في الشرق قافية

إلا وشعرك ما أوحى وما كتبنا  
لو كنت في الوادي دامال أقمت لكم  
تمثال در ولم أرض به الذهبا  
وقلت للناس طوفوا حوله أبدا  
مثل الحجيج فهذا كعبة الأدبا  
فارجع إلى مصر في أمن وعافية  
وزر دمشق وزر بغداد زر حلبا  
وصف لهم ما رأيت عينك في بلد  
أبناءه ليس لهم إلا العلا طلبا  
فإن أصاخوا لما تمليه واستمعوا  
فاخبرهم عن بني السودان خير نبا  
وقل لهم إنا لم نزل هدفا  
لكل رام ومن قد لام أوعتبا  
لانعرف النوم إلا خلسة غضبا  
والحر إن مسه ما ساءه غضبا  
النيل في الوادي يروي كل ذي ظمإ  
وليس فينا فتى من مائه شربا  
لنا إليهم حنين دائم وهوى  
مهما تدارى به عدالنا حلبا  
فهم لنا إخوة بل هم أشقتنا  
ومصر لما نزل أما لنا وأبا  
الشرق يجمعنا والنيل يربطنا  
كوحدة جمعت ما بينها العربا  
أما المليك فإننا لا تكن له  
إلا الولاء وإلا الحب والأدبا  
در في المجد در مصر وفيها  
كل أس تزهو به وطبيب  
إن ذكرنا أسماءهم يوم فخر  
طاب في النابغين ذكر نجيب  
عالم عامل إذا ما دعته  
فرص الير كان خير مجيب

### أنتنا الهدية مختالة

أنتنا الهدية مختالة  
وكانت لمثلي عز الطلب  
تخيرها الياس من كرمه  
ومن خير صنف لأحلى العنب  
كانت دليلا على ذوقه  
وعلم بما للمحب وجب  
ولا بدع فالياس من دوحة  
يعني بأنسابها والحسب  
وكانت بشهرتها كوكبا  
ينير الدياجي وينفي الكرب  
وكانت مثالا لأهل التقى  
وعنوان نبل لكل العرب  
وقد تابع إلياس منهاجها  
ونال من الجاه لك الأرب  
وزادت فصاحته جاهه  
وأعلت مكانته في الأدب  
فإما سمعت حديثا له  
فأنت سميع حديث عجب  
كأنك تسمع أغنية  
تهيج للنفس روح الطرب  
وشخص كهذا جدير بأن  
ينال مع المال أعلى الرتب  
النجم في عليائه خافق  
والنوط في صدرك لا يضطرب  
قر وقد طالت عليه النوى  
كما يلاقي أهله المغترب  
لو أعطي المرء على قدره  
لكان ما توهب مما تهب

### حرب وهذي بعدها حرب

حرب وهذي بعدها حرب  
لا ينتهي في العالم الكرب  
قد عاد أدنى ما نحاذره



في الملمات الطعن والضرب  
يا ليت شعري ما يكون غدا  
من حال هذا الخلق يا رب  
الظل يسدر في غوايته  
لا يرعوي عجم ولا عرب  
أم يفتدون وهم سواسية  
لا الشرق مظلوم ولا الغرب

### **سبرت نهاية الإخلاص خوفا**

سبرت نهاية الإخلاص خوفا  
على ابن جميل زين الشباب  
أخي العرفان والأدب المذكى  
فتى الفتيان بالخلق العجاب  
مجيد النثر نقاد القوافي  
سديد الفكر رواد الصواب  
شفاه الله أو يقضي قضاء  
لإحياء القشور على اللباب  
ألا يا رب إعف الشرق مما  
به جد الوعيد من المصاب  
فكم يا رب فيه من نبوغ  
فتخترم النبوغ بلا حساب

### **أنظر إلى ذاك الجدار الحاجب**

أنظر إلى ذاك الجدار الحاجب  
ما السد فيما حدثوا عن مأرب  
هو في الحديث من البناء غريبة  
زان القديم جوارها بغرائب  
إحدى العجائب في بلاد لم تنزل  
من مبدأ الدنيا بلاد عجائب  
حسن الطبيعة أكملته صناعة  
للنفع فيها بينات مأرب  
شطر العقيق ففائض في جانب  
مجرى الحياة وغائض في جانب  
ألنيل خلف السد بحر غامر

لا تستقل به صغار مراكب  
بلغ السوامق في النخيل فزينت  
تيجانها صفحاته برواكب  
والغور بين يديه مرمى شاسع  
للماء في قاع كثير جنادب  
لا تنتهي صفواؤه إلا إلى  
نيل تجدد من شتيت مسارب  
لم يحتبس نهر بسد قبله  
ضخم ضخامته عريض الغارب  
يجتاز من يعلوه نهجا نائيا  
طرفاه تحمله ضخام مناكب  
أترى هنالك في ثياب رثة  
أشبات حسن جمعت في قالب  
فلاحة جئمت بأدنى موقع  
للظل من ذاك الطريق اللاحب  
لانت معاطفها وصالت عزة  
قعساء من أجفانها بقواضب  
أدماء إلا أن كدرة عيشها  
شابت وضاء لونها بشوائب  
هي أم طفل شق عنه طوقه  
وترى نضارتها نضارة كاعب  
طال المسير بها فأعيت فاستوت  
تبغي الجمام من المسير الناصب  
ألوت كما يلقي الضعيف بحمله  
وسنى وقد يغفو ضمير اللاغب  
وثوى ابنها ويدها ملؤهما حصى  
ملساء يلعب في مكان صاقب  
أمنت عليه والحديد حياله  
كأضالع مشبوكة ورواجب  
والجسر ممتد قويم لا تسرى  
فيه مظنة خاطف أو سالب  
لكن أبناء الجماهير ابتلوا  
في الشرق من قدم بخطب حازب  
للجهل فيهم سلطة أماره

بالسوء غير بصيرة بعواقب  
أودت بجيل بعد جيل منهم  
لا بدع إن أودت بطفل لآعب  
خدعته أصوات الهديرو  
من كل ناحية بقلب واجب  
مرت وكرت لا نعي وتعثرت  
يمنى ويسرى بالرجاء الخائب  
فتدافعت نحو الشفير وما لها  
لون سوى لون القنوط الشاحب  
ترنو بعين أفرغت من نورها  
وتمددت أرأيت عين الهائب  
فإذا شعاب النهر تذهب بابنها  
في فجوة الوادي ضروب مذاهب  
فاظنن بروعتها وسرعة عدوها  
نحو العقيق ودعمها المتسائب  
في ذلك الميقات أقبل يافع  
بوسام كشاف وبزة طالب  
قبل بلين الأسمر الخطي في  
لون إلى صدى المهند ضارب  
من قنبة الزمن الذين سما بهم  
موفور آداب ويمن نقائب  
وتنزهت أخلاقهم عن وصمة  
بتردد مزر وجبن عائب  
قد راض منهم كل شبل بأسه  
فغدا كليث في الكريهة دارب  
صدقت موافقه لدى الجلى فما  
دعوى الشجاعة منه دعوة كاذب  
ذاك الفتى وافي ليروي غلة  
بالنفس من عجب هنالك عاجب  
من روعة النهر الحبيس جرت به  
من مهبط عال عراض مذائب  
وجمال ما يبدو له جنة  
غناء في ذاك المكان العاشب  
فرأى وليدا داميا متخبطا

بين المسيل وصخره المتكالب  
شحذت جنادله له أنيابها  
وتشبهت أمواجه بمخالب  
وشجاه من أم الغريق تفجع  
متدارك من موضع متقارب  
ناهيك باليأس الشديد وقد غدا  
كالنبح من جراه نحب الناحب  
أوحى إليه قلبه من فوره  
أن انتفاذ الطفل ضربة لازب  
سرعان ما ألقى بوقر ثيابه  
عنه وخف بعزم فهد واثب  
متوغلا في الغمر ثيابه  
عنه وخف بعزم فهد واثب  
ما زال حتى استنفدت منه القوى  
هل من مرد للقضاء للغالب  
أبلى بلاء الأيسلين فلم يقع  
إلا على شجب هنالك شاجب  
ذهبت مروءته به غض الصبا  
لله درك في العلى من ذاهب  
إني أسيت على الغلام وأمه  
لكن أسى متبرم أو غاضب  
جزع على الأوطان من علل بها  
وعلى ولاة الأمر فيها عاتب  
لو عد ما فعلت جهالتنا بنا  
لم يحص أكثره حساب الحاسب  
أما الذي أبكي رداه بحرقة  
وبمدمع ما عشب ليس بناضب  
فهو الذي دعت الحمية فانبرى  
متطوعا لفدى غيب شاذب  
وشرى الحياة لغيره بحياته  
والعصر عصر المستفيد الكاسب  
هذا هو الكشاف أبدع ما يرى  
في صورة من شاعر أو كاتب  
وهل الفتى الكشاف إلا من رمى

مرمى ولم يخش اعتراض مصاعب  
ومضى لطيفا في ابتغاء مرامه  
أو غير ملو دونه بمعاطب  
لا يستهين بعرض غانية ولا  
ينسى أوان الضيم حق الشائب  
ويكون يوم السلم خير مسالم  
ويكون يوم الحرب خير محارب  
فإذا دعا داعي الفداء فإنه  
يقضيه أو يقضي شهيد الواجب  
في ذمة المولى شهاب عاثر  
تبكيه أمته بقلب ذائب  
باق وإن هو غاب ساطع نوره  
حتى يكاد يخال ليس بغائب  
مصر تتوجه بتاج خالد  
يزهو سنه على المدى المتعاقب  
وتقول قد تكلت سمائي كوكبا  
لكن قدوته ولود كواكب

### **بنات الدهر عوجي لا تهابي**

بنات الدهر عوجي لا تهابي  
خلا الوادي من الأسد الغضاب  
هنا روض فلا باليت فيها  
بقايا الروع من غيرات غاب  
كأني بالخطوب العفر أضحت  
سواخر من مناقشة الحساب  
وبالأرزاء بعد الجد أمست  
من الإزراء تقتل بالدعاب  
مهاترة من الأيام تبكي  
بغيري أن يصابرها وما بي  
حماة الحي أزمعتم سراعا  
وبكرتم تباعا بالذهاب  
نواكم أرخص العيرات حتى  
ليبخل باذل الدر المذاب  
نحييكم وما فينا مداج

ونحمدكم وما فينا محاب  
سلام في مراقدكم عليكم  
وحسبكم القديم من العذاب  
سوى أنا متى اشتدت فراعته  
ولم تثبوا جهرنا بالعتاب  
نعاتبكم ونعلم لو ملكتم  
سبقتم كل داع بالجواب  
على أنا نحسب لكم قلوبا  
خوافق من أسي تحت التراب  
بعهد الرقعة الأبرار أمسوا  
وهم في ذمة الصم الصلاب  
علي ألا تقول اليوم شيئا  
وهذا يوم فصل في الخطاب  
ألسنت الواقف الوقفات ردت  
شبا الشبهات عن كبد الصواب  
ومرت بالحقوق فشردها  
وعادت بالحقوق إلى النصاب  
علي ألا تنوذ اليوم ضرا  
مضرى بالوثوب والانتياب  
فتتلم عزمه كالعهد حتى  
يفيء على يديك إلى متاب  
بذاك الذابل الخطي مما  
تخط به العظام في كتاب  
بذاك العامل الغلاب بأسا  
علي لين به عند الغلاب  
يمج أشعة تدعى بنقس  
كنور الشمس يدعى باللعباب  
سناه مرشد السارين كاف  
مغبات الضلال والارتياب  
فقد تنجو السفين من ارتظام  
إذا بصرت وتهلك في الضباب  
لحقت برهطك الأخيار تنوي  
كمثواهم من البلد اليباب  
فإن تبعد وقد بعدوا جميعا

فإن مصابنا فوق المصاب  
برغم المجد أن وليت عنا  
صريعا لم تجز حد الشباب  
وكننت بقية الأبدال فينا  
وكان عليك تعويل الصحاب  
إذا استعدت على الآفات مصر  
فقد نصرت برواض الصعاب  
برأي منك نفاذ ذكي  
فجائي كمنقض الشهاب  
يظل الليل منه وقد توارى  
إلى أمد به أثر التهاب  
وكننت المرء حق المرء عقلا  
وأدابا وأخذا باللباب  
صدوق العزم لا تبغي طلابا  
وترجع دون إدراك الطلاب  
لطيفا في التماس القصد حتى  
لتشتبه المضايق بالرحاب  
شديد البطش خشية غير خاش  
أيرهب غير ذي ظفر وناب  
حياتك كلها جهد ومجد  
بمعترك انتساب واكتساب  
تجل على الكوارث وهي تطغى  
كفلك خف في ثقل العباب  
إذا لم يبتلعه الموج عادى  
به بين الغيابة والسحاب  
تكافحه الغداة بلا تراك  
وهمك صاعد والموج راب  
إلى أن يبلغ الجوزاء وثبا  
فتبلغها على متن الحباب  
فما هو بين نفسك في علاها  
ودار الخلد غير ولوج باب  
كذاك أجزت عن كئيب إليها  
فكانت آية العجب العجاب  
قرارا أيها العاني وطيبا

بما آتاك ربك من ثواب  
فإن تتوار عنا في حجاب  
فمعنى النور في ذلك الحجاب  
سواك غيابه داج ولكن  
لك الشفق المقيم مدى الغياب

### وداعا أيها الخدن الحبيب

وداعا أيها الخدن الحبيب  
غدا ميعادنا وغدا قريب  
تعاطمني وقد وليت خطب  
بجانبه تضاءلت الخطوب  
إذا ما بان أترابي فإني  
لني أهلي وفي وطني غريب  
يخالطني الأولى هم بعد جبلي  
وليس بثوبي الثوب القشيب  
لنا حال ألفناها شبابا  
ويجفل من تحولها المشيب  
تعشى وجه إبراهيم صرف  
يقال له الردى وهو المغيب  
ألم يك في سماء العصر نجما  
فبعد شروقه زما غروب  
وليس بحائن من لا نراه  
بأعيننا وتبصره القلوب  
فتى فيه تعددت المزايا  
فلم يك في الرجال له ضريب  
طبيب للعيون به شفاء  
إذا ما الطب أعبي والطبيب  
شهدت له خوارق ناطقات  
بما يسطيعه الآسي اللبيب  
أديب نسجه من كل لون  
كأروع ما يدبجه أديب  
تساوق شعره والنثر حسنا  
فما يختار بينهما الطروب  
وفي جد وفي هزل تجلت



له فطن بها بدع ضروب  
يفوز العقل منها بالمجاني  
وفيها ما يفيد وما يطيب  
صناع يد له في كل شيء  
يزاوله بها سر عجيب  
فما يغريه يخرج فريا  
وما يرميه من غرض يصيب  
نديم إن تنادر بين صحب  
وجدتهم وما فيهم كئيب  
سوانحه الحسان يجئن عفوا  
كما تهوى قريحته اللعوب  
خفيف الروح نقاد برفق  
يبصر بالعيوب ولا يعيب  
يحاكي النطق والحركات مما  
يشذ فليس يفلته غريب  
شامي ومصري صميم  
ونوبي ورومي جنيب  
رموز في الظواهر مضحكات  
ويدرك لطف مغزاها الأريب  
يروع بما يجيد يدا وفكرا  
وجار أناته طبع غضوب  
فذلك أن جوهره سليم  
وليس يضيره عرض يشوب  
ومما أكبر الإخوان فيه  
خلائق ليس فيها ما يريب  
مناطق نظامها حزم وعزم  
ومجلى حسنها كرم وطيب  
فأما عن شجاعته فحدث  
وفي الذكرى لسائلها مجيب  
قضى في الجيش عهد أليس ينسى  
له من فخره الأوفى نصيب  
به مرح أوان الروع حلو  
يثير شجونه الخطر المهيب  
يداوي أو يواسي كل شاك

ولا يعتاقه حدث رهيب  
ويؤنس أو يواسي كل شك  
ولا يعتاقه حدث رهيب  
هنالك أطرب الشجعان شعر  
به مزجت زمامها الحروب  
تغرد حافظ وشدا الشدودي  
بما لم يألّف الزمن العصيب  
وفي صمت المدافع والمنايا  
تهادن قد يغني العندليب  
وداعا يا صديقا إن شجانا  
بهجر فهو بالذكرى يؤوب  
حياتك جزتها مدا وجزرا  
ومسك في نهايتها اللغوب  
قليل ما تواتيك الأمانى  
كثير ما تحملك الكروب  
وكم فوت فيها طبيبات  
يفوز بها المداجي والكذوب  
لئن لم تجز في دنياك خيرا  
لربك في السماء هو المشيب

### **ما لهذا الخافق الواهي يجب**

ما لهذا الخافق الواهي يجب  
جزعا للموت والموت يجب  
جلل أن يتولى شاعر  
كيف والشاعر عبد المطلب  
أنعزي فيه أهلا أو حمى  
والمعزى فيه جماع العرب  
هل قرأتم شعره إلا وقد  
خلتم السحر من الشعر وثب  
فاعلا ما عز أن تفعله  
في رصينات النهى بنت العنب  
دره كالدّر في كاساتها  
ونظام الدر فيه كالحب  
كم رواه منشوده فارتوى

سامعوه من ينابيع الطرب  
قيض الإبداع فيه ملتهقى  
أدبين اتصلا بعد حقب  
فكلام بدوي لو بدا  
فيه لون لم يكن إلا الذهب  
خالص النسبة في العتق إذا  
ما دعا للفخر داع فانتسب  
ومعان حضريات جلا  
حسنها منه طراز لم يعب  
تترأى في حلى لماعة  
يستطير الماء فيها كاللهب  
رب ممرور من الجهل نعى  
صحة القول عليه فنعب  
خال إغرابا وما الإغراب في  
ذلك اللفظ الأصيل المنتخب  
إنما الإغراب فيه أنه  
عربي بين أهليه اغترب  
أخذ المعدن من منجمه  
هل عليه حرج يا للعجب  
إن للفصحى نشورا هيات  
أمم العرب له كل سبب  
ما يريدون من الشعر إذا  
لم يكن صور النشور المرتقب  
ذلك البعث هو الفتح الذي  
ليس يعدوه لذي لب أرب  
وهو الجامعة الكبرى لمن  
فاه في الشرق بضاد أو كتب  
فلئن لم توف ما حق لها  
قبل الجيل لقد تبت وتب  
رحم الله ابنها البر الذي  
ندبت منه سريرا فانتدب  
أي سهم صائب فوقه  
من رماه فرماها عن كئيب  
سل كبارا بلغوا تأديبهم

وصغاراً لم يزالوا في الطلب  
يذكروا للشيخ في أعناقهم  
ما له من فضل أستاذ وأب  
وقف العمر على تتقيفهم  
يتولاه بجد ودأب  
لا يبالي ما يقاسي دونه  
من سهاد ويعاني من نصب  
جافيا والرفق في جفوته  
حدبا في خير معنى للحدب  
نزهد أخلاقه وانتبذت  
كل ما فيه مثار للريب  
وإذا التعليم لم تقرن به  
قدوة سالحة جر العطب  
إن خطب الفضل في الأستاذ لم  
يكر في الشدة عن خطب الأدب  
كان حر الرأي لا يطرفه  
رغب عما رآه أو رهب  
واقيا مهما يسمه عهده  
صادقا مهما يقم عذر الكذب  
حسن السيرة في أسرته  
حسن الخيرة فيمن بصطحب  
بالغا في كل نفس رتبة  
قصرت عن شأوها أسمى الرتب  
راضيا من قسمة الله بما  
جل عن قدر وإن قل النشب  
ليست الدنيا لحر حسبا  
إننا في نبذه الدنيا الحسب  
وأعز الناس فيها نسبا  
من له من نفسه أركى نسب  
أيها الراحل ما بال الحجى  
غلب الحزن عليه فانتحب  
في ذرا مصر وفي كل حمى  
عربي حرب أي حرب

لك في عدن ثواب خالد  
فتمتع برضى الله وطب

### في رضى المربوب والرب

في رضى المربوب والرب  
بت قريرا يا أبا الطب  
يا رئيس القصر من قدم  
وأساءة العصر في العقب  
جل رزء القطر أجمعه  
فيك من علامة قطب  
من سديد الرأي ميرمه  
محكم الإيجاب والسلب  
من صحيح المجد صادقه  
حين يشرى المجد بالكذب  
من بعيد الهم مشتغل  
في انصداع الشمل بالرأب  
ليس بالوقاف مختبلا  
بين دفع الفكر والجذب  
ذب عن حق البلاد بما  
في حدود العلم من ذب  
إذ رأها والشعوب شأت  
لم تزل في أول الدرب  
ورضاها السلم أشبه ما  
كان في عقباه بالحرب  
فوجد هب يرجع من  
شأنها ما ضاع باللعب  
وبما أبلى لنصرتها  
عد في أبطالها الغلب  
في سبيل الله مرتحمل  
شق عنه مظلم الحجب  
عمره والمال قد بذلا  
قربة في خدمة الشعب  
عن مصرا إذ نعوه لها  
وجمت من شدة الخطب

وأجل الفاقدوه بها  
قدره عن ساكب الغرب  
هل دموع العين مغنية  
في العلى من هابط الشهب  
ومعان يستديم بها  
وجه حي منقضي النحب  
من عل أشرق وبش إلى  
هؤلاء الآل والصحب  
هلا بلا ولد يعز بهم  
من له ولد بلا حسب  
من يربي كالأفاضل من  
هؤلاء الصفوة النجب  
تتبناهم له نعم  
واصلات الحقب بالحقب  
قطرات من ندى همم  
ثمرات كندى السحب  
أرأيت البر يجمعهم  
ههنا جنبا إلى جنب  
كان عيسى في مودته  
واحدا في البعد والقرب  
عزمه من عنصر مرن  
خلقه من جوهر صلب  
قوله في نفس سامعه  
طيب كالمورد العذب  
رأيه في كل معضلة  
قاطع كالصارم العضب  
جوده شاف أعاد به  
مجد مصر عالي الكعب  
جاء فيه بدعة غصبت  
كل حمد أيما عصب  
والمعاني قد تكون لها  
كالغواني روعة تسبي  
لم يكن في الشرق واحربا  
كرم من ذلك الضرب

فبحمدي اليوم صار لنا  
موقف في جانب الغرب  
حبذا أنباء منحته  
قل وكرر أيها المنبي  
عل في مثري مواطننا  
من ضخام الربيع والكسب  
من إذا داعي الولاء دعا  
قال إحساب له لب  
هل يفيد الخصب في بلد  
وقلوب القوم في جذب  
الثراء المستعز به  
كنزه في العقل لا الترب  
مصر يا أستاذ تذكر ما  
جنت بالإعجاب والعجب  
كلما مر الزمان به  
فهو في إجلالها مربى  
كان عيسى صب حرفته  
يفنديها فدية الصب  
ويرجي أن يعيد لها  
شأنها في دولة العرب  
فانبرى للكتب يخرجها  
أي تعليم بلا كتب  
وأفاد الناس غاية ما  
في اقتدار الناصح الطب  
فهو الآسي لذي سقم  
والمواسي لأخي الكرب  
تحت آداب الحكيم طوى  
مكرمات السيد الندب  
كان في كل الشؤون يرى  
كيف يرقى الأوج ذو الدأب  
فاز قدما من له نظر  
قبل بدء الأمر في الغب  
فإذا ما سار سيرته  
لم يجد صعبا من الصعب

كان لا يعطي الحياة سوى  
قدر ما يعطي أخو اللب  
نضو خبر ليس يفتنه  
زخرف الدنيا ولا يصبي  
يجد الحسنى بلا جذل  
ويرى السوأى بلا عتب  
فيه حب الناس أخلصه  
طبعه الصافي من الخب  
جاءهم منه بأبدع ما  
ضمنته آية الحب  
خير ما يأتي الذكاء به  
هو ما يأتي من القلب  
ذاك بعض الحق فيه ولو  
طال وقتي لم يكن حسبي  
فلتلك الجنات مرتعه  
خالدا فيها على الرحب

### **نبا بك دهر بالأفاضل نابي**

نبا بك دهر بالأفاضل نابي  
وبدلت قفرا من خصيب جناب  
برغم العلى أن يمسي الصفوة الألى  
بنوا شرفات العز رهن يباب  
تولوا فأقوت من أنيس قصورهم  
وباتوا سراة الدهر رغم تراب  
أتمضي أباشاد وفي ظن من يرى  
زهورك أن النجم قبلك خابي  
عزيز على القوم للذين وددتهم  
وودوك أن تتأى لغير مآب  
وأن يبكم الموت الأصم أشدهم  
على من عتا في الأرض فصل خطاب  
فتى جامع الأضداد شتى صفاته  
وأغلبها الحسنى بغير غلاب  
محام بسحر القول يصبي قضاته  
فما فعله في سامعين طراب



فبيناه غريد إذا هو ضيغم  
زماجره للحق جد غضابا  
وكم خلب الألباب منه بموقف  
بليغ حوار أو سديد  
رقيق حديث إن يشبه حديثه  
فما الخمر زانتها عقود حباب  
يسيل فيروي النفس من غير نشوة  
مسيل نطاف في الغداة عذاب  
بما يخصب الأذهان مخضل دره  
كما يخصب القيعان در سحاب  
أديب إذا ما در در يراعه  
تبينت أن الفيض فيض عباب  
ففي الذهن تهدار الآتي وقد جرى  
على أن ما في العين صحف كتاب  
وفي الشعر كم قول له راق سبكه  
أتى الوحي في تنزيله بعجاب  
به نصر الوهم الحقيقة نصرة  
تضيء نجوما من فضول ثقاب  
فأما المساعي والمروءات والندى  
فلم يدعه منهن غير مجاب  
كأن جنى كفيه وقف مقسم  
فكل مرج عائد بنصاب  
وما صد عن إسعاده باسط يدا  
ولا رد عن جدواه طارق باب  
ولم يك أوفى منه في كل حالة  
لمن يصطفي في محضر وغياب  
إذا هو والى فهو أول من يرى  
معينا أخاه حين دفع مصاب  
وما كل من صادقهم بأصادق  
وما كل من صاحبتهم بصحاب  
يعف فيعفو عن كثير مؤملا  
له العفو من رب قريب متاب  
وما عهده إن محصته حقيقة  
بزيف وما ميثاقه بكذاب

وفي الناس من يحلي لك المر خدعة  
وترجع من جناته بعذاب  
تذكرت عهدا خاليا فبكيته  
وهيهات طيب العيس بعد شباب  
كأني باستحضاره ناظر إلى  
حلاه ومستاف زكي ملاب  
بروحي ذاك العهد كم خطر به  
ركبنا وكان الجد مزج لعاب  
وهل من أمور في الحياة عظيمة  
بغير صبا تمت وغير تصابي  
زمان قضينا المجد فيه حقوقه  
ولم نله عن لهو ورشف رضاب  
محضنا به مصر الهوى لا تشوبه  
شوائب من سؤل لنا وطلاب  
وما مصر إلا جنة الأرض سيجت  
بكل بعيد الهم غض إهاب  
فداها ولم يكرثه أن جار حكمها  
فذل محاميها وعز محابي  
فكم وقفة إذ ذاك والموت دونها  
وقفنا وما نلوي اتقاء عقاب  
وكم كرة في الصحف والسوط مرهق  
كررنا وما نرتاض غير صعاب  
وكم مجلس مما توخت لنا المنى  
غنمنا به اللذات غنم نهاب  
لنا مذهب في العيش والموت تارك  
قشور القضايا آخذ بلباب  
يرى فوق حسن النجم وهو محير  
سنى الرجم ينقض انقضا شهاب  
وما هلك أفراد مصر عزيزة  
أما أجل الإنسان منه بقاب  
كذا كان إلفي للفقيد ولم يكن  
ليضرب خلف بيننا بحجاب  
حفظت له عهدي ولو بان مقتلي  
لدهر به جد المروءة كابي

وما خفت في أن عتابا وإن قسا  
به الناس لكني أخاف عتابي  
أبى الله أن ألقى كغيري مولعا  
بخلع أحبائي كخلع ثيابي  
فما انا من في كل يوم له هوى  
ولا كل يوم لي جديد صواب  
يراني صديقي منه حين إياه  
بحديث رأني منه حين ذهاب  
وما ضاق صدري بالذين وددتهم  
ولا خرجت بالنازلين رحابي  
وأنف سعيا في ركاب فكيف بي  
ولي كل حول أخذة بركاب  
حرام علينا بالشعر إن تقع  
نسور معاليه وقوع ذباب  
وما كبرياء القول حين نفوسنا  
تجاويف أرضفي انتفاخ روابي  
وما زعمنا رعي الذمام وشدنا  
بظفر على من في الأمام وناب  
زكي لك الإرث العظيم من العلى  
وما ثروة في جنبه بحساب  
فكن لأبيك الباذخ القدر مخلفا  
بأكرم ذكرى عن مظنة عاب  
وعش نابها بالعلم والفن نابغا  
فخارك موفور وفضلك رابي  
ألا إنني أبكي بكاءك فقده  
وما بك من حزن عليه كما بي  
قضى لي بهذا الخطب فيمن أحبه  
إله إليه في الخطوب منابي  
ففي رحمة المولى أبوك أبو الندى  
وفي عفوه أحرى امرئ بثواب

### شهب تبين فما تأوب

شهب تبين فما تأوب  
فكأنها حبيب يذوب  
أرأيت في كأس الطلا  
دررا وقد صعدت تصوب  
هو ذاك في لجج الدجى  
طفو الدراري والرسوب  
كل إلى أجل وعقبى كل طالعة وقوب  
أليوم نجم من نجوم الشعر أدركه الغروب  
وثبت به في أوجه الأسنى  
فغالته شعوب  
لقي الحقيقة شاعر  
ما غره الوهم الكذوب  
أوفى على عدن وما  
هو عن محاسنها غريب  
كم بات يشهدا وقد  
شفت له عنها الغيوب  
يا خطب إسماعيل صبري ليس تبلغك الخطوب  
جزع الحمى لنعيه  
ويكاه شبان وشيب  
أي صاحبي لقد قضى  
أستاذنا البر الحبيب  
فعرأ قلاذتنا وكانت  
زينة الدنيا شحوب  
إني لأنكر والأسى  
بين الضلوع له شيوب  
عهدا به ضمت فؤادا  
واحدا منا الجنوب  
إذ بعضنا من غير ما  
نسب إلى بعض نسيب  
وبغير قربي بيننا  
كل إلى كل قريب  
أشعر ألفنا فما اختلف العريق ولا الجنيب  
والفن يابى أن تفرقه المواطن والشعوب

مستشرف لا السلم  
طلّاع إليه ولا الحروب  
يضفي به الضوء الهلال  
ويبسط الظل الصليب  
لو دام ذلك العهد . . لكن هل ليوم رضى عقيب  
يا مصر قام العذر إن  
يقلق مضاجعك الوجيب  
وعلى فقيد كالذي  
تبكين فليكن النحيب  
مات الأديب وإنه  
في كل معنى للأديب  
مات المحامي عن ذمارك  
مات قاضيك الأريب  
مات الأبى وتحت لين قوله الرأى الصليب  
مات الذي تدعوه داعية  
الولاء فيستجيب  
مات الذي ما كان مشهده يذم ولا المغيب  
مات الذي ما كان في  
أخلاقه شيء يريب  
مات الذي منظومه  
لأولي النهى سحر خلوب  
أضارب الأمثال ليس له بروعتها ضريب  
هل في الجديد كقوله المأثور والمعنى جليب  
أهان لو عرف الشباب  
وأه لو قدر المشيب  
شعر على الأيام يرويه  
مردده الطروب  
وكأنما في أذن قارئه  
يغني عندليب  
كل المعاني معجب  
ما شاء والمبنى عجيب  
ناهيك بالألفاظ مما جود اللبق البيب  
كالدّر مكن في العقود  
وللشعاع به وثوب

ديباجة كأدق ما  
نسجت شمال أو جنوب  
فيها حلّى جد الفواتن  
وشيهها واش لعوب  
آيات حسن كلها  
صفو وليس بها مثوب  
في رقة النسومات بالعبق الذكي لها هبوب  
تستافها رآد الضحى  
ويظلك الوادي الخصيب  
في بهجة الزهرات باكرهن  
مدرار سكوب  
فالحظ يشرب والندى  
مشمولة والكم كوب  
كنسييه الأخاذ بالألباب فليكن النسيب  
وكمدحه المدح الذي  
أبدا له ثوب قشيب  
وكوصفه الوصف الذي  
عن رؤية الرائي ينوب  
يتناول الغرض البعيد  
إذا البعيد هو القريب  
أو يبرز الخلق السوي  
فللحياة به ديبب  
كل يصادف من هواه  
عنده ما يسطيب  
فكأن ما تجري خواطره  
به تجري القلوب  
لله صبري وهو للغة التي انتهكت غضوب  
بالرفق ينقد ما يزيّف المخطئون ولا يعيب  
في رأيه اللغة البلاد  
أجل هو الرأي المصيب  
يودي الفصيح من اللغات  
إذا غفا عنه الرقيب  
أفديك فارقت الحياة  
وغيرك الجزع الكئيب

جارت عليك فضايق عن  
سعة بها الذرع الرحيب  
تلك الحياة وما بها  
إلا لأهل الخبث طيب  
كم بت في سهد وأنت  
لغاية شقت طلب  
جواب آفاق المعارف والأسى فيما تجوب  
حتى تحصل ما تحصل من فنون لا تثيب  
وجزاء كدك ذلك الداء الدوي به تثوب  
ألكاتب العربي مهما يدهه فله الذنوب  
إن لم يصب مالا وكيف وتلك بيئته يصيب  
فالفضل منقصة له  
وخلاله الحسنى عيوب  
ويمر بالعيش الكريم وما له منه نصيب  
فإذا قنى مالا كما  
يقنى لعقباه الحسيب  
حذر المهانات التي  
متقدموه بها أصيبوا  
أفنى بمجهودته قوته  
وأرداه اللغوب  
قتلا بنفث دم قتلت وعج مرقدك الخصيب  
فتويت في اليوم المنجي واسمه اليوم العصيب  
وبحق من كنت المنيب إليه يا نعم المنيب  
لأخف من بعض المقالة  
ذلك الموت الحزيب  
أعني مقالة كاشح  
في قدرك العالي يريب  
ممن يهش كما تتأعب  
وهو طاري الكشح ذيب  
شر الأنام الباسمون  
وفي جوانحهم لهيب  
أمدعون البحث حين القصد منهم أن يغيبوا  
متنقصو محسودهم  
وله التجلة والرجوب

فئة تنال من الفتى  
ما لم تنل منه ألكروب  
لفخاره تأسى كأن فخاره منها سليب  
قالت لتضليل العقول  
وليس كالتضليل حوب  
صبري مقل ورده  
عذب وآفته النضوب  
أخبت بما أخفوا وظاهر  
قصدهم عطف وحب  
ما الشعر يا أهل النهى  
والذكر ديوان رغب  
من يسأل الحصري وابن ذريق فاسمهما يجيب  
أزهى وأبهى الورد لا  
يأتي به الدغل العشيب  
ماذا أجاد سوى القليل أبو عبادة أو حبيب  
لو طبق السبع النعيب أيطرب السمع النعيب  
أو لم يطل شدو وشاديه  
الهزار أما يطيب  
أشعر تلبية القوافي  
والشعور بها مهيب  
وبه من الإيقاع ضرب  
لا تحاكيه الضروب  
هو محض موسيقى وحسات تصورها الضروب  
هو نوح ساقيه شكت  
لا قدر ما يحوي القلب  
هو ما بكاه القلب لا معيار ما جرت الغروب  
هو أنة وتسيل من  
جرائها نفس صبيب  
عمدوا إليك وأنت ميت ذاك بأسهم الغريب  
ولقد تراهم ساخرا  
منهم وأشجعهم نخيب  
خالوا رداك إباحة  
خابوا ومثلهم يخيب  
فاذهب أبا الشعراء فخرك ليس ضائره الذهوب



أما بنوك فعند ظن النبل أبرار ندوب  
نم عنهم ومقامك العالي وجانبك المهيب  
لك في النهى بعد النوى  
شفق ولكن لا يغيب

### ذكر الك بالإكبار والإعجاب

ذكر الك بالإكبار والإعجاب  
تبقى مجددة على الأحقاب  
عام به كر الزمان وفره  
جاز الحساب ولم يكن بحساب  
فإذا الذي عمر اليقين فواده  
في حيرة المتردد المرتاب  
ألقي حواصبه على الدنيا فما  
بلد نجا من حاصب منتاب  
طير أبابيل حجارتهما اللظى  
تدع القرى في وحشة وتباب  
وتعاقب العزل الضعاف وما جنوا  
بصواعق ليست بنات سحاب  
فالأرض راوية الثرى بدم جرى  
والدمع ممزوج بكل شراب  
هل هذه المثلات وهي روائع  
فيها لنا عظة وفصل خطاب  
ماذا نعد لذودها عن حوضنا  
يكفي الدعاب لات حين دعاب  
فليسأل الأحياء موتاهم فقد  
تهدي فضائلهم أولي الألباب  
اليوم تخلو مصر للذكرى وكم  
ذكرى تنفس من كرب مصاب  
فتعيد سيرة ذلك القطب الذي  
بجلاله هو قدوة الأقطاب  
حمل الأمانة وهي جد ثقيلة  
وعتاب مودعها أشد عتاب  
ومن الأمانة ما يناء بعينه  
ويزيد حزم الشيخ عزم شباب

أي الرجال سوى ابن بجدتها لها  
وسبيلها محفوفة بعقاب  
أبى محمد إذ دعتة بلاده  
طوعا لحكم وفائه الغلاب  
ورياسة الوزراء هل تطلو وما  
من سؤرها في الكأس غير الصاب  
كانت وكل الأمر مستعص بها  
والسير بين مخارم وشعاب  
ففضالها الرأي النزيه عن الهوى  
ومضى وبين يديه نور صواب  
مستكمل الأخلاق للعلياء في  
درجاتها مستكمل الآداب  
يقظ لكل جليلة ودقيقة  
حذر ولكن ليس بالهيباب  
ومجامل يرعى بما فيه الرضى  
كلا على قدر وليس يحابي  
في أي وقت لم يطل وكأنه  
عمر طويل الهم والأوصاب  
وهب المحب قواه وهي مضنة  
الله در الحب من وهاب  
لرخاء أمتة وعزة جيشها  
لم يدخر سببا من الأسباب  
فإذا المعاضل واجدات حلولها  
وإذا المضايق واسعات رحاب  
وإذا الحياة تعود ذات بشاشة  
والبؤس ينظر كاشر الأنبياب  
يا من نأى عن مصر فاجتمعت على  
ثكل وما في الثكل من أحزاب  
من بدء عهدك ما فتننت مكافحا  
تطأ الصعاب بعزمك الوثاب  
وعلى التنوع في اتجاهك لم ترم  
مسعاك متصل وشأنك راب  
تبكي المكارم أريحيتك التي  
كانت تحقق أنبل الآراب

تبكي مباني البر أسمح من بني  
للبر والحاجات جد رغب  
تبكي صروح العلم خير موطيء  
أكنافها لمطالب الطلاب  
يأسى البيان وأي خطب خطبه  
في أبرع الخطباء والكتاب  
تأسى النيابة أن تبين وكنت من  
حصنائها وثقاتها الصياب  
أنجزت في الدنيا كتابك معجلا  
وحملت للعليا أبر كتاب  
فأصبت في الأولى أعز كرامة  
وأصبت في الأخرى أجل ثواب

### **وقعت نهاية دائك المنتاب**

وقعت نهاية دائك المنتاب  
وقع الفجاءة في انقضاض شهاب  
في يوم الاستبشار بالعيد الذي  
هو معقد الآمال من أحقاب  
وبحضرة الملك المهيب وملتقى  
وزرائه والشعب والنواب  
وبمشهد من قادة في أهبة  
وذوي سيوف تنتفى وحراب  
بيننا تقول وفي الخطاب بقية  
نزل القضاء فكان فصل خطاب  
فإذا التعجب والأسى قد أعقبا  
ما كان من طرب ومن إعجاب  
عاش المليك ونجمه في أوجه  
أن يهوي بين يديه نجم كاب  
عظة أراد الدهر إغرابا بها  
يا بعد غايته من الإغراب

### خطبان قد تتابعا وأحربا

خطبان قد تتابعا وأحربا  
لما أصاب الثاكل المنتحبا  
أنضب ماء عينه مما بكى  
نجليه حتى قلبه تصيبا  
يوسف أن الرزء جد فادح  
فارجع إلى العقل إذا الطبع أبى  
ألم تكن في كل ما مارسته  
من عرك الدهر وراض المصعبا  
حكم من الله جرى فاصبر له  
وعل صبرا يدرأ المغيبا  
شفع بطفلك اللذين بقيا  
لك الملاكين اللذين ذهبوا  
واشدد قوى روحك واحمل جاهدا عبئيهما ألسنت لكل أبأ  
إذا ضحا ظلك ما حالهما  
معاقبين وهما ما أذنبوا  
يا من بعطفه وبسط كفه  
كفى الضعاف المعدمين النوبا  
ووسع العيش لمن ضاق بهم  
فجعل العيش لهم محببا  
كيف يكون يؤسهم إن حرموا  
ذاك النصير الأريحي الحدبا  
والأصفياء الكثر ما وحشتهم  
إن فقدوا أنس الصفي المجتبى  
وأمة أنت فتاها المرتجى  
في كل ما تبغي وينأى مطلبها  
لا تقطن سببا عزت به  
ولم يكن إلاك ذاك السببا  
دوريس كانت في حلاها زهرة  
واليوم أمست في علاها كوكبا  
أبهى البنات صورة أنقى  
اللذات سيرة أعفهن مشربا  
مرت بدنياها فلم تأتلفا  
وليس للضدين أن يصطحبا

فما درت منها ولا عنها سوى  
ما كان ملهى طاهرا وملعبا  
يا أمها وأنت أهدى قدوة  
للأمهات خلقا وأدبا  
إيمانك الحي وهذا وقته  
يهون البلوى ويأتي العجبا  
عيشي وربى ولديك فهما  
يعزيان الفاقد المحتسبا  
وارعي أباهما فما أحوجه  
إلى التي رعته من عهد الصبا  
في جنة الله وفي نعيمه  
مغتربان عنده ما اغتربا  
تغيبا عن العيون غدوة  
لكن عن القلوب ما تغيبا

### ماذا أصاب أباك الشيخ واحربا

ماذا أصاب أباك الشيخ واحربا  
وكننت بهجته في العيش والأربا  
وكان في آخر الأيام مطعممه  
أن تستديم له في قومه عقبا  
تركته والها قد أرعشت يده  
والقلب محترق والدمع قد نضبا  
ينوء ثكلا وقيل الثكل لا نصبا  
شكا وإن جل ما يلقي ولا وصبا  
هذا جزاؤك يا أوفى البنين لمن  
في كل ذي ولد كان الأبر أبأ  
كلا ولكن حكما لا مرد له شجا بني الشرق في النجم الذي غربا  
وليس ذنبك أن الموت من قدم  
يعاجل النخب الأخير والنجبا  
أنطون عوجل في شرخ الشباب فهل  
في الربيع أنس وأنس الربيع قد ذهب  
قد كان من خير فتیان الحمى خلقا  
وكان من خير فتیان الحمى أدبا  
وكان في أولياء العدل مفخرة

لا يلتوي رغبا أو ينثني رهبا  
وكان في نجدة داعية بلا مهل  
في نصره الحق هان الأمر أو صعبا  
وكان أيمن من يرعى لأمته  
عهدا إذا انتدبته أو إذا انتدبا  
وكان في موقف الفخر الجدير به  
ما يدعي حسبا أو يدعي نسبا  
أليس منجبه ذاك الكفيل بما  
يكفي العفاة وذاك الحازم الأربا  
معاهد الخير لن تنسى لجرسها  
ما استوهب الناس للحسنى وما وهبا  
بنى لهم بمساعيه وهمته  
من المآثر ما يقضي له عجا  
يسومه البر ألوان العناء فما  
يبهى ويستأنف المجهود ما وجبا  
قل الأماجد من هذا الطراز وهل  
يفوز بالمجد من لم يحكم السببا  
انظر إلى عظماء القوم في جزع  
كأنهم سلبوا الذخائر الذي سلبوا  
توافدوا ليواسوه بأحسن ما  
أوحت محامده الأشعار والخطبا  
يا من نعزيه عن فقد الحبيب وما  
نأى الحبيب الذي من ربه قريبا  
أين النعيم بجنات مخلدة  
من يؤس دنيا يعاني أهلها الكريا  
سبحان من في مدار الكون يشهدنا  
فيما يصرفه الأنوار والسحبا  
يجلو الشموس ويطويها بقدرته  
وفي رحاب علاه ينقل الشهبا

### **هل كان حين قتلت سلب السالب**

هل كان حين قتلت سلب السالب  
أقسى الردى أم كان ثلب الثالب  
ختمت بموتك نكبة وتواصلت

أخرى وراء الموت ذات غرائب  
الحول بعد الحول مر وللردى  
حوليك ترديد الصدى المتجاوب  
لولا تنزلت البراءة من عل  
ما رد عنك القبر غيبة غائب  
لولا تنزلت البراءة من عل  
ما رد عنك القبر غيبة غائب  
هبطت إليك فطهرت ذكراك من  
رمي الوشاة نفاءها بشوابع  
غامت عيونهم بقل قلوبهم  
فإذا السماء الصحو ذات سحائب  
تلك البراءة فلتمثل في حلى  
عذراء تزهر بالجمال الخالب  
وعلى ضريحك فلتشيد صورة  
من مرمر صاف لتلك الكاعب  
الصيح طلعتها ومعدن حسنها  
عدن وتاج الرأس عقد كواكب  
للروح في قسماتها لطف يرى  
والجسم طهر مفرغ في قالب  
قد شارفتك فلطفت بتبسم  
عذب مرارة دمعك المتسالك  
وبأنمالات كالأشعة أو مأت تنفي ظنون السوء نفي غياهب  
وبأخمص متثاقل داست على  
أشباه حيات سعت وعقارب  
رمزا إلى أهل السعابيات الألى فشلوا وباؤا بالرجاء الخائب  
فإذا استتمت واستوى تمثالها  
ملء العيون بحسنه المتناسب  
كن ملتقى لأشعة من لحظها  
ترمى بها عن قوس أرأف حاجب  
ولينفشوا لك صورة يبدو بها  
ما كان من عجب بشأنك عاجب  
نقشا يلان له الصفاوية ترى  
في شكل مظلوم أسيف شاحب  
تحت الجراحات التي في جسمه

أدمى جراحات الفؤاد الذائب  
جاث على أقدامها بلغ الأسى  
منه مبالغه وليس بغاضب  
لا عمره المفقود علة بثه  
كلا ولا نعمي الثراء الزاهب  
بل جور قوم كان فيهم عزة  
للمستعز وغنية للطالب  
أدروه ما لم يدر قبل مماته  
من صد أحباب وبعد أقارب  
لم يكفهم إن مات حتى عكروا  
بغبارهم جو الشهاب الغارب  
وأشد في التتكيل من كأس الأذى  
وضع القذى في كأسه للشارب  
ما الوحش إن غال الرميم بقبح من  
قال النميم لنهش عرض الغائب  
فاظنن بمن يغتاب مقتولا وقد  
أعيا فما يسطيع نبسة عاقب  
واظنن بما هو فوق ذاك نكاية  
من جفوة الأذى وغدر الصاحب  
جأروا وما أخفوه تحت نحبيهم  
جعل المصيبة فوق ندب النادب  
هذا هو الرسم الخليق بأن يرى  
في ظهر قيرك مائلا للراقب  
في صمته الأبدى أبلغ واعظ  
لألى النهى بلسان أفصح خاطب  
توفيق نم وزر الحسود مؤرقا  
ما عاش موكولا لهم ناصب  
للموت روح زيد عنك هنيهة  
في شبه حلم مثقل بمتاعب  
زادوه عنك فبت أقلق من ثوى  
حيث القرار يكون أمن الهائب  
لكن عدلا لا بني متعقبا  
للظلم بين مصابر ومعاقب  
كشف اللثام عن الحقيقة فانجالت



تعدي الضياء على الظلام الهارب  
الناهشو الأعراض في خسر وإن  
لم تتصم أعراضهم بمثالب  
كيف الوشاة وقد رموك بما بهم  
من منقصات جمّة ومعائب  
حسدوك لم يعفوا أخاك وإنما  
فعلوا لحرص في الطبائع غالب  
فالمحمدات وأنتما في جانب  
والمخزيات ورهطهم في جانب  
ماذا تركت من المقام لشحهم  
تلقاء سيب كالغمام الصائب  
ولسوء مسعاهم وقلة كسبه  
في جنب مسعاك الجميل الكاسب  
قد باعدوا الخطوات في طلب العلى  
فتقاصروا عن خطوك المتقارب  
وهذاك دونهم السبيل إلى الذي  
لم يبصروه نور فكر ثاقب  
أن يقتضوك شمائل لم توتها  
فمطالب الباغين شر مطالب  
الناس إما حاسب أو محرز  
جاها يصرف فيه ذهن الحاسب  
وأخو المآثر هل يقلل مجده  
أن لا يكون بعالم أو كاتب  
أليت بالحسنى ألية عارف  
بعلوها عن شبهة من كاذب  
ما ضار من ذم النضار وربما  
كانت نقيصته بعين العائب  
هل معدن التيجان بخس حقه  
إن يأب طبع أسنة وقواضب  
أدركت من كرم وهم لم يدركوا  
ما للحوادث من بعيد عواقب  
الجود للمبقي على أمواله  
هو أول الرأي السديد الصائب  
وبه يوقى العالمون تحولا

راع النهى بنذيره المتعاقب  
هل بعد معرفة الجموع بحقها  
يرتاض ساغيبها لغير الساعب  
إن لم تصب من كل نعمى حظها  
لم تأمن الدنيا كبار مصائب  
ادورد يا أوفى الرجال إذا دعا  
في حينه داعي القيام بواجب  
يا محرزا بدؤوبه وبجده  
أسمى مكان للمجد الدائب  
ومذلا بذكائه ومضائه  
ما لا يذلل من كؤود مصاعب  
ورموا فما ألقى الشهاب  
من العنان سوى شهاب  
ما كان أغناهم وذاك  
الباب للإحسان باب  
لو أنهم لاقوا ذوي الحاجات  
في تلك الرحاب  
في حكمة الدنيا وفي تصرفها  
العجب العجاب  
قد يظفر الجانون فيها  
بالكرامة والثواب  
وعلى رؤوس الخائفين  
الله قد يقع العقاب  
دنيا تخالف كل تقدير  
وتخلط في الحساب  
في زهرها الغرار للساري  
وفي الورد السراب  
فتظل كل حقيقة  
فيها محلا لارتباب  
ما كنت يا توفيق إلا  
من تفديه الصحاب  
لشماثل مملووة أنسا  
وأخلاق عذاب  
وصفاء طبع لم يكدره

الزمان ولو أراب  
ومروءة في كل حادثة  
لها داع مجاب  
لكن وكم لكن تقال  
إذا كبا بالجد عاش  
حكم الذي برأ البرية  
لا سؤال ولا عتاب  
وهو الذي تعاض بالنعمى  
لديه من العذاب  
وعليه تحقيق الرجاء  
فمن رجا إلاه خاب  
إدورد عش متوافر الآلاء  
مرفوع الجناب  
في غبطة تصفو وبالغير  
الملمة لا تثاب  
لا بدع إن واساك أهل  
القطر في ذاك المصاب  
فلأنت ذاك الفرع من  
أصل زكا فيه وطاب  
من أسرة طهرت  
خلانقها ولم توصم بعاب  
ضربت بسهم في العلى  
فأصاب منها ما أصاب  
ولأنت خير بقية  
منها ترجى أو تهاب  
زانتك آداب رقيقات  
وأخلاق صلاب  
لطف وظرف في الحديث  
وفي السؤال وفي الجواب  
عزم يفل مكاره الدنيا  
ويهزأ بالصعاب  
رأى إذا أبديته في معضل  
فصل الخطاب  
مجد أبى شرفا وجودا

أن يشبه بالسحاب  
يا من نعزيه ويدري  
فوق ما ندري الصواب  
وعد المهيمن بالسعادة  
ليس بالوعد الكذاب  
فلمن تولى رحمة  
في خلده ولك احتساب

### عز المعالي مات يوسف سابا

عز المعالي مات يوسف سابا  
عز الفضائل فيه والأدبا  
عز الإمارة والوزارة والندى  
والبأس والأنساب والأحسابا  
وإلى جميع الشرق فانع مهذبا  
فقدانه في الشر عم مصابا  
ما حال مصر ودون يوسف قد جرى  
حكم القضاء فقطع الأسبابا  
خطب على التعداد في أمثاله  
راع النفوس وحيّر الألبابا  
فكأن ما يرديه في بطن الثرى  
يرميه من كبد السماء شهابا  
مات الذي ملئت صحائف عمره  
آيا تضمنها الفخار كتابا  
وبها سما أوج المراتب واقتنى  
أسنى السمات وأحرز الألقابا  
ولي الوزارة لم يخله حينما  
لبي على الأسد يدخل غابا  
ورآه كم رؤيا كذوب ناهجا  
نهجا يفيد الليل والأعقابا  
حتى إذا كشفت له عما بها  
لم يرضه فخر تبطن عابا  
ولي الإدارة رائضا علاقتها  
يتدارك التحسين بابا بابا  
مهما يلاق من الصعاب يكد في

طلب النجاح ولا يبالي صعابا  
يوفي جزاء المستحق ويصطفي  
أدعى الأمور إلى الصلاح عقابا  
فغدا البريد بمصر وهو وليه  
عجبا لمن عرف النظير عجبا  
أسفا على ذلك الذي عن قومه  
في كل محمدا أنيب ونابا  
قد كان في الظلمات كوكب عزهم  
فاليوم كوكب عزهم قد غابا  
إن الشيوخ إذا بكوه قرزوه  
أبكى كهولا بعده وشبابا  
صرف الزمان وقد رماه رمى به  
قلب المروعة والندى فأصابا  
لما نعوه نعوا هماما ماجدا  
ملأ النهى بصفاته إعجابا  
وكان السنة من البرق الذي  
ينعي مددن إلى القلوب حرابا  
كيف الضمير العبقري مشارفا  
هذا الوجود جلا أكان ضبابا  
كيف البناء كذل الجسم الذي  
عمرته تلك الروح بات بيابا  
ذاك التبسم عن صفاء طوية  
ذاك البدار تحية وجوابا  
ذاك التلفت وهو من صيد امرئ  
ما هان يوم كريمة أو هابا  
ذاك المحيا مشرقا في لحية  
زان السواد بها بياض شابا  
تلك اللحاظ سدسدة فإذا نبت  
فلعلها تجد المريب فتابى  
تلك الشمائل والمعارف والنهى  
والحسن والحسنى أصرن ترابا  
لم يرض سابا أن يكون له عدى  
واستكثر الإخوان والأحبابا  
ما قال فاحشة ولم يههم بها

يوما ولم يلمم بأمر رابا  
فاظنن بعال منصبا ووظيفة  
ما اغتابه الحساد أو ما اغتابا  
من لم يفرط في حساب ضميره  
لم يخش يوما للعباد حسابا  
أعرفت حرا غير سابا لم يجئ  
قولا وفعلا ما يثير عتابا  
إن مر ورد الدهر ظل حديثه  
عذبا وإن خبثت أناس طابا  
سمح إلى الإتلاف إن يتقاضه  
ذاك الوفاء ولم يظن ثوابا  
ما أم مشرع جاهه أو ماله  
فمن بتحقيق الرجاء فخابا  
متنزه عالي الجناب وقل من  
جمع التنزه والعلو جنابا  
يتوسم الإخلاص في أعماله  
حتى ليوشك أن يشف حجابا  
ثبت على الرأي الصحيح فإن يقع  
خطأ تجده الراجع التوابا  
لم يدعه داع لأمر واجب  
إلا تشمر مسرعا وأجابا  
بالجد يكسب في النفوس مهابة  
ويقل ما شاء الكمال دعابا  
يدع القشور لكل دي لهو بها  
ويرى الأمور حقيقة وليابا  
لا يعرف الدعوى ولا يرضي امرأ  
كذبا ويفعل ما استطاع صوابا  
ويرى من المزمري تكلف سيد  
في يوم صدق أن يقول كذابا  
يوم سابا ما فعلت بأمة  
تكلته دع أهليه والأصحابا  
ألقطر مهتز الجوانب لوعة  
والنيل لو يعلو لسال سحابا  
والوافدون يشيعون عزيزهم

حشد به الطرقات ضغن رحابا  
فكأن حول النعش بحرا مائجا  
وكأنه فلك يشق عابا  
ما من أمير أو رفيع مكانة  
إلا عليه استمطر الأهدابا  
ما من يتيم أو ضعيف بئس  
إلا يكاه بحر قلب ذابا  
الله يا حلو الصداقة كم سقت  
هذي النوى فيك الأحبة صابا  
أليوم عدن استأنست من وحشة  
بأبر مبتكر إليها أبا  
إن قلت لا تبعد فإنك بيننا  
هل مانت من يخلف الأنجابا

### أمشيع أنا كل يوم ذاهبا

أمشيع أنا كل يوم ذاهبا  
ومشيع في الإثر قلبا ذائبا  
يا صاحبي أخلفت لي أمنية  
كانت دعائي لا عدمتك صاحبا  
أقوت معاهدنا وكانت بالهوى  
معمورة فإخالهن خرائبا  
وأرى وجوه الشاهدين كأنها  
تتفقد الوجه المنير الغائبا  
كنت الأخ المحبوب والإلف الذي  
لم ينس مفترضا ويهمل واجبا  
إن كان في عيشي وقد فارقته  
طيب فليس العيش بعدك طائبا  
إن الذي كابدت فيه محاذرا  
ومصابرا لم يبق فيه راغبا  
توفيق أخطأك الذي تدعى به  
والموت لا يرعى لحي جانبنا  
أين الكلام الحلو تسقاه المنى  
كالشهد مهما يختلفن مشاربا  
أين الأحاديث اللطاف وكلها

سير ملئن طرائفا و غرائبنا  
أين المليح بخلقه وبخلقه  
الطاهر الشيم النقي مآربنا  
سامي الشمائل فطرة لم يتخذ  
من غيرهن مراتبا ومناصبا  
يجني عليه فما تراه حاقدا  
أو يستفز فما تراه غاضبا  
ويظل بساما فما هو وجهه  
بل قلبه وسواه يبسم كاذبا  
أخلاق إنسان بمعناه الذي  
صقلت أحقاب فتم مناقبا  
أحسب إن تسلب أخالك فإنني  
شاك كما تشكو الزمان السالبا  
قد كنت أستاذي فهل أنا واجد  
قولا يثبت منك قلبا واجبا  
يكفي عزاء تركه الدنيا وقد  
ملئت أسى وفواجعا ونوائبا  
فليلق عند إلهيه ما لم يكن  
لينال فيها من منى ورغائبا

### **مصاب مصر مصاب العالم العربي**

مصاب مصر مصاب العالم العربي  
هل مدمع في ربوع الضاد لم يصب  
أين الزعيمة كانت للقدى مثلا  
بالجهد والمال أو بالنفس إن يجب  
فقد تفردت بالأفعال باهرة  
كما تفردت بالأقوال والخطب  
إن حزت أعلى وسام للكمال ففي  
كل القلوب لك العليا من الرتب  
وفي اتحاد النساء العالمي أما  
خلا لك الصدر عن حب وعن رغب  
نفحت عن مصر في إبان ثورتها  
ولم يروعك بأس الجحفل اللجب  
وفي جهادك لم تألي مراعية



ما للعروبة من إصر ومن نسب  
تؤيدون الذين استبسلوا فحموا  
أوطانها برماح الخط والقضب  
في كل مرحلة تابعت وثبتهم  
والعون يتبع منك العون عن كذب  
وهل فلسطين تنسى ما بذلت لها  
فيما تعانیه من حرب ومن حرب  
إلى نهاية ما في الجسم من رمق  
كافحت في جلد عنها وفي دأب  
غاليت فيما تقاضيت الحياة وما  
شكوت من سأم يوما ولا نصب  
وقد أبيت إذا داعي السلام دعا  
إلا الشهادة والأعداء لم تغب  
كائن جهدت لإنصاف الشعوب وكم  
شهدت مؤتمرا في كل مغترب  
سلاحك الحق إن ألقى أشعته  
هوت أباطيلهم رأسا على عقب  
وهل سلام إذا لم تنتصف أمم  
أغلى مرافقها نهب لمنتهب  
وهل يقال إخاء والسبيل دم  
والصدق تغشاه ألوان من الكذب  
أما رسالتك المثلى فما برحت  
كما بدأت بها موصولة السبب  
ماذا صنعت لإنصاف النساء وكم  
دفعت عنهن من كيد ومن ريب  
هل يسلم الشعب والشرط الولود به  
من الإماء وهل ينجو من العطب  
حررتهن برغم الكاشحين ومن  
يسعى بعزمك لم يخفق ولم يخب  
وكان خير اتحاد ما جمعت به  
من نابها الغواني نخبة النجب  
مؤسساتك لو عدت ولو وصفت  
لما انتهى عجب إلا إلى عجب  
آيات عصر جديد للرقى يرى

مستقبل الشعب فيها كل مرتقب  
بها تعد البنات الصالحات له  
والأمهات لجيل عامل درب  
ماذا صنعت ولم تخطئك مآثرة  
للعلم والفن والأخلاق والأدب  
ظلت رحابك دهرًا لا يلم بها  
راج على دهره نصرًا ولم يجب  
وكم أعنت صناعاته  
وكم نشرت من الأسفار والكتب  
يؤمها بالأمانى العفاة وما  
ينأى عن الخير منها كل مقترّب  
زعيمة النهضة الكبرى بلغت بها  
ما عز قبلك أن يرجى من الأرب  
لم تذخري دونها شيئًا يضمن به  
من طيب عيش ومن جاه ومن نشب  
فالقي ثوابك في الجنات ناعمة  
من يقرض الله ما أقرضته يثب  
محمد اسلم لقوم من مفاخرهم  
إنجاب مثلك في الصياغة النجب  
جل الذي أكمل الأخلاق فيك بما  
زكا من النسب الوضاح والحسب  
وأنت يا بئن دومي وليدم بكما  
مجد إلى خير أم يعتزى وأب  
صوني اتحادًا تولته هدى فغدا  
قطبا له شأنه في نهضة العرب  
وما لمصر وللجارات من صلة  
تعزها كنظام الشمس والشهب

### **فتى خبثت له الدنيا وطابا**

فتى خبثت له الدنيا وطابا  
فعاش معاقبا وقضى مثابا  
وفي الأجداث متسع لفضل  
إذا ضاقت به الدنيا رحابا  
وما ساءتك ظالمة وكانت

بما ساءت تعد لك الثوابا  
ولم تعتدها دارا لخد  
فتجزع مزمعا عنها اغترابا  
وسرك هجرها مما تجنت  
وقد قمن الردى أن يستطابا  
وكنا بالذي أرضاك نرضى  
لو أن البين لا يسقي الصحابا  
بكوا منك الوفاء وكننت اسما  
وفعلا واكتسابا وانتسابا  
هم يبكون والمبكي فيهم  
غريب لا جواب ولا خطابا  
فمن أعيأ لسانك عن بيان  
وألزم نصل همتك القرابا  
ولم تك فاعلا إلا جميلا  
ولم تك قائلا إلا صوابا  
ألا في ذمة الرحمن ماض  
تيتمت الفضائل حين غابا

### **إربأ بنفسك أن تكون نجيبا**

إربأ بنفسك أن تكون نجيبا  
وازجر خليلك أن يكون أديبا  
فلقد أرى موت الأديب حياته  
والعيش موتا يلتقيه ضروبا  
وأرى جوائز فضله وعلومه  
إعساره والداء والتعذيبا  
يا للذكاء ينيرنا بضياته  
ويكون للجسم المضيء مذيبا  
العلوم نظنها نعما لنا  
فنصيبها نقما لنا وخطوبا  
ماذا أفادك أن تكون محررا  
ومحبرا ومفوها ولبيبا  
من كل مبتكر أغر محجب  
إلا عليك فلم يكن محجوبا  
ومجدد كالدردر يبذل صوغه

فتخاله عين الخبير قشيبا  
نظم تزيد به الحقيقة رونقا  
وتعيد مبتذل الأمور غريبا  
كالشمس يسطع نورها في حمأة  
فيحيل قائم لونها تذهيبا  
يا خير من خط الرثاء لو أنه  
يجري لسال محاجرا وقلوبا  
هلا نعت به شبابك قبل أن  
تنعى محبا راحلا وحبيبا  
يا ناسجا برد الروايات التي  
ترمي بها الغرض الشريف مصيبا  
هلا قصصت حديث شهم لم يصب  
غير الشقاء من الذكاء نصيبا  
غصن نما حتى زكت أثماره  
فرماه كيد زمانه مقضوبا  
فمضيت ميكيا وما يغنيك لو  
أنا ملأنا الخافقين نحيبا  
هذا جزاؤك باحثا متسهدا  
مستنفدا عرق الجبين صيبا  
هذا جزاؤك فاضلا في أمة  
ما زال فيها الألمي غريبا  
يتفكه نفر الأفاضل منهم  
بجنى حياتك شاعرا وأريبا  
يتفكهون بأحرف أودعتها  
تلخيص عمرك مشرقا ومغيبا  
مهلا وداعك للحياة تخطه  
من مهجة كادت تحف نضوبا  
نفثات مصدر علت زفراته  
حتى نرى التصعيد والتصويبا  
عبرات محتضر يضيء كشمعة  
تفنى وترسل دمعها مسكوبا  
كلم كستنهن الكأبة لونها  
فحكين أنوار الزوال غروبا  
فارقد كما أحرى الردى وهو الكرى

أن يستطاب على الأسي فيطيبا  
ألقبر أفضل للفتى من مضجع  
فيه يقلب موجهة تقليباً  
وجلامد الأرماس أهون محملاً  
من أن يحمل مثلهن كروبا

### فهمت معنى العمر فهم الأريب

فهمت معنى العمر فهم الأريب  
وعشت في دنياك عيش اللبيب  
جبلت منها ثم أنكرتها  
وكننت فيها أهلاً كالغريب  
وكننت فيها ساعياً كالذي  
يجوز وعراً للقاء الحبيب  
فاعتضت من وفر بفقر ومن  
واد خصيب بعراء جديب  
واعترضت بالمسح وأطماره  
من كل ثوب ذي بهاء قشيب  
واعترضت من ملهى ومن لذة  
بمعبد الله ومنفى القلوب  
في الدير تلقى عاكفا ضارعا  
مهجدا ألف الضنى والشحوب  
وقد ترى بين الورى مثلما  
يسعف غرقى البحر حر مجيب  
تمد أسباب الهدى نحوهم  
مد منار نوره للرقيب  
لو رابهم زهر الدياجي فما  
في نور ذاك الغوث من مستريب  
فيا صفى الله يهنيك أن  
قد فزت منه باللقاء القريب  
وسرت لم تخلف أسى مظلماً  
كما يرى ليل القنوط العصيب  
بل شققاً لألاؤه ناصع  
يرى خلال الدمع شبه المشوب  
أبيت نوح اليأس يا شاديا

علم شدو الأمل العندليب  
وأنت يا حادي ركب الردى  
بنغم البشر أبيت النحيب  
فلا مناداة ولا صيحة  
ولا بكاء ههنا أو جيب  
هذا قرار للبللى صامت  
صم به السمع وعي الخطيب  
حفيرة في الأرض لكنها  
باب إلى الجنة عال رحيب  
مبيت خلد لفتى صالح  
سمح نقي النفس حر أديب  
عاجله البين فولى ولم  
يزنه من بعد الشباب المشيب  
عاش نهارا لم يكذب ينقضي  
صباحه حتى تلاه الغيوب  
صلى صلاة الصبح من عمره  
ثم على الإثر صلاة الغروب

### **أرن سهم الردى إرنان منتحب**

أرن سهم الردى إرنان منتحب  
وسال بالدمع وجه السيف ذي الشطب  
أبا الحديد أسى من أن يفارقه  
في كل حلبة فخر خير مصطحب  
ماذا شجا ظبي عسفان بمرتعه  
وراع ليث الشرى في غيله الأشب  
دهى العروبة خطب فت ساعدها  
من حيث لا يتقى بالبيض واليلب  
مضى الحسين مفديها ومنقذها  
فأى قلب لهذا البين لم يذب  
أأغضيت عن حماها عين كالثها  
ولم تتم عن حماها أعين النوب  
كلا وذكراه ما دامت مؤججة  
نار الحمية في صياها النخب  
وما أهابت بجند الله فاصطدمت

كتائب الغير الدهماء بالشهب  
إن يحتجب لك وجه يا حسين فقد  
تركت للرأي وجها غير محتجب  
إليه مرجعها في كل معضلة  
فلست عن أمرها المشهود في الغيب  
أجدر بها أن تظل الدهر واعية  
ذكرى أعز عليك أو أبر أب  
حررتها وأذقت البأس موردها  
ببأسه المتماذي مورد العطب  
يفيض بالصاب قرطاس أخط به  
من المظالم ما سيمت مدى حقب  
فمن يكن ناسيا أو جاهلا ليسل  
عنهم أولي الذكر أو يرجع إلى الكتب  
أيام أصبح ستر الضاد منتهكا  
مهلهلا وحماها مرتع الجنب  
وشملها في بواد باد أهلها  
وفي الحواضر شمالا جد منشعب  
تقذي عيون الأولى يغشون أربعا  
بكل عاري الثوى في مسكن خرب  
تأذنت بانقراض بعد منعها  
ونفرت عن حياض العلم والأدب  
لا تسطع الشمس إلا خلف غاشية  
من الأسي بمحيا كاسف شحب  
ولا يسيل أصيل في سحائبه  
إلا بدمع صبيب أو دم سرب  
يا منقدا جاء بعد الألف من حجج  
يعيد ما فات من مجد ومن حسب  
هل ضم غير الرسول المصطفى قدما  
تلك العزائم والأمال من شعب  
أمر يضيق به الذرع انتدبت له  
وأنت إن ضاق ذرع خير منتدب  
صرفت رأيك فيه فاضطلعت به  
مؤيد الرأي بالأرماح والقضب  
في كل مرعدة بأسا ومبرقة

من الجحافل بين الوري واللجب  
عادت بها كل أبي الضيم نخوته  
من حيث أبطل سحر الخوف والرعب  
فكان بعث قلوب الأمة ارتقصت  
له وأعطاها اهتزت من الطرب  
وبشرت آية للحق ظاهرة  
بوحدة لخصوم الحق لم تطب  
بدت على غير ما راموا بوادرها  
وخالف الجد ما خالوه للعب  
فأجمعوا أمرهم في السلم واعتزموا  
نقضا لما أبرموا في ساحة الرهب  
وأضمرُوا لك عدوانا وجدت به  
في الأمن ما لم تجد في الحرب من حرب  
أين الذي سجلوه في رسائلهم  
ورددوه من الأيمان في الخطب  
لولا معونة ذاك الحلف لانقلبوا  
دون الذي أملوه شر منقلب  
نصرتهم صادقا فيما وعدت ولم  
تخل مواعيدهم ضربا من الكذب  
ما كان همك ملكا تستقل به  
والجد في سعد والمجد في صيب  
بل نصرة العرب في حق أقر لهم  
تؤيد الشرع فيه حجة الغلب  
فما ألوت لذاك الحق عن طلب  
وكيف يدرك مطلوب بلا طلب  
قاسوا الحسين إلى غير الحسين فلم  
تصدق فراستهم فيه ولم تصب  
شتان فيمن تولى أمر أمته  
ما بين معتقب أو غير معتقب  
ظنوه بالتاج يرضى غير مكترث  
لما عداه فألقى التاج وهو أبي  
سجية العربي الهاشمي لها  
معنى وراء معاني الجاه والرتب  
أين الكنوز التي خالوه يحملها



وأين ما أثقل الأسفاط من ذهب  
تبيينوا اليوم ما كانت خبيثته  
من عفة ووفاء لا من النشب  
تلك الفضائل ما كانت لمكتسب  
كابى الضمير وما كانت لمغتصب  
للخصم فى ثلبها عذر الحنيق على  
من حال بين يد السلاب والسلب  
ما عذر طائفة من قومه أخذت  
بما أثار العدى من ذلك الشغب  
زايلىت بيىا عتيقا أنت سادنه  
بالإرث من عهد إبراهيم والنسب  
إلى صفاة على الدأماء قد رسخت  
ولم تسغها لهاة البحر ذى العيب  
تشبهت روضها بالروض وانتنست  
منها القرى بدعات الأخضر الصخب  
حللت فيها وما بالزاد من سعة  
وعشت بين رباها عيش مغترب  
فكنت فى النفى والأردان طاهرة  
ما لم تكن فى ثياب العزة القشب  
صبرت صبر كريم غير مبنئس  
ولا ملول ولا شاك على وصب  
حتى حملت وقد حم القضاء إلى  
دار من المسجد الأقصى على كئب  
كأن ربك أوحى أن تجاوره  
حتى تقر به فى مزدجى القرب  
يرعى مزارك بالروح الأمين ولا  
تنأى به السبل عن أعقابك النجب  
ويجمع البر حفاظ المائر من  
شنى العشائر حول الوالد الحدب  
من كان يدري وقد ناط الرجاء به  
صيانة الحرم الثانى فلم يخب  
إن المآب إليه والثواب به  
هل قدم الخير مخلوق ولم يثب  
أبناء يعرب هذى سيرة برزت

لكم حقائقتها الكبرى من الحجب  
كتاب تفدية أوعت صحائفه  
أدعى الفصول إلى الإعجاب والعجب  
إن الأولى استشهدا في الله أو قتلوا  
فيما غلوا فيه للأوطان من أرب  
لهم حياة وما إن تشعرون بها  
إلا وقد ناجوا الأرواح في الكرب  
كرامة ابن علي أن تكون لكم  
أثاره عظة موصولة السبب  
تعلموا الصدق منه والوفاء على  
ما يعقبان من الحرمان والنصب  
تعلموا نضحه عن ذخر أمته  
بحزم مقتصد لله مرتقب  
تعلموا الذود عن حق تطيب له  
عن كل ما هو غال نفس محتسب  
تعلموا قوة الإيمان في دأب  
فإنما قوة الإيمان بالدأب  
تعلموا الصبر أو تقضى لبانتكم  
والعزم في بدئها كالعزم في العقب  
تعلموا أن هذا العمر مرحلة  
لا ترتقى هضبة فيها بلا تعب  
تعلموا أن من حذق الرماة بها  
ليدركوا النصر أن يجثوا على الركب  
سجا الحسين وقد ورى مساجله  
حتى يثين أوان الصائد الدرب  
فإن ضحا ظله فالروح مرصدة  
للموقف الفصل من يهتف بها تجب  
عزاءكم يا بنيه الصيد من ملك  
مسدد الرأي إن يمنع وإن يهب  
ومن أبي تولى عن أريكته  
بلا شجى إذ تولاهها بلا رغب  
له من الشيم الغراء مملكة  
إن كان ذا لقب أو غير ذي لقب  
ومن أمير بناها دولة أنفا

قامت على أثر من مجدها ترب  
في العلم والأدب العالي يكاد إذا  
ساق الأحاديث يسقيك ابنة العنب  
ومن فتى ألمعي كل محمدة  
جارى السوابق فيها فاز بالقصب  
ماض بفطرته في نهج عترته  
عف اللسان نقي النفس من ريب  
من عدكم عد يوم الفخر أربعة  
ملء الزمان من الأقمار والسحب  
لتعرفن لكم في إثر منجبكم  
خطى كبارا مداها غير مقتضب  
دعوا الأسى واسمعوا صوتا يهيب بكم  
مات الحسين فعاشت أمة العرب

### يا من ناى عني

يا من ناى عني  
وكان أجل أخواني وصحبي  
وجزعت حين فجعت فيه  
أن تقدم وهو تربي  
فأقمت محتسبا بذكراه  
وما الذكرى بحسبي  
اليوم عاد بنا الزمان  
إلى ملازمة وقرب  
في صورتين تجددان  
حياتنا جنبا لجنب  
يا من يقلب فيهما  
نظراته لا تحفلن بي  
هذا أمير الشعر والشعراء  
من عجم وعرب  
هذا الذي نظم الروائع للنهي من كل ضرب  
وهو الذي آثاره  
مسطورة في كل لب  
وهو الذي ببيانه  
يهدي وبالإيقاع بصبي

لم يدع داع لم يجبه  
ذلك الوحي الملبى  
فهو المنادم والمفاكه  
والمعلم والمربي  
تمثاله من معدن  
ومثاله في كل قلب  
الله دار هداية  
هي دار تمثيل ولعب  
كم أخرجت حكما  
من اللهو البريء المستحب  
نزلت عباقرة النهي  
منها على سعة ورحب  
ولقوا الإثابة من وفاء حكومة وثناء شعب  
فاروق يا زين الملوك الصيد في شرق وغرب  
وأجل راع للعلوم  
وللفنون رعاك ربي  
وأطال عمرك بين إجلال  
تحاط به وحب

### **فرق الدهر بيننا بعد قرب**

فرق الدهر بيننا بعد قرب  
فبأضعاف ما تفضل أذنب  
لي في مصر ما أشاء من الطيب  
وفي بعلبك ما هو أطيب  
ورد هذا الوادي جميل ولكن  
كيف ورد الربى وتجلوه زينب

### **قد بان إسكندر وأبقى**

قد بان إسكندر وأبقى  
أل القصيري في انتخاب  
كان لبيبا حر السجايا  
حلو المعاني في غير عاب  
يا أسفا أنه تولى  
ريان عود غض الإهاب

لكن إلى أن أرخو  
أو قضى في زهرة الشباب

### **ألتوأمان اللذان كانا**

ألتوأمان اللذان كانا  
كلاهما زينة الشباب  
عاشا وماتا معا فباتا  
أعلى مثال للإصطحاب  
إذا تولى جبريل ولى  
ميكال يقفوه في الركاب  
تبكي المعالي مؤرخات  
غياب بدرين بالتراب

### **بكيث على شحادة يوم ولى**

بكيث على شحادة يوم ولى  
فيا للخطب في الحر الأريب  
وفي الذهب الأديب إذا استمدت  
معارفه وفي اللسن الخطيب  
من النفر الأولى عاشوا كراما  
وبروا في الشهادة والمغيب  
وربوا من نموه على خصال  
غوال في النجبية والنجيب

### **أبلى إياب أم هو الترحال**

أبلى إياب أم هو الترحال  
ما منه إياب  
أبكي شبانك يا بني  
وحق أن يبكى الشباب  
أذهب فليس يضير غير  
قلوبنا هذا الذهاب  
فلقد خلصت إلى النعيم  
ونحن في دنيا العذاب  
يا غبن هتليك الشمائل  
أن يوارىها التراب

لكن ربك رد ما أعطى  
وعجل بالثواب

### أتخون صبرك يا علي عزيمة

أتخون صبرك يا علي عزيمة  
عهد الخطوب بها أشد وأصلبا  
نظر الردى حتى استلان لظفره  
أندى وأنقى جانبك فأنشبا  
أكرم بطاهرة الخلال شريفة  
رأت الحياة أخس من أن تصحبا  
حورية سبق المغيب غيابها  
والحور تأبى أن يفارقها الصبا  
قد كان من عجب تصور مثلها  
زمننا ولو بقيت لكان الأعجبا  
أبت إلى الله الكريم مقلة  
حسن الطوية والفعال الطيبا  
بالأمس كانت درة في بيتها  
واليوم أمست في المعالي كوكبا

### يا ويح فاقدة عزيزا لا يرى

يا ويح فاقدة عزيزا لا يرى  
ساليه بين أباعد وأقارب  
ملء الخواطر والبوادي ذكره  
وسناه بين مشارق ومغارب  
أوفي البعولة للحليلة ذمة  
وأسر ذي ولد وأكرم صاحب  
يا من وقفت عليه منذ فراقه  
رمقا تماسك في فؤاد ذئب  
مهما يطل زمن التناهي فالهوى  
كالعهد مصدوق وليس بكاذب  
زعموك غبت بأنهم واروك عن  
نظري ولا وهواك ليس بغائب  
منحوا الثرى وهما كشخصك إنما  
شخص الحقيقة ظل بين برائي

في قلبي البدر الذي لن يجتلى  
منه سوى شفق بوجهي شاحب

### أبيلغ منك سمع المستجيب

أبيلغ منك سمع المستجيب  
كما عودته صوت الحريب  
وإلا فالعفاء لكل نجم  
يطالعنا ونجمك بالمغيب  
أمفخرة الخدور لقد توالى  
حوادث مذ رحلت ولم تؤوبى  
وحلت كل كارثة ضروس  
تحطم بالأظافر والنيوب  
أبيح ضعاف قومك للرزايا  
وقد غلت يديك يدا شعوب  
تنمقذك الأيامى واليتامى  
وقد عصفت بهم أم الحروب  
فنصف الأرض في غرق ونصف  
تجلل بالصواعق واللهيب  
أولى الخير أجمع يوم ولست  
مفرجة المكاره والكروب  
فوا حربا لدار قسموها  
تباع على المواطن والغريب  
بحيث تراءت الجوزاء حيناً  
وقبلك ما تراءت من قريب  
وحيث تخشع الأبصار رعياء  
لجانب ذلك الصرح المهيب  
من القطان بعدك لبيت شعري  
وما هم من أصيل أو جنيب  
وأية أرجل ستدوس أرضاً  
فرشناها بحبات القلوب  
زمان شاع حب النفع فيه  
فما الإتجار بالأمر الغريب  
ولكن هل يباع به ويشرى  
تراث المجد في رأي مصيب

وكيف تثنى الحرمات فيه  
ولو قومن بالثمن الرغيب  
دعوا الذكرى تعش ولنعط مما  
يقدر شأنها أوفى نصيب  
فللذكرى تطهرت السجايا  
من الأدران فيها والعيوب  
وللذكرى سخت أيد شحاح  
وجيء من المفخر بالضروب  
وللذكرى بنى الباني فأعلى  
وأبدع كل مخترع لبيب  
وللذكرى فدى الفادي حماه  
وخط كتابه بدم صبيب  
إذا ما سميت الذكرى وبيعت  
فويل للممالك والشعوب

### **أبكت الروض عليها جزعا**

أبكت الروض عليها جزعا  
وردة في عنقوان العمر حانت  
لبست زينتها عارية  
لشباب ثم ردت ما استداننت  
لقيتها الأرض تكريما لها  
بين جفنين فعزت حيث هانت  
وابتننت من صدرها قبرا لها  
جثت الحسنى عليه واستكاننت  
ذبل الريحان حزنا وبدت  
سنة في أعين النرجس رانت  
في جنان الخلد عقبي حرة  
لم تمن يوما إذا الأزهار مانت  
خابت الدنيا بها لم ترعها  
وقديما خابت الدنيا وخانت  
يا فراشات هنا حائرة  
كلما مرت على القبر تحانت  
حبذا ألوانك البيض التي  
مثلما نوعها الحزن استباننت



كم بها من ملمح يندى أسى  
مسحة الدمع تغشته فزانت  
حبذا أجنحة وهمية  
حملت وقرا وبالله استعانت  
كبريقات تناهت سرعة  
فاستقر الضوء منها وتفانت  
ما لها ظل إذا ما أوضعت  
ولها ظل خفيف إن توانت  
يلمح الظن إذا ما رفرفت  
سرب أرواح صغيرات تدانت  
ولها أنات نوح حيثما  
بلغت سامعة القلب ألانت  
ما الذي تبغين من جوبك يا  
شبهات الطير قالت وأبانت  
نحن آمال الصبا كانت لنا  
ههنا محبوبة عاشت وعانت  
كانت الوردة في جنتنا  
ملكنت بالحق والجنة دانت  
ما لبثنا أن رأيناها وقد  
هبطت عن ذلك العرش وبانت  
فقرانا نتحرى أبدا  
إثرها أو نتلاقى حيث كانت

### آية في تسلسل الذكريات

آية في تسلسل الذكريات  
أن تعود الحياة بعد الحياة  
ليس في عالم الخلود فناء  
لا ولا الفوات كل الفوات  
أكرم العلم حيث كان وفي كل مكان في الحي أو في الرفات  
وتنزه إن رمت ما هو أبقى  
عن هنات سنتقضي وهنات  
قوة العلم أنه ملهم الحسنى وحلال أعقد المعضلات  
فهو في أقطع الصروف وصول  
وهو في أمنع الظروف مواتي

كل وقت يمجّد العلم فيه  
هو لا ريب أسمح الأوقات  
رأي هذا الوزير أعلى وفي حضرته شاهد جلي الإياة  
والهلالى كان أجدر من يجلو بنور غياهب الظلمات  
يا معيدي موسى إذا ما جلوتم  
وجه ماض لم يخف وجه الآتي  
أنظروا حين ترجع العين أدراج  
الليالي تطالع الباقيات  
كيف يلقي الإنسان فيها أخاه  
وكأن العهدين في مرآة  
قد تقضت من السنين مئات  
ما الذي جد بعد تلك المئات  
بين جيل خلا وجيل تلاه  
لم تبدل جواهر الحالات  
كان موسى وليد قرطبة ينشأ في صعبة من البيئات  
فتولى عنها يطوف في الأفاق  
بين الأمصار والفلوات  
لم يسعه من البلاد سوى روض  
المعالي ومنبت المكرمات  
مصر كهف الأحرار في كل عصر  
وملاذ المروعين الأباة  
وإلى ذلك موئل العلم إن لم  
ترحت الأرض بالهدى والهداة  
هو غرس آوت فكان أفانين تسر النهى من الثمرات  
نضجت حكمة الخلائق منها  
في أوان بديعة الزينات  
ذات صوغ منمق عربي  
رصعته جوامع الكلمات  
حل موسى في مصر من بعد موسى  
وكلا الصاحبين ذو آيات  
ذاك وفي باللوح من طورسينين وأخزى خزعبلات الطغاة  
وتولى هذا إزالة ما أحدث في دينه من المبدعات  
ذاك أهدى التوراة من لدن الله وهذا مثاني التوراة  
فاستتمت ما بين موسى وموسى

شرعة أخلصت من الشبهات  
كان في دينه وظل ابن ميمون  
إلى اليوم حامل المشكاة  
صولة الريب لم يخفها عليه إنما  
خاف صولة الترهات  
فنفى في شروحه لمتون الوحي  
ما رابه بغير افتئات

ومضى في تخير السنن المثلى ولم يثنه اعتراض الغلاة  
وابن ميمون كان في خطة أخرى من الراسخين أهل الحصة  
راجع العقل في الحقائق واستهدى به في غياهب المشكلات  
سل أولي الذكر في الفرنجة عما قبسوا من أحكامه النيرات  
وتتبع صنوف ما أثروا عنه وما دونوا بثتى اللغات

كان للعرب في دليل الحيارى  
قسطهم من فصوله القيمات  
أبرز العلية المجلين

منهم في مجال العلوم والفلسفات  
فدرى الغرب فصلهم حين كانت  
فيه أعلامهم من النكرات  
إن في ذلك الكتاب لخوضا  
مطمئنا في أخطر الغمرات  
ومزاجا ما بين معنى وحس  
لم يكن إن يرم من الهيئات

عجب كل ما تضمن في الله وفي كونه وفي الكائنات  
في مفاعيل حوله أو مرامي  
طوله أو مقومات الذات  
ومعاني هذا الوجود وما في  
كل أجزاءه من المعجزات

ومغازي ما قريته من السبل وما بعدت من الغايات  
نظرات إن حققت فهي في جملتها من صوادق النظرات  
تلك بالفيلسوف إمامة عجلي أتقصيه حقه هيهات  
كيف تروي الأوام والماء يجري  
عبا رشفة من الرشفات  
فلنيمم شطر الطبيب وفي الروضة  
ما يجتنى بكل التفات

أي وصف أوفى وأبلغ مما  
قال في وصفه كبير الأساة  
قد سمعتم فيه عليا وهل يعرف إلا الثقات قدر الثقات  
وقديما تجود ابن سناء الملك ما صاغ فيه من أبيات  
سأعيد المعنى عليكم وإن كانت  
معانيه جد مختلفات  
لو شكا دهره الجهالة ما استعصى عليه إبراء تلك الشكاة  
ولو البدر يستطب إليه  
لشفى ما به من العلات  
ما الذي أحدث ابن ميمون في الطب وما شأن تلك المحدثات  
لم يقف طبه على الملك الأفضل والأرفعين في الطبقات  
أنفع العلم ما يوجهه العقل إلى البر لا إلى الشهوات  
سخر الطب للأنام جميعا  
فتقراه في جميع الجهات  
يتوخى قيد الأوابد في باب  
فياب منه وجمع الشتات  
ويقر السليم من كل زيف  
بعد لأي في المحو والإثبات  
أخذا من تجارب العرب واليونان  
والهود ناجعات الصفات  
ومضيفا إلى الثوابت منها  
محكمات الاصول والتجربات  
وأماط اللثام عن كل براء  
سره في الجماد أو في النبات  
فتقضى جيل فجيل وللداء  
دواء بفضل تلك الدواة  
هذه مصر هل ترى يا أبا عمران فرق المثين في السنوات  
عهدها عهدها كما كان والماضي  
بما بعده وثيق الصلات  
لم تكن مخطيء الرجاء بما استسلفت من مجد هذه التكرمات  
مصر كانت من بدئها وستبقى  
آخر الدهر مبعث العظمت

### يا منى القلب ونور العين مذ كنت وكنت

يا منى القلب ونور العين مذ كنت وكنت  
لم أشأ أن يعلم الناس  
بما صنعت وصنت  
ولما حاذرت من فطنتهم فينا فطنت  
إن ليلاي وهندي  
وسعادي من ظننت  
تكثر الأسماء  
لكن المسمى هو أنت

### مفتر من قال إن القوم ماتوا

مفتر من قال إن القوم ماتوا  
حدثينا عنهم يا معجزات  
حدثينا كيف أودى بالأولى  
ملكوا الآفاق حراث عفاة  
كيف أفنى كل ذي درع وذي  
لأمة مدرعو النقع حفاة  
نفر ظنوا ضعافا فإذا  
هم للقرم الأشدين غزاة  
فئة قلت وأعيا دونها  
عسكر ضاقت به الست الجهات  
هاجموها فتلقتهم كما  
تتلقى هجمة البحر الصفاة  
إنما الأضعف في الحومة من  
ضعفت آراؤه والفتكات  
والقليل النزر في الأزيمة من  
خانه الصبر وجافاه الثبات  
قيل هذا فيهم فعل التقى  
والصلاح الحي للخوف ممت  
صدقوا رأس التقى الفعل فإن  
كان قولاً فهو زور واقتنات  
هكذا القوم وما تقواهم  
فقر يتلونها أو دعوات  
فإذا صام الفتى منهم فعن

دم أسراه وإن لم تعف شاة  
وإذا زكى فجاري دمه  
في سبيل الوطن الحر زكاة  
وإذا صلى ففي جثوته  
للمرامة سجود وصلاة  
من دعا الله على غاصبه  
فالدعاء السيف والذكر القناة  
أو حمى الأوطان والعرض معا  
فهو الدين كما ترضى الحياة  
أيها السوقة كل منهم  
ملك قد توجهت الهبوات  
أيها الجهال كل منهم  
قائد تؤثر عنه الخدعات  
يا حماة الخلق الحر وقد  
عافه الناس وخانته الحماة  
صائني دارهم العذراء عن  
واطيء إلا وما فيها موات  
شيدوا تاريخكم من نقض ما  
شاده في أزل الدهر الطغاة  
ثابروا في وثبكم ولتهننا  
في تلاشنا الهنات الهيئات  
تابعوا النصر بنصر ولتكن  
خجلة الأندال هذي النصرات  
يصفع الجبار من تعدمه  
منكم للضرب والطعن أداة  
وفتانا يلثم الكف التي  
في جبين الملك منها صفعات  
من لمينا أن يرى في لحده  
كيف أختت بينيه الموبقات  
فلقد أرنو مصر التي  
خلدتها الباقيات الصالحات  
فأرى روحا قديما طائفا  
باكيا مما جنت مصر الفتاة  
كيف تحيا أمة هالتهم

شقة المجد فذلوا واستماتوا  
كيف يقوى معشر عدتهم  
هزلهم والمشرفيات النكات  
أبخوف الغول يرجى عندهم  
خلق البأس وترجى العظمت  
أم بآداب وألحان يهي  
معها العزم وتقوى الشهوات  
فارفع الصوت وأيقظهم فقد  
طال عهدا بهم هذا السبات  
ما لمصر شبه قبر واسع  
منذ فرعون ومن فيها رفات

### **أعرف يا سيدتي غادة**

أعرف يا سيدتي غادة  
ذكر اسمها يغني عن النعت  
لها محيا كمحيا الضحى  
أو كمحياك إذا بنت  
وقدها العادل في ميلها  
كقذك العادل إن ملت  
أول حرف من حروف اسمها  
أول حرف قد تعلمت  
وحرفه الثاني كنقط الندى  
منعقد التاج من الثبت  
فما الذي ألغزت فيه ومن  
في ذلك الوصف تبينت  
فقالته الخود وقد رابها  
لأنت أجرى قلت بل أنت

### **بمدرسة التجلسي وهي دار**

بمدرسة التجلسي وهي دار  
بناها للهدى خير البناة  
بدت للدين والدنيا معان  
يحققهن تثقيف البنات  
وليس بمصلح للناس شيء

كزوجات صلحن وأمهات  
إذا ما المآثرات غلت فهذي  
لعمر الحق أغلى المآثرات  
بها كير للس أرضى تقاه  
كما أرضى العلي والمكرمات  
فبورك فيه من حبر جليل  
ومن راع نبيل في الرعاة  
ومن علامة لسن أديب  
له في الفضل أبقى الذكريات

### بالأمس ملء العين كانت

بالأمس ملء العين كانت  
واليوم واحزنه باننت  
أحييت نفوس المعجبين  
بقنفا فعلام حانت  
حيث انجلت والحفل معقود  
لها سرت وزانت  
يا من لمذهبها العجيب  
نوابغ التطريب داننت  
المعجمات من المزاهر  
قبل لمسك ما أبانت  
أخرجت للأسماع منها  
خير ما ادخرت وصاننت  
كم أرققت عيني شج  
سنة على عينيك رانت  
وقسا الفراق على قلوب  
شد ما قاست وعانت  
بنواك قضت ندوة  
سرعان ما عزت وهاننت  
عمرت زمانا وازدهت  
بك ثم أقوت واستكاننت  
وغدت إذا ما رامت السلوى  
بذكراك استعاننت  
بوعود دنياك اغتررت



وطالما وعدت ومانت  
حتى إذا ما مكنت من  
مقتل ختلت وخانت  
فقد المضنة لا يهون  
إذا خطوب الدهر هانت

### ليس تغوي أمة فيها هداة

ليس تغوي أمة فيها هداة  
بشروا المظلوم في مصر قضاة  
أسعد الأقوام قوم عندهم  
رسخ الحق وأجلى الافتئات  
ماليء الأسماع درا قد نجا  
فأقرت أعينا تلك النجاة  
ذلك الفود الذي نمت له  
خلتا الفوز ذكاء وثبات  
لم يزل يدأب في مطلبه  
ونصيراه رجاء وأناة  
ناهضا أو رابضا حتى بدت  
آية الإنصاف تجلوها إياة  
فانبرى منتهزا فرصتها  
والفتى من لم تفته الفرصات  
ذاد نودا رائعا عن حوضه  
يتجارى لفظه والعبرات  
لا لعمرى ليس منقضا حمى  
وله في الموقف الصعب حماة  
شرفا يا مبرئيه إنه  
ليس في الحق على الدهر فوات  
أي حي أوتي العصمة في  
حكمه من خطة فيها هنات  
ومن الموحى إليه من عل  
مطلق الإنصاف والرأي البتات  
أوتي العقل ولم يؤت الهوى  
علم من هم أبرياء أو جناة  
وأدق الناس في تقديره

طالما غمت عليه التبعات  
برئوا ذلك أذكى كلما  
أعرضت دون اليقين الشبهات  
أيها النابغة الشهم الذي  
بالرزايا صقلت منه الحصاة  
عد إلى مصبات المرفوع في  
خفض عيش ولتعش مصر الفتاة  
مصر ذات الشعب حرا واحدا  
لا التي نلت وأهلوها شتات  
عد وكن نادرة العصر الذي  
قوله القول إذا ارتاب الثقات  
فلقد أعطاك ما كابدته  
من أسى أنفس ما تعطى الحياة

### **أسى أن تولى نعمة الله موحشا**

أسى أن تولى نعمة الله موحشا  
معاهده فلتبكه بركات  
ولا تقبل التأساء فيه مدارس  
بنوها عليه نوح وبكاة  
مضى تاركا في قلب كل مهذب  
من الود مالا تنفس التركات  
فتى صرح لا كنهه غير ما بدا  
عليه ولا الآراء مرتبكات  
ولم توصم الآداب منه بريية  
ولم تدمم الأراب والحركات  
حكيم بدنياه عليم بدينه  
سليم به الأخلاق والملكات  
عقيدته في منعة مطمئنة  
ومن حولها العلات معتركات  
إذا جاءه خير أذاع الرضى به  
أو جاءه ضير لم تخنه شكاة  
وإن يقن لا يقن الحطام وغيره  
تعز عليه فدية وزكاة  
به شركات البر عادت قوية

وقوتها أن تصدق الشركات  
تبتل زهدا في الليالي وطيبها  
ففي طيبها الآفات والهلكات  
ألم يتبين سوء ما تضرر الدجى  
وأستارها في الصبح منتهكات  
فيا آله هذي من الدهر فتكة  
تهون إذا قيست بها الفتكات  
أنتغني فتبلا من عزيز وقد ثوى  
دموع بها الأرواح منسفات  
بداود فأتمووا فإن حصانه  
لكالطود والأحداث مؤتفات  
هو الكوكب الهادي بساطع نوره  
إذا اشتدت الأسداف والحلكات  
له القلم الفياض علما وحكمة  
كماء الغواصي لم تشبه نكات  
معانيه كالعقد الفريد نظيمه  
وألفاظه كالتبر منسبات  
ويا من عليه في المدائن والقرى  
مآتم أهل الفضل محتبات  
سموت عن الدنيا وأنت موفق  
عليك سلام الله والبركات

### **نحيي الداعيات الأوليات**

نحيي الداعيات الأوليات  
لمؤتمر النساء الفضليات  
إذا ما كان في مصر التلاقي  
تلاقي الشرق من شتى الجهات  
سلام يا حصيفات الغواني  
من المتصونات المحصنات  
سلام يا رفيفات السجايا  
من المتطوعات المحسنات  
سلام يا بنات الشرق هذا  
أوان الجد فيه للبنات

### حبيب واسمه صفة لشهم

حبيب واسمه صفة لشهم  
خلت فيه المناقب من هنات  
أقر الله عينيه بنجل  
مرجى للسعادة في الحياة  
تباشرت النفوس به وزفت  
بتاريخ غوالي التهنيات

### عرس به جمع النقي من الهوى

عرس به جمع النقي من الهوى  
زين الشباب وزينة الفتيات  
كفؤان يبدو للنواظر منهما  
لطف التشابه بالحلوى والذات  
وإذا الأصول زكت فلا تعجب لما  
تأتي به من طيب الثمرات  
فليسعدا ولينموا وليعمرا  
عمرا مديدا وافر البركات

### لوريس إني هانيء

لوريس إني هانيء  
جدل بأن أصبحت بنتي  
أرجو لك العمر المديد  
وفي كمالك أنت أنت

### في رياض النيل كم مستنزه

في رياض النيل كم مستنزه  
تملأ العين حلاه الشائقات  
لاعتدال الجو فيه عزة  
بالتواء الشجرات الباسقات

### إذا أنست بصورته عيون

إذا أنست بصورته عيون  
وأوحش قومه منه السكوت  
فإن له حديثا ليس يبلى  
تحدثه مآثر لا تفوت

سبيقى الذكر جيلا بعد جيل  
وسعد الله حي لا يموت

### **إذا لبنان زان صدور رهط**

إذا لبنان زان صدور رهط  
أماجد في رباه لهم منابت  
فما في نابغيه حجي وعلما  
وصدق مروءة كخليل ثابت

### **في مثل هذا التكل للولد الذي**

في مثل هذا التكل للولد الذي  
بالقلب تحبيه وقلبك مانت  
يذكى الكلام لظى الكلام وإنما  
أشفي المواساة البكاء الصامت

### **النيل والملك المنيل كلاهما**

النيل والملك المنيل كلاهما  
بحر يفيض بسابغ البركات  
أذكى العقول يسوس أذكى تربة  
فيريك معجزتين في الإنبات

### **لا ينقضي العيد إلا أن أعيد به**

لا ينقضي العيد إلا أن أعيد به  
لربة العصمة الفضلى تحياتي  
هي الهدى وهي النور المضاء به  
وجه العتيد من الأيام والآتي

### **كان ليل وأدم في سبات**

كان ليل وأدم في سبات  
نام عن حسه إلى ميقات  
والبرايا في هدأة الظلمات  
خاشعات رجاء أمر أت  
يتوقعن آية الآيات  
والربي في مسوحهن سواجد  
من بعيد والأفق جاث كعابد

ونجوم الثرى سواه سواه  
ونجوم العلى روان شواه  
يتطلعن من عل ذاهلات  
نظر الله آدما في الخلود  
موحشا لانفراده في السعود  
مستريدا والنقص في المستزيد  
فرأى أن يتمه في الوجود  
بعروس شريكة في الحياة  
إلف عمر والإلف للإنسان  
حاجة من لوازم النقصان  
تلك في الخلق سنة الرحمن  
سناها منذ بدء هذا الكيان  
وبها قام عالم الفانيات  
منذ كانت هذي الخليفة قدما  
تشرات من الهباء فضما  
ما تراخى منها فألف جرما  
ثم أحياه ثم آتاه جسما  
مثله يكملان ذاتا بذات  
بسطت أنمل اللطيف التقدير  
في الدجى من أوج العلاء المنير  
فأماجت بالضوء بحر الأثير  
وألمت بآدم في السرير  
لاجتراح الكبرى من المعجزات  
فتحت جنبه وسلت بعطف  
منه ضلعا فجاء تمثال لطف  
جل قدرا عن أصله فاستصفي  
من دم الصدر لا التراب الصرف  
سما عن صفاته بصفات  
فبدت غضة الصبا حواء  
وهي هيفاء كاعب زهراء  
أيد الله مظهر وضاء  
وسنى بين بها وسناء  
شف عنه الجمال كالمرأة  
تتجلى والليل يمضي اندفاعا

ناظرا خلفه إليها ارتياحا  
وبشير الصباح يدلي الشعاعا  
ناشرا رايات الضياء تباعا  
داعيا للسرور والتهنئات  
وتوالي النجوم ترمق أنا  
حسنها ثم تغمض الأجفانا  
ونجوم الجنان تبدي افتتاننا  
بالجمال الذي رأته فكانا  
آية المبصرات والسامعات  
وتناجت فوائح الأزهار  
وتنادت نوافح الأسحار  
وتداعت صوادح الأطيوار  
قلن هذي خلاصة الأسرار  
وختام العجائب المدهشات  
ربنا ما سواك من معبود  
أي خلق نرى بشكل جديد  
بنا شمس أم قد بدت للعبيد  
صفة منك في مثال فريد  
لتلقي سجودنا والصلاة  
قال صوت هي العناية حلت  
فأنارت مليكم وأظلت  
وهي سلطنة عليكم تولت  
وهي في يومها عروس تجلت  
وغدا أم سادة الكائنات  
تلك حواء في ابتداء الزمان  
لم يكدر صفاءها في الجنان  
ما سوى جهل سر هذا الكيان  
وشعور بأن في العرفان  
لذة فوق سائر اللذات  
فاشترت علمها بفقد الدوام  
واشترت بالنعيم سر الغرام  
واستحبت على اعتدال المقام  
عيشة بين صحة ومقام  
في التصابي وملتقى وشتات

فإذا كان فعلها ذاك إنما  
أفلم تغل حين أضحت أما  
بمعاناتها العذاب الجما  
روح قدس من الملائك أسمى  
مصدرا للقداء والرحمات  
غبنت في الخيار غبنا جسيما  
لكن اعتاضت اعتياضا كريما  
أولم تؤتتا الهوى والعلوما  
فنعمنا وزاد ذاك النعيما  
ما حفظنا به من الشقوات  
فلهذا نحبها كيف كنا  
إن فرحنا في حالة أو حزنا  
أو جزعنا لحادث أو أمنا  
وهواها من الأبرين منا  
في صميم القلوب والمهجات

### **نجاتك سرت قلب كل معظم**

نجاتك سرت قلب كل معظم  
لشأن الهدى في الشمس والجود في الغيث  
وما كان إلا الدهر من حيث لا يرى  
ليحدث ذاك الجرح في جبهة الليث

### **يا نخلة الخير قول**

يا نخلة الخير قول  
من صاحب لا يداجي  
ليست فئاتك إلا  
كالكوكب الوهاج  
بل وجهها الصبح يبدو  
تحت الظلام الداجي  
وأما تتراءى  
فيه بأي ابتهاج  
عن عنصريها تلقفت  
أنقى وأرقى مزاج  
أنت بكل المعاني



وفقا لما أنت راجي  
بل فوق ما قدرته  
منى الضمير المناجي  
خفيفة الروح تخطو  
خطى القطا الدراج  
لا تستقر خفوقا  
كالزئيق الرجراج  
بيضاء سمراء صيغت  
في صورة من عاج  
لونان أو هو لون  
فيها بديع امتزاج  
مموة عالجتة  
شمس أرق علاج  
لا تفصح القول إلا  
شدوا كطير الحراج  
والقول عي إليه  
تقاصر الفهم لاجي  
فحسبها الرمز حتى  
تكفى صنوف الحاج  
يا زينة البيت تزهو  
كوردة في سياج  
لشعر عميك سحر  
في سحر عينيك ساج  
عيشي وطيبني وسيري  
سديدة المنهاج  
وإن دجا الريب كوني  
أصفي وأزهي سراج

### هذه تحفة الرياض إلى من

هذه تحفة الرياض إلى من  
فاح في الشرق طيبها وتأرج  
هي بين الحسان زهرة أنس  
حسنها بالحياء منها مسيح

وعجيب جمع المهيمن فيها  
عزة الورد واتضاع البنفسج

### شرفا أحبائي بأحساب جلت

شرفا أحبائي بأحساب جلت  
أضواؤها قتم الظلام الداجي  
أنا لنشرب كأسنا في ودكم  
ومزاجها منه أرق مزاج  
لتطب لعاقد حفلنا أيامه  
وأحبها في العمر يوم زواج  
جمع التناسب عنصريين توافقا  
يا رب بارك في أشيل وماجي

### ما ذاك في الرأس بشيب يرى

ما ذاك في الرأس بشيب يرى  
ذاك ابتسام من مضيء الحجى  
كم في جهات القطب من موضع  
يرى به الفجر أوان الدجى

### هيلانة ضمنت لها وليوسف

هيلانة ضمنت لها وليوسف  
أجرا يفوق رجاء أتقى راجي  
بيت بنته لريها باسميهما  
وكذا يكون البر في الأزواج  
بيت بباب الخلد شيد مازجا  
تاريخ ذكراها بذكر سياج

### أنا لا أخاف ولا أرجي

أنا لا أخاف ولا أرجي  
فرسي مؤهبة وسرجي  
فإذا نبا بي متن بر  
فالمطية بطن لج  
لا قول غير الحق لي  
قول وهذا النهج نهجي

ألوعد والإيعاد ما كانا  
لدي طريق فلج

### يا من شكاتك في القلوب جراح

يا من شكاتك في القلوب جراح  
بشفاء جسمك طابت الأرواح  
هي محنة عرضت لتكتمل بعدها  
لك بهجة الأيام والأفراح  
إن تعظم السراء فهي رهينة  
بإجازة الضراء ثم تتاح  
لا كان بعد الآن إلا ما يرى  
لك في الوجود الطالع المسماح  
الخير حولك والمعالي سلم  
ترقى ذراها والزمان فلاح

### إلى العمرين في بيروت أهدي

إلى العمرين في بيروت أهدي  
تحياتي وثالثهم صلاح  
وأسأل كيف حالكم جميعا  
فإني في اشتياق والتباح  
أطلت البعد عنكم غير قال  
وكننت لسوء حظي جد لاح  
فما في غربتي إلا سهام  
وما في مهجتي غير الجراح

### آل داوود أئتهم منحة

آل داوود أئتهم منحة  
ومن الله تسر المنح  
قال داعي الخير في تاريخها  
لتعش بربرة وليفرحوا

### خذ جيد الشعر مما أثبت الماحي

خذ جيد الشعر مما أثبت الماحي  
ما جود الشعر مثل المثبت الماحي  
ديوان عصر ترى فيه روائعه

من كل مزدهر أو كل لماح  
يسلسل اللفظ فالألباب في طرب  
من نشوة الروح لا من نشوة الراح  
ترى قوافيه في حسنها نبأ  
كما تلاحق مصباح بمصباح  
إذا ترنم بين الحفل ينشده  
سمعت آية تبيان وإفصاح

### بورك في خلقك المليح

بورك في خلقك المليح  
يا أشبه الخلق بالمسيح  
وفي ذكاء له شعاع  
يبدو على وجهك الصبيح  
وفي خصال متممات  
بالخلق الطاهر الصريح  
وفي تناه بلا تباه  
ذودا عن المبدإ الصحيح  
أعدت قسا وأين قس  
لو عاد من نده الفصيح  
هل لنجيب إدراك شأو  
في شوط عليائك الفسيح  
بوهم يعثر المجلي  
إن رامة عثرة الطليح  
عظائلك البالغات طب  
من التباريح والجروح  
أراهم بديعا بذاك البديع  
صفا جوهرها وحلا موردا  
وباح لهم من كنوز النهى  
بما يستفز لها الحسدا  
كنوز سيغزون أعلقها  
ويسبون قيمها المرصدا  
فإن فعلوا وهم فاعلون  
وللمرء في الدهر ما عودا  
كما استنزفوا الشرق برا وبحرا

فلا در أبقوا ولا عسجدا  
فهذي الغوالي بقايا المعالي  
تقر لنا الماضي الأمجدا  
وما ضائر فخرنا أن تباح  
ولا ضائر الجاه أن تجتدى  
ألا ليتهم تركوا غيرها  
قدما ومدوا إليها يدا  
على أنهم علموا بعد لأي  
كرامة أمتنا محتدا  
لأن بيانا كهذا البيان  
جدير كما شاء أن يخلدا  
وأن نفوسا كتلك النفوس  
لها رجعة في بنيتها غدا  
سما في المفخر هذا الفخر  
لنا وأبي الحق أن يجحدا  
فلا تبتئس وهو ذاك النضار  
إذا ما رأينا له نقدا  
يريدون منا بناء القريض  
كثير المناحي قصي المدى  
وقد جهلوا البيت نبيه فذا  
فيستغرب الأمد الأبعدا  
حلاه تنافس زهر الرياض  
ومعناه يستنزل الفرقد  
فيهن للجسم برء جسم  
فيهن للروح برء روح  
مولاي هذا مقال حق  
ما فيه شيء من المديح  
يا سعد قوم وليت فيهم  
ولاية المصلح المشيح  
خمس وعشرون قمت فيها  
بأمرهم غير مستريح  
نفاذ رأي شديد عزم  
غير عتي ولا جموح  
لك البييت الداني وتبني

للبر مرفوعة الصروح  
لولا اضطرار قضى لبس الطراز شوهدت في المسوح  
تأخذ أخذ الجميل فيما  
تبغي وتنتهي عن القبيح  
تغفر للخاطيء اقتداء  
بربك الغافر السميع  
لست لعذر عن أي قول  
أو أي فعل بمستميح  
والنصح ما زاده قبولاً  
كالصدق من جانب النصيح  
لا تفتأ الدهر في حلول  
لسد ثغر أو في نزوح  
قلب إلى الخالدات يرنو  
بناظر طاهر طموح  
أو قلم كاتب وصوت  
مردد ما إليك أوحى  
ما إن رأينا له سميحاً  
وجفته ليس بالقريح  
رشيد أبلغ أجل حبر  
تهنئة الوامق النصوح  
وادع له بالبقاء حتى  
يتم قدسية الفتوح  
غير كثير لو عاش قطب  
له مزايه عمر نوح  
فأي عصر وأي مصر  
بمثله ليس بالشحيح

### **أنت يا سيدي على ما علمنا**

أنت يا سيدي على ما علمنا  
أنت تأبى كل الإباء المديحا  
وصواب أن المديح إذا ما  
جاوز الحد جاور التجريحا  
غير أن الحق الذي ينفع الناس  
جدير بأن يقال صريحا

فتفضل وادن بتهنئة

ادمج فيها ما عن لي تلميحا

أنا يا سيدي وشانك شأني

أوثر الفعل لا الكلام مليحا

أنا أهوى الرئيس حلو التعاطي

وأرى الزهو بالرئيس قبيحا

أنا أهوى المقدم والعالم العامل

والواعظ التقي الفصيحا

أنا أهوى المدبر الطاهر السيرة

والقادر الحليم الصفوحا

أنا أهوى فيمن يسوس الرعايا

نظرا ثاقبا ورأيا رجيجا

ذاك شيء مما منحت فأرضاك

وأرضى الورى وأرضى المسيحا

من يسبح على المواهب مولاه

فزده يا سيدي تسبيحا

### عيون الحلى تلك المناقب والعلى

عيون الحلى تلك المناقب والعلى

فما رتبة تحلى بها وشاح

ولكن آلاء الملوك كما ترى

أنت مستقيضات وفيك سماح

ألا حبت الزينات إن كسيت بها

معان كما تهوى النفوس ملاح

وحب الفتى إن لاح في وشي فخره

كما لاح في وشي الغمام صباح

أتبطني مصر عن ثواب وزيرها

وما عهده إلا ندى وفلاح

أمولاي دم للمجد أنت له نهى

وأنت له قلب وأنت جناح

لئن لم يتح لي أن أراك مهنتا

لقد يمنع المأمون ثم يتاح

### مضى حسن في ذمة الله أنسه

مضى حسن في ذمة الله أنسه  
وذاك الضمير الحر والخلق الضاحي  
برغم الندى والمحمدات بلوغه  
عيشته والعمر في وقت إصباح  
ورغم الندامى من أديب وشاعر  
فراق أخ حلو الشمائل مسماح  
أخ كان روحا للقلوب فاذا قضى  
أقمنا وما قلب لشيء بمرتاح  
أخ عند آمال الكرام وفاؤه  
وأيامه أعياد صفو وأفراح  
وكان كما يهوى الثقافات وداده  
وليس بنمام وليس بفضاح  
وليس ينوب السوء طيب حديثه  
كما لا يشوب السوء تغريد صداح  
فتى الرأي والإصاح إن تك حالة  
دهتك فحالت دون رأي وإفصاح  
فأي سمير بعد بينك آخذ  
من النفس حظا دونه مأخذ الراح  
ومن لسن تجري عيون كلامه  
على شبه در من معانيه وضاح  
ومن فطن تذكي نوافخ فكره  
فتتحف أرواح الرفاق بأرواح  
ومن صانع عرفا فمغليه حيطة  
ويجدل أو يوفى بلفظة تمداح  
عليك سلام الله ذكرك خالد  
ونجلك مرجو لسعد وإفلاح

### فيك خطب العلى فذح

فيك خطب العلى فذح  
إذ توليت يا فرح  
عثرة دون روعها  
عثرة النسر إذ جنح  
إن فألا به دعوك



تتأهلى إلى ترل  
بح صوت لأمة  
أسف الفضل أن ببح  
يا له كوكبا خبا  
يا له متعبا رزخ  
مات نذب بمثله  
قلمأ عصره سمح  
كان بالحرزم ضابطا  
نازع النفس إن جمح  
يدرك المطلب الأشق وفي عزمه مرح  
من بعش عيش ماجد  
نهجه بعده وضح  
إمض في الجد وانتهز  
فرص المجد ما تتح  
أي معنى لعيشة  
في اغتياق ومصطبح  
يعمر العمر بالعلی  
ذلك المذهب الأصح  
أسفا أن یبین من  
دون أوصافه المدح  
كان أنطون كاتبا  
بالهدى صدره انشرح  
زين خلقا وخلقة  
بالغوالي من المنح  
وعلى ذهنه الخلوص  
بما شاءه فتح  
وله من بدائع الفكر ما قلما سنج  
يجد الطرف بينها  
طرفا كلما سرح  
عشق الحق والذي  
يعشق الحق مفتضح  
بین جیل عدو من  
قال صدقا ومن نصح  
ألمحبات والكرامات

فيهم لمن نجح  
رسب الطبع بينهم  
وعلا كل مصطلح  
فتوطن في الأوج يا  
من شجا الأرض إذ نزع  
وتبدل من يؤس أيامك  
الخلد في فرح

### يا من يقيمون لاستقلالهم عيدا

يا من يقيمون لاستقلالهم عيدا  
لن تسرفوا فيه تعظيما وتمجيذا  
ولن توفوه حقا من مواجبه  
لو جزتم الحد تزيينا وتشبيدا  
أوحى إليكم هوى لبنان عاطفة  
لم تبق في الأرض تقريبا وتبعيدا  
ففي النوى تستقي منه نواظركم  
طيبا وأسماعكم تروى أغاريدا  
الله لبنان ما أبهاه من جبل  
يمشي به الحسن تصويبا وتصعيدا  
في كل موقع طرف آية عجبتكفي المنى وتريح الذهن مكودا  
ترابه يخرج الأزهار مونة  
وماؤه قرقف ينشي الأماليدا  
لا يستعويض به الجنات بأئسه  
وقد يكون عن الأقوات مصدودا  
أحمدت همتمكم برا به ورضي  
عنه وما زال راعي العهد محمودا  
لكنين موجس خوفا لغاشية  
تبت في جذلي حزنا وتنكيدا  
أخشى شظايا أراها من تفرقكم  
إن تصدق الصحف ترجيعا أو ترديدا  
فإن تكونوا كما تبدي فوا حربا  
أن تكذبوا الله والأوطان تعبيدا  
بعض الأسى إن طغى يدعونه طربا  
وللأذى نوبة يدعونها عيدا

ترون لبنان إن عقته فتيته  
إلا العيون تباكت والجلاميدا  
إني أعيد وفاء تجهرون به  
كما أعيد أولى الرأي الأماجيدا  
لا يعصم العيد أوطانا ممزقة  
ولا تقي الزينة القوم الأبايدا  
بلادكم فاجعلوها نصب أعينكم  
وأيدوها على الأحداث تأييدا  
ولا تضنوا عليها باتحادكم  
فإن خير الهوى ما كان توحيدا  
هذا كتابي تنبيهها لطائفة  
منكم تؤودها الأحقاد تأويدا  
أما الأولى منحوا لبنان حبهم  
ولم يبيدوه بالأغراض تبديدا  
فليمجد الجبل الحر المنيع بهم  
وليشتغل ظلهم الأمصار والبيدا  
وليرفع الجيد كل من بنيه كما  
يروونه رافعا فوق الربى جيدا  
وليعلم الناس في أقصى البسيطة ما  
قد أحرزوه له عزا وتوطيدا  
تدبروا قصدكم والله يمنحكم  
في نهج تحقيقه قصدا وتسديدا

### مضت نأبي لها ذما

مضت نأبي لها ذما  
كما نأبي لها حمدا  
أساءت في أوائلها  
وساء ختامها جدا  
فيا سنة عددنا من  
أسى ساعاتها عدا  
شفيحك يوم مسعدة  
زها شمسا علا جدا  
حبانا ملء دنيانا  
وملء زمانها سعدا

إذا ما أرخوك غدا  
لبدء حياتنا عهدا  
أقال عثار أمتنا  
وأبدل ذلنا مجدا  
فلا رق ولا ظلم  
ولا مولى ولا عبدا  
تساوينا تأخينا  
وعاد عداؤنا ودا  
وأصبحنا بني عثمان  
شيب القوم والمردا  
لنا وطن بأنفسنا  
وأنس ما لنا يفدى  
ندين على تشعبنا  
به ديننا لنا فردا  
إذا نادى بنا سرنا  
إليه جميعنا جندا  
وجئنا من معابدنا  
نرى في الملقى بندا  
لنعم العام مسدينا  
من الإسعاف ما أسدى  
هي الشورى أعز الله  
مهديها وما أهدى  
فما من راحة أشفى  
وما من راحة أندى  
وما من مطلع أصفى  
وما من طالع أهدى  
غفرنا ذنب ذاك العام  
ما آذى وما أردى  
وبين السوء والحسنى  
غفرنا الألف بالإحدى

## يا أيها ذا الوطن المفدى

يا أيها ذا الوطن المفدى  
تلق بشرا وتمل السعدا  
لم يرجع العيد مريبا إنما  
أراب قوم منك ضلوا القصدا  
يا عيد ذكر من تناسى أننا  
لم نك من أبقة العبدى  
كنا على الأصفاد أحرارا سوى  
أن الرزايا ألزمتنا حدا  
كنا نجيش من وراء عجزنا  
كمتوالي الماء لاقى سدا  
حتى تدفقنا إلى غابتنا  
تدفق الآتى أو أشدا  
وكل شعب كاسر قيوده  
بالحق ما اعتدى ولا تعدى  
فلم نكن إلا كراما ظلموا  
فاستنصفوا ولم نطش فنردى  
إني أحس في الصدور حرجا  
يقيمها وفي الزفير صهدا  
إياكم الفتنة فهي لو فشت  
في أجمات الأسد تفنى الأسدا  
أما رأيتم صدأ السيف وقد  
غال الفرند ثم نال الغمدا  
فلا تفرقوا ولا تنازعوا  
أعداؤنا شوس وليسوا رمدا  
أخاف أن نمكنم منا بما  
يقضى لهم ثارا ويشفي حقا  
أو أن نقيم حججا دوامغا  
لهم علينا فنجيء إدا  
قد زعموا الشورى لنا مفسدة  
على صلاحها أقالوا جدا  
وهل أزلنا مستبدا واحدا  
عنا كدعواهم لنستبدا  
دعاة الاستنثار إن لم تنتهوا

وترعوا ساء المصير جدا  
بصحة الشورى نصح كلنا  
فإن أربنا قتلنا عمدا  
في كل شعب كثرت أجناسه  
لا شيء كالقسط يصون العقد  
تشاركوا في الحكم واختاروا له  
خيار كل ملة يستدا  
إن السراج للذي جاوره  
أجلى من النجم سنى وأهدى  
تعاونوا ترقوا فإن تنافروا  
على الحطام لم تصيبوا مجدا  
أغلى تراث في يديكم فاحرصوا  
من قدر الذخر تفادى الفقد  
دولتنا دولتنا نذكرها  
بأنفس تدمى عليها وجدا  
ألحرة المنجبة الأم التي  
بالمال تشرى والقلوب تقدى  
إخشوا علينا اليتيم منها فلقد  
أرى أمر اليتيم أحلى وردا  
وأنتم يا أمتي أريدكم  
عند رجائي حكمة ورشدا  
يا أمتي بالعلم ترقون العلى  
وتكسبون رفعة وحمدا  
وبالوفاق تملكون أمركم  
وتغنمون العيش طلقا رغدا  
فمن يخالف صابروه إنه  
لذاهب فراجع لا بدا  
أليس تائبا إلى حياته  
من لمح الخطب بها قد جدا  
فإن غوى أخو نهى فمهلة  
حتى يرده نهاه ردا  
متى أرى الشرقي شيئا واحدا  
كما أرى الغربي شيئا فردا  
متى أرانا أمة توافقت

لا ملأ ممتسكات شدا  
كم سبقتنا أمة فاتحدت  
وأدركت شأننا به معتدا  
قام بنوها كالعماد حولها  
فبسطوا رواقها ممتدا  
سعت إلى غايتها قصدا على  
تثبت فبلغتها قصدا  
تلك لعمرى سنة نجا بها  
من قبل أقوام . . . أنتحدى  
ليأت حرصنا على البقاء أن  
جدت بنا حال ولا نجدا  
كالطلل الباقي على إقوائه  
لا عامرا يلقى ولا منهدا  
نصيحتي نظمته ودا لكم  
ولو نثرت لم أزدها ودا  
ألفاظها ندية بأدمعي  
على التلطي والمعاني أندی  
أرسلتها مع الضمير مثلما  
جاءت وما أفرغت فيها جهدا  
إني أبالي وطني أصدقه  
وما أبالي للوشاة نقدا

### **يا أيها الخافق فوق هامنا**

يا أيها الخافق فوق هامنا  
أشرف ودم فوق البنود بندا  
أنت الذي صنعت الحمى وأهله  
قبلا وحررت النفوس بعدا  
أنت الذي بعثتنا من الردى  
وجئتنا بالفخر مستردا  
أنت الذي تقبس كل خامد  
إيمانه من اليقين وقدأ  
أنت الذي تجلو الهلال زاهرا  
في كل حين والسماء وردا  
أنت الذي تترك أنوار الضحى

حواسدا منك الظلال الربدا  
طاول فما فيئك إلا أمة  
ملء البلاد قادة وجندا  
أحلاس حرب حلفاء حكمة  
في السلم غر همة ورفدا  
في مثل هذا العيد عاهدناك لم  
نكذبك واليوم نعيد العهدا  
ذمتنا ذمتنا عند العلى  
والفوز كان للثبات وعاءا

### يا ليلة فاجأت سرب الغيد

يا ليلة فاجأت سرب الغيد  
في مجمع يصنعن حلوى العيد  
يخرجن من كتل العجين بدائعا  
أمثال كل مشخص مشهود  
ويجدنها فلو الشفاه تعففت  
عن أكلها لضممنتها لخلود  
بأنامل بيض تكاد تظنها  
مخضوبة بدم من التوريد  
وزنود عاج عرقت بزمرد  
آيات حسن في شكول زنود  
روعن حين قدمت ثم أنسن لي  
وضيين بي في المحفل المعقود  
فثويت بين مناطق وقراطق  
ومباسم ومعاصم ونهود  
من كل طاوية الحشى ممشوقة  
ريا الخدود كحبة العنقود  
سلاية خلاية غلابة  
باللفظ أو باللحظ أو بالجيد  
لولا هوى يصبي الحليم لما ثوى  
مئوى الإناث أخو الرجال الصيد  
شأنى مكافحة الخطوب إذا دجا  
نقع الحوادث في الليلي السود  
شأنى مطاردة الضلالة بالهدى



وتدارك الأخطاء بالتسديد  
شأنى مساهرة النجوم بعزلتي  
أستنزل الإلهام غير بعيد  
شأنى التطلع للعلاء . . وإنما  
هذي السماء وأنت شمس وجودي  
أنت الحقيقة في الحياة وكاذب  
غير الهوى للمئات الملحود  
إن أسعفتنا ساعة منه فقد  
أريت بغبظتها على التخليد  
أما العظام والعلى فمشاغل  
خلقت من التفكير والتسويد  
لا تملأ القلب الخلي ودأبها  
نهك القوى في شقوة وسعود  
أدوات لهو نستعين بها على  
سير عسير في الحياة كؤود  
أشبه ما يعطى من الثمر امرؤ  
في زاد ترحال عليه شديد  
ولعل غاية كل طالب رفعة  
إرضاء ذات سلاسل وعقود  
فيكون عيد العمر ساعة ملتقى  
وأعز ما نرجوه حلوى العيد

### **أسمعتنا ما شاق ألبابنا**

أسمعتنا ما شاق ألبابنا  
وعلم الأحياء معنى الوجود  
يا طائرا أفلت من جنة  
فأسمع الفانين شدو الخلود

### **هل الهلال فحيوا طالع العيد**

هل الهلال فحيوا طالع العيد  
حيوا البشير بتحقيق المواعيد  
يا أيها الرمز تستجلي العقول به  
لحكمة الله معنى غير محدود  
كأن حسنك هذا وهو رائعتنا

حسن لبكر من الأقمار مولود  
الله في الخلق آيات وأعجبها  
تجديد روعتها في كل تجديد  
فتيان مصر وما أدع بدعوتكم  
سوى مجيبين أحرار مناجيدا  
سوى الأهله من علم ومن أدب  
مؤمنين لفضل غير مجحود  
المستسر شعار المقتدين به  
العاملين بمغزى منه مقصودا  
ما زال من مبداء الدنيا ينبئنا  
أن التمام بمسعاة ومجهودا  
فان تسيروا إلى الغابات سيرته  
إلى الكمال فقد فزتم بمنشود  
يا عيد جنّت على وعد تعيد لنا  
اولى حوادثك الأولى بتأييد  
بل كنت عيدين في التقريب بينهما  
معنى لطيف ينافي كل تبعيد  
رددت يوما يسر المؤمنون به  
ولم تكن بادئا يوما لتعييد  
رسالة الله لا تنهى بلا نصب  
يشقي الأمين وتغريب وتنكيد  
رسالة الله لو حلت على جبل  
لا ندك منها وأضحى بطن أخدود  
ولو تحملها بحر لشب لظى  
وجف وانهاال فيه كل جلمود  
فليس بدعا إذا ناء الصفي بها  
وبات في ألم منها وتسهيّد  
ينوي الترحل عن أهل وعن وطن  
وفي جوانحه أحزان مكبود  
يكاد يمكث لولا أن تداركه  
أمر الإله لأمر منه موعود  
فإذ غلا القوم في إيذائه خطلا  
وشردوا تابعيه كل تشريد  
دعا الموالين إزماعا لهجرته

فلم يجبه سوى الرهط الصناديد  
مضى هو البدء والصدىق يصحبه  
يغامر الحزن في تيهاء صيخود  
موليا وجهه شطر المدينة في  
ليل أغر على الأدهار مشهود  
حتى إذا اتخذ الغار الأمين حمى  
ونام بين صفاه نوم مجهود  
حماه وشي بباب الغار منسدل  
من الأولى هددوه شر تهديد  
يا للعقيدة والصدىق في سهر  
تؤذيه أفعى وبيكي غير منجود  
يا للعقيدة إن صحت وزلزلها  
مفني القرى فهي حصن غير مهود  
أما الصحاب الذين استأخروا قتلوا  
سارين في كل مسير غير مرصود  
ما جند قيصر أو كسرى إذا افتخروا  
كهؤلاء الأعراء المطاريد  
كأنهم في الدجى والنجم شاهدم  
فرسان رؤيا لثان غير معهود  
كأنهم وضياء الصبح كاشفهم  
آمال خير سرت في مهجة البيد  
في حيطة الله ما شعت أسنتهم  
فوق الظلال على المهرية القود  
عانى محمد ما عانى بهجرته  
لمأرب في سبيل الله محمود  
وكم غزاة وكم حرب تجشمها  
حتى يعود بتمكين وتأيد  
كذا الحياة جهاد والجهاد على  
قدر الحياة ومن فادى بها فودي  
أدنى الكفاح كفاح المرء عن سفه  
للاحتفاظ بعمر رهن تحديد  
ليغنم العيش طلقا كل مقتحم  
وليبغ في الأرض شقا كل رعيد  
ومن عدا الجل المحتوم مطلبه

عدا الفناء بذكر غير ملحد  
لقد علمتم وما مثلي ينبئكم  
لكن صوتي فيكم صوت ترديد  
ما أثمرت هجرة الهادي لأمته  
من صالحات أعدتها لتخليد  
وسودتها على الدنيا بأجمعها  
طوال ما خلقت فيها بتسويد  
بدا وللشرك أشياح توطده  
في كل مسرح باد كل توطيد  
والجاهليون لا يرضون خالقهم  
إلا كعبد لهم في شكل معبود  
مؤلهون عليهم من صناعته  
بعض المعادن أو بعض الجلاميد  
مستكبرون أباة الضير غر حجي  
ثقال بطش لدان كالأماليد  
لا ينزل الرأي منهم في تفرقهم  
إلا منازل تشتت وتبيد  
ولا يضم دعاء من أو ابدهم  
إلا كما صيح في غفر عباديد  
ولا يطبقون حكما غير ما عقدوا  
لذي لواء على الأهواء معقود  
بأي حلم مبيد الجهل عن ثقة  
وأي عزم مذل القادة الصيد  
أعاد ذاك الفتى الأمي أمته  
شملا جميعا من الغر الأماجيد  
لتلك تالية الفرقان في عجب  
بل آية الحق إذ يبغى بتأييد  
صعبان راضهما توحيد معشرهم  
وأخذهم بعد إشرارك بتوحيد  
وزاد في الأرض تمهيدا لدعوته  
بعهده للمسيحيين واليهود  
وبدئه الحكم بالشورى يتم به  
ما شاءه الله عن عدل وعن جود  
هذا هو الحق والإجماع أيده

فمن يفنده أولى بتفنيده  
أي مسلمي مصر إن الجد دينكم  
وبئس ما قيل شعب غير محدود  
طال التقاعس والأعوام عاجلة  
والعام ليس إذا ولى بمرود  
هبوا إلى عمل يجدي البلاد فما  
يفيدها قائل يا أمتي سودي  
سعيًا وحزما فود العدل وكم  
وإن رأى العدل قوم غير مودود  
لا تتعبوا لا تملوا إن ظمأتكم  
إلى غدِير من الأقوم مورود  
تعلموا كل علم وانبعوا وخذوا  
بكل خلق نبيه أخذ تشديد  
فكوا العقول من التصفيد تنطلقوا  
وما تبالون أقداما بتصفيد  
مصر الفؤاد فإن تدرك سلامتها  
فالشرق ليس وقد صحت بمفؤود  
الشرق نصف من الدنيا بلا عمل  
سوى المتاع بما يضمني وما يودي  
والغرب يرقى وما بالشرق من هم  
سوى التفات إلى الماضي وتعيد  
تشكو الحضارة من جسم أشل به  
شطر يعد وشطر غير معدود  
أبناء مصر عليكم واجب جل  
لبعث مجد قديم العهد مفقود  
فليرجع الشرق مرفوع المقام بكم ولتزه مصر بكم مرفوعة الجيد  
ما أجمل الدهر إذ يأتي وأربعنا  
حقيقة الفعل والذكرى بتمجيد  
والشرق والغرب معاونان قد خلصا  
من حاسد كائد كيدا لمحسود  
صنوان بران في علم وفي عمل  
حران من كلا تقييد وتعبيد  
لا فعل يخطيء فيه الخير بعضهما  
إلا تداركه الثاني بتسديد

ولا خصومة إلا في استباقيهما  
لما يعم بنفع كل موجود  
هذي الثمار التي يرجو الأنام لها  
من روضكم كل نام نضار العود  
لمصر والشرق بل للخافقين معا  
دع زعم كل عدوا الحق مرید  
جوزوا على بركات الله عامكم  
فقد تبدل منحوس بمسعود  
رجاؤكم أبدا ملء النفوس فما  
ينفى بحسنى ولا يوهى بتهديدا  
بدا الفلاح وفي هذا الهلال لكم  
بشرى التمام لوقت غير ممدود  
غدا نرى البدر في طرس السماء محا  
بخاتم النور زلات الدجي السود

### يا حافلين بعيد فيه تذكرة

يا حافلين بعيد فيه تذكرة  
وعبرة حبذا النيروز من عيد  
تعلموا أن قوما بالتقى اعتصموا  
لهم من الله أجر غير مجود  
ناجون مهما يساموا دون ما اعتقدوا  
من اضطهاد ومن ذل وتشريد  
آباؤكم أثبتوا للخلق أنهم  
أبلوا بلاء الأعراء الصناديد  
وأورثوكم فخارا بانتسابكم  
إلى أولنكم الغر الأماجد

قالوا ومصداق ما قالوا فعائلهم لا شأن في العيش للضعفى الرعايد

فأية الشكر ان توفوا حقوقهم  
على بنيتهم بتجيل وتمجيد  
وأن تروهم على الأيام إنكم  
بالير خلدتموهم خير تخليد  
للبطيريرك أبي الأحبار طلعتة  
في كل يوم بهذي الدار مشهود  
يبدو وجمعية التوفيق باسطة

لديه آيات تحسين وتجديد  
ببمنه تدرك الأوطار ساعية  
لها بأبرع تقريب وتمهيد  
رئيسها قدوة للناس صالحة  
بالحزم والعزم والإقدام والجود  
وصحبه ومعينوه الكرام بنوا  
للعلم أخلق بنيان بتوطيد  
صرح يعد لمصر خير نابتة  
تؤتى الجنى العذب من نضر الأماليد  
فبارك الله في راعي الغراس وفي  
تلك الغراس لدهر غير محدود  
وليحيا فاروق وادي النيل مرتقيا  
إلى ذرى المجد في عز وتأيد

### **حبذا النيروز عيدا**

حبذا النيروز عيدا  
كلما عاد جديدا  
هو رأس العام قد أقبل ميمونا حميدا  
صادق الميعاد لا يخلق وشكا أو ونيدا  
فتملوه لقاء  
واغنموا العيش الرغيدا

### **ذاك يوم يجمع الدهر قديما وعتيدا**

ذاك يوم يجمع الدهر قديما وعتيدا  
يبسط الذكرى وإن كان  
بها العهد عهيدا  
جاليا من حكمة الأحقاب ما يهدي الرشيدا  
ليس ما شط إذا قربه الذهن بعيدا

### **كم شهيدا خلد التاريخ فيه وشهيدا**

كم شهيدا خلد التاريخ فيه وشهيدا  
ذاق من تعذيب دقلتيان نارا وحديدا  
ساجدا لله لا يرضى  
لمخلوق سجودا  
واهبا دنياه لدين وما كان مريدا

إن تملك فلا تتخذ الناس عبيدا  
ضل من كان لما لم  
يرد القوم مريدا  
زمن خط به أبأؤكم  
سفرا مجيدا  
ثم رد الصبر عنهم  
ذلك الكيد المبيدا  
وانقضت تلك النحوس الدكن بل عادت سعودا  
يبذر البغي دماء  
ينبت العدل ورودا

### **عاش فاروق المليك المفتدى دهرا مديدا**

عاش فاروق المليك المفتدى دهرا مديدا  
سيد هيا بالعدل لمصر أن تسودا  
أيد الشورى وأجرى  
الحكم مجراه السديدا  
وابتنى في كل قلب وامق عرشا وطيدا  
عهده بالأمن واليمن محا تلك العهودا

### **إن في مجتمع اليوم لتذكارا مفيدا**

إن في مجتمع اليوم لتذكارا مفيدا  
عظة مجدية والدرس أجدى ما أعيدا  
معهد التوفيق يستنفذ للخير الجهودا  
صرح عرفان على أسس من الإحسان شيذا  
نشأ النابتة المثلى وأنماها عديدا  
يا وزير العلم لا زلت لأهليه عميدا  
أنت من يسبق منه  
ناجز الفضل الوعودا  
أولى هذا البيت عونا  
توله نجحا أكيدا  
كلما زيد ندى أعطت مجانية مزيدا  
حبذا النيروز عيدا  
كلما عاد جديدا  
هو رأس العلم قد أقبل ميمونا حميدا



صاااق الميعاا لا يخلق وشكا أو وثيئا

فتملوه لقاء

واغنموا العيش الرغيئا

### **يا ليلة الأنا عوئي**

يا ليلة الأنا عوئي

فعيد إلباس عيئي

عهد قاي من الود

كان خير العهد

يظل ملء فوائي

في غيئي وشهوي

بيت النبوغ وكهف

المجد القاي الجاي

كائن أضفت طريفا

إلى الفخار العتيء

ليحيى إلباس وليحيى

آله في سعود

### **قء جءء الأفراح عيد المولء**

قء جءء الأفراح عيد المولء

لا زالت الأفراح منه بموعء

عيد تفرد في الزمان بأية

فيه بءء للصانع المتفرد

في صورة الفاروق أية صورة

للحسن صبيغت في جلال السوءء

ملك كريم قء تمثل من حلئ

ملك كريم في مثال أوءء

نور الصلاح المجتلى في وجهه

نور الهءى في عين كل موءء

وبشاشة الإيمان في قسماته

تثنئ إلى الإيمان قلب الملءء

للمجد فاروقان من متقدم

خلءت مأثره ومن متجءء

علمان كل في لبوس زمانه

يحيا بذكر في النفوس مخلد  
فاروق مصر هو الذخيرة أبرزت  
من غيبها الأسمى لأسمى مقصد  
في عهده بعثت مفاخر قومه  
ومضى الرجاء إلى مداه الأبعد  
وتهيات أسباب كل رفاهة  
لبلاده بعد الجهاد المجهد  
أضحى مثالا في اقتبال شبابه  
لمصرف الأمر الحكيم الأيد  
بهر العقول وزاد في إعجابها  
بفضائل في سنه لم تعهد  
ما في مساعيه الجسام تكلف  
لكن بداهة وارث متعود  
سمح الضمير بحلمه ويزيده  
نبلا وفضلا أنه سمح اليد  
إن يعتزم يقدم كما تهوى العلا  
إقدام لا حذر ولا متردد  
تجلو الغوامض سرها لفؤاده  
حتى كأن الغيب منه بمشهد  
من راح يعبد ربه فليعض ما  
أولاه من نعمائه فليعبد  
هو مفتدى شعب وفي صادق  
فليحيا ذاك المفتدى والمفتدي

### **بسم الثغر في محيا الوادي**

بسم الثغر في محيا الوادي  
لك يا ابن الأعزة الأجواد  
وتجلت ذكاء توقد زينات  
أفانين في الرياض النوادي  
وعلت نغمة السرور ورقنت  
جارات الخضم ذي الإزباد

حبذا موقف القران وبيت الله يز هو كالكوكب الوقاد

وعلى إكليل العروسين قد بارك

فاد إكليله من قتاد

فأعاد النوار أبهج نبت  
ضاحك النور في دموع الغوادي  
والمصابيح في البخور كأطيار  
عكوف جماعة وبياد  
أو أزهير في قوارير من  
شبه الجنان المعلقة بوادي  
والتهايل والمعازف تشجي  
بضروب الإيقاع والإنشاد  
نغمات تزودت كل نفس  
من صداها للعمر أطيب زاد  
حبذا في الصروح صرح مشيد  
لعميم القرى كثير الرماد  
حسنات الفنون جمعن فيه  
من توأم محبب وفراد  
مبدعات توافر الذوق فيها  
بل تناهى في كل شيء مجاد  
ظبيات في نمرق رائعات  
ورياض نضر من السجاد  
وتمثيل من رآها رأى أخفى دبيب الأرواح في الاجساد  
أتقنتها أيدي الصناعات  
ليس فيها الإتقان بالمستزاد  
وأنت عبقرية النقش والرقيش ضروبا من فطنة واجتهاد  
ورأى الحسن رأيه في خطوط الرسم بين القويم والمناد  
مسكن لو بنوه تيرا لما أعلوه قدرا في أعين النقاد  
كبيوت الملوك لكن له ألف موال وما له من معاد  
حبذا في رحابه وذراه  
زينة العيد أبهج الأعياد  
وتلاقي أولي الإمارات عقلا  
ونجارا وثروة في احتشاد  
علية القوم بينها في طواف  
ما تشاء المنى وفي ترداد  
وردوا من عيون تلك المعاني  
ما شفى غلة النفوس الصوادي  
وأصابوا لحسهم ما استطابوا

من هنيء ومن مريء براد  
وتساقوا عتيقة بنت رق  
لم تبعها الأسواق بيع كساد  
شربوها وكلهم مستعيد  
من عهود ما ليس بالمستعاد  
فإذا الفجر بازع من دجاها  
وإذا الأنس بعد أن راح غادي  
طيبات قد أحمدها وما فيها مرآة لمأرب أو مرادي  
ليس بدعا وربة القصر لا تفعل غير الخليق بالإحماد  
غادة مثل العفاف بها الحسن نقياً صفوا كماء العهد  
كل آيات نبلها صادرات  
عن تمام الحجى ورفق الفؤاد  
يا سليل الكرام من عنصر يرجع  
في جاهه إلى أماد  
وأديبا بين السراة غريبا  
جاء في جيله من الأفراد  
ومجيدا فن السماع اتباعا  
وابتداعا على أجل المبادي  
فإذا ما استوحى فنثر الشواكي  
في أغاريدته ونظم الشواكي  
قر عينا بفضل ربك واقراً  
سورة البشر في وجوه العباد  
وتلق العروس يوفدها الخدر  
إلى القصر أيما إيفاد  
في احتفال إلى نهاية ما ينطلق الطرف ركبته متمادي  
غاية في الجمال بورك فيها  
لك زوجا وآية في الرشاد  
أدب رائع وعلم وفير  
وحديث عذب ولطف بادي  
وحياء في عزة في احتشام  
من أبيها وأمها مستفاد  
إن يوم الوصال هذا لو عد  
كان بين الروحين قبل الولاد  
سر ما سر من قلوب وأجلى

عن سماء الصفاء كل اربداد  
وأتم النعماء أن كان فيه  
مثل حظ السراة حظ السواد  
كيف تحظى بالنور عين إذا لم  
يتكامل بياضها بالسواد  
ما كثير الإحسان إلا قليل  
في تفادي الأذى ورد نأدا  
وببعض الإصلاح من شأن عاف  
يتقى طائل من الإفساد  
ذلكم ما به يجيب نجيب  
أبدا داعي الضمير المنادي  
هل نجيب وقد ندا الناس إلا  
من له حيث كان صدر النادي  
وله في التجلة الرتبة العليا  
ويزداد قدرها بالوداد  
هو في القوم واحد بعلاه  
جاء في فترة من الأحاد  
ذو مقام بنفسه وكثيرا  
ما يكون المقام بالإسناد  
عرفت قدره البلاد فأعلت  
قدره فوق مطمع الأنداد  
نظر في العلى بعيد مراميه ووجه يبش بالقصاد  
أدب يلبس الملامات ظرفا  
إن يقلها في معرض الإرشاد  
همة لا يعوقها عن مداها  
عائق من تردد أو تفادي  
والأمانى ليس تدرك وثبا  
بل بعزم لا ينثني واطراد  
أتراني أحصي مزايا نجيب  
وهي تعصي التقيد بالتعداد  
مبدع في طرائق النيل هل  
أبديء فضل ولم يكن بالبادي  
عادل النفس واقف في سبيل الحق للظالمين بالمرصاد  
صادق الوعد صدق حر ولكن

قد يرى وهو مخلف الإيعاد  
وله في سياسة الناس وحي  
شف عن رأي حاذق نقاد  
ربما خلت أنه مستشاط  
غضبا وهو ساكن الطبع هادي  
أو ظننت الطريق غير التي يسلكها وهو في طريق السداد  
يبلغ الأمر بالتقاصر لا يبلغه غيره بطول النجاد  
رب لحظ من ناعم الظفر فيه  
سطوة لا تكون في الآساد  
رب قول يخافت الصوت فيه  
واقع فوق موقع الإرغاد  
رب رأي أنال ما لم ينله  
بطش غاز بعسكر وعتاد  
طالب الصعب والنصير نجيب  
ليس تعدوه عن نجاح عوادي  
كل أو إلى نجيب فقد لاذ  
بركن الندى وحصن الذباد  
كل علم وكل فن مصيب  
في ذراه حظا من الإمداد  
وله في النوال مبتكرات  
شملت كل ناطق بالضاد  
إن بالشرق روضة من بيان  
برزت من حلاه في أبراد  
أي شيء أشهى إلى النفس من  
إنصات أطيأها وفاض شادي  
خير فخر لأمة ذات مجد  
فخرها بالأكارم الأمجاد  
رحم الله يا نجيب أبا مثلت ما فيه من معان جواد  
أي باق في صفحة الحمد أبقى  
من مساع خلدتها وأياد  
يوم تصلى ممالك الأرض حربا  
ويغطى وجه الثرى بجساد  
ويئن الشأم تحت كروب  
شاملات الأغوار والأنجاد

يا لها نكبة بقومي حلت  
أرهقتهم في مدنهم والبوادي  
كلما جد ما يصورها لي  
أو يداني ذكرتها بارتعاد  
فاق فيها بشدة كل يوم  
ما حكوا عن سبع السنين النداد  
كل حال أحالها الذعر حتى  
أنكرت أخرياتهن المبادي  
فعل الجوع في النفوس فعلا  
عاد منها الأحرار كالأوغاد  
آخر الجهد راح ينفقه المائت في سجدة لذي استبداد  
لهف نفسي على ألوف توفوا  
من جياح النساء والأولاد  
ورجال دكوا لفرط هزال  
وهم قبل ذلك كالأطواد  
ما نجا غير من تدارك منهم  
في خفاء ندى همام جواد  
ففداهم من المنون وكانوا  
بين أيدي المنون أكرم فادي  
وأقال الأعراض من عثرات  
مستعان ما ضن بالإيجاد  
يا بلادي هل في العناء كما عانيته  
من ضروب الاستعباد  
أي تعس كتعس دار عليها  
يتوالى الفساد بعد الفساد  
كل جيش إن قام فيها بدعوى  
رد عاد أقام عذرا لعادي  
أو أتى ظافرا فيا نكر شكر  
يتقاضاه ظافر الأجناد  
كيف بالعلة الدوية من فتنة باغ جم الندى كباد  
إذ تولى قياد قوم لحين  
ثم ألقى لخصمه بالقياد  
عد عما تجد أدهار ذل  
في نفوس من سوء الاستعداد

وادكر ما يميت من همم الناس توالي مهانة واضطهاد  
تر ما أبقت الحوادث من شعب قديم الأغلال والأصفا  
في بلاد كن الأوائل عمرانا  
وعزا فصرن في الأبلاد  
تر ما جرّه على وحدة القوم  
انفكاك العرى من الأحقاد  
أبهذا الشتات في كل شيء  
يجمعون القوى لصد أعادي  
أم يرون البناء أن يتباهوا  
ببناء الآباء من عهد عاد  
تلك حال وقد رأها نجيب  
دارك الجرح بالأسا والضمام  
وله في النماء أي رجاء  
وله بالبقاء أي اعتداد  
من لنا أن نرى تحقق حلم  
ليس بابن الكرى بل ابن السهاد  
أمة عند ظننا تتأخى  
وقلوب كهمننا في اتحاد  
عل يوما ولا يكون بعيدا  
يلتقي والمنى على ميعاد  
فيعر الله البلاد ويقضي  
لأعزائها بنجح المراد  
يا صديقي ما قلته فيك حق  
وعلى الحق ما حبيت اعتمادي  
قلته عن صداقة وإذا آياتك  
ازددن فهو رهن ازدياد  
وأنا لا أحب في المرء إلا  
ما له عند قومه من أيادي  
وأجل الفتى على قدر ما جلّت مساعيه في سبيل البلاد  
ليس لي مطمع ولا لي دين  
غير هذا لمبدأ أو معاد



## هي الحرة الزهراء جاءت على وعد

هي الحرة الزهراء جاءت على وعد  
جلتها لك العلياء من مطلع السعد  
عروس يراها المعجبون كأمرها  
مثال كمال فوق طائفة النقد  
نماها فؤاد وهو أروع فاضل  
صفي وفي غير مؤتشب الود  
يدين له عاصي المأرب من على  
ويدنو له قاصي الرغائب من بعد  
يسوس بحزم أمره كل أمره  
ولا ينثني جورا عن الخطة القصد  
فيا ابن أبي الإحسان أشرف منتمى  
ويا أسبق الفتيان في حلبة الكد  
ويا كوكبا أمسى بأية وجده  
قرين الثريا بوركت آية الوجد  
أبوك بنى صرحا علا فافتقته  
وأعليت ما تبني على العلم الفرد  
لسمعان في كل القلوب مكانة  
بها حل في أوج الكرامة والمجد  
وناهيك بالشهم الذي يبلغ السهى  
وليس بذى ند وليس بذى ضد  
خبير بتصريف الحياة وأهلها  
بصير بتحقيق للبعيد من القصد  
كبير بمسعاه كبير بحظه  
ولا فوز إلا نصرك الجدبا لجد  
معمر أحياء الفضائل والنهى  
بنسل من الآلاء ليس بذى عد  
بنوه فروع زاكيات كأصلها  
وهل عذبات الرند إلا من الرند  
بهم كل مأمول بهم كل متقى  
فللصحب ما يرضى وللخصم ما يردي  
رعى الله أما أنجبتهم وثقت  
خلائقهم لم تأل يوما عن الجهد  
هي الزوج أوفى ما تكون لزوجها

هي الأم أحنى ما تكون على الولد  
هي القدوة المثلى لكل عفيفة  
بأنس له حد وتقوى بلا حد  
بقلبي أدعو أن يتم شفاؤها  
وذلك فضل لست أدعو به وحدي  
فتكمل أفراح البنين بعهدتها  
وتبقى بها الأفراح موصولة العهد  
ألا أيها الصرح الذي ضاق رحبه  
بحشد وأكرم بالأعزاء من حشد  
أقرت عيون الجاه فيك لييلة  
مطرده الأشجان موموقة السهد  
رأى العلية الراقون نظامها  
فراعتهم روع الفريدة في العقد  
إذا فانتت العافين آية حسنها  
فما فاتهم أن يقرأوا سورة الحمد  
تدفقت الأنوار منها على الدجى  
زواهر فيها البرء للأعين الرمء  
وفي داخل روض يغازل بالحلى  
وفي خارج روض يرأسل بالند  
وقد أنشد الورد العروسين داعيا  
دعاء مجاب الصمت في مسمع الخلد  
بأن يعمرأ عمرا مديدا وينعما  
نعيمأ جديدا دائم العود كالورد

### **زفت إليك والزمان ورد**

زفت إليك والزمان ورد  
والنور تاج والفريد عقد  
والجو صفو والنسيم ند  
ما أبهج العيش إذا تلاقى  
ملتهبان ظمأ فذاقا  
كأسا مزاجها ألهى والسعد  
ما الحب إلا نعمة وأمن  
لأهله ورحمة ويمن  
دع عاذلا أو سائلا ما بعد

أليوم ظلّمة تسيل خمرا  
موقدة في كل قلب فجرا  
وفي غد شمس سناها شهد  
أليوم تعرف الغرام البكر  
وما عليها في الغرام نكر  
يا حسن غي صار وهو رشد  
مضى زمان الغرة اللطيفة  
وجاء وقت الصبوة العفيفة  
يعد للعمران من يعد  
وفي غد توافد البنينا  
ثم على تقادم السنينا  
تجامل حلو وعيش رغد  
جرجيت يا من خصها بالحب  
أسرى الشباب في أعز شعب  
إن الورد شبه من بود  
جرجيت قد أجز للقفافي  
وصف العروس ساعة الزفاف  
فلا يكن عنهن منك صد  
وعلى زوجك الأديب آذن  
إني إذن بعينه معاين  
وبفؤاده لساني يشدو  
أحس في رأسي منه وحيا  
ينزل في نفسي شعرا حيا  
فهو يقول وأنا أرد  
وانظم البيت الذي يؤويك  
فليس يبدو رسم معنى فيك  
إلا ومعنى منه فيه يبدو  
لله أنت في ألغواني ألحور  
من روح ظرف في مثال نور  
لكل عين من سناه ورد  
لله في مقاتك النجلاء  
تبر الأصيل في مدى السماء  
ببهجة تكاد لا تحد  
يا له ذاك الخد ما أروعه

الله ذاك القدر ما أبدعه  
إذا استظل بجنانه القدر  
محاسن الأوصاف والأخلاق  
فيك التقت والحمد للخلاق  
وبعد لأبويك الحمد  
أخذت عن أكمل أم وأب  
أوفى الجمال وأتم الأدب  
وهكذا ما جد يستجد  
وانت يا نجل أخي نقولا  
قد ساغ يوم العرس أن نقولا  
فيك الذي فيك ولسنا نعدو  
إن تكن النابغة الحبيبا  
فعنصرك من عرفنا طيبا  
كيف العفاف منجبا والمجد  
فعلش وعاشت عرسك المنيره  
في نعمة سابغة وفيه  
إن الصفاء للرفاء وعد  
ولتكن الدار التي ابتنيتما  
دار السعادة التي ابتغيتما  
زينتها مال زكا وولد

### **يعجز الفكر ما يريد الفؤاد**

يعجز الفكر ما يريد الفؤاد  
فيك يا خير من بمدح يراد  
ما عرفنا في الناس قبلك فردا  
تتلى به الصفات الجياد  
ما رأينا ذا نعمة كبرت لا  
يتولى تصغيرها الحساد  
ما شهدنا بغير وصفك أن يستوي الوامقون والأضداد  
ما عهدنا في كاتب أن من آياته  
صوغ الدر وهو مداد  
ما سمعنا نطقا به يزدهي المنبر عجا وتطرب الأعواد  
رب جمع وقفت فيه خطيبا  
أنصتت في صدوره الأكباد

هكذا البحر يملك الحس روعا  
وجلالا دويه الهداد  
هكذا السيل قاذفا ماءه المبيض حتى يظن فيه اتقاد  
أنت صوت الضمير يسأل عدلا  
حيثما العدل رحمة وسداد  
ترتقي ما تشاء في القول حتى  
يحبس القلب نبضه أو يكاد  
كلما جزت في البلاغة شأوا  
واستزادوا منحتهم ما استزادوا  
ترهب العين طرفة الجفن من حرص  
على لحظة له تستفاد  
ما النظام البديع ما المعزف المرقص  
ما المنشدون ما الإنشاد  
رب عرض دب الشقاء إليه  
ومشى السوء خلفه يرتاد  
صننته بالندى ولا شاهد إلا  
الندى والمكان والميعاد  
رب ذي فطنة أساء إليه  
زمن غالب عليه الفساد  
كاد لو لم تدركه يهجر طرسا  
أصبح الحبر فيه وهو حداد  
إن يك الجود لا نفاذ له عندك يوما أما لمال نفاذ  
بك إذ تستعاد منك الأيادي  
فرح الشاعر الذي يستعاد  
أيها الفاضل الحبيب الذي فارقنا  
ساعة وطال البعاد  
قد بذرت الجميل في كل قلب  
فنما وهو حرمة ووداد  
ليكن بيتك الذي شدت صرحا  
ركنه المجد والرفاء العماد  
أو سماء عروسك الشمس فيها  
والنجوم السعود والأولاد

### صيري إلى بيتك الجديد

صيري إلى بيتك الجديد  
في رونق الطالع السعيد  
لم تتركي منزلا مجيدا  
إلا إلى منزل مجيد  
أي أب حازم نبيل  
درجت من قصره المشيد  
أخلصت ودي دهرا لقوم  
ففتت بالمخلص الوحيد  
حدث بما شئت عن دياب  
في الفضل من مبديء معيد  
عن أدب عن علو كعب  
في الجاه عن نجدة وجود  
كم من حريب ضعيف ركن  
أوى إلى ركنه الشديد  
وجود أمثاله قليل  
من نعم الله في الوجود  
أسماء هذا أبوك فابني  
حماك في ظله المديد  
وفي عنايات خير أم  
يصدر عن رأيها الرشيد  
كأنها صورت مثالا  
للبر بالزوج والوليد  
إن تتشبه أوفى الغواني  
بها تشبهن من بعيد  
ترسمت في الكمال رسما  
جرت عليه بلا محيد  
وسرت سيرا عداه ذام  
في ذلك المنهج الحميد  
آل العروسين لا برحتم  
من المسرات في مزيد  
لتوبة الدهر أي حسن  
فاليوم عيد وأي عيد  
قد عقد اليمن فيه عقدا

له فخار على العقود  
غير قليل أن تشهده  
والمجد فيه من الشهود  
أسماء في الخرد الغوالي  
فريدة اللؤلؤ الفريد  
تلك الذكيات في حلاها  
من أي نوع من الورود  
يأبى على العفاف منها  
وصف قوام أو نعت جيد  
أما المعاني بها فتسمو  
معاني الشاعر المجيد  
زفت إلى نابه حصيف  
في جيله فاقد النديد

فتى وديع كما دعوه غير مريب ولا مرید

رقيق حسن يسطو ببأس  
دانته له قوة الجواد  
بعين طفل وعقل كهل  
ما فعله في فؤاد رود  
يا أيها الآخذان عهدا  
قدسة الله في العهود  
تلك السلاف التي أحلت  
بين التسابيح والنشيد  
رمز إلى خلصة أبيضت  
للحب من كوثر الخلود  
تصبيها النفس وهي ظمأى  
من الأمانى والوعود  
ردا صفاء الهوى وذوقا  
ما طاب من عيشه الرغيد

**إلى الغادة الزهراء من آل فاضل**

إلى الغادة الزهراء من آل فاضل  
إلى الكوكب الوضاح من آل مسعد  
تحيات داع للعروسين مخلصا  
بأن يبلغا أوجي صفاء وسؤدد

وأن يعمر ا عمرا طويلا ويلبثا  
بنعماء تفضي كل يوم إلى غد  
وأن يمكثا في ألفة ومحبة  
يظل غيورا منها كل فرقد  
أمينين في جاه الأمين وظله  
نكايات أعداء وأعين حسد  
أمين بنى للمجد بيتا مشيدا  
على الجد أعظم بالبناء المشيد  
حذا حذوه ميشيل بل زاد همة  
ومن لأبيه بالشباب المجدد  
فتى قبل سمح المحيا كأنه  
كميت الحميا طاهر القلب واليد  
على النفع مقدم عن الضر محجم  
إذا ما استبان الرأي لم يتردد  
ولو شئت تعدادا لأوصاف آله  
لأطربتكم بالحق لا بالتودد  
هم الأهل والأحباب والجيرة الأولى  
لذكراهم في القلب أشهى تردد  
رأينا كمال الأم والبيت عندهم  
وحكمة فتیان وعفة خرد  
وأيا تعاشر شاهدا كنة أمره  
تجد محضة ليس المغيب كمشهد  
كفى الود عندي أنهم نبت زحلة  
وزحلة لي دار وجارة مولد  
قضيت بها عهدا فما زلت راجعا  
إليه بقلب شيق متعهد  
إلي حبيب قومها وهوأؤها  
وما ثم من حي وماءه وجلمد  
تناظر طوديهها بمرأة نهرها  
وبهجة ما في ليلها من توقد  
بوحى هواها راع شعري إجابة  
فأنشده في قومه كل منشد  
فإني لما أدري وذاك مكانه  
أأخلدته في الناس أم هو مخلدي



أهنيء ميشيل العزيز وآله  
أهنيء أزكى غادة طيب محتد  
من العنصر الأنقى من المعدن الذي  
فرائده مخلوقة للتفرد  
عروس بها الحسنان خلقا وخلقة  
يقولان سبحان المليك الموحد  
ألا فاغنما صفو الحياة وسعدها  
وجيئنا بنسل صالح متعدد

### **وفاء كهذا العهد فليكن العهد**

وفاء كهذا العهد فليكن العهد  
وعدلا كهذا العقد فليكن العقد  
قرانكما ما شاءه لكما الهوى  
وبينكما ما شاده لكما السعد  
فقرا وطيا فالمنى ما رضيتما  
ودهركما صفو وعيشكما رغد  
وما جمع الله النظيرين مرة  
كجمعكما والند أولى به الند  
تضاهيتما قدرا وحسنا وشيمة  
كما يتضاهى في تقابله الورد  
أعز أعزاء الحمى أبواكما  
وأسطع جد في العلى لكما جد

### **كفى بحبيب في أساطين عصره**

كفى بحبيب في أساطين عصره  
هماما على الأقران قدمه الجد  
إذا ما بدا دلت جلاله شخصه  
على أنه في قومه العلم الفرد  
قضى في جهاد الدهر أطول حقبة  
فما خانه فيها الذكاء ولا الجهد  
وما زاده زيغ السنين بلحظه  
سوى نظر في حالك الأمر يستد  
له البيت غايات المعالي حدوده  
ولكن بلطف الله ليس له حد

مشيد على التقوى منيع على العدى  
قريب إلى العاقين عذب به الورد  
متين على الأركان وهي ثلاثة  
بأمثالها تحيي أبوتها الولد  
ذكرت شبابا لو سردت صفاتهم  
وآياتهم في الفضل لم يحصها السرد  
أولئك هم يوم الفخار شهودنا  
على أننا أكفاء ما يبتغي المجد  
وإنا إذا استكفت بلاد حماتها ففينا  
الحكيم الضرب والأسد الورد

### **ومن لك في الفتیان بالفاضل الذي له نبل ميخائيل والحلم والرفد**

ومن لك في الفتیان بالفاضل الذي له نبل ميخائيل والحلم والرفد  
يؤلف أشتات المحامد جاها  
بإخفاء باديها فيظهره الحمد  
كبير المنى جم الفضائل جامع  
إلى الأدب السلسال طبعها هو الشهيد  
يصغر للعافي من الناس نفسه  
ويكبرها عن أن يلم بها الحق

### **ومن كحبيب عادل الخلق صادق**

ومن كحبيب عادل الخلق صادق  
له فعل ما يرجي وليس له وعد  
أخو ترف قد تعرف الخيل بأسه  
ويحفظ من آراءه الطود والوهد

### **ومن مثل جرج طاهر النفس والهوى ومن مثله حر ومن مثله نجد**

ومن مثل جرج طاهر النفس والهوى ومن مثله حر ومن مثله نجد  
وثوب إلى كشف الظلمات ساكن  
إلى بأسه في حين لا تأمن الأسد  
تخير في الأنساب أصدقها على  
وأبعدها مرمى فتم له القصد  
وأي نسيب بلغ بمقامه  
مقام نجيب في الكرام إذا عدو

### إذا فاق سادات الحمى آل سرسق

إذا فاق سادات الحمى آل سرسق  
فإن نجيباً فيهم السيد الجعد  
سري يرى الإقدام في كل خطة  
وخطته في كل حال هي القصد  
تراه بلا ظل نحولاً وجاهه  
عريض له ظل على الشرق ممتد  
محبوه في نعمى وقرّة أعين  
وحساده مما بانفسهم رمد  
وما الناس إلا عاثر جنب ناهض  
وما الأرض إلا الغور جاوره النجد

### ألا أيها الشهم النبيل الذي له

ألا أيها الشهم النبيل الذي له  
على صغر في سنه المنصب النهدي  
لو إنك لم تمنع لوفى مهننا  
بعرسك وقد حافل تلوه وقد  
فإن مكانا في القلوب حللته  
ليزهي على ملك تؤيد جند  
فذاك أناس قل في الخير شأنهم  
فلا قريبهم قرب ولا بعدهم بعد  
يرومون أن يثنى عليهم بوفرهم  
وأفضله عنهم إلى البر لا يعدو  
إذا رخص الغالي من السلعة اشتروا  
ولا يشترون الحر إن رخص العبد  
أعدت برب العرض من عين حاسد  
طلاقة ذا النور في الوجه إذ تبدو  
ورقة ذاك اللفظ في كل موقف  
يصان به عرض ويقنى به ود  
وبسطة كف منك في موضع الندى  
يعاد بها غمض وينفي بهاء سهد  
شكا الدهر ما تأسو جراح كرامه  
وأنكر منك الرفق جانبه الصلد  
ولكن هذا البر طبع مغلب

عليك وهل يهدي سوى طيبه الند  
فمهما تصب خيرا فقد جدت به  
فضائل لم يضم على مثلها برد

### **حظيت بملء العين حسنا وروعة**

حظيت بملء العين حسنا وروعة  
عروس كبعض الحور جاد بها الخلد  
يود بهاء الصبح لو أنه لها  
محيا وغر الزهر لو أنها عقد  
فإن خطرت في الرائعات من الحلى  
تمنت حلاها الروض والأغصن الملد  
كفاها تجاريب الحداثة رشدها  
وقد جاز ريعان الصبا قبلها الرشد  
ولو لم يكن مهرا لها غير عقلها  
لكان الغنى لا المال يقنى ولا النقد  
غنى لا يحل الزهد فيه لفاضل  
حصيف إذا في غيره حسن الزهد  
ليهنكما هذا القران فإنه  
سرور بما نلقى وبشرى بما بعد  
ففي يومه رقت وراقت سماؤه  
لمن يجتلى وانزاحت السحب الريد  
وفي غده سلم تقر به النهى  
وحلم تصافر عنده الأنفس اللد  
هناك تجد الأرض حلي رياضها  
ويثنى إلى أوقاته البرق والرعد  
فلا حشد إلا ما تلاقى أحبة  
ولا شجو إلا ما شجا طائر يشدو

### **إهنا بخير قرينه**

إهنا بخير قرينه  
يا زين فتیان البلد  
وتلقها في نعمة  
نعما يجيء بلا عدد  
أضحت كلير حليلة

لك فارعها رعي الرشد  
في أنسها ما يجلب السراء  
أو ينفي الكمد  
ولها إذا التبتت وجوه  
الرأي رأي يستحد  
هذا قران قد تجلت  
للعناية فيه يد  
لا شيء أبهج من لقاء  
اثنين قلبهما اتحد  
كيف الحلى إن أشبهت  
في الروح ما هي في الجسد

### **إلى خليل وندا**

إلى خليل وندا  
أصفى التهاني تهدي  
آل المغنّب كفؤ  
لآل سرّكيس مجدا  
وحنبا إصر قربي  
يزيده الصهر ودا  
لندا أتم العذارى  
حسنا وعلما ورشدا  
كزاهر الورد وجها  
وناضر الرند قدا  
بالخلق تشرق نورا  
والخلق تعبق ندا  
أما خليل فتأبى  
له مزاياه ندا  
ما من فتى بالمساعي  
إلى المحامد أهدى  
يسمو بما يبتغيه  
وما يقصر جهدا  
صنوان ضما بعقد  
قد قدس اليوم عقدا  
وعاهد الله عهدا

سما فبورك عهدا  
في أي حفل كأبهي  
ما نظم الدر عقدا  
وأي مجلى بديع  
للإبتهاج أعدا  
يوم العروسين سعد  
قليلته العمر سعدا  
وليغنما العيش صفوا  
مما يشوب ورغدا

### رب صن فاروقنا المفتدى

رب صن فاروقنا المفتدى  
رب زد مصر به سوّدا  
وارع من أثرها بالهدى  
لتكون السكن المسعدا  
وليعيشا سرمدًا سرمدًا

### لبيكم يا رفقة النادي

لبيكم يا رفقة النادي  
من سادة في الفضل أنداد  
شرفتم يا رفقة النادي  
من سادة في الفضل أنداد  
وبلطفكم في ستر معجزتي  
أسعدتموني أي إسعاد  
تلك الشمائل من مجاملة  
فيكم وإيناس وإرفاد  
لم يؤتها إلاكم أحد  
من حاضر سمح ومن باد  
زادت هوى بي لم أخله وقد  
بلغ المدى الأقصى بمزداد  
هي زحلة البلد الحبيب وهل  
من نجعة أشهى لمرتاد  
من يلتمس روحا وعافية  
فهناك تنقع غلة الصادي

هل في الأقاليم التي وصفت  
كهوائها براءاً لأجساد  
أه مائها العذب البرود إذا  
ما القبط أوقد شر إيقاد  
أو شمسها تجري أشعتها  
بالبلسم الشافي لأكباد  
أو سكرها والأجر ضاع به  
زهاد زحلة غير زهاد  
أو نهرها وبه موارد في  
حس وفي معنى لوراد  
بين التلون في مساقطه  
تبعاً لاصال وأراد  
ونشيشه في الأذن منحدر  
حتى يحط بصوت رعاد  
وهيام أرواح تحس به  
ما لا تحس جسوم أشهاد  
أي الغياض بحسن غيظتها  
لو لم ينلها بالأذى عادي  
أبكي على الأدواح غابرة  
من باسقات الهام مراد  
ما الفأس ألقى كل بانخة  
منهن إلا نصل جلاذ  
تالله أفتاً ذاكرة أبدا  
وقفاتها بنظام أجناد  
وذهابها برؤوسها صعدا  
من موضع التصويب في الوادي  
وتحولا في حالها نظمت  
فيه المحاسن نظم أزداد  
ما إن ترى أوراقها أصلا  
شجوا يرفرف فوق أعواد  
حتى تعود إلى مناهجها  
صبحا واطماً ما بها نادي  
عبث الدمار بها ولو قبلت  
أغلى فدى لم يعزز الفادي

لكن أجدتها عزيزتكم  
قبل الفوات أبر إجداد  
فوجدت تعزية وبشرني  
أمل بعصر فجره بسادي  
نعناض من نزوات سابقه  
بنعيم عهد راشد هادي  
فلتسكت الذكرى مناحتها  
وليعل صوت الطائر الشادي  
ولتجهر الأصوار موقعة  
طربا على رنات أعواد  
ولنمض في أفراح نهضتنا  
ولنقض أياما كأعياد  
إني لأذكر زحلة وأنا  
ولد لعوب بين أولاد  
متعلم فيها الهجاء وبي  
نزق فلا أصغو لإرشاد  
كل يعد الدرس مجتهدا  
وأنا بلا درس وإعداد  
أمسي وأصبح والعريف يرى  
أن الجهالة ملء أبرادي  
ويلوح والأخطار تحدق بي  
أن الردى لا بد مصطادي  
لكنني أنجو بمعجزة  
والمهر يزيد أي إزباد  
ويجيئني إرهاف حافظتي  
في منتهى عامي بأمداد  
يا رفقتي بدء الصبا عجب  
هذا المصير لذلك البادي  
هل كان هذا العقل بعدئذ  
من جهلنا الماضي بميعاد  
من كان يومئذ يظن لنا  
هذا الرواح وكلنا غادي  
أضحى صغار الأمس قد كبروا  
ودعوا باباء وأجداد



وابيض فاحم شعرهم ومشوا

ميلا بقامات وأجباد

شأن الحياة ولا دوام على

حال سلوا الأثار من عاد

لكن إذا بدنا فيا وطننا

نفديه عش واسلم لآباد

ومقام زحلة بالغ أبدا

أوج الفخار برغم حساد

آساد زحلة لا لا ينافرهم

بلد من الدنيا باساد

أجواد زحلة لا يكثرهم

بلد من الدنيا بأجواد

أدباؤها لهم مكانتهم

في صدر أهل النطق بالضاد

صناعها متفوقون وإن

لم يظفروا يوما بإمداد

في كل علم كل نابغة

ولكل فن كل مجواد

قوم المروءة والإباء هم

لا قوم مسكنة وإخلاد

في كل مرمى همة بعدت

عز الحمى منهم باحاد

في آخر المعمرور كم لهم

آثار إبداء وإيجاد

ما كان أعظمهم لو اتحدوا

ونبوا بأضغان وأحقاد

هل أنظر الإصلاح بينهم

يوما يحل محل إفساد

هذا الذي يرجو الولاة وما

يخشى العداة وهم بمرصاد

حي المعلقة الجميلة من

دائرة مرجبة بوقاد

دار تعز بكل محتشم

عالي الجناب وكل جواد

هم في الصروف أعز أعمدة  
لبلادهم وأشد أعضاء  
يتوارثون الحمد أجدر ما  
كانت مساعيهم بإجماد  
يا مجلس البلدين منتظما  
كالعقد من نبلاء أمجاد  
ذاك التفضل منك خولني  
شرفا به أملت إخلادي  
فلقد مننت فجزت كل مدى  
بجميل صنع ليس بالعادي  
لله آيات القلوب إذا  
كانت معا آيات إخلاد  
يا محتفين تفضلا بأخ  
يهفو إليكم منذ أمساد  
ما زال هذا الفضل عادتكم  
والشعب مثل الفرد ذو عاد

### **نفديك بالأرواح والأجساد**

نفديك بالأرواح والأجساد  
إن كان قول فاديا لبلاد  
أما إذا استنجزت وعدك فاعذري  
يا أم قل البر في الأولاد  
جمعت عليك الحادثات جموعها  
وبنوك ما شاء الشقاق بداد  
إن الديار وهكذا مناعها  
لغنيمة للمستبيح العادي  
هذي حقيقة حالنا فتبينوا  
من ذكر أدناها بعيد مرادي  
أوجزت في وصفي وتحت أقله  
بث إلى حد الأسى متمادي  
إن تبصروا الغيم الرقيق ففيه ما  
يخفى من الإبراق والإرعاد  
أو تسما نوح الحمام فدونه  
آلام دامية من الأكباد

أنى أثير شجونكم بشكايتي  
ومرامكم أن تسمعوا إنشادي  
أذكر ينفعنا غداة نشاطنا  
لنديل إصلاحا من الإفساد  
يا يومنا إن كنت مفتتحة لما  
نرجو فإنك أبهج الأعياد  
هذى عزائنا جلوناها وقد  
خلصت من الشهوات والأحقاد  
لاحت سواطع مرهفات كالظبي  
برقت مجردة من الأغماد  
أشقى الأمانى التي وكلت بها  
تقربينا وتمزق الحساد  
أنزل جمعا في الجموع مؤخرا  
والفرد منا أول الأفراد  
أىكون منا كل حر سائد  
وسوادنا ببقى أذل سواد  
أيفوتنا ضم القوى وبضمها  
نعند للدنيا أشد عتاد  
مهد الرقى ديارنا ويسوءها  
ألا تعز بطارف وتلاد  
جادت فما بخلت بعافية ولا  
بنهى ولا بشجاعة وسداد  
تلك الديار أتذكرون جمالها  
بين السهول الخضر والأطواد  
أتردها أحلامكم أترودها  
أوهامكم فى يقظة ورقاد  
أما أنا فعلى تقادم هجرتى  
عنها ودادى لا يزال ودادى  
لبنانها ودمشقها وبقاعها  
وضياعها والبحر طى فؤادى

### لبنان هل للراسيات كأرزه

لبنان هل للراسيات كأرزه  
تاج ينضرها على الأباد  
يا ليت ذاك الأرز كان شعارنا  
بثباته وتواشج الأعضاء  
بسقت بواسقه على قدر فما  
جهلت وما كانت من المراد  
لو امعنت سعدا لما ضلعت ولا  
رسخت ولا جلدت لرد نأد  
إن تدهها حمر الصواعق تبتسم  
فيها النضارة عن لظى وقاد  
وترى الغصون كل مخضل  
منها تباعث منه وري زناد  
أوقفت تعجب من صنيع الله في  
لبنان بين شوامخ ووهاد  
أرأيت أشتات المدارج والقرى  
متنوعات الحلبي والأبراد  
وكوالح الأصلاذ نم نباتها  
خلصا عن التحنان في الأصلاذ  
والسائمات أقرها في نعمة  
أخذ الرعاة لها من الاساد  
ترى الخزامى والثمام نشيطة  
محمودة الإصدار والإيراد

### يا حسن حضارة العروبة إنها

يا حسن حضارة العروبة إنها  
في كل معنى نجعة المرئاد  
من لي بوصف جمالها وجمالها  
يعيي بيان الواصف المجواد  
يردى ونضر غياضه ورياضه  
نعم الحياة تجمعت في واد  
ماذا يريكم من روائع حسنها  
تصويرها ببراعة ومداد  
كم في الحزون وفي السهول وراءها

عجب يروع نواظر الأشهاد  
آيات تديج يتم رواؤها  
بتلمع الأنهار في الأراد  
ويكاد بحر الآل في أطرافها  
يشجو السماع بموجه الهداد  
حتى يصير مدى محاسنها إلى  
سفع يطوقها بطوق جساد  
عال ذراه بلوح فوق بياضها  
جمر الغمام من خلال رماد

### **أما البقاع فجنة لم تخل من**

أما البقاع فجنة لم تخل من  
أهل التقى وخلت من الزهاد  
طابت عناصرها فنفة تربها  
عطرية غب السحاب الغادي  
واستوفت الحسنين من دعة ومن  
خيلاء في الأغوار والأنجاد  
من للمشوق بنهلة من رحلة  
تشفي المشوق من الجوى المعتاد

### **كم وقفة في بعلبك وقفته**

كم وقفة في بعلبك وقفته  
أرمي الجهات بناظر رواد  
بيننا أعيد الطرف عنها راويا  
عجبا وإعجابا إذا هو صاد  
أرنو ومربأتي بقايا هيكل  
من أعجب الآثار والأبلاد  
ألروضة الخضراء تحت مظلة  
من ناصع النوار في الأعواد  
والسهل يبسط للنواظر بعدها  
طرفا روائعها بلا تعداد  
لطف التناسق بينها حتى انتفى  
ما بينها من شاسع الأبعاد

### والبحر ما أسناه في صفو وما

والبحر ما أسناه في صفو وما  
أبهاه في الإرغاء والإزباد  
صالت على الدنيا به فينيقيا  
قدما ونعم الفخر للأجداد  
إذ لم يكن في الناس ملاح ولم  
يك فوق لج رائج أو غاد  
فتحت به للعلم فتحا باهرا  
ووقت به الأسواق كل كساد  
واستدنت البلد القصي فلم تدع  
للأس معنى في مجال بعد  
يا بحر يا مرأة فخر خالد  
أبقوه في الأبصار والأخلاق  
هل تعذر الحفداء فيما ضيعوا  
من مفخرات أولئك الأجداد

### لي فيك من جهة المنارة معهد

لي فيك من جهة المنارة معهد  
ذهب الصبا وسناه ملء سوادي  
إذ كنت مفترجي وكان يروني  
نزق المياه وحلم كل جماد

### تلك الشواطئ في روائعها غنى

تلك الشواطئ في روائعها غنى  
عن راحة للسفر أو عن زاد  
أخاذة باللب بين وعورة  
وسهولة وتقاصر وتماد

### إن أيمنوا أفضوا إلى فيحائها

إن أيمنوا أفضوا إلى فيحائها  
يردون خير مناهل الورد  
حيث الغضارة والنضارة زيدتا  
طيبا بأنس كرامها الأجواد

### أو أيسروا حجوا بقلب خاشع

أو أيسروا حجوا بقلب خاشع  
وبناظر فرح ربوع الهادي  
فهناك آيات الجمال ومنتهى  
كرم العناصر في ربي ومهاد  
وهناك رابية التجلي لم تنزل  
تزهي بنور من ضريح الفادي  
هذا دياركم التي كانت حمى  
للأنبياء وجنة الميعاد  
إن تصدقوا في حبها فصدقة  
صفو القلوب ونبذ كل تعاد  
حتى يتم من المنى لسوادكم  
ما يبتغيه دعاة هذا النادي  
يا أيها الإخوان من متوطني  
مصر ونعمت كعبة القصاد  
لا ننس حقا للكنانة واجبا  
إيفاؤه ولقومها الأمجاد  
حتى نعد أداءه من ديننا  
وججوده ضربا من الإلحاد  
دار محضناها الولاء ومعشر  
سمح نصافيه الهوى ونفادي  
في ظل عباس العظيم مليكنا  
فخر الإمارة رب هذا الوادي

### مشيت الجبال بهم وسال الوادي

مشيت الجبال بهم وسال الوادي  
ومضوا مهادا سرن فوق مهادا  
يحدى بهم متطوعين كأنهم  
عيس ولكن الفناء الحادي  
الله يوم قد تقادم عهده  
فيها وظل يروع كل فؤاد  
يوم تجف لذكره أنهارها  
خوقا ويجري قلب كل جماد  
وإذا قرأنا وصفه فكأنه

بدم زكي خط لا بمداد  
ونكاد نسمع للقتال دويه  
ونرى الفوارس في لقا وطراد  
ليروسيا في أرض يانا عسكر  
مجر شديد البأس وافي الزاد  
وخيامه في الأفق ماثلة على  
ترتيب سلسلة من الأطواد  
نفرت طلائع خيله منذ الضحى  
تترقب الاعداء بالمرصاد  
فاتوا كما يجري الأتي مشعبا  
في غير مجرى مائه المعتاد  
وكان نابليون في إشرافه  
علم على علم الزعامة باد  
المجد رهن إشارة بيمينه  
والنصر بين يديه كالمنقاد  
والفخر في راياته متمثل  
وطلائع العقبان في ترداد  
فتهياً الألمان لاستقباله  
كالحائظ المرصوص من أجساد  
وعلا هتاف مازجته غماغم  
من سل أسلحة وركض جياذ  
ورنين آلات تكاد تظنها  
متجاوبات العزف بالإيعاد  
حتى إذا كمل العناد تقاذفوا  
بالنار ذات البرق والإرعاد  
شهب ضخام آتيات والردى  
بمسيرهن ومثلهن غواد  
تلقي الرجال على الثرى قتلى كما  
يلقي السنايل منجل الحصاد  
لله درهم وقد حمي الوغى  
فتهاجموا كتهاجم الاساد  
تدعو الجراحة أختها بصدورهم  
والسيف يتلو السيف في الأجياد  
وإذا التقى بطلان لم يتجنذلا



إلا معا من شدة الأحقاد  
وإذا جواد خر فارسه دعا  
بصهيله ذا حاجة بجواد  
والموت في الجيشين غير مجامل  
يجتاح بالأزواج والأفراد  
يطوي الصفوف ويترك الدم إثره  
فكأنه فلك ببحر عباد  
ما زال يفتك والنفوس زواهق  
وكأت تلك هنيهة الميعاد  
حتى تولى الذعر جيش بروسيا  
فتفرقوا بين القفار بداد  
فسعى الفرنسيون في آثارهم  
بعزائم لا ينثلمن حداد  
يستكبر الصعلوك منهم دائسا  
في أضلع الأبطال والقواد  
واستفتحوا برلين وهي منيعة  
وقضوا بها الأيام كالأيام  
وأقام أصحاب البلاد مآتما  
وكسوا على القتلى ثياب حداد  
ناحت عرائسهم على أزواجها  
والأمهات بكت على الأولاد  
واشدت حزنهم ولم يك مجديا  
من بعد فقد أحبة وبلاد  
ألحزن يخمد والمذلة جمرة  
لا تنظفي إلا بسيل جساد  
عاد الربيع لهم كسالف عهده  
يزهو على الأغوار والأنجاد  
يا حسنه بلدا خصيبا طيبا  
لكنه نهب الغريب العادي  
تنبسم الأزهار فيه حيثما  
عبس الحمام بهالك الأجناد  
يا خجلة الأحرار من موتاهم  
يثوون حيث المالكون أعادي  
فاستعصموا بالصبر ثم تكاتفوا

وتحرروا من رق الاستعباد  
وتأهبوا للثأر والأحقاد في  
أكبادهم كالبيض في الأغماد  
حتى إذا اشتدوا وضاق عدوهم  
ذرعا بهم أصلوه حرب جهاد  
وبنوا رجاءهم على استعدادهم  
لا خير في أمل بلا استعداد  
هدموا معالمه ورووا ردمها  
بدماه فاختلطا دما برماد  
واستفتحوا باريس فاستوفوا بها  
أوتارهم وشفوا صدى الأكباد  
كل بمسعاه يفوز ومن ينب  
عنه الحوادث لم يفز بمراد

### **خرجت هند ذات يوم وفوز**

خرجت هند ذات يوم وفوز  
وسعاد يهمن من غير قصد  
يتهادين في الرياض أصيلا  
لاعبات تواركا كل جد  
فرحات يرين ما ألفته  
كل عين كحادث مستجد  
كان فصل الخريف والوقت أصفى  
ما يكون اعتدال حر وبرد  
تبعث الشمس باهرات شعاع  
تغتدي في انحدارها شبه ربد  
فهي في الأفق تارة مسحات  
من بهار وتارة نثر ورد  
وهي بين الغصون نسج دقيق  
من نضار يشف عن لا زورد  
شارفت هند روضة ثم قالت  
وهي تفتن عن جواهر عقد  
أنظراها خليلتي أليست  
شبه بيت كثير أصل وولد  
حبذا هذه الثمار الرضيعات

تعلقن كل طفل بنهد  
وبجدي شيخ من الدوح صلب  
هو ثرثرة عبوس كجدي  
فتضحكن من مقالة هند  
وتمايلن عن أفانين رند  
عجبا كان للصواحب مرأى  
كل هذا وكان مألوف عهد  
فتمادين في المسير يمينا  
وشمالا وما شعرن بكد  
صافيات الأفكار من كل هم  
خاليات القلوب من كل وجد  
لمحت فوز لمحة أعجبتها  
فأشارت إلى سعاد وهند  
ما ترى هذه الثمار البوادي  
كشموس صغيرة عن بعد  
هي كالبرتقال لولا شفاه  
قدمتها للعود بغية ورد  
قالنا لا ندري فقالت أعونا  
منكما إن علمتما ما بوذي  
حبذا الإثم لو لطفنا إليها  
سارقات أخاف أفعال وحدي  
وإذا حارس بدا من خفاء  
كترائي الشيطان في شكل عبد  
فتهيبنه فحيا بشوشا  
عن وميض في حالك مسود  
قلن يا حارس المكان أقدنا  
لمن البيت إنه بيت مجد  
قال بين الأمير يوسف هذا  
فحمدن الزنجي أحسن حمد  
وتراجعن هيبة صامتات  
ليس منهن من تعيد وتبدي  
أسفات على منى شائقات  
فزن منها بخيبة وبصد  
ناظرات إلى الشموس اللواتي

عدن عنها بمثل أعين رمد  
يتصورنها عبيرا ذكيا  
وشرابا عذبا وطعما كشهد  
كان هذا لهن هما وهل في  
حالة بعده مظنة سعد  
نعم ذلك الزمان كان على ما  
أفسد الجهل فيه أطيب عهد  
يوم تلك الثمار أنفس شيء  
عندهم الامير فيهم أفندي

### يا من أضاعوا ودادي

يا من أضاعوا ودادي  
ردوا علي فوادي  
ردوا سرورا تقضى  
وما له من معاد  
أشكو إلى الله سقمى  
في بعدكم وسهادي  
هذا شقائي فيكم  
يا غبطة الحساد  
وليلة بت فيها  
وقد جفاني رقادي  
تفني الدقائق قلبي  
وريا كوري الزناد  
من الصبابة مهدي  
ومن سقامي وسادي  
راعت حشاي بنوح  
حمامة في ارتياد  
مرتاعة لأليف  
لم يأت في الميعاد  
ترن إرنان تكلى  
مفقودة الأولاد  
والليل داج كثيف  
كأنه في حداد  
تروح فيه وتغدو

كثيرة التردد  
ما بين غصن وغصن  
لها طواف افتقاد  
ولم تنزل في هيام  
وحيرة وجهاد  
حتى استقرت عياء  
من وثبها المتمادي  
منحلة العزم ليست  
تقوى على الإنشاد  
ظمأى إلى الموت ريا  
من الأسى والبعاد  
وكان يسعى إليها  
أليفها غير هادي  
يرتاد كل مكان  
في إثرها وهو شادي  
حتى إذا سمعته  
بالقرب منها ينادي  
عاد الرجاء إليها  
لكن بغير مفاد  
إن الرجاء معين  
وما الرجاء بفاد  
همت تطير إليه  
ولكن عدتها عوادي  
فودعته بنوح  
مفتت الأكباد  
وكان آخر سجع  
لها على الأعواد  
يا من نأوا عن عيوني  
ورسمهم في السواد  
وأجهدوا الفكر وثبا  
إليهم في البلاد  
واستنفدوا زفراتي  
وأدمعي ومدادي  
إلىم أغدو حزينا

في غربه وانفراد  
لي في الحياة مراد  
وأن أراكم مرادي  
لا تجعلوه وداعي  
عند الممات وزادي

### آلاء فاروق المفدى

آلاء فاروق المفدى  
تركوا وتأبى أن تعدا  
هذي السفارات الجلائل  
أحدثت في الشرق عهدا  
صدقت رسائلها وكانت  
لانتصار الحق وعدا  
كثر الملوك وما ترى  
في الحكم للفاروق ندا  
يا وفد لبنان إلى  
رحبته حبيبت وفدا  
أقبلت تحمل من وفاء القوم ميثاقا وعهدا  
نظم الرئيس من الصوادق  
في لغات القلب ردا  
وهو الكفي إذا دعا  
داعي الحمى والخطب شدا  
لبنان دافع الاعتداء  
فما أساء ولا تعدى  
ولشيخه فضل انبعاث  
حماته شيبا ومردا  
ما أبدع الغرس الذي  
أهدى وما أحلى الفرندا  
الأرز يرمز أن يكون  
العيش للفاروق خلدا  
والسيف يجلو حده  
ما يلزم الأعداء حدا  
أرياض إنك ما ادخرت  
لتحكم التوفيق جهدا

ولقد بلغت القصد بورك  
في سبيل الله قصدا  
لم تيق بين أخ وبين أخ له في العرب صدا  
فاليوم أدنى شقة الحرمين قرب كان بعدا  
حقا دعيت الصلح إن  
الصلح المضدين أجدى  
كنت الحصانة يوم أب  
الرأي بعد الغي رشدا  
أسليم عاركت الخطوب  
فكنت مقداما وجلدا  
وبما مزجت من الكياسة  
بالسياسة ظلت فردا  
لله درك من فتى  
أرضى العلى حلا وعقدا  
لم يعتزم أو يقتحم  
إلا رمى المرمى الأسدا  
موسى لقد كمل النظام  
وأنت فيه فراع عقدا  
جمع الكفايات التي  
تغني الشعوب وقل عدا  
عقد إذا أهدها لبنان فقد أعلى وأهدى  
يا موفدي لبنان ما  
أحلى زيارتكم وأندى  
أشهدتم آيات ما البلد الأمين لكم أعدا  
أشهدتم في الملتقى  
بجلال ذلك الحشد حشدا  
من ذا يجاري مصر في  
مضمارها كرما ورفدا  
هي أمة بلغت رفيع مكانها جدا وجدا  
حيوا سعودا في أعزتها  
الأولى يقفون سعدا  
وفوا الزعيم المصطفى  
في مصر عن لبنان حمدا  
وصفوا له ما في طوايا

القوم إكبارا وودا  
مجدت فعائله فما  
يزداد بالأقوال مجدا  
أدوا الحقوق لصحبه الأبرار  
أحسن ما تؤدي  
هم في المعالي من هم  
سعيًا وتضحية وكدا  
أهلا وسهلا بالموالين  
اهنأوا صدرا ووردا  
واستقبلوا الأيام غرا  
وانسوا الأيام ريدا  
وليبشر العرب الكرام  
مضى الخلاف وكان إذا  
وتوطد الميثاق والميثاق بالأرواح يفدى

### **مولاي هذا فضل جديد**

مولاي هذا فضل جديد  
يزهى به عهدك السعيد  
عدل وأمن وطيب عيش  
يسرها حكمك الرشيد  
وكم مجال فيه مجال  
يبدو بها رأيك السديد  
أليوم نال النبوغ فخرا  
أتاحه سعيك الحميد  
لمصر طي الثرى فقيد  
غال ومن ذلك الفقيد  
حييته في مقام ذكرى  
فمصر جنلى واليوم عيد  
يا حسن حفل توفي عليه  
وصفوة الأمة الشهود  
أشاعر العبقرى فيه  
يكرم والملهم والمجيد  
أقيم تمثاله ولكن  
به لتمثاله الخلود



شوقي نزيل بكل قلب  
صورة ما بها جمود  
ما بقي الشعر فهو باق  
كأن فقدانه وجود  
شوقي ويكفي اسمه بياننا  
يعني به المجد ما يريد  
نما عصر وكل عصر  
يود لو أنه العتيد  
في كل قطر ناء وقطر  
دان تغنى له قصيد  
ما يبلغ الوصف من نبوغ  
محيطه ما له حدود  
أمر بالحق ألمعي  
هيهات يلقى له نديد  
غواص فكر في كل بحر  
يصيد للشعر ما يصيد  
أغراضه الجواهر المصفي  
ولفظه اللؤلؤ الفريد  
وما يدانى وما يسامى  
داني معانيه والبعيد  
إن يدعه الوحي لم تعقه  
ثنية صعبة كؤود  
يصعد حتى تبدو ذراها  
وقد علتها له بنود  
ألقصص المسرحي فن  
مراسه مرهق شديد  
ودون نظم القريض فيه  
ومن ثقل العبء ما يؤود  
أجاده ما يشاء شوقي  
وعز من قبله المجيد  
ألكمة المنتقاة تسبي  
حجاك والنكتة الشroud  
والسلسل العذب في بيان  
ينشي ويشفي منه الورود

والنعم الحلو في نظام  
كل روي منه نشيد  
مولاي حمدا وألف حمد  
عطفك رأي عال وجود  
فأنت أنت الفاروق لولا  
تخالف الدهر والرشد  
جددت للضاد أي عصر  
يحفظك المبديء المعيد  
إن منى مصر وهي تدعز  
وكلما ازددت تستزيد

### ما سنى شعلة إلى الشمس تهدي

ما سنى شعلة إلى الشمس تهدي  
هل لرمز أداء ما لا يؤدي

### ما سنى شعلة إلى الشمس تهدي

ما سنى شعلة إلى الشمس تهدي  
هل لرمز أداء ما لا يؤدي  
جهد ما تفعلون رأيا وسعيا  
كيف يقضي حق المليك المفدى  
قبس منه ما حملتم إليه  
أي شكر كفاء ما هو أسدى  
شمل الشرق فضل فاروق لا ينفد أوتنفد الأساليب حمدا  
ليس لبنان في الوفاء بمسبوق  
وماذا أعاد فيه وأبدي  
أرسل الشعلة التي لقيت شعلة مصر فزادتا الود ودا  
كل نور يخبو ونورهما في الذكر أبقى من كل نور وأهدى  
يا بني مصر يا بني الضاد إن الله أتاكم من الأمر رشدا  
فانتلقتم موقفين وجلي  
لكم النهج طالع لاح سعدا  
عهد فاروق كان لليمن عهدا  
من قديم وعاد لليمن عهدا  
حفظ الله للحمى من رعاه  
وحمى حوضه ولم يأل جهدا

عاهل مفرد صلاحا  
وإصلاحا وعدلا وصدق عزم ورفد  
هو هادي الهداة والقائد الأعلى لأبناء مصر شعبا وجندا  
يا مليكا ميلاده كان للإقبال بشرى وللتقدم وعدا  
يوم نكراه ما تجدد إلا  
قلدته مفاخر العام عقدا  
هل رأى الشرق منذ كانت به الأعياد عيدا أزهى ضياء وأندى  
عش عزيزا واهناً بعمر مديد  
وابلغ الغايتين جاها ومجدا

### بكل عاد الرضي وابن العميد

بكل عاد الرضي وابن العميد  
والعلی بین مبديء ومعيد  
يا إمام البيان نظما ونثرا  
عيدك اليوم للنهي أي عيد  
جاء في توبة الزمان إلى الشرق  
وفي طالع أغر سعيد  
يتبارى فيه القصيد جمالا  
وافتنانا في وصف رب القصيد  
وإلى الكاتب المجيد يساق المدح من كل ألمعي مجيد  
علم ليس في طرابلس دون  
سواها بالعقري الوحيد  
كم له في مناجع العلم من رائد  
فضل وكم له من مرید  
شاعر ينظم القلائد من در  
يتيم ومن جمان نضيد  
حاضر الذهن ما دعا الوحي لبي  
من سماء الحجى بمعنى جديد  
في قوافيه كل أنسة تطمع لطفًا وكل رود شرود  
بنت فكر غراء بكر جلاها  
مبدع عارف بسر الخلود  
فعلى كرة العصور لها حسن يعبر العهد زهو العتيد  
عجب يا مجاجة النفس هل أجراك مجرى سلافة العنقود  
فبدا كالشعاع ما أخرج الدهقان من ظلمة الزمان البعيد

ذلك الشعر من رقيق ومن جزل  
هو السحر في نظام فريد  
يملاً السمع مطربات ومهما  
يستعد زاد لذة المستعيد  
لا يضاهي حلاه إلا حلى النثر وحدث عن نثر عبد الحميد  
كرطيب الجنى شهيا إلى النفس وكالماء سائغا للورود  
راع ديباجة وراق انسجاما  
وخلا من مأخذ التعقيد  
أنجبت قبلك الحواضر إلا  
أنها لم تجيء بعبد الحميد  
غنيت بالعديد من نابغيها  
وبفد غنيت لا بالعديد  
لست أنسى يوما تفيأت فيه  
وارف الظل من ذراك المديد  
فأقرت عيني جناتك النضر بايات حسنها المشهود  
وشجت مسمعي أفانين شدو  
من تغني هزارك الغريد  
ولقيت الأحباب والأهل في ساحات  
أنس طلق وباحات جود  
ذاك عهد ذكراه في النفس أبقى  
من سواها في ذكريات العهود  
وصفا صفو ذلك الخلق الطاهر  
من وصمة ومن تفنيد  
يا فخارا للرافعيين زكى  
بطريف شأن الفخار التليد  
فرها أصله المجيد بتاج  
فاخر من نضار فرع مجيد  
وعميدا بث الهداية في قوم  
لهم تيههم بذاك العميد  
هذبتهم آدابه وأراهم  
أقوم السبل في شعاب الوجود  
أترى اليوم أمة الضاد في هذي الجماعات من سراة الوفود  
مهج الغائبين وافت تحبيك وترعاك في عيون الشهود  
حبذا ملتقى الأفاضل من شتى

القرى واجتماعهم في صعيد  
ذلك الاوج يا طرابلس الفيحاء  
بلغته فهل من مزيد  
تركت بين إلى الديار حنينا  
وإلى قومها الكرام الصيد  
فإليهم شكر على الدهر باق  
من ذكور للمآثرات ودود  
وإلى السيد الإمام ألك  
حمل القلب في حمول البريد  
وعلى بلبل الشأم سلام  
طيبته مصر بنفح الورود  
صوته في وهاها ورباها  
شائق الرجع شائع الترديد  
فإذا جارت الممالك في تمجيد من أحق بالتمجيد  
دام إقباله ومتعه الله بعز راب وعيش رغيد

### **بشت غراسك عن بواكير الغد**

بشت غراسك عن بواكير الغد  
وبدت تباشير الهدى للمهتدي  
تتجدد الدنيا فمن يبغى بها  
أن يدرك الغابات فليتجدد  
أنصفت يا نور الهدى ولحكمة  
أذ كيت شعلة عزمك المتوقد  
نعم المثل مثالك الأعلى لمن  
بك في الرياسة والكياسة يقتدي  
لك في كتاب العصر أبهج صورة  
خلدت وغير الفضل ليس بمخلد  
كم من يد لك عند قومك لا يفي  
في شكرها لو جاز تقبيل اليد  
عرف الزمان قليلها وكثيرها  
ما ليس منه بمسمع أو مشهد  
تكفيك إحداها فخارا أن نقف  
منها على تشييد هذا المعهد  
فضل من الله اتحاد نساننا

حين الرجال كزئبق متبدد  
حاكين نظم عقودهن ومزقت  
أزواجهن خناصرا لم تعقد  
يا حسن هذا الإئتلاف ولطف ما  
فيه من الإرشاد للمسترشد  
بشر به عهد الرقي فإنه  
ما يستزد منه مآثر يزد  
بوركت يا عهد الرقي وبوركت  
متبونات الصدر في هذا الندي  
هن اللدات السابقات ثقافة  
أخواتهن من الملاح الخرد  
ألغازيات قلوب عشاق النهى  
بالفضل لا بمثقف ومهند  
ما بين مصعدة بأجحة وقد  
عاد الثرى سجنا لغير المصعد  
ونصيرة لأولي الحقوق تصونها  
ممن وصول على الحقوق ويعتدي  
وطبيبة تأسو ولا تقسو فمن  
يدها يمر النصل مر المرود  
وأديبة بلغت مدى مطلوبها  
في العلم من مستطرف أو متلد  
زاد التأهب للغمار عفافها  
وبغير ذلك القيد لم تتقيد  
تسع برزن من الصفوف تواركا  
للاحقات الشوط مجد ممهد  
نافسن فتيان الحمى فوردن ما  
يردون والعرفان أسمح مورد  
نعم التنافس والمطالب حقة  
فهو السبيل إلى العلى والسودد  
وهو المقييل لكل شعب عاثر  
وهو المعز لكل شعب أيد

اليوبيل الذهبي لجمعية المساعي الخيرية المارونية بالقاهرة

## حي الجماعة جاوزت

حي الجماعة جاوزت  
خمسين عاما في الجهاد  
ترقى المعارج من سبيلين المضاء والاجتهاد  
دللت بقدرتها على  
فضل الوقاف والاتحاد  
يقضى تصرف بسر أهل البر في نهج السداد  
أنظر إلى آثارها  
وإلى المآثر في البلاد  
كم فرجت من كربة  
رانت وأنجت من نأد  
كم شاكيا أشكت من الألم  
المبرح والسهاد  
كم شاردا أوت وقد  
حرم الحشبية والوساد  
كم ثققت عقلا أفاد  
العالمين بما أفاد  
كم عالجت خلقا فرد  
من الضلال إلى الرشاد  
يا عصابة نصرت ضعاف  
الخلق في الأزم الشداد  
وبسعيها وثباتها انتظمت قوى كانت بدادا  
فغدت عتادا للعفاة  
وقبلها فقدوا العتاد  
رحم الإله مؤسسك المحسنين إلى العباد  
من باديء فيهم ومن  
متأثر والى وزاد  
وجزى المعمر منهم  
نعما تدر بلا نفاذ  
كيال خير بقية  
ممن بنى فيهم وشاد  
ورعى الأولى خلفوا العماد  
الساقين من العماد  
أعيان طانفة هواها

في الصميم من الفؤاد  
إني أقلب بينهم  
طرفي وكل في السواد  
أيا أردت بمدحه  
لم يعد رففته المراه  
أخص داودا بذكرى همة السمح الجواد  
أو عبقرية مخرج الدر  
النقي من المداد  
أخص بالإطراء ما  
لابن الجميل من أياد  
دع كاتب الوحي الحديث أو الخطيب المستعاد  
أخص مسكاتنا ومهمما يستجد لله جاد  
أخص باخس وابن مرزا  
من أفاضلها العداد  
ونوابغ الآداب والأخلاق  
والشيم الجياد  
أخص ميا وهي في  
عليائها ذات انفراد  
تجري اليراعة باسمها  
وتكاد تقطر بالشهاد  
نعم الرعية حول راعيها  
المجل في احتشاد  
حول الرئيس العالم العلامة العف الجاد  
ألمشترى بمنى المعاش  
تسلفا نعم المعاد  
وثقاته المتروجين من الفضائل خير زاد  
ألمرتدي سود المسوح  
وهم مناشر للسواج  
دوموا جميعا بالغين مدى الأمانى البعاد  
وتقبلوا مني تحيات التجلة والوداد



### مهما تفل ثماله الموجد

مهما تفل ثماله الموجد  
لا تحرم المسكين قطرة جود  
فاذا حياك الله فضلا واسعا  
فالبخل خسران وشبه ججود  
بيض الأيادي خير ما أسلفته  
دفعاً لا فات الليالي السود  
والمال أعوده وأجزله ربا  
ما كان فرض العبد للمعبود  
يا محسنون جزاكم المولى بما  
يربو على مساعكم المحمود  
كم رد فضلكم الحياة لمائت  
جوعاً وكم أبقي على مولود  
كم يسر النوم الهنيء لساهد  
شاك ولطف من أسى مكمود  
كم صان عرضاً طاهراً من ربية  
ونفى أذى عن عائر منكود  
دامت لكم نعمائكم محفوظة  
من كيد ذي حقد وعين حسود  
وتحققت عند المشيب المرتجى  
آمالكم بثوابه الموعود

### لبنان ما زالت سماؤك مطلعا

لبنان ما زالت سماؤك مطلعا  
للفرقد اللماح بعد الفرقد  
يا منبت الأرز القديم ومربضا  
يوم الحفاظ لكل ليث أصيد  
هذي إليك تحية من شيق  
قد بان طوعاً عنك وهو كميعد  
من هالك ظماً وماؤك قر به  
مرت به حجج ولم يتورد  
لا شيء في الحرمان أكبر غصة  
من حيس مكرمة عن المتعود  
يا مسقطاً للرأس في جنباته

من حر شوقي جمرة لم تخدم  
كم ضجعة فيها أراك ويقظة  
لاحت ذراك بها تروح وتعتدي  
في كل شيء منك عيني تجتلي  
حسنا وحسن الروض حسن الجلمد  
وبكل منعرج وكل ثنية  
أثر يحس لفكري المتردد

### أروض روضك يا هزار فغرد

أروض روضك يا هزار فغرد  
وصغ الفرائد في الأريب المفرد  
فإذا القوافي وهي منك بموعد  
كحبايب وافقت وما من موعد  
تلك القلائد ما أحيلاها حلى  
لابن الجميل وهو خير مقلد  
للعبقري المحرز الفضلين من  
حسب رفيع في البلاد ومحتد  
نعم الفتى في فنه ذاك الذي  
إن يعدد الشرق النوابغ يعدد  
من مثل أنطون الجميل كاتب  
فياض مشرعة نقي المورد  
إن زاول الإنشاء أبلغ منشيء  
أو زاول الإنشاد أفصح منشئ  
أسمعته يلقي القريض وينتحي  
نحوا طريفا مشجيا لم يعتد  
فإذا السرور أو الشجى في لفظة  
أو في هجاء مرسل كمردد  
وإذا معالجة بنبرة صوته  
فيها يظن رفيف جفن مسهد  
هي قدرة لم يؤتها من لم يذب  
فيها قواه ولم يكد ويجهد  
ما كل نبس للكلام بمنطق  
كلا ولا نطق علا بمجود  
أرأيته فوق المنابر خاطبا

والناس منه بمسمع وبمشهد  
في قوله الرنان كل غريبة  
من جار ذي ليد وصوت مغردا  
هو أعجب الخطباء مقدره على  
أخذ الندي بما نبا عنه الندي  
ملاك أفنده برقة نطقه  
وبأسه الخلفي والمتعمد  
وموفق الإيماء يستندي به  
مما تحب النفس كل مبعده  
فإذا ترسل لم تكن آياته  
إلا فرائد في صياغة عسجد  
فيها الأشعة قد دفقن بقوة  
دفق السيول من المداد الأسود  
يأتي روائع شردا في نثره  
كم أبطلت سحر القوافي الشررد  
فيها سنى اللمحات من زهر الدجى  
وبها شذا النفحات من زهر ندي  
ونهاية الإبداع معنى جيد  
تزهى به قسمات مبنى جيد  
إن الجميل في الجمال وفنه  
لأدق مبتدع وخير مجدد

### تمنيت لو لمت تعصني قطرة الندى

تمنيت لو لم تعصني قطرة الندى  
فأطلع منها في دجى الذكر فرقدا  
ولكن جهدي دون أدنى رغائبي  
فكن لخيالي أيها الشعر مسعدا  
أعني على قول حكيم تصوغ لي  
معانيه درا وميناه عسجدا  
أغنيه ترديدا بإيقاع وحيه  
فيطرب إطراب المثنائي مرددا  
عليك سلام الله يا زمنا بنى  
نوابغه للضاد مجدا مخلدا  
أيرجع صوت بعد ألف ونيف

إليك ولا تنبو به حجب الردى  
شقراً مهتزا تحية عصرنا  
وتسمع معتزاً صدك المرردا  
لئن بت في الغيب القصي محجبا  
لقد عدت في هذا الزمان مجددا  
كأنك والأحقاب أمواج زاخر  
تبسطن فيما امتد بعدك من مدى  
وقفت عليها موفيا من يفاعها  
وألقيت طيفا في نهايتها بدا  
تغيرت الأسماء والعصر لم يزل  
كما كنت في الأعصار فردا موحدا  
فكدنا نخال الدهر قابل حالة  
ودابرها ثم استوى مترردا  
ألست إذا أنست من عهدنا سنى  
لحكمة سوقي قلت حكمة أحمدا  
ألست إذا شاققتك أبيات حافظ  
حسبت أبا تمامك اليوم منشد  
ألست إذا غناك صبري مسانلا  
أللبحتري الصوت رجعه الصدى  
ألست إذا ناجتكم روح ضريرنا  
ذكرت ضريرا بالمعرة وسدا  
لقد بعث الله القريض وأنشرت  
له دولة العباس ملكا مؤيدا  
ومن أيها تكريمنا اليوم حافظا  
وتمجيدنا منه سريرا مجددا  
فتى الأدب الجد الذي لا يشوبه  
مزاح ولا يلقى ابتسام به سدى  
مقوم تأويد حيثما  
تبين بين الناس خلقا مأودا  
موجود صوغ القول لا ينثر الحلى  
ولا ينظم العقيان إلا مجودا  
مفصل آيات البلاغة إن نهى  
نهى عن ضلال أو دعا فإلى هدى  
نجي المعالي تعرف الزهر في الدجى

له حيثما سارت خيالاً مسهدا  
أمير معانيه والله دره  
إذا ما سجا أو جاش أو ناح أو شدا  
أيعروه حزن فاقرا الوصف تلفه  
سحابا رمى ظلا على الكون أربدا  
أيرضى لنعمى نالها قمن بها  
فلا قول في الأذهان أعذب موردا  
أيطعن في شين فإنك واجد  
دما وصريعا والسنان المسددا  
أيرسم موصوفا فتلك صفاته  
حقائق حلاها الخيال وخذدا  
صديقي فاهناً وابلغ الأوج رتبة  
فإن ترقه لا تنسنا وارق سرمد  
العباس خير للمعالي مقلدا  
فكن بالنهى خيرا لها متقلدا

#### **ضمنت لهذا العهد ذكرا مخلدا**

ضمنت لهذا العهد ذكرا مخلدا  
وجددت للإسلام معجز أحمدا  
وبت لمصر بالمفاخر محتدا  
ومن قبل كانت للمفاخر معتدا  
أطاف بها ليل من الجهل حالك  
وصمت بها الأسماع عن دعوة الهدى  
فإن قلب المحزون في الأفق طرفه  
فليس يرى إلا ذكاءك فرقدا  
ومن تدعه يردد نداءك لا يجب  
كما رجع الصخر الأصم لك الصدى  
لك الله من شاك عن الناس دهرهم  
على حين لم يشكوا وقد جار واعتدى  
ومن ساهر يفني منار حياته  
ضياء ليهدي غافلين ورقدا  
ومن نظام للملك تاج فرائد  
من المدح تيجان الملوك له فدى  
ومن منشد يحيي فخار جدوده

فيكسبهم مجدا بذاك مجددا  
إذا النسل لم يحفل بذكر جدوده  
فإن لهم موتا به متعددا  
قواف يزين الشعر حسن نظامها  
كما ازدان كأس بالحباب منضدا  
وسبك يعيد اللفظ لحنا موقعا ويبيدي لنا المعنى الخفي مجسدا  
أسحرا ترينا أم صحائف كلما  
نقلها وجها نرى عجا بدا  
فبيننا هي الروض الذي تشتهي المنى  
تعاشق فيه النور والطيب والندى  
إذا هي أنهار تقر عيوننا  
إذا هي نيران تثور توقدا  
إذا هي أفلاك بسطن وأبحر  
أغار بها الفك الصغير وأنجدا  
إذا هي أجام تموج بأسدها  
وأودية يرعى بها الطبي أبدا  
إذا هي عيس في البوادي مجدة  
تسير ولا سير وتحدي ولا حدا  
إذا هي أجيال الزمان معاهدا  
بها آدم موسى وعيسى محمدا  
إذا هي حرب يخلع البيد جيشها  
نعلا متى هبوا وثوبا على العدى  
بياتك سيف للحقيقة ساطع  
دليل به الباغي قتيل به الردى  
بشعرك فليحيى الذي جل فضله  
ومات جديرا بالفخار مؤبدا  
وذو العلم فليختر كتابك مؤنسا  
كريما وأستاذا حكيمًا ومرشدا

### يا من إليهم أهدي مثالي

يا من إليهم أهدي مثالي  
إن مثالي هو الودا  
ما ذاك رسم خيلتموه  
بل ذاك طيف فيه فواد

### شفاؤك عيد به نسعد

شفاؤك عيد به نسعد  
ونحمد لله ما تحمد  
وشعبك بعد ضراعاته  
لخالقه شاكرا يسجد  
لربك عندك في كل يوم  
يد يا مليكي تليها يد  
عناية مولى خليك بها  
أبر أولي الامر والاجود  
بلاد العروبة بالتهنئات  
يجابوب أقربها الابعد  
ولم تك إلا على حبيها  
لفاروق يجمعها مقصد  
لقد أمنت دهرها إذ نهضت  
وعزمك والحزم ما تعهد  
تصون ملوك كراماتها  
وأنت لها الصائن الايد  
وتقضي شعوب كبار المنى  
وأنت المؤازر والمسعد  
فرأيك موئله المطمئن  
وبأسك معقلها الاوطد  
أمولاي أرفع أي الولاء  
وقلبي يسطرها لا اليد  
إذا أنضبت علل موردي  
فمن منبع الفخر لي مورد  
أليست فعالك في كل ما  
يعز بلادك لا تنفد  
وكم لك فتح جديد به  
تبارى نيوغك والسودد  
فدم للكنانة دم للعروبة  
وليرعك الاحد السرمد

## يا دار اهلك بالسلامة عادوا

يا دار اهلك بالسلامة عادوا  
لا النفي أنساهم ولا الإبعاد  
بشراك أن كان الذي أملتة  
والكائدون تميزوا أو كادوا  
ذادوا جسوما عن تحية ركبهم  
هل عن تحيته النفوس تذا  
زارته قبل عيوننا آمالنا  
وتقدمت أبدانها الاكباد  
اليوم عيد في الكنانة كلها  
هيهات تدرك جاهه الأعياد  
كان الصفاء به يتم لأهلها  
لو لم يشب ذلك الصفاء حدا  
فلحكمة يخشى الجبابر بأسها  
ويخاف لفتة عدلها الحسا  
ضدان جاء في مقام واحد  
لم تجتمع في مثله الأضداد  
بالساعة البيضاء حين تبلجت  
أذن المهيمن أن يلم سواد  
فيدا على الحاليين شعب أخذ  
بأجل قسط منها وبلاد  
أرت النهاية في تجلة أمة  
لملوكها ما أخلصوا وأفادوا  
أهلا وسهلا بالذين ركابهم  
حراسه الأرواح والأجناد  
مهما يكن فرح فليس ببالغ  
فرح اللقاء وما به ميعاد  
كيف اغتباط عشيرة أولتهم  
محض الولاء وما يظن معاد  
ظلت على رعي الزمام مقيمة  
وتغير الأبناء والآراد  
لقلوبها أرب وحيد شامل  
ومأرب الناس العداد عداد  
والقوم إن صدقوا الهوى أيمانهم



فمرادهم أبد الأبيد مراد  
أهلا وسهلا بالألى لهمو على  
قرب وبعد ذمة ووداد  
النازلين من السواد بحيث أن  
فات العيون فللقلوب سواد  
الشائقين نهى العباد وما رأى  
منهم سوى الأثر الجميل عباد  
لا بل رأهم كل راء فضلهم  
فيما كسوا أو أطعموا أو شادوا  
من كل مفخرة تصور حسنهم  
فيراه في تصويرها الأشهاد  
الشمس في أوج السماء ورسمها  
في الماء يدينه السنى الوقاد  
ولها بتعداد الأشعة في الندى  
صور يضيق بحصرها التعداد  
في كل صنع يجتلى صناعه  
وبجودها تتمثل الأجواد  
شرفت أم المحسنين مباءة  
هش النبات وبش جماد  
وازينت بك بعد أن خلفتها  
وكان زخرفها عليه رماد  
فإذا نظرت فكم جديد حولها  
تزهى به الأغوار والأنجاد  
ألنيل ضحاك إليك بوجهه  
بشرا وقد يلقى شجاه بعاد  
والروض مهدية إليك سلامها  
فتسمعي ما يحمل الإنشاد  
ألبليل المحكي يوقع لحنه  
والطير مجمعة تقول يعاد  
أي الجزاء يفي بما لك من يد  
بيضاء ليس يفي بها الإجماد  
بل من طوالع للسعود بعثتها  
في كل موقع شقوة ترتاد  
ومن مفاخر في البلاد ثوابت

أخلدتها ولمثلها الإخلاد  
تبين للوطن الرجال وإنما  
هم في مدارس شدتها أولاد  
ومن الرمال تصاغ أصلا الصفا  
وبهن تحمي الوادي الأطواد  
لله بين بني نوالك فتية  
طلبوا الفنون فأتقنوا وأجادوا  
زادوا كنوز الشرق من تحف بما  
في الغرب قصر دونه الأنداد  
وأثروا ضروبا من بدائع حنقهم  
خلافة لم يأتها الأجداد  
فاليوم تجمل في فخار بلادهم  
مستحدثات العصر والأبلاد  
وسوى المدارس كم بيوت عبادة  
أسست حيث تشتت العباد  
ومضاييف وملاجيء ومواصف  
تشفى بها الأرواح والأجساد  
تلك الفضائل نولتك مكانة  
في الناس قبلك نالها أفراد  
واستعبدت لك يا مليكة معشرا  
حرا يشق عليه الاستعباد  
يا خير منجبة لأسنى من نما  
في النبعين أعزة أمجاد  
للمالكين السائدين بني الأولى  
ملكوا زمام العالمين وسادوا  
لو صوروا شخص الكمال لكنته  
وبحسن فعلك حسنه مزاد  
ما غبت عنا كيف غيبة من لنا  
في كل مكرمة بها استشهاد  
ذكراك في أفوانا يحلو لنا  
تردادها ان أسأم الترداد  
وحياض رفدك لم تشح ولم يزل  
عنها كعهدك يصدر الورا  
عيشي طويلا وابسطي الظل الذي

هو رحمة ونزاهة ورشاد  
إني رفعت تهانئي وقبولها  
هو من لذك السعد والإسعاد  
حررتها وسواد عيني يشتهي  
لو كان منه للسطور مداد

### **مولاي حبا وإجلالا وتكرمة**

مولاي حبا وإجلالا وتكرمة  
مسعاك ضم قوى الشعيين آمادا  
طلعت في مصر والأعيان قائمة  
فزادها الطالع الميمون أعيادا  
ملوك هاشم فخر الضاد من قدم  
في كل مملكة قد شرفوا الضادا  
وجوهم حيث تجلوها مفاخرهم  
تجلو بحارا وأقمارا وأسادا  
أعزك الله يا مولاي معتضدا  
بعونه وأعز الله بغدادا

### **مجد الشأم أعدته فأعيدا**

مجد الشأم أعدته فأعيدا  
ورددت رونقه القديم جديدا  
كيف الأصيل من الجلال وفوقه  
صرح أثيل للمفاخر شيئا  
يتتابع العمران في جنباته  
وقريبه لولاك كان بعيدا  
ماذا أتيت به على قصر المدى  
من كل إصلاح يعد فريدا  
لم يذكر التاريخ نصرا كالذي  
أحرزته فوق الظنون مجيدا  
هل كان أمهر قائد أو سانس  
في الحاليتين كما أجدت مجيدا  
إعجب بشعب في الخفا عبأته  
لم يألّف التنظيم والتجنيدا  
والدو يرميه بزرق عيونه

والجو في كل اتجاه ريذا  
فيهب مكشوف المقاتل فاتكا  
بمكائريه عدة وعديدا  
ويذيق من أشقى البلاد ببغيه عقبي نكال كابدته مديدا  
حتى إذا أجلاه كان جلاؤه  
للعرب في كل المرباع عيدا  
عيد له ما بعده في معشر  
يأبى الحياة مكبلا ومسودا  
حلو الشمائل والزمان ملايين  
ويمر إن كان الزمان شديدا  
أهل الشام كعهدهم لم يبرحوا  
أن يستثاروا في الخطوب أسودا  
وكعهدهم بذكائهم ومضائهم  
رفعوا لهم في الخافقين بنودا  
إن لم تسع نبغاءهم أوطانهم  
جعلوا حدود العالمين حدودا  
يا خير من ولته أمته فما  
ضلت وكان موقفا ورشيدا  
أعجزتني عن شكر ما أوليتني  
أتزيدني بقبول عذري جودا  
هيهات يخلدك القريض وأنت من  
يهب القريض الوحي والتخليدا  
قامت فعائلك الكبار شواهدا  
ولو أنها كلم لكن قصيدا  
بك توج العهد المبارك رأسه  
وبصحبك الأبرار زان الجيدا  
غر ميامين شهدت بلاءهم  
في كل نازلة فكان حميدا  
هذا جميل من وفى كوفائه  
أن يذكر القوم الغداة الصيدا  
هيهات أن ينسوا زعيما سامه  
إخلاصه التغريب والتشريدا  
ورفاقه الصيابة النجب الأولى  
لم يدخروا عزما ولا مجهودا

الباذلين نفوسهم دون الحمى  
ليعيش مرفوع المقام سعيدا  
فلتحيا سوريا ولا برحت كما  
تهوى علاها طارفا وتليدا

### **فخر البلاد بعهدها المتجدد**

فخر البلاد بعهدها المتجدد  
سيظل مقترنا بذكرى أحمد  
ماذا يعزي عنه أمته وهل  
للأم سلوى عن فتاها الأوح  
لو في علاها فرقدان لهان ما  
تلقى وكان لها العزاء بفرقد  
نجم ترامى النور من عليائه  
فأضاء آفاق الزمان الأربد  
لألاؤه يرفض ألوانا وفي  
ذاك التشعب قوة لم تعهد  
والعبقريّة قد تفرق في حلّى  
شتى مظاهر وحيها المتوقد  
عجب وموردهن منها واحد  
أن يختلفن على اتفاق المورد  
والهف مصر على فقيد رزاه  
رزء إذا أحصيته لم يعدد  
نزل القضاء به فطاح بعالم  
متفوق وبحاسب متفرد  
وبمنشئء ما صاغ إلا المنتقى  
وبمفصح ما قال غير الجيد  
وبمحكم التدبير برعى ما رعى  
قصدا ويسرف في العناء المجهد  
تبدي لعينيه الأمور لبابها  
ويحل بين يديه كل معقد  
ناهيك بالشيم الحسان وقسطه  
من كلها قسط الأعز الأمجد  
أخلاق مقتدر حلیم حازم  
سمح قويم النهج طامي المقصد

يهدي سناه سبيل كل مثقف  
جارت به الدنيا فليس بمهتد  
ويصيب منه كل طالب نجدة  
حظا إذا ما قيل هل من منجد  
يلقاك بالبشر الطليق وأنت من  
إجلاله تلقاء أهيب أصيد  
ما كان أسكته وأربط جأشه  
في لزبة الحدث المقيم المقعد  
نفع الصناعة والزراعة باذلا  
لصلاح حالهما يدا تلو اليد  
ورعى معاهد الاقتصاد فأزهرت  
وقضت منى بعديدها المتعدد  
كانت خزائن مصر طوع بنانه  
ومضى نقيا جيبه حلو اليد  
إلا فضولا من محلل كسبه  
لم تحتسب فيها معاجلة الغد  
لولا النزاهة وهي أعلى ذخره  
ما مات مغني القوم شبيه مجرد  
وارحمنا للمستقر برغمه  
والعزم بين ضلوعه لم يهمد  
مصر الهوى لم يلهه عنها هوى  
فإذا دعت لبي ولم يتردد  
أدمى حشاها أن وجود بنفسه  
حبا ولم تملك فدى للمفتدي  
قبل الأوان ثوى وكم من لفتة  
يوم استقل لفاقد متفقد  
سارت تشيعه الجموع ولم يكن  
فيها سوى الباكي أو المنتهد  
وتساوت الطبقات خاشعة فلم  
ير مشهد بجلال ذاك المشهد  
يا راحلا أنت المنية دونه  
وبه النفوس عوالق لا تبعد  
صمصام قوم أغمدته ولم يكن  
أيام حاجتهم إليه بمغمد

شهدت أوج عطلت علياؤه  
من أفخر الزينات في المتقلد  
في الحق أنك نمت نوما هادئا  
سيطول أم هذا غرار مسهد  
ورحمت نفسك أم عصتك فأسقطت عنها تكاليف الجهاد السرم

من ظن خلوتك الأمانة حومة  
فيها تلاقى مصرع المستشهد  
ستعيش باسم في القلوب مخلد  
إن كان هذا الجسم غير مخلد  
وسيكمل إبنك ما بدأت مؤيدا  
برعاية الله العلي الأيد  
يا سر أحمد والبقاء تسلسل  
ماذا تسام لصون أكرم محتد  
أعزز على القرباء والبعداء أن  
تمنى بفقد أبيك منذ المولد  
عش للحمى وانبت نباتا صالحا  
وانبغ وكن زين العلى والسودد

### **أترجل الأشعار في فرع هاشم**

أترجل الأشعار في فرع هاشم  
وهل لي في بيتين أن أجمع المجد  
وفي وصف عبد الله أو بعض وصفه  
يقصر من يفني قرينه جهدا  
وليت أمير العرب باليمن دولة  
كبا جدها دهرا فأعليتها جدا  
بعزم وحزم أحببها من مواتها  
وردا من العز الذي دال ماردا  
فمصر وقد حينك يا فخر يعرب  
تحبي الندى والنبيل والبأس والجدا  
فضائل ملء العين من حيث طولعت  
جهات العلى فيها أرت علما فردا  
أمولاي هل تدري مكانا تزوره  
فلا يزدهي عجبها ولا ينتشي سعدا  
فلا غرو أن ألقيت مصر حفية

تعيد على بدء لسدتك الودا  
ويستقبل البدر الذي بك يجتلى  
وتلبس في استقباله الزمن الورد  
وتهدي إلى الأردن ألطاف نيلها ثناء عليه واحتفاء بمن أهدى

### يا أمير الصعيد يحرسك الله

يا أمير الصعيد يحرسك الله  
ويرعاك يا أمير الصعيد  
تاه شطر من البلاد على شطر  
مدلا بالانتساب الجديد  
لقب باسمك الذي لا يسامى  
خط في مستهل سفر مجيد  
زاد مصر العليا علاء وأحيا  
بطريف ما فاتها من تليد  
ذلك الطالع السعيد هو  
البشرى لسكانها بعهد سعيد  
هل أنتك الأنباء ممتطيات البرق  
شوقا مستبطنات البريد  
ينبض النابض الذي حركته  
فتؤدي الحروف بالتغريد  
فإذا ما الوميض غنى بما ينقل  
غنى الفضاء بالترديد  
وإذا بش ضوءه بثت  
الآفاق من صاقتب بها وبعيد  
فرح قام في الجنوب ولكن  
شمل النيل في مداه المديد  
يا مليكا جلا علاه هلال  
أين من بشره هلال العيد  
هز مينا أن عاد متصلا ما  
انبت من ملكه بملك جديد



### سنى أنس الغرب فيه هدى

سنى أنس الغرب فيه هدى

فحياء بالبشر لما بدا

تبيين منه لأم اللغات

حلى غرر رعنه مشهدا

فأم البنين الأولى قصروا

تكرم واصفها المسعدا

تكرم نابغة فاضلا

أمين البلاغ صدوق الصدى

أبان لجهالها فضلها

وأبدى فرائدها الخردا

بلفظ على كونه معجما

حكى حسنه المعرب الجيدا

لمشرفه من سناها سنى

ومورقه من نداها ندى

يكاد الطروب لإيقاعه

يردده نغما منشدا

أوصف حبيبت من سابق

ومن أريحي به يقتدى

توخيتها غايه وعرة

فأدركتها فائزا أبدا

برأي جميل وسعي جليل

خليق على الدهر أن يحمدا

كذا يصرف الحزم في وجهه

ولا تتولى المساعي سدى

### حبر أحبارنا الجليل المفدى

حبر أحبارنا الجليل المفدى

دمت جاها لنا ونخرا ومجدا

كل يوم تضيف فضلا إلى سابق

فضل ولا تقصر جهدا

مسرفا في البناء لله مما

تقتني بالتقى وتذخر قصدا

لك في العيش مطمع فإذا لم

يك للناس نفعة عاد زهدا  
من تقصى ادوارنا في المراقي  
عزه أن يرى كعهدك عهدا  
قام فيه العمران من كل ضرب  
وغدا الجزر في المفاخر مدا  
ليس بدعا وأنت ما أنت منا  
أن نظمنا لك القلائد حمد  
أيها المستتيب في مصر عنه  
ما أبر الذي أنبت وأهدى  
إنما السيد الكفوري بحر  
من صلاح يفيض هديا ورشدا  
دمت الخلق ثاقب الفكر مسماح  
زكي يأبى له النيل ندا  
لم يعب في تصرف دق أو جل  
ولم يعد للكياسة حدا

وله في الندى وفي الرفق ما حيب أخلاقه إلى الخلق جدا

لو تجلت صفاته لعيون الناس  
كانت من الفرائد عقدا  
كلما جال ذكره في مقام  
فاح ذاك المقام طيبا وندا  
خيرة الله كان تحقيقها  
للقطر يمنا على يديك وسعدا  
ولقد زدتنا صنيعا وهل تأتي  
صنيعا إلا إذا كان عدا  
جعل الله من مقامك ألا  
يكثر التاج من يمينك رفا  
سمت سلمان منصبا أسقيا  
كان للاحصف الأبر معدا  
فبدا في النظام نجم جديد  
من سنى شمس سناه استمدا  
عالم عامل أديب أريب  
ذو بيان يعز أن يتحدى  
قلدته بلاغة الفكر حسنا  
وكسته فصاحة اللفظ بردا

رجل راقب الضمير فارضى  
الله عنه في كل ممسى ومغذى  
أسوة بالمسيح يحمل حبا  
لأخيه وليس يحمل حقدا  
لا تزين الخصال يوم فخار  
مثله في الرجال أروع فردا  
فاز شرق الأردن منه بعود  
مستطاب كانه كان وعدا

عهده كان عهد خير وخير الناس من ود

في الجوار وودا  
أبها الراجع الكريم إليه  
إلق فيه الصفاء والعيش رغدا  
واغتنم رؤية الامير الذي مد  
له في المفاخر مدا  
قرشي نماء عدنان أصلا  
وحسين أبا وهاشم جدا  
فإذا ما بلغت سدته حيي  
نزارا به وحيي معدا  
وجلالا من إرث ملك قديم  
شف عنه جلال ملك أجدا  
وجبيننا في العين يزهو نورا  
ولساننا في السمع يقطر شهدا  
ثم حيي الغر الميامين من أعوانه  
الأكرمين شيبا ومردا  
جمع الصفوة الأراجح عقلا  
في حواشيه والا صادق عهدا  
سر بيمق وإن ذكرك فينا  
لمقيم فليس بعدك بعد

### عصر جلا آيات نور الهدى

عصر جلا آيات نور الهدى  
ما كان أحراره بان يسعدا  
سيدة من عنصر نابه  
كان أبوها في الحمى سيذا

عقيلة أنزلها عقلها  
من الغواني منزلا مفردا  
أم أقر الله عين العلى  
بفرقد منها تلا فرقدا  
فصورت في ابنتها نفسها  
وفي ابنتها منجبة الا صيدا  
زعيمة قد أحدثت نهضة  
مطلبها سام بعيد المدى  
تجد ذودا عن حقوق عفت  
في غفلة الدهر وضاعت سدى  
كانت نساء الشرق من قبلها  
في حيرة لا تجد المرشدا  
مظلومة ليس لها منصف  
منجودة أخطات المنجدا  
فنبهت فيها الضمير الذي  
يخدر في الحر إذا استعبدا  
وأذكرتها أن من شأنها  
أن تصلح العيش الذي أفسدا  
وأنها أن أكملت بعلها  
ردت إلى أمتها السوددا  
وأنها أن أحكمت ولدها  
تصبح أم الوطن المفتدى  
مرام خير لم يتح للآلى  
أراس راميهم فما سددا  
لمصر ما حول من حالة  
لمصر ما أبلى وما جددا  
بورك في ذات الكمال التي  
تهيء المستقبل الامجدا  
أبدع ما في نفسها من حلى  
له شعاع في المحيا بدا  
إن كتبت أو خطبت نافست  
أقوالها اللؤلؤ والعسجدا  
في كل ما تستن من واجب  
تحسبه واجبها الاوحدا

لا يبعد القطب على عزمها  
إذا توخت عنده مقصدا  
في الشرق والغرب يذاع اسمها  
مقترنا بالشكر ما رردا  
وصوتها المسموع في مصر قد  
دوى له في كل مصر صدى  
ينبوع إحسان وبر جرى  
أصفى وأنقى من قطار الندى  
ترعى الايامى واليتامى إذا  
عزهم العون وعز الندى  
في كل ما يرقى به قومها  
تبدل مجهودا وتسدي يدا  
لطالبات الرزق من صنعة  
وطالبات العلم مدت يدا  
لفريق أنشأت مصنعا  
ولفريق أنشأت معهدا  
ونوعت في الصحف أضواءها  
فهي منار رفعت للهدى  
إحسانها في العصر لن يمتري  
وفضلها في مصر لن يجحدا  
إي المساعي في سبيل الحمى  
وأهله أولى بأن يحمدا  
تعفو الفتوحات وأربابها  
وذكرها في الناس قد خلدا

### **طلعت طلوع الشمس بالنور والندى**

طلعت طلوع الشمس بالنور والندى  
فلا زلت شمس البر يا ربة الندى  
وقد تحرم الشمس العفاة شعاعها  
ولم تحرميهم منك في حالة يدا  
لمقدمك الميمون مصر تهللت  
وجناتها افترت وبلبلها شدا  
أرى بسمات للقاء تألقت  
على كل وجه كان إذ غبت كمدا

وأسمع في الافاق من كل جانب  
أناشيد بشرى في النفوس لها صدى  
جماهير في طول البلاد وعرضها  
من الحافظين العهد غيبا ومشهدا  
يهنيء كل منهم النفس أن يرى  
إلى الوطن المشتاق عودك أحمدا  
تنادت بنات الشعر يصفرن للتي  
تخلدها الالاء تاجا مخلدا  
وذاك إذا باهى بتاجيه قيصر  
له رونق أزهى وأبقى على المدى  
أيعدل باق صيغ من جوهر النهى  
ببعض الثرى الفاني وإن كان عسجدا  
حقيق بوادي النيل إبداء سعه  
على أن ما في النفس أضعاف ما بدا  
فإن التي يعلى بحق مقامها  
لاهل بإجماع الموالين والعدى  
أما هي أرقى نسوة الشرق شيمة  
ونبلا وأسماهن جاها ومحتدا  
إلى أوجها الاعلى رفعت تحيتي  
وفي كل قلب رجعتها قد ترددا  
وأحسبني عن مصر نبت وأهلها  
وعن مجد مصر دارسا ومجددا  
وعن كل محزون وعن كل بائس  
بها عاد عن باب الاميرة بالجدا  
وعن كل ملهوف أغاثت وحره  
من العائرات الجد مدت لها يدا  
وعن كل خريج بعلم وصنعة  
أقامت له في ساحة الفضل معهدا  
وعما أعدت لليتيم فتقت  
فرب يتيم عاد للخلق سيذا  
أيا آية الشرق التي ضنت العلى  
باشرف منها في العصور وأمجددا  
دعوك بأمر المحسنين وأنها  
لدعوة صدق في فم المجد سرمددا

فأنت لهم أم وأنت أميرة  
أجل ولك الدنيا وأجودها فدى

### أي فتح كفتح هذا النادي

أي فتح كفتح هذا النادي  
لرقي الحمى وأمن العباد  
معهد لا يشاد في وطن إلا  
وفيه للمجد أسمى مراد  
لم يقم مثله بمصر وما ظن  
إلى أن أتت عهد فؤاد  
شملته رعاية من مليك  
عرشه في القلوب والاكباد  
ما دعاه داعي المبرة إلا  
كان منه الجواب بالإسعاد  
زين منه هذا المكان برسم  
يحتويه في القطر كل فؤاد  
هو ناد به مجانسة الاخلاق  
تنمي فينا قوى الإتحاد  
وترقى النفوس عن سوء ما توحى  
إليها كوا من الاحقاد  
يتلاقى الضباط مختلفو الاقدار  
فيه تلاقي الانداد  
مبدلي وحشة المناصب  
في وقت التخلي أنسا وحسن وداد  
متوخين بالتشاور إصلاحا  
لما أحدثت يد الإفساد  
يسمعون المحاضرات التماسا  
لتلافي الإغواء بالإرشاد  
لا يعدون بينهم أجنبيا  
غير من لم يكن شريف المبادي  
وموفي قسط البلاد وإن لم يك منها يجلب كابين البلاد  
إن فخر الشرطي لهو التعالي  
بإباء عن مخزيات التعادي  
فإذا شبت الحماسة فيه

فليكن شوطه مجال الجهاد  
إن أمانا يقى العباد لخير  
من جراح ومن أسا وضما  
هذه نهضة وبورك فيها  
لم تنزل آية الشعوب الشداد  
فلتتش مصر والمليك الذي يزهى به العصر رب هذا الوادي

### يا من زها بسناه صدر النادي

يا من زها بسناه صدر النادي  
وهواه في المهجات والاكباد  
حفل الرجال يودعونك راحلا  
عنهم وذكرك ملء كل فؤاد  
حكموا لفاضيهم وزكوا حكمهم  
فزكا بإجماع من الأشهاد  
في زينة نظم الوفاء جمالها  
ومراده منها أجل مراد  
شرفا فما هذا وداع إنه  
عيد النزاهة أكرم الاعياد  
عيد إلى سعد ارتقائك جامع  
كبت العداة وخجلة الحساد  
نعم الجزاء لمن وفى بعهوده  
ورعى موائق أمة وبلاد  
نعم الجزاء لمن ترقب ربه  
في صون أعراض وأمن عباد  
نعم الجزاء لمن أضاء برأيه  
فجر الصلاح عشية الإفساد  
نعم الجزاء لجاعل تصريفه  
في الحق فوق الوعد والإيعاد  
يا جامع الاضداد أبدع ما التقت  
أكذا يكون الجمع للاضداد  
أكذا يكون الحكم في ساداته  
أكذا يكون البأس في الآساد  
أكذا ندى اليد وهو شاف كالندى  
أكذا العزيمة وهي قدح زناد



أكذا القضاء فما تكبر شامخ  
مغن لديه ولا تطامن واد  
أكذا الإدالة في سبيل العدل من  
سيف الامير لمنجل الحصاد  
بالغت في حب الفقير مبرة  
بأخي الشقاء رقيق الاستبداد  
ما كان أجدره براع منصف  
يرعى خطاه برأفة وسداد  
رفقا به وتذكرا لجميله  
أو رحمة لشقائه المتماذي  
وهو الذي فتح الملوك فتوحهم  
بهديتيه ألامال والاولاد  
وهو الذي لم تستقل أريكة  
إلا على حقوقه والاعضاد  
وهو الذي لم تبين رفعة أمة  
إلا على أيد له وأياد  
لكنه قل الشكور ولم تزل  
للمرء هذي الدار دار عناد  
من ليس يعرف ما عليه وماله  
فصفيه ظلما له كالعادي  
والحق لا يعلو بغير خصومة  
مسموعة الإتهام والإسناد  
إن يركب الباغي هواه مطية  
فأشد بغيا خضع الاجياد  
عجب لعمرك أن تصادف راجلا  
يمشي فيتععب وهو رب جواد  
وأشد بدعا عز فرد جاهل  
أو مرتقى جمع قواه بداد  
كل السلامة آية مأخوذة  
عن خبرة الأباء والاجداد  
ألقوا إلى النخب الكرام قيادكم  
لكن خذوا غلواءهم بقياد  
يا خادما أوطانه بحصافة  
أثارها تبقى على الأباد

كم في الجموع يرى نكاء شائع  
لكن ترى الاخلاق في أفراد  
أحكم برأيك مبدئي السنن التي  
هي في الخلف منائر الرواد  
سيقول من يستها فصلا بها  
هذا القضاء قضاه عبد الهادي

### إلى الاديب العبقريّة الذي

إلى الاديب العبقريّة الذي  
آياته مألثة الوادي  
إلى الفصيح الالمعي الذي  
كلامه يشجي كإنشاد  
أهدى تحيات أخ آسف  
عداه دون الملتقى عادي  
ليس حديثا مقترى إن أقل  
أولاد سركيس كاو لادي  
هل عجب في عيد تنصيرهم  
عندي له أبهج أعيادي  
سركيس قلبي بينكم حاضر  
والجسم في قيد النوى بادي  
إني على عهدي وما كنت في  
مهمة مخلف ميعادي

عدا علي الدهر في أحسن الساعات ساء الدهر من عادي

أبعدني اليوم فهلا أقتضي  
في غير هذا اليوم أبعادي  
لكنني غاد على حيكم  
كل على أحبابه غادي  
يا ابني عل الله موليكما  
ما جل من سعد وإسعاد  
فيغتدي أنور في عصره  
مزدهرا كالكوكب الهادي  
وبفريد يزدهي جيله  
إذا ازدهى جيل بأفراد

## أَكْمَلْ فِيكَ اجْتِلِينَا الْكَمَالَ

أَكْمَلْ فِيكَ اجْتِلِينَا الْكَمَالَ  
وَكُلْ عَلَى صَدَقِ قَوْلِي شَهِيدَ  
فَضَائِلِ دِينِ وَدُنْيَا جَمْعِنِ  
وَأَنْتِ لِهِنِ النَّظَامِ الْفَرِيدِ  
وَشَتَىٰ عُلُومِ وَشَتَىٰ فُنُونِ  
تَأَلَّفَ مِنْهِنَّ عَقْدَ نَضِيدِ  
حَجَىٰ مَلْهُمٍ يَتَلَقَىٰ الْهَدَىٰ  
فَتَبَدُّهُ مَفْصَحًا أَوْ تَعِيدِ  
وَرَأَىٰ يَزْكِيهِ كَرَّ السَّنِينِ  
إِلَىٰ خُبْرَةٍ كُلِّ أَنْ تَزِيدِ  
وَقُوَّةِ نَفْسٍ إِذَا صَرَفْتَ  
فَمَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا بَعِيدِ  
وَصَدَقَ يَقِينٌ سِوَاهُ عَلَيْهِ  
أَوْ عَدَّ أَلَمَ بِهِ أَمْ وَعِيدِ  
وَجُودِ نَصْرَتِ بِهِ الْبَائِسِينَ  
عَلَىٰ دَهْرِهِمْ كَأَنَّمَا يَكِيدِ  
وَطَبَعَ وَدَيْعَ سِوَىٰ أَنَّهُ  
عَلَىٰ كُلِّ مَغْرٍ بِسِوَىٰ مَرِيدِ  
لِكُلِّ نَدِيدٍ وَفِيمَا بَدَلْتِ  
مِنْ الْيَدِ وَالنَّفْسِ عِزَّ نَدِيدِ  
أَلَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَجْتَبَىٰ  
أَلَا أَيُّهَا اللُّوْذَعِيُّ الْمَجِيدِ  
لِقَوْمِكَ مِمَّنْ دَنَا أَوْ نَأَىٰ  
سَيَامَتِكَ الْيَوْمَ عِيدِ سَعِيدِ  
وَفَتَحَ لَهُمْ مِنْهُ مَا بَعْدَهُ  
وَبَعَثَ لَهُمْ فِيهِ عَهْدَ جَدِيدِ  
إِذَا فَاخَرُوا بِكَ فَاخِرَ بِهِمْ  
فَهُمْ فِي بَنِي الشَّرْقِ غَرَّ وَصِيدِ  
وَلَيْسَ بِضَائِرَ أَنْسَابِهِمْ  
وَأَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقْلَ الْعَدِيدِ  
فَعَشَّ وَتَوَلَّى الْأُمُورَ الْجِسَامَ كَمَا يَتَوَلَّى الْأَمِينَ الرَّشِيدِ  
يَشُدُّ قَوَاكِ الشَّدِيدِ الْقَوَىٰ  
وَيُرْعَىٰ خَطَاكَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

وكير لللس لك نعم الظهير  
كما هو للدين نعم العميد  
هو البطيريك الذي نال من  
ولاء رعيته ما يريد  
له في الجهاد مدى طائل  
سيئلوه في الخير عمر مديد

### هل لشعري وأنت منه مرادي

هل لشعري وأنت منه مرادي  
وصف حاليك من على وانفراد  
كل مدح أراه فيك قليلا  
وكثير ما يقتضيني فؤادي  
خطة غير بالغ كل جهدي  
بعض شيء من شوطها اعتمادي  
فليكن من تمام جودك عذري  
فقبول الأعداء شأن الجواد  
أيها الحافظ الأمين بحق  
للمعالي من طارق وتلاد  
قد وفدنا حجيج أكرم بيت  
واعتمرنا نؤم أشرف ناد  
لا يقصد البناء فخما ولا  
الزينة أبهى ما جودتها الأيادي  
لا ولا المجد باقيا عن كبار  
من كرام الآباء والأجداد  
إنما شاقنا لقاء المعالي  
والمروءات والندى والأيادي  
في فتى حازم جريء همام  
ثابت العهد صادق الميعاد  
تقف لو هزه الخطب يوما  
هز لدنا من القنا المياد  
راسخ العزم في كفاح الليالي  
باسم الوجه في قطوب العوادي  
مؤمل المستجير كهف اليتامى  
والأيامي منارة الرواد

حيثما تدعه الديار بحسنها  
صوت حق منه وسيف جلاذ  
ويجبها رأي يزل عداها  
رب رأي أغزى من الاجناد  
أي كفيل أعمى إذا قيل من  
في القوم يوم الذي ويوم التناد  
بعض تلك الخلال في نفر  
مهما يقلوا كفاية للبلاد  
وبها يدرك المقام المعلى  
من بك أتم عن هدى ورشاد  
تلك حسب الفتى مقاما وبيتا  
وحديثا يبقى على الابداد  
عش طويلا في غبطة وصفاء  
سالما ناعما رفيع العماد  
وليزن صدرك الرحيب وسام  
بات فيه وقدره في ازدياد  
فاق أنداده وتاه عليهم  
إن تلقاه فاقد الأنداد  
نعم المالكين لا فرق فيها  
غير أن الفروق في الأفراد

### **لك يا حفيظة خالداً مفاخر**

لك يا حفيظة خالداً مفاخر  
تمضي السنون وذكرها متجدد  
من عالم الغيب اشهدي معتزة  
وطنا يقام به لذكرك مشهد  
شملت مآثرك العداد ربوعه  
فالشكر فيها شامل متعدد  
من غاب عن أحبابه فله به  
في الآن بعد الآن عود أحمد  
أبقى من الأعيان وهي زوائل  
أثر له في كل بارحة غد  
نعم الجزاء لربة الصون التي  
بمثوبة الدارين باتت تسعد

سبحان ملهمك الصواب وهكذا  
لك في رحابهما البقاء السرمد

### يا بانيات بالاتحاد

يا بانيات بالاتحاد  
مستقبل الخير للبلاد  
بورك رهط الهدى وحزب التقى وجيش الرشاد  
في داره هذه تجلت  
إحدى ميراته العداد  
أي مثال غال وعال  
للصدق في الرأي والجهاد  
ل يحتذيه الكرام منا  
لانتشر العلم في السواد  
مصر فخور بسيدات  
بيررن برا بلا نفاذ  
قد اتبعن الهدى حصافا  
ولم يباليين بالعوادي  
منشئات للشعب جيلا  
ينمو على أقوام المبادي  
بالعلم والفن مصلحات  
ما بثه الجهل من فساد  
حتى أشادت بفضل مصر  
حواضر الشرقوق البوادي  
ملكنا يراعهما الله  
أولتنا أسنى الأيادي  
ما أبهج الشمس حين يجلو  
طلعتها موكب الغوادي  
وخير آلائها جمال  
من أفق ذاك الجلال باد  
يا سعد من ساسهم ملك  
لشعبه وهاد  
ليحيا فاروقنا ويبلغ  
من المعالي أسمى المراد

الشرق في ظله عزيز  
والمجد ما شاء في ازدياد

### عظم الله فيك أجر الضاد

عظم الله فيك أجر الضاد  
وبنيها من حاضر أو بادي  
راع آفاقها نعيك حتى  
لكأن النعي بوق التنادي  
كل قطر فيه فتى عربي  
فيه عين شكرى وقلب صادي  
حدث ألهب الصدور التياعا  
حيث دوى وقت في الأعضاء  
من سماء الأهرام جلل قيسون  
وألقي السواد فوق السواد  
وعلى بهجة المربع في لبنان  
أرسي سحابة من حداد  
ليس بدعا أن يمسي الشام والأحزان فيه تقض كل وساد  
ما تراه يقضي الصديق الذي بدأ  
بالفضل من حقوق الوداد  
كيف حال الإخوان في مصر يا حافظ  
من وحشة لهذا البعاد  
أين زين الندي منهم وهم في الطرف ما هم وأين أنسى النادي  
كل حفل شهدته كنت فيه  
قبلة السامعين والأشهاد  
يأخذون الحديث عنك كما يشنف من يرتوي من الورد  
فإذا ما تنادوا وتنادرت  
فأعجب بوري تلك الزناد  
فطن تشرح الصدور وما تؤذي  
دعاباتها سوى الأنكاد  
ربما كانت العظاظ الغوالي  
في شظايا ابتسامها الوقاد  
كيف حالي وأنت أدري خلفت لي من فجيرة وسهاد  
أسعدي يا هواتف الأيك شجوي  
أنا في حاجة إلى الإسعاد

أبتغي البث والشجا غض من صوتي  
وحر الأسي أجف مدادي  
ويح أم اللغات مما دهاها  
في طريف الفخار بعد التلاد  
ذاقت الثكل في بنوتها الامجاد بعد الأبوة الامجاد  
في رفاق ردوا على كل أصل  
من علاها نضارة الاعواد  
تضر الله عهدهم وسقاها  
ما سقى الاولين صوب العهد  
نخبة قلما أتيج لعصر  
مثل مجموعهم من الافراد  
أيقظوها من الرقاد وقد جاز  
مداه أقصى مدى للرقاد  
وأعادوا جمالها في زهاه  
يترأى قديمه في المعاد  
أين سامي وأين صبري وحفين  
ورفاق جاورهم في الهوادي  
لحق اليوم حافظ بالمجلبين وما كان آخره في الطراد  
شاعر لم يباراه أحد في الأخذ  
بالمستحب والمستجاد  
يحكم الصوغ في القلاد فما يأتي  
صناع بمثلها في القلاد  
ناثر تنفت البراعة منه  
نشوة الخمر في مجاج شهاد  
لم يكن في مصايد اللؤلؤ الفاخر  
يبقي فريدة لاصطياد  
في تراكيبه وفي مفردات اللفظ  
حارت نفاسة الحساد  
كان في سمعه رقيب عليه  
يقظ من جهابذ النقاد  
يقع الزين منه في موقع الزين وينبو بالشرين نبو سداد  
فالمعاني تنيه بين المعاني  
بسني الحلبي والابراد  
والمباني تعز بين المباني



بميتين الاسباب والاوراد  
عد عن وصفك الاديب وقل ما  
ثنت في الفاضل الوفي الجواد  
من يعزي عنه المروءة أمست  
وبنوها الابرار غير عداد  
شيمة لا يطيق كلفتها غير أولي العزم والحماة الجعاد  
من يعزي عنه الوفاء وقد كان  
يرى نقضه من الإلحاد  
خلق ليس في الضعاف وما يحمل أعباءه سوى الاجلاد  
لم يساوم به فينعم بالآ  
لا ولم يرع فيه جانب آدي  
من يعزي عنه الصراحة كان الغرم فيها والغنم في الإهماد  
لم يسعه وفي الضمير خلاف  
أن يرى الاعتدال في المناد  
ما فتوح الآراء والجبن يطويها كطي النصال في الاغماد  
من يعزي القصاد علما توخوا  
أو نوالا عن مسعف القصاد  
ذي الايادي من كل لون وأغلا  
هن في المآثرات بيض الايادي  
من يعزي كنانة الله عن رامي  
عداها بسهمه المصراد  
عن فتاها الشاكي السلاحين والماضييها  
في شواكل الاضداد  
إنما حافظ فتاها ومنها  
وبها فخره على الانسداد  
نشأته وأيدته بروح  
عبقري من روحها مستفاد  
بعد أن كان حاكيا وهو يشدو  
جعلته المحكي بين الشوادي  
نظم الشعر في الصبا نظم واع  
لقن ناشيء على استعداد  
باديء صوغه وفيه فنون  
بارعات لا يتسفن لبادي  
ما تعاصى عليه عن عفو طبع

رد طوعا له بفضل اجتهاد  
غير أن القريض لم يك في مضطرب العيش مغنيا من زاد  
أوجب الرزق فانتأى حافظ يكدح في بيئة من الاجناد  
موحشا في مجاهل النوب والسودان  
بين الاغوار والانجاد  
تتقضى أيامه في ارتياض  
وعلى أهية لغير جلاذ  
وليالیه في الخيام ليالي  
وسن رازح من الإجهاد  
في الصميم الصميم من نفسه الحرة  
هم مراوح ومغادي  
أي جيش يدربون لمصر  
وولي التدريب فيه العادي  
ولمن تملأ الفضاء وعيدا  
عدد من حديده الرعاد  
ذاك ما ظل فيه حيناً وحسب النفس شغلا به عن الإغراد  
غير بث بيته إن أتاه  
طائف من خياله المعتاد  
للمقادير في شؤون الجماعات  
تصاريف رائحات غوادي  
فتن الجيش والبواعث كثر  
فتنة لم تكن بذات امتداد  
فاستطار السواس واضطربت أحلام زرق العيون في القواد  
رابهم حافظ فعوقب في جملة من عاقبوه بالإبعاد  
أخذوه بالظن من غير تحقيق وما أخذوا على إفناد  
فتولى وما لمؤتنف العيش بعينيه من ضياء هادي  
والجديدان يضربان عليه  
كل رحب في مصر بالاسداد  
موغرا صدره لما سيم في غير جناح من جفوة واضطهاد  
عاطل الثوب من كواكبه الزهر ومن سيفه الطويل النجاد  
فهو في مصر والبجاد من الرقة في الحال غير ذلك البجاد  
لقي البؤس والاديب من البؤس  
قدیما فیها علی ميعاد  
حائرا في مذاهب الكسب لا يفرق بين الإصدار والإيراد

عائفا خطة الجداة وفيه  
طبع حر وجود لا طبع جمادي  
ولقد زاده شجى أن سوق العلم كانت في مصر سوق كساد  
وسجايا الرجال رانت عليها  
لوثة من قديم الاستعباد  
فهم وادعون لاهون بالزينات والترهات والاعباد  
عبر مر في جوانحه ما  
لاح منها مر النصال الحداد  
فتغنى أستغفر الله بل ناح  
نواحا يذيب قلب الجماد  
باكيا شجوه ترن قوافيه  
رنين النبال في الاكباد  
ذاك والقول ليس يعدو شكاة  
لو جرت أدمعا جرت بجماد  
وعتابا لولا البراءة منه  
عاجلا كان سبة الآباد  
برئت مصر منه بالحق لما  
نشطت من جمودها المتمادي  
طرأت حالة تيقظ فيها  
لدعاة الهدى ضمير السواد  
فإذا حافظ وقد بش ما في  
نفسه من تجهم وارباد  
وبدا للمنى الجلائل فيها  
أفق واسع المدى لارتباد  
ما تجلى نبوغه كتجليه وقد هب مصطفى للجهاد  
يوم نادى الفتى العظيم فلبى  
من نبا قبله بصوت المنادي  
وورى ذلك الشعود الذي كان  
كمينا كالنار تحت الرماد  
فتأتى بعد القنوط الدجوجي رجاء للشاعر المجواد  
مس منه السواد فانبجست نار  
ونور من طي ذلك السواد  
أكبر الدهر وثبة وثبتها  
مصر مفتكة من الاصفاد

وثغاء غدا هزيماً فألقى  
رعبة في مرابض الاساد  
ما الذي أخرج الشجاعة من حيث طوتها قروه الاستبداد  
وجلا غرة الصلاح فلاحت  
تزدهي من غياهب الإفساد  
فإذا أمة أبية ضميم  
ما لها غير حقها من عتاد  
نهضت فجأة تنافح في أن  
عدوين أسرفا في اللداد  
أجنبيا ألقى المراسي حتى  
تقلع الراسياتفي الاطواد  
وهوانا كأنما طبع الشعب عليه تقادم الإخلاق  
حلبة يعذر المقصر فيها  
والخواتيم رهن تلك المبادي  
ليس تغيير ما يقوم يسيرا  
كيف ما عودوه من أماد  
غير أن الإيمان كان حليفا  
لقلوب الطليعة الانجاد  
فاستعانوا به على ما ابتغوه  
غير باعين من بعيد المراد  
لم يطل عهد مصر بالوثبة الأولى  
ودون الوصول خرط القتاد  
فتراخى فيها وثيق الاواخي  
ووهى الجزل من عرى الاتحاد  
آية أخفقت فقيض أخرى  
أثر من عناية الله باد  
فزعت دنشواي تحمي حماما  
من ملمين كالدئاب الأوادي  
فتصدى للذود عنه جفاة  
من شيوخ بها ومن أولاد  
حادث روع العميد أيخشاه  
وسلطانه وطيد العماد  
لا ولكن عزة أخذته  
عن غرور ببأسه واعتداد

سفه جرأ العبيد المناكيد على معتقيهم الأجواد  
فخليق بهم أشد قصاص  
حل بالآبقيين والمراد  
ساقها مثله توهمها خيرا وكانت عليه شر نأد  
ذاع في الشعب وصفها ففشت آلامها  
في القلوب والأجساد  
وكان السياط يحززن في أجلاده والحبال في الأجياد  
كان ترجيع حافظ نوح مونتور  
فدوى كالليث بالإيعاد  
في قواف بهن تنطق لو أوتيت  
النطق ألسن الأحمقاد  
علمت خافضي الجناح لباغ  
كيف شأن الحمام والصيد  
وعد الصابرون بالفوز وعدا  
حققته أنباؤهم باطراد  
إنما الصبر في النفوس جنين  
يرهق الحاملات قبل الولاد  
كيف يأتي به ارتجال ولم يأتي  
ارتجال يوما بقول مجاد  
خلق عز في الجماعات من فرط  
تكاليفه وفي الأحاد  
طالما خان في النضال الجماهير فألقت لغاصب بالقياد  
بعد وثب في إثر وثب عنيف  
وارتداد في الشوط غب ارتداد  
ساور الأمة التردد والتاث  
عليها في السير وجه الرشاد  
وتبدى الإحجام في صورة زلاء  
جرت إقدام أهل الفساد  
بالدعايات والسعايات حاموا  
حولها للسوام أو للرواد  
لا تسأل يومذاك عن جلد القادة  
في ملتقى الخطوب الشداد  
كلما ازدادت الصعاب أبو إلا  
كفاحا وعزمهم في ازدياد

بيذلون القوى وفوق القوى غير مبالين أنها لنفاد  
والزعيم الأبر أطيبهم نفسا عن النفس في صراع العوادي  
هل ينجي شعبا من الياس إلا  
حدث من خوارق المعتاد  
مصطفى مصطفى بحسبك إن يذكر  
فداء أن كنت أول فاد  
مصطفى مصطفى ليهنئك أن أحبيت قوما بذاك الاستشهاد  
دب فيهم روح جديد له ما  
بعده في القلوب والإخلاق  
تنقضي الحادثات بعدك والروح  
مقيم فيهم على الأباد  
كاد يوم شيعت فيه يريهم  
لمحة من جلال يوم المعاد  
صدروا عنه بالتعارف فيما  
بينهم وهو قوة الأعداد  
واستشفوا لبأسهم فيه سرا  
كم تحامى أن يدر كوه الاعادي  
هذه مصر الفتية هبت  
في صفوف فتية للذيات  
رجل مات مخلفا منه جيلا  
رابط الجأش غير سهل المقاد  
إن دعاه الحفاظ أقبل غلمان  
سراع من القرى والبوادي  
أحدثوا في البلاد عهد لجاج  
في تقاضي حقوقها وعناد  
عهد نور من الحفاظ ونار  
بعد طول الخمود والإخماد  
اتخذت عبقرية الشعر فيه  
سلما للعروج والإصعاد  
أبلغت حافظا من الحظ أوجا  
زاد منه العلياء كل مزاد  
من رأى الشاعر المفوه يوما  
وحواليه أمة في احتشاد  
موفيا من منصة القول يرنو

باتناد ولحظه في اتقاد  
واسع المنكبين منفرج الحقوين يخطو خطاه كالمتهادي  
باسما أو مقطباً عن محيا  
بارز العارضين فوق الهادي  
عز منه العذار إلا تفاريق  
خفافاً في الوجنتين بداد  
ينشد الحفل فاتنا كل لب  
ببديع الإيماء والإنشاد  
وبشعر لا يطرف الجفن فيه  
صادر عن حمية واعتقاد  
من رأى حافظاً نذيراً بشيرا  
جانلاً صائلاً بغير اتناد  
غردا كالهزار أنا وأنا  
حردا كالخضم ذي الإزباد  
ينبر النبرة العزوف فما تسمع إلا أصداؤها في الوادي  
وكأن الأثير يحمل منها  
كهرباء تهز كل فؤاد  
فهى عز للأريحي المفادي  
وهى ذل للخائس المتفادي  
وهى خفق اللواء يحدوه من إيقاع أبطاله إلى المجد حادي  
ذاك أن الروح المردد فيها  
روح شعب والصوت صوت بلاد  
أيها الراحل الذي ملأ العصر بآثاره الرغاب الجياد  
أعجزتني قبل التمام القوافي  
والقوافي تضن بالإمداد  
قدك منها بيان مفخرة واعذر قصورا بها عن التعداد  
بت قريرا فإن ذكراك فينا  
أجدر الذكريات بالإخلاق

**ألجديدان حرب كل جديد**  
ألجديدان حرب كل جديد  
هذه صرعة العتي المرید  
غير سهل إصلاح مفسدة الأخلاق فيما دعوه بالتقليد  
ركدت في قراره فطن الناس

وطاب الفدى لها في الركود  
يا عدو الجهل المموه بالعلم على شكله المريب العتيد  
جل ما ابتغيته فخذ الطعنة من ذلك العدو اللدود  
ظلت جد العنيد تلقى كميا  
في مراس الآفات جد عنيد  
والأباطيل من قديم نصال  
ودروع لخصمك الصنديد  
فتصاولتما إلى أن ترديت بسهم مصمم في الوريد  
نم ولا يشمتنه منك أن رحت شهيدا في إير ألف شهيد  
فلقد نلت من مقاتله أمنعها جانبا بسهم سديد  
تل عرش الجمود في معقل الحرص  
عليه وقل جيش الجمود  
وتراخت قوى الدوائب في تمكينه من مخلفات عهد  
عن يقين من الأولى رابهم قبلك أن الحياة في التجديد  
نم وحسب الأجيال بعدك ما أذ  
كيت من شعلة لغير خمود  
تطفأ النيرات والقبس الساطع  
منها يظل ملء الوجود  
نم وحسب الاجيال من صوتك الرنان رجع مؤيد التردد  
يسكت الايك والمسامع ملأى  
بصدى النوح منك والتعريد  
ويح لبنان ما دهي العزة القعساء منه في ركنها المهودود  
أي رزء شجا بنيه وأدمى  
في الحشى كل معجب ومريد  
نالني منه طائل فتلفت بطرف باك وفكر شريد  
وانتحييت الشمال فالهيل الحي به من غراس عهد عهيد  
أسأل الأرز وهو أقدم جد  
من لدات الدنيا سميع شهيد  
كيف حملت والأمانة وقر  
همك الضخم قلب ذاك الوليد  
وأقل الذي نحمل موه  
لصلاب القوى وبالصبر مود  
فإذا الأرز لا يحير جوابا  
وإذا السر في ضمير الحفيد



راح ذاك الفتى المجيد يؤدي  
ما يؤديه كل داع مجيد  
نازحا ملهب الفؤاد استكنت  
بين جنبيه علة المفؤود  
يتخطى الحياة والإنس فيها  
موحشا منذ كان لدن العود  
راجيا غير ما رجا الناس منها  
واردا غير حوضها المورد  
مشبعا مقلتيه نورا وما يقبس إلا سنى وميض بعيد  
طربا لاستماعه هزجا في الغيب جزل الإيقاع عذب النشيد  
ناهجا نهجه ألبا جريئا  
راضيا بالعذاب والتسهيد  
تتلاشى أنفاسه في سبيل الخير بين التصويب والتصعيد  
لو يجاري المضللين لألقى العباء عنه وعاش جد سعيد  
إنما المصلح الأمين هو الصابر  
غير الواهي ولا الرعديد  
قانت لا يلذه العيش ما لم  
يدنه من مرامه المنشود  
أين عيسى وتاجه الشوك من مترف روما وتاجه من ورود  
أي تاجيهما هو العدل والرحمة للمستضام والمنكود  
أي تاجيهما على الدهر عنوان الهدى والفدى وعتق العبيد  
أي فتى الأرز هل أردت من الدنيا سوى ما يعز كل مرید  
هل يكون الخير المجرد والخير بها ينتقي على التجريد  
هل يشيع الهدى وتسلم من زيغ صلات العباد بالمعبود  
هل يدال الحب العميم من البغضاء والحلم من شفاء الحقود  
هل تؤدى زكاة كل حريب قائم عنزه وكل طريد  
هل يساوى بين الشعود فلا يسمع فيهم بسائد ومسود  
هل تفك القيود حسا ومعنى  
والسخافات شر تلك القيود  
هل يصون الحدود من طامع يطمع فيها لزومه للحدود  
هل تصح النفوس من علة الجهل ومن آفة الشقاق المبيد  
مرهقات من المنى ذاق فيها  
كل لون من العناء الشديد  
بثها دائبا ولم يدخر دون

البلاغ المبين من مجهود  
في طروس راعت بكل طريف  
من أفانينه وكل مفيد  
أي سر في ذلك القلم القاطر  
ما تقطر ابنة العنقود  
أي فيض يصب صب الجراحات  
دما في نثره والقصيد  
أي وحي يصوغ رسما فيحييه بذاك التقدير والتجويد  
در في المجد دره من فؤاد  
ثائر يهتدي بعقل رشيد  
من يطالع آياته ير فعل الشهب البيض في الدياجي السود  
أو يتابع أثارها يتبين  
من مداها ما ليس بالمحدود  
بين أهل الطب ستين أو سبعين يستصنعونها من حديد  
وقطين البيوت من وبر أو  
مدر في النجوع أو في النجود  
هل عجيب أن يجمع الشرق والغرب  
مصاب في العبقرى الفريد  
يا بني أمه الذين تلاقوا  
في وفود تموج تلو وفود  
إن تسيروا بنعشه في جلال  
لم يشاهد في موكب مشهود  
فله الذمة التي ليس توفى  
بضروب التكريم والتمجيد  
عدوه وإن تعدوا فلن تحصوا مزايا النبوغ في التعديد  
رضي الحق عنكم اليوم ما كل فقيد مؤين بفقيد  
أسفا أن يكون يوم عزاء  
عود ذاك الحبيب لا يوم عيد  
رد من غربة على الأرز محمولا  
عزيزا وليس بالمردود  
لم يزائل كرامها عن قلبى كلا  
ولم يسمحوا به عن جود  
سر لبنان أنه ليس يسلى  
كيف سلوى ابنه الوفى الودود

فليكن فيء ذلك الأرز بردا  
وسلاما على المشوق العميد  
ولتطب روحه إذا هي حيث  
من سماء الخلود رمز الخلود

### **تجلى محياه فحيوا محمدا**

تجلى محياه فحيوا محمدا  
وقد آب في ذكراه حيا مخلدا  
نضت يد رب العرش عنه حجابيه  
وكان على التمثال ظلا من الردى  
لقد أنصف المظلوم إبان مجده إبان مجده  
فعاد بما أولاه مولاه أمجدا  
فله فاروق وما هو باذل ليسعد  
أبناء البلاد فيسعدا  
وما العيد أن يختص بالبشر عاهل  
ولكنه عيد إذا الشعب عيدا  
فعش يا عزيز الشرق لا مصر وحدها  
وكن أبد الدهر المليك المؤيدا  
وإذنا فإني اليوم أقضي لراحل  
على مصر حقا كاد يبلى فجدا

### **لطلعت حرب في مجال اجتهاده**

لطلعت حرب في مجال اجتهاده  
مفاخر يحرى ذكرها أن يرددا  
وفي سير الغر الميامين كم جلت  
لنا المثل العليا منائر للهدى  
بنفس عصام رام عزا وسؤددا  
فأدرك عزا لا يرام وسؤددا  
وأثرى من المال المؤئل بالنهى  
وأثرى من الحمد المؤئل بالندى  
أتى آخر الأقران في حلبة العلى  
فجلى ولم يلحق إلى آخر المدى  
كبير المنى هيهات أن يبلغ المنى  
إذا طاش في آرائه وترددا

ومن لم يعن بالجد عالي جده  
فيقظته حلم وعيشته سدى  
بهذا تسامى كل من راض نفسه  
وقوم من أخلاقه ما تأودا

### فتى علق الآداب في ميعة الصبا

فتى علق الآداب في ميعة الصبا  
وقد قل ما تجدي وقد حل ما شدا  
فلم يغنه علم بسوق جهالة  
ولم يرضه رزق يحق فيجتدى  
وأثر أن يختط في العيش خطة  
أسد وأملى أن تحقق مقصدا  
يجثم فيها ما يجشم عاملا  
بأن طريق الفوز ليس ممهدا  
فماذا اقتضته حاله من تجدد  
وقد يقتضي عزم الأمور التجردا  
تولى الأبى الحر خدمة غيره  
ولم يك جبارا ولا متمردا  
يحاول ما يبغى ويصفو على القذى  
إلى أمد واليوم يجلو له الغدا  
ومن كافح الدنيا وقد صح عزمه  
تعود فيها غير ما قد تعودا  
أيستقبل الغصن الربيع وثوبه  
قضيبي الحلوى إلا إذا ما تجردا  
فما زال بالأيام حتى تكشفت  
له عن ثنايا للصعود فأصعدا  
كلا موقفيه مونق ومشرف  
فله ما أمسى والله ما غدا  
أصاب من الإيسار ما شاء فانثنى  
إلى مطلب في المجد أسنى وأبعدا  
يريد حياة للبلاد جديدة  
ترد على القوم الثراء المبددا  
فما كل حتى وجه القوم وجهة  
موقفة أجدى عليهم وأرشدا

وهل كان شعب سيذا في دياره  
إذا لم يكن بالقول والفعل سيذا

### لمصر سيوف في حديث جهادها

لمصر سيوف في حديث جهادها  
حمت حوضها من أن يظل مهددا  
وطلعت حرب في المرادة دونها  
أبى أن يذاد الورد عنها فأوردا  
أجل كان سيفا للحساب مجردا  
ولم يك سيفا للضراب مجردا  
ينافح عن أرزاق مصر لأهلها  
ومن صان حقا ما تعدى ولا اعتدى  
وما يمنع الجالين نفعا محلا  
ولكنه يابى على من تزيدا  
المصر بنى ما عز قبلا بناؤه  
على مقدم جلد فأعلى ومددا  
بنى بنكها من مالها برجالها  
وهياً صرحا بعد صرح فشيذا  
معالم قامت واحدا تلو واحد  
فكانت يدا ميمونة أعقبت يدا  
بها من جنى مصر ومن نسج كفها  
كساها ولم يمدد غريب لها يدا  
وسير في البحر المحيط سفينها  
فما كان أحلى عودهن وأحمدا  
وأطلق في الجو السحيق نسورها  
تجوب فضاء الله مثنى وموحدا  
وأنشأ دورا للصناعات جمّة  
بها خير عهد للصناعات جددا  
وكم في سبيل العلم عبأ بعثة  
وكم في سبيل الفن أنشأ معهدا  
يبسر أرزاقا ويرعى مرافقا  
زكت مصدرا للعاملين وموردا  
ويولي بيوت العلم من نفحاته  
ذرائع إصلاح لما الفقر أفسدا

ويذكر للآداب عهدا فما يني  
معينا لمن يعنى بهن ومنجدا  
مآثر ما دامت سنتني بما بها  
على فضله الأوفى وتزري المفندا

### فلما دعاه الله بعد جهاده

فلما دعاه الله بعد جهاده  
إلى الراحة الكبرى وقد بات مجهدا  
توارى وملء الناظرين شعاعه  
فراع مغيبا مثل ما راع مشهدا  
ذخيرة قوم فوجئوا بضياعها  
فما دفع الحرص القضاء وما فدى  
فأي أديب ألمعي طوى الثرى  
وأي اجتماعي حكيم تغمد  
وأي اقتصادي رماه ولم يبين  
له مقتل رام خفي فأقصدا  
فقيد على قدر المعالي تعددت  
مآتمه والرزء فيه تعددا  
ففي مصر بل في الشرق أحزان أسرة  
على خير ان لم الشتات ووحدا  
تولى وما خلناه يحصى زمانه  
عليه وما خلنا امرءا منه أسعدا  
له من خلود الذكر عمر وليت من  
يرجى جناه كان بالعمر أخلد  
فيا آله هل يوحش الدار أنسه  
وقد ترك الذكر الجميل المؤبدا  
ليمنحك الله العزاء وخيره  
تعهدكم من مجده ما تعهدا  
ويا من تولى بعده رعي ما بنى  
لقد كنت خيرا حافظا وموطدا  
مكانك فيمن أنجب العصر باذخ  
وما زلت في أعلامه الشم مفردا  
إذا منيت علياء مصر بفرقد  
تغيب عنها أطلع الله فرقدا

## ألموريات أخدمت زنادي

ألموريات أخدمت زنادي  
والمرثيات أنضبت مدادي  
وكاد لا يترك إلا لونه  
في أعيني تعاقب الحداد  
يا ملهم الشعر طغى الحزن على  
فكري فهل فضل من الإمداد  
أعلم الخفاق في الشرق هوى  
عن طوده الموفي على الأطواد  
أصبح اليوم فقيد قومه  
من عاش فيهم فاقد الأنداد  
واعمرا أسامع يوم النوى  
أهة مصر وأنين الوادي  
أسامع في أمة والهة  
شكوى الأسي من رائح وغاد  
إسكندرية التي آثرتها  
ما نالها من ألم البعاد  
وكننت فيها موردا مباركا  
ومصدرا للخير والإسعاد  
في النوب والسودان قوم رزئوا  
أكفى نصير وأبر هاد  
شد بما أوتيه من القوى  
أواخي الإلف والاتحاد  
بكل قطر عربي نزلت  
نازلة تفتت في الأعضاء  
ما بالحجاز والسوادين وما  
بالشام من تصدع الأكباد  
ألم تكن أوحى وأقوى ناصر  
لكل شعب ناطق بالضاد  
وهل أبيع من حمى في الشرق لم  
يفز بذخر منك أو عتاد  
أعظم بما خلفت في الجيل الذي  
عاشته من خالد الأيادي  
ألست أول الميامين الأولى

دعوا إلى تحرير البلاد  
يجفزك الإيمان بالحق وما  
تثنيك عنه صولة لعادي  
وإنما الآراء أن تجلوها  
ما تفعل السيوف في الأعماد  
أي أمير كنت ما أتقى وما  
أنقى وما أهدى إلى السداد  
أي وفي لا وفي مثله  
أي همام مسعف جواد  
أي أب للفقراء وأخ  
للضعفاء عاجل الإنجاد  
أي حكيم لم يكدر صفوه  
تخالف الرأي والاعتقاد  
ويرأب الصدوع في أمته  
بحكمة تشفي من الأحقاد  
ويجعل الخلف بما في وسعه  
زيادة في الإلف والوداد  
كم جد في صيانة السواد من  
غوائل التآويد والفساد  
بمنحه الأخلاق قسطا وافر  
من همم تعطي بلا نفاذ  
الجهل والخمر وأفاتهما  
السن من أسلحة الأعادي  
كان البدار دأبه عناية  
بشأن من يرعى من العباد  
أجائز لي ذكر إحسان له  
عندي وفي الحق به اعتدادي  
ما أخطأتني كتبه في فرح  
أو ترح بحسن الافتقاد  
عوارف هيهات أن تنسى وقد  
يضاعف الجميل لطف البادي  
في عمرك الميمون كم من مسجد  
عمرته ومعهد وناد  
وكم جماعة وكم نقابة



ألت بها مرافق العباد  
لم تدخر نصحا ولا عزيمة  
في سبل المعاش والمعاد  
عنيت بالزرع وبالزراع ما  
فرطت في جهد ولا اجتهاد  
عنيت بالفنون والآداب لم  
تضن بالعطف على مجواد  
وكننت للعدل نصيرا يقظا  
وكننت للظالم بالمرصاد  
هذا وكم عانيت في ضحاك من  
جهد وفي دجاك من سهاد  
فجئت بالآيات تعيا دونها  
عزائم الجموع لا الأحاد  
من كتب أخرجتها وصحف  
دبجتها للهدى والإرشاد  
وسير بعثتها فجددت  
مفاخر الاباء والأجداد  
وذكر نشرت من مطوبها  
مآثر الجيوش والقواد  
وقيسات من هدى الأسفار في  
حواضر الدنيا وفي البوادي  
وصور تجلو بها ما غيبت  
أيدي البلى فكل خاف باد  
وأثر ترده من غربة  
وقد بذلت فيه بذل الفادي  
تلك ذخائر لتاريخ الحمي  
لولاك ظلت طرفا بداد  
يا من سما بنفسه كما سما  
بشرف المحتد والميلاد  
فارقت دنياك ولم تأبه لها  
مجتزئا عنها بخير زاد  
منتبذا بهارج التشيع والتوجيع في نهاية الجهاد  
أثابك الله بما أسلفت من  
محامد تبقى على الأباد

وزاد نجليك كمالا وعلى  
في الأمراء النجب الأمجاد

### ما لجرح جرحته من ضماد

ما لجرح جرحته من ضماد  
نقد السهم في صميم فؤادي  
رحمة يا زمان أين أميري  
ونصيري بعد الحبيب الغادي  
يا ليالي يوم أمسى عليلا  
قد كسوتن بالسواد سوادي  
بات من دائه حليف سهاد  
وأنا من جوى حليف سهاد  
ثم كان الفراق ما من رجاء  
بعده اللقاء قبل المعاد  
أين أنسي إذا افتقدت أنيسا  
آه من وحشتي وطول افتقادي  
جاء شجوي من حيث كان سروري  
كيف بدلت قربه ببعاد  
إن تقضى طيب الحياة فما معنى حياة قد أقفرت من مراد  
كيف أرثيه والحجى أطفاته  
غشية الحزن والحشى في اتقاد  
لو تحول الدموع شعرا لما جارى  
قوافي فيه صوب العهد  
يا بقايا من هممة تتلاشى  
لا تضني علي بالإسعاد  
كان بالجاه والعلى جورج لطف الله فردا من أبرز الأفراد  
كان عين الأعيان في كل حفل  
كان زين الفتيان في كل ناد  
عالي الرأس عالي النفس نهاضا  
قوي الأخلاق والأعضاد  
وافر الحزم وافي العزم في إصداره حكمة وفي الإيراد  
يطلب المطلب البعيد ولا يثنيه عنه سفاسف الحساد  
لا تراه إلا بشوشا ولا تسمع قولاً ينم عن أحقاد  
وعلى النعمة التي هو فيها

لم تطب نفسه بغير الجهاد  
ما على الحر أن يكون طموحا  
تصدأ الباترات في الأغماد  
كل شأن مما تولاه كان  
الفوز من غبه على ميعاد  
لم يناقسه في الوجاهة ممدود  
طراف ولا كثير رماد  
في سبيل الحمى وفي سيل البر  
ماسع لا تنقضي وأياد  
صرحه ملتقى الأعظم من عرب  
وعجم وكعبة القصاد  
هل يضاهيه بالمفاخر بيت  
في بيوت السراة والأجواد  
هو مرآة أهله وهم بالنبل والفضل فاقدو الأنداد  
وبحق ما أحرزوه جميعا  
بيننا من تجلة ووداد  
خطب هذا الهمام خطب عميم  
عظم الله فيه أجر اللاد  
عظم الله فيه أجر كرام  
رزئوه من آله الأمجاد  
هم عزاء وما سواهم عزاء  
عنه يأسو جريحة الأكباد

### مصر في موقف الدفاع المجيد

مصر في موقف الدفاع المجيد  
أين فيه مكان عبد الحميد  
أين ذلك الذي تطوع قدما  
غير هيبابة ولا رعديد  
فاصطلى الحرب والحمية تحدوه  
وحق الإخاء في التوحيد  
يمنح الجار فوق ما يتمنى  
جاره المستضام من تأييد  
أقصى اليوم حتف أنف وأقصى  
ما رجا أن يموت موت شهيد

كان سيفاً لقومه من سيوف  
عرف القوم كرهها للغمود  
فتردى في جفنه واغتماد السيف إن طال فهو بالسيف مودي  
حكم ماء الفرند حكم سواه  
كل ماء فساده في الركود  
فلئن فاه الجهاد لقد هياً جيلاً من الحماة الصيد  
ولهذا عناية الله صانت  
قلب ذاك المغامر الصنديد  
هيات من تخيرت ليولى  
جيش سلم يغزو بغير الحديد  
فتية المسلمين بالعلم والتقوى لخير الفتوح خير الجنود  
سلكوا كل مسلك حسن في طاعة الله والتزام الحدود  
فاذا استنفروا لدرء الأعدى  
عن حماهم فما هم بقعود  
ليس بدعا أن يرخصوا غالي الدمع على ذلك الزعيم الفقيد  
أي صرح ممرد دكه ريب المنايا وأي حصن وطيد  
ردد الناس فيه بيتاً قديماً  
عاد وهو الخليق بالترديد  
إن عبد الحميد حين تولى  
هد ركنا ما كان بالمهدود  
لم نخله ينقض إلا إذا انقض شهاب أو قيل للأرض ميدي  
بادخ في الرجال يسمو فما تخطيء عين مكانه في العديد  
وتجلى صباحة الوجه منه  
في تقاسيم من غمام سود  
والعصا في يمينه لا تضاهى  
لملمسا ناعما وغلظة عود  
قلم الشوك من جوانبها وابتسمت في مواضع التجريد  
قلب الطرف في الذين تراهم  
حوله لا تجد له من نديد  
رجل لم يداج في أمر دنياه  
ولا في صلاته والسجود  
سيره سيره بغير التواء  
وعن الحق ما له من محيد  
صادق والزمان غير ذميم

صدقه والزمان غير حميد  
وهو حيث الحفاظ في كل حال  
لا بوعد يثنى ولا بوعيد  
حبه مصر قلبه وبه يحيا لها والوفاء حبل الوريد  
إن دعا الخلف فهو غير قريب  
أو دعا الإلف فهو غير بعيا  
واسع الجود لا يضمن بمال  
في سبيل الحمى ولا مجهود  
عجب فيه بأسه ونداه  
والندى ليس من طبع الأسود  
إن في مصر بعده شجنا هيهات ينسى إلى زمان مديد  
أيها الحافظون ذكراه ما أجدر ذكرى الأبطال بالتخليد  
سكت النائب الجريء الجهير الصوت في كل موقف مشهود  
واستقرت دار النيابة من أسئلة هزها بها وردود  
وتلا سابقه باق عزيز  
من رفاق لمصطفى وفريد  
وخلا منصب الرياسة للشبان من خير قائد وعميد  
فليهبه الرحمن أوفى جزاء  
وليثبه التاريخ بالتمجيد  
وعزاء لمصر فالخطب في الأمة جمعاء خطب آل سعيد

### **مضوا تباعا وهذا يوم مسعود**

مضوا تباعا وهذا يوم مسعود  
هل في الكنانة قلب غير مكمود  
نوابغ ملأوا بالفخر عصرهم  
وجددوا المجد فيه كل تجديد  
عادت به لفحول الشعر دولتهم  
ودولة للنحارير المجاويد  
ألكاتب الفذ قد ألقى براعته  
بعد اصطحاب طويل العهد محمود  
بحر من الأدب الزخار مصطفى  
بصدر أروع فيه حشمة الرود  
تراه في وجه مستحي وتخبره  
فلست تخبر غير النبيل والجود

تبدي ظواهره ما في سرائره  
وقد تشع نفوس في التجاليد  
يحيا ودودا ومودودا كأحسن ما  
يرجو وهل من ودود غير موجود  
ولم يكن مع لين الطبع واهيه  
ولم يكن بمداج أو برعديد  
وربما صال ذودا عن حقيقته  
فجال في الشوط جولات الصناديد  
جارى صحافة مصر منذ نشأتها  
وعبئها مرهق في نضرة العود  
بالعزم والحزم يستوفي مطالبها  
وهل بغيرهما إدراك منشود  
حتى إذا أب من أقطاب نهضتها  
وسدد الرأي فيه كل تسديد  
أجرى بما يخصب الألباب أنهرها  
كالنيل بالخصب يجري في الأخاديا  
وعلم الطير في أفنان روضتها  
شئى الأفانين من شدو وتغريد  
إن الصحافة موسوعات معرفة  
يزود العقل منها خير تزويد  
تزيد أخبارها بالناس خبرته  
حتى تقوم منه كل تأويدا  
مسعود مهد في مصر السبيل لها  
فحاز فضلين من سبق وتمهيد  
ثم انتحى مرصدا للعلم همته  
متابعا كل مجهود بمجهود  
يوعي معارف ألوانا ويخرجها  
لفظا ومعنى بإتقان وتجويد  
فمن تأليف لا تحصى فوائدها  
محدودة ومداهها غير محدود  
ومن رسائل في فن وفي لغة سيقنت لإقرار رأي أو لتفنيد  
ومن مباحث في التاريخ شائقة  
وفي البحار وفي الأمصار والبيد  
وفي صفات بني الدنيا وما اصطلحوا

عليه في عهدهم من غير معهود  
وفي عوالم أفلاك تحيط بنا  
ما بين محتجب منها ومرصود  
هدية وهدى منه لأمته وموطن بعد وجه الله معبود  
مسعود ببيكك أبناء بررت بهم  
فنشئوا نشأة الغر الأماجد  
بيكك قوم مشوا والحزن يشملهم  
في مشهد لك يوم البين مشهود  
بيكك إخوان صدق ها هنا احتشدوا  
ينوهون بفضل غير مجود  
بمضي الزمان وتبقى في ضمائرهم  
خليق ذكرى بتكريم وتخليد

### **لقد أن أن يستمرئ النوم ساهد**

لقد أن أن يستمرئ النوم ساهد  
وأن يستقر الألمي المجاهد  
كأنى به لم يقض في العمر ساعة  
بلا نصب يضني وهم يعاو  
حياة عناء كلما رقيت بها  
إلى الخير نفس صارعتها المناكد  
برغم المنى أن غيب القبر فرقد  
أضاءت بما أضفى عليها الفراقد  
وحجب ميمون النقيبة عن حمى  
بكته أدانيه أسى والأبعاد  
شبيهه بقتل موته حتف أنفه  
وما ذنبه إلا العلى والمحامد  
وكنا نرجي أن يطول بقاؤه  
فعاجله سهم من الغيب صارد  
رمي من وراء الظن راميه عامدا  
ومن يرم ختلا فهو جان وعامد  
إلى من نقاضيه فتنتصف النهى  
ويسلم منه الأكرمون الأماجد  
أيصدق كل الصدق ما هو موعد  
ويكذب كل الكذب ما هو واعد

إذا قام في ظلم على الدهر شاهد  
فما مثل داود شهيد وشاهد  
بقلبي جراح كيف أرجو اندمالها  
وفي كل يوم من رفاقي فائد  
يعز أساها ما حبيبت وهذه  
مأتمهم لا تنقضي والمشاهد  
ويأبى لي السلوان ما طفت بالحمى  
موائل من آثارهم ومعاهد  
ليعذرنني الإخوان إن جف مرقمي  
فقد علم الإخوان من أنا فائد  
وجسمين عليل حار فيه طبيبه  
وهمي ثقيل قل فيه المساعد  
ويجهد ذهني شاغل بعد شاغل  
فمن أي روح تسمند القصاد  
حنانك يا شيخ الصحافة من لها  
إذا ما استثير القلب والقلب همد  
شديد عليها أن يزول بناتها  
ولم تتمكن أسها والقواعد  
فمن يتصدى للشدائد مرهفا  
عزائم لا تقوى عليها الشدائد  
ومن ينبري لا هائبا غير ربه  
يحمي بها عن قومه ويجالد  
ومما يضيح الحر شقوة موطن  
بنوه نيام عنه والحر ذائد

فهم في عديد للكفاح وعدة بعين الأعداء والمكافح واحد  
ملأت الدجى بالنيرات تخطها حروفا فتهدى الناس وهي شوارد  
لياليك كانت في الليالي فرائدا وهل عجب أن تسترد الفرائد  
كأنك تأبى عودهن للاقلى وفي ودنا لو أنهن عوائد  
ظللت تقاسيهن والرأس مطرق  
ويثقل رضوى بعض ما أنت واجد  
تريد من الأحداث ما لا يردنه  
فتتحت من قلب وهن جلامد  
دؤوبا تعني النفس حتى تذيها  
ليصحو معتز وينهض قاعد



وهمك هم الشرق حتى إذا بدت  
طلیعة فوز بددتها المكاید  
فمن أي خصمیه تصون حقوقه  
وأعدى له من غاصبیه المفاسد  
إذا دب خلف موهن في جماعة  
أبیلعها أدنى الأمانی قائد  
سلوا أمما بادت وما تجهلونها  
تبصرکم أعیانهن البوائد  
لداود كانت في كفاحیه خطة  
یلاین فیها تارة وبعانا  
محیطا بأطوار السیاسة ساعیا  
برفق إلى إدراك ما هو ناشد  
علیما بما یخشاه وهو مقارب  
علیما بما یرجوه وهو مباعد  
وألین ما تلیفه وهو مخالف  
وأثبت ما تلیفه وهو معاهد  
وما فكره في نهضة العصر جامد  
وما حسه في موطن البر جامد  
سماحة نفس تلتقي في مجالها  
على الرحب آراء الوری والعقائد  
لها شرعة في كل حال نقیة  
مصادرهما محمودة والموارد  
غذاها اللبیان العذب تهمی سحابه  
وتروى البهی أنهاره والسواعد  
فصول على تنویعها اجتمعت بها  
إلى طرف من كل ضرب فوائد  
من الذکر والتاریخ فیها ضوابط وفیها من الخبر الحدیث أوابد  
فلا زعم إلا أیدته أدلة  
ولا حکم إلا وطدته شواهد  
قلیل لداود الذی قلد النهی  
حلی لا تباهی أن تصاغ القلائد  
تعدد ما تهوی العلی في خصاله  
فمن حیث تبغی وصفه فهو فارد  
ینمی لموالیه ولم یتعاقدا

كما ينفذ الصك الأمين المعاهد  
ويغفر للخذن المجافي جفاءه  
ولو أن ذاك الخذن للفضل جاحد  
فإن ير شيئاً فهو للعذر قابل  
وإن ير زينا فهو جذلان حامد  
ولا يتعدى الحد في نقد زائف  
إذا ما تعدى ذلك الحد ناقد  
ويرعى ذوي القربي رعاية والد  
فأبناؤه كثر وما هو والد  
ويدرك أقصى الآملين بجوده  
كأن له وجدا وما هو واجد

تحدث إلى شتى الجماعات تلفها تكالي وقد بان العميد المناجد

رئيس ويأبى طبعه أن يكونه  
فتلقى على كره إليه المقالد  
فذلك داود الحليم وربما  
تنكر معروف ونكب قاصد  
إذا سامه خسفا عتي ومارد  
ثناه إلى المثلى عتي ومارد  
يلأليء تحت الحاجب الجئل لحظه  
كما شب تحت الغيهب النار واقد  
وتبدو منه غضبة جبلية  
لها جوجؤ يوم الحفاظ وساعد  
بني بركات إن جزعتم فرزوكم  
تعاف له الدنيا وتجفى الوسائنا  
ولكن أسا آسي القلوب جراحكم  
بما لا يواريه طريف وتالد  
شجا ما شجاكم أمة الضاد كلها  
فقيسون مهتز ولبنان مائد  
ومر الفرات العذب وارتاع دجلة  
وشجت كأجفان الكظيم الروافد  
وفي مصر شعب مائج في رحابكم  
تقاطر يتلو وافدا منه وافد  
دعاه الوفاء المحض والكرم الذي  
تعوده فيه مسود وسائد

مواكب سارت بالجنابة لم تسق  
إليها ولم يغلظ عليها مناشد  
مقاصر عنها طرف كل مشاهد  
وطالت فلم يدرك مداها مشاهد  
كفى سلوة أن شاطر الشرق حزنكم  
على أن من تبكون حي وخالد

### غير مغن قلوبنا يا محمد

غير مغن قلوبنا يا محمد  
منك رسم باق وذكر مررد  
وعزيز على الأولى ألفوا منك لقاء هذا الفراق المخلد  
رحم الله في الرفاق رفيقا  
كل يوم مكانه يتفقد  
بوفاة المويلحي خبا نجم مضيء ودك صرح ممررد  
خلق لا يريم حسنا كما تعهد والمبدعات ما لست تعهد  
كان بالنفس يكتفي عن عباد الله ما يستطيع ان يتفرد  
ليس فيه عجب وإن كان في ظاهره  
العجب والفتى ما تعود  
غير ما يكبر الصحابة فيه  
إن ندوا من بدهاة تتوقد  
بيته ضيق ولكنه من  
عزة النفس في طراف ممدد  
في الحديث المعز ولاين هشام  
لم يفند في القوم غير المفند  
وأراد الإصلاح في كل معنى  
للذي أتلف الزمان وأفسد  
بكلام ما شاء أبدع فيه  
صوغ ألفاظه وما شاء جود  
لم يك القول فيه مبتدل القول  
ولا نجهه الطريق المعبد

## دين هذا الجميل كيف يؤدى

دين هذا الجميل كيف يؤدى  
هل يفى من مقصر أن يودا  
يا كراما أدوا حقوق علاهم  
لا حقوقي حمدا لكم ثم حمدا  
أي رفد كرفدكم ما رأينا  
قبله المجد وهو يمنح رفدا  
شكر الله للأولى خاطبوني  
مدحات عنها أقصر ردا  
من نظيم ومن نثير أرانا  
تحت أزهى العتيق حسنا أجدا  
لست أدري علام هم جعلوني  
في محل يعلو محلي جدا  
أنا لا شيء . . . غير أنني بقومي  
أسعد الطالبين للعلم جدا  
صرت ما شاء فضل ما شاء منهم  
والليالي ما زلن نحسا وسعدا  
قد توالى بي الحفاوات في كل مكان وكل ممسى ومغدى  
وزكا البر بي تباعا افما أكبرت قبلا وجدت ضعفيه بعدا  
فلو الوهم نال مني منالا  
خلت وردي من المجرة وردا  
حبذا المحفل الانيس الذي أبدى لنا من وثامكم ما أبدى  
فإذا ألفة تقر عيوننا  
ردها الخلف قبل ذلك رمدا  
قد مضى عهد ذلك الخلف لا  
عاد ولا ذكر ما جرى فيه عهدا  
يا بلادي إليك يهفو فؤادي  
كل أن شوقا ويلتاع وجدا  
كلما اشتدت الصروف باهلك نما ذلك الهوى واشتدا  
كيف لا توهب الحياة فدى شعب كهذا الشعب العزيز المفدى  
وطني الباكي الحزين الذي نشرب فيه أسى ونشرق سهدا  
إن تجزأ من وجدة لم يكن حدك في القلب غير ما كان حدا  
كيف بيني ذاك المفروق حسا  
في بني الأم بين روحين سدا

ن ذرى كرملى إلى حلب ألفت قربا ما كان يحسب بعدا

وطنى لو ببعدنا عنك يوما

بيع خلد النعيم لم نشر خلدا

إنما البؤس عنك أقصى فكل

آدم أو أبكى وألم فقدا

كان كل فى الدين يوهى أخاه

فوهى الشعب والعدو استبدا

نك حيفا وإن حيفا لاغلى

درة فى الثغور ينظمن عقدا

وبنوها وجدت من كرم الاخلاق

فيهم ما لست أحصيه عدا

فيهم اللطف بالنزىل وفيهم

أدب يستهوى العدو الالدا

شيخهم فيه حكمة تحت ضوء الشيب تزهو فترجع الغى رشدا

وفتاهم فى حلبة الجد أذكى الناس

قلبا وأعدل الناس قصدا

ومن الطهر كل زهراء فيهم

تطلع العقل كالصباح وأهدى

دام إقبالكم ومد لكل

منكم الله فى السعادة مدا

### أنزل الروع فى صلاب العماد

أنزل الروع فى صلاب العماد

ذلك الخطب فى عميد البلاد

ومثت أمة تشيع طودا

حملته أيد على أعواد

ما أجل الحياة أجننت فاغنت

بالمساعي وزكيت بالايادي

يا أبا العصر عشتها مئة من

طيبات الإصدار والإيراد

إن تناهى امتدادها لم تجاوز

دعوات الورى لها باقتداد

قل من مات بعد دهر كما مت وحق عليه لبس الحداد

أمد عشته مديد ولكن

قصرته السعود في الأمام  
جزته هانئا وبورك فيه  
لك ما شئت بالعطايا الجياد  
عز من نال مثل ما نلت من  
عمر ونجل وثررة في العباد  
ذاك فضل أوتيته غير مسبوق  
وحظ أصبته بانفراد  
بلغ المنتهى وقد بت مذكورا  
بخير حيا على الابد  
من يبيع الدنيا له خير زاد  
والذي يشتري له شر زاد  
إن ذا النعمة الذير يزكي  
لجماد موكل بجماد

وقدير على العطاء ولا يعطي جدير بالفقر ذاك اعتقادي

هان قدرا في الناس إن عاش أو مات  
وساءت عقباه يوم التنادي  
ولهذا أثرت أجمل ما يؤثر  
أهل التقى من الاجواد  
فعليك السلام يوسف أحرز  
بعد طيب المعاش طيب المعاد  
ما تعزت عنك المواطن إلا  
بفتاك الحر الكبير المراد  
وعزاء البلاد هل هو إلا  
في قيام العماد بعد العماد

### أللشرق سلوى بالبيان المخلد

أللشرق سلوى بالبيان المخلد  
إذا ما غدا رب البيان بلا غد  
تولى ولي الدين أوحد عصره  
وقل ثناء أن يسمى بأوحد  
صديق فقدت الأنس حين فقدته  
وهل موحش كاليأس المتفقد  
تبل ثراه ناضبات مدامعي  
وقلبي بعد اليوم في إثره صدي

وأشعر أن الشعر ليس بمانحي  
لدى خطبه إلا نحيب المعدد  
خليلي ما بالي وحولي خلانق  
تعج أراني في سكينه فدغد  
فلا تغرياني بالسلو فقد أبى  
إبائي سلوا حين يسقط في يدي  
أطالب بالحر المهذب دهره  
وليس مجيبي غير أظلم معتد  
قضى الخدن نعم الخدن في كل حالة  
قضى طاهر الأردن عف الموسد  
قضى من على حرب الزمان وسلمه  
شمانله كانت شمائل سؤدد  
قضى من سما نفسا وعز نبالة  
ولم يك بالعاتي ولا المتمرد  
فتى لم يكن في قوله وفعاله  
وباديه والخافي سوى كل جيد  
متى ينتدب للذود عما بدا له  
من الحق يستوثق فينو فيعمد  
بعزم له حين المضاء إضاءة  
تروع كإشعاع الحسام المجرد  
فأما وقد بان المهيب سجاله  
وبات سياج الفضل جد مهدد  
ليفخر بغالي دره كل كاتب  
ويجأر بعالي صوته كل منشد  
أجداك هل تسخو الليالي بشاعر  
مجيد كذاك الشاعر المتفرد  
وهل تسمح الأيام بعد بناثر  
له مثل ذاك الخاطر المتوقد  
ببالغ غايات إليها انتهى النهى  
وصانغ آيات لها سجد الندي  
لمعجزه نظما ونثرا شوارد  
من الفكر لم تغلل ولم تنتقيد  
يراد بها وعر المعاني وصعبها  
بسهل من اللفظ الأنيق المجود

فيبعد بالتبغيض كل مقرب  
ويقرب بالتحبيب كل مبعد  
إذا وصفت وجدا تخيلتها جرت  
بما اكتن في جفن المحب المسهد  
تسمع منها النفس حسا يشوقها  
شجيا كترجيع الهزار المغرد  
نفائسها من دقة وصياغة  
سمت عن محاكاة الجمان لمنضد  
سلام أديب الشرق لا مصر وحدها  
سلام أبا الفن البديع المجدد  
يذيب فؤادي ذكر ما قد بلوته  
من اليأس في الدنيا بذاك التجلد  
ألا يا لقومي للبيان فإنه  
مضاع بإهمال وفقدان مسعد  
بربكمو ما روضكم وثماره  
إذا الروض لم يمطر ولم يتعهد  
لو ان أولي الأقلام سود صحائف  
من الإثم لم يجزوا بأنكى وأنكد  
يضمن عليهم باليسير يعولهم  
ويدعون للزينات في كل مشهد  
ومن مجدهم ما يستظل بظله  
بنو الوطن الحر العزيز الممجد  
فيا سوء ما يجديهم في معاشهم  
تجردهم للعلم كل التجرد  
ألا يا صفيا مات في شرح عمره  
وعاش نقي الطبع غير مفند  
إلى الله فارجع صابرا متشهدا  
فنعم ولي الصابر المتشهد  
جرعت الأذى في مترعات من القذى  
فدق في نعيم الخلد أعذب مورد



### فسد التوسل في البلد

فسد التوسل في البلد  
هيهات يصدق من وعد  
ترجو وتلحف سائلا  
أما المجيب فلا أحد

### كل نوح له صدى في فؤادي

كل نوح له صدى في فؤادي  
وجواب من عبرتي ومدادي  
كيف والرزء في ودود صفي  
ورد الصفو من معين ودادي  
يا شجوننا تمس أوتار قلبي  
ويك هلا مسستها باتناد  
كم أصوع الوداع إثر وداع  
في بعاد يجيء تلو بعاد  
والأسى ملء مسمعي كلما توجي  
وفي أضلعي اقتداح زناد  
وعيونني لا تهجر الطرس إلا  
وسواد السطور بعض سوادي  
يا أبا فضله علي كبير  
مذ تفيأت ظل هذا الوادي  
يا سليم الضمير والقلب في أشرف معنى وفي أعز مراد  
ما الذي يصنع الأحياء بالأرواح  
يوم النوى وبالأكباد  
جل فقديك جل بعدك للأفضل من شطري الحياة افتقادي  
أي خطب دهى الفضائل في الندب  
الموالي وفي الهمام الجواد  
في الأمين الأبر حر السجايا  
صادق الوعد مخلف الأيعاد  
له نفسي على زمان تقضى  
جاده ما استهل صوب العهد  
فيه كنا رهطا تولوا بما في  
وسعهم خدمة لهذي البلاد  
وعلينا أبو الصحافة في الشرق

رئيس نعم الرئيس الهادي  
كم له في سبيلها من مساع  
ليس تنسى وكم له من أياد  
وتعد الأهرام بين يديه  
نهضة القطر أيما إعداد  
وسليم في العاملين بلا دعوى على أنه من الأمجاد  
رقد الأكثرون من هؤلاء الصحب عنا ولم نزل في سهاد  
وخليل الجاويش فيمن تولوا  
والنجيبان من بني الحداد  
وسواهم من شاعر وأديب  
وخطيب كانوا من الأفراد  
رحم الله من قضى وأطال الله أعمار سائر الأنداد  
وامض يا صاحبي خليقا بأن ترثي  
حقيقا عليك لبس الحداد  
ما تمادى حزن النفوس على مثلك فيمن خلا كهذا التمادي  
والأسى بعد رائح لم يكن في  
غير ذا الخطب كالأسى بعد غادي  
أبلغ السابقين أزكى التحيات  
من اللاحقين في ميعاد  
وتلق النعمى بوجه منير  
فيه سيما تلك المعاني الجياد

### **كافي الأسى تفتت الكبد**

كافي الأسى تفتت الكبد  
مثل أسى والد على ولد  
كم بطل عاش وهو ذو صيد  
فرده الثكل غير ذي صيد  
أهون من رزئه عليه أذى  
كفاح جيش أو ملتقى أسد  
سأبا لك الله وهو ألطف من  
يأسو جريحا وأنت ذو رشد  
إن قلوبا محيطة بك من  
كرامة شاركتك في الكمد  
لهفي على ذلك الحبيب ذوى

منهصر الغصن لم ينل بيد  
مات كئضر الفروع يلزمها  
بعد الردى حسننها إلى أمد  
في جاه أوراقه وبين حلى  
أزهاره من مبشر وندي  
في عز ملك الصبا وحاشيه  
من غر أماله بلا عدد  
في منتهى مجده وصولته  
إذ يقتل السعد لاهيا ويدي  
ويصدم المكر غير ملتقت  
ويقحم الدهر غير مرتعد  
ويترك اللوم حائرا وجلا  
منعقدا في لسان منتقد  
يا راحلا في الغداة عن نعم  
تتري وعن بسطة وعن رغد  
وتاركا رسمه لفاقده  
مصورا بالجراح في الخلد  
لا أنكرت روحك التي أمنت  
ما فارقت من مخاوف الجسد

### **أكذا نهاية ذلك الجهد**

أكذا نهاية ذلك الجهد  
أكذا ختام السعي والجد  
أكذا المآثر في نتائجها  
أكذا المفآخر آخر العهد  
يعروك داء لا تقاومه  
وتصير من غده إلى اللحد  
متلاشي الأنفاس في نفس  
متواريا كالطيف عن بعد  
لا عزم يدفع ما دهاك ولا  
صوت على عاديك يستعدي  
إن الحسام وقد نضته يد  
ليصل مردودا إلى الغمد  
إن النسيم قبيل سكنته

ليعج بين البان والرند  
إن السحاب لدى تبدده  
ليبيد بين البرق والرعد  
أبلا مبالاة ولا أسف  
وبلا مجافاة ولا صد  
أسلمت روحك وهي هادئة  
ليقلها نور إلى الخلد  
وتركت للأحياء إن قدروا  
أن يثأروا من خطبك المردي  
موت كموت الطاعنين وقد  
مضت السنون بهم إلى الحد  
ما كنت أحسب أن تقر بلا  
شغل ينوط الجفن بالسهد  
ما كنت أحسب أن تبيت بلا  
أمل تؤمله ولا قصد  
لكن جهلنا منك أنك لم  
تك صاخبا في مبتغى مجد  
جزت الجهاد تريد جوهره  
وبلغت عن عرض مدى الحمد  
فلئن رقدت لقد سننت هدى  
لبنيك من شيب ومن مرد  
أخذوا السجية عنك طاهرة  
ونبوا كما تنبو عن الإاد  
وتعددوا صورا مجزأة  
عن كامل متعدد فرد  
يتذكرون إمامهم عمرا  
أيام كان فريدة العقد  
ذكرى استدامتها النفوس فما  
في الدهر من قبل ولا بعد  
مقرونة بتجلة وهوى  
أخذا مزيدهما من الوجد  
أي فاقديه لقد تكاثر ما  
جمعت رزايا الدهر في فقد  
كم كان في الشيم التي ذهبت

بوفاته كنز لذي ود  
حققت تحقيقاً مروءته  
وإخاءه بيد له عندي  
ما كان أودعه وأرفعه  
نعسا وأنزعه عن الحقد  
ما كان أرفقه على نزق  
وأشد صولته على الند  
ما كان أسمحه بمأثرة  
تسدى وأفرحه بما يسدي  
يلقاك وهو محاسن أبدا  
أنى تكن ويسر ما بيدي  
يسقيك عذبا من تجاربه  
ما ذاق منه الصاب في الورد  
يفتيك عن علم ويستره  
بشبيه الاستفهام في الرد  
يرعى الحقوق كما يعلمها  
بخلوص وافى الرأي مستد  
كم موقف نصر الضعيف به  
وغريمه أضرى من الأسد  
يحمي شريعته بابلغ ما  
يوجي تنزهها عن النقد  
مستكشفا أسرار حكمتها  
في أمرها والنهي والحد  
مهما تسمه إفادة سنتحت  
لبلاده لم يأل عن جهد  
يكتب ويخطب غير مدخر  
رمقا بواهي العزم منهد  
هذي فضائله ويكثر ما  
أخطأته منهن في العد  
وأجلهن بلا منازعة  
ذاك الوفاء لمصر بالعهد  
ذاك التغالي يستमित به  
ليقبل شعبا عاثر الجد  
أستاذنا زود مسامعنا

درس الوداع هدى لمستهد  
إنني لأدرك ما تعيد على  
أرواحنا وأحس ما تبدي  
سمعا لقول أنت قائله  
من حيث بت بعالم الرشد  
طوعا لما بلغتنا وبه  
لب الصواب وغاية القصد  
ليس الحمام لمن يكافح في  
إسعاد أمته سوى وعد  
موت المجاهد لا قنوط به  
كسواه بل هو واجب أدي  
فتعلموا ثم اعملوا وثقوا  
أن الحياة بقدر ما تجدي  
والدهر أجمع دون ثانية  
يفدي بها الأوطان من يفدي

### **وقف الزمان فما لوعدك موعد**

وقف الزمان فما لوعدك موعد  
وعفا المكان فما لعهدك معهد  
هي طلعة لك في الحياة وغيبة  
كالظل إذ يبدو وإذ يتبدد  
بالأمس كنت وأمس في أفق التقى  
شق الحجاب فكان منك المولد  
بالأمس كنت وأنت طفل لآعب  
طيرا يباكر أيكه ويغرد  
بالأمس كنت اليانع الفطن الذي  
يشدو المعارف شدوهن وينشد  
بالأمس طلابا لغايات العلى  
يدنو لهمتك المرام الأبعد  
بالأمس مفتتح الصحافة حرة  
طابت مرآشفها وراق المورد  
بالأمس ذودا عن الضعفاء لا  
تألو جهادا والحفاظ تجهد  
بالأمس وحيا خاطبا أو كاتباً

فالسمع يطرب والنهى تسترشد  
بالأمس مقداما لقومك حازما  
تبني لهم مغنى على وتوطد  
بالأمس بذال العوارف والندى  
حتى ترى لك عند كل يد يد  
بالأمس موفور الهناء مباركا  
في عيلة للمجد فيها مقصد  
يرجو تعددك الورى بعديدها  
وتقر عين الجود أن يتعدوا  
بالأمس كنت وكان ذلك كله  
واليوم . . لا أمس غدوت ولا غد  
أليوم من شاء الحكيم المفتدى  
فيينا ومن شاء الزعيم السيد  
أليوم لا توما ولا كتب ولا  
خطب ولا مدح إليه تردد  
أليوم لا جدوى ولا مجد ولا  
دار تؤمها العفاة فتسعد  
أليوم لا رجل يقال هو الفتى  
وحمى يشار إليه هذا المرفد  
أليوم إن جار الزمان فجائر  
ذهب الذي بجنابه يستجد  
أليوم إن يدع الصديق صديقه  
صم الندى والبر أعشى أرمد

قد مات رجب الصدر رجب العقل رجب الراحة الغوث الملاذ الأيد

مات النقي خفاؤه وظهوره  
مات الوفي مغيبه والمشهد  
في غربة كالقفر لم يلهم به  
سكن هناك ولم يعده العود  
إفيان أني خنت لأنذا  
فتركنه تحت المباضع يقصد  
وإفاك يستشفى بماء نافع  
فاعدته لحماء ميتا يلحد  
لكن جاز الغرب جار غروبه  
ناهيك وهو من المشارق فرقد

فدح المصاب ولا اعتراض فإنه  
حكم القدير وهل لنا فيه يد  
يا رب سلمنا وإن فطرت أسي  
منا حشاشات وشقت أكبد  
صرف قضاءك في العباد فإنهم  
ركب القناء وأنت أنت السرمد  
أشمس طالعة بفضلك تنجلي  
والشمس غاربة لعدلك تسجد

### هل في الرثاء لقائله جديد

هل في الرثاء لقائله جديد  
والموت يلقي الدرس ثم يعيد  
لا ينقضي تعديد ناء نابه  
حتى يكون لغيره تعديد  
يعيي بياني دون ما أنا واجد  
أين البيان وجهه المحدود  
عطف الحمام بيوسف وبصنوه  
قتلا فقيدا للنبوغ فقيد  
لم ينج منه معصم في معقل  
تحميه راية أمة وجنود  
كلا ولم ينج النطاسي الذي  
هو في نواذر مصره معدود  
حم القضاء فلا مرد له وهل  
طب إذا حم القضاء يفيد  
خطبان راع الشرق وقعهما ففي  
أرجائه لصداهما ترديد  
يا مكرمين اليوم ذكرى يوسف  
جمع الذوائب يومه المشهود  
لم ينس ناديكم مأثره وهل  
ينسى ولي مثله وعميد  
أجلل بهذا الحفل مصر تقيمه  
تكلى وللأمصار فيه وفود  
ماذا يقول مؤبنوه وما تفي  
خطب ببث شجونهم وقصيد



بيكون أي فتى بلوا أخلاقه  
حتى الممات وكلهن حميد  
لطف وحسن تصرف ولباقة  
وطلاقة تحيي النفوس وجود  
رجل تخير في الحياة سبيله  
فأراد ما العلياء منه تريد  
بالعلم لا يسمو إليه منافس  
والحلم لا يرقى إليه نديد  
وبما يجيد بيانه لم يشؤه  
في حلبة الادب الرفيع مجيد  
أما المروءة والوفاء فإنه  
بهما لمنقطع النظير فريد  
أدنى من الملك العظيم مكانه  
صدق ورأي في الأمور سديد  
وأصاب من نعمى فؤاد قبله  
مال لم يصب إلا الكفاة الصيد  
لم يثنه عن واجب برح به  
وزمانه قاس عليه شديد  
أرضى البلادء وعاهليه وربيه  
فله الثواب ولاسمه التخليد  
يا ثالث الاخوين كم متخلف  
فيه كفاء المجد وهو وحيد  
أنت العزاء وجل ما ترجى له  
في نفع قومك والبقاء مديد  
لك في الصحافة مبدعا ومجددا  
أثر جليل في مداه بعيد  
فاسلم وتابع في رقي شؤونها  
همما تعز مقامها وتزيد

### **قضى عمره حنا كما كان آله**

قضى عمره حنا كما كان آله  
وهم خير آل بانبا ومشيدا  
يوئل مجدا طارفا بعد تالد  
ويرعى شؤون البر رعا مسددا

رفيقا باهليه نصيرا لصحبه  
ندي يد بذلا لسانه يدا  
ويلزم تقوى ربه كل ساعة  
ويذكره بالحمد ذكرا مرددا  
فيا زائرا هذا الضريح وناظرا  
إلى أثر للحزم والعزم خلد  
هنا في جوار الله حي مؤرخا  
كبير بني الصباغ بات موسدا

### قف بهذا الضريح وابك فقيدا

قف بهذا الضريح وابك فقيدا  
جل في الشرق خطبه من فقيد  
علم المنشئين نظما ونثرا  
وإمام الحفاظ والتجديد  
والمثال الفريد في الدين  
كان أحرى الاسماء بالتخليد  
دائم الرجوع كلما أرضوه  
طيب الدهر ذكر عبد الحميد

### يا من نأى عني وكان مرادي

يا من نأى عني وكان مرادي  
أتركتني أحيا جريح فؤادي  
إن غبت وا ولداه عن عيني فمن  
زين الشباب ومن ضياء النادي  
ولمن عنائي زارعا أو صانعا  
أو شائدا صرحا رفيع عماد  
أو محرزا جاها عريضا قلما  
سمحت به الأيام للأفراد  
قد كنت أذخر كل ذلك للذي  
سيكون من نسلي عميد بلادي  
ويكون أول من يلبي إن دعا  
داعي العلى في الفتية الامجاد  
ستظل يا ولداه ملء حشاشتي  
مهما أعش وتظل نور سوادي

بت في النعيم قرير عين خالدا  
وعداك تبريجي وطول سهادي

### يدعوك معتل وأنت بعيد

يدعوك معتل وأنت بعيد  
بالأمس كنت تعودته وتعيد  
عز العزاء على السقيم يلج في  
نسماته التصويب والتصعيد  
أبا المروءة إن خطبك خطبها  
أو لم تفارقها وأنت شهيد  
تشفى الجسوم وبعد نأيك أنفس  
لا النوح يشفيها ولا التنهيد  
رزأتك طائفة يحار محبها  
أنى يعزيها وأنت فقيد  
كانت بعهدك أسرة قومتها  
فنمت وما بفروعها تأويد  
وبكى بك الأردن أحصف عامل  
لرقيه ما يستزاد يزيد  
راع تخير خطة فغدا بها  
ومثاله بين الرعاة فريد  
علامة بحائة متضلع  
من دأبه التصويب والتسيد  
في كتبه للعرب تاريخ به  
يجلى العتيد ولا يغيب عهد  
ترثي صروح الخير بانيتها الذي  
لم يدخر فيها له مجهود  
والى رعايتها وفي أيامه  
لم يبطل التأسيس والتشييد  
فاليوم إن لم يبكه عقب له  
فمن الأولى ربي بكاه عديد  
كم نشأ النشاء الضعيف ورضانه  
فأعد جيل للبلاد جديد  
ترثي الحصافة والثقافة والتقى  
من عاش لا ذم ولا تفنيد

هيهات أن تنسى مناقبه التي  
في كل ناد فاح منها عود  
أين الصداقة لا مداجاة بها  
والجود أنفع ما يكون الجود  
آداب حبر ملكته بليتها  
ما ليس يملك والمراس شديد  
أخلاق حر لا يخالف عهده  
وعن السبيل القصد ليس يحيد  
تلك الفضائل بلغته مكانة  
عزت وكان بها له تمهيد  
أدناه عبد الله منه فبات في  
نعمى وطالعه لديه سعيد  
هل مثل عبد الله في أهل النهى  
ملك بصير بالأمر رشيد  
بحسامه وبرأيه بلغ الذرى  
فخرا فما يسمو إليه نديد  
وببأسه في الحرب أثبت أنه  
بطل الجهاد الباسل الصنديد  
كائن له ولآله دين على  
أوطانهم والعالمون شهود  
لو لم ينل اسمى الفخار بنفسه  
لكفاه آباء سموا وجدود  
يا أيها المحبون ذكرى بولس  
هذا التحدث بالحميد حميد  
هل ضم حفل من أكابر أمة  
ما ضم منهم حلفه المشهود  
وبه الائمة والولاة وكل من  
في قومه هو سيد وعميد  
واقفوا ليقضوه الوداع فما ترى  
إلا وفود تلوهن وفود  
في المسلمين وفي النصارى ماله  
إلا ولي صادق وودود  
يا من نودعه أنجزع للنوى  
والأمر أمر الله حين يريد

من خص مثلك بالمروءة عمره  
فلذكره الإكرام والتخليد  
جزعت لعبد الله ينعى ببكرة  
ولا عوض عنه وليس له ند  
تفرد في مصر أدبيا وعالما  
فوا حربا أن يهوي العلم الفرد  
فجعنا به لا يحمد العيش بعده  
فرحماك يا ربي له ولك الحمد

### طل أيها الصرح الرفيع العماد

طل أيها الصرح الرفيع العماد  
وابلغ إلى السبع الطباق الشداد  
في وجهك الباسم عن زخرف  
بشرى بأمال كبار تشاد  
أشعة الشمس عليه جرت  
وأثبتتها فيه بيض الأياد  
فليس في موقع لحظ به  
إلا حياة فجرت من جماد  
بناك في مصر لإسعادها  
أحصف من أدرك معنى الجهاد  
مستوثق من نفسه طامح  
إلى مراد هو أسمى مراد  
مطرده السعي وهل من مدى  
يجوزه الساعي بغير اطراد  
شيمته السلم ولكنه  
حرب على كل مسيء وعاد  
جرى فما قصر عن غاية  
ودون ما يرجوه خرط القتاد  
بالعلم والخبرة ضم القوى  
في القطر فانضمت وكانت بداد  
ما بنك مصر غير مستقبل  
يعد أو ماض مجيد يعاد  
له زهى الشمس ومن حوله  
نظام تلك الشركات العداد

يصدون عنه ويتابعنه  
في سيرة والخير ما زدن زاد  
ثغر السويس اليوم يفتر عن حظ عدته أمس عنه عواد  
عصابة الخير أجدت به  
مورد كسب ما له من نفاذ  
فالبحر بالارزاق عالي الربى  
والبر بالأوساق جاري المهاد  
والفلك في شتى مجالاتها  
روائح تلقي شباكا عواد  
تطعم أشهى الصيد مباعه  
وتطعم البائع أركى الشهاد  
وتلقم الاصداف من قيمة  
ما ليس للدر الكبار الجياد  
فيمنح الاصداف ما قيمة  
ما ليس للدر الكبار الجياد  
تفدي صروح المال صرحا زهت  
في جيده المزدان تلك القلاد  
أمنية قومية حققت  
أحوج ما كانت إليها البلاد  
سد بها خلة أوطانه  
أروع ذو رأي حليف السداد  
نو همة تندي صلال الصفا  
وخاطر يقدر قدح الزناد  
وفطنة ساهرة للعلی  
علمت الشهب جميل السهاد  
مغانم العيش لا يقاظه  
ويغنم الاحلام أهل الرقاد  
طلعت لم يحم الحمى آخذ  
مثلك بالنفع ولم يفد فاد  
أريتنا كيف تنال العلی  
ودونهن العقبات الشداد  
نريد مصرا حرة فخمة  
والشعب إن يعزم يكن ما أراد  
فلم يضع في باطل حقه

وتقتل الشهوة فيه الرشاد  
فهل جددنا في أمانينا  
ونحن من أسواقنا في كساد  
لا تتأتى ثروة طفرة  
إن هي إلا حكمة واقتصاد  
والمال ما زال الوسيط الذي  
يقرب المبتغيات البعاد  
يعيده الناس قديما وفي  
ذاك من الدين تساوى العباد  
أزراه عجزا دون إدراكه  
أشباه زهاد أضلوا السواد  
قد تصلح الدنيا بإعداده  
لها وإلا اقتص منها الفساد  
من لم ير الدنيا معاشا فهل  
يصدق أخذا بأمور المعاد  
بكاؤنا الفائت من عزنا  
إلى انتزاف الدمع ماذا أفاد  
وهل تراث المجد مغن إذا  
ظل على الزهو به الاعتماد  
ألبؤس للاعناق غل فإن  
لم يلتمس منه فكاك أباد  
وحيث لا مال فلا قوة  
ولا سلاح مانع أو عتاد  
ولا اختراع مستطاع ولا  
معرفة تجدي وفن يجاد  
ولا رجال ينفذون الحمى  
بحسن رأي أو بفضل اجتهاد  
لولا الأولى نشأتهم منهم  
لمصر ظلت نجعة تستراد  
أما وقد نبهت نوامها  
للغنم يجنى أو لغرم يذاد  
وقام من أحرارها فتنية  
ألقوا إلى قائدهم بالقياد  
فانظر إلى الجاه الذي أحرزت

بهم ومن سوده الجاه ساد  
ألم تجد في الشام ما أحدثت  
أثار ذاك المثل المستفاد  
في القدس في لبنان في جلق  
قوم يكون لمصر الوداد  
تنافسوا حولك في بثه  
بكل ما يحسن قار وباد  
فلا عليك نال منه الذي  
نلت ولا غاز كما عدت عاد  
ذلك فوز باهر لا يفي  
بحقه تسطيره بالمداد  
إذا ذكرناه أشدنا بما  
كان لحليفك به من أياد  
مدحت ناهيك به من فتى  
يذكر بالمدحة في كل ناد  
قيل من الأقيال لكنه  
منفرد في المجد أي انفراد  
أما ابن سلطان فحسب العلى  
منه طريف زاد جاه التلاد  
فخر شباب القطر إن فاخروا  
بنايه منهم سري جواد  
ثلاثة في نسق قلما  
بمثله دهر على مصر جاد  
كأنجم الميزان في رمزها  
إلى تلاق في العلى واتحاد

#### **حديث ما تجدد يستعاد**

حديث ما تجدد يستعاد  
ويطرب سامعيه ويستجاد  
سباك جمال بكفيا بحق  
وفيه كل ما يهوى الفؤاد  
تأنقت الطبيعة فيه حتى  
ليعدو كل وصف أو يكاد  
جمال إن أشدت به ففيه



ضروب حلّى بذكرها نشاد  
أجل فيه لحاظك رائدات  
تجد ما يستطاب ويستفاد  
مناظر تطلب الألباب حسنا  
روابيها البديعة والمهاد  
وقوم وادعون أولو ذكاء  
شمائلهم محببة جياذ  
لهم في الجاليات رجال حزم  
وعزم أبلغوهم ما أرادوا  
أصابوا ما أصابوا من نجاح  
وعدتهم ثبات واجتهاد  
سلام في المهاجر يا كراما  
نأو عنا ولم ينأ الوداد  
تظل قلوبنا ترعى خطاكم فليس يحول دونكم بعاد  
لنا منكم بمطلع كل شمس  
دعائم للمفاخر أو عماد  
بعزكم نعز وحيث شدتم  
فإن لقومكم فخرا يشاد  
أياديكم وقد بسطت  
بحار للبحار بها ارتقاد  
فلا غفلت عيون اليمن عنكم  
ولا حرمت مآبكم البلاد

### **شهدت بأنك حق أحد**

شهدت بأنك حق أحد  
وحكمك عدل وأنت الصمد  
فقيم قضيت وأنت العليم الرحيم بشقوة هذا البلد  
به فاسدون أعود بحولك  
من شر خلق إذا ما فسد  
مبيحون في السوق أهل الفسوق  
محارم أزواجهم والولد  
توخى مال حرام حلال  
على كل حال بلا منتقد  
يرومونه من وراء الظنون

ومن كل مأتى ومن كل يد  
ومن غره منهم الظاهرون  
فكم خدعت حمأة بالزبد  
لقد شاد أصيدهم بيته  
عنيت به الصيد دون الصيد  
بناه فأعلى كأني به  
لهم معبد في ذراه مرد  
كأن نوافذ جدرانه  
نواظر لا يعتربيها رمد  
تعد على النيل قطر المياه  
وترمقه بعيون الحسد

### شاد فأعلى وبني فوطدا

شاد فأعلى وبني فوطدا  
لا للعلى ولا له بل للعدى  
مستعبد أمته في يومه  
مستعبد بنيه للعادي غدا  
إني أرى عد الرمال ههنا  
خلائقا تكثر أن تعددا  
صفر الوجوه ناديا جباههم  
كالكلاب اليابس يعلوه الندى  
محنية ظهورهم خرس الخطى  
كالنمل دب مستكيننا مخلدا  
مجتمعين أبحرا منفرعين أنهار منحدرين سعدا  
أكل هذي الأنفس الهلكى غدا  
تبني لفان جدثا مخلدا  
يا أيها الموتى ألم يسمعكم  
صوت المنادي صادعا مرددا  
قوموا انظروا السوقة فيما حولكم  
تدوس هامات الملوك همدا  
قوموا انظروا العدو في دياركم  
يحكم فيها مستبدا أيذا  
قوموا انظروا أجسادكم معروضة  
في مشهد لمن يروم المشهدا

بعث به يسألكم حساب ما  
قدمتم من راح منا واغتندى  
لم يغنكم منه البناء عاليا  
والأرض نهبا والملوك أعبدا  
وكان يغنيكم جميل الذكر لو  
خفضتم اللحد وشدتم بالهدى  
أخطأ من توهم القبر له  
حرزا يقيه بالردى من الردى

### **طغت أمة الجيل الأسود**

طغت أمة الجيل الأسود  
على حكم فاتحها الأيد  
وهبت منيخات أطواها  
نواشز كالإبل الشرد  
وأبلى النساء بلاء الرجال  
لدى كل معترك أريد  
نساء لدان القدود لها  
خدود كزهر الرياض الندي  
تنظم من حسنها جنة  
على ذلك الجبل الأجرد  
ويوم كأن شعاع الصباح  
كساه مطارف من عسجد  
تفرقت الترك فيه عصائب  
كل فريق على مرصد  
يسدون كل شعاب الجبال  
على النازلين أو الصعد  
أسود تراقب أمثالها  
ولا يلتقون على موعد  
وكان عداهم على بؤسهم  
وطول جهادهم المجهد  
يوافونهم بغتات اللصوص  
ويرمون بالنار والجلمد  
ويفترقون تجاه الصفوف  
ويجتمعون على المفرد

ويمتنعون بكل خفي  
عصي على أمهر الرود  
وأي رأى شاردا يقتتصه وأي رأى واردا يصطد  
ويلتقمون جناح الخميس إذا العون أعيى على المنجد  
منامهم جائمين ووقفا  
ولا يهجعون على مرقد  
وما منهم للعدى مرشد  
سوى غادر ماء من مرشد  
إذا لم يقدمهم إلى مهلك  
أضل بحيلته المهندي  
ويعتسف الترك في كل صوب  
فهذا يروح وذا يغندي  
وما الترك إلا شيوخ الحروب  
ومرتضعوها من المولد  
إذا ألقوها الدماء فلا  
نتاج سوى الفخر والسؤدد  
سواء على المجد أيا تكن  
عواقب إقدامهم تمجد  
ولكن قوما يذودون عن  
حقيقتهم من يد المعتدي  
وتعصمهم شامخات الجبال  
وكل مضيق بها موصد  
ويدفعهم حب أوطانهم  
ويجمعهم شرف المقصد  
لو الموت مد إليهم يدا  
لردوه عنهم كليل اليد  
وكان من الترك جمع القليل على رأس منحدر أصلد  
كثير الثلوم كأن الفتى  
إذا زل يهوي على ميرد  
وقد نصبوا فوقه مدفعا  
يهز الرواسخ إن يرعد  
وحفوا كأشبال ليث به  
وهم في دعاب وهم في دد  
فتى كالصباح بإشراقه

له لفته الرشبا الأعيد  
يدل سناه وسيمؤه  
على شرف الجاه والمحتد  
ترد سواطع أنواراه  
سليم النواظر كالأرمد  
أقب الترائب غض الروادف  
يختال عن غصن أميد  
لهيب الحروب على وجنتيه والنقع في شعره الأسود  
وفي محجريه بريق السيوف  
وظل المنية في الأئمد  
فأكبر كلهم أنه  
راه تجلى ولم يسجد  
وظنوه مستنفرا هاربا  
أناهم بذلة مستجد  
ولم يحسبوا أن ذا جرأة  
يهاجم جمعا بلا مسعد  
تبين هلكا فلم يخشه  
وأقدم إقدام مستأسد  
فأفرغ نار سداسيه  
على القوم أيا تصب تقصد  
وضارب بالسيف يمنى ويسرى فأين يصب مغمدا يغمد  
سقى الصخر من دمهم فارتوى  
ولم يشف منه الفؤاد الصدي  
فما لبثوا أن أحاطوا به  
فدان لكثرتهم عن يد  
ولولا اتقاء الخيانة فيه لكان الألد له يفتدي  
فلما احتواه مقر الأمبير  
مقودا وما هو بالقيد  
أشار وما كاد يرنو إليه بأن يقتلوه غداة الغدا  
فأقصي الفتى عنه حراسه  
وشق عن الصدر ما يرتدي  
وأبرز نهدي فتاة كعاب  
بطرف حيي ووجه ندي  
كحقي لجين بققلي عقيب

وكنزين في رصد مرصد  
فكبر مما رآه الأمير  
وهلل أشهاد ذلك الندي  
وراعهم ذلك التوأمين  
وطوقاهما من دم الأكد  
ووثبهما عندما أطلقا  
بعزم إلى ظاهر المجد  
كوثب صغار المها الضامئات  
نفرن خفافا إلى مورد  
وأرخت صفائرها فارتمت  
إن منكيها من المعقد  
تحيط دجاها بشمس عراها  
سقام فحالت إلى فرقد  
وقالت أمهجة أنثى تفي  
بثارات صر عاكم الهمد  
تفانوا فما خاس في وقعة  
فتى من مسود ولا سيد  
يرى العز في نصر سلطانه  
وإلا ففين موت مستشهد  
ومن خلق الترك أن يوردوا  
سيوفهم مهج الخرد  
فدونكم قتلة حللت  
تدري من دمائكم ما تدي  
فأصغى الأمير إلى قولها  
ولم يستفز ولم يحقد  
وأعظم نفس الفتاة وبأسا  
بها في الصناديد لم يعهد  
وحسنا بمشركة داعيا  
إلى الشرك من يره يعبد  
أبى عزة قتل أنثى تذود  
ذيادة المدافع لا المعتدي  
فقال انقلوها إلى مأمّن  
وأوصوا بها نطس العود  
لتعلم أنا بأخلاقنا

ننزه عن تهم الحسد  
فإذ أخرجت قال للماكنين وهم في ذهولهم المجدد  
لها الله في الغيد من عادة  
وفي الصيد من بطل أصيد  
أنهلك شعبا غزت داره  
تقال الجيوش فلم يخلد  
خليق بنا أن نرد القلى  
ودادا ومن يصطنع يودد  
فما بلد تفتديه النساء  
كهذا الفداء بمستعبد

### تحية يا حماة البلج يا أسد

تحية يا حماة البلج يا أسد  
هذي المواقف لم يسبق بها أحد  
طاغ ألم بكم وهنا يراوكم  
عن عصمة الدار لا يعتاقه رشد  
ليستبيح كما تهوى مطامعه  
محارم العهد لا يلوي به فند  
قد غره العدد الجرار مجتمعا  
من جيشه والسلاح الجم والعدد  
وما درى أنه لو نال مدفعه  
أرسي القلاع فدكت وهي تتقد  
وأنه لو مشى في جحفل لجب  
كالنار تمتد أو كالموج يطرد  
لم توله المفنيات السود أجمعها  
رقاب بضعة شجعان بهم جلد  
عدا على الحق ولهم يجبرئه  
داءان فيه طموح النفس والحسد  
أيعلب الحق لو أمست فيالقه  
عن حيزيها يضيق الأين والأمد  
إن الشجاعة والنصر الخليق بها  
ما يفعل البأس لا ما يفعل العدد  
فكيف والخلق إجماعا قد انتمروا  
على مقاتلة الطاغوت واتحدوا

حمى البريطان غشيان البحار على  
سفينه فهو لا رزق ولا برد  
وأيدوا بالسرايا الغر جارتهم  
فكان خير مجير ذلك المدد  
قلوا سوادا وجاز الحصر ما فعلوا  
حتى ليذكره النائي فيرتعد  
عزت فرنسا بهم في جنب فتيته  
الله فتيته والمجد ما مجدوا  
يكافحون بلا رفق ولا ملل  
نمرود حتى يخز العرش والعمد  
والروس من جانب ثان تلم به  
إمام غير محب قربه لدد  
جيش خضم صبور طبع شكس  
ناهيك بالجيش إذ يحدوه معتقد  
يقص من كبد النمسا ليتركها  
وراءه ما بها جسم ولا كبد  
حتى إذا ما دهى الالمان صباحهم  
وملكهم بعد توحيد القوى بدد  
نصرا لأعوانه الصرب الأولى خلبوا  
نهى الرجال بما أبلوا وما جهدوا  
والعصبة الجبايين الذين أروا  
كيف انتقام أبي وهو مضطهد  
ولهلم يا من رمى طيشا بأمنه  
مرمى الفناء وبئس الحوض ما ترد  
تمضي الليالي ويدنو يوم صرعتكم  
بما فسدت على الدنيا وما فسدوا  
هدوا الكنائس دكوا الجامعات قلى  
أفنوا النفائس لا تبقوا وتقتصدوا  
ذودوا المراحم واقسوا جهد فطرتكم  
وإن تفتكم فنون من أذى فجدوا  
وليهنكم كل بيت فيه بث أسى  
ونذب ميت وقلب شفه الكمد  
وكل روض ذوت فيه نضارته  
وناح بعد غناء طيره الغرد



غدا يؤدي حساب لا رواج به  
من شر ما يقتني للظالمين غدا  
قصاص حق لجان من مطامعه  
طغى على العالمين اليأس والنكد  
مشى ليفتح الدنيا به حرد  
بلا اكتراث لمغصوب به حرد  
يعلوه من كسر التيجان تاج منى  
ضخم الصياغة مما لا تجيد يد  
فما خطأ خطوة حتى كبا فإذا  
بين الركام الدوامي تاجه قدد  
بني الشام أعز الله معشركم  
فكم لكم همة محمودة ويد  
رعيتم لبني مصر قرابتهم  
كما عطفتم على الجرحى وإن يعدوا  
حياكم الله من قوم أولي كرم  
لم يبرحوا في المعالي عندما عهدوا  
لم يغل من قال فيكم إنكم أسد  
تلك الفعائل لم يسبق بها أحد  
ألبرت يا مالكا أبدت فضائله  
أنى تصان العلى والعرض والبلد  
كذا الوداعة في أبهى مظاهرها  
كذا الشجاعة والإقدام والصيد

نصرت شعيك في الحرب الضروس ولم تخطئه حين استتب السلم منك يد

في كل شأن ترقيه وتعضده  
رأيا وسعيا فأنت الرأس والعضد  
وللمقيمين حظ النازحين فهم  
بنوك إن قربوا دارا وإن بعدوا  
عين العناية يقضى في كلاءتهم  
بعين ذاك الذي ظلله سعدوا  
وزاد غبطتهم بالعيش أن لهم  
مليكة أوردتهم صفو ما ترد  
ليست بأكبرهم سنا وما برحت  
أما رووما تواسيهم وتفتقد  
وهذبت بقويم السير نسوتهم

فما بهن وقد جاريتها أود  
شفت زواهي حلاها عن خلائقها  
يزينهن سمو الرأي والسدد  
يا أيها الملكان المحتفي بهما  
عزيز مصر وقوم حوله مجد  
من بكرة الدهر بالمعروف قد عرفوا  
وعهدهم في وفاء الفضل ما عهدوا  
رأيتما من سرور ظاهر بكما  
مثال ما أضمروا ودا وما اعتقدوا  
هذا الربيع أنتت وفقا بشائره  
بما تقر به الابصار إذ يفد  
أهدى شذاه وأيدى لطف زينته  
وأحسن الحمد فيه الطائر الغرد

### أزمنت إهداء أوفي به

أزمنت إهداء أوفي به  
ما يقتضي الواجب من حمد  
لغادة حلت محلا سما  
من صدق إعجابي ومن ودي  
فحار فكري في اختياري لها  
ألطف ما يفصح عن قصدي  
إن صفي الندد أيهدى إلى  
شمانل أذكى من الندد  
ما الطيب إلا نفحة تنقضي  
وطيبها باق على العهد  
أو أنتت الروض بواكيرها  
أیحمل الورد إلى الورد  
والزنيق الغض إلى زنيق  
ينفسه باللون والقدر  
والنرجس النضر إلى نرجس  
يظلم إن قيس إلى ند  
دع زهرا بذوي ويفنى فما  
مكانه من زهر الخلد  
وعد إلى فنك فانظم لها

أنفس ما يملكه المهدي  
يا ذات حسن أكملت حسنها  
بالأدب الوافر والرشد  
تقبلي شكري وإن لم يثب  
فإنه أفخر ما عندي

### يا هند لم يخطيء أبوك

يا هند لم يخطيء أبوك  
الحزم حين دعاك هنداً  
سماك باسم كاد يدركه  
التقادم فاستجدا  
دعيت بنات العرب من  
قدم به ومجدن مجدا  
ما الهند إلا روضة  
كانت لأرقى الخلق مهدا  
وطن الرؤى أبد الأبيد ومعهد الأنوار عهدا  
للحسن فيها محضر  
جم عجائبه ومبدي  
لشموسها أبدا مراح  
فاتن ظرفا ومغدى  
لنجومها خلع يحبيب أن يكون العيش سهدا  
لترابها كتنفس ألجنات نفح فاح ندا  
للخير أنهار بها  
فيضاً لبنا وشهدا  
للنفس في غاباتها  
مسرى يسامي الغيب بعدا  
تهوى الضلال بها وتخشى أن يكون هدى فتهدى  
في جوها للروح روح  
زاغ من سماه زهدا  
في مدنها طبعوا حديد  
السيف وابتدعوا الفرندا  
مما تشبه بالعيون  
ولحظها جفنا وحدا  
هي موطن السحر الحلال

وفي اسمها السر المفدى  
من يدع هنذا يعن من  
أسنى معاني الشعر عدا

### ظننت أن النوى تخفف من

ظننت أن النوى تخفف من  
وجدي قليلا فزاد ما أجد  
يا راحة الروح من تفارقه  
راحته أي غنية يجد  
ما حيلتي في هوى يصفدني  
هل من نجاة وقلبي الصدف  
إذا عصى بي يومي أو امره  
فكافل توبتي إليه غد  
أي ساقى الراح أجرها وأدر  
على الرفاق الأقداح تتقد  
ويا رفاق اشربوا نخوبكم  
شربا دراكا لا بحصها عدد  
فإني أنتشي بنشوتكم  
أظما ما بات مني الكبد  
وعدت من في يديه روي لا  
أنوقها والوفاء ما أعد  
وعدت أشتاق أن أرى زمرا  
تعبيها كالعطاش إن وردوا  
قالوا جنون الصرعى بشهوتهم  
عقل لمن يشتهي ويبتعد  
ذلك عقل لكنه سفه  
إذا وهى الجسم وانتهى الجلد  
يا صحبي العمر كله أسف  
على فوات وكله نكد  
فغرقوا في الطلا شواغلكم  
لا ينجها من ثبورها مدد  
يا حبذا نكبة الهموم وقد  
حفت بموج في الكأس يطرد  
كأس هي البحر بالسرور طغي

وجاريات الأسي به قدد  
بأي لفظ أثب مظلمتي  
يراعتي في البنان ترتعد  
أبغي بيانا لما يخامرني  
منها ومالي في أن أبين يد  
بي صبوة والعفوق شيمتها  
ويح قلوب من شر ما تلد  
إن هم قلبي بودأها حنقا  
نهاه أن الحياة ما يئد

### يا فطنة ساهرة للعلی

يا فطنة ساهرة للعلی  
علمت الشهب جميل السهاد  
مغانم العيش لا يقاظه  
ويغتم الأحلام أهل الرقاد  
أريتنا كيف تنال المنی  
ودنهن العقبات الشداد  
نريد مصرا حرة فخمة  
والشعب إن العزم يكن ما أراد  
ما لم يضع في باطل حقه  
وتقتل الشهوة فيه الرشاد  
فهل جددنا في أمانينا  
ونحن من أسواقنا في كساد  
لا تتأتی ثروة طفرة  
إن هي إلا حكمة واقتصاد  
والمال ما زال الوسيط الذي  
يقرب المبتغيات البعاد  
يعيده الناس قديما وفي  
ذاك من الدين تساوى العباد  
أزراه عجزا دون إدراكه  
أشباه زهاد أضلوا السواد  
قد تصلح الدنيا بإعداده  
لها وإلا والى منها الفساد  
من لم ير الدنيا معاشا فهل

يصدق أخذًا بأمر المعاد  
بكاؤنا الفائت من عزنا  
إلى انتزاف الدمع ماذا أفاد  
وهل تراث المجد مغن إذا  
ظل على الفخر به الاعتماد  
البؤس للأعناق غل فإن  
لم يلتمس منه فكاك أباد  
وحيث لا مال فلا قوة  
ولا سلاح مانع أو عتاد  
ولا اختراع مستطاع ولا  
معرفة تجدي وفن يجاد  
ولا رجال ينقذون الحمى  
بحسن رأي أو بفضل اجتهاد

### **سنحت في الطريق مغضوضة الجفن وللهدب شبه ظل مديد**

سنحت في الطريق مغضوضة الجفن وللهدب شبه ظل مديد

لحظها خاشع الشعاع وتدعوه

إلى الكبر عزة بالنهود

راعنا قدها الرشيق وقد تكفي فتونا رشاقة بالقدود

وجبين مكلل بنضار

ومحيا ضاح أسيل الخدود

وثغير حلاوة الظلم تجري

في ثناياه فوق أعدل جيد

هو ياقوتة طفت في محيط

من بياض قد زين بالتوريد

ذاك ما قد غنمت من حسنها لمحا وما خلت بعده من مزيد

غير أنني مكثت حتى إذا ما

ناوحتني ولم أكن يبعيد

حان منها نحوي التفات فيا للبدع لا بدع مثله في الوجود

حد ما تبلغ الخلافة في الألباظ بل فتنه وراء الحدود

محجر ضائق بإنسان عين

واسع الحول وهو غير مرید

جامع للسماء والماء زخار

بموج عال وضوء شديد

ساحر بين زرقة واخضرار  
لب رائيه بانتلاف فريد  
وخلال اللونين كم ومضة سكرى لعوب وكم سحاب شرود  
بينما أنت منه في شبه وعد  
إذ تراه وفيه شبه وعيد  
ذاك فن من البديع رأينا  
آية منه للبديع المجيد  
فاستبيننا وأي قلب منيع  
حين يغزو الهوى بحسن جديد

### نظر الشاعر حسنا حقه أن يعبدا

نظر الشاعر حسنا حقه أن يعبدا  
رام أن يرسمه  
للناس رسما مخلدا  
غير أن الشعر  
لم يبلغه ذلك المقصدا  
وإذا غاية ما في  
وسعه أن أنشدا  
كل فن يا مفداتي لعينيك فدى

### لا تغاري من حسنها الملحود

لا تغاري من حسنها الملحود  
وشباب في شرخه مفقود  
وارحميها كرحمتي واذكريها  
بعد هذا المصاب ذكر ودود  
واحذري أن تبوح عينك يوما  
للمريدين عن فؤاد حسود  
فمن الغين أن تشف اللآلي  
وهي غراء عن نكات سود  
ومن النقص في جلاله نسد  
أن يرى نده بعين حقود  
ومقالة غادة لسواها  
كاعتراف منها لها بمزيد  
خلت الأرض كلها لك إرثا

فاملكي ملك سيد لمسود  
وارفعي في الأحزاب راية جمع  
بين حسن باق ونجم سعيد  
فلقد شنت المحبين عنها  
ما انطوى من لوائها المنكود  
أصبحت في يد البلى فدعيها بسلام واستمتعي بالوجود  
لك ملهى من الصبا والتصابي  
فاغنميه إلى مدى محدود

### قصر الجزيرة يا ديارك مزده

قصر الجزيرة يا ديارك مزده  
يا نائبا عن حبر أحبار الهدى  
يا سيذا في أمة أنهضتها  
فعرفت كيف تكون فيها سيذا  
أنظر فما هذي المفخر والحلى  
إلا مظاهر للمآثر والندى  
إبداع فن فيه فوت للنهى  
يحيي النفوس وفيه ري للصدى  
وإمارة الأسماء إن هي أيدت  
بإمارة الأفعال كانت أمجدا  
شرفا ممثل شمس لبنان التي  
أهدت إلينا من سناها فرقدا  
إرفع تجلتنا إلى عليائها  
واسلم ويسلم داعيانا سرمدنا

### بيت سلطان في زهاه تجدد

بيت سلطان في زهاه تجدد  
عاد أزهى ما كان والعود أحمد  
شيدته هدى لذكرى أبيها  
حبذا البر والبناء المشيد  
وهذى فخر نسوة الشرق من  
أهدى سبيلا إلى الكمال وأرشد  
حسبها المنتمي إلى علم طاول أعلام عصره وتفرد  
كان مقدام قومه وأبا النواب فيهم وغوتهم حين يقصد



كم حديث في ذلك البيت عن نهضة مصر وعن بلاء محمد  
ليس بدعا بناؤه غير أن السر فيما بنى لمصر ومهد  
ولقد زاره سعيد قديما  
أي بيت في عهده كان أسعد  
والحفيد العظيم يممه اليوم  
فتنى فضلا بفضل فخلد  
يا مليكا الأؤه شاملات  
طبقات في شعبه تتعدد  
يمنح الفخر مثل ما يمنح الوفر  
وهذي الآلاء هيهات تجدد  
أترى شعبك الوفي وما يبدي لفاروقه العزيز المؤيد  
في قرى الريف حيث طوفت أنغام سرور إلى السماء تصعد  
لمس السحر كل باك فغنى  
وشفى البشر كل شاك فغرد  
عجب الناس أن من يرفع العرش عن الناس بينهم يتردد  
لم يخالوا عناية الله حلت  
وهي منهم بمسمع وبمشهد  
ملك من عل أطل عليهم  
فإذا كل غمة تتبدد  
وإذا الصبح بهجة وربيع  
وإذا الليل زينة تتوقد  
يا بني مصر قد رزقتم مليكا  
هو بالنبل والمروءة أوجد  
أثر الخير منه في كل مجنى  
أثر البر منه في كل معهد  
كل ريع وكل نجع جنوبا  
وشمالا بذلك الفضل يشهد  
من سواه بيقظة وحنان  
كل أن لشعبه يتعهد  
هل رأيتم أبر منه وليا  
لأمانى أهله يتفقد  
ليس في الأرض عادل منه أرعى  
لحقوق أو عاهل منه أمجد

ليعيش وليطاول الدهر عمرا  
ولتزرده العلياء ما يتزايد

### **الياس أثلت جدا**

الياس أثلت جدا  
قد سرنا ذاك جدا  
آل التتنحي دتمم  
تزكون جاها وولدا  
في الأصل والفرع منكم  
مجد يسلسل مجدا

### **زيدت بطلعتك السنية**

زيدت بطلعتك السنية  
روعة القصر المشيد  
فالسعد مؤتلف لرب القصر في عمر جديد

### **يا طبيبا تكامل العلم فيه**

يا طبيبا تكامل العلم فيه  
بنظام من الخصال فريد  
بلغته العلياء نفس أبي  
ذي فؤاد لدن وعلم وطيد  
ظاهر العرق صادق القول والفعل  
ولوع بكل فضل جديد  
لك شكر على مروءتك الحسنى  
وذكر يطيب بالترديد

### **يا من تبعن الرشادا**

يا من تبعن الرشادا  
علمنا الإتحاد  
ربين منا شيوخوا  
لم يبرحوا أولادا

### يا من له من جانبي عليانه

يا من له من جانبي عليانه  
شرف العزيز بنفسه والمحتد  
يوم رزقت به حسينا حقت  
فيه أمانى الندى والسودد  
والطالع الميمون في تاريخ  
حيى العلى ببزوغ نجل محمد

### ههنا تملك المهابة قلبى

ههنا تملك المهابة قلبى  
لذنوى من الضريح المفدى  
ههنا أشعر الشعور كبرى  
بحياة من ذلك القبر تهدى  
إن لحداء فيه المسيح توارى  
صار للنور والهداية مهدا  
طائر غره ضوء المصباح الكهربائى فغرد ليلا

### أضاء رجاء فى دجى الرأى كاذب

أضاء رجاء فى دجى الرأى كاذب  
فأوحى إلى قلبى السرور فأنشدا  
كما غش بالمصباح قمري حجرة  
توهمه ضوء الصباح فغردا

### بأى بوادر الفخر الجديد

بأى بوادر الفخر الجديد  
تطالع مصر فى عيد قعيد  
زيارتك النبى أنت بشيرا  
بما ترجو من الفتح السعيد

### يا من عشاؤهم شفى

يا من عشاؤهم شفى  
مرارتي والكبدا  
نهضت فى الصبح معافى  
وزرعت البلدا  
كالبطل المعتز بالقوة يمشى صيدا

طلبت ندا غير أني  
ما وجدت أسدا

### هيهات نقضي من كبير جميلكم

هيهات نقضي من كبير جميلكم  
ما يقتضينا شكر هذا النادي  
هو صورة راع القلوب جمالها  
وسعت على صغر جلال الوادي

### مضى عهدا الصبا فغدوت زوجا

مضى عهدا الصبا فغدوت زوجا  
وإن تك بالحجي والفضل فردا  
وبت أبا وما خلناك ترضى  
بغير ولأند الأفكار ولدا  
وقيل اليوم إنك صرت جدا  
أحقا إن حنا صار جدا

### دعا قلبي لتهنئته بياني

دعا قلبي لتهنئته بياني  
فقصر دونها وبه تمادي  
لو انتظمت من الشمس القوافي  
أشعتها لضاقت عن ودادي  
ولو وسعت أغاريد الشوادي  
لما وسعت حنينا من فوادي  
ولو جمعت عبير الروض تمضي  
به النسما لم تجمع مرادي  
إذا ما الحب جاوز كل حد  
يحد به أيحبس في مداد

### حميد حسب المعالي أن تعد إذا

حميد حسب المعالي أن تعد إذا  
ما عد أفاذ لبنان الأماجد  
أتحفتني ببيان صغته عجا  
ولي به ولمن أهدها تخليد

هما وسامان من مجد أعزهما  
ما قلد الروح لا ما قلد الجيد

### لو ان الهوى أعطى فؤادي حقه

لو ان الهوى أعطى فؤادي حقه  
لما كان لي دون العباد فؤاد  
ولكن وداد للحبيب محضته  
هو الحب لكني أقول وداد  
لي العذر إن أسكن على أن مهجتي  
بها ألم والحادثات عداد  
يكاد يبين الحزن ظلي إذا سرى  
وفي الوجه بشر إذ تلوح سعاد

### فداء لمن أهواه روعي فهل ترى

فداء لمن أهواه روعي فهل ترى  
يقاسمني ذاك الهوى ويغادي  
ولو أن أيامي أتاحت لي المنى  
لظل مقيما في صميم فؤادي  
خليلي وملء العين مني حسنه  
ولي كل آن منه خوف بعاد  
تناهيه مني لحاظ صواحيبي  
وتلك إلى قلبي سهام أعاد  
أغار عليه من نضير شبابه  
وأبغيه كهلا لو يتم مرادي

### هل تعرفون أحدا

هل تعرفون أحدا  
أحر مني كبدا  
أمسي فألقى نكدا  
أضحى فألقى نكدا  
أطوي نهاري متعبا  
أحييي الدجى مسهدا  
أنا الصبور الجلد ما  
بالي عدمت الجلد  
شقيق روعي منذر

يا ليتني له فدى  
علته أليمة  
تذيب قلبي كمدا  
كنت شجاعا وأخاف  
اليوم ما يأتي غدا  
يا ولدا يا ولدا  
يا ولدا يا ولدا

### **كيف حال السجين لم يعدم**

كيف حال السجين لم يعدم  
القوت ولكن يدمى من التقويد  
إن كلبا بين البيوت طليقا  
لهو خير من ضيغم في الحديد  
من شفيعي لدى الخليفة إني  
لم أكن بالعتي أو بالمريد  
سارق الشاة وهي رزق عيالي  
لقي الحتف من يدي صنديد  
شنها غارة علي ولكن  
باء بالحد والقصاص الشديد

### **انفرط العقد ويا حسنه**

انفرط العقد ويا حسنه  
حباته تجري كقطر الندى  
لا انفرط العقد الذي ضمكم  
وليك ذاك العقد نعم الفدى  
أما التي قلده جيدها  
وحبذا الجيد وما قلدا  
لو أن شيئا زائلا حسنه  
خلد كان العقد قد خلدا

### **رأيت ملاحا في بلاد كثيرة**

رأيت ملاحا في بلاد كثيرة  
يشارك في حسن وحسبك واحد  
وزادك رب العرش من زينة النهى  
روائع يسبي نثرها والقصائد

### آمنت بالله كل شيء

آمنت بالله كل شيء

فيما نراه إليه هاد

ما بي إدراكه ولكن إن يغو عقلي يرشد فؤادي

### صدق المهنيء ما أتاك مهننا

صدق المهنيء ما أتاك مهننا

والعيش موفور الصفاء رغيد

ما العيد يوم في الزمان بعينه

إن السلامة كل يوم عيد

### يا زائر الحسنا في عيدها

يا زائر الحسنا في عيدها

إن تهد فانظر ما الذي تهدي

أخطأك الحزم وأخطأته

أجمل الورد إلى الورد

### أعز من الهوى ود صحيح

أعز من الهوى ود صحيح

وأبقى منه في الزمن الشديد

وذاك الود فينا خير إرث

من العهد القديم إلى الجديد

### ألقد علم تزكيه نزاوته

ألقد علم تزكيه نزاوته

وليس إلا لحكم العقل ينقاد

لا يحمد القوم نقادا يضام به

خيارهم فهو مثل الموت نقاد

### لم لا تشابه بين أيام تمر على اطراد

لم لا تشابه بين أيام تمر على اطراد

في كل طرفة مقلة

شيء يصير إلى فساد

### هَذَا الْعَبِيرُ الْمَسْعُدُ

هذا العبير المسعد  
من جنة مستمد  
قرنفل وبهار  
ويا سمين وورد  
يا روضة الفضل إنا  
مما أخذنا نرد

### كريمة حاتم زفت فلاقت

كريمة حاتم زفت فلاقت  
وفاء ولاقى ابن أيوب سعدا  
إذا النيران معا أرخا  
فهذا إقتران فريد بلندا

### نعم الوكيل مجاهد يسعى إلى

نعم الوكيل مجاهد يسعى إلى  
تحقيق أسمى مآرب لمجاهد  
كتب الشفاء على يديه لأمة  
هو واحد فيها وعبد الواحد

### يا وزيرا ليس الطبيب لأفراد

يا وزيرا ليس الطبيب لأفراد  
ولكنه طبيب البلاد  
يكثر الصالح المراد ولكن  
صحة الشعب فوق كل مراد  
ليس بدعا وقد دعوت إذا  
لبت نفوس الأعزة الأمجاد  
كيف مصر وقد تعافت وأضحت  
بينها صدوقة التعداد  
لك شكر حقوقه لا توفى  
وفخار يبقى على الأباد



### عبد العزيز لك الخير

عبد العزيز لك الخير  
دم عريزا حميدا  
إلى اسم طلعت حرب  
أضفت فخرا جديدا  
سبحان من يكمل الفضل  
مبدئا ومعيدا

### يا بني الدوحة العريقة في

يا بني الدوحة العريقة في  
المجد أتعدون خطة الأمجاد  
لا يكن بينكم سوى ما عرفنا  
قدما من محبة ووداد  
كل بيت دب الشقاق إليه  
نال منه مالا تنال الأعادي  
إلزموا طاعة الأكابر منكم  
ذاك وحي الهدى ونهج الرشاد  
ما ظلتم يدا وقلبا بلعتم  
في نواحي الحياة كل مراد  
قد بلوتم جنى الصلاح وأنتم  
في ائتلاف فاخشوا دعاة الفساد

### زفت إليك والزمان ورد

زفت إليك والزمان ورد  
والنور تاج والفريد عقدا  
والجو صفو والنسيب ند  
ما أبهج العيش إذا تلاقى  
ملتهبان ظمأ فذاقا  
كأسا مزاجها الهوى والسعد  
ما الحب إلا نعمة وأمن  
لأهله ورحمة ويمن  
دع عاذلا أو سائلا ما بعد  
أليوم ظلمة تسيل خمرا  
موقدة في كل قلب فجرا

وفي غد شمس سناها شهد  
أليوم تعرف الغرام البكر  
وما عليها في الغرام نكر  
يا حسن غي صار وهو رشد  
مضى زمان الغرة اللطيفة  
وجاء وقت الصبوة العفيفة  
يعد للعمران من يعد  
وفي غد توافد البنينا  
ثم على تقادم السنينا  
تجامل حلو وعيش رغد  
جرجيت يا من خصها بالحب  
أسرى الشباب في أعز شعب  
إن الودود شبه من يسود  
جرجيت قد أجز للقوافي  
وصف العروس ساعة الزفاف  
فلا يكن عنهن منك صد  
وعلى زوجك الأديب آذن  
إني إذن بعينه معاين  
وبفؤاده لسانني يشدو  
أحس في رأسي منه وحيا  
ينزل في نفسي شعرا حيا  
فهو يقول وأنا أردد  
وأنظم البيت الذي يؤويك  
فليس يبدو رسم معنى فيك  
إلا ومعنى منه فيه يبدو  
لله أنت في الغواني الحور  
من روح ظرف في مثال نور  
لكل عين من نداء ورد  
لله في مقلتك النجلاء  
تبر الأصيل في مدى السماء  
ببهجة تكاد لا تحد  
لله ذلك الخد ما أروعه  
لله ذلك القد ما أبدعه  
إذا استظل بجنانه القد

محاسن الأوصاف والأخلاق  
فيك التقت والحمد للخلاق  
وبعدہ لأبویک الحمد  
وأنت یا نجل أخي نقولا  
قد ساغ يوم العرس أن نقولا  
فيك الذي فيك ولسنا تعدة و  
إن تكن النابغة الحبيبا  
فعنصراك من عرفنا طيبا  
كيف العفاف منجبا والمجد  
فعرش وعاشت عرسك المنيرة  
في نعمة سابغة موفوره  
إن الصفاء للرفاء وعد  
ولتكن الدار التي ابتغيما  
دار السعادة التي ابتغيما  
زينتها مال زكا وولد

### **يا بني العلم والفضيلة جدوا**

يا بني العلم والفضيلة جدوا  
كل كد فيه فلاح فكدوا  
إنما الفوز للمجددين وعد  
أطلبوا العلم لا تملوا طلابا  
لا تكلوا إذا لقيتم صعابا  
أي ذل لمقدم يرتد  
وابتغوا بالفضيلة التقويما  
فهي والعلم لم يزاالا قديما  
للمعالي عتاد من يعتد  
ذلكم ما تقوله لبنيتها  
هذي الدار بارك الله فيها  
والهدى في شعارها والرشد  
فخذوا من ذاك أشعار حلاكم  
وأبينوا آثاره في علاكم  
كل نبيل من نبيله مستمد  
إنما العلم والفضيلة نور  
ورجاء ورحمة وسرور

وحياة فوق الحياة ومجد  
واذكروا ما حبيتم خير ذكرى  
فضل هذا الحمى وفاء وشكرا  
إن عهد التثقف نعم العهد  
فاحفظوه ورتلوه نشيدا  
وأعيدوا آياته ترديدا  
بقلوب توحى ولسن تشدو  
ربنا أعلى في البلاد منارا  
بطيركية نمتنا صغارا  
وبتأديبها كبارا سنغدو

### أهوى وما الغانيات من وطري

أهوى وما الغانيات من وطري  
السالبات العقول والفكر  
أالصائدات القلوب في شرك  
ينسجنه من خدائع الحور  
ألمشقيات الورى لأيسر ما  
يسدين من نعمة إلى النظر  
ألحاكمات المحكمات فما  
يبرحن أقوى وسائل القدر  
فإن لي دونهن فاتنة  
في الزهر محسودة وفي الزهر  
ضحوكة الوجه لا يغيرها  
في كل حال شيء من الغير  
صادقة العهد في مواعدها  
تبدو وفيها تغيب عن بصري  
شبابها دائم ورونقها  
أكثر ما يزدهي على السهر  
إذا التقينا فلا ينغصنا  
ريب رقيب يدعو إلى حذر  
وإن توارت رقدت مغتبطا  
بملتقى اللغاة منتظر  
كأنها درة معلقة  
وأين منها فريدة الدرر

نطفة قطر على شفا أفق  
مفضض الجانبين منحدر  
دمعة سعد أقرها ملك  
في فلك لم تسلم ولم تثر  
أودع فيها ابتسامه فذكت  
من عصر ينقضي إلى عصر  
نقطة حرف من اسم خالقها  
أبين من نقط سائر الزهر  
وعدت بديع البديع فهي تلي  
في سورة الكون آية القمر  
غانية في جمال صورتها  
ما تشتهيهِ المنى من الصور  
لا تعرف الإثم فهي عارية  
تبدى حلاها بغير مستتر  
وإنما الإثم حيثما خبثت  
ضمانر فهو صنعة البشر  
حواء كانت كذاك ثم غدت  
تحجب من وزرها بمؤتزر  
لله صبح رأيتها ابتردت  
بمثل ماء اللجين منهمر  
يجري عليها الضياء غيره  
من عنبر الليل عالق الأثر  
فكلما سال عن جوانبها  
صفا بها من شوائب الكدر  
وكلما زاد نوره لطفت  
فيه ورقنت عن ذائب عطر  
حتى توارت فلا عفاف ولا  
حسن كغسل الزهراء في السحر

### **أبت الصباية موردا**

أبت الصباية موردا  
إلا شؤنك وهي شكري  
يا ساقى الدمع الذي  
من مقلتيه يسيل خمرا

لا غرو أن بدت الصبابة  
وهي في عينيك سكرى

### إن الذين الداء في صدورهم

إن الذين الداء في صدورهم  
والموت يلقاها بوجه أغبر  
يرجون من إخوانهم إسعافهم  
والأجر عند الله للمبتدر  
ماذا على الجائد من فضله  
بالنفع وهو آمن لم يضرر  
خير الورى مقتدر بر بهم  
وشرهم مقتدر لم يبرر  
عطاؤكم يمن لكم ورحمة  
تجزون من أيسره بالأكثر

### إذا ما انفرط العقد

إذا ما انفرط العقد  
بما أنفسه الشاري  
فأعلى لؤلؤ البحر  
فدى لؤلؤة الدار

### أقريء القوم سلامي واعتذاري

أقريء القوم سلامي واعتذاري  
حجبتني علة في عقر داري  
عاودتني جارة السوء التي  
فارقنتني منذ أيام قصار  
أسرتني مرة ثانية  
بعد ظني أنها فكنت إساري  
إن تنل عابد شمس نارها  
لا يدن بعد توليها بنار  
ما بجسمي من بقايا همتي  
غير ضعف والتواء وانكسار  
بي وقر يشبه الشيء الذي  
في أولي الجاه يسمى بالوقار  
كان لي بالأمس جأش رابط

فغدا ينكره اليوم دواني  
إنما دهري عنكم عاقني  
فأنا القاعد لكن باضطرار  
لو بغير السعي أو موضعه  
كان خطبي لم أؤخر باختياري  
يا أخي سر كيس قل عني على  
ملا الناس لمصغ باعتبار  
أجدر الخلق بحمد من رعى  
تاعسات الجد في النشاء الصغار  
آل لطف الله ما زالوا على  
عهدهم أهل المقامات الكبار  
يتبارون رجالا بالندی  
ونساء ذلكم نعم التباري  
بارك الله لهم في مالهم  
ووقاهم كل غين وخسار  
وجزى بالخير من آزرهم  
في المروءات من القوم الخيار  
شيد هذا المشغل الثبت على  
نعم من أطف الأيدي جوار  
حبذا القوم هنا من فتية  
قد دعا البر فوفوا بابتدار  
وعقيلات بما يحسنه  
زينة الدنيا وعمران الديار  
هكذا الفضل وفيتم أجره  
وكفيتم معه كل عثار  
إنما الزوجان حيث ابتغيا  
غاية الخير بعزم متبار  
كالندی في وحدة اللفظ له  
معنيان اقتسما حسن الجوار  
فهو الجود به تبني العلى  
وهو القطر به ري الأوار

### أقولوا أخاكم إذا ما عثر

أقولوا أخاكم إذا ما عثر  
فإن الجميل جميل الأثر  
وأولوه نصرا على طارئ  
يبيد الشباب إذا ما انتصر  
وصونوا المواطن من علة  
إذا ما تفشت أتت بالعبر  
أيهلك من يرتجى برؤه  
وفيكم شعور وفيكم نظر  
بأدنى المضيع في لهوكم  
تقون البلاد أشد الخطر  
هنيئا لمن يدرأ النازلات  
ببعض الصلات إذا ما قدر  
بلادكم جنة للنعيم  
وتنذرها لفحة من سقر  
إذا الداء كدر ذاك الصفاء  
فقد ساء ورد وساء الصدر  
أما تشترون ببعض الدراهم  
كل فتى طالع كالقمر  
وكل فتاة ذوى غصنها  
وكان يرجى لأحلى الثمر  
منال السلامة دان لمن  
تعينون في حضر أو سفر  
وفي مصر منتجعات بها  
شفاء الصدور ودرء الغير  
يجدد فيها قواه الضعيف  
فيجلي بثنتى حلاه البصر  
ويرجع منها العليل الكليل  
بجسم يصح وعين تقر  
فيا نخبة السيدات اللواتي  
نمت مجدهن أعز الأسر  
جزى الله بالخير مسعاتكن  
كذلك تكون حسان السير  
وبورك في كل سمح كريم



أجاب نداء الندى وابتدر  
أيا ربة البيت بعض النفوس  
بذلن النوال وصن الخفر  
وأزكى العوارف بيض الأيادي  
تجود بهن ذوات الخفر

### أقول للخدن الأبر الذي

أقول للخدن الأبر الذي  
أهدى وما إهداؤه باليسير  
يا مخرجا ما جاش في صدره  
وجال أخفى جولة في الضمير  
طرائف الأفكار أجريتها  
في أي قول عبقرى منير  
منتظم منتشر ضاحك  
باك له ماء وفيه سعير  
يحرك الطود إذا ثار أو  
يهدأ رفقا فيهبز السرير  
هذا هو الشعر الطليق الذي  
ليس له كاتبه بالأسير  
رقت معانيه وألفاظه  
فهو شعاع الوحي وهي الأثير

### أقول أولادي وما ذلكم

أقول أولادي وما ذلكم  
لأنهم ليسوا بجذ الكبار  
لكنما التاج على ما به  
من عظم تعلوه در صغار

### أدماء فتانة لعوب

أدماء فتانة لعوب  
خفيفة ما لها قرار  
كل مكان تكون فيه  
يقلقه وثبها مرار  
كأنها طائر حبيس  
في قفص يبتغي الفرار

لطافة في بديع حسن  
ورقة في مزاج نار  
صغيرة أمرها كبير  
وهكذا الشأن في الصغار  
حار بها فكر والديها  
والفكر في مثلها يحار  
وليلة باتها أبوها  
مسهدا فاقد اصطبار  
رأته فيها كثير غم  
يبدو على وجهه اصفرار  
يجثو على مهدها ويبيكي  
بأدمع ذرف حرار  
وينثني حائرا جزوعا  
يمضي ويأتي بلا اختيار  
وأبصرت أمها عبوسا  
يشوب أماقها احمرار  
تجلو سلاحا يثور منه  
أنا ومن لحظها شرار  
ما ذاك شأن الحسان لكن  
في الشر ما يدفع الخيار  
ما أثمت بالذي أعدت  
من عدد القتل والدمار  
بل الأثيم الذي دعاها  
قسرا فلبت على اضطرار  
لم يشغل الخطب فكر أدما  
وسنى ولم يعرها الحذار  
فهومت قلبها خلي  
وفي المحيا منها افترار  
كأن أنفاسها دعاء  
تقوله الروح في سرار  
ما ذنب هذي الفتاة تغدو  
سبية الظلم الشرار  
أمن سرير الصغار تلقى  
إلى سرير من للصغار

تنبهت باكرا وكانت  
من قبل لم تألف ابتكار  
مر بها الهم وهو عاد  
ينتهب البر والبحار  
كطائر راقه غدير  
فرفه جانحا وطار  
واستمعت في الغداة قيلا  
إن أباها للحرب سار  
وإن قوما جاؤوا ليفنوا  
أمتها بغية النضار  
لا يرحمون الصغار منهم  
ولا يرقون للكبار  
ولا يراعون حق حر  
ولا يصونون عهد جار  
وإن كل البوير خفوا  
ليدفعوهم عن الذمار  
وإن أنصارهم قليل  
وإن أعداءهم كثار  
مضوا ولا راحل يرجي  
عودا لأهل له ودار  
فراعها الأمر واستقرت  
حزينة ذلك النهار  
حتى إذا ما المساء أمسى  
وانسدل الليل كالستار  
جثت على مهدها بما لم  
تعهد عليه من الوقار  
شبه ملاك أغر باك  
عليه سيماء الانكسار  
تدعو وما لقنت ولكن  
علمها الحزن الابتكار  
يا أرحم الراحمين يا من  
يحمي ضعيفا به استجار  
أنصر أبي وانتقم لقومي ولا تبح هذه الديار  
كذاك هم كلهم جنود

لصد عاد أو أخذ ثار  
لا يفرق المقتني حساما  
عن التي تقتني السوار  
كبيرهم قائد بنيه  
إلى ردى أو إلى انتصار  
وظفلهم ضارع إلى من  
إذا بريء دعا أجار

### ألا يا لَيْلُ لَيْلِ الْفَصْلِ

ألا يا لَيْلُ لَيْلِ الْفَصْلِ  
يا مِبْتَسِمِ الزَّهْرِ  
بَلَّغْنَا خَالِصِينَ إِلَيْكَ  
مِنْ حَرْبِ بَلَاءِ فَخْرٍ  
دَخَلْنَاهَا بَلَاءِ قَصْدٍ  
وَأَدْمَتْنَا بَلَاءِ وَتْرِ  
تَهْوُونَ لَدَى مَضَارِبِهَا  
جِرَاحِ الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ  
غَزَانَا عَامِنَا الْمَاضِي  
غَزَاةَ الظُّلْمِ وَالْقَهْرِ  
فَلَا نَمْسِي بَلَاءِ أَمْرٍ  
وَلَا نَضْحِي بَلَاءِ أَمْرٍ  
شَرِبْنَا الْخَمْرَ تَخْفِيفًا  
لَطْعَمِ الصَّابِ وَالْمَرِّ  
شَرِبْنَاهَا لِتَنْسِينَا  
نَزَالَ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ  
شَرِبْنَاهَا مَدَاوَاةَ  
لِدَاءِ الرُّوحِ بِالسُّكْرِ  
عَسَانَا رَاجِعُو حَلْمٍ  
مَضَى بِأَطْيَابِ الْعَمْرِ  
وَهَذَا شَرِبْنَا يَا لَيْلِ  
مِنْ أَثَارِهِ الْكَدْرِ  
فَكُنْ مَنْسَدَلِ الْأَسْتَارِ  
بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْعَذْرِ  
إِلَى فِدَيْتِ يَا سَاقِي

بشمس من يدي بدر  
وسلسلها وأسمعني  
أنين دموعها تجري  
فما ورقاء نائحة  
على الترجيع من قمري  
وأطلع في سماء الكأس  
أفاقا من التبر  
طفًا نجم الحباب بها  
على شفق من الخمر  
دراريء تلك أم مقل  
ترامزنا إلى سر  
ولون ذاك أم نور  
ينير غياهب الدهر  
ألا يا عام أزلفنا  
إلى العافي عن الوزر  
باحسان تجود به  
وتكفير عن الشر  
وهذا ليلك المأمول  
أحييناه بالبشر  
يرينا حسنه وعدا  
فهل يصدق في الفجر  
يظل المرء في دنياه  
من شغل إلى شغل  
يجد منى ويخلقها  
على الأعوام كالحلل  
ومن سنة إلى سنة  
يعاودها بلا ملل  
فمن أمل إلى يأس  
ومن يأس إلى أمل  
ولا سعد ولا سلوى  
ولا مجد سوى العمل

### أمر من يطلب الخلود عسير

أمر من يطلب الخلود عسير  
لا يعار الخلود من يستعير  
غاية الفن لا ترام وما  
يقرب منها إلا النبيع الصبور  
أدهش الخلق رافئيل ولم  
يبلغه منه ما شاء التصوير  
نحت فيداس حير الناس حتى  
لغدت تدعي الحياة الصخور  
ثم ولى ذاك الصنّاع وما في  
نفسه حال دونه التقصير  
أشعر الخلق كان هو مير  
هل أدرك منه كل المنى هو مير  
لم يم الذي توخاه جوتي  
لا ولم يقض ما اشتهى شكسبير  
في الفرنسيس هل تقضى مرام  
لمجيد أو استمر مرير  
وشكا عجزهم أولو السبق  
في غرب وشرق وأنهم لكثير  
لا يحاشى أبو نواس وبشار  
بن برد ومسلم وجريير  
قال شيئا مما أراد حبيب  
وتغنى بما تسنى الضريير  
وأتى معجزاته المتنبى  
وهي مما أراد شيء يسير  
جاء شوقي ببعض ما رام منه  
وهو في الحق للقريض أمير  
سره جهده فلم يأل جهدا  
وأبى العجز أن يتم السرور  
كلهم لم يصل إلى ما توخى  
فتوى في الطريق وهو حسير  
ولكل مكانه من هوى الناس  
وكل بالكرامات جدير  
هذه يا أحبتي سانحات

لا تماري في الحق والحق نور  
كان في الشعر لي مرام خطير  
فعدا طوقي المرام الخطير  
هائم في الوجود أسأله الوحي  
كما يسأل الغني الفقير  
لهج ما ادخرت عزما ولكن  
مرادي ناء وباعي قصير  
أكبروني ولست أكبر نفسي  
أنا في الفن مستفيد صغير  
فوق شعري شعر وفوق أجل  
الشعر ما قدر البديع القدير  
لا يضيق صدر شاعر بأخيه  
يكره الفضل أن تضيق الصدور  
والسماوات لو تأملت فيها  
ليس تحصي شمسها والبدور  
كل جرم يعلو ويصبح نجما  
فلكه صغير وفيه يدور  
والنجوم التي تلوح وتخفى  
ربوات وما يضيق الأثير  
ذاك أسمى مطالب المجد لا  
يدركه مدع ولا مغرور  
عجب ما رأيته في زماني  
من بغاث مستنسر لا يطير  
دع من الفخر ما تعاطاه  
مز هو بترديد شعره وفخور  
وصفات لبثها يقرع الطبل  
المدوي ويضرب الطنبور  
يكره الفضل ما يعيد ويبيدي  
من دعاوى فنية هي زور  
هي في المجد رتبة فرضت  
فرضا ولم يشهد الحساب الضمير  
ليس حكم الجمهور فيها بحكم  
ولحين قد يخدع الجمهور  
سل فحول القريض ممن بهم

أنل مجدا هذا الزمان الأخير  
هل لمحمود هل لحافظ إبراهيم  
فيمن أجاد شعرا نظير  
ومن العرب لا يحاشى امرؤ القيس  
وينأى عن القياس جرير  
رجعة رجعة إلى الفن  
إن الفن فيه الإنصاف والتقدير  
إن هذا الإكرام للفن لا لي  
والمرام الذي ابتغيتم كبير  
أي قسط أوليتموني منه  
هو فضل على قليلي كثير  
ذاك قولي وليس ينقص شكري  
وأخوكم كما علمتم شكور  
غير أني أخشى تخطي حدي  
وهو ضعيف مني فهل لي عذير  
إن هذا التمثال يا رافعيه  
لجزاء على القليل كثير  
ذاك فضل منكم وما زال حقا  
إن ما يفعل الكبير كبير

### **أين أزمعت عن حماك المسيرا**

أين أزمعت عن حماك المسيرا  
أنا أخشى أدنى التناهي كثيرا  
يا حبيبي أراحل فمطيل  
زما كان باللقاء قصيرا  
ما عددنا بغير طيبة الساعات  
أيام سعده والشهورا  
أكذا يقطع التنظيم من العقد  
ويلقى بدره منثورا  
رفهي عنك يا جمال حياتي  
هل لنا أن نخالف المقدورا  
لم يكن حادث ليحجب عيني  
عن مناها وأرتضيه قريرا  
غير هذا الذي دعاني مجابا



وتعالى عن الخلف أميراً  
ما ترى ذلك المفروق بين الروح  
والجسم عامداً ليضيراً  
ذلك الظالم العتي الذي يقتل  
لا واترا ولا موتورا  
فاصل التوأمين عنفاً وكانا  
مطمئنين يرضعان السرورا  
لا تلومي قرب خاف إذا ما  
بان عاد العذول فيه عذيراً  
أنا أمضي مدافعا عن بلادي  
ذائداً دونها العدو المغيراً  
أجميل وقد دعنتني أني  
أوثر المكث والفراش الوثيرا  
شجعيني على فراق نعيمي  
واجعلي قلبي الجزوع صبوراً  
خاطبي زوجك الأمين وقولي  
أنا أهوى ليثي أبيا هصوراً  
إنني إن أعد فكل شقاء  
مستعاض بألف ضعف حبوراً  
وإذا لم أعد ليسلك أني  
لم أعش خاملاً ومت كبيراً  
يا حبيبي يا سيدي يا مليكي  
يا قريني يا قلبي المفطوراً  
يا صديقي يا والدي يا شقيقي  
يا وليدي يا شطري المأثوراً  
إن يتم الأوطان أبلغ من تكل  
التكالي أذى وشر نكيرا  
سر وفوضت للمهيمن أمري  
سر وإياه أسأل التدبيراً  
سر وكافح واسفك بغير جناح  
من دم المعتدي دما مهدوراً  
إنما حاذر المنون ولا تنس  
عروسا عليك منها غيوراً  
خذ فؤادي واجعله درعك يدرأ

عنك شرا من العدى مستطيرا  
فإذا لم يرد عنك الشظايا  
فليكن قبل أن تصاب كسيرا

### أترون فوق مناكب الأدهار

أترون فوق مناكب الأدهار  
شققا يلوح كعسجد منهار  
حقب دجت منها السفوح ولم يزل  
فوق الذرى منها بريق نضار  
يا مغرب الماضي أما من آية  
فتعود من سحر من الأسحار  
هذا صباح مقبل من غيبه  
فتبينوه يا أولي الأبصار  
تجد العيون على نواصي أفقه  
ضوءا تألّق من وراء ستار  
فجر الرجاء بدا لكم وإزاءه  
شفق البقية من على وفخار  
شقان مؤتلفان تسبك منهما  
تاجا لمصر أنامل المقدار  
نجباء مصر الثائرين لعزها  
وجلالها من ذلة وصغار  
علماء مصر الرافعي أعلامها  
بالفضل في متقاطر الأقطار  
تبغون أن تحيوا وتحيا مصركم  
حق الحياة وما بها من عار  
وملاك أمركم التأخي بينكم  
تتعارفون من اسمه بشعار  
بلد تفديه قلوب فئاته  
هو في مضاعفة من الأسوار  
خوضوا الغمار لتظفروا بمرادكم  
لا فوز إلا بعد خوض غمار  
ما شاء سعد الدار أن تشقوا له  
فاشقوا له ما شاء سعد الدار  
إن شق ترحال فهذي هجرة

لا شقة في مثلها فيدار  
سيروا تنموا في الحياة فطالما  
كان التقاعس مؤذيا بيوار  
ما اللج وادع أو تشاكس حارنا  
إلا ذلول الراكب الكرار  
ما البر أنجد أو أغار بجانب  
إلا سليب خطى ونهب قطار  
ركب النجاة استطلعوا لبلادكم  
في الغرب كل مطالع الأنوار  
هزوا منابرة بعالي صوتكم  
حتى يرن صدهاء في الأقطار  
أنتم جنود السلم رسل جهاده  
أنتم أشعة مصر في الأمصار  
أنتم أشعة حزمها شفافة  
عن حزنها والنور بث النار  
ألعدل عن يقصد فأين مكانه  
في نكر معرفة وغصب جوار  
ألرأي تكمد شمسه في موطن  
متناقض الإعلان والإسرار  
ألخير تفقد سبله في مجمع  
متعارض الإقبال والإدبار  
إني لمغتبب بعزم كباركم  
وهو الحقيق بغاية الإكبار  
وأقول للمزري بسن صغاركم  
ليس العظيم همومهم بصغار  
لستم غلاة خال ذلك منكم  
من لم يخلكم من ذوي الأخطار  
ليس الذي تبغونه من مطلب  
إلا أحق مطالب الأحرار  
أمهاجري أرض الكنانة إنكم  
وجميع من فيها من الأنصار  
امضوا دعاة للهدى واستنصفوا  
بالحق للبلد العزيز الجار

كونوا الشهود له على أعدائه  
برجوع شمس نهاره المتواري

### أتاجرة النفانس والغوالي

أتاجرة النفانس والغوالي  
من الطرف المصوغة والحريير  
لأنت عجيبة بين الغواني  
كعصرك بين خالية العصور  
وهل عجب كحانوت غدونا  
نراه مطلع القمر المنير  
علام بحسبك الأسواق تحلى  
وتعطل منك باذخة القصور  
وبيتك بيت أقيال كرام  
سوى جاه عفا وسوى السرير  
وفيك جمال غانية حصان  
يقل لمثلها أعلى المهور  
يقولون التجارة خلق سوء  
بدعوى الشح والطمع النكير  
وإن لها خلا لا قد تنافي  
صفات الغيد من خير وخير  
وكم أثر اشتباه أعلقته  
بأذيال العفاف من الفجور  
فما استرعى سماءك عن تعال  
صدى تلك الوسواس في الصدور  
وما يعني بريئا من حديث  
يردد عن عذول أو عذير  
فكنت بما اتجرت وسيط بر  
يدر من الغني على الفقير  
وكم حجج من الصدقات بلج  
نفيت بها اعتراضا من غيور  
وكم حققت أن السوق حرز  
حريز للحرائر كالخدور  
ألا يا بنت عصر ما لحي  
به خطر بلا عمل خطير

حطمت القيد فيه ولم تراعي  
سوى قيد الفضيلة في المسير  
ورمت من الحياة مرام غز  
يشق على العصامي القدير  
فلم تستكبري عن أن تكوني  
على حكم الصغيرة والصغير  
ولم تستصغري الحانوت قدرا  
عن الإيوان والملك الكبير  
نعم وأبيك ما للطهر حصن  
سوى خفر الشمانل والضمير  
وأى رام بين الناس مجدا  
فليس يعيبه غير القصور

### إذا السحب طمت وادلهمت فقد يرى

إذا السحب طمت وادلهمت فقد يرى  
مكان تقيه فرجة وتنير  
فيضحك والأفاق تبكي حياله  
وفي غيره بؤس وفيه حبور  
عفا الخطب عن مصر فمن لطف شغلها  
صناع يوفي حمدا وخبير  
ومما به تقضي سوابق عهدنا  
بها أن يرى قلب لمصر شكور  
فبيننا غزاة الحرب شرقا ومغربا  
يغار عليها تارة وتغير  
وبينا السيوف البيض تسفك في الثرى  
دماء فيذوي نبتة ويبور  
وبينا الرماح المسر تقضي قضاءها  
فيمضي قويا والصعاد تجور  
وبينا مبيدات المعازل والقرى  
تهاج بزند نابض فنتور  
وبينا عيون البحر ترمي بلحظها  
جبالا رست في متنه فتغور  
وبينا مطايا الجو في خطراتها  
ترامي العدى بالشهب حيث تطير

وبينا الحدود الثابتات لأحقب  
يسيرها شوس الوغى قتسير  
كفى أمنا في مصر أن ظنونه  
ترى دونه الأقدار كيف تدور  
وأن رموزا في الرقاع يخطها  
تقر مكان الفتح حيث يشير  
أليس يسار الحال قيض مجمعا  
كهذا برغم الدهر وهو عسير  
أفاض عليه طالع السعد نوره  
وضم به رهط الكرام سرور  
أقيم ليجزى فيه بالخير عامل  
نشيط كما يهوى النبوغ قدير  
نجيب جدير بالنجاح لعزمه  
وكل همام بالنجاح جدير  
لئن خص حظ من جناه برزقه  
فلعلم حظ من جناه كبير  
وإن يجهل الأحاد ما قدر جهده  
وما فضله فالعارفون كثير  
بقدوته للمقتدين هداية  
إذا التمسوا وجه الصواب ونور

### **أخذتك أخذ العز رقة ماري**

أخذتك أخذ العز رقة ماري  
فهويتها والصب كيف يماري  
حوراء ناصعة كأن بياضها  
نسج من اللماح في النوار  
ببهاؤها انفردت ويحفل إن بدت  
منهاجها بمواكب الأنوار  
ولها قوام إن تأود خاطرا  
أزرى بتأويد القنا الخطار  
عجب عجاب للنفوس ذكاؤها  
متلألئا في لحظها السحار  
في أي مصباح كزاهر وجهها  
تتنور الأبواب ضوء منار

إن حاضرت في مجمع أو ناظرت  
فالحسن في الأسماع والأبصار  
يا مريم اعتزي بفضل حزته  
جم الصنوف منوع الآثار  
وتسمعي وسواس ما بك من حلى  
في النفس يرجعه صدى أشعاري  
بك زهو آل بشارة أهل الندى  
أهل الوفاء لخدنهم والجار  
النازلين من الزمان ووجهه  
متهلل بمكان الاستبشار  
ثم اهناي بلقاء من أثرته  
وهو الجدير بذلك الإيثار  
وليهنأ ابن أخي بحسن خياره  
لعروسه والعقل حسن خيار  
كفؤان ما أحلى لقاءهما وما  
أعلى رجاء المجد والأخطار  
بليون تمي نعم صائن عرضه  
ومعز أسرته وباني الدار  
نعم الفتى في كل معنى شائق  
يهوى على الإعلان والأسرار  
ناهيك بالخلق الكريم تزيده  
لطفاً شمائل من كريم نجار  
من آل قطان الأماجد الألى  
هم دوحة تزكو على الأزهار  
أولى الأنام رجالهم ونسأؤهم  
بتجلة وأحقهم بفخار  
يا عاقدى هذا القرآن واوعدي  
مجد الزمان بأنجب الأنصار  
كونا سعيدين الحياة واكتملا  
سعد الحمى بينكما الأبرار

### إلياس دم وبديعة

إلياس دم وبديعة  
مثلى مصافاة وير  
واختر أعز بني الحمى  
للصهر إن تختر لصهر  
من كل كفوء بالخصال  
لذات أخلاق وطهر  
فيكون حول نظام شمسك  
حيث دار نظام زهر  
عمر يضاعف هكذا  
في الخير يسوى ألف عمر  
لله في حفل الزفاف  
وروعة اليوم الأغر  
أوديت في ثوب العروس  
كأنه لمحات در  
بخيوطه المتألفات  
تماسكت قطرات فجر  
جليت محاسنها به  
ونسيمها نفحات عطر  
نعم الهدى لنا به  
فطن كريم الأصل حر

### أبهج بحسبك يا سماء وحبذا

أبهج بحسبك يا سماء وحبذا  
هذي النجوم وهذه الأقمار  
أنضر بنبتك يا جنان وحبذا  
هذي الغصون وهذه الأزهار  
اليوم باهرة المعاني والحلى  
تجلى وقد قررت بها الأبصار  
إفلين في ثوب العروس شبيهة  
بمليكة إكليلها النوار  
ودثارها الوضاح فوق بياضها  
غزل الأشعة صيغ فهو دثار  
تهفو القلوب إلى مواقع لحظها



فتصيب منه وإنه لنثار  
هيفاء إن خطرت فربت قامة  
راعت وما راع القنا الخطار  
لجبينها صبح يطل ذكاؤها  
فتهل من إصباحها أنوار  
فإذا انجلت بعد التتقع شمسه  
تمت إضاءته وكان نهار  
في لفظها الشهد الذي تشتاره  
أسماعنا والسمع قد يشتار  
هي بالكمال فريدة يزهى بها  
عقد اللدات ودره مختار  
زفت إلى شهم لبيب فاضل  
ينميه من خير الأصول نجار  
هو نعمة الله الذي آدابه  
وعلومه شهدت بها الأسفار  
عالي المقام على حداثة سنه  
والقيمة الأعمال لا الأعمار  
عاش العروسان اللذان تعاهدا  
عهدا سنذكر يومه الأزها

### **أصبحت مطرانا وأنت الخوري**

أصبحت مطرانا وأنت الخوري  
والصفتان مصدر للنور  
كنت أبا بر تفانى في التقى  
وما ونى عن عمل مبرور  
وكنت في الدير رئيسا لم يدع  
في الدير غير الأثر المأثور  
يا أيها الراعي الذي رقيه  
قد غمر القلوب بالحبور  
عيد البشارة إغتدى عيدين في  
يوم فتنى آية البشير  
لله حفل ضم أسمى نخبة  
من وزراء الله والجمهور  
بدت به ملائك تقلها

أجنحة التسبيح والبخور  
وبرقت أسرة الوجوه عن  
سراير تفيض بالسورور  
يهنئك التاج السني من يدي  
بطريقنا كيرللس الكبير  
أتمم حلاه بحلى لابسه  
من حكمة ورحمة وخير  
واستقبل الأيام واملك راشدا  
زامها بعزمك الموفور  
حاجتنا إلى الهدى قد بلغت  
غايته في الزمن الأخير  
ونيط بالرعاة كل مطلب  
ليس أداؤه من اليسير  
فلا عدتك دون ما حملته  
معونة من ربك القدير

### أهلا بأهل الفضل والنبيل من

أهلا بأهل الفضل والنبيل من  
زائرة فيكم ومن زائر  
لطف تلقاه بنياتكم  
بكل قلب فرح شاكر  
في هذه الدار التي أحدثت  
على مثال عجب نادر  
يعقد نور العلم إكليله  
على جبين الخلق الطاهر  
كلية نظم أقسامها رأي  
خبير فطن ماهر  
فصولها أربعة قدرت  
من أول الدرس إلى الآخر  
مثل فصول العام لكنه  
عام ربيع ثابت ناضر  
تدرج فيها البنت أدرجها  
نقية الباطن والظاهر  
فتبلغ التأديب مستوفيا

تمامه بالأدب الوافر  
أخذة من كل علم بما  
يفي بحاج الزمن الحاضر  
معدة للعيش ما يقتضى  
من نافع في الفن أو فاخر  
قد لاح مستقبلها فانظروا  
أشعة المستقبل الباهر  
من فتيات زاهيات الحلى  
في كل ناد بالنهى زاهر  
وأمهات تتجلى بها  
مزية الآتي على الغابر

### **أدار العدل ما أنساك دهري**

أدار العدل ما أنساك دهري  
قضيت بساحتك أعز عمري  
أعود إليك يوم أنفك أسري  
كسار عاد في أنفاس فجر  
وما فارقت عن ملل وهجر  
ولكن شاء ربك كل أمر  
وعدت إلى هداك أرد أمري  
إلى الرأي الخليق بكل حر  
مررت بيت غيرك بين كر  
وفر وسط أنواء وصر  
وفت بموطن سهل ووعر  
سبيل الحق في سر وجهر  
فما لانت قناتي يوم عسري  
ولا شذت طباعي يوم يسر  
وكننت كعهديك المسؤول أجري  
على العدل المجرد بين غيري  
صبرت على بعدك جل صبري  
كريم العيش في حلو ومر  
كريما رغم أعنات وقسر  
عزيزا جانبي في كل طور  
وكم مرت ليال لست أدري

أنصر صباحها أم يوم قهر  
صمدت لصرهين صمودا صخر  
فكم سهم تكسر دون صدري  
سموت عن الصغار فصنت قدري  
وأكثر ما رأيت رجال غدر  
لهم قلب البغي ووجه بكر  
ومسموم الفعال ولفظ سحر  
تنسرت البغاث بأرض نسر  
ودل الذئب في أرض الهزبر  
وشمر عن مداه كل غر  
وطاول صاحب الماضي الأغر  
علوتهم بطبع ليس يجري  
مع الأهواء من وكر لوكر  
سخرت بكل مشاء بهجر  
قباء بخيبة ومرير خسر  
وإذ عصفت عواصفهم بشر  
وقتنيها يد سبقت بخير  
جزت خيرا لخير يوم ضر  
وألقت سترها أكرم بستر  
أفاء ظلالة في يوم حر  
فباتت نارهم بردا بصدري  
شكرت الله يوم بلغت بري  
رخي البال محمود المقر  
وما مثل القضاء مجال فخر  
ولا مثل العدالة رمز طهر

### **أشرق وحولك ولدك الأبرار**

أشرق وحولك ولدك الأبرار  
كالشمس تزهو حولها الأنوار  
أنت الفريدة في بديع نظامهم  
وهم القلادة درها مختار  
يا حسن حفلتهم ويا عجا لما  
كانوا وما بعد الطفولة صاروا  
حالان للأقدار سر فيهما

تمضي ولا تتضارع الأقدار  
أولئك المرء الأولى جابوا الصبا  
والخطو وثب والرقاد غرار  
هم هؤلاء الشيب يلقون العصا  
وعلى الرؤوس من المسير غبار  
هيهات يصفو العمر مثل صفائه  
أيام نحن فتننتها وهن كثر  
ما أسمح الدنيا وفيها كبرة  
ما أبهج الدنيا ونحن صغار  
بالأمس تنمو والغصون نضيرة  
والعيش تستر شوكة الأزهار  
واليوم تستحيي الرياض لعريها  
وتلوح لا ورق ولا أثمار  
ما ننس لن ننساه عهدا طيبا  
ولى فظل يعيده التذكار  
في ظل سيدنا انقضى لكن له  
مهما يغب في الأنفس استحضار  
فيه طلبنا العلم تحت لوائه  
ولوأوه ظل لنا ومنار  
أي إخوتي هذا مربينا الذي  
لهدها في أعياننا آثار  
حبر تحقق في علاه رجاؤنا  
لما غدا تعنو له الأحبار  
وافى إلى مصر فكانت رحلة  
قرت بها من شعبه الأبرار  
قد أكبرت ذاك القدم فأبدعت  
زيناتها ولمثله الإكبار  
كادت تخف البيعة الكبرى له  
لو لم يثبتها الغداة وقار  
أبدت أفانين المحاسن داره  
وأجل حسنا ما تكن الدار  
ولربما منح الجماد كرامة  
فأجل قدر الزائر من مزار  
ديمتريوس العالم العلم الذي

تصبي النهى أخلاقه الأطهار  
نعم الهمام الثبت إن مرت به  
أزم ونعم الحازم الصبار  
ألمرتجي عفو الكريم المتقي  
غضب الحليم المحسن الغفار  
ألقتني باليسير أعدل منهج  
نهجته أسلاف له أختيار  
أنظر تموه حين يدعو ربه  
والشمس تاج والنجوم دثار  
يجلو سنى القدس المحجب جهره  
وعلى يديه تكمل الأسرار  
وكان لألاء المسيح بوجهه  
إذ تنجلي عن وجهه الأستار  
يا أيها الإخوان من أكارنا  
سنا وفيم الروغ والإنكار  
بل أيها الإخوان من أكارنا  
علما ونعم الإخوة الأيكار  
من كل ذي نبل وذي فضل وذي  
أدب به تتنادم السمار  
ألبشر شاملكم فإن لم يوفه  
وصفي فقد يعيي به بشار  
رعيا لمجهودي وفي شرع الهوى  
يرعى القصور ويكره الإقصار  
سمعان يسمع كل مدح إن يقل  
في غيره وله به استبشار  
واليوم أجراً أن أخالف طبعه  
وجميعكم في ذلك لي أنصار  
يا رابح الوزنات أبشر هكذا  
أجر الزكاة وهكذا الإتجار  
ليس المحدث عن نذاك بمفتر  
ومصدقاه الخبر والأخبار  
عش يا همام وسد فمئك إن يسد  
فيه لأمته غني وفخار  
عود إلى الضيف الجليل فإن أكن

داولت في مدحي فلي أذار  
قد يستحب العقد وهو مفصل  
ويروع حين ينوع النوار  
يا أيها المولى الكبير بنفسه  
وبتابعيه وإنهم لكبار  
لم يخطيء الداعيك بالقاضي إذا  
عني الذي لا تحرف الأوطار  
ألعدل عندك رحمة علوية  
حتى يثوب إلى التقى الأشرار  
فإذا تقاضت الشجاعة حقها  
شقي العتي وحطم الجبار  
دم راعيا للشعب يا مختاره  
يسعد بظلك شعبك المختار

### **أمعيد الاستقلال مكتملا إلى**

أمعيد الاستقلال مكتملا إلى  
بلد أبي الضيم المذل فثارا  
ما اختص لبنان بما لك من يد  
شملت وقد أوليتها أقطارا  
سيظل ذاك اليوم في تاريخه  
أبدا لأشرف حادث تذكارا  
أبهج به يوما يجدد عزمه  
ويوحد الآداب والأوطارا  
لله درك من دؤوب صابر  
أبلى فجدد أمة وديارا  
يرعاهما ويسير في نهج الهدى  
قصدا ويخشى الله إن هو جارا  
لا يوقع الأحكام إلا صادرا  
عن حكمة تستبطن الأسرارا  
ما من لهيف لم يعثه ومعهد  
للبر لم يخلد به آثارا  
من يعدل الشيخ الرئيس مروءة  
إن زاد ضرا أو أقال عثارا  
من يعدل الشيخ الرئيس ثقافة

وكتابة وخطابة وحوارا  
إنا لنعظم في شمائله التي  
كملت صفاء النفس والإيثارا  
ونرى به الكبر الصحيح يروعا  
بالمحمدات ولا نرى استكبارا  
حلو اللقاء على جلاله قدره  
يحيي النفوس ويبهج الأبصارا  
تجلو بشاشة وداعة طبعه  
ويزيده رفع الحجاب وقارا  
هل في المدائح ما يوفي حقه  
أو ما يكافئ صحبه الأبرارا  
الله ما أبلى رياض إذ دعا  
داعي الفدى فتزعم الأنصارا  
ومضوا فإما الموت أو يحيا الحمى  
حرا ويحيا أهله أحرارا  
حتى إذا بلغوا النجاح وصرفوا  
في الحكم كانوا الصفة الأخيارا  
فليكلأ الله الرئيس وبيقهم  
ذخرا عزيزا للحمى وفخارا

### **إذا أكرمت مصر العزيزة ضيفها**

إذا أكرمت مصر العزيزة ضيفها  
فهل عجب أن يكرم الضيف في مصر  
على الرحب يا من نحتفي بلقائه  
ونعجز عن إيفائه واجب الشكر  
يحييك أعلام الثقافة والحجى  
بأحسن شيء في تحايا أولي الذكر  
وينشئ أرباب البيان تحلة  
لقدرك آيات من النظم والنثر  
أينسى كريم من بني العرب فضل ما  
وقفت على تجديده معظم العمر  
أعدت لأهل الضاد من ذخرمجدهم  
تراثا نفيسا لا يقاس إلى ذخرم  
وأجريت بحر العلم من صدر حبره



فبورك من بحر وبوركت من حبر  
تنقل رعاك الله في كل موطن من  
الشرق تعلم ما أصبت من الفخر

### أضيت للهدى نار

أضيت للهدى نار  
وزينت للقرى الدار  
وحيث من لها في الشرق  
حيث تحل إكبار  
ففي لبنان ترحاب  
بموكبها وإبشار  
عزيزة مصر إن زارت  
فكل قراه أمصار  
بسوق الغرب منتجع  
له في النفس إيثار  
ينيل الرائد المصطاف  
ما يهوى ويختار  
ترعرع فيه جنات  
وتينع فيه أثمار  
وتشدو فيه أطيار  
تجاوبهن أوتار  
وتشفى النفس آصال  
بديعات وأسحار  
وليل أخضر الجنبات  
ترتع فيه أنوار  
وريح حيث ما هبت  
حملتها الطيب معطار  
على جبل تنضره  
ينابيع وأنهار  
تدلت منه أسناد  
وأنجاد وأغوار  
إلى بحر تطوق رمله  
الذهبي أشجار

مغان للنفوس بها  
منى تقضى وأوطار

### أكرمتني فوق المنى

أكرمتني فوق المنى  
يا شيخنا جبران شكرا  
ذاك الذي أهديت من  
وحي الوداد فكان شعرا  
هيهات أن أهدت بحار  
الشعر أعلى منه درا  
أسرفت في كل المعاني  
يا أخي فضلا وبراً

### أسفي على الغصن النضير

أسفي على الغصن النضير  
أسفي على القمر المنير  
أسفل على تلك الشمائل  
كالخمائل في البكور  
أسفي على كل الجمال  
يببب في بعض القبور  
ماذا أقول وقد بلغت  
جوار بارئك الغفور  
وغدوت في الجنات  
تنعم بين ولدان وحوار  
أسفي الكبير على أبيك  
الشاعر اللبق الكبير  
الباهر الخلق الزكي  
الفطرة العف الضمير  
النابه القدر النقي  
الطبع من شوب الغرور  
ماذا دهاه يوم بينك  
في الأرق من الشعور  
يفديك إبراهيم محتسب  
لدى الله القدير

فرط تقدم صالحا  
بشفاعة القلب الطهور  
فاصبر وإن يك ما بلوت  
هو الأمض من الأمور  
فلأنت أجدر من عرفت  
بشيمة الرجل الصبور

### **أفريد لا تبعد على الأدهار**

أفريد لا تبعد على الأدهار  
أنت الشهيد الخالد التذكار  
بالأهل بالدم بالرفاهة بالغنى  
فديت مصر وفديت من دار  
حررت نفسك دائب المسعى إلى  
تحريرها لتعز بعد صغار  
مسترسلا والدهر في إقباله  
مستبسلا والدهر في الإدبار  
ثبتا إذا ما الراسخون تعلقوا  
متوافق الإعلان والإسرار  
فبررت بالعهد الذي عاهدته  
ووفيت في الإيسار والإعسار  
ما كان ذلك العمر إلا قرية  
موصولة الأصال بالأسحار  
ومن المنى ما ليس يوفى حقه  
حتى يكون الجود بالأعمار

### **إني لأذكر مصطفى ورفيقه**

إني لأذكر مصطفى ورفيقه  
في مستهلها وفي الإبدار  
متوخيا إعتاق مصر كلاهما  
وكلاهما لأخيه خير مبار  
وكلاهما يسعى الغداة مثلا  
سبل النجاح لمقتني الآثار  
وكان مصر حيال كل مخاطر  
إذ ذاك في شغل عن الأخطار

في قلبها حب الحياة طليقة  
لكنها تخشى أذى الإظهار  
وضميرها أنا فأنا يجتلى  
فيرى كما اقتدح الزناد الواري  
عرفا حقيقتها وبثا بثها  
ثقة وما كانا من الأيسار  
لم يلبثا متآزرين بينة  
مصدوقة في خفية وجهار  
حتى إذا ما أيقظا إيمانها  
وورث بوارد من سنى وشرار  
أبدت أساها يوم فارق مصطفى  
هذا الجوار ورام خير جوار  
يوم رأى الراؤون من آياته  
بدعا يريب السمع في الإخبار  
أخذ الأولى جهلوا البلاد بروعة  
لجلال ذاك المشهد الكبار  
لم يحسبوا في مصر عبدا شاكيا  
في فترة التفكير والإضمار  
عجبا لهم من ساكني دار وما  
منهم بما طويت عليه دار  
جزعوا وأجزع بامريء في مأمّن  
وثبت عليه فجاء التزّار  
شعب مثنى والحزن ملء نفوسه  
لكن عليين في استبشار  
ليس الذي حملوه في أعوادهم  
ميثا يواريه التراب موار  
كلا ولا الخشب التي ساروا بها  
ما خيلته أعين النظار  
إن ذلك إلا العهد في تابوته  
عهد القدير لشعبه المختار  
رفعته أعناق العباد وزفه  
داود بين الجند والأحبار  
مترقصا وهو النبي معالجا  
وهو المليك النفخ في المزمار

أنى يقال جنازة وهي التي  
حملت لقوم آية الإنشاز

### ذهب الرئيس فنيط عبء مقامه

ذهب الرئيس فنيط عبء مقامه  
بالأنزه الأوفى من الأنصار  
أفريد هذا الشاؤ قد أدركته  
وسبقت من جارك في المضمار  
فتقاض أضعاف الذي قدمته  
واستق صوت العارض المدرار  
إن تلتمس جاها أصب ما تشتهي  
من منصب واذخر كنوز نضار  
والشرق يقبل قد علمت من الأولى  
يتمحلون غرائب الأعدار  
ألشعب شبه البحر لا تأمن له  
ما أمن مقتعد متون بحار  
فغدا ويا حذرا لمثلك من غد  
قد تستفيق ولات حين حذار  
يسلو الأولى عبدوك أمس وربما  
كوفنت من عرف بالاستنكار  
فتببت صفر يد وكنت مليها  
وتذوق كل مرارة الإقتار  
لكن أبيت العرض إلا سالما  
وإن ابتليت بشقوة وضرار  
لم تعتقد إلا الولاء وقد أبى  
لك أن تليبي داعي الإخفار  
وسموت عن أن يستميلك خادع  
بالمنصب المزجي أو الدينار  
فظللت مبدوك القويم كعهده  
عند الوفاء وفوق الاستنثار  
تزداد صدق عزيمة بمراسه  
ورسوخ إيمان بالاستمرار  
تصل العشايا بالغدايا جاها  
ومجاهدا فيها بلا استقرار

حتى إذا أيقنت أن القول لا  
يعلو ودون الحق طوق حصار  
رمت الشخوص إلى شعوب طلاقة  
ترثي لشعب في أسى وإسار  
إن الحكومة قد تداري مثلها  
والشعب قد يأبى فليس يداري

### **أزمعت لك الهجرة الأولى إلى**

أزمعت لك الهجرة الأولى إلى  
إنجاح قصد أو إلى إعدار  
في نخبة مهما يساموا ببذلوا  
لذباد مجتاح وصون ذمار  
بيغون دستوراً يوطيء حكمه  
سبل الجلاء لأمكت الزوار  
الحكم شورى لا تفرد صالح  
في غير حكم الواحد القهار  
والظلم رق عشيرة لعشيرة  
بقضاء جند عندها وجواري  
غصب الجوار أشد في أيامنا  
مما دعوا قدما بسبي جواري  
والعدل لو في الناس عدل لم يكن  
يوما حليف سياسة استعمار  
موسى وعيسى بعده ومحمد  
فروا من الظلام أي فرار  
بالهجرة اتسقت لهم أسباب ما  
أوتوه من نقض ومن إمرار  
في كل ما جل اجتماعا شأنه  
شفعت نوى لدعاته الأطهار  
ومن ابتداء الدهر أعلنت غربة  
كلم الثقات على قوى الفجار  
تلك العوامل يا فريد هي التي  
لبيت دعوتها عن استبصار  
أخفقت في الأولى فلم تك قانطا  
والنجح تدري لامرئ نظار

ورجعت ترقب نهزة لم تتسوق  
قبلا ولم تحفل بقول الزاري  
متماديا عزما تمادى أروع  
لا واهن يوما ولا خوار  
ما إن تبالي ساهرا مترصدا  
يرنو إليك بمقلة الغدار  
يجني عليك لغير ذنب باغيا  
والبغي جناء على الأطهار  
من كان جار السوء يوما جاره  
عدت فضائله من الأوزار

### قل للرئيس إذا مررت بسجنه

قل للرئيس إذا مررت بسجنه  
إن السجون معاهد الأحرار  
واقفته طوعا ورأيتك ثابت  
أن اعتقالك مطلق الأفكار  
إن يحجبوك فإن فكرك رافع  
نورا تضاء به سبيل الساري  
كم تحجب الظلمات طودا شامخا  
فيلوح فوق ذراه ضوء منار  
إنا لنسمع من سكوتك حكمة  
ونرى هدى في وجهك المتواري  
وإذا النفوس تجردت لمرامها  
غنيت عن الأسماع والأبصار  
حاشاك أن تأسى وهل نأسي على  
علم بأن التم بعد سرار  
الأنبياء انتابهم زمن به  
لزموا التفرد عن رضى وخيار  
لجأوا إلى الخلوات واحتبسوا بها  
شظفي المعاش لابسى الأظمار  
مستجمعين مروضين قلوبهم  
لقيام دعوتهم على الأخطار  
ومن الغيابات التي أمسوا بها  
بعثوا الهدى كالشمس في الإزهار

سل موحشا في طور سينا سامعا  
كلم المهيمن في اصطعاق النار  
سل طيف جلجلة وقد ترك الطوى  
منه ضياء في بياض إزار  
سل خاليا بحرى يلبي ربه  
في الغار عما نابه في الغار  
بالعزلة اكتملوا ورب مروض  
للنفس حررها بالاستئسار  
لا شيء أبلغ بالدعاة إلى المنى  
من أن تمحصهم يد المقدار

### لم يكفه ما كان حتى جاءه

لم يكفه ما كان حتى جاءه  
ما فوق غل الجيد والإحصار  
ألنفي بعد السجن تلك عقوبة  
أعلى وأعلى صفقة للشاري  
يسمو بها السجن القريب جداره  
شرفا إلى سجن بغير جدار  
لا يترك الجاري عليه حكمه  
إلا ليدركه القضاء الجاري  
أي السفائن يستقل كأنها  
إحدى المدائن سيرت ببخار  
ينأى بها عن أهله ورفاقه  
دامي الفؤاد وشبك الاستعبار  
ينبو ذرا البلد الأمين بمثله  
والزاحفات أمينة الأجار  
متلقتا حين الوداع وفي الحشى  
ما فيه من غصص ومن أكار  
تتغيب الأوطان عن جنمانه  
والقلب يشهدها الاستحضار  
متشعبا مترويا مما يرى  
لشفاء مسغبة به مسغبة به وأوار  
يرنو إلى صفر الشواطئ نطقت  
أعطافها بالأزرق الزخار



ويذوب قبل البين من شوق إلى  
وجه الحمى وجماله السحار  
يستاف ما تأتي الصبا بفضوله  
من طيب تلك الجنة المعطار  
وبسمعه لحن العشيبة جامعا  
لغة الأنيس إلى لغى الأطيبار  
لهفي عليه مشردا قبل الردى  
سيهيم في الدنيا بغير قرار  
من أجل مصر يؤم كل ميمم  
في قومه ويزور كل مزار  
لا يوم يسكن فيه من وثب ومن  
بسكينة للكوكب السيار  
في غربة موصولة ألامها  
أنضته في الرحلات والأسفار  
تنتابه الصدمات لا يشكو لها  
إلا شكاة المحرب الكرار  
ثقة بأن الفوز ليس لجازع  
في العالمين الفوز للصبار  
وتعضه الفاقات لا يلوي بها  
عزا ويسترها بستر وقار  
حرصا على المتطولين بفضلهم  
أن يجنحوا وجلا إلى الإقصار  
ما كان أظفره بألين جانب  
للعيش لولا شدة الإصرار

### **ما كان هذا الحد حد عذابه**

ما كان هذا الحد حد عذابه  
تردي الأسود ضرورة الإخدار  
صال الشقاء على فريد صولة  
بين الجوانح أنذرت بدمار  
قصرت لياليه على مجهوده  
واليوم عدن عليه غير قصار  
ما بال ذاك الوجه بعد تورد  
خلع النضارة واكتسى ببهار

ما بال ذاك الجسم بات من الضنى  
كالرسم في جرف به منها  
ما بال ذاك العزم بعد مضائه  
عثرت به العلات كل عثار  
ما بال ذات القلب بعد خفوقه  
تنتابه هدأت الاستقرار  
أمسى يعالج سكرة في نزعه  
من لم يذق في العمر طعم عقار  
ولو استطاع لما أضاع دقيقة  
يمضي الزمان بها مضي خسار  
وفي بما أعطاه حق بلاده  
والموهبات ترد رد عواري  
أمكانه هذا أتلك حليه  
والبيت خال والمقلد عاري  
أكذاك يختم في الشقاء حياته  
من كان جم الجاه والإيسار  
ماذا تقي من حقه بعد الذي  
عانه كل قلاند الأشعار  
إن الذي يبيلوه شاري قومه  
غير الذي نتلوه في الأسطار

### مات الرئيس فسار كل مسيرة

مات الرئيس فسار كل مسيرة  
ذاك النعي وطار كل مطار  
مات العصامي العظامي الذي  
ما كان بالعاتي ولا الجبار  
مات الذي ماري سواه في الهوى  
يوم الحفاظ وعاش غير ممار  
أقرر مقامك حيث شئت فإنه  
لنتيجة من ذلك الإقرار  
فإذا سموت به تقلد أنجما  
وإذا دنوت به اكتسى بغيار  
وإذا غنيت به تفكه بالعلا  
وإذا افتقرت به اكتفى بفقار

وأعز ما تقضي لنفسك حاصل  
لك إن تؤد الحق بالمعيار  
ألواجبات أسى وشق مرائر  
لكن فيها الشهد للمشتار  
غير الزموع يهب مضطلعا به  
توحي وغير الأضرع التثرار  
لله مجد الذائقين عذابها  
ووقار من نهكته بالأوقار  
أي الفخار فخار من قحم الشرى  
فحمى الحقيقة والخطوب ضواره  
سيف القضاء وقد أصاب محمدا  
نال الوفاء بحده البتار  
أعماية لا لا ولكن حكمة  
ثبتت بمتصل من التكرار  
يدعو الشهيد الألف من أمثاله  
وبهم يتم تقلب الأطوار  
يا أيها القتلى سقى أجداتكم  
فضل المنيب ورحمة الغفار  
إنا لنبكي كل ثاو هامد  
منكم بأكباد عليه حرار  
ألعرش عرش الحق يزكو حاليا  
بدم عليه للشهادة جاري  
والأرض إذ تسقى نجيع براءة  
تزهي ويأخذها اهتزاز خمار  
زهو العروس غلا نظام حليها  
وتبرجت طرقاتها بنثار  
أعزز بأنفسكم فما هي أنفس  
مسفوكة في الترب سفك جبار  
في كل موقع مهجة منكم جرت  
أزكى وأخصب موقع لبذار  
إنا لنعرف قدرها وهي التي  
جعلت لنا قدرا من الأقدار  
ونجلها أبدا بذكرى أنها  
صانته حقيقتنا من الإحفار

زادت جمال النيل في أبصارنا  
وحلى النخيع وبهجة النوار  
وسرى إلى الأرواح من أرواحها  
عيق ذكا كتارج الأزهار  
وكأنها بلطفة علوية  
زانت لنا متفياً الأشجار

### وفد الحمى من قادة وأولي نهى

وفد الحمى من قادة وأولي نهى  
فوق التصارييف الكبار كبار  
أرشد بكم مستطلعين لشأنكم  
في الغرب كل مطالع الأنوار  
هزت منابره بعالي صوتكم  
وأثير فيه الرأي كل مثار  
سالت عيون بيانكم في صحفه  
فملأنها وجرين بالأنهار  
وبدت لمصر به بوادر حكمة  
سبت العقول بأياها الأبخار  
إن أنكر العادون ما وصموا به  
هل تطهر الوصمات بالإنكار  
أو أهجروا قولاً لكل مهذب  
منكم فبعض المدح في الإهجار  
أفريد أعظم بالذي هيأته  
لعشيرة فديتها وديار  
نم إن مصرا عنك راضية وفز  
من شكرها بمثوية الأخيار  
أوشكت أجزع فانتهيت بأنني  
أنست فيك مشيئة للباري

### أترى جازعا وأنت صبور

أترى جازعا وأنت صبور  
إن خطبا أكبرته لكبير  
ثكلت مصر من جزعت عليه  
ثكل أم فقلبها مفطور

لا يبرح بك الأسى فإذا العزم  
الذي كان قاهرا مقهور  
وعظيم الرجال تعلم من جل  
على قدر ما تجل الأمور  
هكذا هكذا الوجود وما الأرواح  
إلا الصبا وإلا الدبور  
وحياة اللبيب أسر فهل يرثى  
له حينما يفك الأسير  
ما اجترائي على الوزير المعلى  
بعظاتي وهو الحكيم البصير  
وهو النابه الذي استشرف الغيب  
فأبدت له الخفايا الستور  
أبني الراحل العزيز إذا لم  
تملكوا النفس فالمصائب خطير  
رحم اله من قضى إن من تبكون  
برا لخالد مبرور  
رجل كان في اعتكار الدياجي  
نيرا يهتدي به المستنير  
جمع الحلم والندى فهو سمح  
ما يثاء الكمال وهو غفور  
همة لا تني وقلب خفوق  
للعلى لا يهي ولا يستطير  
وافر المحمدات فيه خلال  
غيره بالأقل منها فخور  
موشك في تواضع النفس أن يسرف  
لولا جلاله الموفور  
خلق في دمائكم يتمشى  
من قديم وإنه لظهور  
يستوي فيه زارع وطبيب  
وأديب ونائب ووزير  
إن كفرا يدعى مصيلحة  
سماه لا شك ألمعي خبير  
ليس بدعا وفي المكان صلاح  
أن يراعى في اسم المكان النظير

ساسه سيخكم بحزم وعزم  
فغدا وهو بالندى مغمور  
جعل القوم إخوة يكثر الخير  
فيهم ويندر الشرير  
حبيب السعي في الحياة إليهم  
فإذا هم وليس فيهم فقير  
بأذلا نصحه مشيرا بما فيه  
فلاح نعم النصيح المشير  
مانحا همه مهمته تلك  
وقد يصلح الكثير اليسير  
مصلح الكفر مصلح القطر هل  
مصر لعمرى إلا قرى وكفور  
إن يعظم شأن الحواضر إجحافا  
فما الشأن في الضياع صغير  
رب حي أولى التقدم حيا  
وله في الظواهر التأخير  
غالب الضير ما يجيء من المدن  
ونزر من القرى ما يضير  
إن بعدا عن كل حشد مقيمين  
لتقوى وراحة وسرور  
لو أعز المقام قرب من الناس  
إذن هان في الجبال ثبير  
أو أتى الطور في الجماهير موسى  
ما زكت ناره ولا لاح نور  
إنما نزلت عليه انفرادا  
كلمات الهدى فكان الطور  
هكذا ساد ربه ورعاه  
ذلك السيد الحصيف الوقور  
فهو فيه الأب الحبيب إلى كل  
امرئ والمؤدب المشكور  
طاول النجم عزه وعلى قرينته  
كل أمره مقصور  
عف عن بسطة ولو دبر الملك  
لما جاز وسعه التدبير

غاية النيل في الفعال صغارا  
وكبارا ألا يكون قصور  
ذاك من قد علمت في ذاته والفضل في آله الكرام كثير  
مات من قبله حسين ولم يعدله  
قاض حر نزيه قدير  
وعلي لو ظل وهو يدير الحكم  
ما فاقه الغداة مدير  
دعهما واذكر البنين لقد عاش  
فقيد بولده مذكور  
حبذا الفتية العلى من مصابيح  
نبوغ يروع منها الزهور  
كل نجم ملء العيون ظهورا  
بسناه وما مناه الظهور  
من كعبد العزيز طلاع أنجاد  
صعاب إذا دعاه الضمير  
لا يباري ذلك الذكاء ذكاء  
لا ولا ذلك الشعور شعور  
هي يوم الفخار طفل وديع  
وهو يوم الحفاظ ليث هصور  
ما لحي في حب دار تفدى  
قلبه الصادق الوفي الغيور  
حسبه أنه بإجماع مصر  
صوت مصر وسيفها المشهور  
فعزاء آل الفقيد فما للحي  
إلا هذا المصير مصير  
إن ذلك الذي تعزون فيه  
ليعزى فيه التقى والخير  
لقي الله غير باغ ففي الدنيا نحيب  
وفي الجنان حبور  
عمر غير غائب وحماه  
ببنيه من بعده معمور

### أي بان أقام هذي المنار

أي بان أقام هذي المنار  
وهدى الناس مدلجين حيارى  
وهم خابطون في الجهل أشباه  
سكارى وما هم بسكارى  
أسرفت فيهم الممالك إذلال  
وردت نضر الجنان بوارا  
يستباح الحق الصراح فيخفى  
ويراق الدم الذكي جبارا  
أخذتهم مأخذ الضيم من  
كل النواحي خصاصة وصغارا  
مكتوا حقبة كذاك إلى أن  
قيض الله من أقال العثارا  
ليس في مصر منصف لا يحيي  
معنا اليوم ذلك التذكارا  
يا مليكا روائع القول فيه  
لا توفيه حقه إكبارا  
زاد ما شاد جده وأبوه  
فتخطت أعيانه الآثارا

### بنيت لمصر أول بيت مال

بنيت لمصر أول بيت مال  
به يستد عمران الديار  
هل لممالك الدنيا قوام  
بلا وفر يعد ولا ادخار  
وهل تنمو المرافق في بلاد  
وأصل المال ممتنع الثمار  
وهل يدعو إلى الإقدام شيء  
كما يدعو الشعور بالافتقار  
عظيم ما فعلت لخير مصر  
فمن في القوم أولى بالفخار  
أطلعت أن نجمك في صعود  
إذا عاد النجوم إلى السرار  
فعرش لصنيعك الميمون واشهد



تعاقب الازدهار بالازدهار  
سمحت بدعوة فأجاب قلبي  
وعيقت عنك عيني باضطرار  
فعن قلبي أزف إليك شكري  
وعن عيني أخف للاعتذار

### بحثت عن طاقة أقدمها

بحثت عن طاقة أقدمها  
فلم أجد طاقة من الزهر  
فإن تفضلت فاقبلي بدلا  
تهنئة صغتها من الشعر

### بأي حدود حد من قبلك الشعر

بأي حدود حد من قبلك الشعر  
وأى قيود قيد الحس والفكر  
على ما رأى الإغريق والرسم رسمهم  
جرى الجيل بعد الجيل والعصر فالعصر  
وظل مثالا للبيان مثالهم  
وأمرهم حتى أتيت هو الأمر  
فلما هدتك الفطرة السمحة التي  
رأت أن أسرا كيف كان هو الأسر  
وأن افتكاكا من هوى متمكن  
عناء على مقداره يعظم الفخر  
وأن العقول المستترقة حررت  
وقد آن أن يقتادها القلم الحر  
أسلت ينباع الفصاحة كلها  
وكان الذي يمتاح منها هو النزر  
فله در العبقرية إنه  
لفيض إذا ما غاض من غيرها الدر  
له في النهى عزم الإتي وصوته  
يصاحبه تطريبه الفخم والهدر  
تساقاه أعشاب فتوفي نصيبها  
من الحسن في الدنيا ولا يحرم الزهر  
فمن أي أوجه بالحياة وأهلها

وبالكون والأحداث ألممت يانسر  
وفي أي فن من فنون جمالها  
تعايب عليك النظم أوفاتك النثر  
ترى سير الأحقاب فيما خططته  
موائل وهي الطرس بالعين والحبر  
وتطرد الأحقاب منا بمشهد  
وإن هي إلا السطر يتبعه السطر  
لقد جئت بالبدع الذي أب سنة  
لك الفضل فيها خالدا ولك الذكر  
وجارك في الفتح الحديث فوارس  
توازع في عقباه بينكم النصر

### أنظريها تجديها زهرا

أنظريها تجديها زهرا  
واقريها تجديها فكرا  
تلك أشباه المنى في لطفها  
ليست حسنا فجاءت صورا  
من غذاء النور من سقي الندى  
من حنو الليل من ضم الثرى  
من هزيز الريح في تسيارها  
من مناغاة الدراري في السرى  
خرد الروض ملاح زانها  
خفر الطهر وزن الخفرا  
ليس يدري من يرى أشكالها  
ويرى ألوانها والحبرا  
أيرى في البعض منها شفقا  
أم يرى في البعض منها سحرا  
أم يرى الكم سرورا نابتا  
أم يرى النوار نورا عطرا  
إنما الزهرة خلق عجب  
فطرة سمحاء تسمو الفطرا  
خلقت للخير خلقا صافيا  
جاوز الضيم وفاق الغيرا  
شأنها تضحية النفس ولا

شيء غير النفع تبغي وطرا  
شيمة فادية شرفها  
شارب الموت فداء للورى  
فلغير الحب ذابت ذهبيا  
حين تأسى أو تذكت مجمرا  
ولغير الفخر حلاها الندى  
ولغير الذكر فاحت عنبرا  
وسمت أن تتباهى وأبت  
أن يطيل الناس عنها السير  
من دعاها عادلا أو ظالما  
للمرءات دعا مبتدرا  
فلمن جاور أهدت نفحة  
ولمن طالع أسدت منظرا  
وأباححت جيدها من بيتي  
سلوة أو زينة أو مظهرا  
هي أنس المرء في وحشته  
وهي الصفو له إن كدرا  
وهي القبلة في مرشف من  
شاقه لثم حبيب هجرا  
وهي النفحة يستشفى بها  
من تلظى وجده مستعرا  
وهي التحفة في العرس لمن  
أثر المهر الأحب الأطهرا  
قالت الوردة ذات النهي  
والأمر في الزهر  
يا وصيفاتي بنات النور  
والقطر في الفجر  
أختنا شمس البنات الخرد  
الزهر في العصر  
من غد تبرح خدر الكاعب  
البكر في طهر  
وتوافي دار بعل صادق  
حر في فخر  
أنا أهواها وتهواني

في الجهر والسر  
أسعفيني يا أخيات الهوى  
العذري في أمري  
ننتظم في شبه تاج باهر  
يزري بالدر  
ونكن أبهى هدايا الود  
والذكر في المهر  
للمفداة عروس الحسن  
والشعر في مصر  
سرت الأزهار لما سمعت  
ذلك النطق الذكي الاذفرا  
واستقرت ليلها هاجعة  
فرأت حلما جميلا في الكرى  
أبصرت عرسا بهيجا حافلا  
جامعا من كل جيل معشرا  
عقد العطر سحابا ناصعا  
فاشيا بينهم منتشرا  
تلمع الأنوار في أثنائه  
وتباهي الوجنات الغررا  
ولحاظ القوم فيه تلتقي  
مرسلات أسهما أو شررا  
فتية مرد وشيب تركت  
كرة الدهر عليهم أثرا  
وحسان مسن أغصانا ولم  
تكد الأوراق تخفي الثمرا  
في جلابيب سرور وعلى  
كل وجه نجم سعد سفرا  
تنجلي فيهم عروس ملك  
نحجب العفة عنها النظرا  
بين أتراب حواليتها كما  
صحبت غر النجوم القمررا  
مجمع يحفل مهتزا لها  
فرحا في عيدها مستبشرا  
ظلت الرؤيا إلى أن لمست

راحة الفجر الدجى فانحسرا  
وجلّت عن يوم صفو شائق  
ذلك الستر المشوب الأعبرا  
فتغنى الطير تبشيرا به  
وكسى الأفق الرداء الأزهرا  
وبنات الروض وافين إلى  
محضر العرس فزن المحضرا  
جئن قربانا وكل وهيت  
ربة الدار صباها الأنضرا  
ودعت كل بسعد دائم  
للعروسين دعاء مضمرا  
قالت الوردة يا شاعرنا  
إننا اخترناك دون الشعرا  
أتل عنا ما أذعناه شذا  
وابتساما فتلا مؤتمرا  
باسم المليكة في الأزاهر  
ذات الجلالة والبهاء  
يهدي إليك بيان شاعر  
أذكى التهانيء والدعاء

### **أطلت نأيك عني**

أطلت نأيك عني  
وسممتي البعد شهرا  
أشهر بعض الليالي  
وربما كان عمرا  
كم في تداول شهر  
يجدد الله أمرا  
كم أمة تتسامى  
في حين تسقط أخرى  
كم ليلة تتقضى  
وليس تعقب فجرا  
كم حالة يتوالى  
ما ساء منها وسرا  
كم أزمة تتولى

فتتبع العسر يسرا  
ألست في الشهر تشدو  
صوتا فتطرب دهرا  
كم في ثلاثين يوما  
أكسبت مصرك فخرا  
كم صغت آية وحي  
يعيدها الناس شعرا  
وكم بعثت حياة  
في قلب صخر فدرا  
وكم نسفت بناء  
للظالمين فخرا  
وكم بكيت فأبكيت  
وادي النيل نهرا  
وكم حثت فأذكيت  
مزيد الماء جمرا  
وكم رفعت لقوم  
ذكرا وقوضت ذكرا  
في ناديات ذواك  
لا تعقب الشرب سكرا  
من القوافي اللواتي  
ملئن أنسا وسحرا  
ترق فيها فتصفو  
نورا وتخلص نشرا  
فيا أبا الود حسبي  
أسى وحسبك هجرا  
إن كنت تخبر صبري  
لم يبق لي الشوق صبرا  
أو تبتغي لي أجرا  
كفى بما فات أجرا

### بعناية الله الجديدة أبشر

بعناية الله الجديدة أبشر  
واهناً بطالعها السعيد المسفر  
جاءت على أثر النجاة فضاغت

معنى رعاية ربك المتكبر  
فاحمد لربك يا مليكي فضله  
فيما بدا منه وفي المنتظر  
أرأيت يا مولاي شعبك معربا  
لك عن هوى في صدقة لم تتمر  
شعب هو الحر استرق لبؤسه  
فأعدته باليسر حق محرر  
أكرمته فرفعته في نفسه  
فإذا تفانى في هواك فأجدر  
صرفت في إصلاحه وصلاحه  
رفق الحليم وفطنة المتبصر  
سبحان من آتاك جود سحابة  
وجلاء صمصام وهيبة قسور  
حسب الكنانة أنها بك أصبحت  
قطب العروبة بدوها والحضر  
تسعى ممالكها إليك وقد رأيت  
بيديك راية الاتحاد الأكبر  
هيهات ينسى من جميلك ما وقى  
لبنان صولة الاعتداء الأنكر  
ما أشبه الفاروق بالفاروق من  
متقدم عهدا ومن متأخر  
ألعاهل الورع الذي هو قدوة  
وهدى لكل مهلل ومكبر  
أولى شؤون الدين جهدا جاء في  
عنوانه إعلاء شأن الأزهر  
هل بالكنانة حاجة لم يقضها  
لرقيها في مخبر أو مظهر  
تتساءل الطبقات أيتها التي  
فازت من النعمة بحظ أوفر  
ما في القضاء ولا الإدارة عامل  
إلا استمد شعاع ذاك النير  
في كل أجزاء الحكومة أمره  
كل وتصدر كلها عن مصدر  
أنمى المعارف والفنون وأيها

في ظله وبفضله لم يزهر  
منح الرياضة في اختلاف ضروبها  
حسا ومعنى همة لم تنكر  
أزكى ذخائر الاقتصاد زراعة  
وصناعة بعزيمة لم تذخر  
أوفى على جيش غدا ونظامه  
أرقى مثال في نظام العسكر  
مستكمل عدد الجلاب ودونها  
بأس كفيل النصر إن لم تنصر  
أما السواد فقد جباه مليكه  
بمآثر عن غيره لم تؤثر  
كثرت بما يعدو مناه وإنما  
هي منك يا مولاي لم تستكثر  
أوردته من نيله ماء صفا  
للواردين وطاب طيب الكوثر  
وغدوته وكسوته وأسوته  
وكفيته عدل المريض المعسر  
وبعثت همة كل مقتبل الصبا  
وغمرت بالأطاف كل معمر  
جود المليك به الغناء وكم يد  
قد ضاعفتها فطنة المتخير  
منح القرى أهل الدساكر والقرى  
والشهر عند الله خير الأشهر  
واستمع الطلاب حول سماطه  
بالعز في ذاك الجنب الأخضر  
إذ يطعم الفم فيه أشهى معطم  
والعين تنظر فيه أبهى منظر  
ويثاب بالإقبال عزم مبرز  
ويحث بالأمال عزم مقصر  
هذا هو الفضل الذي ما بعده  
فضل وليس وراءه من مفخر  
فاروق عش وابلغ نهايات العلى  
وبما تشاء من الأمانى اظفر



ولتهنأ الدنيا بنسلك وليدم  
يمن التسلسل في شريف العنصر

### بهذا اليوم حقق ما تمننت

بهذا اليوم حقق ما تمننت  
نفوس العرب دهرًا بعد دهر  
فما أحراره في التاريخ يوما  
بتبجيل يخص به وفخر  
ملوك الضاد والرؤساء حلوا  
ضيوفا في رحاب ملك مصر  
وكلهم أخ يلقى أخاه  
لميثاق يؤكد وأصر  
أبطال العروبة إن أشادت  
بشكركم فمن أولى بشكر  
أنسى كل ما كابدتموه  
من الآلام في سر وجهر  
لقد راعت فعالكم فحق  
علينا حفظها في كل صدر  
مضى عصر الشتات لغير عود  
وهذا للتألف بدء عصر  
بلاد الضاد في عيد عميم  
تحيي اليسر أقبل بعد عسر  
وليست هذه الأعلام إلا  
كأول عهدا أعلام نصر  
لتهنئ كل عالي الشأن منكم  
مناقب بلغته أجل قدر  
ويهنئ رب وادي النيل فيها  
مكان تجلة وخلود ذكر  
لجامعة العروبة من هداكم  
ومن صدق المعونة أي نخر  
نظام كان من قدم رجاء  
بخامر أهلها في كل قطر  
تحقق بعد لأي فهو أقوى  
أداة للسلام المستقر

يبشر بالتأزر كل خير  
ويدفع بالتناظر كل شر  
وما في سيفه الماضي كلال  
إذا لم يغن رأي عن مكر  
فسيروا إننا نقفو خطاكم  
وأمر الحق يعلو كل أمر  
إذا بيعت كرامتنا علينا  
فبالأرواح والأشباح نشري  
وما نعم الحياة وما مناها  
بلا وطن عزيز الشأن حر

### برغم المنى ذاك الختام المحير

برغم المنى ذاك الختام المحير  
كتابك تطويه ومنعاك ينشر  
دهاك الردى في الرائحين فراغنا  
كأنك غاد في الصبا فمبكر  
يراعك في اليمنى وذهنك حاضر  
وعزمك ذاك العزم والعود أنضر  
أعن سيق إحساس بما كان مضمرا  
زمانك أثرت النوى حين تؤثر  
فبنت ولما يرهق الناس دهرهم  
بنكباء لا يحصي أذاها التصور  
أم الأجل المحتوم حل ولم تكن  
بماطل حق يقتضي فتؤخر  
فوليت لم يعصمك مدخر القوى  
ولم يتمالك حلمك المتوقر  
ولم يغن منك العلم والفضل ساعة  
فيا عذر من بالعلم والفضل يكفر  
ألا إنني غالبيت فيما شكوته  
ولكن في نفسي أسى يتفجر  
لقد أرخص الغالين موت جموعهم  
وفقدك مهما يعمم الخطب يكبر  
قف الآن وانظر ما باثرك من سنى  
كذاك تشع الشهب إذ تتكور

قف الآن واسمع وقع منعاك شائعا  
كرجع الصدى عن شامخ يتهور  
لقد عثر البناء عن أوج صرحه  
لن كاد من أعلاه بالنجم يظفر  
فواراه قبر لا بعيد قراره  
ولا سقفه فوق الثرى متكبر  
وكان أبر الناس بالأهل والحمى  
وبالقوم لا يجفو ولا يتغير  
ونعم الأخ الوفي إذا ما تنكرت  
لصاحبه الأيام لا يتنكر  
لحقت بمن أرختهم فكأنهم  
لدات لعهد لم تفرقه أدهر  
على الحي دون الميت تحسب أحقب  
توالت وتحصى في التعاقب أعصر  
ورب عليم لم يجيء متقدما  
أتم علاه أنه متأخر  
إذا عاقهم عن شكرك اليوم عائق  
وتدريه فالأعقاب للفضل تشكر  
لقد بت منهم في المقام الذي به  
إذا ذكر الأفضاد في الخلق تذكر  
ألا في سبيل الله حكمتك التي  
جلاها هلال ماليء الكون مقمر  
وجد به رضى الصعاب فما كبا  
إلى أن دهاه جدك المتعثر  
وأداب نفس لو توزع حسنها  
عراء لأضحى وهو كالروض مزهر  
وأخلاق إحسان وعفو ورقة  
روائع يخفيها اتضاع وتظهر  
وأشتات تخريج تحار بها النهى  
وآيات تدبيح تروع وتبهر  
عليك سلام الله قد بت هانئا  
وأكبادنا من حسرة تتسعر

### بلغت مداها روعة الذكرى

بلغت مداها روعة الذكرى  
بجلال هذي الحفلة الكبرى  
أنظر إلى هذي الوفود وقد  
ضاق الندي بها تجد مصرا  
ما في الصدور وفي الوجوه سوى  
قلب يذوب ومقلّة شكرى  
رزء الكنانة رزء والدة  
مبرورة تبكي ابنها البرا  
تبكي المرجب في البنين إذا  
عدت بنين أعزة كثرا  
تبكي سريرا في الوفاء لها  
أفنى القوى واستنفد العمرا  
ليس التقادم في فجيعتها  
مما يقر ضلوعها الحرى  
هيهات تسلوه وما التفت  
ألفت له في مجدها إثرا  
بطل تعرض والقضاء له  
مجرى فحول ذلك المجرى  
بالرأي والأسياف مغمدة  
ضمن النجاح وأحرز النصرا  
فزال عصرا سام أمته  
خسفا وجدد للعلى عصرا  
كم في الوقائع كلما بعدت  
غنم يفوز به من استقرى  
أيام ثروت ثروة نفست  
بكنوزها الياقوت والذرا  
فتبينوا العبر الكبار بها  
لا تقرؤن كتابها عبرا  
تؤتي صحائفها طرائفها  
ما الطرف مر بها وما كرا  
شأن العظام أن آتيها  
يبني على آثار ما مرا  
يهدي تتبعها الحفي بها

سبلا إلى أمثالها تترى  
يا من نعيد اليوم سيرته  
فتزيدنا بزماننا خبرا  
قد كنت ذخرا للبلاد وقد  
خلفت في تاريخها ذخرا  
تلك الحياة وهبتها كرما  
ونزاهة فكسبتها فخرا  
أبليتها وشبابها خلق  
فألبس شبابا خالدا نضرا  
أجر ظفرت به وإن تك لم  
تتوخ يوما ذلك الاجرا  
وكذاك تجزي مصر فاديتها  
وكذاك يحسن شعبها الشكرا  
شعب آثارته ظلامته  
إن المظالم ترهق الحرا  
ما كان بد من تهالكه  
ليعيش أو من هلكه صبيرا  
فنهضت تنفح عن قضيته  
متحملا من شأنها وقرا  
وركبت حين الأرض واجفة  
بالدست ذاك المركب الوعرا  
تجتاز من خطر إلى خطر  
وتذود عن اليمنى وعن يسرى  
بدهاء ذي عدد وذي عدد  
من نفسه إن كر أو فرا  
جمع المرونة والصلابة في  
أخلاقه والصدق والمكرا  
وهدته معرفة محققة  
بالناس في تصريفه الفكر  
وأعانه أدب يرفقه  
فكأنه يسقى النهى خمرا  
وجلا النبوغ له الخفاء فلم  
تكتمه أسداف الدجى سرا  
وسما الخلوص به فأورده

سيبين حلو العيش والمر  
يمشي إلى غاياته قمنا  
ببلوغها أو يبلغ العذرا  
ويرى الصعاب فما يزال بها  
حتى يبذل عسرها يسرا  
جهد المساجل في الخصومة أن  
يرتد عنه ولم يفد أمرا  
عن صخرة ملساء راسخة  
لا مد يوهنها ولا جزرا  
شرفا أبا الدستور ما رفعت  
مصر لرافع قدرها قدرا  
أملك في إبان عزته  
شق العنان وطاول الزهرا  
والشعب مناع لندوته  
يأبى ضياع دمائه هدرا  
لا يكرثك أن وحدته  
صدعت وكان برأبها أحرى  
أشهدت خيرا لا يناهضه  
شر إلى أن يدحر الشرا  
يتغلب الرأي الأسد وإن  
حال التناحر دونه دهر  
حاشاك أن تخشى ولم تك إن  
خاس الشجاع بخائس ذعرا  
هذا مثالك نصب أعيننا  
أجلا محيا أم جلا بدرا  
تثب اللحاظ إليه من غرق  
بدموعها فترى به بشرا  
يا حسنه أوفى يعلمنا  
ألا نضيق بحادث صدرا  
وكذاك كنت مدى الحياة إذا  
عبست بك الأيام مفترا  
ثقة بفوزك ما غلوت بها  
وفوز من لا يعدم الصبرا

من أخطأ الأولى فظل على  
إيمانه لم يخطيء الأخرى

### أعاني من الداء الآمه

أعاني من الداء الآمه  
ولست بشاك ولا شاكر  
وما بين ظاهرة للأسى  
سوى ما ترى العين من ساخر

### بغداد فاهبط أيها النسر

بغداد فاهبط أيها النسر  
لا زينة اليوم ولا بشر  
عدت بمن ضاق رحيب المدى  
به ليستودعه قبر  
فلتسترح من فرط ما جثمت  
من عزمه الأجنحة الغبر  
ما زال جواب سماء بها  
يخط سطرًا تلوه سطر  
مخلدا ما شاء تخليده  
في المجد حتى ختم السفر  
آب إيابا لم يتح لامرئ  
أعظم في الدنيا له قدر  
في الغرب والشرق له مشهد  
ومركباه البحر والبر  
وتارة يحمله طائر  
به ضرام وله زفر  
والحشد للتشييع في موقف  
ضنك كأن الموقف الحشر  
تكرمة ما نالها غيره  
في ما إليه ينتهي الذكر  
واحربا إن الهمام الذي  
أبقى عليه اللج والقفر  
وخاض هول الحرب ثم انتنى  
مضاحكا أعلامه النصر

وأنس الطير إلى قربه  
وألفت كراته الزهر  
أوى إلى وكر على شامخ  
فخانه في المأمن الوكر  
فجيرة في نوعها فذة  
كأنها من بدعها بكر  
تصور الموت بها صورة  
أفحش في تنكيرها النكر  
فما ترى من هولها صاحيا  
إلا كمن ضعضعه السكر  
ناهيك بالحزن وتبريحه  
بالنفس إن خالطه الذعر  
ثوى المليك القطب في حين لا  
ربع خلا منه ولا فطر  
إن تبك عدنان فأخلق بها  
هل بعد ما حل بها خسر  
ذرها تقم مآتمها شاملا  
كل بنيتها فلها عذر  
فارقها من يده عندها  
يعجز عن إيفائها السكر  
بنوره شقت دياجيرها  
ورد من ضلته الفجر  
وجددت دولتها بعد أن  
أنكر فيها عينه الإثر  
يا ابن حسين وحسين له  
في عزها المؤتلف الفخر  
ويا أخا الصنوين من دوحة  
زكى جناها العصر فالعصر  
سلالة من هاشم نجرها  
لسادة الشرق هو النجر  
كنت عن المنجب تأساءها  
والإخوة الصيابة الغر  
فاليوم ثنى بك عادي الردى  
كأنه يحفزه وتر



فيم تجنيه وما وزركم  
أنهضه العرب هي الوزر  
أيوم بلغت العراق المنى  
فالحكم شورى والحمى حر  
ويوم لم يبق لمستعمر  
في أهلها نهى ولا أمر  
ويوم ترجو أمم الضاد أن  
يضمها الميثاق والأصر  
يغولك البين ولم تكتهل  
ولم يصوح عودك النضر  
من يبع في الدنيا مثالا لما  
يبلغ منها الفطن الجسر  
وما به يغصب من دهره  
مضنة يمنعها الدهر  
فدونه سيرة قيل رمى  
مرمى وفي ميسوره عسر  
مناله صعب وأنصاره  
جد قليل والعدى كثر  
سما إلى عرش فلما كبا  
به ولم يثبت له ظهر  
سما إلى آخر لا رسغه  
واه ولا يرزحه الوقر  
وأي مطلوب عزيز نأى  
لم يدنه الإيمان والصبر  
بغداد عاد العز فيها على  
بدء ولأيا قضي الثأر  
بلغ فيها فيصل سؤله  
واعتذرت أيامه الكدر  
بايعه القوم وما أخطأوا  
في شأنه الحزم وما اغتروا  
وأكد البيعة إيمانهم  
بأنه العدة والذخر  
معجزة جاء بها مقدم  
لا فائل الرأي ولا غمر

يخال من يقرأ أنباءها  
أن الذي يقرؤه شعر  
أجل هو الشعر ولكنه  
حقيقة تلمس لا سحر  
ما جهلت خيل العدى فيصلا  
والطعن في لباتها هبر  
وما بدت في النقع أسيافه  
إلا وقد يش بها ثغر  
مواقف نال بها وحده  
ما لا ينيل العسكر المجر  
أسعده الرأي بها حيث لا  
تسعده بيض ولا سمر  
أعلى كنوز الشرق في نفسه  
وكفه من درهم صفر  
لكن أسمى فتحه لم يكن  
ما غصب الكر أو الفر  
بل هو ما هياه حزمه  
وجأسه الرابط والفكر  
ما ثننت قل في فيصل إنه  
بحر ومنه يؤخذ الدر  
سل عارفيه تدر ما شأنه  
إن يرج فضل أو يخف ضر  
رجولة تمت فلا بدع أن  
يورد منها الحلو والمر  
أخلق اللين يلفى به  
في حينه والخلق الوعر  
يكلف بالخير وفي طبعه  
تكلف إن يحتم الشر  
وللعداة الغمر من بأسه  
وللولاة النائل الغمر  
هذا إلى عقل رفيع إلى  
قلب كبير ما به كبير  
إلى سجايا لم يشب صفوها  
في حادث خب ولا غدر

إلى وفاء نادر قلما  
حقه في عاهل خبر  
إلى سخاء لم يضر ظرفه  
أو لطفه من ولا جهر  
إلى خلوص في الطوايا به  
مما بأزهار الربى سر  
تنشقه النفس ذكيا وما  
يفنى إذا ما فني العطر  
في رحمة الله المليك الذي  
ولى ولم يكتمل العمر  
ذكراه تبقى وهي سلوى لمن  
فارقهم ما طلع البدر

### **بت في رحمة المهيمن فابلق**

بت في رحمة المهيمن فابلق  
أربا من نعيم خير جوار  
ما لذي العنصر الكريم بهذي الدار  
إلا ابتغاء أكرم دار  
يا نصير الآداب تبيك  
باكوراته اليوم بالدموع الحرار  
ومعز الأخلاق تراثك عنها  
ألسن الأوفياء والأحرار  
إن أفعالك الحميدة في الشرق  
لتبقى حميدة التذكار  
وعلى الدهر بين ألك والصحب  
لك الخالدات في الآثار

### **تمر بين الجموع منفردا**

تمر بين الجموع منفردا  
مستغرقا في خيالك الشعري  
كأن أمواجهم بجهرتها  
هزيب مهد لذلك الفكر  
تشرق العلم هامة لك قد  
مالت بأياتها من الوقر

إن يزدروا قدرك الرفيع فلا  
تتظرهم رفعه ولا تدري  
وربما أنكروا علاك فلا  
تخفض جناحا عن هامة النسر  
واكشف لهم نفسك السنية عن  
منارة في الغياهب الكدر

### **قرأت أسطارك الحسان وكم**

قرأت أسطارك الحسان وكم  
آية لطف في السطر فالسطر  
أثنيت فيها بما تجاوزني  
إلى منبر في عالم الزهر  
شارفت منها جلاء نفسك عن  
منجم تبر يفيض بالتبر  
يوقد فيه الذكاء شعلته  
ويجتني من كنوزه الغر  
في ليلة والنهار يخرجها  
أبكار صوغ من صدرك البكر  
يجلي الفتى عابر السبيل بها  
فكيف إن مر منك في الفكر

### **تمتع بالهوى العذري**

تمتع بالهوى العذري  
ولطف الرفقة الغر  
كرام الحي قد وافوا  
فنولني المنى دهري  
على مشتاقهم جاروا  
بعود متلج الصدر  
أضاء الزهر في داري  
وتظلم في نوى الزهر  
حلى ومحاسن تجلى  
بأحسن منظر مغر  
فيا زمر من الأحباب  
حار بوصفها فكري

إذا هجمت تروم قرى  
تطير لب من يقري  
لقد أنستم بيتي  
فشرف أنسكم قدري  
وطفتم في خمائله  
فسادت نفحة العطر  
يحق لفضلكم عندي  
خراج الحمد والشكر

### تحقق وعد الله والله أكبر

تحقق وعد الله والله أكبر  
ليهنئكم العصر العزيز المؤزر  
إذا كاثرتكم أمة بعديها  
فأنتم وقد والاكم الحق أكثر  
وما بلغ الغايات وهي بعيدة  
برغم العدى إلا الذي هو أصبر  
جلت عن ساء في دمشق مغيرة  
سحائب كانت بالصواعق تمطر  
وهبت أزاهير الربيع نقية  
جلاها من النقع الذي كان ينشر  
قله قوم بالعزائم والنهى  
تحدوا رزايا الدهر حتى تحرروا  
مشوا في ابتغاء المجد والموت دونه  
ففازوا به والموت خزيان ينظر  
وكلهم لبي نداء ضميره  
سواء فتاهم في الفدى والمعمر  
فما خاس منهم أو تردد دائد  
وما فضل المأمور فيهم مؤمر  
وأكرمهم في بذلهم شهداؤهم  
على الله أي البذل أركى وأطهر  
سلوهم فهم أشهادنا اليوم من عل  
وأرواحهم ترنو إلينا فتبشر  
إذا لم تخلد أمة شهداءها  
فما الدم مطلول ولا الدمع يهدر

لسورية فخر بما هي أحرزت  
وغير كثير أنها اليوم تفخر  
وإن حماة الضاد تشهد عيدها  
بعيده بادون منهم وحضر  
وفي كل قلب للسرور سريرة  
وفي كل وجه للسعادة مظهر  
أجل هو عيد للعروبة بعده  
تباشير أعياد من الغيب تسفر  
جميل إليك الشكر نهديه خالصا  
وكل جميل القول والفعل يشكر  
بجلق زينات أقمت مثلها  
فراع حلّى وهو المثال المصغر  
ليهنك أن فازت بلادك بالمنى  
وقسطك في إنجاحها ليس ينكر  
وما زلت من رجوه في زعمائها  
لإسعادها واليوم بالأمس يقدر  
ألا أبلغ الشيخ الرئيس وصحبه  
تهانيء تنفي الريب من حيث تصدر  
تهانيء قوم في الكنانة عاهدوا  
وليس لهم عن عهدهم متأخر  
هم الجسم والقلب المليك وإنما  
شعور الحنايا ما به القلب يشعر  
لتسعد بفاروق العظيم بلاده  
وتعتز جارات يوالي وينصر  
ويحيا الرئيس الباذخ القدر إنه  
لعهد جديد في المفاخر يذخر

### **تشريف مولانا الأمير سمت به**

تشريف مولانا الأمير سمت به  
أقدارنا ما شاءت الأقدار  
فإذا نظام القوم لم يف شكره  
فليسعد الريحان وهو نثار  
ولتنبئ الزينات عن بهجاتنا  
ولترو عن مهجاتنا الأزهار

وإذا الأسرة قل ضوء بريقها  
فلتبتسم فتنمه الأنوار  
مولاي هذا يوم سعد خالد  
أبدا له في بيتنا تذكار  
فخر سمحت لنا به متفضلا  
قبلا وزاد جلاله التكرار  
في الشرق أو في الغرب إن تؤنس لنا  
دارا فثمة شملنا والدار  
يا ابن الملوك لقد رفعت مقامنا  
إن الصغار تزورهم لكبار  
ما زال فضلك سابغا شهدت به  
مصر وزكت قولها الأمصار  
فليحيا عباس العلى وشقيقه  
ولتحيا مصر وقومها الأخيار

### السعد أعطى فوفى غير معتذر

السعد أعطى فوفى غير معتذر  
فاغنم صفاءك موفورا على قدر  
جدرت بالنعمة الكبرى فيسرها  
دهر أتم لك الأوطار في وطر  
ففز بما شئت من لطف ومن أدب  
ومن عفاف ومن ظرف ومن حور  
في عادة لم تطالعها وقد سمحت  
عين العناية إلا أعين الفكر  
محجوبة النور إلا حيث نم بها  
من خالص الشعر وصف خالد الأثر  
من شعر والدها الفياض خاطره  
على الزمان بأي النظم والسور  
شعر حوى كل معنى غير مفترع  
في خير ما يلبس المعنى من الصور  
لمفرد بلغت بالحق شهرته  
أقصى مبالغها في البدو والحضر  
لا سر للغاب إلا وهي تنبئه  
به خلال تناجي الريح والشجر

ولا يطيب شذا إلا مشاطرة  
بين الضمير الذي يحكيه والزهر  
ولا تكاتمه الظلماء خاطرها  
ولا الأشعة ما تروي عن الزهر  
روائع الخلق حلت من سريرته  
في مجمع لشتيت الفن مختصر  
لا بدع أن أخذت منها كريمته  
خلاصة الحسن والآداب والخفر  
فاستجمعت شيم الأملاك واكتملت  
روحا وجسما بلا عيب ولا وضر  
تلك الأمانة وافق خير مؤتمن  
من الكرام كرام الخبر والخبر  
من معشر هم عناوين الفخار إذا  
ما خلدت غرر الآثار في السير  
فتى تمثل فيه طيب عنصره  
عف الضمير نقي الورد والصدر  
ناطت رجاء به مصر فحققه  
قبل الأوان بصدق العزم والنظر  
يا كوكبين غنمنا في لقائهما  
صفو الزمان وأنس السمع والبصر  
لله عرسكما والدهر مبيتهم  
والليل أوهى نسيل شف عن سحر  
لو أن دعوة صافي الود مخلدة  
لقلنت دوما دوام الشمس والقمر

### **تداول قلبي وجده فيك والذكر**

تداول قلبي وجده فيك والذكر  
فهذا له ليل وهذا له فجر  
وكدت أحب السهد مما ألفته  
وكاد لطول الصبر يحلولي الصبر  
وأنكر قومي في هواك تجردي  
على زعم أن الزهد أفته العسر  
أعسر بمن يهوى وأنت له الغنى  
إذن فثراء العالمين هو الفقر



محبك لا يشقى وأنت نعيمه  
وصبك لا يصدى وأنت له القطر  
سوى أنني شاك نواك وذاكر  
تباريح وجدي يوم فرقنا الهجر  
زجرت فؤادي أن يبوح بحزنه  
فباحث به عيني ولم ينفع الزجر  
وما زجرك الكأس الدهاق بخمرها  
إذا هي سألت عن جوانبها الخمر  
فكاشفتها ما بي وإن افتضاحه  
لأيسر لي من أن يرد لها أمر  
جلا الدمع نفسي من خبايا سرائري  
تلوح ولا كتّم وتجلّى ولا ستر  
فزال قناعي عن ضمير مطهر  
يصان به عرف وينفى به النكر  
وعن جائل من دونه البرق سرعة  
ونورا فلا بعد يعوق ولا ستر  
وعن خافق ملء الوفاء خفوقه  
عجبت له أن يستقل به الصدر  
وعن نافح طيب الرياض منور  
بأجمل ما تزهو الرياحين والزهر  
هنالك مثنى حبها ومثاره  
ومسطعه الأذكى ومنبته النضر  
هوى ملء روح في ضئيل مخيل  
ولكنني إن أبده امتلاً العصر  
وقدر الهوى في ذي الهوى قدر نفسه  
ومراته قلب المتيّم والفكر  
وما يستوي في الحب أروع فاضل  
وأحمق مذموم خلائقه غر  
وما يستوي ود هو الغنم للورى  
كود ابن توفيق وود هو الخسر  
رعتك عيون الله يا ابن محمد  
كما أنت ترعانا ورائدك البر  
تعهد ثغور الملك أيا تحله  
فذاك له قلب وسائره الثغر

يقوم لديك الناس في خير محفل  
ويستقبل الإجلال ركبك والبشر  
وتبذل حبات القلوب كرامة  
لديك ويزري أن يضمن به التبر  
ينادون عباسا نداء تيمن  
ويدعون أن يحيا وتحيا به مصر  
ودعواهم حمد له وملامة  
لأهل نذور لا يوفى لهم نذر  
أعباس إن تكبر على الناس همة  
فأين مقام الناس منك ولا فخر  
تريد الليالي منك ما لا تريده  
لك الحق والآمال والهمم الغر  
فإن ظلمت حرا وساءك ظلمه  
فاجمل بها عقبي يسر بها الحر  
لك التاج زانته الخصال بدرها  
فزده لحين درة وهي الصبر  
لك النيل موكولا لأمرك أمره  
بحق من الميراث أيده النصر  
لك الملك موفور السلامة هانئا  
شقيا به المشقي مصابا به الضر  
أمولاي إن مرت ببدر سحابة  
فما كسبت نورا ولا أظلم البدر  
تمر بعيدا عن معالي سمائه  
وتمضي عبوسا وهو جذلان يفتنر

### تجري على أمالك الأقدار

تجري على أمالك الأقدار  
فكأنهن مناك والأوطار  
ومن اصطفته عناية من ربه  
تأتي الأمور له كما يختار  
يا ابن الأعزى الأكارم محتدا  
لك من طريفك للنجار نجار  
شيم مطهرة وعلم راسخ  
ونهى وجاه واسع وفخار

ومكارم تحيي المكارم في الملا  
كالبجر منه الصيب المدرار  
يستنبت البلد الموات فيجتلي  
حسن يروق وتجتني أثمار  
وبناء مجد مثله للورى  
هذي القباب الشم والأسوار  
ومآثر سطعت كبعض شعاعها  
هذي الشموس وهذه الأقمار  
وخلائق جملت ولا كجمالاً  
هذي الرياض وهذه الأزهار  
لله يوم زفافك الأسنى فقد  
حسدت عليه عصرك الأعصار  
أشهدت فيه مصر آية بهجة  
أبدا يردد ذكرها السمار  
من عهد إسماعيل لم تر مثلها  
مصر ولم تسمع بها الأمصار  
جمعت بها التح الجياد قديمها  
وحديثها والعهد والتذكار  
وتنافس الشرفان حيث تجاورت  
فيها عيون العصر والآثار  
واستكملت فيها الطرائف كلها  
فكأنها الدنيا حوتها دار  
يهنيك يا عمر ابن سلطان الندى  
ليل غدا بالصفو وهو نهار  
زفت به لك من سماء عفافها  
شمس تنكس دونها الأبصار  
من بيت مجد فارقت فضمها  
بيت كفيلة مجده الأدهار

### جاءتك يا أميمتي

جاءتك يا أميمتي  
بشري الشفاء فانظري  
ماذا تقولين بهذا  
الغصن المنور

ألماليء النفس برياه  
الذكي العطر  
ألذاهب الأفرع كل  
مذهب محير  
في كل فرع زينة  
من ناصعات الزهر  
يملاً كل جانب  
منه ضحوك الشرر  
وفيه ما يبهر من  
قطر الندى المستعر  
كأنه قد علقت  
به صغار الزهر  
هو الربيع عائدا  
بحسنه المزدهر  
أجمل ما يرى كبير  
الحسن في مصغر  
وفوق ما يبلغه  
تصور المصور  
ينقع غلة النفوس  
بالرقيق الخصر  
قد ملاً الغرفة بهجة  
وحسن منظر  
وقد نفى بصفوه اللماح  
كل كدر  
فاستقبلي الصحة في  
لقائه واستبشري

### **جبر القلوب مقيلك الجبار**

جبر القلوب مقيلك الجبار  
وجلا قطوب الريب الاستبشار  
إنهض كمال الدين ترعاك العلى  
ويحفك الإجلال والإكبار  
أيهاض عظمك إنها لعظيمة  
نزلت وأرزاء الكبار كبار

إن عطل السعي الأصيل هنيهة  
أغناك من لطف التقدير معار  
في الطب آيات ترينا فضل ما  
يمحو الحليم ويثبت القهار  
تلك العزيمة لا تزال كعهدها  
وكما يحب المقدم الكرار  
وإذا مراحلك البعيدة أرجئت  
لم يرجأ الإيراد والإصدار  
سلمت نهاك ودام في تصريفها  
ما فيه نفع للحمى وفخار  
كم في مآثرك الجلائل شافع  
بشفائك اتضحت له آثار  
جود كجود أبيك لم يعلن وكم  
سدلت على حرم به أستار  
وتماسكت في البأس أرماق به  
ونجت من اليأس المبيد ديار  
فاليوم هاتيك النفوس تفتحت  
بشرا كما تتفتح الأزهار  
سمعت ضراعتهن فيك وليبت  
بالبرء أدعية لهن حرار  
مولاي لا ضير عليك فإنه  
ما ضارها أن تحجب الأقمار  
ليس الرجال من العثار بمأمن  
هيهات يؤمن في الحياة عثار  
وكأنما الأخطار أعلق بالأولى  
في هذه الدنيا لهم أخطار  
أو ما نرى شهب السماء كأنها  
أكر بها تتلاعب الأقدار  
لله في نوب الحوادث حكمة  
ليست تحيط بكنهها الأفكار  
بالأمس تنشد في المهامه روعة  
عذراء لم تستجلها الأبصار  
ترتاض أو ترتاد كل دغيلة  
كمنت بها الأنبياب والأظفار

ولقد تزور بها ملوك سباعها  
ولقد تناجزها وما لك ثار  
ولقد تبيت ولست منها في قرى  
وحيال ركبك لا تشب النار  
بالأمس تطوي في الموامي مجهلا  
لا يستبين لخاطبيه منار  
للعلم فيه خبيئة مظنونة  
حالت مهامه دونها وقفار  
مما تخلف من صحائف باحث  
أردته مسغبة بها وأوار  
تمضي فتطلبها بحيث تعسفت  
فيها الرواة وطاشت الأخبار  
حتى ظفرت بها وقلبك ملهم  
كشفت مواقعها له الأسرار  
بالأمس تقحم لوبيا ورمالها  
وعثار لا نجع ولا آبار  
مستهديا تيه الفلا مستطعا  
ما تضمم الأنجاد والأغوار  
تغزو وفتاح المغالق من أولي  
علم وفن جيشك الجرار  
فإذا الفجاج ولا يحد لها مدى  
صور وجملة حالها أسطار  
وإذا حقيبتك الصغيرة تحتوي  
ذخرا تضاعل دونه الأذخار  
سفر إلى العرفان أهدى طرفة  
لم تهدها من قبله الأسفار  
أسرفت ما أسرفت في إعداده  
حتى تجاهل قدره الدينار  
بالأمس في أقصى الجواء مشرقا  
ومغربا تنأى بك الأسفار  
وتكاد لا تخفى عليك خفية  
قربت بها أو شطت الأقطار  
كالكوب السيار ما طالعتها  
وأخوك فيها الكوكب السيار

عجبا سلمت ولم تسمك أذاتها  
بيد ركبت متونها وبحار  
فإذا أتيت الدار وهي أمينة  
لم تدفع المحذور عنك الدار  
أحجية للخلق لم تدرك وما  
فتنتت تحاجيهم بها الأدهار  
مهما يكن منها فإنكر لم تخل  
أن الصروف تحاجيهم بها الأدهار  
مهما يكن منها فإنك لم تخل  
أن الصروف يردهن حذار  
وحبيبت تعبت في مداعبة الردى  
وتبش إذ تتجهم الأخطار  
وتكاد عزا لا ترى فوق الثرى  
حظا على ما نلته يختار  
ألتاج بعد أبيك قد أثرته  
بالطوع منك لمن له الإيثار  
هو تاج مصر وملك فرعون الذي  
باليمن تجري تحته الأنهار  
يأبى التشبه بالدراريء دره  
وكان نور الشمس فيه نضار  
إن تمض في العلياء نفس حرة  
فهناك لا حد ولا مقدار  
أشهدت هذا العصر من تصعيدها  
في المجد ما لم تشهد الأعصار  
لا بدع أن تلقى بجأش رابط  
والساق تبتر والأساة تحار  
ألليث يزار إن ألم به الأذى  
وسكنت لا بث ولا تزار  
لو في سواك شهدت ما كابدته  
لم يعص جفئك دمعته المدرار  
لكن صبرت لحكم ربك مسلما  
وعرفت أن الفائز الصبار  
مولاي بروك كان يمنا شاملا  
قضيت لأوطان به أوطار

فإذا أصابت مصر حظاً وافراً  
منه أصابت مثله أمصار  
فاهناً بمؤتنتف السلامة لا تلا  
إقبال دهرك بعدها إدبار

### **جل في خلقه البديع القدير**

جل في خلقه البديع القدير  
ما الهيولى ما بدؤها ما المصير  
إن روعي من أمر ربي وما يكشف  
عنها الحجاب إلا الضمير  
غير أني أرى الهيولى قديما  
يعتريها التبديل والتغيير  
وهي ليست على التحول إلا  
لمعات مآبها الديجور  
تتجلى الشموس منها لأن  
ثم تأتي آجالها فتغور  
صور تنقضي وتحديث أخرى  
والذريرات في الفضاء تمور  
وكهذي الأرض الصغيرة كم أرض  
على نفسها لحين تدور  
ما لها لا ولا لحي عليها  
من خلود إن الحياة عبور  
ما الذي تبتغي الخشاش وماذا  
تتوخاه في العنان النسور  
خل هذي الأفلاك تجري إلى ما  
لست تدري وغن يا عصفور

### **وقفت تصورني وتوثر جانبا**

وقفت تصورني وتوثر جانبا  
يبديو لها مني وتغفل سائري  
ولو استطعت لرحت أثبت رسمها  
بالناظرين وما اكتفيت بناظر  
يا ربة الفن البديع بصدقه  
لا تصدقيه تلطفا بالشاعر



أخشى كثيرا من إجادتك التي  
تجلو بلا رفق دمامة ظاهري  
إلا إذا ما جاء رسمي ناطقا  
فلقد أكون ومنطقي هو ساتري  
ليعنعك ربك يا مصورتي على  
ما سمت فنك من عناء باهر  
أما أنا فلقد رسمتك في الحجي  
رسما به ملاً السرور سرائري  
لك فيه مرآة إذا استطلعتها  
راعتك ألوان الجمال الساحر

### حوراء ناصعة كأن بياضها

حوراء ناصعة كأن بياضها  
نسج من اللماح في النوار  
ببهائها انفردت فحيث بدت ففي  
حشد وزينات من الأنوار  
ولها قوام إن تأود خاطرا  
أزرى بتأويد القنا الخطار  
عجب عجاب للنفوس ذكاؤها  
متلألأ في لحظها السحار  
في أي مصباح كزاهر وجهها  
تتنور الألباب ضوء منار  
إن حاضرت في مجمع أو ناظرت  
فالحسن في الأسماع والأبصار

### حملوا إلي حديقة صنعت

حملوا إلي حديقة صنعت  
للكأس يكتفها بها الزهر  
والكأس كالعذراء عارية  
ألحاظها تسطو وتتكسر  
ظمأى إليها حين ضرجها  
لون الحياء وزانها الخفر  
وأطل مصباح يطالعها  
كلفا كأن شعاعه نظر

ينأى فترسب في قرارتها  
شمس تحيط بأفقها زهر  
فإذا دنا فالشمس قد غربت  
وظفا على وجه الطلى قمر  
هذي عجائبها وأعجبها  
أن يستقر بقربها كدر

### حسناء لكن نفور

حسناء لكن نفور  
باد عليها الفتور  
إذا رنت غار منها  
في الحي عين و حور  
وإن تمس فإليها  
منى النفوس تطير  
لا تكسر الجفن إلا  
وقلب صب كسير  
ولا تبسم إلا  
وجفن باك يمور  
ولا تلفت إلا  
وجيرة الحي صور  
يا قرّة لعيوني  
في الصدر منها سغير  
كم جنتكم مستزيرا  
وطيفكم لا يزور  
إن كان صبري قليلا  
فإن وجدني كثير  
ليس المحب صدوقا  
في الحب وهو صبور  
يا بدر سميت بدرا  
وأين منك البدور  
أين الجماد منيرا  
من ذي حياة ينير  
أين الصباحة فيه  
وأين منه الشعور

أين السنى وهو شيب  
من الصبا وهو نور  
لم أنس حين التقينا  
والروض زاه نضير  
إذ العيون نيام  
والليل راء حسير  
نشكو الغرام دعابا  
ورب شاك شكور  
وفي الهواء حنين  
من الهوى وزفير  
وللمياه أنين  
تذوب منه الصخور  
وللنسيم حديث  
على المروج يدور  
وللأزاهر فكر  
يرويه عنها العبير  
والبدر في الغيم يخفى  
أنا وأنا يثور  
بيض الغيوم جوار  
لديه وهو أمير  
تدنو إليه فتلقي  
تحية وتسير  
مناظر رائعات  
مرآتهن الغدير  
يدأبن مبتدعات  
ودأبه التصوير  
لهفي عليه زمانا  
ولى فولى السرور  
مضى قصيرا ولكن  
للسعد عهد قصير

### خلا القصر ممن كان يملأه بشرا

خلا القصر ممن كان يملأه بشرا  
وجلل حزن روضة القصر والقصر  
فتى الخلق العالي وما طال عهده أعاف  
اصطحاب الناس فاصطحب الزهرا  
مشت مصر في تشييعه وتدققت  
وفود إلى الفسطاط زاخرة زخرا  
أعاضمها خلف الجنازة خشع  
يواكبهم شعب محاجره شكرى  
كإكرامهم خير الأبوة قبله  
لقد أكرموا خير البنين ومن أخرى  
يعيدون ذكر الأصل في ذكر فرعه  
وتلك لعمرى سيرة تبعث الفخرا  
أحاديثها تذكي عزائم من وعى  
وتترك في الألباب من بعدها أثرا  
إذا ما استعرنا ضوءها فكأننا  
فتحنا بها للقابس المهدي سفرا  
حبيب نحا نحو العلى وهو يافع  
ولم يئنه أن كان مسلکها وعرا  
فاقدم إقدام الذي راض نفسه  
على الصعب واعتد الشجاعة والصبرا  
يؤتل بالروح العصامي جاهه  
فإما تجنى دهره كافح الدهرا  
عليما بأن الحي لا يدرك المنى  
إذا هو لم يقتل نصاريقه خيرا  
فآب امرأ في جيله نسج وحده  
يخاف ويرجى منه ما ساء أو سرا  
وبلغه أقصى الأمانى أنه  
بأخلاقه أثرى وأمواله أثرى  
أتاحت له عقبى الجهاد إمارة  
وفي بيعة الله التي شادها قرا  
وحالفه التوفيق في العيش والردى  
فطابت له الدنيا وطابت له الأخرى  
فلما تولى وطد الله بيته

بأعقاب خير شرفوا البيت والنجرا  
ثلاثة أقيال تمثل فيهم  
أبوهم ولم يألوه حبا ولا برا  
تراهم ففي كل ترى من أبيهم  
ملامحه الغراء والشيم الزهرا  
وكانوا مثالا للأخوة يحتذى  
وقدوة من يرعى القرابة والأصرا  
فيا للأسى أن فرق اليوم بينهم  
زمان إذا ألقى وفاء رمى غدرا  
دوى أنضر الإخوان قبل أوانه  
فأية ريح صوحت عوده النضرا  
وأودت بملء العين أروع باذخ  
سما كل ند هامة وسما قدرا  
سري من الغر الميامين نابه  
به كبر حق وما يعرف الكبرا  
همام رمى أسمى المرامي ولم يكد  
طموح إلى مجد يجاريه في مجرى  
له مرجع في أمره حكم نفسه  
ومن لم يحرر نفسه لم يكن حرا  
صبيح المحيا أريحي محبب  
إلى الخلق لا كيدا يكن ولا مكرا  
يلوح له سر النجي فراسة  
ويأبى عليه النبل أن يكشف السرا  
جهير بإلقاء الكلام مصارح  
وفيما عدا إحسانه يؤثر الجهرا  
وليس كظيم الغيظ لكنه إذا  
شفاه بعنت لم يضق بأخ صدرا  
وليس بهياب ولا متردد  
إذا حدثته نفسه فنوى أمرا  
وفي كل حال يفعل الفعل كاملا  
ولا يستشير الحرص أو ينتهي حذرا  
يرى تارة كالليث إن هيج بأسه  
وأنا يرى كالغيث من رحمة ثرا  
فما هو بالساعي إلى الشر بادنا

وما هو بالواهي إذا دفع الشرا  
وأما أياديه فليس أقلها  
وقد ذاع مما نستطيع له حصرا  
أفي معهد للبر لم يك جهده  
على قدر ما يرجى والأؤه تترى  
ألم يمنح الآداب والعلم عونهُ  
وما يبتغي من غير خالقه أجرا  
ألم يرع شأن المستمدين رزقهم  
من الكد زراعا يكونون أو تجرا  
ألم يعط بالبذل الوجاهة حقها  
وكم يتناسى الحق من أعطي الوفرا  
تظل وفود الناس تغشى رحابه  
ويسرف في الأنعام غلمانه نحرا  
فرب الحمى يستقبل الضيف مبشرا  
وروض الحمى يستقبل الضيف مغترا  
فضائل زادت سناء وروعة  
جلائل ما يأتيه في حبه مصرا  
إذا ما دعا داعي الحفاظ أجابه  
مجيب يرى التفريط في حقه كفرا  
سل العرب عنه من ملوك وفي لهم  
وفي دين للأوطان لم يألهم نصرا  
بنفس همام لا ترى عند نفسها  
لإخفاقه عذرا وإن أبلت العذرا  
عزاء الشقيقين الحزينين هكذا  
جرى الأمر والأحجى من امتثل الأمرا  
وغير كثير أن نرجي منهما  
مآثر تبقية بإيقائها الذكرى  
عزاءك يا أوفى الشقيقات وارفقي  
بقلب رفيق فيه أذكى الأسي جمرا  
أما كان ذاك القلب والعقل نوره  
لقلب أخيك الموثل الهادي الطهرا  
فقيد المعالي والمروءات والندى  
وحلو السجايا إن حلا العيش أو مرا  
أنتيت أمورا في الحياة كبيرة

وكان سمو النفس آيتها الكبرى  
أتشهد هذا الجمع من صفوة الحمى  
وأجفانهم تهمي وأنفاسهم حرى  
لك الصدر قبل اليوم والقول بينهم  
فقد حل رسم صامت دونك الصدرا  
فديت صفيًا أصحاب العمر بعده  
وما حال مفقود المنى يصحب العمرا  
ستحيا بقلبي ما حييت فإن أمت  
ستحيا بشعري ما روى الناس لي شعرا

### **خلاصة العطر تزهى من تحيتها**

خلاصة العطر تزهى من تحيتها  
خلاصة الطهر والآداب والخفر  
حواء هذي على التشبيه نافحة  
منها تشمين ريا ذكرك العطر

### **دع ما ظفرت به من الأزهار**

دع ما ظفرت به من الأزهار  
وخذ الكريمة من يد الزهار  
حسنا قد عقدا نظائرها لها  
تاجا وهن ولائد الأسحار  
يا أيها الإلفان قد أزمعتما  
سفرا وطيب النفس في الأسفار  
فتوليا ترعاكما عين الذي  
هو في الوجود مصرف الأقدار  
وتلقيا في بعلبك محبة  
وكرامة من أمة أبرار  
إني لأهوى بعلبك وأهلها  
أولا وهم أهلي وتلك ديارى  
وأحب فتيتها الكرام فإنهم  
سمحاء في الإعلان والإسرار  
يسعون بين يديكما وهم الأولى  
يسعى الكبار لهم من الإكبار  
ويقابلونك يا عروس عزيزهم

بعفاف أطفال ورفق كبار  
ويسيجونك في المسير كرامة  
وتجلة لك بالقنا الخطار  
ويكللونك بالنصال تشابكت  
كمظلة صنعت من الأنوار  
هذي هي الدار التي استوطنتها  
وأولئك الأمجاد أهل الدار  
ردي لها عهد السرور وجددي  
عزم الشباب لعائر الآثار  
وتفقدني تلك المعابد وأسالي  
فيها الصدى عن صامت الأسرار  
تري الأواله والملوك وكل ذي  
علم وكل محنك جبار  
يتحركون على انتقال ظلالهم  
وكأنهم وثبوا من الأحجار  
فإذا هم ضحكوا إليك وأبرقت  
فيهم أسارير للاستبشار  
كوني لهم أملا بأن بنيك لا  
يدعون كسوتهم غبار العار  
وإذا تفقدت الدمى وعجبت من  
تلك المحاسن فتنة النظر  
ألفيتهن لبسن من فوق البلى  
حلا مذهبة من الأنوار

### لي ابن عم بالغ أربعا

لي ابن عم بالغ أربعا  
من عمره أو دونها أشهرها  
طلق المحيا شعره مذهب  
وثغره كنز حوى جوهرها  
يختال كالجندي مستكبرا  
وما أحب الطفل مستكبرا  
قالت له المرضع يوما وقد  
أحسن سيرا حق أن تؤجرا  
هيا نزر جدتك الآن يا



بني فالبس ثوبك الأفخرا  
فراح مثل الطبي يعدو إلى  
غرفته جذلان مستبشرا  
وكان في إحدى الكوى طائر  
قد أودعوه قفصا مقفرا  
راه فيه صامتا موحشا  
كما يكون الحر مستأسرا  
ففتح الباب له مسرعا  
وقال أحسنت فخيلا ترى  
أراك مشتاقا إلى جدة  
تزورها فاذهب وعد مبكرا

### دعاء هذا الكروان الذي

دعاء هذا الكروان الذي  
خلدته في مسمع الدهر  
له صدى في القلب والفكر من  
أشهى متاع القلب والفكر  
لكنه مشج بترجيعة  
لما جرى في ذلك القفر  
إذ تسكن البيداء وهنا فما  
ينبض إلا مهج السفر  
والليل في التيه السحيق المدى  
يطبق جفنيه على وزر  
والطائر المرتاع في جوه  
ينذر بالمأساة في ذعر  
يرن إرنان سهام رمت  
حيث رمت بالشعل الحمر  
أسال دمعي خطب مطلولة  
مقتولة في زهرة العمر  
جنى عليها واهمأنه  
يثأر للعرض وللطهر  
وخامرتني حسرة خامرت  
شهود ذاك المصرع النكر  
أليس للأرواح في بثها

أواصر من حيث لا تدري  
جوهرها فرد وإحساسها  
مشارك في النفع والضرر  
حادثة في ريف مصر جرت  
ومثلها في الريف كم يجري  
قصت علينا قصصا شائقا  
في كلم أنقى من القطر  
مسرودة سردا على صفوه  
أفعل في النفس من الخمر  
يا لغة العرب التي كاشفت  
طه بما صانت من السر  
من أي روض يجتنى مثل ما  
جناه من أزهارك النضر  
من أي بحر والمنى دره  
يصاد ما صاد من الدر  
من أي تير في غوالي الحلوى  
يصاغ ما صاغ من التبر  
آيات طه نزلت بالهدى  
فيم استعارت فتنة السحر  
أحدث ما جاءت به طرفة  
بديعة في أدب العصر  
جلت خيال الشعر في صورة  
أغارت الشعر من النثر

### **ذلك الشعب الذي آتاه نصرا**

ذلك الشعب الذي آتاه نصرا  
هو بالسببة من نيرون أخرى  
أي شيء كان نيرون الذي  
عبدوه كان فظ الطبع غرا  
بارز الصدغين رهلا بادنا  
ليس بالألتع يمشي مسبطرا  
خائب الهمة خرار الحشا  
إن يواقف لحظه باللحظ فرا  
قزمة هم نصبوه عاليا

وجثوا بين يديه فاشمخرا  
ضخموه وأطالوا فيثه  
فترا مى يملأ الآفاق فجرا  
منحوه من قواهم ما به  
صار طاغوتا عليهم أو أضرا  
يكثر الإعصار هدماء وردى  
إن يكآثره وما أوهاه صدر  
مد في الآفاق ظلا جائلا  
هو ظل الموت أو أعدى وأضرى  
إن رسا في موضع طم الأسى  
أو مضى فاطنن بسيف الله بترأ  
متلغا للزرع والضرع معا  
تاركا في إثره المعمور قفرا  
إنما يبطش ذو الأمر إذا  
لم يخف بطش الأولى ولوه أمرا  
ساس نيرون برفق قومه  
مستهلا عهده بالخير دثرا  
مستشيرأ فيهم الحنر إلى  
أن بلا القوم فما راجع حذرا  
ضاربا فيهم بكف مرة  
باسطا كفيه بالإحسان مرا  
لان حتى وجد اللين بهم  
فجفا ثم عتا ثم اقمطرا  
ليس الحلم لهم حتى إذا  
أنس الحلم بهم منه تعرى  
وانتحي يرهقهم خترا فما  
عافل في معقل يأمن خترا  
بادئا تجربة البأس بمن  
هو من أهله في الأذنين إصرا  
لم يشفعهم لديه أنهم  
أعلق الناس به قريى وصهرا  
مستبيحا بعدهم كل امرئ  
رأبه سما وإحراقا ونحرا  
من موالين وندمان لقوا

حتفهم حيث رجوا سيبا مبرا  
وأولي علم على تأديبه  
أنفقوا من علمهم ما جل ذخرا  
حذروه شر ما يعقبه  
بغيه إن لم يخف لوما وشرا  
فأباحوا خطلا أنفسهم  
وأولي الألباب أعيانا وغلثرا  
ظن في الجمهور أعداء لهم  
ملئت أكبادهم ضغنا ودغرا  
كاظمين الغيظ خافين إلى  
أن يلوا في وجهه العدوان جهرا  
ناكسي الهامات حتى يشهدوا  
في لقاء القادرين الصعر صعرا  
من غيابات الدجى أبصارهم  
تطلب النور وتأبى أن تقرا  
فئة شكس غلاة طالما  
ناوأوا الحكم وهاجوا القوم نأرا  
قتلوا تركين في دعواهم  
أنه يسرف في السلطان حكرا  
وأثابوا بالردى قبيصر إذ  
أخضع الدنيا لهم برا وبحرا  
أصحیح أن روما حفظت  
من جلال العزة القعساء غيرا  
لم يخل ذلك نيرون ولم  
ير من يأمنها يأمن وترا  
عد عن ذلك واذكر قتله  
أمه كم عظة في طي ذكرى  
هي أردت عمه من أجله  
وأرته كيف أخذ الملك قهرا  
ورعته حاكما حتى إذا  
شجرت بينهما العلاب شجرا  
ورأى الشركة في سلطانه  
وهنا والنصح تقييدا وحجرا  
سخر الفلك لها تغرقها

فنجت والغور لا يدرك سبرا  
فتباكي خدعة لكنها  
لم يفتها ما وراء العين عبرى  
فاصطفى من جندها مؤتمنا  
خائنا يأخذها بالسيف غدرا  
ولفضل في نهاها استشعرت  
غيلة الوغد إذ البارق ذرا  
لحظة فيها استباننت هول ما  
إثمها أمس عليها اليوم جرا  
غير أن الخوف منها لم يقع  
موقعا يزري إذا ما الخوف أزرى  
فأشارت قبل لم تحتشم  
ولها وقفها تيبها وجبرا  
ثم قالت دونك البطن الذي  
نكب الدنيا به فابقره بقرا  
هكذا الباغي على جبن به  
بدأ البغي وبالفتك تضرى  
يختل الناس فرادى فإذا  
أجمعوا رأيا أدار الطعن نثرا  
من يجده ممكنا أصمى ومن  
لم يجده ممكنا منى فأغرى  
مستطيلا ما اشتهى في بغيه  
قائلا ما استطاع للرافة قصرا  
غال من غال بهم في شبيهة  
بل كفى أن خال حتى اقتص وغرا  
وادعى الوزر وقاضى وقضى  
غيبية إن كان أو لم يك وزرا  
وبنو روما سجود حوله  
ركع راضون ما ساء وسرا  
لو علوا كالمد في بحر طغى  
ثم ظنوه لعاد المد جزرا  
كلما كفكفه ناهي النهى  
عن أذاهم جرأوه فتجرى  
ليس بالتارك فيهم جهده

لسوى أعوانه جاها وأزرا  
أفسد القوم على أنفسهم  
فإذا الأخر من كان الأبرا  
وإذا الأوفى خثون وإذا  
حسن النكر قببلا ساء نكرا  
وإذا كل ولاء عامر  
تحتة مفسدة تحفر حفرا  
ظل في الإرهاب حتى خف من  
قذفهم في روعة ما كان وقرا  
فانتنى منشرحا صدرا كأن  
لم يجيء من شنع التنكيل صدرا  
كل يوم يمنع الجيش حبي  
وعطايا جمّة تبذر بذرا  
كل يوم يصل الشعب بما  
ليس يبقي لاستيلاء فيه حبرا  
كل يوم ينتدي حيث انتدى  
للملاهي قومه صبحا وعصرا  
فأحبوه لهذا ونسوا  
ما بهم حل من الأرزاء غزرا  
وجرى في كل شوط أمنا  
وتملى العيش بعد الخوف طثرا  
أخطر الأمن فليقولا على  
باله والهزر قد يعقب هزر  
أفتدري من فليقولا وما  
سامه الرومان مستخدين بهرا  
أفتدري أي حكم جائر  
ذلك الطاغى على الرومان أجرى  
أفتدري ما الذي كلفهم  
ذات يوم ضحكا منهم وسخرا  
يوم أمسى غير مبق بينهم  
من أسود الخدر من يعصم خدرا  
وثنى الأعيان في ندوتهم  
طوع كفيه أأطى أم أمرا  
فنوى أفعولة لم ينوها

غيره من قبل مهما يك جسرا  
لو أسرت نفس أشقى ظالم  
بعضها اخجله ما قد أسرا  
ذاك أن ولى عليهم قنصلا  
فرسا من خيله أصهب ترا  
مرن الأرساغ ممراحا يرى  
قارحا أو فوقه إن هو فرا  
كان في الخيل أبوه معزيا  
بيننا نسبته والأم حجرا  
رحب شدىق لاهزا ماضغه  
لا حب المتن استوى خلقا وأسرا  
مشرف العنق ضليعا هيكللا  
لم يبالغ فيه من سماه غمرا  
طالما استعصى على ملجمه  
في الصبا ثم على الأيام قرا  
وبدا فيه وقار بعد أن  
كان خفاقا إذا حمل وقرا  
ريض للطاغي وأوهى عزمه  
كبر السن فما يسطع كبرا  
وغدا في ظن مولاه به  
دمثا لا خوف من أن يحدنرا  
دانيا حاجبه من وقبه  
لينا جانبه عسرا ويسرا  
مذعنا يصلح للإقرار في  
مجلس الأشياخ محمودا مقرا  
فلهذا اختاره صنوا لهم  
وهو لا يحسبه أحدث كفرا  
لم يكذب يأمر حتى استيقنت  
زمر تهتف في الندوة بشرى  
بشروا الأعيان بالند الذي  
صدر الأمر به قدس أمرا  
ثم وافى بالجواد المجتبي  
ساسه قد ألبسوا خزا وشدرا  
فدنا مستأنسا لكنه

موشك للريب أن يبعد نفرا  
ناشقا ما حوله ملتفتا  
فعل من أوجس كيدا فاقشعرا  
ساكنا أنا وأنا نزقا  
يفحص الموقف أو يهمر همرا  
مرخيا عذرا طوالا كرمتم  
عند من لا يرسلون العذر عذرا  
بينما يسيل أذنيه وقد  
جحظت عيناه إذ يرنو مصرا  
أوشكوا أن يحزوا ثم بدا  
فإذا ما ظن من حزن تسرى  
وانبرى من فوره أرغبههم  
في رضى العاشم يسترضي الطمرا  
زاعما مولاه يبلو ودهم  
بالذي أهدى ولا يضممر حقرا  
وأتم الأئس داعون دعوا  
للجواد الشيخ أجل بك مهرا  
لم يكن مهرا وكم من فرية  
بذلت في خطبة للود مهرا  
يا له طرفا بنى الحظ له  
في بني أعوج عزا وسبطرى  
درت الجلسة يف حضرته  
فأدار الذيل في جنبه خطرا  
وله سامعتا من لم يثق  
وله باصرتا من قل مكرا  
إن أطلوا جد رفسا وإذا  
أقصروا حمم تأنيبا وزجرا  
وإذا حرك رأسا أكبروا  
وحيه لله ذاك الوحي درا  
كان إمرأ شأنهم من جهلهم  
وقديما كان شأن الجهل إمرأ  
عظموا طرفا وقبلا عبت  
أمم من جهلها ثورا وهرا  
ذاك إبداع فليقولا فهل



دونه نيرون في الإبداع حجرا

سنرى إن هو لم يضر به

ما الذي يفعله القوم ليضري

لا سفاك الغيث يا جهل فكم

سقيت في كأسك الأقسام مرا

أنت أغريت بظلم كل ذي

صولة غير مبال أن يعرا

وسعت أم القرى ذلك الذي

عقها حمدا كما لو كان برا

إن يكلمه الأعزون بها

فامتداحا أن يكلمهم فهجرا

فمضى في غيه واسترسلت

في مجال الذل تحبيذا وشكرا

ألهته أو همته أنه

مالك الضر منيع أن يضرا

فإذا أوضع في تفضيحه

كلما أزرى بها شدته أذرا

كل يوم يدعي فنا فما

هو إلا أن نوى حتى أقرأ

قال بي حسن فقالت وبه

يا فقيد الشبه فقت الناس طرا

فترقى قال إن مطرب

فأجابت وتعيد الصحو سkra

فتمادى قال في التصوير لي

غرر قالت وتوتى الرسم عمرا

فتعالى قال في التمثيل لا

شبه لي قالت ويحيي المبيت نشرا

فتناهى قال إن شاعر

فأجابت إنما تنظم درا

فعرته جنة زانت له

خطة أدهى على الملك وأزرى

أزمع الرحلة في موكبه

جاشما شقتها بحرا وبرأ

موليا شطر أثينا وجهه

إنه كان لأهل الفن شطرا  
يتوخى قولها في حقه  
إنه أصبح في التمثيل نحرا  
وكفى من شهدت يوما له  
شهرة توليه في الأقطار زخرا  
فمضى في أي حشد حاشد  
يدع الرحب من الساحات ضجرا  
بعد أن أوفد رسلا كلفوا  
في أثينا دعوة الناس وسفرا  
يبتغي إسهادها في محفل  
حسنه الطالع في الظلماء بدرا  
مسمعا سمارها مزهره  
عارضنا تمثيله بطنا وظهرا  
إي وآيات أثينا كان من  
شأنها أن تمنح الأخطار دهرا  
ذاك إذ كانت هي الدار وإذا  
كانت الدنيا لتلك الدار قطرا  
إنما أمست أثينا عملا  
داخلا في دولة الرومان قسرا  
فإذا ما ألفت شارية  
بعض أمن بالثناء الزور يشرى  
أو بدت ساخرة من نفسها  
تطريء الجهل وما كان ليظرا  
فكذاك الرق يدني من على  
ويعيد الأمة الحرة عرى  
ذاك تأويل الحفاوات التي  
وهبتها القيصر الممتاح فخرا  
فقضى مأربه ثم انثنى  
برضى من فعل الفعلة بكرا  
ليس أفلون لو ناظره  
بمصيب منه غير الملح شزرا  
عاد باليمن وكل مضمرا  
حزنا لكنه يظهر سرا  
فتلقاه بروما أهلها

كتلّقي فاتح فتحا أغرا  
قيصر الأكبر لم يحفل له  
هكذا إذ دوخ الدنيا وكرا  
نصبوا الأبواب إكبارا له  
وأحاطوا ركبته بالجيش مجرا  
وأقاموا زينة جنح الدجى  
جعلت روما سماوات وزهرا  
زينة ما شهد الخلق لها  
قبل ذاك العهد شبيها يتحرى  
خلبته واستفزت روعه  
فطوى الليل وقد أضمر أمرا  
ليجدن بها معجزة  
ترهب الأعقاب ما النجم ازمهر  
جامعا فيها الأفانين التي  
يدعي إتقانها علما وخبرا  
مخرجا أشجى سماع للورى  
من لهيب يسدر الأبصار سdra  
مغربا حسنا وفي مذهبه  
أن خير الحسن ما يفعم شرا  
فتقوم الزينة الكبرى بما  
بعده لا تذكر الزينات صغرا  
فاز نيرون بأقصى ما اشتهى  
محرقا روما ليستبدع فكرا  
بعد أن حصل في تمثله  
ما به أصبح في التمثيل شهرا  
شببت النار بها ليلا وقد  
رقدت أمتها وسنى وسكرى  
شعلة من كل صوب نهضت  
ومشت دفا وإحضارا وعبرا  
زحفت رابية مضرمة  
تلقياها في عناق الوهج أخرى  
جمعت أقسام روما كلها  
في جحيم تصهر الأجسام صهرا  
فالمباني تنهاوى والجذى

تترامى والدمى تنقض جمرا  
والأناسي حيارى ذهل  
غامروا هولاً وساء الهول غمرا  
خوض في الوقد إلا نفرا  
تخذوا الأشلاء فوق الوقد جسرا  
والضواري انطلقت لا تأتلي  
ما التقت عضا وتمزيقا وكسرا  
هجمت للفتك ثم انهزمت  
فزعات ساريات كل مسرى  
كثر اللحم شواء حولها  
وتأبت بعد جهد الصوم فطرا  
تتهادى مهراقا دمها  
وبها ضعضة النازف خمرا  
دقق التبر ضياء ودما  
مستفيض اللج ياقوتا وتبرا  
كان بالأمس كمرأة صفت  
ربما كدرها الطائر نقرا  
تلتقي فيها صروح عبست  
قاتمات وربى تبسم خضرا  
فاذا مرت نسيما بها  
حطمتها قددا ريدا وغرا  
حبذا عندئذ منظرها  
منظرا والتبر في الأنهار نهرا  
إذ ترى الأمواج فيه أعرضت  
مالمئات صفحات الماء سحرا  
كجوار سابحات خرد  
سابقات في تباريها وحسرى  
لاهيات مغربيات ضحكا  
آمنات لمحات الريب طهرا  
أرسل الحسن على أكتافها  
من ضفير الزبد المذهب شعرا  
كل غيداء رداح ناوحت  
بيد عبرا وبالأخمص عبرا  
هي نور الروض أو أزهى حلى

وهي غصن الرند أو أرشق خصرا

تارة تبدو وطورا لا ترى  
وتناهي الطرف إذ ترفض ذرا  
أين تلك العين هل حالت إلى  
جنة وارتد برد الماء سعرا  
أصبحت سود سعال ساقها  
سائق يوسعها حثا ونهرا  
في مسوح من قنار يجتلى  
أرجوان تحتها من حيث تفرى  
عاد صافي اللون منها رنقا  
وضحوك الوجه منها مكفهر  
شرقت لماتها أصبغة  
ورنت أعينها النجلاء خزرا  
صار غسلينا حميما غسلها  
كاسبا من حر ما جاور حرا  
أي بنات الماء غين بين  
أن ترى سودا وما أبهاك شقرا  
ذاك ما أحدثه البغي وهل  
أدرك الصفو فلم يردده كدرا  
قام سور حول روما ساطع  
ناشرا أعلامه كمتا وصفرا  
تحت جو ملئت أرجاؤه  
من تظيها قتاما مسكرا  
ينظر الغاشم في أقسامها  
حذقه رسما وموسيقى وشعرا

### أترى تلك الأعاريض التي

أترى تلك الأعاريض التي  
فرقت أبياتها شطرا فشطرا  
أترى الترصيع في أسواقها  
بالطلى سحما وبالأرؤس حمرا  
أترى التدبيح في ألوانها  
معقبا من بيضها زرقا وعفرا  
أترى الخالد من أطلالها

كيف يطوى بعد أن ينشر نشرًا

أترى الوري بلا تورية

ناسخا تاريخها عصرا فعصرا

كم مقام عطلت زينته

زانه في العين أن يصبح إثرا

كم كتاب برزت أحرفه

ساطعات ولسان النار يقرا

كل قصر متداع شيدت

بعده هازئة الأنوار قصرا

كل برج مترام حفرت

بعده في عمق الظلماء بئرا

كل كتر في المباني رفعت

فوقه سخرية الشعول كترا

هوت العقبان عن أنصابها

وغذا منها اللظى رخاونسرا

وترامت شعل طائرة

قد ترى عصفورها يصطاد صقرا

وترى منها فراشا ناحلا

يضرب الباشق أو يهدم وكرا

وترى منها هلاما بشعا

غائلا فرخا ولا يرحم ظئرا

ويح روما تزدهي ذاكية

وعيون الليل بالرحمة شكرى

لم يجد نيرون أبيه فلجا

من تشظيها ولا أعذب ثغرا

لا ولم يفعمه بشرا حدث

كالذي أفعمه إذ ذاك بشرا

غاية الإضحاك ما ألفاه من

فزع الصالين يبغون مفرا

والإشارات التي بيدونها

في تعاديبهم إلى يمنى ويسرى

كرعال الجن رقصا في اللظى

والمجانين مناباة وهترا

رب عار بقروح يكتسي

وبتول تحت ستر الوهج تعرى  
وهزيم وثبت أعينه  
وضرير مثلو حيث قرا  
ونحيف بات ظلا واجفا  
وضليع مات تحت الردم هطرا

### فتن النار إذا ما أذهبت

فتن النار إذا ما أذهبت  
في أفانين الأذى يابين حصرا  
ومن الممتع فوق المشتهى  
بدع جاء بها التنويع تترى  
هذه قنطرة شاهقة  
غار منها جانب في الماء طمرا  
ذاك صرح جردت أطلاله  
من حلي كن ملء العين سبرا  
تلك من عهد عهد دوحة  
ظل يسقيها سحب العفو ثرا  
عقدت أغصانها تاج سنى  
وخبث بين مدلاة وكسرى  
ثم حول وجهة الطرف تجد  
صورا أسوغ في النفس وأمرى  
نمر من فرط ما حاق به  
دار أنا في مدار ثم خرا  
سال من فكيه دامي زبد  
حين مس الأرض نشت منه حرى  
فهد غاب كسرت شرته  
صار كالهز وما يرهب فأر  
وعل من شدة البرح ارتمى  
ببقايا روقه ينطح صخرا  
ورل أفلت من جحر فلم  
يلف من شيء سوى الرمضاء جحرا  
قنفذ أوقد من أشواكه  
شكة لاحت بها الألوان كثرا  
عقرب شالت زباني رأسها

والذناىى عجلت خلجا وأبرا  
شبه برق للاح للطرف ولم  
يك إلا أفعوانا مسجها  
صور لم يدر آيات سنى  
أم خشاش حية تسجر سجرا  
وسوى ذلك كم من منظلا  
لايس الوهم به الحق فغرا  
كم مهاة من دخان ألفت  
وهى تستعدي على فيل هزبرا  
كم سبنتى حنق أقرضه  
ضرم نابا به بسطو وظفرا  
كم غراب قد تبدى واقعا  
كشهاب وتردى مصمقرا  
كم عقاب درجت فانضرجت  
بغثة تقتنص البازي حرا  
كم سحاب من هباء ساطع  
أشبه المزنة إيماضا وقطرا

### رؤية أربت على الرؤيا بما

رؤية أربت على الرؤيا بما  
لم يكن يوما بظن ليמرا  
دار فيها طرب مختلف  
تارك في مسمع الأحقاب وقرا  
تركض الأم تغني هلعا  
وبنوها حولها يبكون ذعرا  
ويهد الكهل هد الفحل في  
غرق والوقد لا يألوه هذرا  
كاد رحب الجو من حشرجة  
وحوافيه الربى يشبه قدرا  
في اختلاط مرهق سماعه  
واختلال مزهق حشدا وحشرا  
سرحات قصفت محضأة  
بين منكوسة إكليل وعقرى  
رجبة من عوسج محتدم



فنيث ضربن لألاء ووغرا  
ضبيغ تعوي وذنّب ضابح  
وصدى يزقو مهيجا مزبئرا  
ضبيغم من سورة الحمى ومن  
ثورة الحمي به يزأر زأرا  
طالما زمجر يشكو أسره  
فهو يشكو أنه لم يقض أسرا  
ثعلب يضغو وفهد ضاغب  
وغراب ناغب عشرا فعشرا  
ومن الأكلب حامي بركة  
مس بعد القر بالحر فهرا  
ما سموم نفختها سقر  
تنسف الدوح وتذوي العشب صقرا  
خافتت أنا وأنا عزفت  
وتوالى هزقها عزما وفترا  
عندما في مارج من لاعج  
بثه بثا وقد ضويق حصرا  
ما اصطخاب اللج في حيرته  
بين تيار ودردور ومجرى  
كاصطخاب من وطيس هادم  
لم يصن تاجا ولم يستثن جذرا  
ذاك يا نيرون لحن زاده  
طربا مزهرك الرائع نبرا  
جمع الضدين لم يجتمعا  
في مزاج يفطر الأكباد فطرا  
بين أصوات على نكرتها  
جعلت وفقهما خفضا وجهرا  
هيكل يسقط في قعقة  
وذماء من حشى يصعد زفرا  
هكذا التصوير أحيا ما يرى  
هكذا التطريب مؤتا أو أحرا  
هز بالإيقاع أفلاكا ولم  
يصحب العود به طبلا وزمرا  
هكذا الشعر بلا قافية

خف وزنا وجرى بالدم بحرا  
عظمت فتنته من فرط ما  
رق فالناس أرقاء وأسرى  
لا كنايات ولا تورية  
إنما العاجز من كنى وورى  
من كنيرون أتى بالرسم لم  
يستعر صبغا له أو يجر حبرا  
مثبتا في ليلة مبصرة  
آية يحو بها قوما ومصرا  
بينما تنتظر ربعا أهله  
ملء هذا الكون إذ تلتفيه صفرا  
يا لها غر فنون بهرت  
ظرفاء الوقت بالإبداع بهرا  
أين منها شأن مقني عمره  
يتقرى الخلق أو يقرأ سفرا  
ليراه بعد جهد محسنا  
إن شدا أو متقنا إن خط سطرنا  
دمرت حاضرة الدنيا ولم  
يجد الناجون في ذلك نكرا  
أوشكوا أن يجمعوا رأيا على  
أن في الغيب لذاك الهول سرا  
لست محزوننا على القوم وهل  
كبد تلقى على الأندال حرى  
غير أني لي على إبداعه  
عتب فن وهو بالإبداع أدرى  
فلقد أغرق في إيقاعه  
وغلا رسما وزاد النظم نثرا  
ولعل الهفوة الأخرى له  
أنه لم يعتدل نقشا وحفرا  
ذاك همي ليس همي بلدا  
باد خنقا أو توى حرقا وثبرا  
ما علينا من غريم غارم  
إن أزرى الخلق شعيب مات صبرا  
ليس بالكفو لعيش طيب

كل من شق عليه العيش حرا  
إن روما جعلت نيرونها  
وهو شر القوم مما كان شرا  
بلغته الملك عفوا فبغى  
كل ملك جاء عفوا راح هدرا  
يقدر الشيء معاني كسبه  
فإذا ما هان كسبا هان خسرا  
عاث فيها مستبدا مسرفا  
دائب الإجرام عوادا مصرا  
وهو لا يمنحها من باله  
غير هم الخطر المكسوب قمرا  
ليس في تشنيعه من بدعة  
إن للخامل عند الذكر ثأرا  
لا ولا في ظلمه من عجب  
إن للظالم عند العدل وترا  
بم غر القوم حتى غفروا  
ذلك الذنب له ما شاء غفرا  
بل قضوا أن يمحنوه حمدهم  
حيث لا يجدر أن يبلغ عذرا  
ذاك أن أتهم ظلما منهم  
معشرا مستضعف الجانب نذرا  
فرمى ملة عيسى بالذي  
كان منه ملحقا الوزر وزرا  
زاعما أن النصارى قارفو  
ذنبه ما كان أنأهم وأبرا  
والنصارى فئة يومئذ  
لم تكن فيهم من المعشار عشرا  
ما بها حول ولا طول ولا  
تقتني جاها ولا تملك وفرا  
لا تبالي دون من تعبده  
جهد ما تمنى به خسفا وعسرا  
دينها في فجره والسحب قد  
تحجب النور ولا تعتاق فجرا  
عن للغاشم أن يطعمها

لجياج الوحش في الملعب جهرا  
وبهذا يترضى شعبه  
فرط ما الشعب بذاك اللهو مغزى  
فيظل البطل فيه عاليا  
ويظل الحق عنه مستسرا  
أمر الطاعي بها فاحتشدت  
في مقام زاخر بالخلق زخرا  
ورماهم بالضواري قرمت  
فارتمت مجنونة وثبا وجأرا  
فتلقاها النصارى وهم  
لم يضق إيمانهم بالضيم حجرا  
سجد شادون سام طرفهم  
ضاحكو الآمال ما الخطب اكفيرا  
بربرت تلك الضواري دونهم  
ثم شدت وهي لا ترحم شفرا  
هشمت وانتهشت واقتربت  
ما اشتتت نهمتها علما وهبرا  
ثم كلت شعبا واقتربت  
في الزوايا تتوخى مستقرا  
سكر الأشهاد إعجابا بها  
وهوت مملوءة بالدم سكرا  
ذاك ما رام به نيرون أن  
يتلافى إثمه الأول سترا  
وإذا ما أسعد الجهل غلا  
أثم في الإثم لا يرهب عزرا  
شيمة الموعل في إجرامه  
كلما ازداد انطلاقا زاد حضرا  
شاد للإلهاء ذاك المنتدى  
قبل أن يبني للإيواء جدرا  
والأولى زالت مغانيهم بما  
شيد للألعاب محبورون حبرا  
بطء يوم فيه إبداء بهم  
وهو يقضي في بناء اللهو شهرا  
خاب من خال النصارى هلكوا

حين راح الموت فيهم مستحرا  
فالذي أولده الفتك بهم  
أنهم قل غدوا بالقتل كثيرا  
ثم أضحى ملك روما ملكهم  
ومولاهم على الأحبار حبرا  
هكذا الفكرة من أرقها  
كمنت ثم علت وثبا فطفرا  
درت الأمة من ظالمها  
كلما جر عليها الظلم دفرا  
وعلى ذاك تغابت مرة  
بعد أخرى وتمادى مستشرا  
لو أراد القسط لم يكفو له  
أو تصدى للوغى لم يحم ثغرا  
فاته في نفسه السر الذي  
يمنح الدائل مجدا مستمرا  
فتوخى الفخر من سخرية  
مثل الدهر بها هزءا وهزرا  
لاهيا بالناس قتالا لمن  
شاء فعلا لما استحس جبرا  
لاعبا حتى إذا ضاق به  
ملعب الدنيا تخطاه ومرا  
فقضى حين اقتضى منتحرا  
بيدي مستأجر أوسع برا  
راكبا متن النوى لما نوى  
ضاربا بين غد والأمس سترا  
ملقيا جسما إلى أمته  
خشيت حرمانه دفنا وقبرا  
سرفا في الذل حتى إنها  
لم تكن تدري لما تفعل قدرا  
من يلم نيرون إني لأنم  
أمة لو كهوته ارتد كهرا  
أمة لو ناهضته ساعة  
لانتهى عنها وشيكا واثجرا  
فاز بالأولى عليها وله

دونها معذرة التاريخ أخرى  
كل قوم خالقو نيرونهم  
قيصر قيل له أم قيل كسرى

### راع العيون جمال هذا المنظر

راع العيون جمال هذا المنظر  
لله درك من صباح مسفر  
يفري الظلام ضياؤه وبوجهه  
تجلى تباشير الغد المنتظر  
هذي الحياة جديدة وجديرة  
بفخار محدثها وإن لم يفخر  
لك يا علي مآثر وطنية  
كثرت ولكن منك لم تستكثر  
أعظم بما تبغي وكل عظمة  
إن تبغها بالصدق لم تتعذر  
لم تأل حين حدثك آمال العلى  
ألا تجيب دعاء طيب العنصر  
ما أحسن الأصل الزكي وقد نما  
متجددا في فرعه المخضوضر  
بين المغارس والمصانع لم يدع  
برهان سبقك حجة لمقصر  
ويزيد فضلك في التقدم ما به  
من قدوة للقادر المتأخر  
لم تستعن إلا بنفسك وهي وما  
هي في الكفاية للمرام الأكبر  
نفس لها أنصارها وحماتها  
منها فإن تقدم بها لم تقهر  
هي من نداها في رعاية أسرة  
ومن العزائم في حياطة عسكر  
إنا رأينا في رحابك آيتي  
حزم وفير جنى وعزم مثمر  
ضرب من الخلق الحريب بعثته  
بعث الخصيب من الثرى إن يمطر  
كم عاطل وجد السبيل لرزقه

فمشى إليه وليس بالمتعثر  
كم باهل متحير في أمره  
بهذاك عاد وليس بالمتحير  
كم جاهل حاك الرداء وزانه  
بالوشي بين مرقم ومسطر  
لم يبد من أثر لغظة كفه  
في صنعه من ساذج ومصور  
أقوات هاتيك المئات كفلتها  
بسماح معطاء وقصد مدبر  
وسقيتها الماء القراح ولم يكن  
في العيش ما نسقاه غير الأكر  
ألنيل يحمل للنبات غذاءه  
فإذا صفا جاد الأنام بكوثر  
هذا هو البر الصحيح بأمه  
أخنى بها إهمالها من أدهر  
وكما بنيت لو السراة بنوا لها  
لنجت من المبتز والمستعمر  
أمجد بطلعت حرب في زعمائها  
وفؤاد سلطان فتاها العبقري  
ألفر قدين تألفا وتحالفا  
وهداية لبصيرة المتنور  
أثرت فيما مهداه وأحكما  
سننا جديرا باختبار المؤثر  
وحذوت حذوهما على قدر ومن  
لب الصواب الجود بالمتيسر  
فإليك مني يا علي قلادة  
لو جسمت أزرت قلاد الجواهر  
صورتها والفضل في إبداعها  
لجمال فعلك لا لحسن تصوري  
وأعدني بتحييتي لك مفصحا  
عما يخامر فكر كل مفكر

## راع الكنانة رزء عبد القادر

راع الكنانة رزء عبد القادر  
وجرى القضاء بأي حكم قاهر  
أرأيت سير مشيعيه والأسى  
باد على باد يسير وحاضر  
إن تختلف طبقاتهم لم تختلف  
فيه شجون أكابر وأصاغر  
ألكاتب التحرير فخر زمانه  
ولى وكان من الطراز النادر  
أيتيمة تهوي وراء يتيمة  
من ذلك العقد الكريم الفاخر  
من للبيان يصوغه وكأنه  
وحي البداة لا صياغة ماهر  
متأنق في القول لا متصنع  
فيه ولا يلقى عفو الخاطر  
متخير من كل معنى يانع  
يكسى على قدر بثوب زاهر  
تغشى سوانحه النفوس كأنها  
فيها مزاج سرائر بسرائر  
رزئت صحافة مصر رافع شأنها  
ببلاء رواض الصعاب مثابر  
عشرات أحوال طوى أيامها  
يوما فيوما في كفاح باهر  
يعطي ذخائره ولم يكرثه في  
نفع لأمته نفاذ ذخائر  
ما سود الأيام وهي بهيجة  
ببياضها كالعيش بين محابر  
جهد العناء عناء حر مبتلى  
بمباكر من همه ومساهر  
كل على قدر يكدر لرزقه  
ويقل للصحفي أجر الأجر  
إن لم يبع فيما يبيع ضميره  
فالتاجر الصحفي أشرف تاجر  
عمر به لم يأل حمزة عهده



رعيًا ولم يك للذمام بخافر  
لو ضم ما قطرت به أقلامه  
لامتد كالبحر الخضم الزاخر  
بحر إلى رواد مكوناته  
يهدى النفائس من حلى وجواهر  
فقد الشيوخ خطيب صدق همه  
تمكين حق لا اهتزاز منابر  
يلقي الأدلة وهي كل سلاحه  
في وجه كل مناهض ومكابر  
لا لفظة تنبو لا لغو به  
يحشو الكلام ولا قذيفة تائر  
ما بالصواب إلا الإفاضة حاجة  
كلا ولا يعليه رفع عقائر  
في المجمع اللغوي وفي جاهدا  
قسطيه من أدب وعلم وافر  
كانت له في وكانت قبله  
في خدمة الفصحى ضرور مآثر  
وشجت بها أعراق مجد غابر  
وتوثقت أعراق مجد حاضر  
ترثي العروبة من رثي لشقائها  
وعناه ضم نظامها المتناثر  
أعلى منازلها وحاجة قومها  
أمثالها من عاليات منائر  
لم يألها مددا لحسن مصيرها  
والوقت للأقوام وقت مصاير  
رجل به رجحت على نظرانه  
شيم أبين تشبها بنظائر  
فيه المروءة والندى بجلوهما  
بتطول الكافي وصفح القادر  
ما شئت حدث عن إغائة لاجيء  
من قاصديه وعن إقالة عاثر  
لا تلتقيه العين إلا ساكنا  
ويفوت لحظك ما وراء الظاهر  
نفس يصرفها بعقل مالك

نزعاتها تصريف ناه أمر  
للرأي غضبته فإن صدمته لم  
يخطئه رعي مناظر لمناظر  
ولقد تراه وهو أصرح عاذل  
إن قام عذر عاد أسمح عاذر  
مهما تصادمه الحوادث تصطدم  
مدا وجزرا بالدؤوب الصابر  
من حزمه والعزم يلفي ناصر  
إن لم يجد في لزبة من ناصر  
فلقد يكون البطل أول ظافر  
لكن يكون الحق آخر ظافر  
يا راحلا أبكي شمائله التي  
عذبت فتشرق بالدموع محاجري  
كنا اثتلافا واختلافا نلتقي  
في مشرع للود صفو طاهر  
حملت قلبك جائرا ما لم يطق  
وهو العدو لكل حكم جائر  
فطوى جناحيه مهيبا وانقضى  
ما كان من تدويم ذاك الطائر  
يا آل حمزة إن يعز عزائكم  
من للمعزي في ضياء الناظر  
جرحت لجرحكم القلوب كأنها  
قبل الرزية فيه ذات أو اصر  
أو لم تروا في القوم يا أبناءه  
كم من مواس صادق ومؤزر  
ما كان أرفقه بكم وأبره  
فأروه كيف يكون شكر الشاكر  
ويقدر ما أصفيتموه حبكم  
زيدوا مفاخر ذكره بمفاخر

### زدني جميلا أزدك حمدا

زدني جميلا أزدك حمدا  
لم تبق لي غير ذلك ذخرا  
أنقذتنا من أشد تكل

فمن لنا بالكفاء شكرا  
ذاك السماح الذي تناهى  
أودع فيه العلي سرا

### زفت فقال الذي يراها

زفت فقال الذي يراها  
أبنت حس أم بنت فكر  
وأبي بكر تزف أخرى  
بشاعر من عروس شعر

### سر العذارى منبىء

سر العذارى منبىء  
عن شاعر للحي زائر  
فقصدته وسخرن من  
زجر الأميمات الزواجر  
ليرين فتننته التي  
تعوي العفيفات الحرائر  
فوجدنه رجلا مليحا  
خلقه حسن الظواهر  
لا شيء يفتضح النهى  
فيه كما ادعت النواهر  
ولعل في منظومه  
آياته الكبر السواحر  
فسألنه إنشاد شيء  
من بدائعه الحواضر  
فأطاعهن ومن ترى  
يعصي الجميلات الأوامر  
فعقدن فيما حوله  
عقدا فريدا من جواهر  
وتناول الرجل الرباب  
وفكره في الغيب ناظر  
وأثار في الأوتار تغريدا  
كأن العود طائر  
ثم انبرى يروي روايته

وتتبعه الخواطر  
كان الأمير مهند  
بطلا شهيرا في العشائر  
من آل بدر الياسلين  
البانلين ذوي المفاخر  
ينضم تحت لوائه  
ألف من الأسد القساور  
رجل كما تهوى المحامد  
خلقه والخلق باهر  
ذو صولة مشهورة  
بين البوادي والحواضر  
وشجاعة في القلب تخفيها  
العذوبة في النواظر  
نخشى الليوث لقاءه  
وتود رؤيته الجآذر  
يهوى فتاة من بني  
حمد الكرام ذوي المآثر  
لكن بين أبي الفتاة  
وبينه ثأرا لثائر  
فسعى ليخطبها على  
صلح فعاد بسعي خاسر  
عصفت حميته به  
ناهيك بالصب المخاطر  
فغزاهم برجاله  
وبكل ذي ثار يضافر  
وتقاتلوا يومين لم  
يظهر من للحيشين ظاهر  
حتى اغتدى ذاك العراك  
كأنه بعض المجازر  
فدعا مهند للبراز  
وقد تحدى كل حاضر  
ما جال إلا جولتي  
أسد بيربر وهو زائر  
حتى انبرى منهم فتى

متلثم ضاقي الغدائر  
فتجاولا وكلاهما  
متقحم كالصقر كاسر  
سرعان ما حكما الرماح  
فأعملا بيض البواتر  
وتوثبا متهالكين  
كلاهما جلد مكابر  
وكلاهما متخضب  
بدم ولكن لا يحاذر  
كان المثلثم لا يخالس  
مقتلا ممن ينافر  
بل يبتغي إجهاده  
لينال منه وهو خائر  
متحرزا حتى تحين  
نهزه الليق المداور  
فسطا عليه مبادرا  
والفوز أخلق بالمبادر  
وعلاه فهو مروع  
كالشاة تحت ركاب ناحر  
قال الأمير غلبتني  
أفلمت تعفو عفو قادر  
فأجابه من فوره  
أبشر فإنك أنت ظافر  
ونضا اللثام فأشرفت  
شمس أشعتها ضفائر  
كانت حبيبه التي  
خاض الردى فيها يخاطر  
فتعاهدا وتعاقدا  
بدهما لا بالخناصر  
وتصالح القومان في  
عرس صفت فيه السرائر  
مرت مواردهم ولكن  
بعدها حلت المصادر  
فأطافت الفتيات في

فلك من الأفكار دائر  
وشهدن تلك الحادثات  
كأن ماضيهن حاضر  
وكأنهن رأين بالأبصار  
ما رأت البصائر  
ثم اتزدن فزاد ما  
خلب العقول من النوادر  
ثم استزدن فزاد ما  
خلب العقول من النوادر  
حتى إذا هبط النهار  
كحط راحلة المسافر  
ختم الكلام بمن حديث  
هواه في الأمثال سائر  
أذكى وأبلغ من عرته  
جنة لهوى مخامر  
أولى ولي من عرته جنة  
لهوى مخامر  
أولى ولي أن يقيم  
العاشقون له شعائر  
قيس ومن كفؤ له  
بين الأوائل والأواخر  
وأفاض في وصف الملوح  
ما يشاء هوى السرائر  
إذ بات يضرب في المفاوز  
وهو ساجي الطرف حائر  
كلفا طريدا لا شفيق  
ولا رفيق ولا مؤازر  
إلا إذا مر الغزال  
به فيأنس وهو ناقر  
بيكي ويستبكي بشعر  
خالص الدم منه قاطر  
ويعلم الوحش الأسى  
ويلين أحجار المقابر  
حتى قضى في يأسه

دنقا مشوقا غير صابر  
نامت نواظره  
ولكن قلبه في القبر ساهر  
فيكين قيسا ترحة  
وحبيبه ملء الضمائر  
ونظره في شكل من  
أبكى بما هو عنه ذاكر  
ثم انثنين مكففات  
دمعهن عن المحاجر  
متلففات تحو من  
هو مثله غزل وشاعر  
كل تقول بلحظها  
يا قيس إني بنت عامر  
تالله أنصفت النواصح  
ليس هذا غير ساحر

#### **سلمت من شوائب التكدير**

سلمت من شوائب التكدير  
أعين السيد الهمام الأمير  
ما عراها أذى ولكن تعشى  
عارض دونها جلاء النور  
طيف غاد من السحاب مول  
شباب في سيره صفاء غدير  
ظل جرم قدمر في سمت نجم  
فحمى نوره أوان المرور  
هل على سالم النواظر بأس  
من غشاء يكون في المنظور  
حفظ اله مقاتليك وأقصى  
عنهما كل طاريء محذور  
ولئن أغضنا فعادة صفح  
فيهما عن عفاف نفس وخير  
شيمة جازت السماحة فضلا  
فاستتمت على يد المقدور  
بضمير على البلاء نقي

وفؤاد على المصاب شكور  
كل خلق ما راضه الدهر يوما  
بكبار الصروف غير كبير  
هكذا البأس إنما ليس ينفي  
من فؤاد الشجاع لطف الشعور  
لك بين الأسي وبين التأسي  
ثكل واف ورشد هاد صبور  
ساعة يغلب التأسي فتلفي  
وجليل الأمور مثل الصغير  
وأوانا تأسي على الذكر حتى  
ليلين البكاء صم الصخور  
فلقد ألتقيك تلهب شوقا  
لفقيد غص الشباب نضير  
فإذا منك في غصون المحيا  
ملمح للسهاد والتفكير  
وإذا منك رسم ذاك المفدى  
في جبين يشف كالبلور  
يتراءى من عالم الغيب فيه  
كترائي النجم البعيد المنير  
وأرى في العيون منك لحاظا  
تترامى إلى خوالي الدهور  
لاحقات به حراصا عليه  
وسلو الماضين شر القبور  
وأرى أدمعا تسيل حرارا  
من فؤاد مكرم محرور  
كمياه العيون تجري بذوب  
من مشيب الجبال ملء النهور  
يستوي الجاريان بالصفو إلا  
أن ماء الدموع غير قرير  
حسب جفنيك يا محمد جودا  
تعبا من هذا البكاء الغزير  
أفتبكي وأنت أوسع علما  
بسماح المعطي وسلب التقدير  
أفتبكي وإن نجلك يغني



من كرام البنين عن جمهور  
أفتبكي ومن بنيك وفير  
هم بنو ذلك النوال الوفير  
أفتبكي ومن جزعت عليه  
ناعم في الجنان بين الحور  
خالد الذكر في فؤادك حي  
ثابت الرسم في النهي والضمير  
نائل من جميل ودك أوفى  
بر باق براحل مبرور  
ما ترى هذه المدامع تغني  
من قضاء محتم التقدير  
لكن الله شاء للبر خصبا  
فسقاه من مائهن الطهور

### سلام على الإغريق في أول الدهر

سلام على الإغريق في أول الدهر  
وحفاظ ما أبقوا من المجد والذكر  
إذا نكبات الحرب أفنت صفوفهم  
فما نكبوا بالمحمدات ولا الفخر  
جلا بأسهم في الذود أروع ما رأى  
من البأس جبار رمى القل بالكثير  
وهيهات أن عانى عليك وأمة  
عناءهم من ضنك عيش ومن ضر  
شباب لقوا أهوال كل كريهة  
ولم يتقوها بالخيانة والغدر  
وشيب وأطفال أجيحوا وأظمنوا  
وذاقوا بلا شكوى أذى البرد والحر  
ونسوة خير بدلت من نعيمها  
جحيما فكانت من ملائكة البر  
أولئك قوم لا تنال نفوسهم  
وقد بنيت تلك النفوس على الصبر  
وقد قشعت أعداؤهم عن ديارهم  
وردت إلى الأحرار في الوطن الحر  
أتغدو مقرا لضباب سماؤهم

وقدما هي المرأة للشمس والبدر  
وما خلقت لما يخلب النهى  
من النحت والتصوير والنظم والنثر  
ومن حكمة ما زالت المصدر الذي  
صفا حوضه المورد للقلب والفكر  
ومن عزة قعساء أبلوا لصونها  
بلاء أباه الضيم في الكر والفر  
يحن إليها قلب كل مثقف  
ويأسى لما تلقى من اليأس والفقر  
لقد أثبتت في العصر فالعصر أنها  
مولدة الأبطال في العصر فالعصر  
وأم لأحلاس الحروب وأمة  
خليق بها أن تتبع النصر بالنصر  
وأن تعدل الأيام حتى تعيدها  
إلى ملكها المبسوط في البحر والبر  
هنيئاً لها ما أدركت بجهادها  
وماذا بلت في جهدها من هوى مصر  
فما الجيرة الأخيار إن جد جدهم  
بناسين ما بين البلادين من أصر  
إليكم بني الإغريق مني تحية  
تغني بها قلبي ورجعها شعري

### سنحت فرصة لقالة حق

سنحت فرصة لقالة حق  
قالة الحق هل بها من نكير  
أفتأبى على المحبين والشاعر  
فيهم إبداء ما في الضمير  
يا أمينا على خزائن مصر  
ووزيرا أجلل به من وزير  
مصر ترجو منك الكثير ومهما  
ترجه منك فهو غير كثير  
كل ماضيك شاهد لك عد  
بالذي كنت في جسام الأمور  
حاكم حازم ولي مطاع

ثاقب الفكر صادق التقدير  
يتحاجي الحساد فيك وما كان  
حسود لنعمة بذكور  
من يسائل يفحمه بالرد أبقى  
أثر منك في النهى ماثور  
أنا أدري إن كان غيري مل يدر  
وهل من منبيء كخبير  
أنا أدري من الفتى حين يدعو  
صارخ الحق في المقام الخطير  
أنا أدري ما مصطفى ما مزايا  
ذلك العالم الحصيف القدير  
ما به من نبالة وأناة  
ومضاء في الرأي والتدبير  
ما به من نزاهة وصفاء  
ووفاء ومن سماح وخير  
أيها السادة الأولى اجتمعوا اليوم  
لمعنى أوحاه سامي الشعور  
هل رأيتم مجدا كإقرار أحرار  
كبار بفضل حر كبير  
من يكون الرئيس والقوم أنتم  
حسبه أن يكون صدر الصدور  
غاية الجاه في مكانته منكم  
وأنتم ذؤابة الجمهور

### **سفر خططت فصوله**

سفر خططت فصوله  
ببراعة اللبق القدير  
وجلوت آيات النجاح  
كأنها آيات نور  
ماذا جمعت من البدائع  
والروائع في سطور  
في وصف معرضنا الزراعي  
الصناعي الأخير  
صورت نهضة الاقتصاد

بمصر تصوير الخبير  
وأبنت ما بلغت من الغايات  
في زمن قصير  
وذكرت أسماء المؤسس  
والمشيد والنصير  
لم تغل في مدح العظيم  
ولم تضع جهد الصغير  
ورفعت شأن جماعة هي  
مرجع الفضل الكبير  
بسمو الأمير رئيسها  
عن أن يقاس إلى أمير  
ومديرها الشهم الذي  
كملت به صفة المدير  
أنصفت كلا بالثناء  
وما ضننت على جدير  
من قال ثابت ثابت  
سماك تسمية البصير  
أنت المثال لكل ذي  
حزم وذي عزم خطير  
بيني التجار لما يدول  
وأنت تبني للدهور

### شرفا أيها الهمام الخطير

شرفا أيها الهمام الخطير  
هكذا فارس الحمى والوزير  
لم يضر من رماك مجدك لكن  
كاد من جهله البلاد يضير  
فوقاك الله الكريم وردت  
يد من رامك الأيادي الكثير  
للمروءات ذمة وحفاظ  
بهما يدفع البلاء المغير  
أجل الحمى من له فيه تقديم  
وفي أمر ربه تأخير  
أنت ما زلت للديار أمينا

فلك الأمن والمخاوف زور  
قد يشوب الآراء خلف ولكن  
الهوى رحمة وبر وخير  
إنما الحب واحد والمساعي  
فيه شتى فهل عليه نكير  
أيها الوافدون للجود والإحسان  
حياكم العلي القدير  
فلأنتم رهط الفلاح وأهل  
للمعالي وسعيكم مأثور  
زان فيكن صدر الرياسة حر  
عقري إقدامه مشهور  
هو عبد الهادي هو الحكم العادل  
في القوم والشهاب المنير

### **شردوا أختيارها بحرا وبر**

شردوا أختيارها بحرا وبر  
واقتلوا أحرارها حرا فحرا  
إنما الصالح يبقى صالحا  
آخر الدهر ويبقى الشر شرا  
كسروا الأقلام هل تكسيرها  
يمنع الأيدي أن تنقش صخرا  
قطعوا الأيدي هل تقطيعها  
يمنع الأعين أن تنتظر شزرا  
أطفئوا الأعين هل إطفأؤها  
يمنع الأنفاس أن تصعد زفرا  
أخمدوا الأنفاس هذا جهدكم  
وبه منجاتنا منكم فشكرا

### **صفاء يا كريمة آل خوري**

صفاء يا كريمة آل خوري  
وسعدا في العشية والبكور  
كأنك يا عروس الشعر خلقا  
وخلقا من مزاج ندى ونور  
أبى لك كل حسن أن تقاسي

مشابهة إلى عين و حور  
ولا أبيك ما عدلتك بكر  
بعدل الرأي والقلب الطهور  
محيا كالصباح له نقاء  
يكاد يشف عن أقصى الضمير  
والفاظ تتم عن السجايا  
كما نم النسيم عن العبير  
وقد يخجل الغصن اعتدالا  
وازهارا ولطفا في الخطور  
إخالك قد خلقت بغير عيب  
لأنك قد حبيت بلا نكير  
أحاول في يسير القول وصفا  
لما أوتيت من فضل كثير  
وفي إلمي حلى ملك كريم  
فما وسع التنظيم أو النثير  
لأنت جديرة بأحب روح  
كريم طبعه سامي الشعور  
بيوحنا وإن هو غير شهم  
بأفضل كل أنسة جدير  
فتى بالنبعتين عريق فخر  
ولكن ليس بالصلف الفخور  
بعيد الشأو فيما يبتغيه  
لرفعته مجد في المسير  
وما ترضى عزائمه المواضي  
له شأننا سوى الشأن الخطير  
رقيق الطبع مقتبل صباه  
وفيه شمائل الرجل الكبير  
فحيا الله في الأعراس عرسا  
جلا شمسا إلى بدر منير  
ويا قمرى مرابعنا هنيئا  
قرانكما فدوما في سرور  
وطيبا وارفلا أمانا ويمنا  
مدى الأيام في حير الحبور

يزيد جمال سعدكما جلالا

بنسل صالح بر كثير

### طر أيها الملك الصغير

طر أيها الملك الصغير

وارجع إلى الملا المنير

ما كان شأنك ها هنا

بين المخازي والشور

تلك الشوائب لم تكن

لتشوب فطرتك الطهور

يا ابن التراب خلصت من

علق التراب وأنت نور

ونجوت من حرب الحياة

فحبذا هذا المصير

### سل طائرا في جنة

سل طائرا في جنة

غناء فائحة العبير

يلهو ويمرح هائنا

بين الخمائيل في حبور

متخيرا حلو الجنى

أو ناقرا صفو الغدير

أنا يقر مناغيا

في الأيك شادية الطيور

ويهب أنا سائرا

في الجو مختلف المسير

فإذا ونى سكن الهواء

يهزه هز السرير

وإذا تدافع ضاء تحت

جناحه موج الأثير

ما حصنه ممن يصيد

وأمنه مما يضير

## سل مالكا متمكنا

سل مالكا متمكنا  
في الأرض فتاح الثغور  
يمشي ويتبعه الردى  
تبع السلوقي العقور  
ما قومه القوم الحماة  
وجنده الجند الكثير  
وسلاحه ودروعه  
والبازخات من القصور  
وأجل نصر ناله  
فراه معجزة الدهور  
إذ جاءه في أوج عزته  
من الغيب النذير  
واندس في أحشائه  
شيء أدق من الذرور  
ألقى بذاك المستجار  
به فأمسى يستجير  
شبح ضئيل كان قبل  
الداء كالأسد الهصور  
شلو بأسلحة الأساءة  
مبضع فوق السرير  
والتاج لا ينفى الصداع  
ويقتدي رأس الأمير  
ونفائس الذهب الضواحك  
في ممانجة الحرير  
والشوس شوس الحرب سمر  
اللون من خوض السعير  
حمر الحاظ تخالها  
وري الميض المستطير  
متغامزون بعجزهم  
متقاصرون من القصور  
سل والدا خلفته  
ثكلان ذا قلب كسير  
لا المجد يسليه ولا



النعمة ولا الجاه الكبير  
والأصدقاء حياه  
لا يملكون سوى الزفير  
ما في الشقاء من العزاء  
وفي البقاء من السرور  
طوباك إنك لم تغرك  
هذه الدنيا الغرور  
ورغبت عنها يا فطيم  
كراهة الثدي المرير  
خير لمن هو في العشية  
ناعم نوم البكور  
ولعل أهنأ راقد  
من لم يؤرقه الضمير

### عليك سلام ماريانا ورحمة

عليك سلام ماريانا ورحمة  
بها العفو يهمني والمبرات تهمر  
وسقيا لأرض بات قبلك طيها  
أخوك ورعيا لاسمه حين يذكر  
إذا ما تولت ماريانا فقد هوى  
من الحلم صرح كان بالعلم يعمر  
عزيزة قوم لم يكن في جهاها  
وفي سرها إلا شمائل تشكر  
تصدت لما يعي الفطاحل دونه  
وكم دون أمر يعجز المتصدر  
فقد ظاهرت في نهضة العصر جنسها  
لترفعه والخفض ما الدهر يضم  
فعاقبها الجاني على كل مصلح  
يقدم عن ميقاته ما يؤخر  
تنكر من عرف لها وكدابها  
لكل مجد حالة يتنكر  
فتلك التي كانت أديبة جيلها  
وكان لها النظم البديع المحرر  
دعتها جديدات الليالي فأنشأت

تقول جديدا غير ما الناس تأثر  
ووفق السماعي الحبيب شذوذه  
وفوق القياسي الذي العرف يؤثر  
مخالفة كل الضروب التي جرى  
عليها اصلطلاح فهي أسنى وأشعر  
ولا بدع إن غابت علينا رموزها  
وإن فاق ما تعنيه ما نتصور  
فقد تسمع الركن الذي لا نحسه  
وقد تجتلي في الغيب ما ليس نبصر  
على أن وحيا ذلك من علو جاءها  
يبشر أيقاظ النفوس وينذر  
وما تدرك الألباب من حل معضل  
إذا حاجت الأقدار فيما تقدر  
أراعك لألاء المنارة في الدجى  
إذ الفلك وثب بالعلو وتحدر  
وإذ ينجلي نبراسها ثم يختفي  
فأنا له زهو وأنا يكور  
أشعته بسطا فقبضا كأنها  
مراسي نجاة ترتمي وتجزر  
تعاقب ألوانا ولولا اختلافها  
لراجي الهدى لم يهتد المتنور  
سليم بها المصباح صفو ضياؤها  
وما يعترني غير الزجاج التغير  
كذاك أتمت ماريانا حياتها  
وفي شأنها رشد لمن يتبصر  
فلما قضت دال الظلام من السنى  
أجل دال حيننا لكن النور يثأر  
فبيننا خبت تلك المنارة في الثرى  
إذا هي نجم في السماوات يزهر

**عليك سلام الله يا مريم الطهر**

عليك سلام الله يا مريم الطهر  
وفديت من أم وفديت من بكر  
حبلت بلا وزر وأنجبت للقدى

مخلص هذا الخلق من ربقة الوزر  
وجئت به مصرا فرارا من الأذى  
فما زال أمن اللاجئين حمى مصر  
له المجد من طفل سماوي طلعة  
تزين محياه نوائب من تبر  
حوى الشمس أو أزهى من الشمس ذهنه  
ففي وجهه أنى يكن آية الفجر  
تنزل من أوج العلى متأنسا  
ليفتك أسرى الموبقات من الأسر  
شراهم بآلام تحمل ضيمها  
وما السيد المعبود إلا الذي يشري  
وأوحى إليهم من أفانين بره  
أفانين ما في العالمين من البر  
أظلمته في ذلك الزمان شجرية  
هي الآن أضحت جدة الشجر النضر  
حججنا إليها ذاكرين كرامة  
لها سوف تبقى وهي خالدة الذكر  
نقبل من أفيائها بقلوبنا  
مواقع أقدام البتول على الإثر  
ونلثم أرضا فاخر التبر تربها  
ونافس أدنى مروها غالي الدر  
تهادى بها الهادي صبيا فما ونت  
ترفرف حوليه العناية إذ يجري  
وألوى عليه يوسف خير مجتبي  
من الله للأمر الذي جل من أمر  
فتى كان نجارا وداود جده  
فشرفه نبل السجبة والنجر  
ألا يا حجيجا مخلصين تقاطروا  
ومن هم من الأخيار هم نخبة القطر  
فمن ذات حسن رد فتنته التقى  
ومن ماجد حر ومن سيد حبر  
هنا مجدوا العذراء واستشفعوا بها  
وأدوا إليها ما عليكم من الشكر  
تنالوا مزيدا في بنيكم ومالكم

وتجزوا جزاء الخير في موقف الحشر

فما نسيت يوما وما نسي ابنها  
ثواب تقي صالح آخر الدهر

### عاد حقا أن المحلة كبرى

عاد حقا أن المحلة كبرى  
بعد تعطيلها من النعت دهر  
فاحمدوا الله بكرة وأصيلا  
يا بنيها ثم احمدوا بنك مصر  
هذه غرة المآثر فيما  
لك يا حرب من مآثر أخرى  
قد عرفناك كاتباً وخطيباً  
وحسبياً وفوق ذلك دثراً  
ما عرفناك والقوافي بناء  
قبل هذي الأبيات تنشئ شعراً  
راع ألبابنا بكل بيان  
وبديع ما كان بالأمس فكراً  
خلقت بلدة نطالع شطراً  
من أعاريضها ونترك شطراً  
شيدت من صغار صوب إذا ما  
استمسكت عاد أجمع الصرح صخراً  
بطنت بالحديد واختلفت أصوات  
آلاتها أزيماً وزأراً  
وأديرت بما يبده الماء  
وأنفاسه الطليقة حرى  
وأنيرت بما تولد من كل  
شهاب في جوفها كان سرا  
خلقت بلدة لنسيج وغزل  
وضروب من الصناعات تترى  
حيث كان البستان ينبت زهراً  
مصنع للألوان ينبت زهراً  
أرأيت الحرير والقطن  
والكتان والصوف فيه نظماً ونثراً  
وثياباً من كل لون ونقش

ملء عين البديع طيا ونشرا  
مكثت مصر حقبه وهي تجني  
من جناها حما وتحرز نذرا  
وعنتها شتى الشؤون ولم تحفل  
لما كان بالعناية أحرى  
أعوزتها سياسة المال حتى  
عد إثراؤها المشنت فقرا  
كيف نثري الأقسام من غير قصد  
ولو الخصب بدل الترب تبرا  
فبفضل الزعيم طلعت حرب  
صلح الأمر بعد أن كان أمرا  
أسس المصرف الكبير فكان الأصل  
وامتدت التفاريغ كثيرا  
وبدت قوة التعاون في  
تحقيق ما لا يظن كسبا ووفرا  
شركات مصرية ألفتها  
نهضة تملأ الجوانح بشرا  
أحكم الرأي والتصرف في المال  
قدرت أخلاقه الربح درا  
نهضة لم تخص مصر بنعماها  
وعمت نواحي الشرق طرا  
فأرتنا السفين تنقاد جوا  
وأرتنا السفين ترتاد بحرا  
وأرتنا كبرى الصناعات قامت  
بعد أن كانت الصناعات صغر  
وأرتنا النبوغ في كل مجلى  
لنشاط العقول يطل زهرا  
وأرتنا في حومة القصد والتدبير  
زحف الجيوش كرا وفرا  
وأرتنا غنائم الربح والأرزاق  
منها على ذوي الحق تجرى  
وأرتنا جدبا تحول خصبا  
وأرتنا عسرا تحول يسرا  
وأرتنا حالا تفيد بها

الأوطان نفعا وفوق ذلك فخرا  
يا بني مصر إن طلعت حرب  
لا يجارى عزما وحزما وبراً  
دون هذه المآثر الغر كم  
ذلل صعباً لكم ومهد وعراً  
هل يسامى في المجد مجد عصامي  
بني أمته وأحدث عصراً

### عرض تقضى لم يمس الجوهراً

عرض تقضى لم يمس الجوهراً  
فالحمد للمولى على ما قدراً  
صانت فؤادك من لدنه عناية  
جعلت شفاءك للعناية مظهراً  
وأرتك من حب السرائر آية  
في غير هاتكة السرائر لا ترى  
يا نيرا جرؤ السقام فناله  
عجبا أيقتم السقام النيرا  
خلنا مكانتك السنينة مأمناً  
من بلغ الأدواء هتتك الذرى  
هزت لحادثك الربى وتحركت  
لجج الأثير وروعت مهج الورى  
وكأنما في كل صدر غصة  
مما عرا الصدر الأبر الأظهراً  
ريب تغشى كالغمام فما انجلى  
حتى انثنى صوت النذير مبشراً  
هدأت نفوس الجازعين وبدلت  
فرحاً بما شاب الصفاء وكدرأ  
فاغنم حياتك بالشباب مجدداً  
والعيش أرغد ما عهدت وأنضراً  
واستأنف الأيام بعد متابها  
في نعمة أوفى ومجداً أوفراً  
وأعد إلى هذا الحمى أعياده  
تزهو وتزهو في المدائن والقرى  
لا غرو أن يهوى الأمير المفتدى

شعب رأى فيه الكمال مصورا  
ورأى حميد بلائه في نصره  
حتى نجا من رقه وتحررا  
ورآه للشورى ظهيرا صادقا  
مذ ساس في الملك الأمور ودبرا  
مستعصم بالله يقفو دائما  
سيرا بها العظماء زانوا الأعصرا  
مهما يجشمه هواه لقومه  
من طائل لا يلفه متعذرا  
إيمانه يحميه في بأسائه  
والصبر عدته إلى أن يظفرا  
آدابه لم يؤتها إلا امرؤ  
صفى شمائله التلاد وكررا  
فيرى الذي يسمو إليه طرفه  
روضا من الشيم الحسان منورا  
يا من له من نبعته عزة  
ليست تسامى مظهرها أو مخبرا  
في كل شأنك والوصاية بعضه  
كنت النزيه الحازم المتبصرا  
وجلوت للدنيا خلال إمارة  
جعلتك في كل القلوب مؤمرا  
للعلم والآداب منك رعاية  
أكدتها بمآثر لا تمتري  
أشر عن فكرك للقرائح موردا  
وجعلن شكرك للمدائح مصدرا  
وإلى الفنون صرفت فطنة جهبذ  
يتخير الأحرى بان يتخيرا  
بين الطريفة والعتيقة تنتقى  
ما هيأته يد الصناع ليذخرا  
طوفت في شرق البلاد وغربها  
مستطلعا مستقصيا مستخبرا  
تقري الفرا ولا مرد لهمة  
جبت البرور بها وجزت الأبحرا  
وبوصفك الأسفار في أسفارها

أحضرتها من فاته أن يحضرا  
كم من مغالِق للعقول فتحتها  
لله درك باحثاً ومفكراً  
أنى على طيب الزمان وخبثه  
ممن يعمر وده ما عمرا  
وسجيتي رعي الذمام لمجمل  
أقل من إجماله أو أكثر  
هيهات أن أنسى يدا لك طوقت  
عنقي وشمية من وفى أن يذكر  
قلدتها وبنو أبي وعشيرتي  
قدما فقلدنا الفخار الأكبر  
ولقد شكرت بما استطعت وحاجتي  
ما دمت حيا أن أعود فأشكرا  
عود السلامة كان أيمن نهزة  
لأبث مولاي الولاء المضمرا

### عش يا فريدا في شباب الحمى

عش يا فريدا في شباب الحمى  
ودم حميدا عالي القدر  
وليحمي رهط في فريد العلى  
يحكيك من إخوتك الزهر  
إن تستورا خُلقاً وخلقاً أما  
للمجد فيكم أظهر السر  
الأم شمس والثريا لكم  
أخت وما منكم سوى بدر  
والخال ضوء الخير نوء الندى  
في فلك العزة والفخر  
فيا فتى الفتيان بالصدق  
في أخلاقه والرفق والبر  
سليل بيت أصله ثابت  
وفرعه في مطلع النسر  
هذي عروس قربها نعمة  
سابغة تجدر بالشكر  
من آل شكور الكرام الأولى



هم نحية في النخب الغر  
توافقت بالنبل روحا كما  
وبمزايا الخلق الحر  
ومنح الله المبدع وجهيكما  
تشابها بالحسن والبشر  
فليعمر البيت الذي شدتما  
ولتسعدا أقصى مدى العمر

### عزيز غروب البكر في بكرة العمر

عزيز غروب البكر في بكرة العمر  
كغيبية شمس الأفق في طلعة الفجر  
فيا شمس سرعان القضاء تهجما  
عليك ولم يمهلك في السبع والعشر  
خطيبة شهر سابق الموت بعلمها  
إليها فأغواها ولكن على ظهر  
أناها على غير ارتقاب بخدرها  
سريعا خفيفا خارق الحجب كالفكر  
وقبلها فاستل جوهر روحها  
وأبقى على رسم كبعض الدمى الغر  
كذلك نيران الصواعق تنتني  
عن الترب إعراضا وتأخذ بالتبر  
فلما نعوا تلك الفتاة لأمها  
ألم بها سكر وما هي في سكر  
عراها خيال فهي ترقص ترحة  
وتنشد أصوات السرور ولا تدري  
وتهذي من الحمى بما شاء تكلها  
وينهل من أجفانها الدمع كالقطر  
بنية لا بأس عليك من الردى  
فإنك في أمن لدى بعلك الحر  
عروس يفديها بمهجته فتى  
لها أرخص الدر الغوالي في المهر  
فيا أفرس الفرسان في حومة الوغى  
إذا سالت الأسياف بالأنفس الحمر  
تخذناك بعد الله حامي دارنا

وليس لنا عون سواك على الضر  
فكيف ينال الموت من أنت عاصم  
فيخطفها مني ويسلم من وتر  
لمن تستعد السيف كنت أوده  
يروى الثرى الظمآن من مهجة الدهر  
عدوا لها ثوب الزفاف مرصعا  
وصوغوا لها الحلبي الثمين من الدر  
ولا تنكروا هذا السكون بنومها  
أليس كذا نوم المحصنة البكر  
ودمعي دمع الأم في عرس بيتها  
فلا تنكروه ليس في الدمع من نكر  
لك الله ما أبهى زفافك إنه  
تفرد ما بين المواكب في مصر  
ولكن لم الأيدي تقلك فوقها  
موسدة والصاحبات بلا عطر  
يضمك نعش أم أريكة زفة  
ويحفل قوم للسرور أم الأجر  
ألا إن هذا موكب الموت زانه  
لك الأهل بالطرز الأنيق وبالزهر  
وأملك لا يكفي التفجع قلبها  
إذا لم يكن في صورة السعد والبشر  
فيا شمس حسن بكرت في زوالها  
لئن غبت فالزهر الثوابت في الإثر  
بكيئك لا أني عرفتك إنما  
لخطبك هذا كل ناضبة تجري

### عامك الثالث وافى يا أميري

عامك الثالث وافى يا أميري  
لم تمت بل أنت حي في ضميري  
لست أنسى كيف أنسى أبد  
الدهر خدني وحببي ونصيري  
كيف أنسى عطفه أو ظرفه  
أو بشاشات محياه المنير  
كيف أنسى ذلك الإقدام إن

أحجم الشجعان في الأمر الخطير  
كيف أنسى صولة الحزم إذا  
قرنت بالعزم في القلب الكبير  
كيف أنسى جود ذاك المجتدى  
والتراك الحلو من ذاك التقدير  
لم يكن في الشروق قيل مثله  
حول البأس إلى رفق وخير  
قامة كالرمح وجه كالضحى  
هيئة كالليث لطف كالعبير  
كان ما بيني لمستقبله  
خير ما بيني حصيف للمصير  
آه لو أمهل عاما بعد ما  
هياً الأسباب في العام الأخير  
لرأت أمته من بره  
عظما في البذل مفقود النظير  
بغية للخير حالت دونها  
قسوة الموت على الشعب الفقير  
إن يكن أخطأها فسرا لقد  
جل ما قدم في العمر القصير  
من عذيري إنني أبكي وما  
كل مفقود كهذا من عذيري  
إنما الشكوى وقد عز الأسا  
آخر السلوى لذي القلب الكسير

### **عجب ما رأيت في زمانى**

عجب ما رأيت في زمانى  
من بغاث مستتسر لا يطير  
دع من الفخر ما تعطاها مزهو  
بترديد شعر أو فخور  
وصفات لبثها يقرع الطبل  
المدوي ويضرب الطنبور  
يكره الفضل ما يعاد ويبدى  
من دعاوى فنية هي زور  
ليس حكم الجمهور فيها بحكم

ولحين قد يخدع الجمهور  
إن للفن مرجعا ولأهل الذكر  
فيه الإنصاف والتقدير

### **عصبت محبتي وملكت قلبي**

عصبت محبتي وملكت قلبي  
وجلّت مجال سري في ضميري  
سينسي كل شيء بعد حين  
ولا أنسى جميلك يا أميري

### **قل في جنب فضلك الموفور**

قل في جنب فضلك الموفور  
ما ترى من تجلة وشكور  
وكفى مصر من أياديك فيها  
أن عهد الفنون عهد نشور  
حبذا هذه الحفاوة من خيرة  
فتيانها بخير نصير  
طلعوا كالكواكب الزهر لم يحجب  
سناها جوار أزهى البدر  
أي مجد في أفقهم وسعته  
دارة وهو ماليء المعمور  
ود أهل النهى لو اجتمعوا من  
كل حذب لبث ما في الصدور  
كتلاقي الحجيج في رحبات البيت  
بين التهليل والتكبير  
يوسف النبل طارفا وتليدا  
شرفا يا أمير يا ابن الأمير  
جدك الجد لاح في أفق مصر  
فأدال السنى من الديجور  
هكذا ينبغ الحفيد كبيرا  
يتمشى في إثر جد كبير  
وأب كان معقلا يلجأ الحر  
إليه وموثلا للفقير  
كل أمر وليته أنجحته

همم صرفت بعزم الأمور  
وعظيم النجاح يصدر عن رأس  
حكيم وعن فؤاد غيور  
لك في نهضة الشباب أياد  
سجلتها العلى بأحرف نور  
وبساحات جودك اتحدت غاياتهم  
في طلاب أسمى مصير  
لم تعلمهم المساعي إلا  
ومدى العزم ليس بالمحصور  
تطرد الوحش في بعيد الموامي  
لا تبالى لقاء ليث هصور  
أي عيش فان يطيب لذي قدر  
خطير بغير معنى خطير  
بك ردت إلى الفنون حياة  
فارقتها في مصر منذ عصور  
فأعادت يداك فخرا تولت  
ببقاياها سالفات الدهور  
لك نظم في المكرمات بديع  
شعره نم عن أرق الشعور  
تحلى فيه المعاني بأمثال  
عقود الفريد حول النحور  
كل يوم تجد فيه لقوم  
آية من صنيعك المبرور  
فترى كلما استجار لهيف  
مستجيبا لدعوة المستجير  
فترى كلما استجار لهيف  
مستجيبا لدعوة المستجير  
وترى بانيا لبيت تداعى  
أو ترى جابرا لقلب كسير  
لست أنسى يدا عمرت بها في الشأم  
ما قوضت يد التدمير  
بردى حوله نفوس حرار  
ليس تروى بالسلسيل النمير  
جاءها من نذاك أشفى من البلسم

للجرح والندى للسعير  
كرم زاده التلطف حتى  
لقليل العطاء فوق الكثير  
عش لمصر بل كل مصر وللشرق  
جميعا في غبطة وحبور  
متبعا في العلياء كل قديم  
بجديد من فضلك المشكور

### هذا وسام المجد من يجزى به

هذا وسام المجد من يجزى به  
فهو الخليق بأن يكون فخورا  
كم ود نجم ثاقب لو كانه  
حسنا وعزا لا يرام ونورا  
من للعلی مثل المغاوير الأولى  
ظهروا على ريب الزمان مغيرا  
فاقوا الأوائل همة وشجاعة  
وغدا المقدم في الزمان أخيرا

### في صرح يوسف للأحبة ليلة

في صرح يوسف للأحبة ليلة  
سيعيد ذكرى حسننها السمار  
جمعت مفاخر مصر في أقطابها  
فهم الديار قد احتوتها دار  
زوارها ملء الزمان ولم يكد  
في رحيها يتراحم الزوار  
نعم الشهود لخطبة طربت بها  
أسماعهم وأقرت الأبصار  
عجبا لسحرك يا سماء فقد نرى  
زهر النجوم وكلهن معار  
عجبا لجودك يا رياض فهنا  
نضر الورود ونفحها المعطار  
عجبا لشدوك يا معارف ما الذي  
من بعد هذا تحسن الأطيوار  
عجبا للبسك يا حرير وحبذا

ما صورت من لمسك الآثار  
قل للأولى يجدون فيك مذمة  
إن العفاف النفس لا الأستار  
الخرد الخفريات حول فريدة  
كالعقد صيغ ودره مختار  
وفريدة في العقد تزهو بالحلى  
من خير ما تزهو به الأبار  
خلق كتصوير الدمى تبدو على  
قسماته لذكائها أنوار  
جمعت معاني والديها فالتقى  
فيها جمال رائع ووقار  
بشرى لخطبها وبشراها به  
قد عادلت في القسمة الأقدار  
نعم الفتى بذكائه ويعلمه  
ينميه أصل في الأصول نضار  
كفؤان صفو العيش أن يتلاقيا  
لا نعصته عليهما الأقدار

### **في بيت إلياس المدور جددت**

في بيت إلياس المدور جددت  
للسعد آيات دثرن دثورا  
يا آله لكم الهناء بعودها  
اليوم نغفر للزمان كثيرا  
جبر المسيء إلى المسرة والتقى  
قلبا لوالدة ثناه كسيرا  
فحبورها بقران أكبر ولدها  
رد النفوس وقد ملئن حبورا  
عرس له في كل مجتمع صدى  
وبه تجاوبت البلاد سرورا  
وفضائل الأسرات في أقوالها  
أبدا تؤثر ذلك التأثيرا  
يا أيها الزوجان عيشا وافرحة  
وتمليا أنس الحياة وفيرا

وليستدم بينكما المجد الذي  
يزداد ما انطوت السنون نشورا

### في فلسطين أي نجم أنارا

في فلسطين أي نجم أنارا  
فأقر العيون ثم تواری  
شبه للمسيح أوفى عليها  
زمننا لم يطل وألقى الستارا  
ما دهى الأمة التي فقدته  
أفدح الرزء فقدھا الحجارا  
بان عنها فجأة فهي تكلی  
مسلموها في مآثم والنصارى  
عم إحسانه الديار فلما  
غاب عم الأسى عليه الديارا  
لم يسر بالأب المشيع شعب  
وهو باك كما به الشعب سارا  
رجل شرف الرجال وحبير  
بالمبرات شرف الأخبارا  
عالم عامل نقي تقي  
يملاً النفس روعة وقارا  
بلغ الشأو كاتبا وخطيبا  
وكسا الضاد ما تشاء فخارا  
عبقري بفكره لا يسامى  
وبمجرى بيانه لا يجارى  
نقع الناس في الحياة وولى  
نفعهم بعد عينة الآثارا  
وبرأى ماض وقلب شجاع  
من عدو الذمار صان الذمارا  
من رأى نظمه حسام المساعي  
كيف يسطيع نظمها أشعارا  
يا فقيد الأوطان بل شهيدا  
خالدا بين أهلها تذكارا  
قد تركت المجد القصير مداه  
فالق مجدا يطاول الأدهارا



وتمتع بالقرب من عرش رب  
كنت في الأرض عبده المختارا

### قد قلدوك قلاند الدر

قد قلدوك قلاند الدر  
وتنافسوا في النظم والنثر  
أعلى الجواهر أخصوه وما  
ضنوا ببدياج ولا شذر  
أما أن فهديتي كلم  
إن الكلام هدية الفقر  
عذرا فما التقصير مني في  
ودي فمني واقبلي عذري  
كلم أقدمها على خجل  
مخبوءة في طاقة الزهر  
أدري بخفض مقامها وبما  
لك من مقام فوقها أدري  
لكن مرآة وإن عطلت  
من زينة وخلت من التبر  
تهدى إلى حسناء غانية  
وضاءة كالأنجم الزهر  
قد تستحب من المقل على  
أعلى النفائس من يد المثري  
فإذا انجلى وجه العروس بها  
فاقت حلى الملكات بالقدر  
أسلية الأصليين من شرف  
محض ونبل خالص حر  
من لي بمقدرة تعين على  
تمثيل بعض حلاك في شعر  
جورجيت هل وصف يصورها  
ماذا يصور واصف البدر  
لو قلت إن بهاء طلعتها  
صاف أغر كطلعة الفجر  
أو قلت إن الشمس قد عقدت  
تاجا لها من مذهب الشعر

أو قلت إن الروض ألبسها  
أزهى لبوس الأغصن النضر  
أو قلت إن الطير علمها  
غرد الهزاز وخفة القمري  
فأجدت فيها النقل وارتسمت  
كالأصل في قسماتها الغر  
ماذا تبينه المقالة من  
علياء تلك الشيمة الطهر  
أو من صفاء الروح في ملك  
عصمته فطرته عن الوزر  
أو من شمائل في النفوس لها  
نفحات أشتات من العطر  
أو من طباق شأنه عجب  
في هذه الحورية البكر  
ألاحظها بالسحر أمرة  
وحياؤها ناه عن السحر  
جبريل يا ابن الماجدين إلى  
أسمى المناسب في ذرى الفخر  
هي نعمة الله واحدة  
أعطيتها فزكت عن الحصر  
بدعاء خير الوالدين وفي  
يمن الذين دعوك بالصهر  
أعطى فأرضى تلك مكرمة  
جلت فما أحرأك بالشكر  
فاهناً بزوجك واسعدا وردا  
ورد المنى صفوا مدى العمر

### **قدر وهل يشكى القدر**

قدر وهل يشكى القدر  
ما الحزم إلا من صبر  
إن الذي أبقاك أخلف  
منه مفضالا أغر  
أصل زها بك حين  
أثمر والرياض من الثمر

سماك باسم جامع  
لحلى الجنى وحلى الزهر  
أجل به من راحل  
داني الندى سامي النظر  
كان المقام مقامه إن  
كان مجد أو خطر  
أنت املنوط بأن تصون  
علاه خالدة الأثر  
نعم البقية لاستدامتها  
ونعم المدخر  
جم السماح مطهر  
الأخلاق ممدوح السير  
أرياض صانتك العناية  
من تصاريف الغير  
راعت مناقبك التي  
في البدو ذاعت والحضر  
تلك الفضائل في الفضائل  
كالفراند في الدرر  
بيض تقلدها الليالي  
واضحات كالغرر  
تتلى على الأيام آيات  
وتجمع في سور

### **كساوك ما يكسوك أهلك في مصر**

كساوك ما يكسوك أهلك في مصر  
وسترك هذا إن حرصت على الستر  
أتحرت أرضا في ابتغاء نباتها  
تكابد ما يشقي من البرد والحر  
تصبر في ري وصرف وخدمة  
دراك على عيش أمر من الصبر  
فإن حل ما أعطاك ربك من جنى  
جاء لما أنفقت فيه من العمر  
رميت بحر المال مرمى زراية  
كأنك تلقيه جزافا إلى البحر

فتعدل بالأصداف ما رحت مزجيا  
وتبذل فيه عاندا ثمن الدر  
أجل كان حق العلم ما هو غانم  
من الجهل والتقريط لم يخل من عذر  
ولكن عصرا في الأباطيل جزته  
تقضي بما فيه وصرت إلى عصر  
فلم يبق إلا رعيك النعمة التي  
أصبت ولم تجهد بشيء من الشكر  
بثوبك من نسج الحمى تخدم الحمى  
ونفسك موفور الكرامة والأجر  
أطلعت حرب العالم العامل الذي  
له ما له من كل مفخرة بكر  
أرى المدح أوفى المدح ليس بمجزيء  
أقل جزاء من مآثر الكثر  
جمعت شتات الشرق بالرأي والبا  
عن السيف ما لم يستطعه من الأمر  
وأدركت في العلياء أبعد غاية  
ليقظان داجي الهم متقد الفكر  
سبيلك نفع الناس توليه شاملا  
وتخلصه بدءا وعودا من الضر  
وحولك أعلام يكاد نظامهم  
يدور مدار الشمس والأنجم الزهر  
إذا ما ذكرنا كل أروع نابيه  
من النخبة المثلى ومقتحم جسر  
فمن للمعالي في الرجال كمدحت  
ومنزله من ندوة المجد في الصدر  
ومن كفؤاد للحصافة والحجى  
ومن كفؤاد للوفاء وللبر  
ألا أيها المصر الصناعي رعتنا  
ولسنا تغالي إن دعوناك بالمصر  
فكم بك من صرح بأخر ممسك  
وكم بك من قصر مضاف إلى قصر  
رأينا بك الأوهام وهي حقائق  
كأنا نرى سحرا وما هو بالسحر

إذا ما التقى أهلوك فالساح أبحر  
أو افترقوا فالسبل نهر إلى نهر  
ألوف رجال كادحين وصبية  
من الفتية اللدن المثقفة السمر  
طوائف تجني من حديدك شهدها  
كما تجتنيه النحل من ناصر الزهر  
قصاراهم كفيل برزقهم  
وما نفع علم ضرعه غير ذي در  
ويدري فتاهم أين مطلب قوته  
إذا جامعي زاغ عنه ولم يد  
طعامهم لون ولكن ميسر  
ومشربهم عذب بلا رنق يجري  
لك الله كم كسرا جبرت وخلة  
سترت وكم خير أدلت من الشر  
ليومك يوم فيه للفتح غرة  
جلت وجه الاستقلال مبتسم الثغر  
يطالعها راجي الفلاح لقومه  
فيدرك سر الفوز في مكن السر  
إذا المصنع الأهلي عز فإنه  
بناء عزيز الشأن للوطن الحر  
ولم أر نصرا أجل مغبة  
وأيسر في التكليف من ذلك النصر  
لمصر إذا استكفت كفاء بنفسها  
فقيم الرضى من وافر الخير بالنزر  
إذا ما تقاضى الغرب جزية بيعه  
أليس يؤدي الشرق جزية ما يشري  
مزار عكم ضاقت بطلاب رزقها  
وصارت قراكم بعد يسر إلى عسر  
حذار من الفقر المنيخ بكلل  
فما من مدل للأعزاء كالقفر  
تواصوا بمصنوعاتكم تكملوا بها  
جنى الريف من نقص مؤد إلى الخسر  
بكم قوة مذخورة إن رشدتم  
بتصرفها حولتم غير الدهر

نظمت لكم نصحي وفي صدق نصحكم  
لأنفسكم مغن عن النظم والنثر  
واني معيذ عزمكم من تردد  
إذا هو لم تحفزه طنطنة الشعر  
هلموا اشهدوا صبت النجاح وقد بدا  
مبيناً يحيي بالتيمن والبشر  
وقولوا بجهر للمسرين ربيهم  
أفي الشمس ريب بعد رائحة الفجر  
إذا ما تناسى بعضكم فضل بعضكم  
فأي مصير للحمى يا أولي الذكر  
أتى بنك مصر كل ما تشهدونه  
فهل من أمين لا يزكيه في مصر

### كم بطل أمسى ولم يسمر

كم بطل أمسى ولم يسمر  
تحت هلال الرحمة الأحمر  
هوى صريعاً لم تنله يد  
في معصم منه ولا منجر  
ولو تغشاه العدى لانتثوا  
مقبلهم يعثر بالمدبر  
لكن دهنه من عل كتلة  
مرسلة من قاذف مبحر  
هبت وقد مدت شظايا لظى  
ناشبة في الجو كالمنسر  
ثم ارتمت تصدع من صادفت  
في المرتضى من حيث لم ينظر  
لهفي على العاني وما يشتكى  
وليس في عقباه بالممتري  
أوهت رجوم الغيب أضلاعه  
لكن نبت عن نفس مستكبر  
في حين أن اللبث إن يدمه  
راجمه من ألم يزأر  
واليسف إن يثلم له صلة  
وصلة أنكر إن يكسر

وكهرباء الغيم إن تصطدم  
بذات برق مثلها تجأر  
أما صريع الحرب من جندنا  
فرابط مهما يسم يصبر  
لو ضارعت قوته عزمه  
لاقى المبيدات ولم يدحر  
منتفيا بأس العوادي به  
كما انتفى العنصر بالعنصر  
أنظر إلى الآسي ملما به  
يجيل فيه طرف مستعبر  
حزنا على ذاك الجريح الذي  
يجف سقما في الصبا الأنصر  
وذلك المجد طريحا على  
مهد الضنى في سبب مقفر  
تحت سراج حائل راجف  
أني تخطره الصبا يخطر  
يضيء شحا ودماء الفتى  
تفيض من ياقوتها الأحمر  
في النطفة الحمراء من نضحها  
وقد كوقد الحومة المسعر  
لو لم يكن حر كفى حرها  
أو لم يكن ضوء كفى ما تري  
يا أبها الصرعى جعلنا فدى  
كل شجاع منكم عبقرى  
هيهات يغني ناعم خامل  
من خشن يوم التنادي سري  
أثرتم المثلى لكم خطة  
ومن يخير في المنى يختر  
فكان أسمى الفخر ما ابتعثم  
وكان أدنى العيش ما نشترى  
أجرا وفاقا والعلى فدية  
ولا على في خدعة الميسر  
من تستطل آثاره عمره  
يطل فإن تقصر به يقصر

هل يستوي مستبسل منجد  
وأمن يقمر في مقمر  
يا معشر العرب الكرام الأولى  
بهم أباهي كل ذي معشر  
يا أمة أنكرت تفريطها  
إنكار لا قال ولا مزدر  
بصدق من يوقظ حبا له  
وقد عفا عن طاريء منذر  
كم بت أستشفع منها لها  
ونومها من ريبه مسهري  
أقول هل من رقدة قبلها  
بغيرك امتدت إلى أعصر  
ألم تري أن قرار الضحى  
غرم وأن الغنم للمبكر  
أرأبى على كل سبات مضى  
نومك في المبدى وفي المحضر  
يا أمة تاريخها حافل  
بالآي من مبتدئ الأدهر  
من عهد قحطان تباعا إلى  
قيس بن شيبان إلى عنتر  
إلى اليتيم القرشي الذي  
أعجز بالراً وبالأبتر  
إلى العميد المجتبي بعده  
وشيوخها بالعقل والمخير  
إلى الذي لم يلف ند له  
في مالك بالعدل مستعمر  
إلى ابن عفان وفيما تلا  
دماؤه تجري على الأسطر  
إلى علي سيفها في الوغى  
وصوتها المسموع في المنبر  
إلى نجوم عز إحصاؤها  
من قادة غر ومن عسكر  
ومن أولي حزم أداروا به  
مرافق الدنيا على محور



ومن أولي علم أفاضوا هدى  
على النهى من نوره الأزهر  
ذلك ما كنت على سمعها  
ألقيه إن أسرر وإن أجهر  
وظالما عدت وبي حزن من  
حاول إحسانا فلم يقدر  
سهران لكن رجائي بها  
يؤنسني في ليلي الأعر  
كالكوكب الثابت في قطبه  
يسطع في فكري وفي منظري  
عانتبتها حتى إذا روعت  
بطيف شر أشعث أغير  
معفر الهام خئون الخطى  
جم من العدة مستكثر  
منطاد جو فارس راجل  
خواض بحر في الدجي مبصر  
قلت لقد حل المصاب الذي  
يقوظها يا نفس فاستبشري  
ما لشعوب جمدت باعث  
كالخطب مهما يطوها تنتشر  
يا أمتي أرضتي عنك العلى  
واثبة بالطارق المنكر  
كوثيك المعهود من سالف  
أيام يأبى العزم أن تصبري  
جافيت مهد الذل معتزة  
فطاولي الدنيا ولا تقصري  
عودي إلى مجدك محسودة  
وفاخري محمودة وافخري  
سودي كما سدت قديما بلا  
حد من الشم ولا الأبحر  
ما بك صعلوك فأبي بدا  
أمر له في الناس فليأمر  
وكل قدم فيك أو عالم  
ما شاء أن يكبر فليكبر

الله في أبطالك الصيد من  
دهاة حرب غيب حضر  
إذا عدا فارسهم أسفرت  
عن ملك عاصفة العثير  
يهاجم المدفع في عيله  
كالقشع الساطي على قسور  
فما درى المطلق إلا وقد  
اصبح في أصفاد مستأسر  
والليث غنم في يدي غانم  
يحمل كالشيء الخفيف الزري  
فإن مشى راجلهم طاويا  
مئزره فالحتف في المئزر  
كالفهد إن يقفز وكالهر إن  
يهبط وشبه الحوت إن يعبر  
وحيث يلقى راقبا صيده  
غاب على الصيد فلم ينفرد  
يكنمه موضعه فهو في  
حشاه كالذمة لم تخفر  
ولا يروع القوم من بطشه  
أدهى من البعثة إذا ينيري  
حيث الثرى ما عهدوا ظاهرا  
لكنه ذو خطر مضممر  
والغور صاغي الأذن والغار ذو  
إنسان عين دار في محجر  
فبينما هم في ضلال وقد  
تهادت الأظهر بالأظهر  
إذ أخذتهم صيحة من عل  
تنقض أو تطفر من مطفر  
فافترقوا واستبقوا شربا  
ناجين من قارعة المحشر  
لكنما تسبق أبصارهم  
أيد تقر الجأش في الخور  
نفطية الوهج يري حليها  
من دمهم والجو كالعنبر

لا تطلق الشذاذ إلا على  
تزكية المخبر للمخبر  
وأن يسبوا سائقيهم إلى  
ما حضروا من رائع المحضر  
يا أمتي مثل الدفاع الذي  
دافعته في الدهر لم يذكر  
منه اعلمي أنك إن تجمعي  
وناوأتك الجن لم تقهري  
ثم اعلمي أنك إن تجمعي  
طالبة أقصى المنى تظفري  
حبا لجرحاك وبرا بهم  
ما المال غير الثمن الأيسر  
ظل هلال الخير من فوقهم  
ويد ذات الشرف الأظهر

### **كنت في الموت والحياة كبيرا**

كنت في الموت والحياة كبيرا  
هكذا المجد أولا وأخيرا  
ظلت في الخلق راجح الخلق حتى  
نلت فيهم ذاك المقام الخطيرا  
فوق هام الرجال هامتك السماء  
تزهر على وتزهر نورا  
عبرة الدهر أن ترى بعد ذاك الجاه  
في حد كل حي مصيرا  
ما حسبنا الزمان إن طال ما طال  
مزيلا ذاك الشباب النضيرا  
إن يوما فيه بكينا حبيبا  
ليس بدعا أن كان يوما مطيرا  
يا له من عميد قوم تولى  
لم يكن مزدهى ولا مغرورا  
جعل الحلم دأبه وتوخى السلم  
ما استطاعه سماحا وخيرا  
وهو من لا تنال منه الأعادي  
لو غدا بعضهم لبعض ظهيرا

ناط بالعقل أمره كله والعقل  
خير في كل حال مشيرا  
حزمه علم الضعيف إذا استبصر  
أنى بالحزم يغدو قديرا  
فإذا ما استقاله عشرة الجد  
عزيز أقال جدا عثورا  
وإذا أعوز الوفي نصير  
يدراً الضيم كان ذاك النصيرا  
بلغ المنتهى من الحظ في الدنيا  
ثراء وصحة وسرورا  
وحياة مديدة ومن الأبناء  
شمسا مضيئة وبدورا  
أسفي أن يقوض الرجل الباني  
وإن ظل بيته معمورا  
أشكاة من الزمان ومن يعهده  
في نهاية مشكورا  
أيها المنتحي من الغيب دارا  
خل دار البكاء واللق حبورا  
أعلى الفانيات يؤسى وقد كنت  
عليما بها وكننت خبيرا  
إن أشبالك الأعراء أيقاظ  
فمن عنهم أمينا قريرا  
كلهم عند ما تحب المعالي  
خلقا نابها وفكرا منبرا  
يجد النبل أن يسر حزينا  
ويرى الفضل أن يببر فقيرا

### كم فاض في أثر الهلال العاثر

كم فاض في أثر الهلال العاثر  
من مدمع باللؤلؤ المتناثر  
واهتز ضوء في الدراري خلته  
ماء ترقرق من ألوف محاجر  
خطب بجانبه يشع وإن جرى  
متداركا سح الرباب الهامر

ترك الدجى وبكل نجم ثابت  
من روعه نظرات طرف حائر  
ولكل سيار شعاع سابر  
في الغور مهوى كل جد غائر  
إن تجزع الزهر الطويل بقاؤها  
ما عذر أصحاب المدى المتناصر  
وعلام خوف الموت يسطو آخذا  
بنفوسنا أخذ العزيز القادر  
والموت ليس سوى التحول في بنى  
والفصل بعد الوصل بين عناصر  
لو يعقل الإنسان لم يأبه لما  
تجري به سنن النظام القاهر  
ما الجسم إلا حالة وتصير من  
صفة إلى أخرى بحكم قاسر  
وهل الحياة سوى اتصال دائم  
في الكون بين مبادئ ومصاير  
لكننا نطنا قوانا كلها  
دون النهى بنوازع وأواصر  
طلب البقاء وحبنا لذاته  
سبب التتكر للقضاء الدائر  
يا ابن العزيز وأنت ثنيان زكا  
ما شاء في فينان نسل طاهر  
أسفا على ذلك الجمال المزمدهي  
أسفا على ذلك الشباب الناضر  
أسفا على تلك الرجاحة في الحجى  
أسفا على ذلك الذكاء النادر  
بدت النجابه فيك قبل أوانها  
فأنت بآيات كسحر الساحر  
حتى توسم فيك أكبر شيمه  
للأمر كل مخالط ومجاور  
لكن دهاك البين في شرخ الصبا  
وقضى على الأمل السني السافر  
فإذا بوادر ما رزقت من النهى  
كانت لهذا الرزء شر بوادر

وإذا الشمائل كالأزاهر رقة  
عمرن واحرباه عمر أزاهر  
وإذا مواعيد الزمان كعهدهما  
ذمم وكلن إلى رعاية خافر  
أثكلت مصر وما أبالغ إنني  
لم أبد إلا بعض ما في الخاطر  
رويت بأدمعها لم يك تربها  
من قيل يسقى بالسحاب الماطر  
يا ويحها لما أدال البين من  
طيب اللقاء شجى الوداع الآخر  
ومشت تشيع قطعة من قلبها  
في النعش إذ تمشي بعيد القادر  
في مشهد ما قيل في تنظيره  
وصف ولم تشهده مقلة ناظر  
شملت به الأحزان شعبا حاشدا  
لا فرق بين أكابر وأصاغر  
ما شق جيبا للفجعة من تقى  
لكن تحملها بشق مرائر  
قاصي المباءة والقريب توافدا  
لحفاوة فيها بأكرم زائر  
لحفاوة بمجشم عن قومه  
هجرا ولم يك روحه بالهجر  
ما قر من شوق إليهم قلبه  
وعن الكنانة لم يكن بالصابر  
واسترعت الدنيا لجانب قبره  
أنات ملتاع الجوانح زافر  
فلئن وفي ذلك الوفاء لشأنه  
شأن الأعزة كابر عن كابر  
ولئن أجل مصر فيه خطبها  
فهو الجدير بحبها المتوافر  
أمقدم الفتيان في طلب العلى  
ساء العلى إن كنت أول عاثر  
جزت الحقيقة في السناء وفي السنى  
تنأى لطيفا كالخيال العابر

تجد المحاشر للسرور بها الأسي  
وترى عظامهم جد صغائر  
تعدو البهارج كل زور تحتها  
وتمر بالزينات مر الساخر  
فلعل خيرا من مقام طية  
تنجي من الدهر الخنون الجائر  
من يشتري الدنيا ولو بأحب ما  
فيها أباءته بصفقة خاسر  
أمسيت في عدن وخلفت الأسي  
في الأرض ملء جوانح وضمانر  
وارحمنا للثاكلبك وكم لهم  
ذكرى تحرك من شجون الذاكر  
واساهم البلد الأمين وحزنه  
بين الطوايا فوق ما في الظاهر  
لا شيء أجمل من مجاملة إذا  
صدقت وجاءت من وفي شاكر  
أرتيك يا ولداه بالحس الذي  
هو حس مصر وكل قلب شاعر  
ولقد ترى وجه اعتذار للأولى  
حبسوا الدموع فأنت أكرم عاذر  
الخلف أبعد ما نظرت مسافة  
في الشرق بين أسرة وسرائر  
لو مت في زمن مضى لعلمت كم  
من ناظم فيه وكم من ناثر

### لا تنكروا الأناث في أوتاري

لا تنكروا الأناث في أوتاري  
لم يبق لي في العيش من أوطار  
ذهب الأحبة بعضهم متعقب  
بعضا وكان السبق للأخيار  
أرزاء دهر شفتي تكرارها  
أفما بها سأم من التكرار  
أنا في الحياة رهينة من يفتدي  
وأنا الأسير فمن يفك إساري

ما طال عمري في مداه وإنني  
لأخاله يعدو مدى الأعمار  
جبريل واولدا مضى قبلي في  
ثكل ولذع الثكل لذع النار  
في دار والده شهدت نموه  
أيام يدرج ناعم الأظفار  
وشهدت كيف تعد أم بعده  
للمجد أوحدها وللأخطار  
لا بدع أن يلقى صغار أنبتوا  
لله والأوطان جد كبار  
ما أنس لا أنسى المهذبة التي  
صينت محاسنها بتاج وقار  
أم من اللائي ندرن وكان من  
أبنائهن نواذر الأدهار  
نشأنهم وبنورهن أضأنهم  
ومن الشمس أشعة الأقمار  
يا ناعيا جبريل إن نعيه  
لأشد ما خطت يد المقدار  
إني لتدمي بالحروف نواظري  
ما للحروف يثين وثب شرار  
في العالم العربي أية هزق  
لأقول ذاك الكوكب المتواري  
فدح المصاب به فما من مقلة  
إلا بكته بمدمع مدرار  
كيف الأسى في مصر لو يجزى الأسى  
بالحق أجر مجاهد صبار  
سارت تشيعه ولم تر أمة  
في مثل ذاك المشهد الجرار  
أمعيد هذا الشرق بعد سحابة  
غشيته دهرا مصدر الأنوار  
لو أنصفتك صحافة بك أصبحت  
ذات الجلالة كللتك بغار  
لأبيك كان السبق في مضمارها  
وإليك آل السبق في المضمار



ولعل من أعقبت والآثار قد  
وضحت له يجري على الآثار  
ماذا صنعت وقد ورثت صحيفة  
تحيا بها في بسطة ويسار  
لم يرضك استقرارها ولقد ترى  
أن الجمود حليف الاستقرار  
فمضيت في تحسينها قدما ولم  
تحجم على العلات والأخطار  
ورفعتنا للعالمين منارة  
تعتادهم بشعاعها السيار  
ديوانها بالأمس كان دويرة  
واليوم أضحى دولة في دار  
شتان بين صحيفة بمتونها  
وشروحها فيأضة الأنهار  
وصحيفة من كل مطلع كوكب  
يزجى إليها أطرف الأخبار  
هي معرض للحادثات قريبة  
وبعيدة في كل صبح نهار  
هي حلبة فيها مدى متناول  
لمكافحي رأي وللأنصار  
ضمنت بها لحماة كل حقيقة  
حرية النزعات والأفكار  
أين الصواب هو الطلاب ودونه  
كد النهى وتنافح الأحرار  
أظهر على ما في الضمائر كل ذي  
شأن به فالخير في الإظهار  
قد تفتن الأبصار بهرجة وقد  
تغشى البصائر فتنة الأبصار  
لكن حكم الحق يصدق آخرا  
فيما يقومه من الأقدار  
والشعب يومئذ يولي أمره  
من يصطفيه عن رضى وخيار  
أهرام مصر عتيدها بعث لها  
وعهيدها للفخر والتذكار

جبريل كالنَّها الدَّوَّوب وشخصه  
في المرقب العالي وراء ستار  
مصر الهوى يحيا لها ورضاه ما  
ترضاه في الإعلان والإسرار  
ولمصر ما يجني وما يبني وما  
يصل الأصائل فيه بالأسحار  
لا شيء في الأقوام إلا قومه  
لا شيء إلا مصر في الأمصار  
هذا هو الصحفي إلا أنه  
في صورة أخرى من التجار  
من جالبي الإيسار حيث توسطوا  
في الناس لا من جالبي الإعسار  
والناصحين النافعين ديارهم  
بنزاهة الإيراد والإصدار  
جادت بضاعته وضوعف ربحه  
بسماع بائعها وشكر الشاري  
تتعدد الصدقات في نفقاته  
حتى ليخطئها الحساب الجاري  
لا ينظرن إلى العظيم بفعله  
قوم بأعين ماهنين صغار  
فالمتلف الجبار فيما قدروا  
ما كان غير المخلف الجبار  
إن الصحافة حومة الأقلام لا  
مرمى القداح وملعب الأيسار  
يرمى بها عن كل قوس إنما  
لا قوس إلا ما يراه الباري  
أو ما رأيناها تشيد ممالكا  
وتعز أقطارا على أقطاره  
أمؤبني جبريل من أقرانه  
فضلا ومن إخوانه الأبرار  
أنصفتموه بهذه الذكرى وما  
أحراه بالتخليد والإكبار  
حسب المنى ما هيأت أهرامه  
لبلاده من عزة وفخار

ليثبه عن مصر وعن جاراتها  
بالخير داعيه لخير جوار  
وليوله بسليله من بعده  
أما على الذكرى وطيب قرار

### لك يا وليد تحية الأحرار

لك يا وليد تحية الأحرار  
كتحية الجنات والأطيار  
تهدى إلى سحر من الأسحار  
أقبلت وجهك بالطهارة أبلج  
والوقت طلق والربيع مدبج  
والشمس ساكنة سيول نضار  
آيات حسن لم يكن مظاهرا  
للسعد فيك ولا ضربين بشائرا  
لكنهن عرضن في التسيار  
لو كان بيت إمارة لك منبتا  
لألت الدنيا ولادك من فتى  
وسرى بشير البرق في الأمصار  
ولقال راج أن يثاب بما افترى  
تلك العلائم في السماء وفي الثرى  
من شدة الإعظام والإكثار  
لكن ولدت كما أتيج وما درى  
أحد الأنام لأي أمر قدرا  
أعددت منذ بداءة الأعصار  
سر ولك ابن لأنثى بولد  
سر لهذا الناس يكشفه الغد  
عما تكن مشيئة المقدار  
عن سائم بين الرعية ضائع  
أو كوب ماحي الكواكب ساطع  
متكامل في السير كالأقمار  
ما حكمة الرحمن فيك أتتجلي  
عن آخر في القوم أم عن أول  
عن محجم أم مقدم مغوار  
فلئن سموت إلى مقام إمارة

يوما فعيسى كان طفل مغارة  
ورضيع رائمة من الأبقار  
وأحق ما حق العلاء لنائل  
ما نلته من همة وفضائل  
عن كابرين من الأصول كبار  
ما لي وما لأبيك أطرئة فما  
هي شيمتي وأبوك لا يعنيه ما  
يثنيه عنه مخبرو الأخبار  
وهو السعيد بأن أمك أهله  
المزدهي عجباً بأنك نجله  
وكفاه ملك رضى وتاج فخار  
فسرور كل مهناً بك لم يكن  
إلا بذاتك إن تعز وإن تهن  
يا طفل في مستقبل الأدهار  
يرجون أن تحيا وإن لم تتبغ  
لا يبتغون لك الذي قد تبتغي  
فيما يلي من باذخ الأخطار  
أمنية الآباء لا يعدونها  
وهي التي للطفل يشهدونها  
من فضل خالقه بلا استكثار  
وسوى الحياة من المنى يدعونه  
الله يقضي في الوليد شؤونه  
نحسا وإسعادا قضاء خيار  
فهو الذي يعلي العلي القادرا  
وهو الذي يضع الوضيع الصاغرا  
لطفاً لما يبغي من الأوطار  
إن شاء جاء الطفل في ميقاته  
فشأى بني أوطانه ولداته  
وسماهم وأضاء كالسيار  
أو شاء خالف وقته فنكاؤه  
كلظى الحريق شوبه وضيأؤه  
للسوء لا لقرى ولا لمنار  
ولقد شفى منا قدمك حسرة  
وأقر أعين والديك مسرة

إن كان في متفتح النوار  
حيث الرياض تظاهرت بهجاتها  
فتفتقت مسرورة مهجاتها  
عن غر أزهار و غر ثمار  
فجميعكم متهلل في كمة  
متناول ألبانه من أمه  
سمحاء بين مراضع وصغار  
أأم تغذو طفلها من ضرعها  
والأرض تغذو أمه من زرعها  
والكون عليلة رازق غفار  
فعلام من دون الأزاهر أتهما  
أبواك يا هذا الصبي وإن هما  
إلا كهذا النبات في الأزهار  
أي القسوس أتى النبات فزوجا  
بعضا ببعض منه كيما ينتجا  
بدعائه نسلا من الأخير  
هل ساجع الأيكات حين يغرد  
في ذلك الريش الملون سيد  
يشدو ليجعلها من الأبرار  
وهل الرياح يعيبيها أن تحملا  
نسم الهوى الدوري من ذكر إلى  
أنثى تلقحها من الأشجار  
ومن الذي يرمي السوابج بالخنا  
ويرى مناسلة السباع من الزنا  
ومولدات الطير في الأوكار  
هن استبحن إنائهن بلا نهى  
والمرء فرق باختيار بينها  
ليكون صاحب أسرة وذراري  
سن العفاف كما ارتأه فضيلة  
ودعا الخلاف نقيصة ورتيلة  
فيما اقتضاه خلق الاستئثار  
ناط الزواج بصيغة تتعدد  
أشكالها عدد الطوائف يقصد  
حفظ النظام بها وصون الدار

فإذا اصطفى ما شاء من أعراضها  
وجرى على المرعي من أعراضها  
أصلا فأي معرة وخسار  
قالوا أتى نكرا ونكر قولهم  
لولا تبجحهم ولولا طولها  
ما خيمت ريب على أطهار  
دفع ادعاءهم وأبطل زعمهم  
زمن طوى تحت الغباوة ظلمهم  
وأماط ستر الزهد عن التجار  
يا طفل قلب طرفك المترددا  
أو ما ترى شبحا عبوسا أسودا  
متجسا لك من وراء ستار  
هذا أساء إليك قبل المولد  
وجنى عليك جناية المتعمد  
ومن السماء دعائك صوب النار  
زعم الإله يريد مثلك مذنبا  
من يومه ومعاقبا ومعذبا  
في الغيب قبل مظنة الإسفار  
تالله إن تنتظره نظرة مغضب  
تزهقه إرهاب الشهاب لغيهب  
فيقول عنك ممزقا بشرار  
لكن أراك تبتش بشة سامح  
وأراك ترمقه بعين الصافح  
ما للهلال وللشباب الساري  
رسل المسيح الشاربيين دماءه  
الأكلين بلا تقى أحشاءه  
المولمين عليه كل نهار  
أفذبكم ذاك الذبيح لفدية  
أم تلك مأساة تعاد لكدية  
أم ذاك مصطبيح ورشف عقار  
ما أجمل الصلاح منكم خلة  
ما أبشع الظلام منكم فعلة  
إذ ينقمون وما لهم من ثار  
الله أوحى فكرة هي دينه

فمن اهتدى هي نوره ويقينه  
أو ضل فليبحر بغير منار  
نزلت على الفادي الأمين الشافع  
كلما ثلاثا تحت لفظ جامع  
قدسية النفحات والآثار  
أحب في المعنى العميم الكامل  
معنى المراحم والفداء الشامل  
بالبر للأعداء والأنصار  
والعدل يقضي بالخراج لقيصرا  
والصفح عن كل يسيء من الورى  
هذي ديانتته بلا إنكار  
ألقى مبادئها وكلا خولا  
تعليمها ونفى الرئاسة والعلی  
منها ونزهها عن الأسرار  
وأرادكم لتعلموا وتبشروا  
وأرادكم لتسامحوا ولتغفروا  
ودعا الصغار إليه باستنثار  
فندرتم لله بطنا مشبعا  
ويدا إذا مدت فكيما تجمعا  
وعقيرة للشجب والإنذار  
وزهدتم في غير ما ترضونه  
ورغبتم عن كل ما تأبونه  
إلا على قدر من الإظهار  
وقسمتم دين المسيح مذاهبا  
تستكثرون مراتبا ومناصبا  
فأضيع بين تشنت الأفكار  
ومضيتم في الغي حتى نلتم  
في بعض وهمكم الجنين وقتتم  
هذا البريء رهينة للعار  
فلئن يكن في الخلق خلق طاهر  
فالطفل تمثال العفاف الظاهر  
في عالم الآثام والأوزار  
أفما كفى ذاك الرهينة للردى  
ما سوف يلقاه من الدنيا غدا

حتى يذال ويبتلى بشنار  
يا من عرفت وكان قسا صالحا  
عدلا كما يرضى المسيح مسامحا  
متبتل الإعلان والإسرار  
متجردا عن عزه وشبابه  
وهناء عيشته ولهو صحابه  
متنعما بالزهد والإعسار  
يهدي الأنام بقوله وبفعله  
مسترشدا في الريب حكمة عقله  
ليرى مؤدى النص باستبصار  
متجنب التحريم فيه حيثما  
تنبو قوى الإدراك عنه فريما  
أفضى إلى التنفير والإيغار  
متوفرا للخير جهد نشاطه  
يفنى ولا يفنى قوى استنباطه  
لبلوغ قدر فائق الأقدار  
مترديا مسحا كثيفا شائكا  
مخشوشنا يجد اللذاذة فاركا  
ويرى الخيانة طبعة الدينار  
قم من ضريك بالبلى متلففا  
واخز الطغاة المفسدين وقل كفى  
سرفا بهذا البغي والإصرار  
لا تنقضوا بيئا لدى تكوينه  
وحذار من يتم الصغير بدينه  
وحذار من يأس الهضيم حذار  
هذي المذاهب كلها دين الهدى  
كأشعة الشمس افترقن إلى مدى  
والملتقى في مصدر الأنوار  
يا طفل إنك للفضيلة معبد  
فلديك أركع بالضمير وأسجد  
للصانع المكبر الجبار  
أجثو وأرجو ضارعا متخشعا  
منك ابتساما أجتليه ليقشعا  
عني مكابد دهري الغدار



فلقد صفحت تكرها وتطولا  
عمن أبوا الأذى لك والقلى  
حتى أرابوا في سماح البارى

### ليس أمر المفارقين كأمرى

ليس أمر المفارقين كأمرى  
أنا في وحشة بقية عمري  
كان لي رفقة هم العيش أو أطيب  
ما فيه من متاع الفكر  
صفوة من نوابغ العلم والآداب  
عز اجتماعها في قطر  
نزحوا والزمان حرصا عليهم  
عالق بعد كل عين بإثر  
كل يوم نشر لهم بعد طي  
كل يوم طي لهم بعد نشر  
وتمر الأيام بي بين تجديد  
لقاء وبين تجديد هجر  
ما بقائي بعد الأحباء إلا  
كمقام الغريب في دار أسر  
إن يسؤني حمامهم فعزائي  
أن أراهم في الناس أحياء ذكر  
بقي الشعر حقبة تحت ليل  
أعقبته في مصر طلعة فجر  
جاء سام فيها طليعة خير  
وتلاه الندان شوقي وصبري  
وأتى حافظ فكان لكل  
قسطه في افتتاح هذا العصر  
أيها الأوفياء ممن أجابوا  
داعي البر بابن مصر الأبر  
شاعر النيل شاعر الشرق والتخصيص  
بالنيل شامل كل نهر  
إن يمجده قومه فلهم مجد  
به جاز كل بحر وبر  
بارك الله في مساعيكم الحسنى

وفي ذلك الشعور الطهر  
ليس في أجر ما صنعتم كما توليكم  
النفس من كريم الأجر  
يا وزيراً أهدى إلى الضاد ما شاء  
لها البعث من مآثر غر  
كل أمر العرفان ما تتولى  
وعلني يرجي لكل الأمر  
إن تكن ناصر القديم فما كنت  
ضنيناً على الحديث بنصر  
ليس شأن القديم بالنزر في الفصحى  
وشأن الحديث ليس بنزر  
بين فرع وبين أصل زكي  
هل يتم النماء من غير إصر  
أنت أنصفت حافظاً دمت من قاض  
نزيه ومن وزير حر  
جمع آثاره وتمثيلها بالطبع  
فضل يبقى بقاء الدهر  
إن ديوان حافظ لهو تاريخ  
زمان يحويه ديوان شعر  
عربي الأسلوب ممتنع سهل  
له في النهى أفاعيل سحر  
مستيعر من الحلى ما أعار الله  
فصحاء في حكيم الذكر  
صاغت الفطنة البديعة فيه  
أنفس الدر في قلاند تبر  
حيث قلبت ناظريك تجلت  
للقوافي فيه مطالع زهر  
ورياض من المحاسن زينت  
بالأفانين من غراس وزهر  
فيه من سر مصر ما لا يجاريه  
بيان بلطف ذاك السر  
قلبها نابض به ومعين النيل  
منه يفيض في كل بحر  
جود الشعر حافظ كل تجويد

وصفاه في أناة وصبر  
لم يعقه تأخر العصر عن شأو  
حبيب في عصره والمعري  
وإلى ذاك لم يكن في بديع  
النظم إله في بديع النثر  
صاغ ما صاغه مقلا مجيدا  
شأن من ينتقي فريد الدر  
فإذا استنشد القوافي في حفل  
لله دره أي در  
يخفق المنبر الذي يعتليه  
كخفوق القلوب في كل صدر  
برع البارعين بالنطق والإيماء  
والصوت بين خفض وجهر  
ذاهبا آيبا يواجه أو يلوى  
فصيح الأداء فخم النبر  
صائلا في المجال كرا وفرا  
يأسر اللب بين كر وفر  
ولقد يسرد الحديث فينشئ  
صحبه بالسلاف من غير وزر  
يؤثر المولعون بالخمير منهم  
ما سقاهم على عتيق الخمر  
عد عن تلك في المزايا وقل في الجود  
أو في الوفاء أو في البر  
وأشد بالإباء والحلم والعزة  
في العسر والندى في اليسر  
كان ذاك الفقيد من أكرم الخلق  
بأخلاقه وليسوا بكثر  
رجل وافر المروءة لا يعتد  
إلا للمحمدات بوفر  
ويحب الحياة ملأى جهودا  
كل أسبابها بواعث فخر  
يا مليكا كأن مهجة دنياه  
حنانا عليه مهجة مصر  
كاشفته بسر ما هرمت فيه

وما زال في صباه النضر  
خلق طاهر وخلق سري  
ونوبغ يهل من وجه بدر  
شرفت حافظا رعابتك العيا  
وفيها للذكر أنفس نخر  
فكأنى بقطرة من ندى الرحمة  
تحيي رميمه في القبر  
وكأنى به من الغيب يملي  
فتعيد الأصداء آيات شكر  
عاش فاروق سيذا ومليكا  
وعزيزا لمصر أطول عمر  
ورعاه الله الكريم وأولاه  
إذا ما استعانته كل نصر

#### **قد تخبؤ البكر في كتيبها**

قد تخبؤ البكر في كتيبها  
زهرة روض كالكنز تستتر  
تذبل فيه حتى تموت وما  
تزول لكن يبقى لها أثر  
تخط رمزا وعل ما رسمت  
في لغة ما هو اسمها العطر

#### **قد ركبنا الأهوال والأخطارا**

قد ركبنا الأهوال والأخطارا  
ونزحنا وما يرحنا الديارا  
ههنا أهلنا وفينا قلوب  
لم تحل بينها الربى والصحارى

#### **لم يكد يسبق الفضاء نذير**

لم يكد يسبق الفضاء نذير  
ونقضي عمر وتم مصير  
إن رزء الجميل العلم الفرد  
لرزء في المشرقين كبير  
إن بكته وأجمعت أمم الضاد  
فمن مثله بذاك جدير

كم فتى كان في فتاه المسجى  
يملاً العين فضله الموفور  
ويح قلبي طال الثواء وحولي  
دائرات على الرفاق تدور  
لا اعتراض على القضاء ولكن  
كل يوم أصاب هذا كثير  
ما ذمامي ما نجدتي ما وفائي  
إن يك النوح فالفداء يسير  
أسفا أيها الرفيق المولي  
والأخ البر والصفى الأثير  
قد تقدمت في الحياة فهلا  
سرنا في بقائك التأخير  
أخلا المجلس الذي كان يغشاه  
أديب ونائب ووزير  
يلتقيهم حلو الفكاهة طلق الوجه  
ثبت الجنان سمح وقور  
أين تلك الأسمار كانت بها تصفو  
الليالي وأين ذاك السمير  
يا لقومي مثال أنطون لو صورته  
لم يحط به التصوير  
كيف وصفني ما جل أو دق منه  
والفنا مقعدي فمن لي عذير  
خلق كامل وطبع رقيق  
وذكاء جم وجاه وفير  
وخلال من معدن الأدب الزاهي  
بأنواره لهن صدور  
كاتب نسج وحده وخطيب  
ما له من المناظرين نظير  
لم يزاول نظم القريض ولكن  
بز أسمى التنظيم منه النثير  
إن علا منبرا لقول فما في الحشد  
إلا التهليل والتكبير  
شأنه في الشيوخ بلغه غاية  
ما يبلغ الحصيف الصبور

واسع الصدر والحوادث قد تشتد  
حتى بها تضيق الصدور  
في الأمور الصعاب يمضي فما يثني  
عنانا حتى تراض الأمور  
صحفي في كل مطلع شمس  
يبعث الرأي بالهدى وينير  
تخذ الصدق في السياسة نهجا  
وعداه التضليل والتغريب  
لا يجاري على افتئات ولا يعدم  
منه نصيره التفكير  
ومجال النضال للحق رحب  
حيث يدعو اللهيف والمستجير  
في الأعاصير فكله تتهادى  
فإذا ما اهتدت فليست تجور  
كم بكاه في كل معهد إحسان  
عليل وعاجز وفقير  
إن فاروقنا المعظم لا يفتأ  
للنابغين نعم النصير  
منح الرتبة الرفيعة أحجاهم  
بها وهو بالكفاة خبير  
في جلال العطاء منه لعالي  
رأيه في المقدمين ظهور  
وأولو الأمر في العروبة لم يخطئهم  
في الجميل التقدير  
بين من كافأوا بأسنى حلاهم  
من له ذلك المقام الخطير  
يا فقيدا مثاله خالد في  
كل قلب وذكره مبرور  
لا ثواب كفاء فضلك إلا  
ما يثيب الله العلي القدير

### ليس في الجو اعتدال

ليس في الجو اعتدال  
هو قر ثم حر  
هو حال ثم حال  
هو حر ثم قر  
كل من تلقاه يشكو  
علتي حلق وصدر  
والأذى ما فيه شك  
جاءه من حيث يدري

### لقد أمرت بارتقاب الهلال

لقد أمرت بارتقاب الهلال  
وقد حان موعده المنتظر  
فأبصرته وهي في جانبي  
فكان الهلال وكان القمر

### مجد تسلسل كابرا على كابر

مجد تسلسل كابرا على كابر  
يعتز غابر شأنه بالحاضر  
وعشيرة لو أحصيت بكرامها  
كانت ولا غلواء جمع عشائر  
كم أنجبت للمحمدات وللنهي  
من شم أعلام وغر منائر  
مرت بها الأحقاب والأسباب لم  
تنبت بين أوائل وأواخر  
أما فؤاد فهو زين شبابها  
وفخارها في وجه كل مفاخر  
من قادة الرأي الأولى بنبوغهم  
فتحوا لمصر فتوح عهد زاهر  
الجاعلين القصد منهاجا لهم  
والصادقين عن الطريق الجائر  
رجل شأى إقرانه بمناقب  
في النابهين من الرجال نواذر  
نو نظرة طماحة وشجاعة

ترتاض بين مصاعب ومخاطر  
معها إذا عبس الزمان بشاشة  
وبها إلى الأحادث لفئة ساخر  
إن تدع داعية المروءة تلقه  
ذا جانب وافى المروءة وافر  
ما اسطاع يذخر للبلادمنافعا  
ولما يرد عليه ليس بذاخر  
الحزم في تقديره والعزم في  
تدبير يمضي مضاء الباتر  
أضحت إدارته لما يعني به  
مثلا يردد في الحديث السائر  
يعطي الجلائل والدقائق حقها  
من جهده المتلاحق المتظاهر  
سيان فيه بياض صبح تغندي  
طلباته وسواد ليل ساهر  
عجب إحاطته بكل مهمة  
وكلت إلى ذاك الذكاء الباهر  
لا عينه تسهو ولا تخفى على  
ذاك الضمير مخبات ضمائر  
أعماله شتى يسوس أمورها  
لبقا ولا يلفي شتيت خاطر  
صافي البداهة ما تراه واقفا  
في أزمة تشدد وقفة حائر  
لا يستقر نطاق دائرة به  
حتى تهاده عداد دوائر  
فتراه بين مزارع ومصانع  
شبه النظام لعقدها المتناثر  
يهدي الأولى بينون نهضة قومه  
وهو المعلم في مثال التاجر  
حسب المعارض أن تكون مدارس  
بالجمع بين منافع ومفاخر  
هل كالتعارف ضابط ومؤلف  
للعنصر المتناكر المتدابير  
ومبصر للناس في أرزاقهم



بموارد تجلى لهم ومصادر  
لا حب يعدل حبه أوطانه  
في باطن من أمره أو ظاهر  
حقق مراميه الكثيرة لا تجد  
فيها سوى الغرض النزيه الطاهر  
يبغي العزیز من المنى لبلاده  
برجاء معتصم ويأس مغامر  
ولقد يجوب الأرض ليس مباليا  
في غامر تجوابه أو عامر  
فإذا مراكبها العجال استبطنت  
كانت مطيته جناح الطائر  
ماذا أعدد من مناقب جمّة  
تسمو حقيقتها خيال الشاعر  
شيم أتيج لها لتبلغ تمها  
من أحصف الأمراء أشرف ناصر  
عمر الذي أعيا الحساب فلم يسع  
تعداد آثار له ومآثر  
فيل يدوي الشرق في تمداحه  
بصرير أقلام وجهر منابر  
في كل محمّدة وكل مبرة  
أجرى هواه إلى مداه الآخر  
فاهناً فؤاد بعطفه وبلطف ما  
أوتيت من نعم المليك القادر  
أولاك أسنى رتبة يبيلو بها  
معنى الإثابة في طراز فاخر  
بالحق أهداها وضاعف فضله  
إن كان مشكورا بصورة شاكر

### ماذا يعاني في الهوى أهل الهوى

ماذا يعاني في الهوى أهل الهوى  
من سفك دمع واحتراق صدور  
في الحي أعرابية هدرت دما  
لولا الهوى ما كان بالمهدور  
حسنا تخطر بين أبيات الحمى

خطرات عين في الحنان و حور  
بدلال غصن في حلى نواره  
وجمال شمس في غلالة نور  
وشت العوازل بي فحالت دونها  
وقضت حكومة أهلها بثبوري  
ظلموا وما بي ربية وتعاقبت  
طعناتهم في قلبي المفطور  
لو كف هذا الدهر عني غربه  
ورثى لحال العاشق المهجور  
لشفى غليل المستهام بقربها  
وشفى جراح الناقم الموتور

### **مكانك يا لويس نهى وعلما**

مكانك يا لويس نهى وعلما  
مكان غير مجهول بمصر  
بجدك لا بجدك وهو عال  
نبغت وقد بلغت أجل قدر  
تداوي الداء مهما يعص طبا  
فلا يعصيك في نهى وأمر  
ولست مباليا أجرا ولكن  
تعود مزودا أبدا بشكر  
ليهنك القران بذات نبل  
من الغيد الصباح وذات طهر  
أعز الله مريم من عروس  
هي الحسن انجلى في شمس خدر  
سعدت بها كما سعدت فطيبا  
وعيشا بالرفاء مديد عمر

### **مصائبك حيا عرا جعفرا**

مصائبك حيا عرا جعفرا  
وخطبك ميتا عرا قيصرا  
رزئناك لم يغن منك البيان  
ولم يعصم الجاه أن تقبرا  
وهذي النهاية عقبي النهى

وذاك الثراء لهذا الثرى  
وغاية مجدك في العالمين  
إذا عرفوا الفضل أن تشكرا  
وأخر بأسك أن يعتدى  
عليك دفيناً وأن يفترى  
أيهتك عنها قميص المروءة  
تحت البلى منع أن تسترا  
وتتوي المروءة في دارهم  
وترضى المروءة أن تذكر  
كذا انكشف الدهر للناس فيك  
عن قاهر عز أن يقهرا  
حليم تراكا بإقباله  
ضروب دراكا متى أدبرا  
لأمر صفا لك حين صفا  
وكدر وردك إذ كدرا  
يقول بأحداثه الواعظات  
لمن هم بالزهو أطرق كرى  
حباك زمانا بجاه الملوك  
وبطش الأساطين مستوزرا  
وفخر الغزاة قروم السرايا  
وفكر الهداة نجوم السرى  
وعزم يكون على أمة  
قتاما وفي أمة نيرا  
فكنت كما تبتغي عزة  
وكنت كما ترتضي مظهرا  
وكنت معا فارسا شاعرا  
وكنت معا ندسا قسورا  
جميع المزايا فما للبيان  
وما للغياث وما للقرى  
نظيرك مبتكرا مبدعا  
شهابا سنيا ندى ممطرا  
نظمت المعالي نظم المعاني  
ففتح الكلام كفتح القرى  
وطعن السنان كنفث اليراع

وكلهما بالنهى حبرا  
وضم الجيوش كنسق القریش  
وتقسيمه أشرطة أشرطة  
وسهل القتال كطرس به  
يسطر بأسك ما سطر  
بنقط الجماجم إعجابه  
وإهماله جوبه مقفرا  
وتفويقه بنعال الجياد  
وتدبيجه بدم أحمر  
فيا غازيا ذاك إعجازه  
ويا ناظما ذاك ما صورا  
أتلک من الکلم الذاکيات  
تسيل النفوس بها أنهرا  
شقانق آياتك النديات  
رحيقا من الأنس أو كوثر  
أم الصافيات شوافي الأوام  
بما تحتها من زلال جرى  
أم الجاليات بين لنا  
من الغيث كل ضمير سرى  
أم المطربات يشنقنا  
بشدو الهزار وقد بكر  
أم المرسلات هدى للأنام  
حقائق مودعة جوهر  
فهل كان أفرس منك فتى  
وهل كان منك فتى أشعرا  
كلا المفخرين يراعا وسيفا  
دعا تاجه لك مستأثرا  
فتاج عصاك وتاج علاك  
وكان الأحق بأن يوثرا  
فلما رقيت إلى المنتهى  
وكدت تجاوز ما قدرا  
رماك الزمان بأحداثه  
مجيشة فانبرت وانبرى  
أبان المحبين والآل عنك

وأقصى الموالى والعسكرا  
وأسكت أفراسك الصاهلات  
وأصمت صمصامك الأبترا  
وأخرس من قال لله أنت  
وأبكم حولك من كبرا  
وسكن روع الفلا مجفلات  
وأمن شامخها أصعرا  
ونفس كرب الطبا لافتات  
ورح أيلها اصورا  
وألوى عليك فأدمى وأصلى  
وصال وطل وما أقصرا  
رمى بك في السجن من حالق  
أليف الجناة طريح العرا  
وأثن جرحا فأفصاك عن  
ثرى مصر مجتنباً مزدرى  
وزادك ضيماً فحجب عن  
عيونك ضوء الضحى مسفرا  
وجاز النكال فأردى ابنتيك  
كما يذبح الذبح أو أنكرا  
ولكن أبى لك ذاك الإباء  
إلا الثبات وأن تصبرا  
وهل في الأسى غير صدع الحشى  
وتدمية الجفن مستعبرا  
وتهوين نفس لدى خصمها  
بلا طائل غير أن تصغرا  
فلم تنتقصك الرزايا ولكن  
أعادتك محنتها أكبرا  
ورد بياض المشيب ثناءك  
أجلى بهاء وقد طهرا  
فما كان سجنك إلا قرارا  
وقد تعب الجد أن يسهرا  
ولا النفي إلا خلاء أعدت  
به زمن الأدب الأزهرا  
ولا الثكل إلا لتأسى أساك

وتبكي بكاء ليوث الشرى  
ولا الغض عما تراه العيون  
إلا وقد ساء أن ينظرا  
إذا وسع الكون فكر امرئ  
فلا بأس بالطرف أن يحسرا  
على الشمس أن تهدي المبصرين  
وليس على الشمس أن تبصرا  
فما جسم محمود بت في سكون  
ويا عين سام اهنيء بالكرى  
ويا فكرة كم نشدت العلى  
بلغت مداها فماذا ترى  
أطل على هذه الكائنات  
من حيث أنت بأسمى الذرى  
أنتظر غير قضاء رحيب  
تحاكي النجوم به العثيرا  
وتسمع غير شبيه الحفيف لما  
اصطك منها وما كورا  
فقل صامتا وأشر مانتا  
لمن تاه في الأرض واستكبرا  
علام تباذخ هي الجبال  
وفيم تشامخ هذا الورى

### من آل معتوق نضير صبي

من آل معتوق نضير صبي  
هصرته عادية الردى هصرا  
عمر الحياة على تقاصرها  
بالباقيات ولم يطل عمرا  
قال المعزي حين أرخه

سمعان عاد مخلد الذكرى رثاء للمغفور لها الأميرة كاملة هانم كريمة صاحب الدولة الأمير حسن كامل باشا

### من الملأ الأسمى على ذلك القبر

من الملأ الأسمى على ذلك القبر  
ملائك حراس الفضيلة والطهر  
سجود على باب الضريح الذي

ثوت به مصطفاه الله كاملة البر  
سلام عليكم فالزموه وأنسوا  
غلالة حسن تبتلى بيد الهجر  
فقد سعدت نفس الأميرة في الضحى  
إلى الله واستودعتم صدف الدر  
تحملها نور إلى جنة العلى  
كما تحمل الأنداء أجنحة الفجر  
فيا سيد الدهر المعزى بفقدها  
أنخشى عليك اليوم من صولة الدهر  
ويا أكرم الآباء برا بولده  
ولكنه بر عصمته يد الضر  
أأنت من الرحمن أرأف والدا  
بمعتاضة السراء عن ألم العمر

#### **نظمت هذه الفكر**

نظمت هذه الفكر  
ذات شؤون وعبر  
ولا أقول إنني  
قد صغتها صوغ الدرر  
أرسلتها كما أتت  
بين غياب وحضر  
أوأبدا لم يك لي  
منها بتأييد وطر  
ولم أخلني إن أمت  
يستحيني هذا الأثر  
كظن كل من بدا  
له خيال فشعر  
وظن كل من رأى  
موضع نثر فنثر  
يحسب تبيها أنه  
غزا الخلود فانتصر  
وهم قديم سيرتي  
فيه على غير السير  
ما أكلف الإنسان بالبقاء

حتى في خبر  
وما أشد وده  
لو يستدام في حجر  
كم خاطر دونه  
كاتبه حين خطر  
وقال هذا مكسب  
لا شك إعجاب البشر  
إذ يعلمون أنني  
صاحب هذا المبتكر  
حتى البكاء والسرور  
حين يبكي أو يسر  
يخطه كأنه  
جوعان يستجدي النظر  
لكنني وأنت تدري  
أيها الأخ الأبر  
لم أتمن مرة  
هذي الأمانى الكبر  
ولم أبال مصحفا  
لي انطوى أو انتشر  
ولم أبال اسمي إن  
لم يشتهر أو اشتهر  
ألا وقد علمتني  
بمشهد ومختبر  
كيف يكون أحكم السفار  
والعمر سفر  
يأخذ في مسيره  
ما يجتنى من الثمر  
ويجتلي حسن السهى  
إن فاته حسن القمر  
ويصطفي رفاقه  
للانتناس والسمر  
مجاملا أمثاله  
على الرخاء والغير  
مجتنبا زلاتهم



مغتفرا ما يغتفر  
منتبذ السبل التي  
تعلق بالثوب الوضر  
مستنصفا ومنصفا  
في الود أو في المتجر  
مستمسكا بالحق لا  
يغره وهم أغر  
يجري على حكم النهى  
ولا يغالب القدر  
في الدين والدنيا له  
حكمة ورد وصدر  
إن يؤت فضلا بثه  
في الناس فعل من شكر  
يشركهم فيه ولو  
إشراك سمع وبصر  
ولم يصنه عنهم  
صون بخيل ما ادخر  
ولم يبده سدى  
بما تباهى وافتخر  
ذلك ما أفدتني  
وهو عيون وغرر  
فلسفة خلقية  
ألفتها من الصغر  
عن فطرة سامى بها  
نقاؤها أسمى الفطر  
حضرتها قاريء  
مغزى النهى في مختصر  
أرتني الدنيا وبي  
عنها جلال وكبر  
وأزهدتني في المديح  
والأباطيل الأخر  
يوم أبيت هامدا  
مثواي في إحدى الحفر  
لكن منها داعيا

أجبتة وقد أمر  
قال دع الآتي للغيب  
وخذ بما حضر  
صف للرفاق ما ترى  
من زهر ومن زهر  
أنشدهم ما يجلب الصفاء  
أو ينفي الكدر  
حذرهم ما في الطريق  
من بلاء وخطر  
سكن حشى مروعهم  
ولا تؤازر من وزر  
أرشد برفق تارة  
وتارة بمزدجر  
يا من دعاني أنا من  
إن يدع للخير ابتدر  
الناس بالناس وكل  
واهب على قدر  
وشرهم من استطاع  
أن يفيد فاعتذر  
لو لم تكن مجرئي  
هذا الكتاب ما ظهر  
وليس إلا قصصا  
إلى شجون وذكر  
ونفحات باقيات  
من شباب قد عبر  
وسانحات سنحت  
بين غروب وسحر  
في مستضاء الخمر أو  
في متفيا الخمر  
تحت مرائي الشهب أو  
بين ملاحظ الشجر  
خواطر وضاءة  
بها ملامح السهر  
ألبيستها من أدمعي

ومن دمي هذي الحبر  
قشبية غريبة  
عصرية نسج مضر  
ذلك ديواني وما  
أزجيه إزجاء الغرر  
فإن أفاد راحة  
أو سلوة من الضجر  
أو حكمة تؤخذ عن  
متعظ ومعتبر  
فهو الذي نشرته  
لأجله بلا حذر  
وبد ذاك لم يكن  
لي افتخار أو خطر

### **نسب على قدر المفاخر**

نسب على قدر المفاخر  
فيه تكافآت العناصر  
والخير أن تتواشج الأعراق  
في خير العشائر  
زرنا رحاب محمد بين  
المباهج والبشائر  
نلقى الصديق ابن الأصادق  
والكبير ابن الأكابر  
فاستقبلتنا زينة  
قرت بروعتها النواظر  
تبدو الحفاوة في حلاها  
وهي موقنة المظاهر  
صور تجلى في بديع  
نظامها لطف السرائر  
في جنة عجب تناغى  
الزهر فيها والأزاهر  
ملأت جوانبها الوفود  
من الكرام ذوي الأواصر  
ومن السراة أولى المكانة

في البوادي والحواضر  
يا حبذا إجماعهم وهوى  
الكنانة فيه سافر  
لأديبها وخطيبها فخر  
المحابر والمنابر  
ونصيرها المقدام في الجلى  
وقد عز المناصر  
العف إن كان السبيل إلى  
المنى سوق الضمائر  
يا من غما الجوزاء أحسنت  
اختيارك من تصاهر  
فبدا لنا كيف القران  
يؤلف الزهر الزواهر  
ويسلسل الأعقاف في  
نسل كماء المزن طاهر  
عهدي بحدك كم تعاودني  
بذكراه الخواطر  
ويمنجب لك كان  
محمود الموارد والمصادر  
فإذا لقيتك لم يكونا  
غائبين وأنت حاضر  
بورك من خلف على  
أثريهما بيني المآثر  
وهنئت وليهنأ بنوك  
ومجد هذا البيت زاخر  
ولتتصل أفراحكم  
تتلو أوائلها الأواخر

### **ألنيل عبدك والمياه جوارى**

ألنيل عبدك والمياه جوارى  
باليمن والبركات فيه جوار  
أمنته بمعقل وجوارى  
وجعلته ملكا عزيز جوار  
أنظر سفائنك التي سيرتها

فيه كأطواد على التيار  
وانظر جنودك في الفلاة تحملوا  
شر العقاب لأمة أشرار  
حصروا العدو فما وقته حصونه  
من بأسهم وكثافة الأسوار  
يفنى بمقذوفاتهم حرقا كما  
تنفى الفرائس والسباع ضوار  
ويدمر النساف شم قلاعه  
فيثيرها منثورة كغبار  
ويدك من شوس الرجال معاقلا  
فيظل شكل الموت شكل دمار  
من لم يبد بالسيف منهم والقنا  
فهلاكه بالماء أو بالنار  
قوم بغوا فجنوا ثمار فسادهم  
بالموبات وتلك شر ثمار  
ولو الزمان أراد عادوا خضعا  
لجميل رأيك عود الاستغفار  
لكن أبى لك أن تفوز مسالما  
وقضت بذلك حكمة الأقدار  
فسقيت صائدة النصال دماءهم  
وكفيت خيلك داء الاستقرار  
بالأمس كانوا دولة تعدودة  
واليوم هم خير من الأخبار  
بالأمس كانوا سادة واليوم هم  
بعض العبيد بصورة الأحرار  
بالأمس يملك في الرقاب أميرهم  
واليوم يملك نفسه بفرار  
صغروا لديك فلم تسر لقتالهم  
وهم الكبار رميتهم بكبار  
ومضيت تملك أميرهم من قبلما  
شب النزال واذنوا ببوار  
تجري بسيد مصر فلك ضمها  
فلك من الدماء غير مدار  
سيارة جنح الظلام منيرة

في الأفق مثل الكوكب السيار  
أو يستقل به مغير منجد  
جواب آفاق كبرق واري  
تتقذف النيران منه كأنه  
أسد مثار في طلابه نار

سر كيف شئت لك القلوب منازل  
أنى انتقلت فمصر في الأمصار  
واطو المغارب خافيا لو أنها  
تخفي علاك مطالع الأنوار  
وتلق في دار الخلافة مشرفا  
ما شئت من شرف ومن إكبار  
وارجع إلى الدار التي أوحشتها  
عود الربيع إلى ربوع الدار  
واهناً بأبهج ملتقى من أمة  
تهواك في الإعلان والإسرار  
حلت سرانهم سواد عيونهم  
شوقا إليك فترن في الأبصار  
أهلا برب النيل والوادي بما  
فيه من الأرياف والأقطار  
بالعازم العزمات وهي صوادق  
ومعاقب الظلمات بالأسحار  
بألفاتح الباني لمصر من العلى  
صرحا يزكي شاهد الآثار  
ومعقب الفخر التليد بطارف  
لولاه كاد يكون سبة عار  
فخر تحول مهده لحدا له  
زمننا وعاد اليوم مهد فخار

### **نجيب إن الرزء يجري له**

نجيب إن الرزء يجري له  
ما عز من دمك رزء كبير  
مضى صغير جل خطب العلى  
فيه وكلا ليس فيكم صغير

في أبويه العوض المرتجى  
فلينجبا كل هلال منير

### هم فجر الحياة بالإدبار

هم فجر الحياة بالإدبار  
فإذا مر فهي في الآثار  
والصبا كالكرى نعيم ولن  
ينقضي والفتى به غير داري  
يغتم المرء عيشه في صباه  
فإذا بان عاش بالتذكار  
إيه آثار بعلمك سلام  
بعد طول النوى وبعد المزار  
ووقيت العفاء من عرصات  
مقويات أو اهل بالفخار  
ذكريني طفولتي وأعيدي  
رسم عهد عن أعيني متواري  
مستطاب الحالين صفوا وشجوا  
مستحب في النفع والإضرار  
يوم أمشي على الطلول السواجي  
لا افتتار فيهن إلا افتتاري  
نزقا بينهن غرا لعوبا  
لاها عن تبصر واعتبار  
مستقلا عظيمها مستخفا  
ما بها من مهابة ووقار  
يوم أخلو بهند تلهو وتزهو  
والهوى بيننا أليف مجاري  
كفراش الرياض إذ يتبارى  
مرحا ما له من استقرار  
نلتقي تارة ونشرد أخرى  
كل ترب في مخبأ متداري  
فإذا البعد طال طرفة عين  
حطنا الشوق مؤذنا بالإدبار  
وعداد اللحاظ نصفو ونشقى  
بجوار ففرقة فجوار

ليس في الدهر محض سعد ولكن

تلد السعد محنة الأكدار

كلما نلتقي اعتنقنا كأننا

جد سفر عادوا من الأسفار

قبلات على عفاف تحاكي

قبلات الأنداء والأسحار

واشتباك كضم غصن أخاه

وكلثم النوار للنوار

قلبنا طاهر وليس خليا

أظهر الحب في قلوب الصغار

كان ذاك الهوى سلاما ويردا

فاغتدى حين شب جذوة نار

حبذا هند ذلك العهد لكن

كل شيء إلى الردى والبوار

هد عزمي النوى وقوض جسمي

فدمار يمشي بدار دمار

خرب حارت البرية فيها

فتنة السامعين والنظار

معجزات من البناء كبار

لأناس ملء الزمان كبار

ألبستها الشمس تقويف در

وعقيق على رداء نضار

وتحلت من الليلي بشامات

كتنقيط عنبر في بهار

وسقاها الندى رشاش دموع

شربتها ظواميء الأنوار

زادها الشيب حرمة وجلالا

توجتها به يد الأعصار

رب شيب أتم حسنا وأولى

واهن العزم صولة الجبار

معيد للأسرار قام ولكن

صنعه كان أعظم الأسرار

مثل القوم كل شيء عجيب

فيه تمثيل حكمة واقتدار



صنعوا من جماده ثمرا يجنى  
ولكن بالعقل والأبصار  
وضروبا من كل زهر أنيق  
لم تفتها نضارة الأزهار  
وشموسا مضيئة وشعاعا  
باهرات لكنها من حجار  
وطيورا ذواها آيات  
خالدات الغدو والإبكار  
في جنان معلقات زواه  
بصنوف النجوم والأنوار  
وأسودا يخشى التحفز منها  
ويروع السكوت كالترآر  
عابسات الوجوه غير غضاب  
باديات الأنياب غير ضواري  
في عرائنها دخان مثار  
وبالحاظها سيول شرار  
تلك آياتهم وما برحت في  
كل آن روائع الزوار  
ضمها كلها بديع نظام  
دق حتى كأنها في انتشار  
في مقام للحن يعبد بعد العقل  
فيه والعقل بعد الباري  
منتهى ما يجاد رسما وأبهى  
ما تحج القلوب في الأنظار  
أهل فينيقا سلام عليكم  
يوم تقنى بقية الأدهار  
لكم الأرض خالدين عليها  
بعظيم الأعمال والآثار  
خضتم البحر يوم كان عصيا  
لم يسخر لقوة من بخار  
وركبتم منه جوادا حرونا  
قلقا بالممرس المغوار  
إن تمادى عدوا بهم كبحوه  
وأقالوه عن كبا من عثار

وإذا ما طغى بهم أوشكوا أن  
يأخذوا لاعبين بالأقمار  
غير صعب تخليد ذكر على الأرض  
لمن خلدوه فوق البحار  
شيدوها للشمس دار صلاة  
وَأتم الرومان حلي الدار  
هم دعاة الفلاح في ذلك العصر  
وأهل العمران في الأمصار  
نحتوا الراسيات تحت صخور  
وأبنوا دقائق الأفكار  
وأجادوا الدمى فجاز عليهم  
أنها الأمرات في الأقدار  
سجدوا للذي هم صنعوه  
سجدات الإجلال والإكبار  
بعد هذا أغاية فترجى  
لتمام أم مطعم في اقتخار  
نظرت هند حسنهن فغارت  
أنت أبهى يا هند من أن تغاري  
كل هذي الدمى التي عبدوها  
لك يا ربة الجمال جواري

### هذا صبي هانم

هذا صبي هانم  
تحت الظلام هيام حائر  
أبلى الشقاء جديده  
وتقلمت منه الأظافر  
فانظر إلى أسماله  
لم يبق منها ما يظهر  
هو لا يريد فراقها  
خوف الفوارس والهواجر  
لكنها قد فارقته  
فراق معذور وعاذر  
إني أعد ضلوعه  
من تحتها والليل عاكر

أبصرت هيكل عظمه  
فذكرت سكان المقابر  
فكأنما هو ميت  
أحياه عيسى بعد عاذر  
قد كاد يهدمه النسيم  
وكاد تذروه الأعاصير  
وتراه من فرط الهزال  
تكاد تثقبه المواطر  
عجبا أيفرسه الطوى  
في قلب حاضرة الحواضر  
وتغوله البؤسى وطرف  
رعاية الأطفال ساهر  
كم مثله تحت الدجى  
أسوان بادي الضر حائر  
خزيان يخرج في الظلام  
خروج خفاش المغاور  
متلفعا جلبابه  
مترقبا معروف عابر  
يقذي برؤيته فلا  
تلوي عليه عين ناظر مطران  
لو كان فذا إنما  
هو عائر من ألف عائر  
أنظر إلى اليسرى وكم  
تدع الميامن للمياسر  
هذي فتاة حالها  
أدهى وأفطر للمرائر  
هي بضعة لشقية  
زلاء ما كانت بعافر  
في مشيها وشحوبها  
سيما لتربية العواهر  
وارحمنا لصباك يا  
شبة الأماليد النواضر  
أكذاك يلقي في نجاسات  
الموطيء بالأزاهر

فإذا رخصن ألا كرامة  
للصغيرات الطواهر  
أترى تثنيها ولفته  
كل سائرة وسائر  
هم يعجبون بلطف ما  
تبديه من غنج الفواجر  
وكانهم لا يجزعون  
لمثل هذي في الكبائر  
وكثيرهم مستهزيء  
وقليلهم إن بر زاجر  
لا يشعرون بأن تلك  
من الفوادح في الخسائر  
قعدت شعوب الشرق عن  
كسب المحامد والمفاخر  
فونت وفي شرع التناحر  
من ونى لا شك خاسر  
تمشي الشعوب لقصدها  
قدما وشعب النيل آخر  
كم في الكناية من فتى  
ندب وكم في الشام قادر  
لكنهم لم يرزقوا  
رأيا ولم يردوا المخاطر  
هذا يطير مع الخيال  
وذاك يرتجل النوادر  
جهلوا الحياة وما الحياة  
لغير كداح مغامر  
يجتاب أجواز القفار  
ويمتطي متن الزواجر  
لا يستشير سوى العزيمة  
في الموارد والمصادر  
يرمي وراء الباقيات  
بنفسه رمي المقامر  
ما هد عزم القادرين  
بمصر إلا قول باكر

كم ذا نحيل على غد  
وغد مصير اليوم صائر  
خوت الديار فلا اختراع  
ولا اقتصاد ولا ذخائر  
دع ما يجشمها الجمود  
وما يجر من الجرائر  
في الاقتصاد حياتنا  
وبقاؤنا رغم المكابر  
تربو به فينا المصانع  
والمزارع والمتاجر  
يا من شكا حالا نعاني  
من عواقبها المخاطر  
لا والذي ولاك ناصية  
البيان بلا مكابر  
لم تعد ما في النفس من  
شتى الهواجس والخواطر  
أضحى كما أمسي وبي  
شغل مغاد أو مساهر  
يا ليتهم الهم الذي  
يفديه بالروح المخاطر  
لكنه هم بما  
يردي الأبى من الصغائر  
قد تقتل الحشرات من  
هانئ عليه فلا يحاذر  
ويعيش من رام المنفعة  
دونها أجم القساور  
دعنا نفرج ما بنا  
شيئاً بمختلف المناظر  
سر بي الدار التي  
شيدت على كرم العناصر  
حيث المروءة بالفقير  
أبر من أدنى الأواصر  
ندفع إليها ذينك الطفلين  
والله المؤازر

من لي ومن لك يا أخي  
بخزائن الذهب العوامر  
نأسو بهن خلأقفا  
دارت عليهن الدوائر  
ونشيد ما شاء السخاء  
من المعاهد والمنابر  
ونقول يا دهر احتكم  
ما أنت بعد اليوم جائر  
أسراة مصر وقادة الألباب  
فيها والضمانر  
ردوا عليها صبية  
لعب الفساد بهم يقامر  
ألقي بهم في مطرح الأزلام  
سكير وفاجر  
أو فرقوا سلعا وفرقهم  
من الفساق تاجر  
ما يصبحون غدا وكيف  
مصيرهم بين المصاير  
من هؤلاء أيرتجي  
خير لمصر أولو البصائر  
هم في جماعتكم صدوع  
فاجبروا والله جابر

### هذه الشمس أذنت بالسفور

هذه الشمس أذنت بالسفور  
بعد سبق الآيات بالتنشير  
فتلقى ظهورها كل حي  
بنشيد التهليل والتكبير  
هي بكر الوجود لا يتملى  
مجتلاها إلا شهود البكور  
أرأيت الصباح يكشف عنها  
كلة الليل من حبال السرير  
فتهاوى ستر الدجى وتوارى  
ما عليه من لؤلؤ منثور

حيث الكون حين لاحت فأحييت  
كل عود لها جديد نشور  
حيثما طالعت مظنة خصب  
أسفر الترب عن نبات نضير  
وانجلى لحظها عن الزهر الغض وعذب  
الجنى وطيب العبير  
وعوالي النخيل خضر الأكاليل  
زواهي المرجان حول النحور  
برزت في الغداة غادة وادي النيل  
تخفي جمالها في الحبير  
جتلة الحاجبين فاحمة الفودين  
ترنو بطرف ظبي غزير  
عبلة المعطفين ناهضة الثديين  
يزري أديمها بالحريير  
لونها ظاهر انتساب إلى الخمر  
له مثل فعلها في الصدور  
غض من صوتها الحياء فأحبيب  
بحياء فيه حياة الشعور  
أقبل الحارث المبكر برعى  
حرثه والفلاح في التبكير  
يلتقي من يد الصباح هدايا  
ليله النائم الأمين القرير  
فارق الدار منشدا لحنه الجرار  
مستمهل الخطى في المسير  
إن دنا الهم منه أقصاه عنه  
ضحك النبات أو تناغي الطيور  
وإذا ما شكا هواه أعادت  
مرضع الحقل شدوه بالخريير  
لقيتها الأهرام مبدية من  
صلف ما تكنه في الضمير  
غرها أنها قديمة عهد  
بذكاء والفخر داعي الغرور  
فتعالت بهامها ما استطاعت  
وأطالت من ظلها المنشور

غيرها في الجبال إن تاه عجبا  
غض من عجبه جوار حفير  
كم هوت دونها رواس فأجلت  
عن ركام في مستقر حقير  
ثمل الكرنك الوقور اصطباحا  
فتراءى في الماء غير وقور  
ومشى النور في حناياه يغزو  
ما نجا من شتات الديجور  
وتناجت أشباح آلهة ماتوا  
وفاتين خلدوا بالقبور  
وتلاقت وجوه رب ومربوب  
وتالي رقى وصالي بخور  
كل ذاك التاريخ خف عن ساق  
بذكراه من قديم الدهور  
كشف الفجر عن جنادل سود  
ضمها الغمر من بنات ثبير  
تترأى فيها ملامح بيض  
حيثما صودفت مواقع نور  
شف منها العباب عن فحم طاف  
جلته صياقل البلور  
قام أنس الوجود يؤنسها قريبا  
وأعزز بمثله في القصور  
كل صرح علا فقصر عنه  
ما عليه معرفة في القصور  
لم يطل فخره القديم سوى ما  
أحدثت آية الزمان الأخير  
أرأيت الخزان ينبو به النيل  
فيطغى في الجانب المغمور  
وصل الشامخين يمنى ويسرى  
وثنى البحر طاغيا كالغدير  
كل عين منه تصب صبيبا  
كالآتي المجلجل المحدور  
يرتمي ماؤها مثيرا رشاشا  
من عصافات لؤلؤ منرور



وعلى منحناه قوس سحاب  
تتباهى بكل لون منير  
يا عابا يلقى بفيض نداه  
في عقيق حصباؤه من سعير  
حبذا الدمع من عيونك يهمني  
ضاحكا بين عباسات الصخور  
وعجيب هدير مجراك لكن  
رب مجد ترتيله بهدير  
ذاك مجد النيل العظيم فأوقع  
ألف صوت وغنها بزئير  
كل هذي الآيات مبعث وحي  
للنظيم المجاد أو للنثير  
كل هذي الآيات تؤخذ عنها  
رائعات التمثيل والتصوير  
كل هذي الآيات يجمع منها  
نغم الحزن أو نشيد السرور  
معجزات في كل أن تراها  
باهرات التنويع والتغيير  
إن تلك التي تراها صباحا  
نبئة كالزمرد الموشور  
ستراها وقد تبدت عليها  
هنة شبه درة في الهجير  
وترى في الأصيل ياقوتة قانئة  
اللون آذنت بالظهور  
ترى كلما رجعت إليها  
عجبا من جديدها المنظور  
جل من أبدع الجمال أفانين  
أعطى الصغير حظ الكبير  
يأخذ الصانع الموفق منها  
بالغريب المستظرف المأثور  
فهو الفن فطنة واختيارا  
وابتداعا على مثال القدير

### هل بين أضلاعك من خافق

هل بين أضلاعك من خافق  
تحت التي تخفق في الصدر  
ساعة خير لك أثرتها  
سوداء هل في اللون من شر  
ما فاتها الحسن وأوقاتها  
أشبه ما فيها من الدر  
في الليل يستنبت زهر المنى  
وتجتلى البيض من الزهر  
ساعتك البيضاء لا ساعة  
سوداء إلا ساعة الهجر

### هو ليل جلا الصفاء به

هو ليل جلا الصفاء به  
صورة من رائع الصور  
تم سعد المنى لسامره  
بين ليلي والظبي والقمر

### كأن يدا لم يعصها السحر أبرزت

كأن يدا لم يعصها السحر أبرزت  
مذاب عقيق في قلادة جوهر

### كأس رأيت لها نظاما موقنا

كأس رأيت لها نظاما موقنا  
فتملت قبل شرابها بالمنظر  
جمد الحباب على حوافي ثغرها  
فتتوجت بحبائب من سكر

### هكتور إن أبطأ شكري فما

هكتور إن أبطأ شكري فما  
قل على إبطائه الشكر  
وفي يقيني أنه قام لي  
عند أخي من نفسه عذر  
أتكبر الصغرى لديه وفي  
ساحاته يغتفر الوزر

جاد ولكن جاء ديوانه  
حين العوادي دونه كثر  
فبات في درجي مصونا كما  
يصان في مخبئه الذخر  
أهفو إليه والملمات لا  
تعفو ولا يعصى لها أمر  
أليوم بعد اليوم يطوى على  
هذا ويقضى الشهر فالشهر  
حتى إذا قبيض لي فرصة  
من بعد أن ضن بها الدهر  
أقبلت أتله حريصا كما  
يحرص من في يده شذر  
يا حسن لبنان ويا برح ما  
هيج له وجدي والذكر  
أعب عبا من ينايعة  
والقلب يروى له حر  
تالله ما أدري أبي فتنة  
تشبها جناته الخضر  
ماذا يريني صخره باسم  
أكلح ما يبدو لي الصخر  
أكل ما تظهر أعلامه  
وكل ما تخفي به سحر  
أكل مطوي على كشحه  
من الثنايا لي به سر  
لكل بر حسنه حيثما  
لاح ولكن بدره البدر  
والورد أزهى ما زها ورده  
وعطره الذاكي هو العطر  
أعجب به من بلد منجب  
إن يفتخر حق له الفخر  
مزاجه شعر فلا غرو أن  
يخلق في أبنائه الشعر  
ملاط والأخطل والقرم هل  
أوتي أندادا لهم قطر

يا صاحب الديوان أمتعتني  
بما اشتهاه القلب والفكر  
من لي بأن تجمعنا ذروة  
يحنو علينا أرزها النضر  
أنهل ماء النبع من حيث لا  
ينهل إلا أنت والنسر

### هذي المفاخر في تباينها

هذي المفاخر في تباينها  
مجموعة لم يحوها قصر  
في كل موقع لحظة عجب  
يصطاد منه اللذة الفكر  
تحف من الفن الرفيع يرى  
في كل ناحية بها سحر  
فيها أفانين الروائع من  
عصر يلبه بغيرها عصر  
هذا هو الكرم الخليق به  
من لا يسامي قدره قدر  
في بيت مجد كان من قدم  
بيتا تنيه بجاهه مصر  
نور الهدى أبهى الحلى به  
زيناته الأداب والشعر  
كم في رحابك عز منتسب  
وزكا على تفريعه الأصر  
اليوم نونس من نذاك بها  
طرفا وملء صدورنا شكر  
سيزا فتاة ثقافة وحجى  
نبغت وما أندادها كثر  
في نهضة الجنس اللطيف لقد  
درت الكنانة أنها البكر  
تبعث هدى فاعتز جانبها  
ولكل من تبع الهدى الفخر  
اشهدتنا في يوم خطبتها  
يوما يضمن بمثله العمر

نعم العروس أصاب خطوته  
في قلبها كفو لها حر  
قد نولت يدها صناع يد  
في الفن مرفوعا له ذكر  
بيني التماثيل الحسان وفي  
كل يروع الصوغ والسر  
كفؤان قد صلحا لينتظما  
في البيت أكمل شطره الشطر  
لتدم مجارة المنى لهما  
ويظل في إقباله الدهر

### هل كان هذا البين في الفجر

هل كان هذا البين في الفجر  
فتلوت كوكبه على الإثر  
أم في الضحى فنفتحت آخر ما  
نفتحه ذابلة من الزهر  
أم في الهجيرة فانحللت كما  
شرب الضرام وحيدة القطر  
أم في الزوال فمغربان معا  
للشمس في الدنيا وفي خدر  
أم في الظلام فزاده حلكا  
سر رقيت به إلى سر  
أم في تجلي البدر ممتزجا  
منك انسجى بكأبة البدر  
إني جزعت على صباك وهل  
جزع يكافيء فادح الأمر  
وجزعت أنك ما انتهيت إلى  
وطر ولا قصد من العمر  
وجزعت أنك قد وكلت بلا  
ذنب لظالمة بلا عذر  
فقضيت حيناً في العذاب ولم  
تدري علام ومت لم تدري  
لم تمهلي حتى نرى أثرا  
لك من أشعة باهر الفكر

لم تمهلي حتى نرى عملا  
لك من نتاج الفضل والبر  
لم تمهلي حتى نرى ولدا  
لك يرتجى للنفع والضر  
فلأبي معنى جئت من عدم  
ولأبي معنى بت في القبر  
فلئن ذهبت وما تركت لنا  
غير الأسى ومرارة الذكر  
فليس أمك أن روحك في  
دار النعيم وجنة البشر

### **هي نعمة للبيعة الصغرى وقد**

هي نعمة للبيعة الصغرى وقد  
حظيت بطلعة أكبر الأبحار  
قد زارها متفضلا فتكاملت  
في عيدها أسباب الاستبشار  
عيد الشفيع الحي ماري جرجس  
بطل الجهاد الفارس المغوار  
فليحيا مكسيموس بطريق الهدى  
تاجا لهامة شعبه المختار  
ويبارك المولى له في عهده  
ويدم مآثره على الأدهار

### **وفدت ومصر في الظلماء**

وفدت ومصر في الظلماء  
موحشة كما تدري  
وليس العائدون دجى  
إلى الديوان بالكثر  
فما استجلبت إلا  
أوجها للصفوة الغر  
وقد سهروا كما بكروا  
بلا وهن ولا فتر  
وفيهم أولا سام  
وفيهم ثانيا فكري

هما للحل والعقد  
هما للنهي والأمر  
هما للميرة الكافية  
الحاجات في القطر  
ينام الشعب ما سهرت  
عليه مقلة البر  
فبعد تحية عجلي  
وتمهيد من العذر  
جلست وأنت مشغول  
بأمر أيما أمر  
تحرك دائبا قلما  
على قرطاسه يجري  
وتضطرب السجيرة بين  
أنمليتك والشعر  
فتحدث من حريق التبغ  
جوا عابق النشر  
تخال ثوابت الأضواء  
فيه أنجما تسري  
فتابعت الدخان يموج  
بين المد والجزر  
بثائره وساجيه  
أفانين من السحر  
ظللت هنيهة أرنو  
إليه بطرق مستقر  
فأبدى لي مكان الخلق  
والتقدير في الفكر  
وصور في إشارات  
رفيف خوالج الصدر  
كأني شاهد حاليك  
بين السطر والسطر  
بحيث القول في يسر  
وحيث القول في عسر  
وحيث إذا نبا الإلهام  
لذت بنجدة الذكر

وحيث تعالج الرأيين  
من عبد ومن حر  
فأعجب بالدخان وما  
جلاه لي من السر  
كأن حجاجك منه وراء  
شفاف من الستر  
أراني صدق ما قالوه  
عن علم وعن خبر

### وافى الحديث إلى غريب الدار

وافى الحديث إلى غريب الدار  
عن ليلة مرت وما هو دار  
أحييتموها والحياة أحبها  
وقت قنيل في قنيل عقار  
أنتم وأسرتكم هناك بغبطة  
وأنا بحرمان هنا وإسار  
لكم المتاع بكل شيء طيب  
ولي المتاع بطيب الأخبار  
غنى جميل بالغا غاياته  
في الفن حتى كان فجر نهار  
وأجاد سام ما أراد محركا  
قلب الدجى بعوامل الأوتار  
قتل الخروف ولم يحلل قتله  
في غيبيتي سترون أخذ الثار  
خطب جليل في الذبائح لا تقى  
لتقيد منه جلائل الأوتار  
عبد المسيح ونخلة راعا به  
سمعي وما لطفا لدى الإشعار  
فلذاك بت وفي ضميري نية  
لكم ستمسي أفكه الأسمار  
صحح فقولي أفكه الأسمار لا  
تغلط فتقرأ أكفه الأثمار  
هذي الحكاية أذكرني أن لي  
شكوى إليك عظيمة الأخطار



أشكو إليك المجترين فأنهم  
جعلوا بفضلك ريبة للشاري  
من يشتر الطربوش يكشف ستره  
بيديه والطربوش بالدينار  
فاضرب على أيدي الغلاة ولا تبج  
كسب الخيار لمطمع الأشرار  
أو فاعذر الأحرار إن هانت لهم  
دون السؤال مصاعب الأعدار  
يا صاحبي وسواك ليس بصاحب  
في حالة إن آذنت ببوار  
رأس الخليل يكاد يغدو حاسرا  
لا شيء يدرأ عنه لذع النار  
وهو الذي ما زال مصنع فكره  
يكسوك تيجانا من الأشعار  
بالأمس كان يقال قول تبجح  
شرق وألبسه الرؤوس عواري  
فخلقت فيه صناعة أهلية  
ردت له قدرا من الأقدار  
حتى إذا أنقذته من عاره  
أتراك ترضى أن يبوء بعاري  
زعموا لي التبريز في أدبائهم  
فإذا أضاعوني فأي شنار  
بأنه كيف أقول إن أخي له  
فضل على رأسي ورأسي عار  
لو كان ما يعطي بمقدار الهوى  
لرجحت كل الناس بالمقدار  
ما كان أظفرنني بأقصى حاجتي  
لو لم يكن لسوى الغنى إيثارى  
أسفا لقد ضيعت في أدبي وفي  
تهذيب نفسي أنفس الأعمار  
لا أملك الدينار إلا بائعا  
في صفقة مجموعة آثارى  
ولو أنني ألفت من يرضى بها  
لكن قليل مقتني الأسفار

إربأ بولدك أن يزيد ألبهم  
عن كاتب متوسط أو قاري  
علمهم العلم الصحيح وإنه  
للنشب في الفرصات بالأظفار  
ولتقو حيلة عقلهم فتقلهم  
كالفلك في بحر بعيد قرار  
وليصبروا للحادثات إذا عصت  
آمالهم فالفوز للصبأر  
وليجعل الخلق العظيم خلاقهم  
فبم تتم عظام الأوطار  
وبه يعود هوى النفوس إلى الهدى  
بتسلط الآراء والأفكار  
أحبب بهم وبما يهيج خطورهم  
في خاطري من شائق التنكار  
بالأمس أحملهم وكانوا خمسة  
واليوم قد وقروا وزاد وقاري  
اليوم لو جاريتهم في شوطهم  
لم ألقني لبطينهم بمجار  
أضحى الذكور نجابة ورجولة  
من جيلهم في الصفوة الأحرار  
وسليلتك أراهما قد فاقتا  
عقلا وحسنا سائر الأبقار  
مؤتمتين مثال أم حرة  
برئت شمائلها من الأوضار  
بالأمس ألف بينهم ولربما  
سكن الكبير إلى دعاب صغار  
وأديرهم حتى يعود نظامهم  
كالشهب في فلك بها دوار  
واليوم أبصر بالسبال تذببت  
وتعقربت وسطت على الأبصار  
وأرى جمال كريمتيك مرعرا  
فأرى البداعة في صنيع الباري  
رهب إذا كانت مباسطه الصبا  
فيهم فهم في الجد جد كبار

إن ألقهم أتغالي في إكرامهم  
متحاشيا إبداء الاستصغار  
كلأ أحيي باحتشام طائل  
وأخاف تقصيرا مع الإقصار  
جمح اليراع فراح من غلوائه  
يجتاز مضمارا إلى مضمار  
لكنني جدا ومزحا لا أني  
أهدي بموعظتي سبيل الساري  
أبني رجالا للبلاد بأرؤس  
وعليك كسوة هامهم بفخار  
أما الذرى المتشبهات بأرؤس  
من غير ما عقل ولا استبصار  
تل كالتى لا خير منها يرتجى  
فلتبق حاسرة مدى الأدهار  
رأس الحمار حرى بعري دائم  
هل ينفع التعصيب رأس حمار  
عود إلى ما كنت منه شاكيا  
فاسمع وأنصفنا من التجار  
نرجوك إما ساترا لرووسنا  
أو كاشفا لمظالم الفجار  
ولأنت أسمح من يؤم جنابه  
فيعيد إعسارا إلى الإيسار

### **ويا سنة لقيناها**

ويا سنة لقيناها  
بملء صدورنا بشرا  
أزيلي آية اليوسى  
وهاتي آية البشرى  
إليك بما ألم بنا  
وأجرى الأدمع الحمرا  
لتصفو بعد كدرتها  
دموع المقلة الشكرى  
كصفو النفس بعد الخطب  
أعقب حزنها الذكرى

أعيدي السبل ساقية  
تفيض الخير والبرا  
نحن حنين والدة  
إذا ما أرضعت قطرا  
وتلبث كل باسقة  
بفيء ظلها قصرا  
على هذا الرجاء حلا  
لنا توديع ما مرا  
وسلمنا على الآتي  
بما يستأسر الحرا  
أقمنا مهرجان دحي  
يحالف ذكره الدهرا  
لنلقى عامنا سما  
طليق البشر مفترا  
جلونا ليلة حسنا  
بنور الزينة الكبرى  
وردنا صفوفه صفوا  
وزدنا زهره زهرا  
وأرقصنا الغصون له  
وأشدنا له الشعرا  
لعل مسرة منه  
تعيض من الذي ضرا  
إذا ما ساءت الأولى  
عسى أن تحسن الأخرى

### يا أديب الدنيا تحييك مصر

يا أديب الدنيا تحييك مصر  
صلة الفضل في أولي الفضل إصر  
نفعلك الناس موجب لك شكرا  
وقليل في جانب النفع شكر  
كل عصر لو خيرته المعالي  
لتمنى لو أنه لك عصر  
حيذا في معاهد العز عهد  
لم يفته من المفاخر فخر

عهد شمس الملوك زانته شهب  
باهرات وأنت في الشهب بدر  
إيه مليير أي قاريء سفر  
لم يقوم تأويده منك سفر  
أي ملق إلى الفصاحة سمعا  
لم يخامره من بيانك سكر  
أي مستشرف شخوصا تحاكي  
لم يخالجه من فنونك سحر  
كل ما في الحياة حسا وفكرا  
هو حس في أصغريك وفكر  
لك نفس كأنها كل نفس  
وكان الخفاء عندك جهر  
كل علم كأنه لك علم  
كل خبر كأنه لك خبر  
لا توارى سريرة عنك مما  
قد يواريه في طوابه صدر  
أنت عين العقاب تنظر من عال  
فما في العباب إن ترن سر  
قد تبينت ما الصحيح وما الزيف  
فبينته ونقدك حر  
تتوخى الإصلاح للناس مما  
أفسدته فيهم غرائز كدر  
تصف الشين ضاحكا منه بالزين  
من القول فهو مبك يسر  
وقديما كان الأحب إلى المرضى  
دواء يحلو به ما يمر  
من يباسط فيما على الناس ينعيه  
بيسر تثقيف ما فيه عسر  
إنما الخلق ما وصفت وفيهم  
ترهات ومنقصات تعر  
كنت أدري بهم فكنت لهم أرحم  
كم دون كبوّة قام عذر  
وجميل في دفعك الضر عنهم  
إن توخيت خطة لا تضر

فلقد توحش الخشونة من لم  
تتلطف في نصحه فيصر  
أخلصت طبعك الخطوب ونقت  
جوهر القلب فهو كالنور طهر  
نالك الناس بالشرور فلم  
يحفزك يوما إلى المساءة شر  
وعلى قدر ما تعست تناهى  
منك رفق بالتاعسين وبر  
ظلت للناس مرشدا بالتي أحسن  
لا تنتهي وفي النفس أمر  
لم تقصر ولم يصدق عما  
تبتغيه ملك عزيز وقصر  
أبدا تغتدي وللسوء خذلان  
وللخير في النهايات نصر  
إن نظمت الكلام فهو من الرقة  
واللطف والسلاسة نثر  
أو نثرت الكلام فهو من البهجة  
والقطنة البديعة شعر  
قولك اللؤلؤ الذي لا يغالي  
ما تغالى من قال إنك بحر  
ولك الرائعات من كل ضرب  
كاد يعدو فيها الإجادات حصر  
يا فرنسا بنوك علما وفنا  
في سماء النهى شمس وزهر  
يا فرنسا صديقة الشرق دومي  
ولعليانك المحيا الأغر

### يا آل نحاس وآل بحري

يا آل نحاس وآل بحري  
دامت لكم علياؤكم وأحر  
رجالكم أرقى رجال القطر  
بناتكم أنقى بنات القطر  
قد كرمتم خصالكم في السر  
وقد سمت خلالكم في الجهر

حتى غدا بين حلي العصر  
مناطقكم مناط عقد الدر  
عزيز خنكي علم في مصر  
بعلمه تنفس كل مصر  
تاهت بعمرسه سماء الخدر  
على مطالع النجوم الزهر  
شيحا فتى سمح رفيع النجر  
صفاته أسمى صفات التجر  
ليلاه ما زالت عروس الشعر  
تطلع شمسا تحت جناح الشعر  
ما جهد نظمي أو وفاء نثري  
بمدح يوسف السني القدر  
وزوجه ذات النهى والطهر  
بنت الوزير الألمعي الحر  
عزيز بحري أخ عن خبر  
يجدر أن ندعوه بالبحر  
فهو بأجمع المعاني مثر  
وخير من أدى زكاة الوفر  
وبهجة ساطعة بالبشر  
أعارت الليل ضياء الفجر  
دل اسمها دلالة اسم العطر  
على جمال نوعه في الزهر  
أليس في الختام أحلى ذكر  
ذكر فتاة برئت من نكر  
عنيت إيزابيل أخت البدر  
ذات الصفات الباهرات الغر  
من حسن وجه وجمال فكر  
وخلق لم يتسقى لبكر  
على مثال خير أم تجري  
ونعمت النسبة يوم الفخر  
قد ظفرت بالخاطب الأبر  
بطيب النفس رحيب الصدر  
ليسعدا ما شاء صفو الدهر  
بالمال والولد وطول العمر

### يا بنت بيروت ويا نفحة

يا بنت بيروت ويا نفحة  
من روح لبنان القديم الوقور  
إليك من أنبائه آية  
عصرية أزرت بأبي العصور  
مرت بذاك الشيخ في ليلة  
ذكرى جمال وعبير ونور  
ذكرى صبا طابت لها نفسه  
واقتر عنها رأسه من حبور  
أسر نجواها إلى أرزه  
فلم يطقها في حجاب الضمير  
وبثها في زفرة فانيرت  
بخفة البشرى ولطف السرور  
دارجة في السفح مرتادة  
كل مكان فيه نبت نضير  
فضحك النبت ابتهاجا بها  
عن زهر رطب ذكي قرير  
عن زهر حمل ريح الصبا  
تبسما مستترا في عبير  
سرى لبيروت ولاقى شذا  
من بحرها راد الصباح المنير  
فعقدا في ثغرها درة  
أجمل شيء بين در الثغور  
أسماء هل أبصرتها مرة  
تزين مراتك وقت البكور

### يا بعثة قد شرفت برسالة

يا بعثة قد شرفت برسالة  
ستظل ذكراها حديث الأعر  
هي بدء عهد للعروبة مقبل  
كبديل من عهد الشتات المدبر  
في الشام في لبنان جاءت آية  
غراء للفتح الجديد الأنور  
ماذا شهدت في التجلة والهوى



للعبقري ابن المليك العبقري  
ومن الحفاوات التي لو لم تكن  
قد صورت بالحس لم تتصور  
سبحان من جبر القلوب بجابر  
عثرات قوم قبله لم تجبر  
مهما نبالغ في جليل صنيعه  
أعيا الثناء وقدره لم يقدر  
عمر الصفي وصاحبا حسبيهم  
إن أوثروا في رأي أعدل مؤثر  
ظهرت خلال مليكهم وبلادهم  
في الموفدين الغر أروع مظهر  
تلك المساعي ليس يوفى حقها  
أو بعضه بالشكر مهما نشكر

### **ينست من الحياة وكان يآسي**

ينست من الحياة وكان يآسي  
يريح النفس لو سكت الضمير  
ولكني أسام عذاب فكري  
وذلك في الحساب هو العسير  
فقدت هناءتي وسكون بالي  
وفارقني نعيمي والسرور  
وصرت إلى هوان بعد عز  
فيا حزني ويا بنس المصير  
خفرت ذمام زوجي وهي أوفى  
محصنة بها تزهى الخدور  
وختت ولي نعمتنا فذنبني  
إليه بقدر نعمته كبير  
ولي كان بعد أبي كفيلي  
عققت جميله ولي الثبور  
غرر فما ارتويت فنال مني  
أشد مناله ذاك الغرور  
وحاق بي الشقاء فلست ألقى  
سواه حيث أمكث أو أسير

## وأقبل الأمن بالآنه

وأقبل الأمن بالآنه  
فكل نفس بالرضا تشعر  
كأنما الأمن ربيع له  
في كل ما مد به مظهر  
فحيث يخفى عبق فائح  
وحيث يبدو غصن مزهر  
والدهر في أثنائه باسم  
والعيش في أفيائه أخضر  
وللمنى من راحة مورد  
وللغنى عن ساحه مصدر  
ما أبهج السلم وتبشيره  
وغبطة الخلق بما بشروا  
قد نافس الأيام لكنه  
نافسه اليوم الذي نحضر  
فكاد لا يدري محبوبكم  
أي السرورين هو الأوفر  
سلوا الأولى تقتن أنواركم  
أما نسوا أن الدجى مقمر  
سلوا الأولى تعجب أزهاركم  
ورد الربى أم وردكم أفخر  
وأشمل النعمى بأفراحها  
هي التي يحظى بها الأجدر  
أحمد الله على أن خلت  
حرب بها قصمت الأظهر  
كادت تريب الخلق لو لم يروا  
في الغب أن الحق مستظهر  
كارثة أعظمها دهرها  
ومثلها تعظمه الأدهر  
ما أكربت تبدو بأفاقها  
نجوم نحس شرها مسعر  
حتى أتاح الله تلقاءها  
نجوم سعد نوءها خير  
في مصر منها كوكب نير

يا حبذا كوكبها النير  
كأنما الأعين كاساته  
كأنما لألأؤه كوثر  
أوفى فلم يحجب هدى نوره  
إلا وإصباح الهدى مسفر  
بنبت الثريا أنا مستخبر  
لعل ذا معرفة يخبر  
إذا بدا الفجر وآياته  
كأنها راياته تنشر  
ولبثت كل نؤوم الضحى  
في لجاج الأحلام تستبحر  
ساهرة الليل على أنها  
لمرقص أو مقمر تسهر  
تذهل أم الولد عن ولدها  
وتستخف الريبة المعصر  
من التي تنهض من بكرة  
وحررة القوم التي تبكر  
فتهجر الترفيه في بيئها  
وهو الذي ما استطع لا يهجر  
وتغتدي يوفض سيرها بها  
منخطف كالبرق أو أسير  
في ملابس شف بظلماتنا  
عن غرر من شيم تزهر  
تبدو مرضاها بإمامها  
والعهد أن الأحوج الأبر  
تألف لا تأنف مستوصفا  
للؤوس في أكنافه محشر  
يمض من مر به ناظرا  
لفرط ما يؤلمه المنظر  
ما حال من تدأب تنتابه  
تخبر من بلواه ما تخبر  
معشرها من أنسها موحش  
وأعس الخلق لها معشر  
من صبية فيهم سديد الخطى

وفيهم الأصغر فالأصغر  
أجدهم بثا وتلاعبهم  
بيكيك إذ يهذي وإذ يهذر  
وفيتة يودي بهم جهلهم  
فهالك في إثره منذر  
ومرضع من نضبها تشنكي  
وهرم من ضعفه يهتر  
وظفلة ما عربدت عينها  
لكن سقما لونها الأحمر  
وذاث حسن أحصنت عرضها  
وإن تولى هتكها المئزر  
إن خفر القلب فذاك التقى  
ما الثوب إلا ذمة تخفر  
لهفي على تلك النفوس التي  
هيضت وود البر لو تجبر  
هي الشقاوات لقد صورت  
في صور توحش أو تذعر  
لها وجوه باديات القذى  
مبصرها يؤذي بما يبصر  
تعيس حتى حينما تجتلي  
ذاك المحيا طالعا تبشر  
يا حسن تلك المفداة التي  
آياتها في البر لا تحصر  
لاحت فلاح النور بعد الدجى  
جاءت فجاء الدهر يستغفر  
تأسو برفق أو تواسي به  
قد يضجر الرفق ولا تضجر  
تسام أقصى ألم المشتكي  
وفوق صبر المشتكي تصبر  
تطارد الفقر بمعروفها  
وإنه للخاتل الأنكر  
تحارب الجوع بإيمانها  
والجوع عين الكفر أو أكفر  
تظل بالجود تعفي على

ما يتلف التسهيد والميسر  
وباليد البيضاء تبني الذي  
يهدمه الإدمان والمسكر  
يلوم قوم طولها بالندى  
ولا تلوم القوم إن قصرُوا  
وما تبالي كيف كانت سوى  
ما طاهر الوحي به يأمر  
عاذرة للناس والناس قد  
تتهم الحسنى ولا تعذر  
وبعد هذا كم لها جينة  
في يومها أو روحة تشكر  
كم خدمة في كل جمعية  
للخير لا تألو ولا تفتر  
كم دار تنكيد إذا أقبلت  
عاد إليها صفوها المدبر  
كم هالك تنفذه من شفا  
وكادت الدنيا به تعثر  
كم دون عرض تبغى صونه  
تمهر والأقرب لا يمهر  
كم تتصدى لعليل وما  
من خطر في بالها بخطر  
لا تكنفي بالمال لكنها  
تعطي من الصحة ما يذخر  
كبيرة القدر ولكن لدى  
كل صغير القدر تستصغر  
تاحت لمصر أختها قبلها  
بأي أخت بعدها تظفر  
يتيمتا العصر هما هل ترى  
ثالثة تأتي بها الأعر  
سسيل هل تردين تلك التي  
أذكرها أنت التي أذكر  
لا تغضبي من مدحتي إنها  
قد وجبت والفضل قد يشكر  
ما تجزيء الأقوال من همة

فيها تقضى عمرك الأنصر  
حيي الصبا حسناء أمثالها  
بسناها في عقلها تنذر  
فرع أب ذكراه في قومه  
أخلد ذكرى واسمه الأشهر  
صورة أم ذات خلق سما  
يظهره الفضل وما تظهر  
سليمة الآل الكرام الأولى  
في كل ناد صيتهم يعطر  
برقة الجود استرقوا النهى  
والجود من يعطي ومن يستر  
بيت عتيق لم تزل في الندى  
وفي الهدى آثاره تؤثر  
إلى ابن عبد زفها قلبها  
والناس بالأعياد تستبشر  
موريس من بيت رفيع الذرى  
موضعه في الجاه لا ينكر  
أبوه عالي الجد سامي الحجا  
وأمه الجوزاء أو أزهر  
قد صدقت فيه الصفات التي  
ببعضها يفخر من يفخر  
فاهناً بمن أوتيت زوجا فما  
زوجك إلا الملك الأطهر  
عيشا بسعد وانموا واكثر  
فالنسل خير ما زكا العنصر

### يا ربة الصرح الممرد تلتقي

يا ربة الصرح الممرد تلتقي  
فيه ذوابات الزمان الحاضر  
من نابغ في مصر أو من نابه  
في الصين أو باد يلم وحاضر  
أو من أديب أو صناع ساقهم  
شوق إلى روض الكمال الزاهر  
أنفقت جهدك في كفاح دائب

لأقالة الجنس الرقيق العاثر  
في كل معنى صالح هيأته  
لبلوغ غايات المحق القادر  
الحي أعطى ناظرين أليس من  
غبن عليه الاجتراء بناظر  
والشعب هل يرق بشرط بالغ  
تمت مداركه وشطر قاصر  
وبذلت فضلا من نذاك لبارع  
في فنه أو ناظم أو نائر  
بذلا قرأت اليوم أحدث آية  
منه رددت بها الحياة لشاعر  
أنقذته حسا ومعنى فاسلمي  
وتقبلي مني تطوع شاكر

### يان له أوفى مدونة

يان له أوفى مدونة  
في الثورة العربية الكبرى  
أثبتت في ذكرى وقائعها  
ما تقتضيك أمانة الذكرى  
تبدي حقائقها فحيث جرى  
منك المداد جلا لنا فجرا  
وأنا كل خفية عشيت  
عنها الظنون فلم يذر سرا  
تاريخ قوم جار دهرهم  
فيما استباح فحاكموا الدهرا  
وشرروا لأجلها مواطنهم  
بأعز أثمان بها تشرى  
فتأرت للقتلى بصونهم  
من أن يضيع مجدهم هدرا  
وجولت في أبهى تألقها  
أقمار ذاك العهد والزهرا  
سفر جليل من يطالعه  
لا ينثني أو ينجز السفرا  
تجري حوادثه بأعينه

ويرى الشخص و إنما يقرا  
وتفيدة آدابه أدبا  
وتزیده أخباره خيرا  
يا محتفين بفاضل قمن  
أن توسعوه لفضله شكرا  
إن تسألوا النخب الكرام به  
عدوه بين أجلهم قدرا  
علم وتحقيق يقل به  
شرواه فيمن جد واستقرا  
ويراعة تلقي مجاجتها  
شهدا فيحدث في النهى سكر  
وخلائق غر تنافسها  
في الحسن منه مناقب تترى  
إن تعن مصر بشأنه ولها  
في السبق عادات وما أخرى  
فجميع أمصار العروبة في  
إكرامه قد شاركت مصرا

### يا مليكا أعار عرشا قديما

يا مليكا أعار عرشا قديما  
من شباب ما رده اليوم نضرا  
راح عصر حلت به مصر أسنى  
ذروة في العلى وجددت عصرا  
أنت أرضيت بالنهى والمساعي  
عمر المجتبى وأرضيت عسرا  
خلق طاهر وبأس شديد  
وذكاء يجلو من الليل فجرا  
وسخاء يفيض كالنيل إلا  
أنه ليفيض بذلا وبر  
إن يوم القران يوم سعيد  
جمع النيرين شمسا وبدرا  
لا ترى فيه أينما سرت إلا  
فرحا شاملا وأنسا وبشرا  
أقبل الشرق بالتهاني ومن



هنا فاروق مصر هنا مصرا  
ملك زادها فخارا ومجدا  
مذ تولى بالنصر يعقب نصرا  
ليعيش فائزا بأعلى الأمانى  
وليخاد ذكراه دهر فدهرا

### يا أوحى الأمراء يا عمر

يا أوحى الأمراء يا عمر  
يمضي السحاب وينجلي القمر  
ألجو قد تسطو به غير  
والنجم لا تسطو به الغير  
إفرح بأمتك المشوقة إذ  
عاد المفدى وانتقى الحذر  
عاد الذي أفعاله سنن  
مأثورة وخلاله غرر  
ألحازم العف الذي يده  
ولسانه وجنانه طهر  
زين الأمانى صدر ندوتهم  
وأجل من يعلو به خطر  
أهدى السراة عزيمة ونهى  
ذو الشيمتين القادر الخفر  
مجد يبرز به الملوك بلا  
كبر ونفس كلها كبر  
رأى يصيب من الحقائق ما  
يخفى ويخطيء دونه النظر  
أدب تعز به الملوك إلى  
لفظ تتيه بمثله الدرر  
هذا هو العلم الذي زهيت  
مصر به وتباهت السير

### يا وزيراً إمامه اليوم فضل

يا وزيراً إمامه اليوم فضل  
يملاً النفس غبطة وسرورا  
لاتحاد النساء منه نصيب

لا يوفى تجلة وشكورا  
أيوفى بالحمد حق لمن كان  
وما زال للحقوق نصيرا  
سنحت فرصة فنحن نحبي  
ذلك المصطلح الحصيف الكبير  
والكفي الوفي في كل حال  
مستقلا بجهده أو وزيرا  
والأب البر للنبات وللأبناء  
في مصر والولي القديرا  
أفلم يعمر المعاهد للعلم  
ولم يبين للصناعة دورا  
وينشئ في الشعب جيلا جديدا  
بالمراقبي في كل معنى جديرا  
ويعد الأخلاق للنهضة الكبرى  
وينم النهى ويذك الشعورا  
لم يفرق بين النبات وهل فرقت  
الشمس حين تبعت نورا  
سعدت مصر بالمليك الذي اختار  
لتتقيفها العلم الخبيرا  
فيهذا العطف الجليل ستغدو  
مصر من أمجد البلاد مصيرا

### **يا أبانا أتحنفتنا ولك الفضل**

يا أبانا أتحنفتنا ولك الفضل  
بمجموعة من الأسفار  
في المسيح المليك رب البرايا  
منبع الحب مصدر الأنوار  
في عروس المسيح أوفى الوفيات  
ذماما لأظهر الأطهار  
في الوصايا العشر التي استكملت  
في الشرع للناس حاجة الأدهار  
في حياة للروح تخلصها من  
موبقات الأهواء والأوضار  
يا أبانا جزيت خيرا بما حاضرت

فيه من البحوث الكبار  
وبما قد كشفت للناس عنه  
من خبايا الأعماق والأغوار  
وبما قد بذلت من صادق النصح  
لأهل العلوم والأبصار  
إنما التوبة الوسيلة للإصلاح  
في كل تائب لا يماري  
والصلاة المعاذ من كل سوء  
والملاذ الوافي من الأخطار  
يبلغ المرء بالصلاة وبالتوبة  
أسنى مراتب الأبرار  
وإلى الله بالهداية يرقى  
من حضيض الجهل البعيد القرار  
حكم صغتها بدر من اللفظ  
منير كساطعات الدراري  
فالمباني إلى السماء مراق  
والمعاني فيأضة كالبهار  
وكأن الإلهام يهبط من  
علو بقدسية من الأفكار  
ذاك وحي الإيمان أبرزت فيه  
جود فادي الورى ومجد الباري  
الكريم المثيب من يتقيه  
والمحليم الغفور للأوزار  
يا أبانا الذي استجاب لداعي خدمة  
الله لا لداعي الفخار  
وحبا شعبه بأحسن ما يرقبه  
من رعاته الأخيار  
بارك الله في صنيع سبقي  
أبد الدهر خالد التذكار

### اليوم خامرني الغرور

اليوم خامرني الغرور  
وليس من سبب صغير  
بلغت أسمى حظوة  
إذ قاد مركبتي أميري

### يا بديع الفن والآداب

يا بديع الفن والآداب  
والأخلاق شكرا  
لم أرد أن أنظم الشكر  
ولكن جاء شعرا

### اليوم فارق صدري

اليوم فارق صدري  
ذاك الكساء الأثير  
سلواي يا صيف أني  
إلى الشتاء أسير

### يا آية العصر حقيق بنا

يا آية العصر حقيق بنا  
تجدد ذكراك على الدهر  
جاهدت لكن النجاح الذي  
أدرسته أعلى من النصر  
بدت تباشير الحياة التي  
جدت فحيي طلعة الفجر  
قد أثبتت يقظتها للعلی  
بعذك ذات الخدر في مصر  
فبرزت منه ولكنها  
ما برزت عن أدب الخدر  
تعفو عن المخطيء في حقها  
حلما وتستعفي من النكر  
مكانها أصبح من زوجها  
مكان تم الشطر بالشطر  
لها على الواجب صبر وإن  
شقت ومرت شرعة الصبر

مخايل العزم تري وريها  
مؤتلقا في وجهها النضر  
وتلمح العين حلى نفسها  
أزهي وأبهى من حلى التبر  
في أي عصر كان عرفانها  
أو خبرها ما هو في العصر  
قد علمت أن المزايا وإن  
جللن لا يغنين من طهر  
لو جمعت في نسق بارع  
كريمة الأحجار والدر  
ولم تصب نورا فتبدي به  
زينتها الخلافة الفكر  
ألا يكون الفحم والماس في  
منجمه سيبين في القدر  
يا من ذوت في زهرة العمر ما  
أقسى الردى في زهرة العمر  
إن تبعدني ما بعدت نفحة  
تركنتها من خالص العطر  
في كتب مأثورة كلها  
كالروضة الدائمة الزهر  
ولا نأى عن مسمع القوم ما  
غنيت من أنشودة بكر  
خالدة التردد في مصر عن  
نابغة خالدة الذكر  
بشدوها المؤلم في أسرها  
أطلقت الطير من الأسر  
ما الوزر أن تبدو ذات الحلى  
وسيرها خلو من الوزر  
أي كمال وجمال يرى  
كما يرى في طالع الزهر  
فباسم طلاب رقي الحمى  
وباسم أهل الخلق الحر  
أهدي إلى روحك في عدنها  
أنفس ما يهدي من الشكر

هل كنت إلا كوكبا آخذا  
في أفق العلياء من بدر  
فضلك من فضل أبيك الذي  
كان أبا الآداب في القطر  
أبرع من جود في مرسل  
وخير من جدد في شعر  
قصرت في إيفائه حقه  
تقصير مغلوب على أمري  
وكان من عذر الأولى أرجأوا  
تأبينه ما كان من عذري  
شلت يد البين الذي ساءنا  
بفقد ذاك العالم الحبر  
أعامل الثبت الذي إن يفض  
في مبحث حدث عن البحر  
رب المعاني والبيان الذي  
علمنا ما لم نكن ندري  
ألبازل العلم لطلابه  
بذلا وما كان من التجر  
يتقف النشء على أنه  
أعلى منار لأولي الذكر  
في صدره الرفق جميعا وما  
من ريبة في ذلك الصدر  
أخلص شيء لأودائه  
نيتة في السر والجهر  
فرحمة الله ورضوانه  
على فقيدتنا إلى الحشر  
من والد بر ومن بضعة  
طهر أنارا ظلمة القبر

### **مثالي أهديه إلى من أحبه**

مثالي أهديه إلى من أحبه  
ولي فيه قلب خافق وسرائر  
إذا فرقت بيني وبينهم النوى  
فإني بعينيهم إليهم لناظر

## يا حسنها ساعة من العمر

يا حسنها ساعة من العمر  
فريدة في قلادة الدهر  
لم يزه يوما جمال مالكة  
بمثلها من نفائس الدر  
ساعة سعد يود شاهدها  
لو وقفت زهرها فلا تسري  
فاقت شبيهاتها الحسان بما  
خصت به دوها من السر  
في يوم قانا الجليل شرفها  
فادي البرايا وغافر الوزر  
أتم فيها هناء سامرها  
فأودع الماء نشوة الخمر  
لحكمة شاءها أحل لهم  
شرب الطلى من نهى عن السكر  
وحيدا هذه السلافة من  
عريقة الأصل حرة النشر  
أنظر إليها في كف كاهنها  
كأنها ذائب من التبر  
يسقى العروسان من محلها  
رمز امتزاج العفاف والبر  
وهذه في يدي مشعشة  
بعثتها من غيابة القبر  
من عهد قانا تسلسلت قدما  
وروقت في مخابئ الدهر  
روح سرور في شبه لؤلؤة  
ودمع فجر بحمرة الجمر  
أشربها في هناء من شربا  
كأس الغرام المنزه الحر  
كلاهما كان كفء صاحبه  
بنبعته ورفعة القدر  
يا دار تيهها على الديار بما  
أحرزته من مظاهر الفخر  
كم روضة أتحفتك تكريمة

بخير ما أنبتت من الزهر  
وكم كسكك البهاء ضافية  
من نور شمس له ومن بدر  
دومي على الدهر دار مكرمة  
وصرح مجد وملتقى بشر  
ويا عروسان إن أثبت ما  
يبني بناء الوفاء بالطهر  
فشيدا بيت رفعة وعلى  
يكون بيت القصيد في العصر  
واستمتعا بالرفاء واغتديا  
رأسا لسبب أعزة كثر  
يرتقب العصر أن يقلدهم  
حيث تناط الحلوى من الصدر

### يا صاحب الدولة يا ابن

يا صاحب الدولة يا ابن  
صوفة العشائر  
شمانل العلياء فيكم  
كابرا عن كابر  
يا لطف ما أبدعت في  
سفارة المسافرين  
ذاك جمل يا جميل  
الخلق والمآثر  
تلق حمدا صادرا  
عن أصدق المصادر  
يشف منه بعض ما  
تكنه سرائري  
وارفع إلى فخامة الرئيس  
شكر الشاعر  
كم لكما لو أحصيت  
نعما كما من شاكر  
بين بني الشأم من  
باد بهم وحاضر  
ونجباء العرب في الأوطان



والمهاجر  
عاش الرئيس حافل الأيام  
بالمفاخر  
وصحبه الأبرار في العهد  
الجديد الزاهر  
ودمت في رعاية الله  
العلي القادر

### **يأحسن ما أتحنفتماني به**

يأحسن ما أتحنفتماني به  
من الكتاب المتقن الفاخر  
بررتما فيه بذكري أب  
كان مثال المقدم الصابر  
خلدتماه في الفريق الأولى  
ينوا فخار الزمن الحاضر  
هل يفلح التأليف في أمة  
إلا بعون الطابع الناشر  
أتيئما مكرمة فاقبلا  
كلمة الشكر من الشاكر  
يا ابني نجيب ثابرا واجهدا  
كم ترك الأول للآخر

### **قوس أرنت فهاجت**

قوس أرنت فهاجت  
به هوى للبراز  
فكان أوحى جواب  
منه صليل الجراز

### **الهيطلية أكلة أتقنتها**

الهيطلية أكلة أتقنتها  
فهي العريزة من نبوغ عزيز  
جدرت بخير شهادة فنسجتها  
بأنامل التفويف والتطريز  
ما تلك من شبه ولا من فضة  
لكنها من عسجد إبريز

### أنت بلا وعد ويا حسنها

أنت بلا وعد ويا حسنها  
هريسة طابت لهراس  
يندر أن تطهى فإيامها  
من بهجة أيام أعراس  
لو قدر رأيت الشحم واللحم في  
أية حال بين أضراسي  
سمعت من أنشودة الحمدا  
تنشده أنياب فراس

### أرينا بالعبوبة في يديك

أرينا بالعبوبة في يديك  
عجائب لعب الهوى بالرؤوس  
تدار فتمطرنا أنجما  
وتبهرا بصغار الشموس  
وما هي إلا دموع المنى  
وما هي إلا شعاع النفوس

### بدا نور صبح بالهدى متنفس

بدا نور صبح بالهدى متنفس  
فيا حسنه في أعين المتفرس  
ويا فرحا بعد الغياب بعائد  
دنا فغدا منا بمرأى ولمس  
ألا أيها الساقى وصهبأؤه العلى  
أدرها فمنا كل ظمان محتس  
أحقا أتانا الدهر بالبشر بعد ما  
رمانا به من متعس إثر متعس  
وهل رجعت شمس الحضارة بعدما  
طوتها دهور في غياهب حندس  
رعى الله من بيض الغواني عشيرة  
تمرسن بالأعمال خير تمرس  
رأى في تماديهن قوم تهوسا  
وبالعقل طرا بعض هذا التهوس  
أجل وبكل المكثرات من الحلى

دمى لايسات المجد أحسن ملبس  
إذا وسوست في صدر حسناء همة  
فأحلى سماع صوت حلي موسوس  
أراهن جيشا للسلام سلاحه  
من النور في ظل اللواء المقدس  
غزون وهل في النصر شك إذا غزت  
فوانك بالأسياف والسمر والقسي  
نقايا المساعي كلهن حصيفة  
لها هامة مرفوعة لم تنكس  
وتخطر لا تعدو الهدى خطراتها  
بأزهر من غصن نضير وأميس  
وتسكت إلا ما تقول فعالها  
فإن نبست أروت بأعذب منبس  
ألا إن عمران البلاد بما ابتغت  
فعالن به في كل ناد ومجلس  
وإن أحاديث الصناعة إن يجد  
بها وحشة قوم لأبهج مؤنس  
أخاك فناصر ما استطعت بقوة  
وثوبك من منسوج أهلك فالبس  
ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا  
وهم كل يوم معقبوه بأنفس  
دعيت فإن لبيت فالعزتكتسي  
بحق وإن خالفت فالهون تكتسي  
وإن قيل حسن في جليب منوع  
فقل كل حسن في الأصل المجنس  
ولا تستمع فيما يعود على الحمى  
بضر دعاوى أخرق متنطس  
فما تبتلي الأرقام من سفهائها  
بأنكد من هذي الدعاوي وأنجس  
وهل من فلاح للبلاد وأهلها  
إذا الشأن فيها ساسه ألف ريس  
متى تر شعبا خرجه فوق دخله  
فذلك شعب بات في حكم مفلس  
وكيف يصران المال والبذل ذاهب

به في مهاوي جهه والتعطرس  
لتحذر من اليأس الذي دونه الردى  
ومن كل مأفون من الرأي مؤنس  
أبي الله أن يلقى بدار تغير  
إذا لم يغير قومها ما بأنفس  
فيا المعيات تلمسن للحمى  
مني طالما عزت على المتلمس  
فأسسن فخرا للبلاد مجددا  
وهي يثبت البنبان غير مؤسس  
ويمنن قصدا واحدا فمحنه  
مهابة محراب وحرمة مقدس  
إليكن حمدا سوف يزكو على المدى  
له في مساعينك أطييب مغرس  
وما الحمد إلا واحد في اتجاهه  
سواء إلى المرؤوس والمترئس

#### **بكتك عيون المحمدات وإنها**

بكتك عيون المحمدات وإنها  
لتعرف من تبكي إذا جهل الناس  
أبعذك في شم الرجال سماحة  
وفي السروات الصيد لطف وإيناس  
وفاء تقاضاني رثاءك إنما  
وهي دونه قلبي وقد صدع الرأس  
إذا اشتد كرب بالحزين فنثره  
دموع وتقطيع الأعاريض أنفاس  
عليك سلام الله إنك منطو  
وفضلك مماليس تطويه أرماس

#### **دخانها يؤنسني راقصا**

دخانها يؤنسني راقصا  
مبتسما والجو باك عبوس  
أنا أراه كالوشاح انطوى  
ثم أراه شبه تاج العروس

يحمل ما تعجز عن حمله  
شم الرواسي من هموم النفوس

### زهام سام بمولود غلام

زهام سام بمولود غلام  
فصن مولوده اللهم واحرس  
دعاه باسم قديس شفيع  
إذا ما العمر شق به التمرس  
فيا رباه لب مؤرخيه  
وبارك صخرة الإيمان بطرس

### دعوتك أستشفي إليك فوافني

دعوتك أستشفي إليك فوافني  
على غير علم منك أنك لي آسي  
فإن ترني والحزن ملء جوانحي  
أداريه فليغررك بشرى وإيناسي  
وكم في فوادي من جراح ثخينة  
يحجبها برادي عن أعين الناس  
إلى عين شمس قد لجأت وحاجتي  
طلاقة جو لم يدنس بأرجاس  
أسري همومي بانفرادي أمنا  
مكايد واش أو نمائم دساس  
يخالون أنيف يمتاع حيالها  
واي متاع في جوار لديماس  
أرى روضة لكنها روضة الردى  
وأصغي وما في مسمعي غير وسواس  
وأنظر من حولي مشاة وركبا  
على مزجيات من دخان وأفراس  
كأنني في رؤيا يزف الأسي بها  
طوائف جن في مواكب أعراس  
وما عين شمس غير ما ارتجل النهى  
بقفر جديب من مبان وأعراس  
بنوها فأعلوها وما هو غير أن  
جرت أحرف مرسومة فوق قرطاس

بدت إرم ذات العماد كأنها  
من القاع شدتها النجوم بأمراس  
كفتها ليال نزره فتجددت  
ثوابت أركان رواسخ أساس  
وغالط فيها البعث ما خالط الحلى  
بها من ضروب محدثات وأجناس  
هناك أبيح الشجو نفسا منيعة  
على الضيم مهما يفلل الضيم من باسي  
يمر بي الإخوان في خطراتهم  
أولئك عوادي وليسوا بجلاسي  
أهش إليهم ما أهش تल्पفا  
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس  
ذروني وانجوا من شظايا تصيبكم  
إذا لم أطق صبيرا فأطلقت أنفاسي  
فإني على ما نالني من مساءة  
لأرحم صحبي أن يلم بهم باسي  
ذروني لا يملك وجيفي قلوبكم  
إذا مر ذاك الطيف وادكر الناسي  
فتالله لولا ذلك الطيف والهوى  
له مسعد لم يملك الدهر إتعاسي  
ذروني أحس الخم غير منفر  
عن الورد منها نفرة الطائر الحاسي  
فربت كاس عن شفاهي رددتها  
وقد قتل الدمع السلافة في الكاس  
ذروني أنكس هامتي غير متق  
ملامة رواد وشهبة جواس  
فبي حرة بكر ضلوعي سياجها  
أراش عليها سهمه معتدقاس  
أعيد إليها كل حين نواظري  
وأخفض من عطف على جرحها راسي  
يكاد يبيث المجد ما لا أبثه  
من السقم العواد والسأم الراسي  
أنا الألم الساجي لبعده مزافري  
أنا الأمل الداجي ولم يخب نبراسي

أنا الأسد الباكي أنا جبل الأسي  
أنا الرمس يمشي داميا فوق أرماس  
فيا منتهى حبي إلى منتهى المنى  
ونعمة فكري فوق شقوة إحساسي  
دعوتك أستشفي إليك فوافني  
على غير علم منك أنك لي آسي

### **سيروا على بركات الله واغتموا**

سيروا على بركات الله واغتموا  
أجر الجهاد وأجر البر بالناس  
ليشف مبضعكم والرفق يعمله  
صدع الرصاص وجرح الصارم القاسي  
لهفي على شوس أبطال تلوكمهم  
غول الردى بين أنياب وأضراس  
كانوا وقد ركبوا للحرب أبهج ما  
ترى العيون غياضا فوق أفراس  
واليوم قد عثروا تندى تضارتهم  
ندى الجفاف وتخبو شعلة الباس  
كونوا لهم إن شكوا إخوان تأسية  
وإن هم استوحشوا إخوان إيناس  
ردوا على الوطن الباكي أعزته  
ودافعوا الموت عنهم دفع أكياس  
فإن أسقامهم في كل جارحة  
منا وآلامهم في كل إحساس  
الله مسعاتكم والحق يشكرها  
والخلق يذكرها ترديد أنفاس  
مبرة طهرت أرواحكم وسمت  
بها مراتب فوق الضيم والياس  
خوضوا المصاعب لا يلتم بأنفسكم  
ما قد تلاقون من ضر ومن باس  
هذا الهلال لكم راد النهار هدى  
وفي اعتكار الدياجي خير نبراس  
وإن في ظله لنادي برحمته  
لبلسما لجراح القلب والراس

أي عصبة الخير داروا أبرياء هووا

صرعى مطامع قواد وسواس

لو صور في جسم امرئ ملكا

لصور الملك الإنسي في آس

### الضاحك اللاعب بالأمس

الضاحك اللاعب بالأمس

بات صريعا فاقد الأنس

أوحشنا تمثيله جامعا

ما شاق من رمز ومن نبس

ذلك الإلقاء مستطرفا

من فمه في الجهر والهمس

وذلك التعقيب في فنه

بين صفاء العقل والمس

عفا من الدنيا على أنه

عوفي من صادعة الرأس

كم راقص في عرسها ربما

كان هو الأنعس في العرس

أمسى وما قولي كذا في أمريء

لا مصبح بعد ولا ممسي

في موطن حر نفى عدله

ما كان من سعد ومن نحس

ماذا تراه ناقلا في دجى

مثواه للجن وللأنس

أم أخرسته سنة ذاقها

بين ندامى همد خرس

لهفي عليه وعلى ذاهب

في إثره يعثر باليأس

حي وما في الفضل من جسمه

حي سوى فضل من الحس

يلقي عليكم من بقايا القوى

آخر ما يلقي من الدرس

في الخافت الراجف من صوته

رجع بعيد من صدى نفس



إحسانكم يمسك حوباءه  
على شفا هار من البؤس  
نبت به الخيبة عن ملكه  
في الروم والأعراب والفرس  
وإنما العائر عن وهمه  
كالحاكم الهاوي عن الكرسي  
يا سادة واسوا بالآئهم  
ذرية في منتهى التعس  
في أي قطر عاش أمثالكم  
فليس في البأساء من بأس  
لا يقتل الظمان في حيكم  
ما دام فضل الماء في الكأس

### عشرون عاما مضت سراعا

عشرون عاما مضت سراعا  
مضت سراعا كيوم أمس  
وسبحة للزمان كرت  
ما بين عرس وبين عرس  
أديل كانت فخر العذارى  
جمال وجهه وطهر نفس  
وابنتها اليوم مثلتها  
في كل معنى تمثيل حس  
يا ليلة للصفاء زفت  
إيفيت فيها إلى ألكسي  
كم ليلة بالزهور أغنت  
عن ضوء بدر ونور شمس  
في الروضة الحلوة المجاني  
قد غرس الحب خير عرس  
فرعين تنميها أصول  
أرست من المجد حيث يرسي  
ما أحسن الجمع بين صنو  
وصنوه من كريم جنس  
في دار قرنان مهرجان  
جاوز في الحق كل حدس

فأبي ظرف وأي لطف  
وأي بشر وأي أنس  
يا ولدي أغنما حياة  
لا يعترى سعدها بنجس  
تقضى الأمانى والهوى في  
ذراكما مصبح وممسي  
هذا دعاء من فيض قلبي  
أدعوه حين احتساء كأسى  
وإن أكن في الذين أهدوا  
لم أهد إلا خطي وطرسي  
فرب در من الغوالي  
جلوتها في حبر نقس  
إذا حلاكم كانت حلاها  
فليس مقدارها ببخس  
لم أتخذها من فضل حبي  
بل صغتها من لباب رأسي  
وليس فيها افتراض رد  
ليوم نعمى أو يوم يؤس  
قدمتها راجيا قبولا  
ولست أبغي أقل مرسي

### لو قيل كيف تتم غانية

لو قيل كيف تتم غانية  
أشرت إلى أليس  
هل في الغواني مثل هذا  
الحسن والطبع الأنيس  
يا بنت يوسف جل من  
أعطاك ما يسبي النفوس  
عن نبعتيك صدرت بالأخلاق  
والأدب النفيس  
أعفيف يا زين الشباب  
وبهجة الزمن العبوس  
افرح وطب واهناً  
فكأسك في الهو أصفى الكؤوس

دم يا عروس كما تحب  
وأنت دومي يا عروس

### هي بيعة شيدت على أسس الهدى

هي بيعة شيدت على أسس الهدى  
من فضل خير مشيد ومؤسس  
كيرلس راعي الرعاة المجتبي  
مهدي نفائسه وهادي الأنفس  
كثرت مآثره وهذي بعضها  
مما تحلى بالطراز الأنفس  
عنوانها المزدان باسم سميّه  
فيه القبول لدى المقام الأقدس  
فليجعل البركات في تاريخها  
ربي بظل شفيعها كيرلس

### هنينا أيها الملك المفدى

هنينا أيها الملك المفدى  
لمصر وأهلها عيد الجلوس  
رعاك الله من فاروق يمن  
أدال بها السعود من النحوس  
وأشكى شعبها وحبا وواسى  
فرد بشاشة الشعب العيوس  
وأورها موارد من صفاء  
محلاة محللة الكؤوس  
وسل سيوفها تحمي علاها  
ووقى بالدروع وبالتروس  
ووقى عهد شوراها فعزت  
بحكمة سائس ورضى مسوس  
لك الأمر المطاع على عيون  
ملأت حذاقها وعلى الرؤوس  
فما تاج كتاجك في هواها  
ولا عرش كعرشك في النفوس  
تمل العمر توسعه فخارا  
وتلبس مجده أزهى لبوس

### هيهات أن أسلوا أو أنسى

هيهات أن أسلوا أو أنسى  
من كان طيب العيش والأنسا  
ذاك الذي أسكنته مهجتي  
وكان بدر العين والشمسا  
أهوى الذي يهوى وأقلى الذي  
يقلى وأرسى حيثما أرسى  
عامان مرا بي وتالله ما  
عشتها معنى ولا حسا  
نفسان كلنهما كانتا  
ف يكل ما يرضي العلى نفسا  
لم تدعا زينا ولم تزمعا  
شيئا ولم تنتجعا رجسا  
الله في عهدك يا خير من  
أضحى على العهد كما أمسى  
الله في بأسك يا من بما  
أمضاه عدلا شرف البأسا  
الله في حلمك يا من به  
ألان قلب الأصلد الأقسى  
الله في جودك يا من سخا  
فلم يذر لم نسمع له جرسا  
جرحت قلبي أخذا شطره  
فالجرح في باقيه لا يؤسى  
عليك بيكي يا أمير الندى  
عليك يا زين الحمى يؤسى  
كنت له طالع سعد فإذ  
غبت غدا طالعه نحسا  
ليهنىء الأملاك في خلداهم  
من بنواه أوحش الإنسا

### حبست على الوظيفة منك نورا

حبست على الوظيفة منك نورا  
تفقده الحمى والليل غاش  
وقيدت القريض على افتقار

من الوطن العثور إلى انتعاش  
فما صدقوا وغيرك من عنوه  
يقولهم أحيل إلى المعاش

### في زهرة العمر فتى نابيه

في زهرة العمر فتى نابيه  
أصماه سهم للردى طاشا  
أثكل أهلا لا عزاء لهم  
وأوسع الرفقة إباحاشا  
ما إن جنى الموت عليه كما  
جنى على من بعده عاشا

### من لعان هواك يصرعه

من لعان هواك يصرعه  
حين يغشاه منك ما يغشى  
رابط الجأس في الخطوب فإن  
تعرضي ليس رابطا جاشا  
يا مهاة في العين أنشأها  
بهجة للعيون من أنشا  
إن بي لوعة مبرحة  
سرها ما حبيت لن يفشى  
غير دمع إذا جرى فنحا  
نحو قلبي حسسته شا  
قبلة منك منتهى أملي  
لا ومن كل عابد يخشى  
مئة بل قليلة مئة  
كره الله قاتلا غشا  
ألف ألف ولست أحسبها  
آخر الدهر تبرد الأحشا  
إن يقولوا فحش فلست أرى  
أن في صادق الهوى فحشا  
لم أنم ليلتي ولم أر لي  
راحة أو أفارق الفرشا  
فالتمت الخلاء أخطب في

سحرة عاد طيرها أعشى  
إذ أرق الدجى عبوسته  
وإذ الفجر هم أو يشا  
أبتغي وحشة الأنيس وما  
أنكر القفر أنس الوحشا  
ممعنا في الفرار من ألم  
مستبيح جوانحي نهشا  
فإذا روضة تكشف لي  
عن محيا إلي قد هشا  
هب غريدها يجول بها  
دائب السعي بانيا عشا  
منه في الأيك ناظم ليق  
كر شدوا وساجع أنشا  
سرحها قد زكا وسندسها  
أبدع الوشي فيه من وشى  
برعت تحلياتها صورا  
وزهت تحشياتها نقشا  
روضة زرتها وفي جوى  
كاللظى في الهشيم أو أمشى  
خلت فيها لي الشفاء فما  
عدت إلا والداء بي أفسى  
كيف حالي وفي دمي لهب  
إذ أرى نبتها وقد رشا  
فبعيني حديقة رويت  
وبقلبي حشاشة عطشى

### يا من يريدون مني

يا من يريدون مني  
زور الكلام الموشى  
حذرتموني عقابا إن  
لم أطمع وأعشا  
إني لأخشى ضميري  
ولست إله أخشى

## حياة جزتها وفضا

حياة جزتها وفضا  
فراعت وانقضت ومضا  
وروح كالخلاصة من  
عبير ختمها فضا  
مضى مستنزل الإلهام  
نثرا كان أو قرضا  
ومجني الحس ما أجنى  
ومرضي النفس ما أرضى  
بنى لفخاره صرحا  
وقبل تمامه انقضا  
على آثاره أرسلت  
دمع العين مرفضا  
وما أديته نقلا  
لقد أديته فرضا  
أرى أبويه في تكل  
فأحسب مضجعي قضا  
وأكبر خطب ذاك الشيخ  
في الركن الذي رضا  
وتلك الأم أمست لا  
تطبيق من الأسى نهضا  
قضاء الله هل يستطيع  
مخلوق له نقضا  
فدى لبنان جالية  
تقدس أرضه أرضا  
وتصفيه مودتها  
على ما سر أو مضا  
بموت أبر ففتيتها  
تبدل بسطها قبضا  
وأخفت صوتها الأعلى  
وأغمد نصلها الأمضى  
فأين معز أمته  
وموليتها الهوى محضا  
وأين البازل الحوباء

أين الصائن العرضا  
قليل أن رثيناه  
وعزى بعضنا بعضا  
فهلا يا محبيه  
وما قولي لكم حضا  
رددتم غربة لفتى  
به ذهب الردى غرضا  
كأني بالرفات إلى  
مزار في الحمى أفضى  
وعولي فوقه نصب  
يرينا الشاعر الغضا  
وقد شفت عزيمة رأيه  
جثمانه البضا  
إلى العلياء متجها  
بطرف يأنف الغضا  
له أمنية عزت  
عليه وعز أن تقضى  
دنا والشمس تصدفة  
فما ألوى وما أغضى  
أبى في عيشه غمضا  
ويأبى في الردى غمضا  
مصير الحي لا يخفى  
وستر الغيب لا ينضى  
وهذا العمر في الغايات  
يعدل طولهُ العرضا  
إذا أقرضت أياما  
ولم تستثمر القرضا  
فهل فيها بحق ما  
يساوي الحب والبغضا  
فإما يقظة ترضى  
وإما ضجعة ترضى  
تعيد الغيب الذكرى  
وتشفي الأنفس المرضى



### أخذت العشيّة منك الجنيه

أخذت العشيّة منك الجنيه  
وسرعان ما فر من مقبضي  
فإنه أمرى أأعدى يدي  
سواء سقاء يد المقرض

### علام أعرضت وما من سبب

علام أعرضت وما من سبب  
إننا وددناك ومالنا غرض  
لا نبتغي على الهوى من عوض  
وللهوى من نفسه كل العوض

### قد يبطيء الإنصاف لكنه

قد يبطيء الإنصاف لكنه  
يأتي ولا بد وفيه العوض  
والجوهر المكنون لا بد أن  
يجلى وأن ينجاب عنه العرض  
يا آل عبد الرازق الغر قد  
رد عليكم مجدكم ما افترض  
آثرتم المثلى ولم تذلوا  
ما عز في هون ولا في حرض  
فديتم مصر بأرواحكم  
فاليوم أدت شكرها المفترض  
ما مصطفى إلا الوزير الذي  
ينهض للخير إذا ما نهض  
أبعد مرماه وأعلى فلم  
يشغله إلا ما سما من غرض  
محضته الود ولم أبده  
أكل من أبدى ودادا محض

### هل للمعزي في القول تعزية

هل للمعزي في القول تعزية  
وهل يقول عن ذاهب عوض  
جبريل في الطب كان نابغة  
لمثله التكرمات تفترض

مات وأثاره له خلف  
حي على الدهر ليس ينقرض  
بعلمه كان في الطليعة من  
قوم وفي الأولين إذ نهضوا  
لا عجب إن قضى لساعته  
وما به علة ولا مرض  
تجنبته الأمراض وهو بها  
أفتك منها فغاله عرض  
نوازل الروح لا دواء لها  
تفسد تدبيرنا فينتقض  
والأمر لله والقضاء له  
فيما يرى ما عليه معترض

### أشيري إلى عاصي الهوى يتطوع

أشيري إلى عاصي الهوى يتطوع  
ونادي المنى تقبل عليك وتسرع  
أفقر فتاة الروم والحسن مغنم  
وطهرا وهذا العصر عصر تمتع  
إلى كم تطوفين الربوع تسولا  
تبيعين صوت العود للمتسمع  
لقد كان عهد للفضيلة وانقضى  
وأبدع هذا العهد أمرا فأبدعي  
ولو شئت قال الحب إمرة قادر  
لمجذب هذا العيش أزهر وأمرع  
وللقفر كن صرحا مشيدا لأنسها  
ولللصخر كن روضا وأورق وأفرع  
ولللظلمة الخابي بها النجم أطلعي  
لها أنجما إن تغرب الزهر تسطع  
فتاة كما تهوى النفوس جميلة  
منزهة عن ريبة وتصنع  
تخال محلاة وما ثم من حلى  
سوى أدب وفر وحسن ممنع  
هضيمة كشح ما بها من خلاعة  
ويكذب ما في مشيها من تخلع

ببياض يغار العاج منه نقاوة  
ويحجبه لون الحياء كبرقع  
وعينان سوداوان ينهل منهما  
ضياء كمسكوب الرحيق المشعشع  
تمد يديها للسؤال ذليلة  
فإن سئلت ما ينكر النبل تمنع  
فله لك الكف تبسط للندى  
ولو طلبت ملكا لفازت بأرفع  
تود قلوب الناس لو بذلت لها  
كبعض عطاء المحسن المتبرع  
راها فتى خال فملك حسنها  
قياد الهوى في قلبه المتوزع  
وكان ضعيف الرأي في أمر نفسه  
رقيق حواشي الطبع سهل التطبع  
أديبا صبيح الوجه بين ضلوعه  
فؤاد جواد بالمحامد موزع  
غنيا على البذل الكثير موطأ  
له كنف العلياء في كل مفرع  
فغازلها يوما فعفت فظنها  
تشوقه بالصد عنه لمطمع  
وأنى على فقر تعف طهارة  
ولا عفة إلا بري ومشيع  
فسام إليها عرضها سوم مشتر  
وأغلى لها مهر الشباب المضيع  
على زعم أن المال وهو شفيعه  
يكون لدى الحسناء خير مشفع  
ولكن تعالت عن إجابة سؤله  
وردت عليه المال رد ترفع  
فما زاده إلا جمالا إباؤها  
وما زاده إلا صباية مولع  
وأدركها في روضة فخلا بها  
بمرأى رقيب للعفاف ومسمع  
فلما استباننت في هواه نزاها  
أجابت إلى النجوى ولم تتورع

وقالت له إني فتاة عليلة  
على موعد من طارئ متوقع  
تناوبني جوع وبرد فأقلقا  
دعائم صدري الخائر المتصدع  
وبي ضعة في الحال حاذر قصاصها  
ومثلك إن يقرن بمثلي يوضع  
وإياك حبا دونه كل شقوة  
تعاني به دائي وتفجع مفجعي  
لك الجاه فاختر كل ناضرة الصبا  
ربيبية مجد ذات قدر مرفع  
وكلني إلى همي فإني غريقة  
ببحر من الآلام والذل مترع  
إذا لحظت عيني النعيم فإنه  
لينفر مني نفره المتفرع  
سقيت الرزايا طفلة ثم هذه  
ثمالة تلك الكأس فلأترع  
فقال لها بل يشهد الله بينا  
وأسقام قلبي الواله المتوجع  
وتشهد هذي الشمس عند غروبها  
وما حولنا من نورها المتفرع  
ويشهد ذا الروض الأريض ودوحه  
وما فيه من زهر وعطر مضوع  
وهذي الظلال الباسطات أكفها  
وهذي الشعاع المؤمئات بأذرع  
وهذي المياه الناظرات بأعين  
وهذي الغصون المصغيات بمسمع  
بأني لا أبغي سواك حليلة  
ومهما تسمني صبوني فيك أخضع  
وأني أقل صحتي وشيبيتي  
إذا لم تكوني فيهما متمعي  
لعينيك أرضى بالحياة بغیضة  
علي فإن عوجلت بالبين أتبع  
فقالته له مسرورة وهي قد جئت  
لديه بذل العبد المتخشع

أفي حلم أم يقظة ما سمعته  
فإن سروري فرط ما زاد مغزعي  
لعمرك ما قرت عيون بمنظر  
ولا طربت نفس بلحن موقع  
ولا رويت ظمأى الرياحين بالندى  
فعدت كأزهي ما تكون وأبدع  
ولا أنس الملاح بشرى منارة  
له بلقا أهل وصحب ومربع  
كما طببت نفسا بالذي أنت قائل  
وفارقني اليأس الذي كان موجعي  
وما أنا إلا حرة مشرقة  
لفضلك مهما تأمر القلب يصنع  
وأجزيك عن عمر إلي أعدته  
بحبي وإخلاصي على العمر أجمع  
وقد ختما هذي العهود بقبلة  
وأكدها صدق الغرام بمدمع  
حياتك ما ساءت وسرت كمركب  
على سفر راس قليلا فمقلع  
فإذا انقضت فالحادثات جميعها  
تزول زوال العارض المتشع  
أتنظرها حسناء جملها الردى  
ليسطو عليها سطوة المتشفع  
على وجهها من مغرب الشمس مسحة  
تذيب فؤاد العاشق المتطلع  
يقول وقد القى عياء بنفسه  
على الأرض كالنضو الطليح المضلع  
فجعت فؤادي يا زمان بخطبها  
فليتك مرزوء الفؤاد بأفجع  
عروس لعام لم يتم صرعتها  
ولو شئت لم تضرب بأمضى وأقطع  
فباتت على مهد الضنى ما لجفنها  
هجوع ولا جفني يقر بمهجع  
وكان ربيعا لي فأقوت مرابعي  
من الزهر والشدو الرخيم المرجع

أقول لها والداء ينحل جسمها  
عزاءك لا بأس عليك فتجزعي  
كذبت على أن الأكاذيب ربما  
أطالت حياة للحبيب المودع  
ولكن أراها ينفث الدم صدرها  
فأشعر في صدري بمثل التقطع  
وأحنو عليها حنية الأم مشفقا  
وهيهات تحميها من الدين أضلعي  
وأرنو إليها باسمها متكلفا  
فتنقشي مرارا سر خوفي أدمعي  
وما غرها مني افترار وإنما  
يدل على اليأس انكشاف التصنع  
إذا افتتر ثغري من خلال كآبتي  
على ما بقلبي من أسى وتفجع  
فقد يبسم البرق البعيد وأنه  
لذو ضرم مفن ورعد مروع  
فبيننا ينجي نفسه وفؤاده  
كشلو بأنياب الغموم مبضع  
دعته وقالت يا حبيبي إنه  
دنا أجلي فالزم على القرب مضجعي  
متى تتبعد أوجس حذارا من الردى  
ولكنني أسلو الردى إن تكن معي  
أبذكرك التوديع أول ملتقى  
كشفنا به ستر الغرام المقنع  
وحلفتنا أن لا يصدع شملنا  
فراق على رغم الزمان المصدع  
فعش سالما واغنم شبابك مطلقا  
من العهد ولأجعل فداك بمصرعي  
وما كان ذلك العهد إلا وديعة  
تلقيتها من ذي وفاء سميذع  
وعند النوى توفى الأمانات أهلها  
وينهى إلى أربابه كل مودع  
ولكن إذا ملكت قلبك فاحتفظ  
برسمي وحسبي فيه أصغر موضع

فأصغى إليها وهو يشهد نزوعها  
وينزع في آلامه كل منزع  
وقال أبا الله الخيانة في الهوى  
فإن لم أمت بالعهد فلأتطوع  
فيا بهجة البيت الذي هو بعدها  
كدارس رسم فاقد الأنس بلقع  
ويا زهرة الحب التي بذبولها  
ذبول فوادي الناشيء المترعرع  
لئن تنزلي دار الفناء وحيدة  
فلا كان قلبي في الهوى قلب أروع  
وإن عدت فيمن شيعوك فلا يكن  
بموتي لي من صاحب ومشيع  
ولما أجابت داعي البين موهنا  
أجاب كما شاء الوفاء وما دعي  
أصابته سهام اليأس مقتل قلبه  
فما نعتت حتى على إثرها نعي  
على أنها الدنيا اجتماع وفرقة  
وتخلف دار البين دار التجمع

### أزكى تحيات الفؤاد

أزكى تحيات الفؤاد  
إلى الزكي الأروع  
أهدى إلي قصيدة  
كخريدة لم تفرع  
عمرت مكان الأنس عندي  
من فؤاده بلقع  
حسنا بارعة المعاني  
في نظام أبرع  
تجلى فتجلى أو تغيب  
فحليها في المسمع  
من لي بمنصرم الشباب  
وفكري المتوزع  
فأجيد في رد الثناء  
على الأخ المتبرع

قصرت في شأو البلاغة  
عن تمادي مطمعي  
أهلا بحاملة الكتاب  
أمانة المستودع  
أهلا بصادحة شجت  
قلبي وأجرت مدمعي  
جاءت رسولا صادقا  
من صادق لا يدعي  
بثت حكاية وجده  
بأنينها المتقطع  
وشدت على إيقاع  
سرب من حمائم سجع  
نغم الملائك بين مبدوء  
وبين مرجع  
أحسننت تأدية البلاغ  
عن الصفي الألمعي  
كوفائه لكن وفاء  
الخدن غير مصنع  
وكوده فليشرع الود  
النقي المشرع  
وكفرحه في المجد فليك  
عزم كل سميدع  
لا خلق ينزع للعلی  
بجمال هذا المنزع

### **إلياس من آل نصر قضى**

إلياس من آل نصر قضى  
إلى الأعزاء نعي من نعي  
عميد أمجاد كرام مضى  
في ذمة الله ولن يرجعا  
كان تقيا صابرا محسنا  
عف السجايا طاهر منزعا  
من عدد الأخلاق مرضية  
عددها في وصفه أجمعا



بلغه المصدوق من حقه  
شعب على إكرامه أجمعا  
وقل من أكرم من قبله  
حيا كما إكرام إذ شيعا  
كان أبا برا وأصلا ذكا  
فرع للعلياء من فرعا  
نجلاه بالأداب والعلم لم  
يتخذا دون الذرى موضعا  
وكان أوفى من به أسعدت  
زوج رعت من عهده ما رعى  
لم يرضها العيش إذا ما نأى  
فأزمنت نأيا وقد أزمت  
واستقبلت فردوس فردوسها  
مجبية داعيها إذ دعا  
نعم القرينان فقد مثلا  
في البر ذاك المثل الأبدعا  
عاشا كما شاء التواخي معا  
وحين حم النبيين ماتا معا  
لو وعظ الناس لما خوطبوا  
بحادث أشجى ولا أروعا

### **إن كنت يا صوتي غير راجع**

إن كنت يا صوتي غير راجع  
فتلك والله من الفواجع  
يا بحة بحتها فأصبحت  
فصاحتي مذبوحة المقاطع  
ألحت العلة إلحاحا على  
حنجرتي هل من علاج ناجع  
أيرجع العهد الذي يجري به  
فولي هنيئا في فؤاد السامع

### إذا بدت حسناء في برقع

إذا بدت حسناء في برقع  
لم يحجب البرقع منها الشعاع  
أما التي أمنها ربها  
أن تفتن الناس ففيم القناع

### ألفيت منك مروءة لم ألفها

ألفيت منك مروءة لم ألفها  
فيمن لهم بالفضل ذكر شائع  
وعجبت للأدب الرفيع تجيده  
لهوا وجد سواك به صنائع

### بينات الروض تسعى رفقة

بينات الروض تسعى رفقة  
من بنات الجاه والقدر الرفيع  
زهرات بائعات زهرا  
يا لقومي هل دريتم ما تبيع  
هذه الخضرة فيها أمل  
يبريء النفس من الجرح الوجيع  
وبه السلوى إذا الحظ التوى  
وبه الأمن إذا الأمن ريع  
أنظر الورد وسل حمرة  
هل محيا كمحياه البديع  
صورة الحب هي الورد فمن  
يشتره وله حسن الصنيع  
حيذا الأبيض شفاف السنا  
عن عفاف وصفاء وخشوع  
تلبس العذراء في أوج العلى  
منه أبهى حلل القلب الوديع  
هي طاقات من الزهر لها  
في اليد البيضاء آيات تروع  
من شراها فيما يبذله  
بعض تخفيف لويلات الربوع  
ستر أعراض وبر بنوي

رحم ذلوا وإرقاء دموع  
وأسا جرحى وإبقاء على  
أسد ألقها بالأرض جوع  
وكساء ليّتيم وندى  
يستدر الثدي قوتا للرضيع  
إنما إحسانكم يمن لكم  
وبه الصحة والشمل الجميع  
وبه دفع الرزايا عنكم  
إن فعل البؤس في الخلق فظيع  
يستطيع الجود في درء الأذى  
عنكم ما غيره لا يستطيع  
لا تضنوا يا أحبائي فما  
من يضيع المال في الخير مضيع  
هذه الطاقات فيها للفتى  
من غوايات الصبا واق منبع  
ولمن لاقى شتاء العمر في  
زهرات البر بشرى بالربيع

### **بدت من نقي الماء جسمها**

بدت من نقي الماء جسمها  
نطافا يؤججن القلوب ولو عا  
فكن عليه من سرور لأننا  
رطابا فلما سلن سلن دموعا

### **جرت عادة سركيس**

جرت عادة سركيس  
على الإبداع ما استطاعا  
وهل يرتاح سركيس  
إذا لم يأت إبداعا  
فرأي الفضل إن تم  
ورأي الحسن إن راعا  
ورأي الشيم الحرة  
والآداب جماعا  
إليها الجاه منضما

يعد الساع فالساعا  
تلاقى القوم أعيانا  
وتجارا وزراعا

### حمد إلى السدة الشماء مرفوع

حمد إلى السدة الشماء مرفوع  
بما يحق لها والحق مشروع  
تلك الأريكة عين الله تكلؤها  
فالحير فيها و عنها الشر مقموع  
ممكن أصلها في عز منبتها  
وفي السماء لها بالسعد تفرع  
الشرق محتدها والغرب معدها  
والفخر في بندها الخفاق موسوع  
سواسها أشرف الأسباط من قدم  
بنو الحسين الملوك القادة الروع  
للمجد مبتدع منهم ومتبع  
وللمحامد محمول وموضوع  
تداولوا الملك حتى نابيه حدث  
أصم خيل به للملك تضييع  
فهب يحفظه عبد الحفيظ بما  
أقره والفؤاد الثابت مخلوع  
وراض دولته حتى استقر بها  
والعرش في حصنه والحصن ممنوع  
صينت به غزاة في الدجى انسربوا  
إلى الحمى والسبيل البكر مفروع  
فلم يرم زمتنا أن رد غارتهم  
والحكم ما شاءه والحق متبوع  
والشعب مستيقظ من غفلة سلفت  
والعلم مستقبل والجهل مدفوع  
فالمغرب العربي اليوم منتعش  
جدلان والمغرب العربي مفجوع  
نجا ملاذ خشيينا من تصعضعه  
وناب عن أمل الأعداء ترويع  
فقد يضام قوي عز مطعمه

ولا يضام ضعيف فيه مطموع  
كم صائد صاد ما يرديه مأكله  
وصارع بات حقا وهو مصروع  
بئس الفريسة عظم لا اهتياض له  
يعري به الحنف ذنبا شفه الجوع  
عبد الحفيظ حماك الله عش أبدا  
وأمرك المرتضى والقول مسموع  
وافت هديتك الجلى وآيتها  
أن الفخار بما أهديت مشفوع  
فما يحاكي جمال فضل نسبتها  
ولا سذاجتها نقش وترصيع  
إخالها إذ تعد العمر منتقضا  
تزيده وبه للروح تمتيع  
يد من الجود جاءت من أبرد  
تحيي فإن عاقبت فالعدل ممنوع  
يد ترد عداها أعينا نضبت  
فإن تقض بنداها فهي ينبوع  
يا حاميا للحمى والرأي حائطه  
والسيف منصلت والرمح مشروع  
ملكنا منا نفوسا لست واليها  
بصونك الملك أن يدهاه تصديع  
لو يشتري صون ذاك الملك من خطر  
لما بخلنا ولو أبنأوها بيعوا  
ملك هو العربي الفذ ليس له  
صنو وفيه شتيت الفخر مجموع  
لعل أتباعه يرعون وحدته  
فلا تنوعهم عنها التناويع  
هذي منانا وفي تحقيقها لهم  
سعد وفي تركها خسف وتفجيع  
هم الكراة أباة الذم نكرمهم  
عن أن يلم بهم ذم وتقريع  
داموا ودام عليهم مجد سيدهم  
عبد الحفيظ فما ضيموا ولا ريعوا

### داع دعاه إلى الجهاد فأزمعا

داع دعاه إلى الجهاد فأزمعا  
سفرا وجاد بنفسه متطوعا  
غلبت حميته هواه لعرسه  
فنأى وودع قلبه إذ ودعا  
وقضت أمينة بعده أيامها  
في الحزن غير أمينة أن تفجعا  
غرست بصلح الدار زهرة نرجس  
لتكون سلوتها إلى أن يرجعا  
كانت تبالغ في رعايتها كما  
ترعى عيون الأم طفلا مرضعا  
حتى إذا ما جاءها عن بعلها  
نبأ أصم المسمعين وروعا  
شقت مرارتها عليه وأوشكت  
من هول ذلك الخطب أن تتصدعا  
وكان ذلك الرزء قبل وقوعه  
مما شجاها لم يكن متوقعا  
فتفقدت صبغا أليقتها التي  
كانت سلتها حسرة وتوجعا  
فإذا نضارتها ذوت وكأنها  
عين أسال الحزن منها مدمعا

### سليم سركيس وآل الذي

سليم سركيس وآل الذي  
يدعونكم للفرح الأزف  
ففي أصيل السبت من يومنا  
تزف نجلاء إلى رائف

### شيداه على المحبة والعفة

شيداه على المحبة والعفة  
بيتا بالمحمدات رفيعا  
فإذا كنتما أساسيه تمت  
لكما زينة الحياة جميعا

### عبد العزيز لقد جزعت

عبد العزيز لقد جزعت  
ولست بالرجل الجزوع  
تبكي شقيقا مجتبي  
قمينا بحبك والولوع  
من لي بأن ترقى دموعك  
والفداء لها دموعي  
بي لا بك البرح الذي  
تشكوه من حر الضلوع  
ما كان أيسر كل بذل  
من جمام أو هجوع  
لو كان ذاك الراحل  
المبكي مأمول الرجوع  
ويح النوى صدعت فؤادا  
دأبه رأب الصدوع  
لكنه حكم القضاء فهل  
لنا غير الخضوع  
عش أيها الأصل الكريم  
لخير فرع في الفروع  
واسلم لإخوان هم في  
الفضل أحاد الجموع  
ولأمة أعزرت شأن  
ربوعها بين الربوع

### قد شنت الضغ المفرق بينكم

قد شنت الضغ المفرق بينكم  
شملا كأمتن ما يكون جميعا  
أبضيع مجد للكنانة لم يكن  
لولا التفرق بينكم ليضيعا  
وطن تحللتم ببخس بيعه  
الله في وطن ببخس بيعا

### علمتني الخط فما راعني

علمتني الخط فما راعني  
مني سوى ذلك النجاح السريع  
كاشفتني في فنه موجدا  
بذلك السر اللطيف البديع  
كم زنت قرطاسا بأياته  
بين شتيت باهر أو جميع  
فشاقني منهن ما شاقني  
في روضة من زهرات الربيع  
صوغ ورسم ونقوش إلى  
ما لا يباهى من ضروب البديع

### قد رأينا الإعجاب حولك إجماعا

قد رأينا الإعجاب حولك إجماعا  
ولا بدع أنه إجماع  
بهر الناس من فضائلك الغر  
شعاع ومن حلاك شعاع  
بارك الله للقرين الذي وانتك  
منه أخلاقه والطباع  
أدب وافر وحزم وعزم  
وذكاء وحكمة واطلاع  
جمعت منكما الخلال على حسن  
اتفاق كأنه إيقاع  
حبذا أيها العروسان يوم  
فيه للسعد طالع لماع  
ليدم مزهرا زواجكما  
وليك فيه الإثمار والإيناع  
وهنيئا للمحتدين الكريمين  
ارتباط به تعز الرباع

### لله قوم بالثبات تدرعوا

لله قوم بالثبات تدرعوا  
وبكل جامعة الشتات تدرعوا  
ألدهر منقا إذا ما صمموا



والنصر ميعاد إذا ما أزمعوا  
هل تعرفون عشيرة خابوا وقد  
جمعوا القوى وعلى الحقيقة أجمعوا  
من يطلب العلياء يدرك أوجها  
متتبعا والفائز المتتبع  
بعض المنى كالشعر خير تركه  
إن لم يوفق فيه إلا المطلع  
والمجد إن لم يحل منه بطائل  
كالورد قل ومر منه المقطع  
إن كان بعض البأس قوة أشجع  
فالبأس كل البأس خلق أشجع  
ويجل عن نفع الشجاع بلاده  
ما قد يفيد بلاده المتبرع  
الله سائحة وعبد عزيزها  
سنحت فأنجحها الذكي الأروع  
من قال هذي بدعة قل بدأة  
في الخير أبده ما ترام وأبدع  
إن لم يصن خلق الصغار مهذب  
ماذا يحاول وازع ومشرع  
أو لم يكن أدب السجايا رادعا  
للناشئين هل العقوبة تردع  
في كل قطر ملجأ أفما لنا  
في أن نجاري ما يجري مطمع  
ما بالنا نجد الشعوب أماننا  
وعلى مثال صنيعهم لا ن صنع  
أشرف ببنيان إلى تشييده  
هرع الكرام وحقهم أن يهرعوا  
هو للعفاف من الدعارة موئل  
هو للإباء من المهانة مفرع  
يبقي على الأطفال وهي قوى الحمى  
من أن يضيعها عليه مضيع  
ما جاهنا في الناس ما عنواننا  
أولئك المتشردون الظلع  
من كل من يطوي صباه على الطوى

والبهيم في نضر الخمائيل ترتع  
لا ستر يستره وما من مفضل  
غير الذى تكساه تلك الأضلع  
أزهار مصر شهية وثمار مصر  
جنية والنيل نعم المشرع  
أي الجنان هو الخصيب وما به  
ري لعيلته الضعاف ومشبع  
قد حان أن تهدي السبيل جماعة  
أنتم لها الهامات وهي الأذرع  
قد حان أن يؤوى الفقير إلى حمى  
قد حان أن يقوى الصغير الأضرع  
ذودوا الحرام عن الحلال يدم لكم  
فلافتك الوحش الذي هو أجوع  
ذودوا الحساب الحق عن أحسابكم  
فلربما كذب الثناء الأشيع  
ذاك الشقاء مغاديا ومرأوحا  
مما تمض به النفوس وتوجع  
ليزل زوال المحل لا يؤسى له  
ولزدهر بمكانه ما نزرع  
فتخف في أكبادنا شعل الأسى  
وتكف عن خد الخدود الأدمع  
يا من تباروا مسرعين إلى الندى  
والأمجدون إلى المبرة أسرع  
هل ينكر الوطن اختلاف صنوفكم  
والفضل فيما بينكم متوزع  
في مصر منذ اليوم أسنى موقف  
للمجد يشهد في الزمان ويسمع  
عزت ومن أسمى المفاخر أنها  
نهضت بعزتها العقائد أجمع  
كالدوحة الكبرى توحد أصلها  
ومضت مذاهب في السماء الأفرع  
وبما جلين من الأشعة والندى  
نمت الجذوع وشملها متجمع  
فرطت في تشبيه مصر بدوحة

هي روضة ونباتها متنوع  
كل المحاسن في الأزاهر حسنها  
وبكل طيب طبيها متضوع  
ذاك التباين للمواطن صالح  
في حين يتحد الهوى والمنزع  
لبنى أبيه مفتدي أوطانه  
ولنفسه المتزهد المتورع  
ليست عبادات النفوس بربها  
إلا عذارى خيرها المتقنع  
أما اللواتي ينجلين لحكمة  
فحجابهن هو الضياء الأسطع  
أي سادتي طرق الفلاح كثيرة  
في وجه من يسعى وهذا مهيع  
من يبيع إرضاء الندى فأوانه  
أو يبيع إرضاء الهدى فالموضع  
مصر السخية هل يقول عذولها  
بخلت على الشأن الذي هو أنفع  
أنتم نوابتها وأنتم قلبها  
وبكم توقي الحادثات وتمنع  
قدما ولا تتقاعسوا قدما ولا  
تتباطأوا والأكرم المتطوع  
إن لم يكن إحساننا متوقعا  
يوم الحمية ساء ما نتوقع  
هذا لكم شكري بشعر خالص  
لا شيء فيه مصرع ومرصع  
هو محض وحي بدؤه كختامه  
عفو السجية ليس فيه تصنع

### **لم تقم العبرة في حادث**

لم تقم العبرة في حادث  
قيامها في موتك الفاجع  
بعد عثار من ذرى حالق  
يقول أن يوسف بالرافع  
عثرت إذ نجمك عال وإذ

يخطو مجاريك خطى الظالم  
وإذ يرى أبعد مجد على  
أدنى مدى من فكرك الواسع  
فنالكَ الغدر بالعبوية  
لم يكن منها الحذر بالمانع  
وزارع الآمال في دهره  
قد يحصد الخيبة كالزراع  
لشد ما يصدم وهم الفتى  
بنكر ما يلقاه في الواقع  
قدرت إذ ضعت وما يقدر  
المنفس بالحق سوى الضالع  
لا لصريع بيد خالها  
مقبلة وهي يد الصارع  
مهد طول السجن في جسمه  
للداء فاستعصى على الناجع  
فبان عن ريع شج موحش  
قد كان أنسا لرتاء الراقع  
وعيلة أضحت مثالا لما  
يغضى إليه نكد الطالع  
من غادة سالت غواش الدجى  
بين حواشي صبحها الساطع  
وحذر الحزن أخاديه  
سفعا بذاك الوضح الناصع  
ومن بنات نائحات بما  
يذيب شجوا مهجة السامع  
أصبحن لا ينظرن من حسرة  
شيئا بغير المحجر الدامع  
ومن وحيد ناعم ظفـره  
ليس لبؤس عنه من دافع  
ما ضر لو بلغه الدهر في  
ظل أبه زمن اليافع  
فيا فقيدا سيلـي ثأره  
ملحقة المتبوع بالتابع  
جرعت في كأس مراراتها

أمر ما في الكأس للجارع  
ورحت مظلوما وما كنت إذ  
حكمت بالباغي ولا الطامع  
قد أنجع الضيم ملوكا وما  
كنت لغير الحق بالباضع  
ول وكلنا لأسى ليس بالمعني  
ونوح ليس بالنافع  
أعذر من يبكي حبيبا مضى  
وليس بعد اليوم بالراجع

### مضى ريب المنون بهم جميعا

مضى ريب المنون بهم جميعا  
وقوض ذلك البيت الرفيعا  
ألم بهم مداركة فأفنى  
أصولهم الزكية والفروعا  
وكنت صبرت بعض الصبر عنهم  
بباق منهم جبر الصدوعا  
فلما ابن جدت في أناتي  
مأتمهم وأقلقت الضلوعا  
وبت إذا تذكرهم فوادي  
رأيت خواطري تجري دموعا  
فيا قلبي وشيمتك التآسي  
نهيتك عن نهائك فكن جزوعا  
عذرتك أن تراع فبعد هذا  
يشق على الحوادث أن تروعا  
أمين إذا سكت فمن نديم  
تهز شجونه الفطن السميعا  
وإن تلق اليراع فمن أديب  
متى يدع الخيال يجب مطيعا  
عصامي البيان عن ابتداع  
وإن لم ينس إلفته رضيعا  
تضوع خلاله أدبا وظرفا  
كما تهوى الأزاهر أن تضوعا  
إذا نثر الطرائف مراسلات

أعز السهل وافتتح المنيعا  
وإن نظم العراب من القوافي  
أبت في النابغين له قريبا  
شوارد تستضيق الأرض حدا  
أوابذ ترتمي الأمد الوسيعا  
أوانس راقصات مرقصات  
يكاد الحلم يشهدا خليعا  
معانيها سبت لب المعاني  
وسحر بديعها فتن البديعا  
غلت عن سائم والعصر عصر  
إذا ما سيم فيه العرض بيعا  
وتأخذها النهى نهيا مباحا  
فتستكفي بها ظمأ وجوعا  
وما يزهي مدبجها بسامي  
مكانته فتحسبه وضيعا  
إذا ما رمت غايات المعالي  
وموطنها القلوب فكن وديعا  
أمين طواك ليل خفت ألا  
يكون ظلامه الداجي هزيعا  
وأن يفنى بفخر منك فيه  
فيأبى فجره الثاني طلوعا  
على أني إخالك غير قال  
سكينته ولا باغ رجوعا  
وكننت المرء شارف من يفاع  
فجال العمر واجتنب الوقوعا  
فلم تسمع وأنت هناك لغوا  
ولم تك رائيا إلا ربيعا  
وتنضي واضح الحدين رأيا  
فيملأ كل غامضة سطوعا  
وترثي للأنام من الليالي  
ولا يلقاك حادثها هلوعا  
وتأنف أن تيبب على رجاء  
ولست لما ترجي مستطيعا  
يضيع المرء ما كسبت يداه

بمطمعه ويملكه قنوعا  
فضائل أعطت الدنيا جمالا  
ولكن لم تدعك بها ولو عا  
فيا أسفي على تلك المزايا  
وحاشا طيب ذكرك أن تضيعا  
أحاشي الذكر وهو بغير جدوى  
بطيئا ما تنوسي أو سريعا  
وهل هو غير أفعال مواض  
تذيع وفضلها ألا تضيعا  
وهل في الشهرة اليقظى خلود  
يرام لخالد عنها هجو عا  
ألا إني ومرثيتي أمينا  
لساق صخرة الوادي نجيعا  
وأعلم أن أبلغ كل مدح  
مليت مجده وسع الربوعا  
غرور باطل كغرور يوم  
رثى فيه الضحى نسرا صريعا  
فصاغ من الشعاع له خيالاً  
وألقاه بجانبه ضجيعا  
سموت إلى الحقيقة وهي شأو  
فدعنا ظالعا يتلو ظليعا

### **ما كان أخلقها بهذا المرجع**

ما كان أخلقها بهذا المرجع  
بعد النصول من المكان الأرفع  
ملأت سماوتها كواكب وانجلت  
عن كل مزدهر السنى متطلع  
لا تبعدي يا من سموت إلى العلى  
ونزعت عن دنياك أشرف منزع  
الشمس إن غابت فإن غروبها  
عن موضع هو مشرق في موضع





في مشهد بادي المفاخر شائع  
فرأيت منه في جلال رائع  
أزهى مثال للجمال الرائع  
لن شديد لا اتضاع به وإن  
لم تتأ عنه كياسة المتواضع  
هو مصدر منه المصادر تستقي  
هو منبع وله فيوض منابع  
لا شيء يعزب عن مداركه ولا  
يخفى على ذاك الذكاء الساطع  
وإذا قضى أمضى فما من حائل  
دون القضاء وما له من دافع  
لحظ الرمال القاحلات فنضرت  
وازينت بمغارس ومزارع  
لحظ المدائن والقرى فتجملت  
وتكملت بمدارس ومصانع  
لحظ الثقافة للعقول فأخرجت  
ما طاب من ثمر العقول اليناع  
لحظ الرياضة للجسوم فهيات  
نشأ جديد عزائم ونوازع  
لحظ العلوم فما ترى في روضة  
إلا ظماء الطير حول مشارع  
لحظ الفنون فعاد مؤتفا بها  
ما كان من فضل قديم بارع  
أنظر إلى طول البلاد وعرضها  
تشهد ضروب مفاخر ومنافع  
لا ينتهي ما ذاع من نبا بها  
إلا إلى نبا طريف ذائع  
ما مصر مصر وما الرباع بحسنها  
هي عين ما عهدته عين الرابع  
يتلاحق العمران لا يختار في  
مجراه بين مواقع ومواقع  
وتصيب أطراف نأت من قسطه  
ما لم تصب أطراف ملك شاسع  
ليدم فؤاد سائدا ومصرفا

حكم السيادة في الزمان الخاضع  
ولتزدهر أيام صاحب عهده  
في ظلّه كالموسم المتتابع

### **ولدي بكيتك بالدموع سخينة**

ولدي بكيتك بالدموع سخينة  
هيهات يغني منك طرف داعم  
إني تركتك والسلامة كلها  
في بردتِك ونور وجهك ساطع  
ثم انتنيت ويا لها من أوبة  
قلبي بها واه وعقلي ضائع  
طال الطريق وكنت أرجو أنني  
سأدود عنك وأنتي سأدافع  
يا ليته طال المسير ولم يكن  
بعد النوى هذا اللقاء الفاجع  
أفأنت ميت لا لعمرى لم تمت  
ما أنت إلا في سريرك هاجع  
غالطت عيني إذ رأتك موسدا  
قل يا حبيبي إنني لك سامع  
واحسرتا غلب السكوت ولم تجب  
وقضى على الوهم القضاء الواقع  
وعلى محياك ابتسام رائق  
يجلو فسامته وضوء رائع  
قبل الأوان طوتك غائلة الردى  
ويطبه خاب الطبيب البارع  
هل يقطع الفرع النضير وينثني  
عدلا عن الأصل القديم القاطع  
ولدي بسهد العين قد ربيته  
فأقر عين المجد مذ هو يافع  
بدت المخايل للفضائل والعلی  
فيه وزكاها تقى وصنائع  
حفظ الوصايا واستقام بدينه  
وله عن الخطط المرية وازع  
علقت آمالي به ففقدته

وفقدت آمالي فما أنا صانع  
واحسرتاه لأمك الثكلى فقد  
أودى بزهرتها المصاب الفاجع  
ما كان أعجلها لحقاقا بابنها  
لو لم يثبتها اليقين الرادع  
يا ويح للأعمام لو شاهدتهم  
وهم حنايا سعرت وأضالع  
بث الخليل وعادل شجويهما  
فإذا القوافي في الطروس مدامع  
ما في الأولى عرفوك إلا واجم  
لفداة البلوى والاجازع  
يا ساكن الفردوس إن سلب الأسي  
ألبابنا فلأنت نعم الشافع  
قل للذي هو خالقي ومجري  
إني له العبد المطيع الخاضع  
واسأله غفرانا لزلاتي فقد  
ثقلت علي وعفو ربك واسع  
واسأله لي صبيرا فحسبي من رضى  
بأنه أنك في رضاه راتع  
أرجو لقاءك حين يأذن منعما  
إني له وإليه إني راجع

### يا من شكت ألمي معي

يا من شكت ألمي معي  
طيبته في مسمعي  
شكواك ألطف بلسم  
لجراحة المتوجع  
ما أعلق الشدو الرخيم  
بكل قلب مولع  
غني أهازيح النوى  
وعلى نواحي أوقعي  
بنت الكنانة ما رمى  
بك بين هذي الأربع  
فيم اغتربت وكنت في

ذاك الأمان الأمان  
أحملت محمل سلعة  
جلبا بغير تطوع  
ففررت من قفص الكفيل  
إلى الفضاء الأوسع  
وبودك العود القريب  
لسربك المستمتع  
في مصر مصرخة اللهيف  
وملجأ المتفرع  
مصر السماء الصحو مصر  
الذفاء مصر المشبع  
مصر التي ما ريع ساكنها  
بريح زرع  
حيث المراعي والندى  
للمرتوي والمرتعى  
حيث السواقي الحانيا  
على الطيور الرضع  
حيث الحرارة ما توال  
ربيبها يتزعرع  
أم أنت من تلك الجوالي  
في الفصول الأربع  
لا تعرفين من الزمان  
سوى المكان الممرع  
تثيين من متربع  
أبدا إلى متربع  
بهداية صحت على  
طلب الأحب الأنفع  
وثقوب فكر في التوجه  
واختيار المنجع  
وغناء رأي عن دلالة  
إبرة أو مهيع  
وقناعة من قسمة  
لك عند خير موزع  
في السرب أني سار لا

تخشين سوء الموقع  
السرب ما في السرب من  
عجب لذي قلب يعي  
تنضم حين جلائه  
أشتاته في مجمع  
من غير ميعاد تقدم  
للرحيل المزمع  
فاذا علا أزرى على  
سرب السفين المقلع  
آلاف آلاف بغير  
تلكؤ وتضعضع  
وبلا هزيز تقلقل  
وبلا أزيز تخلع  
وبلا اصطدام في الزحام  
محطم ومصدع  
إن تلتئم فمرورها  
كالعارض المتفشع  
أو تفترق فهي الجيوش  
بقيادة وبتبع  
كل يسير ولا يخالف  
في الطريق المشرع  
كل يجاري رأيه  
والرأي غير موزع  
كل كربان يدير  
زمام فلك طبع  
باليمن يا غريدة الوادي  
إلى الوادي ارجعي  
إني لأسمع في غنائك  
رقرقات الأدمع  
ويروعي شجن به  
كشجي بحلق مودع  
تلك البراعة ما استتمت  
في جمال أبرع  
جسم كحق للحياة

معرق ومضلع  
يغشاه ثوب دبجت  
ألوانه يد مبدع  
ألمتن يزدهر ازدهار  
الأخضر المتجمع  
والصدر فيما دونه  
يزهي بأحمر مشبع  
والجيد زين من النضار  
بحلية لم تصنع  
دع كل نقش في الخلال  
موشم وميقع  
ودع القوادم تستقل  
بريشها المتنوع  
آيات خلق من يجل  
نظرا بها يتخشع  
أعظم بها في ذلك الجسم  
الصغير الأضرع  
لولا الحرك لخيّل من  
ثمر هنالك موع  
حلو الشمائل إن يجار  
الطبع أو يتطبع  
يرنو بفائضتي سنى  
كالجوهر المتطلع  
يسهو بغاشيتني تنسدلان  
سدل البرقع  
متناول الخدين في وجه  
حديد المقطع  
منقاره كقلامتين  
من الظلام الأسفع  
أخت الشوادي الخضر حانت  
لفته المتنوع  
بك نزعتي نحو الحمى  
وعدك قيدي فانزعي  
ألقي الوداع تأهبا

واستوفزي واستجمعي  
الله وثبتك البديعة  
إذ وثبت لتطلي  
حيث الضحى متساكب  
قطلا بكف مشعشع  
والريح تحضن آخر النغمات  
حضن المرضع  
والدوح مياد الرؤوس  
مشيع بالأذرع  
وتعطف الأفنان شبه  
تقصف في أضلع  
خضت الضياء على غوارب  
موجه المتدفع  
تتصاعدين وما الشهاب  
المستطار بأسرع  
يرمي جناحاك المهاري  
بالشعاع السطع  
وتراع رائعة النهار  
لوهجك المتفرع  
ولشكة الألوان حولك  
كالنصاع الشرع  
مزقت أستار السنى  
عن عالم متقنع  
جم الخلايا في حواشي  
النور خافي الموضع  
أنزلت هولاً في قراه  
وفي الذرائر أجمع  
أنظرت عن كئيب إلى  
ملا هناك مروع  
هي وقعة في الجو بين  
هبائه المتلمع  
هبت خلائقه على  
ذاك المغير المفزع  
في أسد غاب تستطير

وفي ذباب وقع  
يجددن حربا كالكمأة  
وكالرماة الرقع  
يكررن أو يفررن  
بين تفرد وتجمع  
يرمين بالرجم الدقاق  
وبالنجوم الظلع  
تيهي بغارتك السنية  
في المجال الظلع  
ما شأن كسرى في الفتوح  
وما مفاخر تبع  
لا مجد يبلغ مجدك الأسنى  
بذاك المفرع  
لا صفو أروح من  
تحير خصمك المتضعض  
لا سلم أبهج من تهائل  
ركنه المتزعزع  
أمم الأثير جمالها  
في أن تراعي فروعها  
وتتم آية حسنها  
بالأمن بعد تفرع  
فإذا مضيت ولم تصب  
ببلائك المتوقع  
بل جزت بالحسنى وساء  
تورع المتورع  
ثابت إلى فرح كذلك  
توبة المتسرع  
فسديمها كغبار در  
ساطع في مسطع  
والجو تملأه نسايات  
البروق اللمع  
سيرى وولى صدرك  
المشتاق شطر المربع  
حتى إذا ما جنّته



وشرعت أعذب مشرع  
وشدوت ما شاء السرور  
على ارتقاص الأفرع  
عوجي بيستان هنالك  
في العراء مضيع  
صفصافه متناوح  
والنور بادي المدمع  
لي في ثراه دفينه  
كالكنز في المستودع  
تخفي الأزاهر قبرها  
عن أعين المستطلع  
كانت مثالا للمحاسن  
في مثال أروع  
فتحولت لطفا إلى  
طيف أرقوأبدع  
طيف يشف به البلى  
عن رفعة وتمنع  
فإذا السماء قراره  
والنجم بعض اليرمع  
قولي له إن جنته  
يا أنس هذا البلقع  
أتحس في هذا الثرى  
نبضان قلب موجع  
هذا حنين من فؤاد  
محبك المتفجع  
عدت العوادي جسمه  
عن قرب هذا المضجع  
فمضى بأحزن ما يكون  
أخو الأسى وبأجزع  
ونوى الصريح أضره  
كنواك يوم المصرع  
نعم الشفيعه أنت لي  
عند الملائك فاشفعي  
من لي بصوت مثل صوتك

مبلغ لتضرعي  
ينهى إلى ثاوي الجنان  
فيستجيب وقد دعي  
إن الذي أبكيه وهو  
من النعيم بمرتع  
بر على رغم الفراق  
بعيده المتخضع  
كم زرتة في يقظة  
وأمل بي في مهجع  
يدنو إلي تنزلا  
عن عرشه المترفع  
وكم التمست لصوته  
رجعا فحقق مطمعي  
قطع الغيوب وجاءني  
بعروضه المتقطع  
هذا الوفاء وفاؤه  
فادعيه لا يتمنع  
بهتاف لوعتي اهتفي  
وصدى حنيني رجعي  
حتى يجيب فأنصتي  
بضميري المتسمع

### يا مرجع الماضين من أرماسهم

يا مرجع الماضين من أرماسهم  
في العصر ما يكفيه للامتاع  
أتعيدهم ليفيد أرباب الحجى  
بطرائف من روية وسماع  
وإذا أجدت فهل مرامك فوق أن  
يصفوك بالإتقان والإبداع  
لم عود أو تللو وعقبى حاله  
موت الغشوم وصرعة الخداع  
أو عود هملت والقضاء رمى به  
فأصاب مهجة عمه المطماع  
أو روميو وهو الدم المهدور في

ثار تخلف عن قديم نراع  
أو وليم الوافي بنذر الله في  
متطاحن الأديان والأشباع  
أو ذلك الفادي أباه بحبه  
لذريق خير ابن وخير شجاع  
أضحك جموعك تارة أو أبكهم  
أو أرضهم بمحاسن الإيقاع  
وأعد إليهم ما مضى برجاله  
وأصوله وحلاه والأوضاع  
واهو الفضيلة عن هوى أو أغرهم  
بغرامها وتغال في الإقناع  
إني أرى التمثيل بعثا واعظا  
في فتنة الأبصار والأسماع

### يا ناعيا فاجأ الربوعا

يا ناعيا فاجأ الربوعا  
أجزعت من لم يكن جزوعا  
كفى فؤادي ما في فؤادي  
لا تصف الحادث الفظيعة  
كان من الصبر لي دروع  
لم يدع الدهر لي دروعا  
يذهب ميت وراء ميت  
وأنتني أذرف الدموعا  
هذا حبيب قضى ويتلو  
آخر في إثره سريعا  
وخير أهلي وخير صحبي  
مضوا تباعا ولا رجوعا  
وما بقائي إلا اغتراب  
إذا ثوى رفقتي جميعا  
عاد فأذكى الأسى عليهم  
آخر ناء هوى صريعا  
أودى وفي صدره صدوع  
ذاك الذي يرؤب الصدوعا  
وأحر قلبا عليه يدمى

مقلبا جنبه الواجعا  
بعد النجيع المراق عنا  
هل سال جرح أنقى نجيعا  
بين ضلوعي نعش حبيب  
أذكى الأسى حوله الضلوعا  
يا علم البيعة المعلى  
وحصنها الراسخ المنيعا  
وخير راع في خير حقل  
بورك فيه رعي القطيعا  
حقل سفاه الفدى دماء  
بها سيقى خصبا مريعا  
كنت شبيه المسيح تجلو  
للناس تمثاله البديعا  
مصورا بالحلى حلاه  
وحاملا قلبه الوديعا  
بآية للجلل تلقى  
في الأنفس الحب والخشوعا  
حاكيت ناسوته كمالا  
وكنت تلميذه المطيعا  
تبذل في الباقيات بذلا  
ألطف مغزى من أن يذيعا  
تلوذ بالحق لا تراعي  
فيه وصولا ولا قطوعا  
تناصر الحر في المساعي  
وتكبح الفتنة الشموعا  
تطهر البيت لا شراء  
تحل فيه ولا مبيعا  
ولم تكن بالفدى ضنينا  
ولم تكن للندى منوعا  
وما توليت من صنيع  
للخير أكملته صنيعا  
أوتيت ذهنا خصبا وعلما  
إلى مداه الأقصى وسيعا  
تكتب فالوحي مستهل

ينشيء في طرسك الربيعا  
والفصح المنتقاة تملي  
بيانك الناصع الرفيعا  
تخطب فالروح تملي  
من أوجه يملك الجموعا  
إشارة كالشعاع هديا  
ومنطق يطرب السميعا  
شأوت قسا وما عرفنا  
له بميدانه قريعا  
لو عاد ممن خلا أناس  
لعاد متبوعهم تبيعا  
خلال مجد على زاكي  
أصولها أنبتت فروعا  
لم يلف إلاك عبقرى  
رد به شملها جميعا  
ضم المزايا إلى المزايا  
وكان إلا بها قنوعا  
أمعن في كل ما توخى  
إلى نهايات ما استطيعا  
بعزيمة لا نهى ونفس  
إلى العلى لا تتي نزوعا  
ورقة في أبي ضيم  
لا يقرب الذل والخنوعا  
يقتحم الهول لا يبالي  
والهول قد شيب الرضيعا  
ألعبقرى الكبير أمسى  
في برزخ ضيق ضجيعا  
أجاب مولاه إذ دعاه  
لا مستطارا ولا مروعا  
تبيكي فلسطين بانتحاب  
مقدمها الصادق الشجيعا  
والضاد تأسى لفقد دخر  
برغمها أنه أضيعا  
يا من شجاهم منهم هجوع

نفر من شعبه الهجوعا  
ألم تروا كوكبا جديدا  
يبهر لألاؤه سطوعا  
بحسبكم أنه يداني  
في ملكوت العلى يسوعا  
وأن حبرا حمى حماكم  
أضحى لكم عنده شفيعا

### يا من شهدنا أنه كاتب

يا من شهدنا أنه كاتب  
له المكان الأدبي الرفيع  
لم تقرض الشعر قديما فهل  
واتاك عفوا سهله والمنيع  
أعجب بما أوحى إليك الهوى  
من نغم مشبح وبث وجيع  
سجعك لم يلهم أفانينه  
صاح أبك في وداع الربيع  
كانت ربيعا لك تلك التي  
تبكي نواها بحرار الدموع  
كيف عفت أزهارها وانقضت  
سعادة الشمل الهنيء الجميع  
من طيب رياها ومن حسنها  
لم يبق إلا ذكرياتك توضع  
لله إبداعك في وصفها  
تصوغه صوغ الصائغ الضليع  
خلدت بالشعر لها صورة  
من الطراز العبقري البديع

### يا طفلة زارت كطيف عابر

يا طفلة زارت كطيف عابر  
سحرا وكان فراقها متوقعا  
ما أعجل الأقدار في استردادها  
بعد السماح نفيها المستودعا  
روح من اللطف الخفي أقام في

قلب كسير برهة وتنوعا  
كالطيب في قارورة مصدوعة  
ألفى سبيلا للعلى فتضوعا

### يا زائري تمتعا

يا زائري تمتعا  
أبدا بشملكما الجميع  
ذهب الشتاء ويرده  
وأتيتمانا بالربيع

### يا هدى رأيك في مصر علا

يا هدى رأيك في مصر علا  
وغدا الرأي الأثير الشانعا  
زهيت حاضرة الملك وقد  
وسموا باسمك فيها شارعا

### يا ملاذي وأميري

يا ملاذي وأميري  
غسلت ذنبي دموعي  
كن على قلبي نصيري  
واغتصبه من ضلوعي  
وأقلني وأعني  
أنت لي خير شفيع  
اغتفر لي طول صدي  
لا تدعني اليوم وحدي  
واشفني من برح وجدي

### أعلى مكانتك الإله وشرفا

أعلى مكانتك الإله وشرفا  
فانعم بطيب جواره يا مصطفى  
أليوم فزت بأجر ما أسلفته  
خييرا وكل واجد ما أسلفا  
وجزيت من فاني الوجود بخالد  
ومن الأسى الماضي بمقتبل الصفا  
أعظم بيومك في الزمان ومن له

بك واصفا ذاك الجلال فيوصفا  
يوم الملائكة الكرام تنزلوا  
حانين حولك في السرير وعكفا  
وتحملوك على الأشعة وارتقوا  
سريا يجوز بك الدراريء موجفا  
فوردت وردك في الخلود منعما  
والأرض مائدة عليك تأسفا  
لم تلف قبلك أمة في مشهد  
يذري الرجال به المدامع ذرفا  
متناقلين من الوقار وإنما  
ساروا بطيف ناحل أو أنحفا  
بحر من الأحياء نعشك فوقه  
فلك يظلل اللواء مرفرفا  
يكون في آثاره العلم الذي  
آثاره من رفعة لا تقتفي  
ولئن سفرن ولم يخلن فإنه  
خطب ألان بروعه صم الصفا  
فزع الشباب إلى الشيوخ بتأرهم  
من دمعمهم إن خانهم فتكفكفا  
ومن الغضاضة إن دعا داعي العلى  
بعد الفقيد فتى بهم فتوقفا  
جزع النصارى واليهود لمسلم  
هو خير من والى وأوفى من أوفى  
بكوا المرجى في خلاف عارض  
ليزيل ذلك العارض المتكشفا  
واشد رزء المسلمين وحرزهم  
لما مضيت وأست فيهم مخلفا  
من بعد كاتبهم وبعد خطيبهم  
يعلي لهم صوتا وينشر مصحفا  
من يبرى الإسلام من تهم العدى  
ويرد نقد الناقدين مزيفا  
بيدي لأعين جاهليه فضله  
ويزيل ما يلد التناكر من جفا  
ويثير من غضب الغضاب لمجده



همما تعيد له المقام الأشرفا  
لكن من أقلام صحبك حوله  
سمرا تهز لكل خطب معطفا  
ولعل حرا لا يدين به انبرى  
ليذود عنه خصمه المتعسفا  
قف أيها الناعي عليه جموده  
فلقد تجاوزت الهدى متفلسفا  
إن يعتر الشمس الكسوف هنيهة  
أ يكون منقصة لها أن تكسفا  
وهل الكسوف سوى تعرض حائل  
يثنى أشعتها إلى أن يكشفها  
لم تنزل الأديان إلا هاديا  
للعالمين ورادعا ومنتقفا  
بشعار حي على الفلاح وما بها  
إن قصر الأرقام عنه فأخلفا  
ويكل أمر موجب إصلاحهم  
إن خالفوه فما استحال ولا انتفى  
قد كان للإسلام عهد باهر  
نلنا به هذا الرقي مسلفا  
ملأ البلاد إنارة وحضارة  
ومنى السماحة عوده مستأنفا  
فالخير كل الخير يفه مقبلا  
والشر كل الشر أن يتخلفا  
يدعو البقاء إلى التكافؤ بالقوى  
بين العناصر أو يهين ويضعفا  
والخلق جسم إن ألم ببعضه  
سقم ولم يتلاف عم وأتلفا  
مصر العزيزة قد ذكرت لك اسمها  
وأرى ترابك من حنين قد هفا  
وكأنني بالقبر أصبح منبرا  
وكأنني بك موشك أن تهتفا  
مصر التي لم تحظ من نجائها  
بأعز منك ولم تعز بأحصفا  
مصر التي لم تبغ إلا نفعها

في الحاليتين ملاينا ومعنفا  
مصر التي غسلت يداك جراحها  
بصبيب دمك جاريا مستنزفا  
مصر التي كاحفت لعداتها  
متصدرا لرماتها مستهدفا  
مصر التي سقت الجيوش مناقبا  
ومنى لتكتفيها المغير المجحفا  
مصر التي أحببتها الحب الذي  
بلغ الفداء نزاهة وتعفا  
حتى مضيت كما ابتغيت مؤلفا  
من شملها ما لم يكن ليؤلفا  
أمنية أعبت خصالك دونها  
لو لم يضافرها رداك فيسعفا  
وهي التي لو قسمت لنما بها  
شعب يعز بنفسه مستنصفا  
من كان أجراً منك يوم كرية  
بالحق لا شكسا ولا متصلفا  
من كان أقدر منك تصريفا لما  
يعيي الحكيم مدبرا ومصرفا  
من كان أطهر منك خلقا جامعا  
فيه مهيب الطبع والمستظرفا  
من كان أسمح منك مناعا لما  
تهوى ومعطاء لغيرك مسرفا  
من كان أصدق منك لا متنصلا  
مما تقول ولا تعاهد مخلفا  
يا من نعى تلك الفضائل والعلی  
أعدت معالمهن قاعا صفصفا  
لا لا وحقك يا شهيد وفائه  
ورجائه كذب النعي وأرجفا  
ما أنت بالرجل الذي يمسي وقد  
مليء الوجود به ويصبح قد عفا  
إني أراك ولا تزال كعهدنا  
بك في جهادك أو أشد وأشعفا  
ثابر على تلك العزائم ذاندا

عن مصر تضرب في البلاد مطوفا  
أصدر صحائفك التي تحيي بها  
نضو الطريق وتدفع المتخلفا  
تجري بها الأنهار وهي دوافق  
همما وتوشك أن تطم فتجرفا  
وتكاد أسطرها تهب نواظفا  
ويكاد يعزف كل حرف معزفا  
فإذا حنوت على الحمى متحبا  
فهو النسيم وقد ذكا وتلطفا  
وكأنما الألفاظ مما خففت  
نقش المداد رسومها وتخففا  
تستام من أثوابها أرواحها  
وتعاف تحلية لئلا تكثفا  
قم للخطابة في المجامع وامتك  
تلك النفوس مروعا ومشنفا  
أعد القديم من الممالك والقرى  
ذكرى و عرفنا الحياة لنعرفا  
شدد عزائمنا وقاتل ضعفنا  
حتى نبين ولا نرى متخوفا  
ما هذه الآيات يرمي لفظها  
شررا وتهوي الشهب فيها أحرفا  
ما ذلك الترصيع ليس مرصعا  
ما ذلك التوقيف ليس مفوفا  
وحي بأهجية إذا ما أطلقت  
هبطت رواسب عنه والمغزى طفا  
تحيي حرارتها ويهدي نورها  
متماهل الإشراق أو متخطفا  
تالله ما أنت الخطيب وإنما  
وقف القضاء من المنصة موقفا  
عن نطقه تقع الصروف مواظفا  
وكأمره أمر الزمان مصرفا  
يا حبذا لو كل ذلك لم يزل  
لكنه حلم مضى مستطرفا  
والآن نحن لدى ثراك نحجه

متلهبين تشوقا وتشوفا  
نثني وهل يوفى تناؤك حقه  
وبأي ألفاظ المحامد يكتفى  
ماذا يعيذك من شبابك نظمنا  
فيك الرثاء منسقا ومصفا  
ويعيذك منك وكنت جوهرة الحمى  
صوغ الكلام مرصعا ومزخرفا  
يا أخلص الخلاء أبكي بعده  
كبكاء مصر تحرقا وتلهفا  
هذا مثالك لاح يرعانا وقد  
كشف الجوى عنه الحجاب فأشرفا  
جاد الهلال برسمه تاجا له  
وكسته ناسجة الطهارة مطرفا  
يا من رماه عداته بتطرف  
حققت آمال الهدى متطرفا  
كهواك للأوطان فليكن الهوى  
لا مفترى فيه ولا متكلفا  
يجري على قدر المطالب ناميا  
ويجل في مجراه عن أن يصدفا  
أنشأت من مصر الشتات بفضله  
مصر الفتاة حمى يعز ومألفا  
أحدثت فيها أمة أندى يدا  
للصالحات وبالعظائم أكلفا  
عرفت أهليها حقيقة قدرهم  
وكفاهم من قدرهم أن يعرفا  
نفحات روحك خامرت أرواحهم  
فهم مرامك ساء دهر أو صفا  
حصن أشم تسانددت أجزاءه  
علما وأمنه النهى أن ينسفا  
فارقد رقادك إن ربك قد محا  
بك ذنب مصر كما رجوت وقد عفا

### مزاج رقيق وجسم نحيف

مزاج رقيق وجسم نحيف  
وقلب رقيق وظل خفيف  
ولفظ لعوب ولحظ وثوب  
وعقل رصين وراي حصيف  
كذاك خلقت فكنت كما  
يشاء الصبا والضمير العفيف  
ولم تترضي الحسن إلا الصحيح  
ولا الطبع إلا الأنيس الأنيف  
وليلة بدر صفا جوها  
وباح بسر السكون الحفيف  
وألقت بسمع ظلال الرياض  
لنجوى قلوب بهن تطيف  
وصب على النيل شبه السيول  
منير الدجى من سناه الضعيف  
فموجنه ثم ضاحكنه  
وجارينه في دعاب لطيف  
رأيتك خلافة للعقول  
في متجلى سني منيف  
منى ومعان أبي الحسن أن  
ترى في مثال التراب الكثيف  
فخيلها البدر روحا بدت  
على البعد في حلة من شفوف  
تلوح وتخفي كأن الأشعة  
أنا مرآء وأنا سجوف  
فيلقي شعاع عليها نصيفا  
وينزع آخر عنها النصيف

### إهنا برتبتك العليا ويهئها

إهنا برتبتك العليا ويهئها  
ما أحرزت بك من جاه ومن شرف  
ببعض ما لك من فضل رفعت به  
مكان قومك أي التكرمات يفي  
يا أنبه الخلق في علم وفي عمل

وأنزله الخلق عن زهو وعن صلف  
ثأرت للشرق من دهر قضاه ولا  
ذكرى له غير ما يحكى عن السلف  
وجانب المجد منه قد ألم به  
داء تداركته مستعصيا فشفي  
حصلت ما لم يحصله النوابع في  
قوم فجاوزتهم سبقا ولم تقف  
وما تخيرت بعد الكد تلهية  
إلا ببعث بقايا الفن والتحف  
من كل مفخرة لو لم تتحك لها  
يد العناية لم تسلم من التلف  
أما السجايا فقد أوتيت زينتها  
من كل مختلف حسنا ومؤتلف  
يا لطفها في نظام لا ينافسه  
عقد به نظمت شتى من الطرف  
ألبأس والحزم والإقدام في طرف  
والجود والطرف والإحسان في طرف

### أسينا عليك وحق الأسي

أسينا عليك وحق الأسي  
فما لك واحربا من خلف  
مكاك ما شئتته أن يكون  
وقدرك يقدره من عرف  
وتلك الشمائل لم يؤتهن  
قبلك إلا أجل سلف  
دهتك صروف الزمان دراكا  
فكانت رماة وكنت الهدف  
من الناس من لا يطبق الخطوب  
فيسقط من تلف في تلف  
ومنهم كرام إذا محصوا  
سما طبعهم وتنقى وعف  
كما عشت حتى انتبذت الحياة  
كريم الإقامة والمنصرف  
صفا بضميرك ما شابه

من الغر حتى أنار وشف  
فعاف القلى لألد العدى  
وجاوز في البر حد الشفف  
وخلى نثاك ثناء عليك  
وخلى أحاديثه بالطرف  
ألمح جزت كفاح الصعاب  
بغى رتباه وغير صلف  
وقد بت أجدر ألا تسر  
بهذا الوداع وهذا السخف  
سوى أنها سنة في كرام  
الرجال بها يتأسى الخلف  
وقد تستعاد بها خلة  
مجددة من لقاء سلف  
مثالك في الحفل ملء العيون  
كأن الزمان بنا قد وقف  
تكلم تكلم ألسنت قريبا  
لأنت بعيد ويا للأسف

### الأسرتان كما تودهما العلى

الأسرتان كما تودهما العلى  
والنبيعان من النجاد الأشرف  
ما أكرم الصلة التي جمعتهما  
وقوامها كلف بغير تكلف  
قد بوركت فسمعت ترنيم المنى  
وسمعت للأملأك أطيب معزف  
في ليلة نفحت غوالي عطرها  
نفحا يذكىه أريج القرقف  
بذل السخاء بها الأطايب وانتحي  
نحوا جميلا في طراز المقصف  
فتلألأت أنوارها وتناثرت  
أزهارها ونظامها اللطف الخفي  
آيات سيدة الحمى وبني الحمى  
أن السماحة عندهم في مآلف  
جورجيت في روض الأوانس زهرة

من عنصر الزهر الأحب الألف

ناهيك من فن ومن فطن بلا  
زهو ومن ظرف بغير ظرف  
ألنبل حيث تميل في أعطافها  
وبغير تقوى الله لم تتعطف  
بين ازدهار جمالها وحياتها  
تقف العيون بها ولم تستوقف  
زفت إلى روبرت وهو أحق من  
تختاره ذات الكمال وتصطفي  
أدب وأخلاق سمت ومعارف  
مهما يرد من حوضها لا يكتف  
وسريرة نزعت ونفس حرة  
لم تصطنع شيما ولم تتصنف  
ما أبهج الكفوين ضمهما الهوى  
يقفان منه مثل هذا الموقف  
متماثلين سجية ومزية  
متعاهدين على هدى وتعفف  
فليسعدا ولتتسق لهما المنى  
في كل معنى مونق ومشرف

### **إلياس يا ابن سليم أي مفخرة**

إلياس يا ابن سليم أي مفخرة  
كأن تكون له في قومه خلفا  
ذاك الذي كان فيهم مفردا علما  
فما يحيط به وصف إذا وصفا  
نبوغ المرء بالإتقان  
والإتقان بالصبر  
نجاه يا غريق الحبر  
من ساق إلى نحر  
وهيا يا أمين الخير  
طال لديكما أسري  
أيعطى الشغل أضعافا  
لما يعطي من الأجر  
لنا صحب بلقياهم



مناطق الأنس والبشر  
دعونا للعشاء فهل  
نغاديهم مع الفجر  
ضيافة يوسف لطفا  
وظرفا من منى العمر

### ودي لرزق الله ود تجلة

ودي لرزق الله ود تجلة  
لأخ تحلى بالكمال النادر  
وهو اى من قدم له ولآله  
ما زال أول عهده كالآخر  
بل زاده سعة نمو عديدهم  
في كابر متسلسل عن كابر  
وكذاك يزكو كلما طال المدى  
بين الأحبة كل حب طاهر  
يا حبذا أبناؤه وبناته  
من نخبة غر كعقد جواهر  
يختار منه المجد كل فريدة  
لتكون واسطة لعقد فاخر  
يا محفلا هو للفؤاد مسرة  
في ليلة هي قررة للناظر  
جمع الشئيت من المحاسن فيهما  
ما بين زهر تجتلى وأزاهر  
أعطيت رتبته أحبب بعودتها  
إلى الحمى في ازدهار طاب مؤتلفا  
هل من كمال لمن تسمو مكانته  
كالمجد والخلق العالى إذا انتلفا

### بيت عتيق شيديه العلى

بيت عتيق شيديه العلى  
وزينته من رائعات الطرف  
تنافست فيه ضروب الحلى  
بين معاني أهله والتحف  
يا بانى الشرفة خلافة

خيرت في أوصافها من وصف  
مهما تبالغ لا تزدد حسنها  
ما حسن الشرفه مثل الشرف

### حبب الفقر إلينا

حبب الفقر إلينا  
منك إحسان شريف  
فأشتهى الموسر منا  
أنه عاف يطوف

### رب حكيم مرسل لحية

رب حكيم مرسل لحية  
أوقر من مستنقل الضيف  
لا في ربيع الخير ترجى ولا  
تقشعها قاشعة الصيف  
لا طب في رأس به اعلولقت  
كأخذ ذاك الرأس بالسيف  
أكرم به من ملتي لم يغشه  
إلا كرام طبائع وعناصر  
بزفاف عبد الله كم من غافر  
لزمانه ذنبا وكم من شاكرا  
أمنية للوالدين تحققت  
بعد الدعاء الصادق المتواتر  
يريان والمأثور ما يريانه  
إن السعادة في القران الباكر  
زين الشباب النابهين فتاهما  
لطفًا وإيناسًا وظرف بوادر  
وتألقًا في الوجه تماما بما  
تخفي الطوية من نقي سرائر  
وذكاء فنان مجيد بارع  
وبيان نحريير وفتنة تاجر  
كفلت له عقبي النجاح المرتجى  
أولى التجارب في الشباب الناصر  
أما العروس ففي حلاها زينة

توحي فيأتي الوصف عفو الخاطر  
ويكاد شاهد حسنها وكمالها  
بالشعر ينطق وهو ليس بشاعر  
زكى سجاياها الجميلة ما ترى  
من ذلك الأدب الجميل الوافر  
أصلان مفترقان في روض العلى  
وصل الهوى فرعيهما بأواصر  
سبحان من برأ النفوس ومن له  
في الخلق تصريف العزيز القادر  
ما أكرم النسيين حين الملتقى  
وهما مآثر تلتقي بمآثر  
فليهن المتعاقدان ويرزقا  
حظا يدوم من السرور الحاضر

#### **سليم سركيس وآل الندى**

سليم سركيس وآل الندى  
يدعونكم للفرح الآزف  
ففي مساء السبت من يومنا  
تزف نجلاء إلى رائف

#### **شرفت قومك يا عقيلة يوسف**

شرفت قومك يا عقيلة يوسف  
هذي شهادة كل حر منصف  
فإذا حبتك حكومة بوسامها  
فبأي ما قدمت من فضل يفي  
لبنان يعرف للمروءة حقها  
أ يكون لبنانا إذا لم يعرف  
في كل موقف رحمة ومبرة  
حققت آمالا بصدق الموقف  
خير المكارم ما يغيض به الندى  
من ذلك القلب الأعف الأشرف  
أديت حق الزواج لم تنتقصي  
من حقه شيئا ولم تتحيفي  
ورقيت بالحسنى بنيك فصنتهم

من آفة العيش الرخي المترف  
جاريت يوسف وهو أكرم قدوة  
في سيرة للمقتدي والمقتفي  
وحكيت منجيك التي في ظلها  
رعي اليتيم وهين وجه المعتفي  
وبذلك في الإحسان بذلك من قوى  
فكر ومن سعي ومن بر خفي  
لا تبتغين جزاء ما أسلفته  
إلا من الله الكريم المخلف

### شيم قد عرفتها

شيم قد عرفتها  
يقدر الشيء من عرف  
وكثير من الخلال  
إذا حقق اختلف  
ليس درا وإن بدا  
لامعا باطن الصدف  
لابن معنوق عزة  
إنه باسمه اتصف  
من دعاة بشارة  
لمح الغيب واستشف  
رجل راسخ الحجى  
إن دعاه الحفاظ خف  
أقوم النهج نهجه  
في التجارات والحرف  
يطلب الجاه بالحلال  
فإن لم يحل عف  
كلما جاز غاية  
رام أخرى بلا صلف  
صادق في حسابه  
دون زيغ ولا جنف  
قاصد في سبيله  
ما تعدى ولا انحرف  
غير ناس لربه

ما عليه من الكلف  
كل رأي يقره  
ليس في غبه أسف  
وله في بيانه  
غرر كلها طرف  
آية الفن ذوقه  
في الأفانين والتحف  
يا سر يا بمدحه  
يا من المادح السرف  
وأخا في وداده  
رأى إخوانه اتلف  
رأس أرقى حكومة  
بالمزايا لك اعترف  
حبذا ذلك الوسام  
ويا صدق ما وصف  
دم ففي كل حالة  
أنت من فرقة الشرف

### **طفل لسام كان وعد سعادة**

طفل لسام كان وعد سعادة  
وعد الزمان به ذويه وقد وفى  
زيد الثلاثة من أهله بيتهم  
هذا الهلال فما أحب والطف  
هو يوسف في صورة أرختها  
حاكت لناظرها محاسن يوسف

### **في معاليك قام عذر القوافي**

في معاليك قام عذر القوافي  
دون ما تقتضي من الأوصاف  
هل تضم الطاقات ما تحتويه  
روضة من حلى ومن أعراف  
بأبي والعزيم من ذات نفسي  
ذلك النبل والوداد الصافي  
والوفاء المصدق قولاً وفعلاً

للحمى إذ يعز في القوم واف  
والقضاء الرفيع يصدر عن رأي  
حصيف وعن تقى وعفاف  
والبيان الرقيق تبدو المعاني  
باهرات في ثوبه الشفاف  
والحديث الرشيق يعطي الندامى  
شهوة النفس من خلال السلاف  
وسخاء المتلاف يؤمن إيماننا  
صحيحا بالرازق المخلاف  
والسماح الذي تنزه عن مرمى  
مريب وجل عن إسفاف  
ويا أرق الورى فؤادا وأندا هم  
يدا بالصلات والألطف  
كم لسان يثني عليك وقلب  
أنت منه مصور في الشغاف  
هذه حفلة أقيمت لإقرار  
بفضل ولم تقم لازدلاف  
ف مكان به يد البر تجلو  
رأفة الله بالمراض الضعاف  
بارك الله في نوابغ طب  
شأنهم فيه ليس شأن احتراف  
نظموها وليس في النظم بدع  
وعلى رأسهم أمير قواف  
مترع الأصغرين علما وفنا  
وكلا المشرعين عذب وشاف  
يا وزير الأوقاف من كان أولى  
أن يولى وزارة الأوقاف  
من فتى عاش وهو في كل حال  
كافل حاجة الفقير وكاف  
وإلى باباه سعى قبل أن يسعى  
إلى بابها حريب وعاف  
ذاك قاضي الحقوق في معنيها  
بالندى تارة وبالإنصاف  
فهنيئا لك المقام الذي كنت

له صالحا بغير خلاف  
وهنيئا لك احتفاء كرام  
جمعتهم رحاب هذا الطراف

### **فضل الملك الصالح المفتدى**

فضل الملك الصالح المفتدى  
كفى منى الشرق وما يكتفى  
وليس أدنى الفضل إنعامه  
بالرتبة العلياء على يوسف  
على الفتى المعدود في جيله  
من الطراز الأمثل الأحصف  
أولاه مولاه يدا توجت  
ندى سخي بهدى منصف  
فاهناً بها يا خير أهل لها  
نعم جزاء الألمعي الوفي

### **قد قام في منيل مصر مسجد**

قد قام في منيل مصر مسجد  
زيناته تفوق وصف الواصف  
وقف أعد الله في تاريخه  
خير جزاء للأمر الواقف

### **كأن سمعان لم يلحق بما سلفا**

كأن سمعان لم يلحق بما سلفا  
يا سعد من في بنيه أوتي الخلفا  
ما زال في مسمع الدنيا ومنظرها  
خلقا وخلقا كما في عهده ألفا  
يعيده شخصه الثاني فتشده  
وما تكاد تراه العين مختلفا  
من مثل يوسف إكراما لمنجبه  
والعصر قد عز فيه من رعى ووفى  
شأى الرجال إلى العلياء مستبقا  
ولم يقف أحد منها كما وقفا  
مبادرا صادرا في الأمر عن ثقة  
مصابرا صابرا أو يبلغ الهدفا

جم المأثر خافيتها وظاهرها  
والفضل يقدره بالحق من عرفا  
فقد يكون أجل البر أبرزه  
وقد يكون أحب البر ما لطفا  
دع النبوغ وحدث عن مكارمه  
وصحة الرأي في تصريفها وكفى  
فهو المثال لمن زكى مكاسبه  
زكاة عدل فما غالى وما جنفا  
ألجود خير وكل الخير فيه إذا  
لم يعد مغزاه أو لم ينقلب سرفا  
والحرص إن يغد شحا باء صاحبه  
بالعار طال به مكث أو انصرفا  
مال الخسيس لإبليس كما حكموا  
قدما ومن قال هذا لم يقل سخفا  
وما قصور الأولى يثرون إن بخلوا  
إلا قبور رعت ديدانها الجيفا  
في الحرب موعظة كبرى  
أما شهدوا أي الأعاصير بالعمران قد عصفا  
ليشكر الله عنا المحسنين فهم  
صلاح مجتمع قد ناهز التلغا  
يا أسرة الصيدناوي التي سلكت  
قصد السبيل ولا دعوى ولا صلفا  
الله أعطى فأعطيتم وزادكم  
فضلا فزدتم وهذا حسبكم شرفا  
تتابعون بلا من أياديكم  
لا تشغلون بها الأقلام والصحفا  
في أوجه الخير شيدتم معاهدكم  
بما على الخير من أموالكم وقفا  
وكان آخرها لا كان خاتمها  
تشييدكم لذوي الأسقام دار شفا  
تقوم في الوسط المأهول دانية  
ممن قضى الرزق ألا يكن الطرفا  
أبناء سمعان برا باسم والدهم  
زكوا تليدا وهم أهل لما طرفا



نقدم البكر فيهم حين نذكرهم  
كما يقدم تالي الأحرف الألفا  
شبابهم للحمى ذخر يتيه به  
والمحصنات نجوم تقشع السدفا  
هم وابن عم به عزوا وعز بهم  
كمحكم العقد من در زها وصفا  
فقد رأوا رأي عين كيف بورك في  
جنى سليم وسمعان مذ ائتلفا  
هنأت إلياس إذ وفاته رتبته  
ولست أدري أقولي بالمراد وفي  
وجورج هنأته قبلا فصغت له  
وصفا على قدر ما أوتيت أن أوصفا  
فاروق يقدر أخطار الرجال بما  
تسوى ويعدل دنياهم إذا عطفوا  
نعماه في أهل هذا البيت كم شملت  
في الشرق بيتا عليه ظله ورفا  
ما أحسن الشعر والوجدان مصدره  
كأن هاتفه من نفسه هتفا  
إذا دعا الصدق لبي طيعا وإذا  
دعت مصانعه يوما عتي وجفا  
أخص بالشعر أحبابي وأكرمه  
عن أن يكون مداجاة ومزدلفا  
أثني عليهم بما فيهم ولست أرى  
فيما أخذ من آثارهم كلفا  
يا يوسف الحسن والإحسان مثلا  
بالإستقامة للجبل الذي انحرفا  
وبالخصال اللواتي لا يعان على  
مطالب المجد إلا من بها اتصفا  
وبالمضي مع الفكر الطليق إذا  
ما عاقت الفكر أصفاد بها رسفا  
أبى بنونا الكفاح الحر والتمسوا  
رق الوظائف رق العيش أو شظفا  
وفي الزراعة لو جدوا ولو صبروا  
سهده لمن شار أو ورد لمن قطفوا

هي المعاش بمعناه الصحيح لمن  
لم يفسد الطبع فيه حبه الترفا  
وفي الصناعة أسباب مهياة  
لمن عليها بعزم صادق عكفا  
أبو المسيح أأدنى من مكانته  
في المجد إن كان نجارا أو محترفا  
وفي التجارة أراب يحققها  
من كان فيما تولى حازما حصفا  
هي التجارة لا يعنى بها بلد  
حتى يرى وهو قحل جنة أنفا  
سادات عدنان لم يأبوا تعاطيها  
فأي عذر لمن عن نهجهم صدفا  
والشرق أثرى بها دهر أفحين جرى  
بها على غير مجراه جنى أسفا  
مارستها لا تبالي ما تجشمه  
من المتاعب معتزا بها كلفا  
ورحت بالمثل الأعلى تجنبنا  
أن نبخس الدر أو أن نغلي الصدفا  
أبوك والنابهون المقتدون به  
ردوا إلى مصر ذاك الفتح موتنقا  
طليعة بمساعيها أنت عجبا  
فأرضت الله والأعقاب والسلفا  
يا من يرتبته العليا تهنئه  
في الحق تشریف من نفسه شرفا  
فارون أولاك إنعاما جدرت به  
فكنت أوفى وأكفى من به اعتراف  
دام الملئك بعون الله معتضدا  
وعرشه بولاء الشعب مكتنفا

### لمحت منك جفاء

لمحت منك جفاء  
فاسلم وكن خير جاف  
لتعلمن وفائي  
إذ ليس في الأرض واف

### من الله فضل أن تكون حكيمنا

من الله فضل أن تكون حكيمنا  
ويجمع فيك العلم والجود والظرف  
إذا ما دواء يا طيبي أعلمي  
فقد كان أشفى منه لي ذلك اللطف

### من لا يجيب إذا دعا

من لا يجيب إذا دعا  
داعي الطهارة والعفاف  
حيي الثلاث الله من  
صور لأرواح لطف  
ظهرت أشعتها وفضل  
منشئها غير خاف

### مولاي جارى في الندى طبعه

مولاي جارى في الندى طبعه  
وعله جار على ضعفي  
أصبحت لا أقوى على عد ما  
أسدى فهل أقوى على الوصف  
ما أنا ما شأنى ولكنه  
شاء وهذا للعلى يكفي  
أين بياني وهو لي طيع  
وأين ذاك الصوت يا لهفي  
ليحيا فاروق ومن مثله  
يضاعف الإحسا باللطف  
قد بلغ الآداب أسمى الذرى  
بفضل ما يولي من العطف

### مرضت فما أوشكت لولاك أن أرى

مرضت فما أوشكت لولاك أن أرى  
بقاء جديرا فقهه بالتأسف  
فهلا وهذا أنت مني وحاجتي  
لقاؤك أستشفي به كنت مسعفي  
أيشمت فينا عاذلون يسرهم  
تفرق هذا الشمل بعد التألف

بربك إن تمرر بجانب منزل  
مفديك فيه عج به وتلطف  
وغير كثير زورة أن تزورها  
لحول ولو جاءت ببعض التكلف

### نداك نيل بحاجات البلاد وفي

نداك نيل بحاجات البلاد وفي  
وقلبك السمح بأبى أن يقول كفى  
قلب كبير تحوط الشعب راقته  
هلا بصاحبه في حكمه راقا  
إن لم يجد سرفا في جوده أفما  
يرى التماذي في مجهوده سرفا  
فاروق يا صائن الملك العظيم وبيا  
مجددا عهد فاروق كما سلفا  
ذاك الصلاح الذي عزت خلافته  
به قديما أعيده اليوم مؤتفا  
ماذا عليك من الأعباء تحملها  
وما تكاد ترى في حملها كلفا  
نفديك من ساهر للشعب يوسعه  
برا ويدفع عنه البؤس والأزفا  
وما يني برقي الشعب مشتغلا  
وبالنجاح على ألوانه كلفا  
يرعى العليل الذي عزت سلامته  
والطفل في المهد والشيخ الذي دلفا  
وقبله كان جوع لا اكتراث له  
وكان عري ولم يستر وكان حفا  
عمت أياديه حتى لا يرى طرف  
في ملكه لم يصب من فيضها طرفا  
يا طيب يوم افتتاح تم رونقه  
بالحسن مختلفا والحمد مؤتفا  
في محفل وذوابات البلاد به  
ضم المعالي والأحساب والشرفا  
أوفى المليك عليه في تعهده  
صرحا مشيدا على الإحسان قد وقفا

في أعمار الأرض مستشفى غلا وعلا

هيهات يبلغ وصف ما به اتصفا

تبدل عاجلا ما كان حسني

فحسني اليوم مسكين حقير

تنابذه البيوت بكل حي

وخير منه من تحوي القبور

تعالوا يا بني أمني اشهدوني

فما بعد الذي ألقى نكير

جننت بحب فاجرة فهذا

من الآثار مأتراك الفجور

أبحت لها دمي وجفوت أهلي

فكان الصد منها والنفور

وجدت بحر مالي لم ير عني

قليل ضاع منه ولا كثير

فلما استنزفت وفري أرتني

خبينة نفسها تلك الكفور

بدا لي قبح ما سترت حلاها

فرحت وليس في عيني نور

كريها مبعدا والباب بابي

كما يقصى وقد كره الأجير

أحيا بعد أن رضت حصاتي

وعمت ما يحيط بي الشرور

ويرضيني أزم العيش أني

إذن في غير محمدة صبور

إذا أحجمت والإقدام حقي

وهان على كرامتي العسير

فقد أبقى الجبان النذل مني

وقد هلك الفتى الحر الجسور

**أليوم تم الفرح الأكبر**

أليوم تم الفرح الأكبر

وانجاب ذاك العارض الأكر

قد رأب الصلح صدوعا جرت

بالدم من جرائها أنهر

بيت تداوى به الأبدان من سقم  
وفي بشاشته للناظرين شفا  
مقسم أحكم التقسيم من يره  
ير المنافع فيه ألبست طرفا  
للطب فيه معدات وأجهزة  
صيغت وصيرها إتقانها تحفا  
إذا رنا ألم منه رأى أملا  
في رحبة الدار يجلو روضة أنفا  
يضيء الهلال عليه نور رحمته  
ونورها بلسم الأرواح حيث صفا  
بناه يوسف لا يألوه إخوته  
عونا وكل لذكرى من نماء وفي  
وفي زيادتهم آثار منجبهم  
معنى من الكرم الموروث قد لطفنا  
كان سمعان بانبيه كعادته  
وكم لسمعان معروف به عرفنا  
فاروق مصر المفدى هل رأى سببا  
للخير إلا على أصحابه عطفنا  
كم مارب صالح بالعزم حقه  
وطارئ فادح عن قومه كشفا  
حسب الكنانة صونا تحت إمرته  
أن المرامين عنها وحدوا الهدفا  
يحيا الملوك دعاء إن هتفت به  
فما اللسان بل القلب الذي هتفا

### **أنا في ارتجال الشر غير موفق**

أنا في ارتجال الشر غير موفق  
وإلى مناي قريحتي لا ترتقي  
ألنفس تدعو والعوائق جمّة  
ما حيلتي في وقتي المستغرق  
يا فارس الخير اعذرنا أخا له  
في يومك المشهود وقفه مطرق  
إن لم توات بلاغة فينظمه  
شفعت بلاغة دمه المترقرق

لمثالك المرفوع ظل مهابة  
يجلي به وضح المحيا المشرق  
ما معدن متشبهه في نقله  
من معدن في أصله متألق  
فليعلم الأعقاب من ذاك الذي  
زان الظهور بتاج هذا المفرق  
ألغزم والإقدام ملء إهابه  
وفضائل القلب الأبر الأرفق  
رجل أرا من الزمان مضنة  
والناس بين مكذب ومصديق  
فأصابها بعد المراس ولم يكن  
أمل لغير ممارس بمحقق  
يا من بهمته زها هذا الحمى  
وبهى الحواضر بالسنى والرونق  
إهنا بثوب للخلود لبسته  
والبس جديدا ما حبيت وأخلق  
واقدر طوا الدهر عينا بالذي  
شارفت من هذا الجمال المونق  
نافست أهل الغرب في مضمارهم  
وأريت ما يسطيع أهل المشرق  
ورفعت في لبنان راية فتية  
من قومه في كل شوط أسبق  
هي بلدة صدق العزيمة شادها  
كم للعزيمة آية إن تصدق  
حفت بها الجنات والنعمى بها  
ماذا تركزن لزاهد أو متق  
ألعيش طلق والنسيم مؤرج  
في جوها والورد غير مرنق  
فيحاء تنبسط الروائع حولها  
شنى وفي نظر المطالع تلتقي  
في كل مرمى للحاظ منسق  
يقضي له عجا وغير منسق  
من فاته نظر إليه لم يزل  
متلفتا بفؤاده المتشوق

### أرأيت في أثر الغمام الوداق

أرأيت في أثر الغمام الوداق  
جري العيون بدمعهن الدافق  
هي ديمة خرساء ألقته درها  
وكان ما ألقته حمر صواعق  
لم ينأ عن مرمى لظاها ناطق  
بالضاد بين مغارب ومشارق  
ماذا جناه ولم يكن متوقعا  
قدر تغير في قصار دقائق  
فجع الكنانة بأبنها وبسيفها  
وبرأيها في الموقف المتضايق  
هيهات تهجع والخطوب حيالها  
يقضى تقوض كل رأس شاهق  
وتلج في حصد الشباب وما بها  
رفق بمحتلم ولا بمراهق  
فتياناه هم ذخرها وعتادها  
وأشعة الصبح الجديد الشارق  
أتظل كالأم التكلول مروعة  
ببوائق تنقض إثر بوائق  
حسنين إن يبعد فليس مفارقا  
ما كل غائب صورة بمفارق  
أنى افتقدت وجدت في آثاره  
ذكرى تزوع كالأريج العابق  
علم وتقوى جناهما  
حلوا على قدر المنى للذائق  
أدب كما يهواه أرباب الحجى  
وفصاحة ليست بذات شقائق  
جود بلا من يكدر صفوه  
والمن يكره لو أتى من رازق  
بأس وما أحلاه في متكرم  
عن لوثة المتصلف المتحامق  
وصلابية تهوى لما ازدانت به  
من ناعمات في الخلال رقائيق  
طلب المعالي في اقتبال شبابه



وأتى الفري بمبدعات طرائق  
بالرأي أو بالبأس أو بكليهما  
يدني البعيد ولا يعاق بعائق  
في كل شوط لمهارة والحجى  
يشأو الرفاق وما له من لاحق  
ألسيف أشرف لهوه وأحبه  
والسيف لا يأبى مرانة حاذق  
يعتده حيث الزمان مسالم  
ليكف من غرب الزمان الحالق  
هو إلفه وحليفه لكنه  
للز هو لم ينط النجاد بعائق  
جباب الصحارى الموحشات يروعها  
من ذلك الإنسي أول طارق  
يرتادها بذكائه ودهائه  
وكأنه يرتادها بفيالق  
فأصاب باستكشافه واحاتها  
فتحا عزيزا خلد اسم السابق  
ورمى العنان بذات أجنحة على  
كره نذل لقائد أو سائق  
تقع القشاعم دونها وتمر في  
هوج العواصف كالشهاب المارق  
أيحافها وهو المراغم للردى  
حتى يوافيه بحيلة سارق  
بين الثقافة والرياضة لم يزل  
في سيره المتخالف المتوافق  
حتى إذا رمقته عين مليكه  
لشمائل اكتملت به وخلائق  
أدناه مختصا به فوقى له  
بفواد شهم لا لسان مماذق  
مستمسكا بولائه متجشما  
عنتا ولم يك ذرعه بالضائق  
ويلي المناصب لم يكابد دونها  
حرق المشوق ولا هوان العاشق  
يقضي حقوقا للبلاد وأهلها

منها ولا يقضي لبانة عالق  
ويزيد مرهقة الفروض نوافلا  
من سد خلات ونفع خلائق  
في المعضلات يرى بثاقب رأيه  
ما غيبته من وجوه حقائق  
فيسير لا حذرا ولا مترددا  
وبيث بث المطمئن الواثق  
هل يستوي متطلع من مستوى  
لا أفق فيه وناظر من حالق  
ما اسطاع يصطنع الجميل ولم يرق  
في عينه غير الأنيق الرائق  
ورعى الأولى قدروا الجمال فيرزوا  
بفنونهم من صامت أو ناطق  
فبجاهه وينصحه وببره  
نصر النفيس على الخسيس النافق  
ورعى رياضات تنشيء فنية  
سمحاء أخلاق حماة حقائق  
أللهو ظاهرها وفي توجيهها  
كم من منافع للحمى ومرافق  
ماذا أرانا في رفيع مقامه  
من كل معنى في الرجولة شائق  
حتى قضى الأيام لا يلقى بها  
إلا تجلة مكبر أو وامق  
تجلو القلادة صورة في جیده  
لفضائل كجمانها المتناسق  
هذا فقيد ملكيه وبلاده  
وشهيد إخلاص الوفي الصادق  
يا وافدين ليشهدوا تأبينه  
من أولياء وأصفياء أصادق  
ومن الشباب الصيد في الفرق التي  
عنها ضحا ظل اللواء الخافق  
أتعاد بالذكرى مآثره وما  
يحصني بين جلائل ودقائق  
من مسعد الخطباء والشعراء أن

يرقوا إليها بالثناء اللائق  
في الشرق آفاق ترددها فما  
جدران دار أو ستور سرادق  
فاروق يا فخرا لأمته إذا  
عد الملوك من الطراز الفائق  
دم سالما وفداك أهدى رائد  
وأبر مؤتمن وخير مرافق  
ما كان أفدح رزءه بنواه عن  
مولاه لو لم يلق وجه الخالق

### أفراقا وأنت آخر باق

أفراقا وأنت آخر باق  
من رفاق كانوا أبر الرفاق  
بنت عن جانب من القلب حي  
خذ نصيبا من دمعي المهراق  
كم حبيبا أرثي أما لي شغل  
غير تسويد هذه الأوراق  
من سقته النوى ثمالة كأس  
قد سقتني النوى بكأس دهاق  
حلب أنجبتك وهي فخور  
بفتاها الشهير في الآفاق  
السري الذي أصاب من العلياء  
ما يبتغيه باستحقاق  
الزكي الفروع ممن نماهم  
والذكي الأصول والأعراق  
النقي الضمير في كل حال  
والرفيع الآداب والأخلاق  
رزئتك الفصحى على الرغم منها  
فهي في وحشة وفي إطراق  
ولودت لك البقاء إلى غايته  
لوقى من الموت واق  
أيها الجهبذ الذي لم يفته  
ما بها من جلائل ودفاق  
أيها الناقد الشفيق ولكن

ما به في الصواب من إشفاق  
أيها الناثر الذي لا يباهى  
لفظه بالجلاء والإشراق  
وتحول الأفكار فيه فما تخطيء  
معنى من المعاني الرقاق  
أيها الشاعر المقل ولو أكثر  
لم يأت تاليا في السباق  
من تقليبك الحقائق هل كان  
لوهم تصوغه من خلاق  
إن كنزا أنفقت منه لكنز  
غير مستنفد على الإنفاق  
ليس بذل عن بسطة في الحجى  
علما وخبرا كالبنل عن إملاق  
لغة الضاد كيف تنسى جناها  
من أفانين فكرك الخلاق  
ثمرات من كل فن بديع  
في حلي من كل لون راق  
فاظفر اليوم من بنيتها ومنها  
خالد الذكر بالجزاء الوفاق  
يا أحياءنا بدار تناءت  
وهي منا مثابة الأشواق  
ما الأسى في الشهباء غير الأسى  
وهي منا مثابة الأشواق  
نحن نكي بكاءكم من حملتم  
يوم تشييعه على الأعناق  
وبنا ما بقومه وذوي قرباه  
من حسرة لهذا الفراق  
شاق أحداقنا ولكن سيبقى  
من سواد القلوب في أحداق

### **أيعقل حزني عن وداعك منطقي**

أيعقل حزني عن وداعك منطقي  
وأعلم أنا عن قريب سنلتقي  
صديقي لا تبعد فما أنا مبتغ

من العيش إن تبعد وما أنا متق  
سبقت وفي قلبي أسي لتخلفي  
ومن يجر في المضمار جريك يسبق  
فوا حربا مالوعة الشوق في غد  
وبي قبل أن تنأى لظى من تشوقي  
ويا شجو أطفال ضعاف تركتهم  
وكننت عليهم مشفقا أي مشفق  
أفي الحق أن تلقى مدى الدهر هاجعا  
تمر بك الأحداث غير مؤرق  
ولن تنظم الآراء نظم موفق  
ولن تنتثر الآلاء نثر مفرق  
ولن تعمل الأقلام وهي أسنة  
فتقطعن أهل البغي في كل مفرق  
إذا بان سركيس الأديب فمن له  
براعة مفتن وعلم محقق  
ومن يبتغي للأنس في كل محفل  
ومن يرتجى للغوث في كل مأزق  
ذكاء له لمع الوميض إذا ورى  
فأشرق في جون من السحب مطبق  
ومعنى كتفتيح الأزاهر بهجة  
ولفظ كماء الجدول المترقق  
ولطف حديث يطرب السمع آخذ  
لكل طريف يشرح الصدر موق  
ومبتكرات كل آن جديدة  
لها من أفانين الحلى كل رونق  
إلى خلق مهما يقل فيه مادح  
ثناء عليه قالت الناس أخلق  
وعزم كأ الدهر ناط ببعضه  
هموم الورى ما بين غرب ومشرق  
لقد شغلته بالعلى عن حطامها  
حياة بها إن تعن بالرزق ترزق  
فإن لم يعن أهل الحطام أديبهم  
فهل ذنبه أن كان غير موفق  
فديتك لو في الأرض حي مخلد

بفضل لكنت المرء ما بقيت بقي  
وفيت لها بالقسط لكن تنكرت  
منازلها فابغ السماوات وارتق

### **إعزم وكذ فإن مضيت فلا تقف**

إعزم وكذ فإن مضيت فلا تقف  
واصبر وثابر فالنجاح محقق  
ليس الموفق من تواتيه المنى  
لكن من رزق الثبات موفق

### **أبكي أصحابك من رقة**

أبكي أصحابك من رقة  
يا باكيا كلاب أمينا نفق  
قد عبر الكلب إلى راحة  
حقت لمن يعبر هذا النفق

### **إنما القصد إن تبيع وما في**

إنما القصد إن تبيع وما في  
السوق إلا تجارة للنفاق  
والصديق القديم والجار والأهل  
كلام تعيده للنفاق

### **بلغت أعلى منصب توثيقا**

بلغت أعلى منصب توثيقا  
فسموت لا عفوا ولا توفيقا  
شرفا عميد الطب لم تل منصبا  
إلا بأسنى منه كنت حقيقا  
آيات علمك وابتكارك سددت  
نظرية وتمحصت تطبيقا  
عرف النوايع بالشواهد فضلها  
فأنت شهادتهم لها تصديقا  
لا بدع والوطنان مختلفان أن  
رعيا النبوغ وأن دعوك رفيقا  
فإذا مقام العلم أرفع راية  
وإذا فريقهم أعز فريقا

جددت مآثرة لمصر عتيقة  
فجلوت وجها للفخاء عتيقا  
ووصلت في الطب الفروع بأصلها  
فزها الفروع بأصلهن عريقا  
أطب من إبداء مصر فيا له  
فتحا أفاض على الغروب شروقا  
لا بدع والحفداء سر جدودهم  
أن تستعيد مقامها وتفوقا  
قد ألهمت أمنتيت وإنما  
هي مجدت في الخالق المخلوقا  
علم إذا استقرت منه جليله  
أمعنت فيه فما تركت دقيقا  
وقتلته خبرا لإحياء به  
وسبرت أبعد غوره تحقيقا  
فبدت لك الآراء فيه جديدة  
من كل باب لم يكن مطروقا  
وتوقلت فيه مباحثك التي  
قد قربت ما كان منه سحيقا  
كم مدنف أبرأته من سقمه  
فكفيته التعذيب والتأريقا  
وشفيت قبل الجسم علة روحه  
باللفظ عذبا والعلاج رفيقا  
تصف الدواء له على قدر فلا  
تخليط في صفة ولا تلفيحا  
أو تدرك الداء الدوي بنصلة  
تنضو الحجاب ولا تضل طريقا  
تندى وتسطع في يديك مهارة  
كالماء لبنا والرجاء بريقا  
وتطيع فكرا صارما كشبائنها  
وتطيع قلبا كالنسيم رفيقا  
عزم به تنهى الصروف فتنتهي  
ولربما عقت الحمام فعيقا  
دع فضل ذاك العبقري وعلمه  
وذكاهه ولسانه المنطيقا

واذكر له فوق الحصافة والحجى

خلقا بأسنى التكرمات خليقا

خبر الزمان بنو الزمان فعز أن

يروا الصديق كما رأوه صديقا

ولو الوفاء بدا مثالا لم يكن

أحد سواه مثاله المصدوقا

ود صفا من كل شائبة فلا

تكدير في حال ولا ترنيقا

أدب تقيده سجيته به

ويريكه البشر الطليق طليقا

ذوق سليم في الطرائف والحلى

يهوى الفنون وينكر التزويقا

يختص منها بالعيون فما ترى

إلا جميلا حوله وأنيقا

يا فخر أمته وباعث مجدها

جلت مساعيك الجسم حقوقا

أيفي بما افترضت على أدبائها

أن يحسنوا المكتوب والمنطوقا

هيهات تخفي بالتواضع جهد

ما بالغت فيه مكانك المرموقا

يتقاصر الأنداد عنك وما بهم

من سابق إلا غدا مسبوقا

أرضاهم في الحق أنك لم تكن

أدناهم جهدا وأعلى فوقا

عدل حلوك في القلوب جميعها

ذاك المحل مبجلا موموقا

### **برزت من الماء الذي ابتدرت به**

برزت من الماء الذي ابتدرت به

ريا الشباب بديعة الإشراق

وندى الصباح يزينا بنطافه

فإذا جرت خيلت ندى أحداق

تلك التي كانت لآليء بهجة

بلقائها أضحت دموع فراق



### تحية الإكبار تزجى إلى

تحية الإكبار تزجى إلى  
نور الهدى مفخرة الشرق  
زعيمة قد خلدت ذكرها  
في نصرها للحق بالحق  
تبلغ ما تبلغ من قصدها  
بالعقل والحكمة والرفق  
هل تصلح الدنيا ونصف الورى  
حر بها والنصف في رق  
فهى ببذل النفس تبغى الفدى  
وهى على الأموال لا تبقي  
كفى فخارا إن أمالها  
من الرضى السامى على وفق  
عهدك يا فاروقنا المجتبى  
من نعم الله على الخلق  
لم يستعر من باطل رونقا  
وألهم المداح بالصدق  
هل منبت للخير لم يروه  
منك سحاب شامل الورق  
سلمت للملك العظيم الذي  
ينتظم النيل وما يسقي

### جلية في حلبة السباق

جلية في حلبة السباق  
وجد من جد في اللحاق  
معدنا صاقب ولكن  
واحر قلبا من الفراق  
لا تعجبوا من بكاء كه  
إن النوى مرة المذاق  
يبكي على علمه بالألا  
يطول عهد دون التلاقي  
أفرغلي الأريب ولى  
وكان من خيرة الرفاق  
راعت حلي البديع فيه

بين المنابة والطباق  
ألقب عف والقول عف  
والفكر راق والحس راق  
جلائل الرأي كامنات  
بين أساليبه الدقاق  
وكل حسن البيان باد  
في صوغ ألفاظه الرقاق  
من عظم الخلق لم يفته  
في كل حال أوفى خلاق  
قد أطعم السهد مقلتيه  
وألق المهد بالصفاق  
وعبئه في هوى حماه  
لم يلقه في الحماة لاق  
علام ضاقت به حياة  
مجالها واسع النطاق  
جد المساكين هؤلاء  
الذين عاشوا بلا نفاق  
إذ جوهر الصدق في كساد  
وسلعة الإفك في نفاق  
ألموت فيما علمت حقا  
أهنأ راح يسقيه ساق  
يا ويح للشرق كيف يفني  
قواه في بؤرة الشقاق  
إن لم يرد ورده مريرا  
مات من الغم في احتراق  
ولم يرفه عنه عناء  
بين اصطباج أو اغتياق  
دعوا الشعاع المضيء يزهر  
بلا حجاب ولا اعتياق  
هل تستنير العقول والبدر  
ليلة التم في محاق  
يا من قضى عن عظيم شأن  
فز بجزاء له وفاق  
إن أخلد المرء حسن فعل

فأنت بالخالدات باق  
هذا رثاء أطلقت فيه  
وهي شجوني بلا سياق  
جرى به الحزن من فوادي  
جري دموعي من المآقي

### جرى حكم الحديد على النياق

جرى حكم الحديد على النياق  
ودالت دولة الجرد العتاق  
سوى قلص تقلص في البوادي  
وروضة تضمر للسباق  
ذخائر مؤذنت بانقراض  
تذكرنا غوايرها البواقي  
لقد أخذت عليها الطرق نهب  
نواعل بالحديد أو الطراق  
وخلت سير أسرها بطيئا  
ركائب كالسهم بالانطلاق  
ضوارب في العنان مسيرات  
بأنفاس دوائب الاحتراق  
مزجة بأجنحة غلاظ  
تزف زفيف أجنحة رفاق  
أباح تناهب الأفاق عصر  
أدال من الصوافن والمنافي  
فلم نذمم لها عهدا ولكن  
قضى عهد جديد بالفراق  
وكان رؤية أولى حبيبنا  
ببرء للقلوب وللحداق  
خلاصة هاشم في خير عقب  
وصفوة من مضى في خير باق  
فحدث عن مزاياه الغوالي  
وحدث عن سجاياه العتاق  
تأتى والعروبة في نشور  
فجاء الباعثان على وفاق  
فتى حلو مذاق نداه سلما

ولكن بأسه مر المذاق  
حكيم ينشر الآراء نثرا  
فتأليفها بديعة الانتساق  
ويغرب في فعائله فتأتي  
روائع في التفرد والسباق  
لقد ألف المخاطر فهو يهفو  
إليها ما وقت منها الأواقي  
فما يرتاض إلا مستثيرا  
كوامنها على قدم وساق  
على متن ابن أعوج في فلاة  
وفي أخرى على متن البراق  
يلاقي ما يهول الناس منها  
وقد يلهو بأخطر ما يلاقي  
وبدلنا مطايا لا تجارى  
من اللائي عجزن عن اللحاق  
وهل ترقى بلاد الله طرا  
وشأن العرب يمكث غير راق  
سنحفظ من خلائق مورثينا  
أمانة مجدهم أوفى خلاق  
ونهجر ما ألفناه اختيارا  
إذا ما اعتاقنا أدنى اعتياق  
تقدمنا الذين تقدمتهم  
بنا دهرنا خطى العنس الدقاق  
فجابوا من عل قطبا فقطبا  
لعلم يستفاد أو ارتفاق  
فإما أن نجلي في مداهم  
وإما أن نسير مع الرفاق  
أتبصر من سماء الشرق طيرا  
توافد في إنتلاف وانتلاق  
على السرب المطل اليوم منها  
سلام من قلوب في اشتياق  
تلم بمصر حاملة إليها  
جلالة فيصل ملك العراق  
فيا عجبا لها كيف استقلت

بمجد ماليء السبع الطباق  
تيمنا بمطلتعه وكنا  
على ظمإ إلى هذا التلاقي  
فلم تزد المآقي إذ تجلت  
على ما كان منها في المآقي

### روعت بالفراق بعد الفراق

روعت بالفراق بعد الفراق  
وبها ما بها من الأشواق  
بعلبك تبكي وليدا تردى  
نازحا واحتوته أرض العراق  
كان سلوانها رجاء تلاق  
أين أمسى منها رجاء التلاقي  
لا تخافي اغترابه وتخالي  
أن بعدا تباعد الآفاق  
إنما النأي في اختلاف المرامي  
وتنابي الخلال والأخلاق  
ليس في موطن الكرام اغتراب  
لكريم الأصول والأعراق  
لحد ذاك الفقيد إن ضنت السحب  
سفته سحب من الأماق  
ويحيي حجيجه العزة القعساء  
في هيبه وفي إطراق  
رستم كان في العراق من القوم  
وزكى دعواه بالمصداق  
عاش فيهم محببا وحبببا  
مخلصا وده بغير مذاق  
مالكا منهم القلوب بزينات  
السجايا وبالطباع الرقاق  
قمر سابق الظنون ولم يرع  
أوانا لمثله في المراقي  
أترى كان ذلك الوثب منه  
في المعالي معجلا للمحاق  
أي جان سما إليه فأجرى

دمه الحر تب أهل الشقاق  
ذلك الرهط بنس ما تركته  
من تراث أيام الاسترقاق  
لو أبيد الأشرار لم تف إلا  
دية المجد بالدم المهراق  
وفدى للإخاء بين شعوب الضاد  
أعلى النفوس والأعلاق  
ويلهم ما أفادهم أن يثيروا  
فتنة من خبائث الأعماق  
أحنقوا أمه علمهم وزادوا  
ذمما للقتيل في الأعناق  
نحن في حقبة تحول حال الخلق  
فيها عن شرعة الخلاق  
عاد فيها ذو المبسم الحلو أضرى  
من ذوات الأنبياب والأشداق  
أين دامي الأظفار من قاذف النار  
ومفني الديار بالإحراق  
ومعيد النسيم سما زعافا  
ومبيد السفين بالإغراق  
لكأنى بالعلم سخر فيها  
بأسه للطغاة والفساق  
والحمام المصير في الكون من يعلم  
سر البقاء غير الباقي  
محنة إن تك المنية منجاة  
فمنها والفوز للسباق  
بل لعلي شططت الحكم والأحكام  
لا تستقيم في الإطلاق  
قد يجيء الخير الكبير من الشر  
إذا جاز ما له من نطاق  
يا فقيدا مثاله الحي لن يبرح  
ملء القلوب والأحداق  
أمة العرب ذاقت الهون أحقابا  
طوالا والهون مر المذاق  
كيف تنسى فضل المنادين بالوحدة

والواضعين للميثاق  
والأولى أفنوا العزائم في ربط  
الأواخي وفي التماس الوفاق  
فلنكن للعهد الجديد شهيدا  
خالدا بالذكري عن استحقاق  
كل بذل كما بذلت خليق  
بجزاء من الفخار وفاق  
إلحق اليوم فيصلا فلقد كنت  
لخير الملوك خير الرفاق  
ولو الواجب المخلف لم يثنك  
لم تلف مبطنًا باللاحق  
واجب مرهق التكاليف أدبت  
تكاليفه على الإرهاق  
لك فيه بت قويم ورأي  
واسع الأفق ساطع الإشراق  
سست من سست في الوزارة بالحق  
ووفيت ما اقتضت من خلاق  
وأتيب الإصلاح من حيث يؤتى  
في الأمور الجسم أو في الدفاق  
يا بني حيدر الكرام أغريكم  
ودمعي من حره غير راق  
رزوكم رزونا وكالعهد في الود  
خوالي أيامنا والبواقي  
شاطر العرب حزنكم وتلظى  
كل قلب لمجدهم خفاق  
عظم الله أجركم ما صبرتم  
ووقاهم مكاره الدهر واق

### **رب صن فيصلا ملك العراق**

رب صن فيصلا ملك العراق  
وأدمه كالشمس في الإشراق  
ذلك النور هل يحاكي سناه  
بمداد في وصفه مهراق  
ملك عن أعظم الخلق أعلته

بحق مكارم الأخلاق  
ملك الناس في بلاد رعاها  
بأساليبه اللطاف الدقاق  
ليس عن دعوة الجهاد ولا عن  
نجدة للبلاد بالمعتاق  
يرخص النفس والنفانس بذلا  
في سبيل القيام بالميثاق  
صار حلو المذاق في عهده الحكم  
ومن قبل كان مر المذاق  
وجهه دائم الطلاقة بالبشر  
ونهر سخائه في انطلاق  
بنداه سقى فأروى ثراها  
وحمى بالنهى من الإغراق  
فأعاد العراء من بعد عطل  
حاليا بالأزهار والأوراق  
إن بغداد في حلى قشب منه  
أضيفت إلى حلاها العتاق  
كل فن راق تجدد فيها  
وله روعة القديم الراقي  
أيد الله ملكه ووقاه  
كل عاد من التصاريق واق

### **رھط حلوان لم يكدمنك يحظى**

رھط حلوان لم يكدمنك يحظى  
بلقاء حتى تلاه الفراق  
لك يرجو برا وعدلا لتكفى  
ما شكته القلوب والأحداق

### **شرفا يا عزيز يهنك العطف**

شرفا يا عزيز يهنك العطف  
الذي نلته من الفاروق  
والمليك العظيم أيده الله  
خليق برفع شأن الخليق  
أكرم العامل الأمين الذي



أرضاه منه وفاؤه بالحقوق  
وحبا الشاعر المجيد التفاتا  
هو للفن مبعث التوفيق  
أي كنز أخرجته في القوافي  
بين جزل نظمته ورقيق  
لغة الضاد أنبتت في بحور الشعر  
درا حيا بديع البريق  
لا يضاهي رواؤه في جليل  
ينتقيه الصناع أوفى دقيق  
كل فن تعطيه أعلى مناه  
وتعبر الحديث حسن العتيق  
أيها الفارس المحلى وقد جاء  
أخيرا فبز كل سبق  
كاد يخشى سجالك المتنبى  
كيف حال البهاء وابن رشيق  
حسب طارف أضيف إلى  
التالد في محتد زكي عريق  
جلت الدوحة التي أنت منها  
فيك سرا من مجدها المصدوق  
حسبها للفخار مثل فؤاد  
في فروع زكت ومثل دسوقي  
حسبها فضل عالم كاتب عبقرى  
من بنيتها ومدرة منطبق  
يا معبد القريض سيرته الأولى  
ولكن محسن التنسيق  
ومعير التمثيل موعظة التاريخ  
تبدو في أي ثوب أنيق  
عش ونافس بما رفيت إليه  
من مقام ممنع مرموق  
إنه ذروة لها في المعالي  
ما يليها ولم تزل في الطريق

## عصف الحمام بأي فرع سامق

عصف الحمام بأي فرع سامق  
من ذلك الأصل الزكي الباسق  
راو رطيب الظل موفور الجنى  
ذاكي النواحي بالأريح العابق  
خطب الكنانة في الإمام المجتبى  
خطب أصاب صميمها من حالق  
أرأيت في اليوم العبوس وجومها  
من ذلك النبا الأليم الصاعق  
يا يوم طيته أدلت دجنة  
نكراء من أنوار أوهر شارق  
أنوار ميمون النقية ماجد  
ثبت الحصاة من الطراز الفائق  
عرفت له أوطانه إخلاصه  
ورعاه فاروق رعاية واثق  
ألفيلسوف العالم الورع الذي  
بلغ اليقين مدعما بحقائق  
لم ترضه الدنيا بما بذلت له  
من مغريات مناصب ومرافق  
فسما إلى متبوا في دينه  
أدنى إلى استجلاء وجه الخالق  
والدين والدنيا مجال كفاية  
للعبقري المستقيم الصادق  
هل من بيان في ترسل كاتب  
كبيانه العذب النقي الرائق  
هل من متاع للعقول كمتته  
وشروحه في كل بحث شائق  
ماذا دهى فيه المحبين الأولى  
رزئوه بين مغارب ومشارق  
سبحان معطيه صباحة خلقه  
ومتمها بشمائل وخلائق  
نعم الوفي لأهله ولصحبه  
والمستجيب لكل دعوة طارق  
سمح قليل القول إن تسأل به

تسمع إجابات الفعال الناطق  
جلد على الأحداث يصحب همة  
ليست تعاق عن المرام بعائق  
فإذا تفاقمت المعاضل لم يضق  
ذرعاً بها في الموقف المتضايق  
مستدركا ما يمكن استدراكه  
وله إلى الحسنى لطاف طرائق  
في ذمة الله العلي مفارق  
هو خالد بالذکر غير مفارق  
تبكيه أمته وإن فقيدكم  
لفقيدها يا آل عبد الرازق  
قد كان واسطة تألق بينكم  
في أي عقد فاخر متناسق  
فإذا هوت فهي الفدى لبقية  
شتى الحلى من مصدر متوافق  
كم من علي بالحصافة والندى  
إن عد في شوطيهما اسم السابق  
كم حازم فطن كإسماعيل في  
مضماره يشأو وما من لاحق  
ذخران نرجو الله أن يرعاهما  
فهما العزاء لكل قلب وامق

### عباس يا أوفى أخ

عباس يا أوفى أخ  
لقد وعدت بالعرق  
فبت من شوقي إليه  
ليلتين في أرق  
يمضي ويرجع الرجاء  
ناديا من العرق  
متى رى الفاتنة  
البيضاء تطفيء الحرق  
نفحة لبنان وما  
أزكى شذاها وأرق  
وما أحسن الروح إن

ناسمها منه عبق  
عباس يا أوفى أخ  
ومن بذا الوصف أحق  
حمدي أبي السديق على  
فضلك عندي فسديق

### **عطف الملك شفاء**

عطف الملك شفاء  
من السماء مسوق  
روحي بداه ويحيا  
للأمة الفاروق  
أخلصت للملك الولاء فلان لي  
دهري ولم يخطنني التوفيق  
إني أقصر عن مرام إن سما  
وذريعتي لبلوغه فاروق  
أعطى فأعطى المجد في أقصى مدى  
فما لأمثالي إليه طريق  
كان الأديب وليس يرعى حقه  
واليوم ترعى للأديب حقوق

### **في الرفيق الأعلى ونعم الرفيق**

في الرفيق الأعلى ونعم الرفيق  
فزت بالخلد أيها الصديق  
فتمل النعيم أنت به من  
أجل ما قدمت يداك حقيق  
رمته بعد شقة العيش والقلب  
إلى راحة السماء مشوق  
فقد الدين يوم فقدك حبرا  
في المعالي مكانه مرموق  
عالم ليس في المعاضل ما يخفى عليه  
وشأنه التدقيق  
عامل لا يني يرود المظنات  
إلى أن يجلى لديه الطريق  
إن يحقق قضية فهو فيها

جاهد أو يمله التحقيق  
آخذاً باللباب ليس يغشي  
ناظره التمويه والتمليق  
رزيء الشرق عبقراي بمجهوداته  
جدد الفخار العتيق  
ثقف النشء وهو يعلم أن الشرق  
إلا بالنشء لا يستفيق  
فمضى في إنارة الشعب ما يستطيع  
والشعب في الظلام غريق  
جاعلا همهم مؤالفة الأنفس  
إذ هم غيره التفريق  
كوكب كان في تجليه للجهل  
غروب وللعلوم شروق  
يا رئيسي إني لأذكر عهدا  
قد تولى به زمان سحيق  
تاركا في الفؤاد جرحا وللجرح  
من الذكريات غور عميق  
كنت فيه لنا الزعيم المفدى  
والأب البر أيها الجاثليق  
وكمال الرئيس في أنه المرهوب  
حين الوجوب والموموق  
ذلك العهد كيف أسلوه والسلوى  
جحود لفضله بل عقوق  
كثر عندنا حقوق له واليوم  
بعد الفوات توفى الحقوق  
يا بني معهد الفضيلة والعلم  
قضى الوالد الحكيم الشفيق  
وتولى لغير عود مربيا  
الإمام المفوه المنطيق  
ذو المضاء الذي يناصره فكر  
بديع السنن ولفظ أنيق  
هذه فيه تعزياتي وهل تحدي دموع  
وقد تعالى الحريق  
فلتدم في القلوب ذكرى رئيس

هو بالشكر ما حيينا خليق  
في عيد مريم وهي عيد دائم  
متجدد البهجات للأحداق  
أهديت أزهارا شذاها ينقضي  
من لي بأزهار شذاها باق

### قرأت ديوانك لا أنثني

قرأت ديوانك لا أنثني  
عن مونق إلا إلى مونق  
كأنني في روضة تزدهي  
بالمزهر الغض وبالمورق  
أمعرض أنت عن الشعر يا  
من شعره هذا فما تتقي  
هل في توخي غاية بعده  
من مرتقى يبلغه المرتقي  
لعل تيهها مك أبديته  
مجترئا في صورة المشفق  
أما الذي دبجته مرسلا  
من الطراز الواضح الرونق  
في نثر الفني وهو الذي  
لا يلحق اليوم ولم يسبق  
بكل معنى بارع باهر  
وكل لفظ ناصع مشرق  
أطلق والإحسان قيد له  
أعجب به من قيد مطلق  
تجلو خبايا العلم في حقبة  
سبيلها شقت فلم تطرق  
مستكشفا مستنبطا أخذا  
في الريب بالأثبت والأوثق  
لا تقبل الرأي على علة  
تبرزه عن حيز المنطق  
بلا افتئات منك أو لوثة  
تصدق الزعم ولم يصدق  
فذاك يا من يعرض الدر ما

حيرت فيه مطمع المنتقي  
سفر أعاد الذكر أدراجه  
إلى شباب اللغة الريق  
أحدث للضاد وتاريخها  
فتحا ولم يبق على معلق

### كل لديك رفيق

كل لديك رفيق  
إذا قسا القلب أو رق  
وليس في ذلك بدع  
فالصخر عندك أورك

### لم تغن منك شمائل وفضائل

لم تغن منك شمائل وفضائل  
واسم به عوذت يا توفيق  
بل شاء ربك أن تفوز بقربه  
عجلا وأخطأ قومك التوفيق  
هل كانت الدنيا مقاما صالحا  
ليطيل فيه مكثه الصديق  
فادخل جنان الخلد

وامرح ناجيا من محبس الدنيا فأنت طليق

اليوم تتفكك المبرات التي  
أسلفتها وبها الثواب خليق  
أما إقامتك القصيرة بيننا  
فتدوم ذكرانا لها وتشوق  
وأحب ما يبقى لخدن راحل  
عهد وإن سط المزار وثيق  
كم بات ملتاع تسح دموعه  
حزنا عليك وفي حشاه حروق  
عرس مدلهة وأم تاكل  
وشقيقة محزونة وشقيق  
وأبعاد جزعوا عليك ولم يكن  
لك بينهم إلا أخ وصديق  
يا كوكبا سلب العيون ضياءها

عجب غروبك والأوان شروق  
أوثت أسرتك الوفية حسرة  
راعت بقسوتها وأنت رفيق  
هي أسرة بك زيد طارف مجدها  
والمجد فيها تالد وعريق  
فتياتها من خير فتیان الحمى  
وعلى مثالك كلهم موموق  
فليسلموا لبلادهم فلقد غدا  
علم المناقب باسمهم معتوق

### **مشهد سير في طبل وبوق**

مشهد سير في طبل وبوق  
عظة جنت فغنت في الطريق  
عظة الموت وما عهدي بها  
أن تزف النعش في تدليل سوق  
لا ولا عهدي بها خاطبة  
عن ثغور من نحاس وخلق  
ويح تلك القطع الصفراء في  
صوتها حس جراح وحروق  
من ترى علمها ما مزجت  
من وجيف وعويل ونعيق  
ألقت الفجعة فاستولت على  
كل سمع وأجفت كل ريق  
تلك شكوى عن فؤاد تاكل  
صاخب الألام رنان الخفوق  
يا أبا بيكي ابنه ملتمسا  
ذلك التنبيه للحس الصعيق  
واضح عذرك مهما تفتنن  
للعدو الصلب والخذن الرفيق  
آه من نار الجوى فهي التي  
تفجر البركان من قلب رقيق  
آه من صدع النوى فهو الذي  
يرسل الأحزان كالسيل الدفوق



إن تذيبوا هكذا أكبادنا  
يا بنينا فالردى أفسى العقوق

### مثالي راعني حقا

مثالي راعني حقا  
أأنت أعدتني خلقا  
وكننت أو لو  
جنبت بعض عيوي الصدقا  
بأية صنعة عجب  
أعرت الصورة النطقا  
فكاد النقل يحكي الأصل  
حتى لا أرى فرقا  
مثالي إنني أرنو  
إليك وإن بي رفقا  
دنا أجلي فيا جذلي  
ولكن أنت قد تبقى  
أخاف عليك أن تحيا  
ومن يحيا ولا يشقى  
لئن حملت أيسر ما  
حملت لشد ما تلقى  
ألا يا من نكرمه  
وما نقضي له حقا  
لهذا الفن سحر يصحب  
الإبداع والحدقا  
به أدركت يا إدورد  
شأوا عز أن يرقى

### ما ترى غير ذكريات بواق

ما ترى غير ذكريات بواق  
من عيون الآداب والأخلاق  
أفل الفرقد الذي كان يجلوها  
سنا فأننت بلحاق  
وإذا ما طفافة النجم باننت  
تبعته مباحج الإشراق

يا حسين النبيل في كل معنى  
والكرم الأصول والأعراق  
عاقني الدار عنك يوتم توليت  
وما كنت عنك بالمعتاق  
فالصبا مقعي وموكبك الذخار  
يمشي في قلبي الخفا  
ما كفتني معجل السوء أيامي  
وما من مؤجل السوء واق  
كيف لم تدر الفضايل ما رحمت  
تعاني من الأذى وتلاقي  
شرب الطالحون عذب زلالا  
وشربت القذى بكأس دهاق  
إن موتا والعيش ما زال منصورا  
شهى الحي لمز المذاق  
أي غين أن يقصب الغصن مخصلا  
طريف الأزهار والأوراق  
وشجي أن يمر بالكوكب الساطع  
ظل فيبتلي بالمحاق  
لا اعتراض على القضاء ولكن  
أشد الأحكام حكم الفراق  
كان للأعين ابتسامك نورا  
فقدته فماؤه غير راق  
وبنا بالأذان أشهى سماع  
بعد أفاضك اللطاف الرقاق  
قل من عاش مثل ما عشت  
في أنزه حال عن ريبة ونفاق  
والتماس لوجه ربك في  
إسعاف ذي علة وذو إملاق  
وابتغاء لكل أمر عظيم  
لم يذعه الطنين في الأفاق  
ظلت سباق غاية بعد أخرى  
في المعالي فديت من سباق  
في الحياة الدنيا إلى المجد راق  
وإلى الله في المنية راق

تهيء الخلد صورة كملت  
زيناتها من جلائل ودقاق  
نزعها المنون نزعاً أليماً  
من سواد القلوب والأحداق  
سلخ التوأم الحبيب فماذا  
حل منه بصنوه المشناق  
وهما منذ قدرا في ضمير الدهر  
حلفا هوى وإلغا عناق  
إنعزى أخاه عنه وما  
نملك حبس الدموع في الآماق  
ويسير في ذلك الحزن ما ينقص  
من برحه اقتسام الرفاق  
ما له في مصابه غير عون الله  
واللطف منه والإشفاق  
والعلاج الأكفى إذ الجرح أشفى  
في اعتصام المخلوق بالخالق  
فليطب في جوار مولاه شيرين  
ويأخذ من فضله بخلاق  
إنه كان مؤمناً وأميناً  
ووفياً بالعهد والميثاق  
أي تقوى وأي دين ودنيا  
حملت نعشه على الأعناق  
أجملوا يا مودعيه فما حال  
تنائيه دون كل تلاق  
إن يفتكم وجه العزيز المولى  
لم يفتكم وجه العزيز الباقي

### **نسيم لبنان حياني ضحى فشفى**

نسيم لبنان حياني ضحى فشفى  
ما في فوادي من العلات والحرق  
والطيب حين تذكى في خمائله  
دجى أدال هنيء النوم من أرقى  
أفدي معارج في عليا ذوائبه  
تروع مهجة راقبها إلى الفرق

تستوحش العين منها ثم يؤنسها  
ما افتر في القاع من زهر ومن ورق  
حمى تحلى بزينات منوعة  
ما بين متصل لطفًا ومفترق  
هوى النفوس جميع فيه متفق  
والحسن فه بديع غير متفق  
في حفلة بذوي الأحساب حافلة  
سرت قلوبًا وكانت قرة الحدق  
شهدتها وأمين الروح يسمعنا  
قول الحكيم بظرف المبدع اللبق  
فلم أخل نثره إلا حلى نظمت  
في سمط در بديع الصوغ منتسق  
يا دار علم نحبيها بعالية  
ختام عامك مسك فائح العبق  
أرئتنا أنجما في الروض طالعة  
أبهى بأعيننا من أنجم الأفق  
فتيان سبق بأداب ومعرفة  
إذا النهى استبقت في خير مستبق  
أتم بالخلق الراقي تأديهم  
ولا نجاح بلا عون من الخلق  
دار على أثبت الأركان شيدها  
أخو حجي ليس بالواني ولا النزق  
شبل يقل مجاريه إذا انطلقت  
للخير همته في كل منطلق  
بالعزم ما بعد الفتح العزيز مضى  
والرأي ما رقي القصد المروم رقي  
يا شرعة العلم لا زالت مرابعا  
تسقى فيبوض نمير منك مندفق  
ويا منارة فضل باهر وهدى  
لا ينتهي فجرها الزاهي إلى شفق  
تبدو من الغسق الداجي أشعتها  
كشافة غمما من ذلك الغسق  
دومي على الدهر مذكاة ومهدية  
إلى النهى كل نور منك مؤتلف

### نداك صاف خال من الرنق

نداك صاف خال من الرنق  
والحمد صاف خال من الملق  
ياذا الأيادي البيضاء كم لك من  
حق عزيز الوفاء في عنق  
من لي بشكر كفاء أيسر ما  
أهديت من فستق ومن عرق  
من ثمر قل ما ينافسه  
في نوعه بالمذاق والعبق  
ومن رحيق شاف أمنت به  
هموم ليلي وصوله الأرق  
إذا شربنا نخب الحبيب جلا  
لنا محيا الصباح في الغسق  
وقال في النقل من ينادمنا  
من كنفولا في الخلق والخلق

### هب أن قلبك عبد رفته

هب أن قلبك عبد رفته  
فارخم وأعتقه من الرق  
ولكل شيء باديء أجل  
حتى الندى واللفظ والرفق  
واعلم حماك الله أنك لم  
ترسل كفيل مصالح الخلق  
تغني ويفقرك الجميل فكم  
تجني عليك مكارم الخلق

### وكتيب حلوى تشتهيه

وكتيب حلوى تشتهيه  
لحسن منظره الحدق  
ربك الترنج سواده  
كالليل يركبه الشفق

## يا عيوننا تسقي العيون الرحيقا

يا عيوننا تسقي العيون الرحيقا  
واصلي مدمنا أبا أن يفيفا  
أسكريني على الدوام وأفني  
مهجتي أدمعا وعزمي حريقا  
تلك خمر الحياة من لم يذقها  
مرة ليس بالحياة خليقا  
وهي حسن الحياة سعدا ويؤسا  
واصطباحا لشربها وغبوقا  
أنت يا من سقت فؤادي منها  
حر وجد ولوعة وخفوقا  
إظلميني ما شاء ظلمك وانهي  
أمر الحسن أن يكون شفيقا  
عذبيني فقد جنيت على نفسي  
وأمسيت بالعقاب حقيقا  
فلهذا العقاب عاودت حيي  
ولألقاه خنت عهدا وثيقا  
رب ليل محير الندم غض  
فيه لا يهتدي الضلول طريقا  
ضمني مثقلا بهمي كبحر  
ضم في جوفه البعيد غريقا  
أحسب السرج في حشاه قروحا  
وأرى الشهب في سماه حروقا  
فيه نامت سعاد نوما هنيئا  
وتسهدت مستهما مشوقا  
حيثا وارتنني دجاه غروبا  
أبصرتني عين الصباح شروقا  
قد تلقبته وكان كثيفا  
ثم ودعته وكان رقيقا  
رق فانحل فاننقى غير مبق  
لي منه إلا خيالا دقيقا  
ظل في جانبي نحبلا نحولي  
كالشقيق الأبر يرعى شفيقا  
أيها النائمون يهنيكم النوم

ولا زال حظي التأريقا  
إن يك الساهرون مثلي كثيرا  
فسعاد أسمى وأسنى عشيقا  
فاتني من جمالها الوجه طلقا  
لا يباهى والفد لدنا رشيقا  
فاتني عقلها الذي يبدهع الخاطر  
روحا وهيكللا وعروقا  
فاتني نظمها القريض فما تنظم  
عقدا في جيدها منسوقا  
فاتني لطفها الذي ينعش الوجد  
ولو شاء أنعش التوفيقا  
ويقيم الآمال في النفس كالنور  
يحيل البذور زهرا أنيقا  
فتن قيدت بهن فؤادي  
وأراني إذا شكوت عقوقا  
كل مستأسر يود انطلاقا  
وشقائي بأن أكون طليقا

### يا من نهنيء بالسيامة أسقفا

يا من نهنيء بالسيامة أسقفا  
شرفا فأنت بما بلغت حقيق  
لم تقن جهدك ناشئا ومنشئا  
في الصالحية والصلاح طريق  
حتى بدت في القدس آيات محت  
كسف الدجى فإذا الغروب شروق  
وزكت غراس معارف وفضائل  
بالحمد يذكر عهدا الموموق  
عهد بما أنجحت فيه من المنى  
لا الفضل منقوص ولا مسبوق  
ولقد تقاضت قسطها ممن نمت  
حلب فكان لما رجبت تحقيق  
ندبتك للعبء الجسيم فلم تضق  
ذراعا وذرع الأقدارين يضيق  
وأطقت في نفع الشباب وهدبهم

ما لم يكن جلد سواك يطيق  
تفني الجهود مثقفا ومؤلفا  
والوحي فيض واليقن وثيق  
فاليوم يظفر بالجزاء مجاهد  
تقضى له ذمم به وحقوق  
عدلا يثاب العامل المقدام في  
سبل الهدى والعالم المنطيق  
تقليده الحلل السنينة والحلى  
عيد يروع بحسنه ويروق  
فالدار جذلى والسماء مضيئة  
والحشد يهزج والنظام أنيق  
ترجو لك التوفيق فاذهب راشدا  
ولمن ستر عاهم بك التوفيق  
يا صفوة الشعب الذين عقدتم  
حفلا لأسقفنا الجديد يليق  
يكفيه أن الموسعيه حفاوة  
لهم بمصر الموضع المرموق  
حيوه عن ثقة بمن ولى وما  
في فعلهم مذاق ولا تزويق  
دام التعاطف بيننا وإمامه  
راعي الرعاة السيد البطريق  
هو قائد لا جبن في أجناده  
هو والد ما في بنيه عقوق  
للصدق والصبر الجميل نجله  
أفما يجل الصابر الصديق  
بالحق قد ملك القلوب وإنه  
بالحب منها والولاء حقيق

### **يا معز الحمى ومعتقه بالخطبة**

يا معز الحمى ومعتقه بالخطبة  
القصد من هوان ورق  
ألغني يعصم الشعوب ويعليها  
وحرمانها يذل ويشقي  
رمت أسمى الغايات توفي علينا



بالحساب الأجل أو بالأرق  
فإذا مصر في الصناعات والتصريف  
للمال حلبة ذات سبق  
إن يكافئك ملك مصر فعدل  
أن يكون الثواب وفقا لوفيق  
قبل هذا اليوم الذي طربت مصر  
له ما شهدت إجماع صدق  
هذه رتبة يهنأ مهديها  
ومن أهديت إليه بحق

### يا مرحبا بالسيد البطريق

يا مرحبا بالسيد البطريق  
راعي الرعاة الصالح الصديق  
فلتنظم الزينات حول ركبه  
ولتنثر الأزهار في الطريق  
وليرق بين تكرمات شعبه  
سدته باليمن والتوفيق  
ما أجمع الأخبار في انتخابه  
إلا على المقدم الخليق  
ألعالم العامل والمهذب الكامل  
والمفوه المنطيق  
الحكم الآخذ في أحكامه  
بالقسط في الخليل والدقيق  
الوالد الحاني على بيعته  
القائد الصائن للحقوق  
الحازم الصارم غير باخل  
بحسنات قلبه الشفيق  
أعجب بما أوتيه من خلق  
منزه وأدب رفيق  
ومن وداعة ومن شجاعة  
يكبرها العدو كالصديق  
الصائغ الجمان في عطاشه  
يحلي بلفظ مشرق أنيق

ليرعه الله القدير وليدم  
عز ربوع الشرق بالفروق

### يا شاطيء البحر إن قلبي

يا شاطيء البحر إن قلبي  
يحب فيك الهواء صدقا  
وكل قلب يحب شيئا  
من صنع ربي أحب حقا

### يا صلاح الأسير سر واسبق العصر

يا صلاح الأسير سر واسبق العصر  
بوحى من القيود طليق  
في ظلال الخمائيل الخضراء والصحراء  
من حوله نطاق حريق  
أي حسن جلوته لنداماك  
وماذا سقيتهم من رحيق  
سر هذا المزاج وهو جديد  
إن فيه للشرب طيب العتيق  
فتقبل شكر المحب لما أهديت  
من درك التنظيم الأنيق

### أعلى الجود مكانة ينميك

أعلى الجود مكانة ينميك  
وأبوك خير أب وخير ملك  
ملكته شمائله القلوب فأمره  
متصرف فيها بغير شريك  
سكنت إلى ظل ظليل للندى  
وإلى طريق للهدى مسلوك  
وإلى أوامر من هوى عباسها  
أمنت من الإيهاء والتفكيك  
بنيت العزيز كفى خضابك أنه  
لا أثر فيه للدم المسفوك  
وكفى محاسنك الفرائد أنها  
باتت حواسد للفضائل فيك  
لله موكبك السني فإنهم

زفوا العفاف به وقد ذفوك  
لم يلف قبلا موكب بجلاله  
وسع الأمير وضاق بالصعلوك  
مشت الجنود حياهه سليمة  
فأرتك لين الأسد في ناديك  
وأرتك من أدباها ما ليس من  
عاداتها في المأزم المشبوك  
يتسلسلون وللنجوم نظامهم  
في السير لكن قيدت بسلوك  
طوعا لوالدك العظيم وغبطة  
بصفيه ورعاية لحميك  
وتجلة لك في المصير إلى حمى  
تبين فيه للعلاء بنيك  
بيت عتيق في المفاخر لم يزل  
مرتاد قصاد وصرح ملوك  
أليوم تبتهج النفوس ولا يرى  
في أوجه الأيام غير ضحوك  
أليوم تنفخ كل نافخة بما  
عرفت فأوفت من جميل أبيك  
أليوم تجلوك اللدات وظله  
في كل ناضرة الحلى يجلوك  
أنى حلت رعتك حضرته فلا  
تألينه برا ولا يألوك  
أنهي إلى مولاي تهنتي كما  
أوحى الولاة وليس بالمأفوك  
ولو استطعت لصغتها منقوطة  
بالدر حول العسجد المسبوك

### **أحسننت شكرك للذي أعطاك**

أحسننت شكرك للذي أعطاك  
قام الأساس ولم يقم لو كاك  
دار الشفاء هي الثناء على الذي  
لسلامة المستضعفين شفاكا  
الله بالنيات أعلم وهو قد

أبدى محاسنهن حين بلاكا  
أتاك خيرا بالمحصنة التي  
كانت بقربك حافظا وملاكا  
وأراك من حب الأنام وعطفهم  
ما عز يوما أن يراه سواكا  
فشكرت للمولى يدا أولاكها  
وتنافست فيما بذلت يداكا  
وبنيت بالإحسان فوق الأرض ما  
أرضى السماء وقرب الأفلاك  
كم أسرة أدركتها وكفلتها  
ومبرة أحيتها بجداكا  
لم أدر أن عزيز قوم مسه  
ضر ولم تسعفه حين رجاكا  
بالمال كان غناك إذ أثلته  
واليوم بالحمد العميم غناكا  
ليس الندى سرفا إذا كان في  
مثل الذي صرفت فيه نداكا  
كم دون إدراك الذي تسخو به  
كابدت تذليل العصاب دراكا  
جبت الموامي والصحارى طالبا  
ما تبتغيه وما ادخرت قواكا  
ما إن تكل ولا تمل مكافحا  
حتى تحقق بالكفاح مناكا  
هل يبلغ الأخطار إلا مخطر  
جاز السبيل وقد تكون هلاكا  
في كل ما زاولت من عمل بدا  
لك سره وخطا النجاح خطاكا  
ما تنتهي متيقظا ومعالجا  
علل الجنى حتى يصح جناكا  
لا فرق بين دقيقة وجليلة  
مما بأحوال الحياة عناكا  
ولقد تلاحظ في مراسك جفوة  
فيقال ذو بأس وأنت كذاكا  
البأس شيمة ذي المضاء وإنه

ليعيب لو عاناهاغير عداكا  
إني خبرت صداقة بك حلوة  
ووردت أصفى مورد بهواكا  
وفهمت ما معنى الإخاء حقيقة  
لما فهمت حقيقة معناكا  
معنى المروءة في الهمام وحسنه  
حسن الفريدة في نظام حلاكا  
شرفا لويس فإن قومك بلغوا  
ما يبتغون من العلى بعلاكا  
مجدت في الأرقام نكراهم فلا  
عجب إذا ما خلدوا نكراكا  
فاسلم على الأيام ولي كل من  
حبس الحطام عن الزكاة فداكا

### أخي أني لفي شوق إليك

أخي أني لفي شوق إليك  
فكيف أحوالك  
وما بالك لا تسمعنا  
صوتك ما بالك  
يقال الشعر في النادي  
ولا تسمع أقوالك  
صديقي أين ألامك  
تشجينا وأمالك  
وأسحارك ما خطب  
شوديهما وأصالك  
وما شغلك عن فن  
سبتنا فيه أشغالك  
أكرسيك في الدولة أم  
جاهك أم مالك  
فإن أرضاك هذا الترك  
عش والعز سربالك

### أبدعت في ديوان شعرك

أبدعت في ديوان شعرك  
فجعلته مرآة عصرك  
وكفى لذلك ما جلا  
للناس من مرآة عمرك  
هل أمر هذا الناس إن  
حققت إلا عين أمرك  
تتشاكل النزعات في الدنيا  
ويختلف المحرك  
ومع الإجابة جده  
إن تأت من تمثيل فكرك  
يا لطف ما أودعت في الألفاظ  
من نفثات سحرك  
وكشفت من تلك المعاني  
الغر في لماح درك  
كم ضاق بحر لا يحد  
بما احتوته حدود بحرك  
أدب هو العنوان في المأثور  
من آداب دهرك  
آيات نظمت أحكمت  
تفصيلها آيات نثرك  
عش ما تشاء موقفا  
ومهنأ بخلود ذكرك

### أجسر أن أهدي العوبة

أجسر أن أهدي العوبة  
مأثورة في تسلييات الملوك  
تدير يا مولاي دولاتها  
بقوة العقل ولطف السلوك

### أيها المعرض عني

أيها المعرض عني  
شفني لهفي عليك  
طال شوقي وأوامي  
أرني أنظر إليك

### إني لأحمد ربي

إني لأحمد ربي  
على سريع شفائك  
وللندی والمعالي  
أدعو بطول بقائك

### أكملت للعقبى جهادك

أكملت للعقبى جهادك  
فارقذ عن الدنيا رقادك  
أدركت شأوك مبكرا  
وبلغت من شأن مرداك  
لهفي عليك وقد أصر  
الداء متحلا وسادك  
أمسى يكافحه صباحك  
وظل مستلبا قيادك  
وعليك يستعدي نهاك  
وتلك جالبة سهادك  
فمذبية منك القوى  
فمديلة منها سؤادك  
يام شجا أحبابه  
ببعاده أبكي بعادك  
حالت نوى دون العيادة  
غير أن القلب عادك  
طالبت دهرك بالعظام  
ما استطعت فما أفادك  
رأس الحصافة أن يكون  
حجاك غلابا فوادك  
فطفقت تصطاد الفرائد

من مكامنها اصطبيادك  
وتصوغ ذاك اللفظ منفردا  
بصيغته انفرادك  
ما كنت خداعا ولا  
شابت مماذقة وداك  
كلا ولم تك هاجيا  
أحدا وإن أورى زنادك  
أبدا على الرحمن تلقي في  
الملمات اعتمادك  
وبمدح طه والصحابة  
تجعل الحسن معادك

### **إن تستطع أنقذ فتاك**

إن تستطع أنقذ فتاك  
بجميع ما ملكت يداك  
أنشفه روحك واسقه  
ما قطرته مقلتناك  
واجعل ضلوعك دفته  
وغذاه باقي قواك  
واخبؤه خبء العين في الجفنين  
ما شاعت مناك  
واسهر عليه ولا تحاذر  
في أذاه من أذاك  
وأقم له صرحا يفیه  
مشيدا حتى السماك  
وادع الأساة ونط بما  
يصفون من حيل رجاك  
وابذل حباتك في فداه  
ولا تضن بمقتناك  
فإذا وجدت الأم مقضيا  
أسرك أم شجاك  
وعلمت أن الله يبلو  
خائفیه كما بلاك  
ووثقت أن عظیم حزنك



إنما يدمي حشاك  
سلم إلى تلك الجلالة  
فهي من عال تراك  
واسجد وقل يا رب إن  
رضاي ما فيه رضاك  
ما الأرض دار للملاك  
فلا يقيم بها الملاك  
فاجعل شقائي نعمة  
لابني وسعدا في حماك  
هذا هو السنن القويم  
فكل أساك إلى تقاك  
وإليك يا من من صار من  
أسر الحياة إلى الفكاك  
كلمات باك أن تبين  
ولم يزل غضا صباك  
ما أمهلتك يد المنية  
ريثما يجنى جناك  
ما أمهلت حتى نراك  
كما وددنا أن نراك  
متقدما بين الرجال  
محاكيا فيهم أباك  
غرا فعالك عاليا  
مسعاك مرجوا نذاك  
لكن رآك الله أجدر  
بالسعادة فاصطفاك  
فادخل إلى جناته  
واهنا ويرحم والذاك

### بالأمس أكبر صرح جدك

بالأمس أكبر صرح جدك  
واليوم أكبر صرح جدك  
ما كان جدك بالمأثر  
والمفاخر غير نذك  
وصف المؤرخ جاهه

إذ جده عال كجدك  
فكأننا فيما نطالع عنه  
تنشهد فضل كدك  
في مصر كان بمجده  
ما أنت في مصر بمجدك  
وبعهده زهيت مواطنه  
كزهوتها بعهدك  
أعظمت همك والمعالي  
واقعات دون قصدك  
إن عز قصرك في القصور  
ألست أنت فسيح وحدك  
يا أيها الخل العزيز  
وكل ود بعض ودك  
يا طالب الغايات تدرکہا  
وإن بعدت بجهدك  
يا خير بذال لسعيك  
غير بخال برفدك  
هذي العروس أعز ما أوتيت  
من آيات وجدك  
بنت الفريدة في الجواهر  
خير واسطة لعقدك  
فتانة بالحسن عامدة  
إلى الحسنى كعمدك  
من آل نحاس ونعم  
العنصر الثاني لولدك  
أفكان باهر خلقها  
أم خلقها سببا لوجدك

### **توفيق يا طالب المعالي**

توفيق يا طالب المعالي  
من حسب الموت في طلابك  
كنا نرجو إياب خير  
يا لوعة القلب من إيابك  
سنذكر الدهر كل فضل

به تفردت عن صحابك  
سنذكر العز في السجيا  
وخيرها كان من نصابك  
تالله ما كرت الليلي  
إنا لنبكي على شبابك

### **حاولت جهدك لا نفائسك**

حاولت جهدك لا نفائسك  
ادخرت ولا قواك  
أن تبقي الملك الرهين  
فما أراد سوى الفكاك  
واليوم يصحك في مراتعه  
وتدمى مقلاتك  
ماذا تفيدك جمرة  
للحزن تذكو في حشاك  
خالف فؤادك إن تكن  
برا به وأطع نهاك

### **أبكي الوفاء غداة أبكيكا**

أبكي الوفاء غداة أبكيكا  
أبكي المروءة والندى فيكا  
ما طال بي أجلي سيوحشني  
أنس المعاهد بعد ناديكا  
ليث الثرى أتبيت من ألم  
تشكو ومجدك ليس يشكيكا  
غوث اللهيف ألا تجار وقد  
غل الضنى من بأس أيديكا  
لو أن شكر البائسين له  
فعل الدواء لكان يشفيكا  
أو أن للشرف الرفيع يدا  
عند القضاء لكان يفديكا  
بمحمد يبقى السلو لنا  
وتعيش خالدة معاليكا  
الحازم المرموق منزله

في القوم يسبقهم ويقفوكا  
يا نائحا في الليل حسبك أن  
رضي الوفاء ورق عاديك  
شمس الضحى حالت أشعتها  
لما تراءت في مرائك  
ترك القرين الحر منزله  
والعهد باق ليس متروكا  
ولو أن رب الخلد يأذنه  
عاف الملائك راغبا فيكا

### دهر غشوم رمى

دهر غشوم رمى  
عن قوسه أخذك  
ما صونه للنهي  
إذا لم يصن أدمعك  
أنى تجنى ولم  
يوجهه أن يوجهك  
ما كان أعصاه للفضل  
وما أطوعك  
صدع أعلى بناء  
المجد ما صدعك  
وفجع الأدب الأروع  
ما فجعك  
بالروح لدن حنى  
لما انتنى أضلعك  
غدوت والصبح من  
مرآة قد أمتعك  
فإذا نعاها الضحى  
ماذا دهى مسمعك  
يا تاكلها بعضه  
مس الردى أجمعك  
عقك غض الصبا  
باق وما ودعك  
هوى به مصرع

ذقت به مصرعك  
لقى إليه الأسي  
يوشك أن يدفعك  
تراك شيعته  
والصبر قد شيعك  
قلبك في نعشه  
والموت حي معك  
شفاك من بئك الله  
الذي لوعك  
عسى دعاء الأخ المحزون  
أن ينفعك

### **داع إلى العهد الجديد دعاك**

داع إلى العهد الجديد دعاك  
فاستأنفي في الخافقين علاك  
يا أمة العرب التي هي أمنا  
أي الفخار نميته ونماك  
يمضي الزمان وتنقضي أحداثه  
وهواك منا في القلوب هواك  
إننا نقاضي الدهر في أحسابنا  
بالرأي لا بالصارم الفتاك  
وملاك شيمتنا الوفاء فإنه  
لسعادة الأقسام خير ملاك  
آمالنا آلامنا أرواحنا  
أشباحنا يوم الفداء فداك  
بالعلم ننشر ما انطوى من مجدنا  
وبه نركي في الورى ذكراك

### **روحك الشعر بأوهامه**

روحك الشعر بأوهامه  
والأمن كل الأمن ما روعك  
يا ناظم الدمع بكاء على  
شبابه أني أبكي معك  
لكنني أرجو وتخشى فما

أخوفني حيا وما أشجعك  
لا حرم الناس البيان الذي  
أمتعنا منك وأن صدعك

### شمس الجلالة لاحت في محياك

شمس الجلالة لاحت في محياك  
وكل قلب بوادي النيل حياك  
بشرى المواطن أن تلقاك عائدة  
بما تمنته من خير وبشراك  
سبحان من جمع الخلق الجميل إلى  
خلق جميل وبالحسنين حلاك  
ومن حباك بأداب مكملة  
هيهات تعدلها آداب أملاك  
في ساح جودك سادات أعزهم  
عن ذلة وعن الأغنين أغناك  
وما تشاء المعالي في تنوعها  
إلى اختلاف مرامي النفس أعلاك  
أنت الأميرة من أسمى بها أحدا  
فقد عناك بها وصفا وأسماك  
حللت من ذروة العلياء منزلة  
ما حلها من ذوات التاج إلاك  
رأى بك الناس من فضل ومن كرم  
ما لم يكن ليراه الناس لولاك  
فإن شهدت زمانا راح أجدره  
بشكر نعماك وهو الجاحد الشاكي  
زيدي البرية فضلا غير ناسية  
أن النزول إليها ليس شرواك  
الخلق أو جلة يجزون من قدم  
عرفا بنكر وأزهارا بأشواك  
الحلم حلمك إن باهى الملوك به  
حاشاك أن تزهد في البر حاشاك  
وليس يزكو بأمر المحسنين سوى  
ندى وراء مساءات العدى زاكي  
هل في المسرات ما يرضى الضمير به

مثل المبررات للمحروب والباكي  
مكان عزتك القعساء مرتفع  
عن زعم باغ وعن إيهام أفاك  
ما ضارها من ليال إن عيسن بها  
فرب مجد من الأدهار ضحاك  
ورب رام بسهم لا مضاء به  
رمى بعيدا فأعيا دون إدراك  
وناصب شركا لم يجد ناصبه  
هل يؤخذ النسب من أوج بأشراك  
يا ربة النبل أذن الحق سامعه  
فيك الدعاء وعين الله ترعاك  
عيشي ودمي مفداة مبدلة  
معطرا كل ناد طيب ذكراك

### **عادوا وقوفا حول قبرك**

عادوا وقوفا حول قبرك  
يتناشدون جميل ذكرك  
يصفون أمرك في حياتك  
والفضائل كل أمرك  
يشكون دهرك أن تساء  
وكننت من حسنات دهرك  
ماذا دهى فيك الذين  
فككت من عسر بيسرك  
هل قصر المتشفعون  
من الضعاف بطول عمرك  
لله درك من فتى  
روض الكمال زها بدرك  
لا مشرك في الله لكن  
في حسامك جد مشرك  
يقظ لنفع الخلق عافي  
الخلق عن روام ضرك  
ثبت الفؤاد لأبعد  
الغايات طلاب فمدرك  
إن لم تنلها بالبدار

بلغتها بجميل صبرك  
حر الضمير وليس غيرك  
حره أعظم بوزرك  
كادت تضيق بك الصدور  
لذاك لولا رحب صدرك  
ومروءة في وجه كل  
مصانع قامت بعذرك  
وسماحة غفرت ذنو  
بأمل تكن لك بل لعصرك  
أعلى الذرى بوئته  
بكبير عزمك لا بكبرك  
ما كنت من شيء بجهرك  
كنته حقا بسرك  
تولي قواك ويجتدي  
مثرون من صدقات فقرك  
لباس فخر يزدهون  
بقطعة من ثوب فحرك  
هذي الجماعة من جماعات  
الميرة بنت برك  
هذي المشاغل لم تكن  
فديت إلا شغل فحرك  
هذي المدارس أوتمت  
من عاد ينصرها كنصرك  
نعوم يا نعم الموجه  
للعزائم والمحرك  
ألنجح مرتهن بنهيك  
حين تدبير وأمرك  
تدعو البلاد فلا تني  
في موقف عن شد إزرك  
أبدع بما خلفت بين  
القوم من محمود إترك  
نسمات روحك في حواشي  
نترك الشافي وشعرك  
أنوار وحيك تخب الألباب



في قسّمات درك  
هذا رثاؤك من محب  
قادر لك حق قدرك  
يأسى لهجرك عارفا  
خطب المناقب منذ هجرك  
فعليك من رحمات ربك  
ما يقوم بحق شركك  
ورعتك عين للعنايات  
العلی مستقرک

### في فؤادي من أسي ما في فؤادك

في فؤادي من أسي ما في فؤادك  
وبجفني سهاد كسهادك  
كيف لا أطلق دمعني ولقد  
كنت ما عشت أسيرا لودادك  
يا فتى الأخلاق والآداب كم  
في المحبين شريك في حدادك  
كم أخي علم وفضل مكبر  
في مجالاتها قدر جهادك  
جل في أوحذك الخطب كما  
جل في أوحدها خطب بلادك  
كان في نشء الحمى نابغة  
يقتني إثرك في أعلى مرادك  
فرمى الدهر به من حالق  
لا تكل لليأس تصريق قيادك  
ومن البر بمن تبيكه أن  
لا يكون الثكل أقوى من رشادك  
فلقد أعقب طفلا ماله  
بعد فقد الأب عون كافتقادك  
رد ما اسطعت على إنمائه  
كل ذخّر من حنان في سوادك  
وليهبيا للمعالي وليفق  
شأنه شأن أبيه باجتهدك  
هذه تقدمة لله إن

زدتها كانت لديه خير زادك  
يا إلهنا سامنا أفسى النوى  
أنت أدرى يا إلهي بمرادك  
أنس المحبوب في وحشته  
ولينفر رسمه صوب عهادك

### **لم يفقدوا أما وقد فقدوك**

لم يفقدوا أما وقد فقدوك  
فقدوا أبا وأخا وخير شريك  
جاهدت صرف الدهر دون نموهم  
فألنت منه ولم يكن بركيك  
فاز الحنان وكم له من آية  
غراء أسطع ما تجلت فيك  
أم اليتامى در در علانهم  
هذي الكواكب في البروج بنوك  
أنت التي أنجبتهم وجعلتهم  
في مسلك لسعودهم مسلك  
شبووا على أسمى الخلال وكاثروا  
أسنى الرجال بما نمت أيديك  
طابت سرائهم وراع ذكائهم  
وبنوا فخارا ليس بالمأفوك  
أنت التي فيأت أجمل زهرة  
ملأت عيون الطهر في ناديك  
تبكي فتستبكي الملائك رحمة  
مما شجاها البين إذ حملوك  
أنت التي وطدت بيتا بانخا  
كان البناء له عماد ملوك  
جددت عهد سنائه بعزيمة  
لو لم تعهده لم يعد وابيك

### **ماذا تعيذك من صباك**

ماذا تعيذك من صباك  
شكوى شج ودموع باك  
أمسى محمد وهو مقدم

الشباب بلا حراك  
عن مصر ناء وهو فيها  
إن شر النأي ذاك  
يا غاديا ويلاه ما  
أجنى الغداة على ضحاك  
مهما يجد بي النوى  
ألما سيدكرني نواك  
أنت الصفي لما صفا  
أنت الوفي لمن رعاك  
أنت الكريم ابن الكرام  
المزدهي بك عنصراك  
أنت الرجاء رجاء مصر  
بدا سناه في سناك  
وراه مزدانا بألوان  
الأشعة من رأك  
لم يحب غيرك ربه  
في كل معنى ما حباك  
خلق عظيم نابه  
لم يستقل به سواك  
أدب ولا أدب الملوك  
وذاك في الشيم الملاك  
نظم كنظم الدر  
أبدعه ونوعه حجاك  
نثر بلغت به الإمامة  
من تلاه فقد تلاك  
لفظ نفست بلحنه  
لحن الشوادي في الأراك  
فن حكيت المعجزين  
به وما أحد حكاك  
كم فر أبطال فعدت  
بهم إلى دنيا العراك  
أنشرتهم بعد البلى  
ونشور قومك ميتعاك  
لطفنا لنهضة راسفيهم

واحتيالا للفاك  
وببذل هاتيك القوى  
أنفذت في عجل قواك  
ما من ردى أجرى الشؤون  
دما كما أجرى رداك  
تالله إني لست أدري  
كيف تعزيتي أباك  
يا أحمد الآباء ماذا  
في ابنك الغالي دهاك  
لما تكلت فتاك مصر  
جميعها تكلت فتاك  
فكانم في كل وجه  
متسهل مقلتاك  
وكانما في كل جسم  
بات قلبك وهو ذاك  
سل أن يثبتك الذي  
في فلذة الكبد ابتلاك  
ولينفعنك الخبر في  
تطويص صبرك إن عصاك  
ولتغدون عتادك الشيم  
التي كانت حلاك  
أمحمد اقرر في جوار  
الله فهو قد اصطفاك  
أمحمد انعم بالخلود  
وطاب بالذكرى ثارك

### يا من تجلت فالعباد عبادها

يا من تجلت فالعباد عبادها  
الله ما فعلت بهم عيناك  
شبهت نفسك بالزمرد فازدهي  
بين الحلي بأنه حاكاك  
فيه مخايل من سناك بعيدة  
فاذا دنوت فمن له بسناك  
شهد العدول بأنك الأولى وما

قالوا سوى حق فأنت كذاك  
ربعوا بوجه الشمس جلله الدجى  
يفتر ثغر عن ندى ضحكك  
فتنوا بسر في ابتسامك ساحر  
لم يجله للناظرين سواك  
وجدوا به روح الجمال وأدركوا  
معنى هوى يسمو عن الإدراك

### **يا بنت يوسف والكمال أبوك**

يا بنت يوسف والكمال أبوك  
والطهر أمك والجمال أخوك  
ولأختك الزهراء نور ساطع  
أدبا ومعرفة وحسن سلوك  
ضم الفريد من الجواهر شعرها  
في صيغة من عسجد مسدوك  
من لي بكل الحسن في قولي إذا  
صورت فيه وكل حسن فيك  
لله وجهك إن سمرت فإنه  
وجه المنى في عين مستجلبك  
السوسن الواضح زان بياضه  
ظل من التوريد لا يحليك  
في لحظك العجب الذي لا ينقضي  
ناهيك من سحر به ناهيك  
يا لطف مشيتك العفيفة وزنها  
متدارك والخطو غير وشيك  
أمنت أن من اصطفاك موفق  
لاقي أبر شريكة بشريك  
ملكا أويت إلى حماه فحظه  
مذ قلد الإكليل حظ ملكك  
جل الذي برأ الكياسة والنهى  
وتقى السريرة إنه باريك  
لو جاء ذكر فضيلة في عادة  
وسواك يعني خلته يعنك  
أنت العزيزة في القلوب مكانك

لا عز يا حسناء من يشنوك  
عيشي وزوجك في سعود عندها  
وعد الأمانى ليس بالمأفوك  
يهنيه قريك في حياة كلها  
نسج النعيم وقربه يهنيك

### يا مصر دام علو جدك

يا مصر دام علو جدك  
عيد الجلاء أتى كودك  
أب العدى وكأتما  
كان العدى خدما لسعدك  
شادوا معاقلهم ولكن  
ما بنوا إلا لمجدك  
واليوم نكس بندهم  
عنها وأوفى نور بندك  
فاروق إن الدهر صالحها  
وعاهدها بعهدك  
والملك عاد أعز مما  
كان في أيام جدك  
ما للغريب ولا ية  
أضحى العرين عرين أسدك  
فاسلم لشعبك يا معز  
مقامه واسلم لجندك  
واهناً بأعياد الجلاء  
فإنها ثمرات جهدك

### يفديك عبد الله نجل قضى

يفديك عبد الله نجل قضى  
وقل ممن جل أن يفديك  
كان لك ابنا ثم أضحى أخوا  
يوشك بالأوصاف أن يحكيك  
فما له هان عليه وقد  
أسعدته ما عاش أن يبكيك  
ولو قضى الدهر له ما اشتهى

لسام ما تشكوه أن يشكيك  
لكن إلى الله مضى عن رضى  
وكان ما أغناه أن يرضيك  
سألت من عاجل فرع الندى  
أن يبقي الأصل وأن يبيقك

### يا جاري المحبوب ما أطفك

يا جاري المحبوب ما أطفك  
قد فاتني يا جار أن أعرفك  
أوليتني ممتدحا ما اقتضت  
بلاغة الوصف فما أوصفك  
ما أنا من شرف أوطانه  
ذاك خيال نظمه شرفك  
سبحان من أعطاك هذا الحجى  
وفي المعاني فطرة صرفك  
إيه فتى الفتيان أن الذي  
أولاك هذا الجاه قد أنصفك  
عش واسم في القوم فما من فتى  
في كل فضل واقف موقوفك

### يا ابن إسماعيل إني فرح

يا ابن إسماعيل إني فرح  
أن تؤول الدولة اليوم إليك  
رحمة الله عليه منجبا  
وسلام الله يا شيل عليك

### يا يوسف الشهم العزيز

يا يوسف الشهم العزيز  
إفرح وطب واهناً بنجلك  
تلك الفضائل لا يخلدها  
بحق غير نسلك

### يا طبيبيا شكا فكل عليل

يا طبيبيا شكا فكل عليل  
بات يرجو أن يرفع الله كعبك  
شفع الله فيك أدعية القوم  
وفيهم من قبل شفيع طبك

### يا سيف ما ألقى نجادك

يا سيف ما ألقى نجادك  
وأطال في الترب اغتمادك  
يا حصن أي مفاجيء  
بشديد صدمته أمادك  
يا نجم قد أسهدت قوما  
كان أمنهم سهادك  
أنتبين عنا يا علي  
وكلنا يبكي بعادك  
فإذا أفادك شغل نفسك  
بالعلى ماذا أفادك  
لكن دعا داعي الحمى  
فاجبت متخذا عتادك  
وببذل جهدك في الذي  
يرضيه صرت كما أراذك  
حررت للعلم الحجى  
وبذلت في الأدب اجتهادك  
أفانيت في التثقيف عزمك  
غير مدخر رقادك  
تنأى بشطرك عن مكان  
الريب مختارا حياذك  
متنزها عما يزيغ  
شانيء ولي انقادك  
وإذا تنقصك المريب فإنه  
لا ريب زادك  
تسمو برأيك رائدا  
في كل محمده مرادك  
وتظل متقيا هواك



مشاورا فيه رشادك  
أبدا على الرحمن تلقي في  
الملمات اعتمادك  
ويكل إخلاص الوفي  
لقومه تهوى بلادك  
وتذود عنها في الكريهة  
فهي لن تنسى ذبادك  
حب إذا استوحيتة  
وبثت في الكلم اعتقادك  
أجرى دموعك في سموط  
الطرس ما أجرى مدادك  
ومضيت تملؤه هوى  
حرا وتمنحه سوادك  
أفرغت جهدك في المناقب  
مالئا منها مزادك  
لا تمسك الزمن الذي  
يجري ولا تنسى معادك  
حتى رحلت عن الحياة  
فكان حسن الذكر زادك  
كم موقف أطربت فيه  
سامعا لك فاستعادك  
يزداد إعجابا بما  
تشجي وتشجي ما استزادك  
حتى بثت اليوم بئك  
وانفردت به انفرادك  
ترثي فريدا والنزوع  
إليه مقتدح زنادك  
وأخاك تذكر في أسي  
لو لم تكن ثبنا أبادك  
نجمان بعدهما لبست  
لغير ما أجل حدادك  
ولبثت مذ فقدا تطيل  
لنهضة الشعب افتقادك  
ففضيت حق الصاحبين

بما به الإلهام جادك  
وختمت بالموت الجميل  
أجل خاتمة جهادك  
في سكتة أدت  
بأفصح من فم لسن مرادك  
غلب الوفاء بها العوادي  
فاشف من شوق فؤادك  
أحسين حولك أمة  
مسؤودة أسفا سوادك  
أنت الحكيم ولم تكن  
لتضيع في الروع اتئادك  
واليك يا حسن التحية  
من أخ يرعى وداك  
لا تغل في الشكوى ولا  
تسلم إلى ياس قيادك  
إن لم تجد عضدا  
فحسبك أن بالله اعتضادك

### يا مي أبطأ حمدي

يا مي أبطأ حمدي  
ولم يكن عن عمد  
إبطاؤه وأبيك  
أظفرتني بهدية  
من كفك الوردية  
تزري هدايا الملوك  
ذاك الكتاب الثمين  
فيه البلاغ المبين  
نصحا لمستنصحيك  
ترجمته وقليل  
في الترجمات الجميل  
قضية تعدوك  
أنقل غير الحقيقة  
وما أتى بالسليقة  
يجير غير ركيك

وإن أقوى بيان  
عند اختلاف اللسان  
ينال بالتفكيك  
ذاك اختباري ولكن  
أكاد والبال آمن  
يا مي أستثنيك  
فقد أجدت لعمري  
تقريب أبعد فكر  
إجادة ترضيك  
وزدت يا مي فضلا  
فأصبح السفر أعلى  
قدار لدى منصفيك  
قدمته بمقال  
أعزه في اللآلي  
أن صيغ في أيديك  
حلو كخمر القسوس  
صفو كدمع العروس  
سمح كوجه الضحوك  
أخالنا النثر شعرا  
لله درك درا  
لا عاش من يشنوك  
أبلي الزمان وأحيي  
واستنزلي نور وحيي  
هدى لمستطليك  
وليغد عصرك عصرا  
للنابهات وفجرا  
للنابغات تليك  
بفضل عقل منير  
وعون قلب كبير  
للبر ينبض فيك  
والقلب إن هو جلا  
ما زال في كل جلى  
للعقل خير شريك  
سراهما التقيا في

نظم بغير قوافي  
من الدموع محوك  
لله تنزيل حسن  
مزاج ظرف وحزن  
في آية من فيك  
به افتتحت الكتابا  
وصغت درا عجابا  
في عسجد مسيوك  
ذكرى وأية ذكرى  
لمن تولى فقرا  
ولم يزل بيكيك  
ذكرى شقيق رثيت  
فعاش ما كل ميت  
بالراحي المتروك  
كم استعدت سناه  
فراعنا أن نراه  
في دمك المسفوك  
وكم تحية نور  
إليه في الديجور  
بعثتها في ألوك  
علام نوح وشجو  
هل للفريدة صنو  
أعلى فتى يفديك  
لهفي عليه هلالا  
كم قبله الدهر غالا  
أهلة في الشكوك  
لو لم يعاجل لتما  
في مطلع النبل نجما  
ألم يكن بأخيك

**أنت مصر تستعطي بأعينها النجل**

أنت مصر تستعطي بأعينها النجل  
وعرض جمال لا يقال إلى مثل  
غريبة هذي الدار بادية الذل

جلت طفلة عن موطن ناضب قحل  
إلى حيث يروي النيل باسقة النحل  
فلاخية ما درها ثدي أمها  
سوى ضعفها البادي عليها وهمها  
ولم تتناول من أبيها سوى اسمها  
وما أحرزت من أهلها غير يتمها  
وأشقى اليتامى فأقد البر في الأهل  
فكانت كنامي الغرس يزكو وينصر  
ومطعمه طين ومسقاه أكر  
يحيط بها دوحان شيخ معمر  
وأم عجوز القشر والللب أخضر  
تبيعتها قوتا بشيء من الظل  
فمن صبحها تسعى لجني ومكتدى  
وفي ليلها تقضي الذي يبتغي غدا  
كما كان عبد الرق جنا ومغتدى  
يواصل مسعاه ليخدم سيذا  
ويوسعه رزقا ويغدى من الثقل  
قضت هكذا بين الأسي والمتاعب  
صباها ولما تغد بين الكواعب  
فصحت كنبت الطود بين المعاطب  
ومدت إلى حيث الثرى غير ناضب  
جنورا إذا أنهلنها عدن بالعل  
فيا لقوى التمكين في جسم سالم  
يقاومن دون العمر كل مقاوم  
يجاذبن بالأوراق در الغمام  
يهابطن بالأعراق نر المناجم  
خفافا إلى ضم صعابا على الحل  
يمر بها عهد الصبا والتدل  
على شطف في عيشها وتذل  
وكم جرعت من صبرها كأس حنظل  
وكم نالها صرف من الدهر مبتلي  
فطال عليها لا يميت ولا يسلي  
وكم ضاجع الجوع الأثيم بهاءها  
فقبلها حتى أجف دماءها

وكم ساعف الحر المذيب شقاءها  
وكم نازع البرد الشديد بقاءها  
نوائل تأتي كالليالي وتستتلي  
أنرن نهاها في اعتكار التجارب  
بنيرانهن المحرقات الثواقب  
صغن لها من فحم تلك الغياهب  
ذكاء من الماس المضيء الجوانب  
به تجتلي ما لا ترى أعين النمل  
دعاها بليلى والدها لتتكرا  
وهل كان صونا لاسمها أن يغيرا  
على أنها كانت مثلا مصورا  
تصور من ماء الجمال مقطرا  
فحلاه ما تهوى المنى وبه حلي  
يسر بمرأى حسنها كل سابل  
فينفحها من ماله غير باخل  
وكم مدقع من شدة الفقر سائل  
يرد يديه لا يفوز بنائل  
ولا جود للإنسان إلا على دخل  
تحن إلى الصقع الذي لم يببرها  
وجرعها صاب الحياة ومرها  
نأت ونأى أترابها عنه كرها  
ولكن هي الأوطان نحمد ضرها  
ونهوى الأذى فيها ولا النفع إن نجل  
على أنه صقع شحيح الجداول  
عقيم الثرى لكنه جد أهل  
جديب خصيب بالبطون الحوامل  
وما تقذف الأمواج في متن ساحل  
من الرمل ما يقذفن فيه من النسل  
يعد بنيه للتباريح والفنا  
إذا لم يروودوا كل أفق من الدنى  
فتيخذون التيه في الأرض موطننا  
وهم كالدبي الغرثى نفوسا وأبطنا  
إذا نزلوا خصبا فيشره بالمحل  
فلا تتكر الأزواج بغى نسانها

ولا تكبر الزوجات خلع حياؤها  
وولد خلت أبؤها عن إبانها  
تساوم في حسن الوجوه ومائها  
وتتمو على سوء المعاطاة والختل  
كذا أدبت ليلي فطيما وعالها  
ذوها ليضحوا بعد حين عيالها  
فقطعمهم من خزيها ما جنى لها  
وتكسوهم مما تعري جمالها  
وتحمل ما في العيش عنهم من الثقل  
ولكن في نفس الصغير المساويا  
يمائلن بالحسن الخصال الزواها  
كأول نبت الحقل يجمل ناميا  
ولا تفرق العين الغريب المضاهيا  
من النبت إلا في أوان جنى الحقل  
فلم يك في ليلي سوى ما يحبيب  
بها من معانيها الجياد ويعجب  
وكانت على الأيام تنمو وتعذب  
كمثمرة الأغصان والصقع طيب  
يبشرون في فصل ويعقدن في فصل  
إلى أن غدت في أعين المتوسم  
تنير كنور الشارق المتبسم  
منعمة الأعطاف لا عن تنعم  
متممة أوصافها لم تتمم  
بحلي ولم تصلح بطلي ولا صقل  
ضروب جمال لو رأتها أميرة  
رأت كيف تعلوها فتاة حقيرة  
وكيف حوت جاه الملوك فقيرة  
مضورة مما تجوع جديرة  
باحسان أرياب المبرات والبذل  
بهاء به يسمو على الجاه فقرها  
وعري به يزري الجواهر نحرها  
وثوب عتيق إن فشا منه سرها  
أباح كنوزا للنواظر صدرها  
يحرمها جفن ترصع بالنبل

ورأس إذا ما زانه تاج شعرها  
فأشرف من عرش غضاضة قدرها  
وقد تشتتريه ذات تاج بفخرها  
وترضى به تاجا كريما لفقرها  
معوضة خيرا من الكثر بالقل  
وقال أبوها يوم تم شبابها  
وحبك لها من نور فجر إهابها  
أيا أم ليلي حسب ليلي عذابها  
توفر مسعاها وقل اكتسابها  
وأسأم تكرر السؤال ذوي الفضل  
أراها أصح الآن جسما وأجملا  
فحتام لا نجني جناها المؤملا  
نمت ونمو الفقر يأتي معجلا  
ولم أر في الإعسار كالحان مؤنلا  
لمن يطلبون الرزق من أقرب السبل  
فقالته لها أم شديد دماؤها  
سخي مآقيها سريع بكاؤها  
بنية هذي الحال أعضل داؤها  
وأنت لنا دون الأنام دواؤها  
أغيرك نرجو للمعونة والكفل  
فقالته أشيري يا أميمة إنني  
لفاعلة ما شنته فأمرنني  
وما تؤثره أحترفه وأتقن  
وكل الذي فيه رضاك يسرني  
فروحكما همي وعزكما شغلي  
فقالته لها إنا نرى لك مهنة  
تعيد علينا نقمة العيش منة  
تكونين فيها للنواظر جنة  
وللشاربين المستهامين فتننة  
فترقين أوج السعد من مرتقى سهل  
لخير لها يا أم العدم والطوى  
من السعد تهديه إليها يد الهوى  
وأولى بها من أن تذال فتصفوا  
معاناة هم ناصب يوهن القوى



وسير على شوك القتاد بلا نعل  
كذلك ناجاها الضمير مؤنبا  
ولكن جوع النفس فيها تغلبا  
فرد إلى الصمت الضمير مخيبا  
وألقى بتلك البنت في أول الصبا  
إلى حيث يخشى ناسك زلة الرجل  
فمر بها في حانة نفر أولى  
مجون دعتهم بالرموز فأقبلوا  
وحيوا فحيتهم وفيها تدلل  
فقال فتى ما للمليحة تخجل  
وحيث تكن تنزل على الرحب والسهل  
تسمين يا حسناء قالت تحببا  
أنا اسمي ليلي هل ترى اسمي معجبا  
فقال لئن أنشدته الصخر أطربا  
برقة هذا الصوت أو راهبا صبا  
أو الثاكل اعتاض السرور من الثكل  
وقال فتى ما شاء ربك أحكما  
جمالك يا ليلي فجاء متمما  
رأيت ولكن لا كغثرك مبسما  
ولا مثل هذي العين تروي على ظما  
ولا كحلا في الجفن أفصح للكحل  
فلما سقتهم قال نشوان يمزح  
أتسقيننا روحا وجفك يذبح  
ومد يدا منهم فتى متوقح  
إليها فجافت ثم صافت ليسمحوا  
لها بمزيد من شراب ومن نقل  
وقالت بتول فارقبوا الله واتقوا  
ولكن أشار اللحظ أن لا تصدقوا  
فأضحكهم هذا العفاف الملق  
وقال فتى شأن الرحيق يعتق  
ولكن تعتيق العفاف من الخبل  
فتابعه ثان وقال تفننا  
أما زلت بكرا بنسما الدير ههنا  
ولكنها الأثمار تخلق للجنى

وإلا فعين أن تطيب وتحسنا  
إلى أن تراها ذابلات على الأصل  
وعقب مزاح بأدهى وأغرب  
أأخبركم ما لا بكر في خير مذهب  
هي الكأس فارشف ما تشاء وقلب  
فإن هي لم تعطب فلست بمذنب  
وإن كدرت عادت إلى الصفو بالغسل  
وكان رفيق منهم متألما  
يرى أسفا ذاك الدعاب المزمما  
وتلك الفتاة البكر خلقا مثلما  
وعرضا غدا تتلئمه متحتما  
فقال اربأوا جاوزتم الحد في الهزل  
لئن جاز مس البكر أو ساغ لثمها  
بلا حرج ما دام يؤمن ثلمها  
فلم زهرة الروض التي هي رسمها  
إذا ابتذلت جفت ولو صين كمها  
ولم تستعد زهوا وطيبا من الطل  
أبا ليلي هل تصفو وتطلع أنجما  
لتفدى بأرجاس الورى أعين السما  
ويا زما قالوا به الرق حرما  
علام أبيع الطفل للجوع والظما  
فباعاه للفحشاء تحت يد العدل  
أصبيبة جاؤوا المكان ليسهروا  
وقد أجلسوها يسكرون وتسكروا  
فلما نفى اللب الشراب المخمر  
تمادوا بها في غيهم وتهوروا  
وأرقصهم طوافة الزمر والطبل  
فهذا معاطيها وذاك مداعب  
وهذا مداجيها وذاك مشاغب  
وهذا مراضيتها وذاك مغاضب  
وهذا مباكيها وذاك ملاعب  
وكلا ترى منهم على خلق رذل  
يحاول كل أن يزيغ فؤادها  
وكل يرجي أن يضل رشادها

يرومون منها أن تبيح وسادها  
ويبغون طرا بغيها وفسادها  
سواء لديهم بالحرام وبالحل  
ذئاب تداجي نعجة لافتراسها  
وترقب منها فرصة لاختلاسها  
ولكنها ردتهم عن مساسها  
تبالغ في تشويقهم باختباسها  
ولفتتها الغضبي ومشيبتها الخزل  
فما هي منها في الطهارة رغبة  
ولا هي في فقد البكارة رهبة  
ولكنه علم لديها ودربة  
كما أبواها أديها وعصبة  
أرتها فنون الغش بالقول والفعل  
تصيد لهى عشاقها باختيالها  
وتبتز منها أمها فضل مالها  
فتنفقه في روحها ودلالها  
وتقني الحلى معاتضة عن جمالها  
بأوسمة للقبج في الشيب والعطل  
أعدلا يباهي عصرنا زما خلا  
وقد عود الأطفال فيه التسولا  
وسيمت به الأبيكار سوما محللا  
وباعت نساء ولدها واشترت حلى  
وربي سفل البيت تربية السخل  
على هذه الحال الشديد نكيرها  
نما الحسن في ليلى ومات ضميرها  
فجسم كمشكاة يعز نظيرها  
بإتقانها لكن خبا الدهر نورها  
وعين كحالي الغمد أمسى بلا نصل  
فلما استوى شكلا ربيع الصبا بها  
وشب عن الأكمام زهر شبابها  
ودل على النعماء غض إهابها  
وأنكر زهوا ما مضى من عذابها  
حكمت جنة فيها منى القلب والعقل  
وما هي إلا دمنة لكن اكتسى

ثراها من النبت المزور ملبسا  
ويسطع منها الطيب لكن مدنسا  
وفي نورها تنمو الرذائل والأسى  
وموردها عذب على أنه يصلي  
حوى سيرا من كل ضرب فؤادها  
بها يهتدي سبل الخداع رشادها  
ويقوى على ضعف القلوب ودادها  
فلا تنتهي حتى يتم مرادها  
وحتى يكون الحق في خدمة البطل  
يحدثها كل بأمر تجدد  
ويقشي لها أسراره متوددا  
وما يكشف البدر الظلام إذا بدا  
كما تكشف الأسرار ليلى وما الصدى  
بأسرع منها في الحكاية والنقل  
وكم تصطبي ذا غرة لا يخالها  
محصنة بكر وذو الحال حالها  
فيغويه فيها أنسها وابتدالها  
ويسخو عليها ما يشاء احتيالها  
وتعرض عنه حين يطمع في الوصل  
أليس صفاء البكر في أول الصبا  
كقطر الندى يحلى به زهر الربى  
فإن يستحل ذلك الصفاء تلهبا  
فلا عجب أن تحسب البكر ثيبا  
ويخطيء فيها من يكون على جهل  
وكم من سري مولع بالتعفف  
سبت بالحياء الكاذب المتكلف  
وداجت فصادت بالمقال الملطف  
وبالتيه حيث التيه محض تزلف  
وبالهجر حيث الهجر أجمع للشمل  
إذا ما البغيات احتشمن ظواهرها  
وجارين في آدابهن الحرائرا  
وكن جميعا كالنجوم سوافرا  
فأي حكيم يستبين السرائرا  
وهل في ضياء الشهب فرق لمستجلي

على أنها لم ترض عن مستقرها  
وكانت تناجيها أمانى سرها  
بأن تتولى عاجلا فك أسرها  
فإن وفقت فازت بإعلاء قدرها  
على كل من تعلق عليها وتستعلي  
وكان فتى طليق المحيا جميله  
ولكنه نذل الفؤاد ذليله  
يميل إليها وهي لا تستميله  
فيزداد فيه غيظه وغليله  
وقد طويت أحشاؤه طية الصل  
وكان كثيرا ما يود خطابها  
فتصغي إليه وهي تحسو شرابها  
فإن ملأت مما يقول وطابها  
تولت وكان الصد عنه جوابها  
فأب وفي آماقه أدمع تغلي  
وظل يوافي في المواعيد زائرا  
فيحسوا الطلى جمرا ويروي النواظرا  
يخالسها نياتها والسرائرا  
لطيفا لما يبغي على الذل صابرا  
فخورا برحب الصدر والكفل الخذل  
فألى لها يوما بأن يتأهلا بها  
فأصاب الوعد منها المؤملا  
فقالته كفاني خدمة وتبتلا  
وذي نعمة أرقى بها سلم العلى  
وماذا ترجي بعدها امرأة مثلي  
فأبدت لها الإقبال بعد التبرم  
ولكن أطالت خبره خوف مندم  
فقالته لها النفس الطموح إلى كم  
تظان في مشق من الريب مؤلم  
ويقضى نفيس العمر في الوعد والمطل  
فلم أر أغوى من جميل وأطوعا  
فؤادا ولا وجها أحب وأبدعا  
فتى لك يهدي قلبه واسمه معا  
فإن طال هذا المطل منك تطلعا

إلى امرأة تسموك بالجاه والأصل  
فخامر ليلى الخوف ثم تحولا  
إلى غيرة والغيرة انقلبت إلى  
غرام فما تلوي على أحد ولا  
تكاشف بالحب النزيه مؤملا  
سوى ذلك الغر الجميل من الكل  
ومن نكد المخدوع أن زمانه  
يسخر للخل المداجي أمانه  
فإذا يرعوي المغرى ويلوي عنانه  
يكون المداجي قد أذاه وخانه  
وأدرك ما يسعى إليه من السؤل  
أصم الهوى ليلى وأعمى ذكاءها  
ورد عليها كيدها ودهاءها  
فمن نفسها نالت وشيكا جزاءها  
ومشقي الورى منها أتم شقاءها  
بأن أخذت في فخها بيدي وغل  
وليلة أنس زارها من صحابها  
فريق بغوا أن يكشفوا سر ما بها  
فدار حديث بينهم في عتابها  
لإعراضها عن صحبتها وانقلابها  
إلى أجدر العشاق بالصد والرذل  
فخالهم يهجونه لمارب  
ويتهم محض النصح في فم ثالب  
فبيننا تحافي دونه كل عاتب  
أتى يتهادى بين جيش معايب  
تهادي قيل حف بالخييل والرجل  
ففارقت الحضار طرا وأقبلت  
عليه وفي أحشائها غلة غلت  
وفي وجنتيها حمرة كاللظى علت  
فحيته بالبشر الطليق وأغفلت  
سواه من الجلاس كالسلعة الغفل  
أهذا الذي فيه الملام يريها  
وفي حبه سعد الحياة وطيبها  
هم بغضاء والحبيب حبيبها

وهم بلهاء لا جميل خطيبها  
وما لجميل بينهم من قتي كفل  
وكان من الجلاس أشيب مغرم  
تصبته عشقا وهو قد كاد يهرم  
فقال إلى كم نحن نعطي وننعم  
ليحظى بها قوم سوانا وينعموا  
وشر جنون سورة الفسق في الكهل  
دعاها فجاءته تجيب تلمظا  
فأنحى عليها بالمام وأغلظا  
إلى أن جرت منها الشؤون تغيظا  
فثار جميل يقذف السم واللظى  
عليه بمدرار من السب منهل  
وبارزة حتى التراب تخضبا  
ففاز على الشيخ الفتى متغلبا  
وأشبعه ذلا لكي يتأدبا  
وعلمه أين التصابي من الصبا  
وأقنعه باللكم واللطم والركل  
فلما رأت تلك الحمية سرت  
وفرج عنها غيم حقد وحسرة  
بل انكشف غماؤها عن مسرة  
ونادت جميلا يا ملاذي ونصرتي  
تفديك نفسي من شجاع ومن خل  
وألقت عياء رأسها فوق صدره  
فزان سواد الشعر أبيض نحره  
مثالان قاما للشباب ونصره  
وللحسن تجلو شمسه وجه بدره  
وللحب مرفوع اللواء على العذل  
فألوى عليها عاكفا متدانيا  
يخاصر أملودا من القد واهيا  
ويرشف من أجفانها الدمع جاريا  
على ورد خد يخجل الورد زاهيا  
محلّى بإكليل من الدر مخضل  
كأن جميلا بار تشاف شؤونها  
سقى وردة محرورة من عيونها

كأن الندى المنثور فوق جبينها  
مدامع فجر أفرغت في هتونها  
على روضة شبه الهلال من الفل  
وأوحى إليه المكر أن يتعجلا  
ليدرك من ليلى المرام والمؤملا  
فإن أمهلت حتى تفيق وتعقلا  
يظل بأيديها مقودا مذلا  
قياد بعير جره الطفل بالحبل  
فراغ بها في جنح أليل أهيم  
كهم على صدر الوجود مخيم  
إلى ربض قفر المسالك مظلم  
معد ليؤتى فيه كل محرم  
بما ثم من روع ومن شجر جئل  
فطارت به نفس الفتاة تروعا  
فراودها عن نفسها متضرعا  
فعمت فمناها فزادت تمنعا  
فأقسم إلا أن يموتا إذا معا  
طعيني حديد بين كفيه مسئل  
وبالغ في إغرائها مقسما لها  
بأن فتاها من غد صار بعلمها  
ويرفعها شأنًا ويكفل أهلها  
ويجعل في أسمى الصروح محلها  
وينقذها من عيشة الأسر والغل  
وكان الدجى قد رق حتى تصدعا  
وهب بشير الصبح يرتاد مطالعا  
فما زال يجلو خافيا ومقتعا  
إلى أن نضا أدنى الستور وقد وعى  
دما طاهرا أجراه إثم فتى نذل  
دم كان سرا في البتول مقدسا  
فلما أراقتة ابتذالا تدنسا  
أفي لحظة تغدو المصونة مومسا  
وتضحى عروس البغي إكليلها الأسى  
ومرقدتها بعض الحجارة والرمل  
فما الكوكب الدرّي زل وأعتما



ولا الملك الهاوي طريدا من السما  
بأعجل من ليلى سوقطا وأعظما  
قلو رضيت بالموت بعلا وإنما  
أترضى به بعلا سوى امرأة أهل  
مضت سنة تصفو الليالي وتعذب  
مرارا وليلى دائما تتعذب  
صبور على جمر الغضا تتقلب  
جفاها الأولى قدما إليها تقربوا  
وما لقيت منهم سوى الصد والخذل  
وكان جميل كالنساء له حلى  
ويكسى جلابيب الحرير تبذلا  
تسلفه ليلى جنى خزيها ولا  
تضن عليه خوف أن يتحولا  
ويفلت منها وهي في أشهر الحمل  
فيأخذ مال السحت والعيب رشوة  
ويسخو كما لو كان يملك ثروة  
يشارك فيه والديها وإخوة  
تعولهم أكلا ومأوى وكسوة  
وتحرم ليلى طيب النوم والأكل  
وكم سافل من مثله رقي الذرى  
وتاه على القوم الكرام تكبرا  
بمرتزق ياتيه من حيث لا يرى  
كأن له كنزا خفيا عن الورى  
هداه إليه ساحر ضارب الرمل  
أقام زمانا غير واف بوعدة  
وليلى ثبوت في صيانة عهده  
وتهواه حتى في إساءة قصده  
وتحمل منه المطل خشية بعده  
وتقبل منه ما يمر وما يحلي  
مصائبها برأئها من خطائها  
وحررنها من خبئها وريائها  
عفا ربها عنها لصدق لائها  
وأخلصها حرقا بنار شقائها  
وطهرها غسلا بمدمعها الجزل

فلما قضت من عدة الحمل أشهراً  
شكت ألماً يستنفد الصبر منكراً  
وكانت على المألوف تشرب مسكراً  
وتتعب حتى يطلع الفجر مسفراً  
فتمضي بجسم خائر العزم معتل  
فقال لمن تهوى أراني ضئيلة  
فإن تفني مالي يكن لي وسيلة  
لأشفي وإلا مت حبلتي عليلة  
ففرحها بالوعد إفكا وحيلة  
وفر فرار اللص من حوزة العدل  
وطال عليها يومها في التوقع  
ومر زمان بعده في التوجع  
تبيت على مهد الأسي والتفجع  
وتصبح في يأس أليم مصدع  
وليس لها مشك وليس لها مسلي  
أيهتك عرض البكر وهو مخاتل  
ويسرق ما تجنبه ما زلاء حامل  
ويردي ابنه المسكين والعدل غافل  
فوا خجلتا زان ولص وقاتل  
ويكرم بين الناس إكرام ذي نبل  
وليل أشد الداء أيسر خطبه  
بطيء كأن الموت فرجة كربه  
تجنى على ليلي بأنواع حربه  
ومد لها شوكا بأنوار شهبه  
وألحق من أمالها العلو بالسفل  
أضاعت به مما تقاسيه رشدها  
وعانت من الأوصاب فيه أشدها  
يغالب أنا وجدها فيه حقدتها  
ويغلب أنا حقدتها فيه وجدها  
وتصرخ من فرط التألم والإزل  
أيا رب إني حامل ثم مرضع  
ومالي من القوت الضروري مشبع  
أبي موسعي ذما وأمي تفرع  
وأشعر أن ابني بجوفي موجع

فهل هو جان أم يعذب من أجلي  
لقد بعث كل امقتنى ورهنته  
وأنفقت حتى خاتما منه صنته  
هو العهد من ذاك الخزون أوتمنته  
ضننت به من حيث كنت ظننته  
لعودته لألا فزال به فألي  
إلهي قد يجني ملاك تحسرا  
ويخطيء عان إن خطا فتعثرا  
ويأتي وليد إن تبسم منكرا  
ولكن جنين لا يفوه ولا يرى  
أفي العدل أن يجزى برثيا بذنب لي  
لتهنئك يا بنت النعيم سعادة  
كما شئتها تأتي وفيها زيادة  
وتهنئك من بعل كريم عبادة  
ويهنئك حمل طاهر وولادة  
وطفل ربيب المجد والسعد والدل  
تجف دمائي ما تفكرت أنني  
على وشك وضع والشقاء يحفني  
فلا يد ذي ود ولا وجه محسن  
أهم برزق يستفاد فأنتني  
وقد ناء بي عن قصده ثقل الحمل  
ألا لم هذا الطفل يحيا ولا أبا  
له اليشقيى شقوتي ويعذبا  
كفى قلب أحنى الوالدات تحوبا  
أيأتي فريا ذلك القلب إن أبا  
حياة الأسي والجوع للولد النغل  
أتغنيك من مهد بقية أضلعي  
ويغنيك من شدو نواح تفجعي  
وهل تتغذى من فؤاد مقطع  
وتشرب ماء من سواكب أدمعي  
وهل تتردى العار للسئر يا نجلي  
فيا ولدي المسكين فلذة مهجتي  
ويا نعمة عوقبت فيها بنقمة  
ومن كنت أرجوه لسعدي وبهجتي

وكان يناجيه ضميري بمنيتي  
وأمل أن يحيا ويرجع لي بعلي  
تموت ولما تستهل مبشرا  
تموت ولم أنظر محياك مسفرا  
تفارق قبرا فيه عذبت أشهرا  
إلى جدث منه أبر وأطهرا  
وتحيا صغار الطير دونك والنحل  
تموت وما سلمت حتى تودعا  
وأمك تسقيك السموم لتصرعا  
وتنفيك من جوف به كنت مودعا  
لتخلص من عيش ثقيل بما وعى  
من الحزن والآلام والفقر والذل  
فإن تلق وجه الله في عالم السنى  
فقل ربي اغفر ذنب أمي محسنا  
فما اقترفت شيئا ولكن أبي جنى  
علينا فعاقبه بتعذيبه لنا  
وأطره نارا تبئليه ولا تبلي  
كفرت بحبي في اشتداد تغضبي  
فعفوك يا ابني ما أبوك بمذنب  
فقل رب أمي أهلكنتي لا أبي  
وأمي زنت حتى جنت ما جنته بي  
فزدها شقاء واجزها القتل بالقتل  
رأت شهب الظلماء مشهد ظلمها  
وقد أسقطت منها الجنين بسما  
فلم تتساقط مغضبات لحطمها  
وأشرب نور الشمس من دم إثمها  
كما بلغ الضاري الدماء ويستحلي  
على أن ليلى بعد عام تصرما  
سلت وسلا المغربي لها ما تقدا  
وعاش جميل ناعم البال مكرما  
كأنهما لم يستبيحا محرما  
إذا التقيا باللحظ يما تبسما  
لدكرى شهيدين البكارة والطفل

### أبسفك ماء المدمع الهطال

أبسفك ماء المدمع الهطال  
يودى دم الشهداء والأبطال  
وهل الوفاء يكون في تشييعنا  
عظماءنا بمظاهر الإجلال  
ما بال هذا الشرق يخلد واهما  
أن الحياة بهارج ومجالي  
أتراه يحسن شكر ما قد أورثوا  
من مآثرات للبلاد غوالي  
ويسير سير الغرب في تمجيدهم  
فيكافئ الأعمال بالأعمال  
يا بين أحمد قد فجعت الشرق في  
رجل يفدى مثله برجال  
أبلغته أجلا ولكن كم به  
لمكارم الأخلاق من آجال  
فرد بوشك نواه فرقت النوى  
شمالا جميعا من جباد خلال  
جزعت عليه أمة وكأنها  
أم الوحيد لشدة الإعوال  
ما كاد يبقى الحشد من كبرائها  
خلف الجنازة موقعا لظلال  
زانوا برايتها السرير وعودوا  
ذاك الجلال بأنجم وهلال

### لله أحمد من فقيد مكان

لله أحمد من فقيد مكان  
قد كن فيها فاقد الأمثال  
لم يوف سربال المحاماة امروء  
إيفاءه ما حق للسربال  
ماضي العزيمة ذو ذكاء باهر  
متوافق النيات والأقوال  
من قال موسوعات شرع جمعت  
في ذات صدر لم يكن بمغالي  
يزداد ما طال المدى تحصيله

ويكد في الأسفار والأصال  
ويظل ملتصقا بإنارة ذهنه  
بهدي شمس أو بضوء ذبال  
يأبى العمل كاتبا أو خاطبا  
ويحب في الإنشاء غير الحالي  
يتجنب الزينات في ألفاظه  
حذر الغموض وخشية الإملال  
أو خوف أن تغشى الأدلة ريبة  
من زخرف تبدو به وصقال  
عركته عاركة الصروف فعزمه  
متمكن كشوامخ الأجيال  
راضته رائضة الخطوب فلم يكن  
قرم يساجله غداة سجال  
ما كان أصيده لأنفر مأرب  
بالبطش وهو الرأي أو بختال  
ما كان أقوى ضعفه بسكوته  
حتى يصول به على الصوال  
ما كان أعبه براسخة النهى  
فكأنهن على شفا منهال  
روح كتلك الروح كيف تصورت  
زمننا وإن هو قل في صلصال  
ضاقت بها سعة الوجود وضمها  
في شبه طيف جانبا تمثال  
تمثال مجد لا ترى فيه سوى  
رجل بلا تيه ولا إدلال  
متقاصر ملاء العيون تجلة  
ورمى بظل في القلوب طوال  
يختال في الجسم الضئيل وقلما  
كانت أولو الأبواب غير ضئال  
يعلو محياه ابتسام دائم  
برئت معانيه من الإدغال  
صحب الحياة وما بها لأخي النهى  
ضحك يتم فظل في استهلال  
عيناه لا يحكي وميض سناهما

إلا التآلق في اشتباك نصال  
ما نور مصباحين يجري منهما  
بالكهرباء مجريا سيال  
وتراه أكثر ما تراه مطرقا  
إطراق لا وجل ولا مختال  
فيظل كالمغضي وليس بحاجب  
عينيه ستر محكم الإسبال  
للغنة الجاري عليها صوته  
تأثير سحر في النفوس حلال  
يرقى السماع بها وإن يك نبره  
لا يرتقي مع فكره الوقال  
من قوة بحجاه تكسب قوة  
في النفس توغل أيما إيغال  
وبها يبز منافسه ظافرا  
وبها يوامق راشدا ويقالي  
يا خيبة الآمال في الدنيا ويا  
غبن المساعي في دراك معالي  
داء عرا فاندك طود شامخ  
بأخف وقعا من دبيب نمال  
مجد تولاه العفاء وقوة  
قهاره سكنت مهيل رمال  
أفضى الذكاء إلى صفيح هامد  
وأوى المضاء إلى ضريح خالي

### **لكنما الكبراء في أقوامهم**

لكنما الكبراء في أقوامهم  
سير وكل حديثهم ذو بال  
فاذكر له حسن البلاء وقد دعا  
داعي الولاء إلى جليل فعال  
هل جاءكم نبأ بأمر معضل  
راع الكنانة في سنين خوالي  
لولا تيقظ أحمد وجهابذ  
من ضربه أعياء على الحلال  
يا ترعة البحرين فاجأت الحمى

بعظيمة شغلت عن الأشغال  
سيان خطبك معربا أو معجما  
باسم القناة دعيت أم بقنال  
كوني على العهد العتيد وما بنا  
من فيض مائك أن يفيض بمال  
قد فرطت في حظنا أبوانا  
فالخلق عل ونحن غير نهال  
باعوك بيع الغبن في سفه ولو  
عقلوا لما باعوا هدى بضلال  
وأبى علينا برنا بصغارنا  
سبق الزمان ورهن الاستقبال  
لقد اعتبرنا بالقديم وإننا  
نخشى حساب الله والأطفال  
خلدت على الأيام ذكرى رفقة  
كنظام شهب أو كعقد لآلي  
راضوا معادلة القناة وسدوا  
أرقامهم كشبا القنا الميال  
لم يؤثروا خيرا على ما أملوا  
من رد كيد المدغل المختال  
أين الذي يقضي ولاة شؤونهم  
مما به نقضي تفرد المحتال  
فتحرك الشعب القديم سكونه  
حتى لقد نعتوه بالمكسال  
وبدت بوادر علمه بوجوده  
وشعوره بجموده القتال

### **ظهرت حياة في البلاد جديدة**

ظهرت حياة في البلاد جديدة  
ملأت جوانبها بلا إمهال  
قد كان أول باعئها مصطفى  
وتلا فريد وهو نعم التالي  
واستن أحمد ذلك السنن الذي  
عانى مصاعبه بغير كلال  
ليتم في سبل العلى ما بدأ



ويموت وهو بقية الأبدال  
تلك الحياة على حدائث عهدها  
قويت بها نزعات الاستقلال  
وعلت شكايه راسف في قيده  
من ألف عد أعقت بمطال  
واستمعت بعد الشوادي في ربي  
مصر وفي الوادي ليوث دحال  
فإذا الديار وما الديار كعهدها  
وإذا جديد الدهر غير الخالي  
وإذا حجاب اليأس شق ودونه  
أمل كحد المنصل المتلالي  
وإذا الضعاف الوادعون تقحموا  
مستصغرين عظام الأهوال  
لكن تصدى للزمان يعوقه  
من خال نهضة مصر ضرب محال  
قاس العتيد على العهد لوهمه  
أن الجمود بعيد الاستئصال  
خطل قديم لم يدع في أمة  
أن يرمي الآساد بالأشبال  
من ذا يرد عن التقلب دهره  
إن شاء وهو محول الأحوال  
لا يوم كالיום الذي فجعت به  
مصر وقد فجئت بصرعة غالي  
لكأن زندا واريا في صبحه  
وصل الجنوب دويه بشمال  
ألقت على الرجل العظيم بناره  
يد مقدم لحياته بذال  
من عصبية للتفديات تطوحت  
وفقدت عقيدتها بالاستئصال  
ظنت حماة الحي قد غرتهم  
أقسام حناتين فيه حلال  
فرمت إلى إيقاظهم لكن رمت  
بأشد قارعة من الزلزال  
نظرت إلى رجل الحمى وقضت على

ذي العزة القعساء بالإعجال  
فهوى به في كبرياء فخاره  
وبزوغ دولته الشهاب الصالي  
لم يجهل العادي عليه أنه  
يودي به وانقض غير مبالي  
لو ظنه بالرأي بالغ أمره  
لم يبيغه بمقطع الأوصال  
مستبقيا لبلاده ولقومه  
عز مات ذاك المقول الفعال  
أرأيت أحمد كيف هب مناضلا  
في موقف ناب بكل نضال  
وأتى عجائب في بديع دفاعه  
لم يأتين أوأخر وأوالي  
فلو القتيل من الخطيب بسمع  
لعفا ورأي المجد فيه عالي  
وأبى قيام الخلف في آثاره  
سوقا لبيع قديمة الأسمال  
قد يضرب الحدث المفاجي ضربه  
بيد المدمر أو يد المغتال  
فبييت قوم والهموم بهامهم  
ناعت كباهظة من الأتقال  
لا صوت أنكر إذ تراجع أمة  
تاريخها من صيحة الدلال  
لكنه خلف عفت آثاره  
بكياسة الأبرار في الأنجال

### **وانكر له نودا مجيدا صادقا**

وانكر له نودا مجيدا صادقا  
بسنان ذاك المرقم العسال  
إذ جاء رزقلت الكنانة زائرا  
ورمى لشكر صدرها بنبال  
فتعطاضتمته جرة العادي بلا  
عذر وقدرته على الإبطال  
وأهمه شأن امريء بمقامه

في الغرب يؤثر عنه كل مقال  
أمعلم الناس الشجاعة يغتدي  
في مصر وهو معلم الأوجال  
ورئيس أوسع أمة حربية  
يغري أباة الضيم بالإذلال  
ألفيت أحمد لا يقر قراره  
في يومه من شدة البلبال  
يجري براعته ببث رائع  
أو يستتم بيانه بأمالي  
يستنفر الأقالم بين خفيفة  
لذب عن شرف الحمى وثقال  
عجب تبجح ذلك الضيف الذي  
أضحى تبججه من الأمثال  
أي صائد الليث الصهور بغابة  
أترى وجدت هنا كناس عزال  
ما مصر ما احوالها ما قومها  
يا من أقام بها ثلاث ليال  
علمتها علم الفناء مداويا  
ما صحة الأقوام بعد زوال  
لا يقنص العبد الأسود تلهيا  
دعه يواس جراحه ويوالي  
أو فاقرع السوط الذي في صوته  
إيقاظ غافله وبعث البالي  
غوث الهيف أبر في ميقاته  
من وعده بغنى بعيد منال  
وأشد خطب أن يمنى عاثر  
بإقالة ويظل غير مقال

### **واذكر له تبريزه في فنه**

واذكر له تبريزه في فنه  
بذكائه وبكده المتوالي  
وبعزة في نفسه صانته عن  
رتب يغر بها وعن أموال  
لم يثته دون القيام بواجب

بأس الملوك ولا ندى الأقيال  
ألدأب والإتقان حيث تلاقيا  
يستنبتان المجد من إمحال  
خلقان إن تكن الحمية ثالثا  
لهما فقل في رفعة وجلال  
ونقابة نيطت به أعباؤها  
ناهيك بالتبعات من أحمال  
أبدى بها ما شاء فضل نبوغه  
وعلو همته بغير تعالي  
ولمستعيري جاهه من نشئهم  
عونا بقول مسعد أو نال  
من علمه الفياض أو من رزقه  
لم يدخر شيئا عن السؤال  
بحر من العرفان صفو ماؤه  
عذب الموارد سائغ السلسال  
يروى النفوس الظامئات فتشتقي  
وسواه يظمنها بلمع الأل  
أعظم به في كل عادية عدت  
من أريحي للبلاد ثمال  
يسخو لها بكثيرة وقليلة  
جدلا ولا يشكو من الإقلال  
ويجوز ما فرضت عليه نفسه  
من نجدة وندى إلى الأنفال

### **وإذا وصفت فنونه في فضله**

وإذا وصفت فنونه في فضله  
فذاكر أيديه على العمال  
وقضاءه حاجاتهم ودفاعه  
عن حقهم في وجه رأس المال  
وجهاده من يستغل جهودهم  
حسا ومعنى أجحف استغلال  
فاذا وفي بفضول ما كسبوا له  
عد الذي أدى من الإفضال  
متجاهلا عقى مطامعه ولا

عقبى كيوم قيامه الجهال  
من أي ناب لا يطاق ومخلب  
نجى الهمام فرائس الإهمال  
وكفى إلى أمد سراحين الطوى  
والضاري الشبعان شر قتال  
متوخيا إنصافهم ومهينا  
لهم وللأبناء خير مأل  
يعني بولدهم الضعاف ليرتقوا  
علما وآدابا وحسن خصال  
حتى إذا شبوا تفاضوا حقهم  
بهدى وما كانوا من الضلال

### **واذكر له فضل التعاون يقتني**

واذكر له فضل التعاون يقتني  
فيه طريق شقيقه المفضل  
رأي به إفلاح مصر وعزها  
نسجاء من بر على منوال  
عمر إليه دعا وأحمد لم يدع  
سعيها يسير به إلى الإكمال  
فالبيوم إذ بلغ التعاون ما نرى  
في مصر من شأن ومن إقبال  
فليذك في القوم الثناء عليهما  
طيبا كما يذكو نسيم غوالي

### **واذكر ضروب كفاحه لبلاده**

واذكر ضروب كفاحه لبلاده  
ما اسطاع في حل وفي ترحال  
ما كاد حفل باحث في شأنها  
بنأى على مقدمها الجوال  
زا الحواضر في أربة أنسها  
يسلي وذاك الصب ليس بسالي  
لم تخل منه مقامة شرقية  
في الغرب تعقدها هناك جوالي  
وأظله بلد جديد كلما

ضن القديم عليه بالإقلال  
تحيا الحقوق بقدر يقظة أهلها  
لحفاظها وتموت بالإغفال  
ما الحق وهو اللسن غير نواطق  
ما العلم وهو الكتب في أقفال  
لا ننس عهد جنيف والإلف الذي  
عادت طوالعه بخير توالي  
إذا أو هن الأحزاب خلف أفرزت  
فيها ضغائنه سموم صلال  
ميثاق أحمد بشر المرضى على  
يأس من الإبلال بالإبلال  
وأبان للإبدال من حال إلى حال  
أصح طرائق الإبدال  
سعي سعاه بوحى أنقى فكرة  
لشفاء داء في النفوس عضال  
فبدت بوادر نفعه لكنها  
مكثت ليالي كن غير طوال  
وأجد هذا الحول إلفا بينهم  
هو عود ذلك البدء من أحوال  
عود تخلص شعب مصر بفضله  
من موقف بين الشعوب مزال  
شرفا لأحمد في طليعة من سعى  
لنجاته والخطب في استفحال

### **يا مصر كم في سيرة الجيل الذي**

يا مصر كم في سيرة الجيل الذي  
يمضي هدى للواحق الأجيال  
سيرى وبشي للخطوب فإنما  
تلك الخطوب نجائب الآمال  
ماذا أعدد من مناقب أحمد  
في الخطب ما فيه من الإذهال  
تلك المناقب دون كل حقيقة  
منها إذا وصفت أعز خيال  
لا تستطيع براعة تفصيلها

ولعلها تغيب على الإجمال  
وأجلها تكل المفاداة التي  
هي آية الإحسان والإجمال  
ما موت أحمد حتف أنف إنه  
للقتل في عقبي أشد نزال  
لبي نداء ضميره لما دعا  
داعي الحفاظ فجال أي مجال  
تعتاقه الحمى ولا يلوي بها  
هل عاقت الضرغام دون صيال  
يا خيرم نحامى فكان لكل من  
حامى بقوته أجل مثال  
جزت الفدى لما نهك الطب أو  
تردى فلم تمنحه أدنى بال  
وأجبت إنني لم أضن على الحمى  
بدم الشباب فما الذمء بغالي  
لا يكرث الرئبال أن يمنى وقد  
منع العرين بصرعة الرئبال  
كلا ولا النجم الذي فيه الهدى  
للناس أن يرفض بالإشعال  
ما راع قلبك في الغرائيق العلى  
إلا كرام عرضوا لنكال  
وقفوا بمقمرة الحنوف لشبهة  
والعمر رهن إجابة وسؤال  
فعمدت تنفي باليقين من النهى  
ما دس من ريب لسان القالي  
ورأى العدول الحق أبلج ما به  
فند وتمت حيرة العذال  
ناديت يا للعدل للبلد الذي  
أمسى أعز بنيه في الأغلال  
فأجاب دعوتك القضاء منزاها  
في الحكم عن خطل وعن إخلال  
لم يخش إلا به في حكمه  
ونبا بقبيل للوشاة وقال  
رد الأولى سجنوا بلا ذنب إلى

من ودعوا من أسرة و عيال  
قد نيل من أقدامهم بعقالهم  
أما النفوس فلم تنل بعقال  
بجميل ما أبلت في إنقاذهم  
قرت نواظر قومهم والأل  
أحييتهم وقضيت ذاك هو الفدى  
وهو النوال وراء كل نوال  
فضل ختمت به حياتك مثبتا  
في إثرها شققا بديع جمال  
إن لم توف الناس شكرك فليكن  
لك خيره من ربك المتعالي

### أسعد بلبنان مشوقا أن يرى

أسعد بلبنان مشوقا أن يرى  
جنات مصر تزوره والنيلا  
ويقر ناظره برؤية راية  
خضراء فيأت الإخاء نزيلا  
سترى صداقته لمصر وأهلها  
فترى الكثير هنا هناك قليلا  
ود قديم في النفوس مؤصل  
متواصل في القوم جيلا جيلا  
أنست دارا كنت توحشها ولم  
تتعارفا فالיום تدرك سولا  
لله أنت وقد حللت فلم تكن  
إلا كخير الأقربين حلولا  
وبذلك اللطف الذي خصت به  
مصر أملت أبيها فأميلا  
ألطف للسفراء خير موصل  
وبه يسهل شأنهم تسهيلا  
وبه يروض الصعب كل أخي حجي  
فكأنه أسر للعباء جميلا  
هذا المقام ومصر نادبة له  
أخرى مقام أن يكون جليلا  
أعظم بمصر حرة قد جددت



غررا لسابق مجدها وحجولا  
عزت بها أيامها الأخرى كما  
عزت بها دول الحياة الأولى  
عاشت وهل للشعب إلا حالة  
يحيا عزيزا أو يموت ذليلا  
فتول ميمونا ففي ذاك الحمى  
تلقى من الوطن العزيز بديلا  
مصر إلى جار كريم أرسلت  
يكفيك فخرا أن تكون رسولا

### أمنوا بموتك صولة الرئبال

أمنوا بموتك صولة الرئبال  
ماذا خشوا من فتنة التمثال  
حبسوه عن مقل إليه مشوقة  
فاضت أسى ودموعهن غوال  
حتى أرادت مصر غير مرادهم  
وجلاه من أوفى بنيتها جال  
أتهيباء استقلال قومك جاهدا  
وتزاد عنهم يوم الاستقلال  
أنصفت بعض الشيء بل هي توبة  
في بدئها ولكل بدء تال  
فلقد تؤوب وجد غيرك عائر  
فيما ادعى صلفا وجدك عال  
يا حسن عودك والكنانة حرة  
تلقاك بالإكرام والإجلال  
أبروعك الحشد الذي بك يحتفي  
من غر فتيان وصيد رجال  
ماذا بثنت من الحياة جديدة  
في هذه الآساد والأشبال  
بعث لموطنك العزيز رجوته  
وسواك يحسبه رجاء محال  
خاطرت فيه بالشباب وبذله  
سرف لمطلوب بعيد منال  
أي مصطفى ولت سنون وما اشتفى

شوقي إليك فهن جد طوال  
عجب بقائي بعد أكرم رفقة  
زالوا ولم يشأ القضاء زوالي  
هم صفوة الدنيا وكانوا صفوها  
وأحق حي بالأسى أمثالي  
حزن بعيد الغور في قلبي فإن  
وجب الرثاء فإنما يرثي لي  
ماذا أقول وهذه أسماؤهم  
وشخصهم ملء الزمان حيالي  
تعتادني في مسمعي أو ناظري  
وإلى يميني تارة وشمالي  
إني لأحفظ عهدهم وأصونه  
في كل حادثة ولست بأل  
وكان حسي حسهم فرحا بما  
يقضي الحمى من حقهم ويوالي  
كم في مغارسهم جنى ألفيته  
متجددا بتعاقب الأحوال  
سلوى أتحنتها مآثرهم وقد  
يغدو الفراق بها شبه وصال  
وكذاك مجد العبقرية والفدى  
لا يقضي بتحول الأحوال  
أي مصطفى ما كنت إلا كاملا  
لو كان يتصف امرؤ بكمال  
ماذا لقيت من الصبا ونعيمه  
غير المكاره فيه والأهوال  
إني شهدت شهادة العينين ما  
عانيت في الغدوات والأصال  
متطوعا تسخو بما يفني القوى  
من جهد أيام وسهد ليال  
إذ قمت بالأمر الجسام ولم يكن  
فيمن أهبت بهم مجيب سؤال  
حال التورع دون إغراء المنى  
زمننا فما من مسعد وموال  
والقوم في ظمأ ووعدك مطمع

لكن يرون له رفيف الال  
تسعى ويعترض السبيل قنوطهم  
في كل حل منك أو ترحال  
فتظل تضرب في جوانبه وما  
تلقي إلى نذر الحبوط ببال  
لك دون ما تبغي مضاء مصمم  
لا ينثني وبلاء غير مبال  
حتى إذا وضح اليقين وصدقت  
دعواك آية ربك المتعالي  
فتويت أظهر ما تكون على عدى  
مصر بعقبي دائك المغتال  
هزت منيتك البلاد ولم تكن  
بأشد منها هزة الزلال  
فالقوم من جزع عليك كأنهم  
أل وقد رزئوا عزيز الال  
كشف الأسى لهم الحجاب فأيقنوا  
أن الحياة مطالب ومعالي  
وتبينوا أن الخنوع مهانة  
لا يستطال بها مدى الأجال  
لله حسن بلائهم لما أبوا  
متضافرين دوام تلك الحال  
وتوثبوا بعزيمة مصدوقة  
برئت من الأحقاد والأوجال  
يردون حوضا والمنايا دونه  
مستبسلين ضروب الاستيسال  
حتى أتيج الفتح يجلو حسنه  
في يومه إحسان يوم خال  
فتح بدا اسمك وهو في عنوانه  
متخضبا بدم الشباب الغالي  
إيها شهيد الحب للبلد الذي  
لا أنت ساليه ولا هو سال  
أبهج بأوبتك السنوية طالعا  
في أفقه كالكوكب المتلالي  
للذكر أفاق سحيقات المدى

ولزهرها المتألفات مجالي  
فإذا دنت منا فتلك عوالم  
وإذا نأت عنا فتلك لآلي  
تطوي من الأدهار ما لا ينقضي  
وتجول في الأفكار كل مجال  
أنوار وجهك طالعتنا اليوم من  
برج حلتت به لغير زيال  
قد أثبتتها مصر بين عيونها  
فالحال متصل بالاستقبال  
نعم الثواب لذي مآثر في الندى  
فرضت محبته على الأجيال  
فتيان مصر وعهدها غير الذي  
انته في الأصفاد والأعلال  
حيوا مديل حياتها من يأسها  
ومذلل الآلام للآمال  
حيوا زعيم اليقظة الأولى بها  
وخطيب ثورتها في الاستهلال  
هذي مواكبها وتلك وفودها  
في ملتقى ذي روعة وجمال  
حفلت برمز نهوضها ومثاله  
ما لا تداني صنعة المثال  
لكنها مهج بنته ولم تكن  
إلا ذرائعها فضول المال  
وكفاه فخرا أن ذاك المال لم  
يك مكس جاب أو تطول وال  
رسم يلوح وفيه معنى أصله  
فيروع بين حقيقة وخيال  
لان الحديد له فصاغ لعينه  
أثرا على الأيام ليس ببال  
كم في بليغ سكوته من عبرة  
أوفى وأكفى من فصيح مقال  
هو خالد ويظل مدره قومه  
فيكل نازلة وكل نضال  
عطف المليك وقد أماط حجابه

رفع المقام إلى مقام جلال  
أعلى الملوك مكانة أراهم  
لمكانة العلماء والأبطال  
فاروقنا المحبوب يقرن عزمه  
بالحزم والإنصاف بالإجمال  
ليعيش سعيدا بالغاً من دهره  
ما شاء من عز ومن إقبال

### أبيت الحمد من سنة

أبيت الحمد من سنة  
طوبيناها ولم نخل  
مضت ومضت حوادثها  
إلى أخواتها الأول  
بما ساءت فطال مدى  
وما سرت ولم يطل  
على عجل ونحسبها  
لما ثقلت على مهل  
تولت وهي جارفة  
هبوط السيل من جبل  
طغى ورمى مواقعه  
بصخر القاع والوحد  
تضافره على الويلات  
ثرة عارض هطل  
وبرق قاذح ضرما  
ليشعل كل مشتعل  
ورعاد تطير له  
نفوس الوحش من ذهل  
أني مبدل الأعلام  
ما يحلل به يحل  
فما روض سوى حصباء  
أو قصر سوى طلل  
خراب لا أنيس به  
خلال الحزن والوجل  
سوى ما افتر في دمن

من الأزهار للمقل  
زهيرات نجت عجا  
من الآفات والعلل  
فيا سنة أذاقتنا  
مرارة خيبة الأمل  
بعثت وأن حسبت على  
ليالينا من الأجل

### ألا هل تركتم يا لقومي فضيلة

ألا هل تركتم يا لقومي فضيلة  
تبيت من الحساد يوما بمعزل  
أليس جميل الفعل أولى لديكم  
بظن جميل مثله أو بأمثل  
عفا الله عنكم ذلك جهد مابه  
عقابكم من غافر متسهل  
وفديت يا أخت الكرام بما انطوت  
عليه حنايا عاذلات وعذل  
لئن ساء يوما في الكمال تقول  
لما نال يوما منه سوء التقول  
تجاوز حد البر ما تصنعينه  
وزادك مجدا فرط هذا التطول  
تبينت نقص الفضل ما لم تتمه  
بمسعى وبالمسعى تمام التفضل  
أتأسيس أبطالا وأشفى من الأسي  
لهم بارق من وجهك المتهلل  
وتبتدرين الخير حتى كأنما  
تقين بمقضي الأداء معجل  
دعاك فؤاد طاهر فأجيبته  
لإسعاف جرحى الحرب لم تتمهلي  
وكم ملك في حومة الشرف ازدهى  
بتمريض صعلوك شجاع مجندل  
وكم هالك دامي الجوانب تنحني  
إلى قدميه ذات رأس تكلل  
كذا أنت إلا أن برك لم يكن

لمخفرة في الناس أو لتنبل  
فبينا تراك العين إنسية الحلى  
إذا ملك من رحمة فيك ينجلي

### أبلغ بما أفرغت في تمثال

أبلغ بما أفرغت في تمثال  
من مأرب غال ومعنى عال  
فن بذلت له الحياة مثابرا  
في حومة الألام والأمال  
وإذا تمنيت الحياة كبيرة  
بلغتها بكبيرة الأعمال  
ذاك النبوغ ولا تنال سعادة  
ترضيه إلا من أعز منال  
خذ بالعظيم من الأمور ولا يكن  
لك في الهموم سوى هموم رجال  
واجعل خيالك ساميا فلطالما  
سمت الحقيقة بامتطاء خيال  
ابعد مناك على الدوام فكلما  
دان النجاح علت مني الأبطال  
أخلى الخلائق من لذاذات النهى  
من عاش في الدنيا بتقلب خال  
ليس الذي أوتيت يا مختار من  
عفو العطايا ذاك سهد ليال  
في كل فن ليس إدراك المدى  
للأدعياء وليس للجهال  
كلا وليست في توخي راحة  
قبل التمام مظنة لكمال  
إني لأستجلي الفلاح فينجلي  
لي عن مثابرة وغر فعال  
مصر تحي فيك ناشر مجدها  
مجد الصناعة في الزمان الخالي  
وهي التي ما زال أعلى إرثها  
من خالد الألوان والأشكال  
لبثت دهورا لا يجدد شعبها

رسما ولا يعنى برسما بال  
حتى انبرى الإفرنج بيتعثون ما  
دفنته من نخر مدى أجيال  
وبرزت تتأثر للبلاد موقفا  
فرددت فيها الحال غير الحال  
أليوم إن سأل المافر عصرنا  
عما أجد ففيه رد سؤال  
أليوم في مصر العزيزة إن يقل  
ما فيها شيء سوى الأطلال  
أليوم موضع زهوها وفخارها  
بجميل ما صنعتها كفك حال  
صورت نهضتها فجاءت آية  
تدعو إلى الإكبار والإجلال  
يا حبذا مصر الفتاة وقد بدت  
غيداء ذات حصافة وجمال  
في جانب الرئبال قد ألفت يدا  
أدماء ناعمة على الرئبال  
بتلطف ورشاقة بتعفف  
وطلافة بتصون ودلال  
فإذا أبو الهول الذي أخت به  
حقب العثار أقييل خير مقال  
تمثال نهضة مصر أشرق جامعا  
أنسى منى الأوطان في تمثال  
ناهيك بالرمز العظيم وقد حوى  
معنى الرقى وروح الاستقلال

### أتحفزنا فعالك أن نقولا

أتحفزنا فعالك أن نقولا  
ويعجزنا مجالك أن نجولا  
أحب الحمد ما الإجماع زكى  
وشاركت القلوب به العقولا  
سعى طلابه والسبل شتى  
إليه فكنت أهداهم سبيلا  
أتحفزنا فعالك أن نقولا



ويعجزنا مجالك أن نجولا  
أحب الحمد ما الإجماع زكى  
وشاركت القلوب به العقولا  
سعى طلابه والسبل شتى  
إليه فكنت أهداهم سبيلا  
إذا ما كنت مقتحما حسودا  
وكنت تحاول الأمر الجليلا  
فأقدم ثم أقدم ثم أقدم  
وإلا لم تنل في المجد سولا  
لعمرك أن أبواب المعالي  
مفتحة لمن يبغى الدخولا  
ولكن الثنايا فارعات  
فمن لم يرقها حرم الوصول  
نواحيها عداد والمساعي  
مبلغة وإن كثرت شكولا  
بالاستحقاق علما وافتنانا  
وبالأخلاق تغصبها حلولا  
وما من شقة فيها حزام  
ولا جيل هناك يزود جيلا  
نقولاً في الطليعة من رجال  
بحيث نشدتهم كانوا قليلا  
فتى عرك الحوادث لا جزوعا  
إذا اشتدت ولا برما ملولا  
وأسرع منجد إن جد جد  
يقيل من العثار المستقيلا  
مصون العرض مبذول نداه  
أبي أن يذال وأن يذيل  
علا بين الرجال فما تعالى  
ولم يتنكب الرأي الأصيل  
وهل يختال في الدنيا حصيف  
وليس ببالغ الأجال طولا  
بلى أوطانه منه هماما  
وفي العهد مسماحا نبيل  
يدير شؤونه علما وخبرا

بما يثني حزونها سهولا  
بأي عزيمة وبأي حزم  
عزيز أن نرى لهما مثيلا  
أقام صناعة في مصر آتت  
بحسن بلائه النفع الجزيلا  
يزيد بها مواردنا ويكفي  
أناسا قبله عدموا الكفيلا  
وأثبت خير إنبات فروعا  
تزكيه كما زكى الأصولا  
من النشء الذي عن نبعثيه  
يجدد للحمى فخرا أثيلا  
فلا تلقى به خلقا هزيلا  
ولا تلقى به خلقا هزيلا  
وماذا ينفع الأوطان نشء  
إذا ما كان معتلا جهولا  
بنوك ودائع الله الغوالي  
تسر وإن تكن عبثا ثقيلا  
تهدها تكن في خير معنى  
لحبل الخير في الدنيا وصولا  
أخي لا بدع أنك حيث تلقى  
تلاقي عطف قومك والقبولا  
ومن يهوى كذي وجه جميل  
جلا إشراقه طبعها جميلا  
وذي شيم وداب كأشفى  
وأصفى ما رشفت السلسبيلا  
لقد أتجرت مجتهدا أمينا  
وكان الصدق بالعقبي كفيلا  
فادركت النجاح وكان حقا  
وعاد الصعب مركبه ذلولا  
وضاعفت الزكاة فزيد وفرا  
ثراء منه أنفقت الفضولا  
بحسبك ما جنيت الحسب منه  
معينا أو معيئا أو منيرا  
فلست بسامع إلا ثناء

ولست بواجد إلا خليلا  
حييت الدهر نجمك في صعود  
ولا رأيت العيون له أفولا

### أمير القول بعدك من يقول

أمير القول بعدك من يقول  
بلغت الشأو وامتنع الوصول  
سبيلك لا يسار بها ومنذا  
تواتي جهده تلك السبيل  
وهل تأتي الفروع مثنيات  
لما انفردت به تلك الأصول  
سيفي ذلك النثر المصفي  
ويبقى ذلك الشعر الجميل  
وتبقى بعد مبدعها معان  
جنت لذاتها منها العقول  
ولو كثرت روائعها لقلت  
وحسبك من نظائرها القليل  
وحسبك في البراعة من حلاها  
دقيق في الصناعة أو جليل  
أتسمعها فما القمري يشدو  
وتشربها فكيف السلسيل  
أنتهدي فكيف الصبح يبدو  
وقد رفعت من الظلم السدول  
أتلتمس الشفاء فإن يعجل  
فكيف يلذه القلب العليل  
أنتشاق الربوع فكيف تجلى  
رباها والمدارج والحقول  
أيصيبك الجمال فأني حسن  
شهدت مثاله وله مثل  
نظام دونه الأسباب تخفى  
فما السبب الخفيف وما الثقيل  
يروعك بالقوافي راسخات  
وبالصور التي فيها تجول  
فوا حربا لمفقود عزيز

بكاه الحلم والخلق النبيل  
أبات النجم ليس له ضياء  
وبات السيف ليس له صليل  
ثنى لبنان مهجته عليه  
وشبه للعيون ثرى مهيل  
هنالك منزل للخلد حي  
وفيه من أعزته نزيل  
أمين أسلم ولم يبعد رشيد  
أبعد من له منه بديل  
وذو عمريني دنياه بان  
بني مجدا يتممه سليل

### هي زهرة بسمت بها

هي زهرة بسمت بها  
عن جنة دار الخليل  
قد أحرز الراجي بها  
خيلا وما هو بالقليل  
ألبننت مجلى للعناية  
في حلى ملف جميل  
إن ثققت لم يلف منها  
آلها غير الجميل  
وتظل عاطفة عليهم  
في اليسير وفي الجليل  
كائن تخفف عنهم  
من وطأة الخطب الثقيل  
هي رحمة في البيت للعاني  
وبرء للعليل  
آدابها شهد يدار  
ولفظها من سلسبيل  
ياذا المكانة في سراة  
الخلق بالخلق النبيل  
خير المآثر للبرية  
حسن تربية السليل  
إنها بمن أوتيتها

من فضل ذي الفضل الجزيل

واسلم لها ولتحيا من

نعماك في ظل ظليل

### أبكي شبابك والجمالا

أبكي شبابك والجمالا

أبكي الحصافة والكمالا

أبكي زمانا لم يطل

حتى خبا نجم وزالا

أعفا مثالك غير ما

أبقت لنا الذكرى مثالا

وعفا حديث كان في

أسماعنا سحرا حلالا

وعفا ذكاء باهر

يجلو الظلام إذا تلالا

كالنور في بلورة

حسنا يشتعل استعالا

أفناك إحراقا وأطفأه

فؤادك حين سالا

أبكي لطفلتك التي

حملتها الكرب الثقالا

أيتمتها كرها ولم

تشفي الحشى منها وصالا

أودعتها الصدر الذي

رباك من قبل وعالا

ولغير خمس ما رأيت

على محياها الهلالا

يا ويلها تبكي كمت

تأسى وتضحك بكالجدالي

فاذا بكت فلفقدها

رفق الأميمة والدلالا

وإذا تسر فقد ترى

لك جنب مضجعها خيالا

أبكي لأمك وهي ثكلى

لا تقاس إلى الثكالى  
فقدت بك الآمال واستبقت  
شجوننا واعتلالا  
فقدت شبابا ثانيا  
بك وانطوت حالا فحالا  
هذي العروس فوسعوا  
لمرور موكبها المجالا  
هذي أريكتها يطوف  
العالمون بها احتفالا  
هذي صوافن عزها  
تمشي وتختال اختيالا  
إيها إلى أين المسير  
وما الذي يبكي الرجالا  
اليوم قد صارت إلى النعمى  
وقد طابت مآلا  
صوغوا لرقدها من الأزهار  
مهذا لا يغالى  
ودعوا المحيا في الضياء  
ولا تواروه الرمالا  
غبن على هذي العيون  
تعاض بالترب اكتحالا

### **إلى أستاذنا العلم الجليل**

إلى أستاذنا العلم الجليل  
تولي يا تحيات الخليل  
منكاه وحسبك نفح طيب  
من الجنات تسقى شهد نيل  
فما أثر الجميل على التنائى  
بناء عن مقر بالجميل  
جوانب مصر يملؤها شهود  
يزكون الإمام من العدول  
من الممتنقين على يديه  
كبارا بالخلائق والعقول  
أقاموا في الحواضر والبوادي

على إحسانه أقوى دليل  
أبناء المفاخر من فروع  
بنيت بها الرجال ومن أصول  
إذا أنا لم أفد بالسمع قولاً  
فما إنني فاتني أثر المقول  
وإن تسمح فتعددني مريداً  
فما عدي مريداً بالقليل  
وهل في العالم العربي من لم  
يصب من ذلك الفضل الجزيل  
رأيتك في جهابذنا مثالا  
عزيزاً أن يقاس إلى مثل  
إذا ألقى الدروس أفاض نبعاً  
قريب الورد عذب السلسيل  
وإن أجرى براعته أدارت  
على الأذهان صرفاً من شمول  
له الوحي الذي كالنوء يأتي  
ببرق ساطع وندى هطول  
ففي الإغداق للظمان ري  
وفي الإشراق هدي للضلول  
رعاها الله جامعة أدالت  
لنا عزا من العهد المذيل  
ببر لم يتحه الدهر قبلاً  
لقوم في حماهم من نزيل  
شفت عللاً بأبدان وزادت  
فردت صحة الخلق العليل  
وغنت بالمعارف طالبيها  
فأخرجت العليم من الجهول  
وأنبتت الفضائل في بنيتها  
نبات المخصبات من الحقول  
إذا رمنا الوفاء بما علينا  
لها أو بعضه هل من سبيل  
أحن إلى معالمها وأهوى  
خلال عميدها الشهم النبيل  
فتى زينت شمائله بنبل

ينهنه عزة الجاه الأثيل  
وأكبر حوله في كل فن  
لفيفا من أساتذة فحول  
شكول في سجايهم كمالا  
وليسوا في المعارف بالشكول  
إذا ما أكرموا جيرا أخاهم  
فمن حق الفضيل على الفضيل  
وأخلق عالم بالمجد حبر  
أتم العلم بالخلق الجميل  
نقي الجيب عاش بلا عذير  
على هنة وعاش بلا عذول  
فخارا صاحب اليوبيل هذا  
ثواب عنائك الجم الطويل  
توافدت الوفود إليك تتنى  
عليك من الحزونة والسهول  
فأهدت من رياض الشكر وردا  
زكي العرف مأمون الذبول  
وحملت الألوكة تهنئاتي  
فهل أرجو لها حسن القبول  
بعثت لها إليك رسول صدق  
وحسبي منك إطفاف الرسول

أيها الفارس الشجاع ترجل  
أيها الفارس الشجاع ترجل  
وقد كبا مهرك الأغر المحجل  
شد ما خب موجفا كل يوم  
في طلاب من الفخار معجل  
دميت بالركاب شاكلتاه  
فهوى رازحا به ما تحمل  
هزلت سوقه غلى أن تثنت  
ودنا عنقه إلى أن تسفل  
وخبأ من جبينه نجم سعد  
طالما كان ضاحكا يتهلل  
هكذا رحنت ترهق العمر حثا



فتلاشى ومجده بك أمثل  
نادبي أدهم وناعي علاه  
كان من خيرة العلي أن ترحل  
لم بيت في الثرى فتى اخيل لكن  
آثر الأفق صهوة فتحو

### **أنظر إلى هذا المحيا الذي**

أنظر إلى هذا المحيا الذي  
يجلى به للناظرين الكمال  
واشكر لرب الفن إبداعه  
ما شاء في تصوير هذا الجمال  
أميرة ما من مثيل لها  
في النبيل إلا أن يكون المثال

### **أقيمي أطل من نظرتي ما استطعتها**

أقيمي أطل من نظرتي ما استطعتها  
إلى جانب من وجهك المتحول  
فما بك حسن فوق ذاك وإنه  
ليغني المنى عن كل حسن مكمل  
كذا الملك الراني إلى وجه ربه  
له طرف مطروف وميلة أميعل

أدلت من الرأس فلا  
أدلت من الرأس فلا  
فوق الجبين فحلى  
ما كان عهدي قبلا  
بالورد يحمل فلا

### **إفتتحوا النادي أو اقلوا**

إفتتحوا النادي أو اقلوا  
سيكثر القول ولن تفعلوا  
بي وجل مما سنأتونه  
وربما أخطأ من يوجل  
إني لأخشى فشلا فاضحا  
فكذبوا ظني ولا تفشلوا

### أعلي يا أسرى سري

أعلي يا أسرى سري  
من ميامين الرجال  
يا من يشرف قومه  
بالتباهات من الفعال  
وأريد شكر جميله  
عندي فما يغني مقالي  
أنت النجيب وما تجاريك  
السوابق في مجال  
أنت الأمين البر محمود  
المناقب والخصال  
لا زلت في الإقبا سعدك ناهض  
والجد عالي  
وبقيت مرفوع المكانة  
هاننا في كل حال  
تستقبل الأعياد  
والأفراح فيها بالتوالي

### أيها المستشار للرأي قد أنصفت

أيها المستشار للرأي قد أنصفت  
بالم نصب العزيز المنال  
في دجى المعضلات رأيك هاد  
وأولو الأمر رأيهم فيك عال

### أشكر للأستاذ ما جادني

أشكر للأستاذ ما جادني  
به من القول الرقيق الجميل  
بورك في أيامه وليكن  
منارة الشرق لدهر الطويل

### إلى الصديق الأبر أهدي

إلى الصديق الأبر أهدي  
جهد مقل هذا المثالا  
وليس فيه إلا وفاء  
شعاعه يملأ الظلالا

### أمجدك الضخم البعيد المدى

أمجدك الضخم البعيد المدى  
مجتمع في جسمه الناحل  
وزنت خمسين ولي مثلها  
من منصف حقك من باطلا  
لكن تعادلنا بميزاننا  
ولم نعالل فخذى كامل

### بنوك فروع للعلى وأصول

بنوك فروع للعلى وأصول  
وملكك ما للشمس عنه أقول  
وسعدك فى الأمثال سار ولم يكن  
له فى سعود المالكن مثل  
وما شهد الأقوام قبلك سىدا  
يطاع مطيعا قومه ويصول  
ولا أمرا يدعونه فهو سامع  
وتستمع الأقدار حين يقول  
فلما دهاك البين جل مصابهم  
فلا عين إلا بالحداد كحيل  
أيعجز هذا الأيد والمجد كله  
فيرجع دون البين وهو كليل  
وتفديك جند فى الحروب أعزة  
وأنت بلا سهم أصاب قتيل  
عجبت لها فى قيد باع توسدت  
ودولتها فى الخافقين تدول  
وكانت كنجم ثابت فأزالها  
قضاء أرانا النجم كيف يزول  
كأن جموع الخلق يوم ترحلت  
عيال عليها نادب وتكول  
كأن القصور الحافلات بحشدهم  
رسوم خللت من نابت وطلول  
كأن نجوم الليل حراس نومها  
وأنوارها شبه الدموع تسيل  
كأن بزوغ الشمس بعد احتجابها

لنتظر حال الحسن كيف تحول  
كأن جنود البر سارت بنعشها  
جبال رمال تعتلي وتهيل  
كأن أساطيل البحار وقد مشت  
به جزعات والخضم مهول  
فيا لعظيم الجاه لم يك مغنيا  
لدى الموت منه تالد وأثيل  
ويا لطويل العمر تقنيه لحظة  
وهل عمر رهن الفناء طويل

### ملامتكم عدل لو الحب يعدل

ملامتكم عدل لو الحب يعدل  
وارشادكم عقل لو القلب يعقل  
رمانى الهوى سهما أصاب حشاشتي  
فكيف على ما أشتكي منه أعذل  
ذروني وشأني إنه لو نفي الأسي  
ملام لخففت الذي أتحمل  
كتاب حبيبي أنت خير تعلقة  
لقلبي وقد أعيب الطبيب المعلل  
كشفت ظلام الشك عن وجه حبه  
فلاح كيدر التم والليل أليل  
ونبهت ظني للعدى وهو غافل  
على حين عيني من جوى ليس تغفل  
أبانوه عني فابتلوه بقاتل  
من الداء والداء الذي بي أقتل  
فليس على قرب المزار بعاندي  
وما بي أن أسعى إليه فأفعل  
تناظر دارانا ويحجبنا نوى  
يعيد حديد اللحظ وهو مقلل  
ولو أن بعد العسر يسرا مؤملا  
ولكن غدونا والحمام المؤمل  
وكننت أرى الأزهار أسعد حالة  
فأحسدها والسعد بالزهر أمثل  
فألفيت أن لا حي إلا معذب

وأشقى ذوي الآلام من يتعقل  
معاهد صفوي في الصبا بان صفوها  
كأن الذي في النفس للدار يشمل  
وروضة إيناسي ولهوي تحولت  
فلا حسننها يسلي ولا الشدو يشغل  
تفقدنّها والفجر يفتح جفنه  
كما انتبه الوسنان والجفن مثقل  
فطفت على الأزهار في أمن نومها  
أنبها جذاب إلي فتجفل  
أحاول سلوانا بتشكيل طاقة  
فأقتل منها ما أشاء وأتكل  
وما كنت من يجني عليها خلانقا  
ضعافا ولكن جنة اليأس تحمل  
إلى أن بدت لي وردة مستكينة  
كأن دموع الفجر فيها تهلل  
لها طلعة الجاه المؤئل والصبا  
وفي الوجه تقطيب لمن يتأمل  
تلوح عليها للكآبة والأسى  
مخايل دقت أن ترى فتخيل  
ويكسبها معنى الحياة ذبولها  
لدى ناظرها فهي في النفس أجمل  
مليكة ذاك الروض جاور عرشها  
من الزنبق العاتي ملك مكلل  
أغر المحيا كالصباح نقيه  
له قامة كالرمح أو هي أعدل  
إذا ما استمالته إلى الوردة الصبا  
فلا ينثني كبرا ولا يتحول  
فبينا يدي تمتد أنا إليهما  
ويمنعني الإشفاق أنا فأعدل  
ويبدو جبين الصبح وهو معصب  
بتاج كأن التبر فيه مخضل  
وما تتشظى شمسه في اشتعالها  
تشظي قلبي وهو بالشوق مشعل  
إذا والدي قد طوقتني يمينه

وفي وجهه دمع من العين مرسل  
فقبلته ظمأى كأن بمهجتي  
لظى الناء والشيب المقبل منهل  
فقال وما يدري بموقع قوله  
لما هو من أمري وأمرك يجهل  
شفيقا بحال الزهرتين فواده  
شفيعا بما في وسعه يتوسل  
بنية عفوا عنهما فكلاهما  
شقي يود الموت والموت ممهل  
فلا تسبقي سيف القضاء إليهما  
على أنه يشفيهما لو يعجل  
حبيبان سرا ساعة ثم عوقبا  
طويلا كذاك الدهر يسخو ويخل  
وإن لهذين العشيقين حادثا  
غريبا بودي أن أرى كيف يكمل  
فقد جاورت هذي الوفية ألفها  
إذ الإلف مياس المعاطف أميل  
فكان إذا مرت به نسّم الصبا  
يسر إليها سر من يتغزل  
يداعبها جهد الصباية والهوى  
ويعرض عنها لاعبا ثم يقبل  
ويرشف كل من جبين حبيبه  
دموع الندى خمرا رحيقا فيثمل  
ولكنه لم يلبث الغصن أن جفا  
فلم تثن عطفيه جنوب وشمأل  
فشق عليها بينه وهو جارها  
وباتت لفرط الحزن تذوي وتحل  
وعما قليل يقضيان من الجوى  
وإن صح ظني فهي تهلك أول  
فوارحمتا هذي حقيقة حالنا  
رأها أبي في الزهرتين تمثل  
بكى جزعا للزهرتين ولو درى  
لصان لنا الدمع راح يبذل  
هما صورتانا في الهوى وحديثنا

حديثهما بين الأزاهر ينقل  
أقبل ذاك الغصن كل صبيحة  
كأنني للنائي الحبيب أقبل  
وأنظر أختي في الشقاء كأنني  
أراني بمرأة أموت وأذبل

### **بعد ألف وبعد بضع مئات**

بعد ألف وبعد بضع مئات  
أنصفت عبقرية الضليل  
نضى الستر عن جلال امرئ  
القيس بسفر من البيان جليل  
رد صبري ألواحه فتجلت  
من خفاء آيات فن جميل  
وإذا الحسن ند عنه حديث  
طلب الحسن في العتيق الأصيل  
آفة الفن جهله كيف  
والأعلام تطوى ما بين جيل فجيل  
أبلغ مما أقمته من دليل

### **برزت يا آية الجمال في**

برزت يا آية الجمال في  
سورة الحلي والكمال  
ورعتنا يا وقار فيما  
لطفت من فتنة الدلال  
وزدتنا يا ذكاء معنى  
في زينة الكواب الملالي  
فأبدع العقل الروح حين يبدو  
وهو من الحسن في مثال  
والخلق الحر في نظام  
من الكريمات في الخصال  
واعلم يؤتى النهى جناه  
من كل حلو وكل حالي  
رئيسة الحفل من نساء  
مهذبات ومن رجال

تضمهم ندوة تجلت  
في صدرها آية الجلال  
فخبة الكاتبات فيه  
كالعقد من أنفوس اللآلي  
وقاره الرأي من ميامني  
لا يجارون في مجال  
سبحان معطيك فوق ما تنتهي إليه  
المنى الغوالي  
جذك بين الجدود عال  
وفيك رأي الكرام عال

### **باخوم للرهبان من قدم بني**

باخوم للرهبان من قدم بني  
ديرا فكان بما بناه الأولا  
وتنافس الأبرار فيما بعده  
بينون في الدنيا المعارج للعلی  
فلمصر مفخرة على الأقوم في  
تقديمها ذاك المثال الأمثلا  
يا من أعاد اليوم ذكرى فضله  
ونضا عن الحق الحجاب المسبلا  
للدين والوطن اغتباط بالذي  
جدت من مجد تحيفه البلى

### **تهنئة خالصة**

تهنئة خالصة  
للسيد المبجل  
لرجل اله وما  
أصلحه من رجل  
كان عن الدنيا وعن  
آفاتها بمعزل  
عاش في التقوى وي  
الزهد وفي التبتل  
مباركا في علمه  
مباركا في العمل



حتى غدا نور هدى  
ومعقدا للأمل  
فاختاره الداعي المجاب  
للمقام الأول  
يا راعيا أنزله  
الإيمان أعلى منزل  
وليت شعبا قمنا  
بالعطف والتفضل  
يرتقب الخير على  
يديك للمستقبل  
فحقت الرجاء وابدأ  
محسنا وأكمل  
والله يرعاك ويعلي  
بك شأن من تلي

### **تهنئات مني على قدر ودي**

تهنئات مني على قدر ودي  
لك يا بضعة العزيز الغالي  
بنت أرى السراة إن قيس جاه  
بوفير الندى وغر الخصال  
وأبر النساء زوجا وأما  
في ذوات الحجى وطهر الخلال  
كان عدلا وأنت أنتقى فتاة  
أن تزفي إلى أبر الرجال  
فاقبلي أصدق التحيات  
أهديها وغيري يهدي نفيس اللآلي  
فبنات ابهار يبيلين يوما  
وبنات الأفكار غير بوالي  
يا عروس اهنئي بقرب عروس  
جاء وفق الأحلام والآمال  
فيك معنى من الكمال وفيه  
ما تحيين من معاني الكمال  
والتراضي بين القرينين أسمى  
ما أراد المهيمن الميعالي

دمت سمعان هائنا وليكن  
كل قران له بدارك نال  
وليدم نسلك الكريم كما تهوى  
العلى في تعاقب الأجيال

### تعجبني رؤية حوليكم

تعجبني رؤية حوليكم  
وقد تمطى جاثما كالجمل  
ألقى بشدق خافضا رأسه  
والديك من خلف علي الكفل  
يقول كل منهما داعيا  
طاب بأكلي مهجة من أكل  
ورب حوت عام في منهل  
من ذوب دهن لذنمه النهل  
ذمزة خطت على حرفه  
وعن معاني لفظها لا تسل  
يرنو إلى السلطان في جنبه  
وقد زهت بالحسن منه الحلل  
وللبراغيت بأمعائنا  
قرصة جوع مثل طعن الأسل  
والبطرخ المضروب في زيته  
قد لان وابيض كشمع العسل  
وكم وكم لونا مضى عهده  
وطعمه في ذوقنا لم يزل  
مائدة فيحاء أصنافها  
عشرون إن عدت وليست أقل  
قمنا حواليتها وما خلطنا  
إلا جرادا في خصيب نزل  
ما شئت حدث عن قرى حاتم  
ولا تصن مدحك فيما بذل

## تلك المنارة في المكان العالي

تلك المنارة في المكان العالي  
ترمي الدجى بشعاعها الجوال  
شيدتماها زينة وهداية  
للناس من حجج مضين طوال  
مرآتها علوية كشافة  
لغوامض الأشياء والأحوال  
عين تطالع سر كل حقيقة  
وتروى كل مظنة بسؤال  
وقف النبوغ وراءها مستشرقاً  
كنه البقاء وغاية الترحال  
يسمو إلى نجم السماء وينثني  
فيزور نجم الأرض في الأدغال  
يجتاز أجواز الغيوب فيجتلي  
فيها شمساً لم يدرن بخال  
يرنو إلى الذر الدقيق من الثرى  
فيرى دراري لم تضأ بذيال  
يلقي ابتساماً والخضم مقطب  
والموج فوق حدوده متعالي  
فينم وجه اللج عما في الحشى  
وتصاد من أصدافهن لألي  
ما زال يقتنص الأوابد دائباً  
بحبائل من نورها وحبال  
ويعير من حسناتها قلبيكما  
آيات سحر للعقول حلال  
فتوافيان القارئ على صدى  
منهم بما يروى من الأقوال  
وتطالعان أولي النهى بطرائف  
تلج القلوب بلطف الاسترسال  
في دفتي سفر تضمن ما غلا  
من حكمة الأحقاب والأجيال  
متجدد عدد الشهور ربيعته  
حلو الجنى وبكل حسن حالي  
لو ضدت أوراقه من كثرة

طالت على متناول الأجيال  
أنشأتها للعلوم مجلة  
كسيت طرائفها فنون جمال  
سهرت عيونكما على إتقانها  
فمن السطور بها سواد ليالي  
ومن المداد دم أريق وإن بدا  
متنوع الألوان والأشكال  
يعقوب في إحياء مجد بلاده  
وبقاء تالدها من الأبدال  
هو فيلسوف سيرة وسريرة  
متطابق الأقوال والأفعال  
أدنى الرجال إلى الكمال ولم يكن  
في العصر شيء مغريا بكمال  
وقتي المواقف فارس ما فارس  
في حومة أدبية وسجال  
حلل معضلة الأمور إذا غدت  
والوجه قد أعيأ على الحلال  
هل بي أقطاب الفصاحة مثله  
سباق غايات بكل مجال  
يا فرقي أدب ونبل أدركا  
أسمى المنى من رفعة وجلال  
يهنيكما شرف المقام وخيره  
علياء قدركما بغير تعال  
والعيد عيد النصف من مئة مضت  
في خدمة هي مضرب الأمثال  
عيد بلاد الشرق فيه بلدة  
ولأهله فيه اشتراك الآل  
وإذا ذكرنا العيد فلنذكر أخوا  
لكما يناديه المكان الخال  
لم ينصر العرفان نصرته امروء  
بشمائل خلقت لها وخلال  
إن فات عينيه شهادة يومه  
هذا رآه بأعين الأشبال  
صحب كما شاء الوفاء ثلاثة

كانوا لأهل الشرق خير مثال  
بدأوا جهادهم وساروا سيرهم  
بيغون مطلوباً عزيز منال  
صبراً على الأيم حتى أقبلت  
من كل وجه أيما إقبال  
أخلاق جد لا تتم بغيرها  
في العالمين جلائل الأعمال  
ليس الكبار من الرجال هم الأولى  
ضربوا الطلى فدعوا كبار رجال  
قد يحسب العز الرفيع مجازف  
في طريقه غيلاً على الرئبال  
أو يقحم الموت الجسور وعله  
قد جرأته عقيدة الأجال  
أما الأولى دأبوا وذابوا حسبة  
لإنارة وهدى وكشف ضلال  
وشروا براحتهم هناء بلادهم  
فهم لعمرى خيرة الأبطال  
لهم الولاية والقلوب عروشهم  
ولهم مكانتهم من الإجلال  
يا من مدحتهما فلم تف مدحتي  
بليانة والعذر من إقلالي  
قد قام مجدكما كطود شامخ  
ماذا يمثل منه لمع الآل  
وهل الروي وإن تسلسل شافيا  
كالرد من ينبوعه السلسال  
لا بدع في تقصير شعري دونه  
شتان بين حقيقة وخيال

### **تراخت رويدا سدول الدجى**

تراخت رويدا سدول الدجى  
غاب من النور إلا القليل  
وما عتم الكون حتى سجا  
سوى خطرات النسيم العليل

### تجلو الشمانل والفضائل زينة

تجلو الشمانل والفضائل زينة  
من أبهج الزينات للمتأمل  
في صورة الملك الحبيب المفتدى  
حامي الحمى فاروق مصر الأول

### تم فيك الجمال حسا ومعنى

تم فيك الجمال حسا ومعنى  
هكذا هكذا تمام الجمال  
خلق طاهر وخلق بديع  
وخصال يا طيبها من خصال  
صورة أخلصت حلاها فجاءت  
في مثال يفوق أسنى مثال  
شرف راسخ الأصول قديم  
فرعته أواخر عن أوالي  
ثروة لا تقل في العم والآداب  
عنها في الجاه أو في المال  
كرم في الأحب شيء إلى الله  
من الصدق والتقوى والكمال  
نجدة للضعيف والعائر الجد  
بأندى يد وأجدى نوال  
ذاك ما قد سمعت عنها فهل بدع  
وفيها رأي الإمارة عالي

### جزى الله قومي كل خير فإنهم

جزى الله قومي كل خير فإنهم  
لقد رفعوا قدري بما جاز تأميلي  
وما خللني فوق الذي أنا كنته  
ففيم أرى حيا قيام تماثلي

### جانب المرسم مسنه لظى

جانب المرسم مسنه لظى  
وهي بالتصوير عنه تشتغل  
فانتنت تطفنه هلا رأت  
حولها كم من قلوب تشتعل

## حب وما كان في الصبا جهلا

حب وما كان في الصبا جهلا  
بكر يدعو فلم تقل مهلا  
أهل الهوى من أجاب دعوته  
ومن عصى ليس للهوى أهلا  
هل تبهج المرء نعمة حصلت  
ما لم يكن مبهجا بها أهلا  
هل يطلب المجد من مآزقه  
من لم تشجعه مقلة نجلا  
يا نجل يعقوب حق همته  
على العلى أن ترى له نجلا  
أبوك أسرى الرجال في بلد  
ما زال فيه مقامه الأعلى  
وأنت ما أنت في الحمى حسبا  
وأنت من أنت بالحجى فضلا  
طبك برء وفيك معرفة  
بالنفس تشفى الضمير معتلا  
إن تبدأ الأمر تنهه وإذا  
وليت أمرا كفيت من ولى  
ولا ترى الخوف إن تظننه  
سواك أمنا ولا ترى البخلا  
تبدل لا عابسا ولا برما  
بطيب نفس يضاعف البدلا  
ما ألطف النجدة الجميلة من  
جميل وجه لبي وما اعتلا  
رائف زين الشباب حسبك أن  
أحرزت ما لم يحرز فتى قبلا  
فكن ونجلاء فرقدي أفق  
يهل فيه الوفاء ما هلا  
وطاولا بالزكاء أصلكما  
أكرم بفرع يطاول الأصلا  
أليوم تستقبلان سعدكما  
وبابه النضر عاقد فألا  
باب من الزهر فادخله إلى

فردوس هذي الحياة واحتلا  
أهدت إليه الرياض زنبقها  
والورد والياسمين والفلا  
وأودع الشعر فيه زينته  
من كل ضرب بحسنه أدلى  
بكل بت ألفت فواصله  
في كل عقد مخضوضر فصلا  
وكل لفظف طي نابئة  
كالروح في جسم بهجة حلا  
باب على المالكين عز وعن  
حقكما قد إخاله قلا  
يا حسن عرس عيون شاهده  
لم تر في غابر له مثلا  
عاهد فيه الصفاء ذا كلف  
جارى مناه وشاور النبلا  
آثر حوراء نافست أدبا  
خير العذارى وراجحت عقلا  
تتابهت عن لداتها خلقا  
وشابهت أبداع الدمى شكلا  
توافق النعت واسمها فدعا  
بالسحر في العين من دعا نجلا  
ورب عين لولا تعففها  
لامتلأت حومة الهوى قتلى  
لله ذاك الوجه المورد ما  
أصبى وذاك الوقار ما أحلى  
قد كان في دولة البلاغة من  
يصول فرحا وهكذا ظلا  
كلامه رق ميتغاه سما  
نظامه دق فكره جلا  
ولا يجارى في المفصحين إذا  
قال خطابا أو خط أو أعلى  
ما زال يأتي بكل رائعة  
وعزمه في البديع ما كلا  
إذا توخى الثناء أكمله



وإن توخى الهجاء ما خلى  
حديثه لا يمل من طرب  
إذا حديث من غيره ملا  
هو الصديق الأصفى لصاحبه  
وهو الصدوق الأوفى لدى الجلى  
فيا عروسين باقتراهما  
يجتمع الصون والندى شمالا  
ويا شريكي صباية وصدي  
هما هما العمر أو هما أعلى  
خير دعائي مهنتا لكما  
عيشا سعيدين وازكوا نسلا

### **حببت نساء ولكن**

حببت نساء ولكن  
كما حبيتك لا لا  
وقفت كل حياتي  
عليك وقفا حلالا  
لم أدخر ذات نفسي  
يوما ولم أفن مالا  
ولم أدرك على أن  
تلقي لأمري بالآ  
ولم أسمك عناء  
إجابة أو سؤالا  
ولم أكلفك إلا  
حسن اللقاء وصالا  
حصرت فيك مناي  
الحسان والآمالا  
فكنت نور وجودي  
وما عداك ظللا  
لا شغل يشغل قلبي  
سواك حالا فحالا  
جمعت في عيني اللطف  
كله والجمالا  
وبالقياس إلى الحسن

فيك قست الكمالا  
فذاك ذاك التفاني  
في الحب أو لا فلا لا

### حبذا في ملتقى الأحباب

حبذا في ملتقى الأحباب  
هذا الليل ليلا  
يجمع البدر الثريا  
فيه تجلى وسهिला  
واعدا أن يغدوا شملا  
وقد كانا نسيلا  
وتلذ القينة السمع  
بشدو ما أحلى  
ويضم المنتدى البحري  
صحبا وأهिला  
وعروس الطهر تدعى  
كعروس الشعر ليلى

### خمسون لا تنسى من الأحوال

خمسون لا تنسى من الأحوال  
مرت وأنت بها لسان الحال  
دالت بها دول ولاقيت الذي  
لاقيت من غير ومن أهوال  
ثبتا وعزمك مستزيد قوة  
من طارئ الإدبار للإقبال  
ألسحب تطبق والنجوم عواثر  
وهو المنارة ضوءها متلالي  
كم في صحائفك التي أخرجتها  
من جهد أيام وسهد ليالي  
كم نددت عن حق وكم سددت من  
رأي وكم بددت شمل ضلال  
فأنار أهل الحزم كل حقيقة  
وأثار أهل العزم كل خيال  
ما أنس لا أنس الموازنة التي

أوليتها في الزمان الخالي  
أيام يبتعث الشباب عزيمتي  
وأجول في شوط البيان مجالي  
وأرى الحياة تيش لي فيها المنى  
عن ألف ثغر في حروق مقالي  
فرعيتني طفلا وأي مهبيء  
لتقدم كرعاية الأطفال  
وإلى الحمى أهديت كتابا بهم  
يعتز دح من كان من أشكالي  
عهد الخليل سفتك أصفى درها  
ديم الضحى وغمائم الأصال  
كنت الطليعة في الزما المرتجى  
لتحول الأفكار والأحوال  
وأبو الصحافة فيك يدأب دأبه  
نسجا بلا سأم على منوال  
كان الخليل بجده وثباته  
للمقتدين به أجل مثال  
فالل غرب الكارثات بحمله  
للحادثات وهن جد ثقال  
يجني المنى كالورد من أشواكه  
ويهون الآلام بالأمال  
ويظل ما شاء الوفاء لقومه  
حرب العدو وسلم كل موال  
في صورة الحمل الوديع وربما  
ألفيته في صولة الرئبال  
إني لأذكر وجهه الحر الذي  
زان المشيب بهاءه بجلال  
جمع الصباحة والسماحة والرضى  
مترائيات في مزاج جمال  
وأرى وجوه ثقائه من حوله  
وكأن ستر الغيب يجلوها لي  
من كل معوان سواد مداده  
نور ومرمى ناظريه عالي  
ملأوا صحيفته بما تملي النهى

من رائع الآراء والأقوال  
وسليم اللبق الأديب بغيض من  
بحر ابتكار باهرات لآلي  
يأتي بكل طريفة بكر لها  
من جدة ما لم يمر ببال  
ويرى كوري الزند خاطره بما  
يجري على قلم له سيال  
عهد مضى وغدا أعزته الأولى  
أحيوا بلادا في الرميم البالي  
لكن من حرم العيون خليلها  
سر القلوب بأكرم الأنجال  
يا رامز الخير الذي آدابه  
في عارفيه مضارب الأمثال  
وخلاله في بالغي أعلى الذرى  
بمكارم الأخلاق خير خلال  
بك يستديم المجد ذخى أمانة  
هي في يديك أمانة الأجيال  
فاهناً بيوبيل اللسان ونل به  
ما شئت من حب ومن إجلال  
واسلم له دهرا مديدا وليدم  
عنوان فضل في الحمى وكمال

### **خير وقت لمشاكاة**

خير وقت لمشاكاة  
الهوى وقت الهلال  
إذ يخف الجسم من بعد فيبدو كالخيال  
يمنح الحب لمن يلتمس الستى الأمان  
نحن كنا فيه وهمين فكيف القبلتان

### **دم سالما يا صاحب اليوبيل**

دم سالما يا صاحب اليوبيل  
معظما في الجيل بعد الجيل  
تلقى بنبك حقبة فحقبة  
في مثل هذا الملتقى الجليل

إليك من مصر ومن أبنائها  
تهنئة تهدي مع التبجيل  
يهدونها إلى الإمام المفدى  
العالم العلامة النبيل  
وقد تمنوا لو دنوا فظفروا  
من يده بموضع التقبيل  
أعظم به من سيد مكمل  
حسا ومعنى أطف التكميل  
يجله لعلمه أهل النهى  
وليس ذاك الفضل بالقليل  
في صدره بحر فنون كلها  
فرائد لطالب التحصيل  
أفصح من قس ولو قيس به  
لم تستقم طرائق التمثيل  
إذا علا المنبر في موعظة  
حسبت قوله من التنزيل  
في لفظه الجزل وفي أسلوبه  
بلاغة فاقدة المثل  
جلية جديدة الحسن أبت  
وضع صريح موضع التأويل  
ما اعتل رأيه ولم يلجأ إلى  
ما يحدث الشبهة من تعليل  
يستقبل الأمر ولو جاء بما  
لم يرضه من وجهه الجميل  
فليصن الله لنا مهجته  
في نعمة إلى مدى طويل  
ولييقه للهائمين في دجى  
هذي الحياة هادي السبيل  
وليول في أياما رعية  
تحبه من فضله الجزيل

## رزقت منى النفوس من الجمال

رزقت منى النفوس من الجمال

وفوق منى النفوس من الكمال

ذكاء في حياء في وقار

له أحلى التشبه بالدلال

حسان العصر عقد من لآل

ورينيه الفريدة في اللآلي

تصورت البدائع في حلاها

بألوان الروائع في الخصال

وقل ما شئت في أدب وعلم

تبز به النوابع في الرجال

لأسرتها رعاها الله نبيل

به ازدان الأواخر والأوالي

وجوهم لأنفسهم مرآة

وأنفسهم مصابيح تلال

هم الوافون في عصر مريب

به عد الوفاء من المحال

وشاعرهم لعوب بالمعاني

جديد الفكر وثاب الخيال

لفيليب الذي آثرت نجم

كنجمك في سماء السعد عال

طبيب طاب عنصره وصحت

به شيم الزمان من اعتلال

شفاء العين بعض ندى يديه

ونصلته الرحيمة في النصال

كأن عناية توحى إليه

صواب الرأي في الداء العضال

يبالي في الصداقة كل شيء

وقد يلقي الخطوب فما يبالي

عزيز من أعزاء كرام

توزع بينهم كرم الخلال

شباب ملء عين المجد كل

بأخلاق كماء المزن حال

من التوفيق أنهم أصابوا

عسير النجج ميسور المنال  
فيا فرعا زكا من خير أصل  
وغانية نماها خير آل  
قرانكما بدا التوفيق فيه  
بأبهج ما يكون من المثال  
أضاء اليمن ليلته فأبدت  
حليا عطلت منها الليالي  
وكان هلالها للتم رمزاً  
أليس التم وعدا للهلال

### **سجدوا لكسرى إذ بدا إجلالا**

سجدوا لكسرى إذ بدا إجلالا  
كسجودهم للشمس إذ تتلالا  
يا أمة الفرس العريقة في العلا  
ماذا أحال بك الأسود سخالا  
كنتم كبارا في الحروب أعزة  
واليوم يتم صاغرين ضئالا  
عباد كسرى مانحيه نفوسكم  
ورقابكم والعرض والأموالا  
تستقبلون نعاله بوجوهكم  
وتعفرون أذلة أوكالا  
ألتبر كسرى وحده في فارس  
ويعد أمة فارس أردالا  
شر العيال عليهم وأعقهم  
لهم ويز عمهم عليه عيالا  
إن يؤتهم فضلا يمن وإن يرم  
ثأرا ييدهم بالعدو قتالا  
وإذا قضى يوما قضاء عادلا  
ضرب الأنام بعدله الأمثالا  
يا يوم قتل بزرجمهر وقد أتوا  
فيه يلبيون النداء عجالا  
متألمين ليشهدوا موت الذي  
أحيا البلاد عدالة ونوالا  
يبدون بشرا والنفوس كظيمة

يجفلن بين ضلوعهم إجمالا  
تجلو أسرتهم بروق مسرة  
وقلوبهم تدمى بهن نصالا  
وإذا سمعت صياحهم ودويهم  
لم تدره فرحا ولا إغوالا  
ويلوح كسرى مشرفا من قصره  
شمسا تضيء مهابة وجلالا  
شجبا لأرموز العظيم ممثلا  
ملكا يضم رداؤه رتبالا  
يزهو به العرش الرفيع كأنه  
بسنى الجواهر مشعل إشعالا  
وكان شرفته مقام عبادة  
نصب التكبر في ذاره مثالا  
وكان لؤلؤة بقائم سيفه  
عين تعد عليهم الأجالا  
ما كان كسرى إذ طغى في قومه  
إلا لما خلقوا به فعالا  
هم حكموه فاستبد تحكما  
وهم أرادوا أن يصول فصالا  
والجهل داء قد تقادم عهده  
في العالمين ولا يزال عضالا  
لولا الجهالة لم يكونوا كلهم  
إلا خلئق إخوة أمثالا  
لكن خفض الأكثرين جناحهم  
رفع الملوك وسود الأبطالا  
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه  
ألفيت تاليه طغى وتعالى  
نقص لفطرة كل حي لازم  
لا يرتجي معه الحكيم كمالا  
وإذا استوى كسرى وأجلس دونه  
قواده البسلاء والأقبالا  
صعدت إليه من الجماعة صيحة  
كادت تزلزل قصره زلزالا  
وإذا الوزير بزرجمهر يسوقه



جلاده متهاديا مختالا  
وتروح حولهما الجموع وتغتدي  
كالموج وهو مدافع يتتالى  
سخط المليك عليه إثر نصيحة  
فاتقص منه غواية وضلالا  
أبزرجمهر حكيم فارس والورى  
يطأ السجون ويحمل الأغلالا  
كسرى أتبقي كل قدم غاشم  
حيا وتردي العادل المفضالا  
وتدق في مرأى الرعية عنقه  
ليموت موت المجرمين مذالا  
أين التفرد من مشورة صادق  
والحكم عدل ما يكون جدالا  
إن تستطع فاشرب من الدم خمرة  
واجعل جماجم عابديك نعالا  
واذبح ودمر واستبح أعراضهم  
وامأ بلادهم أسى ونكالا  
فلأنت كسرى ما ترى تحريمه  
كان الحرام وما تحل حلالا  
وليذكرن الدهر عدلك باهرا  
ولتحمدن خلانقا وفعالا  
لو كان في تلك النعاج مقاوم  
لك لم تحيء ما جئته استفحالا  
لكن أرادت ما تريد مطيعة  
وتناولت منك الأذى إفضالا  
ناداهم الجلال هل من شافع  
لبزرجمهر فقال كل لا لا  
وأدار كسرى في الجماعة طرفه  
فرأى فتاة كالصباح جمالا  
تسبي محاسنها القلوب وتنتني  
عنها عيون الناظرين كلالا  
بنت الوزير أنت لتشهد قتله  
وترى السفاه من الرشاد مدالا  
تفري الصفوف خفية منظورة

فري السفينة للحياب جبالا  
باد محياها فأين قناعها  
وعلام شاءت أن يزول فزالا  
لا عار عندهم كخلع نسائهم  
أستارهن ولو فعلن تكالى  
فأشار كسرى أن يرى في أمرها  
فمضى الرسول إلى الفتاة وقالا  
مولاي يعجب كيف لم تتقنعي  
قالت له أتعجبا وسؤالا  
أنظر وقد قتل الحكيم فهل ترى  
إلا رسوما حوله وظلالا  
فارجع إلى الملك العظيم وقلله  
مات النصيح وعشت أنعم بالآ  
وبقيت وحدك بعده رجلا فسد  
وارع النساء ودبر الأطفالا  
ما كانت الحسناء ترفع سرتها  
لو أن في هذي الجموع رجالا

### سألت نجيتي شيئا يقال

سألت نجيتي شيئا يقال  
فلم تأبه ولم يجب السؤال  
مخدرة أبت لا عن دلال  
ولو فعلت لحق لها الدلال  
ولكن مسها ضر عراني  
ففيها من تباريحي كلال  
إذا ما الداء أقعد جسم حي  
أنتشط روحه وبها عقال  
علي لصفوة نجب حقوق  
أنوء بها وأعباء ثقال  
لقوني زائرا ولقوا صديقي  
بأنس فاق ما كنا نخال  
وأولونا القلائد في حلاها  
تنافس الارتجال والاحتفال  
فما أنا في الوفاء وما رفيقي

إذا ما أعجز الشكر النوال  
قضى ما اسطاع يوسف عن أخيه  
ونعم العون يوسف والثمال  
له بمودة السودان عهد  
وثيق لا ترث له حبال  
تيممنا مراعهم فماذا  
جلا فيها لنا السحر الحلال  
بلاد تصطبي الأحلام فيها  
حقيقتها ويسببها الخيال  
لمجرى نيلها ولضفتيه  
جمال لا يباهيه جمال  
وللبيد السحيفة والرواسي  
جلال لا يضاهيه جلال  
وليس كأيكها أيك يغني  
ولا كدحالها زأرت دحال  
فإن يك شعبيها كرما وبأسا  
يمثلها فقد راع المثال  
شمائل حلوة طابت ورودا  
على مر الزمان وما تزال  
واقدام على الجلى وعزم  
له إن مسه الضيم اشتعال  
بني السودان حيا الله قوما  
بهم هذي الفضائل والخصال  
لقد عبرت بكم محن كبار  
بها أبطالكم جالوا وصالوا  
وأعقبها تراك لم تذلوا  
لحكم الدهر فيه ولم تذالوا  
فأما في الغداة وقد نهضتم  
فما من عثرة إلا تقال  
شباب أذكىء تلوح فيهم  
لكل عظيمة ترجى خلال  
وأشياخ ميامين حصاف  
تزكي ما يقولون الفعال  
فهيا في نواحي المجد هيا

ولا يعدم سوابقكم مجال  
أعدوا للحمى الغالي حماة  
إذا قال الحمى أين الرجال  
بني السودان حاجة كل قوم  
ليعلو شأنهم علم ومال  
فإن قرنت شجاعتهم بقصد  
وتتقيف فقد ضمن المأل  
وكل محاول إدراك حق  
سيدركه وإن طال المطال  
وهل حق إليه الشعب يسعى  
بإيمان وصبر لا ينال  
لكم في مصر إخوان ثقات  
هواهم لا تغير منه حال  
وبينكم وبينهم قديما  
وشائج لن يلم بها انحلال  
فما عن أمركم بهم اشتغال  
وما عن أمرهم بكم اشتغال  
وليس لمصر والسودان إلا  
وريد كيف بينهما يحال  
وهذا النيل نيلهما جميعا  
كفى سببا ليخلد الاتصال  
أما الوادي ومجراه جنوب  
هو الوادي ومجراه شمال  
هما داران في وطن عزيز  
وفي الدارين إخوان وآل

### **سلمت لو أن السهم سهم مقاتل**

سلمت لو أن السهم سهم مقاتل  
ولكن ما أصماك سهم مخاتل  
تغافل منك الرأي طرفة مقلة  
فخولستها والدهر ليس بغافل  
وقد علم الموت الذي بت حربه  
مراسك في دفع الرزايا الجلائل  
ولكنها الأعمار إن هي عوجلت

فلا حول في رد القضاء المعاجل  
قضاء بإفناء الحياة موكل  
إلى أن يكون الموت آخر زائل  
فليس بمنج منه قلب مناضل  
إلى آخر الأنفاس أو عزم باسل  
ولا حرص أحنى الوالدات على ابنها  
ولا جهد أوفى برة في العقائل  
ومن لم يمت بالداء فالطب لم يزل  
سلاح المنايا في يدي كل جاهل  
له الويل من ليل طويل وساعة  
حسبنا المدى في سيرها المتناقل  
رى شهبية والدمع يغشى عيوننا  
تلوح وتخفى كالدموع السوائل  
ونسرع منه في السكون تنهدا  
وذاك صدى أنفاسنا في المخايل  
وقفنا به نقضي وداع حبيبنا  
حيارى كأشباح بواك ثواكل  
ننادي أبر الأصدقاء ولم يكن  
يخيب إذ يدعى رجاء لأمل  
ننادي أبا جبريل باسم وحيد  
وقد كان لا يعتاق عنه بشاغل  
فتى المجد إن القوم جالوا وساجلوا  
وأرعى عنان الرأي كل مطاول  
فأين الذي كان المقدم فيهم  
وكان وديع النفس عف الشمائل  
وأين الذي صمصامه دون عزمه  
مضاء إذا ما استله في المعاضل  
وأين الذي كانت بوادر فكره  
تخطف برق في قطوب المشاكل  
وأين الذي في كل مصر يحله  
له المنزل المرفوع بين المنازل  
وأين الذي ميعاده غير مخلف  
وتسيق منه القول غر الفعائل  
ألا في سبيل الله أوفى مفارق

وفي ذمة العلياء أكرم راحل  
وذاك الشباب الغض والهمة التي  
تدوس إلى غاياتها كل حائل  
وتلك العيون الناطقات لحاظها  
بأجلى بيانا من مقالة قائل  
وذاك الفؤاد الثبت في كل أزمة  
إذا مرت الأحداث مر الزلازل  
بشارة جل الخطب فيك وإنه  
لخطب عميم للعلی والفضائل  
فإن تبك مصر فهي تبكي مصابها  
بأروع ميمون النقيبة فاضل  
وإن تبك سوريا فقد كنت ركنها  
وكننت أبر ابن لأجزع ثاكل  
وإن تبك أرباب الصحائف ترحة  
فقد يعرف التالون فضل الأوائل

### سلمى من الأربع الغوالي

سلمى من الأربع الغوالي  
إحدى الفريديات في اللآلي  
تزف في عز والديها  
إلى فتى نابه الخلال  
إلى أديب سمح أريب  
مهذب القول والفعال  
قدمه جده وأعلت  
مكانه حرة الخصال  
فاختطب السعد في فتاة  
ربيبية الجاه والدلال  
عروس شعر بها ضروب  
منوعات من الجمال  
قلب عفيف عقل حصيف  
وجه بنوريهما ملالي  
يد صناع في كل فن  
تبلغ فيه أعلى مثال  
إذا تجلى الكمال فيها

فامها صورة الكمال  
لم أر في المنجبات أخرى  
منها لمدح في كل حال  
أما نقولا الأخ المفدى  
فأية النبل في الرجال  
ما شئت حدث عن محمدات  
وعن معان وعن معالي  
عن فطنة لا يكاد يخفى  
في الحال عنها وجه المأل  
عن بسطة في السخاء تكفي  
مؤمليه ذل السؤال  
يأخذ للعائرين جدا  
بالتأثر من سطوة الليالي  
يا أصدقائي قروا عيوننا  
ولا عداكم رفاه بال  
يهنيء سلمى وزوج سلمى  
ما حل من نعمة الوصال  
وبارك الله في قران  
طالعه في السعود عال

### **سمعت بأذن قلبي صوت عتب**

سمعت بأذن قلبي صوت عتب  
له رقرق دمع مستهل  
تقول لأهلها الفصحى أعدل  
لربكم اغترابي بين أهلي  
ألسن أنا التي بدمي وروحي  
غذت منهم وأنمت كل طفل  
أنا العربية المشهود فضلي  
أأغدوا اليوم والمغمور فضلي  
إذا ما القوم باللغة استخفوا  
فضاعنت ما مصير القوم قل لي  
وما دعوى اتحاد في بلاد  
وما دعوى ذمار مستقل  
فساد القول فيه دليل عجز

فهل معه يكون صلاح فعل  
بنيات الحمى أنتن نسلي  
فإن تنكرنني أتكن نسلي  
ويا فتيانه إن إخطأتني  
مبرتكم فإن الثكل ثكلي  
يحاربني الأولى جحدوا جميلي  
ولم تردعهم حرمان أصلي  
وفي القرآن إعجاز تجلت  
حلاي بنوره أسنى تجل  
وللعلماء والأدباء فيما  
نأت غاياته مهدت سبلي  
إذا ما كان في كلمي صعاب  
فلا تأخذ كثيري بالأقل  
وهل لغة قديما أو حديثا  
تعد بوفرة الحسنات مثلي  
فيا أم اللغات عداك منا  
عقوق مساءة وعقوق جهل  
لك العود الحميد فأنت شمس  
ولم يحجب شعاعك غير ظل  
دعوت فهب من شتى النواحي  
ميامين أولو حزم ونبيل  
براي فيك يكفل أن تردي  
مكرمة إلى أسمى محل  
ينور شعرهم في كل واد  
ويزهر نثرهم في كل حقل  
وطه في طليعة من أجابوا  
يهييء نهضة في المستهل  
بموفوريه من أدب وفن  
ومذخوريه من عقل ونقل  
يفيض كما يفيض النيل خصبا  
ويحيى الحرث في حزن وسهل  
ويبعث في شباب العصر روحا  
هو الروح الذي بيني ويعلى  
إذا ما حاول الفرسان جلى



وخلف شقه دون المصلي  
فكيف به إذا ما شن حربا  
على بدع الضلول أو المضل

### **صفراء من فالودج البرتقال**

صفراء من فالودج البرتقال  
مقدودة في الكوب قد الهلال  
ترتج في موضعها عن دلال  
ذلك قطر من ندى حليا  
حبست فيه من عصي الضيا  
مسحة شمس أذنت بالزوال  
أطيب من ألطف ما يستطاب  
والشكل زاه كالعقيق المذاب  
والطعم حلو فيه سحر حلال  
فيا يدا تصنع هذا العجب  
سلافة في عنبر في ضرب  
سلمت للذوق معا والكمال  
قالوا لنا في جنة كوثر  
لكنهم في وعدهم أخروا  
فقدمي فالودج البرتقال

### **صفحات مدادها من ولاء**

صفحات مدادها من ولاء  
خلدت رحلة الرئيس الجليل  
وأبانت عما تكن الطوايا  
للزعيم الحر النزيه النبيل  
سنحت للصعيد في يوم يمن  
حظوة جاوزت مدى التأميل  
قام فيها على هواه دليل  
لا يماري بل قام ألف دليل  
وبدا من حفاظه كل منخور  
كريم في كل رسم جميل  
رحلة لا يحيط وصف بليغ  
بكثير منها ولا بقليل

أين من روعة الحقيقة فيها  
ما يطبق البيان من تمثيل  
كيف تصوير أمة قد تلاققت  
في احتشاد على امتداد النيل  
أي رجع يعيد أيقاعها الرائع  
بين التكبير والتهليل  
أبرزت في لقاءها مصطفاها  
ما أكنت له من التبجيل  
في مثال من الحفاوة لم يشهد  
له في جلاله من مثيل  
تلك ذكرى خطت على جبهة الدهر  
وفيها هدى لجبل فجيل

### **شعرات ضحكن في فؤادك الأسود**

شعرات ضحكن في فؤادك الأسود  
هذي نهاية في الدلال  
والطبايق البديع أطف شيء  
تتجلى به معاني الجمال

### **عزاء الحجى والألمعية والنبل**

عزاء الحجى والألمعية والنبل  
ففي كلها كنت امرءا فاقد المثل  
توليت يا علامة الشرق فالأسى  
إلى الغرب ممتد السحابة والظل  
سلام على الفرد الذي في خصاله  
تلاققت خلال الخير مجموعة الشمل  
سلام على ذاك الذكاء الذي خبا  
وذاك المحيا السمع غيب في الرمل  
سلام على ذاك الفؤاد الذي سلا  
وما كان إلا بالمحامد في شغل  
سلام على الآداب أجمل ما بدت  
لنا في الفتى غض الإهاب وفي الكهل  
سلام على الأخلاق ربيقت وهذبت  
فلم يعثورها النقش بالقول والفعل

سلام على أصفى الرجال مودة  
وأبرئهم نفسا من الحقد والغل  
إذا ما قضى يعقوب صروف نحبه  
فمهما تجلي يا صروف النوى جلي  
تداعى بناء المجد في عالم النهى  
ونكبت الأعلام في دولة الفضل  
ففي مصر جرح من مفاجأة النوى  
ثخين وفي لبنان برح من الثكل  
وفي كل أفق ينطق الضاد أهله  
غمائم أجفان مردده الهطل  
ومن عجب أن الأولى فاز دونهم  
بخصل العلى بيبكون من فاز بالخصل  
فواحربا أن تختم اليوم حقبة  
فككت بها الأعناق من ربة الجهل  
وهيات فتينا يديلون للحمى  
إباء وعزا من هوان ومن ذل  
تجشمت ما تنبو بأيسره القوى  
ولم يك ما تبغيه بالمطلب السهل  
فأطلقت في خمس وخمسين حجة  
منائر للعرفان هادية السبل  
أرتنا وجوه الحق في كل معضل  
ومن دونها الأستار محكمة السبل  
فلم يخف سر النجم في حبك الدجى  
ولم يخف كنه النجم يكتن في الحقل  
إذا الشهر ولى أقبل الشهر بعده  
بسفر جديد البحث في الفصل فالفصل  
كتاب يليه صنوه ويتمه  
كعقد نظيم من فرائد تستتلي  
وفي كل جزء منه يدرك ذو النهى  
مدارك لم تخطر على القلب من قبل  
صحائف أوعت من بيان وحكمة  
جنى العقل في أطواره وجنى النفل  
تدفق منها العلم في كل مطلب  
بأبلغ ما يوحى وأفصح ما يملي

أنترت بها الأذهان أي إنارة  
مفرقة بين الحقيقة والباطل  
فيا للمعاني من بديع ورائع  
ويا للمباني من رفيق ومن جزل  
ويا لمعين الفكر ليس بناضب  
ويا لصحيح اللفظ ليس بمعتل  
كما كنت يا يعقوب فليكن الذي  
يجد فلا يلوي بلهو ولا هزل  
ويؤثر من دون المسالك مسلكا  
يجانب أسباب الملامة والعدل  
وينشد غايات الكمال مثابرا  
على ما تمر الحادثات وما تحلي  
صبورا على ما يستفز من الأذى  
يرى الحزم عقباه أشفى من الجهل  
علما بأن المرء في الدهر ظاعن  
يقيم إلى حين وفي عقبه يجلي  
وفيا لمن والى وشارك ثابتا  
على العهد في خصب الحياة في المحل  
أرى اليوم في ذكراه آخر صورة  
لفان قويم العطف مزدهر الشكل  
علا تبر فوديه لجين مثيبه  
سوى لمعات مومئات إلى الأصل  
بمسمعه عن قالة السوء نبوة  
ويرهفه ما شاء للحق والعدل  
وفي نفسه للأريحية هزة  
ترى إثرها في وجهه حين تستجلي  
وفي طيب الرزق الذي هو كاسب  
زكاتان من لطف الإشارة والبذل  
تقسم بين النفع للناس قلبه  
وبين جميل البر بالصحب والأهل  
وأوتي حظا في بنيه زووجه  
كراما على قدر المروءة والعقل  
فما مثله بين الأبوة من أب  
وما مثله بين البعولة من بعل

وما في النساء الفضليات كزوجه  
ولا كبنيه الغر في صالح النسل  
جزاه بما أهدى من الخير ربه  
وعوضنا من ذلك الليث بالشبل

### عادت إلى منزلها في العلى

عادت إلى منزلها في العلى  
تأبى الثريا في الثرى منزلا  
إنسية من ملكات الندى  
كانت مثال الرحمة الأمثلا  
أخلاقها من شاء تعدادها  
عد المروءات بها أولا  
آدابها كالنسمات التي  
تحيي وتهدي عبقا مثملا  
ألفاظها كالدر أو دونها  
مواقع الدر إذا سلسلا  
تقول ما يحسن لا غيره  
تعمل ما يجمل أن يعمل  
إن حدثت أروت ظماء النهى  
من منهل يا طيبه منها  
إن بسطت للبدل كفا فقد  
رأيت ثم المعجب المذهلا  
أنملة من فضة فجرت  
عن برق نوء فجرت جدولا  
ما كان أهداها فؤادا إلى  
مصلحة الناس وما أميلا  
لم تلتمس يوما لها شهرة  
كلا ولم تهتم بأن تفعل  
برغمها أن نوهوا باسمها  
ورجعوا أصداءه في الملا  
لكنها تؤثر في برها  
أدومه نفعاً أو الأشملا  
أنظر إلى الصرح الذي شيدت  
للعلم قد أوشك أن يكمل

أحوج ما كنا إلى مثله  
يصلحنا حالا ومستقبلا  
وخير ما تبني يدا مسعد  
بيت بقي الأمة أن تجهلا  
ما كان للبر بها مأمل  
إلا أنت ما جاوز المأملا  
فكيف لم يرفق عليها الضنى  
حتى تمننت لو شفاها البلى  
عانت من الأسقام ما لم يكن  
من قبل عناه امروء مبتلى  
لكن حب الأم أنباءها  
بها إلى أسمى ذراه علا  
هوى وناهيك به من هوى  
وكان لها عن نفسها مشغلا  
حملها من ثقل العيش في  
تجلد ما عز أن يحملا  
بلفظة أو لحظة منهم  
تقبل ما مر كما لو حلا  
ولو فداهم ما بها أرخصت  
دونهم من عيشها ما غلا  
ألم يكن أوحدها منتهى  
أمنية الناجل أن ينجلا  
فتى على زيغ الصبا لم يكد  
ينهج إلا المنهج الأعدلا  
في حلبة الفخر جرى سابقا  
إلا إذا جرى أباه تلا  
ظلمت في دنياك فانجي وفي  
عدن تلقى عوضا أعدلا  
تيممي شطر سليم فقد  
آن لعقد بت أن يوصلا  
قولي له إنا على عهده  
كأن عهدا خاليا ما خلا  
وإن ذكراه وزيدت بما  
جددت لن تنسى ولن تخملا

سقاكما العفو ندى كالذي

أغدقهما دهرًا ولم تبخلا

### عفا العلم الراسي كما يقشع الظل

عفا العلم الراسي كما يقشع الظل

فما يوسف إلا حديث لمن يتلو

لئن كان حتف الأنف عاجل موته

لمصرعه في ميل موقفه قتل

قضى يوسف الجندي جندي قومه

بحيث قوام العزة الرأي لا النصل

بحيث القنا والمشرقية خضع

لما تزع الشورى وما يشرع العدل

فراح شهيد البذل من ذات نفسه

ومن خير ما يقني وذاك هو البذل

ينهنه عن إسرافه غير منته

كأن به جهلا وليس به جهل

إذا ما سبيل الله كانت سبيله

فما في سبيل الله حرص ولا بخل

وإن يك حب النفس والولد شرعة

فحب البلاد الفرض والآخر النفل

وليس امرؤ لم يمنح المجد نفسه

ببالغه أو يبلغ الجبل السهل

عذير الأولى بيبكون يوسف إنه

مضنة واديه فما رزؤه سهل

طوته المنايا وهو أوحده أمة

فلا تنكروا أن شاع في الأمة النكل

لقد جمع الشمل الشتيت ببينه

أليس بغير البين يلتئم الشمل

عتاب أجازته خطوب مغيرة

علينا وعن إنذارهن بنا شغل

باي محام عظم الله أجرهم

أصيبوا وأعزز أن يكون له مثل

مكان المحامي غاية في سموه

إذا اجتمعت فيه النزاهة والتبل

ولم يك سواما ولم يك متجرا  
متى أعضل الموضوع أو أشكل الشكل  
يهيء فصل القول في كل موقف  
بحجته المثلى لمن قوله الفصل  
ويدفع تضليل الذين افتراؤهم  
على الله حق والحرام لهم حل  
فذاك ملاذ يرتجى ومنازة  
لأمن الأولى ريعوا وهدى الأولى ضلوا  
تعاطى المحاماة الشريفة يوسف  
فأحمد فيها قوله الحر والفعل  
وكان الذي يبيلوه في كل حالة  
شكورا لما يلقي فخورا بمن يبيلو  
وفي الوفد إن توصف مواقف يوسف  
أكان له في الذود عن حوضه كفل  
فداه بأغلى ما يسام أخو الفدى  
ولم يئنه ضيم ولم يغيره جعل  
عقيدة نفس أوردته مهالكا  
ولم تأب أن يرعى الخصوم وإن زلو  
وفي مجلس النواب هل سار سيره  
أخو مرة جلد عن الجهد لا يألوا  
بيوسف والمشهور من وثباته  
إلى كل إصلاح تمهدت السبل  
هناك مجال العبقرية واسع  
لمستيق يشأو ومنطلق يعلو  
هناك رمى جيش الأباطيل نائل  
كنانة صدق لا يطيش لها نبل  
فأب بفتح بعد فتح ولم يثر  
حقودا ولم يعد الصواب ولم يغل  
ومن جد في التصريف للأمر جده  
وتدنيات في تصريفه العقد والحل  
فقام بأعباء تنوء بها القوى  
وليس له إلا رقي الحمى سؤل  
ومن في الشيوخ المنتدين كيوسف  
به حلم شيخ وهو في سنه كهل



يعيد ويبيدي رابط الجأش منصفا  
وليس بهدار كما يهدر الفحل  
وما يملك الأسماع إذ ينطق الهوى  
كما يملك الأسماع إذ ينطق العقل  
قصاراك منه أنه في كفاحه  
جريء صريح لا اقتحام ولا ختل  
وليس يداجي في عبادة ربه  
يصيد بها سحتا ومعبوده العجل  
فمات ومن من ثروة غير عيلة  
ثوى رب نعمائها وحاق بها الأزل  
ترى ما اعتذار الكاذبين الأولى سعوا  
سعاياتهم فيه وقد زهق البطل  
حكومة خصم أنصفته فوقفت  
إلى الخير لا يعرفه ريب ولا دخل  
ومن مثله في أهله ورفاقه  
له شيم كالروض باكره الطل  
فحل محلا منهم لم يفز به  
أب أو أخ حلو الشمانل أوخل  
ومن مثله وافي الرجولة كلما  
دعا الحق لا يأبى عليه ويعتل  
كرهت وحاشاه وجدتهم  
رثات الأواخي لا ذمام ولا إل  
لقد كثروا والأكرمون خلاقهم  
قليل من الدنيا فلا بدع إن قلوا  
فهلا هداهم ذلك النور فاهتدوا  
ألا إن محلا في النفوس هو المحل  
أيوسف إنني قبل منعك لم أثر  
ولم يتيقظ للملمات بي قبل  
وكننت امرء لا يعرف الغل قلبه  
فأضحى به حزن يخامر الغل  
برغم وفائي إنه اليوم خاذلي  
وماذا يرد البث والمدمع الجزل  
كفى سلوة أن شيعت مصر كلها  
فتاها بما لم يشهد الناس من قبل

مثالك ملء الدهر واسمك خالد  
وفضلك باقي الذكر ما ذكر الفضل  
إذا نحن عزيزنا الرئيس ولم نزد  
فقد عزيت فيك الكنانة والأهل

### عهدتك لا تهوى ثناء لقائل

عهدتك لا تهوى ثناء لقائل  
وتؤثر في صمت ثناء الفضائل  
لقد قل من يؤتیه مولاہ نعمۃ  
ويقدرها القدر الجدير بعائل  
فلا هو تياه على نظرائه  
ولا هو ناس حق عاف وسائل  
وجبه وما ألقى الوجاهة في أمري  
رقيق حواشي الطبع عذب الشمائل  
بنائله يؤتي الجميل من الندى  
وليس جميلا في الندى كل نائل  
لك الله يا من حل بالجاه والحجى  
مكانته بين السراة الأمائل  
فما في الأولى خالطت إلا من اجتلى  
بمسراك مسرى الكوكب المتكامل  
وأكبر ذاك الحزم والعزم في فتى  
تخطى حجاه سنه بمراحل  
فأدرك مجدا كان دون بلوغه  
توقى ملمات وحل معاضل  
ولم يبيل منه الناس إلا مهذبا  
حميد الطوايا والمنى والوسائل  
يربي بنيه بالحصافة والهدى  
وتسعه أوفى وأكفى العقائل  
عقيلة بيت بارك الله حوله  
فما من وشايات وما من عواذل  
بغير الذي يرضي الضمير وربها  
وواليها ليست بذات شواغل  
فبشر بسعد أمة كثرت بها  
منازل أبراب كهذي المنازل

يشرف أرباب البيوتات قومهم  
ويبنون للمستقبل المتطول  
فذاك هو العمران والغوز للحجى  
بإعلاء حق أو بإزهاق باطل  
صديقي هذا وصف حال شهدتها  
ووصفي لا يعدو شهادة عادل  
بنيت بإقدام وصدق كما بنى  
أبوك وأي الفضل فضل الأوائل

### عروس شعر تنجلي

عروس شعر تنجلي  
بين الحلى والحلل  
ما أبهج الزهر على  
جبينها المكلل  
يا حسنها تخطر في  
هفهافا المذيل  
كأنما الحور نسجن  
غزله من غزل  
شبهتها بملك  
من الجنان مرسل  
في غيبه أبيض لماع  
بها منزل  
أما ترى في ناظريها  
لمحة لم تزل  
من زرقة السماء في اليوم  
البشوش المقبل  
عذراء ملء العين في  
شبابها المقبل  
تحدث الغصون عن  
قوامها المعتدل  
تهفو القلوب مائلات  
نحوها إن تمل  
من نبعة أكرم بها  
منتسبا وأنبل

بنت أب هو الإباء  
ماتلا في رجل  
منزه الشيمة عن  
عيب وعن تبذل  
له من الإكرم والإعزاز  
أسنى منزل  
مناح أقصى العذر مناع  
لأدنى العذل  
وماله بخرطة  
شائنة من قبل  
هو ابن عبد الله ذي القدر  
الرفيع المعتلي  
أمسى عماد جليله  
بالطول والتطول  
وخير أم عرفت  
بالخلق المكمل  
من خير عنصر  
بأسباب العلى متصل  
هذا وما تشاء من  
محمدة بعد قل  
في عادة آدابها  
من الطراز الأول  
حديثها في الأنفس العطشى  
كماء الجدول  
ضميرها أنقى ضمير  
خالص من دخل  
زاهية زاهرة  
باهرة للمجتلي  
كالركب الدري  
للأبصار يبدو من عل  
أوج العنان برجه  
ونوره في المقل  
أم العروس ولها  
شغل وأي شغل

بكل أمر صالح  
للحال والمستقبل  
أوتيت سعدا يا عروس  
فالبسيه وارفلي  
وليحيا سامي ناعما  
بحظه المكنمل  
سليل فتح الله  
وجه الوجهاء الأمثل  
السيد العالي الجناب  
السند المبجل  
إن ابنه لسره  
في الفضل والتقضل  
فتى عزيز النفس حر  
الفعل عف المقول  
قد يسر الله له  
فوزا بأقصى الأمل  
دام ودامت عرسه  
في فرح وجدل  
ولا تفتني ههنا  
تهنئة في عجل  
تنوب عن تهنئة  
سالفة لم تقل  
أعدتها منظومة  
من جوهر مفصل  
لإملي وزوجها  
هدية من قبلي  
نعم التفى بنفسه  
والعنصر المسلسل  
يعد في الأفراد  
إن عد رجال العمل  
ونعمت الهيفاء ما  
في ميلها من ميل  
لها ابتسامات الصباح  
وشجون البلبل

فأنا أدعو بفؤاد  
المخلص المبتهل  
بسعد يوحنا الحبيب  
وهناء إملي  
ولاكتمال الشمل  
شمل الأسرة الممثل  
في صورة أشبه  
ما كانت بهم في محفل  
أذكر من في ذكره  
مسرة لكم ولي  
ماذا يفى الثناء  
من حق الصديق المفضل  
اسكندر الشهم  
الأبي العادل المعتدل  
الصادق السالم في  
أخلاقه من علل  
وزوجه ذات الحلي  
الكاسفات للحلي  
لطف وظرف في جمال  
في عفاف أجمل  
وفطنة شبه سنى  
في درة مشتعل  
يا آل خوري إن  
مطراننا لكم أوفى ولي  
خليكم فيما مضى  
خليكم فيما يلي  
باق على العهد  
مدى الدهر بلا تحول  
عيشوا أصولا وفروعا  
في الصفاء الأجزل  
بحسب مؤئل  
ونسب مؤصل

## علي ترعاك عيون العلي

علي ترعاك عيون العلي  
أنت رجاء الزمن المقبل  
ما يبلغ الإطراء من سيد  
فوق الثريا قدره معتلي  
قد أمن الملك على عهده  
بانجب الأبناء والأفضل  
بأربط الاقيال في الملتقى  
جأشاً وبالأفصح في المحفل  
حر السجايا زانه ربه  
في خلقه بالخلق الأمثل  
أي مقام للندى والهدى  
ليس علي فيه بالأول  
معتصم بالخير ما اسطاعه  
وليس للشر بمستنزل  
بادي انتساب بسمو الحجى  
إلى نبي العرب المرسل  
إن وأل القوم فمن بأسه  
يأوون في الضيم إلى موئل  
لا يأتلي عن سعيه للعلى  
ولو شاء كيوان لم يأتل  
أكرم به في السلم من ذي يد  
تصوب صوب العارض المسبيل  
أعظم به في الحرب من قائد  
يفتك بالرأي وبالمنصل  
إذا مشى بالجيش صوب العدى  
فقد مشى جيشان في جحفل  
فيا ولي العهد في دولة  
مكلوة بالمصحف المنزل

### علي يا زين شباب الحمى

علي يا زين شباب الحمى  
بلغت مأمولا فمأمولا  
أوج المعالي أقسم أن تكن  
بدءا منحت الرتبة الأولى

### عنوان فخر الفتاة شعر

عنوان فخر الفتاة شعر  
يقول رائية ما أحيلي  
إن عقدته استقام تاجا  
أو أرسلته استطال ذيلا  
يصحك نورا يعبس ظلا  
يطغي عابا يهمر سيلا  
لونه حسن لا فرق فيه  
والناس فيه حزبان ميلا  
يقال غرب إن كان شمسا  
يقال شرق إن كان ليلا  
يا طفلة شعرها كمسك  
هيل نضار عليه هيلا  
جمعت حسنيهما فكوني  
إن شئت ليلى أو شئت ليلى

### غلب الموت فالحياة تكول

غلب الموت فالحياة تكول  
ما خلا منك قلبها المشغول  
في العباب العريض منها خفوق  
موجه آخر المدى يستطيل  
وإلى الضعف قوة البأس آلت  
بعد أن ناصرته فهي خذول  
ساد في موضع الحراك سكون  
عاد فيه بالخبية التأميل  
وتوارت في الغيب زهر المعالي  
وتداعى التشديد والتأثيل  
أسفا أن يبببت معتمدا في الترب



سيف العزيمة المسلول  
وإذا ما قضى همام وإن طالت  
سنوه ففي الردى تعجيل  
مصر تبيك والشأم جزوع  
ليس بدعا ما الراحلون شكول  
بين ميتين من أولي اليسر قد يبلغ  
أقصى غاياته التفضيل  
ذاك يمضي ولا يحيى وهذا  
ليس يكفي مؤبنيه العويل  
أعجيب وأنت نادرة القطرين  
أن النفوس حزنا تسيل  
هو أمر لمن بكى فيه عذر  
إنما الصبر في سواه جميل  
ضرب الضربة التي هونت كل  
شكاة وأخرست من يقول  
فليدر في مداره الفكر حيران  
ويجمد بالناظرين الذهول  
أي نوح يفي بحق امرئ كان  
عليه لأمة تعويل  
أرأيتم سير السراة بتابوت  
عليه عميدهم محمول  
واحتمال العفة نعش أبيهم  
موشكا أن يسعى به التقبيل  
ما دهى المحمدات يوم ثوى بالقاع  
ذاك الميم المسؤول  
أصبح الثغر فيه بعد ابتسام  
وهو قلب إلى الأسي موكول  
وجرى النيل لا يجاربه بعد اليوم  
في فيضه أخوه النيل  
يا سميي وهكذا كنت تدعوني  
وأدعوك والكريم وصول  
كل ود يدول لكن ودي  
لك ما دمت ثابت لا يدول  
أنا من إن دعت إليك حقوق

ما توانى وإنه لعليل  
وقد وفدنا وهؤلاء هم الصحب  
وهذا النادي فأين خليل  
أين تلك الشمائل البارعات الظرف  
أين الحديث وهو الشمول  
أين تلك الألفاف والشيم الحسنى  
جلتها وسلسلتها الأصول  
أين ذاك البهاء والطلعة الغراء  
والرونق الذي لا يحول  
أين من في أسرة الوجه منه  
لمعاني فؤاده تمثيل  
يلبس اللبسة البديعة لا يختال  
أما مكانها فيخيل  
زاهيا عزة وفي الحق أن يعتز  
من تقصر الورى ويطول  
مالت السن باللدات وما كان  
سوى السمهري حيل يميل  
صار شيخا وفي العيون فتى غض  
يرى بالظنون فيه ذبول  
طال عد السنين لكنه ظل  
وما في حال له تبديل  
عزمه عزمه فإزماعه الإنفاذ  
والبدء بالمسير الوصول  
كل يوم له يجدد سول  
في المعالي ولا يخيب سول  
يبليغ القصد بالمحاولة المثلى  
ومن دونه صعاب تحول  
يجد الحل في المعاضل ميسور  
وقد أعييت الثقات الحلول  
كم له في النضال وقفة ليث  
باء منها وخصمه منضول  
يومها يومها وللسعد فيه  
غرر ذات روعة وحجول  
وعن البر من خليل فحدث

يوم لا يعرف الخليل الخليل  
وعن الرفق بالحريب وعن عول  
اليتيم الغريب فيمن يعول  
وعن الدأب في مواطنه حتى  
ليغدو في الممكن المتسحيل  
تلك آيات فضله إذ له التقديم  
بين الرجال والتجليل  
والوجهات لا تكون وجهات  
صاحا حتى يقوم الدليل  
هل سجل للفخر إلا وفيه  
لاسمه في افتتاحه تسجيل  
منحته الملوك ألقابها العليا  
وفي قدره لها تأهيل  
منح كررت فسرت كما كرر  
في المسمع النشيد الجميل  
أي مجد لمثله فوق هذا  
بين قوم كقومه مأمول  
أدرك المنتهى ومنزلاته  
شرف باذخ وجه أثيل  
مادد الأفق أيها البحر واسطع  
أيها البدر واستفض يا نيل  
وغتزز أيها الغمام المعلى  
واهترز أيها الحسام الصقيل  
كل شيء يزهى بآياته الحسنى  
فكيف المخير المسؤول  
طرب أنك الهمام المرجى  
نشوة أنك القوول الفعول  
بعض هذا ولابن آدم أن يغتر  
ما الشأن وهو هذا ضئيل  
لكن النفس أثرت لك أنسا  
في السجايا لها بكل تكميل  
فتواضع لله شكرا على أنك  
فرد في الجيل يفديه جيل  
وعلى أن جوهر الأانس لما

حل في الإنس كان فيك الحلول  
كل دين قوامه برسول  
ولكل من السجايا رسول  
أنت أنت النبيل لا يدعي ما  
ليس فيه ما كل مثر نبيل  
أنت في كل حلبة صاحب السبق  
وقد تعرف الكماة الخيول  
في مدى جودك الصوافن تجري  
وثناء عليك منها الصهيل  
إن في صهوة الجياد لعزا  
صائنا للنفوس مما يذيل  
منصب حف بالمخاطر لكن  
قلما مستقله يستقل  
هاض عظمي وما برحت على العلات  
منذ الصبا إليه أميل  
يا أبا الرأي لا يطيش إذا طاش  
لحرص في النفس رأي أصيل  
ما اتخذت الثراء إلا سبيلا  
لدراك العلى ونعم السبيل  
لا كراهط في زعمهم أن أسمى  
غاية للفتى هي التمويل  
لعن المال أو يكفر عنه  
سبب من يقتنيه والتتويل  
كيف بالثروة ابتناها لرهط  
شحمهم والخداع والتطفيل  
نكبة الشروق محدثون حقيقون  
بأن ترجح الدبى ويشيلوا  
كل جمع منهم فدى واحد ينفع  
والفضل أين منه الفضول  
ليت قومي لهم قلوب جرنيات  
على ما تدعو إليه العقول  
لم يكونوا إذن وأسقطهم أرفعهم  
والسمو فيهم سفول  
وغريب الألقاب فيهم كثير

ورحيب الجناب فيهم قليل  
والأجل الأجل منهم زري  
والأعز الأعز منهم ذليل  
قد مضى لا أعاده الله عصر  
عبدت فيه للنضار العجول  
خص بالقدر صاحب الوفر حتى  
وهو للصخر بالجفاف مثيل  
أخذ الناس بالتيقظ للواجب  
فليتعض ويصح الغفول  
تقتضي الثروة الزكاة فمن جاد  
فرأس والممسكون ذبول  
بطل الزور فالغبي غبي  
رغم نقديه والجهول جهول  
واختلاس التبجيل في غير شيء  
عاد ذنبا له عقاب ثقیل  
إن من أفسد النظام ومن هاج  
عليه الطعام لهو البخيل  
وأحط الشعوب ذاك الذي يعذر  
فيه المقتر المرذول  
قيل خياط بيتغي الحمد أجرا  
أفة المآثرات هذا القيل  
كل نوع من العطاء له حسن  
وخير ألا يذاع الجميل  
لكن الشكر واجب وفساد  
في معانيه ذلك التأويل  
أو ما صح أن في كل عصر  
أنذر الناس محسن مجهول  
سد ما اسطعت من مفاقر وامنع  
عرض حر ستاره مسدول  
وأس جرح المسكين وامسح قذاه  
أنا بالحمد ما اشتبهت كفيل  
قد تقاضى الله الثناء من العبد  
فماذا يقول فيه العذول  
ولماذا نفخ الملائك في الصور

وفيم التسييح والترتيل  
أترى كان خالق الخلق ممن  
يستخف التزمير والتطيل  
سنة سنها يريد هدى الخلق  
بها واختلافها تضليل  
عد إلى الله يا خليل فما ينتقص  
الشكر عنده تعليل  
قد تبدلت بالفناء خلودا  
في نعيم وحب ذاك التبديل  
فعزاء يا أمة غاب عنها  
وجهها السمع والرئيس الجليل  
وعزاء يا خير زوج شجاها  
باقي العمر أن يبين الخليل  
وعزاء يا فاقدني خير صنو  
لكما بعده البقاء الطويل  
وعزاء يا صاحبه في أخ قد  
متموه وكان نعم الزميل  
وعليك السلام في الرمس والرحمة  
يهمي بها سحاب هطول  
لو تدوم الأحياء من أجل فضل  
دمت لكن كل حي يزول

### في المخلصين سلام

في المخلصين سلام

على بني القليل

أصانين حماهم

بغير قال وقيل

ألكائدين عداهم

بكل فعل نبيل

أحاملين خفافا

عبء الوفاء الثقيل

ألبارزين السجايا

بكل وجه جميل

أمانحين العطايا

فيها ضرور الجميل  
نرى فلسطين منهم  
عزت بخير قبيل  
داموا ودامت علاهم  
فيها لجيل فجيل

### فوق الكلام العمل

فوق الكلام العمل  
به نجاح الأمل  
أيهما مفلح  
من قال أم من فعل  
قبل الشروع اتند  
ذاك أوان المهل  
فالخير في السير عن  
روية لا عجل  
وبعد أقدم بلا  
تردد أو وجل  
فإن تصمم ولم  
تحجم فأنت البطل  
تكامل فيها الحسن والمكر أجمعا  
كأنهما صنوان قد ولدا معا  
ودرهما ثدي لأم فأرضعا  
وشيا بحجر واحد وترعرا  
وضما بعقد ميرم غير منحل  
فلو زرتها مملوءة النهدي معصرا  
لأبكاك ما ساءت خصالا ومخبرا  
وسرك ما شأقت جمالا ومنظرا  
وقلت أليلى هذه وبها أرى  
أشد طباق في الطوية والشكل  
نعم هي ليلي لكن الآن تكذب  
ويكذب منها الحاجب المتحدب  
ويكذب فيها قلبها المتقلب  
ويكذب من بعد شذاها المطيب  
على غير ما ظننت بها الناس من قبل

وتكذب في ميلادها وولائها  
وتكذب في ميعادها ورجائها  
وزرقة عينيها وبرد صفائها  
وحمرة خديها وورد حيائها  
وفي عطفها المضمنى وفي ردفها العبل  
وتخلق زورا في المحاجر أدمعا  
وتنشئ لونا للحياء مصنعا  
وتنسج للتمويه في الوجه برقعا  
وتبكي كما تقتر في لحظة معا  
وترضى مع الراضي وتأسى لذي الغل  
تخاطب كل بالذي في ضميره  
لما هي تدري من خفي أموره  
وتعجبه في حزنه وسروره  
وتصطاده لظفا بفتح غروره  
فيغتر عن حزم ويسخو على بخل

### فاروق إنك نخر الأمة الغالي

فاروق إنك نخر الأمة الغالي  
عش ما تشاء المنى واسلم لأجيال  
أوسعت ملكك تعزيرا ومكرمة  
بين الفدى والندى بالبأس والنال  
شتى الفئات بك اعترت وأسعدها  
ما خصها بحنان رأيك العالي  
هي التي شئت أن ترعى مبرتها  
وأن تصان وتحيا باسم فريال  
أعجب بها طفلة من يوم مولدها  
ترعى الضعاف وتغدو أم أطفال  
فطيمة الأمس في أشياخ أمتها  
لها روائع أحكام وأمثال  
ماذا تعلمهم هذي الصغيرة من  
فرائض تصلح الدنيا وأنفال  
من في الشعوب كفاروق وأسرته  
ليرفع الشعب من حال إلى حال  
معاهد البر ما أبهى مجالها



ووجه طفلته الأولى لها جال  
هذه العناية من فاروق مأثرة  
فيها البديعان من لطف وإجمال  
فقد كوفيء المحسنون الأكرمون بها  
عن كل مثل من الجدوى بإمثال  
وضو عفت حظوة المكفول أمرهم  
من لائذين ومن مرضى وسؤال  
شكرا لربيات إحسان أجبن وقد  
دعا الهدى للندى من غير إمهال  
يطلبن فيما توخين الكمال وما  
بيدأن مأثرة إلا لإكمال  
شكرا لكم يا سراة لا نعددهم  
فإن أسماءهم ليست بإغفال  
أمجاد مصر وأجواد الأ جانب من  
بناة جاه ومن أرباب أعمال  
مصر الجديدة في بشر وفي جذل  
بما لها من منى تقضى وآمال  
شكرا لما قمت يا عبد العزيز به  
وهل تكافأ أفعال بأقوال  
بطلعت تأنسي فيما تجود به  
ليخلد الذكر مقرونا بإجلال  
شكرا لكل سخي نافع وطننا  
بالرأي والسعي أو بالجاه والمال  
أرادت الدار منى صوغ محمدة  
تهدى إلى كل مسماح ومفضل  
فلم يكن لي فضل في إجابتها  
والدر منكم ومنى صوغ لا آل  
ليحيا فاروق والإقبال متصل  
وشعب مصر عزيز ناعم الببال

### في فتية الجيل كان خيرهم

في فتية الجيل كان خيرهم  
كفوا لخير البنات في الجيل  
فيا بشيرا بيوم سعدهما  
أرخ غدت رين زوج جبريل

### فرعان من أصلي كمال وتقى

فرعان من أصلي كمال وتقى  
قد بوركا اليوم فما أحلى  
إقترنا روحا وجسما فهما  
ليلى لبيب ولبيب ليلى

### فخر الرصانة والكمال

فخر الرصانة والكمال  
كالشمس في أفق الجلال  
أنوارها تهدي وعنها  
الطرف يرجع في كلال  
السحب مما أنشأت فضلا  
وأجرت بالنوال  
والروض من نسج النوى  
والنور للبرد الغوالي  
يا من جرت من نبعتيها  
الأريحية والمعالي  
وبنبلها ومكارم الأخلاق  
جلت عن مثال  
رمضان أقبل فأهنتني  
يا خير ربات الحجال  
ساعاته وندى يدبك  
مسلسلات باتصال  
كم منة فيه كفلت بها  
الضعاف من العيال  
كم أعتقت نعماك من  
رق الهوان رقيق حال  
كم ساهر يدعو لك الرحمن

في تلك الليالي  
دومي رعاك الله في  
بحبوحة وصفاء بال

### في رسم عمك سر

في رسم عمك سر  
محجب بالظلال  
لو شق منها لأبدى  
رسم الحبيب الغالي

### فنجانة أبرز في صنعها

فنجانة أبرز في صنعها  
دهفانها فنا بديع المثال  
كان حراما كسرهما وهي لم  
تحمل من القهوة إلا الحلال  
لكنه إن ساءنا خطبها  
فقد سرنا ما فيه من لطف فال  
راحت فدى خدن الندى مصطفى  
آل الرفاعي وهم خير آل

### قلدت بالحق وشاح الكمال

قلدت بالحق وشاح الكمال  
ذاك هو الرمز وأنت المثال  
في صورة لماحة شرفت  
يد العلى فيها الحجى والجمال  
فاروقنا بورك في عمره  
دبر ملكا والصبا في إقتبال  
وأحكم الرأي فما حكمه  
إلا فعال أعقبتها فعال  
سبحان من أعطاه تلك النهى  
سبحان من أعطاه تلك الخصال  
لا بدع أن تبلغ في عهده  
أتمه مرتبة لا تنال  
لم يدخر وسعا لإنهاضها  
وحيثما ألقى عثارا أقال

أعدل في تصريفه شامل  
والفضل مبذول بغير إبتذال  
يهنئك الإنعام من عاهل  
يقدر بالإنعام قدر الفعال  
يا كوكب القطب ونور الهدى  
لقومها والعصر عصر إنتقال  
أدركت في المجد ولم تقصري  
حقيقة يقصر عنها الخيال  
ألعلم والفن وما ولدا  
قومت منها كل غال وعال  
وما يفيد الناس يسرته  
لرفع شأن أو لإصلاح حال  
لم أر أمضى منك عزما وإن  
عز الذي رمت وشق المجال  
كواهل محمولهن الحلى  
حملن أعباء الهموم الثقال  
وأملات بضة تبتني  
لمصر ذخرا والمباني جبال  
من ليس من حوائثه منقفا  
فليس كل الأمر إنفاق مال  
تشقين للترفيه عمن شقوا  
ما كان أحرارك بعيش الدلال  
شنتى مبراتك تقضى بها  
حوائج الحال ويرعى المال  
مما به يستثمر العقل أو  
تهيأ الأيدي لكسب حلال  
أو تصلح الأسرة في ولدها  
لينشأ النشء قويم الخلال  
صنعت للشعب يلبي وما  
يدعو ويقضي السؤال قبل السؤال  
فالشعب بالإجماع يثني وإن  
لم يكفه في الشكر قول يقال  
يا ذات قدر كل من في الحمى  
يجله يرعاك رب الحلال

دومي على رأس الرقي الذي

أوتيته وهو بعيد المنال

خالدة في مصر آثاره

نساؤها تحدمه والرجال

### قد سر لبنان بان زرتة

قد سر لبنان بان زرتة

لكن شجاه نأيك العاجل

عل الذي في عامه فاته

يعييض منه عامه القابل

الربع إن أوحشته مقفر

والربع إن آنسته أهل

يا حلية قلدها عصرها

وجيده من قبلها عاطل

يا نعمة علوية طيبها

عرفا وعرفا سايع شامل

يا لمحة من نور رب الهدى

يچار في أوصافها القائل

عودي فما البر بمستكمل

إن لم يتم العاجل الآجل

### كيف اعتذارك والسفارة أولى

كيف اعتذارك والسفارة أولى

لم تستطع إلا رضا وقبولا

إجماع مصر دعا وأنت ذخيرة

ومحقق إنجاحك المأمولا

أو ما تعودت البلوغ إلى المنى

فيما اضطلعت به وليس قليلا

في كل ما وليته أو سسته

لم تأت إلا نافعا وجليلا

ناهيك بالتمثيل ترعى فنه

في أمة حمدت بك التمثيلا

يا من بحق أثرته ولم تكن

مصر لتعدم في الرجال فحولا

بك أنتست عقلا بدا رجحانه  
فرمت به البلد الرجيح عقولا  
من كان حرا طاهرا أعراقه  
يتجنب الخيلاء والتخيلا  
متعددا بصفاته متفردا  
بحصاته متفردا مشغولا  
متبينا بالحق كيف جوابه  
إن كان يوم مهمة مسؤولا  
لا بدع أن جعلت عليه بلاده  
في مثل هذا المنصب التعويلا  
وأضافت الحسنى إلى الحسنى بان  
أهدت إليه وشاح إسمعيل  
علم جمعت إلى الأصول فروعه  
والعلم ما أتممته تفصيلا  
وبراعة في حل ما هو معضل  
حيث المعاضل قد أبين حلولا  
ومجال رأي في الغوامض مبصر  
معلومه يتصيد المجهولا  
وكياسة تهديك إن عز الهدى  
وتريك وجهها للصواب جميلا  
فبنظرة في الأمر وهو معقد  
تجلوه لا لبسا ولا تأويلا  
إننا اجتمعنا في وداعك أسرة  
تقضي حقوق عميدا تبجيلا  
وتبته شكر الرياض لديمة  
هطالة أروت لهن غليلا  
هي أسرة متعهدوها صفوة  
زرعوا الجميل ويحصدون جميلا  
بذلوا لها من علمهم ونبوغهم  
وجهودهم ما لم يكن مبدولا  
بالأمس أنشأها نجيب فابتنى  
فخرا تسجله له تسجيلا  
واليوم يكفلها علي ناحيا  
نحوا بمطررد النجاح كفيلا

فلذاك تعتد ازدياد وزيرها  
فتحا ترجي الخير منه جزيلاً  
ومن السعادة أن يكون محمد  
في الحكم معواناً له ووكيلاً  
نعم الوكيل وما تراه مدلياً  
بالرأي إلا أن يكون أصيلاً  
رجل إذا ما شاد شاد متمماً  
وإذا ادعى دعوى أقام دليلاً  
أسفير مصر اذهب عزيزاً راشداً  
وبجانب التاميز زك النيبلاً  
إننا لمرتبون منك مآثراً  
تجني البلاد ثمارهن طويلاً

### لا تسلني وقد نأوا كيف حالي

لا تسلني وقد نأوا كيف حالي  
كيف حال الباكي صفاء الليلي  
أين ذاك القلب الخلي وساعات  
من الأنس صرن جد خوالي  
أين آمالي الكبار وما أعقبها  
من حقائق الآمال  
أين ذاك الخيال كان بلا قيد  
فاضحى نظماً بغير خيال  
يا صديقي ويا إمامي ويا منشيء  
جيل يعتز في الأجيال  
لست أنسى ذاك المحيا وما نم  
به من نهى وحسن خصال  
لست أنسى تلك الشمائل مثلن  
لنا منك في أحب مثال  
لست أنسى تلك الطلاقة في النطق  
كأن الألفاظ عد لآلي  
لست أنسى تلك الدروس وما ضمن  
من حكمة ورأي عالي  
كل ما مر من صباي أراه  
بعث اليوم خاطراً في بالي

أسفا أن تبين يا فخر عصر  
طوقته يداك بالأفضال  
أنت فيه أنرت شما من الهام  
فكان هدى له من ضلال  
وبتهذيبك الرجال إلى قومك  
أهديت نخبة في الرجال  
وبنيت الأبطال عقلا ونبلا  
ولعمري هم خيرة الأبطال  
زاد شجوي أن انتأيت وقد تحسبني  
ساليا ولست بسالي  
من منى النفس كان مرأك عندي  
ومن السؤل أن تجيب سؤالي  
غير أني لم يدعني الشوق إلا  
حال دون اللقاء فرط اشتغال  
أيها المستريح راحة ذي دين  
تأداه بعد طول مطال  
ما حياة عمرانها من بقايا  
هدمها والجديد نسج البالي  
وسنوها قصرن أو طلن هم  
واحد في القصار أو في الطوال  
إنما اللحد عنده الحد للتتكيد  
والسهد والكروب الثقال  
وبه ينتهي التفاوت بين الخلق  
والتفرقات في الأجل  
فألق خير الجزاء عن كل ما  
أسلفته من جلائل الأعمال  
وسلام عليك في روضة تروى  
بعفو من ربك المتعالي

### **لينر شعاعك يا عروس النيل**

لينر شعاعك يا عروس النيل  
ويسر شراعك في أبر سبيل  
أنت المليكة في الجواري فازدهي  
ببدائع جلّت عن التمثيل



راعي الغزاة والقضاء فلاتها  
يرعى مهة الماء رعي كفيل  
أو ما ترى فوق الحباب خطورها  
بين ابتسام الموج والتقبيل  
يهفو الصحيح من الصبا ليميلها  
فيخف ثم يمر مر عليل  
وتظل تؤنسها النجوم بنباة  
مهما تطل فالليل غير طويل  
إن تنطلق راض العباب صعابه  
فجرت على قدر من التسهيل  
وإذا رست فالضفتان حدائق  
زهرت بكل محبب وجميل  
مدت إلى المرأة خضر ظلالها  
نكست حقانقها حلى التخيل  
بيت مشيد يستقل وفيه ما  
يرضي القرى من طيب المحمول  
زهيت معالمه بآيات النهى  
من زي ألوان وعر شكول  
فعمود نظم رصعت جدرانه  
بلالي استوقفن حين مسيل  
يا صاحب الفلك التي أعلامها  
خفاقة فرحا بكل نزيل  
أكرم بنفسك حين قالت ساعة  
لك ما يسر ضمير كل نبيل  
حدث بنعمة ربك الصمد الذي  
أعطاك ما أعطاك محض جميل  
حدث بها فالجود أفضل ما به  
يوفى له شكر على التفضيل  
كم نعمة عند البخيل فقيدة  
جعلت عطاء الله كالتطفيل  
ليكن سخاءك والحياة سفينة  
في الدهر بين إقامة ورحيل  
أما ويمنا للحياة وربها  
وسرور تجوال وسعد حلول

### لي سكرتيران عزت دولتي بهما

لي سكرتيران عزت دولتي بهما  
لم يألواني إسعادا وإجمالا  
هما جناحان لي والقلب بينهما  
يغزو الأمانني جوالا وصوالا  
إن أفتخر بهما فالشرق مفترخ  
بصارميه إذا ما اعتز واختالا  
أطال كلهما ظلما عزوبته  
فرمت لو بدلا عدلا بها حالا  
فاخلف الأكبر الوعد الذي وعدا  
وصدق الأصغر القول الذي قالوا  
عل المضيع آمالي وغايتها  
صفاؤه منجح لي فيه آمالا  
هنأت أسعد بالأفراح معتبطا  
متى أهني بالأفراح ميكاالا

### لا غرو أن ميلك وادي النيل

لا غرو أن ميلك وادي النيل  
أهدى إليك وسام إسمعيل  
أنت الوزير من القليل ونحن في  
زمن به الوزراء غير قليل  
هبة إلى الرجل العظيم بذاته  
جاءت مع التعظيم والتبجيل  
ويد لسيد مصر عند يد بنت  
دستورها للجيل بعد الجيل  
هو أحمد السمح الذي في ورده  
من كل محمده شفاء غليل

### ليس بدعا وقد رأيتك في

ليس بدعا وقد رأيتك في  
أبهى مثال إن قلت هذا وإلا  
من تمنى أن يبصر الحسن في صورة  
أنس رآه في وجه إلا

### لك يا مي أن تتيهي كما شئت

لك يا مي أن تتيهي كما شئت  
ولكن ترفعي في الدلال  
ما الذي تحمل القلوب وقد زدت  
بسحر الغناء سحر الجمال

### لله مبنى حلاه معنى

لله مبنى حلاه معنى  
أوحاه وهنا إليك علو  
اللفظ حلو والفكر حلو  
واسم الأديب المجيد حلو

### مكانك لا يخلو إذ غيره خلا

مكانك لا يخلو إذ غيره خلا  
وما أنت من يسلى إذا صاحب سلا  
جفاء لدار لم تبلغك مأربا  
وقربا لدار بلغتك ذرى العلى  
تمتع بنوم لم تمتع بمثله  
وأخل فؤادا طالما بات مشغلا  
لقد نهكت تلك القوى فتحللت  
وكل جميع بائد إن تحللا  
فلا الحلم فياض كما كان أخرا  
ولا العزم نهاض كما كان أولا  
ولا شعر بعد اليوم صاف بيانه  
يعيد لنا أخفى المعاني ممثلا  
ولا نثر بعد اليوم عذب مساعه  
سليم من العلات غان عن الحلى  
ولا فكرة تقادة ومهارة  
حسابية تعدد في الريب فيصلا  
ولا خلق راض نقي كأنه  
على كل حال طاهر الماء سلسلا  
هي القصة الكبرى شجانا ختامها  
ولم يكن الموضوع فيها تخيلا  
فتى لقي الدنيا عبوسا بوجهه

فاضحك منها عزنه وتوكلا  
إذا أخرجته في الشأم فإنه  
ليعتاض منها بالكفانة موثلا  
يصرف في شتى الأمور ذكاءه  
ويستنزل الرزق العصي مذلا  
ويبني له مجدا ويضحى بجده  
من نفر الأعلين في الشرق منزلا  
فتأخذه الدنيا بأسباب فضله  
وترميه من حيث اتقاها لتقتلا  
فما هو إلا والمنى قد غدت له  
ضنى وخلود الصيت موتا معجلا  
بوشك كهذا الوشك مرت حياته  
وما ينقضي عمر بأنكى وأجملا  
ألا يا أخي إني لأرثيك باكيا  
حزينا على العهد الكريم الذي خلا  
بصوت إذا بحته غاشية الأسى  
فذكراك تجلوه على مسمع الملا  
تواطن قريرا حيث بت منعما  
ودع مبتلى في الناس يرثي لمبتلى

### **ما اختص فاجع خطبك التمثيلا**

ما اختص فاجع خطبك التمثيلا  
عم البلاد أسى ونال النيبلا  
يا محيبا فنا وميتا دونه  
يا ليت حظك منه كان قليلا  
أصبحت موجهه وبت فقيدة  
قتل العقوق لم استباح قتيلا  
أبت السلامة أن تعيذك باسمها  
أجل الفتى لا يقبل التأجيلا  
ذهبت ليال كنت بلبل أنسها  
أنا وأنا عذرها المقبولا  
والمستحب سماعه ولقاؤه  
في عالم أبدعته تخيلا  
هيهات يرجع بعض ذاك وربما

كان الزمان ببعض ذاك بخيلا  
عهد غنمنا الحلو من أوقاته  
حتى استمر ولم يكن مما ولا  
وليت مصطحبا قلوبا لا ترى  
من بعدك الصبر الجميل جميلا  
تبكي أبيبا لودعيا بالغا  
في فنه ما جاوز المأمولا  
غنى وناح شجا وسر مبدلا  
ما يقتضيه فنه تبديلا  
ظلت تردده شدوه أو شجوه  
متعاقبين تذكرنا وذهولا  
يعتادها من لحنه ما استسلفت  
فتعيده نوحا عليه طويلا  
لله نعشك في السناء كأنه  
فلك تهادى موسعا تججيلا  
يطوي العنان ضحى ونحسبه على  
بحر تضرم بالشجى محمولا  
أرضى الولاء مشيعوه وإنهم  
للأكرمون على الوفاء قبيلا  
في رحمة الرحمن في رضوانه  
في عفوه وكفى به مسؤولا  
رد في حنان الخلد أصفى مورد  
تروي به ظمأى النفوس غليلا  
واغنم جوارا للملائك طاهرا  
ليس التحية فيه إلا قبيلا  
تصغي إلى العلوي من ترتيلها  
وتجيبها بنظيره ترتيلا

### **ما موقفي في مصرف للمال**

ما موقفي في مصرف للمال  
أنا شاعر ما للحساب وما لي  
لا شيء لي فيه وكل كنزوه  
من حيث تنفع مصر أحسبها لي  
إن أيسرت مصر وفيه ضمانها

إنني إذن فرح برقة حالي  
تنعى على الشعراء أوهام لها  
خدع البهارج في طلاء محال  
وضروب إيقاع مرجعة على  
وتر من الضرب المبرح بال  
وتحلو بألفتنا لها لكنها  
سرعان ما تفضي إلى الإملال  
وتظل عن مجرى الحياة بمعزل  
وتنافس العمران بالأطلال  
إن كان بعض الشعر هذا شأنه  
ما الشعر كل الشعر محض خيال  
وتعلل بمدامة وتعذل  
لملامة وتغزل بغزال  
الشعر ينتج الجمال وينتحي  
في كل شعب مصدرا لجمال  
بالحسن والمعنى له الإمامة  
تجلو الحقائق في أحب صقال  
هو مورد يروي النهى بنميره  
ويعيره في العين لمع الأل  
هو مثقب العزمات في طلب العلى  
ومطيل ما تدنى من الأجال  
لا شيء يلهمه ويقندح اللطى  
من زنده كعظام الأفعال  
يا بنك مصر وليدنهضة أمة  
لما بنتك بنت للاستقلال  
بتمكن الأركان والأسس التي  
حملتك زكي رأي مصر العالي  
رأي بدا لأولي البصائر سره  
في ضوء ما أبدى وزير المال  
العبقري المستشف تبوغه  
في كل تدبير له ومقال  
هو أول النخب التي أبرزتها  
ولذلك الهادي النجيب توالي  
أطلعته بدرا وكم في إثره

ينمو هلال لاحقاً بهلال  
وفيت عهداً بالأولى أعددتهم  
للسيق من فرسان كل مجال  
ومنى ضرورياً للبلاد قضيتها  
جعلت مكانك فوق كل منال  
هي أمة جادت عليك بوفرها  
وتعهدتك بنصرها المتوالي  
وتجشمت من دون حرياتها  
ما جشمت بتحول الأحوال  
فمكنت في أعقاب ما اضطلعت به  
من جهد أيام وسهد ليال  
أعلى ذخائرهما وأنفس ما جنت  
من كل مبدول عزيز غال  
في خمس عشر من السنين أتيت ما  
لم يأت غيرك من سنين طوال  
وشببت مكتمل الرجولة حيثما  
درج اللدات مدارج الأطفال  
متغفراً متدرعاً إن صرحت  
حرب وقال الحائقون نزال  
حرب وما أكفى المسمى باسمها  
ليصول فيها صولة الرئبال  
للنصر فيها طلعة من طلعت  
شهدت عواقبها بصدق الفال  
أمن الغلو وذاك فضل جهاده  
لبلادته أن عد في الأبطال  
يا قوم حيو بنك مصر فإنه  
حصن النجاة ومعقد الآمال  
في مجد ماضينا علينا حجة  
إن لم نعززه بمجد الحال  
هو كائن من روح مصر وأمرها  
سامي الحقيقة بارع التمثال  
للخصب والإقبال أعلى دولة  
فيها وعفى دولة الإمحال  
يبغي سلامتها ورفع شأنها

في كل مقتحم وكل مصال  
أغزى سماء الشرق بيض نسورها  
يخطر في الغدوات والأصال  
وعلى المتون أهلة خفاقة  
لتعاون في البر لا لقتال  
أجرى سفانها فهن مواخر  
بالركب والإرزاق غير أوالي  
ألبر يأنس للقاء ويحتفي  
بالعود بحر لم يكن بالسالي  
من كل ما ترجى منافعه حبا  
مصرا بمأثور طريف مثال  
طف بالمحلة تلف كيف تبدلت  
بالباليات حديثة الأنوال  
وتقر عينك متعة أهلية  
أغنت عن النساج والغزال  
يتهلل الشركاء في أرباحها  
لتهلل الفرحين بالأجعل  
تلك المعاهد يسرت ما يسرت  
من كل كسب في الكفاح حلال  
تؤتي الغنى ويعيش في أكنافها  
آلاف آلاف من العمال  
وتخرج المتادبين ليحسنوا  
في العيش ما يجدي من الأشغال  
الله يعلم كم وقت أوطانكم  
شر الفراغ وفتنة البهال  
فالיום عيد للكنانة فخره  
أن ليس مردودا إلى أمثال  
لا تلتقي منها اللحاظ بموقع  
إلا وفيه للسرور مجالي  
هو عيد مصر ولا انفراد لها به  
كلا ولا للعصر دون التالي  
هو عيد رابطة الشعوب جميعها  
في الشرق بعد تفكك الأوصال  
هو عيد حاضرها ومقبلها على



متعاقب الأحقاب والأجيال  
أعظم بهذا الحفل فيه وكله  
من صفوة الوزراء والأقبال  
ومن السراة تفاوتت أقدارهم  
وتوافقوا في البشر والإقبال  
شرف الرئيس وقد توسط عقدهم  
شرف الفريدة والجمان غوالي  
ما زال صدرا في الصدور ولم يكن  
من مهده إلا حليف معالي  
لطف وآداب وصدق فراسة  
ووفاء مولى في مهابة والي  
حق له ولصاحبيه ما لهم  
في قومهم من صادق الإجلال  
هل راعكم من طلعت وبيانه  
نطق السكوت وحسن ما هو نالي  
وتناوب في عبقري واحد  
بين الفتى الفعال والقوال  
إني لأفزع حين أبغي وصفه  
من بعد ما أبغيه وهو حيالي  
جبل تضل العين في عليائه  
والوحي مهبطه رؤوس جبال  
بحر وليس يضييره مستنكر  
أن ينظم الشركات نظم لآلي  
الله عزلته ومن شرفاتها  
يرمي الجهات بلحظه الجوال  
يرتاد حاجات الحمى لقضائها  
ويسد خلالت بغير سؤال  
ماذا يدبر وما يدبر وحده  
مما به يعيي عداد رجال  
ترنو إليه فما ترى إلا ندى  
حيث الهموم تهتم بالإشغال  
كثير مآثره أردد ذكرها  
وفواد سلطان يمر ببالي  
جمع التوافي فرقدين هما وقد

عز التوافي مضرب الأمثال  
يقظين مؤتمنين عن ثقة على  
ما في ذمامهما من الأموال  
ومحولين لنفع مصر وأهلها  
ما لم يكن إلا لنفع جوالي  
فإذا للاستغلال معنى مخلف  
ما كان من معنى للاستغلال  
ركبا إلى أسمى المرآرب صعبة  
تفتك أحرارا من الأغلال  
أفيمكث السادات في أوطانهم  
وكانهم للأجنيين مواني  
لفؤاد سلطان بطارف مجده  
إن لم يكن بالعم أو بالخال  
يا حبذا الشرف الرفيع يصيبه  
غير المدل به ولا المختال  
هذا فتى الفتیان غير مدافع  
والقدوة المثلى بغير جدال  
هذا هو الركن الذي أحماله  
توهي ولا يشكو من الأحمال  
أثني عليه بما به وأحبه  
للفضل فيه وليس للإفضال  
إن العرين وهؤلاء أسوده  
لمؤمن بترعرع الأشبال  
حتى يعيد كل جيل عيده  
بتسلسل الأدهار لا الأحوال

### من مبلغ علياء إبراهيم

من مبلغ علياء إبراهيم  
تهنئة الخليل  
ومشفع بمكارم الأخلاق  
تقصير العليل  
من كالوزير ازدان  
بالمجد التليد وبالأتيل  
واجتاز في الأدب الكبير

مدى المجيدين الفحول  
وجلا فضائل نفسه  
في رونق الطبع النبيل  
يا خير فرع في الفروع  
وخير أصل في الأصول  
من دوحة ميمونة  
خضراء في كل الفصول  
هي منبت النبعاء من  
أهل العزائم والعقول  
وفيت قسطك في الجهاد  
وليس بالقسط القليل  
وبذلت بذلك في الفداء  
فأبت بالذكر الجميل  
فاروقنا الملك المفدى  
هل يقاس إلى مثل  
لا يخطيء التوفيق في حق  
فينصف وهو يولي  
إنعامه السامي عليك  
بذلك اللقب الجليل  
سر البلاد بما تجلى  
فيه من رأي أصيل  
فاهناً به وتمله  
شرفاً لجيل بعد جيل

### مرحبا أيها الأمير الجليل

مرحبا أيها الأمير الجليل  
درة العقد والرئيس النبيل  
مرحبا يا هداة مصر ويا قادتها  
والسبيل نعم السبيل  
مرحبا يا أعزة بندا هم  
كفي المعتقي وعز الذليل  
مرحبا يا عقائل الطهر والبر  
وما ضر أنهن قليل  
بالأيادي التي بذلتن كم

بش حزين باك وصح عليل  
عيد فريال أي عيد تحلى  
فيه مغزى سام ومعنى جميل  
هو عيد النشء الجديد وذكره  
ستبقى ما أعقب الجيل جيل  
لتصنها عناية الله ولتنم  
فينمو الخير العميم الجزيل  
وليكن حظ منجبيها العظمين  
سعود تعلقو وعمر طويل  
جل من في سنى الفريدة أبدى  
لمحة من سناه فيما ينيل  
جل من زان بالمزايا مليكا  
ماله باجتماعهن مثيل  
كل يوم فضل طريف فما  
يكفي ثناء وما يفى تبجيل  
منحة اليوم بعد ألف دليل  
يملاً العين جاء فيها دليل  
إن فاروقنا لسيف ودرع  
وحمى للحمى وشمس ونيل

### نأسى إذا ودعتنا الشمس في الطفل

نأسى إذا ودعتنا الشمس في الطفل  
فكيف من لا نلاقه إلى الأزل  
تطوي بنا العيش أفراس بلا حكم  
ولا نخير في الأوقات والنقل  
الأمر لله في الدنيا وغايتها  
أكنت ممثلاً أم غير ممثّل  
علام يأسك والأيام دائلة  
أخالد أنت أم باق إلى أجل  
أخ لنا كان سمح القلب وافية  
طلق اللسان سليل الود من علل  
نسائل اليوم عنه في معاهده  
فلا نصادف إلا خيبة الأمل  
أين الفكاهة في فن وفي أدب

أين الخصومات والتقليب في الدول  
مضى الأديب الصحافي الذي عمرت  
آثاره الشرق بين السهل والجبل  
عفت خلائقه الغراء وانطفأت  
بها مصابيح كانت قرّة المقل  
سريرة طهرت من كل شائبة  
ونزهت عن مداجاة وعن دخل  
وهمة في مضاء في مثابرة  
زانت على الدهر جيد العصر من عطل  
ناهيك من رجل فرد به اجتمعت  
كل الصفات التي ترضيك في الرجل  
يسعى فيدأب لا يثني عزيمته  
عاد من الخوف أو غاش من الملل  
ما كان ألينه في حل معضلة  
وكان أصلبه في الحادث الجلل  
وكان أبرعه وصفا وأملأه  
للعين والسمع إن يكتب وإن يقل  
كان أيامه ديباجة نسجت  
من المفخر في حل ومرتحل  
قد آل سام إلى النعمى وأحسبه  
يشكو القرار بلا كد ولا شغل  
تقاصر العمر عن أدنى مطامعه  
فيا أسى أن ذلك العمر لم يطل  
لئن بكت لنواه مصر من ثكل  
ما حال لبنان بين اليتيم والثكل  
تبدلت بمناحات بلابله  
من الأغاريد في صفو وفي جذل  
على فتى كان حر الرأي يعصمه  
ما استطاع بحثا وتمحيصا من الزلل  
وقام في خدمة الأوطان مضطلعا  
بها اضطلاع فحول القول والعمل  
في أخريات لياليه يجد بها  
سعيًا كما جد في أيامه الأول  
أبا المروءات يسديها وليس بها

يرى التباين في الأجناس والملل  
تلك الصلات التي ما زلت تبذلها  
لكل منقطع أو كل متصل  
دين ستربو على الذكرى فوائده  
بما ضربت به للناس من مثل  
فاذهب عليك سلام الله منتقلا  
جسما ورسمك حي غير منتقل  
آل القصيري إن قلت العزاء لكم  
فإنه للفراق الجازع ولي  
لقد بكيناه والعلياء مسعدة  
مشيعيه بدمع العارض الهطل

### **نينت حظك في الحياة جميل**

نينت حظك في الحياة جميل  
فتهنأي وليهنأن جميل  
وتكأثرا نعما ففيما نشتهي  
لكما كثير الطيبات قليل  
وقر الحياة بالاشترار مخفف  
وبالانفراد يظل وهو ثقيل  
نعم القران وحب في شرخ الصبا  
متلاقيان حليلة وحليل  
زوجان بورك فيهما وعليهما  
كفؤان فليسعدهما الإكليل  
هذي عروس أوتيت من ربها  
فضلا له منها بها تكميل  
هي كالأشعة في تنائي نجمها  
ولها إلى كل القلوب سبيل  
حدث ولا حرج عن الحلم الذي  
قد زانه المعقول والمنقول  
مما تلقت عن أب هو عالم  
علم يحق لقدره التبجيل  
أما جميل فهو ما تبغي العلى  
ليق عصامي المضاء نبيل  
في المجد أثل منجبهه قبله

وله الغداة كما لهم تأثيل  
يدع اليسير من المرام تنزها  
أو يطلب المطلوب وهو جليل  
يا ابني عيشا واغنا في نعمة  
عمرا به سبب الرضى موصول  
العز ضاقي والحياة مديدة  
والبتي بالنسل الكريم حفيل

### **نادي الشبيبة بين أندية الحمى**

نادي الشبيبة بين أندية الحمى  
هو للتأخي معقد الآمال  
مصر العرين وهؤلاء بما بهم  
من عزة هم خيرة الأشبال  
جعلوا شعارهم اتحاد قلوبهم  
وتهبأوا لجلائل الأعمال  
بالدين والتقوى تراض نفوسهم  
وخلائق محمودة وخصال  
ووسائل اللهو البريء تزيدهم  
أخذا بأسباب المرام العالي  
هذي صحيفتهم تصور للنهي  
عز مات فتیان وحزم رجال  
نرجو لها الإقبال في أيامهم  
ولهم دوام السعد والإقبال

### **نصال ملت الأجفان**

نصال ملت الأجفان  
ونوم أتعب الأجفان  
فهبوا أيها الأبطال  
وسلوها من الأغمد  
سيوفا تبرئ الأحقاد  
وتحيي ميت الآمال

## هذي الرزينة فيك

هذي الرزينة فيك  
أفدح ما أصيب به الكمال  
أترى يعزي باكيا  
من فعلها قول يقال  
يا شمس لم يكمل نهارك  
كيف فاجأك الزوال  
يا صورة الأنس التي  
حكى الملائك بالخصال  
أسفا على ذاك الحجى  
أسفا على ذاك الجمال  
أسفا على الشيم الحسان  
جمعن في أبهى مثال  
عايشت بالحسنى حليلك  
لم تسؤه منك حال  
فأقام موفور الرضى  
جم الصفاء رخي بال  
ورفعت شأن الغانيات  
الحانيات على العيال  
البيانيات بقوة الأخلاق  
أعلام الرجال  
الصانعات من البنات  
عقود زهر أو لآل  
لم تغفلي حق الفقير  
ولم تسوميه السؤال  
تركت فؤادك من تكاليف  
الممروءة في كلال  
آيات برك بين مآثرة  
وأخرى في اتصال  
حتى انتقلت وكل ظل  
في الوجود له انتقال  
ما حال من أيتمتهم  
بعد الهناءة والدلال  
كيف المساكين الأولى



حرموا العناية والنوال  
فالיום من تلك الجفون  
دم القلوب عليك سال  
أديت قسطك عاجلا  
يا خير ربات الحجال  
فارقني إلى عدن ولاقي  
وجه ربك ذا الجلال  
طاب النعيم مثوبة  
للصالحات من الفعال

### هكذا هكذا نبوغ الرجال

هكذا هكذا نبوغ الرجال  
في تولي جلائل الأعمال  
حسب طارف أعان عليه  
تالد من نبل وحسن خلال  
حي سمعان فهو أول من يذكر  
بالخير في بناء المعالي  
واسم سمعان ماليء السمع في كل  
مكان بطيبات الفعال  
بطل النفع للبلاد إذا ما  
عد أهل الجلال في الأبطال  
يا فتى الشرق ليس بدعا إذا ما  
بت في الشرق فاقد الأكفال  
هل بلغت الذي تمننتي إلا  
بالتبات العجيب في كل حال  
وحقيق بمن يسير دؤوبا  
أن نراه محقق الآمال  
في جميع الأمور جدك موفور  
على قدرها وجدك عالي  
وأيديك في الزكاة تواليها  
وفي الرزق درها متوالي  
لو درى الممعنون في جمع مال  
كم تزيد الزكاة قدر المال  
فلقد تبلغ التجار بحق

رتبة فوق رتبة الأقيال  
طاردت مآثراتك البؤس حتى  
صرت للكاسيين خير مثال  
إنما اليمن في المبرات تسدى  
عن سخاء نم فضل ربح حلال  
أي غرس غرسته لم يبارك  
لك فيه المهيمن المتعالي  
صار فرع الإسكندرية كالروضة  
ذات الجنى وذات الظلال  
فهو يهدي إليك شكر الأمايد  
الروايا للعارض الهطال  
ناظما من نذاك عقدا نفيسا  
تتشهي لو تصاغ فيه اللالي  
ويبث الولاء في تهنئات  
فض عن طيبهن ختم الغوالي  
غير ناس ذكرى سليم  
وهل ذكراه تنسى على ممر الليالي  
هو حي ما دمت حيا وما دام  
يليه الأبر في الأنجال  
فتقبل من غرس نعماك حمدا  
هو جهد يهديه من إقلال  
وابق خمسين بعد خمسين  
والدهر على عهده من الإقبال  
بالغا أحسن الأمانى موفور السعادات  
بين صحب وآل  
لبنيك الأعزة السيق في كل  
مقام مشرف ومجال

### هي زهرة بسمت بها

هي زهرة بسمت بها  
عن جنة دار الخليل  
قد أحرز الراجي بها  
خيلا وما هو بالقليل  
البنات أحرى للعناية

في حلّى ملك جميل  
إن تفتت لم يلف منها  
ألها غير الجميل  
وتظل عاطفة عليهم  
في اليسير وفي الجليل  
كأن تخفف عنهم  
من وطأة الخطب الثقيل  
يا ذا المكانة في سراة  
الخلق بالخلق النبيل  
خير المآثر للبرية  
حسن تربية السليل  
اهنأ بمن أوتيتها  
من فضل ذي الفضل الجزيل  
واسلم لها ولتحيا من  
نعماك في ظل ظليل

### **وفدوا يسألونني كيف حالي**

وفدوا يسألونني كيف حالي  
لو دروا ما جواب هذا السؤال  
ما حياتي بعد التي هي منها  
ما كفاحي فيها وما آمالي

### **يا رئيسي وأوليائي وآلي**

يا رئيسي وأوليائي وآلي  
قد رفعتم شأني بأي احتفال  
جمع الفضل صفوة الشرق جاها  
ومقاما فيمن أراهم حيالي  
إيه يا شيخنا العميد ومهلا  
في سبيل الإحسان والإجمال  
جدت بالمعجز البليغ وعجزي  
دونه ظاهر فرققا بحالي  
لك أركى ما تشتهي كل نفس  
من فخار فما يزيد مقالي  
ليس يا يوسف العزيز ببديع

ما نرى فيك من كريم الخلال  
هكذا أنت والفروع التي أنبتتها  
منبت الحجى والكمال  
حفزتك النفس الودود فلم تترك  
ودادي في جانب الإغفال  
ونشرت النثر البديع بما فضلك  
أوحى وإن عدا استئھالي  
ما أرى في الثناء أبلغ مما  
نلتھ من رضا المقام العالی  
عهد ذاك المقام أكرم ما يحفظه  
في القلوب شعب موالی  
لیس فینا ولیس منا كنود  
أو جحود لبره المتوالی  
عرش مصر أضفی علینا ظلالا  
والأغارید وحی تلك الظلال  
كل من وانت الفصاحة وفاه  
حقوق الإكبار والإجلال  
بقواف مجنحات تلاقفت  
حولھ فی تعاقب الأحوال  
زاد عبئی أخی سلیم فأی الشكر  
یقضی ما للأخ المفضل  
أشفت منكم النفوس نطاف  
جاریات من ذلك السلسال  
فیض موسوعة من العلم والآداب  
فیها جواب كل سؤال  
یصطببنا ما بین شعر ونثر  
ببديع الحلی وسامی الخیال  
من كموریس مدرة ألمعی  
فوزه فی الجدل فوق الجدل  
أید الیوم موقفی والأسانید  
ضئال فعدن غیر ضئال  
جال فی شوطه وصال فمن لی  
بمجال فی شوطه أو مصال  
هو من فتیة الفداء فما ینكر

منه في الحب هذا التغالي  
صاغ لي غانم لآليء  
والغانم من زانه بتلك اللآلي  
تلك منه قلاذتي أشهدتهم  
مثلها في قلائد الأقيال  
صوته في محافل الجيل يعلو  
وصداه في مسمع الأجيال  
بر بي رافة بسني فصانت  
هبة الشبل هيبة الرئبال  
نحن كنا ما أنتم اليوم فاحيوا  
يلبث الغيل أمنع الأغيال  
ثم هذا وصف به نكحل العين  
أتى من أخ كتوم النوال  
أرشيد وهو الطبيب المواسي  
وهو آسي الضلوع والأوصال  
يتعاطى برء النفوس بشعر  
خالط القطر فيه بنت الدوالي  
كرم لو لبست مما كساني  
لجررت الحساد في أذيالي  
أشجاكم كمان سام وألعاب  
المفاتيح فيه والأفقال  
ما بأوتاره العجيبة من فتنه  
سر راق وسحر حلال  
بلبل الروض إن شدا باحتفال  
ملك السمع أو شدا بارتجال  
ما له من أخ سوى فاضل  
نعم المجلي فنا ونعم التالي  
أسباكم إيقاع شحرورة الوادي  
ورھط نظامه في اكتمال  
رجعت والقلوب ترقص وفقا  
مرقصات الأشعار والأزجال  
وأهازيج نخوة وعتاب  
ومجاناة صبوة وموالي  
أيها المنشدون أسمعتموني

نغمات لا تبرح العمر بالي  
زغردات الرضاع هيهات أن تنسى  
ولحن الوداع يوم الفصال  
يا لعهد الصبا تقضى وشيكا  
بين أهل فارقتهم غير سال  
في بلاد ردت إليها فوادي  
كل أرض حطت فيها رحالي  
أي شجو تثيره في حشى المشتاق  
ذكرى سهولها والجبال  
أي ماء عذب وأي هواء  
أرج في الرياض والأدغال  
أي بحر زمردى محاط  
بإطال من عسجدي الرمال  
أي حسن في كل ما تقع العين  
عليه من مونقات المجالي  
من كأبنائها وقد نازلوا الدهر  
فزكوا أحسابهم بالنزال  
إن يقلوا عدا فسل في مدى القطبين  
عنهم جلائل الأعمال  
علمتهم صم الجلاميد في جون  
الأخاديد أو ضواحي القلال  
ما هو الحزم في إتقاء المهاوي  
ما هو العزم في ارتقاء المعالي  
ما يقول الإقدام في كاذب الأوجال  
تلقاء صادق الأجال  
يا بي أمنا الأولى أبعدوا المرمى  
وجالوا في الأرض كل مجال  
بين معمرها وغامرها بين  
الجنوب النائي وبين الشمال  
وبحسن البلاء في كل قطر  
يمموه كانوا فخار الجوالي  
فاعزوا مواطننا أنبتتهم  
بضروب من ماهرات الفعال  
يا بني أمنا بمصر ومنهم

عن يميني أعزة وشمالي  
أمة الشرق تزدهي بالبنين الصيد  
منكم وبالبنات الغوالي  
ورجال في كل علم وفن  
وابتداع هم صفوة في الرجال  
ونساء بكل حسن وإحسان  
شريف هن الغواني الحوالي  
إن مصر التي نفرنا إليها  
بحمول من الهموم ثقال  
يوم كانت ربوعنا تحت رق  
وبنوها الأحرار في الأغلال  
والدعاة الهداة إلا إذا لانوا  
بمصر يسقون مر النكال  
أنزلتنا دارا من العز تسلي  
كل ناء عن داره غير قال  
لم يضق صدرها الرحيب على ما  
كلفته بلاجيء أو بجالي  
ذاك عصر عانى به العرب ما عانوه  
من محنة ومن إذلال  
فتقضى لا يصحب الحمد ذكراه  
ولاحت أيام الاستقلال  
دول حرة تجدد فيها  
تالد المجد بعد الإضمحلال  
تتولى مصر الزعامة فيها  
وهي حق ما حوله من نضال  
جنة عند جنة عند أخرى  
أه لو ظل حبلها في اتصال  
وطن واحد فإن نقل الأوطان  
فالجمع فيه جمع اشتمال  
كلأ الله وادي النيل هل أوتي  
واد كحسنة والجلال  
وكهذا الخصب العجيب الذي كان  
وما زال مضرب الأمثال  
وكهذا الشعب الأمين الذي أوتي

أحلى شمائل وخصال  
هو شعب حر السجايا سخي  
وأبي عن عزة لا اختيال  
ذائب شاد مجده خالد الآثار  
من بكرة القرون الخوالي  
باسل لم تزده إلا ثباتا  
غمرات رمته بالأهوال  
صابر طاول الزمان إلى أن  
رد إداره إلى إقبال  
عاش فاروق للعروبة يرعاها  
ويرعاه ربه المتعالي  
وليلغ مناة كل ملك  
ورئيس محالف وموالي  
وجزيتم بالخير عني يا من  
أكرموني بما عدا آمالي  
بارك الله فيكم وسقى أغراسكم  
كل ضاحك هطال

### يا ترب عصرك بيتي

يا ترب عصرك بيتي  
في رحمة المتعالي  
حييت خير حياة  
وألث حير مأل  
بضع وتسعون مرت  
من السنين الطوال  
بما أمرت وأحلت  
أيامها والليالي  
قضيتها في وقار  
وبنت في إجلال  
بيكيك نسل كثير  
أنجبتة للمعالي  
بين الكهول وبين  
الشباب والأطفال  
أهلة وبدور



من فتية ورجال  
وأنجم وشموس  
من عفة وجمال  
تفاوتوا طبقات  
في السن لا في الكمال  
قد كنت أما وزوجا  
في الناس خير مثال  
وما عرفت بغير التقوى  
وحسن الخلال  
لم ينقطع لك جهد  
في صالح الأعمال  
في كل يوم تجدين  
آية من نوال  
أنا ببيض أياد  
تسدى وأنا بمال  
وابرة لك فيها  
آيات سحر حلال  
صرفتها في ضروب  
من برك المتوالي  
كم حكمت سترا ودفئا  
لنسوة وعيال  
وصغت في سعة الوقت  
زينة للآل  
لقد أصبت نصيبا  
من ذلك الإفضال  
ثوب كأنك فيه  
نسجت لمح اللآلي  
أعاد لي من فوات  
نضارتي واختيالي  
تالله إن أنس لا أنس  
طيب تلك الفعال  
ولا أحاديث أوعت  
محاسن الأقوال  
يجري بها لفظك العذب

شافيا كالزال  
في كل وقت لها موقع  
وفي كل حال  
زانت بديع حلاها  
مضارب الأمثال  
ورائعات الأفاضل  
عن عصور خوال  
مما الحقيقة فيه  
تزهى بثوب خيال  
أليوم أخطرها البين  
كلها في بالي  
وسلسلتها دموعي  
على ثراك الغالي

### يا ليل أبدعت نظام الحلى

يا ليل أبدعت نظام الحلى  
وشاقنا نترك فاسترسل  
كم آية في نقطها ينجلي  
نجمك والأحرف لا تنجلي  
لو أدرك المحجوب في لفظها  
لم يحتلف في المعجز المنزل  
لم يكفك اليوم البهاء الذي  
يألفه في حسنك المجتلي  
فزدته ما شئت من زينة  
بمثلها الأعين لم تكحل  
جودت ما جودت تنسيقها  
على المثال الأبهج الأكمل  
على مثال لا توافي به  
إلا سعور الزمن المقبل  
يا بشر هذا المنزل المزدهي  
بالشمس تلقى البدر في منزل  
بنت جلا فرع الندى والنهى  
ظاهرة الموضع والمحمل  
سليلة المرء الكبير الحجى

كريمة العلامة المفضل  
المعتلي عن دهره قدره  
وفكره عن قدره معتلي  
الثاقب الرأي الذي نوره  
فاز بفانوس على المشعل  
زفت إلى أكفأ كفوء لها  
إلى الخطيب الأنبه الأمثل  
زفت إلى فهمي ونعم الفتى  
إن يعقد الأمر وإن يحلل  
ذاك الذي يرقى به عزمه  
من معقل عال إلى معقل  
ذاك الذي يلبس آدابه  
من الطراز المعلم الأول  
ذاك الذي تعذب أخلاقه  
حتى لقد تغني عن المنهل  
من آل ويصا وكفى باسمهم  
مدحا لهم مهما يعد يجمل  
من الأماجد الألى ودهم  
ثبت برغم الزمن الحول  
من المساميح الألى ذكرهم  
يطيب طيب العبق المثل  
من نفر الخير الألى إن دعوا  
للشر كانوا عنه في معزل  
من عمد البيت الرفيع الذي  
يصاعد الشهب ولا يأتلي  
بيت كما شاء الندى شاده  
يأوي النهى منه إلى موئل  
يهنيك يا فهمي قران به  
تقاطرت مصر إلى محفل  
بحريها خف لقبلتها  
وخف ماضيها لمستقبل  
فرعون من تاريخه رامق  
آيات عصر بعده مذهل  
من كل ما لم ير شيها له

في داره قدما ولم يأمل  
وأنت في الحق جدير بما  
أدركته من حظك الأكمل  
أنت جدير بالذي نلته  
من الصفاء الأوفر الأجزل

### يا حبذا أخت الغزال

يا حبذا أخت الغزال  
زفت إلى شبه الهلال  
أرأيتها في ثوبها الملكي  
بارعة الجمال  
في ذلك الهفهاف  
أوهى من نسيمات الشمال  
فكأنه من نسج ما  
تبديه من لطف الخصال  
في الأبيض اللماح منه  
نور عفتها يلالي  
ألفاظها تشفي الصدى  
وتساغ كالماء الزلال  
آدابها تزدان  
بالأثر الأرق من الدلال  
يدها صناع ما أعدت  
لاحتراف واعتمال  
لكن تجيء من الفنون  
بكل مبتدع وغالي  
تجري أناملها على  
المضراب بالسحر الحلال  
فإذا مقاطر من ندى  
تعلو ملامس من اشتعال  
من زاخر الإيقاع تخرج  
مفردات كاللآلي  
وبصوتها التطريب يصدر  
عن نبيه الوحي عالي  
إن تكتمل فيك الحلال

وقد حرين بالاكتمال  
لا بدع يا ألغا وأمك  
خير ربات الحجال  
وأبوك من تزهي البلاد  
بمثله بين الرجال  
أي الكرام بما به  
من منقبات الفضل حالي  
عيشي وموريس الحبيب  
بغبطة وصفاء حال  
موريس سر أبيه  
في كرم الشمائل والخلال  
هل في الشباب كذلك  
السباق في أجدى مجال  
الواضح القسمات كالأيات  
في حلك الليالي  
السالم الأخلاق والأيام  
أيام احتلال  
ذي الهمة المثلى كههم  
أبيه في طلب المعالي  
وكفاه نبلا أنه  
يحذو به أسنى مثال  
يا أيها الزوجان فلتهنكما  
كأس الوصال  
وتمليا هذي الحياة  
مسرة ونعيم بال  
ولدا البنين الصالحن  
لتستدما خير آل

### **يا فخر مصر وللمشارك سهمها**

يا فخر مصر وللمشارك سهمها  
مما كنانتها به تتنبل  
أوليت أرفع رتبة فمقامها  
بك في نظائرها المقام الأول  
ألقى النبوغ على جمال كسائها

ضوءاً تمناه السماك الأعزل  
تجلو أشعته تواضع ربه  
فترى مدانية ولا تتسفل  
يا حسنها مذبولة ومصونة  
في جانب يهدي ولا يتبذل  
لكان قومك أحرزوها عندما  
أحرزتها فتنابشروا وتهللوا  
جادت بزينتها على خطابها  
قداما وجاءك قلبها المتبتل  
يكفيك جاها إنها آلت إلى  
رجل يشرفها وأنت المؤئل  
إن أبطأت حيناً فلم يك بطؤها  
دلاً ولكن مبطيء من يخجل  
فاهناً بها ولك المعالي بعدها  
أبراج سعد بينها تنتقل

### يا لسان الدفاع عن خير دار

يا لسان الدفاع عن خير دار  
تفتدى بالنفوس والأموال  
حبذا روح مصطفى وهو موف  
يتجلى من المكان العالي  
موحياً ما يرى لعزة مصر  
من صلاح في حالها والمأل  
فكان العهد صار عتيدا  
يتماشى عهداهما في اتصال  
ليس بدعا والحق ما أنت ترجو  
أن يرى الصدق عاصما للمقال  
يصدر القارئون عن ورده الصافي  
وفيهم خلانق الأبطال  
وتراءى فيه بمرأة صدق  
مصر ذات الإكرام والإجلال  
وتجىء الألفاظ وفق المعاني  
في نظام يزري نظام اللآلي  
ويرى النشاء في مناهجه البيضاء

سبل العلى والاستقلال  
ويصيب الرجال أسمى مجال  
تتجارى فيه عقول الرجال

### يا أيها الرهط الكرام تحية

يا أيها الرهط الكرام تحية  
وتجلة يا أيها الأبطال  
قلدتمونا بالزيارة منة  
تزهى بها الأسحار والأصال  
سترون من إقبالنا وسخاننا  
إنا كما تهوى البلاد رجال  
إن تبتذل الأرواح من أجل الحمى  
شرفا فاني تذخر الأموال  
إنا لكم ولمصر واستقلالها  
فلتحيا مصر ويحيا الاستقلال

### يا وزيرا لو صور الأدب الرائع

يا وزيرا لو صور الأدب الرائع  
في معنييه كان المثالا  
عدتني مفضلا فاعجز سخي  
بعدها أن يزيدني إفضالا  
إن نفسا تلك الوداعة فيها  
لا تسامى كرامة وجلالا

### يا من لها شرف الأصالة

يا من لها شرف الأصالة  
في المصونات الغوالي  
وقعت إليك صحيفة  
سنتيس خط بها مثالي  
وأبى عليه الفن إلا أن  
يعابث بالظلال  
فظننتها مما يخص به  
الكبار من الرجال  
وبذلت فيها ما بذلت  
تكرما ووهبتها لي

من لي بشكر في نفاسته  
على قدر النوال  
فاصوغ وصف حلاك من  
وحي الحقيقة لا الخيال  
واليك أهديه وقد  
أبلغته حد الكمال  
لكنني إن أستطع تصوير  
ما بك من جمال  
هل يجتلى بالنقل ما في الأصل  
من شرف الخصال

### يا مثالا قدمته وشفيعي

يا مثالا قدمته وشفيعي  
فيه صدق الولاء والإجلال  
حي نور الهدى بمطلع مجد  
لا يسامى وحي شمس الكمال

### يا آل برنوطي تحية صاحب

يا آل برنوطي تحية صاحب  
في وده لكم المكان العالي  
إني أهنيء بالقرآن حبيكم  
زين الشباب النادر الأمثال  
وابشر البكر التي صارت له  
أهلا بعيش رفاهة وكمال  
حسنا فيها النبعتان تراءتا  
حسا ومعنى في مثال جمال  
فليسعدا ولينجبا وليغتما  
نعم الوجود مدى سنين طوال

### يا ربة الحسن ترعاه طهارتها

يا ربة الحسن ترعاه طهارتها  
فلا تطيل مدى استجلائه المقل  
من سامك سوء شلت دونه يده  
يد المسيء إلى الإحسان لا تصل



### يا مهديا قلم النضار وإنه

يا مهديا قلم النضار وإنه  
في خير ما يهدى لرمز غال  
لا بدع يا ابن أخي وزين شبابنا  
بر الأصيل بصحبه والأل  
يكفيك فخرا حظوة أدركتها  
بنهاك في رأي الملوك العالي

### يا أميرا به خبرت سموا

يا أميرا به خبرت سموا  
بالسجايا يعز في الأقيال  
أنت تعطي حقيقة العيش معنى  
قصرت دونه معاني الخيال  
هذه صورتي أترجو قبولا  
وهي تهدي بالحب والإجلال

### إنا وجدنا وقد طال المطاف بنا

إنا وجدنا وقد طال المطاف بنا  
في طول كرم رجال الطول والكرم  
حياهم الله ما أحلى شمائلهم  
وما أجل الذي فيهم من الشيم  
ما زالت القدوة الحسناء قدوتهم  
لقومهم بثبات الرأي والهمم  
بصونهم ملكهم صانوا حقيقة  
من أن ترى السادة الامجاد في الخدم  
هل مسقط الرأس مغن إذ نكون وما  
منا أمرؤ في ثراه ثابت القدم  
حق البلاد علينا كل تفدية  
في الطارئات من الاحداث والزم  
بالفعل نكمله لا القول نجمله  
وهل غناء عن الافعال بالكلم  
نفديك بالمال والارواح يا وطننا  
شاعت مآثره الغراء في الأمم  
قد كنت منبثق الأنوار من قدم

ولم تزل ملتقى الابصار من قدم  
فاسلم وعز بابناء غطارفة  
ما تستدمه بهم من رفعة يدم  
بالحزم والعزم في حل ومرتحل  
وفوك ما يقتضيه الرعي للذمم  
من يستيحيك والأساد رابضة  
إن الثعالب لا تدنو من الأجم نابوليون الاول وجندي يموت

### أمات أولئك الجند الكرام

أمات أولئك الجند الكرام  
ولم يثبت لهم أثر مقام  
سوى قول الرواة حيوا ليقضوا  
منى رجل كبير ثم ناموا  
تفانوا في بناء اسم عظيم  
وما اسماؤهم إلا الرغام  
يسخر ربك الدنيا لفان  
وفي الدنيا وفيه له مرام  
فيلقي من محبته عليه  
وتوشك أن توحدده النام  
كذاك أحب نابليون جند  
هم بفخاره نهضوا وقاموا  
أبالس لا ترد ولا تلاقى  
ملائك لا تصد ولا تضام  
أعزة يوم استرلتس كانوا  
قليل والعدي كثر ضخام  
تلاقوا مقبلين على اشتياق  
ولكن لا وداد وسلام  
وكانت قبلة الأشواق فيهم  
ضراما لا تقر عليه هام  
وطال وما شفى لهم غليلا  
من الوجد التعانق واللزام  
فلم يك مجدي الروس التفاني  
لا الحلفاء بأس واقتحام  
ولا عصم الصقيع وكان منهمعاقل خلفها لهم اعتصام

وقيض للفرنسيين نصر  
أتاهم فوق ما ظنوا وراموا  
فطابوا في الغبوق به نفوسا  
وراق لهم مع الظفر المدام  
وحدث قومه الصعلوك منهم  
بما كانت وقائعه الجسام  
وكان فتى له سيما زعيم  
ينكره التفرد والظلام  
عريض الجبهة الغراء يبدو  
بها شعر كما رق الغمام  
حديد الناظرين إذا اثيرا  
فمصباحان ملؤهما ضرام  
تراه العين جبارا عظيما  
لهيبته وإن قصر القوام  
يمر بهم وقد ثملوا الإتحارا  
وإعياء فكلهم نيام  
إذا تعب الجنود فليس بدع  
بأن لا يتعب الملك الهمام  
فطاف بهم وبالجرحى افتقادا  
وكان مبرة منه اللمام  
وافارقهم الى حيث استقرت  
من القتلى الجماجم والعظام  
يشاهد ما جناه قرير عين  
ولا حرج عليه ولا ملام  
فما استرعاه إلا صوت عان  
بجانبه يصارعه الحمام  
دنا ليغيثه فأمال رأسا  
له عنت القياصرة العظام  
وألفى ركبتيه على صعيديمازج تربه الدم والحطام  
عتي ما جئا لله إلا  
ومركعه على عمد يقام  
فحل عن الفتى ثوبا خضيبا  
كأن تقويه فيه كلام  
وأبصر في ترائبه صدوعا على دخل يعز لها التتام

فلما تاب للعاني شعور  
نفاه الضعف عنه والسقام  
وأدرك من بجانبه تراءى بطرفيه الكلبيين اضطرار  
أراد إبانة عما تنادت  
جوارحه به فعصى الكلام  
فغض الطرف ثم رنا فألقى  
مفاضته يضيء بها وسام  
فجمع ما تبقى من قواه  
وأسعده على النطق الذمام  
فصاح فداك يا ملكي حياتي  
ومات وفي محياه ابتسام  
الشهيد الليبي عمر المختار الذي قتلته الطليان في طرابلس الغرب

### أبيت والسيف يعلو الرأس تسليما

أبيت والسيف يعلو الرأس تسليما  
وجدت بالروح جود الحر إن ضيما  
تذكر العرب والاحداث منسية  
ما كان إذ ملكوا الدنيا لهم خيما  
لله يا عمر المختار حكمته  
في أن تلاقي ما لاقيت مظلوما  
إن يقتلوك فما إن عجلوا أجلا  
قد كان مذ كنت مقدورا ومحتوما  
هل يملك الحي لو دانت له أمم  
لأمر ربك تأخيرا وتقديما  
لكنها عظة للشرق أوسعها  
مصابه بك في الاخلاص تجسيما  
لعله مستفيق بعد ضجعه  
او مستقيل من الخسف الذي سيما  
أجدر برزئك لم تحذر عواقبه  
ان يفجع العرب تخصيصا وتعميما  
وأن يؤجج نارا من حميتهم  
وأن يرد فرند الصبر مثلوما  
هيهات نوفيك والأقوال عدتنا  
حقا ونوفي الصناديد المقاحيما

من الاولى صبروا الصبر الجميل وقد  
ذاقوا الكريهين تقتيلا وتكليما  
عل أشاقهم الباقي على كمد  
وعل أروحهم من قر مرحوما  
قد أتموكم وكم من مثلة نزلت  
بالأبرياء وبالبرار تأثيما  
وإنما ذنبكم ذنب الاولى جعلوا  
دق الهوى للحمى دينا وتعلينا  
أمضوا رفاقا كراما حسبكم عوضا  
فخر عزيز على الخطاب إن ريما  
قد سرتم في سبيل الخير سيرتكم  
محققين رجاء خيل موهوما  
لا حاكما دون ما أحوت ضمائركم  
تراقبون ولا ترعون محكوما  
يحطم العظم منكم دون بغيتكم  
فما تهون ويأبى العزم تحطيفا  
ليس الارادة إلا من يكون على  
رأي ومن يتناهى فيه تصميا  
ما السجن حين يذاد الخسف عن وطن  
بعاره باء في الاوطان موصوما  
يغني من الشمس في أعماق ظلمته  
برق من الامل الموموق إن شيما  
عدن على طيبها لو شيب كوثرها  
بظل باغ لعاد الورد مسموما  
ما الموت إن تك منجاة البلاد به  
من غاصب وانتصاف الشعب مهضوما  
هذا هو العيش والقسط العظيم به  
من خالد الفخر فوق العمر تقويما  
إن الفداء لعلى ما حمدت له  
أخى وإن كان في أولاه مذموما  
وما اعتدال زمان لا يقومه  
بنوه بالصبر والإقدام تقويما  
كم كيل الحق بالاصفاد من قدم  
فلم تضره ورد البطل مهزوما

وسام صبيرا الى أن فاز مقتحم  
يفك شعبا من الضيم الذي سيما  
يا سادة أطلعت مصر بهم شهبأ  
والليل خيم بالحدآث تخييمأ  
فما ونوا للحمى عن واجب وبنوا  
للمجد فيه طرافا كان مهودوما  
أعزة إن بدا من فضلهم أثر  
فكم لهم من جميل ظل مكتوما  
وللفدى كالندى حال منزهة  
في حكمها ينفس المجهول معلوما  
شاركتم الجار في خطب ألم به  
وما ادخرتم لشيخ العرب تكريما  
كذا تكافيء مصر العاملين بما  
يعدو الماني تمجيذا وتعظيما  
أكرم بها وهي تحنوا الراس هاتفة  
تحية أيها القتلى وتسليما

الى العالم القانوني الاديب اسكندر عمون بك وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف الى المحاماة

### **أخا الحزم نبني أفارقت عن حزم**

أخا الحزم نبني أفارقت عن حزم  
مكانتك السماء من منصب الحك  
وقد كنت ذاك العادل الفاضل الذي  
عفا أو جفا لم يقض الأعلى الظلم  
أجدك بعد الفصل في الناس تبتغي  
مقاما وماذا بعد منزلة النجم  
ألا إنها العلياء في النفس كنهها  
وما هي في دست ولا في اشتهاار اسم  
فإن طهرت نفس فما الفخر ظاهر ابفخر وليس الجاه خيرا من العدم  
ونيل الاماني كلها دون هفوة  
يسوء بها قاض مسوءا بلا جرم  
على أنها الاحداث تعرض للنهي  
فتخفي ضياء الحق عن ثاقب الحلم  
إذا المرء لم يمنح شهادة ما اختفى  
وأمنأ من البلوى وتما من العلم

فقد يخطيء الحق الصريح إذا قضى  
ويأخذ بالاثم البريء من الإثم  
رحت سماء للقضاء إذا صفت  
فأحيت فقد ترمي بمردية الرم  
وآثرت ميدان المحاماة دونها  
مجالا رحيبا للمروءة والعزم  
ففي كل يوم أنت صانع رحمة  
وفي كل يوم غانم أجر ذي غرم  
ومتهم في غفلة العدل واقف  
من الموت بين الامر والخشب البك  
نهضت لدفع الويل عنهي همة  
هي الوثب في الارياح والوقر في الشم  
وناضلت عنه مستجيرا ملاينا  
شفيعا ضليعا نافي الريب بالجزم  
بزيارة رئبال وتطريب ساجع  
وعطفة مهتزر ولهفة مهتم  
ورقة محتال وشدة مفحم  
ينسم عن روض ويغشق عن يم  
وتقليب شبه البرق وريا ورونقا  
من الرأي في أدجى من السحب الدهم  
فلم يلبث المنكود حتى تحولت  
به حالة من حرب دهر الى سلم  
لو الناس أرقى فطنة وسليقة  
لما كان من قاض ولا كان من خصم  
فأما وهم ما قد عهدت ولم تنزل  
بهم حاجة الأفراس للسرغ واللجم  
فإن ولي الذود عنهم لجهلهم  
أحب إلى الرحمن من موقع الحكم

عود من الصعيد الى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار الفرنساوية بمصر . وقد عادت من  
رحلة لها في الصعيد تفقدت فيها بعض الاثار القبطية إبان اشتداد الحر في تلك الأرجاء .

### أوقد الصيف في الصعيد لظاه

أوقد الصيف في الصعيد لظاه  
فأجف الحقول والاجاما  
وغد الناس بين جو كثيف  
مترد من الغبار غماما  
وفلاة كأنما الرمل فيها  
شرر مد لمعة واضطراما  
وكأن المياه في النيل تجري  
بخطى أبطأت ووجه تعامى  
شبه نوب الرصاص في الكير يطغى  
فإذا ما طغى برفق ترامى  
وعرا العين الكلال فأنى  
نظرت حمرة رأت وقتاما  
وكأن النعاس في عصب الارض  
تمشي فكل ما دب ناما  
وكأن الدمى التي صنعتها  
أمة القبط متعبات قياما  
بلد طفته جديبا كثنيبا  
فارتوى منك نضرة وابتساما  
سامي الشوا أمير الكمان كلمة في الإبداع الموسيقي

### أيتم أنس أم يطيب ترنم

أيتم أنس أم يطيب ترنم  
غلا إذا كان المرجع سامي  
تندفق الاوتار تحت بنانه  
كتدق النهار بالنغام  
بين انسجام واختلاط مونق  
وتوافق وتباين بنظام  
يجري على أسلاكها إيقاعه متحدرا من مصدر الإلهام  
نبراته لغة تناط حروفها  
بالسمع يحملها إلا الأفهام  
شتان في كشف السرائر بينها  
طربا وبين مقاطر القلام  
يشجيك منها ما يعيد رنينها



من شدو قمري وسجع حمام  
وتحس تنسيم الصبا في روضة  
وترى فطور الورد في الكمام  
يا مبدعا في فنه ومحليا  
يقظاتنا بروائع الخلام  
في الشرق أو في الغرب لا عجب إذا  
لقيت ما تلقى من الإكرام  
حق النبوغ وإنه لشريعة  
تستن في متابين الأقوام  
نعم الثواب على التمام وشد ما  
يتجشم المجواد دون تمام  
ما العيقرية سهلة للمجتني  
هي من ثمار السهد والألام  
فن قصرنا همنا فيه على  
عتب وأعتاب وبث غرام  
وعلى نجيب خافت لم يعد ما  
يشكوه ذو دنف من الأسقام  
حجب السرور فما تطالع شمسه  
أرواحنا إلا وراء غمام  
وتكاد بارقة المنى لا تنجلي  
لعيوننا إلا وهن قوامي  
ألشرق وهو مجال أرباب النهى  
ومصال أهل الكر والإقدام  
ران الكرى دهرنا على أجفانه  
فالعيش مما رق شبه منام  
أخلق بموسيقاه بعد سرارها  
ألا تبارى في علو مقام  
هل يح صوت فخارنا وكلامه  
في كل قوم فوق كل كلام  
أو ما لنا في تالد أو طارف  
مجد له رجع على الأيام  
أو ما لهذا الغيل زار منذر  
للطارقين بيقظة الضرغام  
زيدوا وسائلكم ليرقى فنكم

ويعز بالعرض البعيد السامي  
أما اللباب فلا مساس وليس ما  
نبغي سوى التنويع والإحكام

### أصول الضاد طيبة الأروم

أصول الضاد طيبة الأروم  
تفرغ كل تريع مروم  
ترى في روضها ما تشتهييه  
مناك من اليواسق والنجوم  
وتلقى من طريف الوشي فيها  
أفانين الأزاهر والوشوم  
فدع ما يدعيه كل خصم  
خفي الكيد أو قدم غشوم  
وسل عما جنى منها لجيل  
فجيل كل مطلع عليم

أما في عصرنا هذا فحول أعادوا روعة العصر العظيم

وأؤها مفاخر أثلوا

تزيد مفاخر الإرث الكريم

تبوأ هيكل بالحق فيهم

يجشمه الثقال من الهموم

فما يغنيه من حسن طلاء وما يبغيه إلا في الصميم

إذا لم تبتدع فكرا جميلا

تصوره بأسلوب وسيم

فما يغني على التكرار قول

وإن هو غير ترديد عقيم

وهل في الرسم أو في القش تجدي

إعادات النقوش أو الرسوم

أما توجي الصروح علت وراعت

كإيحاء الأثافي والرسوم

أما في الرق معنى غير ومض

بلا أثر يلعلع في الغيوم

أما في النور أو في النار إلا

ذبال أو ضرام في هشيم

أتى هذا الزمان بألف لون

جديد في الفنون وفي العلوم  
كنوز للأديب بها ثراء  
فليس بقائم عذر العديم  
فإن ينعوا على الفصحى قصورا  
فقد يقع الملام من المليم  
أمنها العجز أم منا وماذا  
على المخدوم من عجز الخديم  
لها واد هو الدنيا جميعا  
ونقصرها على وادي الصريم  
تتبع هيكلها فيما نحاه  
بخطته من النحو القويم  
وأعدد واجتهد وأخلق ونسق  
بتقدير من الذوق السليم  
فما الإنشاء إنشاء إذا ما  
به انطبق الرسم على الرسم  
ترسل هيكل ماء مصفى  
حبهت بسرها بنت الكروم  
أحب اليك من كأس الحميا  
على شوق ومن أنس النديم  
ترى فيه ذكاء عبقريا  
ودقة فطنة وصفاء خيم  
وتسمع للسلاسة فيه جرسا  
كغنة صوته السلس الرخيم  
بيان ما تشاء تصيب فيه  
سرور مساهم وأسى قسيم  
تزور به ديارا لم تزرها  
ملما بالمقام وبالمقيم  
فتشهدها وتعرف ساكنيها  
كأنك في الديار من الصميم  
وتستدني الجنان منورات  
تفوح بهن أعراف النعيم  
يلطفها وبالتلطف تزكو  
فتفضل كل طيب في الشميم  
وتفتقد الأسى من كل قلب

بحيث قرارة الجرح الاليم  
فحسك حسه لكن براء  
كلومك وهي من تلك الكوم  
وتنظر في السرائر والطوايا  
محصنة الحميد من الذميم  
فلا يخفى عليك أدق شيء  
يجول بخاطر العاني الكظيم  
وترعى ما النفوس به تناجي  
باخفت من مناجاة النسيم  
وقد تلقى مناك مصورات  
ولم يخطر في ظن الحميم  
هو الوصف العجيب وليس تلقى  
له وجهها سوى الوجه القسيم  
تقنن هيكل فيه فأبدى  
لطيف الحس في أجلى الرسوم  
يطيل ففي الإطالة منه سر  
يديل الشوق من سأم السئوم  
فإن يوجز ففي الإيجاز رجع  
شهي ما تردد في الحلوم  
فأما البحث ينضو الرأي فيه  
وينهض منه بالعبء الجسيم  
ويتسوفي به ما قدمته  
نهى البلغاء من عرب وروم  
ويبذل جاهدا فيه قواه  
لإصلاح خصيص أو عميم  
بفكر في منازعه جريء  
وقلب في مراجعه كريم  
فمضمار مضى فيه حسين  
مضاء المقدم الدرب العزوم  
وجارى السابقين به فجلى  
ويز المعلمين من القروم  
كتاب محمد فيه فاتنان  
أفاض من الحديث على القديم  
وحلى باليتيم سموط در

تسلسل سيرة الفرد اليتيم  
إذا ما الوحي عاد به جديدا  
ولم يك بالهجين ولا السقيم  
فذلك أن أنوارا تجلت  
به من مهبط الله الحكيم  
لآيات الحجى والقلب فيه  
روائع تستبي لب الحليم  
هو الشعر الطليق من القوافي  
ومفخرة النثير على النظيم

### أزيدك التبجيل والتكريم

أزيدك التبجيل والتكريم  
شرفا وأنت علي إبراهيم  
شأن التفوق شأنه ووراءه  
ما يحدث التضخيم والتفخيم  
ليس العظيم هو العظيم غضافة  
إن العظيم بنفسه لعظيم  
مليء الزمان بعبقريتك التي  
يعفو الزمان وما بنت سيقم  
شهد العظام من الأساة بفضلها  
إذ قدموا من حقه التقديم  
وتعددت آياتها حتى غدت  
وبها لكل مكابر تسليم  
أنت الطيب الفرد غير منازع  
فيما اختصت به وأنت حيك  
تشفي بإذن الله إلا حيثما

يأبى التمهل أمره المحتوم زز ودعين بالجراح هل يدعى به من نصله عف الشبابة رحيم

يأسو وقد يقسو فإن يك ظالما  
فالداء عن ثقة هو المظلوم  
ولقد تكون بحسن رايك مبرئا  
من روحه لا جسمه الملكوم

أسمى فعالك أسيا ومداويا تصحيح رأي الشرق وهو سقيم

ترك التطيب للجانب حقبة  
فكأنه وهو الأصيل زنيم

لولاه في أولى الليالي لم تكن  
لهم فنون جددت وعلوم  
ولكن روحك فيه أوردت ما خبا  
من شعلة فذكت سوف تدوم  
منها استمدت مصر مجدا يلتقي  
فيه جديد باهر وقديم  
فالغرب قبل اليوم فيه نجومه  
والشرق بعد اليوم فيه نجوم  
لم تدخر لرقي قومك همة  
ونريعتك العلم والتعليم  
صرفت تنشئة الشباب بحكمة  
وهدي كأحسن ما أسام مسيم  
فتبينوا أن الحياة حقائق  
لا نضرة موهومة ونعيم  
من ليس يقدرها فإن خلاقه  
منها الطفيف وحقه مهضوم  
وضمنت إنجاح الجماعا التي  
ترعى ومثلك بالنجاح زعيم  
فتعددت والبر من أغراضها  
والنصح التثقيف والتقويم  
العمر أعمار إذا استثمرته  
ويزيد غلة وفته التقسيم  
والوقت تملكه فأنت بفضل  
مثر وتتركه فأنت عديم  
هذا علي لم يثبطه وقد  
بعدت مناه ما النجاح يسوم  
وهب المائر ليله ونهاره  
جدلا وهن متاعب وهموم  
في كل ين فكره متيقظ  
للنفاعات ونومه تهويم  
حتى اوان اللهو يشغله بما  
فيه لأشرف خطة تتميم  
في صرحه من كل دخر فاخر  
تحف لها تاريخها ورسوم

ما يريك الشرق يه سره  
وصنيعه ببديعه موسوم  
تحف رددن الى الحياة وإنما  
بعثت بهن قرائح وحلوم  
إن يرض أسمى جانب من نفسه  
لم يثنه أن الطريق أليم  
الفوز بعد الفوز يشحذ عزمه  
أتراه يستصفي الفخار عزوم ونعم يروم من الفخار أجله وأعزه لكن لمصر يروم  
هذي الوزارة لم تكن لتزيده  
خطرا وزيد العبء فهو جسيم  
لكن دعته بلاده فأجابها  
كيف الكريم وقد دعاه كريم  
أتلصحت لها وعن كئيب لها  
منه خبير بالشفاء عليم  
لعلي من شيم البطولة جانب  
في نفسه هو للنبيوغ قسيم  
الاسمر الحالي بأسمح ما جلا  
للعين من شمس البلاد أديم  
هو كالقناة عدالة في خلقه  
وبخلقه هو كالقناة قويم  
ويهزه هز القناة لنصره  
مستصرخ من قومه ومضيم  
شئى فضائله فإن وصفت فهل  
يقضي نثير حقها ونظيم  
غرر إذا ما اللطف كان حجابها  
فهناك سر المجد وهو صميم  
لم يلف يوما من يفي كوفائه  
فيما بلاه من الحميم حميم  
يخفي مناقبه ومن شرف الندى  
أن ليس يفتشى سرها المكتوم  
كم من يد عرف السرور بهاشج  
وبها تغنى عائذ وبيتم  
ردت لى ذات النقاب نقابها  
وسلا بها حرامانه المرحوم

أما شمائله فقل في نفحة  
للروض مر به الغداة نسيم  
للنفس منها نشوة غير التي  
في الحس يحدثها طلا ونديم  
يا من أراني عاجزا عن وصفه  
هل من يقدم ما استطاع مليم  
تمثالك المرفوع أبلغ شاهد  
بوفاء مصر وذاك فيها خيم  
والتكرمات الحاشدات مظاهر  
لشعورها الفياض وهو عميم  
عش أطول العمار تختار المنى  
وتصيب اعلاها وأنت سليم  
برعاية الملك ازدهى عيد له  
في المشرقين القدر والتقويم  
وإذا النوابع عظموا في عصره  
فإلى المليك بوجه التعظيم  
فاروق يسعد شعبه فيطيعه  
عن رغبة في حكمه المحكوم  
أي الكفاح لعز مصر كفاحه  
وبأي عبء للنجاح يقوم  
ليصنه من ولاه وليك عهده  
منه الحميد وليس يه ذميم

### **أين المجاز فيهبط الإلهام**

أين المجاز فيهبط الإلهام  
والذهن نهب والشئون ركام  
وهل الشئيت القلب تجمع قلبه  
مما يراه روعة ونظام  
ولى الشباب وصوحت جناته  
وتخالفت في طيرها الأنعام  
وتنكرت زيناتها في خاطري  
حتى لتنكر حبرها الأقلام  
أقصى معارفنا الحقائق بعدمات  
يذوي الخيال وتنضب الوهام



لكن دعا داعي الوفاء لمن له  
في نفسي الإعزاز وافكرام  
حمدي أبلغ فيك حمدي بعض ما  
بيغي الولاء ويوجب الإعظام  
إن الزراعة إذ غدوت وزيرها  
نشطت موفقة لما تعنام  
وتناسقت وجهاتها وتساوقت  
حركاتها وتيقظ النوام  
وغزت جحافلها مغيرا جائحا يفني النبات وتركه إجرام  
تلك الوزارة لا يفوتك كنهها  
ولكل أمر في يديك زمام  
ترجو البلاد على يديك رقيها  
وذريعتاه عزيمة ونظام  
يا سيف نصر الحق لست محققا  
إن كان يفعل فعلك الصمصام  
إن تدعك الجلى مضيت مضاه  
وأحب من حرب اليك سلام  
في الناس لا يقلاك إلا من بلا  
فتكات بأسك حين مصر تضام  
عجب وأنت السيف أنك مورد  
تهفو الضعاف إليه وهي حمام  
همم كنيران القرى ومكارم  
أبدا على أبوابهن زحام  
تعطي كأنك للبرية كافل  
وكأن أكثر من بها أيتام  
لم ألف حيا والزمان مذمم  
يعدوه فيه كما عدالك الذام  
أكبرت فيك خصال أروع ماجد  
يستصغر الاحداث وهي جسام  
وعلى مراودة المنافع عهده  
أبدا وثيق والذمام ذمام  
تدري النقابة منذ مبدأ أمرها ما حزمه ما العزم ما الإقدام  
وتسير في إرشاده سير الهدى  
وبرأيها يتصرف الحكام

إن كان هذا الملك مرفوع الذرى  
فالزارعون له قوى ودعام  
بل هم قوام علومه وفنونه  
ولكل أسباب الحياة قوام  
فإذا وكلناهم إلى أسقامهم  
عرت البلاد وأهلها الاسقام  
اكبر بما تأتي النقابة خدمة  
كيف الجماعة والرئيس همام  
إيها رئيسي قبل عتبك إنني  
لك معتب والشاهدون كرام  
مذ التقينا لم يكدر صفونا  
خلف وزادت ودنا الأعوام  
لكن عصيت اليوم أمرك مرة  
من حيث حرم ان يكون كلام  
والعذر أني لو سكت لكان لي  
من مكرميك جميعهم لوام

### ألا أيهذا الطالع المتبسم

ألا أيهذا الطالع المتبسم  
هدى وسرور نورك المتوسم  
سلام على ذلك الوليد الذي بدا  
من الرحم الخافي مشيرا يسلم  
سلام على ذلك الشقيق من الدجي  
يكلمها والبرء حيث يكلم  
سلام على ذلك الهلال من امرئ  
صريح الهوى والحر لا يتكلم  
سلام وتكريم بحق كلاهما  
واشرف من أحببته من تكرم  
هويتك إكبارا لما أنت رمزه  
من المأرب العلوي لو كان يفهم  
وعلما بأن الشرق ينمو ويرتقي  
بأن يتصافى عيسوي ومسلم  
فإن نال مني كاشحون ولوم  
في كل حب كاشحون ولوم

أرى كل دين جاء بالخير طاهرا  
ولا شيء غير الشر عندي متهم  
وإن ير مثلي رايه عن تحيز  
فمن عالم فينا ومن متعلم  
أبى لي عقلي أن أخالف حكمه  
ولو فزت من قوم بما لا يقوم  
هو الحق حتى تضرب الهام دونه  
فما الخطب في أسباب جهل تقصم  
قل الحق ما إن ينفع الناس مثله  
ولو بعد حين واترك الزور ينقم  
قل الحق إن يعجب فذاك وإن يسوء  
فذاك ولا يصددك ما قد تجشم  
فتالله ما المصدي لأقوال غيره  
بأنبه عندي من جواد يحمم  
وتالله ما الرواغ دون صميره  
باشرف من رعيدي هيجاء يهزم  
منير السرى بشرا بعامك مقبلا  
ولا طاب ذكرا صنوه المتصرم  
دهانا بأنواع الأذى متجنبا  
فلم يك إلا صارخ متظلم  
كأني وقد ولى بصرت بلجة  
يغيب فيها شامخ متضرم  
فقلت بعيدا لا مدحت بطيب  
سوى عبرة عن بارح الخطب تنجم  
على أن ما للعام في شأننا يد  
وما الذنب إلا ذنبنا المتقدم  
شهدتم رزايا مصر في بدء أمره  
ونكبة دار الفرس إذ هو يختم  
وما حل في أثنائه من كرية بدولتنا الكبرى تروع وتؤلم  
لن هجم القرصان يغزون غربها  
كما كانت الجهال في البدو تهجم  
يسومنا باسم الحضارة حربهم  
ألا إنها مما جنوه لتلطم  
ألا إنها ساءت عروسا لخاطب

إذا بسطت كفا وحناؤها دم  
لحرفها من دقة الصنع بهجة  
وفيها من الشكل الجمال المتم  
وما نقشت منها البوارق مهمل  
وما نقطت منها لابنادق معجم  
فأعجب بها من آية ذات روعة  
تصغر آيات الحروب وتعظم  
عززنا بها من ذلة ويعزمها  
يقشع هذا الغيها لمتجهم  
ولكن أنبقى آخر الدهر عيلة  
على الجيش يشقى في الدفاع وننعم  
وله قوة الأجناد تكفل قومها  
إلى آخر الأيام والقوم نوم  
إذا ماتبصرتم فمصر و فارس  
ودولة عثمان شقاء مقسم  
سوى أن كرسي الخلافة محت  
بأبطاله أما الشعوب فهم هم  
عذيري من سبق اليراع إلى الذي  
أداجي به نفسي ولا أتكلم  
دعوني من ذكرى أمور تسوءنا  
وذا يوم عيد بالمسرات مفعم  
أرى بينكم آمال خير طوالعا  
تهل وراء الأفق والليل مظلم  
رجالا تحلو بالفضائل وارتقوا  
بأنفسهم عن كل خلق يذمم  
شبابا إذا عفوا فإن النهى نهى  
وإن يطلبوا الغايات فالعزم يعزم  
عدوا في هوى الأوطان أبعد غاية  
يسوق إليها العاشقين التألم  
ولكن لقوا منا الذي لم يسرهم  
لقوا القاع والطيار خزيان مرغم  
لقوا كيف اغنتنا الشجاعة فيا لوغى  
من العدد الصم التي ليس ترحم  
لقوا حين أعيانا التفاهم باللغى

مقابضنا في الهام كيف تترجم  
لقوا فوق ما ظنوا من البأس مفضيا  
إلى رحمة تربو على ما توهموا  
فمغفرة حيث الأبي مجدل  
ومقدرة حيث الجبان مسلم  
وعطف على جرحى عددنا جراحهم  
مكفرة عما أساءوا وأجرموا  
هم أخرجونا فاقتضونا هلاكهم  
على أننا كنا نضام فنحل  
وإن يشجنا ما نالهم من عقابنا  
ففينا على العلات ذاك التكرم  
سماحة نفس لم تزل من عيوبنا  
فإن يغفروها ذلك الفضل منهم  
حمى الله أبطالا حمونا فإنهم  
أتوا معجزات في الخصومات تفحم  
محوها بجميل الثأر ما خط مفتر  
علينا وفي كفيه للعار ميسم  
وجاءوا من النصر المبين بأية  
على صفحات الدهر بالتبر ترسم  
منمقة رنانة عربية  
لها كاتب منها وتال مرثم  
إذا طولعت لم تسأم العين حسنها  
وإن أنشدت فالسمع هيهات يسأم  
فهم أولياء الحق مهما يعيروا  
وهم حلفاء الصدق مهما يؤثموا  
إلى هؤلاء الخالصين طوية  
لمصر بنصح خالص أتقدم  
بني خذو عنا نتائج خبرنا  
لتكتسبوا ما فاتنا فنتمموا  
عليكم بأشتات العلوم فإنها  
نجاة فإن شقت فلا تتبرموا  
تقووا فما حظ الضعيف سوى الردى  
وخير القوى للمرء خلق مقوم  
أعينوا أحاكم لا على غير طائل

ومن كان لا يرجى فما هو منكم  
تواصوا بحسن الصبر فالفوز وعده  
ولا تبتغوا ما لا يرام فتندموا  
ولا تستفروا في إجابة دعوة  
فحيث أجبتم أقدموا ثم أقدموا  
ذروا كل قول فاقد النفع جانبا  
ومدوا مجال الفعل ذلك أحزم  
ولا تتوخوا لذة في محرم  
فشر مبيد للشعوب المحرم  
فإما تكاملتم كما نبتغي لكم  
فتلك المنى تمت وذاك التقدم  
ويومئذ تعنز مصر بأهلها  
وتسعد ما شاءت وتعلو وتكرم

### أهدي إلى عالي المقام

أهدي إلى عالي المقام  
بتأدب أزكى السلام  
وأقول حمدا للأمير  
وقل حمد عن مرامي  
هي نعمة جمعت بها  
شتى من النعم الجسام  
طوقتني طوق الحمام  
فليت للي سجع الحمام  
ومنحتني شرفا أتبه  
به على كل الأنام  
طالعت ديوان الأمير بأي شوق واهتمام  
متوردا سفريه أسقى الراح في جام فجام  
وإذا مدام الروح أنشتنا فما روح المدام  
ما كدت أقرأ معجز القرآن في ذاك النظام  
حتى تصفحت السماء  
وزهرها كلم أمامي  
عجبا لذاك الدر في  
تلك العقود من الكلام  
ولورعة في مائة

متوهجا وهج الضرام  
در بديع من جنى  
بحر بفيض العلم طامي  
الشرق أودع سره  
فيه فعز على السوام  
والغرب زاد بصوغه  
حسنا على الحسن القدام  
يا من حيا بفريده  
لغة ترد لغير سام  
لغة الفرنسييس الأولى  
بلغوا بها حد التمام  
ومن البلاغة والفصاحة  
أنزلوها في السنام  
حتى غدت بفنونها  
في عزة فوق المرام  
أربت مفاخرها بعدك  
في مجيديها العظام  
قاحت فيها والسوابق  
من بنيتها في القحام  
فأصببت جائزة المجلي  
واللواحق في زحام  
وضربت قبلا في مراميها  
بمختلف السهام  
فأصببت عن ثقة ولم  
تك رمية من غير رام  
تلك البراعة لم تتح  
لك بالتواكل والجمام  
لكن بكذ فيه تحيي  
الليل من قتل المنام  
كم والمدامع في انهمال  
والجوانح في احتدام  
أخرجت روضا من نبات  
العبقرية لا الرغام  
أزهاره تسبي النهى

بين انفراد وانضمام  
و وروده بعقائق  
سال الفداء بها دوامي  
يشتتم في نسمااته  
وراده عقب الخزام  
وكأن نرجسه بمر  
أي منهم ناد ونام  
ما الشعر إلا صدق وصفك بين رسم واطرسام  
او ذلك الخلق الخيالي  
الحقيقي القوام  
أو ذلك التوفيق في  
قدر المقال على المقام  
أو ذلك اللفظ الرقيق مع الجلاء والانسجام  
من سانحات العبقريّة في حى قيل همام  
تغزو العباد هوى ويلقاها الغزاة بجني هام  
شعر له أشهى التغلغل في الجوانح والعظام  
ألفكر طلق لا تقيده عروض بالتزام  
واللفظ تكسوه مباحج  
من حلى قوس الغمام  
والحس لطف يستشف  
الغيب من حجب الظلام  
في محكمات من قواف  
بالنهي ذات احتكام  
يرمي بهن الوحي عن  
كثب إلى أقصى المرامي  
هن الكوافي من طوى  
هن الشوافي من أوام  
هن الواخذ للرقى  
حق الحلال من الحرام  
في كل ما ضمنه  
من حكمة أو من غرام  
هم المير بقدره  
وهيامه فوق الهيام  
هم بأجنحة تراوده



المجرة وهو ظام  
فله انطلاق النسر لا  
يلوي بشيء وهو سامي  
ناهيك بالغايات من  
نبل وفضل واعتزام  
يدعو إليها الليث إيقاظا  
لقوام نيام  
ولزأر ليث قد يكون  
أحب وقعا من بغام  
لله حيدر من فتى  
أخلاقه فوق الملام  
هو زين فتية مصر وابن ملوكها الصيد الكرام  
أعلى الإمارة باليراع  
على الإمارة بالحسام  
أعطى الكرامة حقها ال أوفى بلطف واحتشام  
حر المشائل غير منان  
وليس بذى انتقام  
الخير كل مناه في  
حرب الزمان وفي السلام  
وبه غياث للهيف ونجدة للمستضام  
يا شارعا لغة القوب  
إليه ألفت بالزمام  
من لي بمقدرة على  
إيفاء مالك في مامي  
فأقوم بالعبء الذي  
حملتني بعض القيام  
شكرا لما أوليتني  
من ذلك الفخر العظام  
في مدحة بسمات أشرف  
مادح ذات اتسام  
أبياتها انتظمت أفانين  
الحلى أي انتظام  
تفتت كالنوار بين  
مدامع الفجر السجام

في كل بيت روعة  
تزدان بالفضل التوام  
ألحسن والإحسان يقتسمانها أبهى اقتسام  
تلك القصيدة رتبتني  
يوم التباهي أو وسامي  
ضمنت لي الذكرى يردها  
الرواة على الدوام  
وجلنت لعيني الخلود  
إلي يرنو بابتسام  
فلجعلن كتابها  
حتى أحققه إمامي

الملك يتفقد المرضى في الصعيد الاعلى وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

### أيها البالغ الثريا مقاما

أيها البالغ الثريا مقاما  
هل ترى فوق ما بلغت مراما  
كم بدت منك بادرات نبوغ  
حيرت بابتكارها الحلاما  
فإذا يافع يبز شيوخا  
في التجاريب افنوا الأياما  
لا يباريه في إسامة من يرعاهم  
خير من رعى وأساما  
ينصر الدين ينشر العلم والفن  
يقر النظام والحكاما  
يمنع الثغر يدفع العسر باليسر  
يذود العلات والالاما  
أي مجد أنشأته يا فتى الرأي  
فباهى بك الملوك العظاما  
أي خير الفتوح ما لم تعبىء  
فيه جيشا ولم تجرد حساما  
حبك الشعب ضاعف الحب في الشعب  
ولولا الإجلال كان غراما  
هذه عبقرية القلب والروح  
إذا ما سما بها لا يسامى

عيدك اليوم أي عيد جدير  
بارتقاب المشوق عاما فعاما  
في ذراك العالي ملانك بر  
فرح العيد عاقها أن تناما  
وأبات الرجاء حاضرة الملك  
تعد الزينات والعلاما  
فيم فارقت مصر لم تشهد الأنوار  
فيها وتسمع الأنغاما  
تترك الصرح والنعيم إلى أين  
وتبغى أقصى الصعيد علما  
مدلجا مسرجا تجوب الصحارى  
وتجوز الغوار والاكاما  
أتزور الأرض الموات وتعتام  
شقاء مخيما وقتاما  
ما الذي يوطيء النضارة والصحة  
هذي الأوضار والاسقاما  
والمنايا في كل ما دب لا تبدي حراكا ولا ترى أجراما  
يا مليكي كيف اقتحمت حماها  
في الدياجي وما خشيت انتقاما  
بؤر للوباء أمن منها  
أن تزور الأساد الاجاما  
ومأو هي الحظائر لولا  
أن قطعانها تسمى أناما  
أفهذي هي البقية من شعب  
شديد القوى بنى الأهراما  
إن هذا الإقدام فيما توجهت  
إليه يشرف الإقداما  
ليس فاروق من يرى العيد عيدا  
أو يجير الحريب والمستضاما  
ما المراقى لمن يخاف دوارا  
ما المساعي لمن يحب الجماما  
عجب القوم إذ تراءى فلم يدروا  
أصحوا يرونه أم مناما  
أي حسن في وجه هذا الفتى المشرق

يجلو للناس بدرا تماما  
أمن اللحم والدم الملك الموفي  
وأبصارنا إليه ترامي  
ما شهدنا الملوك من قبل إلا  
صورا في الجدار أو أصناما  
جاءنا منعما ولو لم يزدنا  
لكفانا لقاءه إنعاما  
سعيه هون العسير علينا  
فوددنا لو نلثم الأقداما  
رد أرماقنا بما يمسك الارماق  
طبا وكسوة وطعاما  
فنهضنا ولا نواح تكالى  
ورقدنا ولا بكاء يتامى  
هل نوفيه شكرنا لو بزلنا  
في هواه الارواح والاجساما  
يا مليكا أجرى على الريف ألقافا  
وزكى ألقافه إماما  
أي سعد للريف وهو بمراك  
يرى وجه دهره البساما  
وصف ما فاض من سرور بنيه  
في الأقاليم يعجز الاقلاما  
زال عهد لم يرع من ساد فيه  
حق شعب يفنى طوى وأواما  
ربنا اغفر لمصر بالملك الصالح  
تلك الذنوب والآثاما  
وارعه وارعا ويسر له الامر  
ويسر لها ودامت وداما

### **إلى مصر أرف عن الشأم**

إلى مصر أرف عن الشأم  
تحيات الكرام إلى الكرام  
تحيات يفض الحمد منها  
فم النسومات عن عبق الخزام  
ندبت لها وجرأتي اعتدادي

بأقدار الدعاة على القيام  
إذا ما كان معروف وشكر  
مبادلة التصافي والوثام  
فحبا أيها الوطنان إني  
وسيط العقد في هذا النظام  
وسيط العقد لا عن زهو نفس  
أقل الرأي يلزمني مقامي  
ولكن عن ولاء بي أكيد  
وعن رعي وثيق للذمام  
أعزني ثغر بيروت ابتساما  
أصغ فرض الجميل من ابتسام  
ويا بحرا هناك أعر ثنائي  
نفيس الدر ينظم في الكلام  
ويا غابات لبنان المفدى  
من الدوح المجدد والقدام  
أراك على الكنانة عاطفات  
وقد ذكرت أملك من غرام  
أمديني بأرواح زواك  
لقرئها الزكي من السلام  
بلادي لا يزال هواك مني  
كما كان الهوى قبل الفطام  
أقبل منك حيث رمى الاعادي  
رغاما طاهرا دون الرغام  
وأفدي كل جلمود فتيت  
وهي بقنابل القوم اللنام  
فكيف الشبل مختبئا صريعا  
على الغبراء مهشوم العظام  
وكيف الطفل لم يقتل لذنب  
وذات الخدر لم تهتك لذام  
لعمر المنصفين أبعد هذا  
يلام المستشيط على الملام  
لحي الله المطامع حيث حلت  
فتلك أشد آفات السلام  
تشوب الماء وهو أغر صاف

وتمشي في المشارب بالسقام

أيقتل آمن ويقال رفه

عليك فما حمامك بالحمام

ستسعد بالذي يشفيك حالا

وتنعم بعد خسف بالمقام

فإما أن تعيش وأنت حر

فذاك من التغالي في المرام

وإما أن تساهم في المعالي

فطائشة بمرماك المرامي

مضى عهد يجار الجار فيه

ويؤخذ للحلام من الحرام

وهذا العهد ميدان التباري

بلا حد الى كسب الحطام

مباح ما تشاء فخذة إما

بحق الرأي أو حق الحسام

ولا تكثر تك نوحات التكالى

ولا شكوى ضميرك في الظلام

أساتذة المطامع ما ذكرتم

هو الناموس يقدم وهو نام

فلا يضعف ضعيف أو نراه

لناب الليث يصلح في الطعام

فهنا مأخذ الجاني علينا

وإعذار المسممين العظام

وإن بديل عصر كان فيه

عجاف القوم ملكا للضخام

زمان ساد شعب فيه شعبا

وأنزله بمنزلة السوام

فقوم من ملوك كيف كانت مراتبهم وقوم من طغام

وبين العنصرين خلاف نوع

على كون الجميع من النام

أقول وقد أفاق الشرق ذعرا

من الحال الشبيهة بالمنام

على صخب الرواعد فيحمام

ورقص الموت بين طلى وهام

أقول بصوته لحمة دار  
رماها من بغاة الغرب رام  
أبأة الضيم من عرب وترك  
نسور الشم آساد الموامي  
قروم العصر فرسانا ورجلا  
نجوم الكر من خلف اللثام  
بنا مرض النعيم فنسمونا  
وغى يشفي من الصفو العقام

بنا برد المكون فادفئونا بحمى الوثب حيث الخطب حام

بنا عطل السماع فشنفونا  
بقعقة الحديد لدى الصدام  
لقد حنتم ببرهان عظيم  
على أنا نعود الى التمام  
وأنا إن جهلنا أو غلطنا  
أنفنا أن نعاتب باحتكام  
وأنا حيث فاتحنا كذوب  
بميعاد فطنا للختام  
فإن زينت لنا الأقوال عفنا  
تعاطيها كما كرة المدام  
على هذا الرجاء ونحن فيه  
نسير موفقين الى الامام  
مثولي رافعا إجلال قومي  
إلى عباس الملك الهمام  
إلى ملك التضامن والتآخي  
عميد الشرق بعد الامام  
وجهري جهد ما تسع المعاني  
بمدح شقيقه السنم المقام  
متتم إمارة الأصل المعلى  
بفضل باذخ كالأصل سام  
وأدعو أن يعز الله مصرا  
ويوليها السعود على الدوام

## انا في الروض ساهر وهو نائم

انا في الروض ساهر وهو نائم  
بات في قرة الدجى وهو ناعم  
كلما جنته وقلبي باك  
رق دمعي كمائه فهو باسم  
أبتغي فيه سلوة من مصاب  
لم يلفه عهده المتقام  
يا لعزمي من الأسى ولحلمي  
أسعداني على الخطوب الغواشم  
غلبتني صروف دهري على صبري  
وأفته نارها في الملاحم  
الأمان الأمان ألقيت سيفي  
وطويت اللواء تسليم راغم  
خان عزمي الشباب واقتص ضعفي  
من ثباتي فكيف مثلي يقاوم  
إن من سيفه شباب نضير  
فعيوب الشباب فيه مثالم  
والذي درعه فؤاد رقيق  
فجريح إن يقتحم أو يقاحم  
أيها الروض كن لقلبي سلاما  
وملاذا من الشقاء الملازم  
ما أقر الندى وما ألعب النور  
وما اجزع الظلال الحوائم  
زهر ذابل كأني اره  
ثملا من أنفساه في الكمائم  
وغدير صاف أقام سياجا  
حرله تباسق من الدوح قائم  
تتناغى بيض من الطير فيه  
سابحات وتحتها النجم عائم  
كيفما سرن فالطريق عقود  
نظمت من محاجر ومباسم  
حبذا البدر مؤنسا يتجلى  
كحبيب بعد التغيب قادم  
حبذا رسمه البرايا كأبهى



ما ترى العين في صحيفة راسم  
حبذا الماء والمصابيح فيه  
كبنان يزينا بخواتم  
جنة بانة المكارة عنها  
وهي بكر من الأذى والمحارم  
إنما أهلها طيور حسان  
إن دعاها الصباح قامت تنادم  
وضياء يموج في الماء حتى  
لتراه كأنه متلاطم  
ومروج مدبجات كوشي  
أتقنت صنعه حسان المعاصم  
وعصون تهزها نسيمات  
كمهود تهزهن روائم  
هذه عزلتي أفر إليها  
من مجال الأسى ومجرى المظالم  
ههنا أجتلي مثالين باتا  
في سماء صفت وراء الغمام  
ههنا ألتقي بطيفي حبيبي  
الدفينين في فؤادي الواجم  
حيث لا عين للرياء ولا للخبث أذن  
ولا فم للنمام  
إيه فاني وكل من عاش فان  
أين باتت تلك الخلال الكرائم  
ملك مر بالحياة كريما  
وتولى عنها تولى غانم  
زهرة لم تكذ توفي ربيعا  
ذبلت واللدات لذن نواعم  
يا عروسا مرت بها أشهر الصفو  
سراعا كأنها حلم حالم  
قد سقاك المحب كأسا وما إن  
خال فيها سوى الدواء الملائم  
هفوة رامها القضاء وفاديك  
هفاها بغير ما هو رائم  
ففقدت الحياة فقد نفيس

تزدريه نفس الكريم الحازم  
واستقى صبك الحمام بكأس  
من أسي ليس مستقيها بأثم  
كأس موت سقاكها وساتقاها  
من يد الحزن وفيها غير نادم  
فتولى في عنقوان من العمر  
حليف العلى أليف العظام  
عاهته فوائح المجد عهدا  
وعلى الإثر أخلفته الخواتم  
بات في ذرة السرور وأضحى  
في قرار من الأسي المتفاقم  
صاعد النجم ثم قطره عن  
أوجه حادث من الدهر حاطم  
هكذا فارق الحبيبان دارا  
هي دار الشقاء دار المغارم  
فارقها بلا قطوب وكانا  
كابتسامين في وجوه المعالم  
ختما العرس في غيابة رسم  
وختمنا أفراننا المآثم  
ما رأى الناس مثل هذا ولاء  
عنه ينبو سيف الحمام الفاصم  
فاستقرا في رحمة ودعانا  
في حياة أولى برحمة راحم  
أنتما في رضى ونحن نوفي  
لشقاء الدنيا بقايا العزائم

### **إن بكى الشرق فالمصاب أليم**

إن بكى الشرق فالمصاب أليم  
وقليل فيه الأديب العليم  
أمة لا يعيش مثلك فيها  
كيف حال كحالها تستقيم  
يا غريبا الى العرار مشوقا  
أين دون العرار منك الشميم  
لذت بالعالم الجديد وإن شط

وما كان طائلا ما تروم  
فبعينيك زينة الحور والدور  
وفي قلبك المها والصريم  
هجرة بعد هجرة بعد أخرى  
وهموم في إثرهن هموم  
واليسير الذي تصيد عسير  
والضئيل الذي تريد جسيم  
أحمد الموت ذلك العزم في  
ندب على الضيم ساعة لا يقيم  
أي شأن والعصر ما نحن فيه  
شأن قوم بعالم لم يقوموا  
كل يوم يهدي إليهم نعيما  
وله البؤس بينهم والجحيم  
أفذاك التفريط يجزيء منه  
أن تعاد العظام وهي رميم  
إنت كرم بعد الوفاة فهلا  
قبلها كان ذلك التكريم  
يا لقومي هل خلتم الشرق عفوا  
قد دماه التشتيت والتقسيم  
إن تبيحوا خياركم أبد الدهر  
هفل معتد عليكم غشوم  
إنما نحن هذا لا ملام  
وصريح العرفان فينا المليم  
وأخو اللب ظالم نفسه فينا  
وإخال أنه مظلوم  
ما الذي سلط الجمود علينا  
أتراه الهواء والإقليم  
فعلام الفنون كانت إذن منا  
وكانت منا كذلك العلوم  
وبأي الاسباب بدلت الحال  
فعكس الحديث ذاك القديم  
ويح أهل التنقيف من بيئة  
للمال فيها لا غيره التعظيم  
فإذا أيسروا اصابو تجلات

وإلا رموا بخبل وليموا  
باعل الحرص لا عدمت القرابين  
ولا فات شعبك التقديم  
في بلاد كما تحب تراها  
باقيات وحيث شئت تريم  
جهلها فيه شبه نور وخير  
منه لو أنه ظلام بهيم  
خادم العلم عادم الحظ فيها  
وعزيز أن يشكر المخذوم  
يغتم القوم من جنى عقله ما  
أدركوا غنمين وهو الغريم  
أترى هذه الوليمة والغرثى  
عكوف ومنهم من يحوم  
ما الثمار التي تدار تباريخ  
قلوب . وما اللحوم حلوم  
ما الأواني مصاحف . ما الحميا  
أدمع . ما ورد العمار كلوم  
باعل الحرص إن ظلك مادام  
فهذا الشقاء فينا يدوم  
أي سليمان أين منا سليمان وأين المنطوق والمفهوم  
أين من خيل أنه خلدته  
دولتاه المنثور والمنظوم  
أين واعى اللغات مختلفات  
لم يفته منها اللباب الصميم  
أي بحائثة أريب أديب  
بان عنا وحقه مهضوم  
إن يقم ناصحا فنعم المربي  
أو يقل مازحا فنعم النديم  
قل في الناس من له فضله الجسم  
وتلك النهى وذاك الخيم  
خلق ثابت ولفظ رقيق  
وفؤاد طود وطبع نسيم  
أريحي يصيب قسطا كبيرا  
من نداه الحريب والمحروم

لم يقارف فعلا يشين ولم  
يأت من الأمر ما يعاف الحكيم  
كل عقد وإن تعايى على الحل  
به رأيه الحصيف زعيم  
ذهنه ثاقب له بصر النجم  
من الأوج والشعاع القويم  
فإذا حالت الامور فقد كف  
ولم يشك والنبيل كظيم  
أي سليمان إنني لأسيف  
أن يقال الفقيد والمرحوم  
سر حميدا إلى الخلود والى العقب  
إن الحياة عبء ذميم  
هكذا والمحيط غير عظيم  
يفقد الحيلة الذكي العظيم  
فكبار الأحلام تغرق فيه  
وصغار الخلام فيه تعوم  
ولئن قام للفخار وراء الموت  
وزن يجري به التقويم  
ليزولن كل من ظن بالمال  
خلودا وأنت حي مقيم  
يا معزين في سليمان صبيرا  
ولنا فيكم غزاء كريم  
ذلكم أن في سماء علاكم  
كل شمس تخبو تليها نجوم

### **إلى أهلها تنعى النهى والعزائم**

إلى أهلها تنعى النهى والعزائم  
فتى فوق ما تهوى العلى والعظائم  
بينيك إسماعيل غيب شارق  
وقوض بنيان وأعمد صارم  
عزيز على مصر المفداة رزؤها  
بأنهض من ترجوه والخطب داهم  
لوجهك رسم خالد في ضميرها  
تدول بها الدولات والرسم قائم

فكم موقف للذود عنها وقفته  
تعاني صروفا جمّة وتقاوم  
وكم هجرة قد ذقت ألوان ضيمها  
واسوغ منها ان تحز الغلاصم  
كفى شرفا ذكر القناة ومرة  
بدت منك حين البغي للعود عاجم  
فكانت ضروب من عذاب بلوتها  
ضميرك راضيها ومن شاء ناغم  
جرؤت فناجزت القضاء مناضلا  
عن الحق لم تأخذك فيه اللوائم  
قياما بفرض للديار مقدس  
وهل من يؤدي ذلك الفرض نادم  
تخاصم في انتقاد إرث مضيع  
لقوم غفوا عنه ومن ذات خاصم  
فيشكر مظلوا كفاحك دونه  
بما بك من حول ويشكوه ظالم  
ولله آيات الشجاعة والفدى  
إذا اوتيت وحي العقول الضياغم  
ليومك ذكرى ما تقادم عهدها  
يزيد شجاها عهدها المتقادم  
بنو الأسرة النجايبزجون ضحوة  
سرير أبيهم والدموع سواجم  
ولو لم يروا مستأثرين بحمله  
لخف إليه الموكب المتزاحم  
وما دام أهل البيت يرعى شبابهم  
شيوخهم فالعز في البيت دائم  
أقلوك موفور الجلال مبجلا  
وكل شهيد واجب القلب واجم  
إذ جاوزوا مصرا و مصر أسيفة  
تقام بها حزنا عليك المآتم  
غشوا بك في بردين دارا تنكرت  
فعامرها بالامس كالرسم طاسم  
يجويون بالنعش المعالم أصبحت  
على غير ما أمست عليه المعالم

تنوح قماري الجنان حياها  
وقبلا تغنت في ذراها الحمائم  
إذ الروض فيها بالندى متهلل  
وإذ وجهها طلق من الأنس باسم  
وإذ يفد الضيفان منك جانب إليها يلاقي بارح الركب قادم  
لعمري لن أنسى شخوصا شخصته  
إليها ورب الدار جذلان سالم  
بكرنا مسيرا والغزاة تزدهي  
وللغيم نقاش بديع ورسم  
تئن سواق يح بالشجو صوتها  
ويثمل سرب حولها متنادم  
وفي الروض آيات وللنيل روعة  
ووجه الضحى يفترو الطيب فاغم  
تجوز الحقول الخضراء أبهج ما بها  
نجوم من القطن الجني نواجم  
وأبدع ما فيها النخيل مقلدا  
قلائد ياقوت لها الحسن ناظم  
نيمم إسماعيل خير ميثم  
بصرح بناه منجبوه القماقم  
وفي أسرة من ماجدين أعزة  
هم النبلاء النابهون الخضارم  
فثنان ما بين الذي كان والذي  
دهانا به اليوم الزمان المراغم  
دهى في عظيم يبدأ الذكر باسمه  
إذ عد في مصر الرجال الاعاظم  
وفي إذا ما انهار ود مماثق  
فما للذي يبني من الود هادم  
فداه أناس بالمزاعم أوركوا  
فلم يكن المحصول إلا المزاعم  
رقيق حديث كالمدام يديره  
فيشجى به قدم ويطرب عالم  
يود الذي ألقى إليه بسمعه  
لو الكون ناد والشهود العوالم  
خطيب حلا أسلوبه وتنوعت

فكاهاته لطفا لما هو رائم  
يفيض بسهل اللفظ إلا إذا دعا  
إلى الجزل قلب أغضبتة المظالم  
وقد عرفت منه الصحافة كاتباً بليغاً يحق الحق والبطل راغم  
بمرقمه فاض البيان مآثراً  
ومن قبله غاضت بهن المراقم  
فأما تثر منه الحفيظة ثائراً  
ففي مجه ما لا تمج الأرقام  
له في تصاريف السياسة قدرة  
ترد على أقباه من يهاجم  
افانينه فيها أفانين لين  
شديد يرادي عن هدى ويسالم  
صفا ذهنه حتى ليبيصر فكره خلال سجوف الريب ما الغيب كاتم  
بعين كعين النجم لمحاويقة  
لأيسر ما تنجبا عنه الغمائم  
إذا أعضل الأمر الشديد بدا له  
ولم يجهد الحل السديد الملائم  
يحكم فيه رشده فهو غانم  
ومن لم يحكم رشده فهو غارم  
فقد تخطأ الآراء والقلب حاكم  
وما تخطأ الآراء والعقل حاكم  
وكائن تلقى صدمة الدهر صابراً  
كأن نيرا للنظير يصادم  
فما زال حتى انجح الله قصده  
ودون الذي يبيغي تفل اللهازم  
بقوة نفس يكفل النصر غبها  
وهل مع ضعف النفس إلا الهزائم  
عزاء كما يا جاز عين على أب  
تخلد ذكراه العلى والمكارم  
حراحمها إن لم يكن وازع الحجى  
لها أسيا لم تشف منها المراهم  
وحسبكما أن البلاد بأسرها  
تشارك في بلواكما وتساهم  
وأن شعوب الشرق تبكي دعامة



تداعت وليست بالكثير الدعائم  
ألا إن هذا الشرق واليوم بعته  
ليبيكه ألا ييقظ اليو منائم  
سقت رسمه بين الضلوع مدام  
ولا أظمأته في ثراه المراحم

### أطاش حلم الحليم

أطاش حلم الحليم  
مصاب عبد الحليم  
كأن دهر ا رماه  
رمى العلى في الصميم  
لبنان من ذلك الرزء  
في حداد عميم  
على فتى كان يرجى  
فيه لشأ عظيم  
يصرف الامر بالحزم  
والضمير القويم  
و بعلبك تعاني  
آلام خطب جسيم  
في خير من خيرته  
من حاكم وحكيم  
ساس الديار بعزم  
ماض وقلب رحيم  
وكان غيئا وغوئا  
للمعتفي والهضم  
عرفته المعيافي  
نثره والنظيم  
خصب الجنان بعيدا  
عن الجمود العقيم  
يصوغ صوغ أديب  
والفكر فكر عليم  
ماذا أحدث عن ذوقه  
الرفيع السليم  
وصدق ود وعهد

يشف عن طهر خيم  
وعزة كالرواسي  
ورقة كالنسيم  
وظاهرات سجايا  
خلقن للتكريم  
يأبى السلو فؤادي  
بعد الصديق الحميم  
ما بال كل قريب  
له وكل لزييم  
الله جارك يمم  
جار الصفاء المقيم  
من أسعد الناس لاقى  
جزاءه في النعيم

### أين أقطاب مصر والاعلام

أين أقطاب مصر والاعلام  
ايقظا مصر للحياة وناموا  
عوجلوا بالحنوف فيها فبانوا  
لاحقا بالهمام منهم همام  
لا تكاد الاعلام ترفع بعد الخطب  
حتى تنكس الاعلام  
طعنة إثر طعنة فيحشاها  
أه مما جنى عليها الحمام  
أكرم الله مصطفىاه وما الدنيا  
مقام لو طاب فيها المقام  
فاز فيها بما ترجيه نفس  
من علو فلم يفته سنام  
وبلا من ثمارها كل مر  
ذاقه قبله الرجال العظام  
فتولى عنها ومن ارضعته  
ذلك الصاب لم يضره الفطام  
وبماذا كانت تعالج أسقام  
ثقال تمدها أسقام  
قيض الحظ ماهرا للمداواة

فخف الأذى وكف الملام  
وتولى الإصلاح ما استطاع أن يبرم  
حبل الرجاء وهو رمام  
يرقب الله في الضعاف ولا يثنيه  
خوف ولا يعوق صدام  
مبصرًا موضع الصواب وإن عشى  
عليه الغموض والإبهام  
ممضيا ما مضى به الشرع والخصم  
به شرّة وفيه عرام  
فأصاب الجزاء عزلا ولكن  
رضي الله عنه والإسلام  
ناظر الوقف أمس أصبح في تاليه والحرث شأنه والسوام  
جد في الموقف الجديد فلم يمكث على عهده الطراز القدام  
وزكا الربيع ما زكا وأنت ما  
لم يكن في حسابها الأرقام  
رجل لم يهमे الزرع والضرع  
ولا البيع فيهما والسوام  
همه نعمة يعيشون فيها  
بصفاء ويؤمن الإجرام  
فإذا استمتعوا بها لم يخلها  
كملت أو تتقف الأفهام  
ضحك النور في القرى وتغنى  
بعد نوح على الغصون الحمام  
وجرى الماء رائقا وأضيئت  
شهب للظلام منها انهزام  
وإلى جانب المصانع شيبت  
لعلوم الصروح والآطام  
ذاك عهد تسامع القطر فيه  
قول من قال هكذا الحكام  
وعلا فيه رأي من رأيه الأعلى  
وإلزامه هو الإلزام  
فدعاه للاضطلاع بأمر  
يتقيه الممرض المقدام  
كان أمر الأوقاف نكرا وبالأوقاف

داء من الجمود عقام  
لا ترى العين في جوانبها إلا  
ثقبوا كأنهن كلام  
إن جرى ذكرها غلا الناس في الذم  
وما كل قائل ذمام  
كيف لا تكثر المثالب والحالة  
فوضى وللحقوق اهتضام  
نصر العاملين فيها فتى دل  
عليه النبوغ وهو غلام  
دائب في ابتغاء ما يبتغيه  
ساهر الليل والذات نيام  
يدرك الشؤ بعد آخر يتلوه  
وفي أول المجال الزحام  
كلما شطت المناصب أداها  
وقد راض صعبها الاعتزام  
ذلكم مصطفى تنقل فيها  
وله اليمن حيث حل لزام  
أوطأته عليها ففنت بالطوع  
للحاكم النزيه الهام

### عاد عهد المدير في اعين الناس

عاد عهد المدير في اعين الناس  
حميدا وأقصر اللوام  
وتقضى بغي البغاة عليهم  
وتقضى الاعنات والإرغام  
ساسهم ماهر بعدل فأنسى  
ما جناه الجهال والظلام  
لا يرى جانف إليه سبيلا  
ويراها الحريب والمستضام  
جانب الرفق منه دان ولكنج انب الحق عنده لا يرام  
ثبتت فيه خالادات المعاني  
وانتقى ما أعارهن الرغام  
فله والشخوص تطوى نشور  
وله والسنون تقنى دوام

نصف في الرجال سمح المحيا  
لا يطول الانداد منه القوام  
غير سبط اليبدين إلا إذا ما  
عني الفضل منه والإنعام  
حسن السمات والسجية في كل  
نبيل مرآتها الهندام  
في اساريه لمن يجتليها  
يتراءى الذكاء والإقدام  
مطمئن بنفسه وإليها  
رابط الجأش والصروف ضخام  
من عذيري إن قصر الوصف عن إيفاء ما يتقضيه هذا المقام  
إن عداني في النقل ما راع في الأصل فإن المفرط الرسام  
ابتلك الحياة والعجب الماليء  
أقسامها يحيط كلام  
بدئت نهضة البلاد وفيه  
من سماء الرجاء برق يشام  
لا وذكره إنها لشعاع  
ليس يغشاه في النفوس قتام  
هي ذكرى بمثلها العزة القعساء في كل أمة تستدام  
وعلى قدر ما تجدها الأقوام  
تقوى وتمجد الاققوم  
تكرم اليوم مصر من مات في عقبى جهاد وحقه الإكرام  
يوم فخر شهدتموه فما غاب  
به نبيلها ولا الأهرام  
ذلك الراحل الذي شفه من  
همها فوق ما يشف السقام  
وقضى في تحول الحال ثبتا  
لم يحل عهده لها والذمام  
طالعوا رسمه الجميل وفيه  
كل زاه من الحلى يستام  
فهو يرنو كأنه عاد حيا  
يملاً العين وجهه البسام  
أي شكر من الذين تولوا  
أن يبشوا الى الذين أقاموا

أي شكر من الذين تولوا  
أن يبثوا إلى الذين أقاموا  
من لشعري بأيمثله أبقى على الدهر من مثال يقام  
كيف أضحى على الحداثة في ذلك  
وهو المدرب العلام  
يفتق الحيلة الذكاء ويبيدي  
فضل تلك الإدارة الاستخدام  
ومع الصبر والعزيمة تخضر  
الموامي ويستدر الجهام  
زال ذاك الديوان بعد وفاء الدين  
وانفض شمله المتلام  
فخلا ماهر وما زال فيه  
تحت ماء العود النضير ضرام  
كان لا يألّف القرار وبالإغماد  
يصدى ويصدأ الصمصام  
فاستمد الهدى ليأتنف السير  
وطال التفكير والإنعام  
فهواه هوى البلاد ومن هام  
رأى الغيب قلبه المستهام  
والمحب الأبر من قاده وحي  
هواه ولم يقده الزمام  
نشأت في الحمى نقابة خير  
لسرارة البلاد فيها انتظام  
تبذل النفس والنفيس احتسابا  
خالصا واملرام نعم المرام  
ما عناها إلا السواد الذي يشقى  
ومن حظ غيره الإنعام  
أسواد الذي يقوم على الأرض  
واقرانه هي الانعام  
تنوخي له النصيحة والرشد  
وتحمي ضعافه أن يضاموا  
جمعت شملها وقدم فيالجمع  
كريم مقدموه كرام  
حمل العبء ماهر وهو من يحسن

تدبير كل أمر يسام  
إن أريد الضياء فهو شهاب  
أو أريد المضاء فهو حسام  
فأرانا كيف التعاون والركنان  
فيه نراهة وونام  
وارانا كيف الصراحة والصدق  
وكيف الإتقان والإحكام  
وأرانا ما يعمر الصبر والإيمان مما يدك الاستسلام  
وأرانا أن الزعامة ضرب  
من إحاء لا سائم ومسام  
والجماعات إخوة وفخار  
للمولين أنهم خدام  
ثم كان اليوم الذي ندبته  
مصر فيه والأمر أمر جسام  
رب يوم بين المنى والمنابيا  
كان أحجى في مثله الإحجام  
موقف عدت الوزارة وزرا  
فيه والمنذرات سحب ركام  
غير أن التأتيم قد يخطيء المرمى  
إلى حيث لا يكون أم  
ومن النقض فيالتجارب ما يصلحه  
في العواقب الإقبرام  
فانبرى ماهر ينافح عن رأي  
وإن جل دونه ما يسام  
في رفاق جدوا فجادت عليهم  
بالذي لم تجد به الأيام  
مهد الشوط آخرون ومنهم  
كان في آخر المدى الاقتحام  
ملك مصر القديم عاد جديدا  
مستتبا جلاله والنظام  
وبناء الدستور رد وطيدا  
مستقرا عماده والدعام  
دع سوى هذه البداءة مما كان فيه التعقيب والإتمام  
بفتوح ترد في كل يوم

من حقوق ما ضيعت أعوام  
رجعت بسطة الاجانب قبضا  
واستقرت في أهلها الاحكام  
ولريب الزمان يعتد ما يعتده  
للتوارئ الاحزام  
إنما القصد عاصم من مزلات  
كبار تزلها الاقدام  
قل لمن يزدري الحطا من الاخطار  
ما لا يصون إلا الحطام  
كيف يرجى مع الخصاص أمن  
لامرئ من هوانها واعتصام  
ومن القصد صحة الجسم هل تسلم  
إلا بالحيطه الأجسام  
إن بقيا الفتى على الجسم والبقيا  
على المال في الخلال توام  
تلك حال رشيدة كان يؤتم  
بها مصطفى ونعم الامام  
نزعتها عن كل ذام أيديه  
الحميدات والمسعاي الجسم  
سل به تدر كيف تقطع أسباب  
التعادي وتوصل الأرحام  
وتعان المحصنات الأيامي  
وتعال العفاة والأيتام  
إن يخب سائل فما خاب يوما  
في ذراه المؤمل المعتام  
أريكم ما كان ينفق فيه  
وقته حين يستطاب الجمام  
تلك آيات من فقدنا وما دونت  
منها هو اللباب العظام  
صدرت عن خلال نفس جدير  
كنهها أن يماط عنه اللثام  
نفس حر أخلاقه نسق تصدق  
فيها الهواء والورغام  
ما بها نبوة على أنه الوداع



أنا وأنا الضرغام  
كان في نفسه عظيما فما يزيه  
من حيث جاءه الإعظام  
لا يرى منه في السجايا وفي الآداب إلا توافق وانسجام  
كلما زيد رتبة أو وساما لم تفرحة رتبة أو وسام  
إن سيف الجهاد وهو عتاد  
لا يجلي وقد يحلي الكهام  
حكم العقل في تصرفه فهو الملاك المتين وهو القوام  
وتجافى السير المريب فلم يلحق  
بأطراف ظله الاتهام  
يتقي الحادثات من قبل أن تحدث والظن بعضه إلهام  
بين تثبت الحقائق فيه  
ناصرات وتنتفي الوهام  
من يكون الجليس يصغي إليه  
سامعوه وللوه ابتسام طرفة من تنادر مستحب إثر أخرى والبادرات سجام  
من خطيب يشفى أوام بما يلقي  
ويذكو إلى السماع أوام  
نبرات كأنها زارات  
ولحون كأنها أنغام  
كل عمر إلى ختام ولكن  
راع فيك القلوب هذا الختام  
أي سهم رميت في صدر ولهى  
بك كان ترد عنها السهام  
ذات صون وعصمة لم ينلها  
فيحماك الأذى ولا الإيلام  
من رواعي الذمام ما دام في القلب  
ذماء وفي الوفاء ذمام  
غير هذي النوى وما أعقبته  
كل حال عداك فيها الذام  
جارك الله والثواب جليل  
فامض يا مصطفى عليك السلام  
هذه كتبه يعود إليها  
وهي أزكى ما تنثر الأقالام  
أين منها النديم والخمر العابق طيبا وأين منها المدام

يكشف العيش عن مباحجه فيها  
وتسلى الشجون والآلام  
وتتاجى بما يسر ويسجي  
يقظات الأفكار والاحلام  
غير كأن المطالعات على التثقيف  
عون وليس فيها التمام  
وابتغاء التمام كان يجوب الأرض  
ذاك المهذب الهمام  
طاف ما طاف تحت كل سماء  
عائدا كلما تلا العام عام  
ليس في أمة غريبا وما من  
لغة ما له بها إمام  
يستفيد الطريف من كل فن  
ولمصر مما جناه اغتنام  
أيها النازح الذي خلف اسما  
أكبرته فيا لمشرقين الأنام  
من يكون الأديب بعدك لا إغراب  
في قوله ولا إعجام

### **أيها المغتدي عليك السلام هكذا يبكر الرجال العظام**

أيها المغتدي عليك السلام هكذا يبكر الرجال العظام  
غاض من روعه لمصر عك النيل و غضب من عجبها الاهرام  
طالت الفترة العيوس بمصر  
قبل أن جاء عهدك البسام  
عجب أن تكون آيتها الكبرى  
وآلا تصونك الأيام  
أطلعي يا سماء ما شئت من نجم  
سيفتص من سناك الظلام  
حظ مصر قضى بأن تخلد الارماس  
فيها وتهوي الاعلام  
ذهب النابغون لم يعف منهم  
عالم أو مجاهد أو إمام  
وكأني بخطب أحمد لم يبق  
مدى للأسى . أذاك الختام

ما لأم البنين سلوى وإن كانوا  
كثيرا إذا تولى الكرام  
جل رزء البلاد في عبقرى  
حل منها مكانة لا ترام  
عاش يرمدى الى مراد وحيد  
وصلاح البلاد ذاك المراد  
كان صمصامها إذا التمس الرأى وأعيا من دونه الصمصام  
كان مقدامها إذا أعضل الأمر  
فلم يضطلع به مقدام  
كان ما شاءت الفضائل فى حال  
فحال وما اقتضاه المقام  
فهو العامل المسهد فى التحصيل  
والقوم هادئون نيام  
وهو الكاتب الذى ينثر الدر  
له روعة وفىه انسجام  
وهو العالم الذى يسلس الصعب  
فلا شبيهة ولا إبهام  
وهو الفيصل الذى تؤخذ الحكمة  
عنه وتؤثر الأحكام  
وهو المقرل الذى يطرب السمع  
ويبدو فى لحظه الإلهام  
أحدا لفرقدين من آل زغلول  
وحسب الفخار مجد توام  
أى أوصافه أعدد والشىء  
كثير فىه الكلام  
بين إكرامه وآمالنا فىه  
وبين التائبين لم يخل عام  
كل تلك المحامد الغر بانة  
واستقرت تلك المساعى الجسم  
واستعضنا من العيون بأثار  
فله ما جناه الحمام

### أتحنين في هذي النضارة والصبيا

أتحنين في هذي النضارة والصبيا  
من يبك من أسف فليس ملوما  
أكبرت فيك الخطب حتى إنني  
لأرى الثرى يحنو عليك رحيفا  
يا مهجة ذابت وعينا أغمضت  
ذهب الردى بهما وكان أثيما  
ما كنتما بالجانبين وأنتما  
لم تعرفا التحليل والتحريرما  
لكنه لله سر غامض  
يتجاوز المظنون والمفهوما  
سر يريب الناس حتى تنتقي  
حجب الحياة وتكشف المكتوما  
فهناك نعلم أي حق باهر  
أحيا النفوس وقد أمات جسوما  
ونزى من التصريف ما رد الورى  
تربا وما جمع الهباء نجوما  
هل في أسى الدنيا وبين شكولها  
ما كنت تؤثر لو بقيت مقيما  
إذهب ذهبت موقفا وتمله  
خلدا هنالك موقفا ونعيما

### إنا نحبي حقلكم ويسرنا

إنا نحبي حقلكم ويسرنا  
تكراره في العام بعدالعام  
هذا التآلف بينكم عنوان ما  
نرجوه للنشء العزيز النامي  
سيروا معا متكاتفين على هدى  
وردوا الحياة بعفة ونظام  
ما للضعاف سوى تكافلهم إذا  
ما واجهوا الغمرات في الأقسام  
والله يكلكم ويرعى كل من يعني بكم من مشرفين كرام  
في ظل زين شباب مصر ومن له  
في الشرق أجمعه أعز مقام

ملك عميم الخير في أكنافه  
والعيش عيش سعادة وسلام  
هذا إلى إنا حمدنا منكم  
آيات ود وخالص وذمام  
لأخ لكم ولى وخلف بينكم  
فضل الرئيس الاول المقدم  
ما زال هنري في سواد قلوبكم  
يلقي الضياء بوجهه البسام  
يا فلذة الكبد الذي لم يبق من  
آمالنا فيه سوى الالام  
بين الذين عرفتهم والفتهم  
إذ كنتم الزهرات في الكمام  
إخوان صدق حددوا لحبيهم  
عهدا سيقى آخر الأيام  
شتان بين نضارة موقوتة  
فارقتها ونضارة لدوام  
إيماننا بخلود نفسك في العلى يأسو جوانحنا وهو دوام  
وعزاؤنا هو ملتقى أرواحنا  
بالذكر بعدتشتت الأجسام

### أي صرح حل فيه

أي صرح حل فيه  
ذلك الخطب الملم  
قد هوى من حيث لا  
تقتحم البصار نجم  
ربة الخدر توارت  
فهو داج مدلهم  
برة ليس لها غلا التقى  
والطهر إثم  
فجع النبل بها والدين  
والعقل الأتم  
لم يذع من فضلها الخافي سوى طيب ينم  
فليثبها الله بالحسنى  
وفضل الله جم

حسبها أن أنجبت أكرم  
من تنجب أم  
علم ممن ينتعش  
الشرق ويسمو  
ليس في فتيان مصر  
مثله أروع شهيم  
شب يجني ثمرات  
الحمد والدهر مذم  
وله في تالد المجد وفي الطارف سهم  
أم في مبتكر الاعمال  
شأوا لا يؤم  
وأتى ما لم يكد يطمع  
قدمما فيه وهم  
سبط سلطان وما يختلف  
الوصف والاسم  
كان سلطان هو الكافي  
حماه ما يهيم  
وهو القرم الذي في  
شوطه لم يجز قرم  
وله القدح المعلى  
وله الذكر الأعم  
رسخ العدل بعالي  
رايه وانجاب ظلم  
فأصاب الحمد ما أحمد للمصري حكم  
بفؤاد وهو نعم الفرع  
عاد الأصل ينمو  
رد روح الجد في السبط  
وزكى الوسم وسم  
مثلما جدد طبق الاصل  
في الروعة رسم  
أيها المخول في أوسع  
جاه والمعتم  
بنك مصر حصن هذي  
الأمة الراسي الأشم

لك في تأسيسه قسط  
وفي التدبير قسم  
يرهق الفكر به عسرا  
ولا يذخر عزم  
فيم هذا الجهد والوفر  
الذي اوتيت ضخم  
تعب مضمن وأحيانا  
أسى مغن وغم  
ألكسب لا . ولكن  
هم قوم لك هم  
كلم اتبني وبيني  
طلعت يمن وغنم  
وعظيم منكم المبدئ  
شأنا والمتم  
راجح الحلم ولا يخطئك  
فيما ناب حلم  
بعد هذا العطب من قومك  
هل يتمك يتم  
مصر لم تألك برا  
فهي بعد الام أم

### **إن يقض اسماعيل عاصم**

إن يقض اسماعيل عاصم  
هل من قضاء الله عاصم  
في عهد مرجو المثوبة  
عامل ولى وعلام  
رجل تفرد بالشمائل  
والفضائل والعزائم  
حذب على العاقين للضعفاء  
والعائين راحم  
سامي النقيبة مغرم  
بالبر مغرى بالمكارم  
سبط يداه قاصد  
في السير متلاف وحازم

في وجده ما ينثني  
عنه بفضل كل عادم  
من ليس يغتتم المحامد  
سانحات فهو غارم  
لله اسماعيل من  
علم به تزهي المعالم  
هو كاتب هو شاعر  
هو ناثر للدر ناظم

هو صارم للعدل يخشى جانبه أولو المظالم

هو صاحب الصوت الذي  
تعنو له الأسد الضارغم  
نعم المرجى للحقوق  
ودونه حز الغلاصم  
يا راحلا ورد الفناء  
وذكره في الناس دائم  
الذكر أبقى ما به  
بعد الردى يجني الأعظم

### أيكي ابناءك اليتيم

أيكي ابناءك اليتيم  
وكم سررت الايتام قلوبهم  
مات ولي الضعاف تحسبهم  
من أهله رحمة ولا رحم  
يا ويح للنبل والشمائيل  
والاداب إن دك ذلك العلم  
أين الوجاهات في حقائقها  
أين الخلال الحسان والشيم  
شجاعة تغلب الخطوب وما  
تغلبها أن توالى الزم  
مهما يصب في النحوس من نغم  
ما أخرجته عن حده النقم



### أيها النائمون في الشرق من خفض

أيها النائمون في الشرق من خفض  
وفي الغرب اعين لات نما  
اهنأوا بالنعيم غاية ما طاب  
وفيه لمن انعام  
ربعكم في أمانة مطمئن  
غفلت عن ثغوره الأيام  
ليلكم مبرق الأسرة حتى  
كاد لا يشبه الظلام الظلام  
لا وحق الإخاء ما رقانا العيش  
كأن الحرب الزبون سلام  
إنما الناس في الكوارث أهل  
بينهم من خطوبها أرحام  
خير ما توجد الروابط فيهم  
إذ تكون الروابط الآلام  
وغذا خص بالرزيفة شعب  
فلقد عم بالبلاء الأنام  
نحن نشكو وغيرنا صاحب  
الشكوى ونهتّم ما عناه اهتمام  
نجعل اللهو للداء أداة  
لطفت أو فكل لهو حرام

### أيها الفاضل الهام تهناً

أيها الفاضل الهام تهناً  
بالغا بالرقي أسمى مقام  
مجمعا عار فوك أنك ذو قدر  
جدير بذا الفخار السامي  
رب سيف جلا به الخفر قدما  
بارقا في طليعة الأعلام  
وتقدلتّه كما الفضل يرجى  
لا لحرب تثار بل لسلام

### إن فرنسا وهي التي ضربت

إن فرنسا وهي التي ضربت  
في كل مجد بالسهم فالسهم  
أهدت الى مصر كل مآثرة  
تصبي بآياتها أذا الحلم  
كل حديث وكل ذي قدم  
فيها مدين بفضلها الجسم  
تحيا فرنسا وكل نابغة  
أفاد مصر بالغنى والعلم

### أريه وجه مبتسم

أريه وجه مبتسم  
وأخفي في الحشى ضرمي  
وبي أضعاف ما يشكو  
من البرجاء والسقم  
إذا حولت عنه نواظري  
ردت الى الظلم  
وخيلت الحقائق لي  
كأشباح بعين عمي  
يهادنه الضنى فينام  
أحياناً ولم أتم  
أقول لأمه في اليأس  
إن الله ذو كرم  
وأعلم انها نسيم  
تعد عليه في النسيم

### آلهة مصر في القدم

آلهة مصر في القدم  
ورمز الحسن في الأمم  
بأي يد أحل الفن  
هذا الروح في الصنم

### أعزك اله من عروس

أعزك اله من عروس  
يقربها ببرا السقام  
إذا تجلت قال المحيي  
عليك يا مريم السلام

### إليك أهدي ثاني

إليك أهدي ثاني  
وأستقل الكلاما  
ماذا يكافيء سفرا  
مخلدا أحكاما  
آيات عدلك فيها  
قد أحكمت إحكاما

### أتموت حتف الأنف يا ضرغام

أتموت حتف الأنف يا ضرغام  
وتنال من عزماتكم الأسقام  
غشيت مكان الناب منكم ودونه  
لو صال أوصال تهاض وهمام

### إلى هنا يا راهبا صالحا

إلى هنا يا راهبا صالحا  
واديبا شاعرا ملهما  
أعجب بها أوحى إليك النعمى  
فكان في الارض كما في السما

### ألقوا الحجاب وأبرزوا التمثالا

ألقوا الحجاب وأبرزوا التمثالا  
أترون سعدا أم ترون خيالا  
أما أناف بطيفه بعد الردى  
فكما أناف مدى الحية وطالا  
أثر من العين استعاد حياته  
وأعاد فضل حياتها الأجيالا  
أن ترتعوا في نعمة استقلالكم  
فتذكروا من شاد الاستقلاللا

وتحملت آلامه آمالكم  
هل حققت آلامه الآمالا  
أبدت لكم في بارزات عضونه  
كربا تحملها وكن ثقالا  
تلك السنون ومضنيات همومها  
ألقين حول المقلتين ظللا

### **إني أباهي سراة الشرق أجمعهم**

إني أباهي سراة الشرق أجمعهم  
بخيرهم في مقامات العلى رجلا  
بمن أسمي أميرا والأمير به  
أعني سموا بأخلاق زكت وحلى  
جلا قتاما عن الدنيا بطلعته  
وأين منها ازدهارا طلعة ابن جلا  
محصت خيرا بني دهري فلم أر في  
أذكى الرجال وأمضاهم له مثلا

### **بلغت من عيشي أعز مرام**

بلغت من عيشي أعز مرام  
وحلت لي اليقظات كالأحلام  
يا غبطتي دومي فما تعدوك لي  
امنية أن تسمحي بدوام  
في كل مطلع كوكب ومغيبه  
ذكرى تجدد لي عهود غرامي  
ما عشت لا أسلو صباي ومربعا  
منه درجت وفيه طاب مقامي  
ومحبيبات من بنات قبيلتي  
خفرات إيماء فاصح كلام  
من كل غانية بغالية الحلى  
في النفس عما يقتنى بحطام  
بدوية خلابة بجمالها  
قرنت حصانتها إلى الإقدام  
تغدو على لارزق العسير فماتني  
مجهودة وتعود في الإظلام

و على القذى في عشاها تزكوا بها  
شيم كورد الدمنة البسام  
إذ كنت أشهد وردهن وربما  
جاريتهن ولم أعج بملام  
أو كنت أشهد لهوهن وهل يرى  
غري العفاف ملاهي الأرام  
وإذا الرجال القافلون قد التقوا  
نادين بين مضارب وخيام  
يتحدثون بما أتوا أو ما وعوا  
من كل أمر في الأمور جسام  
ويقول أن يتندوا بعظيم ما  
يلقون من كرب ومن آلام  
هذي الفيافي كن ملكا هامدا  
أحيوه بالأوساق والنعام  
قومي السراة الباسلون ووالدي  
فيهم ولي الرأي والأحكام  
سباق غايات إلى العمران قد  
شمل المزارع ملكه المترامي  
شاد البناء الفخم بين حدائق  
غناء يرويها العقيق الطامي  
يا حبذا غيطنها ومشارف  
منها على القطن الجني النامي  
تزهو درارته على عذباته  
حيننا وتنطف بالنضار الهامي  
ما كنت أسلو العيش بين كرائم  
في الحي من أهلي وبين كرام  
لو لم يزدني الله من إنعامه  
فوق الذي أملت من إنعام  
يممت فيها البئر والتراب قد  
نثرت حواليتها بغير نظام  
وردت وى بت بالجرار مليئة  
يوشكن أن يقطنن فوق الهام  
فإذا كمي لاح لي مترجلا  
وأوامه باد فهاج أوامي

لاحظته للمرة الاولى فما  
لاحظت منه غير بدر تمام  
وسقيته وسقيت منه نواظري  
حتى تلمينا وكل ظامي  
ما خلت رؤيته بيهجتها سوى  
رؤيا بدت لي في لذيذ منام  
ألوى يسائل من أبي ويطيل في  
ما شاء عن أهلي من استفهام  
يبغي التبسط في الحديث وما به  
أنساب أخوالي ولا أعمامي  
ثم انثنى وبمهجتي في ليلتي  
ما لم أذ من لاعج وضرام  
ولى وفي الغد عاد يعتام الحمى  
أكرم به من عائد معتام  
يسعى على هدي الهوى متسللا  
والله يعلم ما سعى لحرام  
ما زال يرقبني وميل سمعه  
مما أثار الوجد من أنغامي  
حتى التفت ولم يربني أمره  
فإذا فتى الأمس النبيل أمامي  
أنست في حسن المحاسن كلها  
وعددت في أعوامه اعوامي  
ومذ التقينا باح لي بهيامه  
وكتمت سري فاستشف هيامي  
هي ساعة كشف الرجاء ظلامها  
عن مقتلي بالطالع المستام  
يا طيبها لو لم يفاجئني بها  
عمر بلحظ مرسل كسهام  
عمر معاذ الله أن أرضى به  
بعلا وا أرضاه في خدامي  
أبيع خير فتى بشر فتى وفي

خلقي وفي خلقي إباء الذام حمدا لمن بهوى حبيبي قد قضى وطري وأعلى في النساء مقامي

عمر جديد بالقران صفا لنا  
لا كدرته طوارئ الأيام

## بحمدون إن تنشق عليل نسيمها

بحمدون إن تنشق عليل نسيمها  
فإن شفاء النفس ما تنتسم  
صفا جوها فالشمس فيه سمة  
تصب على الأبدان والبدر بلسم  
ورافت مساقيتها وطابت ثمارها  
فما العيش غلا صحة وتنعم  
أطلت مطلا فيه للبحر جانب  
وآخر للوادي فلا شيء أوسم  
أراعك سيف في الشواطئ ملتو  
مضاربه سمر وساحله دم  
فنجد إلى نجد تسامى فهضبة  
إلى ضبة والطود للطود سلم  
فأشتات ألوان برفق مزاجها  
ترف وتزهوا أو تحول وتقتم  
يسرك منها ناطق جنب صامت  
ويرضيك مغيشي السر والمتكتم  
مناظر والمرأة تجلى حياها  
تريكأفانين الحلى كيف تنظم  
بأي جمال ابدأ الله رسمها  
واي جلال ذلك الرسم يختم  
إذ الرمل مشبوب العقيق ودونه  
زجاج إلى أقصى المحيط محظم  
فإن رويت منك الجوانح بهجة  
وأطمأها ورد جديد ييمم  
جلت لك حمانا روائعها التي  
تدق إلى الغابات فنا وتعظم  
لك الله من واد بديع نظامه  
به أفتن ما شاء البديع المنظم  
يخيل للرائي جلالك أنه  
بما هو راء من جلالك ملهم  
ويحسب من يرنوا إليه ودونه  
أرق غشاء أنه متوهم  
مدارج من أدنى السفوح الى الذرى

يرود حلاها الناظر المتسنم  
جيوب بها من كل غال وفاخر  
نفائس تغزوها اللحاظ فتغنم  
إلى قمم شم ذواهب في العلى  
يؤخرها حسن وحسن يقدم  
تفيض على الاغوار در ثديها  
فترضع خضراء الرياض وترأم  
إذا ما تغنى ماؤها متحدرا  
شجانا ولم يفهم لغاه مترجم  
جبال ترامت في الفضاء خطوطها  
يرققها رسامها ويضخم  
أحب طباق في البديع طباقها  
يروغ النهى مآدها والمقوم  
ولا ظرف غلا عطها ومزينها  
ولا لطف غلا غفلها والمنمنم  
تدلت قرها على رحاب صدورها  
فكم عجب يبدو لمن يتوسم  
الا حبذا تلك البيوت وحبذا  
نبات جميع حولها ومقسم  
بيوت بأسباب السماء تعلقت  
لها في المهاوي مستقر ومجثم  
حجارتها ضحاكة عن بياضها  
وأرها عن حمرة يتبسم  
وأشجارها تؤتي الزكي من الجني  
وأطيوارها حول الجنى تترنم  
فيا هذه الجنابت بين مهاده  
وبين الثنيات الجمال المتمم  
أحييك من قرب وكم متذكر  
عهودك من بعد عليك يسلم  
إذا وفرت فيك المنافع والمنى  
عجبت لمن يشكو ومن يتألم  
وإن كان أهلوك الاولى يعرف الندى  
عجبت لمن يرجو نداهم ويحرم

ويا أيها الحشد الذين توافدوا لبر تملوا نعمة العيش واسلموا



هو الرفق بالضعفى وأى مبرة  
على الله من هذه المبرة أكرم  
أفيضوا عليهم قرة العين تنقعوا  
غليلا به أحشاؤهم تتضرم  
وما منكم من يستعان بفضله  
على الدهر أنا بعد أن فيسأم  
هنيئا لكم أن المروءة قد دعت  
إلى واجب أبناءها فأجبتكم  
جميل تبارت فيه كل جميلة  
ترق لمن جافى القضاء وترحم  
قلائل فينا والشورور كثيرة  
تقوض من أخلافنا وتهدم  
تشبهن إحسانا وطهرا بمريم  
وهيهات ما كل العقائل مريم

علموا علموا أنشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام

### **بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم**

بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم  
ولا رقي بغير العلم للأمم  
يا من دعاهم فلبته عوارفهم  
لجودكم منه شكر الروض للديم  
يحظى أولو البذل إن تحسن مقاصدهم  
بالباقيات من الآلاء والنعم  
فإن تجد كرما في غير محممة  
فقد تكون أداة الموت في الكرم  
معاهد العلم من يسخو فيعمرها  
بيني مدارج للمستقبل السنم  
وواضع حجرا في أس مدرسة  
أبقى على قومه من شائد الهرم  
شتان ما بين بيت تستجد به  
قوى الشعوب وبيت صائين الرمم  
لم يرهق الشرق إلا عيشه ردحا  
والجهل راعيه والأقوام كالنعم  
بحسبه ما مضىم غفلة لبثت

دهرا وأن له بعث من العدم  
اليوم يمنع من ورد على ظمأ  
من ليس باليقظ المستبصر الفهم  
اليوم يحرم أدنى الرزق طالبه  
فاعمل الفكر لا تحرم وتغتتم  
والجمع كالفرد عن فاتته معرفة  
طاحب به غاشيات الظلم والظلم  
فعلموا علموا أو لا قرار لكم  
ولا فرار من الأفات والغمم  
ربوا بنيكم فقد صرنا إلى زمن  
طارت به الناس كالعقبان والرخم  
إن نمش زحفا فما كرات معتزم  
منا هديتم وما منجاة معتصم  
يا روح أشرف من فدى موطنه  
بموته بعد طول الجهد والسقم  
كأنني بك في انلاذي مرفرفة  
حيالنا وكأن الصوت لم يرم  
ففي مسامعنا ما كنت ملقية  
في مثل موقفنا من طيب الكلم  
وفي القلوب اهتزاز من سناك وقد  
جلاه وري كوري البرق في الظلم  
توصيننا بثرات نام صاحبه  
عنه اضطرارا وعين الدهر لم تنم  
سمعا وطوعا بلا ضعف ولا سأم  
لهاتف المستجاب الصوت من قدم  
أدار عامرة كالعهد زاهرة  
والقوم عند جميل الظن بالهمم

هم ناصروها كما كانوا وما برحت ظلا ونورا لمحروم وذوي يتم

غلن الفقير له في قومه ذمم  
والبر ضرب من الإيفاء بالذمم  
تجارة في سبيل الله رابحة  
بشري السخي بها عفوا من النقم  
ويستزيد الندى من فضل رازقه  
ويستعين على العلات والأزم

دات لمصر على الأيام رفعتها  
ودرها كل فياض ومنسجم  
لو أنها باهت الأمصار قاطبة بالفضل حق لها فلتحيا ولتدم  
ترحيب بزائر كريم

### **باليمن قد أنست يا سيدي**

باليمن قد أنست يا سيدي  
حاضرة أوحشتها منذ عام  
يبقى على الدهر بها كل ما  
خلدت فيها من مساع جسام  
ذلك فضل الله يؤتيه من  
ناط به إصلاح شأن الأنام  
حيفا تحبيك وهيات أن  
يقضي بشكر حق ذلك المقام  
تثني على الشهم الذي عاش في  
رباعها ما عاش من غير ذام  
فما تني تحمد آثاره  
وتحفظ العهد وترعى الذمام  
أعظم بهم عازم حازم  
ثبت على الاحداث ماض همام  
يزداد لطفًا ما علا قدره  
وهكذا شأن الرجال العظام

### **برغم المعالي أنك اليوم نائم**

برغم المعالي أنك اليوم نائم  
لغير غد ترجوه منكم العظام  
توليت محمودا بما يفرض الندى  
لمجدك من حق وتقضي العزائم ألا يا لقلبي من طوارئ درهه ومما تجد الحادثات الدواهم  
افي الحق أني لا أرى اليوم أحمدا  
مقيما وهذا قصر أحمد قائم وأني إذا ما رمت ريا لظمأتي إلى ملتقاه عز ما أنا رائم  
وأني بلا سلوى سوى ما يعيده  
لي الفكر يقظانا كأنني حالم  
ملأت عيوني أمس منه نضارة  
وللبشر نور في محياه باسم

فكان التلاقي أمس آخر عهدنا  
ولم يك في الحسبان ما الغيب كاتم  
تولى السري السمح أيام سلمه  
وذو المرة القهار حين يصادم  
تولى مجيب العزم إن تدعه العلى  
وذو الرأي إذ تغشى الصروف الغواشم  
ولكن من أبنائه خلفا له  
يرجى وفضل الله فيالبيت دائم  
هم الزهر النامي وإن خليفة  
ليكلهم حتى تشق الكائم  
رعته بإسعاد عناية ربه  
وجادت ثرى ذاك الفقيد المراحم

### **بناء لآل الصيدناوي حققوا**

بناء لآل الصيدناوي حققوا  
بإنشائه معنى المروءة والحزم  
على الخير موقوف وبالبر قائم لقصدين تثقيف العريزة والحلم  
إلى قومهم أسدوا جميلا مؤرخا  
بما شيدوه للفضيلة والعلم

### **بوسام المعارف اهنأ فقد كنت**

بوسام المعارف اهنأ فقد كنت  
جديرا بفخر ذاك الوسام  
ولعمري لأنت من قبل سام  
في بناء العلى ومن بعد سام

### **لا يعبد المرء ربا ولا ولا وطنا**

لا يعبد المرء ربا ولا ولا وطنا  
بمثل إلائه القربان تقديما  
قلتم وصدق ما قلتم تحملكم  
أذى يرد فرند الصبر مثلوما  
ما الموت إن كان إنقاذ البلاد به  
من غاصب وأنتصاف الشعب مظلوما  
يحطم العظم منكم دون بغيتكم  
فتصبرون ويأبى العزم تحيطما

برا بمصر وخوفا أن يسلمها  
إلى العدى واهنوا الإيمان تلسيما  
ليس الشهادة إلا من يموت على  
حق ومن لا يبالي فيه ما سيما  
غمضوا رفاقا كراما حسبكم عوضا  
مجد عزيز على الخطاب إن ريما  
للمشترى بصباه عز أمته  
ذكر يديم اسمه بالتبر مرقوما  
وللتى استبدلت بالقبر مرتعها  
قسط من الفخر فوق العمر تقويما  
لا تحسبوا مصر تنساكم فكلكم  
يبقى على الدهر مروءا ومرحوما  
وفي المربع من أرواحكم نسمة  
تظل تأتي بها الأرواح تنسيما

### **يا خارجين كراما من محابسههم**

يا خارجين كراما من محابسههم  
ومبهجي كل قلب كان مغموما  
كم كبل الحق بالاصفاد من ندم  
ثم انطوين وباء بالبطل مهزوما  
يا سوء دهر قضته قبل نهضتها  
مصر يخيم فيها الذل تخيما  
تهي قوى الليث من عيث الناب بها  
ويلتوي الأمر تحليلا وتحريما  
فاليوم عاد إلى رأي يشرفها  
من ظن غفليمها لخفض غفليما  
دلت على قوة فيها صلابتكم  
تذود عنها الأشداء المقاحيما  
هل يجزئ الشكر منضم تحمله  
بالمس من منكمو في رأيه ضيما  
قد أتموكم وكم من مثلة نزلت  
بالأبرياء وبالأبرار تأثيما  
وبعض ما عاقبوكم فيه جعلكمو  
صدق الهوى للحمى دينا وتعليما

لا حاكما دون ما أوحى ضمائمكم  
تراقبون ولا ترعون محكوما  
لقد ظفرتم بما أدنى القصي لكم  
من المرام فليس الفوز مزعوما  
هل استفام زمان لا يقومه  
بنوه بالصبر والاقدام تقويما  
أو نال حرية قوم بها جدروا  
وهم يبالون تقتيلا وتكليما  
يا سادة كالنجوم الغر منزلة  
وسيدات كعقد الدر منظوما  
حمدا لاقبالكم هذا وحفلتكم  
تهنئون الصناديد المقادير  
من الأولى ماونوا عن واجب فبنوا  
لعز مصر طرافا كان مهدوما  
أولئك إن بدا من فضلهم أثر  
فكم لهم من جميل ظل مكتوما  
فلتيا مصر وأبرا نجلهمو  
ونحتفي بهم حبا وتكريما

### لنتاج تاج مملكين عظام

لنتاج تاج مملكين عظام  
صوغ الندى والحزم والاقدام  
وتقلد السيف الذي إن يده  
داعي الحقيقة لم يكن بكهام  
ستراه أقوى عدة لكريهة  
وتراه أقوى عدة لسلام  
لحسام جدك حين أسس ملكه  
عنت الرقاب ودان كل حسام  
فتح الفتوح به وبث جيوشه  
منصورة مرفوعة الأعلام  
واليوم ترفيه ندى متماسكا  
من بعد أن نصل الخضاب الدامي  
أبقى لرايك أن تصرف أمره  
والراي قد يغني عن الصمصام

هل في العلى متبواً لك بعد أن  
بوئت عن غرث أعز سنام  
هيهات يجزيء تالد عن طارف  
ومع الإصالة فيك نفس عصام  
عرش أقيم فلم يتم بناؤه  
حتى انقضت مئة من الأعوام  
وليته في مبدأ استقلاله  
وله من الشورى أشد دعاء  
ما اكرم الشورى على ملك يرى  
ألا يسوق الشعب سوق سوام  
جمعت حوالبك القلوب وخير ما  
جمع القلوب العدل في الاحكام  
إما حلفت لها ووعدك صادق  
فلمثلها التوكيد بالاقسام  
يا بدر مصر وما برحت هلالها  
عجب تمامك قبل أن تمام  
تؤتى الملوك الحزم بعد تجارب  
وكانما تؤتاه بالالهام  
تلك البواكير التي أبديتها  
بهرت حلاها وهي في الاكمام  
فلقد شهدنا منك كل فضيلة  
شفت عن الغد من أرق لثام  
أدب تشربه النفوس فتنتشي  
حتى تخف وما انتشت بمدام  
ملأت محاسنه العيون ونورت  
كأزهر الغصن النضير النامي  
جود يصح الوصف في تشبيهه  
بالنبيل أو بالعارض السجام  
شمل النواحي فهي راوية بما  
تلقيه من صوب النوال الهامي  
حلم وما شرخ الشباب ملحه  
رد الأولى سفهوا إلى الحلام  
رأب الصدوع الموهيات بوصله  
ما نبت حول العرش من أرحام

إن كان عفو الطبع أو عن حكمة  
فبه يسود أعظم الحكام  
دين به زنت الحياة وصنتها  
من كل شين تتقيه وذام  
كم فيه من بشرى توسم المني  
لفخار مصر وعزة الإسلام  
علم وردت العذب من ينبوعه  
ونهلته ما فيه شفاء أوام  
شمل الثقافات الرفيعة وانتحي  
أرق ماحيها من الإحكام  
حسا ومعنى لم تدع ما تقتضي  
منها العلى لمقوم القوام  
ألمرجع الأسمى بحكمته لما  
في الأمر من نقض ومن غبرام  
تتجشم العمال مهما تختلف  
رتبا لمعنى فوقها متسام  
وتمارس الأفات لاستبطنها  
وتحقق النظرات بالانعام  
تفدي الفراسة في الغرائق العلى  
ربا على الإسراج والإلجام  
ومروضا خيل الخار بحثها  
بهدي البصير وجرأة المرامي  
إن يختدم فله الفخار وكل ذي  
قدر لسدته من الخدام

أو يركب الأخطار فهو كميتها هل تدرك الأخطار بافحجام

تلك الفضائل هيأته يافعا  
ليكون أرشد عاهل وإمام  
ويقر مملكة إليه أمرها  
بين الممالك في أجل مقام  
هيهات أن تنسى فواتحه التي  
حسننت وراء مطامح الوهام  
وبدت لهل الغرب في إمامه  
الله حكمة ذلك الإمام

زار الفرنجة شبل مصر فأبصرت



ما سوف تبلوه من الضرغام  
فملوكها وشعوبها يلقونه  
بأعز ما ادخروا من الاكرام  
قطفت بواكير الورود وقلمت  
أشواكها لتحية وسلام  
وجرت بأشفى من ربيعي الندى  
فوق الطروس أسنة الأقلام  
ناهيك بالزينات مما أبدعت  
كف الصناع وفطنة الرسام  
عجبان فوق مواقع الابصار من  
حسن وتحت مواطيء الاقدام  
كانت مشاهد لم ترد أشباهها  
في فكر مستمع ولا مستام  
قد سرت الضيف العظيم ودونها  
في كنه ما يرمي إليه مرام  
صور بعينه بدت ووراءها  
صور بدت للنيل والهرام  
ماذا يروم ولا يزال لداته  
يلهون من أمر بعيد مرام  
تنهى الجلالة ربها وربيبها  
عن كل موقف سوقة وطعام  
فانظر إليه في المتاحف سانلا  
عن حادث من ذخرها وقدام  
أو في المتاجر وهو طالب حاجة  
نفسنت فليست تشتري بسوام  
أو في المصانع والمزارع باحثا  
عن مبعث الإثراء للأقوام  
هم يساوره لنهضة شعبيه  
في كل مرتحل وكل مقام  
لا يستقل به على أعبائه  
إلا حجي درب وقلب همام  
ذاك الطواف بمنتراي ولم تكن  
إلا مكان تروح وجمام  
مهد السبيل فكان أيمن طالع

لنجاح آمال هناك جسام  
أعلام مصر لقوا بها في حلبة  
من وجهت دول من العلام  
فتكشفت فيها خفيات المنى  
وتساجلت فيها قوى الأفهام  
وأتاح ربك للذين تكلموا  
عن مصر نصرا فوق كل كلام  
فكوا قيودا أبرمت أسبابها  
وعلى التقادم لم تكن برمام  
ونجوا بعزتها وباستقلالها  
من حوزة الآساد في الأجام  
تمت فتوح مذ وليت عزيزة  
لم تتسق لموفق في عام  
فتتابعت أعيادها وكأنها  
يقظاتها خلس من الحلام  
غمرت صباحتها ليليتها فلم  
تقع اللحاظ بها على إظلام  
وتنافست بحليها أيامها  
فكأنهن عرائس الأيام  
أما جلوسك فهو أوفى بهجة  
وأحق بالإكبار والأفخام  
وافى وعيد التاج شبه فريدة  
تتلو الفريدة في بديع نظام  
عيدان أعلنت السرائر فيهما  
ما أضمرته بأبلغ الإعلام  
يا حسن عودك والبلاد يشفها  
ظماً لطلعة وجهك البسام  
حملت إليك عيونها وقلوبها  
جذلى بمقدمك السعيد السامي  
شبيبنا معا ولعبنا معا  
وطاب لنا اللهو إلا ذميما  
وكان الجنى من دعاباتنا  
فكاهة من ذاق ذوقا سليما  
تحلم وهو نضير الصبا

فجلل ذاك المحيا الوسيم  
يخال للحيته هيبه  
ولحيته لا تنفر ريما  
فكان لنا عجا أن يرى  
على مرح الطبع فيه حلما  
كذاك مضى في كفاح الحياة  
وخاض الغمار دؤوبا عزوما  
يسام اضطرابا ويشقى اغترابا  
ويأبى على الضيم أن يستميا  
يجد ويمزح مهما يجشم  
ولم يك في العيش إلا غريما  
ألحت فما عبسته الخطوب  
ولم تنسه الابتسام القديما  
أمحجوب خطبك راع البلاد  
وقد كنت فيها الطبيب العلما

### **ظللت لمصر و سودانها**

ظللت لمصر و سودانها  
على العهد في كل حال مقوما  
أينسى بنو العرب في كل ناد نصيرهم اريحي الكريما  
وينسى الغرائق زين الشباب  
وشيخ الشباب المهيب الرحما  
حياة بلوت تصاريفها  
وأكثر ما كنت فيها مضيفا  
وكابدت أرزاءها هازنا  
صبوراً . لقد كنت حقا حكما  
فذرها وطب بين حور الجنان وولدانها وتمل النعيما  
ألا أيها السادة الحافلون  
لذكرى يحق لها أن تدوما  
توافدكم عن بني الضاد سرى  
شجوننا ولطف جرحا أليما  
تعز العروبة ما تلبثون  
على الخير والشر عقدا نظيما  
وما تضمرون الإخاء الصحيح

وما تظهرون الوفاء الصميما  
أثابكم الله أزكى الثواب وأيد فاروق مصر العظيما  
لطف الله الكبير

### تحت قدس الأقداس نم بسلام

تحت قدس الأقداس نم بسلام  
خالدا بالذكري على اليام  
كامل الخطوتين ديننا ودنيا  
بالغا منهما أجل مرام  
كنت أولى النام حيا وميتا  
أن تكون الحظيظ بين النام  
ذلك الشأن وهو أرفع شأن  
أثر الجد والمسعى الجسام  
شرفا يا أمير لم يك عفوا  
ما تبوأت من رفيع المقام  
أكرمتك الملوك واختصك اليوم  
ملك الملوك بالإكرام  
كلما جدد الفدى جددت فيه  
حياة لباليات العظام  
بين عهد مضى وعهد تلاه  
صلة أوثقت لغير انفصام  
ولقاء بين الشهادة والغيب  
قريب على المدى المترامي  
تأنس النفس فيه بالنفس في  
منزلة من منازل الإلهام  
وكأن الزمان يثبت فيه  
من كرور الشهور والعوام  
أترى اليوم يا حبيب أولى  
الخطار من كل ملة في زحام  
أقبلوا والأسى عليك جديد  
لجديد من واجب العظام  
وبنوك الكرام واسطة في  
ذلك العقد من وفود كرام  
قد أنافوا كما انفتت قديما

حين تندوا على أعالي الهام  
كلهم مثبته أباه وكل  
هو لولا تعدد الجسام  
كان بالأمس صورة فتراث  
في ثلاث روح الأمير المهام  
وجلا النبيل بعد وجه وجوها  
للندى والإباء والإقدام  
ما طوى اللحد عزة تتجلى  
من بنيه في أرفع الأعلام  
لا ولم تفقد الحمية والأشبال  
في الغيل صولة الضرغام  
شيم حين صورت من نضار  
الحزم والعزم صورت لدوام  
يا ضريحا أوى إليه حبيب  
تحت ضوء الذبيحة البسام  
أي شمس لعينه تتجلى  
في حواشيك من وراء الظلام  
بات في منبع الخلود وإن  
كان سبيل الخلود ورد الحمام  
يتملى النعمى تشاركه فيها  
التي شاركته في الآلام  
زوجه البرة التي اوفت العهد  
بصدق الهوى ورعي الزمام  
وقضت عمرها إلى أن أجابت  
دعوة الله وهي من غير ذام  
خير أم لولدها ورؤوم  
بعدهم للضعاف والأيتام  
لم يعز التمام عنها سوى  
أن التي أنجبت مثال التمام  
ليس في أنبل النساء لهيلانة  
شبهه في كل معنى سام  
أيها الناحيان من عنت الدهر  
ومن شره العميم الطامي

هيكل الله منه حرز حريز  
فاستقرا في غبطة وجمام

### تركت الدار حين طغى أذاها

تركت الدار حين طغى أذاها  
واضحى شرها شرا عميما  
فلا المظلوم يهوى أن يراها  
ولا المألوم يهوى أن يقيما  
ومثلك من توردها عيوفا  
ومثلك من جلا عنها كريما  
نأيت مخلفا ذكرا جميلا  
وشعرا شائقا بصبي الحلبيما  
فأبقيت النثير يسيل دمعا  
عليك أسي وأبكيك التنظيما

### جلوت المنى أيها الموسم

جلوت المنى أيها الموسم  
وزانت ضحى شمسك الأنجم  
وزادت رياض الحمى نضرة  
أماليد عن زهر تيسم  
أقر النواظر تهذيها  
وتدريبيها المونق المحكم  
صغار تقوم أعطافهم  
لينموا صلابا كما قوموا  
تراهم على درحات الصبا  
كمختلف الدر إذ ينظم  
يعملهم من مراس الحياة  
أولو الذكر والخبر ما علموا  
فيمضون في خوضهم لاعبين إذا قوضوا وإذا خيموا  
ويضحك من خشب شرع بأيديهم الرمح والمخدم  
ليهنئهم اللهو لا عيب فيه  
يشوب لصفاء ولا مآثم  
يذكي النهى ويشد القوى  
وما في عواقبه مندم

فتنمو الجسوم على صحة  
وتكفى الخلائق ما يسقم  
وتبنى لوطانهم أمة  
أبر بها ولها أرحم  
جنود ولكن لترعى الحقوق  
على يدهم ويصان الدم  
كفاة لأنفسهم بين  
لهم ما يحل وما يحرم  
إذا استجدوا أنجدوا المستضام  
ولو كلفوا جلالاً أقدموا  
ومهما تجشمهم الواجبات  
من المطلب الصعب لا يحجموا  
فهم كالنخلة وحفاظها  
وروادها حثماً يمموا  
غدا يسفر الدهر عن حالة  
وهم في رجالاتها من هم  
ويحمد في الشوط تبريزهم  
إذا ما جلا نفعه عنهم  
قصاراك من نخبة في البنين تحب ومن صفو تكرم  
فكيف بها وهي معروضة  
و فاروق كشافها العظم  
تسير وأعلامها مومئيات  
إلى أيها البطل المعلم  
إلى الفرع تنميه أزكى الأصول  
وينصره الرأي واللهم  
فخار لمصر بشبل العرين  
يشب ويكله الضيغم  
مروضا على الوثبات الكبار  
ومهجة مصر له ترام  
فأول مرقاته ذروة  
وغير الذرى ما له سلم  
لك الله في النشاء يا خير من يطاع ويا خير من يخدم  
أسرك من قومك المخلصين ولاء تبينته منهم  
وهزتك هزة تلك الجوانح إذ تتولى وإذ تقسم

ورافتك بهجة تلك الدموع  
بمراى أب لابنه يلثم  
سلمت ملاذا لأبنائهم  
فأسنى اللماني أن تسلموا  
وأن تظفروا في كفاح العلى  
وألا يفوتكم مغنم  
تبوأته ممنصبا لا يقوم  
بأعبائه الميشر المؤدم  
فلم تسم عفوا إلى أوجه  
كما شاء محتدك الأفخم  
ولكن دعاك إليه النبوغ  
وأيده مجدك الملزم  
كمال حجي في اقتبال الصبا  
تبارك واهبك الكرم  
وخلق رعى حسن تتقيفه  
متقفك الأرشد الحزم  
ملك على قدر الحادثات  
إذا عظمت شأنه يعظم  
له إن يشأ نقض ما أبرمت  
ولا ينقض الدهر ما بيرم  
قوي المشيئة نفاذا  
بماض من العزم لا يتلم  
متين الحصة طويل الناة إذا سئم الجدلا يسأم  
نصير العلوم نصير الفنون  
معنى بأبكارها مغرم  
برى منه في كل معنى طريف  
على كل مفخرة قيم  
ويبغى لمته خير ما  
يروم الحكيم الذي يحكم  
فينفعها رأيه المجنتي  
وينفعها غرسه المطعم  
ويبني الصروح لعبائها  
بناء على الدهر لا يهدم  
ففي كل منتج لرقى



له معهد وله معلم  
تكاد على متوالي الفضول  
من العام أنواؤه تتجم  
لو استن في الجود ما سنه  
لما كان في بلد معدم  
عوارف تملأ رحب الديار  
فكيف يعددها المرقم  
بيته البيان بأوصافها  
ويوشك أن يفصح المعجم  
إلى خطط في العلى لم تدع  
مجالاً يلم به اللوم  
ومن آية الفضل أن الأولى  
ابوها عليه بها سلموا  
فلو قدر السلف الأمجدون  
لدان لمحدثها الأقدم  
أمولاي هذي قواف سمت  
إليك ولم تغرها النعم  
جواهر من منجم فاخر  
تأنت وأنت لها المنجم  
فما في القلادة غير الفريد  
ولا في الأشعة ما يتهم  
وما في الهدية عارية  
بها من يقدمها يوصم  
جلا لك شعري بها صورة  
على الدهر تزهو ولا تهرم  
ما أنا من يعتني مانحا  
وبي من غنى النفس ما يعصم  
على أنها ساعة للسرور  
أتحت وصدري مبيها مفعم  
فهنأت رب الحمى بابنه  
وارسلت فكري كما يلهم  
وأنطقت قلبي بما صانه  
زمانا فلم يبتذله الفم  
ولائي ولائي فإن أنكرته

أناس فإنني به أعلم  
وأدنى همومي ما أخرجوا  
من القول فيه وما قدموا  
فدم للسماحة يا شمسها  
ودم للندى أيها الخضرم  
وعاش ابنك المفتدى يفتني  
أباه وفي ظله ينعم

### جمع الحب أي جمع كريم

جمع الحب أي جمع كريم  
بين هيلانة وبين كريم  
عنصر طاهر ونيل وصدق  
وذكاء من حظ كل قسيم  
سأراعي في القول آداب عصري  
بادئ بالعروس في التقديم  
لا تخافي من اسم توتا فقد أصب هذا الحديث جد قديم  
ذهبت دولة الدعابة والدولة  
بعد التصغير للتفخيم  
فلأقل مرة لك الحق في الوجه  
وما بي مخافة التأثيم  
جل من أودع الرصانة في تأويه  
بان وفي تلفت ريم  
أي روح كنفحة الطيب في قارورة  
قل أذنّها للنسيم  
ومثال من الجمال بديع  
حار فيه النثير قبل التنظيم  
كملت في الحلّى حلاه وقد قومه  
الله احسن تقويم  
إن عيني ترى أباك وقد شارفنا  
اليوم من أعالي الرقيم  
مفعما قلبه سرورا وقد سرى  
عنه من الفراق الأليم  
مطمنا إلى كفالة زوج  
ببلوغ المنى الكبار زعيم

ألمعي مهذب الحس والمعنى  
رجيح الحجى رقيق الخيم  
لا يبالي القشور في القول والفعل  
ويمضي إلى اللباب الصميم  
قبل يطلع الثنايا وفيه  
ما يرجى ليوم فوز عظيم  
بارك الله في قران النجيين وفي يومه الأغر الوسيم  
خص بالأقربين مجلاه إلا إنه مبعث ابتهاج عميم  
كيف لا والخطيب نجل خليل  
كيف لا والعروس بنت سليم  
إن ذكرت الخليل نوهت الافاق  
في الشرق بالديب العليم  
وتغنى الوصاف بالخلق السمح  
وبالمبدأ القوي القويم  
جهبذ ينقد الصحيح من الزيف  
ويجفو سبيل كل ملهم  
فتراه وماله في مجال  
من ضريب وما له في خصيم  
كل يوم يوحى إليه فيجلو  
للنهى بينات ذكر حكيم  
صادرات في وجهة الخير عن عقل  
حصيف وعن فؤاد رحيم  
من سري في الحياة وهي هداه  
وجد الصبح في الظلام البهيم  
أتمنى الاسهاب والشوط رحب  
غير أني أخاف غيظ الحليم  
ليته يقبل الثناء كما يقبل  
إذ يعتفيه كل عديم  
أيها الأل والمحبون من واشج  
عرق ومن ولي حميم  
هنئوا . هنئوا العروسين وادعوا  
أن يعيشا في غبطة ونعيم

### جلس الأمير إلى الطعام عشية

جلس الأمير إلى الطعام عشية  
ودعا الامام له فلم يتقدم  
كان الإمام على أسى لبلاده  
من سوء سير اميرها المتحكم  
أبدا يوالي نصحه بتلطف  
فيفوز منه بنفرة وتجهم  
مرت به الألوان يأبى مسها  
وله معاذير السقيم المحتمي  
وبزعمه أن الطبيب نهاه عن  
غير الحليب فإن يخالف يندم  
فتبادر الخدم الوقوف وأحضروا لبنا زكيا ناصع المتوسم

ألقى عليه يدا فحال لوقته  
وإذا البياض كصبغة من عندم  
ربيع الأولى نظروا إليه وأفظعوا  
تلك الكرامة وانثوا بتبرم  
حتى لكادوا يتفكون بشيخهم  
زلفى إلى ذاك الأمير المطعم  
وثنى المير فقال ما تأويلها  
أكذا مزاح الصائمين القوم فأجابه وبه تفكر غائب عن رشده وله تبصر ملهم

إسمع من الغيب الذي أنا قائل  
بلسانه للجائر المتنعم  
هذا نذير لا شفاعاة بعده  
عند المهيمن أن تصر وتظلم  
هدمت في طول البلاد وعرضها  
أعلامها الحكماء كل مهدم  
أسرفت في هذي الديار مهانة  
لكريمها ومعزة للمجرم  
بالغت في طلب الحطام إلى مدى  
مغني الولاة وللعروش محطم  
بايعت دون حماك بيعة خاسر  
توتاه من كدح الفقير المعدم  
أوف البلاد بمثل أجرك حقها  
من خدمة ومحبة وتكرم

أردد إلى هذا الحمى استقلاله  
يخلص طعامك يا أمير من الدم

### حييت يا ذات المقام السامي

حييت يا ذات المقام السامي  
بتحية الإكبار وافعظام  
اليمن والإقبال عادا في زها  
يوم له شرف على الأيام  
عيد يجدد للبلاد واهلها  
بهجاته بتجدد العوام  
راع العقول بأيتين تراءنتا  
في أفقه المتهلل البسام  
الشمس في عليائه مجلوة  
ويد النوال تصوب صوب غمام  
مصر التي أعزرتها وحببتها  
عن ظهر نفس منك حب غرام  
وأبيت إلا أن يكون مرامها  
فيما شغلت به أجل مرام  
جعلت لركبك من سواد قطينها  
سودا ومن ساداتها العلام  
حفلوا لأم المحسنين وأومأوا  
يتجلة مصدوقة وسلام  
يبدون من وحي النفوس إشارة  
لطفت وللوحي اللطيف مرام

يا أهل هذي الدار برحت بكم مأهولة مرفوعة الأعلام

فإذا نأيتم لا حرما عودكم  
من عيب مترقبين كرام  
إني لألهم يا مفداة الحمى  
قولا وتنو دونه أقلامي  
شتان ما بين الذي يدنيه  
ومكانه العالي من الإلهام  
من لي بوصف عظام خلدتها  
لم تتسق لمخلدين عظام  
أثر الأصادق عنك ما لم يأتروا

عن أمهات المجد في الإسلام  
منن شملت بها المشارق فانتقى  
فيما وسعن تباين الأقسام  
في كل قلب صورة لك أنزلت  
من كل قلب منزل الإكرام  
ماذا وجدت من الثناء عليك في  
أثناء كل ترحل ومقام  
دارجت ذكرك والسفين مدائن  
حملت على ظهر الخضم الطامي  
فكأنما النسماوات وهي مقلة  
نفحاته تسري بنشر خزام  
دارجت ذكرك في الحزون وفي الربى  
من صاقب الطراف والمترامي  
فرايت من زهر الرياض هشاشة  
لحديثه تبدو من الأكمام  
وطربت للأطيار شادية به  
ونقعت في مجرى الصفاة أوامي  
دارجت ذكرك في الحواضر والقرى  
بين المروج الخضر والآكام  
فيدا لي المعمور معمورا به  
في كل مجتمع وكل مقام  
أي المحامد لم تكن لك نفحة  
فيه تهز رصينة الأحلام  
من بر برك بالأيامى وانتخى  
منحاكم حذب على الأيتام  
ولمن سواك إذا تضرمت القرى  
اشفى ندى في إثر كل ضرام  
ومن التي في دفع كل ملمة  
هي كعبة الأمال للمعتم  
وعناية محجوبة ليست ترى  
إلا بما تسدي من الإنعام  
هذي تحية شاعر يقضي بها  
حق العلى في العام بعد العام  
يجلو بديع نظامها ما تنجلي

عنه صفاتك في بديع نظام  
برئت كذاتك وهي مرآة لها  
من كل غاشية تريب ودام  
تتحول الدنيا تحول أهلها  
والعهد عدي والذمام ذمامي  
ولقد ألام على الوفاء فما أرى  
لي مادحين كزمرة اللوام  
هل للفتى عمران يفني فيهما  
قلبين بين النقص والابرام  
إن الوفاء سجية لم يؤتها  
إلا رجال الرأي والإقدام  
عيشي وابلي الدهر واغتفري له  
بالصالحات كباثر الآثام  
تلك المآثر للدوام بنيتهما  
وساك من يبني لغير دوام

### حي اتحادا للنساء

حي اتحادا للنساء  
صنوشتى الأمم  
وقد تلاقى الشرق والغرب به عن أمم  
وظلل الرئيسين فيه  
أنقى علم  
فهو مثال لمفناداة  
وبذل الهمم  
لا بالقلى ولا الخصومات  
ولا سفك الدم  
علمنا ذرائع الإقدام  
والتقادم  
وما ابتغى إلا المؤاخاة ورعي الحرم  
وأن يرد الحق للمستضعف المتضم  
وأن يسير الاجتماع في الطريق الأقوم  
متجها إلى الكمال والصلاح العمم  
أهلا نزيلة الحمى  
ذات المقام السنم

يممت مصر فعلى الرحب وخير مقدم  
ردي نمير النيل واستذري بظل الهرم  
واستصبحي بالشمس في  
أشقى وأبهي موسم  
وشاهدي ما تستعيد من  
زهاها الأقدم  
واستقبلي في هذه الليلة  
زهر النجم  
من العواني المحصنات  
بالنهي الشيم  
العربيات الحلى  
من خفر وشمم  
يجمعهن الاتحاد في نظام محكم  
والملقى صرح هدى  
صرح الندى والكرم  
طبيبي بما حللته  
من المحل الأكرم  
وأنت يا زعيمة النهضة  
عيشي واسلمي  
وليحيا هذا الاتحاد  
زارها وليدم

### **حيوا الإمام الحق في الإسلام**

حيوا الإمام الحق في الإسلام  
ما كل مؤتم به بإمام  
حيوا المين المصطفى من ربه  
لمهمة جلى وشأن سام  
ما أحوج الأقوام إن سدروا إلى  
أهل الصلاح منائر الأقوام  
ما أظماً الارضينغ لم يروها  
ما تستندر شوامخ العلام



### حبذا الشعر خاطر يبعث النور

حبذا الشعر خاطر يبعث النور  
ولفظ دان بعيد المرامي  
كل بيت كمنبت الزهر حسنا  
وشذا أو كمرقع الأرام  
أبهجتنا آياته في كتاب  
لندی الصبا سني المرام  
مذ رمى سهمه فجاء المعلى  
ما شككنا في أنه سهم رام

### الحكم بالجلد في هذا الزمان أما

الحكم بالجلد في هذا الزمان أما  
نهاكم الرشد عنه يا أولي الحكم  
أفلاذ أكبادنا بالسوط نضربهم  
أهكذا تفتنى حرية الأمم

### الحسنين سلامة وكرامة

الحسنين سلامة وكرامة  
والسوءيان خصاصة وسقام

### خفقت لطلعة وجهك الأعلام

خفقت لطلعة وجهك الأعلام  
ومشت تحيط بركبك الأعلام  
من مرفأ الثغر الغر إلى حمى  
مصر الأبر تحية وسلام  
يطوي القطار مراحل لا تنتهي  
والجانبان طلى تموجهم

لله فيك وللبلاد وللعلی هذا الولای وذلک الاکرام حال تزیدک رقة ووداعة

إن العظام لبالنفوس عظام  
سعد السعود أطلع بمصر ولا بين  
عن مصر بعد ضياؤك البسام  
أرو العيون بما تفيض من السنى  
فلقد حجبت وبالعيون أوام  
عاما مرا في الغياب وعند من  
يشتاق أقصر ساعة أعوام

اليوم لا إ Iraq في قول امريء  
هز المقطعم وانتشى الهرام  
وجرى بوادي النيل ذوب عقيقه  
يروى الخمائل والشراب مدام  
هذا جزاء المخلصين وهكذا  
تثني على أبطالها الأرقام  
ما الظن بالشكر الذي يوليكمه  
أبناء مصر وأنهم لكرام  
منجي البلاد ومستعيد حقوقها  
ماذا يفي من حقه الإ عظام  
حسب المفخر أن غدوت ملاذها  
ومعاذها المأمول حين تضام  
الله ما أمضاك في الشا الذي  
ندبتك مصر له وأنت همام  
أحسننت ما تهوى وأحسن رفقة  
ما منهمو إلا فتى مقدم  
أعملتم العزم الصحيح فلم يكن  
ليرو عكم في غيله الضرغام  
والراي قد اثبتموه بالغ  
في النجاح ما لا يبلغ الصمصام  
فينيل هذا الرأي وهو موفق  
وبفضل ذلك العزم وهو جسام  
ستعود مصر إلى سني مقامها  
ولها السهي أو فوق ذاك مقام

### **دال السكون من الحراك الدائم**

دال السكون من الحراك الدائم  
وأقر بعد السهد عين النائم  
دنيا يعود العقل في تصر يفها  
حيران بين غريمها والغانم  
حتى ليسأل من أضلها إذا  
ما قاس بين حليمها والحالم  
إن تأس مصر فما أساها أنها  
مفجوعة في لودعي عالم

أو كاتب كالنيل في فيضانه  
أو خاطب كالأزهر المتلاطم  
أو جهيد مثبت مستعصم  
بالحق لا يلوي بلومة لائم  
أو ذائد عن مجد امته إذا  
عز النصير وصال كل مخاصم  
أو باحث عما طوت أسفارها  
طي الجواهر في بطون مناجم  
تبكي اولئك كلهم في راحل  
راع القلوب بأي خطب داهم  
فتعددت ارزأؤها وتفاقت  
في رزئه المتعدد المتفاقم  
شيخ العروبة أين صائن غرثها  
ومعيد نضرة عهده المتفادم  
بل أين في الفسطاط موئل قومها  
من بارح يخلي المزار لقادم  
يفد الغريب إليه وهو كأنه  
يمشي من الشواق بين معالم  
دار أجد بها النوى لنزيلها  
أشهى الطرائف من قرى ومكارم  
تتنافس الزينات ترحيبا به  
ويكاتر الإيناس جود الطاعم  
فعلينه ولسمعه ولقلبه  
ولجسمه فيها فنون ولائم  
فدح المصاب وقد ألم بقصور  
ورد ذكي الطرف أروع باسم  
سقيت نضارة وجهه صفو الندى  
من شبيه بع الشباب الفاحم  
بأصم إلا أن تحدثه العلى  
بحديث غايات سمت وعظام  
أو أن يباح له بحاجة أمل  
أو أن تسر إليه شكوى كاتم  
بمحبب في قلب كل مواع  
ومبغض في وجه كل مصادم

جلد على الآفات لم يحرق على  
سؤل إذا ما فات سن النادم  
وعلى التباين في العواقب ينثني  
بجديد فخر أو بعرض سالم  
حسب المجاهد سعيه إن لم يفز  
شرف المرام مشرف للرائم  
سلخ الغوالي من سنه مكافحا  
دون العروبة كل باغ آثم  
ومعاتبأ أسيافها أن أغمدت  
والغمد أكال لنصل الصارم  
ومعالجا أزماتها ما أعضلت  
بمضاء مقدام ودربة حازم  
ومقربا شفق الخلاف وواصل  
ما قطعته يد الشقاق الفاصم  
جاهدعدوك ما استطعت جهاده  
اما أخاك فما استطعت فسالم  
حق البلاد عليك أعلى حرمة  
من أن يضاع بمزريات سخائم  
يا أمة الضاد التي في حبها  
بذل النفيس ولم يكن بمساوم  
إن تكرمي بالحق ذكرى ماجد  
فالمجد لا يرضيه نوح حمائم  
علم الاولى ماتوا ولبيت بنهيمو  
علموا بأن الموت ضربة لازم  
وبأن عمرا يستطال على القذى  
غ طال لا يعدو تمهل غرام  
وبأن خاتمة المطاف قريبة  
لخي الشقاء وللقرير الناعم

نهض البناء إلى السماء وقوضت رب البناء يد الزمان الهادم

هي حكمة الله بالغة وإن  
خفيت وذلك حكم أعدل حاك م  
ألعبد يعطي من حطام بائد  
والله يجزي بالنعيم الدائم

## ذلك كالرزء في الصديق الكريم

ذلك كالرزء في الصديق الكريم  
كان سهما اصابني في الصميم  
كان يوم انتويت في مصر والشام  
ولبنان يوم حزن عميم  
ما دهى الضاد في ابر بنيتها  
ما دهى الشرق في فتاه العظيم  
في الأديب الديق والشاعر الشاعر  
والمدره الأريب الحكيم  
في الصحافي لم يكن بدعي  
والروائي لم يكن بزنيـم  
علم لم يضر تعدده في  
كل وصف بوحدة الأقوم  
يا نجي الجمال في مقدس الفن  
ومحرا به كنجوى الكليم  
أين كاسي البيان من كل ثوب  
عبقري وكل لون وسيم  
من لذاك النثير في وشبه الرائع  
حسنا ومن لذاك التنظيم  
من لصوغ المبنى البديع وإخراج  
المعاني في ذلك التقويم  
إن من ذلك القريض لسحرا  
ليس بالمفتري ولا الموهوم  
هو في كل موطن عربي  
طوق ورقائه وقيد الريم  
ريض شيطانه فلم يرجم الناس  
بسوء ولم يكن برجيم  
قل شرواك في الذين عرفنا  
من رفيق بالناس أو من رحيم  
حظه من سرور من سر فيهم  
حظه من سقام كل سقيم  
إن أجفت مداده حرقه في النفس  
أجرته دمه من يتيم  
خلق نفحة كما نفح الروض

ولطف مروره كالنسيم  
فيقل أبلغ المقالة في الدهر  
وفي صرفه الأيم الليم  
قام عذر الموتور فانهض خطيب الشرق  
وازار زار الهصور الشتيم  
واثر غيهب المداد وارسل  
صعقات لها انقضاض الرجوم  
هات آياتك الكبار وفيها  
للنهي كل مقعد ومقيم  
غير أني أراك تأبى على الشدة  
بثا لحزنك المكتوم  
لا لعي وإنما القول في رزء  
كهذا لصامتات الكلوم  
نوب الدهر لا ترفه بالبيت تاريخها  
ولا بالوجوم  
وسواء في العجز لولا المداجاة  
شكاة الشاكي وكظم الكظيم  
لهف نفسي على الشهاب الذي غيب  
في الرمس والصديق الحميم  
يا جليسي وكننت أي جليس  
يا نديمي وكننت أي نديم  
من يعاطي السمار بعدك ما كنت  
تعاطي من سر بنت الكروم  
حرك الشجر في فوادي شجوا  
للأحباء في الزمان القديم  
كيف كنا ونحن في ريق العمر  
شداد القوى ضال الجسموم  
عصبة من خلاصة النشاء لم تفسح  
مكانا لغادر أو لنيم  
جعلت في اليسير من رزقها حقا  
عليها للسائل المحروم  
وبلت جور دهرها فرأته  
سببا في انتصافها للهضم  
جمعتنا في خدمة الحق ما استطعنا

وأجل بالحق من مخدوم  
نمل الصحف بالثمار الدواني  
من مجاني قرائح وعلوم  
وتسيل النهار فيها بعذب  
من لطاف النطاف أو بحميم  
بين جد وبين هزل وفي الحاليين  
قصد التسديد والتقويم  
في سبيل البلاد ننصر من ناصرها  
او نرد كيد الخصوم  
شد ما سامنا الهوى كل يوم  
من دفاع وسامنا من هجوم  
نتفانى وما بنا ما نعاني  
من شقاء دون النجاح المروم  
ونرى في الشباب فضلا به نمزج  
بين التحليل والتحريم  
بارك الله في الشباب وما في  
ذخره من صلابة وعزيم  
إن وردنا الحومات تشتعل الأفكار  
فینارها الشتعال الهشيم  
وقررنا من شاتجار براعات تعالی صریرها كالهزيم  
عرفتنا معاهد اللهو من روادها  
الهائنين بالتأثيم  
والتقى اليوم صوتنا بصداه  
أمس بين التوديع والتسليم  
إعذروا فتية الحمى إن يحيدو  
حيدة عن صراطه المستقيم  
ضلة للذين يبغون منهم  
قبل ميعاده كمال العلوم  
فرص العيش للجنود نهاب  
قبل يوم معجل محتوم  
عصر ساقنا إلى عصر خلف  
للذكريات أشجى الرسوم  
عاد قرب التخوم بينهما بعدا  
وشط المزار بين التخوم

ونزنا عن الغواية في الغاية  
من طرفها إلى التحليم  
فبلغنا مع الكهولة شأننا  
لم يكن في حدس ولا تنجيم  
صار إلاس قاضيا يرجع القوم  
إليه في الحكم والتحكيم  
فوزيرا به الوزارة تزهي  
فوليا للعلم والتعليم  
فلسانا تنضو به ندوة النواب  
عضبا في وجه كل غشوم  
منصب بعد منصب فاز من طبيب  
أرزاقه بدر جميم  
غير ان الأيام ظلت له حربا وكانت حربا لكل كريم  
كيف قصد الجواد والجود طبع  
كيف إثراء ذي الضمير القويم  
ليس أنكى حالا وأتعب بالآ  
في اعتقادي من الغنى العديم  
أنضب البؤس ذهنه فعراه  
شبه عقم ولم يكن بعقيم  
أيها العاذلوه شوقا إلى إنشاده  
قد يلام غير مليم  
لصغار الهموم تقتل في أنفس  
أهل النهى كبار الهموم  
وإذا عز ما ابتغيت على الأرض  
فكيف ابتغاء ما في النجوم  
غيه إلياس بعض شأنك مما  
ضل فيه السبيل علم العليم  
تبلغ الموضع الذي لك فيه  
كل غنم وأنت جد غريم  
تحمل الضيم غير شاك وإن كان  
الأسى منك ماليء الحيزوم  
هادئا وادعا كأن جسيم الأمر  
إذ تلتقيه غير جسيم  
لا ترى في ملمة بادي المقتل إلا في نصرة المظلوم



وأبيت التسليم أو يقع الحنف  
فذا منك موعق التسليم  
يا صفيا رعى ذمام محبيه  
وما كان عهده بزميم  
إن تفارق فأبي ذخر لقوم  
صار بعد الحياة بعض الرميم  
لم يدع نأيك الوشيك سرورا  
ببقاء لألمعي مقيم  
قدمتك الدنيا وفي غير هذا الشوط  
كنت الجدير بالتقديم  
فتبدل من شقوة قد تقضت  
ما سيبقى من نضرة ونعيم

### رب البيان وسيدا لقلم

رب البيان وسيدا لقلم  
وفيت قسطك للعلى فتم  
نم عن متاعها الجسام وذر  
آلامها إنما لمغتنم  
ما اصغر الدنيا وأحقرها  
في جنب ما للميت من عظم  
يغضي وقد أدته دائبة  
عن ذنبها إضاءة الكرم  
ما أعجز اللسن الفصيح لدى عي  
الفقيد الخالد البكم  
ما أسخف العبرات ساكية  
والنعش يحجب وجه مبتسم  
يا من بكت لفراقه أمم  
كانت به محسودة الأمم  
ألآن جزت الوهم مرتقيا  
وعلی الصواب خلصت من حلم  
أكمل بلاغك يا حكيم وقل  
أحياتنا خير من العدم  
أم تلك أم غير عاقلة  
أم بلا قلب ولا رحم

أم تغذي من ولأئدها  
رما تمشيتها على رمم  
ما الخلق هل أدركت غامضة  
وازحت عنه غياهب الظلم  
أجهدت فكرك في تعقله  
وصدرت عنه اردا كظمي  
ساءلت عنه النجم مرتقبا  
وبحثت بين الحرف والرقم  
وهوى بك الوادي مهاويه  
ورنوت منطادا من القمم  
تبغي الحقيقة ساعيا كلفا  
من كل مطلب بلا سأم  
أما النظام فكله عجب  
في الكون للمتبصر الفهم  
ألترب للأجسام مصطنع  
نواسم الأرواح للنسم  
ولكل جزء من دقائقها  
معنى كمعنى الكل لم يرم  
لم تدر سرا للحياة ولا  
لخصومتها البرء والسقم  
ونزاعها المحيي المميت معا  
بين الصفار الزر واللم  
سر لو أن المرء يدركه  
عقلا لثمت سنه من أمم  
لكن رأيت البر أجمل ما  
تحدى إليه سوابق الهمم  
والبر أشرفه وأنقعه  
للناس في الإرشاد والحكم  
فأزلت كربة كل ذي شجن  
بالرائق الشافي من الكلم  
وأسوت مكلوم النفوس إشامن  
يقرن التضמיד بالنغم  
بروائع كالكون باهرة  
ما بين منتثر ومنتظم

جملتها بجماله فمضت  
ولها جلال الكون من قدم  
يا فخر دار الأنبياء ألم  
يضق الضريح بمحتوى علم  
شرفتها والآن صرت إلى  
مهوى الجبال ومهبط الشمم  
لكن ذكرك خالد أبدا  
في الناس محمود بكل فم  
ببقائه ورداك موعظة  
للسائر المفضي إلى الرجم  
ط إطلع عن اسمك فانيا خلقا  
وأليس جميل الذكر تستدم

### راعنا خطبهم وكان جسيما

راعنا خطبهم وكان جسيما  
مسيح الحوت هل شبعت رميما  
كل صدورا وانهش كلي وتفكه  
بعيون واشرب نهى وحلوما  
وامتصص نهد كل رود حصان  
ودع الجائع الرضيع قطيما  
مئتي هالك أصبت رجالا  
ونساء أصبت إنما عظيما  
أيها النيل ما جنيت عليهم  
بل جنى جهلهم ولست مليما  
طالما مارسوك سهلا عليهم  
من حنان وداعبوك حلিما  
واستدروا منك العطاء وفيرا  
واصابوا منك الوفاء عميما  
قدر ساقهم فلم يغن مما  
حتم الجهل أن تكون كريما  
ولئن يجهلوا فيشتقوا فيفنوا  
هكذا الشعب حيث عاش يتيما  
لو رعتهم حكومة لوقاهم  
علمهم ذلك المصاب الأليما

## رأفة بها الدعاء الكرام

رأفة بها الدعاء الكرام

فل حدي وقد يفل الحسام

فيم تستشدونني بعد ان طال سكوتي وأقصر اللوام

كان في الغارين صوتي هو

الصوت وكانت تشجي به الأرقام

فتولت تلك العهود وظلت

تتهادى اصداها العوام

غير أن الحبة استصرحوني

يوم بر فليسعف الإلهام

ولأقف للندى بحيث أرادوا

ولهم من إجابتي ما راموا

أيها النائمون في الشرق من

خفض وفي الغرب أعين لاتنام

اهنأوا بالنعيم غاية ما طاب

وفيه لآمن إنعام

ربعكم في أمانة مطمئن

غفلت عن ثغوره الأيام

ليلكم مبرق الأسرة حتى

كاد لا يشبه الظلام الظلام

لا وحق الإخاء ما راقنا

العيش كأن الأمن المريب سلام

إنما الناس في الكوارث أهل

بينهم من خطوبها أرحام

خير ما توجد الروابط فيهم

إذ تكون الروابط الآلام

وإذا خص بالرزينة شعب

فلقد عم بالبلاء الأنام

نحن نشكو وغيرنا صاحب

الشكوى وفينا بما عراه سقام

نجعل اللهو للأداء أداة

لطفت أو فكل لهو حرام

### رأيت العروس وأترابها

رأيت العروس وأترابها  
هلالا تحف به النجم  
كعقد من الدر في سلكه  
فرائد باهرة تنظّم  
وابهى ذوات التجلي بها  
على كل مشرقة مريم  
عروس هي البدر في تمه  
وما التم في البدر إذ تبسم

### رمى الجاهل الباغي فأودى بجاره

رمى الجاهل الباغي فأودى بجاره  
توهم أن الله بالشر يخدم  
فما قولكم في مصلح صنع ربه  
وحكمته قوس ومغزاه أسهم  
أينقص حربا لم ير الله نقصه  
وينمي عديد الله والله مرغم  
ألا أيها الجاني على نظرائه  
وإخوته ساء الذي تتوهم  
أخاك فأحبيه بأنك ناصر  
لعيسى وسالمه بأنك مسلم  
وإلا فايا كان يدنك لم تكن  
مجاهد حرب إنما أنت مجرم  
أيقبل يوم تنتفي من نفوسنا  
ضغائن تخبو حقة ثم تضرم  
وقفنا بها مستأخرين لضعفنا  
وادنى البرايا دوننا نتقدم

### رمتني فأدمت بأحاطها

رمتني فأدمت بأحاطها  
وما كنت بالباديء الأثم  
وهذا فؤادي على جفنها  
غريم تعلق بالغارم

### زرت حمى الحسناء الشمس قد

زرت حمى الحسناء الشمس قد  
تنزلت عن عرشها القائم  
وكمداالنور فمن مذهب  
إلى لجيني إلى عاتم  
وعبس الأفق فلا يجتلى  
سوى نجم راجف باسم  
مشارف حجلتها ناظر  
لها بعين المغرم الهائم  
يخفق خفق الأثم المتقي  
فيا له من متق آثم  
رايته يبدو بمرآتها  
وينثني في قلق دائم  
مراقبا عن كذب رائما  
ما عز مطلوبيا على الرائم  
حتى إذا عن له شخصها  
وقد بدت في وشيها الناعم  
كملك باهي السنى ينجلي  
في فلك من حوله قاتم  
خالسها في ثغرها قبلة

وكان كالدرة في الخاتم العقاب واقعة جرت في مصر لاحد الاسر المثرية تسلسلت من عهد اسماعيل حتى  
انتهت بالفاجعة الموصوفة

### سوى الحب لا تشفي الفؤاد المكلم

سوى الحب لا تشفي الفؤاد المكلم  
ولا يهنيء المضني وإن كان مؤلما  
وما زال ذو القلب الخلي من الهوى كظمان لا يروي له مورد ظما  
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى  
بليل من الحداث أcker أهيم  
فما أجرد القلبين فيه تلاقيا  
على سقوه أن يسلوها وينعما  
كما يتلقى في طريق مخوفة  
غريبان نالت شقة السير منهما  
وكم عاشق يسلو رزاياه بالهوى

وقد يجتلي وجه النعيم توهما  
كسالك وعر راقه حسن كوكب  
فأرجله تدمى وعيناه في السما  
فإن ناله في الحب خطب فإنه  
ليقضي خليفا أن يموت فيسلما  
عفا الله عن صب شهيد غرامه  
أصاب جراحا حيثما ظن مرهما  
فتى كان ذا جاه وعلم وفتنة  
كريم السجايا مستحبا مكرما  
ولكن لكل حيث جلّت سعوده  
شقاء يوافيه أجل وأعظما  
سبت ليه أسماء منذ احتلامه  
فكان الهوى ينمو به كلما نما  
تعلقها حورية حضرية  
يكاد يكون النور منها تبسما  
تراءت معانيها بمرآة قلبه  
فتبثها فيه الغرام وأحكما  
لها شعر كالليل يجلو سواده  
بياض نهار يبهر المتوسما  
وعينان كالنجمين في حلك الدجى  
هما نعمة الدنيا وشقوتها معا  
وأهداب أجفان تخال أشعة  
مصففة غراء تعكس عنهما  
ومنفرج من خالص العاج مارن  
كأن الهوى قد بث فيما تنسما  
تبالغ فيه الحاسدات وشاية  
وما حجة الواشي إذا الحق أفحما  
فرب سوي عد عيبا بموضع  
وفي غيره للحسن كان متمما  
ورب غريب في الملامح زانها  
وكان بها من محكم الوضع أوسما  
وثغر كما شفت عن الراح كأسها  
يتوجها رد الحباب منظما  
وخصر إليه ينتهي رحب صدرها

وقد دق حتى خيل بالثوب مرما  
فإن أقبلت فالغصن أثقله الجنى  
فمال قليلا واستوى متقوما  
تلحقها غرا لعوبا من الصبا  
فما شب إلا راح ولهان مغرما  
ولازمه كالظل غير مفارق  
مشوقا على كر الليالي متيما  
وكانت على الأيام تزداد بهجة  
ويزداد إعجابا بها وتهيما  
وكان على جهل يعيش بحبها  
وبالأمل المدفون فيه تكتما  
يسر سرور الطفل بالم إن دنت

وبيكي إذا بانك كطفل تيتما ولم تدنه غض الشباب فيشتقي ولم تقصه قبل الشباب فيفطما

فكاتبها يشكو عليها عذابة  
ويرجو ذليلا أن ترق وترحما  
ولكن جفت فاندك معقل صيره  
وأعياه دفع اليأس عنه فسلما  
لأبي الملوك الصيد صرح ممرد  
كبرج وما الأبراج منه بأفخما  
تمنطق من أنواره بعاقنق  
وقلد فوق الراس درا وأنجما  
نعم هو دار للملوك عتيقة  
ولكن غدت للفحش دارا وبئسما  
حباها أمير غاشم لأسافل  
بعرض تولاه ورد مثلما  
كذا يفعل الطاغى المطاع فإنه  
ليفتك محمودا ويسلب منعما  
بناء بمال الناس قام جباية  
ولو ذوبوا تذهيبه لجرى دما  
هنالك أنوار شواتم للدجى  
روام بها مدحورة كل مرتمي  
جواعل أيام الذي هن ليله  
نهارا طويلا لا يرى متقسما  
يعظمنه عن أن يمر زمانه



منارا كحكّم الله والبعض مظلما  
إذا خشي الجاني لقاء ضميره  
أدال من الليل المصابيح واحتّمى  
مصابيح يستعدي بها من يضيئها  
على ظلمات الليل أو تتجرما  
هنالك إطعام كثير وإنما يخص به من كان للحق أهضما  
ومن ماؤه دمع وخمرته دم  
ويفترس المسكين لحما وأعظما  
هنالك جمهور تخال رجالهم  
نساء محلاة ونسوتهم دمی  
يميلون من فرط المسرة نشوة  
وينشد كل منهم مترنما  
فيا أيها العافي الملم بدارهم  
رويدك لا تغب غنيا منمما  
أیغبط من جادت يده بعرضه  
لما أنه أثرى بذاك فأكرما  
ومن يلتمس رزقا وهذا سبيله  
فأخلق به أن يستهان ويرجما  
هنينا لك الاعسار والعرض سالم  
وكن ما يشاء الله جوعان معدما  
ترقب عقاب الله فيهم هنيهة  
تجد عيدهم هذا تحول مأتما  
كلوا واشربوا ما لذكّم وحلالكم  
وفضوا زجاج السلسبيل المختما  
وطوفوا سكارى راقصين وأنشدوا  
ولا تسمعوا صوت الضمير مؤثما  
فما هي غلا لحظة ثم تنقضي  
فسروا بهام اتستطيعون ريثما  
ومن أمكنته فرصة غير عالم  
بما بعدها فليذهب الصفو مغنما  
وأعوي عباد الله أسماء وباذلي  
لحاظك آلاء وإن كن أسهما  
محبوك كثر والأبر معاقب  
ومن بر بالحسنة عوقب مجرما

يحبك حتى أنت معنى حياته  
إذن هو أولى أن يساء ويظلما  
ومهما يجد الوجد فيه فبالغي  
بهزلك حتى تقتليه تهكما  
فلما رأى أن الرجاء مضيع  
وأن منار السعد بان وأعتما  
مضى يتمشى في الحديقة مغضبا  
يكاد الأسى فيه يثير جهنما  
يروح ويغدو خائفا ثم راجيا  
ويبكي حزينا أسفا متوجما  
تشاك بمرأى ذلك الروض عينه  
ويحسب فيه سائغ الماء علقما  
في العقاب الفرع والأصل قد جنى  
ليغدو أنكى ما يكون وأصرما  
يقول أسيفا ليتني كنت مدقعا  
من الفر لم أملك رداء ومطعما  
ويا ليتني أقضي نهاري متبا  
واحسد في الليل الأصحاء نوما  
ويا ليتني شيخ ضئيل محذب  
اسيف على عهد حبيب تقدما  
إذن كان هذا العيش كأسا مسوغة  
بصبري أحليه وإن يك علقما  
أنيفعني جاهي وعلمي وفطنتي  
وهل عصمت قبلي سواي فأعصما  
ولكن أرى أن المذاهب ضغن بي  
وأن مماتي قد غدا متحتما  
وإن يرمني بالجين قوم فإنني  
رأيت اتقاء الضيم بالموت أحزما  
إذا اشتد غلي في إناء فما الذي يعاب عليه إن وهى وتحطما  
وإنرزح الحمال من وقر حمله  
أيلقيه عنه أم يطاوع لوما  
فلما انتهى أورى الزناد مسددا  
إلى قلبه فاتحط يخبط بالدما  
كأن بناء راسخا في مكانه

هوى بشهاب محرق وتهما  
كأ الجماد الناضح الدم لم يكن  
سميعا بصيرا مدركا متكلما  
كأ لم يكن علم هناك ولا نهى  
ولم يك فضل يستفاد ميمما  
كأن لم يكن حب فصد حبيبة  
فيأس كبركان يثر تضرما  
فموت بريء حيثما بات جده  
أثيما بأموال العباد منعما

### سلام عليكم والفؤاد المسلم

سلام عليكم والفؤاد المسلم  
ويا حبذا هذا المكان الميمم  
بني منبتي شكرا لكم وإجابة  
إلى سؤلكم ما شاء فليأمر الدم  
ولكنني إن تأذنوا لي سائل  
علام التستم شاعرا يترنم  
أيطربكم نظم الخيال وهل له  
قوام به عند الفعال يقوم  
أم المدح تستوفونني منه قسطكم  
فحبا لكم من يخدم الخير يخدم  
عدته العوادي وهو لا يتقصم  
وأشكر منكم أنكم لائتلافنا  
غرستم رجاء وهو ينمو ويعظم  
وأدعو لكم أن يقتدى بمثالكم  
فبيعت فينا مجدنا المتصرم  
على أنن أرجو اغتفار صراحتي  
إذا اأثرت الحقائق تعلم  
ففي جنب ما قد سرنا من اموركم  
حوادث ملء الشرق تبكي وتولم  
وتالله إني من مقامي بينكم  
أرى الشرق يلقي السمع وهو مكلم  
أرى الشرق يدمى مستمدا لجرحه  
أسا ومواساة بنصح يقدم

أرى فيه آفات لنا من ذنوبها  
نصيب فأعرفه ذلك أحزم  
ليصدر هدى عنكم يعم بلادكم  
فقد أن للنزاق أن يتعلموا  
ولا يعترض قصدي بضعف كفايتي  
فصوت النهى من حيثما جاء يكرم  
بني الشرق فلنفقه حقيقة حالنا  
لننجو أو يقضى القضاء المحتم  
يصول علينا الجهل غير مدافع  
بجيش له في كل ربع مخيم  
ويعوزنا الإخلاص في كل مطلب  
ويعوزنا الخلق المتين المقوم  
ونرتاج دون الصدق والصدق متعب  
إلى الإفك عما لا نكن يترجم  
ونعزم عزما كل يوم فينقضي  
بلا أثر من لم يطق فيم يعزم  
وما تحتها إلا رى من فراغها  
طغت ومنى من وهيبها تتكهم  
أهذا الذي نعتده عن تيقظ  
لاصلاحنا المرجو أم نحن نعلم  
أن تصطخب منا النفوس وتضطرب  
لخطب نخل أنا أمنا فنجثم  
أفي ظنكم أنالمحاق يزيه  
ع بونا يمنع إزماع ويحبس درهم  
إلى أي حين في ونى وتقاعس  
تدفعنا الدنيا أماما ونحجم  
إلى أي حين في قلى وتخاذل  
وشمل شنتيت والعدى تتحكم  
إلى أي حين والصروف زواجر  
نعيش كما يقضى علينا التوهم  
بنا من جوار الموت برد نحسه  
زيف بالآلات وغوغاء تنمام  
أشراط المعالي أن ان نقول بودنا ويمنع إزماع ويحبس درهم  
إلى أي حين في ونى وتقاعس

تدفعنا الدنيا أماما ونحجم  
إلى أي حين في قلبى وتخاذل  
وشمل شئت ووالعدى تتحكم  
إلى أي حين والصرى زواجر  
نعيش كما يقضى علينا التوهم  
بنا من جوار الموت برد نحسه  
فإن نندفأ فالمجامر أنجم  
ويوشك أن تهوى الزكام سراتنا  
فهل عذرهم أن الشوامخ تزكم  
شموخ بلا معنى وطيش بلا مدى  
وبينهما أمصارنا تتهدم  
نحارب هذا الغرب فكرا ونية ويضحك منا والحصافة تلطم  
من الغرب ما نكسى لنستتر عرينا  
ومنه شراب نصطفيه ومطعم  
ومنه معدات الجلاذ التي بها ندافع عنها منه من يتقحم  
وفي كل يوم منه للعلم أية  
وفي كل يوم منه فن متمم  
إذا جاءنا طياره كشف العدى  
ولا استنرنا اليأس والجو مظلم  
وسيان فزنا أو عجزنا فإننا لنغرم في الحاليين والغرب يغنم  
إذا ما شقينا في معادة بعضه  
فبإقيه يجبي المال منا وينعم  
ولسنا على شيء سوى شهواتنا  
عكفنا عليها لا نعص ونشم  
قرانا قرى التجار منهم وأهلها  
على كل حرث للمرابيين قوم  
نقائص فينا لم أعدد جسامها  
ولكنني عددت ما هو اجسم بقيت فهي التأخر لم يزل وإن تغلغوا عنها فذاك عنها فذاك التقدم  
عذيري من قلبي وشدة بثه  
ولكنه يهوى فلا يتكتم  
فيا فئة عزت بفضل اتحادها  
وكان لها الإحسان نعم المتمم  
ذكرت لكم في القرب بعض عيوبنا  
ليفهمه في البعد من ليس يفهم

أقيموا على هذا لإخاء و علموا  
فضائله في الشرق من يتعلم أحب إلى الأوطان أدنى جهادكم من الآي نثار والأعاجيب تنظم

### سلام باك أسيف

سلام باك أسيف  
على الصفي القديم  
على الرقيق الشفيق  
المهذب المستقيم  
أولى السراة بحسن  
الذكرى وبالتركيم  
مغني الفقير مغنيث  
اللهيف مؤوي اليتيم  
باني بنيه على المنقبات  
قبل العلوم  
فهم ميامين غر  
يحكون زهر النجوم  
يامن تولى حميدا  
وعاش غير ذميم  
وكان في التجر  
حي الضمير غير مليم  
وكان أصدق من بر  
بالصديق الحميم  
وكان خير مثال  
لكل حر كريم  
في كل قلب ستقبى  
حيا برسم مقيم

### صدقت في عتبكم أو يصدق الشمم

صدقت في عتبكم أو يصدق الشمم  
لا المجد دعوى ولا آياته كلم  
يا أمتي حسبنا بالله سخرية  
منا ومما تقاضى أهلها الذمم  
هل مثل ما نتباكى عندنا حزن  
وهل كما نتشاكى عندنا ألم

إن كان من نجدة فينا تفجعنا  
فليكننا ذلنا وليشفنا السقم  
تمتعوا وتملوا ما يطيب لكم  
ولا تزعموا محاذير ولا حرم  
أو اعلّموا مرة في الدهر صالحة  
علما تؤيده الأفعال والهمم  
بأي جهل غدونا أمة هملا  
وأي عقل تولت رعيانا الأمم  
لا تنكروا عدلي هذا فمعذرتي  
جرح بقلبي دام ليس يلتئم  
نحن الذين أبحنا الراصدين لنا  
حمى به كانت العقبان تعتصم  
لولا تغافلنا لولا تخاذلنا  
لولا تواكلنا تالله ما اقتحموا  
هي الحققة عن نصح صدعت بها  
وما النصحية إلا البر والرحم  
لم أبغ من ذكرها أن تياسوا جزعا  
خير من اليأس أن يستقدم العدم  
أليأس منهكة للقوم موبقة  
في حماة تتلائشى عندها الشيم  
ما مطلب الفخر من أيد منعمة  
رطبية ونفوس ليس تحتدم  
يأس الجماعات داء إن تملكها  
فهو التحلل يتلوه الردى العمم  
كالشمس يأكل منها ظل سفعتها  
حتى يبيد شعاع الشمس والضمم  
لا تقنطوا كره الله الأولى قنطوا  
اليوم يعتزم الأبرار فاعتزموا  
اليوم تنفس بالوطن قيمتها  
عن كل شيء وتدنوا دونها القيم  
اليوم إن تبخلوا أعماركم سفة  
والجاه فقر ومقصوراتكم رجم  
إني لأسمع من حزب الحياة بكم  
نصرا لمتنا سحقا لمن ظلموا

نعم لتتصر على الباغين أمتنا  
لا بالدعاء لوكن نصرها بكم  
لتبقى يقظى على الدهار نابهة  
لا الأمن يهفو بها سكرى ولا النعم  
لتحيا وليمنت الموت المحيط بها  
من حيث يدفعه أعداؤنا الغشم  
إنىغ إعلاءها لا شىء يفخضها  
فهل تموت وفيها هذه النسمة  
لسنا من الجناء الحاسبين إذا  
نجوا نجاه العبدى انهم سلموا  
الشعب يحيا بأن يفدى ومطعمه  
مال البنين مزكى والشراب دم  
مهما منحناه من جاه ومن مهج  
فبيعة البخس بالعالى ولا جرم  
عودوا إلى سير التاريخ لا تجدوا  
شعبا قضى غير من ضلوا الهدى وعموا  
أولئك إنما بادوا بغيرتهم  
وأنهم آثروا اللذات وانقسموا  
لا شعب يقوى على شعب فيهلكه  
فإن تر القوم صرعى فالجناة هم  
يا أمتى هبة للمجد صادقة  
فالنصر منكم قريب والمنى أمم  
عازت بأبائها الماضين دولتنا  
من أن يلم بها فى عهدنا يتم  
فاحموا حماها ولا تهتك ستائرنا  
عن منجبات العلى يستحيها العقم  
وأحر قلباه من حرب شهدت بها  
شطو الثعالب لما أقفر الأجم  
هانت علينا وإن جلت مصيبتها  
لو أن خطاب ذاك الفخر غيرهم  
أي طيف عثمان لم يبرح بهيبته  
حيا على أنه بالذكر مرتسم  
أنى تخطى حدودا أنت حارسها  
حمقى الطلابين لم يخشوا ولم يجموا



أني وقد علموا من جارهم قدما  
ومن بنيه غزاة الروم ما علموا  
لورعت يا طيف من غيب مسامعهم  
بزارة حين جد الجد لانهزموا  
أو كنت تملك وثبا من نوى لرأوا  
من ذلك الليث مالا تحمد النعم  
ظنوا بملكك من طول المدى هرما  
سيعرفون فتى ما مسه الهرم  
يحميه عزم إذا اعتروا بهدنته  
فما به وهن لكن بهم وهم  
خذوا حقيقة ما شبهتموه لكم  
مما تخيره القيعان والقمم  
هل في جزائرهم أم في مدائنكم  
مالم تطأه له من سالف قدم  
أبناء عثمان حفاظ وقد عهدوا  
تاريخ عثمان فيه الفتح والعظم  
هم الحماة لأعلاق الجدود فلن  
يرضوا بأن ينثر العقد الذي نظموا  
خلتم طرابلس الغنم المباح لكم  
وشر ما قتل الخداع ما غنموا  
هناك يلقي سراياكم وإن ثقلت  
عرب صلاب خفاف فيا لوغى هضم  
قلوا وابلى بلأى الجمع واحدهم  
حتى تحير مما خولف الرقم  
الله هبتهم الله غارتهم  
تحت الرصاص وفي أسماعهم صمم  
هم السحائب إلا أنها أسد  
هم الكتائب إلا أنا رخم  
يغشون بكر الروابي وهي ناهدى  
فتكتسيهم على عري وتحتشم  
وربما طرقتوا الطود الوقور ضحى  
فهو الخليج بصابيههم ويغتم  
ورب واد تواروا فيه ليلتهم  
فحاطهم بجاحيه وقد جثموا

عطف العقاب على أفرأخها فإذا  
تواثبوا قلقت من روعها الأكم  
أنتظرون بني الطليان معجزهم  
وتذكرون الذي أنساكم القدم  
هل في الجيوش كما فيهم مباسطة  
مع المكاره إما لزت الأزم  
جند من الجن مهما أجهدوا نشطوا  
كأنما الوهي بالأعداء دونهم  
مهما تشنعت الحرب الضروس لهم  
أعارها ملمحا للحسن حسنهم  
متى صلوها وفي الجنات موعدهم  
فالهول عرس ومن زيناته الخدم  
والأرض راقصة والريح عازفة  
والجد يمزح والخطار تبتسم  
مستظهرين ولا دعوى ولا صلف  
معذبين ولا شكوى ولا سأم  
وقد يكونون في يؤس وفي عطش  
فما يقي الغرماء الري والبشم  
الجوع قبح من كفر وإن ولدت منه أعاجيبها الغارات والقحم  
هو القوي الذي لا يظفرون به وهو الخفي الذي يفني ويهتضم  
لا تتركوه يارديهم وقد قعدت  
بلا قتال تلاشي بأسها البهم  
يا رب عفوك حتى الماء يعوزهم  
فمر تجدهم بنقع الغلة الديم  
لا خطب أبشع من خطب الأوار وقد  
باتت حشاشاتهم كالنار تضطرم  
لكن أراهم وفي ارواحهم عدل  
مما تواعدها الثارات والنقم  
كونوا ملائك لا جوع ولا ظما  
وليغلبن نظام الخلق صبركم  
ألستم الغالبيين الدهر تدهمكم  
منه الصروف فتعيا ثم تنصرم  
أليس منكم أوان الكر كل فتى  
يصول ما شاء في الدنيا ويحتكم

صعب المراس على الآفات يتعبها  
جلد تقاذفه الأنوار والظلم  
وكل ذي مرة يمضي برايته  
إلى الجهاد كما اعتادت ويغتنم  
يقول للعلم الخفاق في يده  
فبيء من الأرض ما تختاريا علم  
وكل أب بقاء إن أباه له  
عز لدولته أو مطمع سنم  
يهوى وفي قلبه رؤيا تصاحبه  
من آية الفتح حيث العمر يختتم  
ألموت ما لم يكن عقبى مجاهدى  
نوم تبالد حتى ما به حلم  
بعض الثرى فيه أمال يحس لها  
ركز ونبض وفي بعض الثرى رمم  
أرعد حديد وابرق في كتائبنا  
واغلظ ورق كما يبغيك بطشهم  
أبصق دخانا بوجه المعتدي ولظى  
إذا التفت تحاذيه وفيك فم  
أو التمع فينصال لا عداد لها  
خطافة تتغنى وهي تقتسم  
فحيثما أعوزتنا منك ذات لهى  
تسيل منها الحتوف الحمر والحمم  
فليخطب السيف فصلا في مفارقهم  
يدن لذاك البأذن المدفع الجلم  
لليرز العلم من تلك الصفوف لنا  
علام يمكث فيها وهو ملتئم  
إنا عرفناك انت اليوم قائدهم  
وكل آياتك الكبرى لهم خدم  
هل جنئت تبتيرنا أو جنئت تزجرنا  
من حيث توقطنا الأوجاع والغمم  
تالله لو طار فوق النسر طائرهم  
وذلت لهم الأبحار فلكهم  
وسخرت كل آيات الفناء لهم  
حتى الجوارف والأرياح والرجم

لن يملكو نفس حر في طرابلس  
ولن يضيّموا سوى الأشلاء إن حكموا  
ولن يكون لهم من كسب غزوتهم  
إلا الشقاء وعار خالد يصم  
قل لامريء لم ترقه مصر باذلة  
نصرا لدولتها منهم بما اجترموا  
أتحرم الرفد جيرانا يضورهم  
جوع وتنكر قتلى الحرب إن رحموا  
أم تدعي إن مصرا إن تبر بهم  
تشبب بها فتن جوقا تلتهم  
إذا أبو الهول ابدى مصر مرعبة  
فما يخبر عن طاعاتها الهرم  
كيد يروع لولا ان كائدة  
حيران أوطانه الأوهام والسدم  
بزعمه يقتل الأيام فلسفة  
وربما قتلته هذه الحكم  
الحمد لله لا تقنى كتائبنا  
بقول قال ولا الأسطول ينحطم  
يا أيها الوطن الداعي لنجدته  
لبتلك مصر وليي القدس والحرم  
ما كان خطب ليدهانا وبيكيننا  
كما دهانا وأبكى خطبك العرم  
لقح شعرنا بما غضت جهالتنا  
منا وبالغ في تأديبنا الندم  
أشر بما شئت تكفيرا لزلتنا  
يشفع لنا عندك الإخلاص والكرم  
أموالنا لك وقف والنفوس فدى  
وعش ولا عاش في نعماك متهم

### **ألصيد لهو الملوك من قدم**

ألصيد لهو الملوك من قدم  
والنجب النابهين في الأمم  
مزيلة للهموم باعثة  
من الركود المذيل للهمم

تهيء المرئ في تنزهه  
ليأخذ العيش أخذ مغتتم  
هل مثل وجه الصباح مبتسما  
يريه للدهر وجه مبتسم  
اي انشراح للصدر في نقل  
بين الربى والنجوع والأجم  
وفي اجتلاء الفتى محاسنها  
إن ينطلق هاديا وإن يهم  
وهي تقيه ما يطارده  
وفي توقيه زلة القدم  
وفي رمياته يوزعها  
من غير ضن بها ولا ندم  
فتيان مصر اقتنوا بسيدكم  
ذي البأس في حينه وذي الكرم  
في عزة الملك غير ان به  
لكل حال نشاط معتزم  
تقتسم الصالحات يقظته  
للخير والرأي غير مقتسم  
فاروق أهدى منارة لكم  
فلا تظلوا عاشين في الظلم  
تشددوا لا ترهلوا وخذوا  
بما تحب العلى من الشيم  
للصيد مغزى جد وليس سدى  
ما فيه معنى الإباء والشمم  
أحله الله في مواسمه  
وليس كل الشهور بالحرم  
يا ابن زمان شهدت عن كذب  
فيه أشد الحروب والزم  
رخاوة العيش ليس يعقبها  
في الجسم غير الفتور والسقم  
إن لم تكن محكم الرماية لا  
تنج طويلا من بغي محتكم  
لقد بدا ما تخاف صولته  
فارم وإلا رميت من أمم

## طفء الصبح بعيني الإلهام

طفء الصبح بعيني الإلهام  
وتغمد اللاء جفن ظلام  
وكان شمس العبقرية كفتت  
بعد ازدهار شعاعها بقتام  
لولا شفوف حجابها عن شاحب  
من ضوئها لم يبد للمستام  
تعتادنا والذكريات كأنها  
آثار رائعة من الأحلام  
وهل استقر من الحقائق ذاهب  
إلا بأعلاق من الأوهام  
لم ألفه في العيش إلا نابها  
يرنوا إلى لادنيا بطرف سام  
ماذا بلوت من الشمائل حلوة  
فيه ومن صدق ورعي نمام  
أبغي الرثاء له فيبيرق خاطري  
حزنا ولكن أين صوب غمام  
لم يبق لي شعر ولا نثر وقد  
أخنى علي تقادم الأعوام  
ألقى الحداد على البصائر والنهي  
رزه المحابر فيه والأقلام  
كم في البوادي والحواضر بعده  
عين مؤرقة وقلب دام  
فيها المعزي والمعزى واحد  
وشكاة لبنان شكاة الشام

ولي إمام المنشئين وكان في تجديد شأ الضاد أي إمام

فكانها والعصر ليس بعصرها  
ردت عليها نضرة الأيام  
ولي أخو الأفضاد من شعرائها  
في جاهليتها وفي الإسلام  
جارى الفحول ولم يقصر عنهم  
في حلبة الإفصاح والإحكام  
شتان بين الشاعر المطبوع في  
إبداعه واللاقط النظام

ألعالم العربي من أطرافه  
بادي الوجوم منكس العلام  
بيكي أمير بيانه بيكي فتى  
فتيانه في الكر والإقدام  
بيكي العصامي الكبير بنفسه  
والسيد ابن السيد القمقام  
ما زال ينفج دونه ومرامه  
مما يكابده أعز مرام  
حتى جلا الأعداء عن أوطانه  
وسما مكان العرب في الأقسام  
فتوى قرير العين موفور الرضا  
بثواب ما عانى من الآلام  
أشكيب حسب المجد ما بلغته  
شرفا وغربا من جليل مقام  
في كل قطر للعروبة خلدت  
ذكراك بالاكبار والإعظام  
كانت حياتك دار حرب جزتها  
فاستقبل النعمى بدار سلام

### **طيبوا قرارا أيها الأعلام**

طيبوا قرارا أيها الأعلام  
وعلى تراكم رحمة وسلام  
لا غرو أن شقت جيوب بعدكم  
في المشرقين ونكست أعلام  
مصر التي متم فداها أصبحت  
وكأنما فيها السرور حرام  
ذهب الأعرزة مصطفى ورفاقه  
ما كاد يخلو من شهيد عام  
شهداء ليس أخيرهم بأقلهم  
ولكلهم في الخالدين مقام  
الله في مصر التكلول وقلبها  
تتلو سهام البين فيه سهام  
عبدالعزيز لعل موتا سمته  
قد كان أيسر ما غبرت تسام

أكرمت قصدك عن مبالاة الردى  
وعزمت لا وهن ولا استسلام  
ألموت وافحجام فيما تتقي  
شرع وشرهما هو الإحجام  
عمر تقضى في جهاد لا تني  
فيه ولا يلهيك عنه حكام  
هو مصحف آياته وحي الفدى  
والبر فاتحة به وختام  
منسوجة أيامه من خير ما  
بيدي النهار ويكتم الإظلام  
في حب مصر وفي ابتغاء رقيها  
يقظان ذاك القلب والأحلام  
ما كدت تمكث وادعا في مأمّن  
إلا وحولك للصروف زحام  
وعلى جوانبك المحامد! تقم في بلدة أو لم يسعك مقام  
ذاك الغرام بمصر لم يلهم به  
أحد ولم يبلغ مداه غرام  
كم طية فيها برى منك الحشا سقم وبرح باللهة أوام  
تدعى فتتنشط لا تكل كأنما  
يتيك قوة بأسه الإيلام  
في مثل هذا والنفوس كبيرة  
تتخالف الأرواح والأجسام  
ألمجد راض عنك والبلد الذي أشكيت من سقم وفيك سقام  
يا هاجر الأقالام كادت من أسى  
تجري نفوسا بعدك الأقالام  
جزع الهلال على معز لوائه  
وبكى أشد حماته الإسلام  
من ينصر الدين الحنيف كنصره  
بالرأي ينفذ والفرند كهام  
مسترشدا إن شبهت سبل الهدى  
قلبا له من ربه إلهام  
يرمي بفكرته إلى أقصى مدى  
ويسير لا تعتاقه الأوهام  
ويويد الرأي الصحيح بحكمة



لا يعتربها اللبس والإبهام  
إن يبتغي إلا الصلاح وبعضه  
لا تستوي في فهمه الأحلام  
ألدين لا يأبى الحضارة إن دعت  
فأجابها في الراشدين إمام  
يسع الزمان ببسره فلعصرنا  
أحكامه ولغيره أحكام  
من للمعارف بعد معلي شأنها  
أين النصيح الجهيد العلم  
من لانتشار العلم تمنح قسطها  
منه السراة ولا يرد طغام  
في الوعظ والتثقيف تنفق كل ما  
أوتيت من همم وهن جسام  
وترى قوام الشعب في أخلاقه  
هل للشعوب بغيرهن قوام  
إن لم يكن علم فأبئك واجد  
أما تساق كأنها أنعام  
ماذا يرجى أن تصير وما لها  
بحققة من أمرها إمام  
من للمواساة التي عتم القرى  
فيها وضل سبيلها المعتام  
جف الندى فيها وأقوى موئل  
رعت به حرم وصين كرام  
بنواك جدت الثواكل ثكلها  
وتوغلت في يتمها الأيتام  
ووصلت أرحاما فما أغليت من  
عرض تقطع دونه الأرحام  
خذ بالجواهر وانتبذ أعراضها  
ما كل ما فوق الرغام رغام  
هل كان أنهض منك في الجلى فتى  
حر وأمضى في المور همام  
إن أعظمت تلك الشمائل والنهى  
فلأى شيء غيرها الإعظام  
الله أنت ورهكط الغر الأولى

راموا الأعز فأدركوا ما راموا  
من كل من أرضى الحقيقة والعلو  
إذ بات وهو الصاخب الضرغام  
أي عصبه الخير التي رقدت وقد  
نفذت عزائمها وحق جمام  
اليوم تنمي غرسها آمالكم  
واليوم تجني خيرها الآلام  
هل من ينبيء بعد أي مشقة  
قد بشرت بثمارها الأكمام  
ستعود مصر على سني مقامها  
وتطيب من خبث لها الأعوام  
والرأي قد أثبتموه بالغا  
في النجاح ما لا يبلغ الصمصام  
شد الذي لاقيتم دون الحمى  
كم شدة لانت بها الأيام  
وإذا وحدت المرء في غقدامه  
نقص فلا يرجى هناك تمام  
كيف الذي تخذ الحياة وسيلة  
وسما له فوق الحياة مرام  
تمضي الدهور ومصر لا تنساكم  
وولاؤها عهد لكم وذمام  
هيهات تسلو ذكر عبد عزيزها  
والرھط أو تتحول الأهرام  
مصر التي ظنوا الحمام سكونها  
وهل السكون مع الشكاة حمام  
ما كل من قام الدجى يقظ وما  
كل الأولى غضوا الجفون نيام  
قد تأخذ الشعب الثقال همومه  
سنة الكرى وضميره قوام  
فتيان مصر وعزها فتیانها  
وهم الحجي والبأس والإقدام  
عيشوا وتحيا مصر بالغة بكم  
في المجد مالم تبلغ الأرقام  
وفدى لها البطل الذي من أجلها

أكرمتموه وحقه الإكرام  
وإليك يا عبدا لعزير تحية  
ممن يودع والدموع سجام  
ما أنس لن أنسى ومواقف كنت في  
أيامها شمسا ونحن نظام  
جردت نفسك للفضائل والعلی  
حتى لقيت الموت وهو زؤام  
وأبيت ذما في الحياة وفي الردى  
وعداك حتى من عداك الذام  
بت في ظلال الخلد وليطلع لنا  
بين الثوابت وجهك البسام

### **ظلمتك أنواع المظالم**

ظلمتك أنواع المظالم  
زمر الدسائس والنمائم  
ولعل ما عوقبت فيه  
هو المآثر والمكارم  
لو كنت فظا لم تنل  
منك الضعيفات الغواشم  
أقسى وأغلظ ما ترى  
الضربات من أيدي النواعم

### **عد لابسا ثوب الخلود وعلم**

عد لابسا ثوب الخلود وعلم  
بفم المثال الصامت المتكلم  
تلقي على الأعقاب درسا عالیا  
متجددا في روعة المتقدم  
أعجب برسلك صبغ من سبه على  
وجه من الشبه التم مجسم  
يطفو على ما رق من قسماته  
أثر يرى من روحك المتألم  
أو يستشف به مشيب لم يكن  
إلا رماد خاطر المتضرم  
هذا محياك المضيء وهذه

حرق النهى في ذائبات الأعظم  
ويح الأولى أكل القلى أكبادهم  
من رحمة في ثغرك المتبسم  
أمرحرر العربية الفصحى التي  
أخلصتها من شائبات المعجم  
ما مجدك المشهود إلا مجدها  
في قلب واعي الحكمة المتفهم  
هل زاد عن أم اللغات ابن لها  
كزيادك الحر البليغ المفحم  
أو هل أذاب سواك من تدقيقه  
فيها سويداء الفؤاد المغرم  
ليس المتيم فاته دون المنى  
جهد يبلغه المنى بمتيم  
ما زلت نضو البحث في أسفارها  
متجشم التحصيل كل مجشم  
إن طاش رأي كنت خير مسدد  
أو زاغ حكم كنت خير مقوم  
في النثر أو في النظم صوغك محكم  
فوق الظنون فلا مزيد لمحكم  
حتى قضت لك أمة شرفتها  
حيا وميتا بالمقام الأعظم  
يا من تأوب واستوى مستطلعا  
طلع الوجود من المكان الأسنم  
دع راحة لا يشتهي من ذاقها  
رجعى إلى تعب الحياة المؤلم  
وأجب نداء الضاد تستوفيك من  
سامي بلاغك ما قطعت فتمم  
للضاد عصر بالنشور مبشر  
إن تتحد شتى القوى وتنظم  
فانهض ونبئنا الصواب وقل لنا  
قولا يبصر بالعواقب من عمي  
قل يا بني أمي إلى الرشد ارجعوا  
حتى مفرقة شملكم وإلى كم  
أخلق أخلق لو يثوب إلى الهدى

باخاء كل مقلنس ومعمم  
في الدين ما شاؤوا ولكن في الحجى  
ما من مسيحي وما من مسلم  
لغة تريد تضافرا من أهلها  
في حين أن الفوز للمتحم  
ما بالها وجمودها قتل لها  
منيت بكل مثبط ومقسم  
تحيا اللغات وترتقي بنزولها  
أبدا على حكم النجاح الملزم  
هيهات أن يقف الزمان لواقف  
أو تحجم الدنيا لنبوة محجم  
اليوم أبطأ ما يكون رسالة  
من ناط عاجلها بريش القشعم  
حمل ألوكتك الفضاء يؤدها  
شرر إلى أقصى مدى متيتم  
فالجو بالقطبين طرس دائر  
والبرق اسرع ما ترى من مرقم  
أنظل في قيد القصور وغيرنا  
ملك الطبيعة ملك أقدر قيم  
صدق الحكيم ولو تراءى لفظه  
للحس أبصرتم نظافا من دم  
أفما شعرتم أنه منكلم  
بلسان مفطور الفؤاد مكلم  
يا أمتي إن الهدى كل الهدى  
في ذلك الصوت البعيد المهم  
ألغيب خاطبنا بنطق إمامنا  
يدعو إلى العلياء فلننتقدم

### **علتنا بالمثال والقلم**

علتنا بالمثال والقلم  
وبالنضال الشريف والكرم  
ما أثر المرأة الجديدة في  
شتى نواحيالرقي للامم  
رامت شعبا يشقى فكنت له

اما وقته مكاره اليتيم  
ولم يجنبك ما خصصت به  
من النعيم الشعور بالألم  
نظرت في يومه وفي غده  
نظرة بان بالحق معتصم  
وجدت جودا نحا السواد به  
من غدرات الزمان والنقم  
مناقب أبرزتك من شرف  
عال وأذكت نورا على علم  
ما اجدر الشروق أن يرى قبسا  
لاح لاخراجه من الظلم  
وأوضح النهج للتوقل من  
سفوح عليائه إلى القمم  
جلوت للمرأة الحديثة مرآة  
تريها الكمال من أمم  
وكل رنانة مجلجلة  
جمعت فيها روائع الحكم  
بكل ماثروة محببة  
إلى النهى من جوامع الكلم  
داعية توقظ النيام فقد  
طال الكرى والحلوم في حلم  
وأن أن تطلق العزائم من  
ذاك الجمود الموروث من قدم  
حاجتنا أسرة تقوم على  
ما يتقضي عصرنا من النظم  
صالحة للبقاء سالمة  
جسومها والعقول من سقم  
زوج يعي للتي تشاطره  
حياته بالعهود والذمم  
وذات بعل ترعى لها وله  
بالعقل والعدل أقدس الحرم  
وعيلة يعتنى بنشأتها  
لا فرق بين الأولاد في القسم  
إن لم ترب البنين عاقلة

كيف صلاح الأخلاق والشيم  
أو لم تصن بعلمها مهذبة  
لاذ بركن في البيت منهم  
الأسرة المة الصغيرة إن  
تنهض فكلتاهما على قدم  
ما قيمة الحي نصفه تعب  
ونصفه في الوجود كالعدم  
حدث عن المرأة الجديدة ما  
شئت وتحفلن بالتهم  
ولا تخف أن تعوق عثرة من  
يعثر تيار حادث عمم  
أما رأيت مصر يوم هبتها  
بين حراب العداة والخدم  
ما كان للحررة الحصينة من  
صبر ومن جرأة ومن همم  
وكيف لم ترهب الحمام ولم  
تكن من الخائسات في الفحم  
وكيف أبلت والعلم يسعدها  
خير بلاء فينصرة العلم  
تلك التي تبتغي لها وطنا  
حرا أترضى بالضم إن تضم  
فأنصفوها يا قوم تنتصفوا  
وأخلصوا رأيكم من الوهم

### **عزمات نحاس إذا جاورتها**

عزمات نحاس إذا جاورتها  
تحيي بها العزمات وهي رغام  
علم أناف وفي جوار علائه  
بخيارها تتطامن الأعلام  
خير الرفاق رفاقه وبمثلته  
وبمثلهم تتحرر الأقوام  
قل للأولى زفوا بموكب سيشل  
فخر كهذا الفخر ليس يرام  
فدح الذي حملتم فحملتم

إن العظام ببعض ذاك عظام  
أحماة مصر وطالبي استقلالها  
أيام صال الموت وهو زؤام  
ومغاليبي حب الحياة لتدركوا  
ذاك المرام وهل سماه مرام  
كوفنتم خيرا وعاد بصبركم  
متجددا ما قوض الظلام  
وتحولت غررا تضيء وأنعما  
تلك الليالي السود والآلام  
سيخلد التاريخ مجد كفاحكم  
وله على مر الدهور دوام  
ويكون أبدع صورة رمزية  
لجهدكم تمثال سعد يقام  
ويظل مبعث العظام مدفن  
فيه الذخيرة هامة وعظام  
اليوم عيد قد نشقنا طيبة  
من حيث أفشت سره الكمام  
ولو إنه أبدى محاسنه لما  
ضاهى وسام الحسن فيه وسام  
في قلب صاحبه هوى هو شغله  
وهو الحلال وما عداه حرام  
يعنيه أمر بلاده لا نفسه  
وبه تفاضل عنده الأيام  
يا يوم مولد مصطفى فيك اعلى  
أفق الكنانة طالع بسام  
إذ كان سعد سعودها في أوجه  
ولمفتقيه تألف يستام  
حتى إذا بان المقدم لم يدل  
من نور مصر بعده إلا ظلام

### عشيرة الأحارار في ماتم

عشيرة الأحارار في ماتم  
حزنا على أستاذها الأعظم

شاع الأسى في كل ربع على ذاك الأبى الوداع المقدم



وما للبنان عزاء على  
من كان فيه بهجة الموسم  
مطهر الشيمة من ريبة  
مطهر السيرة من مأثم  
كحاتم إن يقر أضيافه  
كمعن إن يعط وإن يحلم  
كم شاد للإحسان من معهد  
وشاد للعرفان من معلم  
وكم يد عال يتيما بها  
وذاد ريب البؤس عن أيم  
فرحمة الله ورضوانه  
على فتى عاش ولم يذمم

### **ألعرق الذوقي أشهى الطلا**

ألعرق الذوقي أشهى الطلا  
كيف وقد عتق أعواما  
أتحنفي منه بقارورة  
توشك أن ترفض إلهاما  
يا أول الفتيان في اسرة  
قد انجبت للجاه أعلاما  
أوجبت إكرامي فيا لبيت ما  
أقوله يكفيك إكراما

المرحوم إمام العبد هكذا عاش ومات

### **عشت كالطفل أصاب اللما**

عشت كالطفل أصاب اللما  
موضع اللهو ولم يدر لما  
جد غر في كفاح الدهر لا  
ناهيا رزقا ولا مقتسما  
تحسب الدنيا نثيرا جيدا  
وترى الدهر نظيما محكما

### عبقت زنبقة الوادي

عبقت زنبقة الوادي  
وقد أهدت سلاما  
فأضاء الطيب  
إذ حملته منك ابتساما

### عفوكم ما تقدمي إقدام

عفوكم ما تقدمي إقدام  
حق مثلي عن مثله الإحجام  
إنما هيأ الدعاء نظاما  
واقترضاني فيما يقال النظام  
جعل البدء للضعيف ابتداء  
وإلى القدرين ردا لختام  
أي شأن كشأن من يختم  
القول إذا ما تبارت العلام  
راع نفسي هذا المقام بما  
استعصي عليها وقد يروع المقام  
ما مقامي لدى إفاضته فياض  
وألفاظه العذاب سجام  
وإذا أشجت المسامع مي  
بكلام فهل لمتلي كلام

### فداحة الخطب أبكتني عليك دما أليس

فداحة الخطب أبكتني عليك دما أليس  
ينصب دمع المرء إن هرما  
غلياس ليس بسهل ما ألم بنا  
لما هويت وكننت المفرد العلمما  
أي الرجال فقدنا يا بني وطني  
بفقدنا الأريحي الصادق الفههما  
الكاسب الرزق مشغولا بقسمته  
كأنه لنوي الحاجات قد قسما  
سل كل منقبة عنه ومحمدة  
سل الهدى والندى والصفح والكرما  
جلت مراميه عن فخر يقلده

وقصده عن أباطيل الحياة سما  
في كل حال تراه راضيا لبقا  
ولا تراه بحال ممنقا برما  
وقد يياديء بالحسنى مناوئه  
ولم يكن من مسيء قط منتقما  
وما يكافح إلا الوس حيث بدا  
وما ينافح إلا لشكل واليتما  
تجيب سائله عنه فإئلة  
وما يعد عليه السامع الكلما  
وقد يكون كبير القوم محتشما  
ولا يكون صغير القوم محتشما  
بني حبيب أعزيكم ولي كيد  
مقروحة وفؤاد يشتكي السقما  
حزني كحزنكم لكن لي أملا  
فيكم يلطف حزن النفس والألما  
أنتم لنا قدوة في كل تبصرة  
وفي الطليعة منا إن سر قدما  
إلياس ما دمتم والله يحفظكم  
باق بأعقابه فالعقد ما انفصما  
ولا انفصام إذا ابناؤه ورثوا  
تلك الشمانل والأداب والشبما  
ردوا إلى حكمة المولى ضمانركم  
وهل مرد لحكم الله إن حكما  
فإنه أكرم أن يعجل بثوبته  
والله ارحم للعبد الذي رحما

### فيم احتباسك للقلم

فيم احتباسك للقلم  
والأرض قد خضبت بدم  
سدد قويمسنانه  
في صدر من لم يستقم  
نبيه به أمم الزوال  
فعله يحي الرمم  
اليوم يوم القسط قد

قام الأولى ظلموا فقم  
بين الذين يقاتلون  
وبيننا قربي النقم  
منيستحبه عدونا  
فله بنا صلة الرحم  
لا أمن للبلد المين  
وفي غد قد يهتضم  
قل يا فتى الشعراء قل  
لبتك أم عصت الهمم  
أدع المخامير الشباع  
إلى الحفيظة والذمم  
كل يقوم بما عليه  
ومن تثاقل فلينم  
نمنا على جهل وقد  
عاش الكرام ونحن لم  
فإا انقضت آجالنا  
فمن الرقاد إلى العدم  
وغذا بعثنا بعدها  
فكأنها رؤيا حلم  
لمن الخيام فما على  
جبل لنسر معتصم  
شرفت عليها خيمة  
وتفردت بين الخيم  
باد بها علم على  
علم أقام به علم  
شيخ من الصوان من  
يمسه يقتدح الضرم  
متعود قهر العدى  
كالنور في كشف الظلم  
لانت عريكته لطول  
مراسه وفسا الأدم  
تنتلم الآفات منه  
بصارم لا يتتلم  
ويرق مشحودا بها

فإذا اصاب فقد قصم  
بمبارك في معشر  
كالجيش من نسل كرم  
جيش ولكن للمروءة  
والشداعة والشمم  
مقسومة أخلاقه  
فيهم ونعم المقتسم  
هذا الرئيس ومثله  
في الناس يعظم من عظم  
ومن الملوك أعزة  
لا يصلحون له حشم  
لم يكبروا بسوى الغنى  
والكبرياء عن الخدم  
قد قام يرتقب العدى  
كالزاد يرقبه النهم  
وتحف أمته به  
كصغار ليث في الجم  
هي أمة مستحدثت تاريخها بين الأمم  
ما شيّدوا من هيكل  
ضخم ولا رفعوا هرم  
قلوا ولكن أدركوا  
بالبأس شأوا لم يرم  
ذادوا عن استقلالهم  
وديارهم ذود البهم  
أرزاقهم حل لطالبها  
وموطنهم حرم  
شم رواسيهم وأنفسهم  
ومعطسهم أشم  
يا يوم غارة ذي الغرور  
وقد دهاهم من أمم  
ذنب توهمهم نياما  
في الحظيرة كالنعم  
وغا به في اسرهم  
شاة وشيعته غم

لص توهم مغنما  
وإذا العقوبة ما غنم  
صادوا المسيء ورهطه  
صيد اليواسق والرخم  
وجزوه بالل العظيم  
كذاك يجزى من لوم  
ثم ارتأوا أن يقتلوه  
بصفحهم عما اجترم  
نعم المروءة لو جنت  
غير الإساءة والندم  
في السحب هامتها ووطيء  
رجلها فوق العلم  
برزت لهم من خدرها  
مهتوكة لم تلتئم  
عزريل أولدها ومن  
سفاحها القوم الغشم  
ترنوا لمن غشي الوغى  
ولها بأكلهم وحم  
توري نواظرا اللظى  
وتسيل من فمها الحمم  
ولها ذوائب مرسلات  
للكرائه والزيم  
شبه العثانين الجوارف  
في العصيب المدلهم  
أنى تمر فنابع  
يصدى ورأس ينهدم  
بنست رسول الشر تلك  
ويئس والدة الغمم  
تلكم هي الحرب الزبون  
وذلك هتك الحرم  
ويل القوي اليوم من  
ذاك الضعيف وقد هجم  
أترى كوص المعتدي  
مأ الفلا مما ضخم

متقهقرا وهو الذي  
في باسه لا يتهم  
ووئوب أبناء الديار به إلى حيث انهزم  
كالطير إسفافا وكالحيات  
زحفا في الأكم  
كالذنب لمحا في الدجى  
كالحوت خزضا في العرم  
يمشي الخميس كواحد  
في السير نحوا لمتلحم  
بأس بلا يأس وحزم  
في النزال بلا لمم  
لا خوف تهلكه ولا  
عن ضعف نفس أو سأم  
لكن لعزة من يكون  
بديل أيهم ارتطم  
وليثبتوا ويجودا  
نحداتهم منهم بهم  
هذا لقاء بوغتوا  
فيه بنار تحنم  
أنظر إلى هطل الجمار  
كأنه وكف الديم  
وغلى القنابل تستقي  
مهج الجيوش وتلتهم  
عمياء تبصر في الوغى  
سبل العدو فتخترم  
مضمومة لفكين حتى  
تلتقي ما تلتقم  
تنقض وهي عوايس  
حتى تميت فتبتسم  
أنظر جموع نسانهم  
ميسا كبانات العلم  
غيد يغالزها الرصاص  
وهل له أن يحنشم  
أنظر إلى الأطفال تحذف

وهي تلعب بالرجم  
وإلى الشيوخ تخضبت  
بدمائها منها اللم  
أنظر إلى صرعاهم  
كل كصرح منهدم  
أنظر إلى فراسنهم  
ثاروا كأرياح هجم  
وإلى المائة كأنهم  
سور يسير على قدم  
والذاهبين الإيبين  
بما بدا وبما رسم  
والقائمين الجائمين  
ومن يكر ومن يهم  
والهابطين إلى الثرى  
والصاعدين إلى القمم  
واسمع سهيل خيلوهم  
متحفزات للقمم  
وزماجر الخرس الضواري  
من معدات الأزم  
والراعدات كأنها  
صعقات موسى في القدم  
وزنر آساد الحديد  
وزجر فتيئها الهضم  
واسمع صدى الطواد توشك  
أنت صدع أو تصم  
واسمع أنين الأرض واجفة  
أسى مما تجم  
غلب القليل على الكثير وعف عنه فما انتقم  
لكنه مهما يفز  
بدا يسؤه المختتم  
طف في قراه فما ترى  
من يأس كل أب وأم  
ومن الجياع الهائمين  
على الوجوه من اللم



ومن الحبالى المجهضات

من التضور والسقم

ومن اليتامى في المهود

على المجاعة تنفطم

ومن الكوارث بينهم

تستن كالوبل الرذم

وظف المناجم كم أسى

منها وكم خطب نجم

مفغورة الأفواه طاية

الحشى بعد البشم

يا ليتها غفل فكم

نقم تلت تلك النعم

سخطا على الظلام أقدر

ما نكون على الكلم

ولنرث للضعفاء يقنيهم

قوي مغتشم

خطب رآه المنصفون

كأن أحياهم صنم

رأوا الذئاب فحالوا

ان يدرأوها بالحكم

أين القضاء إليه أرباب

الممالك تختصم

أين الحقيقة أين إنصاف البريء إذا ظلم

من للضعيف إذا شكا

وعلى القوي إذا أتم

يا من يداجون ارجعوا

قد خاب من بكم اعتصم

لا تشغلوا أذهانكم

بحقوق شعب تهتضم

حلفوا إذا لم يظفروا

لا عاش منهم من سلم

فدعوهم يحيون او

يفنون برا بالقسم

وخذوا الضمير فكفوه

بالكريم من لشيم  
واستودعوه ترابه  
ميثا وقولا لا رحم

رثاء المرحوم اليخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب اللبناني

### في أي جو بالأسى مفعم

في أي جو بالأسى مفعم  
يتصل المأتم بالمأتم  
يا بالغ الستين كم صاحب  
أبر يمضي وأخ أكرم  
ما للمنايا ورجالاتنا  
يفتكن بالعظم فالأعظم  
محمد في صدر أيامه  
ولى ولم يدلف ولم يهرم  
كبا به الجد وشيكا كما  
كبا جواد الفارس المعلم  
في مصر تعديد وفي الشام تر  
ديد لذاك النبا المؤلم  
وفي ربي لبنان شجو على  
ذاك الرئيس الحصف الأحزم  
تجري ماأقينا دموعا وما  
يغنين من غاربة النجم  
يا أيها الكوكب من كوكب  
وأيتها الخضرم من خضرم  
لا طامع في غير ما مطمع  
أو زاعم في غير ما مزعم  
من كل دين كاتأصحابه  
وكان حق المؤمن المسلم  
إن تتبين كنهه لم تجد  
أمثال ذاك الكنز في منجم  
ذاق أذى الناس ولكنه  
لم ينتقم يوما ولم ينقم  
في طبعه الحلم عليهم ومن  
يرفعه عنهم قدره يحلم

آدابه من نسق لامع  
كنسق اللؤلؤ إن ينظم  
أخلاقه أخلاق حر نبت  
بها التجاريب ولم تتلم  
ألفاظه قطر ندى خالص  
من الفذى يشفي أوار الظمي  
قضى حياة كل ساعاتها  
سلسلة في المجد لم تفصم

في ذمة الله الصديق الذي أصفيته ودي ولم أندم

والذك المجد في المنتمي  
زادته مجدا رفعة المنتمي  
أعليت ما شاد فأضحى له  
ظل إلى أقصى مدى يرتمي  
لا بعدت ذكراك من راحل  
قد كان سبط اليد عف الفم  
وكان جسرا لتلاقي اعلى  
من عدوتيهما وبهذا سمي  
من يلتمس وصفا له صادقا  
فالقول قول الشاعر الملهم

محمد وادي الندى والقرى وجبل اللاجيء والمحتمي

ألناقض المبرم عن فطنة  
تصدق إن ينقض وإن يبرم  
ألفيصل الفاروق في حل ما  
أعضل إن يفصل وإن يحكم  
منارة النواب إن حيرت  
سبيلهم في المعبر المظلم  
هدى الوزارات إذا فاتها  
وجه الهدى في المطلب الميهم  
مسعد من يمم ساحاته  
إن يعدم المسعد أو يعدم  
قوسمت في حزني عليه فما  
بالي كأن الحزن لم يقسم  
عجبت للأيام أبقيني  
حيا وقلبي ملتقى الأسهم

فما رمى عن قوسه حادث  
في بلد إلا وقلبي رمي  
من كثرت أصحابه حولت  
حلوهم الدنيا إلى علقم  
يا لدمي أشعر أن اطلسى  
يصب جمر سائلا في دمي  
محمد اذهب بسلام وطب  
إنك لم تملل ولم تدمم  
كنت لمن عايشته راحما  
فالق الرضى من ربك الأرحم

### فاح ريحانها ولاح الخزام

فاح ريحانها ولاح الخزام  
وجللت عن حليها الأكمام  
كل ورد في غير مصر له عام  
وفي مصر ليس للورد عام  
ما لعقابه وداع ولكن  
بواكيره سلام سلام  
بلدن حيائه دعة الوادي  
ومن كبريائه الهرام  
فاض بالخير نيله فسقاه  
وتراءى للازديان الغمام  
رق فيه الشتاء حتى ليبدو  
في ثناياه للربيع ابتسام  
غردت صادحاته فرحات  
وتناست نواحين الحمام  
سطعت شمسها فما يتغشى  
نورها الصافي البهيج قتام  
حيذا مصر في الرباع رباعا  
لا يضاهي المقام فيها مقام  
شمل السعد أهلها وكفتهم  
ما كفت اصفيائها الأيام  
مليء الخافقان قتلا وثكلا  
وحماها على الصروف حرام

لم يرعها هزيم رعد ولا إيماض برق ولم يضرها صدام

تغنم العيش في رخاء وأمن  
ويغول الشعوب موت زؤام  
أيها الناعمون إن تشكروا الله  
كما ينبغي له لم تضاموا  
باشروا الخير يدفع الشر عنكم  
إنما الخير عصمة وسلام  
كل ضرب من الجميل جميل  
غير أن العزيز فيه التمام  
هل سواء في الفضل ما يتقاضى  
معه نفعه وما يستدام  
أطاء به تربي نفس  
كعطاء به ترم عظام  
للندی موقع الندى فإذا لم  
تصلح الأرض فالجني لا يرام  
رب سهل تقشع العارض الهطال  
عنه كما يمر الجهام  
وكثيب ساه من زاد سفر  
رشح ماء فبش فيه الثمام  
أكمل الجود ما به كثر الصفوة  
في أمة وقل الطعام  
طالب العلم أجدر الناس بالحسنى  
إذا ما ابتغى الصلاح النام  
من يعاونه بالحطام يحقق  
في غد قدر ما أفاد الحطام  
من يقلده نعمة يوم عسر  
فعلى قومه له الأنعام  
من يبدد عنه الغياهب يطلع  
كوكبا تهتدي به الأحلام  
من يمهد له السبيل يهيء  
عثرة واقعا بها الظلام  
در في المجد در فتيان مجد  
كلهم نابه الفؤاد عصام  
قد يمارون بالكلام إباء

وبهم غير ما يبين الكلام  
فمن الحال ما تراه ومنها  
ما تحس الظنون والأفهام  
وكمال الكرام أن يستشفوا  
من حجاب ما لا يبث الكرام  
للنبيين معشر كفلوهم  
والنبيون قصر أيتام  
ما على العلم لا ولا طالبيه  
من نصير غضاضة أو ذام  
هم أمانى كل شعب ومنهم  
يستمد الهداة والأعلام  
هكذا ستغل حسانها الأقوم  
فيهم فتسعد الأقوام  
لم تقم أمة بسوقة جهل  
إنما المة الرجال العظام

### قوامك لا يعادله قوام

قوامك لا يعادله قوام  
ومن أوصافك الحسن التمام  
وفي عينيك سحر بابلي  
فلا يدري أماء أم ضرام  
وفي الأهداب ضعف وإنكسار  
فكيف تميتنا منها السهام  
وفيك عبوسة تحلو لدينا  
فكيف إذا جلاك لنا ابتسام  
وفيك لكل عين كل معنى  
تباح له النفوس ولا يرام  
محاسن دونها ثارات قوم  
فما لفتى سوى النظر اغتنام  
كنمت هواك دهر لا لخوف  
ولا انا من يروعه الحمام  
ولكني حرصت عليك منهم  
ولو أدى بمهجتي الغرام  
وكم عاتبت فيه النفس لوما

فإن عوتبت راعني الملام  
كجرح قد أطفه بلمسي  
وإن هو مسه غيري أضام  
ظللت عليه أخفيه وأشقى إلى أن بات وهو بنا سقام  
فما أنسى تلاقينا هجيعا  
بلا وعد كما شاء الهيام  
كأنا شعلتان إذا اعتنقنا  
على ظماء فلم يرو الوام  
وما أن تنطفي نار بنار  
فيشفينا التعانق واللزام  
رعاه الله ليلا منه ذقنا  
نعيم السهد والرقباء ناموا  
فكان من الظلام لنا ضياء  
وكان من الضياء لنا ظلام

### قالوا لنابليون ذات عشية

قالوا لنابليون ذات عشية  
إذ كان يرقب في السماء النجما  
هل بعد فتح الأرض من أمنية  
فأجاب أنظر كيف أفتتح السما

### كنا نود لك التكريم تلبسه

كنا نود لك التكريم تلبسه  
تاجا وقد وفرت من حولك النعم  
لكن قضى الشرق ان يشقى افاضله  
وأن يكون جزاء العامل الكلم  
فاليوم نستودع الرحمن صاحبنا  
ينأى وتبعد مرمى قصده الهمم  
إلى بلاد إذا بشت بمقدمه  
أنسا ففي غيرها قد اوحش القلم  
من عاش في قومنا والعلم رازقه  
فحظه ما جنى من نوره الفحم  
في مصر والشام كم أسوان يكرته  
أن يبرح الدار هذا الفاضل الفهم

وكم يعز على طلابه أدب  
زانت روائعه المثل والحكم  
يا من تحرر للوطن يخدمها  
مدى الشباب ولا توفى له خدم  
حقق مناك التي جدت فحسبك ما  
به زهت من دراري فكرك الظلم  
وفزبما شئت في دنياك من عرض  
يرضيك فالمجد راض عنك والكرم

### كيف قوضت يا علم

كيف قوضت يا علم  
وانطوى ذلك العلم  
تكل الطود ليثته  
فهو في مآتم عمم  
لهف نفسي على الفقيد فتى البأس والكرم  
أروع وجهه أغر  
وعرنيته أشم  
لوتجلى إباء لبنان  
في شخصه ارتسم  
أنضبت دمعها العيون  
ولانت صفا الكم  
ودجا في القلوب صبح الأمانى  
وأدلهم  
من ترى بعد خطبه  
حاملا ذلك القلم  
قلم الناصح الجريء  
الذي يوقظ الهمم  
الصيح الذي إذا  
ناصر الحق ما احتشم  
كان في المعرض السراج  
الذي يكشف الظلم  
طاهر الرأي لم يضع  
نفسه موضع التهم  
راجح الفعل قيمة



عندما توزن القيم  
علم الشعب كيف ترعى  
عهود وتلتزم  
علم الشعب أن من  
كره الضيم لم يضم  
علم الشعب كيف ترقى  
المعالي وتقتحم  
علم الشعب أن للجبن  
غبا هو الندم  
علم الشعب أن حرا  
بألف من الخدم  
علم الشعب أن بالسعي  
ما يعدل القسم  
صحفي بمتله  
إن كبت تنهض المم  
نائب أيقظ الحمى  
وعن الحق لم ينم  
رابط الجأش ثابت  
وهو في أرفع القمم  
لمي كن ذلك الوزير  
الذي يخفر النمم  
يخدع الناس بالبروق وما تحتها ديم  
فإذا أدرك المرام  
تعال ولم يرم  
بعد زكور من له  
وثبة الليث في القحم  
وله صولة المطاع  
اختيارا إذا حكم  
لولي العزم والنهى  
نسم تخضع النسم  
ليس للشعب قائدا  
بالهدى كل من زعم  
وأحب الأولى رعوا  
أمما من رعى الحرم

أنا أرثي لأرة  
ركنها الراسخ انهدم  
ولزوج وفيه  
حيل آمالها انقصم  
وصغار يحنكون  
بصاب من اليتيم  
ثم أشكور مفجعا  
ما اعاني من الألم  
هو خدن فقدته  
فقد مأثورة النعم  
كان شجوي إذا نأى  
وسروري إذا ألم  
أيها المنكرون أن  
ينقص البدر حين تم  
لا عتاب وهذه سنة الدهر من قدم  
رام ميشال غاية  
من تصدى لها ارتطم  
ليس تحرير موطن  
بيسير لمن زعم  
دونه الحازبان من  
بذل مال وسفك دم  
أو جمام مفاجيء  
لا نذير ولا سقم  
شد ما كابد الفيد دؤوبا بلا سأم  
موقنا أن عيشه أذل  
لا تفضل العدم  
فقضى وهو في الجهاد  
ومطلوبه أمم  
بالفدى ثم بالفدى  
بدأ العمر واختتم  
فله اليوم قسطه

من خلود ومن تعزية للاستاذ الكبير انطون الجميل بك في والدته كلانا فاقد أما ومفطور الحشى غما

### كلانا فاقد أما

كلانا فاقد أما  
ومفطور الحشى غما  
وهل أبقت لذي حلم  
بها من قبلنا حلما  
أشد القتل للنطيق  
فيها قتلها غلما  
أخي ودا وكنت أود  
لو لم تغده يتما  
لقد كشفت لك الأيام  
عن أسرارها قدما  
فهل بجديدها زادتك  
لجاري بها فمهما  
ويا من أطلعت انطون  
في أوج العى نجما  
وآتته فضائل أنزلته  
المنزل الأسمى  
فعم الشرق من آياتها  
الحسنا ما عما  
لقد كانت لك الحسنى  
وقد جوزيت بالنعى  
ولن تنسى لك الوطن  
تلك المنة العظمى

### لانت صلاب العزائم

لانت صلاب العزائم  
وانبت عقد العظام  
قضى حبيب المعالي  
قضى عدو المظالم  
قضى فتى الحلم والبأس  
والعلى والمكارم  
عصر طواه وشيكا  
هذا القضاء الداهم  
وأمة من سجايا

بادت كأحلام حالم  
في كل مجمع فضل  
قامت عليه المآتم  
ماذا دهى العلم فيه  
وكان أعمل عالم  
ألم بالطب ريب  
كأنه فأس هادم  
وصح في كل نفس  
أن الحجى غير عاصم  
برغم كل شجاع  
يا شبل أنك راغم  
فوجئت حتفا وهذا  
أولى بعز الضايغم  
فاليوم تسكن كرها  
والدهر حولك قائم  
قيام بحر تلاقى  
حبابه والغمام  
غريقه مطمئن  
وموجه متلاطم  
ما كان منك بعهد  
هذا الجمود الدائم  
بعدا لجهاد تواليه  
دائبا غير سائم  
وبعد غر مساع  
للحمد غير ذمائم  
يا ساكن الرمس ضيقا  
وكان وسع المعالم  
لعل قلبك فيه  
يقظان والجفن نائم  
سر أسائل عنه  
يوم النوى كل حازم  
فيما يحير جوابا  
يزيل حيرة واجم  
أستريح وقد كنت

ضامنا للمغارم  
قد بت أتعب ما بات  
دون حق مخاصم  
ورحت أياس ما راح  
زائر للمآتم  
في قيد خز رقيق  
وقدتفك الأدهم  
تركت دنياك ناراً  
شبت على يد غاشم  
أضحت مجال منايا  
بين الجيوش الخضارم  
وكنت سلم التأخي  
فيها وحرب السخائم  
تستهض العقل والعدل  
والشعوب الجواثم  
على محلا لمعاصي  
ومستبيحا لمحارم  
تشكو أسي لنهاب  
يزعمن بعض الغنائم  
تلوم كل مليم  
إذ ليس في الخلق لائم  
وما برحت وفيا  
لكل خل مخالم  
وما برحت معينا  
أخاك والوقت عارم  
إن أقبل الدهر يوما  
اقسمت كل مقاسم  
لا مبقيا لك إلا  
ادنى نصيب المساهم  
وإن منيت بعدم  
فما مرجيك عادم  
بيت الشفاء مزار  
يومه كل رائم  
ما ينثني عنه ماض

حتى يوافي قادم  
للذاء فيه دواء  
وللجراح مراهم  
لا حسية الله لكن  
جود ورحمة راحم  
من أريحي عظيم  
ما كان بالمتعاضم  
يشفي الجسوم ويلقي  
عن العقول الشكائم  
يبغي هدى كل قوم  
إلى الصلاح الملائم  
ولا يضمن بنصح  
ثبت ورأي حاسم  
كأنما في يديه  
برق على الطرس راقم  
آيات نثر مبين  
تجلى وأبيات ناظم  
مرام كل حكيم  
ومتقى كل حاكم  
تغشى الحقائق فيها  
حيناً مخيلات واهم  
الله أنت وهم  
مبرح متقادم  
من اجل قومك كم بت  
في ليال جواهرهم  
ما إن يفرج بث  
من كربك المتفاقم  
وما تني في جهاد  
له الرجاء ملازم  
تلك البلاد الغوالي  
على الحماة الصلادم  
تزداد لهفا عليها  
ما ازداد فيها الجرائم  
تأبى لها الضيم ما في

يديك والدهر ضائم  
لولاه والجهل أعني  
لم يبق في الأرض ظالم  
يا من مضى عن ثناء  
ملء النفوس الكرائم  
قد أوطنت في خلود  
ذكراك بين العوالم  
جرت بها فللك نور  
على الدموع السواجم  
إلى شواطئ مجد  
منورات بواسم  
فلم يزل يوم ذاك الرجيل  
بين المواسم  
سقت ثراك غيوث  
مخضلة بالمراحم

#### **لا تحقر الدرهم من مسعد**

لا تحقر الدرهم من مسعد  
سل أمم الغرب به تعلم  
بنى به احسانهم ما بنى  
من معهد للبر أو معلم  
يقول من فكر في أمره  
أكل هذا الخير من درهم  
هل قام بالمعظم في كل ما  
يعم بالنفع سوى المعظم  
ما النيل إلا قطرات إلى  
واديه من أقصى الرى ترتمي  
لو لم يؤلف بينها لم تكن  
جنات مصر غير قفر ظمي  
سرح به طرفك واعجب لما  
ينجم عن تصريفه المحكم  
يا أنجما زانت سماء الحمى  
بورك في الفتيان من أنجم  
لهم سناها وبهم مثل ما

يجلو السنى من عزمها المضمزم  
دعوتم الشعب إلى غاية  
ينشدها من نهجها الأقوم  
دار به بحى صناعاته  
كعهدها في الزنم الأقدم  
تشاد بالميسور مما به  
يسخو لها الجيب ولم يهدم  
فيستدر الخير أو تتقى  
آفات بؤس مثكل مؤتم  
إن لم يكن رزق فلا بدع في  
تحول العافي إلى مجرم  
ذاك لعمرى مطلب قيم  
ما بعده من مطلب قيم  
بمثله تقشع عن أمة  
غياهب المستقبل المظلم  
حاجتنا اليوم إليه فمن  
لم يقض ما توجهه بأثم  
إيها محبي مصر هاتوا على  
دعوى هواها حجة المفحم  
أين سقاء اليد تغنونها  
به قليلا من سقاء الفم  
تدققوا بالصدقات التي  
تصونها من صولة المعدم  
ماذا على السامح من كسبه  
محتسبا بالقرش في موسم  
يعطيه لا غرما ولكن له  
أضعاف ما يعطيه في المغنم  
إنا أهينا بكرام لهم  
سماحة بالحرص لم تنلم  
هذا ولا نلزم من نصحنا  
ما ليس للناصح بالملزم  
فليسعد الجيب ببذل إذا قل غناء البذل بالمرقم  
رثاء الأديب المؤرخ نعوم شقير



## لا تبين أيها المحيا الوسيم

لا تبين أيها المحيا الوسيم  
لا تهن أيها الفؤاد الكريم  
لا تمح أيها الصديق المفدى  
لا تنزل أيها الفقيدا لمقيم  
أبدا في ضميرنا طيب ذكراك  
وفي الفكر وجهك المرسوم  
لهف نفسي عليك هل ذاك مغن  
من بقاء إن الردى لنميم  
لا لعمرى لا نجحدن المنايا  
منة تنتهي لديها الهموم  
إن هذه الحياة سخرية تقضي  
بجد بئس الطبايق الأليم  
أه لولا البنون ما كانأرثاك  
بنأي عنها وأنت حكيم  
أقوي وبعد أن ضعيف  
أصحيح وفي ثوان سقيم  
أنهوض كالليث ثم لقى  
يبضع بضعا فجئة فرميم  
صر الى الله ثمة الراحة الكبرى  
وثم الخلود يا نعوم  
تلك بعدالشفاء والدار دار  
لك فيها نضارة ونعيم  
إن أمرا دهى بموتك أحيا  
عامل بين قومه لجسيم  
كم فؤاد كسرتة أيها الجابر  
منذ ارتحلت فهو كلیم  
يا لقومي إنا إذا ما توأصينا بصبر  
فألخطب خطب عميم  
قد رزننا فتى على وعلوم  
أكبرت رزءه العلى والعلوم  
شاعر ناثر يطاوعه المنثور  
أعصى ما كان والمنظوم  
أرخ النوب لم يفته حديث مستفاد ولم يفته قديم

كلمة في الطور آثار مجد  
خرست بعد أن تولى الكليم  
يا لقومي مات الشجاع الذي كان يفدى  
حماه وهو مضيم  
صانع الخير دافع الضير كشاف  
الظلمات إن دعا المظلوم  
القرين الأبر بالأهل والخل الذي عنده الوفاء الصميم  
الأب الراشد الذي في بنيه  
خلقه السمح والضمير القويم  
فعزاء يا آله ما استطعتم  
يهن العزم والمصاب عظيم  
سقت الدمع الغزار ثراه  
وتلقاه في رضاه الرحيم

#### **لكيرللس المفضل راعي رعاتنا**

لكيرللس المفضل راعي رعاتنا  
مناقب أعلام الهدى وأولي العزم  
تههد هذا الصرح بعد ثوره  
فجدده مستكمل الوضع والرسم  
يطاول أبراج السماء وتنجلي  
بتاريخه شمس الفضيلة والعلم

#### **ليس في نجدتي ولا في ذمامي**

ليس في نجدتي ولا في ذمامي  
ما بجسمي من علة وسقام  
فإذا ما انبت عني بياني  
فاقبل العذر يا رفيع المقام

#### **لك في ارتجال جلائل الهمم**

لك في ارتجال جلائل الهمم  
ما عزل ونبغيه في الكلم  
حتى كأن نجاز موعدها  
بعض العهود عليك والذمم  
ولقد نببت مبرحا بك من  
ألم ولا تشكو من الألم

وسواك يسئمه الكفاح وما  
بك في كفاح الدهر من سأم  
لله ما احدثت من غرر  
طاب الحديث بها لكل فم  
أضحت صحافتنا تنبيه على  
أخواتها في أرفل الأمم  
أيديها تأييد ذي ثقة  
من نفسه بالحق معتصم  
كم خاف صولتها فاللها  
باغ إلى أن باء في ندم  
ذات الجلالة ليس ضائرها  
مر السحاب وظل محتكم  
تاريخها في مصر مذ نشأت  
تاريخ جهد غير منفصم  
أفدح بما عانتها صابرة  
من مرهق المثلات والنقم  
هي نورت أذهان أمتها  
إذ كانت الأذهان في ظلم  
هي أيقظتها بعد طول مدى  
من هجعة كانت بلا حلم  
هي علمتها ما الحياة وما  
يوحيه مجد النيل والهرم  
هي بالبراعة والصحيفة قد  
أغنت غناء السيف والعلم  
فاليوم أنصفها وإيها  
علم رعاها الله من علم  
شرفا علي فما فتئت على  
عهد الشجاعة فيك والشمم  
لا تطرق الإصلاح عن عرض  
بل تطرق الإصلاح من أمم  
أعددت للدستور عدته  
ولاحظ الأحقاد لم تنم  
عجلا إلى الغايات تطلبها  
بمضاء لا وإن ولا برم

صرح لعزة مصر ترفعه  
وأساسه متفضل بدم  
لن يبلغ الصياد مأربه  
ممن يلوذ بذلك الحرم  
الداخلية دوحة هرمت  
وذوت نضارتها على الهرم  
جددتها والخير أجمع في  
تجديد ما أعيأ من القدم  
فضمنت صحتها مشدبة  
وأزلت ما استعصى من السقم  
إجعل ثقاتك للقوى حكما  
وابسط مجال البت للحكم  
قدس القضاء رجعت فيه إلى  
ذكر العليم وخبرة الفهم  
تبغي صيانتة وترفعه  
شأننا إلى العليا من القمم  
لا تبق في نفس به اضطلعت  
من حاجة تعدل وتستقم  
كشف المظالم لا يرام إذا  
ما رمته من كف مهتضم  
تلك القوانين التي اقترفت  
في كل شعب غير ملتئم  
ثنت التثام شعابها ولما  
تبغيه سر غير مكتتم  
بل حكمه أنيستشف مدى  
غاياتها من أبلغ الحم  
قدتم الاستقلال مدرجة  
هي وحدة التشريع والنظم  
نعم المولى والزمان رضا  
هذا الأبى الطاهر الشيم  
ليق بلا مذاق ولا ملق  
سمح بلا ريب ولا تهم  
إن تنتدبه تجده منتدبا  
أبدا لكل مبرة عمم

أو تدعه للرأي تلف له  
فيه جلاء الصارم الخدم  
عجز البيان وقد هممت به  
عن أن يحيط بذلك العظم  
هيهات يبلغني المرام وما  
انأى مناط الشمس إن يرم

### **لقيتك مصر بثغرها المتبسم**

لقيتك مصر بثغرها المتبسم  
وتتورت بضيائك المتوسم  
وجرى على متلهب من جرحها  
شافي نذاك فكان أطف بلسم  
لم تقتضيها زينة فازينت  
بخلوصها في ودها المتكتم  
والله يعلم ما حزازة مكره  
سيم الرياء وما مرارة مرغم  
لله موكبك السني وحوله  
شعب إذا فذاك لم يتكلم  
ملل تحيط به وقدرك واجد  
في نفس نصرانيتها والمسلم  
لك هامها تعنو وجاهك فوقها  
تاج يشير إليه كل مسلم  
أهلا بأمر المحسنين ومرحبا  
بالطهر يبرز في المثال الأوسم  
ما لا روض في إستقباله شمس الضحى  
تفتت بعدالعارض المتجهم  
بأتم حسنا من وضاء أسرة  
يبرقن في استقبال وجه المنعم  
أقبلت إقبال الزمان وكله  
غرر تسر وعدت عود الموسم  
فرأيت من صدق التجلة خير ما  
يهدى إلى ذاك المقامالأعظم  
وسمعت صوت الحق من مترنم  
إلا بوحى الصدق لم يترنم

سيان مبدؤه وآخر عهده  
في رعيه لتمامه المتقدم  
والعصر قد يجد التحول فطنة  
ويرى الحفاظ لزوم ما لم يلزم  
دهر أذم لأهله وملأته  
بالمحمدات فعاد غير منمم  
لا بدع إن كان الثناء عليك في  
لفظ اللسان وفي مداد المرقم  
فنداك يجري في اليراعة نافثا  
من سحره وسداك ينطق في الفم  
ماذا أعدد من مآثرك التي  
هي بالتعدد والسنى كالأنجم  
لو حصلت أسماؤها لاستنفدت  
در المحيط ومفردات المعجم  
كم من يد لك قد اقاتت عثرة  
من حيث لم تظنن يد أو تعلم  
كم منة لك عوضت من ضيعة  
مجتاحة أو منزل متهدم  
كم يمت هبة كريما موحشا في داره وذراه غر ميمم  
كم من يتيم أنقذته مبرة  
لك من تعاسته وكم من أيم  
كم في الشيوخ وفي الشباب مروءة  
صورتها في اللحم منهم والدم  
كم منحة بعثت بمصر صناعة  
لم يبق منها الدهر غير الأرسم  
كم معهد للعلم في أرجائها  
جددت دارسه وكم من معلم  
هيهات ينسى قومك الأبرار ما  
أوليتهم من خالادات النعم  
فهوى سرائرهم هواك ونيلمهم  
أدنى رضاك يعد أسنى مغنم  
ما دمت سالمة فمصر وأهلها  
في نعمة وفرت فدومي واسلمي

## لقد فدح الخطب في قاسم

لقد فدح الخطب في قاسم  
فيالك من زمن غاشم  
أما يشفع الفضل في فاضل  
أما يشفع العلم في عالم  
عزيز على مصر هذا المصاب  
بمقدامها المصلح الحازم  
لك الله من شائد اللعلا  
وفي يده معول الهادم  
يدك القبيح ويبني المليح  
رجوعا إلى سنة الراسم  
مضيت فأني فتى باسل  
فقدناه في أسد باسم  
وليت القضاء فكنت القضاء  
على المعتدي وعلى الأثم  
تزيل دجى الريب المسدلات  
بأمضى وأل  
سلام عليك نما ما غرست  
ونكى ثنا الأمل الناسم  
فتم آمنا إن فيا لغرس ما  
يعيدك في خلف دائم  
أسفا عليك ونحن أولى بالأسى  
أين الذي يشقى وأين الناعم  
كانت لك الدنيا وكان لك الغنى  
والجاه والجسم الصحيح السالم  
ولك الصبا والزهو والزمن الرضى  
واللهو والسعدالمطيع الخادم  
من كل ما يعتد إنما للفتى  
لو في الحياة مغارم ومغنم  
فمضيت لا من عاش بعدك غنم  
رهن العذاب ولا شبابك غرام  
يتكافأ الحدثان في الدنيا سوى  
أن نمت عنه ومن تخلف قائم  
ومصيرنا والدهر والدنيا معا

فقد عميم وانحلال خاتم  
لا بحر ناج منه يومئذ ولا  
أفق ولا حدث ولا متقادم

### **لينتشر بعد طي ذلك العلم**

لينتشر بعد طي ذلك العلم  
ولينتعث أمل يكبو به الألم  
لا خطب أكبر مما راع أثبتكم  
لكن أعيذك أن تضعف الهمم  
ذاك اللواء الذي لف الرئيس به  
زيدت له اليوم في أعناقنا ذمم  
وعاد أولى بجلال وتفدية

من حيث أدرج فيه ذلك العلم إني أرى وجه مصر تحت غرته يخفي تفرح جفنيه وبيتسم

وأجتلي قلبها ما بين أنجمه  
يهتز تيهاو سعد فيه مرتسم  
لا تأخذ الغمة الكبرى مأخذها  
منكم وإن صغرت تلقاءها الغمم  
تلك النوى إن رأيتم صدعها حسنت  
عقبى لمصر وعقبى غيرها ندم  
أمات سعد وروح الشعب باقية  
والرأي مؤتلف والشمل ملتئم  
والرمز باق وذاك الصوت نسمع ه  
مهما تنوعت الأصواب والكلم  
إن اتحاد قواكم بعده عوض  
ممن دهى مصر فيه الثكل واليتم  
والبر منكم به بر بأنفسكم  
إما الوجود بمعناه أو العدم

### **يا مصر خطبك خطب الشرق اجمعه**

يا مصر خطبك خطب الشرق اجمعه  
على اختلاف بنيه والأسى عمم  
ففي حواضره الطيبي المروح سجا  
وفي بواديه ريع الضيغم الأضم  
تلجلج البرق إذ طار النعي به



واستشعرت وقة الوخادة الرسم  
لبنان مادت به حزمنا راسخه  
وجف بالغوطة الصفصاف والرتم  
وفي السواد عيون بالسواد جرت  
وفي الحجاز و نجد للجوى ضرم  
ما حال قوم بمصر شمسهم كسفت  
وتستهل فما تغنيهم الديم  
أم المدائن تمشي وهي جازعة  
بالنعش مشي تكول مسها العقم  
ذيدت عن الركن لم تلمم به يدها  
فأقبلت بضياء العين تستلم  
ديارها كالطول السحم موحشة  
وفي الرحاب وفود الخلقت زدحم  
وفي البلاد بتعداد البلاد علت  
مناحة ما رأت أمثالها الأمم  
وراء كل سرير مثلوه به  
من الجماعات مالم يجمع الرقم  
لم تشهدالعرب يوما في فوادحها  
كذلك اليوم مشهودا ولا العجم

### **يا من يؤبن سعدا من توبنه**

يا من يؤبن سعدا من توبنه  
هو الهدى والندى والبأس والشمم  
هيهات توصف بالوصف الخليق بها  
تلك الفضائل والاداب والشيم  
ما القول في دوحة فينانة سقطت  
ومن أماليدها الإحسان والكرم  
كأنها غيضة مجموعة نشبت  
فيها المنايا تنثيها وتخرم  
لكنني أستعين الله معتذرا  
عن القصور وبعض العجز لا يصم

### سل الوقائع عن سعد تجب طرف

سل الوقائع عن سعد تجب طرف  
منها على الدهر لم تبخس لهاقيم  
آياتها راعت الشيخ الإمام ولم  
تفتأ ترددها حفاظها القدم  
فتى رأى فيها أصحاب الفراسة ما  
تكون في النابغين الأنفس العزم  
أبدت مبادئه الحسنى تواليه  
لهم فظنوا فكان الحق ظنهم  
وظل في كل ما ناط الرجاء به  
عند الذي زعموا أو فوق ما زعموا  
بل كان في كل رهط من صحابته  
فريدة العقد حيث العقد ينتظم  
مذ شبت الثورة الأولى توردها  
ظمان حر لظاها عنده شبم  
أبى القرار على ضيم البلاد وقد  
ساق الرعية فيها سائق حطم  
فاعمل الرأي والفوز المبين به  
لو استعان به الصمصامة الخدم

### سل المحاماة كم يوم أغر له

سل المحاماة كم يوم أغر له  
غدا اسمه وهو في أيامها علم  
قد ناصر العدل فيه فهو منتصر  
وهاجم البغي فيه فهو منهزم  
وألزم المدره المنطيق حجته  
من حيث كان بها للحق يلتزم  
ما يبلغ الخصم ممن قبل موقفه  
لدى القضاء إلى نجواه يختصم  
حتى إذا اعتز بالبرهان سلسلة  
طلق اللسان عداه الوهم والوهم  
ببيانه فيه كالينبوع منفجر  
ورايه فيه كالبنيان مدعم

### سل القضاء يجب ما كان جهيده

سل القضاء يجب ما كان جهيده  
والباحث الجلد والمستبصر الفهم  
ذاك الذي قبل أن تلقى مقاله  
إليه كانت الناس تحتكم  
يقظان لا يرتقي زور إليه ولا  
تضله الشبه المزجاة والتهم  
يبب في الأمر لا يعنيه منه سوى  
ما ترتضيه عهود الله والذمم  
ويوقع الحكم في أمضى مواعده  
من الصواب وغرب الظلم منثل  
محاذرا خطأ ما اسطاع أو خطلا  
في النفس تهدر أو في الحق يهتضم  
انتقضي نسمة من روح خالقها  
جبرا كما تنتقضي إنمرت النسم  
وهل تباح حقوق في الضمير لها  
غمز أليم إذا لم يرعها الحكم

### سل المعارف إذ كانت وزارتها

سل المعارف إذ كانت وزارتها  
مندكة خاذلت أجزاءها الدعم  
فرب صرح مشيد للبلاد بها  
أعاده حيث أمسى وهو منهدم  
نجت كرامة مصر من مهانتها  
فيها وشرف ذلك المنصب السنم  
ورد عن سرف في الغي معتصب  
وصد عن سرف في البغي محتكم  
وصور النجب الأحرار في مثل  
صيغت بها قبله الأتباع والحسم

### سل النيابة عاناها وندوتها

سل النيابة عاناها وندوتها  
شمل كما شاءت الأهواء منقسم  
جماعة جهلو من قدر أنفسهم

ما كان يهزأ بالأقدار لو علموا  
ما زال بالطرق المثلى يقومهم  
حتى استقاموا وبات الأمر امرهم  
فباء بالخسر من البطل ناوأهم  
صادم الحق فيه ممن به اصطدموا  
تلك المناصب في مبنى زعامته  
اس أقيم على أنضاده أطم  
حصن يذود به عن قومه بطل  
بالحق معتضد بالعدل معتصم  
فحادثات الليالي في أنامله  
يراعة ولأحكام القضاء فم

### **بيدو منيفا على هام الرجال كما**

بيدو منيفا على هام الرجال كما  
بيدو منيفا على هام الربى علم  
مجللا همه بالشيب لمته  
وقد تشيب بأدنى همه اللمم  
وللخطوط عراضا فوق جيبتهته  
شبه المدارج قد حفت بها القمم  
عيناه كالكوكبين الساطعين زها  
سناهما بسنى للفكر يضطرم  
وما الغضون تدلى عارضاه بها  
إلا الشجون جلا أشباحها الأدم  
إن تقترب شفتاه والزمان رضى  
ترقرقت منهما الآيات والحكم  
وإن يفرجهما في موقف غضب  
راعتك فوهة البركان والحمم  
بين الصلاب الحواني من أضالعه  
قلب كبير لريب الدهر لا يجم  
يلين رفقا فإن جافى وصلك به  
صرف الزمان تولى وهو منهشم  
متمم الأسر رحب الصدر بارزة  
مقوم الأزر طاوي الكشح منهضم

فيا له هيكلًا ملء العيون سطا  
به الردى فاحتوته دونها الحرم

### قضى الذي كان ناديه ومحضره

قضى الذي كان ناديه ومحضره  
قلادة لكرام الناس تنتظم  
إذا تكلم أصغت كل جارحة  
إليه لا الكد يثنيها ولا السأم  
در يسلسله فيما يفوه به  
فالقلب مبهج والعقل مغتتم  
كأن جلاسه مهما علو رتبا  
راجو صلوات عليهم تنثر النعم

### قضى الأديب الذي تستن سنته

قضى الأديب الذي تستن سنته  
ورسمه في ضروب القول يرتسم  
رب البلاغ الذي كانت روائعه  
هي النجوم التي تهدي أو الرجل  
يخطها وكأن اللوح في يده  
يصرف الدهر فيما يرسم القلم  
يفتر عن وحيه فيها المداد كما  
يذكى فيفتر عن نور به الفحم  
فإن ترسل في علم وفي أدب  
فالفكر مبتكر واللفظ منسجم  
بحر من العلم لم تذخر جواهره  
ولم تحل دونها الشيطان والكم  
تزهو العقول برشح من نداه كما  
تزهو الحقول سقاها العارض الرزم  
يهدى الفصول موشاة مدبجة  
بكل فن من الابداع تتسم  
وللطائف في أثنائها خلص  
يجلى بإيماضها التقطيب والقتم

### قضى الخطيب الذي كانت فصاحته

قضى الخطيب الذي كانت فصاحته  
حالا فحالا هي الألاء والنقم  
حدث عن البلمس الشافي يمر به  
على الجراح قد استشرت فتلتئم  
حدث عن البلبل الغريد مختلفا  
بين الأفانين من تطريبه النغم  
حدث عن الضغيم الساجي يثوره  
تحرش بحمى الأشباب لا القرم  
حدث عن السيل يجري وهو مضطرب  
حدث عن النار تعلق وهي تحتدم  
حدث عن البحر والرواح عاصفة  
والسحب عازفة والفلك ترتطم

### ما قدمت رجلا في قومه ثقة

ما قدمت رجلا في قومه ثقة  
به كما قدمت سعدا ولا جرم  
قد كان أخبر أبناء البلاد بهم  
وكان أدرى بما أبدوا وما كتموا  
يسوس كلا بأجدى ما يساس به  
ويتقي جهده أن تقطع الرحم  
وما يغض عن الملهوف ناظره  
وما به عن نداء المعتقي صمم  
وإنما سر من تعنو الرجال له  
إدراكه في اختلاف الحال سرهم  
إعيش فيما يراه يقظة شغلت  
بالسعي والجد لا رؤيا ولا حلم  
لا شأن عن خدمة الوطن يصدفه  
فما تعد مساعيه ولا الخدم  
سهران تفتت أحداق الدجى فترى  
وسنى وتنجاب عن أحداقه الظلم  
من للرقى بنهاض كنهضته  
ماضي العزيمة لا تكبو به قدم  
فيه الصراحة طبع لا يغيره

ولا يشاب بسم عنده دسم  
إذا توخى جديدا والصلاح به  
رد الفساد ولم يشفع له القدم  
ترعى له حرمة في كل منزلة  
سما إليها وترعى عنده الحرم  
وما يسر بغير الفوز يدركه  
وما يقر وحق الشعب مهتضم  
ثبت على كل حال في مبادئه  
سيان منها لديه اليسر والعدم

### **أعداء أوطانه اعداؤه جهلوا**

أعداء أوطانه اعداؤه جهلوا  
عليه في وقفات الصدق أو حلموا  
إن عاهدوه بإنصاف فذاك وإن  
أبوا فما امره من أمرهم أمم  
اقر بالخطئة المثلى مكانته  
بحيث يرسخ والطواد تنقضم  
وحيث يزداد تأييدا إذا صفحوا  
وحيث يزداد تمكينا إذا نقموا

### **تضمه والرفقا المقتدين به**

تضمه والرفقا المقتدين به  
عرى يقين متين ليس تنقصم  
وما صحابته إلا شيوخ نهى  
إن سوهموا في مجالات العلى سهموا  
وقتية نجب صيابة غلب  
وافون إن وعدوا ماصون إن عزموا  
بروا بما أقسموا طوعا لأنفسهم  
فكان آية فتح ذلك القسم  
ساروا بإمته والحق رائدهم  
فما يرى وكل فيهم ولا برم

### رأوا به المثل الأعلى بأبعدهما

رأوا به المثل الأعلى بأبعدهما  
سمت إلى شأوه الأبطال والبهيم  
يسام نفيا وتعذيبا وهمته  
ما ليس يدركه أعداؤه الغشم  
و مصر قائمة غما وقاعدة  
كاللج يزخر والمواج تلتطم  
أينزعون من الم ابنها جنفا  
ولا يؤاخذ بالإجرام مجترم  
بثت أساها بما ريع الزمان له  
كأنما أخرجت اشبالها الأجم  
وكان أيسر مبدول أعز فدى  
وكان أهون خطب أن يراق دم  
حتى أعيد إليها تاج عزتها  
وانجاب عن جيدها النير الذي يقم

### أعظم به إذ تولى الأمر أجمعه

أعظم به إذ تولى الأمر أجمعه  
ورايه فيه ماض ما به تلم  
ويوم ردت على الدستور هيبته  
بفضله واستعادت شأنهاالنظم  
دعاه داعيه بالشيخ الجليل وما  
والله أدركه في الهمة الهرم  
أغلى النيابة سعد حين يرأسها  
وشرف الحكم سعد حين يحتكم  
بيننا به سقم يوهي عزيمته  
إذا العزيمة صحت وانتفى السقم  
فينبري وإذا الرهل المسن فتى  
يطبق ما لا يطبق التقية الهضم  
قد يخدر الليث حتى لا يخال به  
بأس ويحفظه جرس فيقتحم



### بالمس أمته من بيته اتخذت

بالمس أمته من بيته اتخذت  
بيتا به تلتقي أنا وتعصم  
واليوم شادت له قبرا بجانبه  
فجاور الروضة القدسية الحرم  
تنافس النابغون القائمون به  
حتى ازدرى كل صرح ذلك الرضم  
ولو اطاعوا هواهم في تجلته  
لكان دون الذي بينونه الهرم  
هيهات يبلغ في عليانه علم  
صرحا به بات ذاك المفردا لعلم

### صفية الطهر آتاك الجهاد حلى

صفية الطهر آتاك الجهاد حلى  
لم تؤتها في اخلدور النفس السقم  
إذا القلوب إلى ذاك الجلال رنت  
فللمني أعين تغضي وتحتشم  
قد كنت قدوة ربات الجمال بما  
أزلت من وهم قوم ساء ما وهموا  
فصانت الأوجه الحسنى فضائلها  
من حيث ألقيت الاستر واللثم  
لك البقاء وفي مصر العزاء به  
حماتها شرع في الذود والحرم  
وليزهر الفرقد الباقي إذا حجبت  
رفيقه غمرات الغيب والسدم  
أما تخفف عنك الحزن تأسية  
والحزن في أمم جمعاء مقتسم

### ما من عظيم سوى سعد أتيج له

ما من عظيم سوى سعد أتيج له  
في الناس حيا وميتا ذلك العظم  
لمصر عهدب الاستقلال مفتتح  
فداه عمر بالاستشهاد مختتم

## لمصر الجديدة عيد سعيد

لمصر الجديدة عيد سعيد  
تجلى بهذا النهار الوسيم  
وزاد محاسن زيناته  
صفاء السماء ولطف النسيم  
الست تراها وقد أقبلت  
ترحب بالبطيرك العظيم  
بمكسيمس الرابع المجتبي  
براعيا لرعاة الرشيد الحكيم  
تلقت طوائفها ركبه  
وقد زارها بالسرور العميم  
ففي الحفل صفوة حكامها  
أعيانها كلاجمان التنظيم  
وخير وفودا لتقى واليقين  
ونخبة أهل النهى والحلوم  
ونشاء المدارس والقائمون  
بنشر الفنون بها والعلوم  
يؤدون مقترضا للعلی  
بتكريم ذاك العميدالكريم  
له الله منمصلح صالح  
ومن لوذعي عزوم جزوم

ومن ذي مضاء ومن ذي إباء ومن اريحي جواد رحيم

ومن مسرف في الندى والفدى  
لكل لهيف وكل مضيم  
ومن متفاض شديد المراس  
ومن متغاض غفور رحيم  
أمولاي حسبك مجد به  
تجدد مجد الزمان القديم  
ليمنحك ربك عمرا مديدا  
ويبلغك كل نجاح مروم  
ويا ملكا أدركت مصره  
به عزة الشمس بين النجوم  
لد كنت أكفى حماة الذمار  
وأولهم في الطريق القويم

سينصرك الله نصرا عزيزا  
ويخذل كل عدو أئيم

### مضى عصر الرجال الأعظم

مضى عصر الرجال الأعظم  
وأوحش منهم أنس تلك المعالم  
معاهد في بيروت للعلم عطلت  
وأيامها كانت بهم كالمواسم  
تولوا سراعا كاتب إثر كاتب  
وبانوا تباعا عالم إثر عالم  
فواحر قلبا أين فيهم مهذبي  
وأين رفيقي في الصبا ومخالمي  
عماد بصرح المجد قاموا فقوضوا  
دراكا ودك اليوم آخر قائم  
هو العلم الفرد الذي كان بعدهم  
عزاء لأرباب النهى والعزائم  
أقلب طرفي حيث كانوا فلا أرى  
به غير أنقاض الذرى والدعائم  
وأنكر في وجه البقاء عبوسة  
تواري سنى تلك الوجوه اليواسم  
حقائق مرت بالحياة هنيهة  
كما مرت الأوهام في ذهن واهم  
فلم يبق منها غير ما الذكر حافظ  
إلى أجل عن عهدا المتقادم  
ورسم يرى الأعقاب فيه دلالة  
على دقة التمثيل في صنع راسم  
إذا جسموه لم يكن في جلاله  
سوى شبه لشخص أغبر قائم  
يلوح بعيدا وهو دان كأنه  
تأوب طيف في مخيلة حالم  
فيا بخس ما باغ المفادي بعمره  
على بانل في قومه أو مساوم  
على أنه يستسلف النفس شكره  
وليس لشكر من سواها برائم

نعيك عبدالله في الشرق كله  
أسال شوونا بالدموع السواجم  
وأورى زناد البرق حزنا فلجلجت  
كما لجلجت بالنطق لسن التراجم  
فبث شجاه كل ربل ولم يكن  
سوى مآتم تعداد تلك المآتم  
وشاع الأسى في مصر فهي حزينة  
تنوح شواديها نواح الحمائم  
ولا وجه في أحيائها غير ساهم  
ولا قلب في أحنائها غير واجم  
لك الله من بان رجلا حمى بهم  
حمى عاث فيه الجهل من شر هادم  
على العلم والتعليم أرصد وقته  
فأحرز منه مغنما كل غانم  
تلاميذه في كل مطلع كوكب  
بيثون فضل الضاديين العوالم  
وفي كل بحث كتبه تورد النهى  
موارد أصفى من نطاف الغمام  
وتهدي إليها من مناجم فكره  
نفائش أغلى من كنوز المناجم  
بأبداع ما كانت بلاغة ناثر  
وأبرع ما كات صياغة ناظم  
كفى اللغة الفصحى فخارا بمعجم  
إليه انتهى الاتقان بين المعاجم  
وحسب الروايات الحديثة عتقها  
بإعرايه فيها فنون الأعاج  
فأما سجاياه فقل في كمالها  
ولا تخش في الإطراء لومة لائم  
حليم بلا ضعف رصين بلا ونى  
شديد مراس في كفاح المظالم  
وما اسطاع يلفيه الغداة وليه  
معينا على دفع الأذى والمغارم  
يصرف إلا في الدنيايا من المنى  
نوازع قلب مولع بالعظائم

ويرضيه في الإيسار موفور مجده  
ولليس إذا الإيسار فات بناقم  
قضى العمر ميمون النقية لم تشب  
طهارة برديه بوصمة واصم  
ولم يأل جهدا في رعاية ذمة  
ولم ينس حقا للعلی والمكارم  
أحاطت به زينات دنياه فانتشى  
ولم تغره زيناتهابالمحارم  
فكانت له خير الفواتح بالتقى  
وكانت له في الله خير الخواتم

### ما كان ريب قبل ريب الحمام

ما كان ريب قبل ريب الحمام  
ببالغ علياء ذلك المقام  
شمس توارت بحجاب فيا  
للغين ان تمسي بعض الرغام  
من آية النور ولألائها  
يا أسفا أن دال هذا الظلام  
هل عظة أوفى بلاغا لمن  
يحسب دار الحرب دار السلام  
يا من بكاه عارفو فضلها  
بمقل سالت مسيل الغمام  
في ذمة الله كمال التقى  
وعفة النفس ورعي الذمام  
حسبك فوق الملك جاها على  
جاهك إنجابك أسرى همام  
فتى سجاياه وأخلاقه  
قدمته في الأمراء العظام  
ما زال يلقي دهره عالما  
وإ تغافى أنه لا ينام  
حلاوة الوجدان لم تنسه  
مرارة الحرمان منذ الفطام  
لا يمنحالعيشة من باله  
إن يدن فيها الهم أدنى اهتمام

فيه وفيما حوله لا ترى  
إلا حلى نزهن عن كل ذام  
بر بك البر جيعا فما  
أجدى ولكن رب داء عقام  
وهل كحب الم دين به  
دان على الدهر البنون الكرام  
حب كضوء الصبح فيه الهدى  
فيه ري كالندى للأوام  
فيوركت أم رؤوم مضت  
وبورك ابن عبقرى أقام  
تناهت الرقة فيه على  
ما فيه من بأس وصدق اعترام  
ومثلها يدهش في صائد  
للأسد من كل حمى لا يرام  
طراق أدغال عليها وما  
تنكر من شيء كذاك اللمام  
يلوح فالأشبال وثابة  
والذعر قيد للسباع الضخام  
كواشر الأنياب ما راعها  
غلا ثنايا طالع ذي اتيسام  
يضحكه من طرب جارها  
وربما أبكاه سجع الحمام  
ضدان من لين ومن جفوة  
لم يصحبا في المرء إلا التمام  
وبعد هل أذكر ما صاعه  
يوسف من آي العلى فين ظام  
هل أذكر النجدة إن يدعه  
مستضعف أو يرجه مستضام  
هل أذكر الهمة وهيالتي  
تبلغه في المجد أقصى مرام  
هل أذكر البذل لرفع الحمى  
علما وفنا أو لنفع الأنام  
هل أذكر الحب لأوطانه  
وفيه كم صرحا مشيدا أقام

يا سيدا في كل بر له  
بيض الأيادي والمساعي الجسام  
رايك فوق التعزيات التي  
تقال مهما يسم وحي الكلام  
إن التي تبكي لفي جنة  
موردها فيها نعيم الدوام

### **مولاي أيدك الرحمن في نعم**

مولاي أيدك الرحمن في نعم  
وفي ثناء من الإجلال والعظم  
بالباب ضارعة لله مخلصه  
تدعو وما خاب من تدعوه من أمم  
بأن يعزك ما دام الزمان وأن  
يعز مصرا براعيها على الأمم  
إنني لجارية تكلى وما ولدي  
ميت ولكن طريح السجن في تهم  
فافعل كعيسى وأحي الميت تحي به  
أما على وشك ان تفنى من الألم  
وتنج زوجا أذاب الضعف مهجتها  
وولدها الكثر من عدم ومن عدم  
بالعفو عنه وكادت كل مدته  
تقضى فما ثم غلا لفظه بغم

### **مصر تهدي إلى بنيتها السلاما**

مصر تهدي إلى بنيتها السلاما  
وهي تدعو إلى الحفاظ الكراما  
خير اولادها لديها مقاما  
من رعى عهدها وصان الذماما  
حين ألفت بنيتها الزماما  
إن هذا ليوم فصل ورأي  
ليس فيه مجال أمر ونهي  
كل من صال فيه صولة بغي  
وتجنى على الهدى بالغي  
نصر الوزر واستحل الحراما

بايعوا العلم والفضيلة فيه  
أيدوا كل عاقل ونزيه  
قاطعوا كل جاهل وسفيه  
راقبوا الله في الحمى وبنيه  
ضل من يجعل الضلوع إماما  
حاذروا في اختياركم أن تراءوا  
حاذروا أن يسود الأغنياء  
فتهانوا ويشمت الأعداء  
ويح شعب يقضى عليه القضاء  
فتولى جهاله الحكام  
أثبتوا أن في البلاد جالا  
حققوا بالكنانة الآمالا  
رجحوا العقل واستخفوا المالا  
إفسحوا للأكفاء منكم مجالا  
وأهيبوا بهم أماما أماما  
إن مصرا تريد عهدا جديدا  
سئمت ما مضى وكان شديدا  
فاطلبوا المطلب الكبير البعيدا  
واقتنوا بالهلال كان وليدا  
منذ حين فصار بدرا تماما  
وكأني بالغرب يرنو إليكم  
ليرى قيمة الحياة لديكم  
فليكن شاهدا لكم لا عليكم  
ذاك في وسعكم وبين بديكم  
إن رشدتم حمية واعتزما  
أيها الناخبون أمر البلاد  
أمركم أحكموه والله هاد  
لا تطيعوا مشورة الأحقاد  
لا تزيغوا لنزعة من وداد  
لا ترموا سوى الفلاح مرما  
ذلكم شأن مصر شرقا وغربا  
وهو ما لا يهون إن ساء عقبي  
من دعاه فيه الصواب فلبى  
عز حزبا وكان الله حزبا



وحمى الله حزبه أن يضاماً  
هوي وم إن تعدلوا سر جدا  
فاجعلوا لغابر الظلم حدا  
واجعلوه لمبدأ العدل عهداً  
عدل يوم يبذل النحس سعدا  
عدل يوم يعدل الأياما  
ينظر الشرق من قصي النواحي  
كيف تستقبلون عصر الفلاح  
مصر كانت فريدة أمصار  
وهي في يومنا حمى آثار  
أيها النائبون عنا بدار  
لتجدوا لها شباب فخار  
فتباهي بقومها لأقوما

### متى ينجلي هذا السحاب المخيم

متى ينجلي هذا السحاب المخيم  
ويقشع عنا ظله المتجم  
فتسطع شمس الحق ملء سمائها  
وتطلع في ليل الأباطيل أنجم  
إذا نحن لم نسأم اضاليل جهلنا  
فإن رزايا السيف والنار تسأم  
بني الشرق إن الجهل أعدى عاداتنا  
بدار عليه تغنموا أو فتسلموا  
هو الغاشم الساطي علينا يبيدنا  
هو الأثم المشاء فينا يقسم  
أليس بغين أن نكون جنوده  
فيلبث وهو الحاكم المتحكم  
بلاد الناضول الحزينة إنني عليك بقلبي من بعيد أسلم  
جراحك في أكبادنا وجراحنا  
بها المجد يدمي والعلى تتألم  
وخطبك إن يعظم فإن الذي دهى  
جماعتنا بين الجماعات اعظم  
بكينا شبابا منك في الأمن قتلوا  
فكانوا حصونا للبلاد تهدم

بكينا عذارى شاب أعراضها دم  
وماتت شهيدات فطهرها دم  
بكينا من الطفل غر ملائك  
أبيدو فهم لحم شتيت وأعظم  
رزايا أتاها الجهل فالجهل قاتلوا  
فإن تجمدوا عدنا على البدء فاعملوا  
افاضل مصر در في المجد دركم  
كرتم لوجه الله والله أكرم  
لكم أجر رحماكم رهينا بيومه  
ومن يرحم الضعفى المساكين يرحم  
جزاء وفاقا يستوي الناس عنده  
وما يستوي فيه شحيح ومنعم

### مصر تناديكم فمن يحجم

مصر تناديكم فمن يحجم  
تطوعوا والأسبق الأكرم  
إن القرى من همها فاعلموا  
لنهضة ترقبها منكم  
بالأمس لم يعن بإصلاحها  
من شغله حيث له مغنم  
واليوم تبدو من دياج بها  
عابسة بارقة تبسم  
فليأت عهد عادل نير  
وليمض عهد ظالم مظلم  
ما عزة المة إن كاثرت  
وفي السواد الجهل مستحكم  
ما جاهها إن رقيت قلة  
ولم يدان القلة المعظم  
طف بالقرى تلق ألوفا بها  
منهم رقيق الحال والمعدم  
وشظف العيش الذي ورده  
أحلى له لو أنه علقم  
وأخشن الأثواب ما يكتسي وارداً الألوان ما يطعم  
وأخبث الأمراض تنتابه

من حيث لا يدري ولا يفهم  
ومنهم السالم لكنه  
من مغريات السوء لا يسلم  
يفيد من أحقاده أنه  
متهم يوثق أو مجرم  
أولئك الأتعاس لو أنصفوا  
أجدر خلق الله إن يرحموا  
وما لهم ذنب سوى انهم  
ما نشئوا يوماً وما حلموا  
هم ثروة مفقودة للحمى  
فعلموهم علموا علموا  
تصوروا كيف يكونون لو  
ردوا عن الغي ولو أحكموا  
وما يكونون إذا هذبوا  
تهذيب رفق وإذا قوموا  
وما يكونون إذا دربوا  
تدريب صدق وإذا نظموا  
ونفيت أسباب أدوائهم  
وكلهم لو نفيت ضيغم  
وأبطل السحر وتضليله  
وعطل الإيهام والموهم  
ووضح الفرق لهم بين ما يحل من أمر وما يحرم  
خلق ضعاف وبهم قوة  
غلبة إن خدمت تخدم  
بهم ذكاء لو جلا صيقل  
أصداءه لم يحكه مخدم  
بهم أناة من أعاجيبها  
موائل الآثار والجثم  
بنوا بها أهرام مصر التي  
قد يهرم الدهر ولا تهرم  
أولئكم ذخراً لأوطانكم  
فعلموهم علموا علموا  
فتيان مصر الأوفياء الأولى  
هم في مجالات الفدى ما هم

قول علي قيس للهدى  
من مصدر الحكمة مستلهم  
ورأي إسماعيل فيما جلا  
لكم هو المجتمع المحم  
وفي إهابات نصير بكم  
ما يبعث العزم وما يضرم  
هبوا لإصلاح القرى هبة  
تؤثر في تاريخها عنكم  
تزيد أركان الحمى قوة  
بقوة الركن الذي يدعم  
مصر بحق ندبت نشئها  
لها وذاك الشرف العظم  
ما الجهد إن يبذل وفي حبها  
غير عزيز إنني راق الدم  
أهل القرى أبناؤها مثلكم  
فعلموهم علموا علموا

### ماذا يريد من الحقيقة مسقط

ماذا يريد من الحقيقة مسقط  
تكليفها عن نفسه بتوهم  
ماذا يريد من المعالي نائم  
والنجم مزدهر لغير النوم  
لنعش معاش زماننا ولننتهز  
فرص النجاح نفز به أو نسلم  
لن ترجع العربية الفصحى إلى  
ما كان منها في الزمان الأقدم  
ما لم يعد ذلك الزمان وأهله  
والعاد والأخلاق حتى جرهم  
للجاهلي لسانه ومن الذي  
ينفي من الفصحى لسان مخضرم  
إن التجدد للسان حياته  
ومن الذي يحييه غير المقدم  
في عصرنا للضاد فتح باهر  
زيدت به فخرا فهل من مأثم

من فرق الأخوين يستبقان من  
طرق لرفعتها أليس بمجرم

### معرفة الظلم على من ظلم

معرفة الظلم على من ظلم  
وحكم من جار على من حكم  
وإن ما أخذت زورا به  
براءة الصدق وغر الشيم  
وما على النور إذا سطروا  
عليه عيبا بمداد الظلم  
وفتية إن تتنور تجد  
زي قضاة لبسته خدم  
هموا بأن ينتقصوا في الورى  
خلقا عظيما فسما واستتم  
وحاولوا أن يصموا فاضلا  
بما أبى الله له والكرم  
فسودوا أوجه أحكامهم  
وابيض وجه الفاضل المتهم

### مفامك فوق ما يهب الوسام

مفامك فوق ما يهب الوسام  
وأوسمة مساعيك اجسام  
وأن يتباهى بالخطر قوم  
فحسبك أنك الفرد الهمام  
وأنتك محرز قصب المعالي  
بحيث غدت ذراها لا ترام  
وأنتك إن يضم للناس جار  
فجارك لا يهون ولا يضام  
أضفت إلى التليد طرف جاه  
وقلبك بالمحامد مستهام  
وحيث تيقظا للشين نامت  
عيونك عنه ما كرم المنام

### مهذا لعذر بعد ما أنا رائم

مهذا لعذر بعد ما أنا رائم  
فانتهى عادل وأقصر لائم  
أي مدح مبلغ قائله  
بعض ما تقتضي مناقب هاشم  
أي بيت كذلك البيت عزا  
أي مجد كمجده المتقادم  
أي بأس واي حلم وهل يلقى  
كذاك الندى وتلك المكارم

### محمود أنت العزاء بعدهم

محمود أنت العزاء بعدهم  
حفظت أحسابهم وعهدهم  
جار عليك الزمان واحربا  
فكان تكل وقيله يتم  
أب تولى وإخوة درجا  
لو شفع المجد فيهم سلموا  
ومات شبل رزنته أعلى  
قدر الهبات الجلائل النقم

### عشنا زمانا وكان فيه إلى

عشنا زمانا وكان فيه إلى  
أحمد تيمور ينتهي العظم  
علم وفضل وسؤدد وحجى  
أكبرها العرب فيه والعجم  
فصاحة تملأ النهى طرفا  
فكل سمع ما اسطاع يغتتم  
ما إن سماه في عصره علم  
ثم انقضى العصر وانطوى العلم  
بكى به الحلم خير فتيتيه  
واقفدته الحكام والحكم  
طوته أرض غن تعل من ضعة  
ففي ثراها الإباء والشمم

ثوى وفي ولده فضائله  
ذخر من الصالحات مقتسم

### محمد بكرهم نما وله

محمد بكرهم نما وله  
علما وفنا مكانه السنم  
في جيله كان زين من عملوا  
بما افادوا وزين من علموا  
جمال طبع يضيء رونقه  
جمال وجه كالصبح يبتسم  
سرعان ما هذه الجهاد وما  
ناء بتلك العزائم السقم  
فلم يجاوز شرح الصبا وجرت  
أسى عليه الدموع وهي دم

### واليوم راع البلاد مصرع

واليوم راع البلاد مصرع  
اسمعيل فالحزن شامل عمم  
مات امين اعلت مكانته  
لدى الملوك الآداب والشيم  
فتى كريم الحاليين يعرفه  
في الموقفين الحياء والكرم  
لباقة في سلوك محتشم  
ما كل عالي الجناب محتشم  
عزة نفس يرى لها أثر  
في كل أمر يأتيه مرتطم  
لطافة ما تكاد تشبهها  
من رقة في الشمائل النسم  
شجاعة تغلب الخطوب وما  
تغلبها غن توالى الأزم  
مهما تصب في السعود من نعم  
ما رفعته عن حده النعم  
مات محبا لبلاد خادمها  
بالمال والروح حين تحتدم

في ذمة الله خير معترم  
لخير ما يبتغيه معترم  
صار الى الله وهو ارحم من  
يأوي إلى فضله الألى رحموا

### ماذا تصباك من حال تجددها

ماذا تصباك من حال تجددها  
عن عهد عنترة العبسي في القدم  
وأنت في بلد الأنوار لا أثر فيه يذكر عصرا بات في الظلم  
هل ملتقى بجمع الروح التي رجعت  
أدراجها والتي تزجي من العدم  
وما احتيارك عبدا محربا خشنا  
البداوة فظ اللون والأدم  
مهيمما بفتاة بنت سادته  
يشكو هواه بمنظوم من الكلم  
يحكي الحكاة لنا عنه توغله  
في الفتك بالناس فتك الأكل النهيم  
ولينه في تصابيه وغلظته  
في ملعب الموت بين السمر والخدم  
فهو المتيم يستقضي لبيانته  
وهو المكافح حب القتل والقتم  
ذاك الذي قاله عنه الرواة فهل  
بدا مزيد لفكر الباحث الفهم  
حياك ربك يا من قام ينصفه  
بالعلم من جهل سمار ومن تهم  
ما كان عنتره في القوم غير فتى  
يرى لهم ما يراه قادة الأمم  
إن أمكن الحب منه حين خلوته  
فاسمع الناس فيه أشوق النغم  
فإن ما كان يبتغيه لأمته  
أسمى أمانتي حر غير متهم  
سقى هوى عيلة من ماء أدمعه  
وكاد يروي الفلا من أجلهم بدم  
والحب ألزم للأرواح ما عظمت



وقد يكون لها أدعى إلى العمم  
فإن ظفرت بعزهاة ومنصبه  
في المالكين فتلك النفس في الخدم  
أربتنا من فتى عبس حقيقتة  
حقيقة المرء لمي وصم ولم يصم  
حقيقة البدوي الحر مبتغيا  
لقومه غير باغ ألفة الرحم  
يهدي لعبلة ما يوحى الغرام له  
وللحقيقة وحي العزم والشمم  
وإنما سؤله إزاز موطنه  
وقومه باتحاد الرأي والهمم  
فإن رنا وهلال الشهر مبتسم  
حياة من أمل في الأفق مبتسم  
منبيء بسناه عن سنى قمر  
ماحي الظلام نبي حاطم الصنم  
فيا معيدا إلينا اليوم عنثرة  
في يقظة شابها لطف من الحلم  
بشبه ما جودت نظما قريحته  
في خير ما جودته ألسن العجم  
أريت من كان يرمينا بمنقصة  
أنا بنو بجدة الأفلاح إن نرم  
وأننا القوم نستبقي مفاخرنا  
حتى تواتينا الأقدار من أمم  
وأن ما بين ماضينا وحاضرنا  
من العلاقة حبلا غير منقصم  
وأننا أمة تهوى مواطنها  
حتى على الذكر من عاد ومن إرم  
وأن كل بيان طوع خاطرنا  
ونحن أهل بيان السيف والقلم  
وأن كل فتى منا بمفرده  
شمل جميع من الآداب والشيم  
وأننا لو تألفنا لما عجزت  
بنا النهى عن مقام في العلى سنم

فيا سرورا بذكر أنت باعته  
ويا أسي لحمى بالجهل منقسم

### ملك العراق نجلة وسلام

ملك العراق نجلة وسلام  
أنت الهلال ولم يفتك تمام  
يا حسن هذا التاج في هذا الصبي  
الحب أصدق فيه والإكرام ويزيد توكيد الهوى تقديره ما أنت مستام وما ستسام

ألممت بالأمم التي جاورتها  
خير الجوار فحبذا الإمام  
فرش الربيع لك الطريق أزاهرا  
ومضى يبشر بالغمام غمام  
وازينت أرض وفوف سندس  
تمشي على ديباجة الأقدام  
وتنافست خضر الخمائيل بالحلى  
وتدفقت بالكوثر الأعلام

حيثك مصر بحيت المل الذي عن نوره تتفتح الأكمام

وازدادت الاسكندرية بهجة  
إذ لاح فيها وجهك البسام  
فتبلجت لهم حلاك وعندهم  
أن السماح بنظرة إنعام  
ما للعروبة والطوائف جمّة  
إلا هوى متوحد وذمام  
هم في حقيقة أمرهم قوم وإن  
زعم المفرق أنهم أقوام  
عش وازدهر يا فرع أزكى دوحة  
كفلت زكاء فروعها الأيام  
لا يكذب العظم المخيلو هاشم  
وينوه من بدء الزمان عظام  
يرعاك غازي علاهو فيصل  
ويعظك الأخوال والأعمام

أمناء مجد يكلاون تراثه والحق ما كلاؤه ليس بضام

ما أكبر الأمر الذي ترجى له  
فأكبر وللعز المتين دوام

وتمل عمرا لا يكدر صفوه  
بعد الصدام العالمي صدام  
الملك في بغداد حر راسخ  
والعيش في بلد السلام سلام  
مولاي هذي طاقة تهدي وما  
يبغى بها ثمن وليس تسام  
من روضة أزهارها عربية  
ولها من الفن الرفيع نظام  
اليوم تلهو باستماع كلامها  
غدا لها في الذكريات كلام  
أغرى قوافيها الأبية أنه  
للشعر في هذا المقام مقام  
والشعر في قيد الرجاء صناعة  
والشعر في إطلاقه إلهام

### مريم يا غرس خير كرم

مريم يا غرس خير كرم  
من أسرة كلها كرام  
ويا فتاة حكمت مهابة  
بكل حسن لها اتسام  
جمالها في الظلام نور  
وفي محيا الدنى ابتسام  
لو الغرام اصطفى مثالا  
لما اسطفى غيرك الغرام  
أما السجايا فهل يوفي  
أقل اوصافها الكلام  
طهر تمام عقل تمام  
لطف تمام ظرف تمام  
شمائل الأم فيك عادت  
ونضره الوجه والقوام  
أم هي الشمس في بنيتها  
يجمعهم حولها النظام  
وحولها من أخ وخال  
من يعرف النبيل والذمام

فاستقبلي يا عروس حظا  
كان له بارق يشام  
وليجي في غبطة وجاه  
عروسك الماجد الهمام  
الوجه صبح أغر سمح  
والاسم مسك عداه ذام  
عيشا وتهنيكما دوما  
طلاقة العيش والوئام

### نور الهدى أهدت إلى شاعرها

نور الهدى أهدت إلى شاعرها  
محبرة تبتعث الإلهاما  
ومرقما إذا احتسى مدادها  
مج شعاعا يقشع الظلاما  
ومنسقا أنظم أوراقي به  
وقبله لم تالف النظاما  
وأدوات المحو والإثبات ما  
شئت اختصار الجهد وافحكما  
مجموعة بصوغها ونقشها  
أجادها صانعها ما راما  
جزيت كل الخير يا زعيمة  
بها يباهي قومها الأوقما

### نهاية الفخر لي في هذه الكلم

نهاية الفخر لي في هذه الكلم  
تعريف حافظ إبراهيم من أمم  
أقول من أمم إذ ليس في بلد  
في الشرق يجهل اسم الشاعر العلم  
ولم يطالع ويستظهر روائعه  
ما بين منتثر منها ومنتظم  
فهل أزيد الأولى لم يعرفوه سوى  
أداء رسم لدى التعريف ملتزم  
هذا فتى الدهر زان النبل طلعته  
وإن يكن بجمال غير متسم

إذا تجلى لك الإلهام مزدهرا  
في مقلتيه فلا تنظر إلى الأدم  
وإن تبين منه هيكلًا تعبا  
بوقره فهوفي أن خفيف دم  
دع الهبولى وحي الروح في رجل  
من أشرفالخلق بالأخلاق والشيم  
نحار فيه فما تدري تفرده  
أبالقوافي وإن راعت أم الهمم  
لاحت مناقبه الغراء ساطعة  
للمبصرين سطوع الشهب في الظلم  
أجللتوه وأولاكم تجلته  
مجاهرا غير ضنان ولا برم  
ولم يزل خير من صان الجوار ومن  
رعى الخليق بان يرعى من الحرم  
برغمه أن عين الشرقن ائمة  
عن المعالي وعين الغرب لم تنم  
إن شام من جانب فينا سنى أمل  
حيي الرجاء بدمع غيرمكتتم  
وإن دعتة إلى ذود حميته  
راع العداة بمثل الزأر في الأجم  
ما شعر حافظ غلا صورة مثلت  
للنيل فاض بالوان من النعم  
وليس إلا صدى الأطيوار مائلة  
جنات مصر بما يشجي من النعم  
شعر كأن شعور القوم قدر  
فلاح مظنونه فيه كمرتسم  
تراه أصدق مرآة لمتة  
إن شف عن أمل أو شف عن ألم  
يلقيه لحنا بلا لحن فيطربها  
ويبدع الوهم لا يلتاث بالوهم  
لو كنت شاهدة أيام يندشه  
وقد علا منبرا في المشهد العمم  
علمت ما نشوة الراح العتيق فلم  
تكذ تفرق بين الحلم واللمم

فإن ترسل جادته قريحته  
بأحسن القول من جزل ومنسجم  
وطاوعته المعاني فهي في يده  
ملك بصرفه تصريف محتكم  
نثر فنون الحلى فيه موزعة  
بين المشاهد والآراء والحكم  
زاه بأفصح تعبير وأبلغه  
سهل الداة سليم اللفظ من سقم  
لكن حافظ إبراهيم أنذكرم  
له جوانبه الأخرى من العظم  
عودت بالله من غرثى العيون أخوا  
يعدو الناقة أحيانا إلى النهيم  
عشنا ريفي صبا في مصر واشتهرت  
دهرا وقائعنا في كل مؤتم  
فالعقد من ثلث قرن غير منتثر  
والسمط شبه سماط غير منقسم  
وقد رأى من بلائي في ولائها  
بلاء حر جميل الظن بالكرم  
إلى البيوتات في الأطراف مختلف  
وللمحاشد في الحارت مقتحم  
يغشى مادبها استوفت أطايبها  
واستكملت أدب السادات والخدم  
فأحنقته مباريات ولا جرم  
وليس في حنق الموتور من جرم  
فجاءكم وعلى ما فيهم مقة  
يبدي نواجذ رابي الضغن منتقم  
فأطعموه وأوفوا دين صابحكم  
ولا تريحه في يوم من التخم  
وأرخصوا قيم الطهي النفيس له  
فرب غارم شيء جد مغتتم  
أدنى أحاديثه لو روجحت رجحت  
أعلى النفائس بالأقدار والقيم  
وكم له نكتة تسبي العقول إذا  
جرى بها مرقم أو رددت بقم

يا أهل لبنان إن الضيف عندكم  
هدية الله فيما قيل من قدم  
أعزز به وهو من إهداء مصر إلى  
أبر جبرتها بالعهد والذمم  
ما الأملعي الذي فيكم يمثلها  
إلا ممثل مجد النيل والهرم  
أليس فيما نراه من مآثرها  
اسنى مفاخرها ما خط بالقلم  
دامت بغابرها دامت بحاضرها  
تعز موفورة الإجلال في الأمم

### هل بعالي الذرى مكان اعتصام

هل بعالي الذرى مكان اعتصام  
بعد مهواك يا رفيع المقام  
ما انتفاع النسر المحلق في الأوج ويرمي به من الوج رام  
أي رزء ألم بالعلم الفرد  
فألقي الخشوع في الأعلام  
أي خطب اصاب أوحد قوم  
فأشاع الحزان في أقوام  
ما جناه الردى بحجيك عنهم  
سبقتة جنابة الأسقام  
فتحملت في ليال طوال  
ما تحملته من الآلام  
كان عمر قضيبته في اضطلاع  
بالمعالي وفي مساع جسام  
فيه أسرفت بالعزائم حتى لكأن المبدول بعض الحطام  
جدت في حبك البلاد بأعلى  
ما به جاءها شهيد غرام  
همم بلغتك أسمى الماني  
من ثراء ورتبة ووسام  
وأعزت بك البلاد وإن لم  
تقضى أقصى ما رمته من مرام  
فلأمر عاق المهيمن حقا  
عن قضاء ومطلبا عن تمام

مصر تبكي محمدا بفؤاد  
أثخنه السهام بعدالسهام  
كلما لاح كوكب في ذراها  
كورته حوادث اليام  
ينقضي الدهرو ابن محمود باق  
خالد الذكر في بنيتها العظام  
ألزعيـم الخليق منها ولا من  
عليه بالحب والإكرام  
ألرئيس النزيه في كل معنى  
من معاني ولاية الأحكام  
ألوزير النهاض ما حزب الأمر  
باعبائه الثقال الضخام  
ألخطيب الذي لمنبره العالي  
جلال كمهبط الإلهام  
الأديب الذي إذا جالت الأقلام  
جلى في حلبة الأقلام  
ألرصين الرزين غلا إذا ما  
عجل الراي خطة الإقدام  
ألعدو المبين للمتجني  
والنصير الأمن للمستضام  
ألولي الأوفى لكل موال  
والمذم الكفى لراعي الذمام  
رجل كامل الرجولة لا يرمي  
بعزم إلا بعيد المرامي  
ليس يعني بالترهات ولا ينظر  
إلا من المكان السامي  
طبعته شمس الصعيد ولكن  
لم يطل منه محمل الصمصام  
والنفوس الكبار ليس عليها  
حرج من تضاؤل الأجسام  
أسمر اللون يعتريه شحوب  
قد ترى فيه صهبة الضرغام  
يتلقى الأحداث عسرا ويسرا  
وعلى الثغر منه وشك ابتسام



ليس بالأصيد العيوف ولا باللبق  
المجتدي تحايا الأنام  
شيعته البلاد والحزن غلاب  
على الصبر في الدموع السجام  
جيشها ناكس السلاح تماشيه  
ونيدا شجبية الأنغام  
وعلى جانبي مشترفات  
جزعات مخفوضة الأعلام  
وراء السرير تطرد الأفواج  
والهام تلتقي بالهام  
أمة أزحت الجناز في أسنى  
مجالى الإكبار والإعظام  
يا محبي محمد وهم صفوة  
مصر التقت بهذا المقام  
عظم الله أجركم إن وعدا لله  
حق للصابرين الكرام  
يا شقيقه إن بيت سليمان  
بأن تبقياً متين الدعام  
فاستمتمكم مصر الرزينة فيه  
وعلى قدرها مدى الاقتسام  
فاخلفوه بالحق واتخذوا منه  
لكم خير مرشد وإمام  
إنت لك الحياة إنتصلوها  
لحياة جديدة بالدوام  
يا ملك الكنانة أسلم وصرف  
كل ماضي رأي وناضي حسام  
مصر قهارة الزمان ولم تعدم  
همما يجيء بعد همام

### هنينا أيها الملك الهمام

هنيناً أيها الملك الهمام  
وأولى أنهنئه المقام  
بحسب علاك انك هاشمي  
فما يرقى رقيكم الأنام

وأن مكانكم في كل عصر  
يحق له الولاء واحترام  
أينسى العرب منقذهم حسينا  
وما أبلى بنوته العظام  
غطارفة بنو مجدا جديدا  
يزيد جلاله المجدالقدام  
ومن يحصي لعبدالله فضلا  
إذا عدت مساعيه الجسام  
حلى وثمانل فيه تلاقت  
فرائدها وجمعها نظام  
جمال في جلال جاء بدعا  
تمامهما وقد عز التمام  
نكاء نوره أبدا مضيء  
فما يغشى أشعته ظلام  
مضاء كم يفل شبابة راي  
وراي كم يفل به حسام  
ندى بمواقع الحاجات يهمي  
أمنه تعلم الجود الغمام  
بيان ينتشي الأدباء منه  
فهم كالشاربين ولا مدام  
حديث تصدر الألباب عنه  
وما تدري أسحر أم كلام  
أعبدالله هذا اليوم وافى  
وللدنيا ببهجته ابتسام  
فمصر تهنيء الأردن فيه  
و لبنان يهنيء والشأم  
وما فيمنزل للعرب إلا  
تباشير وزينات تقام  
فلا بدع إذا اعتمدت فضاقت  
رحابك والوفد لها زحام  
يؤلف بين حضار وبدو  
بها عهدالعروبة والذمام  
تحبي عاهلا في كل قلب  
له الأمر المطاع والاحتكام

وتغبط أمة بهذاك اضحت  
وجانبها عزيز لا يرام  
فجلت وهي قد قلت عديدا  
على أن القليل هم الكرام  
بما أوتيت من حزم وعزم  
أدرت أمورها وعذاك ذام  
فعش واسلم لهاتسعد وتمجد  
ومن تحمي حماه لا يضام

### هنينا أيها العلم المفدى

هنينا أيها العلم المفدى  
مكانك فوق أمكنة النجوم  
وهذا الحشد حولك من سراة  
كغالي الدر فيالعقد التنظيم  
إذا أكرمت فالإكرام حق  
لهتيك الفضائل والعلوم  
وذاك العدل يحمي كل حر  
ويأخذ للبريء من الأثيم  
وذاك اللطف تبذله وفيه  
إسا لجراحه العز الكليم  
وذاك الجود يرخص كل غال  
كأن الدر من در الغيوم  
ألا يا سيدا يستام منه  
وسيم الطبع في الوجه الوسيم  
وأنة له جد المرابي  
وأنة مفاهكة النديم  
رعاك الله من راعي نفوس  
بإحسان ومن هادي حلوم  
فكم قومت من أود السجايا  
براي منك مستد قويم  
وكم احكمت من سفه برشد  
كذاك حصافة الراعي الحكيم  
وكم أوقعت من حكم شديد  
ومصدره منقلب الرحيم

وسرت ملة بأب رعاها  
رعاية عادل حذب رحيم  
أتم لها ببر ابن وفي  
اعزا مطامع الأم الروءن  
لام يا مقدم كل حبر  
بها و متمم الخلق الكريم  
غليك فريقها في مصر وافي  
يهنيء بالسلامة في القءوم  
ويبيء ما به إباء صدق  
من الإجلال للمولى العظيم  
فعش واسلم ودم دهرأ مءيدا  
سعيد الجء في عز مقيم

### هل حمى أنتم بنوه يضام

هل حمى أنتم بنوه يضام  
لا يضام الحمى وفيه كرام  
حبذا البيت شءتموه فأضحى  
لشئيت الاحسان وهونظام  
جئتموه لا لائتناس ولكن  
رتمم الخير وهو نعم المرام  
أصبحالبر عندكم خلقا هانت  
عليكم فيه المساعي الجسام  
خلق أءب النفوس عليه  
أولياء الهداية الأعلام  
منهم الفارس الذي طعن التئين  
والرم ظاميء بسام  
حي جاورجيوس فهو النقي الخضر  
وهو المجاهد الضرغام  
من قبا ءوقيا تطوع لله  
وأعلامها له أعلام  
غير مستصغر له مهنة الجند  
على أنه المير الهمام  
إن تزر من معاهدالفضل دارا  
في ذراها له الشعار المقام

قل سلام عليك يا خير دار  
بوركت باسمه عليه السلام  
أليها السيدات والسادة المجاد  
دامت لهم علاهم وداموا  
هكذا يرحم الفقير وتكفى  
اوليات الحوائج الأقسام  
هكذا تسعف الأيامي ويعنى  
باليتامي ويتراً الاسقام  
هكذا تمنح الحلوم علوما  
ويربى في النفس الإقدام  
هكذا المحصنات بيض الأيادي  
محسنات كما يحب التمام  
ناسجات موشيات عطايا هن  
سرا واللابس النمام  
سلمت تلك من بنان بها الإثراء  
أثرى وأعدم الإعدام  
وعفا الله عنكم ووقاكم  
في بنيكم ومالكم أن تضاموا

### **هذب بنات الشعب إن شئت ان**

هذب بنات الشعب إن شئت ان  
تبلغه اقصى المنى من أمم  
إن لم تكن أم فلا أمة  
وإنما بالمهات المم

### **وارحمتاه لقوم فارقوا النعما**

وارحمتاه لقوم فارقوا النعما  
من غير ذنب لهم واستقبلوا النعما  
ولاة أرزاقهم ولو فما رجعوا  
وغادروهم عراة جوعا هضما  
شيوخهم وذاراهم وصبيتهم  
ذاقوا جميعا فطام القهر والبيتمائ  
فلو ترقيهم مستطلع لرأي  
اشلاء حزن مشطة بكل حمى

مكدسين جماعات على علل  
مستوطنين بيوتا تشبه الرجا  
مستضعفين ثكالى لا قرار لهم  
ولا يلاقون إلا اليوس والسقما  
لولا بشاشة إيمان تثبتهم  
تخيروا دون تلك العيشة العدم  
ما حال أم لها طفل بجانبها  
غير المدامع في يوميه ما طعما  
ورضع وجدوا الأنداء لاذعة  
كالجمر فانظموا واستنكروا الحلما  
وغانيات اباحتها الخطوب فلو  
لم تعصم النفس ساء الفقر معتصما  
وعاجزين إذا الحاجات ثرن بهم  
عافت قيود الليالي منهم الهمما  
أشبه موتى سوى رؤيا تروهم  
ورائعات الروى لا تبعث الرما  
أولئك أهل من جادوا بأنفسهم  
وخلفوهم على أوطانهم ذمما  
شكوا إلى مصر ما عانوه فاستمعت  
ومن شكا فدعا مصرا دعا الكرما  
جادت بما أخجل التيار مندققا  
والسحب هاطلة والغيث منسجما  
لله در بنبيها السخياء فهم  
إذا انبروا للندى بزوا به المما  
عباس قدوتهم فيه وهم تبع  
كلاراس والجسم نعم الصاحبان هما  
رعى الإله مليكا جل بغيته  
أن يعلي الحقا أن يكشف الغمما  
إذاتعاضمت الجلى فنائله  
تراه فوق مرامي الفضل قد عظما  
وكافأ الحمد أم المحسنين بما  
أولت فأغلت فراغ العرب والعجما  
ألقت على الدهر ذكرا من عوارفها  
يعطر الكون والأرواح والنسما

هي المروءة تعطي والوفاء يفي  
ورسمها السعد محجوبا ومبتسما  
عاشت وقت بنجليها وأمتها  
وبالسرورين مبدولا ومغتتما  
ولتحي مصر فما زالت كما عهدت  
كهفا لقاصدها غوثا لمن أزما  
تناولت كل ملهوف برحمتها  
والله يرحم في الدارين من رحما

### وزنيجة حسناء كالمسك لونها

وزنيجة حسناء كالمسك لونها  
بدا قدها كالسمهري المقوم  
مجردة الساقين والنهد بارز  
تريك الهوى من ثغرها المتبسم  
طوت يدها اليمنى لتسند خصرها  
ولفت ببرد لين لف محرم  
تلقي لها إلياس بالأمس صورة  
تكاد تزيه روعة اللحم والدم  
فهام بها حبا وأثر وصفها  
فمن يبلغ الحسناء أشواق مغرم  
هي النفس قبل العين جلاية الهوى  
وما في النوى روع لقلب متيم  
وبين التناهي والتلاقي لليلة  
وبين الرضا والصد رغبة مقدم  
إذا ما التقى العشاق في طرق الهوى  
وراموا ابتعادا عن وشاة ولوم  
فوصلك بنت الزنج والبدر طالع  
سار لصب بالبيضا ملثم

### وتفاحة أعطيتنيها تكرما

وتفاحة أعطيتنيها تكرما  
فاوليتني فضلا بذاك عظيما  
بها أفقدت حواء آدم جنة  
وأكسبتني تفاحة ونعيما

### ومأدبة بالنيوب الحداد

ومأدبة بالنيوب الحداد  
غزونا مآكلها الطيبة  
أكلنا بلا أدب ما بها  
فقيم يقال ها مأدبة

### يا حسنها حين تجلت على

يا حسنها حين تجلت على  
عبادها في عزة لا ترام  
بين نجيمات بدت حولها  
لها رفيف القطارت السجام  
تسقي عيون الناس شبه الندى  
من نورها الصافي فتشفي الأوام  
كأنما الزهراء ما بينها  
مليكة في موكب ذي نظام  
والقوم جاثون لدى حسنها  
سجود حب صادق واحتشام  
مطهروا الايمان من شبهة  
منزهو الصبوة عن كل ذام  
لا كافر منهم ولا ملحد  
ولا جحود خافر للذمام  
ما أكرم الدين على أهله  
إذا التقى فيه التقى والهيام  
وكان منهم رجل يعتلي  
منصة نصت له من أمام  
شاعرهم وهو لسان الهدى  
بينهم وهو عليهم إمام  
يسمعهم من وحيه منشدا  
شعرا له في النفس فعل المدام  
فقال منهم رجل صالح  
ثار به الشوق وجد الغرام  
يا شاعر الوحي ونور التقى  
ألا لقاء قبل يوم الحمام  
قد برح الوجد بأكبادنا



حتى استطلنا العمر دون المرام  
نهفو إلى الزهراء شوقا فإن  
جفت جفانا صفونا والسلام  
لقد تقضى خير أيامنا  
ونحن نرجو ورضها حرام  
إذا أتى الليل سهرنا لها  
بأعين مفتونة لا تنام  
وإن أتى الصبح دعونا با  
يخفى وشيكا ويعودا لظلام  
ألم يحن والعهد قد طال أن  
تنجز وعد الملهمين الكرم  
فتتراءى بشرا مثلنا  
وتتولى ملكها في المنام  
فرفع الشاعر أبصاره  
إلى العلى ثم جثا ثم قام  
واستنزل الوحي فخطت له  
آية نور فتولى الكلام  
وقال منقرب منكم لها  
عدة شهرين وصلى وصام  
ابصرها إنسية تتجلي  
في المعبد الكبير يوم الختام  
فانصرف القوم وباتوا وهم  
بما به الشاعر اوصى قيام  
يرتقبون الموعد المرتجى  
لذلك الأمر العجاب الجسام  
حتى إذا وقت التجلي أتى  
وضاق بالأشهاد رحب المقام  
وانتشر القوم صغار البنى  
بين سواريه الطوال الضخام  
وأوشكت اثبت أركانه  
تميد مما اشتد فيه الزحام  
دوت زواياه بإنشادهم  
وعقد التبخير شبه الغمام  
وشحب النور كأن قد عرا

من غيره شمس الأصيل السقام  
فلاح برق خاطف بغيته  
وانشق ستر عن مثال مقام  
عن غادتم اثلة بالجسم في  
أبدع رسم للجمال التمام  
منحوتة في الصخر لكنها  
تكاد تحيي باليات العظام  
لا روح فيها غير غيماضة  
من جانب الإعجاز فيها تشام  
لحاظها ترمي سهام الهوى  
ووجهها ينشر أي السلام  
وصدرها أفق بدا كوكب  
فيه كأن النور منه اتبسام  
تلك هي الزهراء لاحت لهم  
والكوكب البادي عليها وسام

### يا جنة أهدت إلي سلاما

يا جنة أهدت إلي سلاما  
أهديت بردا للحشى وسلاما  
بسطت على العبرين راية فخرها  
وعدا الأجارع فيئها وترامى  
أجريت واديك المبارك بالندى  
وركبت من متن الفخار سناما  
في كل مشترف جمالك رائع  
نشر البديع وصاغ منه نظاما  
وعلى ذراك من الصنوبر غابة  
تحيي النفوس وتبريء الأسقاما  
من يستظل بها وليس بملهم  
تلقني عليه ظلالتها الإلهاما  
حييت من بلد أمين طيب  
حسننت مرابعه وطاب مقاما  
يلقى الأحبة بالمنازل رحبة  
والروض نضرا والضحي بساما  
أهلوه في حلو الزمان ومره

لا يبرحون كما عرفت كراما  
لم ألف إلا عاقلا متأدبا  
فيهم وإلا ساعيا مقداما  
منحو الجديد من المفاخر حقه  
ورعوا لعهدهم القديم ذماما  
همم إلى غاياتها وثابة  
تجري الصفا وتنضر الآكاما  
تبغي النجاح سبيله مشروعة  
وتجانب الأوزار والآثاما  
في كل ميمون النقيية حازم  
يأتي المساعي ما أردن جساما  
بيني ويغرس لا يقصر عن مدى  
في المطلبين ولا يطيل كلاما  
قوم بمثل شابهم وشيوخهم  
ينمي ويسعد ربك الأقواما  
أثني عليهم والوفاء بشكرهم  
مما يعز على القريض مراما  
قد اكرموني مقبلين وكلهم  
أولى بان يتقبل الإكراما  
وأخص بالمدح الرئيس مقدا  
فيهم بحق والمدير هماما  
والوافدين ألي من أوطانهم  
يولونني فضلا بذاك عظاما  
إن شرفوا قدر الوداد فإنهم  
لمشرفون الصحف والأقلاما

### يا شاعر النيل جار النيل بالشيم

يا شاعر النيل جار النيل بالشيم  
وحاك أطياره بالشدو والنعم  
في ضفتيه وفي تغريد صادحه  
ما فينظيمك بين الوحي والكلم  
وفي معانيك من أرواح جنته  
أشقى النسيمات للأرواح والنسم  
شعر كأن مفيض الخير سال به

على النهى سيله في القاع والأكم  
كلاهما مخصب قحلا فمخرجه  
حقلا ومونسه في وشة الديم  
يطغى فيغشى عبوس الوجه أمرده  
يونجلي عن عذار فيه مبتسم  
بذل كالشعر صف مصرا وأمتها  
صف كل معنى بها كالنافح الشبم  
صف ذلك اللطف لو عزت به أمم  
يوما لعزت به مصر على الأمم  
صف ذلك الأنس يجري من منابعه  
عذب المناهل مبدولا لكل ظمي  
صف ذلك الرفق يقضي فيترقرقه  
ما ليس تقضي رفاق السمر والخدم  
صف ما يشاء جمال الطبع من دعة  
وما يشاء حلال النفس من كرم  
تلك الخلائق لا يجلو روائعها  
نظم كنظمك من جزل ومنسجم  
إني أود لها وصفا ويرجعني  
عنه قصوري إذا حث الهوى قلبي  
من لي بنظمك استدني مبعجزه  
أقصى مرام لأمالي على هممي  
حمدا لمصر وإطراء لمتها  
عن صادق فيهما عال معن التهم  
مصر الحضارة والآثار شاهدة  
مصر السماحة مصر المجد من قدم  
مصر العزيزة إن جارت وإن عدلت  
مصر الحبيبة إن نرحل وإن نقم  
نحن الضيوف على رحب ومكرمة  
منها وإنا لحافظون للذمم  
جننا حماها وعشنا أمنين به  
ممتعين كأن العيش في حلم  
فأينا قابل النعمى بسيئة  
فإننا ملزموه أنكر الحرم  
ومن ينله بإيذاء فإن بنا

ضعفيه من اثر الايذاء والألم  
لكن قومي ابرار القلوب به  
دع المريب الذي يدعو إلى وهم  
لا بارك الله في ساع بتفرقه  
بين الصفيين والجارين من أمم  
يا حافظ الخير كن في عقد ودهما  
فريدة العقد يلبث غير منفصم  
أكشف بحزمك أستار الحفيظة عن  
فخ تصاد به الأعراب للعجم  
الشاعر الحق من يجلو الشعور له  
شمسا من الوحي في داج من الظلم  
بين النبيين والسواس نص له  
من العلى منبر للراي والحكم  
فخاره حيث يلقى رحمة وهدى  
وحيث ينهى عن الهواء والقتم  
وحيث يحمي الحمى من ضلة واسى  
وحيث يدعو إلى الخطار والعظم  
هذا الذي أنت يا ابن النيل فاعله  
وذاك مجدك مجد النيل والهزم

### **يا نعمة عظمت فلم تدم**

يا نعمة عظمت فلم تدم  
وكذا تكون عظام النعم  
عشنا زمانا وهي قسمتنا  
وغناؤنا عن سائر القسم  
حتى عدناها فعزتنا  
كالذل والإثراء كالعدم  
واحر قلبا يا أميمة أن  
تمضي ويمضي السعد من أمم  
ماذا أنا ولمن مكافحتي  
وعلام بذلي قوتي ودمي

### يا من نأت والروح في إثرها

يا من نأت والروح في إثرها  
هائمة من نزوات الألم  
لا تمنعي الأرواح من قبلة  
لعل روعي بعض تلك النسمة

### يا عائدون من الجهاد سلام

يا عائدون من الجهاد سلام  
عاد الصفاء وطابت الأيام  
يالمس آلام جر عتم صابها  
واليوم أجننت شهدها الآلام  
ماذا تحملتم ولم تتزعزعا  
دون الذي تبغون وهو جسام

حققتم الأمنية الكبرى ولم تزج الجيوش ولم يسئل حسام

يحدوكم الايمان والايمان إن  
يك صادقا فلزيمه الإقدام  
حق البلاد طلبتموه كاملا  
لا خوف ينقصه ولا استسلام  
والله وفقكم فكانت نصره  
شهدت لكم بجلالها الأقسام  
يا مصطفى مصر الرفيع مقامه  
هيهات يبدل ما بلغت مقام  
أيقنت حين رأيت ما أبليت  
في الذود عنها أنك الضرغام  
ناضلت حتى لم تدع فيجعية  
شهما ومن حجج المحق سهام  
وغصبت إعجاب الأولى فاضتهم  
فاليوم تكريم وأمس خصام  
لا بدع أن تلقى بمصر حفاوة  
كلت عن استيفائها الأقسام  
في البحر أو في البر زينات إلى  
أقصى مدى وتالب وزحام  
والجو تطويه الصقور وتحتها  
في كل جو تخفق العلام

زمر بلا عدد يروع هجومها  
حفت بركبك والولاء نظام  
فتح عظيم للبلاد فتحت  
إكفاؤه الإكبار والإعظام  
بثقاتك الغر الميامين الأولى  
صحبوك لم يعزز عليك مرام  
حملوا الأمانة وهي عبء مرهق  
لا تستقل به الجبال وقاموا  
بثباتهم وبحلمهم  
بعلمهم فعلوا فعال الجيش وهو لهام  
هل يسعف الإيجاز في تصويرهم  
يا بعد ما يسمو له الرسام

#### **من للإقالة مثل أحمد ماهر**

من للإقالة مثل أحمد ماهر  
ب الحلم إذ تتعثر الأحلام  
سمح بفطرته أبي عادل  
ما ضام إنسانا وليس يضام  
يهدي كنجم القطب في غسق الدجى  
ومكانه في الفضل ليس يرام

#### **من مثل مكرم في تفوقه إذا**

من مثل مكرم في تفوقه إذا  
رجح الكلام لدى العقول كلام  
ما السيل أسرع من خواطره سوى  
أن الهدير وقد جرت أنعام  
متوقد فطنا سبوق همة  
متبصر متهور مقدم

#### **من مثل واصف والبيان بيانه**

من مثل واصف والبيان بيانه  
إن لوحظ الإبداع وافحكام  
تكسو مبانيه المعاني زينة  
لا الضبط يخطئها ولا الهدام

هو من دعام الصرح في تشييده  
والصرح أركان رست ودعام

### **و علي من فعلي في الجى إذا**

و علي من فعلي في الجى إذا  
ما نودي المتحفز العزام  
متثبت فيما انتواه مصمم  
وله على النقل الكثار تمام  
صافي الطوية ليس في إعلانه  
صلف ولا في سره إبهام

### **ما القول في عبدالحميد وفوق ما**

ما القول في عبدالحميد وفوق ما  
يصفون ذاك الجهيز العلام  
الراي في كبرى المعاضل رايه  
والنقض بين يديه والإبرام  
يجلو الحقائق ذهنه وضاحة  
منثورة من حولها الوهام  
نفر أعظم كان من أعوانهم  
ومؤازريهم نابهون عظام  
في ملتقى الدول العظيمة كم جنى  
فخرا لمصر اولئك العلام  
إكرامهم حق وليس كفاء ما  
صنعوهمهما يبلغ الإكرام  
يا سادتي ما أجمل الحفل الذي فيه يرحب بالكرام كرام  
يرنو إلى هذي السفينة من عل  
سعد السعود وتغره بسام

### **لناقبة الزراع فخر أنها**

لناقبة الزراع فخر أنها  
ترعى مصالحهم وذاك نمام  
وتفي بما أفترضت لهم الأؤهم  
افما هم لثراء مصر قوام  
فإذا احتفت بمحرري أوطانهم  
وحماتهم فلقد عداها الذام



شكرا لكم عنها وشكرا عنهم  
وكفى جميلا منكم الإمام  
عيشوا ودام لنا الملك المقتدى  
ولتزدهر في عهده الحكام

### يا من يخاطبه ويمدح

يا من يخاطبه ويمدح  
القياصرة العظام  
ما جرأتي من بعد ذلك  
على خطابك يا همام  
لكن ذكرت ونعمت الذكى  
لقلب مستهام  
إن الندى هو ما رقيت  
بفضله هذا المقام  
أنا لم أزل في الثغر بين  
صفاء نفس وابتسام  
مستشفيا متمنعا  
عما يضر من الكلام  
في عيشة الرهاين لكن  
لا صلاة ولا صيام  
أجدالصحائف سلوة  
لي في الجلوس وفي القيام  
منها علمت بما أجدته  
مساعيك الجسمام  
فكتبت أحمدها إليك  
عن المروءة والسلام

### يا من تحيي مصر عالي شأنه

يا من تحيي مصر عالي شأنه  
فيها رئيس حكومة وزعيما  
لك نجدة وسماحة نراهة  
حمت السواد فلن يكون مضيفا  
أعظم بما لك من إباد في الحمى  
عمت ولم تخصص بها إقليما

كم في مساعيك الجسم مفاخر  
حمد الزمان بها وكان ذميما  
من أجلها تلقى ومجدك صادق  
تجيل هذا الشعب والتعظيما  
سؤل الديار وأنت مبلغها إلى  
بر السلامة أن تيعش سليما  
العزة العقساء لا تأبى على  
بطل المواقف أن يكون رحيفا  
أيصح حكم مثلما صحته  
ويكون في الوطن السواد سقيما  
إن افتتاحك وحدة صحية  
فتح سيغدو في البلاد حميما  
من خيرة الله الذي فوضته  
وبه الكفاية عاملا وعليما  
هيهات يدأتب في المبرة دأبه  
من ليس حب الخير فيه خيما  
يا من ضربتم بالمروءة والندی  
مثلا كما يهوى الكرام كريما  
قد أكبر البلد الأمين وفاءكم  
وبمثله كان العظيم عظيما  
أحبب بكم وبمن إليكم ينتمي  
عقدا كأحسن ما يكون نظيما  
لم نلق فيما بينمك إلا أبا  
وأخا ومعوانا أبر حميما  
هل يستقيم الأمر بين جماعة  
والدار تجمع غنما وغريما

### **يراد من الشباب اليوم جهد**

يراد من الشباب اليوم جهد  
لمتهم به أمل عظيم  
فإن يبرز لهم فضل جديد  
فليس ليجمد الفضل القديم  
وهذي حكمة جلبيت بأرهي  
مجاليتها وقد سيم الحكيم

فتى قبل الكهولة حلمته  
شواغله الكبيرة والهموم  
لقد سنت سجاياه وزادت  
محاسنها المعارف والعلوم  
يسر القلب مخبره ويحلو  
توقره بمنظره الوسيم  
إلى غاياته يمضي بعزم  
وليس بفائز إلا العزوم  
يصرف رايه في كل أمر  
كأحسن ما يصرفه الحزوم  
يطوع ما عصى التدبير لطفاً  
وما بالسهل أكثر ما يروم  
تقي لا يداجي فيت قاه  
عزيز النفس للشكوى كتوم  
كفاه في الفخار وأن أباه  
على أمثاله الخلق الكريم  
كفاه أن جيلاً قد بناه  
لنهضة قومه جيل قويم  
نما وزكاف على أرقى مثال  
كما يبغى منشئه العليم  
ففي الغد يكبر الأحداث منه  
وصلح شأنه الدهر الذميم  
بأي مظاهر التكريم يجزى  
وفاقا ذلك الجهد الجسيم  
وإني باسم إخوان كرام  
يافرقهم وذكراه تقيم  
رعى أمر اتحادهم اشتراطاً  
ولكن فضله الفضل الصميم  
أهنئه بمنصبه وأرجو له  
في الخير توفيقاً يدوم  
وارفع شكرنا الأوفى إلى من  
هو الراس المفدى والزعيم  
إلى الشمس التي منها استمدت  
بديع نظامها هذي النجوم

### يا دعاة العلى كفى ما يسام

يا دعاة العلى كفى ما يسام  
من مساع ذلك السري الهمام  
أتعب العالمين في العيش  
ذو النفس التي يستفزها الإقدام  
لم تعق سيرها البحار ولا  
النهار فيه ولا الربى والكام  
وتؤم العراق فأظفر باسنى  
ما يلاقي به الكريم الكرام  
إن دار السلام والملك إلا روع فيها دار عليها السلام

قل له حين تجتلي وجهه  
البسام والسعد وجهه البسام  
مصر ترعى ذمامة وتحيي  
كل برق من السواد يشام  
وترى بعثة العراق فترجو  
للبلدين أن يتم المرام  
في البوادي وفي الحواضر عهد  
حفظته لهائشم ونام  
وله في القلوب تاج سني  
ولواء عال وعرض مقام  
ملكنت فيصلا مقادتها  
أخلاقه الغر والفعال الجسام

### يا غرباء الحمى سلاما

يا غرباء الحمى سلاما  
حمامكم هون الحماما  
إن عاقكم عائق فمصر  
تمضي إلى قصدها أماما  
كم راح قتلى دون مرام  
وقومهم أدركوا المراما  
إني أعاني بحس قلبي  
خطبكم الرائع الجساما  
أشده والقطار يفري  
بسرة البارق الظلاما

بيناه يمضي علوا وسفلا  
ينتهب القاع وافكاما  
إذ التقاه ولن يراه  
معترض دكه صداما  
تناطح الموغلان عدوا  
فانحطما في الدجى انحطاما  
ذاب جهاز الحديد صهرا  
إلا اضاليعه الضخاما  
والخشب المضرمات أجلت  
عن فحم مبطن ضراما  
هنالكم لحظة نسيتم  
حيالها الروع والسقاما  
مذكرين الحمى وأهلا  
فطمتم عنهمو فطاما  
داعين تحيا مصر فصرعى  
تكابدون الموت الزؤاما  
فيا لها الله من ثوان  
أقصرها طاول الدواما  
وأحر قلبا على شباب  
كانوا جسوما صاروا عظاما  
كانوا وجوها منورات  
تكدسوا أرجلا وهاما  
كانوا ابتسام الرجاء أمسوا  
ولا رجاء ولا ابتساما  
في ذمة الله يا فريقا  
عاشوا كراما وماتوا كراما  
مصابكم شف مصر حزنا  
وروع البيت والشأما  
في كل قلب ثكل عليكم  
نفى من المقلة المناما  
نشدتم العلم في ديار  
عزيز اليوم ان تراما  
لوجه مصر تسعون سعيا  
إلى سماء الفدى سامى

تسخون بالنفس الغوالي  
سقاء من يبذل الحطاما  
وحسبكم في غرام مصر  
أنكم متم غراما  
بل قل فيها لو كان كل  
من رهطكم جحفا لها  
نهاية الفخر كل حر  
في مذهب عن حماه حامى  
وخالدالمجد من تولى  
دون أعز المنى اعتزما  
ما ضار أن ينتمو صغارا  
ففي النهى يتموا عظما  
رب شيوخ شقوا طويلا  
لم يبلغوا ذلم المقاما

### **اليوم عيد البائس المتألم**

اليوم عيد البائس المتألم  
واليوم عيدالخافض المتنع  
عيدان لا ندري أوفر فيهما  
جدل المزكي أم سرور المعدم  
قسمت لحظة الناس إلا أنه  
لاحظ في الدنيا كحظ المنعم  
طوباك يا سمعان إن من الندى  
ما لا يقومه حساب مقوم  
طوباك يا ابن سليم فاهناً واعتبط  
بجميل خذك في حياتك واسلم  
من نصف قرن شاء رهط أعزة  
في قومهم تأسيس هذا المعلم  
بيقين أن البر ليس ببالغ  
غاياته إن كان يغر منظم  
ما أحسن الإحسان وهو مصرف  
في وجهه تصريف رأي محكم  
نهجوا الصراط المستقيم وليس في  
سبل المروءة من سبيل أقوم

وتطوعوا مبترعين بمالهم  
وبوقتهم نبلا ومحض تكرم  
من وسع المولى عليه برزقه  
أيضن بالدينار أو بالدرهم  
لله ما لاقوه أول أمرهم  
من كل ثان وجهه متبسر م  
ومحاول متفلسف ومطاول  
متعسف ومماطل متحكم  
صبوا وما فيمطلب متجشم  
كعناء ذاك المطلب المتجشم  
متكلفين من المور أمضها  
لنفوسهم ونفوسهم لم تسأم  
ذاعت دعايتهم فعاد نداؤهم  
بإجابة والفضل للمتقدم  
وبنى الثبات بناءه حتى غدا  
بجلاله أمنية المتلوم  
يتعاقب الرؤساء والمترسمو  
آثارهم في المنهج المترسم  
متألبين عصابة خيرية  
فخر العميد بها كفخر المنتمي  
جمعت إلى أهل الحمية والندى  
أهل الكياسة والمقال افمحم  
من مرصد وقفا أعد به حمى  
ومباة للمعتفي والمحتمي  
ومساهم في البر موف قسطه  
يرمي معاذير الشقاء بأسهم  
وجميل سعي يستمد معونة لتيمة منبوذة أو أيم  
وحميد نود عن كرام مسهم  
غذاء دهر للكرام مذمم  
ظلوا يوالون الجهاد وعزمهم  
متوافر والسير سير تقدم  
متداركين عوادي الدنيا بما  
أوتوا من الرأي الأسد الحزم  
فبفضل ما صنعوا تقضت حاجة

في كل طارئة لكل ميمم  
شادوا بما في وسعهم مستوصفا  
لشفاء معتل وبراء مكلم  
وعنوا بنشر العلم في زمن غدا  
حربا على من ليس بالمتعلم  
وتداركوا الأعراض أن تنتابها  
أعراض عصر في المآب متهم  
كثير مآثرهم ولو فصلتها  
طالت وظل الوصف غير متمم  
ولو أنني احصي الأولى انتفعوا بها  
لنبا عن الأرقام حد المرقم  
وأنني أحصي الأولى جادوا لها  
لسردت ما وسعت حروف المعجم  
لكن في مهجاتنا اسماءهم  
تجري بها ذكراهم مجرى الدم  
هيهات يوفي الشكر حق مجاهر  
منهم بما أسداه أو متكنم  
الفضل أرفع غية إن يستتر  
والفضل اروع قدوة إن يعلم  
يا أيها الحشد الذين سماتهم  
تجلو بريق البشر للمتوسم  
هل في المواسم مثل ما تجونه  
في النفس من بهجات هذا الموسم  
يكفي اجتماعكم جلالات أن يرى  
منه كرللس في المقام الأسنم  
أعظم بهذا البطيريك المجتنبى  
من سيد عالي الجناب معظم  
باني الجديد بقدر ما يستطيعه  
جهد امرىء ومجدد المتهدم  
جمع البلاغة في مناقبه وقد  
ترك الصدى لفصاحة المتكلم  
حياه بارئه حى صفوة  
هو بينهم كاليد بين النجم  
الدين والدنيا أعارهم سنى



لم يزه في حفل أجل وأكرم  
شرفا حبيب ومن جرى مجراك من  
متأخر عهدا ومن متقدم  
في رحمة الله الأولى بدروا لهم  
عدن ومن يرحم فقيرا يرحم  
وبحفظه الباقرن زيدوا أنعما  
تتري بما قد أسلفوا من أنعم  
أما الختام فمسكه أمنية  
أبدا نردها فتعذب في الفم  
يا مصر يا دار السماحة والندی  
دومي وعزي في الممالك واعظمي  
وليحي أهلك الكرام ويغنموا  
من طبيبات العيش أوفى مغنم

### يا مصر لو تقدر الأقدار بالكرم

يا مصر لو تقدر الأقدار بالكرم  
لكنت سابقة الأمصار والأمم  
إني أرى منك آيات تحقق لي  
أن الندى سيد الخلاق والشيم  
وأنه شمم خاف يعز به  
على الغزاة وما يبدون من شمم  
أبكاك من رقة خطب به صمم  
عمن شكوا ولبنس الخطب ذو الصمم  
دهى دمشق بنار منه هاتكة  
نهاشة اللسن للأعراض والحرم  
سظت علىم وضع الأرزقا ما تركت  
منها سوى كل عاف تحت منهم  
تشبو الغوطة الفيحاء ضاحكة  
حيالها ضحك المرزوء باللمم  
يهدى زمردها أنوار نصرته  
إلى سعيير كذوب التبر محتدم  
وحولها السبعة الأنهار جارية  
من غير جدوى بذاك المدمع الشيم  
نكاية الدهر لا يفنى لها لعب

بالناس تلعبه في اللهو والألم  
أشقت دمشق التي تدرون نديتها  
إذ بيتغيها جلال الملك من قدم  
وغذ بنوها هم الآساد إن وردوا  
موارد الحرب والجواد في السلم  
زهر متأثرهم زهر مفاخرهم  
فيمجتلى اللحم أو في مجتتى الحكم  
خلال بأس وآداب ومكرمة  
آثارها الغر في العقاب لم ترم  
لله من نكبوا في دورهم فأوى  
وسادهم بعد أن بادت إلى الظلم  
لا مطفيء بردى حرا بأنفسهم  
ولا معين على الطاغي من الضرم  
لكن تداركهم من فضلكم عم  
يأسو جراحات ذاك الكارث العمم  
فبارك الله في هذي الوجوه وفي  
هذي القلوب وما أسدت من النعم

### يا أمتي لا تنكري نصح أمريء

يا أمتي لا تنكري نصح أمريء  
يأبى لك الصيزى وجو القاسم  
ويخاف عاقبة الصغار وقومه  
باؤوا به في المأزق المتلاحم  
أعزز علينا ان نرى أوطاننا  
فرقا وتقتسم اقتسام غنائم  
ما إن دهاها من عداها ما دهى  
من أنفس فيها مراض عزائم  
تهوى الحياة على الهوان وراء ما  
بلغ الهوى من قلب صب هائم  
مظلومة فيها فإن لم تغلها  
من عزة كيف القلى للظالم  
إن غرها أن النجاة من الأذى  
عذر لها فالعذر ليس بقائم

أو أنها بالكظم تقضى مآربا لا بث أخيب من دموع الكاظم

يا أمتي إن تذكرني مجدا أمضى  
فالمجد لا يرضيه نوح حمام

### يا أميرا دعا ومن لا يلبي فرحا إن دعا الأمير الكريم

يا أميرا دعا ومن لا يلبي فرحا إن دعا الأمير الكريم  
أي حفل فخم توسطت فيه  
والسراة الشهود عقدنظيم  
ههنا يكرم الرئيسان لكن  
لبلادين ذلك التكريم  
بين إريقيا ومصر صلات  
من وداد تاريخهن قديم  
قايضت كل جارة أختها ما  
أبدعته فنونها والعلوم  
وعلى الدهر ظلنا لا التأخي  
متداع ولا الأواخي رميم  
ذاك عهد باق برغم العوادي  
ومن الخير أنه سيدوم  
حبذا يا كنانة الله ما  
يلقاه من عطفك الولي الحميم  
ليس بدع أن تقدره بحق  
إنما يقدر العظيم العظيم

### يا حبيبا مالي سواه حبيب

يا حبيبا مالي سواه حبيب  
وبه كان من صباي هيامي  
أنت لو لثم تكن اليف شبابي  
لم تطب لي نضارة اليام  
لست أخفي عليك سرا أليما  
هو شكوى دفينه في عظامي  
كل شي تهواه أهواه إلا  
أن أرى لي شريكة في غرامي  
وبودي لو كنت لي لي وحدي  
ولو أنني أقصرت عنك ملامي  
ما الذي جد يا حبيبة قلبي

وذيامي كما عهدت ذيامي  
هذه الراية التي ملكت قلبك  
همي في يقظتي ومنامي  
فهي كل لحظة شغلك الشاغل  
رأدا لضحي وتحت الظلام  
إحذري يا حبيبة القلب هما  
ليس إلا وهما من الأوهام

يا حبيبي أنرت ذهني وأشبعث فوادي زهوا بهذا الكلام  
ليس فيما يسان أجر من راية مصر بالصون والإكرام

أنا أفديك يا حبيب وتقديها  
وفديكما جميع النام  
بل تعالي ننشد كلانا وكوني  
خير عون لصبك المستهام  
راية اليسر في صفاء الليالي  
راية النصر في اعتكار الصدام  
طاولي كل راية واعزي  
قومنا سرمدنا على الأقسام

### **يا من بكى والخطب جد أليم**

يا من بكى والخطب جد أليم  
ما حيلة الباكي سوى التسليم  
زين الشباب أتى الحياة مسلما  
أوداعه في موقف التسليم  
هنري تولى وهو منك خلاصة  
إن الجزوع عليه غير مليم  
ما كان أنضره وأطهر نفسه  
من كل شنين في الخلال ذميم  
ما كان أنجبه وأوفر قسطه  
من فضل آداب وفيض علوم  
أعظم بحرقه أهله وبلاده  
إذ كان مرجوا لكل عظيم  
أي الكلام وإن سما إلهامة  
ياسو جراحة قلبك المكوم  
لكنه حكم التقدير لحكمة

لا يستريب بها ضمير حكيم  
فاذخر فؤادك للذين تخلفوا  
فهم الضعاف وأنت أي كريم  
حق الدين عليك كيف يضيعه  
كهف الغريب وموئل المحروم  
ما لي أعزي يوسفًا وهو امرؤ  
راض الصعاب ولم ينوء بجسيم  
لم تكتم اليام سر حديثها  
عنه ولم يخطئه علم قديم  
من مثله في كل نازلة له  
تقوى صبور وامتثال حكيم  
يكفيه عونًا أن منجب ولده  
هي في المصاب له أبر قسيم  
إيمانها لا تستقل به الربى  
كيف استقل به مزاج نسيم  
العقل بالرجحان عقل حصيصة  
والقلب بالتحنان قلب رؤوم  
يا من أطاعا بالرضى من أمره  
سيان في التأخير والتقديم  
الله خير للوديعه حافظا  
هل من أب كأبي الوجود رحيم  
إن الذي بين الجوانح ذكره  
ومثاله مترحل كمقيم  
ولي ولم يحجب من الدنيا قذى  
عنه تلجلى ربه القيوم  
أين الذين بقوا واين مكانه  
من نصره أبدية ونعيم

### يا حسنها قارورة

يا حسنها قارورة  
جاءت مهفهفة القوام  
وضاءة مملوءة  
ماء يضيء بلا ضرام  
ماء به تشفى صدور

الشاربين من الأوام  
سر الندى فيه وسر  
حمية المهدي الهمام  
عباس المصفي مودته  
الكريم ابن الكرام  
ساقى النهى بنثيره  
ونظيمه اشهى مدام

### **يا مفردا علما أودى الجهاد به**

يا مفردا علما أودى الجهاد به  
افدح بخطب الحمى في المفرد العلم  
تلم بالرسم حجاجا ويفجعنا  
ما غيب الرسم من بأس ومن كرم  
أعطيت قومك ما لم يعطه أحد  
من ذات نفس ومن مال ومن همم  
وكننت أولهم في كل تفدية  
وكننت آخرهم في كل مغتتم  
لك الخلود من ذكرى وتكرمة  
دنيا وأخرى وهذي غاية العظم

### **يهنئك إنعام المليك ولم تزل**

يهنئك إنعام المليك ولم تزل  
أولى الثقات بالالتفاقت السامي  
بالأمس قد أولاك أعلى رتبة  
واليوم زاد سناءها بوسام

### **يا من له خير ذكرى**

يا من له خير ذكرى  
عنديوأخذ رسم  
أراك تلقاء عيني  
وملاء روعي وجسمي  
في كل مطلع نجم  
وكل مغرب نجم  
مسرة لي وفخر  
تلازم اسمك واسمي

### يا مهديا ديوان أكبر شاعر

يا مهديا ديوان أكبر شاعر  
من شرح نابغة البيان العظم  
قدمت ذاك الكنز بالدرر التي  
حاكت فرائده النفيسة فاسلم

### أرأيت صوغ الدر في العقيان

أرأيت صوغ الدر في العقيان  
هذا حباب البين في الفنجان  
فلك تمثل شمسه ونجومه  
افلاكنا في السير والدوران  
ليلي أجيلي الطرف فيه تنظري  
سر الكيان وى ية الزمان  
تجدي سماوات وسعن عوالمنا  
تفانة الإبدال والإتقان  
منثورة الأفراد منظومة  
جمعا بما لا تدرك العينان  
سيارة بين الجهات حواشرا  
مرتادة في البحث كل مكان  
كل يصير إلى حبيب مرتجى  
حتى يدانيه فيلتصقان  
فيذوب كل منهما في صنوه  
وكذاك يحيا بالهوى الصنوان  
جسمان يغتديان جسما واحدا  
كتوحد الحبيين يقترنان  
روحان تمتزجان حتى تصبحا  
شبه الصبا والطيب يمتزجان  
تلك الحياة عتيدها ومصيرها  
حتى يكون الحب آخر فاني  
إذ تنثر الشهب المنيرة مثلما  
تنهل أدمع عاشق ولهان  
وتذوب في لهب الشموس هوائنا  
وبهاالشموس تذوب وهي هواني  
ويكون يؤمنذ شفاء غليلها

ومتاعها وفتاؤها في آ  
قالت اذاك مصيرنا فأجبتها  
ألسعد آخر شقوة الإنسان  
وهو الحياة نعيشها في لحظة  
مجموعة الأفراح والحزان  
عودي إلى الفجان أين شموسه  
والطائفات بها من الكوان  
عاشت على شوق فلما أدركت  
أوطارها من ملتي وقران  
زالت وما أبقى الهوى منها سوى  
عطر يوضع هنيهة ودخان

### أشفت غليل فؤادك الظمان

أشفت غليل فؤادك الظمان  
تلك العيون تسيل من لبنان  
أم فرقة الأوطان قد أودت به  
واشد رزء فرقة الأوطان  
ما زال من وجد عليها خافقا  
حتى استقر بها من الخفقان  
أما أنا فتكاد أحداث النوى  
تستنزف العبرات من أجفاني

لا تنقضي بي حجة إلا وبى أسف على خدن من الخدان

ويجدد الحزن العتيد على أخ  
حزني على الماضين من إخواني  
هل لي تأس بعد بينك والأسى  
غلب العزاء وبات ملء جنائي  
قد ساء منعاك الذين بقوا وإن  
سر الأولى سبقوا من الأقران  
وشباب ذاك الجسم في ريعانه  
وشباب تلك النفس في الريعان  
أني سكت وكننت غريدا لحمي  
وصداك فيه ملء كل مكان  
سطول ليل الساهرين وليله  
شوقا إلى إنشادك الرنان



ألموت ختال وليس بشافع  
للبلبل التغريد في الأفنان  
من يا أبا الإتقان بعدك صانع  
غرر القريض بذلك الإتقان  
كل الذي اجريت فيه يراعة  
أحسننت فيه نهاية الإحسان  
بالطبع تفرغ ناظما أو ناثرا  
أسمى المعاني في أرق مبانى  
تهوى الرقي فما نمل ميينا  
سبل الهدى وطرائق العمران  
فإذا نقدت فأنت أصدق طائر  
بصرا بقاص في الأمور ودان  
كم حكمة رددتها فأعدتها  
ولها رنين مثالت ومثاني  
ومقامة فصلتها وصولتها  
وصل الفريد مفصلا بجمان  
بفصاحة ليست لتبقي حاجة  
في نفس مطلع إلى تبيان  
وسلاسة تروي الغليلكأنها  
قطر الندى في مهجة الحران  
ودعابة فتانة لولي النهى  
كدعابة الأنوار واللوان  
تكفي الروايات التي دبجتها  
أمما تطالعها إلى أزمان  
صحف بلا عد لها آثارها  
ما كرت الأحقاب في الأزمان  
لا تبعدن فإن في أكبادنا  
لك جانبنا ينبو عن السلوان  
ذكراك في روض الوفاء نضيرة  
وثرارك مخضل من التحنان

## أهديت والمهدي ثمين

أهديت والمهدي ثمين

الله درك يا أمين

ما أبدع الكلم المثقف

فيه من أدب فنون

فيه المنمق والمروق

والمحجب والمبين

فيه القريب بلا ابتذال

والغريب وما يصون

فطن بدت تختال في

فصح محاسنها عيون

زفت وخف بها إلى

ألبابنا اللفظ الرصين

لبنان حدثنا فرنحنا

التذكر والحنين

بحديث فتنته وإن

حديث لبنن شجون

ماذا يقول الورد فيه

وما يقول الياسمين

ماذا تقول ثماره

يتلو الجني بها الجنين

ماذا تقول سماؤه

ونيسمه المحيي الحنون

ماذا تقول لسامعي

ألحانها تلك الوكون

ماذا يقول الدوح عاش

مخلدا وخلت قرون

ماذا يقول الأجرع المهتتز والطودا لمكين

ماذا يقول الريف تغمره السداجة والسكون

وطبيعة لجمالها

في كل ناحية فتون

للألمعية أي شأن

حيث تشتبه الشؤون

قد تستشف سرائر

لطفتم فلم ترها الظنون  
وتمر في جدا لحوادث وهي أمرح ما تكون  
فتصوغ أبلغ حكمة  
وبها التندروالمجون  
بدوات فكر وحيه  
هاد وكاتبه أمين

### **أيها الناصرون للعلم أحسنتم لعمري نهاية الإحسان**

أيها الناصرون للعلم أحسنتم لعمري نهاية الإحسان

فضلكم اصبح المثال المعلى  
أي فضل كنصرة العرفان  
وطن يبذل الماجيد فيه  
بذلكم لا يهون في الأوطان  
مصر تيهي بنابهين كراهم  
فخار الأمصار في كل أن  
في المنوفية الضحوك وجوه  
أصبحوا بالندى وجوهالزمان  
مغرس أطلع النبوغ وأجنى الروح  
والجسم طبيبات المجاني  
هكذا المكرمات إن وجدت في  
بلد فهو أعمار البلدان  
بارك الله فيكمو وعليكم  
بدعاء الجنان قبل اللسان

### **أبدت بواكير الجنان**

أبدت بواكير الجنان  
زيناتها قبل الأوان  
تهديت حية مصر في  
أبهى وأزهى مهرجان  
وتبين عن ود له  
أضعافه طي الجنان  
شيم الكنانة في السماحة  
قد برزن من اكتنان  
وجعلن آيات الربيع

لديك أفصح ترجمان  
أهلا بتاج الدين والدنيا  
وعنوان الزمان  
أهلا بنادرة البلاغة  
والمعاني والبيان  
أوفى ملب  
إن دعا حق وأكفى مستعان  
والقول شف به القريب عن البعيد من المعاني  
والجمع بين هدى اليراع  
وبين تهذيب اللسان  
هذا الأمين وغير بعث  
الشرق ليس له أمني  
قد حل من أعلى مكان  
في نرى أعلى مكان  
من مهبط للوحي أدنى  
ثراه النيران  
وافى الى البلد الذي  
يدري علاه الخافقان  
بلد البقايا الخالدات  
وكل ما في الكون فاني  
مما بنى فرعون من  
قدم فأعجز كل باني  
في اليمن يا مولاي مقدمك  
العزير وفي المان  
أحل بحيث حللت من  
هذي البلاد رفيع شان  
بالعيد والضيف المجيد  
جميع من في مصر هاني  
زين الشباب الملبس الآداب  
أنقى طيلسان  
أهلا بأنجب منمنى البيت  
العظيم بلا امتنان  
بيت المى ثر والمفاخر  
والتقى في كل آن

أهلا بذى الطول الذي  
في الحلم ليس له مداني  
ولي الزعامة غير واه  
في الخطوب وغير واني  
متكامل الوصفين تصريف  
المور والافتنان  
هيهات يلقي مثله  
في الرق من قاص وداني  
حدث عن الآراء ينو  
دونها النصل اليماني  
والخلق أثبت ما تقوم  
عليه في الأس امباني

### في زحلة مولدي بالروح لا البدنو زحلة برضى من أهلها وطني

في زحلة مولدي بالروح لا البدنو زحلة برضى من أهلها وطني

إن يفتتن بهوها من يلم بها  
فإنني بهواها أي مفتتن  
في زحلة لي عهد من صبي وهوى  
في زحلة اسرتي في زحلة سكني  
تمل روعة وادبها البديع وما  
هناك من متع للعين والأذن  
ترو من مائها الجاري وأصغ إلى  
حديثه بأفانين من اللسن  
يجلو ويملاً صدر الحي عافية  
وليس بالرنق الجافي ولا الأسن  
أبناء زحلة آساد غطارفة  
فيها وفي كل ما حلوا من المدن

### أدجعو القريض فيعصي بعد طاعته

أدجعو القريض فيعصي بعد طاعته  
وكنت حيناً إذا ناديت لباني  
فليت لي فضلة منه أصوغ بها  
ما يبتغي اليوم مني وحي وجداني  
أولى الأنام بحمد خادم بلدا

يعليه ما ساطع قدرا بين بلدان  
بله المعد له من ولده نجبا  
إن سويقوا سبقوا في كل ميدان  
يا من ينشئ جبالا ناهضا يقظا  
هل المهذب في قوم سوى الباني  
أوهى الكواهل يقوى الارتياض بها  
حتى يعز الحمى منها بأركان  
وفي الغراس أماليد تعهدا  
يشيد من نضرها أدواح عمران  
ربو لمصر رجالا يخلصون لها  
ولاءهم صادقي رأي وإيمان  
من الأصحاء والعلات تكنفهم  
أسالمين بأخلاق وابدان  
المشترين وهم أبدال من سلفوا  
بكل فان فخارا ليس بالفاني  
العالمين بأن الغنم إن هو لم  
يعد عليها بقسط محض خسران  
إنسان عين الحمى أحرى بنوته  
يوم المفادة أن يدعى بإنسان  
من الذي إن دعاه المستجير به  
أجاره غير هباب ولا واني  
من الذي ينصر المظلوم لا صلة  
له به بل يلبي محض إحسانه  
من الذي يرحم المستضعفات إذا  
عدا عليهن عاد أو جنى جان  
من الذي إن غفت عن حقها أمم  
لم يطعم الغمض عن حق لوطان  
من الذي تعرف العلياء شيمته  
إذاتنافس فيها غر فتيان  
من الذي هو في أمال أمته  
طليلة المجد للمستقبل الداني  
ذاكم علمتم هو الكشاف عن ثقة  
وذلكم ما له من باذخ الشان

فيا كراما توليتم إعانتة  
دمتم لكل عظيم خير أعون

### أبقى ويرفض حولي عقد خلاني

أبقى ويرفض حولي عقد خلاني  
أشكو على الله ألامي وأحزاني  
يا يوم سمعان هل أبقيت لي سكنا  
يحبب العيش أوي غري بسلوان  
فجعتني في أخ كانت مودته  
دنيا تحت من النعمى بألوان  
نشأت ارعاه إكبارا وأكرمه  
وطل يكرمني لطفًا ويرعاني  
إرحم محبيك يا من كنت ارحمهم  
لكن هجرت ولم تعد لهجران  
هذا خليلك لو تدري بموقفه  
والروح مهتزة في شبه جثمان  
أأنت شاهده والوجد عامده  
سقي ثراك بدمع منه هتان  
معاذ حقك عندي أن يضيعه  
على ملفاخر إعوالي وإرناني  
قلت جزاء دموع جد فانية  
وأنت مخلد مجد ليس بالفاني  
يا ملهم الشعر هب لي منك مسعدة  
لا تغلبين على الإلهام أشجاني  
ويا قريضي دعا داعي الوفاء إلى  
رعي المذمام فكن لي خير معوان  
في كل جانحة مني وجارحة  
لسان صدق وهذا وقت تبيان  
فأطلق القول في تأبين مرتحل  
مستكمل الزاد من فضل وإحسان  
نهالك بالمس عن مدح يصاغ له  
فاليوم لا تك لناهي بمذعان  
واذكر صروحا لسمعانط مشيدة  
لم بينها من عصور قبله باني

وحدث الشرق والأقوام مصغية  
عما أجد له فيها من الشان  
ألم يك الشرق مهد الفخر أجمعه  
في كل فن أخذناه وعرفان  
تجاهلت قدرة الدنيا وما جهلت  
لكن كل قديم رهن نسيان  
تلك القوى لم تزل في القوم كأمنة  
وإن طوتها الليالي منذ أزمان  
هي الكنوز التي لو قومت لبت  
نفاسة كل تقويم بأثمان  
ظل الجمود على أبوابه رسدا  
حتى تجلت ففقات كل حسابان  
أمجد بسمعان إذ أبدى روائعها  
ورد حجة من ماري ببرهان  
فقد أماط حجاب الريب عن همم  
إن أطلقت سبقت في كل ميدان  
وسار في طلب العلياء سيرته  
لا يرتضي بمقام دون كيوان  
فعر في شمله والشمل عز به  
ورب فرد به بعث لوطان  
فتح التجارة مذ خطت صحيفته  
عنوانه اسم سليم واسم سمعان  
سليم العلم الفرد الذي بعدت  
به النوى وهو في آثاره دان  
ألحازم العازم المرهوب جانبه  
والمناح الصافح المحبوب في أن  
في دوحة الصيدناوي التي بسقت  
إلى العنان هما في النبل صنوان  
كانا لزيمين حال البين بينهما  
حتى تلاقى اللزيمان الوفيان  
لكن أصلين قد حلت محلها  
تلك الفروع الزواكي لا يزولان  
من كل ريان ذي ظل وذو ثمر  
صلب على الدهر إن يعصف بحدثان



سمعان لو دامت النعمى ودمت لها  
لكنت أولى بها من كل إنسان  
عمر مديد تقضى في مجاهدة  
شريفة بين تأثيل وبنيان  
سلسلته في كتاب كله غرر  
من المحامد لم توصم بأدران  
يزيدها في طريق المجد ما أخذت  
عن محتد بقديم المجد مزدان  
تسوس شأنك فيه دائبا فطنا  
بعزم أدرب لا ساه ولا وان  
وتمحض البلد الحب الخليق به  
وتحفظ اليد في سر وإعلان  
وتوسع الضعفاء البائسين جدى  
بأريحية سمح غير منان  
وتقبل العذر ممن جاءمعتدرا  
وتغفر الوزر للمستغفر الجاني  
إليك باسم جموع كنت كافلهم  
من حاسبين وكتاب وأعوان  
وباسم آلاف أطفال تقومهم  
على مباديء تهذيب وعرfan  
وباسم شتى جماعات تؤازرها  
على تباين أجناس وأديان  
وباسم أرباب عيالات عصمتهم  
من الإلتصاح ببذل طي كتمان  
وباسم طائفة كنت العميد لها  
وكننت حصنا لها من كل عدوان  
وباسم من لا يكاد العد يحصرهم  
فيمصر والشرق من صحب وأخدان  
أهدي أكاليل تبقى في نضارتها  
لا كالكاليل من ورد وريحان  
أزهارها خالداات بهجة وشذا  
لا يجتنى مثله من كل بستان  
جناتها مهج أنمى نذاك بها  
أزهى الأفانين من ود وشكران

فاذهب وحسبك تبجيلا وتكرمة  
أن عشت لم يختلف في فضلك اثنان  
وأن بينك ما مرت به حقب  
حليف نجح وغقبال وعمران  
يعز منك بتذكار يتوجه  
ومن بنيك بأعضاء وأركان  
لا فرق في ابن إذا عدوا ولا ابن أخ  
وهل هم غير انداد وإخوان  
أي الأمور تولوه فإن لهم  
فيه تصرف إبداع وإتقان  
هم الشباب الأولى تعترز أمتهم  
بهم إذا أمم باهت بفتيان  
جننا نلطف تبريح المصاب بهم  
إن لطف البث نيرنا بنيران  
وإن أخلق مفجوع بتعزية  
تلك التي بان عنها شطرها الثاني  
تلك الفريدة في الأزواج إن ذكرت  
دار تقاسم فيها البر زوجان  
عفيفة النفس إلا عن تزويدها  
من الفضائل ما كر الجديان  
رعتب بنيتها ولم تغفل كرائمها  
فنشأتهم على تقوى وغيما  
وشرفت كل عرس أسعدت رجلا  
وكل والدة برت بولدن  
يا من نودعه قسرا ونودعه  
قبرا وليس الفدى منا بإمكان  
فز بالرضى في جوار الله وارث لنا  
فنحن نشقى وأنت الناعم الهاني

### **أحننت من شوق إلى لبنان**

أحننت من شوق إلى لبنان  
وارحمنا لك من رميم عان  
شوق تكابده ويثوي منك في  
مثنوى الرؤى من مهجة الوسنان

جسوا مظنة حسه

أفنايض فيها فؤاد متيم ولهان  
واستطلعوا الرسم المحيل فهل به  
يوم المآب لقررة عينان  
أرفات حي كان فرد زمانه  
بنكائه بل فرد كل زمان  
هل يستطيع إشارة أو نبأة  
أو رمز طرف أو حراك بنان  
لا شيء باق منك إلا اسطرا  
خلدت بحسن الصوغ والتبيان  
وجميل ذكر لم يفد في دفع ما  
يتبشع التحويل في الجثمان  
إني لنظر كيف بت فلا أرى  
في المجد ما يغني من الإنسان  
واراك قد أمسى فؤادك خالد  
أبدا من الأفراح والأحزان  
لكن توهمنا قرارك في الحمى  
أشفي لغلة عودك الظمان  
لبنان يا جبلا كأن نزيله  
إن يرتحل عنه طريد جنان  
لو أن أطوادا معان جسمت  
ما كنت غير الشوق والتحنان  
تنتقل البهجات فيك زواهايا  
بأشعة يرفلن في ألوان  
أما ظلالك فهي اشباح لما  
في أنفس النائين من اشجان  
هذا ابنك العلم لأشم قد انطوى  
في برزخ متطامن الأركان  
تلك العظام كلها قد اصبحت  
شينا من العظم المهيبض الفاني  
ماذا تقول ذراك وهي شواهد  
هذي البقية منهي وبيان  
ماذا يقول السفح أنكر سمعه  
هذا السكوت على الصدى الرنان

بيروت يا بلدا عزيزا طيبا  
سمح السريرة صادق الشكران  
بيروت هذا من بلغت من العلى  
بمكانه السامي أعز مكان  
حيي مثوبته إليك وأكرمي  
ما شئت زائرک الرفيع الشأن  
وتذكري أيامه الغر التي  
كانت عقود بدائع ومعان  
جعلت شمسك في الشمس فرأى  
بالآيتين النور والعرفان  
كانت لنا بالقرب منه سلوة  
فأزها هذا الفراق الثاني  
أي نعشه فيك العفاف مشيعا  
والعلم مبكيا بكل جنان  
أبلغ وديعتنا إلى أحبابنا  
واحمل تحيتنا إلى الوطن  
كنا نود بك المصير إلى الحمى  
وتأسي الإخوان بالإخوان  
لكن عدانا البين دون عناقهم  
فتول وليتعانق الدمعان

### **إن تكرموه تكرموا أوطانكم**

إن تكرموه تكرموا أوطانكم  
في أمجد البانين للأوطان  
في خير من رفع الضلالة بالهدى  
عن قومه والجهل بالعرفان  
ربي وعلم منثنا ومدرسا  
ومهيئا ومؤسسا في أن  
فإذا البلاد بمزهرات علومها  
وبمثمرات حلومها كجنان  
حسب المفاخر يقول شهيدها  
هذي الغراس لبطرس البستاني

### أنت تبغي السير

أنت تبغي السير  
شاغلا عما ترى  
مؤثرا أن تعلم الجاري  
مما قد جرى  
راضيا من خبرة  
أن لا تجوز الخبرا  
فإذا ما كان لي  
حسن حظ قدرا  
طببت نفسا لحديث  
سفته معتذرا  
عاطل يحلى متى  
تلقي عليه نظر

### طفلان كالخوين مؤتلفان

طفلان كالخوين مؤتلفان  
شبا وشب على الهوى القلبان  
متمازجين كأنما نفساهما  
نفس لها شبجان منفصلان  
يتشاطران العيش إن يحسن وإن  
بخشن كما تتشاطر العينان  
لبتا على هذا الوصال بريهة  
ثمانقضت وتفارق الخلان  
كانت أليفته وكان أليفها  
فسطا النوى وتشتت الإلفان  
جزعا لهذا البين حتى كان لا  
يلهو بشيء ذاك الفتين  
سررعان ما أنمى الجوى عقليهما  
وتعلما التفكير قبل اوان  
فتراسلا لا يحسنان كتابة  
بالذكر وهو رسول كل جنان  
وتشاكيا كل إلى آلامه  
شكوى أدل على وفاء العاني  
واسترسلا كل إلى أماله

بالقرب بعد تطاوح الهجران  
لكنه طال البعاد وشوغلا  
عن مؤلم التذكار بالحدثان  
فاستودعا في معلمين لينموا  
بهما على الآداب والعرفان  
ولينسيا ذلك القديم من الهوى  
في عشرة الأتراب والأقران  
فتعلما النطق الصحيح وعودا  
خط الحروف كلاهما في أن  
حتى إذا رسما الكلام جرى كما  
اتفقا على قلميها لفظان  
خلوان من معنى وفي قلبيهما  
لهما أحب منى الحياة معاني  
جمعا البلاغة كلها في اسمين قد  
كتبنا بلا حسن ولا إتقان  
كتب الفتى سلمى وخطت يوسف ط  
وغليك ما عنيا ببعض بيان  
قال الفتى يا من تحلى لي اسمها  
فرسمته ويداي ترتجفان  
صورته وكأن صورتها بدت  
فيه أراها دونه وتراني  
وعبدت احرفه كرمز حاجب  
صنما راه عابد الأوثان  
لكن شجاني الطرس قر بضمه  
ومشوق صدري دائم الخفقان  
وأغارني قلبي يصير مقبلا  
تلك الحروف بملثم رنان  
فحطمت شقيه توهم أن ما  
عاقبته شفتان آثمتان  
سلمى وم أحلى اسمها وحروفه  
موصولة كفالائذالعقيان  
متشابهكات يرتضعن على المدى  
ماء الحياة معا وهن هواني  
ولو أنهن فصلن بتن أسفا

كاليتم يطمع مرضع الولدان  
يا ذي الحروف أأنت عالمة بما  
أوليته من طائل الإحسان  
لو كنت منك لما فتنت منكما  
أبدا بأطيب ملتقى وقران  
ولما غدوت على الفراق كما أرى  
روحا تهم بفرقة الجثمان  
طال النوى يا منيتي سلمى فهل  
زمن التناهي أذن بتداني  
ما زلت ملء نواظري وخواطري  
لكن شفتاي موحشتان  
يا ليتنا طفلان لم نبرح كما  
كنا إلى متأخر الزمان  
قالوا لمثلك في المدارس سلوة  
كذبوا ايسلوا كاره السلوان  
بي حرقة أخفيتها عنهم كما  
يخفي الرماد ذواكي النيران  
سلمى العلوم جميعها في لفظه  
كالعطر قطرته عصير جنان  
سلمى الحياة وما النعيم مخلدا  
يشرى لدى إقبالها بثواني  
سأجد في طلبي فأستدني به  
زما اصير وفي يدي عناني  
فأطير من شغفي إليك تشوقا  
وأبل غلة قلبي الظمان  
قالت وقد رسمت على الطرس اسمه  
يامن وقفت لحبه وجداني  
وحلا هواني فيه لي وصبابتي  
حتى كأني قد هويت هواني  
ليكن فدى لك يا أليف طفولتي  
أن بت فيك أليفة الأشجان  
وغدوت استجلي جمالك غائبا  
من احرف نمقتها بيناني  
نمقتها وكأنني صورتها

عن صورة مرسومة بجناني  
سودتها ورحوفها في مهجتي  
نارية كتبت بأحمر قاني  
يبغي الأقارب لي هناء أتيا  
بالعلم وهو لي الشقاء الثاني  
أيضاع في غير الهوى عهدالصبا  
والعمر من بعد الشبيبة فاني  
ألستزيد يقيننا بضالنا  
وبجهلنا نقضي أحب زمان  
خلوا سبيل الطير يمرح هاننا  
في جوه ويورد كل مكان  
وليلحقن بإلفه وليسعدا  
حيننا قبيل العهد بالحزان  
ههنا يسير من معان جاوزت  
وسع أمريء وقد احتواها اسمان  
ولربما عجزت بلاغات الورى  
عما يخط بلا هدى طفلان

### **أقبلتما برعاية الرحمن**

أقبلتما برعاية الرحمن  
وقلوبنا لكما بغير رهان  
أنقدتما مجدالحمى من ريبة  
وأرحتما الصرعى من الأقران  
ماتوا كما ترضى العلا ومررتما  
بالموت ينظر نظرة الخزيان  
أيأستمه من حباثل كيده  
تتعثران بها وتنفلتان  
لله دركما وكل مجاهد  
يقفوكما في خدمة الأوطان  
ردا إلى قرب مسافات نأت  
بين الهلال وصنوه النوراني  
يا أيها الضيفان جاء من عل  
حييتما يا أيها الضيفان  
الريف ملتئم الأسرة بهجة



والنيل مبتسم كما تريان  
وأفئتماننا من فروق بنفحة  
تشفي النفوس كنفحة الريحان  
إننا لنهواها ونرعى عهدها  
أفحن في هذا الهوى سيان  
قولا لها بالله ما احسثما  
لقلوبنا في الجو من خفقان  
قولا لها بالله ما لاقيثما  
من معشر في حبها متفان

### أراجع نفسي هل أنا ذلك الذي

أراجع نفسي هل أنا ذلك الذي  
عهدت بأمسي أم أنا رجل ثان  
علمت صنوف العلم درسا وخبرة  
فمالي بلغت الجهل في منتهى شاني  
اراني بعد الشيب عاودني الهوى  
فرد صبي الدنيا علي واصباني  
غدوت كأني ما عرفت حقيقة  
وهل أنا إن يدع الهوى غير إنسان  
فيا لي من كهل يرى وهو جاثم  
كطفل على شيء يقلبه حان  
بكفي من النوار ذات اشعة  
لها قرص شمس زانه تاج ألوان  
فبيننا أجيل الطرف في قسماتها  
وثم فنون من جمال وإتقان  
إذا أنا للتاج المنظم ناثر  
تباعا ولي في ذلك ترديد صبيان  
أسائل أوراقا ويا لبيت شعرها  
أتهواني الحسناء أم ليس تهواني

### أي شعر أي نثر مجزيء

أي شعر أي نثر مجزيء  
من ندى يجري به الوادي المين

من ندى شمس المبرات التي حمدها ملء قلوب العالمين

قدرها الأرفع لا يبلغ في  
فضل دنيا ولا ولا فضل دين  
جودها الشامل كم فيه أسا  
لجريح وسرور لحزين  
يجد المنكوب أوفى عوض  
فيه من كل رخيص وثمانين  
هكذا الإحسان لا يحصيه من  
عده فلتحي أم المحسنين

### أقبلت يا عيدالقران

أقبلت يا عيدالقران  
وجلا سناك النيران  
فالشعب يهتف للمليك  
وللمليكة بالتهاني  
وفؤاد مصر ضارع  
لهما بتحقيق الماني  
زين الشباب صباحة  
وسماحة وعلو شأن  
أهدت إليه عناية الله  
الفريدة في الغواني  
فتمثلت وكأنها  
في الإنس من حور الجنان  
لم تغترب ومكانها  
في قربه أسمى مكان  
في الأربع السنوات مصباحا  
هم يتألفان  
ويزيد عيشهما رضى  
قلباهما المتألفان  
جلو كمال البيت في  
ابهى مثال للعيان  
وأضاء في تلك السماء  
على التعاقب كوكبان  
أحبب بهذا الهيد والزينات فيه والأغاني  
وتناقل الأصدقاء

رنات المثلث والمثاني  
يتقاسم الأفرح فيه  
الشرق من قاص ودان  
كيف الكنانة كيف وادي  
نيلها والصفقان  
يا مدمجا تاجي منا  
في تاج فاروق الزمان  
ومشرف الرمزين سيف  
محمد والصولجان  
أرأيت شعبك كيف  
بيدي بشره في المهرجان  
أرأيت ما معنى الصلاح  
إذاتصورت المعاني  
أعظم بما بلغت مصرك  
في اليسير من الأوان  
فأبان كيف العدل قاد  
لك الرقاب بلا عنان  
وأبان كيف الحلم يستل  
الحقود من الجنان  
وأبان كيف مع الثقافة  
بينتقي سبب الهوان  
وابان كيف مهابة السيف  
المجرد والسنان  
وأبان ما أنتت غراسك  
من افانين المجاني  
في كل ناحية بدت  
أثار برك والحنان  
أخذ السواد بقسطه  
منها فأب عزيز شان  
وأفاد حظا في الغداء  
وفي الكساء وفي المباني  
أعدى العدو لمه  
بؤس على الأخلاق جان  
كافحته بندي أشد

عليه من ناراً لطعام  
والنصر نصر للكرامة  
واللامة والمان  
آيات فعل باهر  
اعجزن آيات البيان

### **أقبلت حرة الشمائل تلججو**

أقبلت حرة الشمائل تلججو  
طالع اليمن في سماء البيان  
فارقبوا يا أولى النهى بلج  
الوحي وعهدا مجدداً المعاني  
وأفانين غير مسبوقه في  
الشعر والنثر من أديب الزمان  
مسكن يجمع المسرات فيه  
سكن تنتهي إليه الماني  
من ذوات الخصال لا عيب فهيا  
وذوات الكمال بين الحسان  
ذلكم مبعث الفريض ومجرى  
أعذب القولم فيوض الجنان  
يا خليل الخليل يهنتك العيش  
طرايف الأنوار واللوان  
بارك الله في العروسين  
وليستقبلا عهد غبطة وأمان  
وليصيبا من كل سعد ومجد  
ما غليه قلباهما يصبوان

### **انا من اسلفت خيرا وتوانى**

انا من اسلفت خيرا وتوانى  
زد جميلا واقبل العذر امتنانا  
علم الله ضميري لم يزل  
واقيا لكن سوء الحظ خانا  
أخلفت تهنئتي ميقاتها  
والتي أسديت لم تخلف أوانا  
فلئن تسبق فما أضعفني

عن جاراتك عقلا وجنانا  
من ياريك سماحا وندى  
من ياريك بديعا وبيانا  
مدحة السيد لي في حينها  
رفعتني بين أفراني مكانا  
ومديحي فيه لو جاد لما  
زاده عن كونه أرفع شانا  
سيدي أكرم من أسدى يدا  
أنعشت للشكر قلبا ولسانا  
نعمة المولى عليه أوسعت  
نخب المة غنما وضمانا  
وتمام السعد فيها أن ما  
أوجب الفضل وشاء العدل كانا

### إن ينتقل أغناطوس الثاني

إن ينتقل أغناطوس الثاني  
فإلى الخلود وكل حي فاني  
تمضي الرجال وتنمحي آثارها  
ويقيم ذكر السيد الرحماني  
علم تفرد بالفضائل والتقوى  
ونزاهة الأسرار والإعلان  
من للخطابة والكتابة بعده  
وإجادة التعبير والتبيان  
فقدت به الفصحى فتى مآثره  
أربى على المأثور عن سحبان  
من للعلوم قديمه وحديثها  
في الدين والدنيا وما يسعان  
من للتأليف التي ترد النهى  
منها معين الفضل والعرفان  
من للمجامع تستقيم أمورها  
منه برأي ظاهر الرجحان  
من للرياسة والسياسة إن دعا  
داعي الوفاء لنجدة الأوطان  
من للولى ريعوا فألفوا أمنهم

في ظل ذاك البر والإحسان  
من للضعاف يقيل عثرتهم وقد  
ثقلت عليهم وطأة الحدثان  
في ذمة المولى وفي رضوانه  
ألى رجال الله بالرضوان  
المشرفان مشاطراكم رزءه  
فعزاءكم يا معشر السريان  
إن تفقدوه في السماء شفيعكم  
متبونا منها أعز مكان  
لقي النعيم السرمدى جزاء ما  
عاناه في جد وفي إيمان

### أمرتني وبهذا الأمر تسعدني

أمرتني وبهذا الأمر تسعدني  
عبيء ثقيل ولكن ليس يقعدني  
هل شاعر القوم غلا صادح غرد  
إن شاقه فنن غنى على الفنن  
تشدو البلابل في شجراء ناضرة  
ولا بلابل في خداعة الدمن  
جنني بمجد وخذ منى تحيته  
في كل أن بلا وهي ولا وهن  
أولى الفتوح بإجلال وتكرمة  
فتح المكافح للآفات والمحن  
وهل يشبه نصر في مثار وغي  
بالنصر في حلبة الآراء والفظن  
جنات مصر سفالك النيل حيث جرى  
خصبا وأغناك عن هتاة المزن  
في مغرس الفضل قل العلم كم غصن أنيته خير إنبات وكم غصن  
يستنشد الطير أألانا فينشده  
حتى الحمام بلا شجو ولا شجن  
في مهجتي حزن أطوي صحيفته  
واليوم للصفو ليس اليوم للحزن  
من العباقرة الغر الذين غدوا  
في الشرق والغرب ملء العين والأذن

أكرم به في رفاق صاروا واسطة  
لعقدهم من رفيق بالعلی قمن  
ممکن فی أصول الفن مبتکر  
معالج لبق مستنبط ذهن  
منزه اللفظ والإیمان عن ریب  
حر الضمی نقي الطبعم درن  
تبدو حسان الطوايا منه فی خلق  
علی الإساءة من أيامه حسن  
هذا إلى أدب فی المعنیین إلى  
بداهة فی إداء جد متزن  
إلى حياء إلى جود بصنعته  
وبالمبرات لا یفسدن بالمنن  
به وبالرھط من أنداده شرف  
لمصر تزھى به فی السر والعلن  
ألم تكن مصر مهذا لطب من قدم  
إذ كل ذي علة حان علی وثن  
فهم بما أبدعت فیہ قرائحهم  
ردوه من بعد تغریب إلى وطن  
یا أوحد الدهر فی طب النساء وإن  
نفرده لم ینتقص فضل ولم یهن  
أما اختصت به الجنس الرقیق فلا  
بدع وما أنت بالجافی ولا الخشن  
الله یعلم كم انقذت من یتم  
عیال بیت وكم مزقت من کفن  
والله یعلم كم انجبت من ولد  
قد یغدی غرة فی جبهة الزمن  
علم طلعت الثنایا من مصاعبه  
تی بلغت إلى العلیا من القنن  
وقد أهمك منه غیر مهنته  
وإن تكن دون شك أشرف المهن  
أهمك العلم للنفع العمیم به  
یا حسن علم بحب الخیر مقترن  
سر تعجل مرضاك الشفاء به  
والبرء للروح قبل البرء للبدن

وبات جرحاك يعتدون من ثقة  
مواقع النصل فيهم أسمح المنن  
فأهنأ بما نلت حقا من مكافأة  
هيهات يعدلها غال من الثمن

### انزل المنزل الحسن

انزل المنزل الحسن  
في حمى الله يا حسن  
أي غنم بماكث  
وهو في السن قد طعن  
مشبع القلب من اسى  
في لياليه من أسن  
تارك العيش إنما  
يترك الخوف والحزن  
هل مع الليل والنهار  
سوى السهد والمحن  
أو ليس الحب في  
كل شيء من الفتن  
ما جز عنا عليك إذ  
بعث بالجنة الدمن  
بل على والد حزين  
دهاه الردى بمن  
وعلى أمة تكول  
خليق بها الشجن  
أحوجا ليوم ما تكون  
إلى فتية الفطن  
وشباب من المنا  
جيد إن تدعم تصن  
يا لغين الكمال في  
كل علم وكل فن  
يا ابن ذاك الذي هو العلم  
الفرد في الوطن  
اوحشت منك داره  
فهى سكنى بلا سكن



كنت فيها وديعة  
تعديل الروح بالثمن  
أودعتها عناية الله  
حين من الزمن  
واستردت فردها  
مؤمن القلب مؤتمن  
هكذا كذا الوفاء  
وقد جاز كل ظن  
في جنان الرضى عزيز  
برغم المنى ظعن  
جادة الغيث من فتى  
جف إذ يورق الفنن

### أمر الأمير لما احب دعاني

أمر الأمير لما احب دعاني  
سببان للإقبال والإذعان  
لكن نهى عن أن أشيد بمدحه  
ومن المطاع سواه إذ ينهاني  
عن يذكر الخلق العظيم فرمزه  
عمر وهل في عصرنا عمران  
جم الهموم ومن أجل همومه  
أن تستدام أواصر الأوطان  
ما مصر ما السودان غلا جانبا  
قلب سوي الخلق لا قلبان  
أو توأما رحم وليدا حرة  
إن حيل بينهما سيلتقيان  
أي اجتماع كاجتماع بني أب  
دال الهوى فيهم من الشنان  
بالشرق ما بالشرق من علل وما  
فيها أشد أذى من الخذلان  
يا صاحبي أحاة مقضية  
للساحبين وليس يتفقان  
أم هل تتم عزيمة في أمة  
والقائمون بأمرها شطران

تالله ما لتفرقات ولا القلى  
بذلت نفس رجالنا الشجعان  
بل للحياة كريمة قد حققت  
فيها رغائب اللحمى وأماني  
أهلا بجيرتنا الكرام ومرحبا  
بافخوة البرار لا الضيفان  
بذؤابة العلياء في أرجائهم  
وخلصاة النجباء والأعيان  
إمامكم سر القلوب فأقبلت  
تبدي كمين شعورها بلساني  
وأكاد لا أوفي لكم شكرانها  
لوصفت آيات من الشكران  
فإذا تعابى عن أداء مرادها  
قول ففي الزينات لطف بيان  
آيات إكرام وإكبار لكم  
جليت بمختلف من الألوان  
في مصر والسودان شعب واحد  
يقال عدلا إنه شعبان  
ما فيك إلا أمة مصرية  
يا مصر من أهل ومن إخوان  
نعم الحمى لمن انتمى ولمن نمتى  
من مبدإ المدنية الهرمان

### أي رزء دهاك يا سمعان

أي رزء دهاك يا سمعان  
هز من هول وقعه لبنان  
وتلقت أنباءه مصر وهنا  
فهي ولهى وما لها سلوان  
يعلم الله ما تحمله ألك  
في المربعين والإخوان  
فدح الأمر في الفتى الباسط الكف  
وفي العف قلبه واللسان  
في عزيز بنى من الجاه صرحا  
لم يطاول بنيانه بنيان

نال ما شاء من منى وتتحى  
عن طراد في شوطه الأقران  
ذاك إن كان بالإجادة  
والجود ولوعا ودأبه الإحسان  
كل فعل للخير ساهم فيه  
وأجاب الدعوة أيا كانوا  
ليس بدعا وقد توى أن يعزى  
كبراء البلاد والأعيان  
ويعزى فيه كثير من الخلق  
نواه عنهم هي الحرمان  
عدموا رزقهم وأقسى عليهم  
عطفه يعدمونه والحنان  
في الزمان القريب واحر قلبا  
أين أمسى في الغيب ذاك الزمان  
كان قوم أحبهم وأحبوه  
وصان العهد الوثيق وصانوا  
إن ألمت بهم نوازل مما  
عز فيه النصير والمعوان  
لا يقولون من فتاها وسمعان  
تفاها المرجب اليقظان  
عجزوا اليوم عن فداء وما  
إنى الوفاء البكاء والأشجان  
آه مما تبثه الأيم الدامية  
القلب والأب الثكلان  
والبنون الأولى هم العوض  
الغالي ترجيه بعده الأوطان  
من بنات مثقفات وأبناء  
كأزكى ماينبت الفتیان  
أيها الجازعون صبيرا فما  
ي نفع إلا التسليم والإذعان  
لكم الله وهو خير ولي  
ولمن عاجل القضاء الجنان  
أقرض الله كل قرض جميل  
فجزاه أضعافه الرحمن

### آنست بكم ولكن تم أنسي

آنست بكم ولكن تم أنسي  
بموقع هذه الأنغام مني  
فما في الغيد من يشجو بصوت  
أرق ولا بغيقاع أحن  
توسطت الندي عروس شعر  
تنال من القلوب بلا تجني  
سبي الأسماع والبصار منها  
غناء الطير في الطيبي الأغن  
تبسم طفلة وخفوق نجم  
وآية علو تلقي سحرجن  
وتطريب بإنشاد شهي  
كغسعاد يجيء بغير من  
أتشدو أم كلثوم وفيينا  
طروب لا يرى كصريع دن  
لها نبرات صوت تسيينا  
إذا عجلت وتصبي في التائي  
هي القبلات في صمت طويل  
يسلسله جوى غرد مرن  
يكاد يهز شامخة الرواسي  
صداها في القرار المطمئن  
يثير جوابها أمواج شوق  
وليس البحر إلا بحر فن  
تزيد اللحن بعد اللحن طيبا  
فيعد بالبداعة ظن  
بروحي الاجتماع وفيه أوفت  
حقيقة الائتلاف على التمني  
فدوح الأرز مصغ من ذراه  
وبلبل مصر في الوادي يغني

### أهدى غلأي عصا صديقي طاهر

أهدى غلأي عصا صديقي طاهر  
من أنفس المصنوع في السودان  
قد قمعت بالعاج أما عودها

فأصوله من أقدم الزمان  
جم منافعها وأعجب ما بها  
سحر من الإبداع والإتقان  
من الأس إني وقد زانت يدي  
فإني بغيفاء الجميل مدان

### **أبا الجامعات الثلاث اللواتي**

أبا الجامعات الثلاث اللواتي  
أقيمت بجهدك منها اثنتان  
وثالثة لاح تخطيطها  
وتشييدها غير نائي الوان  
لكل زمان فخار بفرد  
وأنت فخار لهذا الزمان

### **إذا رأيت قلبا جريحا**

إذا رأيت قلبا جريحا  
له جناحان يضربان  
فهو فؤاد الخليل سالت دماؤه وهو فيالعنان  
لبنان

### **إن كان في لبنان نالك عارض**

إن كان في لبنان نالك عارض  
فاسرع بغير تردد للخازن  
تجد الشفاء على يديه عاجلا  
من غير جعجعة وغير تعاون  
فهو الذي في كفه من ربه  
وضع الدواء لكل داء باطن

### **اتينا للسلام وفيه عتب**

اتينا للسلام وفيه عتب  
ريقيق يا كرام المعرضينا

### غلياس بافتك الصغيرة جنة

غلياس بافتك الصغيرة جنة  
فيها صنوف الورد والريحان  
هي من نذاك يد تقصر دونها  
مهما تطل باعي لدى الشكران

### إذا ولي فتاك وأنت حي

إذا ولي فتاك وأنت حي  
فإن أشد موت ما تعاني  
أمعجزة البيان لقد أراني  
أساك اليوم معجزة البيان

### بقي الذكر والرغام فني

بقي الذكر والرغام فني  
وسيحبي في الخالدين فني  
حسرة للضعاف أن يدا  
نصرتهم تغل في كفن  
لقي الحتف والأسى عمم  
علم من مفاخر الزمن  
بلغته علياءه همم  
فوق وصف لمفوه اللقن  
إن للمرء في الحيا منى  
إن سمت عز أوتهن يهن  
سوف يبلى ما بيتنى لبلى  
سويقي ما للبقاء بني  
ساس أعماله فانجحها  
جهد رواض صعبة مرن  
بتصاريف عازم ثقف  
واساليب حازم ذهن  
لم يمالىء على الصواب هوى  
أو يجانب ما استند من سنن  
ولقد غامر الخطوب فلم  
يه من بأسها ولم يهن  
بسطة الله في الثراء له

أجملت شكرها يدا قمن  
لا كمن في الجميل مرتعه  
وكان الجميل لم يكن  
أوسع البر فيمعاهده  
منحا لم يشين بالمنن  
مأثرات جلّت وضاعفها  
أنها من دقائق الفطن  
ليس من مصر واسمه علم  
في القرى النائيات والمدن  
بين من أكرمت وفادتهم  
من رعى العهد كالفقيد من  
لو حذوا حذوه لطاب لهم  
وردهم صافيا من افحن  
من أحب الإحسان لم يره  
دهره غير وجهه الحسن  
أين من جود باذل وهدى  
رأيه شح باخل أفن  
حظة للغني أوتي أن  
يقرض الله وهو عنه غني  
ليس وقع الندى على زهر  
مثل وقع الندى على دمن  
يا أميرا لنا العزاء به  
عن أعز الأحياء إن يحن  
ولك في كل حالة عرضت  
سنة من طرائف السنن  
منن لا تني تتابعها  
قد ملأت الأيام بالمنن  
يوم هذا التأبين مفخرة  
فليثبك التقدير وليصن  
كان أسمى معنى وألطفه  
ما بهذا الحشد المهيب عني  
أهل ثغر الإسكندرية في  
كل فتح طليعة الوطن  
مثلوا الشعب في الوداع لمن

بالمور التي عنته عني  
أي حفل بدا الصنيع به  
والوفاء البديع في قرن  
حسب روح الفقيد ما لقيت  
من ثناء القلوب واللسن  
إنه كان للعلی سكنا  
فبكت شجوها على السكن  
هل تعزبك يا عقيلته  
أمة شاركتك في الحزن  
عل أشجانها ملطفة  
برح ما ذقته من الشجن  
كنت معوانة الأبر وما  
بر زوجا كالزوج إن تعن  
فإذا ما بقيت سالمة  
فكان الفقيد لم يبين

#### **باعوا المخلد بالحطام الفاني**

باعوا المخلد بالحطام الفاني  
وشريت بالأغلى من الأثمان  
تلك الحياة أمانة أديتها  
بتمامها لله والوطن  
بالصبر والإيمان أخلص بدوها  
وختامها بالصبر والإيمان  
أعرت عن لذاتها منذ الصبا  
والورض تفري والقطوف دواني  
متوخيا من دونها أمنية  
لم يوه وحدثها شئت أمني  
تهوى البلاد ولا هوى لك غيرها  
أو تغتدى من ذلة وهوان  
ظلت تنازعك الصروف بما بها  
من منة وظللت ثبت جنان  
مستنزفا دمك الزكي ولم يرق  
بشباة قرصاب ولا بسنان  
في صولة للدهر تعقب صولة



منتابة في الآن بعد الآن  
حتى قضيت شهيد رأيك وانقضى  
ما كنت تلقى دونه وتعاني  
ويح الأبي تسوءه أيامه  
وتسر كل مماذق مذعان  
ممن يقدم في الرجال وما به  
غلا الطلاء بكاذب الألوان  
ماذا دهى الفسطاط حين تجاوبت  
أصاؤها لنواك بالإنان  
وجلا عن القدر المخبأ ليلها  
وبجا لاصباح مقرح الأجفان  
خب ارانا في مجالات الفدى  
والصدق كيف مصارع الشجعان  
غشيت ثبيراً من أسه غمامة  
جرت كلاكلها على لبنان  
فالشرق شرق من الدمع الذي  
أجرى العيون وفاض بالگردان  
أي مصطفى بيبيك قومك كلما  
عادتهمو ذكرى فتى الفتيان  
ويم الوفاء دعا فكنت لواءه  
ولطبيعة لطبيعة الفرسان  
هذا شهيد من ولاتك خامس  
يهوي بحيث هويت في الميدان  
لكأنهم والموت أسوأ مغنم  
ي تراكضون غله خيل رهان  
بذلوا النفوس كما بذلت وارخصوا  
ما عز من جاه ومن قنيان  
فاذا ذكرت وأنت عنوان الفدى  
فاسم الرفاق تنمة العنوان  
رزنت أمينا أمة مفوودة  
لفراقه سكرى من الحزان  
خرجت تشيعه وسار برمزه  
من فاته التشيع للعثمان  
ترجي الصحافي المين المجتبي

عف الجيوب مطهر الأردن  
طلق المحيا في الحجاب كأنما  
نسج الأشعة ناسج الكفان  
يستقبل الله الكريم بجبهة  
بيضاء خالية من الدران  
أعزز على الإخوان أن مكانه  
متفقد في ملتقى الإخوان  
ما كان أسمحه واصرح طبيعه  
وارقه للمستضام العاني  
حسنت شمائله وصين غباؤه  
عن كل شائنة أتم صيان  
ويطيب محتده زكت أخلاقه  
فتضوعت كالورد في نيسان  
عن الصحافة فيه عز عزاؤها  
ما خطبها في صبها المتفاني  
في النابه الموفي على أعلامها  
والنايغ السباق للأقران  
فرد به جاد المان ومثله  
قدما يكون مضنة الأزمان  
هيهات أنت طوى صحائف زانها  
بطرائف الآداب والعرفان  
تخذ الحقيقة خلة فهنا على  
علات هذا لعيش يصطحبان  
ويزيده كلفا بها عدالة  
فيها فما يثنيه عنها ثان  
تشتد حجته ويجفو حكمه  
ولسانه أبدا أعف لسان  
لم يخش في الحق الملام ولم يكن  
لسوى المير عليه من سلطان  
أما يراعتة فقل ما شنت في  
لفظ تفيض بدره ومعان  
لم تجر في عبث ولم تنكر بها  
لطف المكان روائع القرأ  
لصريرها رجع تسامعه النهى

وله رنين مثالث ومثان  
يلقي سرورا في النفوس وروعة  
بالباطعين الحق والبرهان  
وعلى المكاره ظل أوفى من وفى  
لحماءه في الإسرار والإعلان  
يسمو إلى عليا الأمور ببطنة  
تأتي البعيد من الطريق الداني  
هل بعثة الدستور إلا وحيه  
تنزلا كتنزّل الفرقان  
وحي إليه ثاب أرباب النهى  
فتألفوا والخلف في خذلان  
في ذمة الرحمننت خير مجاهد  
لم يلتمس إلا رضا الرحمن  
كان المحامي عن قضية قومه  
بمضاء لا وكل ولا متواني  
لم تشغل الأيام عنها قلبه  
بالزينتين المال والولدان  
فمضى وما لبنيه إرث غير ما  
ورثوه من ضعف ومن حرمان  
أنبتهم اللهم نبتا صالحا  
وتولهم بالفضل والإحسان  
وأرع المحصنة التي برت به  
بر الشريك المسعف المعوان  
يا راحلا في مصر يخلد ذكره  
ما دام فيها النيل والهريمان  
لجميل وجهك صورة مطبوعة  
بالباطع الأبدى في الأذهان  
ولصوتك الرنان ما طال المدى  
في كل جانحة صدى تحنان  
ما الميت كل الميت إلا خامل  
يطوى وما لحد سوى لانسيان  
المجد للآثار خير حافظا  
في كل عصر منه للأعيان  
فز بالنعيم جزاء ما قدمته

وتمله في زاهرات جنان  
واعترض خلودا من حياة إنما  
يعتد فانيتها لغير الفاني

### بلغت أقصى العمر الفاني

بلغت أقصى العمر الفاني  
عش خالدا في العالم الثاني  
خطبك ليس الخطب تعلق به  
رنات أشجان وأحزان  
إنني ننقل من طهرت روحه  
ما فرقة الروح لجثمان  
وتلك روح لم تشب صفوها  
شوائب تمحي بغفران  
مشيئة الله وإن أمت  
تقبلها النفس بإذعان  
ويرفع التسبيح فيها بما  
يليق من حمد وشكران  
ماذا شهدنا بعيون النهى  
من موكب أبلج نوراني  
ترقى به في ملكوت العلى  
إلى مقر الملائهاني  
أمجد بذكرى زمن منقضى  
جعلته غرة أزمان  
كنيسة الله به بلغت  
غايته من رفعة الشا  
وشعبها في الشرق هيهات أن  
ينساك ما كر الجديدان  
وكيف ينسى سيذا صالحا  
رعاه رعي الوالد الحاني  
يرقب ما ساء وما سر من  
أحواله رقبة يقظان  
يعدل في العطف عليه فما يفرق نائيه عن الداني  
كم جاب أفاقا لإسعاده  
بعزم لا واه ولا وان

مكافحا عن كل حق له  
مناقحا في كل ميدان  
مقاله حق وأفعاله  
تتبع برهانا ببرهان  
أحكامه شرع وى راؤه  
صادرة عن علم ملفان  
وعن هدى لا عن هوى فهي لم  
توصم بأوصار وأدران  
حياته تنسج أيامها  
من حسن تصريح وإحسان  
ومن عفاف وتقى صادق  
بلا مداجاة وبهتان  
تسعون عاما بعض أوصافها  
يعجز عنه كل تبيان  
فليثب الله برضوان  
أخلق من ولى برضوان  
كيرلس التاسع بيقى اسمه  
لعهده أشرف عنوان

### **بدت لك في روضة وردة**

بدت لك في روضة وردة  
وأنت جنيت ونعم الجنى  
بلغت أحب المنى في الحياة  
وإن الحياة جميعا منى

### **تمضي وأنت مضنة الأوطان**

تمضي وأنت مضنة الأوطان  
ودريئة ذخرت لهذا الآن  
هذا هو الخطب الجل وهذه أدعى رزاياها إلى الأشجان  
عذرا إذا الم التكلول تولت  
وفقيدها هو أثر الفتیان  
كانت مقلدة قلادة أنجم  
زهر يزین نظامها قمران  
فتناثرت منها الكواكب وانطوى

قمر فكن عزاؤها فيا لثاني  
حتى إذا ما انقض جدد رزوه  
أرزاءها وقضى عل السلوان  
عودا بنا نعرض جهودا كرس  
للمجد صرحا باذخ البنيان  
في عرضها عظة على تكرارها  
تزكو وإتتك ملء كل جنان  
إني لأحضرها وقلبي سامع  
عتبا ترده بغبي لسان  
تلك المنى نثرت لهن دماؤكم  
ومهرن بالأرواح والبدان  
ألمثل ما أفضت إليه حالكم  
يا قوم من خلف ومن خذلان  
من ذا يرد على البلاد واهلها  
عهد الوثام وقوة الإيمان  
ز عماؤها متكافلون ونشئها  
أجنادهم بالطوع وأعان  
العيش تكسوه المفاخر نضرة  
والأرض تسفى بالنجيع القاني  
إن أطلقوا أو قيدوا إن أموا  
أو شردوا حالاهم سيان  
وزماجر الإيعاد في أسماعهم  
أشابه مطربة من الألحان  
حتى الإناث لم يكن من شأنها  
خوض الغمار بجانب الذكران  
برزت إلى الساحات لا يعتاقها  
خفر وهل خفر بداره ان  
ألجايات الورد رامت حظها  
في كل مرمى من رصاص الجاني  
يا حسننها وبنانها مخضوبة  
بجراح من تأسو من الشجعان  
في ذلك الزمن الكبير بما جرى  
فيه وإن هو قل في الأزمان

ذاق الطغاة مرارة الورد الذي شرعوا وساءت شرعة الطغيان

وتبينوا خطر اللداد فلينوا  
من جفوة الجبروت والسلطان  
ومشوا إلى زعماء مصر كما مشى  
اقران مملكة إلى اقران  
ماذا بلوا من ظرف عدلي ومن  
راي يدار ومن ثبات جنان  
يتساجلون وفي المساجلة الهدى  
إذ تبرأ النيات من ادران  
ويروح عدلي ويغدو ساعيا  
لبقا إلى الغايات في اطمئنان  
لم يعد أحكم خطة يختطها  
فيما يباعد تارة ويداني  
إن ينقصم سبب يصله وإن يقع  
خطل يذه بمقاطع البرهان  
إيمانه الواضح نجم ثابت  
في القطب والأفلاك في الدوران  
يقع اختلاط الراي غلا حيثما  
يبدو سناه لمقلة الحيرا  
ما زال يدفع غاصبي أوطانه  
حتى أدال الله للأوطان  
أما سريرته وسيرته فلم  
تتخالفا في السر والإعلان  
لم يشهد الندمان عدليا إذا  
رفع الوقار بمجلس الندمان  
كلا ولم ير في مقام رصانة  
متكلما كنتكلم النشوان  
كلا ولم تشغله ذات خلاعة  
كلا ولم تفتنه بنت دنان  
أما شمائله ففي نفحاتها  
عبق القرابة من أولي التيجان  
ولها حلّى مما تلاحظه النهى  
في اللوذعي العاطل المزدان  
آدابه آداب إنسان إذا  
كملت معاني النبيل في الإنسان

يهدى ابتسامته على قدر فما  
هو بالسخي بها ولا الضنان  
إن ابتسامات الوجوه كثيرة  
درجاتها ولها لطاف معان  
وتبسط المعطي بها من نفسه  
غير التبسط من عطاء بنان  
أخلاقه كملت مصفاة فما  
شبيبت بشائبة من النقصان  
يرعى كرامته ويحذر كل ما  
يزري بجانبها الرفيع الشان  
واللطف باد والإباء ممثل  
في شخصه المتأنق المتواني  
والحلم فيه سجية ملكية  
فوق القلى والغل والعدوان  
من يغتفر لعدوه وصديقه  
ذنباً فتلك نهاية الإحسان  
فليجمل الله العلي ثوابه  
ويقره في خالداات جنان

### **تمضي وذكرك ملء كل جنن**

تمضي وذكرك ملء كل جنن  
الله درك من بعيد دان  
اصبحت في خدلين لا في واحد  
وخلعت من ثوبيك ما هو فان  
أي مصطفى ما للوفود تبدلوا  
من طيبات قراك بالأحزان  
وفدوا لآخر مرة فترودوا  
أسفا واقوى مربع الضيفان  
ذهب القضاء بفاضل أمثاله  
يأتون فيمتابعد الزمان  
عطلت حلى غراء من أخلاقه  
كانت به تزهى على التيجان  
من بعد مشكي الفقير إذا شكا  
وعلى الضعيف إذا تظلم حاني



من لليتامى بالكريم أبي الندى

باتوا الغداة ويتمهم يتمان  
من للأعزة إن دهتهم ذلة  
بسطت لهم يجه يد الرحمن  
فجعوا بهجته ولم تك قبلها  
لتطول عن بر وعن إحسان  
في ذمة المولى عزيز جاءه  
بر الطوية طاهر الأردن  
صحب الحياة وما له من حاسد  
يوما على النعمى وما من شاني  
صفوا النهى حرا على ما تبتغي  
فطن الدهاة وهمة الشجعان  
أسليل آل المنزلاوي الأولى  
بلغوا من العلياء أرفع شان  
مترسما آثارهم من عفة  
ونزاهة وتقى وبسط بنان  
أعرفت صرحا مر في تشييده  
عمر فلما تم بان الباني  
أبقى بناءيك الذي استوطنته  
في الله عن عرف وعن غيمان  
بيت بلغت به مناك ممتعا  
أبدا برحمة ربك المننان

### **تطلعت عبلة من غيبها**

تطلعت عبلة من غيبها  
في موكب زاه من الحسن  
فقال الأوس لها مرحبا  
يا ملكا أقبل من عدن

### **جاء الكتاب وأصدق**

جاء الكتاب وأصدق  
به رسولا أمينا  
أدى البلاغ وأبدي  
من الحديث شجونا

لكن شجاني خطب  
وصفته لي مبينا  
وصفا تناهيت فيه  
براعة وفنونا  
فيا له من مصاب  
أجرى الفؤاد شؤوننا  
وكان لعقل تاج  
يزين منها الجبينا  
وللحياء شعاع  
يغض عنها الجفونا  
وكان كل ابتسام  
منها عطاء ثمينا  
وكل لفظ كدر  
يصيده السامعونا  
ماتت قتيل هواها  
لم تبلغ العشرينا  
ولم تزف عروسا  
مرجوة للبنينا  
ولم تخضب ولم يشد  
حولها الشادونا  
ولم تنل ملك يوم  
به تقر عيوننا  
جل المصاب ملما  
بمثلها أن يهونا  
فكيف وهو مزيل نورا ومبق طينا  
دب الفساد إليها  
خفيف وطء كميننا  
وعالج الروح حتى  
أباح عرضا مصونا  
فكان افدح رزءا  
وكان شرا منونا  
وهون العمر خسرا  
وعظم العرض ديننا  
يا ليتها في سبيل العفاف

ماتت طعينا  
إذن لزفت عزيزا  
على الورى أن تبينا  
في مشهد يستدر الصفا  
عليه عيونا  
تبكي صاحب فيه  
ويندب المنشدونا  
ويرفع الصوت كل  
بذكرها تأبينا  
لكنها اليوم ليست  
بميتة تبكينا  
ولا مرجاة بعل  
وعيلة صالحينا  
أمست ضريحا وأمسى  
فيها العفاف دقينا  
باعت جمالا بمال  
وكان بيعا غبينا  
والمال ما زال ربا  
ي ستعبد العالمينا  
أضلها وقديم  
إضلاله الراشديننا  
فانظر لما هو ناج  
من حسنهامستبيننا  
فإنما هو ما لا  
نوده أن يكونا  
ورد تحول جرا  
بلمس الفاسقيننا  
طيب يحلب سما  
في انفس الناشقيننا  
نور يمد جرابا  
في أعين المبصريننا  
مرأة خلق عفيف  
تمثل المجرميننا  
كأس تريب فنظمي

بخمرها الشاربينا  
ذكرى أسي لجمال  
حوى الفضائل حيننا  
ثم اغتدى وهو خال  
منها لدى الناظرينا  
كجنة كان فيها  
أحبة أهلونا  
ففارقوها وظلت  
تستوقف الأسفينا

### جاءت صفيحتكم ولم ار شكلها

جاءت صفيحتكم ولم ار شكلها  
لكن علمت بحسنها الفتان  
وعلمت ما أغرت بكل محطة  
من أنفس النظار والأعيان  
يا حبذا لمعانها متناثرا  
من حولها يدعو بألف بنان  
يا حبذا ذلك العبير وفتحه  
لمغالق الشهوات في الشبعان  
سار القطار بها تيه تدلا  
وبيث لاجع شوقه بدخان  
حتى أتى مصرا بها فتناولت  
أيد لتحملها بغير توان  
رفعت على الأعضاد يغنج خصرها  
وتميل هامتها من الرجحان  
وتضج أركان المحطة كلها  
وأناسها بصياح الاستحسان  
حتى إذا ما طنطننت ابناؤها  
في القطر ماد من الهوى الهرمان  
وتهلل النيل القور مصفقا  
طربا وماج بذائب العقيان  
وتمادت الأفراح من مصر إلى  
أعلى الصعيد إلى ذرى أسوان  
النيل والشلال والآثار من

أقصى الزمان إلى أجد زمان  
والناس والأرباب من منحوتهم  
ومصوتات الطير والحيوان  
حمدوا جميعا ما صنعت وانشدوا يحيا سقاء حبيبنا نعمان  
السلو للمؤمن بالاحسان

### جرحت اثخن جرح

جرحت اثخن جرح  
لكن قلبك مؤمن  
فإن اردت سلوا  
أحسن وما اسطعت أحسن

### حبا دعاة البر بافئسان

حبا دعاة البر بافئسان  
وكرامة يا صفوة الإخوان  
عن يذكر الفضل العظيم فحسبكم  
جمع القوى وإزالة الشنان  
أي اتحاد كاتحاد أعزة  
عقدوا خناصرهم على الإحسان  
لبيكم إنني مجيب كلما  
داعي وفاق في البلاد دعاني  
أدباء مصر ونابهي خطبائها  
وثقات أهل الفضل والعرفان  
غيناسكم هذا الحمى عيد له  
في اهله معنى كبير الشان  
وأكاد لا أوفي لكم شكرانها  
لو صغت آيات من لاشكران  
زمر بها استيق السرور ومجمع  
زاه تقر بحسنه العينان  
ما فيك غلا امة مصرية  
يا مصر وليبتر لسان الشاني  
نعم الحمى لمن انتمى ولمن نمتى  
من مبدإ المدنية الهرمام  
إن يلق فيك الأجنبي ضيافة

لم يلقها في أسمح البلدان  
كيف الأولى أضحو بنيك ومالهم  
وطن سواك ولا مأب ثاني  
الباذلون لك النفوس رخيصة  
ونفائس الدنيا بلا أثمان  
وعلى التباين في المنابت كلهم  
بر بها في حبها متفان  
تالله ما للتفرقات ولا القلى  
أعلى الفداء أعزة الفتیان  
بل للحياة كريمة قد حققت  
فيها رغائب للعلى وأماني  
فلتحيا مصر حرة تسمو إلى

غياتها في غبطة وأمان رثاء أرملة وجيه وقمه المرحوم فتح الله نحاس ووالدة الصديق الحميم والعالم  
الاقتصادي المشهور الدكتور يوسف نحاس بك

### حسرة أي حسرة أن تبيني

حسرة أي حسرة أن تبيني  
وأرائي موقف التابين  
أه من هذه الحياة ومن سخرية  
النبل والصفات العيون  
ربة القصر بت في ظلمة القبر  
رهينا به وأي رهين  
لا تجيبين أدمعي سائلات  
وعزيز علي ألا تبيني  
افما تسمعين إنشادي الشعر  
وكننت الطروب إن تسمعي  
يا مثال الكمال في حرة الطبع  
وفي درة الجمال المصون  
يجتلي من يرك لطف ابتسام  
صانه الثغر صون مال لاضين  
ما ابتسام الهلال في الشك أجلى  
منه نورا بأعين المستبين  
فعله في الجفون كالمروود الشافي  
وقد مر ناعماف الجفون

أي زوج وقت وفاءك أيام  
التلاقي وبعدها للقرين  
وأعزت ذكراه ميتا بما لم  
يرو عن أيم ولا عن خدين  
أي أم برت كبرك بابن  
جعلته المثل بين البنين  
ورعته فحل من ذروة العلياء في ذلك المحل الأمين

وجلت في بناها من حلاها  
خير ما راع في النهى والعيون  
وأريت المرتاب في كل أنثى  
أينمهي الشكوك دون اليقين  
إن منهن كالملائك أطهارا  
نقايا برغم كل ظنون  
نابهاث النفوس إن هذين  
يحطن الحجى بخلق حصين  
قادات على مكافحة الدهر  
بعزم ثبت وحلم رصين  
أي قوم هان النساء عليهم  
ونجوا في بلادهم من هون  
فجعت مصر في فريدة عقد  
أين منها الفريد في التثمين  
كل أفعالها صريح سوى إعطائها لليتيم والمسكين

كل أفكارها بديع  
ولا يصطاد غلا كاللؤلؤ المكنون  
فلتفر بالرضى من الله ولتغنم به  
الخلد في قرار مكين  
وليكن في الأسي العميم عليها  
خير سلوى لكل قلب حزين

### **خير الحلى من أجب وطهر**

خير الحلى من أجب وطهر  
ومن ذكاء في بنات العصر  
حلى البنات في ربي لبنان  
شاه درهن من بنات

جمعن من روائع الزينات  
أجمل ما تحلى به الغواني  
هن رجاء الوطن الجديد  
وهن نور الزمن العتيد  
سطع مشرفا على الزمان  
يقمن بالواجب مهما صعبا  
ولا يضعن في الحياة مطلبا  
به تعز قوة العمران  
كل لها بنفسها والجسم  
عناية عن حكمة وعلم  
تتمها فحسنها حسنان  
لا تزري حرا من العمال  
ووقتها المملوء بالأشغال  
متسع لأشرف الإحسان  
فبعد حق البيت بالتمام  
وبعد حق الحسن والهدام  
حق الضعاف من بني الإنسان  
يا حسنها من خطة نبيله  
تغدو بها الأنسة الجميلة  
مليكة وملكا في أن  
إنا طليعة الحمى تطوعا مليبات  
مجده إذا دعا  
ومرشدات جنده الشجعان  
نحن مهيئات الاستقبال  
نحن منشئات الاستقلال  
إن البيوت صور الوطن

### **دعا الوفاء وهذا وقت تبيان**

دعا الوفاء وهذا وقت تبيان  
فاجهر بما شئت من فضل وإحسان  
وانكر صروحا لسمعان مشيدة  
لم بينها من عصور قبله باني  
نهى تواضع عن أن تشيد به  
فالיום لا تك لناهي بمذعان



وحدث الشرق والأقام مصغية  
عما أحد له فيها من الشان  
ألم يك الشرق مهد الفخر أجمعه  
في كل فن أخذناه وعرفان  
تجاهلت قدره الدنيا وما جهلت  
لكن كل قديم رهن نسيان  
تلك القوى لم تزل في القوم كاموة  
وإن طوتها الليالي منذ ازمان  
هي الكنوز التي لو قومت لأبت  
نفاسة كل تقويم بأثمان  
ظل الجمود على أبوابه رسدا  
حتى تجلت ففاقت كل حسابان  
أمجد بسمعان إذ أبدى روائعها  
ورد حجة من ماري ببرهان  
فقد أماط حجاب الريب عن همم  
إن أطلقت سبقت في كل ميدان  
وسار في طلب العلياء سيرته  
لا يرتضي بمقام دون كيوان  
فعر في شمله والشمل عز به  
ورب فرد به بعث لوطنان  
فتح جديد لهذا العصر يقرأ في  
عنوانه اسم سليم واسم سمعان  
سليم العلم الفرد الذي بعدت  
به النوى وهو في آثاره داني  
الحازم العازم المرهوب جانبه  
والمناح الصافح المحبوب في أن  
في دوحة الصيدناوي التي بسقت  
إلى العنان هما في النبل صنوان  
صنوان عن يك حال اللين بينهم  
فقد زكا بمكان الأول الثاني  
وفي فرعهما من تستدام به  
ير الحياتين للباقي وللفاني  
من كل ريان ذي ظل وذو ثمر  
صلب على الدهر أن يعصف بحدثان

سمعان دامت لك النعمى ودمت لها  
فأنت أولى بها من كل إنسان  
خمسون عاما تقضت في مجاهد  
شريفة بين تائيل وبنيان  
لقيت منفردا فيها العناء وما  
نسيت في الغنم حظ البانس العاني  
سلسلتها في كتاب كله غرر  
من المحامد لم توصم بأدران  
غليك باسم مئات أنت كافلهم  
من حاسيين وكتاب وأعوان  
وباسم الاف أطفال تقومهم  
على مباديء تهذيب وغيمان  
وباسم شتى جماعات تؤازرها  
على تباين أجناس وأديان  
أدي التهانيء في شعر نظمت به  
أعلى القلائد من در وعقيان  
شفافة بسنانها عن سرائرهم  
وما أكنته من ود وشكران  
لا زال بينك ما مرت به حقب  
حليف نجح وغقبال وعمران  
يعتز منك بتاج ثابت أبدا  
ومن بنيك بأعضاد وأركان  
لا فرق في ابن اذا عدوا ولا ابن أخ  
وهل هم غير أنداد وإخوان  
مهما يولوه من أمر فإن لهم  
فيه تصاريف غبداع واتقان  
هم الشباب الأولى تعتز أمتهم  
بهم إذا أمم باهت بفتيان

### داعي الولاء إذا دعاني

داعي الولاء إذا دعاني  
سمعا له في كل أن  
ومسرة بأشوق ما  
يرضي البلاد وإن شجاني

يأتبى الهوان دمي وفي  
عز الحمى أهوى هواني

### طوقتموني بأطواق من المنن

طوقتموني بأطواق من المنن  
فكيف أفضي حقوقا جاوزت منني  
وما سبيلي إلى أدنى الوفاء بما  
لكل مبتدر وافي ليكرمني  
أبالغ بي وفائي بعض وأبجه  
لو أن عمري في هذا الوفاء فني  
أخاف من سوء تأويل لرأيكم  
في الفضل لو قلت إني لست بالقمن  
قومي وفي هامة العلياء منزلهم  
هم صفوة الخلق بالخلق والفظن  
إن عز من منحوا نصرا فأحربه  
أو هان من معوه النصر فليهن  
مواطن الضاد شتى في مظاهرها  
وفي حقيقتها ليست سوى وطن  
ممثلوها بهذا المنتدى لهم  
مفاخر ملء عين الدهر والأذن  
من كل ذي نسب أو كل ذي حسب  
ما في مصادره من مصدر أسن  
وكل ذي منصب تعنز أمته  
بسيفه العضب أو بالراي واللسن  
وكل مقتبل الأيام مجتهد  
وكل طالب علم نابيه ذهن  
ومن مؤئل جاه فيتجارته  
أو في صناعته أغنى الحمى وغني  
وزارع صائن بالبر سمعته  
للمال مبتدل للحمد مختزن  
وشاعر يطرب الدنيا ترنمه  
فما افانين غريد على فنن  
ونائر مسرف في الدر ينفقه  
كأنه يتلقاه بلا ثمن

يا للوزير رئيس الحفل هل وسعت  
شأني جلائل ما تهدي إلى الزمن  
ليحفظ الله فاروقاً لأمته  
وللعروبة ولينصره وليصن  
هو الذي خبرت معرفه أمم  
فما تنكر في سر ولا علن  
لولا هل تك مصر اليوم بالغة  
مكانها واحاد العرب لم يكن  
وليحفظ الله أبناء الكنانة في  
يمن وأمن من الأحداث والمحن  
وليحي من صان مجد الضاد من ملك  
ومن رئيس عليه اليوم مؤتمن  
فكلهم جاء في ميقاته وله  
تاريخ فضل بهذا المجد مقترن  
دوموا وأيامكم بالأف زاهرة  
ولا عدته عوادي الخلف وافحن

### رايته ورآني

رايته ورآني  
فأولع القلبان  
كأن سحر عراني  
أجاب لحظي لما  
باللحظ منه دعاني  
وكاد يكبو فوادي  
من شدة الخفقان  
وذقت ما لم اذقه  
من لذة النيران  
ظللت والشوق محرق كبدي  
حتى قضى السعد في الهوى وطري  
فكان يوم لا شمس فيه سوى  
شمس ولا نير سوى قمري  
أنجز وعدا فيه الصفاء فلم  
يشبه غير الوعيد من عمر

حسني إلى جانبي وسطوته  
حصني فما خشيتي وما حذري

### ربة النبل والجمال المصون

ربة النبل والجمال المصون  
هل ينال الشموس ريب المنون  
كنت شمسا تنبث آياتها من  
مصر بالنصح والبلاغ المبين  
أسفا يا فريدة في نساء الشرق  
بالفضل والحجى أن تبيني  
أسفا أن خلا ذراك فما من  
رادة الراي غير باك حزين  
عدت من طيتي وهذا هو الصرح  
كعهدي في خاليات السنين  
لهف نفسي أرى المكان ولكن  
أين أمسى منه مكان القطين  
كبرت حسة الأبعاد إذ بنت  
فما حسرة القريب المدين  
لك فضل علي من بدء أمري  
ليس عندي ما عشت باليمنون  
آل تقلا لقد محضتهم الود  
وإن الوفاء في الود ديني  
خير عهد الصبا تقضي لديهم  
وغلبيهم في كل أن حنيني  
صحبتني من الشباب أياديهم  
وظلت تظلني وتقيني  
ولكل منهم هوى في فوادي  
وأشجات اسبابه بالوتين  
اين ذاك العهد الجميل تقضى  
غير مبق سوى شجى وشجون  
ذاك عهد إن اظمأته سحاب  
نضرت ذكره سحاب شؤوني

روع الرق من نعى خير ربات النهى فيه والصفات العيون

غادة غارت صعابا ولكن

نزعتها العلياء عن كل دون  
وأحل الوقار أدنى معانيها  
محل السماء فوق الظنون  
خلقها حاليا ومحلى  
وخلا حسنها من التحسين  
غيه يا قرة النواظر كم ودت  
جفون لو بت طي الجفو  
لم تكوني سوى شمائل من علو  
ترأت في شبه ماء وطين  
وسوى غاية من الأئس في رمز  
من الحسن أذن أن تكوني  
كل ما فيك فاتن  
وتعاليت كثيرا عن داعيات الفتون  
لك في كل ساعة من تقى النفس  
هدى الحافظ الرشيد المين  
عشت في كل حالة عيش صدق  
لم تريبي في حالة أو تميني  
لم يخنك الوفاء طرفة عين  
وابى المجد والعلى أن تخوني  
لك قسط من المعارف موفور  
وقسط من راقبات الفنون  
تحسين اللغات شتى كثارا  
مع لطف البيان والتبيين  
وترين العلوم أنفع ما يقنى  
وأسنى حلى الغواني العين  
وترين الفنون أنسا وسلوى  
وغنى عن خدينة وخدين  
تضبطين الشعور في كل آن  
ضبط مستأثر بكنز دفين  
فإذا ما شجاك يوما سماع  
قبائذ من الضمير الرصين  
كنت أمضى من الرجال وقد زاولت  
أعمالهم بعزم متين  
فجعلت الهرام تلقاء صرف الدهر

في القرار المكين  
وأدرت الشؤون أحسن ما  
كان خبير إدار للشؤون  
لم تبتني الذمام أخفـره الموت  
ولم تصرمي حبال القرين  
وعلى خير ما تمناه نشأت  
لخير الآباء خير البنين  
آخذاً بالجميل في كل شأن  
صانعا للجميل في كل حين  
بادي الباس ما انتار حفاظ  
بعد ليث العرين شبل العرين  
لا يبالي نصيح سوء ولا يلوي بزينات رايه المأفون  
لا ولا يأتلي عن الجهد في خدمة  
مصر وحقها المغبون  
بينما قلبه يرق من الرحمة  
للمستضام والمستكين  
إذ يرى قاسيا على المستبين  
فما في هموضع للين  
لك في نهضة النساء مساع  
حركت فضلياتها من سكون  
وعلى ثابت من الأس شادت  
مجدهن الجديد في تمكين  
كل قول زكاه فعل شريف  
وتجافاه كل فعل مهين  
ذاك قصد السبيل لم تغفلي فيه حقوق الدنيا ولا فرض دين  
إن تبيني ففي النهى لك تاج  
خالد النور فوق أنقى جبين أم المحسنين

### **ربة الدولة والجاه المكين**

ربة الدولة والجاه المكين  
عدت يحدو ركبك الروح الأمين  
عدت في منشأة معتزة  
بك والبحر ذلول مستكين  
يتلقاها برفق صدره

ويحيي عن شمال ويمين  
قلدت ما قلدت من شرف  
ولها أعلى لواء في السفين  
بسم الثغر وقد أرسيت به  
غدوة عن عجب للناظرين  
فمن الأفقين في أن بدت  
أيتا الإحسان والحسن المبين  
بزغت شمس الضحى من سترها  
وهلال العيد من أنقى جبين  
مرحبا بالفضل والنبيل معا  
طلعا باليمن للمرتقبين  
هذه جنات مصر أبرزت  
لك من زينتها ما تشهدين  
لبست سندسها الأرض لمن  
ألبستها الفخر بين الأرضين  
أتت الأشجار ما استنبتها  
برها من أكل للأكلين  
شدت الطيار تتلو حمدها  
بعد حم الله رب العالمين  
حبذا تغريدها في جذل  
بعد شجو رددته وأنين  
إن آمال بلاد ومنى  
أمة موحية ما تسمعين  
ليس فيه من مداجاة وهل  
يصدق الإنشاد والقلب يمين  
فاض مجى النبيل مننبوعه  
باسطا أذرع للمستقين  
يحمل الخصب وما عنصره  
غير ما يهدي من الكنز الثمين  
أرخص العسجد حتى إنه  
جاز في المألوف أن يسمى بطين  
فهو فوق التراب تبر ذائب  
وهو للوراد سلسال معين  
عودك المحمود عيد للحمى



ولهليه على مر السنين  
لو تسنى في مكان واحد  
جمعهم الفيتهم مجتمعين  
ذلك الود قديم زاده  
كل يوم سبب منك متين  
مكرمات ألفت بينهم  
إني روا في غيرها مختلفين  
كيف لا يصفبك ودا معشر  
لك بالشكر على الدهر مدين  
زدته برا بأن كنت له  
نعمة القدوة في دنيا ودين  
لا كبا جدك من سيدة  
فضلها يشمله في كل حين  
لو عددنا فيه من أسعدته  
لعددناهم ألوفا ومئين  
تخطيء الحصر أياد لم تدع  
موضعا للحزن في قلب حين  
زارت الدهماء في أخصاها  
واستزارتها قصور المالكين  
كم بنت مأوى وشادت ملجأ  
للأيامى واليتامى البائسين  
واقامت دار علم نشأت  
خير جيل من بنات وبنين  
يا لها من مآثرات كلها  
خالد في ذكريات الذاكرين  
دمت لفحسان ما طال المدى  
وأعز الله أم المحسنين

### **طففت والصبح طالبا في الجنان**

طففت والصبح طالبا في الجنان  
سلوة من نواصب الأثجان  
فنفى حسنها الأسى عن ضميري  
وجلا ناظري وسر جناني  
ظنبق ناصع البياض نقي

ترتوي من بياضه العينان  
وجفون من نرجس داخلتها  
صفرة الداء في محاجر عاني  
وورود كأنها ملكات  
برزت في غلائل الأرجوان  
وافانين من شقيق ومن قل  
ومن مضعف ومن ريحان  
كل ضرب شبيه سرب جميع  
مفرد عن لداته في مكان  
طال فيها تأملي وكأني  
كنت منها في روض عين حسان  
فتوخيت مشيها لأليس  
بينها في صفاتها والمعاني  
فإذا الباهر النقي من الزنبق مرآة حسنها الفنان  
رسمها في سنائها وسناها  
وصدى لا سمها أو اسم ثاني  
فيه منها البهاء والقامة الهيفاء  
واللون صورة الوجدان  
والعبير الذي يحدث عما  
في الضمير الأخفى بأذكي بيان  
والشعاع الذي يرى الغبي زهرا  
ويريها أزاهرا في أن  
فهي في الروض والنجوم قواص  
وهي في الأوج والنجوم دواني  
تتراءى السماء والأرض كل  
في سواها وتلتقي الجنتان  
إنما النرجس ابتسامة فجر  
ألطفت نسجها يد الرحمن  
قام في حلة البياض فكانت  
ثوب روح لا ثوب جسم فاني  
واستزاد الحلى سواها فجاءت  
حيث زادت علائم النقصان  
هكذا سر كل حي نراه  
خلل الشكل باديا للعيان

فنرى أنفـس الحسان حسانا  
حيثما هن عن حلي غواني  
ونرى أنفـس الأزاهر غرا  
إذ نراها عفيفة الألوان

### روعتني نكـرى الخسارة لما

روعتني نكـرى الخسارة لما  
نبأوني بها فبت جزينا  
فقد الف ونصف ألف نضارا  
جل بين الخطوب عن أن يهونا  
كان حق الزمان إعطاءك الآلاف  
لا الأخذ منك شل يمينا  
أولست الذي له كل يوم  
حسنات نعدّها بالمئينا  
أولست الذي على غدرات الصحب  
يبقى الأخ الوفي الأمينا  
إنما الدهر حرب كل كريم  
ونبيل فما يزال خوونا

### زعيمة زبات النهى من دراريء

زعيمة زبات النهى من دراريء  
سوافر تجلوها سماوات عدنان  
ليهنك في تأبيد أصدق نهضة  
لرفع مقام الشرق تقدير لبنان

### زيدان قد أنستني من وحشة

زيدان قد أنستني من وحشة  
ما كان أشوقني إلى زيدان  
وإلى السويغات التي ذقنا بها  
طيب الحياة ونحن في لبنان  
تشدو فتطرب مجلسا لولي النهى  
جمع العلى في ملتقى إخوان

## ألشرق طال سباته الروحاني

ألشرق طال سباته الروحاني  
هل أيقظته صيحة الريحاني  
وعلام أجمع أمرهم من واجب  
تدعو غليه سلامة الوطن  
ما من أمان في الحياة وأين من  
يقضي الحياة جميعها بأمان  
فطن الحكيم لما الحوادث خيأت  
فنضا حجاب الغيب قبل أوان  
واليوم صدقت الكوارث قوله  
كيف الشعوب طليقها والعاني  
وعزیزها بسلاحه وكفاحه  
وذليلها بالحق والبرهان  
قد مالاً العلم الغزيرة فهي لم  
تترك لغير السيف من سلطان  
ردت إليه الرأي في عمران ما  
يهوى وفي التقويض من عمران  
فتطيرت من حكمها ألبابنا  
وتحيرت في حكمة الرحمن  
يا من لقيت الله ما في علمه  
من غاية لتحول الإنسان  
جزع المحابر والمنابر أنها  
قد بدلت نم عزها بهوان  
كنت أداة السلم دهرًا والهدى  
فأدت أداة السلب والعدوان  
هرع الزمان بنا فما من مهلة  
للوادع الراضى ولا اللواني  
وسطا جديد نظامه بقديمه  
ورمى الجمود بصاعق النيران  
فهو المصدع بعد طول رسوخه  
وهو المروع بعد طول أمان  
لا ينقض الباني يدا إلا وقد  
نقض البناء وقال رأي الباني  
وبأي خسف عوقب القوم الأولى

عاقوا شموسهم عن الدوران  
غلت الحياة فإن ترجها حرة  
كن من أباة الضيم والشجعان  
واقحم وزاخم واتخذلك حيزا  
تحميه يوم كريمة وطعان  
لا حق إلا أن تنافح دونه  
إن القناة عصا بغير سنان  
يا من نودعه وكل مودع  
دامي الفؤاد مقرح الجفان  
أعظم بخطبك في البلاد وإنما  
عظم المصاب يقاص بالحرمان  
كم في حياتك من مثال واعظ  
للناس من شيب ومن شبان  
شئى مزاياك التي أبرزتها  
برعاية المتعهد اليقظان  
وعزيمة قرنت بصبر لم تدع  
لك في مجال السبق من اقران  
جابت بك الافاق تستوقي بها  
ما شئت من أدب ومن عرفان  
فالأرض روض والجنى متنوع  
وحجاك مشتر وفكرك جان  
أودعت في الكتب التي صنفتها  
أزكى ثمار العلم للأذهان  
ونثرت بين كتابة وخطابة  
ما لا يوجد بدره البحران  
أخبارهم آدابهم أخلاقهم  
صورتها في اصدق الألوان  
فلصنعك المشكور أكرم موقع  
من كل قلب في بني عدنان  
جهلت مفاخرهم وراء مكانها  
واليوم قد عرفت بكل مكان  
إن المعري الذي ترجمته  
فرفعت بين اللسن خير لسان  
وابنت للأقوام ما بالضاد من

حكم جلّتها في بديع بيان  
ليبارك الزمن الذي رجحته  
فضلا على متقادم الزمان  
لا بدع أن بلغت ما بلغته  
شرقاً وغرباً من عزيز الشان  
سبحان من وهب النبوغ مميّزا  
بعلاه بلدانا على بلدان  
لبنان بين جباله ورجاله  
طالت ذراه أوج كل عنان  
لو تجتلي عين معاني مجده  
طالت ذراه أوج كل عنان  
لو تجتلي عين معاني مجده  
لرأي رعانا توجت برعان  
يا ابن الفريكة نم منك ناجيا  
فيه من الحسرات والحزان  
تحنو عليك صلادة بظلالها  
وتقر في واد من التحنان  
إن المصير الى الثرى وإخاله  
أندى وأرفه في ثرى لبنان

### **صدق النعي وردد الهرمان**

صدق النعي وردد الهرمان  
الله أكبر كل حي فان  
ما يعظم الانسان لا تعصمه من  
هذا المصير عظام الإنسان  
أمشيد الدستو حسب المجد ما  
أدركت من جاه ورفعة شان  
ولأنت أبقى من ألم به الردى  
إن صح أن الذكر عمر ثان  
لكن مصر وقد بعدت مروعة  
تزداد أشجانا على أشجان  
من مبلغ النائى ألوك حزينه  
لنواه والخوان ينتحران  
أغليل تطرقه الذنبا عشية

وبلهنة يتشاغل الليثان  
أتلّم روحك بالحمى إلمامة  
فيرى الهدى في نورها الخصمان  
سنة على عينيك رانت دونه  
واليه لفته قلبك اليقظان  
فقدت بثروت مصر ثورة حكمة  
كانت ذخيرة قوة وصيان  
مأمولة في كشف كل ملمة  
ألقت على صدر الحمى بجران  
رجل إذا وازنت في ميزانه  
من لا يراجح عاد بالرجحان  
طلق محياه سري طبعه  
عذب الشمائل ناصع التبيان  
سمح السريرة همه ألا يرى  
من ثلثة في وحجة الأوطان  
كلف بنفع بلاده متعمد  
ذنب المسيء إليه بالغفران  
لولا هواه لقومه لم تنتقد  
فيه لظى حقد ولا شنآن  
تبلوة عن كذب فتلفي النبل في  
إسراره والنبل في الإعلان  
وترى زعيما تتقيه مهابة  
وترى أخوا من أودع الإخوان  
ثقة الثقات وغوث كل مهذب  
أودى به ريب من الحدثنان  
من بعده يشكي إذا العافي شكا  
برحاءه ويفك قيد العاني  
إن أكبرت فيه المروءة خطبها  
فالرزة رزة العين في إنسان  
كانت بحاجات الكرام بصيرة  
واليوم تخطي موقع الإحسان  
ولي الإدارة والقضاء فلم يكن  
بمفرط أو مفرط في شان  
لم يرضه التقويض مدة حكمه

فبنى زهخير القائمين ألباني  
راضا لصعاب العاتيان مذلا  
عقباتها بالذأب والإحسان  
أعرفت إذ دعت البلاد إلى الفدى  
إقدام ذاك المسعد المعوان  
أيام يبذل في الطليعة نفسه  
لنجاتها من ذلة وهوان  
في الوقفة الكبرى له الأثر الذي  
يبقى على متعاقب الأزمان  
السيف يلمع بالوعيد حياله  
في كل أفق أنكر اللمعان  
متبسما ومن النذير تبسم  
يببدو قبيل توقد النيران  
لكن من يرعى الحقيقة رعيه  
يأبى بقاء في مقام تفان  
أمل تعرضت المنابيا دونه  
فمضى وما يثنيه عنه ثان  
لو أن موتا جاز قبل أوانه  
أ يكون غير الموت بعد اوان  
ألحلم ما تجلوص باحة وجهه  
والعزم ما تذكو به العينان  
ووراء ما تبدي الجباه سرائر  
ووراء ما تخفي القلوب معان  
أأنتك أنباء المنابذة التي  
ريع الثقات لها من اطمئنان  
ما زال بالأواء حتى زادها  
وقضى على التثتيت والخذلان  
ووفى لمصر برده من حقها  
ما كاد يتسعصي على الإمكان  
لم ينس قط الشعب في سلطانها  
فأقره مستكمل السلطان  
واضاف بالدستور أروع درة  
يزهى بها إكليلها النوراني  
أشهدته أيام أغمدت الطبي



وتلاقت الآراء في الميدان  
فرأيت في تعريبه عن قومه  
آيات ذاك الحب والإيمان  
يجلو أدلتهم بأي براعة  
ويقيم حجتهم بأي لسان  
في الحل والترحال ينضح عنهم  
بوضوح برهان وسحر بيان  
فيحاور القهار غير مماذ  
ويداور الجبار غير جبان  
متحول لكنه متكن  
من نفسه في محور الدوران  
وإن إذا نهز النجاح تباطأت  
فإذا تحينها فليس بوان  
ومن التقدم في المجال تأخر  
ومن البدار تلكؤ وتوان  
ويكاتم الناس الذي في صدره  
ومن القوى ما نيط بالكتمان  
في معشر متفرق أهواؤهم  
كتفرق الأذوناق والألوان  
أشهيد أنبل ما يكابد مغرم  
ببلاده من حبها ويعاني  
تبيكك مصر اليوم مثل بكائها  
يوم الرحيل وقد مضى حولان  
فقدت بفقدك أي سيف صارم  
عزت به ودريئة في أن  
عنوان نهضتها وخير محصل  
من مجدها في ذلك العنوان  
هيهات يسلبها زمان من له  
فيها مآثر ملء كل زمان  
أما وديعتك التي خلفتها  
فالحق يكلؤها فتم بامان  
وعلى اصطفاق الموج فيما حولها  
هي معقل متمكن الأركان  
يرتد ريب الدهر عنها حاسرا

وتصان بالأرواح والأبدان  
أقرانك الأمجاد في الشيب الأولى  
يرعونها وبنوك في التيان  
طرابلس لبنان شكر الشاعر لحكامها وعلمائها ووجهائها ورؤساء مدارسها وقد أقاموا حفلة كبيرة  
لاستقباله في مدينته م

### ألطيب في نفحات الروض حياني

ألطيب في نفحات الروض حياني  
وأنسكم يا كرام الحي أحياني  
رعيتموني وداري شفة قذف  
فلم أزل واجدا أهلي وخلاني  
إن قال ما قال إخواني لتكرمتي  
فهل أنا غير مرآة لإخواني  
وإن شجا مصر صوتي هل يكون سوى  
صوت العزيزين سوريا ولبنان  
لا تسألوني وقد لاقيت ما سمحت  
به مكارمكم عما تولاني  
إلى طرابلس الدار التي دعيت  
فيحاء من رحب فيها بضيغان  
ذات الخلائق أبداها ونم بها  
في كل موقع حس كل بسان  
ذات النفوس التي لاحت سرائرها  
غرا على أوجه كلازهر غران  
ذات الوادعة الحسنى وأحسن ما  
كانت موادعة في ارض شجعان  
إلى أعزة هذي الدار من نجب  
تاھت فخارا بقاصيھم وبالداري  
متوجي كل ما جاؤوا بمحمدة  
ومخرجي كل ما شاؤوا بإتقان  
وسابقي كل ذي فضل ومائرة  
فضلا ومائرة في كل ميدان  
لا ييخلون إذا اهل الندى بخلوا  
وليس يؤذي الندى منهم بمنان  
حي ابن نحاس وهو التبريبينهم

بعنصريه وهل في التبر رأيان  
وحي عوننا له تعزز دولته  
منه بكرن قوي بين أركان  
سمح الخلائق أولاني مدائحه  
وجل ما قلبه المسماح أولاني  
وانكر بني كرم قوم غدا اسمهم  
للجود واللفظ فيه خير عنوان  
ونوفلا وخلطا والولى لحفوا  
بشاوهم من ألباء وأعيان  
ماذا تعد وكائن في طرابلس  
اعزة من أولي جاه وعربان  
إن تولهم من ثناء ما يحق فلا  
يفتكك حمد لهذا الضيف في أن  
من آل ملوك ميمون نقيبيته  
عداه ذم ولا يلفى له شاني  
أغر يغلي عطاياه تخيره  
لها فإحسانه أضعاف إحسان  
إلى الأولى شرحوا صدري بألفتهم  
على اختلاف عقيدات وأديان  
من صادريين إلى العلياءم عن أمل  
كأنه دوحة أوفت بأغصان  
السيدان بهم جاران في مكة  
والمذهبان هما في القلب جاران  
إلى الأولى بلغت بالجد نهضتهم  
مكانة لم تخل يوما بإمكان  
من كل ندب به تعزز لجننتهم  
لا يظلم الحق داعيه بإنسان  
رئيسها محرز في الفضل منزلة  
فاقت منازل أنداد وأقران  
إلى المجيدين جادنتي قرائنهم  
نظما ونثرا بما أربي على شاني  
من غادة خلب الألباب منطقتها  
هي الفريدة في عقل وتبيان  
دلت مهارتها خبرا ومعرفة

على التفوق في خبر و عرفان  
ومن رفيق صبا ما زلت من قدم  
أرعه رعي أخ بر ويرعاني  
ونائر لبق أبقى بذهني من  
غبداعه خير ما يبقى بأذهان  
وشاعر عبقرى الصوغ قلدي  
أعلى القلائد من در وعقبان  
عقد تفرد فيه الرافعي وهل  
لذلك البلبل الغريد من ثاني  
حسبي ثناء عليه إن أردت له  
وصفا فقلت اسمه والوصف أعياني  
الى اللواتى يهذين البنات كما  
يرضى الكمالاتن من حسن وإحسان  
والقائمين بتتقيف البنين على  
اجل ما يبتغي تتقيف فتيان  
إلى الأوانس أنمتهن مدرسة  
قامت بفضلين للساعي وللباني  
مثلن ما شنف الأذان في لغة  
جعلنها خير تشنيف لأذان  
أزف أبيات شكراني وليس تقي  
بالحق لو صغتها آيات شكران  
فيا كراما أقرتني حفواتهم  
بحيث يحسدني أرباب تيجان  
لا تسألوني وقد وليت ما سمحت  
به مكارمكم عما تولاني  
دوموا ودامت بلا عد مفاخركم  
مخلدات لزمان فأزمان  
والعز والجاه في هذا الحمى أبدا  
بكم جديان ما كر الجديان

### عيد تجدد فيه مجد عدنان

عيد تجدد فيه مجد عدنان  
وقد تأخى المليكاه الوفيان  
إن مثلاً وطنين اليوم في وطن

فما العروبة إلا شمل أوطان  
هز انتلافهما الدنيا وبشرها  
بينمن حال لأجيال وأزمان  
وما يوثق عهدا في أوصره  
كما يوثقه بالود قلبان  
فاروق يا من كفاه في حصافته  
وعدله أنه فاروق الثاني  
أوليت مصر من الآلاء ما نطقت  
به روائع إصلاح وعمران  
على مفاخر ملء الشرق من أدب  
ومن فنون ومن تثقيف أذهان  
واليوم ضاعفت ما تسدي بمأثرة  
أعيت بلطف المعاني كل تبيان  
فقد أتحت لمصر ملنقى عجبا  
جلا لها مطلع البدرين في أن  
ما أعجز الشعر عن غيفاء حقهما  
لو أنه صيغ من در وعقيان  
أهلا وسهلا بمن في القلب منزله  
بالعاهل العربي الباذخ الشان  
كالنجم بعدا وتدنيه مؤانسة  
كلاليت بأسا وفيه حلم إنسان  
رصانة وذكاء وانبساط يد  
أكرم بها يد سمح غير منان  
سل أهل نجد وسل أهل الحجاز به  
تسمع احاديث سمار وركبان  
وسل أولي عبقریات جروا معه  
عن عبقريته في كل ميدان  
نعم الأمين لببيت الله يوسعه  
برا ويرعاه في تقوى وغيما  
أقر حاضره وباده  
ما أنفع العدل مقرونا بإحسان  
بنى القرى في الاقصى البيد يعمرها  
وقبله لم تباشرها يدا بان  
يستقبل العيش فيها من تديرها

ولا تراخ له شاء بذوبان  
وأخرج الدر من اخلاف جلمدها  
للعائلين ومن أجواف غيران  
في الرزق ماء لارواء وتغذية  
وفيه ماء لأنوار ونيدان  
والماء والنار جل الله ربهما  
في النفع للناس أو في الضر سيان  
حياك ربك يا ضيفا ألم بنا  
ونحن من جذل أشباه ضيفان  
إن البلاد التي ولتلك سدتها  
لها هوى مصر في سر وإعلان  
هوى وشائجه فيها مقدسة  
وقد اقامت عليه كل برهان  
هل أبصر الركب حشدا غير مبهج  
فيها وعاج بمغنى غير مردان  
آل السعود هم السيد الاولى كتبت  
أي السعود لهم أقلام مران  
سحائف المجد خطوها وزينها  
عبدالعزیز بتاج فوق عنوان  
فما غوى جيش مصر في تحيته  
رب الكتائب من رجل وفرسان  
يا سادة العرب من صيابة نجب  
أوتوا الرياسات أو أرباب تيجان  
تضمه مفي سبيل الضاد جامعة  
كل بها لأخيه خير معوان  
هل بغية العرب إلا صون عزتهم  
بالائتلاف وإلا درء عدوان  
لم تشهدونا وأنتم بين أعيننا  
ورب قاص على رغم النوى دان  
ويا مليكين فزنا من لقائهما  
بنعمة عز أن توفى بكشران  
عيشا وزيدا فخار الأمتين بما  
آتاكما الله من جاه وسلطان

### عمر قطعت مداه قبل أوان

عمر قطعت مداه قبل أوان  
خذ بالمخلد واعد ما هو فان  
ما زلت في جد وجد عاثر  
حتى سموت ودونك القمران  
عجلت بينك في جهادك فاحتوى  
معنى الشهادة وهي ذات معان  
أعزز على أهل النهى ألا ترى  
في الشوط حين تسابق الأقران  
وعلى الندي مكانك الخالي إذا  
رنت العيون إلى أعز مكان  
من آل عقل لا يخز مكافح  
حتى يلوح من الصفوف الثاني  
غر من الفتيان ما برحت لهم  
في الصالحات الباقيات يدان  
لي فيهم الأصفى من الأحباب لا  
أعدمه والوفى من الخلان  
وهبوا النفائس والنفوس كأنها  
فضلات زاد فيهوى لبنان  
وإذا ذكرت فدى سعيد منهم  
وضحت صحيفتهم من العنوان  
ماذا دهى الأفراخ في  
ل ضحا عن أيقة في نعمة وأمان  
كشفت مفاجأة الرزيئة سترها  
وانتیب مألّف عزها بهوان  
لا لا ويأبى العدل ذاك ثوبة  
لمخلف ذمما على الوطن  
أبكبك يا خدني وكم متقدم  
أمسيت أبكيه من الخدان  
كثرت جراحاتي وأحث ما أتى  
متلاحقا وأمضه جرحان  
أخوان في عام رزنتهما ومن  
كانا لعمري ذانك الأخوان  
بالأمس كنت عزاء قلبي عنهما

واليوم قلبي فاقد السلوان  
يا شاعر العرب الذي آثاره  
جمعت عيون الشعر في ديوان  
صغت القريض فراح يبهى في الحلى  
ما صيغ من در ومن عقيان  
ألطف في تأليفه والظرف في  
تصريفه صفتان بينتان  
تتباريان جزالة وسهولة  
وإلى استلاب اللب تستبقان  
من ينظم المعنى الدقيق ويحكم المبنى  
الرقيق بذلك الاتقان  
قول أعارته الطبيعة زينة  
خلاصة من حسننها الفتان  
ما أجمل الصور التي تجلى به  
في أبهج النوار والأولان  
لم ينصر الفصحى كنصرك جهيذا  
متضلع متوسع في أن  
قوى معاقلها ودرج نشأها  
فبنى لها جدرا من الأركان  
واقره في الصدر من ديوانهم  
أشياخها بالطوع والإذعان  
واحسرتا إن الكنانة لم تفر  
بأثارة من ذلك العرفان  
أدباء لبنان الكرام عزاءكم  
إنا لمشتركون في الأحران  
هل حل خطب بالشأم وأهله  
إلا تقاسم شجوه الطقارن  
إن لم تروني في الجماعة حاضرا  
جسما فإني حاضر بجناني  
ما بي ونى عمن دعاني منكم  
لكن حكما لا يرد عداني  
شأن الصحافة أن تشرف من به  
شرفت ومن ألوى بذاك الشأن  
أدوا حقوق نقيبيها وخطيبيها



فأديبها المتفوق الفنان  
ألكاتب الحر المجيد النائب البر  
الشديد العزم والإيمان  
رجل قصارى جهده في قومه  
نصر المضميم أو افتكاك العاني  
يحمي حقيقتهم وحررياتهم  
بشجاعة المستبسل المتفاني  
ويرد كيد خصومهم في نحرهم  
بلسان صدق دامغ البرهان  
وينزه الخلاق من شبه بها  
ويطهر الآداب من أدران  
أوديع نقضيك الوداع وكلنا  
ذاكي الحشى مستعبر الجفان  
ستعيد طير الأرز ما علمتها  
من شدوك المشجي على الأزمان  
وستذكر الضاد اعتزاز بيانها  
بك ما جرت ذكرى أمير بيان

### عذيري من ضنى القلب الحزين

عذيري من ضنى القلب الحزين  
على الإلف المفارق مكسويني  
جواد شاخ في طلب المعالي  
ولكن ظل مهرا في عيوني  
أريد بقاءه والدهر آب  
علي بقاءه فيما يزيني  
يقطع بالقنوط نياط قلبي  
ويلقي الريب في عقلي وديني  
أتوقره السنون فلن أراه  
طليقا مارحا مرح الجنون  
كما هو كان والدنيا شباب  
وفيه روائع الحسن المبين  
إذا ما شد في طلب بعيد  
يهز الأرض بالوطء المتين  
وإن يختل على الأفراس تيتها

فشت فيهن أعراض الفتون  
وإن يصهل فأبجر آل عيس  
له صوت يعاد بلا رنين  
فيا ألفا ويضع مئين أطول  
بها ألفا وبضعا من مئين  
أبدع والمسافة تلك أنا  
سمعنا الرعد صار إلى أنين  
مضى زمن الصبا ومضى التصابي  
ولج الداء فيالشيخ المين  
فوا حربا عليه وكان دهرا  
على استقصاء حاجاتي معيني  
و إن إذا الوجاهات اقتضتني  
تحلمي إلى ماتقتضيني  
ويمنح جله ركلي جلال  
يريني أن كل الخلق دوني  
وما أحلاه أبيض غير حر  
عفيف الفك وضاح الجبين  
يزين سواه تحيل يسير  
وحجل كله حتى الوتيني  
له ذيل يشير به دلالات  
إلى ذات الشمال أو اليمين  
فيحكي راية غراء تسعى  
ل تشفي كل ذي داء دفين  
أمحجبو المعاني والمعاني  
بوجهك ظاهرات عن يقين  
أساك وفيه كل أخ شريك  
يحق على مفديك الأمين  
تبدل منه مجدل حين يمطو  
بأرازو تفاف لعين  
يفلت ماشيا تفلت سوء  
أليما للنفوف وللحفون  
وبينا يسبق القصد اندفاعا  
إذا هو قد توقف قبل حين  
فخضك في مكانك خض زبد

ولست لسوء حظك بالسمين  
فتسمع قعقات من عظام  
ترضض فيك من شد ولين  
عزاءك في جوادك يا صديقي  
فكم في البعد عنه من شجون  
إخال الموت ينذره وإني  
لأبصر قسوة الدهر الخؤون  
فإن يتول عك يمتم حميدا  
ولم يك بالأكول ولا البطين  
ويمض فدى لأروع شمري  
محيط بالعلوم وبالفتون  
طبيب بالمعارف لا يضاهاى  
أيدب غير خال من مجون  
إذا ما هز لحيته خطيبا  
يقول الخصم يا أرض ابلعيني

### **على رغم النوى أبقى قريبا**

على رغم النوى أبقى قريبا  
وليس بضائري بعدالمكان  
إذا ما فات عيني أن تراكم  
ففي قلبي أراكم كل أن

### **ألغرس غرسك أيها البستاني**

ألغرس غرسك أيها البستاني  
فانظر الى الثمرات والغصان  
أي الرياض كروضة انشاتها  
فيها قطوف للنهى ومجاني  
علم وأخلاق وحسن شمائل  
من كل فاكهة بها زوجان  
نبتت نباتا صالحا وتنوعت  
زيناتها من حكمة وبيان  
يا خير من ربى فأتحف قومه  
بنوابع الآداب والعرفان  
أحسننت في أن إلى هذا الحمى

وإلى سواه نهاية الإحسان  
الحكمة الزهراء شادت معهدا  
ما زلت فيه أثبت الأركان  
ومن الألى مروا بظلك أخرجت  
نخبا يشار إليهم بينان  
فتيانها في العالم العربي هم  
فخر الشباب وزينة الفتيان  
البطركية في زمانك نافست  
من عهدها المشهور خير زمان  
وبنوك فيها ذاكروا أستاذهم  
بالخير في الإسرار والإعلان  
ما أجمل الثر الذي خلفته  
فيها وابقاه على الحدثان  
حسبي فخارا أنها بإنابتي  
عنها تؤدي شكرها بلساني  
للغرب في هذي الديار مدارس  
فازت بحظ من جناك الداني  
فرددت في طلابها ملكاتهم  
عربية خلصت من الأدران  
آلاف شبان أفادوا بالذي  
لقتت آلاف من الشبان  
وببعض ما اسديت عز مقامهم  
فيما نأى ودنا من البلدان  
من سفح لبنان تعالى وصتهم  
وصداه فيما ردد الهرمان  
في عود دود الذي خلب النهى  
ما فيه من ذاك الصدى الرنان  
ما زلت من خمسين عاما بانبا  
للضاد ما لم بين قبلك باني  
فإذا نظمت فأنت أول شاعر  
وإذا نثرت فأين منك الثاني  
صغت القريض ومن يصوغ فريده  
إلاك صوغ قلائد العقبان  
لفظ إلى حسن البداوة جامع

ما للحضارة من جديد معاني  
مترقوق المجرى ترقرق جدول  
تماسك الأجزاء كلابنيان  
نثر من الجزل الذي أسلوبه  
يلج النفوس بغير ما استئذان  
ويذود من جارك عن غاياته  
ببلوغه الغايات في الإلتقان  
للعلم لحمته وللفن السدي  
فاظنن بوشي فيه يلتقيان  
فيه الرصانة والمتانة تزدهي  
بهما الحلى وبهن تزدهيان  
أما اللسان فانت في النفر الأولى  
نصروه حتى بز كل لسان  
فإذا العلى عدت فوارس شوطه  
عدتك فيه أول الفرسان  
لله معجك الذي اخرجته  
مستكمل التفصيل والتبيان  
يصطاد أعلى الدر من قاموسه  
ومنائه من أقرب الشيطان  
قيدت فيه أوابد الفصحى بما  
فات الأولى سبقوا من الأقران  
ونهجت للطلاب نهجا واضحا  
يدني أقاصيها إلى الأذهان  
حياك ربك من إمام عجز  
في عبقريته ومن إنسان  
متبئل للعلم مشغول به  
عن رشف كاسات وعشق غوان  
سمح المحيا والضمير سراره  
كجهاره مما ترى العينان  
فكه الحديث وإن أقل مكانه  
متفقد في مجلس الإخوان  
لم يلتمس في العيش إلا غاية  
ترضي الإباء وظاهر الوجدان  
وسما به خلق عيوف قانع

عن كل موقف ذلة وهوان  
يا أيها العلامة العلم الذي  
يدري مكانته بنو عدنان  
هذي وفودهم إليك توافدت  
تلقاك من متعدد الوطان  
تهدي تهانئها وفضلك عندها  
مالا يوفى حقه بتهاني  
حمل التحية شيخها وتضاعفت  
بركاته بتحية المطران

### في حيكم لي قلب جد مرتهن

في حيكم لي قلب جد مرتهن  
يحبكم وبغير الحب لم يدين  
ألنفل في شرعه كالفرض يلزمني  
والوعد في حكمه كالعهد يلزمني  
قلبي ومضربه جنبي وأحسبه  
على نوى سكني أدنى إلى سكني  
كيف التخلف عن أنس برويتكم  
وطالما التسمتها العين في الوسن  
أخ دعاني فإكراما وتلبية  
قد سر قلبي ذاك الصوت في أذني  
من قال للمطلب البادي تعذره  
عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن  
أمر المودة مسموع فكيف به  
على الطهارة نم رجبس ومن درن  
من لا يجيب وأسنى ما يكلفه  
تشجيع سارين في هاد من السنن  
يا أخذين بتعليم الصغار لقد  
صنتم مراتبكم من أكبر المحن  
مساويء الجهل في الأطفال شاملة  
لقومهم كلهم في مقبل الزمن  
كم عز من ضعة شعب بفتيته  
وكان أبأؤهم في اوضع المهن  
هو ابتناء لما ترجون من عظم

وهو اتقاء لما تخشون من فتن  
فأنفع الناس هم أهل السماح بما  
ينمي نفوسا على الأخلاق والفتن  
رعاية سنها حق البلاد على  
كرامها فرأوها أوجب السنن  
هذا هو البر أشقى ما يكون ندى  
وتلك فيم عنى خدمة الوطن  
يا من بنت بيد في الله أيدة  
صرحا على أسس الفضل المتين بني  
لكن قومي إذا ضنوا تداركهم  
سقاء معتذر عن ألف مختزن  
حقيقة إن جرى هذا اللسان بها  
فعن أسى للأولى عاتبت لا ضغن  
فليشهدوا اليوم والإجلال يخطئهم  
غليك ما لصحيح المجدمن ثمن  
ولينظروا بطل ما تغري القلوب به  
شم المنازل والخضراء في الدمن  
إننا لنستقبل الحسنى وقد برزنت  
لنا مصورة في وجهك الحسن  
أبقيت فينا وفي الأجيال تعقبنا  
ذكرى نقدها في السر والعلن  
ذكرى هي الكنز لا يفنى إذا عبثت  
أيدي الزمان بكنز غيره ففنى  
غنتك مي و مي أي ساجعة  
بين الشجى في نشيد الخلد والشجن  
ألفكر في جنة من عبقريتها  
يطير من فنن زاك إلى فنن  
تتقيف أبنائكم فيه النجاح لكم  
من المذلات والعلات والإحن  
هانت نفوس أناس دون ما جمعت  
وأي عز لها بالمال إن تهن  
وصاغ هكتور من أعلى فرائده  
عقدا ينافس ما أغليت من منن  
وسال في مدحك الشؤوبوب منسكبا

جمانه كانسكاب العارض الهتن  
وفاض كالكنبع فياض فطهر من  
أوضاره كل حوض راكد أسن  
بمقول لا يجارى في فصاحته  
ناهيك بالوحي من علامة لسن  
بوركت مثرية سنت بقدوتها  
لكل غانية نهجا وكل غني  
وبوركت في بيوت العلم مدرسة  
زادت مدينته تيهها على المدن  
منارة بين كثر من منائرها  
فيها الهدايات للألعاب والسفن  
تديرها مسعدات باهرات حلى  
من كل طالعة شمسا على غصن  
ومسعفون لهم في كل محمده  
أندى الأيادي وأصفاها من المنن  
هيهات تنظم في شكر مناقبهم  
إن صيغمتنا أو غير متزن

### **فجع القريض وقد ثوى حسان**

فجع القريض وقد ثوى حسان  
وخلا ببيت المقدس الميدان  
جزعت فلسطين وقبل رداه لم  
يجزع لرزء قومها الشجعان  
إن بان شاعرهم فأر فعالهم  
شعر وما الأبحار والأوزان  
أبطال صدق ما بهم من لوثة  
يوم الحفاظ وما لهم أقران  
إن تكد من أحسابهم ربوعهم  
زادوا وإن تكد المحاسن زانوا  
من لا يحييهم ويرفع ذكرهم  
ممن عليه تكرم الأوطان  
أمم العروبة شاطرتهم حزنهم  
أو ما بنوها كلهم إخوان  
وأشد ما ربطت أواصر رحمة



في الأهل أن تتقاسم الأحران  
لا بدع في بث الكنانة شجوها  
وكرام جبرتها بهم أشجان  
ترثي فقيدهم رثاء فقيدها  
ويشف عما تضمير الإعلان  
خطب العروبة في أبي إقبالها  
قد عز فيه الصبر والسلوان  
فقدت به العون الدؤوب وربما  
أغنى إذا ما فاتها الأعوان  
من يحكم الإفناء بعد سليمه  
وبه الرضى وغلبيه الاطمئنان  
أعلم بجلوه لأرباب النهى  
والحق يسطع فيه والبرهان  
تبكي القوافي من له إبداعه  
فيها وذاك الوشي والاتقان  
نظم الفوائد في بديعات الحلى  
لا الدر يعدله ولا العقيان  
ولقد يزف إلى الملوك فلاندا  
فتغار من إشراقها التيجان  
في شرعه نفحات طيب خالد  
لم يؤتها ورد ولا ريحان  
يسقي المنى من جفنة علوية  
فالقلب صاح والحجى نشوان  
أما ترسله ففيه طرائف  
راقت معانيها وشاق بيان  
أبكار فضل تستبيك وربما  
وقر الجمال وفعله فتان  
لله مقولة الفصيح إذا علا  
بين المحافل صوته الرنان  
وبوادر ونوادر من قوله  
ليست تمل سماعها الأذان  
دع ذلك الأدب الرفيع وما به  
من كل لون مونق يزدان  
واذكر مناقب حرة عربية

سارت بسبب حديثها الركبان  
من عفة ومروءة وصداقة  
لم يبيلها في غيره الخدان  
أكرم به بين الأولى بلغوا العلى  
بنفوسهم ونماهم عدنان  
ودعته قبل الرحيل وسلوتي  
أمل الإياب فخانته الحدثنان  
ما هذه الدنيا وما أوطارنا  
عند الزمان وإنه لزمان  
وسع الماني التي تلهو بها  
هل من تجاريب الصروف أمان  
أدى به حرم إلى حرم ولم  
يقعده ما يتجشم الجثمان  
فقضى قريضة حجه يحنثه  
شوق ويحدو ركيه الايمان  
متزودا بالصالحات وزاده  
من خبر ما يتقبل الرحمن  
فأقر في البيت العتيق قراره  
وبه تجلى العفو والرضوان  
هذا هو الفوز العظيم وهكذا  
يغلو الجزاء إذا غلا الإحسان  
لطف أساك أبا المحاسنط ما النوى  
في الله نأي إنها قربان

### **فديت يا من كان صادق رفعة**

فديت يا من كان صادق رفعة  
إذ قل صادقها على الأزمان  
أمال سبقك في مجالات العلى  
إراك شأو العمر قبل أوان  
من كان في أوطانه ما كنته  
كبرت خسارته على الأوطان  
أيمت نائحة عليك وفية  
فهي الغداة جليلة الحزان  
أيتمت ولدا ناعما أظفارهم

حرموا حنو أب عليهم حاني  
يجم الفؤاد وتستهل من الأسي  
تفحية بالمدمع الهتان  
وترى على حسن ملامح بثه  
من قبل عهد الطفل بالأشجان  
يمم بوجهك شطر ربك إنه  
نعم الولي لهم ونم بأمان

### قصص علي من عبر الليالي

قصص علي من عبر الليالي  
غرائب لا تدانيها الظنون  
فما بلغت شغاف القلب إلا  
وقد فاضت من الحزن العيون  
لحى الله الذين بهم وثقنا  
فألفينا وفيهم يخون  
ترابطنا بعهد ضيعوه  
اينقضي هكذا السبب المتين  
لقد بنتنا ونحن على يقين  
فأصبحنا وليس لنا يقين  
خليل قضيت أياما شدادا  
لوم يمسسك فيها ما يهين  
لقد شفعت بك الحسنات فيها  
فشفعها لك الله المعين  
أريت القوم كيف الحق يلعو  
وكيف نهاية الباغي تكون

### قف خاشعا بضريح عز الدين

قف خاشعا بضريح عز الدين  
واقراً سلام أخ عليه حزين  
كنا على وعد فحال حمامه  
دون اللقاء وعدت عود غيبين  
علم من العلام قوضه الردى  
أنى طواه وكان جدم كين

عهدي به إن كافحته حوادث أبلى بعزم في الكفاح متين

قد أكان أحسن قدوة في قومه  
للسير في منهاجه المسنون  
رجعوا إليه فكان أصدق ناصح  
واستأنوه فكان حق أمين  
أثرى بحكمته فعز ولم يكن  
فيما تقاضاه العلى بضنين  
أرضى الإله ونفسه ومضى إلى  
غايات دنياه سليم الدين  
سل في التجارة كيف كان نجاحه  
وبلوغه ما ليس بالمظنون  
وسل المرافق كيف كان يديرها  
بنشاط مقدام وحزم رزين  
فيبلغ العمال غاية نجاحها  
بالقصد والتدبير والتحسين  
أي مصطفى ألقيت درسا عليه  
يبقى لدى الفتيان نصب عيون  
مجد البلاد بجاهها وثرائها  
لا بالخصاصة وهي باب الهون  
شتان بين طليق قوم بيتني  
ملكا وبين مغلل مسكين  
يغريه أن تجرى عليه وظائف  
وبحبها يرضيه عيش ضمير  
لم يخذع عرض حباك ولم يجر  
بك عن طريق الجوهر المكنون  
فاذهب حميدا خالد الذكرى وفز  
بثواب ما أسلفت فوز قمين  
عبد الحميد كرامة ومحبة  
أفلا أجيّب السؤل إذ تدعوني  
للأكرمين بني طرابلس يد

عندي وفضل ليس بالम्मنون هيهات أن أنسى وإن طال المدى ذكرى حفاوات بهن لقوني

فلهم وداد صادق متقادم  
موصولة أسبابه بوتيني  
افان تولى ذو مقام بينهم  
يعتاقني شغل عن التابين

في أي نجم للهداية زاهر  
فجعوا وركن للفخار ركين  
لو أن بي إرقاء ماء شؤونهم  
أرقأته وبذلت ماء شؤوني  
يا واصف النجل النجيب المرتجى  
للجاه بعد أبيه والتمكين  
عظمت مواساة الحمى لك فليكن  
فيها العزاء لقلبك المحزن

### قد تلوى رفاقنا وبقينا

قد تلوى رفاقنا وبقينا  
يعلم الله بعدهم ما ليقينا  
هل من الصاب في كؤوسك سؤر  
قد سقينا يا دهر حتى روينا  
أوداع يتلو وداعا وتأبين  
على الإثر معقب تأبيننا  
أيها الشاعر الذي كان حيننا  
يتغنى وكان ينحب حيننا  
خطم العود إن كر الليلي  
لم يغادر في العود إلا الأنينا  
أن يلم الردى بمي غداة  
يا لقومي بأي خطب دهيना  
طالع السعد هل تحول نوء  
يبعث الريح والسحاب الهونا  
فإذا ما أقر أمس عيونا  
قرح اليوم بالدموع العيونا  
نعمة ما سخا بها الدهر حتى  
أب كالعهد سألنا وضمنا  
أيهذا الثرى ظفرت بحسن  
كان بالطهر والعفاف مصونا  
لهف نفسي على حجي عبقرى  
كان ذخرا فصار كنزا دفيننا  
غيه يا مي أسرف اليتيم تبريحا  
بروح كان الوفي الحنونا

فقدك الوالدين حالا فحالا  
جعل البيض من لياليك جونا  
ورمى أصغريك رامي الكبيرن  
فذاقا قبل المنون المنونا  
أفقر البيت أين ناديك يا مي  
غليه الوفود يختلفونا  
صفوة المشرقين نبلا وفضلا  
في ذراك الرحيب يعتمرونا  
فتساق البحوث فيه ضروريا  
يودار الحديث فيه شجونا  
وتصيب القلوب وهي غراث  
من ثمار العقول ما يشتهينا  
في مجال الأقلام آل إليك السبق  
في المنشئات والمنشئينا  
أين ذاك البيان يأخذ بالأباب  
فيما تجلين أو تصفينا  
في لغات شتى وفي لغة الضاد  
تجندين صوغ ما تكتبينا  
أدب قد جمعت فيه علوما  
يخطيء الظن عدها وفنونا  
وتصرفت فيه نظما ونثرا  
باقتدار تصرف الملهمينا  
وتبتغين الصلاح من كل وجه  
وتعابن سقوة المصلحينا  
وحي قلب يفيض بالحب للخير  
ويهدي إليه من يهتدونا  
ويود الحياة عزا وجهدا  
لا يود الحياة خسفا ولينا  
فهو نا بيت بثا رفيقا  
يمل النفس رحمة وحنينا  
وهو أنا يثور ثورة حز  
عاصفا عصفة تدك الحصونا  
ينصر العقل يكشف الجهل يوحى العدل  
يرعى الضعيف والمسكينا

أين ذاك الصوت الذي يملك الأسماع  
في كل موقف تقفنا  
فجع الشرق في خطيبته الفصحى  
وما كان خطبها ليهونا  
أبلغ الناطقات بالضاد عيت  
بعد ان أدت البلاغ المبينا  
أطربته وهذبته وحثته  
على الصالحات دنيا ودينا  
بكلام حوى الطريفيين تنغيما كما يستحب أو تلوينا  
قدرته لفظا ولحظا وإيماء  
بما ودت المنى ان يكونا  
ذاك في العيش ما شغلت به والغيد  
تلهو وات لا تلهينا  
لم ترومي إلا الجليل وجانبت  
الاباطيل واقتيت الفتونا  
وجعلت التحصيل دأبا  
وأتيت جناه فطاب للمجتبينا  
لاتحادالنساء في مصر فضل  
أكبر الناس منه ما يشهدونا  
قدم اليوم في الوفاء مثالا  
من مساعيه بالثناء قمينا  
يا هدى أنت رحمة وهدى للشرق  
فابقى له وافني السنينا

### **قد قام عرشك في أعز مكان**

قد قام عرشك في أعز مكان  
وعليه هامات الجبال حواني  
وجرى المسلسل من نميرك مخرجا  
عن جانبي مجراه نضر جنان  
ينصب في الوادي البعيد قراره  
بأحب تهدار إلى الأذان  
سيل بمنقطع سحيق غوره  
للصخر في مهواه شبه ليان  
كوشاح هفهاف تدلى من عل

متحليا بالدر والعقبان  
ما أنفس الوقت الذي في قربه  
يقضى وما يعطي بلا أثمان  
تجري وراء نطافه أشجاننا  
فكأنهن يسلمن بالأشجان  
للحسن آيات موائل حوله  
من مثلج صدرا ومن فتان  
ما تخذع العينان فيه جماله  
كدمال ما تتحقق العينان  
أنظر بأيمنه إلى الرأس الذي  
يزهى بروعة تاجه الروماني  
تكسو جلالتها لصباح وقد بدا  
يزدان بالأنوار والألوان  
وانظر بأيسره إلى الطود الذي  
فيه من الإبداع فن ثاني  
تجد الأصيل مشققا ونضارة  
بين الجذوع يسيل والأعصان  
وتجد سناما مستطيلا قاتما  
يهتز في بحر من اللمعان  
يلعوه تمساح تضرب دونه  
موج السنى ويعب ظالظمان  
سرح بحيث نشاء طرفك لا يقع  
إلا على ما فوق كل بيان  
أتى الطبيعة وهي أرم أقيلت  
بثديها وبها أبر لبيان  
تسقي مدارجها وتلقى درها  
عفوا على الأغوار والقيعان  
فاذا سموت إلى الذى ترنو إلى  
ما دونها من مرتمي العقبان  
أخذتك بالتقوى ولست بمتق  
وعرفت سر صوامع الرهبان  
ألنفس في إشراقها من شاهق  
تننى بهيبته إلى الإيمان  
جزين في هذي الحلى موفورة



نعماءها مرفوعة البنيان  
أما الهواء فما أرق إذا سرى  
بين الصنوبر عابق الأردن  
والماء ما اصفى موارده وما  
أشقى نداء لمهجة الحران  
هذا المعاش موأنه غنم لمن  
يهوى الحياة خلّت من الأدران  
وخلت من الآفات والعلل التي  
تأتي من الكفات في العمران  
يا أهل جزين الذين تجلموا  
بمكارم الأخلاق والعرفان  
من نخبة في شبيها وشبابها  
غر الخلال وصفوة الاعيان  
طوقتموني بالجميل ولم أكن  
اهلا لهذا الفضل والإحسان

### **قضيت عمري لا مستديتا**

قضيت عمري لا مستديتا  
ولا ملينا بأن أدينا  
لكن علمي بينك مصر  
ونفعه لم يزل يقينا  
يا من يشيدون صرح مال  
صرح معال تشديونا  
أنتم لوطانكم محبون  
حب صدق لا مدعونا  
لستم تقولون ما تخلونه  
لوكن تحققونا  
طلعت حرب طلعت حربا  
على أعادي الحمى زبونا  
بالنطق عذبا والرأي عضبا  
يفري من الباطل الوتينا  
وفضل ذاك الثبات يأبى  
على الصعوبات أن يخونا  
وذلك الأخذ بالحساب الذي

بفقدانه منينا  
فكان فقدانه علينا  
في كل أحوالنا غيبنا  
أغرى بنا الطامعين طرا  
وأشمت العاذلين فينا  
طلعت يا كاتبنا أدبيا  
ويا خطيبنا ندبا مينا  
ويا حكيمنا في كل شأن  
يليه مستبصرا رزينا  
ويا هماما أجد في المة  
الصناعات والفنونا  
قصر دون المقام وصفي  
فيا مزاياه اسعدينا  
أبرز بك ابنا لمصر لما  
جدت فنادت أين البنونا  
أين الأباة المجربونا  
أين الحماة المرجيونا  
أين بناء العلا بيوتا  
تهي الرواسي ولا يهينا  
أين المعيدون من فخار  
ما قد طواه البلى قرونا  
فلنلتقي مآثرات قومي  
يصدق الظاهر الدفينا  
ذاكم هو النابه العظيم الذي  
حفلمم تكرمونا  
ويا نبيلنا أولاه نصرا  
وكان خيرا له معينا  
حييت من ماجد تسامت  
به أصول في الماجدنا  
أبديت في كل ما توليت  
حكمة تصلح الشؤونا  
ويا كريم الأصول فرع  
المؤثلين المؤصلينا  
بأي عبء نهضت حين

اللذات في الخوض يلعبونا  
فكن قولاً وكن فعلاً  
خير مثال للموسرينا  
لو صنعوا ما صنعت أو بعضه  
لسدنا المسودينا  
ويا تجارا بما أتوا من  
روائع الفضل شرفونا  
وكان منهم في كل حال  
ما يحمد المجد أن يكونا  
بلادكم تبتغي سراة  
يغنونها لا منصيبنا  
كم أنجح القصد منتجوها  
وغيرهم أخلف الظنوننا  
دمتم عماد الحمى ودام الحمى  
بكم راقيا أمينا  
ذلك قولي أعدته اليوم  
بعد عشر من السنيننا  
عشر تقضتظ وبنك مصر  
ينمو ويسمو ثبنا مكينا  
كأنه دوحة على الشرق  
كله فرعت غصونا  
لا يأتليها درا وبرنا  
كما تير الأم البنينا  
وكلها مزهر فنونا  
وكلها مثمر فنونا  
في كل حول أو بعض حول  
أجد نصرا بكرة مبينا  
وتابع الفتح بعد فتح  
ورد كيد المثبطينا  
وصار عنوان فخر مصر  
ومعقل العزة الحصينا

### قالوا قراكم شهبي

قالوا قراكم شهبي  
كذا بعهدي كانا  
لكن إذا قدم العهد  
اعقبه النسيانا

### لذكراك يا حفني في النفس أشجان

لذكراك يا حفني في النفس أشجان  
وكيف سلوي للرفاق الأولى لبانوا  
تولوا وأبقاني زمان بعدهم  
أعز إذا عزوا أهون إذا هانوا  
نوابغ آداب وعلم تلاحقوا  
ومكانوا من الآداب والعلم ما كانوا  
بعيني ما طالت حياتي شخوصهم  
وفي السمع أقوال عذاب وألحان  
لقد تركوا سفرا من المجد حافلا  
وكل له في ذلك السفر عنوان  
وتحت اسم حفني معان كثيرة  
هو الضوء إن حللته وهي ألوان  
فحفني كان الكاتب الأوحده الذي  
خلت قبل أنت حظي به مصر أزمان  
منارة عهد للحضارة زاهر  
بشتى حلاها يستضيء ويزدان  
مباحثته في كل فن طرائف  
يجملها سبك بديع وتبيان  
تنير وتشجي قارئها كأنما  
تصيب المنى فيها عقول وأذهان  
رسائله منسوجة نسج وحدها  
تروع بوشي فيه للطرف أفنان  
وتنفح فيها نفحة عبقرية  
نسيمات روض فيه ورد وريحان  
وحفني كان الشاعر المبدع الذي  
قصائده در نظمن وعقبان  
قريض إذا استنشده ذقت طيبه

وحسك نشوان وروحك نشوان  
كمشمولة من مشتهى النفس قطرت  
يعاطيكها في مجلس النس ندمان  
يلوح بها المعنى الطليق وإنما  
هو الوحي وحى لا عروض وأوزان  
وحفني كان العالم العامل الذي  
له القول طوع والبلاغة مذعان  
متقف نشء العصر أيام لم تكن  
وسائل تقريب ولم يكن إتقان  
فاتوتي ذخرا من غوالي دروسه  
غرائيق فازوا في الحياة وفتيان  
يعز الحمى منهم بكل مهذب  
له أدب جم وفضل وعر فان  
و حفني كان الجهيد اللبق الذي  
به عاد للفصحى على اللغو سلطان  
ورد على القرآن محم رسمه  
كما خه في سالف الدهر عثمان  
حفني في ناديه ذو الكلم التي  
بأبدع منها لا تشنف آذان  
عبارته تجري بأشفى من الندى  
ومنطقه من حكمة الدهر ريان  
هو الأسمر العبل البطيء حراكه  
ولكنه روح تخف ووجدان  
فإن يك إنسان يباهيه طلعة  
فليس يباهيه بمعناه إنسان  
وحفني قاض راقب الله عالما  
بأن الذي يحيى إذا اقتص رحمن  
فبالغ في استيطان كل سريرة  
محاذرة أن يخطيء الحق برهان  
وكائن طوى من ليلة نابغية  
بها رقد الشاكي وقاضيه سهران  
وفي الدين أو في العلم صرف جهده  
بأحسن ما يوحيه عقل وإيمان  
يمد بما في الوسع جامعتهما

وكل له مرمى وكل له شان  
فهذي لها منه نصير ومرشد  
وهذي لها منه ظهير ومعوان  
إذا اتتمر المستشرقون وقلبت  
تواريخنا مما طو الين والآن  
فحفني منطيق المعارف والنهي  
هناك وصوت للكنانة رنا  
وفي كل ما يأتيه لا يستقره  
أثمت غنم أم هنالك شركان  
فواحربا من طارئين تحالفا  
عليه فدكاه كما دك بنيان  
اصيب بسهم جنبه فهو صابر  
وآخر أصمى بكره فهو ثكلان  
و ما ملك من يحسن العيش بعدها  
عليها سلام في الجنان ورسوان  
وهي الجلد الباقي به إذ ترحلت  
وأودى أسى بيكيه أهل وإخوان  
مصاب أصاب العرب بدوا وحضرا  
فقحطان ملكوم الفؤاد وعدنان  
وعز أسا دار السلام وصوحت  
بقاع العزيز الخضر واهتز لبنان  
وروعت القسطاط لكنها طعى  
على حزنها في ذلك اليوم أحزان  
أجاب بنوها مهرعين وقد دعا  
إلى الذود ظلم حملوه وعدوان  
وفارقت الغيد الخنور عوامدا  
إلى حيث يلقى الروح شيب وشبان  
كفى شاغلا أن يشغلوا عن نفوسهم  
لينصف شعب مستضام وأوطان  
فيقتحموا الخطار عولا وما بهم  
أيردى كهول أو يعاجل ولدان  
ويزدحموا مستبسلين ويصطلوا  
على الكر نيرانا تليه نيران  
ففي جو الاستشهاد والموت فاتك

ولليأس إزراء عليه وطغيان  
تولى عن الجلى معد رجالها  
فإما غفت عيناه فالقلب يقظان  
وإن لم ير النصر العزيز فروحه  
من الموطن العلى به اليوم جذلان  
وما همه إن لم يوفوه حقه  
إذا رد حق القوم والبغي خزيان  
سلام على حفني إن بلاده  
تردد ذكره وفي النفس تحيان  
إذا هو لم يكرم على قدر فضله  
فما البطء إجحاف وما الصبر سلوان  
أما كان حكم الدهر في الناس واحدا  
ولم تختلف فيه شعوب وبلدان  
فقدم مجدودا وآخر غيره  
تحكم نجم والفرقان أقران  
ولكن عقبى السوء سوء محتم  
وما كان إحسانا فعقباه غحسان  
بلادك يا أقوى بنيها وفيه  
مشيئتها تقضى وإن عاق حدثان  
سيبقى على الأيام مجدك كاملا  
برغم العوادي ليس يعروه نقصان  
وإن تنس أعمال رهائن وقتها  
فليس لما خلدت في مصر نسيان

### لحق اليوم بالرفقا أمين

لحق اليوم بالرفقا أمين  
كيف يسلو هذا الفواد الحزين  
يا أليفي من الصبا هل تلت  
أفراحنا الذاهبات إلا الشجون  
أين جولتنا وأين الدعابات  
وأين الهوى وأين الفتون  
أين تلك الآمال غب الدراسات  
وفيها الحجى وفيها الجنون  
رام كل منا مراما من العيش

إذا شط قربته الظنون  
لست أنى وقد أجزلك الطب  
وزانت لك المنى ما تزين  
يوم وافيتني وتوشك أن تبدو في وجهك النصير غضون  
ما الذي جد يا أمين لقد أزمعت امرا مراسه لا يهون  
قلت هذا بتي سألق بالجيـش  
فإما العلى وإما المنون  
قلت يا صاحبي أتقم بيـدا  
تتلظى والحرب فيها زبون  
قلت إني خلقت للسعي في الأرض  
وما بي إلى السكون سكـون  
ونهجت النهج الذي اخترت لا تشنيك  
عنه أخطاره والدجون  
فتمنتقت بالسلـاح ولكن  
لا لما تطبع السلـاح القيون  
رحت تأسو جرحى وتشفي مراسا  
تترامى الربى بهم والحزون  
وتوقيهم الردى وتريهم  
معجزات الانقاذ كيف تكون  
بعد حرب السودان والعود منه  
جد شان هانت لديه الشؤون  
جلجلت دعوة العروبة فاهتز  
لها من به إليها حنين  
وتنادى حماتها وتلاقى  
في السرايا من بالوفاء يدين  
فشددت الرحال في نضرة القوم  
وقد عز في الجهاد المعين  
وقضيت العوام في نقل تقسو تصاريها  
وأنا تلين  
ذت أحداثها تمر وتحلو  
في ظروف حديثهن شجون  
قبلغت المنى العصبية ابلعزم  
وذو العزم بالنجاج قمين  
واثابت بغداد مسعاك إذ



بت وفيها لك المكان المكين  
ما توطنت ناعم البال حتى  
كاد كيدا لك الزمان الخون  
نزلت علة بجسمك لم يقو عليها  
وهو البناء المتين  
فوهى الهيكل المنيع ولكن  
سلم الجوهر الرفيع الحصين  
فتقرغت للتأليف يملئها  
ضمير حي وذهن رصين  
أين شغل الديوان مما أفاد الشرق  
ذاك التحبير والتدوين  
كم كتاب أبحث فيه كنوزا  
كان في الغيب ذخرها المكنون  
تلك للضاد ثروة نشرت فيها علوم مطوية وفنون  
يا بني مصر يا بني العرب إن العهد  
دين والحفظ للعهد دين  
الفريق المقدم والعامل العامل  
والكاتب الديب المبين  
هل توفيه حقه مرثيات  
أو ويوفيه حقه تأبين  
بان عن موقع اللحاظ محياه  
ولكن نوره لا يبين  
فليخلد في قلب كل شكور  
ذلك الصادق الوفي الأمين  
يا صديقا فجعت فيه وإني  
لم أخل أنه وشيكا يؤون  
إن قبرا تزار فيه لروض  
قد كساه الرياح والنسرين  
فإذا اخطأ السحاب ثراه  
نضرته بما سفته العيون  
يا شقيق الفقيد صبورا على رزئيك فهو الشقيق وهو الخدين  
لا يرد القضاء حزن جزوع  
كل من عاش بالقضاء رهين

## لم يخطيء التوفيق صاحبه

لم يخطيء التوفيق صاحبه  
فيما أردت بناءه فبني  
أيعز أمنع ما يعز على  
تلك العزائم منك والفظن  
دستور مصر أعيد عن ثقة  
بالحق لم تضعف ولم تهين  
وأعيد الاستقلال منتزعا  
من عاديات الدهر والمحن  
نزع اتحاد القوم نصلته  
من غمدها في مقبض الحن  
نخب من الزعماء ضمهم  
عقد فضم مفاخر الزمن  
ساروا بهديك راشدين فما  
جاروا وذاك النور في السنن  
عز إذا ما المجد ساوامهم  
جادوا بأنفهم بلا شحن  
فاهناً وسعد خير مبتديء  
يجديد تقدير من الوطن  
لو قيل للحسن كيف تهوى  
إن أنت خيرت ان تكونا  
لقال في بدء كل شيء  
يالبيت لي هذه العيوننا

## لي ملك أحبه

لي ملك أحبه  
وهو بالكاشح افنتن  
جدي العاثر ابتلاني  
منه بسوء ظن  
خال عي اللسان ضنا  
أعي اللسان ضن  
فابتغى لي عقوبة  
بننت فن من ابن فن

أمرك الأمر يا مليكي  
ولكن رفعت م

### لبنان جادك شاكرا ومفاخرا

لبنان جادك شاكرا ومفاخرا  
بوسامه الذهبي يا سمعان  
فاهناً بمالك من محبة أمة  
وتجلة زكاهما لبنان  
كرمت خصالك فهي في غر الحلى  
مما به تتنافس الوطن  
تزهي به علياء أنت فؤادها  
ويعينها ولعينها إنسان

### لك يا سويف العزيز مثال

لك يا سويف العزيز مثال  
هو رمز للنبل في كل عين  
من جمال الشباب صيغ المحيا  
وجلال المشيب تاج اللجين

### ماذا يريد الشعر منني

ماذا يريد الشعر منني  
أخنى عليه علو سني  
هل كان ما ذهب به الأيام من أدبي وفني  
أحسنت ظني واللبالي  
لم توافق حسن ظني  
ورجع من سوق عرضت  
بضاعتي فيها بغبن  
أفكان ذلك ذنبيها  
أم كان ذنبي لا تسلني  
خدمت بي النار التي  
رفعت بعين العصر شأني  
هي شعلة كانت تثير  
قريحتي وتثير ذهني  
أيام لي طرب وقلبي  
موقع السهم المرن

لا تندبني للعظام  
بعدها لا تندبني  
يا من يحملني تكاليف  
الشباب ارفق بوهني  
زمني تولى والأولى  
عمروه من صحبي فدعني  
ولى الربيع وجف عودي  
وانقضى عهد التغني  
إني ختمت العيش ف  
وادي المخيلة أو كأتي  
فإذا بدت لك هممة  
من دائب يشقى وبيني  
فعذيره خوف التثشبه  
بالرحى من غير طحن  
ويكد كد النحل وهي  
لغيرها تسعى وتجني  
أرضى بأن تقضى منى  
للآخرين وإن عدتني  
أخلي مكاني للذي  
يسمو غلبه بغير حزن  
ولقد أهش لمن يطاولني  
وإن يك تحت ضبني  
إن الحقيقة حين نبلغها  
لنكفينا وتغني  
فيها الجلال بكل معناه  
وفيه كل حسن  
تتشابه التراكات في  
أنا نعد لها ونقني  
فإذا تولينا فهل  
أسماؤنا منا ستغني  
إن نبق والأرواح قد  
ذهبت فما الأسماء تعني

لو لم يكن في الذكر للأعقاب نفع لم يشقني  
أما الجزاء فإني استوفيت منه فوق وزني

في الحاضر استسلفت ما  
سيقوله التالون عني

### من عذيري والدمع جارس خين

من عذيري والدمع جارس خين  
إن جرح النوى لجرح نخين  
فقد خير الصحاب أودى بصيري  
واراني التبريح كيف يكون  
يا حبيبا عليه ضم فؤادي  
وفؤادي بمن يحب ضنين  
كيف فارقته ولم يتقطر  
جزعا ذلك المصاب الحزين  
لا وحق الذي أمانك تحيا  
ولك الحب فيه والتمكين  
ويرى صحك الأولى بنت عنهم  
روحك الحي في حلى لا تبين  
إن بالشرق بعد سركيس شجوا  
شرقت بالدمء منه الجفون  
فل من غرب مصر أن يتوى ل  
خلها البر والولي المين  
دميت مهجة الأم وسالت  
بالصفا في لبنان منه العيون  
لمريدي سركيس في آخر المعمور  
نوح مررد وأنين  
كل قطر للعرب فيه مقام  
أو مقال له به تأيين  
وبأغلى فريده وحلاه  
جاد في مدحه اللسان المبين  
ذاك احقه على ناطقي الضاد  
ومن بالوفاء منهم يدين  
عجب أن خبا الشهاب وأن أعقب  
ذاك الحراك هذا السكون  
كان ملء الحياة فهي وقد ولى  
فراغ تحس فيه المنون

أوقع الذعر حينه في نفوس  
خلن من ذاك عزمه لا يحين  
يا فخار البيان ماذا دهاه  
فهو اليوم خاشع مستكين  
يتلقى الخطوب غير أبي  
وعلى نفسه يكاد يهون  
كيف ينسى سنين أعزرت فيها  
شأنه فوق ما تعز الشؤون  
إذ أثرت الحرب العوان على البغي  
وكل له عليك معين  
فترا مى بحرا وبراً بك لانفي  
وورائك بالحجاب السجون  
وبلوت الشقاء من كل لون  
ما به رحمة وما بك لين  
شد في السرة التي ست ما عانيت  
مما ترتاع منه الظنون  
محن تنسف العزائم في الأبطال  
نسفا لو أنهن حصون  
إنما صانك الثبات على رأي  
تفديه والثبات يصون  
وصحيح اليقين لو صلى النار  
عذاباً ما اعتل منه اليقين  
ذاك درس أقيته وسيبقى  
عظة الناس ما تمر القرون  
كم فتى فيك يا حميد السجايا  
فقد البأس والندى والدين  
كنت شملاً من الصفات جميعاً  
فتوليت تلك الصفات العيون  
فقد الفاقدوك حراً صريحاً  
مال في طباعه تلوين  
وخدينا على اختلاف الليالي  
لا يجاربه في الولاء خدين  
وصديقاً في وده لا يداجي  
وصدوقاً بعهدته لا يمين

ونديما حديثه طرف لا تنتاهى أطفافها وشجون

يورد النادرات أظرف غيراد

ويعدو اخفين المجون

وأديبا إذا تقضت فنون

من إجاته تلتها فنون

يؤثر السهل في الكلام واللجل

متى تدعه البلاغة حين

تطفر البادرات من نبعه العذب

وفي المستقر فكر رصين

ظاهر القول قد يرى نزقا والرأي

في غوره البعيد رزين

هو للناظرين نور مبين

وهو للواردين ماء معين

ما تراني معددا من صفات

كلها يكرم الفتى ويزين

كان سركييس في الصحافة إن قامت

صعاب يروضها فتهون

كل يوم يأتي بسحر حلال

قد حلا فيه للعقول الفتون

فهوى إذ هوى شهاب منير

من بنيتها وانهد ركن ركين

ضم من شملهم اساهم عليه

وعلى الرشد يرجع المحزون

فلنحي النقابة اليوم قامت

ولها عند قبره تكوين

كان سركييس عالي النفس لا يشكو

ويشكي ما اسطاع من يستعين

كان سركييس يمنح العذر إلا

من أتى باغيا أمورا تشين

كان إن تدعه المروءة لبها

ومسعاها بالنجاح ضمين

كان سمحا يجني القليل ولكن

فيه فضل يصيبه المسكين

لا يبالي شح السحاب عليه

وعلى غيره السحاب هتون  
كان في أهله وهم خير أهل  
نعم رب الحمى وننعم القرين  
لهم من هداه نجم مضيء  
ولهم من نداه كنز ثمين  
عاد حب البنين في ذلك المرشد  
للعالمين وهو جنون  
إن تواروا في دارة الدار عنه  
جد شوق به ولج حنين  
أي عذب الخطاب حلو المعاني  
رزقته أسماعهم والعيون  
كيف يسئلونه وفي كل أفق  
لحديث عنه صدى ورنين  
غيه سر كيس إن بكينا فإن الباقي  
الحزن والسرور الطعين  
لا على الذاهبين لكن علينا  
حين يمضون تستدر الشؤون  
مصر قامت حيالك اليوم ترثيك  
وفي قلبها عليك لشجون  
كنت بالروح تفتديها وما من  
بفتديها بروحه مغبون  
لم يضع راحل وفي نفس كل  
م بنيتها له قرار مكين

### مر في بالنا فأحيانا

مر في بالنا فأحيانا  
كيف لو زارنا وحيانا  
رشأ والنفار شيمته  
لا لشيء يصد أحيانا  
قد سلا عهده ونحن على  
عهدها لا نطيق سلوانا  
نحن أهل الهوى نضام ولا  
نسأل العدل من تولانا  
أمرات العيون تأمرنا



ونواهي الخصور تنهاننا  
يعذب الطعن في جوانحنا  
إذ تكون القدود مرانا  
ونبيح السيوف أكيدنا  
إذ تكون الجفون أجفانا  
ما لنا غير تلك راعة  
في زمان العزيز ملاونا  
في زمان به البلاد غدت  
روض أمن أغن ريانا  
أمرها في يد الرشيد هدى  
وابن عبد العزيز إحسانا  
ملك سابق الملوك إذا  
كانت المحمدات ميدانا  
ماليء من جميل قدوته  
كل قلب رضى وإيماننا  
يبصر الغيب من فراسته  
ويعيد العصي قد دانا  
آية الحلم في سياسته  
أن يرد المسيء معوانا  
كل شأن للدهر جاز به  
زاده في علائه شاننا

يقع الخطب قاسيا فإذا ما تولى مراسه لانا

من كعباس في تفرده  
عز نصرنا وجل سلطاننا  
عيدت مصر عيده فجالت  
صورا للسعود ألوانا  
وتلا الثغر تلوها فعدا  
شأوها بهجة وإتقانا  
سطعت في الدجى زواهره  
تترأى في اليم غرانا  
فإذا بحره وشاطئه  
جسم نور أغار كيوانا  
أهل إسكندرية شرفا  
هكذا البر أو فلا كانا

قد عهدت الخلوص شيمتكم

وكعهدي شهدته الانا

راعني صدقه فخيّل لي

أن عين العزيز ترعانا

كلما مرت السنون بكم

زدمونا عليه برهانا

إن شعبا هذي حميته

لم يضع حقه ولا هانا

دام عباس للحمى أسدا

ولعين الزمان إنسانا

ولديم ذلك الولاء فكم

صان ملكا وسر أوطانا

### مددت طرفك للاندنين

مددت طرفك للاندنين

عوذت من دهرك العائدين

وأوليت برك من يرتجيه

أبالبر أول ما تشعرين

شعاع الفريدة في المالكات

وبنت المرحب في المالكين

حمى الله دارا إليك اعتزت

وباسمك أصحت حمى المحتمين

تداوي العليل وتأسو الجريح

وتشكي الحريب من المشتكين

وتعنى بعافية المهات

وترعى البنات وترعى البنين

ومن أرشد الرأي ألا تقوت

عنايتتها فئة الوسطين

بمصر الجديدة قد أنشئت

وتشمل جيرانها المعوزين

وإن هي إلا نواة لما

تهيئه نية المحسنين

فبشر أهالي هذي الضواحي

ببقظة أعيانها المصلحين

مقدمهم واسمه وصفه  
هو الطاهر الأريحي الرصين  
وفي اسم شفيق دليل عليه  
ومن مثله ينصر البائسين  
وأما رياض ففي نفسه  
رياض بأخلاقه يزدهين  
له ولأعوانه أي فضل  
عظيم فكل بحمد قمين  
وكل من الصحب أسدى يدا  
فوفى وكل بحمد قمين  
مؤسسة وهبت دارها  
لها بارك الله في الواهين  
تصرف فيها أيادي الكرام  
بقلب عطف وفكر رزين  
سراه الحمى ما أعز الحمى  
بكم من دعاة ومن شاهدين  
يسر الكنانة إجماعكم  
وأسمى المنى أن تروا مجمعين  
ففي مثل هذا إذا ما بذلت  
فلمستم غلاة ولا مسرفين  
وخلوا الأولى بخلوا باليسير  
فهل بارك الله للباخلين  
وأتوا زكاتك عن رضا  
تقية غيتائها مكرهين  
تقية إنفاق أضعافها  
ولا اجر إذ ذاك للمنفقين  
إذا استأر المرء بالخير دون  
أخيه فذلك رأي الأفين  
وإن شقي الناس من حولنا  
أفي الحق أنا من الناعمين  
أصلح مجتمع ليس فيه  
لمن يستعين به من معين  
أما علمتنا الرزايا التي  
تصب المنايا على الوادعين

بأنا إذا ما أبينا الزكاة  
لم نك في سربنا آمنين  
وأنا برحمتنا للضعاف  
نكون لفسنا راحمين  
ألا أيها السادة الحافلون  
بمفتتح هو فتح مبين  
فهمتكم زمانكم فاهنأوا  
بإقراضكم ربكم عن يقين  
مفاخر فاروق في عصره  
تجاوز مقدره المادحين  
سواء بقوته أم بما  
يوجه من همم المقتدين  
أبر الملوك الأولى حبيوا  
سجايا الملوك إلى العالمين  
وما همه غير إسعاد من  
سوس وإصلاح دنيا ودين  
فمن منه أخلق في السائدين  
بوصف الرشيد ونعت المين  
ليكلأه رب العلى وليصن  
من الدهر حصن البلاد الحصين  
وينم الأميرة فريال في  
ذرا أهلها أشرف المنجيين  
فتشهد في الغد ما قدمت  
من الخير في اوليات السنين

### **مليكتانا أدام الله عزهما**

مليكتانا أدام الله عزهما  
شمسان اشرفتنا باليمن في أن  
يوم سعيد جلا للحاشدين به  
أسنى الروائع من حسن وإحسان  
في موكب من أميرات لاحمى عجب  
بكل ما يبهر الأبصار مزدان  
وهذه منهما نعمى مجددة  
قلوبنا نتلقاها بشكران

يا نخبة يشهدون اليوم حفلتنا  
من كل مسعدة أو كل معوان  
مجد البلاد وأنتم تنهضون به  
موطد بدعامات وأركان  
صرح نمى البر مبناه وبانيه  
قد بارك الله في مبناه والبناني  
أقيم لم يدخر فيه الكرام يدا  
للشعب مورد تهذيب وعرفان  
للإتحاد به مرمى أراد به  
رقي أمته في شطرها الثاني  
ينشيء الفتيات الصالحات لما  
يرجى بها من صلاح الحال والشان  
وأي نور هدى فيه وظل ندى  
تنمو بفضلهما أغراس فينان  
حمدا لفاروق من يحصي مآثره  
علما وفنا واسبابا لعمران  
مليكننا صورة الدنيا وقد حسنت  
كأنه ملك في شكل إنسان  
بحكمه يسر الله القوى لنا  
ما لم يبسر لأقوام وأوطان  
فليحیی ذخرا لوادي النيل سيده  
وليبليغ الشأو من جاه وسلطان  
مؤيدا بقلوب من رعيته  
تصفي له الحب في سر وإعلان

### من بيتي للعلم دارا إنما

من بيتي للعلم دارا إنما  
هو بيتي مستقبل الأوطان  
اليوم حاجتنا إلى فتياتنا  
شرع وحاجتنا الى الفتیان  
تهذيبهن متمم تهذيبهم  
ورقيهن رقيهم في أن  
إصلاحهم إصلاح كل عشيرة  
وصلاحهن صلاح كل زمان

وفلاحنا بتكاتف الجنسين في  
أدب يزنهما وفي عرفان  
يا ربة المنن التي شادت بها  
للدين والدنيا ضروب مباني  
خلفت بالفضل الذي أسديته  
ذكرى مرددة بكل جنان  
وفيت يوسف حقه في قومه  
من لطف منزلة ورفعة شان  
باسميكما توجت في سفر العلى  
طرسا خلا إلا من العنوان  
ليت السراة تشبهوا بعقيلة  
في الخالدين لها أعز مكان  
جادت وضمنوا أقدمت وتأخروا  
جلت وهم في أول الميدان  
برت وما بروا بنشء طيب  
زاكي النبات إلى الندى ظمان  
أعظم بخطتها الحميدة قدوة  
لمن أشتري خلدا بعمر فان  
لفريق خير من غوان هن عن  
أغلى الحلى بصافتهم غواني  
يسعين للفرض النبيل فما ترى  
إلا ملائك رحمة وحنان  
أغصان بان لا يميل بها الهوى  
لله ميلك يا غصون البان  
ولقد يساهرن النجوم لواسجا  
دفنا لمقرور الشوى عريان  
لو يغتدين موشبات زينة  
عجبا تدر القوت للغرثان  
كم معهد للبر شادت حوله  
أبر رقاق أضخم العمدان  
وبأتملات ناعمات أسس  
للخير فيه ثوابت الركان  
إني أقلب ناظري فما أرى  
في محمداًت الناس كافحسان

هل يبلغ الإنسان خلق غيره  
أعلى الذرى في رتبة الإنسان  
للا كفالتة وحسن دفاعه  
لم يبق تدمير على عمران  
ناهيك بالمعروف يجري كالندى  
وبه سقاء من بنان حسان  
وأعزة بين الرجال أفاضل  
هم نخبة في الشيب والشبان  
يا سمعي صوت الضمير وجل من  
داع مطاع الأمر والسلطان  
ومهيء سبب لبعض دونه  
من صاغ آيات من الشركان  
هذي تحياتي إليكم لطفت  
فيها العظات بخالصات تهاني  
مسك الختام بها دعاء خالص  
لكم بعيش رفاهة وأمان  
تحيا فريدة عصرها هيلانة  
ويعيش كل مؤازر معان

### **مولاي دم بين الملوك**

مولاي دم بين الملوك  
الأدين رفيع شأن  
وولي عهدك في ظلال  
أبيه في عز وأمن  
ينمو ويأوي منك في  
رغد إلى الصدر الحن  
هبة من الله الكريم  
أنت على قدر التمني  
إقبال مولودك السعيد  
إقبال عيد واي عيد  
كأنه سل من حشانا  
ذاك الذي هل من بعيد  
هنيئا أيها الملك المفدى  
لك الولد الذي توليه عهدا

أهل فكان إقبالا وسعدا

به تزداد إقبالا وسعدا

### مثالي هذا منبىء عن سريرتي شهادته حق علي ميبين

مثالي هذا منبىء عن سريرتي شهادته حق علي ميبين

حبوت به خلا يوفي بصونه

كرامة ودي والوفي أمين

مشى النور فيه والظلال تحفه

صوادق في التشبيه ليس تميم

دمي منه يجري في العصون ومهجتي

يحس لها تحت السكون حنين

### ما أنس من طيب عيشي

ما أنس من طيب عيشي

لا أنس يوم القران

ولا جلال زفاقي

وروعة المهرجان

ولا لحاظ لداتي

وقد وددن مكاني

يوم شفى النفس فيه

لقا من يهواني

فليكف الله سعدي

وليرع ما أعطاني

### ما بين لصوص ولصوص

ما بين لصوص ولصوص

فرق في الأعلى والأدنى

لصغارهم الموت المزري

وكبارهم الشرف الأسنى

### محمد أنى عنك أسأل دانبا

محمد أنى عنك أسأل دانبا

وما أنت يوما واحدا سائل عني

ولم أدر لي ذنبا إليك اقترفته

فقل يا فدتك النفس ماذا جرى مني



### هنيئا لكم أن تسمعوا شعر حافظ

هنيئا لكم أن تسمعوا شعر حافظ  
وأن تسمعوا إنشاده الشعر في أن  
هما تحفتا دهر ضنين ظفرتما  
بكلتيهما من مسعف غير ضنان  
أحس اختلاجا للمنى في صدوركم  
والمح للآمال إرهاف أذان  
يثور بها شوق إلى شدو حافظ  
فكيف أليها بترتيل مرطان  
وهل أنا إلا صاحب ومرافق  
لضيف جليل أين من شأن هشاني  
أعرف نفسي إذ أعر فكم به  
وعندكم علم به كفوق تبياني  
أفاض على هذي البلاد وأهلها  
عوارف لا توفى بشكر وعرافن  
وقلدكم من خالادات ثنائه  
قلائد من در فريد وعقيان  
ومن غانيات لسن في كل موضع  
حللن به إلا أزاهير بستان  
ألا يا أعزاء الحمى من كهولة  
يضمهم هذا المقام وشبان  
حملنا إليكم من ديار عزيزة  
تحيات إخوان كرام فخوان

وأمنية من ذلك الوطن الذي برحنا بلا كره إلى الوطن الثاني

بأن تبلغوا غايات ما بتغونه  
لمتكم من سبط جاه وسلطان  
دعاء لهم من حظه مثل ما لكم  
كفى جامعا ان المصابين سيان  
رعى الله يما في دمشق جلالنا  
بشائر فجر من صلاح وعمران  
ودارا بها للعلم عالية الذرى  
وطيدة أساس متينة أركان  
ونابته تزهى الشام بانهم  
بنوها إذا باهت بلاد بفتيان

الست ترى المستقبل الحر ضاحكا  
بهم عن وجوه كالمصاييح غران

### هذا الرثاء الذي تمليه أشجاني

هذا الرثاء الذي تمليه أشجاني  
أخطه ودموعي ملء أجفاني  
بيروت ماذا رماني في الصميم وقد  
رميت في ملتقى ذكري وتحناني  
إن الذي روع الأحباب روعني  
يا دار أنسي وما أبكاك أبكاني  
تلك النواقيس في قلبي مجلجة  
وللذان صدى مشج بأذاني  
بيت هوى بل بيوت أربعون هوت  
شنتى النواحي دهاها الرزء في آن  
تهدمت فأرتنا سوء ما فعلت  
بصنعة الله فيها صنعة الباني  
يا ويحها من مغان لا غناء بها  
كيف العروس معلى منقض أركان  
حال اليتامى وحال الأيمامت بها  
تذكي الأسىف الحشى إذكاء نيران  
ضحت ظلال الرجال الكاسيين لهم  
وخلفت بعدهم أنضاء حرمان  
ومعيلون تلاهو عن شواغلهم  
حينما وما الدهر بالاهي ولا الواني  
فعوجلوا بالرجى في نكبة عمم  
تخرمتهم وما كانت بحسبان  
أجرى عليهم قضاء خر كلكله  
على نساء ضعيفات وولدان  
يا أهل لبنان لا زالت مكارمكم  
مجبية من دعا يا أهل لبنا  
في الضير والضيم لم يجهل مبرتكم  
ولا مروءتكم عاف ولا عان  
تلك القلوب وما أصف معادنها  
قد صاغها الله من جود وإحسان

فما أخاف على من ستغاث له  
وفيكم كل مسماح ومعوان  
هذي على أن وقتي غير ذي سعة  
عجالة ليس تعدو بث أحزاني  
لو صور الحس معناها لناظرها  
تكشف النفس فيها عن دم قان  
لم أبع حثا لإخواني بها وهم  
أهل الندى بل كمشكاة فخواني  
جزاهم الله خيرا بالذي صنعوا

ويصنعون ولا ريعوا بحدثان قران إميل زيدان بك والانسنة روز كريمة المرحوم المحامي الكبير نقولا توما

### هو يوم أعر مبيتسم

هو يوم أعر مبيتسم  
عن وجو بالبشر غران  
رضي المجد ان تزف به  
بنت توما إلى أبن زيدان  
وردة خير وردة نبئت  
نبت حسن في خير بستان  
ذات وجه يبدو الذكاء به  
وقام كناعم البان  
بنت ذاك الذي مفاخره  
خلدت ذكره لزمان  
كان ملء العيون محمده  
فهو حي بكل إنسان

و إميل زين الشباب إذا ما أزهى موطن بشيان

جامع النبل والنبوغ إلى  
فضل علم وحسن تبيان  
نجل ذاك الذي فضائله  
أنزلته في اوج كيوان  
أرخ الشرق فهو عالمه  
وهو معطيه عمره الثاني  
هكذا يحسن القرآن وقد  
وازنته العلى بميزان

يا عروسان تم سعدكما  
لا يشب تمه بنقصان

### هدايا الناس من زهر الجنان

هدايا الناس من زهر الجنان  
وما أهديه من زهر الجنان  
جميلك سابقو علي شكر  
أجبت غلبه قلبي إذ دعاني  
وتسعدني السوانح في وفائي  
فخواني الكرام وذاك شاني  
فمن ممطور ودك في فؤادي  
جني هذي التهانيء في التهاني  
تدار فما تضن على الندامي  
بسر الراح في غر الأواني  
أيطفر في الكرائم من حجار  
بلطف الحس أو ظرف المعاني  
وهل تسمو المصوغات الغوالي  
إلى طرق البديع أو البيان  
لعرس فتاتك المشهور يوم  
غدا بروائه عرس الزمان  
على ذكراه تصطفق القوافي  
كما اصطفت بنود المهرجان  
أعزة مصر محتشدون فيه  
وربات الكمال من الغواني  
ويعقد أولياء الله عقدا  
يزيد جلاله قدس المكان  
يبارك للحجي والطهر فيه  
وقد ضمتها حلة الاقتران  
تترف إلى نجيب ألمعي  
شأى ورهانه اسمى رهان  
مليكا ساعة في عرش فأل  
أقامته لسعدهما الأمانى  
تحيط به الحواشيم عذارى  
شباؤه بالملائكة الحسان

وتكلمه العناية وهي ترنو  
بعين أب على ولديه حان  
هناك رأيتتوفيقا وعهدي  
به ثبتا كراسية الرعان  
ألان الرفق جانبه وذت  
مدامعه الأبية من حنان  
فهذا من مواقفه وفيها  
ضروب الفخر أشجى ما شجاني  
أنارة الرجال نهى وعلما  
ونضجا باليراعة واللسان  
بليت منك الوزارة لودعيا  
حكيمًا في الصلابة والليان  
حليما ليس تخطيء ناظريه  
عواقب ما يعالج أو يعاني  
يصرفها بايات اقتدار  
لها شهد الأقاصي والأداني  
وجردت النياية منك ننصلا  
كليلا دونه النصل اليماني  
يحل المعضلات من القضايا  
وفيه لنجحها أوفى ضمان  
ومحصت التجارب أي ندب  
له في كل مفخرة يدان  
معر صناعة ومقيل فن  
وقوام على أرض وبان  
طرائق في سبيل المجد شتى  
رفعنك بين أعلام الوان  
فإن أقل انفردت قرب زهر  
بك ابتدأت وليست بالواني  
كواكب بيتكم نسق وأدنى  
إلى عيني منها نيران  
إذا استوت النجوم سنى وقدرا  
فابرز ما نراه ما يداني  
ويذكر فرقا من لا يسمى  
وبالأفراد يعني الفرقدان

أعزني بعض ما بك من ذكاء  
له لمح الدراري في العنان  
ومن خطرات ذاك الفكر تجري  
بها الفطرات من تلك البنان  
أصرح عن ولاء لم يضره  
تقادمه بأبلغ ترجمان  
وأبعها شوارد فيك تزري  
برنات المثالث والمثاني  
مخلدة مناقبك اللواتي  
بلغت بهن غاية الافتنان  
غرائب في تألفها مثار  
ف عجاب النفوس والافتنان  
إذا ما روضة طابت فحدث  
عن الغراس فيها والمجاني  
لتكثر في منازلك الدواعي  
إلى الأفراح في أن فأن  
ودهرك مقبل والعيش رغد  
كما تهى وسربك في أمان

### **هو العيش جهد طائل وفتون**

هو العيش جهد طائل وفتون  
وما الموت إلا راحة وسكون  
نو بقاء عالمين بما به  
وفي كل يوم حسة وأنين  
فجعنا بميمون النقية أروع  
تقر به حين اللقاء عيون  
مثال لمن يحيا الحياة كريمة  
ويسمو بها عن كل ما هو دون  
صفى لمن صافى وفى لمن وفى  
غفور لمن يغتابه ويخون  
ومهما تكن عند امرئ حاجة له  
فليس يداجيه وليس يمين  
عهدها لا تلقاه إلا على الرضا  
ويخشن أنا دهره ويلين

تزين دنيا الطامعين له المنى  
ويأبى له عرض يعف ودين  
ولم يك خيرا منه في الصحب صاحب وفي الخدناء الكرمين خدين  
وهيهات فيمن عاش برا بأهله  
أب عاش برا مثله وقرين  
أكامل سعد الله أني لجامع  
عليك وكم غيري عليك حزين  
افي لحظة خلنا بها الدهر مغضيا  
وانت مليء بالنشاط تحين  
وكان بك التوفيق للعلم والحجى  
فمذا دهى التوفيق حينت تبين  
أقمت صروحا للثقافة ضخمة  
تعان على تشييدها وتعين  
لها تستمد البر من كل قادر  
وما أنت بالقسط الوفير ضنين  
وأنت على المبدول من حر مالهم  
ومالهم في النبانين أمين  
ومن يك ذا عزم متين فكل ما  
تولاه بالعزم المتين متين  
مدارس تبني للكنانة قنية  
يهذبهم تأديبهم ويزين  
وتعني يتعليم البنات عناية  
ترقى بها أخلاقها وتصون  
أمضك ما كابدته من شئوننا  
وأكثر هاتيك الشؤون شجون  
فما فاتك الصبر الجميل على الأذى  
لأنك بالغب الحميد تدين  
كخدمتك الوطن فلخدم اللي  
رأوا نهضة العمران كيف تكون  
إذا الدار هانت من جهالة أهلها  
فكل عزيز في الوجود يهون  
وهل ترتقي الأرقام ما لم ترقها  
علوم وآداب بها وفنون  
سلام على مثواك تنشر حوله

مأثر ك الكبرى وأنت دفين  
بما طببت نفسا عنه مما تحبه  
لك الوطن الباكي عليك مدين  
ألا أن خطب النيل في يوم كامل  
لخطب له في الضفتين رنين  
فكم ذارف دمعا وكم صافق أسى  
كما يصفق الاراه وهو غبين  
وكيف أسى الباكي ولا عوض له  
يرجيه والذخر المضاع ثمين  
خلا في عيون الناظرين مكانه  
ومنزله في الذكريات مكين  
أينسى وفي الأعقاب أثار فضله  
ستبقى وما للصالحات منون  
ففي رحمة الله الكريم مجاهدا  
بأوفى جزاء في النعيم قمين

### هل في علاقة مصر بالسودان

هل في علاقة مصر بالسودان  
مالا يود دوامه القطران  
يا بعثة الشرف التي وفدت وفي  
كل القلوب لها أعز مكان  
لقيتك مصر ما تغالت ملتنقى  
أم لأيرار من الوعدا  
مزهوة بالزائرين أولى التقى  
والعلم والإقدام والإحسان  
ما قصرت عن واجب تقضي به  
لكم الكرامة وهو في الإمكان  
ومن افتتاحات الجميلة عندها  
عودا لرئيس وعودكم في أن  
عاد الرئيس محققا آمالها  
فالعيد في ارجائها عيدان  
أرسى بها الدستور واستقلالها  
بلغ التمام موطن البنيان

وتفككت أغلالها وتقلصت عنها ظلا البغي والعدوان



ثمرات ما غرست يدا سعد وما  
أروت نفوس الشيب والشبان  
شهداء لم تعل الذرى اسماؤهم  
ودماؤهم في القاع والركان  
سقت الغواصي ظامئات خلوعهم  
سببا من الرحمات والرضوان  
أحبب بيوم النصر والإخوان في  
أفياء سيف النصر يلتقain  
وأعظم القطرين مجتمعون من  
زعماء أو علماء أو أعيان  
تجلو الخلاصة من رجالات الحمى  
ألطافها لخالصة الضيفان  
في روضة أنف منسقة الحلوى  
نسقا تقر بحسنه العينان  
تتناشد الزينات في إكرامهم  
ما ليس ينشد شاعر بلسان  
هل في أزارها وفي راياتها  
غلا بديع للنهى ومعان  
بين أرتقاص الظل فيها والسنى  
وتغازل الأضواء والألوان  
مالم يجدنظم القريض أجاده  
أو زاد نظم الورد والريحان  
مالم يفد لفظ الشفاه أفاده  
لظ العيون بافصح البيان  
فلتحيا مصر وشطرها سودانها  
ولتحيا وحدة مصر والسودان  
وليحيا فاروق المليك المقتدى  
ويعز تحت لوائه القطران

### ههنا من بني المدور ثاو

ههنا من بني المدور ثاو  
كان وجه الدنيا وحسن الدين  
للمبرات جنة أرخوا  
في ذراها خلود قسطنطين

### هنيئا يا ميل فقد تجلت

هنيئا يا ميل فقد تجلت  
لفضل الله عندك آيتان  
ينال عناية من كان أهلا  
وللسمح الكريم عنايتان

### هذا حفيد لفتح الله مولده

هذا حفيد لفتح الله مولده  
فتح من الله وللاداب والفظن  
لما بدا أنشد الإقبال في جذل  
تاريخ بولس سام غرة الزمن

### هذي رحاب دياب نشهدنا القرى

هذي رحاب دياب نشهدنا القرى  
في رسمه الموروث عن عدنان  
هي شيمة العرب الكرام وسنة  
ماثروة يتعاقب الزمان  
يا من شمائله رياض في سامه  
قد جمعت كالسفر في عنوان  
الله عهدك يا رياض فانه  
عهد انتناف المجد في لبنان

### وارحمتا لي من صروف زماني

وارحمتا لي من صروف زماني  
انى رمت رامت سهام مكاني  
إني لأسأل والرفاق تحملوا  
أترى يطيل عذابي الملوان  
من مبلغ السلوان مقروح الحشى  
سدت عليه مسالك السلوان  
منعاك يا عبدالعزيز أمضني  
واضاف أشجانا إلى أشجاني  
فاجأتني بالنأي قبل أوانه  
هل حرقة كالنأي قبل أوان  
أتسوء إخوانا ملكت قلوبهم  
ظرفا وكننت مسرة الإخوان

رب البيان وأنت بالغ شأوه  
أعجزت بالسبق البديع بياني  
أدب يخال مطالعو آياته  
أن الكلام مثالث ومثان  
فقت الذين أخذت عنهم يافعا  
وبزرت من جلو من الأقران  
هذا بإجماع فماذا عارضت  
دعوى دعي من سنى البرهان  
لا خير في زمن إذا ما طاولت  
فيه الصعاد عوالي المران  
أحدثت اسلوبا وكننت إمامه  
وبقيت فذا فيه ما لك ثان  
جمع السهولة والجزالة لفظه  
تتخالفان حلى وتأتلفان  
ديباجة عربية مصرية  
نقشت برائعة من الألوان  
من للنوادر تجتني منها النهى  
ما تشتهي من يطبات مجان  
من للبوادر لا وجود بمثلها  
قبل الروية أحضر الأذهان  
من اللدعابة وهي قد قرنت إلى  
حلم الشيوخ تراهة الشبان  
إن ثقفت لطفت وفي ضحكاتها  
إيماض برق لا انفضاض سنان  
نهل تساقاها القلوب فتشنتفي  
غلل وتفضي للقلوب أمان  
بدوات أليق كاتب زمدت  
صافي البداة بارع التبيان  
في جده ومراحه متصرف  
ببراعة خلاية ولسان  
أخلا من البشري عصر لم يكن  
به على ذلك المثال اثنان  
شخص قليل ظلله  
طاوي الحشى يمشي فلا تتوازن الكتفان

طلق المحيا إذ تراه وربما  
نمت بكامن دائه العينان  
حبت ملامحه بمسحة أدمة  
هي من منا إن شئت أو عدنان  
وبعاضيه الهابطين ولمة  
شعنا لم تلمم من الثوران  
ومضنة يطوي عليها صدره  
وكأنه أبدا عليها حان  
من ذلك التمثال لاحت للورى  
آيات أي حجي واي جنان  
حسن المنارة في سطوع ضيائها  
لا في زخارفها ولا البنيان  
أما خلأقه فقل ما شئت في  
جم المروءة راسخ الايمان  
ما ضاق صدرا وهو أصدق مسلم  
يتخالف الاراء والأديان  
نعم الفتى في غيبة أو مشهد  
نعم الفتى في السر والإعلان  
بالعدل يقضي في الحقوق بوالندى  
يقضي حقوق الأهل والجيران  
يسعى كأداب من سعى لمهمة  
مهما يجشم دونه ويعان  
متشمرا بغدوه ورواحه  
عجل الخطى مسترسل الأردن  
لو كان ما في جده في جده  
لعلت مكانته إلى كيوان  
لكنه لم يلف يوما عاتبا  
أو طالبا ما ليس في الإمكان  
ورعى حقيقة نفسه وأجلها  
عن أن تبدل عزة بهوان  
ما منصب فوق المناصب أو غنى  
فوق المطالب غاية الفنان  
مهما يزاول فالكرامة عنده  
هي في إجاته وفي الإقتان

ماذا يكون سليل بيت صالح  
عالي المنارة باذخ الأركان  
الواد الشيخ الرئيس وولده  
سرواه في أدب وفي عرفان  
صبرا جميلا يا أخاه وأنت من  
بحجاه يدرك حكمة الرحمن  
كم في القضاء تلوح للظن الذي ولي القضاء سرائر ومعان

وعزاءكم بيا آله إن الذي  
تكونه في نعمة وجنن  
وعزاءكم يا معجبين بفضله  
فيما دنا وناي من الأوطان

### **ولو المدينة وجهكم ودعوني**

ولو المدينة وجهكم ودعوني  
أنا في هواي وعزلتي وجنوني  
عودوا إلى البلد الأمين وغادروا  
بلدا لبعده الناس غير أمين  
عودوا إلى حيث النائم والأذى  
ولاعيش بين وساوس وظنون  
حيث الرذائل في مرافل عزة  
حيث الفضائل في غلائل هون  
حيث الضيافة للنزول المترجى  
ما شاء حتى العرض حتى الدين  
حيث التجارة بالوداد وبالقلبي  
وبكل رأي في الحياة أفين  
حيث المصون هو الحطام المقتنى  
وفاف ذات الخدر غير مصون  
حيث المسيء إلى أخيه بمنه  
طاوي الضلوع على ندى ممنون  
حيث الفتى كالشيخ يحني راسه  
ويرى الحقيقة رؤية التخمين  
بادي الهموم ولا هموم وإنما  
هن البقايا من طلا ومجون  
تلك الحضارة لا أحب خلاقها

وأرى محاسنها شباك فتون  
ماذا دهاني في اختباري أهلها  
من كذب آمالي وصدق عيوني

### **أمن الفساد طغيت نهر السين**

أمن الفساد طغيت نهر السين  
أم لست في دنيا ولا في دين  
لعب تلاعبه الهبولى جائحا  
بالنار أو بالماء أو بالطين  
تلك المياه تجمعت وتدفعت  
عن دجن أخلاف ودكن عيون  
طمت فمت بالبورار ولم تذر  
حقل الفقير ولا حمى المسكين  
خرساء أو هدارة في سيرها  
جرافة بالعنف أو باللبن  
حتى إذا ضاق العقيق وضمها  
سدان من صخر أصم متين  
جست أساهما تعالج نقضه  
فعصى فمتر باصطحاب جنون  
وتراكبت لتتال من أعلاهما  
تفدكه خلوا من التمكين

### **وارحمتناه قد قضى**

وارحمتناه قد قضى  
ذاك المحب الممين  
مات وفي صدره  
رائحة الياسمين

### **وليدة دعا المحيون بأن**

وليدة دعا المحيون بأن  
تحيا ويحيا ألها سنينا  
قرت عيون المجد في تاريخها  
الطفلة الغراء مادلينا

## يا ابن لبنان عد إلى لبنان ط

يا ابن لبنان عد إلى لبنان ط  
نازلا منه في اعز مكان  
مصر تهدي إليه من هو أهده  
غليها تهادي الخصان  
ليس بدعا وفي القلوب صفاء  
ما يرى من تقارض الجيران  
ساء هجرانك الرفاق ولكن  
ليس بين القطرين من هجران  
وطن واحد وتجمعه الضادظ لمغزى في لفظه الوطن  
فتيمم تلك الربى والى من منحضهم  
ودنا من الإخوان  
واستزدهم ما تستزاد قواهم  
من تبار في حبها وتفان  
لا يكن بينكم لخدمتها غير  
الوفى السميذع المعوان  
فزعت أمة إليك فنب عنها  
وقرب لها بعيد الماني  
وأبتغ الخير ما استطعت سبيلا  
واحم ذاك الحمى من العدوان  
وتوخ الرأي السديد على ما  
دون تسديده الضمي يعاني  
ذاك حوض فده كل نفيس  
فافده بالفؤاد قبل اللسان  
كافح الخصم دونه وادرا الباطل  
عنه بقوة البرهان  
رب قول يصاغ من ذوب قلب  
صهرته حرارة الإيمان  
لست أوصيك كيف يوصي حكيم  
وله دان ذانك الأصغران  
يا طبيب الأبدان تهنيء من أرشدت  
أو عدت صحة الأبدان  
يا خطيبا يقوم الدهر منادا  
ويثني شكيمة الحدنان

يا أديبا إلى النفوس يؤدي  
بأرق الألفاظ أخفى المعاني  
يا صديقا حرمان أصحابه الانس  
بلقباه غاية الحرمان  
كان للنأي في النفوس انقباض  
بسطته يد لهذا الزمان  
كل قاص دنا بما أبدع العلم  
إلى أن تلامس القطبان  
واستطاع الناوون بينهما أن  
يتلاقوا تلاقي الطفان  
اغلي البعد في المسافة إلا  
من جنان وقد نبا بجنان  
سر تسايرك للعناية عين  
ملئت من رعاية وحنان  
فإذا ما تيت بيروت واستشرفت  
آيات حسنها الفتان  
في جنان لعلها الصورة الصغرى  
تراءت لخالدات الجنان  
فتفقد سفحا فخورا توواري  
تحت حان من سرحه شاعران  
لاحق بعد سابق وهما في السن  
تربان والحجى ندان  
كابدا في الحياة ما كابدها  
واستقرا بدنيهما الرمسان  
حي إلياس حي طنبوس حيث  
اللمعيان في الثرى جاران  
وابتعث خافقيهما من سكون  
بعد صوت دوى به الخافقان  
ثم روحهما بناقحة من  
روض مصر زكية الأردن  
قل وحق الوفاء لسنا بسالين  
وما وحشة سوى السلوان  
شد ما نحن واجدون من التبريح  
هل مثل وجدنا تجدان



أقبلبيكما من الشوق باق  
فاشفياه بدمعنا الهتان  
يا نقولا عش للفصاحة والشعر  
وللعلم والحجى والبيان  
لا حرمنا أنوار مرقمك الهادي  
وأنغام صوتك الرنان

### يا مصر أنت الهل والسكن

يا مصر أنت الهل والسكن  
وحمى على الأرواح مؤتمن  
حبي كعهدك في نزهته  
والحب حيث القلب مرتهن  
ملء الجوانح ما به دخل  
يوم الحافظ وما به دخن  
ذاك الهوى هو سر كل فتى  
منا توطن مصر والعلن  
هو شكر ما منحت وما منعت  
من أن تنغص فضلها المنن  
هو شيمة بقولنا طهرت  
عن أن تشوب نقاءها الظنن  
أي الديار كمصر ما برحت  
روضا بها يتقيد الطعن  
فيها الصفاء وما به كدر  
فيها السماء وما بها غصن  
مصر التي ليست منابتها  
خلصا وما في مائها أسن  
مصر التي أبدا حدائقها  
غناء لا يعرى بها غصن  
مصر التي أخلاق أمتها  
زهر سفاه العارض الهتن  
مصر التي أخلاقها حفل  
ويدر منها الشهد واللبن  
كذب الأولى قالوا محاسنها  
توهي القوى وجنانها دمن

فهي التي عرفت مروعتها  
أمم ويعرف مجدها الزمن  
وهي التي أبناؤها شهب  
عن حق مصر ما بها وسن  
يذكو هاها في جوانحهم  
كالجمر مشبوبا وإن رصنوا  
هم وارثوا ألامها وبهم  
سترد عن أكنافها المحن  
صحت عقيدتهم فليس تهى  
في حادث جلال ولا تهن  
لله وثبتهم إذا استبقت  
فيها النهى وتبارت المنن  
داعي المبرة والوفاء دعا  
فأجابت العزمات والفظن  
صوت من الوادي تجاوب في  
ترديده الأسناذ والقنن  
روح البلاد تنبهت فجى  
ما أكبرته العين والأذن  
جرت المسالك بالرجال وقد  
غمرت بهم رحباتها المدن  
جري الأتي يفيض منطلقا  
من حيث يطغى وهو مختزن  
من كل مدثر بثوب هدوى  
لدياره أو ثوبه الكفن  
رهن الحياة بعزها فإذا  
هاننت فما لحياته ثمن  
ساد الإخاء على الجموع فلا  
رتب تميزها ولا مهن  
فرق تقاربت القلوب بها  
وتناءت البيئات والسن  
لا جنس بل لا دين يفصلها  
والخلف ممدود له شطن  
ألإلف والسلم الوطيد يرى  
حيث الحفائظ كمن والفتن

فإذا بدا فيم وقف ضغن  
لم يعد رأيا ذلك الضغن  
الشعب إن يصدق تكافله  
ببلوغ غايات العلى قمن  
كل يقول وما بمقوله  
كذب وما في قلبه جبن  
يا أيها الوطن العزيز فدى  
لك مالنا والروح والبدن  
منك الكرامة والوجود معا  
فإذا استعدتكما فلا حزن  
حييت يا صلة مباركة  
شدت ولن يلفى بها وهن  
اهلا برهط الفضل من نجب  
بهم التقى والعلم واللسن  
بالناصحين ونصحهم بلج  
بالناهجين ونهجم سنن  
خير الدعاة الى الوفاق على  
ما يقتضيه الشرع والسنن  
جادوا بسعي لا يوازنه  
بالتقدر حمد جل ما يزن  
بجميل ما صنعوا وما رفعوا  
فاز الونام وخابت الإحن  
حكماء إن عرضت لأمتهم  
حاج فهم لأدقها فطن  
الأزهر الزهى له منن  
عظمت وهذي دونها المنن  
فلتحيا مصر وتحيا أمتها  
ولترق أوج السعد يا وطن

### يا صورة شبيهت صخرا بإنسان

يا صورة شبيهت صخرا بإنسان  
في روعة ملأت قلبي وإنساني  
لا وجه أبهى ولا أزهى برونقه  
من وجهك النضر في منحوت صوان

من المليك الذي تثني جلالته  
عنه ويمضي فما يثنيه من ثان  
هذا فتى النيل ذو التاجين من قدم  
هذا فتى مصر راعمسيس الثاني  
سيزستريس الذي دان العتاة له  
من قوم حث ومن فرس ويونان  
إن قصر الجيش أغرى الرأي أمكنه  
ما فاز خاتلها منها بإمكان  
ممنون مردي العادي غير محتشم  
بطشا ومسدي الأيادي غير منان  
مستقبل الشمس عبر النهر ما طلعت  
صباحا براس من الجلمود رنان  
أناظر أنت لما هم كيف خطا  
من الصفا غير معتاق ولا عان  
هو المضاء تراءى فاستوى رجلا  
هو الإباء رعى ضعفي فحياني  
قاربت سدت العيا على وجل  
ولم أخله يناجيني فناجاني  
تراه عيناى مغضوضا لهيبته  
طرفاهما وتراني منه عينان  
ارابني أنني قبلا بصرت به  
محنطا مدرجا في سود أفان  
أكبر برمسيس ميتا لن يلم به  
موت وأكبر به حيا إلى الان  
تقوض الصرح فيما حوله ونجا  
على التقادم لم يمسس بحدثان  
لولا تماثيله الخرى محطمة  
ما جال في ظن فان انه فان  
في مصر كم عز فرعون فما خلدوا  
خلوده بين أبصار وأذهان  
ولم يتم لها في غير مداته  
ما تم من فضل غثراء وعمران  
ولم يسر ببنيها مثل سيرته  
ساع الى النصر لا ساه ولا وان

من منتهى النيل في أيامه استعت  
إلى أعاليه في نوب و سودان  
ومن علي الذرى في الطور عن كئيب  
إلى قصي الربى في أرض كنعنان  
في أرض كنعان إلا أن عسكره  
أحس ما بأس شعب غير مذعان  
أعاد كراته فيها وعاد على  
اعقابه بعد إيقال وإمعان  
فما يرى نفعه وهو الضباب علا  
تلك الربى فدحاها دحو قيعان  
حتى تهب به ريح فترجعه  
عنها عثورا بأذيال و اردان  
وتبرز القمم السماء ذاهبة  
في الأوج تحسبها أجزاء أعنان  
مغسولة بدماء الفجر طالعتها  
من أدمع القطر ذر فوق مرجان  
سفوحها حرة والهام مطلقة  
وكل عان بها بعد الأسى هاني  
وموقع الذل ناء عن أعزتها  
كموقع الظل عن هامات لبنان  
لكنما الخلف في الجارين صار إلى  
حلف وأدنى الى الصلح الأشدان  
وإن خيرا حليفا من تروض به  
صعبا وتولييه ودا بعد عدوان  
تصافيا فصفا جو العلى لهما  
وطوعا ما عصى مما يرومان  
وطالما كان ذلك الإلف بينهما  
على صروف اللبالي خير معوان  
في مبدإ الدهر والأقوام جاهلة  
زها بمتبكرات العقل عصران  
عصر بما ابتدع الفينيقي واخترعوا  
فيه له فضل سباق ومسحان  
وعصر مصر الذي فاقت روائعه  
أي الأجدينمن فخم ومزدان

مما توالى على الوادي به حقب  
زينت حواشي الصفا منه بأفنان  
حضارتان سما شأو النهى بهما  
افادت كل تثقيف و عرفان  
وباتحادهما في الشأن من قدم  
ما زال يرتبط الأسنى من الشأن  
يا مجد رمسيس كم أبقيت من عجب  
فيه ومسألة عنه لحيران  
أبغض به في العدى من هادم حنق  
وحبذا هو للتاريخ من بان  
عالى الصروح كما و غلى الفتوح بلا  
رفق بقاص ولا عطف على دان  
أكان منزله في المجد منزله  
لو رق قلبا لشيب أو لشبان  
أم كان ما أدركت مصر على يده  
ذاك المقام الذي أزرى بكيوان  
تخير الخطة المثلئ له ولها  
يلو فتعلو به والخفض للشاني  
ما زال بالقوم حتى صار بينهم  
غله جند تحابيه وكهان  
ورب سائمة بلهاء هائمة  
تشقى وتهواه في سر وإعلان  
يسومنها كل خسف وهي صابرة  
لا صبر عقل ولكن صبر إيمان  
ألا وقد بلغت في الخافقين به  
مكانة لم تكن منها بحسبان  
إن باب في حجب باءت إلى نصب  
يلوخ منه لها معبوده الجاني  
فجالت تحت تاج الملك مدميها  
وقبلت دمها في المرمر القاني  
واليوم لو بعثت من قبرها لبدا  
لها كما خبرته منذ أزمان  
ما زال صخرا على العهد الذي عهدت  
بلا فؤاد وإن داجي بجثمان

مسخرا قومه طرا لخدمته  
وما بغى رب سوء محض إحسان  
مخلد المجد دون القائمين به  
من شوس حرب وصناع وأعوان  
مخالسا ذمة العلياء مضطجعا  
من مهد عصمتها في مضجع الزاني  
بحيث أب وكل الفخر حصته  
ولم يؤب غيره إلا بحرمان  
كم راح جمع فدى فرد وكم بذلت  
في مشترى سيد أرواح عبدان  
لموقع الأمر فيهم كل تكرمة  
ومنفذ الأمر فيهم كل نسيان  
كلا وعزته فيما طغى وبغى  
وذل من قبل الضيزى بإذعان  
هم الذين على عسر بمطلبه  
قد أسعوفه بأموال وفتيان  
وهم على سفه دانوا بمن نصبوا  
فخولوه مدينا حق ديان  
فيم الأولى صنعوا أنصابه درست  
رسومهم منذ باتوا رهن أكفان  
وما لأسمائهم دون اسمه دفنت  
شعثا منكرا في رمس كتمان  
إن يجهل الشعب فالحكم الخليق به  
حق العزيزين من وال وسلطان  
أو يرشد الشعب يمس الأمر في يده  
ولا اعتداد بأملك وأعيان  
ليت البلاد التي اخلاقها رسبت  
يعلو بأخلاقها تيار طغيان  
النار أسوغ وردا في مجال على  
من بارد العيش في أفياء فينان  
أكرم بذى مطعم في جنب مطمعه  
ينجو الأذلاء من خسف وخسران  
يهب فيهم كإعصار فينقلهم  
من خفض عيش إلى هيجاء ميدان

بعض الطغاة إذا جلت إساءته  
فقد يكون به نفع لوطن  
في كل مفخرة تسمو الشعوب بها  
تفنى جموع مفاداة لأحدان  
كم في سنى الكوكب الوهاج مهلكة  
في كل لمح لأضواء وألوان  
لم ترق حقبة مصر كما رقيت  
في عصره بين أمصار وبلدان  
لما رمت كل تاني الشوط ممتنع  
بسابقين الى الغايات شجعان  
ألا ترى في بقايا الصرح كيف مضوا  
بأوجه باديات البشر غران  
هم الذين على عسر بمطلبه  
قد أسعفوه باموال وفتيان  
وهم على سفه دانوا بمنن نصبوا  
فخولوه مدينا حق ديان  
فيم الأولى صنعوا أنصابه درست  
رسومهم منذ باتوا رهن أكفان  
وما لأسمائهم دون اسمه دفنت  
شعثا منكرا في رس كتمان  
إن يجهل الشعب فالحكم الخليق به  
حق العزيزين من وال وسلطان  
أو يرشد الشعب يمس الأمر في يده  
ولا اعتداد بأملك وأعيان  
ليت البلاد التي اخلاقها رسبت  
يعلو بأخلاقها تيار طغيان  
النار أسوغ وردا في مجال على  
من بارد العيش في افياء فينان  
أكرم بذى مطعم في جنب مطعمه  
ينجو الأذلاء من خسف وخسران  
يهب فيهم كإعصار فينقلهم  
من فخض عيش غلى هيجاء ميدان  
بعض الطغاة إذا جلت إساءته  
فقد يكون به نفع لأوطان



في كل مفخرة تسمو الشعوب بها  
تفنى جموع مفاداة لحدان  
كم في سنى الكوكب الوهاج مهلكة  
في كل لمح لأضواء وألوان  
لم ترق حقبة مصر كما رقيت  
في عصره بين أمصار وبلدان  
لما رمت كل ثاني الشوط ممتنع  
بسابقين على الغايات شجعان  
ألا ترى في باقيا الصرح كيف مضوا  
باوجه باديات البشر غران  
وكيف عادواو رمسيس مقدمهم  
إلى الربوع بأوساق وغلمان  
فبعد أن صال بين المالكين بهم  
صار الكبير المعلى بين أوثان  
بالمس يدينه قربان لآلهة  
واليوم يأتيه أرباب بقربان  
إن يغد ربهم العلى فلا عجب  
هل من نظام بلا شمس لأكوان  
جهالة ولدت فيها قرائحهم  
ضروب نحت وتصوير وبنيان  
مما لو ساتطع الراني نفائسه  
لما انقضى عج المستطع الراني  
في كل منكشف كنز ومستتر  
مظنة لخبايا ذات أثمان  
آيات مقدرة جلّت دقائنها  
شأى بها كل قوم قوم هامان  
تقادم العصر الخالي بها ولها  
تم الجديدين من حذق وإتقان  
لم يعثور مجدها مهدوم أروقة  
ولم يذلّك فنها مهدود أركان  
وراض كل أبي هول بها حرد  
دمى تهاويلها آيات إحسان  
وزاد روعتها أنقاض آلهة  
فيها حوان على أنقاض تيجان

سجود ما كان مسجودا له عظة  
في نفس كل لبيب ذات أشجان  
ورب رزء بأثار أشد أسي  
منه ملما بأشخاص وأعيان  
والتاج أشجى إذا ما نفض عن صنم  
منه إذا ما هوى عن راس إنسان  
بيت عتيق يرى فيه الكمال على  
ما شابه الآن من أعراض نقصان  
حججته وبه من طول مدته  
وفضل جدته للطرف حسنان  
ما زال والدهر يطويه وينشره  
يزهى جلالا رواقاه المديان  
في النقش منه لهل الذكر قد كتبت  
آيات ذكر بإحكام وتبيان  
تنزلت صورا واستكملت سورا  
في مصحف من دعامات وجدران  
شاققت بفتنتها الأقسام فاقتبسوا  
منها اصول حكومات وأديان  
ومن حلاها استمدوا كل تحلية  
بلا محاشاة إغريق و رومان  
هذا هو المجد نفى والبقاء له  
على تعاقب أجيال وأزمان  
تاريخ مصر و رمسيس فريدته  
عقد من الدر منظوم بعقيان  
ما مثله في طروس الفخر من قدم  
طرس من الفخر أوعى كل عنوان

### **يا عبيرة الدهر جاوزت المدى فينا**

يا عبيرة الدهر جاوزت المدى فينا  
حتى ليأنف أن ننعاه ماضيانا  
فالسهل قد دفنت فيه معاقلنا  
والبحر قد فقدت فيه جوارينا  
وانتل من عزنا ما عز مطلبه  
واندك من مجدنا ما شاد باتينا

وعد ذنبا علينا ما يشر فنا  
وعد رفع لنا ما بات يديننا  
فاز القوي علينا في تضاولنا  
والحق أعلى ولكن ليس يغنينا  
لا فخر أن يغلب الأقوى مناضلة  
بل أن يدين ضعيف مثلما دينا  
يا دهر إن كنت لم تمهل شبيبتنا  
حتى ادلت انحطاطا من معالينا  
فأنت خير مرب للأولى جهلوا  
كجهلنا ان ترك الحزم يشفينا  
فزد مصائبنا حتى تنبهنا  
تكن حياة لنا من حيث ترينا  
هم سقوا بدم الأكباد عزمهم وبات في صدى العماد ماضينا  
فلم تجنهم علاهم من شوامخهم  
ولم يجيء خفضنا من خفض واديننا  
كانت عمالتنا الدنيا باجمعها  
والقول والفعل في الأقطار ماشينا  
إذا التي أرضعتها ذنبة فإدت  
روما تصدت تبارينا فتبرينا  
حتى رمتنا بداهي الظفر طاغية  
فتى دهاء وبأس جاء يفنينا  
في فتية من بني الرومان قد ألفوا  
نار الوغى فحكوا فيها الشياطينا  
أردوا عساكرنا أخلو دساكرنا  
هدوا منارنا طاغين باغينا  
ولم يكن جندنا إلا قساورة  
أبلوا بلاء الصناديد الأشدينا  
لكن صرفا من المقدور غالبيهم  
فما نجا منهم غير الأقلينا  
ما بالنا بعد أن دكت مدينتنا  
وامتد حكم العادي في نواحيننا  
صرنا حيارى سكارى من تخاذلنا  
وأسعتهم يدانا في تلاشينا  
وأصبحت دارنا والكون تابعها

مئوى لهم ومواليهم موالىنا  
تالله ما غلبونا حيث باسلنا  
قضى قتيلنا ونالوا من نواصينا  
لكنهم غلبونا حين ملكهم  
أزمة الأمر شاديننا وراضينا  
فما هم بأعادينا  
خلائقنا هي التي أصبحت أعدى أعادينا  
أليوم روما هي الدنيا وصولتها  
تنافس الأرض توطيدا وتمكينا  
وما أثنية إلا معقل خرب  
نجيل أصفادنا فيه مذالينا

### يوم آثار كوامن الأشجان

يوم آثار كوامن الأشجان  
وأدال للذكرى من السلوان  
لأيا يثاب به فقيد لم يكن  
في قومه ليثاب بالنسيان  
ذاك الذي أذكى عوائمهم وقد  
خست فجرأها على الحدثان  
ما شئت إطراء فقل فيه وفي  
أصحابه الصيابة الشجعان  
سعد وعدلي وثروت والولى  
درجوا من الزعماء والأقران  
كل قضته مصر حق وداعه  
بمخلدات الذكر في الأذهان  
إلا الذي لم يتخذ ذخرا له  
من صولة سلفت ومن سلطان  
رشدي وكان الحول دهرا حوله  
والمال لو يغيه طوع بنان  
أمسى رهين قرارة مقرورة  
وبنوه في حرب وفي حرمان  
عقبى نزاهته وليست تستوي  
في الناس عقباها بكل مكان  
رشدي وهل ينسى لرشدي قومه

حسن البلاء وقوة الإيمان  
إذ راح يبذل في الطليعة نفسه  
لنجاتهم من ذلة وهوان  
محض البلاد هواه غير مساوم  
مهما يكابد في الهوى ويعاني  
وبقلبه لولا أعادي قومه  
لم تنقد يوما لظى شنآن ولطالما لقي الأذى متغمدًا ذنب المسيء إليه بالغفران

من مثله ولي المور فساسها  
بالحزم والإقدام والعرفان  
متصرفا فيها تصرف عادل  
صافي السريرة طاهر الإعلان  
ماذا أعدد من شمائل حلوة  
وفضائل هي فوق كل بيان  
وجمال نفس حرة ما عباها  
إلا تنزهها عن البهتان  
تجني صراحتها عليه وإنما  
خبث اللثام على العزة جان  
هي شيمة الأحرار من قدم وكم  
جارت عليها شيمة العبدان  
يعني مقالته ولا تلتفيه في  
حال يغم عليك ما هو عان  
تأبى له الروغان شيمته ولا  
يطلق المحال عليه بالروغان  
يا من برفعة شأنه بلغ الذرى  
واداد بالخلاق رفعة شان  
رد في النعيم ثواب ربك خالدًا  
متمتعا باعفو والرضوان

### **يفسح الراحلون للقادمينا**

يفسح الراحلون للقادمينا  
احسن الله حظم يا بنينا  
إحفظوا غيبنتنا وأغضوا عن التقصير  
منا في شوطنا اسبقونا  
نحن لم نخترع جديد المعاني

وغلونا في لفظها تحسينا  
فتح الفن كل باب حديث  
وعلى عهده العتيق بقينا  
فخذو انتم من العلم ما أعطى  
قوولا الطريف قولا مبينا  
لغة الضاد لا تضن عليكم  
إن جددتم بكل ما تبتغونا  
كل يم يصيب في منجم منها  
الأجيب الريب كنزا دفيينا  
أخذ الغرب من مغوصنا الدر  
وفي صوغه أجاد الفنونا  
وهو يأبى الجمود يوما فما للشرق لا يسأم الجمود قرونا  
فكروا فكروا مليا مليا  
واستقلوا بوحكم راشدينا  
واستمدوا هدى سحيثكم واتخذوها لكم نصيحا أمينا  
فإذا ما انشأتم فاخلقوا خلقا  
تكونوا حقيقة منشيئنا  
ذاك ذاك التجديد لا فعل من يمكن  
في مقعل القديم سجيينا  
لا ولا خلط من إلى الفضل يعزو  
خلطه بالفصاحة التهجينا  
أيها الشاعر الفتى عش وزدنا  
مبدعات على توالي السنينا  
ولیکن فوزك العتيد لما يتلو  
من الفوز طالع ميمونا  
أحمس الأول ابتداء جميل  
أطرب السامعين والناظرينا  
سقت فيه طرد الرعاة مساقا  
زاد جيد البيان عقدا ثمينا  
وبعثت الأشخاص بعثا عجيبا  
وسبكت الأغراض سبكا رصينا  
وأمطت الحجاب عن أي سر  
كان في مهجة الفخار مصونا  
بين نثر لا عيب يه وشعر

مثل ما تشتهي المنى أن يكونا  
كلم من تخطف البرق يسبقن  
إلى موقع الجمال الظنونا  
أساليب في الرواية يحدثن  
سرورا وقد أسلن الشؤونا  
وحوار يبلغ العظة المثلى  
من الأولين للآخرينا  
وختام تضوع المسك منه  
بعبير أضاعه الدهر حيننا  
قد سممنا لحب طيبة فيه  
نفح طيب أذكى الحمية فينا  
إن تكن هذه روايتك الأولى  
فما الظن باللواتي لينا

### يا عائدا برعاية الرحمن

يا عائدا برعاية الرحمن  
ألنيل راض عنك والهرمان  
أقبلت موفور السلامة فانزا  
والموت ينظر نظرة الخزيان  
من جانب البحر المهيج تجوزه  
في الجو أو من جانب البركان  
لله درك من جريء حازم  
لا مبطيء سفها ولا عجلان  
ود الحمى لو يقتفي آثاره  
جيش من البلاء في الفتیان  
أثبت والفلك الضعيفة مركب  
ما يستطيع بقوة الإيمان  
صدق العزيمة واليقين إذا هما  
وفرا فأقصى ما يؤمل داني  
في مصر عيد للنبوغ تقيمه  
للخالدين ولا يقام لفاني  
أضحت وحاضرها كما أقررت  
تستقبل الأيام باطمئنان  
وتلفت الماضي إليك محببا

أملا به المجدان يلتقيان  
للملك في ذمم المفخر والعي  
عوض كفالتة على الشجعان  
اليوم تخدو في العرين أسوده  
والنصر بين مخالذ العقبان  
في الحرب أو في السلم لا تقضي المنى  
إلا وساعات الكفاح ثوان  
صدقي تلاه أحمد ويليها  
سرب البزاة يجوب كل عنان  
إني لمحت هلالناو انما  
ي بدو عليه تلهب الظمان  
لو كان شاهده أخوه لراعاه  
بجمال غرته الهلال الثاني  
أيعود في رايات مصر وظله  
فرق القى يمشي بلا استئذان  
ونراه كالعهد القديم مصعدا  
ونرى لديه تطامن البلدان  
أهلا بأمهر فارس مترجل  
عن مصعب يرتاض بالعرفان  
خواض أجواز العنان ممانع  
غير النهى عن أخذه بعنا  
فرس كما حلم الجدود مجنح  
قد حققته يقظة الأزمان  
يدعو الرياح عصبية فتنيله  
أكتافها بالطوع والإذعان  
يسمو فتنضع الشوامخ دونه  
حتى تؤوب بذلة الغيطان  
ويجول بين السحب جولة ممعن  
في الفتح لا يثنيه عنه ثان  
فإذا منائرنا عوائر بالدجى  
وبحارها ينضبن من طغيان  
وإذا قراها العامرات وروضها  
يقوين من حسن ومن عمران  
وإذا مناجم تبرها وعقيقها



مهدودة مشيوبة النيران  
وإذا الصنوف الكثر من حيوانها  
صور منكرة من الحيوان  
وإذا عوالم ليس منها باقيا  
إلا اختلاط أشعة ودخان  
هذي ألعيب الخيال وصفتها  
بضروب ما تتوهم العينان  
ومن المخاطر ما يفوق بهوله  
ما تخطر الأوهام في الأذهان  
من الكمي بها وضرى طرفه  
بالوثب فوق حبال الحدثنان  
حتى إذا ما جال غير مدافع  
او عام بين الليث والسرطان  
ألوى يحط فيما يقول شهوده  
إلا جلال النسر في الطيران  
فإذا دنا خلوه عرشا قائما  
شدته أملاك بلا أشطان  
فإذا جرى ثم استوى فوق الثرى  
ظهرت لهم أعجوبة الإنسان  
شوق دعا فاجبت لا تلوي بما  
تسام من رجائه وتعاني  
وأحس بالوجد الذي حملته  
متن الأثير فشع بالتحنان  
ماذا عراك وقد نظرت محلقا  
وجه الحمى بجماله الفتن  
فبدا لك القطر العظيم كرفعة  
خضراء لا تعدو مدى بستان  
وجلال لك الريف الحلى ممزوجة  
بالظاهر الخافي من الألوان  
في مصر و الإسكندرية والقرى  
خف الورى بتعدد السكان  
أنظر إلى أجدادهم وكهولهم  
أنظر الى الفتيات والفتيان  
أنظر الى البادين والخضار في

حلباتها استبقوا لغير رهان  
خرجو ليستجلوا طليعة مددهم  
في ركبته المحفوف بالمعان  
وليكحوا هذب الجفون بإثمد  
من ذر ذاك المرود النوراني  
وليبغوا شكر الحمى ذاك الذي  
أعلى مكانته إلى كيوان فالأرض هامات إليك توجهت ونواظر نحو السماء روان  
أشعرت والنسمات ساكنة بما  
لقلوبهم في الجو من خفقان  
وعرفت في إكرامهم لك منتهى  
ما بلغ الإسداء من عرفان  
نزلت سفينتك الصغيرة من عل  
تزجي برحمة ربك المنان  
كلا ولا يلجا لرجاء ولوجها  
في كل جانحة وكل جنان  
لا يأخذ الأبصار نور هابط  
متوانيا كهبوطها المواني  
لقيتك حاضرة البلاد لقاءها  
لجل ذي حق على الأوطان  
واستقبل الثغر الأمين نزيله  
بيشاشة المتهلل الجذلان  
ما زال للإسكندرية فضلها  
ببدارها والسبق في الميدان  
جمعت حبالك شبيبها وشبابها  
كالهمل مؤتلفين والإخوان  
من نخبة إن يدعم داعي الفدى  
لبا هكل سميذع متفان  
أبدع بحشدهم الذي انتظم العلى  
في موضع وجلا الحلى في كأن  
طلع الأمير الفرد فيه مطالعا  
عجبا تمنى مثله القمران  
عر الذي اختلفت صفات كماله  
وجلالها وجمالها وجمالها سيان  
الشرق يعرف قدره ويجله

يوراه من أعلى الذرى بمكان  
فاهناً بقربك منه يا صدقي ونل  
ما شئت فخر ورفعة شان  
وتلق منه بدا تجيد خيارها  
وتكافيء الإحسان بالإحسان

### يا أم كلثوم بتفك

يا أم كلثوم بتفك  
أنت نابغة الزمان  
بلغت من عليائه  
ما ليس يبلغ بالمانى  
وقد انفردت فلا سابق  
في المقام ولا مدان  
نعمات شدوك في المسامع  
من أغاريد الجنان  
يهتز من طرب ومن  
عجب بهن الخافقان  
فاروق أولاك السوام  
وفي تفضله معان  
فيم التغني لا يراعي  
كالخطابة والبيان  
والشمس يقبس من سناها  
كل مرموق المكان  
عاش المليك وللعلوم  
وللفنون به التهاني

### يا رجاء الوطن

يا رجاء الوطن  
وضياء الأعين  
إن يك البدر استوى  
فوق عرش فكن  
مصر جاءت وبها  
بالولاء البين  
إنها نهواه في

سر ها والعن  
ر الله به  
سيئات الزمن  
ونفى عنها به  
طائرات المحن  
يا ذا المنن  
من غير حصر  
أيد وصن  
فاروق مصر  
يدفق الندى  
من يمينه  
يشرق الهدى  
من جبينه  
ليدم جده  
عاليا سرمدا  
ويطل عهده ما يطول المدى  
رد على برقية لاسلكية من صديق عزيز

### يا من أتتني بلا سلك رسالته

يا من أتتني بلا سلك رسالته  
منظومة نظم إبداع وير بخافي النبض رنان  
قرأتها فشحاني صوت باعثها  
كأ في رأي عيني سمع آذاني  
جاءت بمصداق ود غير مؤتشب  
لو رابين رايني حس وإيماني

### يا مانسا عن غض بان

يا مانسا عن غض بان  
أعيت محاسنه بياني  
مني عبد الشمس المنيرة هل يلام على افتتان

### يا أديبا إليه كل أديب

يا أديبا إليه كل أديب  
راجع يوم حجة وبيان  
قيل لي إن في دنائك خرا

عتقت منذ حقبة في الدنان  
خلصت من دم وردت لماء  
ثم أضحت روحا بفعل الزمان  
عرق الذوق آية الذوق فيما  
وصفوه وغاية الاتقان  
فإذا كان منه عندك فضل  
فابدل الفضل واغتمم شكراني

### يا بالغ الستين من عمره

يا بالغ الستين من عمره  
نود لو بلغت فيه المئين  
دم رافعا بين منار الهدى  
منارة المشرق في العلامين  
من فحمت الليل تجلو الضحى  
وظلمات الريب تجلو اليقين  
ومن طوايا الناس تبدي بما  
خبرت منهم كل كنز دفين

### يرقى الذرى ويعيش معتباطا

يرقى الذرى ويعيش معتباطا  
شعب على أعدائه خشن  
تبكي العيون الشام راسفة  
في القيد محدقة بها المحن  
أتعز أمصار بفتيتها  
وتهون تلك بهم وتمتهن  
أشقى اليتامى في مراحه  
شعب يعيش وماله وطن

### يا من رعيت النيل رعي موفر

يا من رعيت النيل رعي موفر  
للخير مقتص من الطغيان  
عادلت في إحسانه حتى استوى  
إحسانه في الشح والفيضان  
ومنعت في المقسوم من آلائه  
إيثار إنسان على إنسان

أفحمت دون الحقمم لم ترضهم  
لما جعلت الحكم للميزان  
حياك قوم بالحصافة ستسهم  
وحللت منهم في أجل مكان  
وليت بالمعروف أجمع أمرهم  
فإليك منهم أجمع الشكران

### يا ولدي اللذين غابا

يا ولدي اللذين غابا  
عني وكانا ضياء عيني  
قعدت والحزن لي أليف  
في كل آن وكل أين  
حرقه نكل تذيب قلبا  
ما حال قلبي بحرقتين  
لم يبق لي في الحياة يوم  
أسلوبه غير يوم بيني

### يا مزهرا صيغ من جذوع

يا مزهرا صيغ من جذوع  
رقت وضمن ضم الصوان  
لم تنس ما أوجعته فيها  
من نغمات طير الجنان  
فألحن سر بها دفين  
وهي على سرها حوان  
إن بعثتها الأوتار ردت  
تلك الأغاريد في حنان  
لا صوت أشجى من صوت عود  
كيف به وهو عود هاني

### يا من يراي والربا بالهدى

يا من يراي والربا بالهدى  
يحسن في الدنيا وفي الذين  
قسيمه الخمسة لو أنصفت  
لقل أن توفي بخمسين

### يا أوحد الطب هذي

يا أوحد الطب هذي  
بشرى وقرّة عين  
سماء دارك زينت  
بثالث القمرين

### يا صديقا شعرت إذ بان عني

يا صديقا شعرت إذ بان عني  
أنه حيل بين روحي وبيني  
فإدونا طيفين ترمق رسمي  
منه عين ورسمه نصب عيني

### يا طيب يم لا يضاهاي حسنه

يا طيب يم لا يضاهاي حسنه  
بيمنه قرت وسرت أسرتان  
هنا فيه السعد إذ أرخه  
هنري ولورا قمري هذا القران

### يا له حلم شيخ في مضاء فتى

يا له حلم شيخ في مضاء فتى  
وما له في ثقات الضاد أقران  
في مجمع الأدب الراقي وصفوته  
أقر أنك أنت الشيخ جبران

### يا عين فيجتها وصافي مانها

يا عين فيجتها وصافي مانها  
هي أمة روي الثرى بدمائها  
أفما ترون بلاءها في نفحها  
عن حوضها لله حسن بلائها  
وقعات أبطال يصول على العدى  
فيها أباة الضيم من أبنائها  
لولا ضناي لكننت من أشهادها  
يوم الفدى ولكن تمن شهدائها

### هل يسعف القول في حمد الأولى وفدوا

هل يسعف القول في حمد الأولى وفدوا  
أوي سعد العذر في تقصير كاتبة  
سراة قومي ومن لي أن أفنهم  
أتوا جميلا ما رقوا لصاحبه  
جزاهم الله خيرا عن أخ رفقت  
به الحياة وقد قاموا بجانبه

### تعجل نفسي ما تشتهي

تعجل نفسي ما تشتهي  
فتخطيء تحقيق آرابها  
وإن المور لمهونة  
بأوقاتها وبأسبابها

### سلام على القدس الشريف ومن به

سلام على القدس الشريف ومن به  
على جامع الأضداد في إرث حبه  
على البلد الطهر الذي تحت تربه  
قلوب غدت حباتها بعض تربه  
حججت إليه والهوى يشغل الذي  
يحج إليه عن مشقات دربه  
على ناهب للأرض يهدي روائعا  
إلى كل عين من غنائم نهبه  
فسبحان من آتاه حسنا كا ه  
به أوتي التنزيه عن كل مشبه  
تلوح لمن يرنو أعالي جباله  
أشد اتصالا بالخلود ورببه  
واي جمال بين سمرة طوده  
وخضرة واديه وحمرة شعبه  
وأين يرى مرج كمرج ابن عامر طط بطيب مجانيه وزينات خصبه  
هو البيت يؤتي سؤله من يؤمه  
فاعظم به بيتا وأكرم بشعبه  
به مبعث للحب في كل موطني  
لأقدام فادي الناس من فرط حبه



وليس غريبا فيه إلا بشخصه  
فتى زاره قبل مرارا بقلبه  
تفضل أهلوه وما زال ضيفهم  
نزىلا على سهل المكان ورحبه  
باكرام إنسان قليل بنفسه

لكنه فيهم كثير بصحبه سأنكر ما أحي نعيمي بأنسهم ووردي من حلو اللقاء وعذبه

### ما باله ما أصابه

ما باله ما أصابه  
ما وله في الغابة  
هب الغداة وأولى  
على الزوال اضطرابه  
تهفو الغصون إليه  
أوتنثني توابه  
أنا يبين وأن  
يخفى وراء غيابه  
أنى تنقل يمشي  
في زينة وغبابه  
موشحا بشعاع  
أو مستقلا سحابه  
أو خائضا بحر فيء  
يشق شقا عبابه  
تفر بين يديه  
ألهة لعابه  
أو عابرا بخطاه  
مجرة مناسبة  
من الوريقات تجري  
بها الصبا الوثابه  
حتى إذا الشمس مالت  
بين الأسي والدعابه  
تلقي وداعا بهيجا  
والظل يلقي كاب  
أجرت على منكبيه  
حلى نضار مذابة

فلاح كالطيف لولا  
هز النسيم ثيابه  
ماذا توخيت يا من  
اضوى العناء إهابه  
من كل ذات غراس  
وكل ذات عشابه  
فكان ما رمت سؤلا  
عزت إليه الإجابة  
أردت في الزهر بكرا  
فتنانة خلابه  
عن كل بنت ربيع  
بحسنها تتنابه  
براقة عن ذكاء  
ضحافة عن جابه  
فواحة عن خلال  
ذكية مستطابه  
نقية لم تطالع  
بأعين مرتابه  
للمجتلي هي روض  
وللشجي صحابه  
أنبيها في وفاء  
عني أعز إنابه  
لدى أميرة فضل  
مصونة وهابه  
بها جمال ونيل  
إلى عل ومهابه  
مقامها لا يسامى  
كرامة وحسابه  
أسدت إلي جميلا  
وما قضيت نصابه  
فظلت في الزهر أبغي  
تلك التي لا تشابه  
حتى إذا طال كدي  
ولم افز بالطلابة

نظمتها من خيال  
وصغتها بالكتابه  
على الهدية رسما  
تثيب بعض الإثابه

### يا فاقدا لولد الوحيد عجبت من

يا فاقدا لولد الوحيد عجبت من  
داء عصاك وطالما أخضعته  
لو كان طب شافيا لشفيته  
أو كان حب نافعا لنفعته  
أوشكت من علم ومن بر به  
أن تمطل الأقدار ما استودعته  
لكن أطلت بالابتداع بقاءه  
فأطال فيه السقم ما أبدعته  
ولقد سما خلقا وعز نقية  
وغلا حلى فلأجل ذاك أضعته  
وفرت به غر الخلال فقصرت  
كلم المؤبين أن توفي نعته  
واليوم آمال الفضائل والعلی  
يحفلن في تشييع من شيعته  
يا ايها المتغرب الفطن الذي  
بك ضاق دهرك ظالما ووسعته  
أكبرت منك نهى وعاجل خبرة  
أن تزعم السفر الذي أزمعته  
وحقيقة في العمر أنك مخسر  
بشرائه وموفق إن بعته  
لكنني أبكي لم تأكل  
فجعتها ولوالد فجته  
ولسوف أنظر كل غصن زاهر  
فارك عدت به وقد نوعته

### م هذه الدنيا بمأمونة

م هذه الدنيا بمأمونة  
لا تفتقرر بالساعة السانحه  
يجظك في العقبى بإحسانه  
من يلحق الليلة بالبارحة  
يا أيها الزائر أحاباه  
قف بضريحي وقرأ الفاتحة

### وارحمتا لمصاب

وارحمتا لمصاب  
دامي الحشى مقروحه  
باق به شطر روح  
بيكي على شطر روحه  
الثكل موت طويل  
مداه في تبريحه  
يا صاحبي كيف ريب الزمان في تصريحه  
إن الغموض لخير  
للنفس من توضيحه  
لذ بالقريض وجدنا  
بجزله وفصيحه  
وصف لنا الورد في زهوه  
وفيتصويحه  
وصف من الركب حالي  
طليقه وطلبيحه  
وصف من الركب إلى طليقه وطلبيحه  
رزئت أي وليد  
نضر المحيا صبيحه  
حر الفؤاد أبي  
غض الشباب جموحه  
خدا فأدرک قبل الوان شأو طموحه  
وخلف الدار في أي  
وحشة لنزوحه  
فبعض قلبك فيها  
بعضه في ضريحه

قد أكرم الله مثواه  
في رحاب صروحه  
فارحم حشاك وشارك  
فتاك في تسيحه  
نعم العزاء لمستكمل  
اليقين صحيه  
هذا أخ لك عانى  
كر المنايا بسوچه  
إلى جروحك يهدي  
صباينة من جروحه

### **ايقر همتك البعيده**

ايقر همتك البعيده  
أنتبغ الدنيا الجديدة  
يا ناشدا للعلم تضرب  
في البلاد لتستفيده  
أحسننت يا زين الإمارة  
هكذا الشيم الحميده  
يا ليت للأقيال أجمع  
مثل خطتك الرشيد  
لو أنهم فعلوا لعاد  
الشرق سيرته العهيد  
اشقيق عباس العزيز وركن دولته الوطيدة  
لا غرو أن سرت أما ركيا  
بزورتك الفريده  
بطواف ذي الفخر الصيل يرى عجائبها الوليده  
متنكر فيها وتعرف  
فضله المقل الشهيدة  
يخفي إمارته المجيدة بين سوقتها المجيده  
مستكفيا بخلاله ولها أمارتها الكيده  
وبعزة هي في طباع  
الملك لا تعدو حدوده  
وكياسة ذكت دم الشرقي  
من مدد مديده

وشمانل غرر تريك  
الجد حيثت رى حفيده  
مولاي للنسب الرجوح وخاب من يبغى ججوده  
لكن ثمة أمة  
عظمت بنشأتها العتيبة  
أرأيت معجزة الحديد  
بها وصولتها لاشددة  
والبرق سخرت العقول  
قواه مسكته رعوده  
أرأيت ماردة المباني  
والدعامات العنيدة  
من كل صرح حافل  
كمدينة جمعت نضيده  
تلك اللباق الأربعون  
أقلها بيتا قصيده  
لولا الزمان لطاولت  
أهرامنا الشم الشميدة  
أرأيت ثم رأيت ما  
تأبى المنى أو تستزيده  
من غريات المعارف  
والصناعات المفيدة  
وننتاج العزم الصحيح  
تروضه الفكر الشديده  
وطرائف العقل الذكي  
تجيبه الأيدي المجيده  
هذي مفاخرهم  
وليسست بالخافات الزهيدة  
للشرق في استكمالها  
أثر يحج به حسوده  
قد أحكمته عشيرة  
إن تدع لم تك بالعقيدة  
جمعت بها نخب الشام إلى النهى بأسا وجوده  
هي ملة سعدت بشكرك  
عن شقيقتها البعيدة

حفظت صنيعك حفظ من  
بروفائه يغلي وجوده  
ذكرت لهذا القطر حسن  
ولائه ورعت عهوده  
حيث ممثله  
وأعلت في مهاجرها بنوده  
فعلت كما يوحي الإخاء  
لنفس ليست كنوده  
وكذا التضامن بيننا  
لا تحصر الدنيا حدوده  
مولاي عيدك عندهم  
وجد التكافل فيه عيده  
فسرورهم في حكمه  
وسرورنا حال وحيده  
أنى يكونوا أو نكن  
فالشكر واجدنا عبيده  
فليهنأوا بك زائرا  
وتطب نفوسهم الودوده  
أمسوا شهود سناك في  
آن وأضحينا شهوده  
بعيونه وقلوبنا  
نرعى من العقد الفريده  
جذلين تنعم في صبيحتنا  
وليلكم سعيده

### **إذا المرء لم ينصف بقدر جهاده ده**

إذا المرء لم ينصف بقدر جهاده ده  
فإن له فضلا بقدر اجتهاده  
توخ عظيمات المنى وانح نحوها  
برأي يضيء الدهر وري زناده  
وثابر تصب فوزا فما الفوز للفتى  
بإسرافه في الجهد بل باقتصاده  
بنا حاجة النسر المهيبض جناجه  
إلى جوه العالي ورحب مراده

أيرقى إلى أوج الكمال مصعد  
ويعدوه دون الوج نقصان زاده  
يقال الرضى بعض الغنى قلت كله  
ولكن لجسم المرء لا لفؤاده  
نفينا من الأنعام ما ليس مفضيا  
إلى نل من يهوى ومنح قياده  
جعلنا جميع اللحن شجوا وأنه  
لدل حبيب معرض أو عناده  
ولا عيد إلا للأسى في قلوبنا  
أما مله قلب لفرط اعتياده  
سكارى يكاد الصوت يوقر هامنا  
إذا ما علا عن رتبة في انطياده  
ألا طرب يا قوم في جار مغضب  
لأمته أو عرضه أو وداده  
ألا طرب والجيش يحدوه معزف  
شديد الوغى يوري اللظى في جماده  
ألا طرب والبحر في ثورانه  
يصور إيقاع جلال امتداده  
ألا طرب والنهر تهوي سيوله  
إلى قاعه مصطكه بصلاده  
ألا طرب والفقر كالقبر ساكن  
لناء شجته حمحات جواده  
ألا يوم مشهود ألا فوز حافل  
ألا رهط يعلو صوته باتحاده  
أما للفتى قول كبير لنده  
ولا صيحة في فخره واعتداده  
ألا رعد هداد ألا برق خاطف  
ألا عارض تجري الربي في اشتداده  
ألا نغم إلا إذا حيت الصبا  
غريب حمى طالت ليالي بعاده  
تصوغ أقل اللحن دون أجله  
ونهى انتقاص الفن دون ازدياده  
ولا وصف إلا أن يمثل حالة  
من النفس لم تبلغ بديهه باده



لها لمعان النصل بين استلاله  
إلى وشك أن يعرى ويبين اغتماده  
نحب من الإنشاد كل مكرر  
بلحن جمود الفكر من مستفاده  
وتنبو بنا الأذان عن مستجده  
فكل عتيق فهو من مستجاده  
ومهما يعد في صيغة بعد صيغة  
مقاربة لم نشك من مستعاده  
بنا حاجة النسر المهيبض جناحه  
إلى جوه العالي ورحب مراده  
أبرقى إلى أوج الكمال مصعد  
ويعدوه دون الوج نقصان زاده  
بني وطني إن نلتمس لرقينا  
عتادا فهذا الفن بعض عتاده  
إذا نحن أحكمناه أعلى همونا  
وأنجى سوادا هالكا من سواده  
وحرر قوما صاغرين فردهم  
كبار المساعي والمنى والمشاده  
متى يغد منا الجيش يستقبل الردى  
ويسمع مسرورا نشيد بلاده

### أغادية بكرت بالحيا

أغادية بكرت بالحيا  
رعتك العناية من غاديه  
إذا ما سكبت ظهور الندى  
إلومي بباحثة الباديه  
أجف الردى غصنها والغصون  
في الروض زهرة ناديه  
فققيه مصر فريدة عصر  
لها كل غانية فادية  
وكانت أدبية أيامها  
وكانت منارتها الهادية  
إذا ما قرأنا لها آية  
حسبنا الحروف بها شادية

الم بها دهرها قاتلا  
فيا قتلة لا تفيها ديه  
تظل الكنانة تبكي أسي  
عليها ومهجتها صاديه

### در في سمانك يا قضاء فإن يثر

در في سمانك يا قضاء فإن يثر  
بك عثير فقراره في لحده  
من بيتغ الشمس المنيرة بالأذى  
ترأف به مهما يضل وتهده  
إن يرمك الشاكي بحقد عنده  
فاسلم ولا تبلغك رمية حقه  
من زيف الأحكام لم يك ناقما  
بل نقادا فليبد حجة نقده  
ما قيمة القول الجراف فإنه  
مهما يخله مجديا لم يجده  
يا كائلا في غير كيل لم يصب  
مما يرجي غير خيبة قصده  
لوكان يأخذك القضاء بعدله  
لم تلف مجترنا عليه لرده  
لكن اصبت الحلم منه مرتعا  
فمضيت فيه إلى تجاوز حده  
ما شئت من شكواك زده فإنما  
شكواك منه أية من حمده  
إخواننا لكم علينا ذمة  
رعيت فما بال الوفاء وعهده  
إني عجبت لعافل من رهطكم  
مبد جميلا وهو مضمر ضده  
إنتظلبوا عدل القضاء كودكم  
فالعدل ليس كودكم وكوده  
ألعدل شيء فوق حسبة سيد  
في قومه أو قائد في جنده  
ألعدل شيء مطلق مني لتزم  
تجنيسه يسد عليه ويرده

## أطنائر العالي مراده

أطنائر العالي مراده  
ماذا يجشمه مراده  
قد بيتغي أوجالسهى  
ويخون همته عتاده  
ويصاد بين صغاره  
إن عز في القحم اصطياده  
أودت بإسماعيل نجدته  
وأضناه سهاده  
رخصت عليه حياته  
وغلت على قدر بلاده  
لا بدع أن تفنى عزائمه  
وأن يأتي رقاده  
وفى الجهاد وطاح مختتما  
بصر عته جهاده  
سمح إذا جار المعاش عليه أصفه معاده  
الأريحية ذخره  
ومكارم الأخلاق زاده  
متشبت بالحق يرعاه  
وبالله اعتضاده  
جمع الأنام على اختلاف  
في مشاربهم وداده  
جمعا تالفت الخصوم به  
وفي ذلك انفراده  
فالشعب وفق في هواه  
مسودوه أو سواده  
أشهدت لهفته عليه  
حين قيل دنا بعاده  
ما في محبيه امرؤ أقض به وساده  
تشكو مرارته السواد  
وفي مرائرهم سواده  
أرأيت في التشبيح ما الشعب الحزين وما احتشاده  
ولمحت ما تحت العبوسة  
من شجى تورى زناده

وعرفت من جمر الأسي  
ما ليس يستره رماده  
وكان بين ضولعهم  
كيدا ألم بها كباده  
أنظرت تقويض البناء  
الضخم حين هوى عماده  
وطغى على الأبصار بعد بياضه الزاهي سواده  
ريعت له شم الصروح  
وعم أهليها حداده  
فرثى لذاك البيت طارف  
عزه ورثى تلاده  
لهفي على نجم خبا  
لن يجدي العين الإيقاده  
وعلى شبيهه النصل أغمد رونق النصر أغماده  
أين الفتى الحر الأبي  
واين سؤده وآده  
أين الأديب الألمعي  
وما يرقشه مداده  
ما القول توحيه قريحته  
ويبدعه اجتهاده  
أين الخ البر الذي  
يرجى نداءه أو زياده  
أكفى مقيل إن كبا  
بأخيه في شوط جواده  
أين النقي الطبع في  
دهر قد استشرى فساده  
ظهرت من الأوضار شيمته  
ولم يدينس بجاده  
يا مضجعا للتوأمين  
طوى جمالهما جماده  
كأضالع الحاني على  
ولديه قد لانت صلاده  
سقيا ورعا لا عداك  
العفو ساكبة عهاده

ألفرقدا تواريخا  
والأفق عاوده أرباده  
فليعل فيه ثالث القمرين  
وليسلم فواده

### في ذمة الله وفي عهده

في ذمة الله وفي عهده  
شبابه الناصر في لحده  
سمت به عن موقف عزة  
تخرج بالأرشد عن رشده  
زانت له حوض الردى زينة  
تظماً بالراوي إلى ورده  
لهفي عليه يوم جاش الأسي  
به وفاض الحزن عن حده  
فطم كالسيل على ص بره  
وعالج العزم إلى هده  
واكتسح الآمال منثورة  
كالورق الساقط عن ورده  
ودار في الغور بما كان من  
هواه أو شكواه أو وجده  
فراح لا يشعر إلا وقد  
ألقاه تيار إلى نده  
والياس إن فاجأ ذا مرة  
دوخ ذا المرة عن قصده  
طيف بلا ظل كتوم الخطى  
من يعترض مسلكه يرده  
منتعل البرق خفي السرى  
يصم بالردة عن رعه  
مهلكه الآساد في نابيه  
وصرعة الطواد في زنده  
كل قوى التثنيت في لينه  
وكل بطش البين في شده  
يلابس الجسم ويغشى الحشى  
ويملاً الهامة من وقده

فالمبتلى في حلم موهن  
موه بكل العزم عن صده  
حلم هلامي اللظى فاجع  
يبلغ منه منتهى جهده  
حتى إذا امتص منه النهى  
في مستطيل الجنج مسوده  
أطلقه من حالق ذاهلا  
في نبيله يهلك أو سنده  
مفارقا غر أمانيه  
أو موتم الطهار من ولده  
واها لمبكي على فضله  
مفتقد الآداب في فقهه  
صيد من الماء ولو أنصفوا  
لظل في الماء على وده  
يهزه الموج رفيقا به  
كما يهز الطفل في مهده  
مضى نقي الجسم والبرد لا  
في جسمه لوث ولا برده  
ما ضرجت بالدم أثوابه  
ولا رى الصادع من زنده  
مبتردا بالماء في نفسه  
شغل عن الماء وعن بدره  
مات مرجى في اقتبال الصبا  
يا خيبة الدنيا ومل تفده  
طلقها زلاء لم ترع ما  
أثر أن ترعاه من عهده  
ولم يفارق بمناواتها  
سوى أذاها وسى سهده  
ما كان أدنى العيش عن رأيه  
واضيق الأرض على جهده  
وكان أوفاه لمحبووه  
لولا انحطاط العمر عن قصده  
فرب رسم بات في جيبه  
وعن ذاك الرسم في كبده

أفالك الحق فما عاثر  
من كانت العثرة في جده  
من ذل فليولك من عذره  
أو عز فليولك من حمده  
سقاك دمعي نضحه صنتها  
إلا عن الوافي وعن وده  
والله راعيك أليس الذي جاءك في احوالين من عنده  
عكاظ أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام

### هذي عكاظ وذاك معهدا

هذي عكاظ وذاك معهدا  
أنبغ فتبانها مجددها  
باتت إليها المنى تتوق وقد  
طال على الراقيين موعدها  
في مصر قامت وجل مأثرة  
للعرب ما قد أعاد مشهدها  
ساوم فيها على جواهره  
من في مراني النفوس ينضدها  
وأطرب العصر من منابرها  
بل كل عصر يجيء منشدها  
ونافر القرن في مجاولها  
أرصنها فطنة وأشرها  
من النهى سمرها التي اشتبكت  
والبيض مشهورها ومغمدها  
شبان مصر هذي مقاولكم  
نافس أعلى الكلام جيده  
فأتقنو مثلها الفعال يعد  
لمصر سلطانها وسوددها

### إن التي نجلت عليا أنجبت

إن التي نجلت عليا أنجبت  
للعلم أنفس درة في عقده  
قد نشأته على الفضائل والعي  
فبحمدها نطق المشيد بحمده

لا بدع إن عم الأسي في فقدها  
وطنا يفي للمحسنين كعهده  
فمشى وراء النعش في تشييعها  
كبراء قادته ونخبة جنده  
أعطته من دمها ودمع عيونها  
أنقى مفاخره وأنبغ ولده  
وبنت له بعنائها وسهادها  
تلك الدعامة من دعائم مجده  
أعلي هل تلقى لعجزك جازعا  
والطب قد أعطاك ما في حده  
إن لم يفدها الطب إلا جهده  
ماذا عليك وتلك غاية جهده  
الأمر أمر الله إن يعجل وإن  
ي مهل وما تعدوه حيلة عبده  
أما جرحت بحيث لا تأسو يد  
فجراح نفسك برؤها من عنده  
حسب الفقيده أن تلاقي ربها  
وتثاب خيرا في النعيم وخلده

### عبد العزيز عميد أكرم أسرة

عبد العزيز عميد أكرم أسرة  
وكفاك فخرا أن تكون عميدها  
وتكون بدر التم بين نجومها  
والفرد إن عد الفخار عديدها  
ليس المصاب مصابها بك وهو قد  
شمل البلاد قريبيها وبعيدها  
هي أسرة كرمت مهزتها ولم  
يغمز منافرها بلؤم عودها  
أحمدت ما شاء الوفاء وفيها  
وحمدت ما شاء الوداد ودوده  
ورأيت في النجباء من ابنائها  
درا تقلده المناقب جيدها  
تدري الكنانة بأسها في نفتحها  
عنها لدى الجلى وتعرف جودها



فإذا تعاضلت الشؤون دعت لها  
فطناءها المتصرفين وصيدها  
عبد العزيز المستعان بأيده  
ليزود عن أحسابها ويزيدها  
حققت ما رجته فيك بهمة  
لم يشهد الجيل الحديث نديدها  
ترتاض مصعبة المور فما تتي  
حتى تجاري في مرامك قودها  
تلك القوى لولا مغالبة الردى  
لم توه أحداث الزمان شديدها  
أفنيته عجلان في طلب العلى  
وقضيت في شرخ الشباب شهيدها  
فكما بكى سروات مصر فقيدهم  
بكت الفضائل والعلوم فقيدها

#### هانت معالم مات سيدها

هانت معالم مات سيدها  
ووهت دعائم ماد أيدها  
ورحبت سماء كان فرقدها  
ملء العيون فيان فرقدها  
ويح المنية أي معتصم  
مدت إلى عليائه يدها  
في مصر أنات مصعدة  
لبنان من أسف يردددها  
أمؤلف الشركات مقتحما  
غمراتها إذ عز موجددها  
ومهندس المصار تحكمها  
أسسا ولا تألو توطدها  
ومعالج الأرضين تصلحها  
من حيث كان الجهل يفسدها  
للمال فيها كل عاندة  
تزكو وللأوطان أعودها  
تلك الحقائق راع منظرها  
للأهلين وراق موردها

تلك المرافق في تعددها  
يختال عجا من يعددها  
يا للأسى أفضى مصر منها  
بذكائه وتوى مشيدها  
ذاك الذي ورد الردى نصفاً  
وله من الآثار أخلدها  
كانت تيمم بابه زمر  
ما اسطاع يسعفها ويسعدها  
يهب الهبات لغير ما علل  
فيزيدها برا تجردها  
ويكاد ينقض فضل باذلهما  
في غين نائلها تعودها  
شأ النفوس وقد تنزه عن  
إحراز شكر الناس مقصدها  
خلصت لوجه الخير نيتها  
فزكا من الذكرى تزودها  
يا راحلا رزء القلوب به  
لم ينتقص منه تعددها  
ما النار في حطب تضرمها  
كالنار في كبد توقدها  
هل رحمت تستبقي المراحل في  
دنياك حتى حان أبعدها  
لكأن مشهدك المهيب وقد  
مشت المحامد فيه مشيدها  
تبيكي الشمانل أنس موحشها  
ومكارم الخلاق تسعدها  
كان المضنة للنفوس فلم  
يشفع به أن ضن أجودها  
مادت بها شم الصروح فهل  
شعرت بحدثان يهددها  
كيف الثبات وكان أرسخ من  
طود فلم يثبت مشيدها  
تبيكي المروءة أن ناصرها  
ولى وأقوى منه معدها

توت العزائم غير أن لها  
بين الورى سيرا تخلدها  
ولها دخائر في الحياة وفي  
ما بعد يبلي الدهر سرمدها  
قد كان ينشيء كل منقبة  
يدعى إليها أو يجدها  
صرفت عقلك في الفنون فلم  
يفلته أجداها وأجودها  
وشرعت في العمال تحكها  
أسسا ولا تألو توطدها  
الله في أم تقيم على ما نابها ويزول أوحدها  
وحليلة فقت مدلهة  
من كان بعد الله يعبدها  
وشقيقة شقت مرارتها  
من حزنها إذ بان منجدها  
وعشيرة أدمى مآقيها  
بنواه أسراها وأمجدها  
هي أسرة كشفت مقاتلها  
للدهر لما صيد أصيدها  
ترجو أبنة لمفاخر وعلى  
في إثر والده يجدها

### **ضعي على عينيك بلورة**

ضعي على عينيك بلورة  
لتسلمي من وهج الهاجرة  
ويسلم العالم من فتنة  
تشبها ألحاظك الساحرة

### **كانت عيون الريب الساهرة**

كانت عيون الريب الساهرة  
ترمق تلك الطفلة الطاهرة  
من هي

بنت من بنات الأسى معروضة للصفقة الخاسرة  
يطمع فيها حسننها والصبا

والفاقة العضاضة الكافرة  
ما زال غرا قلبها لاهيا  
عما يهيج الشهوة الخادرة  
أبأس ما سارت بأظمارها  
لمتك إلا بهجة سائرة  
تحس للأبصار في نفسها  
وقع الندى من نبتة ناضرة  
وتلتقي كل ابتسام كما  
تلقى الشعاع الدرة الزاهرة  
وتقبل المدح على أنه  
مصدق ما في المقلة الناظرة  
جاهلة ما في قلوب الأولى  
تأمنهم من شيمة غادره  
لا تضمّر المرأة في زعمها  
شيباً وزراء الصورة الظاهرة  
ويح الفقيرات الجميلات من  
حبائل القناصة الماكرة  
كالورد لا يعصمه شوكة  
إذا دنت منه يد جائرة  
تمر بين الناس ذات الغنى  
تقلها جوابه طائره  
فتثبت الأبصار شوطا بها  
ثم تني طالعة حاسرة  
والحسن إن لم يرج يملل كما  
يمل حسن الأنجم السافرة  
أما ابنة البؤس فهيهات ان  
تملك دفع القوة القاهرة  
أنى تكن تلحق بها لفظة  
مريية أو لحظة فاجره  
أو عدة فاتنة للنهى  
أو هبة خلاية ساحرة  
لا تفتأ الخدعة في إثرها  
ساعية أو حولها دائرة  
حتى إذا أضرمت قلبها

فشب كالمجمرة الثائرة  
أشبع الفساق من لحمها  
وسفكت هدرا دم العاهرة  
تلك التي سقت على ذكرها  
تفصيل هذي العظة الزاجره  
كانت على وشك السقوط الذي تسقطه المسكينة العائرة

قد احدثك سوء بها منذرا  
بالويل مما تزر الوازرة  
لولا فتى جم مروءاته  
شيمته في عصره نادرة ه  
لا يكبر الدهر بأحداثه  
يوما على همته الكابره  
أنقذها محتسبا ربه  
بها ونعمت حسبة الاخرة  
أدخلها معهد علم به  
تحفظ حفظ القنية الفاخرة  
تتم بالأداب في عصمة  
جمال تلك الصورة الباهرة  
اعظم بلطف الله عوننا على  
صيانة البائسة القاصرة

### **لعينيك من جارة جانره**

لعينيك من جارة جانره  
شقاوي ومالي العائره  
أتناين عني وتجفيني  
لإرضاء طائفة ما كره  
برئنا إلي الحب لا ذنب لي  
ولا لجيبتي الهاجره  
ولكنهم علموها الجفاء  
وخطوا لها خطة القاصره  
وأصغوا إلى قول واش بها  
و حاش لها أنها وازره  
أذاك الجبين وبلوره  
يمثل فكرتها الخاطره

أتلک العیون وأنوارها  
مراء لأخلاقها الباهرة  
أتلک الشفاه وما قبلتها  
سوی الم واللدة الزائره  
أذاك القوام ومن حسنه  
تمیل العصون له صاغرہ  
أتلک الطفولة وهي سیاج  
لروض به نفسها طائره  
أذاك العفاف ومما صفا  
تقر به المقل الناظرة  
محاسن بغي وأخلاق إثم  
وزينة عاطلة فاجرہ  
لعمري إنهم اتهموك  
بما في نفوسهم الخاسرة  
وإن الذي عاب منك السفور  
كمن قال للشمس يا سافرہ  
وإني أهواك ملء عیوني  
وملء حشائتي الصابرة  
وملء الزمان وملء المكان  
ودنياني أجمع والآخره  
فإن يستملك إلي الهوى  
وعین العفاف لنا خافره  
أليس الهوى روح هذا الوجود  
كما شاءت الحكمة الفاطره  
فيجتمع الجوهر المستدق بأخر بينهما أصره  
ويأتلف الذر وهو خفي  
فيمثل في الصور الظاهره  
ويحتضن التراب حب البذارر  
فيرجعه جنة زاهره  
وهذي النجوم أليست كدر  
طواف على أبحر زاخره  
عقود ننتثرة بانتظام  
على نفسها أبدا دائرة  
يقيدها الحب بعضا وكل

إلى صنوها صائره  
فيا هند أنت منى مهجتي  
وناهية القلب والآخره  
إليك أميل وغياك أبغي  
بعاطفة في الهوى قاهره  
وما ثم عيب نعاب به  
معاذ صبابتنا الطاهرة

### هي ليلي عبد المسيح فحدث

هي ليلي عبد المسيح فحدث  
عن كمال وعفة ومبره  
ذات جيد عليه يطلع الصبح  
ولطف تشف عنه الأسرة  
خير ما تثمر المحاسن في روض  
أب فاضل وأم حره  
حبذا يومنا الذي وصل المجد  
به أسرة راما بأسره  
يوم زفت ليلي إلي دار يوحنو  
وبيت الحبيب بيت المسره  
فليقا عينا بعيش مديد  
وليكونا لكل عين قره  
وليدم يوسف الندى ينظم الأفراح  
كالعقد درة إثر دره  
شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

### يا صاحبا جميله

يا صاحبا جميله  
ما عشت لا أنكره  
ولست محتاجا إلى  
شيء به أذكره  
فإن قلبي في الغياب  
أبدا يحضره  
حيوتني بساعة  
والخير ما تؤثره

معنى الحياة يجتلى  
في الوقت إذ نبصره

### جاءوا وكانوا أربعة

جاءوا وكانوا أربعة  
كما تهب الزوبعة  
دارت بهم وما دروا  
دائرة مسبعة  
واقوا إلى ساحة جود  
نزلوها عن سعة  
لأقوا بها ما سرهم  
من رقة ومن دعه  
ومن جمال وكمال  
جل رب أبدعه  
ومن حديث مطرب  
فاز به من سمعه  
وازدردوا ما ازدردوا  
من اكلات مشبعة  
وشربوا ما شربوا  
من خمرة ومن جعه  
وذكروا من غاب عن  
حماه والقلب معه  
داعين لله بأن  
يشفيه ويرجعه

### تنكرت الحياة كأن دهرًا

تنكرت الحياة كأن دهرًا  
يجيء وينقضي في كل ساعه

### البر في أنبل غاياته

البر في أنبل غاياته  
ممثل في هذه الجامعه  
مصدر أنوار كفى أنه  
مطلع هذي الشهب اللامعه  
يا أمة ضدجط وأنداده



جلو لنا صورتها الرائعة  
بنيتها دارا أوى الشرق في  
رحب إلى أفيائها الواسعة  
وقلت للدينا ولم تخطئي  
خير المودات هي النافعه  
إن رياضنا اخرجت للنهي  
هذي الثمار الغضة اليانعه  
تهدي إلى الفارس حمدا به  
طاب تغني طيرها الساجعه  
فه

الغرفة التجارية بالاسكندرية أنشئت يوم افتتاح صرحها الجديد عام

### **أليس شينا عجيبا**

أليس شينا عجيبا  
صرح ويدعى بغرفه  
تناقض فيه سر  
تجلو البداة لطفه  
وما التواضع عجز  
إن التواضع عفه  
صرح به كل غنم  
لمن يقلب طرفه  
في كل مطرح لحظ  
من الصناعات طرفه  
ومن روض التجارات  
تحفة عند تفه  
ألنسيج بيدي حلاه  
والطيب يبذل عرفه  
متانة في رواء  
وحسن ذوق وخفه

### **عطف المليك على الشعب**

عطف المليك على الشعب  
هز للجد عطفه  
وهديه لم يفته

في كل فن وحرفه  
يقله ويقيه  
إن سامه الدهر خسفه  
ما أحفل الذكر بالمجد  
حين ينشر صحفه  
بوحيه أدرك الثغر  
من هواه أشفه

### **والثغر ما زال في اماترات**

والثغر ما زال في اماترات  
راجح كفه  
كعهده فاز بالسبق  
والحواضر خلفه  
والفوز في كل حال  
خطيرة ظل حفه

### **كفاه لحظ من الله**

كفاه لحظ من الله  
بالعناية حفه  
وكون هذا الأمير الجليل في الضيم كهفه  
قيل بنى صرح مجد  
أعلى إلى النجم سقفه  
مراده لا يسامى  
ورايه لا يسفه  
عال علوا كبيرا  
عن الأمور المسفه  
بكل ما فيه نفع  
للشرق يبسط كفه  
أزف شعري إلهي  
وفخره أن أزفه

### **يا أحمد الخير يا من**

يا أحمد الخير يا من  
أسدى وأجزل عرفه  
ما كان رأيك أدنى

من بذلك المال سلفه  
حييت من لواذعي  
وقاره زاد لطفه  
فتى كهيم المعالي  
علما وبأسا ورأفه  
سمح السجية لا تعدم  
المرافق عطفه  
كالنيل مد فروعا  
وكل فرع لضفه

### في اسم الهلالي رمز

في اسم الهلالي رمز  
لا يخطيء اللب كشفه  
ما يستكن ضمير  
في الغيب إلا استشفه  
فتى على الحلم فيه  
لا تعصف الريح عصفه  
ما ألزم الصف يوما  
غلا تقدم صفه  
فرد على أنه وزيران  
يعدل الإلف إلفه  
كأنما نصباه  
عبء عليه مرفه  
وقبلهت ناء ذو الأيد  
وهو يحمل نصفه  
قوي عزم ولكن  
تدري المكارم ضعفه

### أمين يحيى دعاء

أمين يحيى دعاء  
واسم تضمن وصفه  
يأبى على مصيبيات الحليم  
ان تتستخفه  
نعم الرئيس رئيس

لا ينكر الحزم ظرفه  
يجري السفينة واليمن  
في اتجاه الدفة  
بحسن رأي يذود الزمان  
عنها وصرفه  
والنجاح في العمل الحر  
أن تلائم ظرفه  
لقد رمى أي مرمى  
بعون من لف لفه  
هم نخبة إن يقولوا  
فأول السيل شغفه  
تألفوا للراقي المروم  
احسن ألفه  
سمت مناهم وهبوا  
لا يعبأون بكلفه

### يا وقفة العيد ماذا

يا وقفة العيد ماذا  
أريتنا في وقفه  
من كل ما أبدعت مصر نوعه أو صنفه  
فراع وشيا وصوغا  
وأحكم الذوق رصفه  
في العين دمع تبيح المسرة اليوم ذرفه  
فقد تقلص ظل  
ألقى على الفطر سجفه  
ولاح طالع سعد  
يميط تلك السدغه  
خطب تأبى حتى  
أردت يا مصر صرفه  
الله شعبك يغزو  
حقاً ويحكم زحفه  
وإنما ينصف الشعب حين يوجب نصفه  
فتح عزيز يحيى  
في فتح هذي الغرفة

### كتابك في الرشيد كتاب صدق

كتابك في الرشيد كتاب صدق  
هو التاريخ رد إلى الحقيقه  
على أحداثه ارسلت ضوءا  
تغلغل في مهاويها السحيقه  
بأخذ عن ثقات الرأي فيها  
هداك إلى روابطها الوثيقة  
فلم تخطئك فهما واعتبارا  
مراميهما الجليلة والدقيقة  
وكم مغزى خفي أبرزته  
عبارتك المصفاة الأنيقة  
وكم أحجية تأبى حلولا  
جلا لك حلها وحي السليقه  
تكاد بوصفك الآثار تحيا  
وقد دت روائعها العتيقة  
فعدت مثلما كانت قديما  
بغعجاب وإكبار خليقة  
رعى الله التي كتبت لترضي  
بنفس حرة ويد طليقه  
وللآداب أحساب غوال  
إذا اتصلت بأنساب غريقه

### على شبابك يبكي

على شبابك يبكي  
يا حرة يا نبيله  
أفي التراب تواری  
تلك المعاني الجميلة  
حسن تولى وأبقى  
عنه رسوما محيله  
جهد الأسى أن تغيبه  
وما لعود وسيله  
نأسى ونیأس حزنا  
وليس في اليد حيله

### عيد حسيب عيد حبيب

عيد حسيب عيد حبيب  
إلي من مبدأ الطفولة  
فتى معال من خير آل  
والفرع قد يفتني أصوله  
نابغة مدرك مناه  
بالحزم والعزم والرجولة  
متى يعالج أمرا يؤيد  
فيه بروح من البطولة  
له وفاء لم يعرف الناس  
في أماجيدهم عديله  
فضيلة البر قد تجت  
فيه وأعظم بها فضيله  
تالله إني ما طال عمري  
لست بناس يوما جميله  
علمني أن أقول شعرا  
إذ لست أستطيع ان أقوله  
فوده فيا لفؤاد باق  
لا يملك الدهر أن يزيله  
شاركت فيه من غير شرك  
ولم أشارك إلا مثيله  
شاركت صنوا له كريما  
ضاعف ودي تجلتي له  
فليحي في غبطة حسيب  
ولييسعد الأهل والقبيله

### حي الكنانة غدوة استقلالها

حي الكنانة غدوة استقلالها  
واحمد بلاء الصيد من أبطالها  
تلك المعاهد البعيد منالها  
أدنت مساعيهم بعيد منالها  
خطت بما قطرت قلوب شبابها  
وبمثلها قطرت عقول رجالها  
قل للذين تعمدوا إبطالها

لا تسرفوا ما الغنم في إبطالها  
يبغون إعجال المطالب كلها  
ويعز ما يبغون من إعجالها  
فز بالتي وانتك من أمنية  
واعتد ما تعتد لاستمالها  
وإذا بررت بأمة مغلولة  
فالحزم أن تفتك من اغلالها  
أمواقف الحلفاء من إعزازها  
كمواقف الأعداء من إدلالها  
هي فرصة سنحت ولم يك نافعاً  
ندم يفت القلب بعد زوالها  
سنحت وبالأيام عنها غفلة  
هل كان حسن الراي في إفالها  
إن السياسة وعرة ومراسها  
صعب وواديا لئيه في اذبالها  
لا تؤمن الزلات والحكم الهوى  
في الفرق بين صوابها وضلالها  
لكن هدى فيها لاكنانة نخبة  
زكتهم جلاوتهم بمجالها  
ما لاجبهة الزهراء إلا صفوة  
جمعت عزائمها ليوم نضالها  
من كل أروع باسل ومحنك  
درب وميرم عقدة حلالها  
ومثقف ثبت وندب حول  
يتتبع الشبهات في تجوالها  
مسلح بالراي ليس يفوته  
في كل معضلة جواب سؤالها  
ومراقب في نفسه وبلاده  
ذم العلى مستمسك ببالها  
ومعود في خوض كل كريهة  
ألا يبالها على أهوالها  
رمت الكنانة إذ رمت أهدافها  
بهم فكانوا صائبات نبالها  
ولو أنها جنحت إلى خذلانهم

لغدا عدول الخلق من عدالها  
فتح ستتلوه الفتوح وهمة  
حملت بوادرها ضمان مالها  
ولجت به باب الحياة وهيأت  
للمجدما يرجوه يوم صيالها  
بالخلادات الذكر من أسمائها  
والخالادات الإثر من أفعالها  
هي أمة شغفت برياتها  
فاظنن بطيب البث يوم وصالها  
بالأمس أبدت للزعيم شعورها  
في زينة خلابة بجمالها  
لو شبهت أعيادها الخرى بها  
ما كانت الأعياد من أمثالها  
واليوم أفصح مجلسا نوابها  
عن رايها وهما لسانا حالها  
فبدت مشئتها وحصص ما ترى  
حقا عليها بعد حل عقالها  
أتوافق الأيام في إديارها  
وتخالف الأيام في غقابلها  
يا سعد جلت ماثراتك عندها  
عن أبلغ الإطراء في اقوالها  
بالأمس تعهدها وذلك جهدها  
فخذ الثناء اليو ممن أعمالها  
أطلل عليها باسمها متألقا  
من حيث تبدو الزهر في إطلالها  
وحيالك الشهداء من أسادها  
ويحالك الشهداء من أشبالها  
نخب من النخب الأعزة عوجلت  
من أجل هذا اليوم في آجالها  
وانظر إلى مصر الوفية راضيا  
عما تراه من جديد خلالها  
أيقظتها وظللت بعد نهوضها  
عنوان عزتها ورمز جلالها  
فإذا هي استبتقتك بين عيونها



فمثالك المشهود عين مثالها  
وغذا بنت لك مضجعا في صدرها  
فذخيرة تهدي إلى أجيالها  
إن غابت الشمس استضاء بشعلة  
عند الخلود السر في إشعالها  
من نفسها وبفسها تذكو فما  
تفنى وما ينفى خفي ذبالها  
هيهات أن تنساك مصر ولم تكن  
يا سعدا إلا مصدق فألها  
خلفت فيها مصطفاك فكما  
شهدت موافقه خطرت ببالها  
أدى الأمانة في تقاضي حقها  
واستجز الأيام بعد مطالها  
هل أنتما إلا زعيما شعبها  
وميسيراها في سبيل كمالها  
علمان إن قدرت خصالكما فقد  
قدرت ولم تخطيء أجل خصالها  
يا ذا الرياسات التي اضفت على  
وادي الكنانة وارفات ظلالها  
عافاك ربك كيف تضطلع القوى  
بأقل ما حملت من أحمالها  
قلب الفتى يوهيه شغل واحد  
أطبق ما تبلوه في أشغالها  
لكن نفسا في جهادك رضتها  
بالحادثات خفافها وثقالها  
محصتها تمحيص أعلى جوهر  
في ضيم كل ملمة ونكالها  
وبذاك اشهدت البلاد مداك في  
إنجاح ما بسطته من آمالها  
اليوم بين يديك أجمع أمرها  
والحال حال الفصل في استقبالها  
فلتشهد الأيام بعثة شمسها  
وليغمر الأفاق ظل هلالها

### تكتب يومياتها عالده

تكتب يومياتها عالده  
ناقدة في حكمها عالده  
تذكر ما يخطر في بالها  
في كلم معدودة حافظه  
وتصف الناس على خبرة  
حتى تراهم صوراً مائله  
وتصف الحوال مشهودة  
كأنها المرسمة الناقله  
في جمل موجزة جزله  
واضحة نرسلها عاجله  
أجيني من نقدها قولها  
في عادة بادنة جاهله  
فلانة حسناء لكنها  
على صباها بضه خامله  
إن تتكلم فهي مجهوده  
أو تتحرك فهي مثاله  
كرودة أكثر غرواؤها  
فنشأت مائيه ذابله  
وقولها في هرم جاعل  
هوى الغواني شغلا شاعله  
وجه الثمانين وشعر الصبا

أشيب حلي الأنفس الكامله لم يتزوج وهو شا أمريء يحسب جهلا نسوة الناس له

فضاع في غسرافه عمره  
ولم ينل غلا المنى السافله  
وما درى أن سعود الهوى  
لفاضل زوجته فاضله  
وقولها خطرة فكر لها  
كأنها عن نفسها قائله  
فلانة حسناء في زعمهم  
أديبة أنسه عاقله  
لكنها ليست على ثروه  
إذن فهتيك الحلى باطله  
يزدحم الفتیان في بابها

واتتبع القافلة القافله  
كأنها التمثال في متحف  
تزورة للرؤية السابله

### **إذا ما روضة الآداب باهت**

إذا ما روضة الآداب باهت  
بغالي الدوح باهينا بنخله  
أمير الشعر ما أسناه تاجا  
حليت به وما أحلى محله  
يدا لبنان حبا صاعته  
لمن أضفى على الأكوان ظله  
فإن تبعد  
ولم نشهد فمنا لمثواك التحية والتجلة  
وغن نبغ العزاء جلا أمين  
لنا الفرع الزكي يعيد أصله

### **إني اقمتم على التعلة**

إني اقمتم على التعلة  
حتى نقعت اليم غله  
من لا يطيع وقد دعا العاص  
وجاد طيب نهله  
نهر أتم الله نسمة  
به وأدام فضله  
أغلى مفاخر حمص في الديما وأعلاها ملحه  
الله ذاك النهر ما  
أزهي خمائله المظله  
وأحب نبت الروض في  
أقيائه وابر أهله  
هذا احتفال ما أحلى  
في مقام ما أجله  
جمع الحدائق والأزاهر  
والكواكب والهله  
جمع الأماجد الأولى  
بهم السداد لكل خلة

وأولى وجاهات خلت  
من كل شائبة وعله  
وصنوف إخوان بهم  
ضم الحمى للذود شمله  
متى لفين وذاك شرط للحياة المستقله  
أو ليس في عقب الشفاق  
الضعف تصحبه المذلة  
وهل النزاع سوى احتضار  
لشعوب المضمحله  
قوم برويتهم أراني  
المجد عزته ونبله  
آيات همتهم بواد  
في الحقول المستغله  
ولهم صناعات بها الوطن  
ما شاءت مدله  
هل ينكر المجد الصحيح  
على التعدد في الأدله  
يا سادة قد أعظموا  
شأني الغداة وما أقله  
شكرا لما أوليتم العبد  
الفقير من التجله  
ومن امتداح خاله الأدياء  
في ولسنت أهله  
كل له فضل علي  
وذاك فضل عائد له

### **وقفت على القبر الذي أنت نازله**

وقفت على القبر الذي أنت نازله  
وقوف جبان باديات مقاتله  
وما القبر إلا حلق غرثان هاضم  
من الموت ما يلقي به فهو غائله  
لمثل أمين يجزع الناس إذ مضى  
أواخره محمودة وأوائله  
دفناه مبكيا نضير شبابه

ومبكية آدابه وفضائله  
كأنا نواريه الثرى كل ساعة  
أسى وكأنا كل آن نزائله  
هوى بين أيدينا وقد ودت المنى  
لو أن لفضل ساعدا فهوناشله  
كما سقطت في البحر درة باخل  
أحاق به لج من اليأس شامله  
فراح يعيد الطرف لا هو صابر  
ولا هو يدري أي أمر يحاوله  
يقطر فوق الغمر سائل دمه  
ولا يدرك الشيء لذي هوس ائله  
فتى كان سباقا إلى كل غاية  
ويعلم إلا قدره فهو جاهله  
رجونا له بالطب برءا يسرنا  
به وغذا الطب المؤمل خاذله  
ومن قلبه الداء الذي هو يشتكي  
فماذا تداويه وماذا وسائله  
وكان على طيب الزمان وخبثه  
جني ثمار الأنس عذبا مناهله  
ولا يبتغي إلا المحامد والعلی  
ومرضاة وجه الله فيما يزاوله  
إذا اطبقت سحب الحوادث حوله  
أضاعت بها أخلاقه وشمائله  
وإن تدن نار الحقد منه تضوعت  
مناقبه طيبا بها وفواصله  
وما انقبضت إلا عن الشر كفه  
وما انبسطت إلا لخير أنامله  
فلا راعنا بين الأمين وكلنا  
يجد إليه والهموم رواحله  
هل المرء مرجو على كل حالة  
لطول بقاء والليالي كافله  
فإن كان طفلا فهن منذ ولاده  
رهين المنايا والرزايا قوابله

وإن كا نشيخا فهو قد شد رأسه  
إلى الأرض من عجز وناءت كواهله

### أعروس إكليها يعلوها

أعروس إكليها يعلوها  
ام هي الشمس والسنى يجلوها  
أوتيت غير حسنها البالغ الغايات  
نفسا فيا لغيد تستنثيها  
ومن اللحن في أناملها آيات  
سحر على النهى تجريها  
وقف الشعر عند حد معانيها  
وقد خيل أنه بطريها  
غنيت عن حلى البديع القوافي  
بحلاها وبعضها يغنيها  
ما استعارات كاتب التي يثني  
عليها خصالها تكفيها  
إن أردت التشبيه دعها وشبه  
رب حسن لا يقبل التشبيها  
ذلك الحسن سال من منبع الحسن  
نقيا منزا تنزيها  
وقديما أبا الأصيل من الحسن  
شريكا فناهز التأليها

### عاجت أصيلا بالرياض تطوفها

عاجت أصيلا بالرياض تطوفها  
كمليكة طاقت معاهد حكمها  
حسنا أمرها الجمال فأنشأت  
في ايكها الأطيبار تخطب باسمها  
والحسن أكمل ما يكون شبيبة  
في بدنها وملاحة في تمها  
سترت بأخضر سندسي جيدها  
فحكى المحيا وردة في كمها  
وتمايلت في ثوب خز مورق  
غصنا وهل للغصن نضرة جسمها

فإذا دنت في سيرها من زهرة  
همت بأخذ ذيولها وبلثمها  
أو جاورت فرعا رطيبا لينا  
ألوى بمعطفه ومال لضمها  
وتحف أبصار بها فيخزنها  
بحيائها ويشكنها في وهمها  
كالنحل طفن بزهرة فلسعنها  
ورشفن منها ما رشفن برغمها  
حتى إذا حلّى العياء جبينها  
بندى وأحمد جمرة من عزمها  
جلست تقابل أمها وكأنما  
كلتاهاما جلست قبالة رسمها  
لكن عاصفة أغارت فجاة  
بالهوج من لدد الرياح وقتمها  
فاهتزت الغبراء حتى صافحت  
عذبات سرحتها منابت نجمها  
وتناثرت صفر الفتاة غنائما  
سترت عن الأبصار طلعت نجمها  
فتحيرت فيما تحاول وهي قد  
أعيت بلا مرآتها عن نظمها  
فدنت تحاذي أمها وتناظرت  
بعيونها وجلت سحابة همها  
كذا الفتاة إذا ابتغت مرآتها  
فتعذرت نظرت بعيني أمها

### هب زهر الربيع

هب زهر الربيع  
في نظام بديع  
تحت أقدامها  
وعلوالي العصون  
نكست للعيون  
نضر أعلامها  
وبدا في حلّى  
وجهها ما جلا

نور إلهامها  
إن هذي عروس  
تتمنى النفوس  
سعد أيامها  
لم يوف البيان  
في مقام القران  
حق إكرامها  
فانتقى للثناء  
من فننون الغناء  
خير أنغامها  
نجمها في صعود  
فلتدم والسعود  
رهن أحكامها

### **يا أميرا أهدى إلى لغة الضاد**

يا أميرا أهدى إلى لغة الضاد  
كنوزا من علمه وبيانه  
ذلك المعجم الزراعي قد كان  
رجاء حقيقته في أوانه  
عمل لا يكاد يقضيه إلا  
مجمع بالكثير من أعوانه  
دمت ذخرا له مى ثره في  
نفع هذا الحمى وفي رفع شأنه

### **يا مسهد القوم أطلت السنة**

يا مسهد القوم أطلت السنة  
ما الدهر إلا بعض هذي السنه  
يومك في لبنان يوم له  
انباؤه في آخر الزمنه  
هون من دمعي عزيزا أجل  
وعزة الخطب الذي هونه  
بكيت تلك المحمدات التي  
بعذك امست بالنوى مؤذنه  
وهي بها الركن الركين الذي



ما لبث الواجب أن أوهنه  
بكيت ذاك الخلق الحر ما  
أحصنه والخلق ما أحسنه  
بكيت ذاك الود أتحتفتي  
بآية من أنسه بينه  
بكيت علما شاملا نفعه  
دون منه المجد ما دونه  
بكيت إلهاما أباه على  
أقرانك الوحي الذي لقنه  
بالفكر تستنزله من عل  
والصوغ تغلي في الحلى معدنه  
معناه ما أبلغ واللفظ ما  
أفصح والأسلوب ما أرسنه  
بكيت ذاك الأدب العذب في  
جاعله من كرم دينه  
والجانب اللين حتى إذا  
دعا حفاظ عاد ما أخشنه  
والجود تفني فيه من رقة  
ماص ور اللطف وما فننه  
بلحظة أو لفظة تغتدي  
محسنة قبل اليد المحسنة  
أمر عظيم أن يجود أمروء  
وسره مصداق ما أعلنه  
ما نفقات المال إلا على  
ما تشتهييه النفس بالهينه  
أ أيها الناعيه في قومه  
نعتت أوفى خادم موطنه  
فتى رعى كل موثيقه  
على اختلاف الحال والأنة  
إن يرأس الشوى ييسها ولم  
تؤخذ عليه في مقام هنه  
ولم يكن إلا أخا ناصحا  
في رفة عن ثقة مذعنه  
أو يبرح المنصب تهض على

قدرته في ذاته البينه  
في جنب ذاك الفضل أقلل بما  
تعدد الأفلام واللسنه  
ياعانيا يديه من قيده  
أعزة لو فدية ممكنة  
ضمك لبنامن إلى صدره  
وقد يجد الحس بالأمكنه  
رقت لك الأضلاع منه فما  
وسدت إلا مهجة لينه  
نم هاننا كم ساهد في ثرى  
غربته ود به مدفنه  
ولتكس مثواك غوادي الحيا  
من كل ناضر أزينه  
فيه صبي حق على مثله  
أن تحنو الوردة والسوسنه

### يا أبنة العم إن ذاك الذي

يا أبنة العم إن ذاك الذي  
أكبرت آياته وأعظمت فنه  
ليس بالشاعر الذي خلقت غلا  
عبرة قد يصوغها أو أنه  
أنت أقرضته الثناء فلم يردد  
وما كان جاحدا للمنه  
قلبه يعرف الجميل ويرعى  
كل حسنى أعارها اللطف حسنه  
لم يطعه البيان أطوع ما كان مديح  
لوالد يصف ابنه  
ولسان المنطيق أنا له جري  
وأنا يعرفه عي ولكنه  
غير أن السرور قد أسعد اليوم بياني  
وخلى فكري يسير وشأه  
فاهنئي أيها العروس ويا ابن  
العم فاغنم سعد القران ويمنه  
أنت أرقى الشباب خلقا وخلقنا

وارق الأتراب حذقا وفطنه  
وهي وجه العفاف ينظها الطرف  
قريرا وإن دعنوها بفتنه  
بارك الله فيكما فارغدا عيشا  
وذوقا صفو الزمان وأمنه

### وحيك يا سيدتي أمينة

وحيك يا سيدتي أمينة  
جاء من الهدى بما بتغينه  
في مثل حي تخلدينه  
يثير شجو النفس الرزينه  
ويستدر الدمع السخينه  
كانت برنتي اسرة مسكينه  
مجيدة مرهقة حزينه  
أخلاقها قويمه مكينه  
لكنها لم تعرف السكينه  
ولا رضا كانت به قمينه  
نبوغها كما تصورينه  
شد بها فحطم السفينه  
وصفتها صادقة امينه  
في قصة محكمة رصينه  
لغتها فصيحة مبينه  
حكمتها واعظله متينه  
وتلك يا سيدتي أمينه  
مأثرة جديدة ثمينه  
مما على الأيام تبذلينه  
لمصر من جهد فما تألينه  
وفخر مصر أنها مدينه  
بما تقولين وتفعلينه  
وتبدعينه وتنقلينه  
لمرتقى جيل تجددينه  
بينت للقريه والمدينه  
ما بهما من قدره كمينه  
إن جليت كنوزها الدفينه

ليس النساء صورا للزينة  
هن القوى المسعفة المعينه  
ما أنجح الشأن الذي يلينه  
ما أصلح النشاء الذي يبينه  
أحسننت يا سيدتي أمينه

### **أحب روح أنت معناه**

أحب روح أنت معناه  
والحسن لفظ أنت ميناه  
إرحم فؤادا في هواك غدا  
مضنى وحماه حمياه  
تمت برؤيتك المنى فحكت  
حلما تمتعنا برؤياه  
يا طيب عيني حين أنسها  
يا سعد قلبي حين ناجاه

### **إذا ما فرنسا قلدتك وسامها**

إذا ما فرنسا قلدتك وسامها  
فخارا بمصري يجيد لسانها  
فكيف فخار الضاد بالعلم الذي  
نمته فأعلى في البيان بيانها  
وهل كان غير العلم وهو وليدها  
معيدا إليها في اللغات مكانها  
تداركها في البدء والعود ريبها  
بنصر عزير صانها ثم صانها  
بطه قديما عظم الوحي شأنها  
وطه حديثا عزز العلم شأنها

### **دع الخمر نصح أخ إنها**

دع الخمر نصح أخ إنها  
لتوهي القلوب وتردي النهى  
وحيث وجدت دمارا وبؤسا  
ولم تدر مآتهما ظنهما  
أما هي تلك التي خربت  
بيوتا بتقويضها ركنها

أما هي تلك التي ضععت  
شعوبا ودكت بها مدنها  
وكل المرابين من كل جيل  
وكل النبيين عنها نهى  
وكل أولي العزم قد سبها  
وما في أولي الحزم من سنها  
عليها حماة الحجى غارة  
فخير أولي الفتح من شنها  
والقا دراكا بكاساتها  
تهاض ولا تعصموا دنها  
طلاقا لشمطاء توهمي القوى  
وتتكل أم الوحيد ابنها  
عجيب تزايد عشاقها  
بقدر استنطالهم سنها  
طلاقا بتاتا بلا رجعة  
وحسب امريء جنة جنها  
ولا تقبلوا ترهات غواة  
ترى سوءها وترى حسنها  
تعظم عن سفه نفعها  
وترفع من ضعة شأنها  
أليس لوفرة أرزائها  
تجوز خالقها لعنها  
فيا فتية الخير يا خير من  
تقيم بهم أمة وزنها  
لمصر بكم حسن ظن إذا عففتم فلا تخلفوا ظننا  
له شكر لكلة أرز

### يا باعنا بأرز راح آكله

يا باعنا بأرز راح آكله  
يثنى عليك وأذكى الطيب في فيه  
إن كان في البيت ما يذكر فيشبهه  
فليس يشبهه لطف لطف مهديه

### إن تكونوا حماتها وبنيتها

إن تكونوا حماتها وبنيتها  
ما لتلك الذئبا تعتس فيها  
افترضون أن تهون عتيدا  
بعد ذاك الإباء في ماضيها  
تلك أوطانكم تباع عليكم  
صفقة بخسة فمن مشريها

### تمنيت لو كنت في حالة

تمنيت لو كنت في حالة  
وعن احد مرة راضيه  
لو أنك قاضية في الحمى  
لكن تعلق أهله القاضيه

### إذا وهى الحب فالهجران يقتله

إذا وهى الحب فالهجران يقتله  
إن تمكن فالهجران يحييه  
صغيرة النار عصف الريح يطفئها  
ومعظم النار عصف الريح يذكيه

### شارفت مصر وفيها كل ناضرة

شارفت مصر وفيها كل ناضرة  
من الزاهر يحي النفس رياها  
فظلت في روضها مستطلعا لبقا  
حتى ظفرت بأذكاها وابهاها  
مليكة الورد ملء العين صورتها  
ماء الجمال جرى فيها فارواها  
الحس يجلو الخبايا من سرائرها  
والطهر يسطع نورا من محياها  
وما تخال سوى در منثرة  
ألفاظها دارجات من ثناياها  
مراتها أمها تجلي محاسنها  
مجددات وتستجلي سجاياها  
مالت إليك وما في قدها ميل  
وما طوت غير ما تبدي طواياها

وكيف لا تعرف الزهراء كوكبها  
إذا هدى الطالع الميمون مسراها  
قال الحواسد أقوالا فهل نقصت  
مما به المبدع المجراد حلاها  
أجللتها في معاني النفس عن شبه  
وإن زعمت لها في الحسن أشباها  
يا ابن الأكابر زاد الله رفعتهم  
من أسرة لخصت فيه مزاياها  
للفضل في مصر أعلام سمت وصوى  
وإن أظهرها فيها صواياها  
إن كان للمال قدر فوق قيمته  
فقدرها فوق ما الإثراء آها  
نعم الفتى هو لستي في عشيرته  
إن عد أصوبها رايا وامضاها  
حباة مولاه بالآلاء وافرة  
فلم يكن لتمام العقل تياها  
يخفي فضائل تبديها فعائله  
وإن أروعها في النفس أخفها  
يا ابني طيبا وقرا أعينا وخذا  
من المنى خير ما تعطيه دنياها  
إن الحياة أطال الله عمر كما  
ليست سوى لفظة والحب معناها  
أرى السفينة في الميناء رافعة  
شراعاها وعيون اليمن ترعاها  
لنقله يبدأ العيش الجديد بها  
ويكلأ الله مجراها ومرساها  
كونا سعيدين واعتزا بنسلكما  
واستوفيا العز والعلياء والجاها

### شجانا نوح شاديهها

شجانا نوح شاديهها  
وتصويح بواديهها  
بلاد كانت النعمى  
ترأى في مغنيها

فماذا أنزلت فيها  
من اليوس أعاديها  
كوارث أفحشت  
فتهيب الرقام محصيها  
رمتها النكية الكبرى  
بجيش من دواهيها  
جنود لا عداد لها  
بها غصت نواحيها  
فهبت للزياد ولم  
يرعها بأس غازيها  
يجاهد كل فتيتها  
ويجهد كل أهليها  
فلما سالتنفدت أغلى  
قرها في تفانيها  
توى أبطالها وأبى  
حياة الذل باقيها  
نفوس حرة صدقت  
على الجلى معاليها  
لئن جلت مصائبها  
فما أنحلت أوأخيها  
ولم تثلل عزائمها  
ولم تقلل مواضيها  
وما عدت مواساة  
مفاخرها تواسيها  
لقد عظمت بحاضرها  
كما عظمت بماضيها  
فنحن اليوم في ذكرى  
بطولتها نحبيها  
ونصفيها مودتنا  
وخير الراح صاقيها  
ونذكر كل عرافة  
لها بالشكر نقضيه  
إذا ظلت إلى حين فعدل الله حاميا  
ستبقى الدهر ما بقيت



فضائل قومنها فيها  
ويأتي النصر وفق منى  
تمنيها فيرضيها

### شيدها إلياس دارا وما

شيدها إلياس دارا وما  
أسعدها دارا بأهلها  
أبهج من ظاهر زيناتها  
للمجتلي زينات من فيها  
قصيدة رائعة أكملت  
حول مبانيها معانيها  
بورك في الباني وفي أسرة  
لم تعرف الزهو ولا التيه  
من نفسها لا جاهها مجدها  
ومن سجايها معاليها  
ليس على النعمى لها حاسد

يحفظها الله ويحميها ليلى المغنية وقد تبرعت بحفلة لمساعدة منكومبي الحريق بالأستانة

### ليلى أجمعي الناس إلى محفل

ليلى أجمعي الناس إلى محفل  
مصغ وكوني القينة الشاديه  
دعوت للخير فجاءوا له  
بأنفس طيبة راضيه  
ما كلمات الشكر إن نهدها  
ببعض ما جدت به وافية  
آها لمنكوبين قد أحرقت  
ديارهم غائلة جانيه  
ربيع يتاماهم وأطفالهم  
وشردت نسوتهم باكيه  
باتوا وما بعد الحمى من حمى  
إلا كهوف في الدجى الغاشيه  
كهوف نور شادها ساخرا  
شعاع تلك الشغل الطاغية  
أطنافها تندى شرارا فما

تحسبها إلا به داميه  
من يرجع الشيخ إلى بيته  
إلى مصلاه من الزاويه  
من يسعف الكهل وحاجات من  
يعول من أسرته ماهيه  
من لرعوس فارقت خدرها  
وأصبحت بعد الحلى عاريه  
رأيت يا ليلي بعين النهى  
أهوال تلك النكبة الداويه  
فهزت الرأفة أثارها  
في نفسك المرناة الصافيه  
وما أناشيدك إلا صدى  
منها لتلك الشيمة الساميه  
ليلي استوى في التخت سلطنة  
على قلوب الرفقة الصاغية  
في روضة شائقة أنشئت  
لساعة أزهارها زاهيه  
تحت سماء فائض نورها  
من ألف مصباح بها ذاكه  
ليلي أثري من خبايا المنى  
كنوز تلك النعمة الخافيه  
وليذكر الناس غراما مضى  
ولتذكر العاشقة الناسيه  
وليجدل الجدلان وليبك من  
بيكي لشكوى نفسه الشاكيه  
ففي مئارات الهوى عندهم  
خير لتلك الأنفس العانيه  
قولي لهم يا ليل يطرب له  
أشهاد تلك الليلة القاسيه  
كأنني أنظر من حيثما  
أرسلت تلك الدرر الغاليه  
ندى من الرحمة بهمي على  
نيران تلك الأربع الصاليه  
تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

## حييت خير تحيه

حييت خير تحيه

يا أخت شمس البريه

حييت يا حريه الشمس للأشباح وأنت للأرواح

كالشمس يا حريه

أنت النعيم وأحلى

أنت الحياة وأغلى

للخلق يا حريه

شارفتنا فانتعشنا

وفي ظلالك عشنا

بالعدل يا حريه

كوني لنا عهد سعد

وعصر فخر ومجد

يدوم يا حريه

دعاة الانقلاب يمشون بعضا ألى بعض في الخفاء

من المخبون سعيا

دجى كأشباح رؤيا

ضئيلة غيهبيه

هل في حواشي الظلام

لهم خبيء مرام

يبغونه في العشيه

من كل محبي ومدرج

وكل مسرى مدلج

سرى الظنون الخفيه

إذ غض جفن فروق

وعد سير الطريق

خطيه بخطيه

نامت فروق ولكن

كما تنام المدائن

والناس فيها شقيه

نامت وفيها يواظ

وسامع ولو اظ

إلى القلوب النجيه

مبثوثة في حواشي

ذاك السواد الغاشي  
كالرقط في ثوب حيه  
تحاذر الطير منها  
والوحش تبعد عنها  
في عصمة البرية  
إلا دهاة قورما  
تمضي ثقالا هموما  
سريعة أو بطيه  
من كل راكب ليل  
كمي حرب وخيل  
أو حرة حوريه

النساء التركيات يحملن رسائل الفدائيين

حسنا ذات ابتسام  
هناك ستر الظلام  
لحاظها دريه  
تسير سير الملائك  
على فخاخ المهالك  
بخطرة ملكيه  
تضم في الصدر سرا  
يصبح الملك جمرا  
إن تبد منه شظيه  
تمضي رسولا امينا  
توتي البلاغ المبينا  
رضية مرضيه  
لا غرو فيما أبادت  
من حكم فرد وشادت  
من دولة شوريه  
بلفظة دونتها  
او لحظة ضمنتها  
إشارة معنويه  
أكان داعي المهالك  
قبل انقلاب الممالك  
سوى تناج بنيه  
يا سرها كنت آية

قد أنزلتها العناية  
في صفحة جوهريه  
روته عنها شفاه  
أجرى عليها الإله  
عذوبة كوثره  
يا غادة الترك حمدا  
أنت المثال المفدى  
للحسن والأريحيه  
أبطلت رمي النساء  
بالغدر والإفشاء  
وكننت تلك الوفيه

### من الجياح الظماء

من الجياح الظماء  
ألقتهم الدأماء  
في كل أرض قصيه  
أنشأت جاه ومجد  
ضموا لأشرف قصد  
قامت به عصبيه  
بذللون الصعابا  
ولا ينون طلابا  
للغاية المنويه  
عرفت منهم ادبيا  
قضى الشباب غريبا  
بين القرى الغربيه  
حيال سعد بنيتها  
يشقى الفتى الحر فيها  
بالنبعة الشرقيه  
ترجى إليه فيأبى  
أسمى المناصب حبا  
للخدمة القومية  
أولئك النافعونا  
وهم هم الدافعونا  
عنا أمورا فريه

لقد شقوا في المسير  
لكن لقوا في المصير  
مثوية أبدية

### من الكماة السكون

من الكماة السكون  
تبدو عليهم غضون  
لشاعل في الطويه  
فواد جيش الهلال  
وقاهرو الأبطال  
في كل حرب عتية  
أبو على الأجنبيينا  
ذاك التحكم فينا  
ولم تغلنا المنيه  
ولم يروا من صلاح  
لنا سوى إصلاح  
شؤوننا الأهليه  
فأقسموا عازمينا  
أن يدهشوا العالمينا  
بأية وطنيه  
فازروا بما قد أرادوا  
لم تزحف الأجناد  
ولم تحث مطيه  
يا باعثي الدستور  
من جوف أعصى القبور  
عن رد تلك الخبيه  
كنتم لنا جل فخر  
وظلتم خير ذخريه  
فيينا وخير بقيه  
حتى أتيتم بأرقى  
مما مضى وبأبقى  
لنا وللذريه  
فتحتم للإخاء  
بغير سفك دماء

بلادنا المحميه  
فليحي جيش النظام  
جيش الفتوح العظام  
جيش النهى والحميه  
أهدى الحياة غلينا  
فاي حق علينا  
شكرا لتلك الهديه  
ولنذكر الشهداء  
ممن سقوا أبرياء  
فيها كؤوس المنيه  
يا صفوة الأحرار  
وخالدي الأثار  
كي كل نفس زكيه  
ناموا وطابت قرارا  
أرسامكم في الصحارى  
أعلامها مطويه  
عبد الحميد أصبنا  
بما إليه أجبنا  
بنيك من أمنيه  
لا ضير فيها عليك  
والخير منها إليك  
يعود قبل الرعيه  
ما شارك الملك امه  
في الحكم غلا أتمه  
بحكمة ورويه  
شاور فذلك فرض  
ما في المشورة غض  
من قدر نفس أبيه  
أما قتلت الليالي  
خبرا بحال فحال  
في الكرة الدولية  
أتعب بنيك جهادا  
بما يعز البلادا  
واغنم حياة هنيه

ويا بني الوطن  
من ساكني البلقان  
إلى الفلا الأسيويه  
كونوا كزهر السماء  
بحسن ذاك الصفاء  
والوحدة الأخويه  
كونوا ردى للعادي  
كونوا فدى للبلاد  
بلادنا المفديه

### **قربته فما ارتوى**

قربته فما ارتوى  
وجفته فما ارعوى  
غادة من سعى إلى  
غية عندها غوى  
جن فيها وقبله  
جن قيس من الهوى  
وقضى خالد النوى  
يتداوى من النوى  
فدفناه برد الغيث  
قبرا به ثوى

من قضى هكذا شهيدا فمن أهلنا هوا

كل ناج إلى مدى  
لاحق بالذي ثوى  
فالسجاع الذي مضى  
قبلنا يحمل اللوا  
والجريء الذي اقتفى  
والبطيء الذي نوى

### **أبو حسن أصفى الرفاق سريرة**

أبو حسن أصفى الرفاق سريرة  
وأوفاهم عهدا على القرب والنأي  
وأبسلهم ذودا عن العرض والحمى  
اثبتهم رأيا على صالح الرأي



يكافح عن أوطانه وحقوقها  
بلا وهن في عزمه وبلا وهي  
فما ينثني عن قصده لعوائق  
تعوق ولا يلوي بامر ولا نهى  
هنيئا له إجماع شعب يحبه  
وما ينقض الإجماع كره أولي البغي  
ولا برحت شواره أنقى صحيفة  
بيث الهدى فيها على النشر والطي  
تمج بها تلك اليراعة نورها  
لكشف ظلمات الكرام وللهدى

### حجك أرضى ربك العليا

حجك أرضى ربك العليا  
وسر في روضة النبيا  
وفاض بالندى على وادي الهدى  
فرده بعد الصدى رويا  
أكبر أهل ابيت في أنسية  
طافت به إماما العلويا  
وبسطها يد المواساة التي  
أسعدت الحريب والشقيا  
زعيمة النهضة هل زرت حمى  
ولم تيسري له الرقيا  
وهل رأيت مستضاما معوزا  
ولم تكوني المنصف الكفيا  
وهل شهدت ظلمة غاشية  
ولم تكوني الكوكب الدرا  
الجهل واليؤس تعقبتهما  
وقد أزالا الخلق الشرقيا  
فما رحمت المال في حريهما  
وما ادخرت عزمك القويا  
أديت فرضا زفته نوافلا  
بها أفتفتيت أصلك الزكيا  
أبوك سلطان ومن في عصره  
ضارع ذاك المحسن السريا

الأروع المقدام في زياده  
عن قومهم والورع التقيا  
تابعته فضلا ونبلا فاسلمي  
وليبق ذكره المحي يا  
أهلا وسلا بالتي نور الهدى  
يسطع في اسمها وفي المحيا  
سعيت سعيا مثمرا مباركا  
وعدت عودا راضيا مرضيا

### زارني صباحا وحيي

زارني صباحا وحيي  
باسم طلق المحيا  
قا يا بشرا فقلت البشر أن جنئت إلبيا  
منذ أقبلت فوادي  
شام سعدا وتهيا  
قال قد أسدى عزيز  
القطر إنعاما سنيا  
شرف الإكرام منا  
والجلا لألمعيا  
قلت زاد الله من تعنيه عزا ورقيا  
ورعى الحر المفدى  
ورعى البر الوفيا  
الذي يبتكر الفخر  
ابتكارا عبقريا  
يلبس الرفعة لبسا  
حسبيا نسييا  
يا رفاق الخير هذا بأ سر وأحيا  
أنشدوا وأعين تحيي  
رتبة المجد ويحيي

### زوج سليم غليه أبت

زوج سليم غليه أبت  
وفية طلقة المحيا  
تاركة في الحياة ذكرا

ما دام فيها الوفاء حيا  
لله قبر أوت إليه  
وفارقت أوجها السنيا  
كان له قبلها مقام  
غدا بأضعافه حريا  
ألا ترى الهام خاشعات  
حياله والعلى جثيا  
من زاره من مؤخيه  
رأى هنا موضع الثريا

### الشعر من مبدإ الخلق كان فنا سنيا

الشعر من مبدإ الخلق كان فنا سنيا  
وكان في كل جيل  
مقامه مرعيا  
إلهامه دارج الكون  
منذ شب فتيا  
داود وهو الذي كان  
عاهلا ونبيا  
غنى بشعر على الدهر لم يزل مرويا  
كم ذات تاج اجادت  
عروضه والرويا  
إلى حلاها الغوالي  
به أضافت حليا  
وكم ربيبة خدر  
صاغته صوغا سويا  
وأخرجت من بحار الخيال درا نقيا  
يا من تحل محلا  
من اللدات عليا  
وتجتلي من بعيد  
لها ضياء حيا  
أفي فؤادك وحي  
نادى نداء خفيا  
فأسمعي النس منه

إنشادك العلويا  
وأقبسي زينة الملك ملمحا ملكيا

### صفاء العيش في شمل جميع

صفاء العيش في شمل جميع  
له الجنات والصرح المهيا  
طروب حسه غرد هواه  
ظهور مأوه عف الحميا  
جميل ضم كل جميل فعل  
نقي القلب وضاح المحيا  
بدا سعد السعود به يرينا  
بأوج العز مجتمع الثريا

### عاش هذا الفتى محبا شقيا

عاش هذا الفتى محبا شقيا  
وقضى نحبه محبا شقيا  
ويكى دمع عينيه في سطور  
جعلته على المدى مبكيا  
منشد للغرام لم يشد إلا  
كان إنشاده نواحا شجيا  
شاعر كان عمره بيت تشبيب  
وكان الأنين فيه الرويا  
فاقرئي شرح حاله واجبي من  
ذلك القلب كيف بات خليا  
إن في نظمه لحسا لطيفا  
باقيا منه في السطور خفيا  
فاذرفي دمة عليه تعيدي  
ورق الطرس بالحياة نديا  
وتثيري من روحه نسما  
وتفيحي منها عبيرا ذكيا

### فرع سمعان فرع أصل كريم

فرع سمعان فرع أصل كريم  
دام للفرع ذلك الصل حيا  
مأ الشروق رونقا وجمالا

وجنى طيبا ونورا وفيها  
أيها الخاطب الثريا وما  
تلك سوى طالع من السعد حبي  
إن تنل عن أبيك أسمى محل  
هل من البدع أن تنال الثريا

### **فخار للكنانة أن تكوني**

فخار للكنانة أن تكوني  
رئيسة الاتحاد اليعربي  
وإن تتبوني أسمى مكان  
بندوة الاتحاد العالمي  
بفضلك في بلاد الضاد هبت  
عقاتلها تجاهد بسعد لأي  
ونور هداك نهضتتهن تمت  
على قدر ولم توصم بغي  
وكانت في الحياة سبيل صدق  
لينتصف الضعيف من القوي  
نساء الشرق سرن مباريات  
نساء الغرب في السنن السوي  
وفي هذا التنافس كل خير  
ويرجى للحضارة والرقي  
بمؤتمر النساء جلوت وجها  
يقر بنظرة منه المحيي  
وأبديت الذي أوتيت خلقا  
وخلقنا من كمال عبقرى  
فلسطين المصابة ددت عنها  
من الإبهام والكيد الخفي  
وللأم المباحة كنت أقوى  
مؤازرة على الدهر العتي  
إذا قيل السلام وذاك لفظ  
لله معناه فهو أجل شي  
وإلا فهو تضليل يلهي  
به الباكور في كون شقي  
لقد بينت ما نهج التصافي

بأبلغ حجة وأسد رأي  
وقالت فيه صاحبته قولاً  
أصاب مكامن الداء الدوي  
فأهلاً بالتي آبت بفوز  
يكللها بإكليل سني

### كانت حياتي لي فاضحت للتي

كانت حياتي لي فاضحت للتي  
أحببتها ماذا جنت عينايا  
بهما جلبت وقد نظرتك شقوتي  
وحسبت أني جالب نعمايا  
لا عيش إلا بالمنى وشكيتي  
أنى قصرت على رضاك منايا

### هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا

هو اليوم لن أنساه ما ظلت باقيا  
إذا أب ألفتاني وما زلت باكيا  
أخير شباب العصر نبلا وهمة  
طفرت العيا إلى العليا فجزت المراقيا  
بروحي ذاك الوجه كاليدر مشرقا  
وذاك القوما اللدن كالرمح عاليا  
مضت أربع لم تبتسم ضحواتها  
ولم تكن الأيام إلا لياليا  
وما نظرت عيني معاهد أنسنا  
سأبكي وأستبكي عليك القوافيا

### يا من لها القصر المنيف ومن لها القدر السني

يا من لها القصر المنيف ومن لها القدر السني  
ولها المحاسن والحلى  
وأحبها الخلق الأبي  
لم تنكري عنت الرحيل وعيشك الرغد الهني  
فحججت بيت الله والذنى إليه هو التقى  
ترعاك عين للعناية  
لا القنا والسهمري  
ويفيض منك البر

فالوادي الظميء به روي  
أله راض عنك يا فخر الغواني والنبوي

**يد الله لا توفى بحمد**

يد الله لا توفى بحمد  
من الداء الملم شفت عليا  
هو الفرع الكريم بنبعته  
زكا وتقبل الأصل الزكيا  
ليحي محققا أمل المعالي  
بهمة علي أمين يحيا